

المقتطف

العلم والدين : لابن تين

مصير الحضارات

العلم : أمس وأمس

علم الطبيعة

روح الاستعمار العصرية

لفيلسوف برتراند رسل



المقطف

الجزء الأول من المجلد الحادي والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٣

معاهد الزلازل



كتب الدكتور ملك منذ مدة كتاباً في الزلازل قال فيه انه ليس في الارض بلاد
الا وتنتابها الزلازل ولكنها تكون في بلاد رجفاناً خفيفاً لا يكاد يشعر به وفي أخرى هزات
عنيفة تميد بها الارض وتغرق فتقد الجبال او تدكها وتغرب المنازل وتقتل ساكنيها وتترك
الربوع الزاهرة اطلالاً دارسة كما جرى أخيراً في بلاد كاليفرنيا من ايطاليا . و رسم خريطة
أبان فيها ان الزلازل تكثر وتشتد حيث تكثر البراكين مما يدل على ان بين الزلازل
والبراكين علاقة سببية . و رسم الاستاذ جورج دارون خريطة أخرى أبان فيها المواضع التي
يكثر انتياب الزلازل لما بمنطقة سوداء عريضة كما ترى في هذا الشكل وهذه المنطقة ترمز في

الاقويانوس الباسيتيكي فاليابان فالصين فشمال الهند فايران فسورية فبر الاناطول فالبحر المتوسط وللبلاط المحيطة به فالاقويانوس الانثيتيكي فاميركا الوسطى . و تشعب منها شعبتان عربيتان على زاويتين قائمتين الواحدة في جهات ارغيل ملقا والاخرى في اميركا الجنوبية كما ترى في الخريطة

هذا ويظهر من مراجعة تاريخ الزلازل التي حدثت منذ نحو ٤٠ سنة الى الآن انها حدثت كلها في البلاد الواقعة ضمن هذه المنطقة . ففي سنة ١٨٦٨ حدثت زلزلة في بلاد بيرو واكوادور غربي اميركا الجنوبية فخرّب بها اربع مدن . وفي سنة ١٨٧٣ أصيبت مدينة انطاكية بزلزال عنيف خرب جانباً كبيراً منها ومات به خلق كثير . وفي سنة ١٨٧٥ حدثت زلزلة شديدة في سان كوزي بكولبيا فلم يتمكن الاهالي من الفرار لخبثتها شديدة على غرة فقتلت الوقا منهم . وفي سنة ١٨٧٧ زلزلت بلاد بيرو في اميركا الجنوبية زلزلاً عظيماً خربت به عشر مدن . وسنة ١٨٨٦ انابت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة من مدنها . وبلغت الزلازل جزيرة صافس في تلك السنة ايضاً فهدم عاصمتها واكثر قرأها . وسنة ١٨٨٣ عاودت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة كارا مشيولا وخربت كل بيوتها . وزلزلت جزيرة جاوه زلزلاً شديداً قتل نحو ٢٥ الف نسمة . وسنة ١٨٨٤ زلزلت بلاد اسبانيا فخرّب نحو سبعة آلاف منزل من غرناطة ومات بهذه الزلزلة نحو الف نفس . وسنة ١٨٨٦ زلزل القطر المصري زلزلاً خفيفاً كان مركزه على مقربة من جزيرة مالطة . وسنة ١٨٨٧ حدث زلزال في شمالي ايطاليا وجنوبي فرنسا دمر بلداناً عديدة وأمات خلقاً كثيراً . وسنة ١٨٩١ زلزلت بلاد اليابان زلزلاً عتيقاً دام اثني عشرة دقيقة وخرب به ٤١ الف بيت ومات أكثر من ثمانية آلاف نفس . وسنة ١٨٩٣ زلزلت جزيرة زنجي زلزلاً خرب أكثر مدينة زنجي والقرى المجاورة لها . وسنة ١٨٩٤ زلزلت بلاد اليونان زلزلاً خرب مدينتي ثلثا وطبية وكثيراً من المدن والقرى غيرها . وفي تلك السنة تسبها حدثت زلزلة في الاستانة قتل بها كثيرون . وحدث في السنة التالية عدة زلازل في ايران وصقلية وفلورنسا واليابان وخرق بزلزلة اليابان عدة الوق من الناس . وسنة ١٨٩٩ حدثت زلزلة في الاناطول خربت بها مدن وقرى كثيرة وقتل نحو ١٣٠٠ نفس وبات مئة الف نفس بلا مأوى . وسنة ١٩٠٣ حدثت زلزلة في مدينة اندجان من اعمال فرغانة التابعة لروسيا فخرّب ١١٦ الف بيت وقتلت ١٠ آلاف نفس وزلزلتان اخريان الواحدة في كشمير من اعمال الهند قتل بها ٣٠٠ نفس والاخرى في شماخا غربي بحر قزوين قتل بها ٥٠٠ نفس وترك ٣٠ الف بلا مأوى . وسنة ١٩٠٣ حدثت

زلزلة في تركستان مثل زلزلة سان جوزي في شنتها. وسنة ١٩٠٤ حدثت زلزلة في مكدونية. وفي السنة الماضية حدثت ثلاث زلازل الواحدة في اليابان والاثنتان الاخريان في لاهور شمالي الهند وفي كلابريا جنوبي ايطاليا وكانتا شديديتين جداً

ولا يخفى انه اذا حدثت زلزلة في مكان ما نشأ على اثر حدوثها موجة ارضية تسير على شكل دائرة مثل امواج الصوت في الهواء او كالماء اذا رميت فيه حجراً وتنتشر شيئاً فشيئاً وتختلف سرعتها باختلاف الارض التي تمر فيها فتكون على اسرعها في الصخر الصلب. فقد حسبوا انها تقطع صخر الجرانيت بسرعة ١٦٦٥ قدماً في الثانية اي بأسرع من الصوت في الهواء. وتقطع الصخور المشققة بسرعة ١٣٠٦ اقدام. وصخر لوج الحجر بسرعة ١٠٨٩ قدماً والزمل المبلى بسرعة ٨٢٥. وتقطع اقل من ذلك في الماء. وقد ظهر من مراقبة الامواج المائية التي تنشأ عند حدوث الزلازل ان سرعة الزلزلة تتوقف على عمق الماء اي انه كلما صعد الماء زادت سرعتها. وعليه فاذا كان شط البحر عميقاً فان السكن بقربه غير مأمون العاقبة عند حدوث الزلازل لاسيما وان الموجة المائية التي تحدث حينئذ قد تبلغ علوها ٣٠ قدماً وسرعتها ستة اميال في الدقيقة

ومن غريب امر الزلازل ان المكان الذي فوق مركز الزلزلة فلما يناله ضرر منها واسمها الاصطلاحي "ايسنتروم". فاذا كان مركز الزلزلة على عمق ١٢ ميلاً عن سطح الارض فان المكان الذي تصل الزلزلة فيه على السطح يكون في دائرة تبعد ١٢ ميلاً عن الايسنتروم اما المكان الواقع بين الايسنتروم ومحيط الدائرة المشار اليه فتأثير الزلزلة فيه قليل. وقد قدروا ان منشأ الزلزلة فلما يكون على اعظم من ٣٠ ميلاً عن سطح الارض

هذا ولما كانت الزلزلة اسرع سيرة في الصخر الصلب منها في الصخر اللين فان فعلها في الثاني اشد منه في الاول لان الشقوق التي تتولد على سطح الارض عند حدوث الزلزلة تكون اوسع في الصخر اللين واكثر دواماً منها في الصخر الصلب فيكثر الخراب والدمار في المنازل المبنية على الصخر اللين بسبب ذلك. واشد ما يكون الخراب اذا كان مركز الزلزلة في صخر صلب والارض التي فوقه مؤلفة من صخر لين كما جرى في كلابريا في الحيف الماضي

واذا استطاع الانسان ان يسكن حيث شاء واراد ان يتعد عن الاماكن التي تنالها الزلازل ويشد فعلها فيها فلا يسكن قرب البراكين سواء كانت نائرة او خامدة ولا في ساحل بحر قاعه عميق قرب ساحله ولا في بلاد طبقات صخرها السفلى لينة وهي معرضة لحدوث الزلازل

الغيل وحواقرها

أحبوا الغيل واصطبروا عليها فأتى المرء فيها والجمالا
إذا ما الغيل ضيَّعها أناس ربطلتها فاشركت الميالا
نقاسها الميئة كل يوم ونكسوها البرافع والجلالا

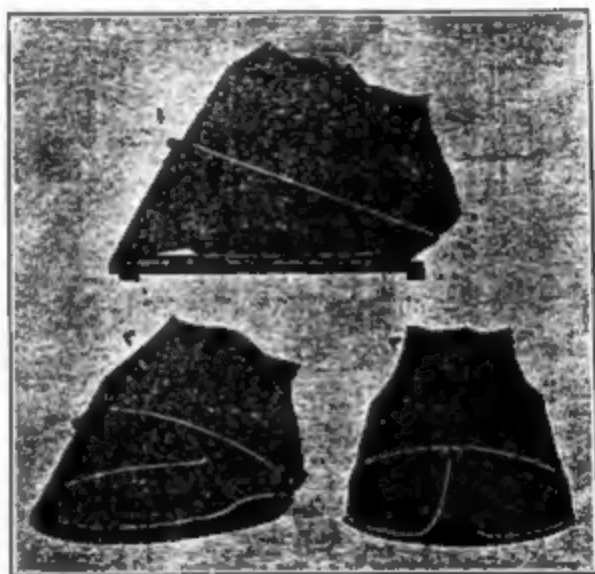
وما قاله ابن عباس في هذه الايات ردّد صدهاء العرب كلهم واهل مصر وفارس
واليونان والرومان فانهم كلهم احبوا الغيل واصطبروا عليها وقالوا انها على نفيس لا يمار ولا
يباع الا بالنفيس من الاموال وان حليب الثول صرفا شرابها وصافي العصي رعيها لا المزارع
وتعاب مبيض السمير ويتقى لها من نبات الارض ما هو نافع
لا عن هوى في النفس بل لانها توردم الارزاق وتحييم من الهالك ألا ترام يقولون
ونحسنا ضاة الروح جرّد عرفن لنا فقائد واقتلينا
ورثنا من عن آباء صدق ونورثنا اذا متنا بيتنا

ولكنهم جاروا عليها في شيء واحد وهو حذوها بجمال من الحديد تستمر في حواقرها
بالماسير. وقد اتفق ان نشأ الفرس في بلاد صحرية وانه اعزل من الاثياب والبرائن فاتخذ
العدو ميلا للسمي وقبحة فتكسرت احابده على توالي المصور ولم يبق منها الا اصبع واحدة
في كل قائمة من قوائم غلظ ظفرها نصار منه الحافر وهو صلب
يلقى الصفا الصم بوقع سنك لا يشتكي من وقع ولا حفا

كما قال حازم في مقصودنو . ونشأ اهله في الجلمد كما قال عبد الواحد الخزومي ولكن
الارض الصلبة والحزون الصحري لا بد ان تحن بها حواقر الغيل اي ترق من كثرة السير
فراى اصحابها ان يحذوها بشيء يقيها ولعلمهم حذوها اولاً بالقش والخشب والبد ثم تدرجوا الى
حذوها بالحديد على ما هو معلوم وكان ذلك منذ القرن الخامس ليلاد لان الرومان واليونان لم
يكونوا يحذون خيلهم ولا كلن حذو الغيل مروقاً حنم على ما يظهر. وبني اليابانيون يلبسون
حواقر خيلهم احذية من القش الى عهد قريب جداً اي الى ان اقتبسوا الاساليب الاوربية
فعلوها بجمال الحديد وابتلوا بما يلبس به خيول غيرهم من الام

كتب السرجورج كوكس منذ عشرين مقالة مسهبية في حواقر الغيل ترجمناها في المجلد
التاسع من المقتطف قال فيها^١ ان حياة الغيل صارت سلسلة من المشاق والبلايا والسبب فيها
كلها صاحب الغيل وسائرها والسبب الاكبر لهذه المشاق قل الغيل على الطريقة المهودة

لأن الذين بحثوا البحث المدقق في بناء حوافر الخليل وفي سبب ضعفها وكثرة زلقتها وجدوا ان تحميلها قطعة ثقيلة من الحديد وتمكينها بالمسامير لما يضر ينائها الطبيعي فقال المسبولانوس انه لا لزوم لتعصف النمل ولا داعي الا الى قطعة صغيرة توضع على رأس الحافر (البنك) ولكنه اشار ان تمكّن بثانية مسامير ومساحة قطع هذه المسامير نحو بوصة مربعة ونصف بوصة ومساحة الحافر ست بوصات فاذا دخلت فيه ضغطت حتى يصير سطحه خمس بوصات او اربعا . وقد بين دغلس ان الحافر مؤلف من اثنا عشر قطعة لاصق بعضها ببعض بمادة مثل



الفراء فاذا دخلت المسامير بينها ضيقتهما او سدّت الحاذي لها منها وضيقت البقية فزاد الضرر الناتج من النمل العادية لانه لا يستعمل في النمل العادية الا سبعة مسامير تدخل في الحافر كله لا في جزء صغير منه . ويتسع الحافر حينما يستقر على الارض ويضيق حينما يرفع عنها ولذلك فائدتان كبيرتان الاولى زيادة ثبوت القوس بالتساع القاعدة التي يقف عليها والثانية عدم ارتطامه بالاوحال لان الحافر يتسع فيوسع منزعه في الوحل ثم يضيق فيسهل اخراجه منه واذا نعل بالحديد خسر الفائدةين فضلا عما يلحقه من الضرر بسبب المسامير واسهب السرجورج كوكس في شرح المضار التي تعيب الخليل من نعلها بالحديد وبين بالامثلة الكثيرة والشواهد المديدة انها اذا تركت من غير ان تنمل كان ذلك اسلم لها

والظاهر ان زمن اخليل لم يعد طويلاً وخدمتهما للانسان تكاد ثم ولا يبعد ان تنقضي في هذا القرن بعد ان خدمته ثلاثين قرناً او أكثر فيقوم البخار والكهربائية مقامها في كل شيء ولا يعود الانسان يراها الا في معارض الحيوانات . وقيل ان تصل الى ذلك الزمن زمن المنق من الرق تنجر من تسمير حوافرها بالمسامير ان لم تنج من نعال الحديد . والشركل الشرقي هذه المسامير فقد استنبط بعضهم نملاً تربط بالحافر بسير من الفولاذ (الصلب) فلا هي تتمكن بالمسامير ولا سيرها يشد على الحافر ويؤلمه . وقد رسمناها في الشكل المتقدم في الصفحة السابقة فترى فيمن جانب ومن اسفل ومن الامام . وهي تنزع كلما برت وتبدل بنعل جديدة تربط بالسير ايضاً فتستغي عن المسامير فلا يتلف الحافر ولا تنزع مروته . وهي لقدم الفرس خير من الحذاء لقدم الانسان واذا شاع استعمالها قضت اخليل السنين الباقية من عمرها على شيء من الراحة فتتسى ما مرّ بأسلافها من التعب والالم في القرون الماضية ويزيد ثمنها لاصحابها ويطول عمرها وزمن عملها

الحرباء والحيوانات المزدوجة

تفنن العرب في وصف الحرباء فقالوا انها تستقبل الشمس نهارها كله من مشرقها الى مغربها وانها حريصة حازمة وفي ذلك يقول ابو دوداد الياضي
 اني اُنجح له حرباء تنضير لا يرسل الساق الا محسكاً ساقه
 قالوا وهو مثل للرجل الحازم لان الحرباء لا تفارق الفصن الواحد حتى تثبت على خصن آخر وتفتنوا في ذكر اسمائها وكنائها والقبابها ووصف لسانها وكيفية اختطافها للحشرات به ولكنهم خفوا عن امر امتازت به على سواها من انواع الحيوان وهو انها اثنان في واحد فهي الحيوان الذي

بنام واحد من مقلبي ويتني باخرى الاعادي فهو يقطن هاجع
 والحرباء تتنازع على غيرها من انواع الحيوان بجزايا كثيرة فشكلها وطول لسانها وتغير لونها وحركات جنبها كل ذلك جعلها نوعاً قائماً برأسه لكن المزية الكبرى لها هي ان اعصاب الجانب الواحد من جسمها مستقلة عن اعصاب الجانب الآخر والشعور في الجانب الواحد منها مستقل عن الشعور في الجانب الآخر وكذلك الحركة فهي حيوانان في واحد فتتحرك جنبها في جهتين مختلفتين تنظر بالعين الواحدة الى الامام وبالعين الاخرى الى الوراء لا عن حوال

فيهما بل عن قصد وروية لان يقظتها هذه لازمة لما في السبي وراء رزقها وتجنب اعدائها فرسخت فيها جرياً على ناموس بقاء الاصلح . وحينما تنظر غبتها الى جهتين تختلفت تؤثر فيها المؤثرات على وجهين فتضطرب حركاتها لان الجانب الواحد من جسمها يحاول ان يجري على موجب المؤثرات التي تراها بالعين الواحدة والجانب الآخر يحاول ان يجري على موجب المؤثرات التي تراها بالعين الأخرى فتتزعج في سيرها كالسكران ولذلك فهي الحيوان الوحيد الذي ينجو عن السباحة فاذا التفت في الماء لم تستطع ان تتحكم حركات نصفها بحيث يعلنان



معاً ولا يصيبها مثل ذلك وهي على الاشجار الا اذا اضطربت شديداً يؤثر مفاسيها اما في احوالها العادية فالمؤثرات التي تؤثر فيها من الجانب الواحد اذا لم تتساو بالمؤثرات التي تؤثر من الجانب الآخر عرض قسطها على محكمة عقلها فجرت على اشدها تأثيراً فيها اذا تدوت من الحرباء وهي نائمة ليلاً وكان في يدك مصباح اثنور نور المصباح في العين التي امامك فتفتتها وجعلت تنظر اليك بها وجعل لون ذلك الجانب يتغير كما يتغير لون الحرباء عادة واما العين الاخرى فتبقى مغمضة والجانب الآخر يبقى نائماً ويبقى لونه على حاله ما لم تحركها حركة عنيفة توقف بها جانبيها معاً والصورة المتقدمة صورة الحرباء وقد استيقظ الجانب الواحد منها واخذ يتحرك ويتلون ويبقى الجانب الآخر نائماً

الى ماذا نحن صائرون وكيف تتلاقى امرنا^(١)

ايها السادة والسيدات

علم الله اني استعفيت من القيام في هذا الموقف امامكم فلم أعف - وحاولت جهدي في ان اغتلي عنه لغيري بمن يشرف البادي والحاضر للإصغاء اليه فلم ازل يئني - حاولت ان اغتلي لرب الخطابة والمقدم فيها العلامة الدكتور وليم فاندريك وباحبذا لو تم ما حاولته فانه لو قام مقامى هذا القاضل على ما اشتغيت وسميت لكنتم تسمعون منه الآن غير ما تسمعون وقرء بكم الساعات لا الدقائق وانتم صاغون ومحببون بل كنتم تودون لو يمد الليل بساعات من النهار وانتم باسمون ومبتهجون لكن صدق شاعرنا المشهور حيث يقول

ما كل ما يتقى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فقد جرت الرياح بسيفنة هذا الواقف امامكم وهو مبلى بال مضطرب الخواطر يخشى ان لا يحسن ادارة دفتها فلا تصل به الى حيث يريد وان هو احسن القصد وانفرد به سبيل ذلك غاية المستطاع ومنتهى الجهد - على اني اخلفت التصح في ان يكون غيري الخطيب ممن ترضونه ثم لما لم يسمع نصحي ولا سوطت على اخلاصي بذلت غاية جهدي في ان آتي باحسن ما يوفق به من مثلي فان جاء في ما ساقوله شي يشع في عندكم فذلك لفضل فيكم وجزاء لي على اخلاصي والآن فاللوم على من اوقفوني هذا الموقف لا على لاني نصحت اولاً واجتهدت ثانياً وبذلت في هذا وذاك غاية ما في وسعي ولا تكلف نفس فوق ما في وسعها

موضوعي ايها السادة والسيدات " الى ماذا نحن صائرون " وهو موضوع بيد المسافات متوعر المسالك فان انا اخذت في جميع طرقه واطقت به من جميع جهاته اهزني الوقت وحملتكم من المشقات ما لا تطيقون وهب ان سمع لي في الوقت فن اين لكم الصبر اذا سلك بكم في جميع منرجاتيه وطلعت معكم في جميع محلك ومشاهد بل ارى الوقت لا يؤذن لي بالمقدمات التي تقدم عادة بين يدي الموضوع ولا بالتهديدات التي تمهد قبل ان تنفض مسالكه ويخاض في مخاضه فاعذروني اذن في اقتضاب الكلام اقتضاباً وابتداء الغرض منه ابتداءً فاقول - انظروا الى جبالنا تعلوا الى اين نحن صائرون - هذه جبال لبنان من اولها شيالا الى اخرها جنوباً جميع اعاليها جرداء قرعاء يسلك فيها السالك ساعتر لا يرى شجرة تربي غلاً او تمسك تربة فاذا وقعت عليها العين من بعيد لا تستقر على ما كان ينبغي ان تستقر عليه

(١) عمارة كتبت لتلي في جمعية تهذيب الشبيبة السورية

من اتيق حشرق نسر الميوس بجبالها او غابات ادواح رائحة تسبح الصدور لا تساعها وتستشر القلوب والشموس اعظاماً تعظمها وهيبة واجلالاً لهبتها وجلالها . هم لو كانت كما ينبغي ان تكون لا على ما هي عليه الآن لكانت احسن قاع اقماء وهواء وجبالاً وجلالاً ولكانت جبال سويسرا على شهرتها ليست الا وصيفة من وصاتها او امة من اماتها بل لو كانت كما ينبغي ان تكون لاعتدلت فوق اعتدالها فصولنا فكان صيفنا اعل هواء والطف حرراً واقل حساناً واخفود شتوئنا فكان أكثر مطراً وجاء البكر منه والتأخر في اوابها معتدلاً لا طوفاناً يحرف التربة جرفاً ويحرب السواحل تخريباً ولا رذاذاً عثلاً لا ينعق صداً ولا يودي لارض عليلاً . وليس الحال في بقية جبال سورية وتلالها الا على ما وصفتها به جبال لبنان فان أكثرها مجردة فاحلة سدان كانت غائبة واحداً من ادواح الاشجار على اختلاف اجناسها وانواعها والمترب على هذا فضلاً عما ذكرنا من احتلال فصولنا وقلة امطارنا وعدم اطرادها شتاءً وريماً أن فليت احشاب الساء وفن الوفود في البلاد والعوز وجدانه في المدن والقرى الكبيرة وارقت اسرار القهم فيها

من اين ما راه من مستودعات الحطب في جوار مياه الحسن أمين غابات لبنان هوام من حراج صين والشراء ؟ ولا بعد بعد قليل ان ترى مثل هذه المستودعات او ما هو من بابها في دمشق وحيها من مدن الداخلية كما راها اليوم في أكثر مدن السواحل ولو لم يكن الا هذه المستودعات لما الامر لان ما فيها يردنا من بلاد عثمانية وفي سفن على المالب عثمانية ولكن انظروا الى طرق لبنان المزدحمة بدواب النقل واخروني ماذا تحمل هذه ؟ انها تحمل احجاراً سوداً مربعة الشكل يقال لها خم مجري يردنا من انكلترا او فرنسا او بلجيكا وفي بلاد اجنبية وفي بواخر اجنبية ايضاً ليوقد في معامل بيروت ولبنان او ليوقد في موانئ حديدية اجنبية لخدمة شتاء في كثير من بيوت بيروت وكثير من بيوت لسان الكبيرة . بل هناك أكثر مما ذكرنا . ادخلوا البيوت في بيروت وفي كثير غيرها من المدن والقرى الكبيرة وتشوا في مطابخها واحبروا ما هو موجود في هذه المطابخ انكم قلما تدخلون بيتاً الا وترون وقوده البترول من باطوم او الولايات المتحدة . فلماذا استبدلتم يا اصحاب البيوت موائد مطابخكم بطاحات البترول ؟ اليس لان جبال لبنان وسورية اصبحت قرعاء جرداء فاعوزنا الحطب والقهم واضطرتنا اضطراراً الى الطبخ والصل على البترول . هذه نظرة نظرها الى جبالنا فقولوا لي بعدها يا من ترون معي ما ارى الى ماذا نحن صائرون ؟ واسفاه واسفاه !

دعونا من هذه النظرة ايها السادة وانظروا نظرة اخرى الى حالة زراعتنا . سهولنا ومرارنا اكثرها بور والمروج منها وهو ما قارب المدن والصياع لا يكاد يبلغ ربع الارصين . واما ما بقى فترك لشوك والحك . وباليات ان في البلاد ماشية من السم والقر وساعة الخيل تنكث وتتمو على هذه الارض المتركة بوراً فكما ان نستولي شيئاً من حصصها الطبيعي بصورة الماشية ولكن الحال ليست كذلك فان اغنامنا قليلة جداً وكذلك بقية الماشية حتى تصطر اغلب مدتنا وضياعنا الكبيرة ان تجلب اللحم من خارج سورية وقد بلغ ثمن افة اللحم في مدينة بيروت في غضون هذه السنة نحواً من خمسة عشر عرشاً او يريد وهو ثمن لو بلسة افة اللحم في لندن او باريس في عمرة الشتاء لصح اهلهما من مجاورته المعتاد

انظروا الى امارنا واحققها العامي شمالاً والاردن جنوباً والبيطاني ما بينهما فهذه الاهر الكثرية المياه السريعة المجرى متروكة مهملات لا تنسى ارضاً ولا تدبر لاشد لا بعض مطاحن لطحن القمح ولو ان هذه الانهار يتبع مياهها على ما ينسب لكات البلاد على بعض ضفافها تفوق بلاد النيل خصباً وكثرة حاصلات ونكاث كما يقال تبيض ذهباً وقصة . ولقد نقل من استادنا الدكتور جورج بوست انه قال اعطوني نهر العامي وواديته عن جابهيه والاردن وواديته واما املاً لك سورية طعاماً وكسوة فلا يخرج رجل ولا يعرى ولد

ايها السادة سهولنا واسعة ومرارها خصبة ومياهنا في بعض الجهات كثيرة ولكن اين علاننا ؟ اين الحبوب التي كان ينبغي ان تكون مركومة امثال القلال في مزارعنا وقرانا ونصير في سبيلنا من ثغورها الى مدن اوربا وبادرها . ام اين اقطاننا التي تقاتل بيوت زارعيها وتبيض ثمنها المستودعات الكبيرة والمخازن الواسعة في مدنا فتصدرها تجارنا وترد عليها اثمانها ذهباً وهاجاً

واسعاه ليس شيء من ذلك اما القطن فانظر الثبان ومن هم في اول من الكهولة من رزاعنا لا يعرفونه الا محبباً في مرائش اعدام اولهايه اما كيف يزرع ويحرق ويحلق ويعزل ثم يحاك خاماً كان يصرب المثل بتاتيه فذلك مما يسموه من آرائهم او قلاً من المتقدمين سنأ فيما بينهم

واما الحبوب فيسوفني ان اقول على صميم منكم ان كثيراً من محازن الحطة في مدينتنا ملآن منها لكن من غير سهول حمص وحماه والشام وحموران ولو ان الحطة والدقيق يردان اليانا من االيا فقط لما ان الامر لان االيا بلاد عثانية وقبحها يستهلك في ثمر عثاني ولكن سلوا المارعين فيغيروكم ان تجار الدقيق قد يستوردونه من روسيا وفرنسا بل من اميركا

واكتفوا ويمجدون له مشربين في بيروت وغيرها من المدن البحرية . وان لساني ليتلثم سيه في حرنا واسفا اذا ذكرت لكم ما اراه وترويه انتم كل يوم من مركبات تحمل الخير الى كثير من البيوت من امرا تجلب دقيقتها من فرنسا او روسيا واحيانا من ايطاليا وفي كل يوم يزيد عدد المؤرخ عليهم من هذه الاغراب عن سابقه

دهونا الا نلفت نظريا عن حالتنا الزراعية الى حالتنا الصناعية . وبكل اسف اقول انها اشبه بحالتنا الزراعية ان لم اقل اسوأ منها عاقبة واسرع ما الى اغراب والا فلاس مصيرا . ادخلوا الى بيروت في المدن والضباب وانظروا ماذا رون ؟ ترون اثاثا وادوات طعاما وشرابا وانواع زيتا اظلم ان لم اقل كلها من المصنوعات الاحنية وبالاسف حتى الزيوت والمكوسات من الصل والخيار واشاء ذلك ولا اقول المشروبات ترد اليها في قناني من البلاد الاجنبية وساخرها لاها من صم بلاد اجنبية . استوفوا رجائنا وشباننا برهة وانظروا في ملابسهم من اسفل القدم الى قمة الرأس فانكم ترون الاحذية من صناعة احنية والطرايش كذلك وما يتبها من القمص الذي ياشترى الجلد الى المندبل في الجيب كل ذلك من بلاد احنية وصناعة احنية . وبما نحب ان القمص وربط الرقاب يستحق بها اذا كانت مصوعة بايدي صناعنا وبما نحبها لجردها انها مصوعة في لندن او في باريس وانجب من ذلك وانه لنحب يستوجب اليكاء ان نعلم من شأننا ياهون في انهم يحيطون انواهم في باريس او في لندن يوسلون اقدارهم الى الخاطفة هناك تتأنيهم الاثواب طردا في الرصعة او مع احد الركاب لا يشرون سودا عامة ما يعملون ولا يطمون لفظة ما يراهون

امور تفصك الحبال منها وبكي من هوانها الحكيم

استوفوا المكاري استوفوا الفلاح استوفوا الفاعل من العملة الاعياديين وانظروا ماذا قد يلبس كل واحد من هؤلاء لا ترونه يلبس العباءة ولا الخام البلدي ولا الدنيا التي يحبكها صام بلادنا وكان يلبسها من قبل انما ترونه يلبس الصاكو المصنوعة في المانيا والدنيا المسجوعة على احوال منشتر والجلد المدبرج في مدافع فرنسا او اميركا

يا شبان بلادنا يا رجالنا لماذا لا يلبس الاسجة التي حاكها صناعنا في بلادنا على احوال دمشق وبيروت وحمص وحما والزوق ياسيدات بلادنا لماذا لا تنس الحرار المسجوعة على هذه الاحوال وتباهين كما تباهي الثريات في منسوجات سميتها صناعا وخاطتها الخاطفة من يما — واني لا احاطب الضيات اللواتي يمكن من او ازواجهن الالوف من الخشبات فهؤلاء مستغنيات في كل بلاد فضلا عن انهن يعددن على الاصابع وانما احاطب من سواهن من الجمهور الاعظم

ايها السادة والسيدات اني لاسمحي من نفسي واسترعي عني جملة اذا ذكرت لكم ان رئيس مدرستنا هذه واعضاء عملتها رأوا سوء الحالة التي ذكرتكم لكم وحسوا اليها غير مرة ان نلصق ملابس بلادنا ومنسوجات بلادنا ليقندي بنا تلامدنا في ذلك فيجب عن طائفي آبائهم كثير من النفقات التي احسنت ظهورهم فاعرضنا عن نصهم وادركنا اليهم ظهورنا دعونا بعد ننظر من موقف آخر يطول على حالتنا الادبية من جهة الاقتصاد في النفقات فليعلم هنالك ما يختلف في المرى عما رأيناه . هؤلاء شبانا يسرحون ويمرحون فانظروا اليهم عن آخرهم انظروا الى ابناء المدارس والمناحر والصناعات المختلفة ولولوا في ماذا نرون . انهم على احتلامهم في درجات العنى وعلى اختلاف في المهنة التي يمتنونها والمدرسة التي يتعلمون بها وعلى احتلامهم ايضا في الادواق والمواهب العقلية والادبية يكادون ينفقون في المباحة بالاسواق على غير طائل ويتناسون في الاسراف والتبذير - الا من همهم الله وقليل مام - يركبون العربات لا لانهم لا يستطيعون المشي ولا لان في ركوبها زيادة في المصرة ، يركبون الدراجات لا لانهم يريدون المحافظة على الوقت والاسراع في قطع المسافات الطويلة لياثروا اشغالهم في اوقاتها باكر بل يركبون هذه او تلك لان في ركوبها مظهر من مظاهر الاسراف واما الى ما يذهبون اليه باحسا ويدعو في عرض احاديثهم ظاهرا من انهم لا يحصلون بالمال ولا يقدرونه فقدر كان الرجولية واسماء تطلب الاسراف او الحكمة تأمر بتبذير المال . اسأل المستخدمين من هؤلاء الشبان ماذا اقيم في جيوبكم من رواتبكم الشهريه او السنوية رأس مال لكم في المستقبل يحميوك انهم لم يبقوا شيئا بل كثير من منهم ألقوا عليهم ديننا يماطلون به او يتداسونه عنهم الى آفاتهم . اسأل ابناء المدارس فيما اقيم النفقات انكسيرة التي ينشأ أبواكم من ثقلها وانتم تأكلون وتشربون من المدرسة وتنامون فيها فيسكتون او يتسبون ويمتدرون بما لا يحصل له

دعوا الشبان جابجا وانظروا الى السيوت الى الآباء والامهات واسألوا هؤلاء ماذا انفقوا في سنتهم الماضية ام ابن حسابات تلك السنة ؟ ما اخطأ احدا من المساولين يقدم لك حسابا واكثرهم يتعلمون يقولون وما فائدة مسك الحسابات ايقول ذلك من النفقات ام يزيد في الدخل ؟ وكأني يحض المساولين يتعلمون من هذا السؤال وينظرون ذات الجبين وذات الشمال ويضعهم ينظرون طرف خفي الى زوجته وكلنا سلم معنى هذه النظرة . وعناية ما نجد هنا ان الدخل والخروج متساويان ان لم يكن الثاني يزيد على الاول . فاذا سألت اولئك الذين تساوت صفاتهم ودخلهم ماذا تؤملون في المستقبل قالوا لك الله كريم عدا يكبر اولادنا

فيستقروا علينا بدلاً مما اعتنا عليهم في تعليمهم وتهذيبهم - وأما أولئك الذين تريد نفقاتهم على دخلهم فلا تعلم ماذا يقولون ولا علم ايضاً جواباً عن فكرهم عنهم . ايها البادة كاني اسمع احدكم يقول مالك ولنا نحن الذين قيل فيهم صرق حبيبتك فأكل حبيبتك فانه يكره امثالنا ان يزوجوا العيش زوجة وحبيبتهم ان يتساوى دخلهم ونفقاتهم فاسأل اصحاب الاملاك الواسعة والمقتنيات الكثيرة ودعنا نحن وشأننا . صدقت ايها القائل اقله بحسب الظاهر فلتسألهم يا اصحاب الاملاك والمقارنات الذين يساءوا العائنين هنا . ماذا وفرتم من دخلكم في السنة الماضية ؟ وباصف احبب بلسان اعلم هؤلاء ان نفقاتهم تستغرق دخلهم بل كثيرون منهم تبقى عليهم بقية دين من سفر الى اخرى فلا تلبث هذه القايان ان تتكاثر سنة بعد سنة وهم لا يشعرون وكثيرون منهم لا ينتبهون من غفلتهم الا وقد اطاف بهم الافلاس واصبحوا في خطر من ان يقدوا املاكهم ووجاهتهم معاً

وليس التجار ايضا حريصين كثيراً من الاضياع من اصحاب الاملاك . هؤلاء الذين ينظر اليهم من بين جميع الطبقات ويتوقع منهم ان يحافظوا على رؤوس الاموال ويريدوها من سة الى اخرى ينفقوا بها البلاد ويزيدوا من مراقبها وسامعها العامة — هؤلاء اذا منشتم من احوالهم ترون انهم يكادون ياتلون حبة الطبقات في تريض رؤوس الاموال التي يتوقف عليها نجاح البلاد للحضارة والصياح . فان كثيرين من تجارنا ومن هم بمثابةهم ممن حملوا شيئاً من راس مال قد استثمتهم البورصة فالتقوها بفصلات ما جمعوا فاطبقت عليها اشتداتها وتركتهم صغر الايدي يعضون اصابعهم يدمعاً وحسرة

قولوا لي ماذا اصاب بيروت في هذه السين الاخيرة ؟ اما نقص راس مالها نقصاً فاحشاً ضضع اركان الاسمية التجارية واوقف حركة الاعمال والتجارة . لوشت لظلمت اعداد حتى الصباح مظاهر واحوالاً لا تخفى على عاقل وكلها تشير الى سوء مصيرنا وتسرّعنا اراداً واحمالاً البلاد والعباد الى شدة الافلاس والخراب . وقد بدأت الحال تنكشف مما ذكرنا فابن الاطباء والعيادة واصحاب الشهادات العلمية الذين يمحرون من مداومتنا سنوياً ؟ ابن الصايع الاكفاء ؟ ابن النقلة الاقوياء ؟ ابن اهل القلاحة والزراعة ممن يستطوف الاراضي ويقومون على استئثار خيراتها ؟ ابن جميع هؤلاء ؟ وماذا اصاب اكثرهم ؟ انهم يهاجرون اموالاً اموالاً لم يتوقف تيار مهاجرتهم منذ اكثر من خمس وعشرين سنة الى الآن حتى بلغ قلمهم اطراف السموم وما اظلم ؟ يقل عدد هؤلاء المهاجرين عن الاربعمئة الف نسمة ولا يزال الكثير ممن لم يهاجر ينشرف الى المهاجرة ويحملها صعب حديد

تأملوا أيها المادة واحكموا لانفسكم . بلاد واسعة من اصعب بلاد الله في المصير ومن احسنها هواء واتقاعها سماء وماء لا يريد أهلها على المليونين ومع ذلك فقد هاجرها نحو من خمس سكانها وفي هؤلاء المهاجرين كثيرون من اطبائها وميادلتها وكنتها ومطبخها وصاها من اقوام بنية وأحدم قلباً وحاطراً . فلماذا هذه الهجرة وما هو سببها ؟ انه ليس لذلك من سبب الاقله راس المال في البلاد محوماً واعوازه اولئك الذين هاجروا خصوصاً . ثم لو كان بين يدي الامراء او في البلاد راس مال ما هاجرها الطبيب ولا الصيدلي ولا الكاتب ولا المعلم . ومثل ذلك يقال في الصانع والعامل والفلاح والزرايع ومن سوام من اهل الحرف المختلفة . وما سني الافلاس الا دهاب راس المال (ستأتي البقية)

جبر ضوط

تاريخ محمد علي باشا

حروب ابراهيم باشا

(تابع ما قبله)

ختمنا الكلام في الجزء الاخير من السنة الخامسة ياخذ حكاية وقد فصل المستر باركر^(١) ذلك في كتابه فقال ان الدول المختلفة بمثل ثلاث عشرة سفينة حربية واربع سفن بخارية بقيادة الكومودور نبيير والاميرال سفيرد ضربت بيروت واحتلتها في السادس عشر من سبتمبر سنة ١٨٤٠ واحتلت صيدا في السادس والعشرين من ثم اخذت طرابلس واللاذقية وشرع الاميرال سفيرد في ضرب حكاية في الثالث من نوفمبر من سبتمبر المسماة بوبكس والكومودور سبير من سفينة المسماة بورتول وأرسلت الزوارق في الليل السابق لسبحر حور ابراهيم وجدت انه يمكن ان تدنو السفن من الحصون عدت منها أكثر مما قدر فائد المدفعية سيما حكاية فانه كان قد حكم المدافع حتى ترمي قنابلها الى ابعد من ذلك وكانت النتيجة ان قنابل حكاية كان تحرق حبال السفن وتقع دراهمها واما قنابل السفن فدخلت الحصون والاسلحة كانت واضمرت فيها النار . وفي الساعة الرابعة اصابت مخازن البارود واشتعلت ويقال انه قتل باشتعالها الفانكس وفي الساعة السادسة بطل اطلاق المدافع من الجانبين وعند نصف الليل خرجت الجلود المصرية من حكاية فدخلتها جنود التحالفين في الصباح ولم يقتل منهم سوى ثمانية عشر

(١) المستر باركر كان قسلاً لاكثر في مصر في عهد محمد علي باشا واقام في بلاد الشام زماناً طويلاً

وابس له داراً في السريدي قرب اسطاكبة راره فيها ابراهيم باشا لا كان في بلاد الشام

رجلاً وبجرح اثنان واربعون لا غير

وقال الدكتور مشافه في تاريخه انه لما استولت الدولة على عكا وتحت احد آغا اليوسف الكردي على دمشق وارسلت معه الجنود ليطرد ابراهيم باشا منها فجاء الى قرية سمع غربي دمشق وبلغ ابراهيم باشا خبره فنهض لقتاله ومعه مدفعان وفرقة من الجند فكان النصر له وانتهز احمد آغا بجنوده ومضى الى قرية البطرونة في مواحي الزيداني وهي على ٢٥ ميلاً من دمشق

وعاد ابراهيم باشا الى دمشق وعقد مجلساً من امراء صاكره حصره شريف باشا وبهري بك ورع ابراهيم باشا الدعوى على بهري بك انه خائن لانه كاتب الاعداء فانكر بهري بك ذلك وطلب المجلس دليلاً على انه كاتب الاعداء إما كتابة باسمائه او دليلاً آخر يفي بالاثبات التهمة عليه فقال ابراهيم باشا انه يستحيل ان يكتب الاعداء كتابةً بمشيها بهري بك اليهم ولكن الدليل على ان له خلعاً معهم انه استأجر بيتاً لبيال في محلة النصارى وهذا يدل على انه موثوق جاب الاعداء فاجاب بهري بك ان زوجتي حامل في الشهر الثامن وقد استأدت ائديها في ابقائها عند اهليها فادني في ذلك وهاكم صورة الاذن منه . واهرب مرسوم الاذن من ابراهيم باشا ثم قال واذا شاء ائديا ان يلقي اذنه فاني اجعل عيالي معي ولو هلكوا في الطريق . ثم انه لو كان لي اتصال بالاعداء ما كنت اقدم علالي للمسكر واحول ثمنها على حريفة مصر واهرب ورقة الخواة . فحكم المجلس ببراءته

قال الدكتور مشافه والغالب على ظني ان الدعوى صورية اقيمت على بهري بك تمهيداً لاقامة الدعوى على شريف باشا الى ان قال

ثم رجع ابراهيم باشا الدعوى على شريف باشا متهماً اياه باغتيابة فتكلم بهري بك مدافعاً عنه فانتهمه ابراهيم باشا قائلاً ان هذا لا يصيك وقد حضرت الى هنا فحكم لا لتدافع عن عبرك فصحت . واهرب شريف باشا التهمة فقال ابراهيم باشا اني امرتك بوضع الخمر على قنصل الاسكندرية ومنع اجتماع الناس فتوكت له باناً يدخل منه من يشاء وقد بلغني خبر ذلك وانا في لبنان فكيف لم يطلعك وامت في دمشق ثم ان فردوس بك اخا زوجتك دخل دمشق من قبل الاعداء واجتمعت به في بيتهم انا كان يجب عليك ان تعقب عليه

فقال شريف باشا ان فردوس بك لم يأت الى دمشق وانا كنت ازور اهل زوجتي كمادة الناس في ليالي رمضان

فقال ابراهيم باشا اشاع في دمشق عجيبة فردوس بك اليها ام لم يشع . فاجاب شريف

باشا نعم شاع . فقال ابراهيم باشا ان عدم بحثك عن صحة الاشاعة وعدم نقلها اليي يشتان معرفتك بجيشي الى دمشق وتعمدك كتمان ذلك لماية نقصهما . فصادق المجلس على ذلك ثم قال له ابراهيم باشا ان الذي يشت افتماقتك مع الاعداء هو انك اردت ابقاء جميع سائلك في دمشق مع الي اذنت لك في ابقاء رويشك المشقية عند اهلها واما سائر سائلك فمن حرم والذي مكان الواجب عليك ان تهتم بارجاعهم الى مصر فاصرت على قائلهم في دمشق . وكذلك قد اشتدت حاجتنا الى الحبوب والعلف بسبب احتياج عساكرنا في دمشق وجميع الذين حنهم حلال من تحتنا قد موهنا واخذوا ثمنها فجادل على خربة مصر وصدرت الاوامر بحضرك الى جميع قرى الشام لتقدم الحلال بالثمن والذي يحزن علالة وينبغي نقصاؤه القتل وقد ذهبت بنفسي الى القرى ووجدت في بعضها مخازن حلة فسقت اثني من اصحابها وانت عندك مقدار كذا من الحلال مخزومة في المكان الملافي فلم تقصها بل تريد ان تضيها هينة لاحدائنا او انت مؤتمن جانبهم وهو الاصح

ولم يستطع شريف باشا ان يرى قبة فامر ابراهيم باشا بان يؤخذ سيفه منه وان يبق تحت الحفظ في قسلة السكر عند احد ارکان حربو مصطفى باشا ولا يسمح ان يقاطعه احد الا بهري بك

ثم تكررت الاوامر الى ابراهيم باشا من والده ليعود الى مصر لئلا كل اجتماع عسكري في دمشق من حلب وبرايتروك وزاد عدده على صبيين الفاصم على القيام من دمشق . وحينئذ استدعاني بهري بك وقال لي ان اخي جرمانوس متقدم في السن ولا يستطيع مشقة السفر برا في هذه الايام الشديدة البرد الكثيرة الامطار فاصحبه عندك مع ولده الى ان تزور احوال البلد واحمد آغا اليوسف القادم الى دمشق حاكما عليها من احدى اصدقائك فلا يصبر عليك ان تقعي اخي وصاتلي بواسطته . وفي السادسة من ذي القعدة سنة ١٢٥٦ احضرت اعطاه جرمانوس وولده باسايلا الى يقي وفي الصباح شرعت الحود المصرية تخرج من دمشق بطريق حوران وظلوا النهار كله الى قرب القروب حتى لم يبق معهم احد ووقف ابراهيم باشا في باب السراي ووقف حوله اعيان دمشق يودعونه فالتفت اليهم واوصاهم بحفظ الامن والراحة الى ان يحضر الوالي الجديد فوعدهم بذلك ثم ركب جواده وسار في ساقية عسكري

وبقيت في يني اليوم التالي خوفا من امر يحدث لان المدينة اصحبت من غير وال وعند الظهر قتل شاب مسيحي وهو ابن الصيدناوي واتهم اليهود بانهم اغروا احد شبان الميدان بقتله لانه ادا في حادثة البادري توما . وفي اليوم الثالث دخل احمد آغا اليوسف وتسلم الاحكام

ونادى بالامس وقتل اثنين من اشقياء الاكراد . ورأى بعض الصاري الذين كانوا يمشون بالعام اليصاء مدة حكم المصريين قد دخلوها واعتموا بالعام السوداء حشية من جهة المسلمين فقال لهم جهاراً ان يعودوا الى العام اليصاء وانهم ينتقم من كل من يمارسهم . وذهبت اليه وماركت له . واخبرته عن الطواحي حرماتوس واسم فقال ان معروف بيت البحري معي ومع الجميع لا ينسى ابداً وانا احتفظ بهما كما احتفظ بنفسي ثم سلمني ورقة الامان لها . انتهى

وماد ابراهيم باشا يستودع الى مصر فوصلها في اليوم الثاني من فبراير سنة ١٨٤١ بعد ان حلف في بلاد الشام من الآثار والمآثر ما يذكر له بالشكر . ومن ذلك الوقت صرف محمد علي همه عن توسيع سلطته الى اصلاح البلاد التي قبلت الدولة العلية والدول الاوربية ان تبقى له بعد ان اخذت مصر كريت وسورية وبلاد العرب

وفي التاسع من ابريل سنة ١٨٤٢ وضع اساس القناطر الخيرية في احنال حامل حضرة كبار رجال الحكومة وكلاء الدول الاوربية ووضع في احد تجارته صندوق من الرصاص ليو وصف ذلك الاحتفال وسحقه من القرائ والتقود المصرية التي ضرت في عهدو وأعطى ملققة من الذهب ومطرفة من النصة موضع اساس الباء الذي جنت مصر من اعظم الخيرات . لكن غضب دماغه كآب فدكّل وتولاه الاحتلال وصار يحسب الذين حوله خوفاً بقصدون الايقاع به فأعطيت الولاية لابن ابراهيم باشا وقضى فجأة في الثاني من اغسطس سنة ١٨٤٩ وعمره ٨٣ سنة

وقد قابل المبرادون ده ليون يه وبين بونايرت فقال " ان بين هذين الرجلين اتفاقاً حربياً في السيرة والاخلاق كلاهما كان حربياً عن البلاد التي اسس فيها ملكه . وكلاهما كان جندياً بالحرفة وسياسياً بالنظرة . كلاهما كان واسع الحيلة شديد الصرامة يسى الى بل غرضه باية واسطة كانت . وكل من مطمع نظر كل منهما ان ينشئ دولة ويورث عرشاً للريثه فاعلموا ومن العاربة ان ما اورثه الجندي الشرقي وهو اخضعها جاء اثبت مما اورثه الجندي الغربي الذي كانت الملوك والمالك الاحيب في يدو . ولكي تم المشابهة بينهما مات احدهما كدّاً وهو سجين في جزيرة فاحلة ومات الاخر سجيناً في قصره بعد ان تولاه الغبال "

ولم تطل ولاية ابراهيم باشا سوى سبعة ايام توفي قبل ايو وكان قد زار مالكة اوربا قبل ولايته ولقي من الاحتمال والاشبة في ايطاليا وفرنسا واسكترا ما لا يلقاه الا اعظم الملوك . وكانت وفاته في العاشر من نوفمبر سنة ١٨٤٨ وهو في السنين من عمره . توفي قبل ايو بضو تسعة اشهر والرجلان من اعظم الرجال وتوافع الصور

الاسبرانتو

الاسبرانتو اسم يطلق الآن على لغة جديدة اذا استمعنا الحظ أجمع شعوب العالم على التكلم وكتابة بها فهي لسهل اللغات واسهلها

والدكتور موهوف مبتدع هذه اللغة حاز الآن شهرة واسعة في جميع العالم المتقدم حتى صار يمد من الرجال الذين تقموا البلاد بأعمالهم ومولاتهم - فانه اتفقنا بقعة اعظم من ان نثن - والحق يقال ان الرجل الذي اخذ على عاتقه وهو يمد صبي ابتداع مثل هذه اللغة بمد معانيه المشاق والمخاض الشديدة لم من برايع الرجال

وهو روسي ولد بعد حرب القرم ثلاث سنوات في يسلتوك بلدة صغيرة من مقاطعة كودنو في بولوبيا صغره الآن ست وارمون سنة ولا كان صغيراً ارسله والده الى النكلية وهو يمزوما مشا في تقوى من الرغبة الشديدة في تكميل حياته لتأليف الاسبرانتو الى ما كان يشاهده كل يوم في شوارع بلدته من التنافس والتنازع بين السكان مما كان يشأ عن سوء التفاهم واختلاف اللغات فقد كان يقطن يسلتوك الروسيون الاصليون والبولويون واليهود والالمانيون

فاهرع بجهده في اصلاح الحال ولكن تعباً ذهب ادراج الرياح لان هموه في ذلك الحين لم يكن يتجاوز الاربع عشرة سنة فامر على ذلك ايام قلائل حتى علم ان اختلاف اللغات انما هو اصل البلاء وسبب هذه المشاحنات والمخاضات ولا طراً لهذا الفكر على باله ايمن بالنظر الاكيد فتمت من ساعد الجهد ووضع نصب جهيد مشروع تأليف لغة واحدة لجميع البشر ولكي يتوصل الى ذلك سهر الليالي الطوال سيم اقتباس اللغات الروسية والبولوية والرساوية والالمانية

قال ذات يوم لاحد اصديقاته الانكليزية اني لا اتكلم الانكليزية ولكني اكتبها وقد ترجمت من مدة كتاباً من الامكليزية الى الاسبرانتو ولا اخي عليك ان اللغة الانكليزية ساعدني اعظم مساعدة في تأليف اللغة فان بساطتها الزيتي ان اجعل الاسبرانتو بسيطة مثلاً واؤكد لك ان لو نظرت الآن نحو الاسبرانتو لتولك الدهشة مائة لا يحوي أكثر من خمس عشرة قاعدة

ولما اظهر هذه اللغة للعالم في الخامس من ديسمبر سنة ١٨٧٨ رم مع رفيقاته نرجمة بها

وها نحن سرّب منها البيت الاول تقريباً حرفيّاس غير ان راعي الوزن ولا القافية

La "Espero" in Esperanto

En la mondo venis nova sento
Fra la mondo iras forta voko
Per flugiloj de facila vento
Nun de loko flugu gi al loko

"الامل" في الاسبرانتو

قد اتى الى العالم شعور جديد

في العالم تشردهوة قوية

على اجمحة وراح خفيفة

الآن من مكان دعها تطير الى مكان

وترك زمنهوف الكلية سنة ١٨٨٥ ودخل معترك هذه الحياة طبيباً للعيون فآلف كتب
اللغة وسعى في نشرها وبعد نصب جزيل وجد رجلاً وعدّه بالمساعدة ولكن لسوء حظّه
لم تحضر اشهر حتى نكث بوعده فلم يأس سنة ١٨٨٧ شر اول كراس على نفقته وسماه
"اللغة العامة"

ولم يحالفه النجاح اولاً فكان يصرف كل دراهمه على طبع كتيبه ونشرها فتراه حتى هذا
اليوم يصفي أكثر اوقاته لتقوية هذه اللغة

على ان اعظم مساعديه في ضيقه كان المسيو غاستون موش الذي أسس الآن في باريس

جمعية خصوصية للاسبرانتو وهي المسماة *Esperantistes Pacifiques de Paris*

ومن اقواله ما حدث به احد اصدقائه قال "وطني العالم وانا انكم الاسبرانتو التي
هي لغة العالم"

هذا والاسبرانتو لغة بسيطة وسهلة جداً حتى ان أيّا كان بقدر ان يعرف في نحوها في اقل
من ساعة وعدد كلماتها لا يتجاوز الاثنان في اسابيع قليلة بقدر دارسها ان يكتبها ويتكلم بها جيداً

وكلماتها منقبة من اليونانية واللاتينية والالمانية والروسية والانكليزية وليس في لفظ كلماتها شواذ

وفيها ثمانية وعشرون حرفاً وكل من *a, b, c, d, e, f, g, h, i, j, k, l, m, n, o, p, q, r, s, t, u, v, x, y, z*

فغير موجودة فيها وكل حرف له صورة خاصة به وليس فيها احرف خرساء فالحرف *h* يلفظ

حيثما يقع وهي خالية من الاعمال الشاذة وال التعريف فيها واحدة وهي *ea* فلا لتغير واقسام

الكلام فيها تعرف من اواخرها مثلاً الاب *Patro* فالحرف *o* هو الاسم والحرف *h* في *Patra*

يصل الكلمة متاً او سبة قصير ابوي والحرف e هو الطرف قصير Patro في الاب والفعل يعرف من الحرف i مثل Patri

اما الاحرف الصوتية a, e, i, o, فاذا اخيفت الى الاصل تصوير الكلمة اما متاً او طرفاً او فصلاً او اسماً. والفعل يركب هكذا: المصنوع Ami (الحب) Mi Amas انا احب Mi Amis احببت Mi Amos سوف احب Mi Amus يمكن ان احب Amu أحسب (الامر)

والاشتقاق هكذا Aman ta يحب Amin ta كان يحب Amon ta قريباً يحب والفعل تصريف واحد معلوماً ومجهولاً وهو على طريقة واحدة والاحرف z, g, k, c, لما صوتان سلامة توضع عليها وبلا علامة اما اذا لم توجد هذه العلامة فتضاف h بدلاً منها هكذا ch gh kh و الحرف r بدون علامة عليه بلفظ مثل r ومع العلامة بلفظ كالثنين و h مع العلامة بلفظ مثل ts وهاك ترجمة الصلاة الربانية لالاسيراتو

Patro nia kiu estas en la cielo

ابانا الذي في السموات

Sankta estu Via nomo, Venu regeco Via

ليقدس اسمك ليأت ملكوتك

Estu volo Via, Kiel en la cielo, tiel ankau, sur la tero

لكنك مشيتك كما في السماء كذلك على الارض

Panon nian oiu tagan donu al ni hodiaŭ

اعطنا اليوم خبزنا الجوهري

Kaj pardona al ni suldojn niajn

واغفر لنا خطايانا

Kiel ni ankau pardonas al niaj suldantoj

كما نغفر نحن للذين اخطأوا اليانا

Ni konduku nin en tenton

ولا تدخنا في تجربة

Sed liberigu nin de la malbona. Amen

لكن نجنا من الشرير. آمين

رؤي الله فقم الله هرمان

بيروت

قبل الولادة وبعد الموت

ذكرنا في الجزء الاخير من السنة الماضية خبر وفاة فرسوية اسمها ماري مايوت عام الثوم
المسيحي اوبوم الاستهواء فتذكر ماضي حياتها حتى الزمن الذي كانت فيه طفلة في مدينة
بيروت ثم تدعي انها تذكر ما كانت عليه قبل ولادتها الاخيرة وقبل الولادة التي قبلها وهم
حرًا . واوردنا خلاصة ما قالته في نحو خمس عشرة جلسة من ثلاث وعشرين جلسة نومها فيها
الكولونل ده روشا العالم الفرنسي وعضو الدكتور برتران طبيب العائلة والمسيو لاكوست وهو
مهندس صديق لزوج امها وما هن موردون نحة الكلام عنها على ما رواه الكولونل ده روشا
في مجلة العلوم النفسية

الجلسة الرابعة والعشرون في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤ - حاولت في هذه الجلسة ان
استعلم منها عن الرجل شارل مويل الذي كانت قبل ان صارت المرأة المسماة لينا التي ماتت
غرقًا ثم تعمصت في شخصها الحالي . فوتمتها واسرعت في ردها الى الوراء بالاشارات الطولية
الى ان بلغت طفولية شارل مويل حينما كان عمره خمس سنوات فقالت ان اياه كان ماعطرًا
في معمل وان امه كانت تلبس ثيابًا سوداء . ثم رددتها الى ما قبل ولادتها فادا هو في الظلة
تعدبة الارواح وكان قبل ذلك سيدة روجها من حاشية الملك واسمها مدلين ده سان مارك
وكان عمرها لما شرعت في سوالها خمسًا وعشرين سنة وهي جميلة المنظر فسالتها عما اذا كانت
احد يحميها فقالت لا فقلت اني انا احبها فصرخت بيدها خيرة فخرج ماعطرت سروري . وقدمت
لها افشة ثينة قلت لها اني جلستها باسفاري من بلاد بعيدة وطلت منها ان يلبسها هدية مني
شكرني متبسمة وقالت هذا هربون الخطبة ثم نهضت قائمة . وتكلمت معها وهي قائمة فاجابني
كأنها لا لتذكر شيئًا مما قالته وهي جالسة وسالتها عما اذا كانت عازمة على الخروج فقالت نعم
اني ذاهبة الى الكنيسة فقلت لها هل تأذين لي في مراقبتك فقالت حيا وكرامة واخفت
ثم شيت الى جانبها غطت بضع خطوات ثم وقفت فوضعت كرسيا وراءها حاميا انها
تريد الجلوس فلم تجلس بل ركعت على ركبتيها وجلت تصلي وبعد بضع دقائق نهضت وطلبت
مني ان اعود بها فشيت معها قليلا ثم اخذت اسألمها عن ساء البلاط فقالت انها تحب
مداموارل ده لا فالير ولما تعرف مدام ده متببان ولكنها تكره مدام ده منتون
فقلت لها يقال ان الملك تزوج بهذه سرا فافقت وقالت كلا بل هي خليته لا حليته
فقلت لها وما رأيك في الملك

فقلت انه متكبر متعجرف
فقلت لما هل رأيت المسبودة موليد
فقلت نعم ولكنني لا استحسنه كثيراً
فقلت وهل تعرفين المسبودة كوريل
فقلت نعم وهو على جانب من الخشونة
فقلت والمسبودة راسين
فقلت فرأت كثيراً بما كتبه وأنا استحسنه جداً

فطلبت منها ان تقدم في السن لارى ماذا يصيبها فابت ذلك وحاولت ان اقترعها في السن رعماً عنها بالاشارات العريضة وهي تقاوم ذلك بكل جهدها الى ان ابلغتها سن الاربعين فرأيتها قد تركت بلاط الملك وأصبحت سعال ومرض الصدر . وجعلتها تشكلم عن نفسها فاعتزمت بانها صارت تنار من النساء الجيلات . فقدمتها في السن الى ان بلغت الخامسة والاربعين فظهرت عليها علامات الاحتضار كمن يموت بمرض السل ثم دخلت الخلة فابتقطتها بالاشادات العريضة بصرة

الجلسة السادسة والعشرون في ٢ يناير سنة ١٩٠٥ - كتب محضر هذه الجلسة الدكتور برتران وحلماة ان انكولول ده روشا يوم هذه الفتاة وردّها الى الوراثة تدريجياً الى الدقيقة التي تكون فيها طينها وسأها ماذا يجري لو وضعت اصبك في الماء فقالت انه يذوب ويو . ثم ردّها الى ان صار عمرها سنتين وسأها عن طينها فقالت انه طار وهو بخاري ولا ترى الا رأسه ويظهر كطفل يحيط به الصاب . ويقول انكولول ده روشا ان طيف الانسان لا يكمل قبلما يصير عمره سبع سنوات . وردّها الى ان صار عمرها يوماً واحداً وسأها عن طينها فقالت انه صار ضباباً لا يكاد يرى وسأها حنة ليله ولادتها فقالت اولاً انها لم تعد تراه ثم قالت انها رأتها ضباباً يحيط بانها . وردّها الى ما قبل ذلك فارتمت الى اسمة ثم الى المرأة لينا لما كان عمرها ٢٥ سنة حينما مات ابنها ثم ردّها الى حين كان عمرها احدى وعشرين سنة وكانت حاملاً فقالت ان الجنين يرتكض في بطنها ثم انتقلت بتة الى السنة الرابعة والعشرين واراد ان يبيدها الى السنة الحادية والعشرين فابت وردّها الى ما قبل ولادتها فارتمت الى الظلة ثم الى شارل موثيل وذكرت طرقاً مما جرى له في حياته ثم ردّها الى المرأة مدلين حينما كان عمرها ٣٠ سنة وسأها عن اسم ابها فقالت ان اسمها درنويل وردّها الى اصغر من ذلك حينما كانت فتاة وسأها عن اسم الشاب الذي يحيا فقالت ان اسمها صتون ده سان مارك

وانه من رجال البلاط ثم اقترنت به في قصر كليهما استقفاً من باريس لهذه الفتاة لكنها لم تكن تحب زوجها وقالت الملك في قصر فرساليا - وسألها عن اسم وزير الحرية فقالت انه ده لوفوى وعما اذا كانت تعرف مدام ده منتسان ومامم ده منتون فاجابت بالايجاب وقالت انه لما صار عمرها ٢٣ سنة هجرها زوجها. وقال لها انك لو ليل هل تعرفين الاب بوسيه فقالت لا فقال لها هل رأيت بوسيه الآن فقالت نعم ولكن لا تعرف صوتك . ثم عادت الى حيث كانت جلست جلسة السيدات النظيفات . ثم ردها الى حالتها الحاضرة وكانت تبدي من الافعال والاشارات في انتقالها السريع ما يطبق على الحالات التي تنمى فيها فلما كانت شارل فويل في احضارها كانت تعمل صال السلول . ولما صارت ليا ودنا وقت ولادتها اخذت ثمنه وكبر ثديها حقيقة وسكت لما ولد طفلها وجعلت تبكي بعد ذلك على موت زوجها ثم حملت تجمعد جهاد الرقيق وحدث انفسها وانتقلت الى العمة وما زالت تنقل من درجة الى اخرى الى ان عادت الى حالتها الحاضرة فابقظها فاستيقظت وليس بها اقل نصب بل جعلت تنكم وتفحك كأنه لم يحدث لها شيء

الجلسة السابعة والعشرون في ٤ يناير - نومها وردها الى الزواء الى ان بلغت الرجل شارل فويل وسألها عن قصة العقد المشهورة وعما اذا كانت الملكة اشترته حقيقة فقالت كلا لم تشتره . وسألها عما اصاب الملك (لما كان شارل فويل في الثانية والعشرين من عمره) فقالت انه في السجن هو والملكة . وسألها مسائل اخرى وهو يقظا من حالة الى اخرى فكانت تجيب كما اجابت في الجلسات السابقة

الجلسة الثامنة والعشرون في ٧ يناير - جعلها فيها تتقدم في السن الى ان صار عمرها عشرين سنة وسألها ابن في فقالت في بلاد الزوج طلب في مشهد

الجلسة التاسعة والعشرون - نومها في هذه الجلسة وحاول ردها الى ما قبل المرأة مدلين ده سان مارك فارتدت الى صورة ولد مات صغيراً ولكنها تبست كثيراً فاضطر ان يوقظها حالاً وقال في الختام انه اذا ثبت ان الاشخاص الذين كانتهم هذه الفتاة عاشوا وماتوا سيه الرمز الذي عرفت لم فذلك دليل على التتميم وخلايد النفس . والظاهر انه بحث وقرر عنهم فلم يجد لهم اصلاً

ونأتي الآن الى ما نظف من التليل لهذا الامر العريب فانا معتقد صدق الكتاب والذين كانوا معه في مارووه من هذه الفتاة فقد كانت تمام بالاستهواء حتى يبلغ الدرجة

التي تحدث فيها الاحلام . ثم ان العقل عقلان كما ارتأى الدكتور هدمن عقل ظهري وعقل باطن والعقل الظاهر هو الذي نتجسسه في معاملتنا اليومية والعقل الباطن هو الذي يعي مدرجاتنا . والعقل الظاهر ينجم قبل الباطن او ان بين اليقظة والنوم حالة متوسطة يصعب فيها العقل الظاهر ويبقى شعور العقل الباطن او يزيد تنبهاً فتحدث الاحلام في تلك الحالة لافل منه خارجي او باطني . والظاهر ان الذي ينام النوم المنطعمي يصل الى هذه الحالة ليصير كأنه بين اليقظة والنوم

وقد ذكرت حوادث كثيرة تدل على ان العقل الباطن يحفظ محفوظات كثيرة لا يشته لها العقل الظاهر مثال ذلك ان يسير احد اصدقائك في طريقه وباله مشغول فيمرك ولا يلتفت اليك كأنه لم يرك ثم اذا قلت له انك مررت بي ولم تنتبه الي انكر ذلك ولكنك تؤكد له الامر وتذكره بانك كنت لاس الثياب الفلاية اوسائراً على الصورة الفلاية في المكان الفلاني فتذكر ذلك رويداً رويداً لان صورتك ارتسمت في ذهن الباطن كما ارتسمت صور كل ما وقع عليه نظره ولكن عقله الظاهر كان مشغولاً فلم تؤثر فيه حينئذ ولم ينبه لها . وهذا الامر يقع لكل احد وهو دليل على ان آثار المؤثرات قد ترسم في ذهن الباطن من غير ان يشه لها صاحبه كما ترسم صور المرات على الواح التصوير السمي وكما ترسم اثار الاصوات على اساطين الفونوغراف . ومن ادل الامثلة على ذلك ما ذكره الفيلسوف كلودج في كتابه ترجمات العلماء قال : ان خادمة لا تقرأ ولا تكتب اصيبت بحصى عصبية وكانت اذا احسبها النوبة تنطق ببارات لا تبينة ورواية وعبرانية حتى زعم قسوس الكنيسة ان شيطاناً عالمًا سكبها وصار يطلق بلسانها . واعتم الاطباء والملاسة بأمرها وصاروا يكتبون ما تنطق به لوجودوا فيه عبارات كثيرة مقتبسة من التوراة وكتب الآباء . واعتم احد الاطباء بها نوع خاص واخذ يبحث عن ماضي حياتها وعن كل البيوت التي خدمت فيها وما زال يستقصي تاريخها الى ان عرف ان كان ابراهيم يسكن في طوليتها ومضى الى هناك فوجد اهما مائتين وكنته وجد عمها حياً وعلم انه لا مات والداها من عليها احد قسوس البيوت اثنتان واحدها الى بيت وعمرها تسع سنوات . فجعل الطبيب يبحث عن هذا القسيس فوجد انه كان عالمًا يعرف اليونانية واللاتينية والعبرانية وأنه كان من عادته ان يمشي في رواق امام بيته ويصل الى باب المطبخ وهو يقرأ في كتبه بصوت عال . وعثر على نسخ هذه الكتب عند حفيدة القسيس ووجد فيها كثيراً من العبارات التي كانت تلك الخادمة تنطق بها وهي مصابة بالنوبة العصبية حتى لم تبقى شبهة في ان ذاكرتها او عقلها الباطن حفظ تلك العبارات من مجرد

سمها وبقيت محفوظة فيه الى ان اصابها النوب العسية فانتهت لها وصارت تنطق بها كما سمعتها

هذا من قبيل ما يحفظ في العقل الباطن . ثم ان الانسان النائم في الحالة الطبيعية يبق يتأثر بالمؤثرات الخارجية ويتوسع شعوره بحسبها فادما سخن فرائضه قليلا شعر كأنه في جهنم النار وادما انكسفت رحله فبدت شعراة ماش على الثلج . ويحدث مثل ذلك اذا كان في حالة الاستهواء فادما وضمت كأس ماء في يده وقلت له ان سيم انكاس شرابا مسكرا شربة مكرها كن يشرب المسكر ثم مشى مترجعا كالكران واذا اهلته بصلة وقلت له اها تقاحة اكلها بلدة كأنها تقاحة وادما اهلته تقاحة وقلت له اها بصلة وامرته ان ياكلها اكلها مكرها متأنقا كأنها بصلة . وسبب انكلام على هذا الموضوع الاحبر في مرة اخرى

وادما نقرر هذان الامران اي ان عقلا الباطن يحفظ محفوظات كثيرة قد لا يكون شاعرين بها وان المؤثرات الخارجية تؤثر في الفهن الباطن وتولد فيه صوراً منطقية على تلك المؤثرات هان تفسير ما بدا من الفتاة ماري مايو المشار اليها آنفاً وذلك ان عقلا الباطن حفظ كثيراً مما سمعته او قرأته في حياتها تدكرت بصفة وهي في حالة الاستهواء . ثم ان مسائل الكولويل ده روشا ولدت في ذهنها صوراً جديدة جردتها من محفوظاتها فلا قال لها من كنت قبلا ولدت اخيراً قالت كنت امرأة وقصت قصة امرأة تعرفها او سمعت او قرأت عنها وابدت من الاضال والاشارات ما ينطبق على الاحوال التي صورتها فيها فكانت تتألم عند الخاض وتنبه عند العرق ولا سألها من كنت قبلا صرحت هذه المرأة قالت كنت رجلاً وقد كان يمكن ان تقول انها كانت امرأة اخرى ولكنها ذكرت اول خاطر احطره السؤال في بالها . والظاهر ان هذه الخواطر التي اخطرتها مسائل الكولويل في بالها في الجلسات الاولى صارت تخطر في بالها في الجلسات التالية على ترتيبها بل صار خطورها في الجلسات التالية اسهل حدوثاً لانها ان كانت قد حطرت والمؤثر واحد وهو السؤال فلا بد ان تخطر صد ان انضم الى السؤال مؤثر آخر وهو الصورة السابقة التي ارتسمت في الفهن على اثر السؤال الاول فصارت كن يتذكر في الجلسات الاخيرة ما كان يقوله في الجلسات الاولى . وهذا التليل لا يزيل كل غرابة من حادثة هذه الفتاة وامثالها ولكنه يربل اعرب ما فيها على ما نرى

الري في اعالي النيل

من مقالة للسروليم جارستن منشور بظارة الاشغال العمومية

شرتت في مجلة القرن التاسع عشر

(تابع ما قبله)

هذا من جهة مصر واما من جهة السودان فأقول ان مساحة الاراضي التي تصلح للزراعة فيه كثيرة جداً والاراضي التي يمكن ارواؤها بمياه النيل ليست سوى جزء صغير في جنبها . لحدود الزراعة في السودان اذاً وجود الماء اللازم للري واحوال البلاد الطبيعية وكثرة السكان . وفي السودان مساحات واسعة تهطل الامطار فيها غزيرة ولكن سكانها قليلون فلا يحسب لهم حساب في ما نحن بصدده . ويكفي الحاجة الحاضرة استغناء الاراضي التي يربح منها تعود بنتيجة حسنة من ائناق المال عليها بسبب ملائمة موقعها . منها الاراضي التي في الشمال الشرقي من الحرية بين البحرين والاراضي التي على حفة البحر الازرق الشرقية

وقد افترحت في تقرير كنته حديثاً عن النيل الاعلى ان يترك ماء البحر الازرق الصبي كله لارواء السودان وحده . وماء البحر الايض لقطر المصري والوادي الممتد من الخرطوم الى اسوان . واقول الآن ان هذا الاقتراح عين الصواب . فان ارضي السودان وهي التي ذكرتها آنفاً لا يمكن ارواؤها الا من البحر الازرق . اما البحر الايض فلا يصلح لاعمال الري العظيمة بسبب قلة تخرجه فضلاً عن ان الاراضي الهاذية له ليست حبة التربة مثل اراضي البحر الازرق . ولما كان القطر المصري لا يهبط من اين تأتي المياه فلذلك أرى ان يترك البحر الايض له والازرق السودان . وعليه يمكن قسمة المشروعات النوية قسمين الاول ما يخص البحر الايض لخمسة مصر والثاني ما يخص البحر الازرق لخمسة السودان وحده . وسنبداً بالقسم الاول لانه المشروعات التي يتضمنها اعظم اتساعاً والجزم بامرها أصعب مراساً من مشروعات البحر الازرق . ولا بد من الاستماتة باخر خطة المرسومة هنا لهم تلك المشروعات

يظهر من هذه الخطة ان بحر النيل او البحر الايض يدخل المستنقعات قرب الرجاف التي تخص البلعيك او كندوكرو على الحدود بين السودان واوغنده وهي تبعد عن الرجاف بضعة اميال شمالاً . ومن كندوكرو يجري الى بور على بعد ١٠٩ اميال منها بين مستنقعات

واسعة ولكنه لا يدخل المستنقعات الكبيرة المشهورة التي يجمع السد منها ، إلا بعد ما يتجاوز بور . فلا بد أولاً من توسيع النهر وتمييقه بين امكانين وسد النهر الذي يصرف ماؤه فيها الى المستنقعات منعاً لضباحه فيها

اما شمالي بور فسنجدنا عدة مشروعات لاحياد الاصطخ منها وهنا تشدى الصعوبة الحقيقية . وبور هذه مجتمع قرى للدكة واهميتها في هذا العمل انها الحد الذي ترتفع عنده خفة النهر الشرقية ونقف في وجه النهر قل ضباحه في المستنقعات . وقد قلت سابقاً ان العمل في ريادة المياه المصرة على البحر الايض . وكان الطبيعة دمت على ما جادت به من الماء العرير سيح مانع الليل وعادت تضر به فقامت حاجراً حصيماً في وجهه وهو المستنقعات المذكورة التي يضيع فيها مسافة ٥٠٠ ميل فلا يخرج منها الا وقد فقد نصفه . فكل ما يبذل من الماسي يجب ان يوجه الى استنساخ حيلة تمنع بها تلك الحسارة فيخرج النهر من المستنقعات ولم يفقد شيئاً وانت تقصر تلك الماسي في الشقة الواقعة بين بور وملنقي نهر السبت بالبحر الايض وطولها ٤٤٤ ميلاً حذاء النهر

ويظهر من النظر الى الخريطة ايضاً انه قل التفاد بحر الجبل بالسبت يلتقي بحر الغزال بحر الجبل على بعد ٣٦٦ ميلاً من بور ويتكون من التقائهما بحيرة روحاء (قرصة القمر) تسمى بحيرة نو ويسمىها العرب مقرن البحر . ويخرج من بحر الجبل شمالي بور (انظر الخريطة) فرع يجري شرقاً ماراً في المستنقعات ويصب في البحر الايض بين بحيرة موملنقي السبت وبحر الجبل واسم هذا الفرع بحر الزراف وهو مبهم الشعب في مبدؤ واضح الجرى فيها بعد

فألتنا اذاً ما هي الطريقة المثلى لاصلاح مجرى النهر بين بور وملنقاء بالسبت بحيث ان الماء الصيفي الذي يمر ببور قادماً من كندوكرو يلتقي بنهر السبت بعد ما يحصر اقل ما يمكن من مائه . ويظهر لاول وهلة ان الطريقة الطبيعية لذلك ان يختر احد البهرين بحر الجبل او بحر الزراف فيوسع ويمحق بالكرات وتمتد الشعب التي يتحلب ماؤه منها الى المستنقعات . ولكني اقول انه لا بحر الجبل ولا بحر الزراف يصلح لذلك الا لان بحر الجبل وهو اكبرها بكثير لا يسع في الاحوال الحاضرة اكثر من ثلث المقدار المطلوب من الماء فكيف بحر الزراف . ثم انه لا هذا النهر ولا ذاك له ضفاف تقوى على خزن الماء ماداً اضيف اليه ملا غير مائه تصدعت ضفاه فاندلق الماء على المستنقعات وضاع بالنهر وامتصاص الاعشاب المائية له

هذا وقد وصفت في تقريري الماضي مشروعاً اذا امكن العمل به كان اصل من هذين

المشروعين . واول من اقترحه علي المستر برسفورد مفتش الري العام في الهند سابقاً . وسأعيد وصفه هنا فأقول

يعرف النيل في حريه بين بور وملقاه بالسك انحرافاً عظيماً الى الغرب . فاذا مد خط مستقيم بين المكانين قصرت المسافة جداً ووقع في ارض جافة بعيدة عن المستنقعات شرقاً فالمشروع اذاً ان تخفر ترعة بين بور وملقاه نهر السبب تسع الماء الصفي كله ليجري فيها ولكن لا تسع ماء الفيضان وذلك لسبب الآتي

لما زورت الهند سنة ١٩٠٠ كنت الظن انه وان يكن الماء الذي يضيع في المستنقعات صيفاً عظيم المقدار فان معظم الماء الذي يحمله النهر في اوان الفيضان يمر في المستنقعات الى البحر الايض ولا ينفذ منه سوى القليل . وعليه فان جميع المشروعات التي وصفتها سلفي باءى الامر لاصلاح النيل كانت سنية على اعتقاد انه لا بد من توسيع مجراه في المستنقعات ليسح الماء الذي يجري من كندوكرو . ولكن لما أزيل السد وعكست من لياس مقدار الماء الذي يدخل المستنقعات ويخرج منها مراراً ادركت خطاي الاول وعلمت انه كلما كثر مقدار الماء الذي يدخل المستنقعات من الجنوب كثرت حسارة الماء الذي يخرج منها شمالاً . ولم اضطر الى الحل الحقيقي لهذه المعضلة الا منذ سنتين وهو ان المستنقعات حير مصرف طبيعي ماء الفيضان وان ساعدنا يجب ان تبذل على صرفها اليها وانتشارها عليها فيضيع نفيراً واستصاحاً . واما الماء الصفي اللازم لنا فيصرف في مجرى بحره ليحمل شمالاً من غير ان ينفذ منه شيء . وجميع المشروعات الحالية مبنية على هذا الحل

وفي بحر الجبل مصاحب تمنح اصلاحه حتى يصير كافياً ليجري في كل الماء الصفي ولا يمنع زيادة مياه الفيضان من الانصراف منه الى المستنقعات ويقال مثل ذلك عن بحر الزراف ولكن هذه المصاحب غير موحدة في التربة التي اشير يجرها بين بور والسبب

وكيفية العمل ان تبني قناطر موازنة هويس للملاحة عند رأس التربة الجديدة وقناطر موازنة اخرى في البحر عند بور فتحكم بماه التربة وماء النهر حسب المرام فاذا اريد اطلاق ماء البحر كله شمالاً تحت قناطر التربة وسفت قناطر النهر فلا ينصرف شيء من الماء الى المستنقعات . وفي زمن الفيضان يضل صد ذلك اي ان قناطر النهر تفتح فتصرف مياه الفيضان الى المستنقعات وقناطر التربة تسد بحيث لا يمر فيها من الماء الا قدر ما يلزم للملاحة . ولا يذهب عن البال انه لا حاجة في هذا الفصل الى الماء الذي يأتي من الجنوب لان ما يصبه نهر السبب الآن في اشهر الفيضان يحمل عمل بحر الجبل ويوقف ماءه عن الجري كما تقدم

وعندي ان هذا المشروع اصح المشروعات المروضة للطرق قصد اصلاح حالة النيل الاعلى اذ لم تست المباحث التالية انه ليس بما يستحيل العمل به وان يجري النهر الحالي على طول وكثرة ترسبه في المستنقعات يستبدل بضاة مستقيمة الفسحة بكثير ثم انها تترسب في ارض جافة ولا يصعب فيها الا القليل من الماء لشدة مسرعته . والتراب الذي يستخرج منها يلقى على حابيها فيكون منه طريقان واسمان للسير ومد خطوط التلغراف وسكة الحديد بين مصر ومستعمرة الراس . واحيداً لا يدخل من ماء الفيضان الى التربة الا قدر ما يكفي للزراعة والباقي ينتشر في عرض المستنقعات ويصعب بالتجفيف ثم التحكم بالنيل الاعلى على مدار السنة . وطول هذه التربة ٢١٠ اميال اما ما يقتصد بها من المسافة بين كدوكرو وملتي السبت فيظهر من الجدول الآتي

المسافة بعد حفر التربة ٣٢٢ ميلاً

المسافة في بحر الزراف ٤٩٨ -

المسافة في بحر الجبل ٥٥٠ -

وليس في الاعتراضات التي رأيتها على هذا المشروع ما هو وحيد يقدره . على ان عندي اعتراضاً طويلاً قد ينفي الى تركه وهو النقصات التي يقتضيها فقد تكون باهظة الى حد ان تلحق في سبله ونقصه عليه في مدهور . ومن المبال في تقدير تلك النقصات تقديرًا مضبوطاً قبلما يتم مسح تلك القعة فقد يكون ميل الارض بين بور والشبث قليلاً جداً ^(١) يضطره الامر الى توسيع التربة كثيراً وحر مقدار عظيم من التراب ويحتمل ان الفائدة الناتجة عن قصر المسافة تموت من كثرة الحرق الذي يقتضيه هذا المشروع بالنسبة الى المشروعين الآخرين

وعندي اعتراض آخر على المشروع ولكنه ليس في قوة الاعتراض الاول وهو صعوبة العمل والوقت الذي يقتضيه على اني اؤمل ان اتقان الكواكبت والآلات الحرة البخارية بما أدخل عليها من الاصلاح حديثاً يسهل تلك الصعوبة . ولا بد من استعمال تلك الآلات اذا قرر القرائ على هذا المشروع لانه يعتمد على حفر هذه التربة باليد ولتعد الان الى الكلام على المشروعين الآخرين وهما اصلاح بحر الجبل واصلاح بحر الزراف فانقول

(١) [المقنطف] المسافة بين بور والشبث اقص من المي الذي يجري من ماء النيل الآن فبها اكثر من ميلو سناً ولا تفسر معرفة بالحق

ان اختيار احد النهرين دون الآخر يتوقف على النفقة التي يقتضيها كل منهما وفيما سوى ذلك لا مزية للواحد على الآخر في رأيي . سم ان بحر الجبل اكبر واعظم من بحر الزراف فيستلزم من النفقة اقل مما يستلزم بحر الزراف . ولكن بحر الزراف اقصر منه وله مزية عليه وهي انه يمكن استخدامه لاجراء الماء الصيني فقط يساه قناطر عند رأسه لنقل في زمن الفيضان فينصرف ماء الفيضان الى بحر الجبل ومنه الى المستنقعات كما يجري الآن . ومهما تكن مزية كل من المشروعين على الآخر فان المألة مسألة نفقة لا أكثر . وسواء اختر بحر الجبل او بحر الزراف فان توسيعهما وتعميقهما يقتضي عملاً عظيماً شاقاً ونفقة باهظة جداً ومزية هذين المشروعين على الاول اما هي لاقتصاد في النفقة وقصر الوقت وهي مزية تذكر . فان ما يقتصد من المال ميمها لا بد ان يكون كثيراً بالرغم من زيادة طولها على طول القناة التي يراد حفرها لان قسماً كبيراً منها محفور . ثم انه يسهل فيها استخدام كراكات كثيرة في وقت واحد على طول الخط واما في القناة فليس ذلك ممكناً بل هو من المصاعب التي تقف في سبيل المشروع فخر القناة يستلزم وقتاً طويلاً وقصر الوقت من المزايا المهمة

اما الاعتراضات على ذينك المشروعين فكثيرة منها اولاً انه اذا تم توسيع احد النهرين وتعميقه بقي نهراً نكسمة مستنقعات واسعة . وثانياً ان ذلك يصحى الى ارتفاع سطح بحيرة نوبالنالي الى ابطاف الفيضان في بحر المزال أكثر مما هي الحال عليه الآن فيؤى فلا يبقى ماء المستنقعات مصرفه تنصرف فيه . وثالثاً اختيار ان لا يكون هذا آلات نستطيع بها ازالة ما على ضفاف النهرين من القصب والبردي لما في ذلك من الصعوبة العظيمة وليس الساع كالبيان . ومن المؤكد ان الكراكات المروعة لا تنفي بالمزاج فلا بد من صنع كراكات خصوصية لذلك

واهم ما حندي من الاعتراضات على اختيار بحر الجبل عدم ثبات المستنقعات التي يمر بها في سقي الفيضان العالي . فاني لا انسى الخطر الذي رأيته في هذا الهرايام زرنة سنة ١٩٠٠ في بدء فصل الامطار . فان الرياح كانت تعصف عصفاً شديداً فتهرك هي والماء ثبات من الادمدة المنطاة بالقصب والبردي وتنقلها الى برك على جانبي النهر ثم الى بحراء فتسده وكان يمنع منها في ساعات قليلة قطع كبيرة من النبات والتراب طولها مئات من الامتار ومكبها نحو عشرين قدماً وتنضبط بقوة الماء المحصور فتتصلب حتى يسهل على النيل العظم ان يشي عليها . على انه منذ ازيل السدا أصبحت حالة بحر الجبل أكثر ثباتاً من ذي قبل

على ما يظهر ولكن من يعلم ان ما جرى سنة ١٩٠٠ لا يجري في المستقبل ايضاً وأنه اذا وسع
النهر الآن لا يحدث يوماً من الايام فيضان يحرق السد كما جرفه من قبل ويقله الى مجرى
النهر فيسده في مواضع شتى منه . وهذا ما حملني في تقريرى الماذى ان اشير باختيار بحر
الزراف دون بحر الحبل وترك بحر الحبل على حاله الحاصرة . على انه لا بد من ارجاء الحكم
اليات في ذلك الى ان يتم مسح النهرين ويعلم كل ما يتعلق بهما على تمامه فيمكن تقدير
النفقات تقديرًا صحيحًا حيثنظر

وقبل الفراغ من الكلام على البحر الايض لا بد لي من كلمة اقولها عن جزء من المشروع
العام الهيمه عظيمة وعلاقته بجميع المشروعات المستقبلية شديدة وهو التحكم بمياه بحيرة البرت
بواسطة قناطر موارنة تنقى على النيل شمالها قد امنت سابقاً ما لهذه البحيرة من الشل الكبير
ورأيت بعد البحث الطويل ان بناء القناطر واصلاح بحر الحبل يجب ان يشرع فيهما معاً .
ورأيت هذا مبني على المعلومات التي جمعتها عن هذه البحيرة حديثاً فان بناء القناطر هو الطريقة
الوحيدة للحصول على قدر كاف من الماء على مدار السنة

ولا يضاح ذلك القول ان بحر الحبل او البحر الايض الاعلى يستمد ماءه من مصدرين
بحيرة البرت نبارا والآخر التي تصب فيه بين البحيرة المذكورة وكسدوكرو . وكل الدلائل
تدل على ان نصف الماء الذي يمر بكسدوكرو في اشهر الفيضان الثلاثة (من يوليو الى سبتمبر)
يأتي من البحيرة نفسها والنصف الآخر من الآخر المشار اليها . فاذا بنيت القناطر فوق النهر
عند مخرج من البحيرة أمكن اقتطاعها كلها او بعضها في زمن الفيضان حتى يستمد النهر على
الجداول التي تصب فيه دون البحيرة بقدر مقدار الماء الذي يمد الى المستنقعات الى نصف
ما هو عليه تقريباً ويقرط حطر تصدع ضفتي النهر بعد اصلاحها . وفي اثناء اقبال القناطر
يريد مقدار الماء المخزون فيها فيمكن الانتفاع به بعد ما تجف الجداول التي تصب في النهر
وعندي ان هذه القناطر هي مفتاح المسألة كلها . فقد ألح السروليم ولكوكس في باثا
منذ زمن طويل وانا أوافق على ذلك . هذا وما لم يصلح مجرى النهر في المستنقعات قرب
المصب البحث في بناء القناطر عند مخرج البحيرة ولكن اد قد قرب الوقت للاعتداد على مشروع
من هذه المشروعات اللازمة لاصلاح النيل قارى ان يدرس مشروع بناء القناطر ايضاً وان
يشرع في العملين في وقت واحد معاً . وهذه القناطر لازمة ولو قرقر القرار على حرقاة بين
بور والست . واما اذا قرقر القرار على اصلاح بحر الحبل او بحر الزراف فبناء القناطر امر لا
غنى عنه لخزون الماء ولتحكم بمياه الفيضان . واذا مدحط نظرات من الخرطوم الى البحيرة واقیم

نصف محطات لقياس منسوب الماء في النهر ومقدار المطر الذي يقع بهت مخرج البحيرة وكسود كروا مكن معرفة ما يجري في تلك الاماكن تماماً ففهم بالماء على قدر الحاجة



اما الآن وقد ابدت كل ما عندي عن مشروعات البحر الابيض فاني انتقل الى الكلام على البحر الازرق متوجهاً الى ايجاز ما امكن . فان المشروعات المتعلقة بهذا البحر بسيطة بازاء المشروعات الاخرى ومحدودة نظراً الى قلة الماء فيه بالنسبة الى البحر الابيض . ولا يمكن الحصول على ايراد مستديم من البحر الازرق على مدار السنة لانه وان يكن غزيراً في اوان الفيضان يكاد يجف في اشهر الربيع . فانه يعمل عمل مجرى به ماله سد النقص فكل المشروعات المتعلقة به يجب ان تقتصر على الري الشوي فقط . ولولم يكن مصدر البحر الازرق في الجبسة ومعلمه يجري فيها لكثت مسألة حزن الماء بسيطة فالت في بحيرة تساهل خزاناً طبيعياً يسع من الماء ما يكفي للزراعة المصبية في الاراضي المحاذية للبحر الازرق بعد ان يصلح قليلاً . على ان المصاحب السياسية المتعلقة بهذه المسألة كثيرة الى حد يقضي ضد هذا المشروع او ارجائه الى مستقبل بعيد

وقد يمكن تعيين مركز موافق لشاء خزان صغير بين شلالات البحر الازرق في الاراضي السودانية وبكسي اشك في ذلك . فان ميل الهر كثير جداً فاذا اريد بناء خزان حزن الماء وجب ان يبنى كثيراً . ثم انه لا يمكن حزن الماء في ابان الفيضان لكثرة ما يجنوي من الطمي حينئذ وحالما يصغر بقدر مقداره فلا يبقى منه ما يحقق الغرض . فبناء على ذلك كله يكاد يكون من المؤكد انه لا يمكن جعل الزراعة صيفية قبل الخرطوم في الوقت الحاضر وتكون واسعة النطاق وان جميع المشروعات المستقبلية تنحصر في تحسين الزراعة التي تروى بماء الفيضان والزراعة التي تروى بماء المطر . وهذا ليس بما يستوجب الاسف الشديد اذ المرجح ان بعض المشروعات المهمة مثل القطن وقصب السكر يمكن زرعها في تلك البلاد ايام الفيضان وارواؤها في فصل الشتاء . فاما نسي ذلك فقد حلت المسألة والا زرعت الارض مزروعات موافقة للفصول التي يكون الماء غزيراً فيها . وقد طالما قلت في جميع تقاريري التي كتبتها عن السودان ان مستقبل اراضي البحر الازرق يحوقف على زرع الحبوب أكثر مما يتوقف على زرع القطن وقصب السكر . وكلما ردت معرفة باحوال تلك البلاد ردت اقتناعاً بصحة هذا القول فان اراضي الجزيرة والمدريات الشرفية موافقة كل الموافقة لزراع القمح على ما يظهر . فاذا ثبت ذلك وانا معتقد بثبوته امنت تلك البلاد على مستقبلها بعد اتمام سكة الحديد بين

النيل والبحر الاحمر اذ يصحح سوق حاصلاتها على ابوابها لان بلاد الحجاز تشتري كل القمح الذي يصدره السودان اليها وربما اشترت كل القوة ايضا وسكة الحديد تنقله الى المياه الجديدة في بورت سودان ومنه ينقل الى نهر البحر الاحمر الشرقية باجرة تمكن السودان من مناظرة الهند وغيرها

ولا بد والحالة هذه لتوسيع نطاق هذا المشروع من بناء سلسلة قناطر او أكثر على البحر الاررق بين منبهو والخرطوم لرفع منسوب الماء فيه ولا بد ايضا من حفر نزع على جانبيه يتوزع الماء بها . فقد يكون الري بالحياس اولى بحاجة تلك البلاد اذ يمكن بهذه الطريقة الانتفاع بمياه الفيضان والمياه الشتوية . واداكنت تلك الحياض تشغل مساحة واسعة استعاد القطر المصري منها باخذها قسما كبيرا من ماء الفيضان في ابوابه فيلذلك بطر الفرق في القطر المصري

وماك مشروعات اخرى صميمة متعلقة بري السودان لا تزال في معرض البحث والنظر منها الانتفاع بمياه الفيضان في نهر القاش والرحد ودندر والاتبره وكلها عدران تجمعا سعة اشهر الصيف فالتصير على الاشارة اليها لصيق المقام . هذا وان تكن المشروعات الخفصة بالبحر الاررق كبيرة القدر كثيرة النفع فاعلم مراسا من المشروعات المتعلقة باصلاح البحر الابيض وحلاصة ما تقدم ان المهمة التي امام مهندمي الري في مصر خطيرة الشأن كما أدرك كلها أدركت عظمتها . وبما بذل من العناء في درساها واعداد مشروعاتها فليس ذلك بالشيء الكثير بالنظر الى عظم نتائجها والخطر الذي قد ينشأ من سوء فهمها . فمن ثم يجب ألا يقر القرار على مشروع قبلما يدرس درسا دقيقا وتعلم كل خواصه . وهذا يقتضي وقتا طويلا وتنقطة كثيرة ولكن ليس ثمة ما يستدعي الجملة . وبما تكن تلك المشروعات كبيرة فليس بينها ما هو مستحيل بل اذا درست درسا مدققا وبذلت المهمة والعناية عليها عند الشروع فيها بلا محلة رائدة ولا ابطاء رائد كانت قرية النجاش لا محالة

ولا بد ان يكون المال الذي يتفق عليها كثيرا يقدر بالملايين ولكن تاريخ اعمال الري في القطر المصري دلالة واضحة على ان الاتفاق على مثل تلك الاعمال يمدد باعظم فائدة في القريب العاجل

اما ما تستعیده مصر منها فهو توسيع نطاق الزراعة الصيفية فيها على طول وادي النيل وعرضه من اصوار الى البحر المتوسط . واما ما يستعیده السودان فهو ان قسما كبيرا منه يصح احسن حالا واولو رعدا عما اشتهر به في سالف الزمان ويتم ضياع ماء البحر الابيض

سدّي في المستنقعات فتصل مياه بحيرة البرت الى مصر بلا نقصان فتفيض جيوب المائكين
بصاراً وتغلب الفلاحين حوراً . وامم من ذلك كله ان رمام النيل بيت من منبسط الى مصبة
في قبضة مصر والسودان فهكأن بجائوا كما نشاء ان كانه نرعة من الترع المصرية
وفي اعتقادي ان هذه النتائج جدية بان ينفق المال الكثير عليها ونمحي النفوس سبه
سبيلها . ونصحية النفوس امر لا بد منه مثل اتفاق المال لا هو معروف عن رداءة الهواء
حيث يراد عمل تلك الاعمال

واحتم مقالي بمارة فالها اللورد كرومر في تقريره الاخير بهذا الصدد قال
" ان السودان ليس عديم الفائدة لمصر بل مة فائدة لا تقدر بحال . فان من ابيس ان
الدولة التي تحتلك اعالي النيل يكون في يدها التصرف بالماء الوارد الى القطر المصري وانه اذا
أريد زيادة الماء الوارد الى مصر وجب ان ينقل مركز العمل من مصر نفسها الى اسد
مدريات السودان "

فاوجه انظار جميع المصريين الى هذه الكلمات

شمول مذهب النشوء

[نمتة خطبة الرئاسة التي القاها السرحورج دارون على مجمع ترقية العلوم البر يندني في
اجتماعه الاخير في جنوبي اريمية]

فرغت من التكلام على النظام الشمسي فانتقدم الآن الى التكلام على ما هو اوسع من ذلك
كثيراً وهو العالم الجهمي

ان المبر لا ترى الا بضعة النوب من النجوم ادا لم تستعن بآلة من الآلات البصرية ولكن
الفوتوغرافيا قد كشفت لنا عما لا يمد ولا يحصى من النجوم وكلها رادت هذه الصناعة اتفاقاً
زاد ما يكشف بها عدداً . فقد عشرين سنة كان عدد النجوم التي صوّرت بالفوتوغرافيا
نحو ١٧٠ مليوناً فزاد بعد عشرة سوات حتى بلغ ٤٠٠ مليون . وهو الآن أكثر من ذلك
كثيراً ولا تزال صناعة الفوتوغرافيا آخذة في التقدم والاتقان ولا نعلم ما ادا كان عدد
النجوم متناهياً او غير متناهي لان ذلك من المسائل التي تتوق تصورها

اذا نظرنا الى صورة فونوغرافية من صور السماء رأيناها صفحة سوداء فيها نقط يضاء
متفرقة من غير انتظام ولكننا ادا دققنا النظر رأينا بعضها منتظماً في حلوط وبعضها سبه

سلاسل ونصفها في اقواس متوالية كأنها ترسم دوائر حول مركز مشترك مما يدل على ان تلك النقط لم تنفرد في عرض السماء جراً فلا بد من ان يكون تعرفها جارباً على موايس مقررة ولو لم نعلمها

وفي السماء غير النجوم لطخ ومسح وبمايع سديّة يظهر من البحث في نورها انه صادر من مادة غازية . وهناك بقع ساطعة النور يحيط بها جو مظلم وبمايع من النجوم تحيط بها مادة سديّة ونجوم مسطحة مستقلة لا يذانيها شيء وكل ذلك يدل على ان ما يظهر في شكل مسح او لطخ مبدية هو احرام سديّة في اول تكوّنهما وما يظهر في شكل سديم قد ارتقى عن الحالة الاولى في درجات تكوّنهما والنجوم هي الدرجة الاخيرة من التكوّن . وهذا ينطبق على مذهب لابلاس

واذا برد النجم تمدّد جرمه وما تأرجح حياته سوى مجموع التغيرات التي نطراً عليه هي مماثلة لحياة الحيوان . وغرضي في هذه الحطة ان اتتبع تولد الانواع المادية بانتقالها من صورة الى صورة تنوع عام فلا يتناول البحث عن تاريخ كل جسم على حدته مما كانت في ذلك من اللذة والعائدة

واذا كانت النجوم مواد تجمعت بعد ان كانت منفردة فلا بد من ان يكون حول كل نجم منها مساحة خالية من المواد التي كانت منتشرة فيها وعليه فالنجوم متفرقة في الفضاء ويسبها مسافات شاسعة . ولقد بحث كثيرون في تعيين هذه المسافات فغفروا بعضها معرفة تقريبية . واستقيروا من مباحث لا محل لبسطها ها انا اذا رمتنا كرة مجموعة حول الشمس قطرها اربعون مليون مليون ميل لم يجد فيها نجماً غير الشمس واذا كانت هذه الكرة اكبر من ذلك كثيراً وكان قطرها ثمانين مليون مليون ميل احتوت نجماً واحداً غير الشمس واذا كانت قطرها مئة وعشرين مليون مليون ميل احتوت اربعة نجوم . وتنتج من ذلك قلة الاجرام السماوية بالنسبة الى هذا الفضاء الواسع ولكن المرحح ان بعض النجوم السحاب آهل من البعض الآخر . والنجوم كلها ماثرة في الفضاء بسرعة تفوق التصور ولكن بُعدها الشاسع هنا يمنعنا من رؤية حركتها وقباصها الا اذا رايناها مرافة دقيقة

والعبر مستمر في هذه الاحرام وفي مواقعها السبية ولكسا لا نعلم مرماه ولذلك لا نطمح ان نجد فيها امثلة كثيرة لتأييد مذهب النشوء الذي حاولت بسطه فاكفي بالقليل الذي نطس انا نقدر ان نتج درجات ارتقائنا

لم يكن يعلم مد نضج سبين ان ناموس الحاذية الذي تخضع له الشمس وسياراتها يصل

الى غيرها من النجوم . ولكن قد ثبت الآن ان هذا التاموس يتسلط على بعض النجوم كما يتسلط على الشمس وسياراتها تماماً فان النجوم المزدوجة يدور نصفها حول بعض كما تدور السيارات حول الشمس جارية في ذلك حسب قواعد كبلر . وقد تحقق علماء الرصد ذلك حتى انهم لما رأوا مجوماً تدور حول لاشيء عرضوا انها تدور حول نجم مظلم لا يرى بالعين ولا بالطائرة ثم لما قويت النظارات اكتشفوا انها بعض هذه النجوم التي مرصود وجودها مرضاً واستدلوا من البعض الثميرات في حطيف بعض النجوم او في دورها انها مزدوجة قبل ان رأوا ادوارها ثم اثبتت النظارات القوية انها كذلك مع انها لا ترى بالعين الا مرة واحدة . وبعض هذه النجوم يكسب البعض الآخر في دورانه حوله وقد يعلم من ذلك شكل كل نجم منها وكثافته وشكل مداره . ولكن ما قدمته عن دوران النجوم بعضها حول بعض لا ينسرى كل ما شوهد من الاختلاف في اشراقها ولا بدء لهذا الاختلاف من اسباب اخرى سيك بناء النجم نفسه

والنجوم المزدوجة ادوار مختلفة تدور فيها وقد رصد الراصدون اولاً النجوم التي ادوارها قصيرة وسيراصدون غيرها مما ادوارها طويلة . وهذه النجوم متشعبة في ان كل نجمين منها متشابهان لا فرق كبير بينهما في الجرم كما بين الشمس وسياراتها

وقد اثبت في القسم الاول من حطبي ان الجرم السائل الذي يدور على نفسه ينقسم قسمين حينما يبرد ولا يعلم علماء الرياضيات حتى الآن كم يكون جرم كل من القسمين بالنسبة الى جرم قسميه ولكن يستنتج ان الجسم الذي يتفصل لا يكون صغيراً جداً بالنسبة الى الجسم الاصيل . والظاهر من رصد العالمين سي وروبرتس ان النجوم المزدوجة تنطلق على هذا الاستنتاج فقد تولد بعضها من بعض بالاضمحلال كما تولد القمر من الارض

واذا كان الامر كذلك وحسب ان يكون ملك النجم الدائر على غير مستديراً او قريباً من الاستدارة . وهذا لا يطبق على المشاهد بل اثبت دوائر النجوم المزدوجة احد عن الاستدارة من دوائر السيارات حول الشمس . وقد امان العالم في سبب ذلك وهو انه اذا كان الجرمان اللذان يدور احدهما حول الآخر متقاربين في الجرم فالاحتكاك الناتج من فعل المتر يطيل دائرة الجرم الذي يدور معها ويجعلها اهليلجية وعليه فالاحتكاك الناتج من فعل المتر سبب انقصال النجوم المزدوجة وحمل فلكها اهليلجياً

وقد اوجرت اكلام على النجوم مع ما لهذا الموضوع من الشأن الكبير لان ما يروى فيها من التفسير غير واضح وضوحاً كافياً لاستنتاج النظريات العلمية المفيدة

وخلاصة ما تقدم أنه يمكن نشع النظام الشمسي الى الزمن الذي كان فيه مديماً مستقراً في الفضاء وإن سائر النجوم جرت هذا الجرى على ما يظن ولكن تكوّن المديم يحتاج الى تحليل مثل تكوّن النجوم من مادتها بصحة الفروض والظريات المتقدمة تكون قد عرضنا شيئاً وعابتها اشياء كثيرة وما عرضناه لا يبد شيئاً في حسب ما مجهله . وما الانسان سوى حيوان ميكروسكوبي بالنسبة الى الاحرام السموية وهو ما كن في كرة صغيرة تدور حول نجم من اصغر النجوم افلا يمد عن التصور أنه يكتشف اصل الكون ومصدره كما يمد عن التصور ان ذبابة نعلها مامية حركة السبكرات . ولكن ما دام الانسان في الوجود فلا يملك عن البحث والتقصي وسيكتشف غرائب كثيرة مما لا يرال مجهولاً . ويحق لنا ان نصح بما اكتشفه حتى الآن ولكن ما لا يرال مجهولاً اعظم مما كُتِب بما لا يقدر هو يحيط من كبرياء الانسان . وسيظهر اولادنا واولاد اولادنا الى مجرم السماء ولشبيون وتنتي حقيقتها عامصة عن حيونهم كما هي عامصة عن حيوتنا

النوم

النوم عامل من اكبر العوامل في قوى الحيوان لا يقل عن التنفس والمصم في اهميته . والذين يراعون جانب الاعتدال في معيشتهم يتناولون حظاً كاملاً منه ويتمتعون بنتائجه الحسنة . وليس ثمة قاعدة يعرف بها ما يحتاج اليه كل فرد منه ولا الناس متساوون في حاجتهم اليه في كل زمان ومكان . وعاية ما في الامر ان كل انسان يحتاج الى قدر معلوم منه وملائم لحالته كل يوم لاعادة الموارد في القوة العصبية التي فقد منها ما فقد على اثر اشغاله واحماله اليومية والأاخذ الجوارح العصبي بوجه من الوجوه . ولما كان النوم اكمل شكل من اشكال الراحة كل الصغار أكثر حاجة اليه من الكبار والضعاف من الاقوياء . فهما كان يوم الطفل والرجل المنهوك القوي كثيراً فهو لا يريد من الحدة اللازم . اما الرجل القوي الجسم فكثرة النوم تفسد عليه غالباً . وهذا ان النوم من الوازم التي لا غنى لا كبر الحيوانات عنها . لكن منها ما لا يحتاج الا الى قليل من النوم في مدات طويلة . ومن الناس من يتنام نوماً خفيفاً ويبقى له معظم وجدانه . وكثيراً ما سمعنا عن اناس عاشوا طويلاً بلا يوم على ما يظهر وبقيوا متمتعين بالماية وبعض الذين يصابون بالامراض العصبية يسهدون مدة طويلة

وفي النوم يقر الدم في لعضاء الناحية او الاحشاء اذ يكثر توارده الى الجلد . ويكثر عمل المدد الرقية في الليل سواء كان الانسان نائماً او مستيقظاً وهذا هو السبب في كثرة تعرضه للركام حينئذ . وتبقى وظائف الجسم عاملة في الليل ومدة النوم ولكن عملها يقل حينئذ . اما اذا نام الانسان غافاً فظلاً بطراً عليها نعيم . واذا نفس الانسان او الحيوان طلب مكاناً هادئاً بعيداً عن النور والصوت واطلق عييه واستلقى حيث يستطيع ان يمتدد اما الدماغ فيقل توارده الدم اليه ويصغر لونه فيبيت الخلق اتصالاً بالتوابع الخارجية من نور وصوت وكهربائية وغيرها . واما الجبل النوكي واعصاب الحس فلا نام ولكن الشعور بالالم يقل اي ان الاعصاب تنقل الشعور بالالم ولكن النائم يشعر بها شعوراً ناقصاً . والعصلات الاختيارية يظل عملها ولكنها تنقحاط على قوتها كما يظهر من انقلاب النائم من جنب الى جنب ومشي البعض في نومهم حتى ان من الجود من ينام وهو ماشي او راكب . والدماغ هو القسم الذي ينام ولكن عمله لا يظل . فاذا حرم الانسان النوم قال الدماغ معظم الاذى . واذا حرم الاكل كان اصبر الاعضاء على ذلك واحفظ لصحة بنيانه ووظائفه . بدليل انه اذا اطعمت صغار الحيوانات كثيراً وبولغ في الماية بها ولكن حرمت النوم أصبحت ادمغتها باذى يمتد فيها مريضاً حتى يستحيل شفاؤه فيقبض الموت لا محالة .

ولقد ذهب الفسيولوجيون مذاهب شتى في ايصاح النوم وكيفية حدوثه والرمح ان الاوعية الدموية التي قرب سطح الجسم نقل قوة مقاومتها فيقل ضغط الدم وبالتالي توارده الى الدماغ . وفي اوائل النوم تقل كمية الدم في اوعية الدماغ وتبقى على تلك الحال ساعة او اكثر بعد ان يستولي النوم تمام الاستيلاء على الجسم ثم تعود الى حالتها الاعلية عند اقتراب اوان اليقظة .

وكثيراً ما يفتري الارق الناس فيمدون الى مداواته شرب الاشربة الروحية قبل النوم او بشرب بعض العقاقير التي يكثر الاعلان عنها في الجرائد وصورها اعظم من نفعها . فانه ليس بين الخمر الذي يعقب شرب المحدرات والنوم الطبيعي من شدة سوى انقطاع الشعور في الحالين . اذاً فالنوم او النوم الصناعي ليس يوماً حقيقياً لانه لا يبعث الجسم ولا يجدد قواه مثل النوم الطبيعي . وكل ما يوقف عمل الدماغ ويحدث فقر دمه موصفاً وبالتالي نوماً او تخديراً لا يصير الجسم بشرط ان لا يخل بعمل التخذية ولا يفضي الى نتائج اخرى وخيمة . ولكن المحدرات كلها تنضي الى تلك النتائج على درجات متماونة وعليه يجب اجتنابها الا عند الضرورة القصوى وباشارة الطبيب .

وكثيراً ما يكون الارق نذيراً بحمل وحجم العاقبة في القلب او الشرايين او غيرها من الاعضاء . فحجب استشارة طبيب ماهر بشخص الداء ويصف الدواء قبلما يتسع الخرق ويمن الشفاء

واعمل محبة للنوم المثلها مسامحة لعمل الاعضاء الرئيسة كالقلب والرئتين وانكبد والمعدة والشرايين الكبيرة وهي ما مال الجسم فيها على السطن قليلاً كما تفعل ذوات الاربع . وليكن الرأس على مساواة القدمين في الارتفاع ما امكن والدراعات والساقان بحيث لا تضغط الاعصاب والاعوية الدموية . اما النوم على الظهر فلا يستصوب لكي لا يقع الضغط مدة طويلة على الاسجة المحاورة للعمود الفقري التي تستد اعصابها منه فيوقع الخلل والاضطراب في الاعصاب التي تحرك الاعوية الدموية . ثم ان البطن يضغط الاعوية الدموية الكبيرة فيفضل سير الدم فيها ايضاً ، وعليه فلا يجوز الاستلقاء على الظهر مدة قصيرة . وكثيراً ما يرى المريض دائماً على ظهره في حالة الضعف الشديد فيجب على من وكل اليهم الصاية به ان يقلبوه الى جنبه حيناً بعد حين مما للضرر ولما قد يتناهب من انكايوس والاحلام اللينة . وما يقال في المرضى يقال ايضاً في الاصحاء وخصوصاً اذا ناموا على ظهورهم ومعدم محنته . فان كثيراً من الامراض المتعلقة بالجهاز الهضمي والجهاز الدموي منشوء اعنياد النوم على الظهر منذ الصغر

اما الحيوانات وامحمدتها الفقرية اقلية دائماً فقلما تستمر سبة اعصابها الرئيسة بصها الى بعض في وضعها يختلف الانسان فان وضع تلك الاعضاء بتعريفه في استجاءه ووقوفه وامخائه وجلوته . ومن الناس من يمد ذراعيه فوق رأسه عند نومه وهي عادة مؤذية يجب الاقلاع عنها

ويجب ان تكون حرارة الاطراف مثل حرارة سائر الجسم عند النوم لانه اذا كانت القدمان باردتين تأخر النوم وكان خفيفاً . ومن المهل ان تملأ المعدة طعاماً قبل النوم فان ذلك يثقل النائم ويؤرقه مثل الجرح ولكن اكل شيء قليل فيقبل النوم ليس مضراً بل مفيد على الغالب

والناس على اختلاف بالنظر الى النوم فبهم من ينام حالاً في اول الليل ويمتريه الارق في اواسره فيهجع قليلاً ثم يستيقظ وهذا يكون غالباً في متوسطي السن . وقد يكون صبيح ابتداء صنف في الشرايين شأ عن كثرة المغموم والمشاغل واحهاد الجسم او ضعفاً في القلب او هو عادة تولدت في الشباب فدامت الى الكهولة . ومهم من ينام حالاً ونكته لا يلبث

طويلاً حتى يستيقظ فجأة على اثر رجفة تفتريه ثم يعود لينام وقد تعاوده الرجفة مرتين او ثلاثاً . وهي عادة نتيجة تعب حقيقي او بدني او عصبي او سوء هضم او قد تكون نذيراً بحمل جسم بدأ في الجسم

ولما كان النوم عميقاً قلت الاحلام وعليه فان الذين يسترقون في النوم فلما يخلطون او انهم اذا حلوا لا يتذكرون ما حلموا بخلاف الذين لا يسترقون في نومهم فأنهم يخلطون احلاماً كثيرة ويذكرونها . والاحلام تكثر في اصحاب الاشغال العقلية وتقل في غيرهم او تكون اصفاً لا معنى لها . وهي تقل كذلك في الشيخوخة . وقد شهد كثيرون من الكتاب والشعراء والمثاقمة والفلاسفة والموسيقين وغيرهم بمائدة الاحلام في فتح ميادين لغزاليات يقول فرانكهم فيها وتقول وتبرز هرائس افكار جديدة بحلوة تزدان بها معانيهم وتكمل تصوراتهم والمشهور عند الاطباء وغيرهم ان كثرة نوم المريض خير له ولكن جرت عادة بعض الاطباء ان يوقظوا المريض من نومه في ساعات معلومة ويحرموه النوم مدة ليلته حتى بالطعام او بوساطة أخرى . وكثيراً ما عذب ذلك ظهور المريض من شدة الالام

واصل النوم ما ران على الاجفان من تسلي لا بواسطة خارجية . وقد يحد الاسهات الى نوم اطفالهم يبرز اسرتهم او وضعهم في ارجوحات او التهميم لم ولكنهم يبرطن في ذلك الى حد ان تهبط حرارة الاطفال الطبيعية ويصابوا بايما الدماغ وباضطراب في الدورة الدموية

والاعتدال في النوم نتيجة لازمة من التوازن في القوى العقلية - وعليه اشتهر بين الناس في كل مكان وزمان ان بلقاء الفهم كثير النوم . وقد ثبت ايضاً ان كثرة النوم تورث الجسم والعقل السقام فتضعف الكليات بسبب قلة اوجعها . وفي الشيخوخة يزيد التعرض للفالج وتقلظ الصراخ وتضطرب وظيفة عضلات الافراز فيصابون بالقبض وقد تكون الحمى في مجرى البول . ووجد ان الحمايين بغرق الدم (انيميا) ينامون كثيراً وان حالهم تصالح بتنظيم نومهم حتى لا يزيد على القدر الطبيعي

هذا ولما كان النوم توقف الوجدان وكلن الدماغ مركز ذلك الوجدان يستنتج من ذلك ان الدورة الدموية تكون على اضيقها في الدماغ مدة النوم كما هو الواقع . فبايحب النوم يزيد توارد الدم الى الدماغ - وعليه فلا بد لنوم المفيد غير المتقطع من ان يكون ضغط الدم طبيعياً والافاذا زاد او قل عن الحد الطبيعي طار النوم وساد الارق - والمحتلث الاجسام ينامون احسن من الضعاف النجاف ولكن نومهم عميق يعسر ايقاظهم منه . واذا

استيقظوا شعروا بازعاج عام وصداغ يحلاف الضفاف القدين ينامون نوما خفيفا متقطعاً
عالمهم يستفيدون من نومهم أكثر مما يستفيد المحتلثو الاجسام

وعاية الامراة لا بد من النوم الطيبي الخفي من تنظيم الدورة الدموية بحيث يكون الدم
كافياً لتغذية الجسم ويكون توزيعه متساوياً . وإذا كانت الميضة مرتبة وكان النوم مضطرباً
فلما فلا بد من استشارة الطبيب فقد يكون السبب في ذلك عدم نعيم الجلد لوظيفته او برودة
الاعطراب او امتلاء الامعاء وبالتالي فيجمع مواد سامة فيها او ضعف القلب او انتهاك الجسم
والدماع او غير ذلك من اسباب الضعف والعلل . ومن أكثر الامور خطراً ان يتعرض الناس
لما لا ينهم من امور سمحتهم فيشربوا الادوية من تلقاء انفسهم من غير استشارة الطبيب .

فان شرب المخدرات والنومات يضر الحضم ويجلب النوم ولكن ليس النوم الطيبي
واصل النوم ما كان ليلاً وما كان مستظلاً ومتواصلاً غير متقطع على ان من الناس من
ينام نوماً متقطعاً غير منتظم سواء في الليل او في النهار ولا يناله ادى من ذلك كالمريضات
والمرضات . والذين يحملون احمالاً بدنية شاقة كالبحارة ينامون كلما صحت لهم فرصة للنوم
ولو قصيرة فينتمشون بها وكذلك الذين يشتغلون اشغالات حثلية تنفذي حصر انبياهم في
موضوع واحد كالاطباء والمحامين وهرم . ومن الناس ايضاً من ينام ساعات قليلة كل يوم
ويسل على ذلك مدة طويلة ولا يشعر باقل ضرر ولو كان يعمل اشق الاعمال

واوقات النوم مختلف فيها ولكن اتفق الناس على ان النوم الباكر والنهوض الباكر
من دعائم الصحة . ومن المتفق عليه ايضاً ان الجسم احوج الى النوم ثناء منه اليه صيفاً .
ولكن الاختلاف كثير على فتح النوافد او اغلاقها مدة النوم في المدن الكبيرة والقرى الحثيرة
وبين الاغنياء والفقراء على السواء . على ان عما لا ريب فيه ان النوم والشبايك مفتوحة
بحيث لا يتعرض النائم لجري الهواء افضل للصحة واحفظ

ويجب ان تكون ملابس النائم واسعة ولا يجوز لبس الصوف على الجلد مباشرة . ويفضل
من الدثار ما كان خفيفاً على ما كان خفيفاً ومن الفراش الخشن على الناعم

والظلام يسهل النوم فان النور ينقد الجفون ولو كانت مطبقة ويدخل العينين بلا
استئذان فيوقظ النائم لشدة احساسها بحسن من يريد النوم نهراً ان يتبع النور عن هينو
اما بتحصيها او وضع حجاب امامها لا ان يتبع النور من دخول الغرفة لان منع النور من
دخولها يقتضي منع الهواء ايضاً على العالب وفي هذا ما فيه من الضرر . واما في الليل فيستصوب
اطفاء المصباح

ومن احسن الوسائل للنوم الرياضة قبله فيدفع الدم الى سطح الجسم وعضلاته ويقل الضغط عن الدماغ . وقد علمت ان كثرة توارد الدم الى الدماغ مجلبة للارق . ومن تلك الوسائل ايضا غسل القدمين بالماء الحار او غسل الجسم كله بالماء الحار او البارد قبل النوم . على ان الوسيلة الاولى افضل اي ترويض الجسم بهربك اعضائه وخصوصا الصق والساعدين وفرك الصق من القفا . ومنها ركب الدراجة قبل النوم مسافة قصيرة .
واما الاكل قبل النوم فكثيرا ما يعيد على شرط ان يكون الطعام خفيفا وكثيره قليلة بخلاف الطعام الثقيل الكثير فانه يبريد حموضة المعدة ويورق النائم . وعلاج ذلك قليل من كربونات الصودا او مسحوق لحم الحنظل .
(انتهى ملخصا من مقالة الدكتور مديسون تيلر نشرت في مجلة العلم العام الاميركية)

الاحتضارات والتقبريات

(تابع ما قبله)

وقال مروان بن الحكم لما غفر به السَّخَّاح نحو سنة ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م
السَّخَّاحُ يَوْمَانِ دَا أَمِنْ وَدَا حَنْزُرُ والعيش شطران ذاصو وذاك كبرُ
وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَضِرٍ وَبَاسِقٍ وليس يرسمُ إلا ما لهُ غُرُ
فَلِ لَدُنِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَمْرُنَا هل عَمِدَ الدَّهْرُ الْأَمِنْ لَهُ قَدْرُ
أَمَّا تَرَى الْبَحْرَ تَطْلُو فَوْقَهُ رَجَبُ ونستقرُ بأنفسِ قمرِ الدَّرَرِ
وَلَوْ تَكُنْ حَبْثُ أَيْدِي الزَّمَانِ جَا وبالنَّاسِ مِنْ تَجَمُّعِ بؤْسِ ضَرَرِ
فِي السَّهْلِ خُيُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وليس يكفُ إلا الشمسُ والقمرُ

وقال ابن الزاهد لما جيو لما حضرة الوفاة سنة ١٤٤ هـ - ٧٦١ م : " زل في الموت ولم اتأهب له " - ثم قال : " اللهم انك تعلم انه لم يشح لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي " .
ولما حج ابو جعفر المشهور وانتهى الى بئر ميمون اشتد به الداء فاستقدم ولده المهدي واوصاه وصية بلينة وبين يديه سقط فيه دفانر عليه وعلو وكان لا يأمن على نفسه احدا فقال : " انظر هذا السقط فاحفظ به فان فيه علم انا لك وانظر هذه المدينة واباك انت تسبذل بها فانها مدينتك وعرك وقد جمعت لك فيها من الاموال ما لم يحصه خليفة قبلي

ان حبس عليك الخراج عشرين كان عندك كفاية لأرزاق الجند والنفقات وعطاء الدرية
ومصلحة الثغور . فاحتفظ بها فانك لا تزال عرباً وبينك حارماً وما اخلتكَ تفعل . وأوصيك
بأهل بيتك ان تظهر كرامتهم والاحسان اليهم وتوليهم الخير وتوطئ الناس اعنائهم فان
عزيم عزك وذكركم لك . وانظر الى مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادمتك
لشدق ان رأت بك . وأوصيك بأهل خراسان فانهم انصارك وشيختك الذين بذلوا اموالهم
ودماهم دونك فحسن اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتخلف من مات منهم في اهلهم وولدهم واباك ان
تبني مدينة شرقية فانك لا تلم ناهما واباك ان تدخل النساء مشورتك واسرك . وهذا آخر
كلامي بالوصية اليك ثم ترددت نفس في صدور فقال : " السلطان من لا يموت " وقبض
الى رحمة بارئ سنة ١٥٩ هـ - ٧٦٧ م

وجرح سليمان الثوري جرماً شديداً لما تراكبت عليه خصص الموت لقليل له ما هذا
الجزع يا ابا عبد الله أليس تذهب الى من عبدة وهرت يديك اليه - فقال : " ويحكم الي
اسلك طريقاً لم اعرفه وأقدم على ربي لم اره " ولفظ انقاسه في سنة ١٦١ هـ - ٧٦٩ م
وقال محمد بن هرون يروي قصة :

كانني باخواني على جنب حفري جيلون فوق والبيرن دما تجري
فيا أيها المنسي علي دموعي ستعرض في يومين عي وعن ذكرني
عنا الله عني أنزل القبر ناديا أزار فلا أدري وأجني فلا أدري
وقال عبد الله بن عبد العزيز العمري وهو يلفظ انقاسه : " بسمه ربى أحدث لو أن
الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنني من اخذها الا أن أنزل قدمي عنها ما أرثها " وتوفي
سنة ١٨٤ هـ - ٨٠٠ م

ولا احسن سيويو امام القاعة بالموت وهو في ساوة تمثّل وقال :
يومل دنيا تبق له فأت المؤمن قبل الأمل
حيثما يروني أصول القليل فاش القليل ومات البصل
ولا احتضر وضع رأسه في حجر أخيه فأغمي عليه . فدمت حين اخيه . فأتاق فواء
بيكي فقال :

وكنّا جميعاً فرقى الدهر بيننا الى الابد الاضي فن بأمن الدهر
ولفظ بهذه الكلمات انقاسه سنة ١٨٦ هـ - ٨٠٢ م
ومرض ابراهيم الموالي شيخ المتدين في عصره بداء القولنج فزده ولكن يعتاده احياتاً

فكف عن خدمة الخليفة ومن توجه في داره فقال في ذلك :

مل^١ والله طيبي من مقاساة الذي في

سوف أسى عن قريب لصدق وحبيب

وغنى فيه لحاً من الرمل فكان آخر شعر قاله وأسرطن صنعة - وعاده الرشيد في اليوم

الذي توفي فيه وقال له "كيف أنت يا إرميم فقال كما قال الشاعر :

ستيم مل^٢ منه الربوه واسطة المداوي والحجم^(١)

فقال الرشيد أنا لله وخروج فلم يمدح حتى سمع الناعية عليه وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ - ٨٠٤ م

وقال الأصمعي يخافا ذات يوم قاعد في مجلس بالبصرة فإذا أنا بسلام أحسن الناس

وجهاً ونوراً واقف على رأسي فقال ان مولاي يريد ان يوصي اليك فقتلته فآخذ يدي

حتى اخرجني الى الصحراء فإذا أنا بالعباس بن الاحنف ملق وهو يجود بنفسه ويقول

يا بهيد السلو من وطنه مفرداً يبكى على شجته^(٢)

كما جد^٣ الخبيب يو زادت الاسقام في بدنه

ثم أغمى عليه عاتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول :

ولقد زاد الفؤاد شحى هائف^٤ يبكى على فته^(٢)

شافني ما شافني فبكى كلنا يبكى على سكة^(٤)

ثم أغمى عليه فظننها مثل الأولى فتفنى الصعداء فإذا هو ميت وكان ذلك سنة

١٢٩٢ هـ - ٨٠٧ م

ولما كان هرون الرشيد في طوس مرض مرضاً شديداً جمع الاطباء يعالجونه حتى يس

فقال متحلاً يقول الي الناعية شاعره :

ان الطبيب بطبو ودوائه لا يستطيع دفاع مكرور اني

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله في ما مضى

هلك المداوي والمداوي واقدي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

ولما اشتدت عليه ملته واحسن بالموت استدعى بني هاشم وقال "اعلموا ان كل مخلوق

مات وقد حل في ما ترون وأنا أوصيكم في ثلاثة : الحفظ لأمانتكم . والتعصية لأيتكم . واجتماع

كلكم . وانظروا الى اولادي محمد وعبد الله فمن بنى منهما على اخير رذوه من بيده

وانكشوا عهده (كأنه كل يخشى من الفتنة بينهما) ثم توفي سنة ١٢٩٣ هـ - ٨١٤ م

وقال ابن نواس ندب هرون الرشيد وهو يهودي بنسبه (١٩٥ هـ - ٨١٠ م)
 دب في القتل سفلاً وطوا وأراني موت عضواً عضوا
 ذهبت شرقي^(١) بجدة^(٢) قسي وتذكرت طاعة الله ضوا^(٣)
 ليس من ساعة مضت لي إلا قمتني بمرما بني جروا^(٤)
 لطف قسي على ليالي وأيام غلجتني^(٥) ليلى وطوا
 قد أسأنا كل الاساءة فالهم صمنا عننا وغفرا وعضوا

ولما قبض على الامين بن هرون الرشيد ليقتل ودع اولاده وحياله وبكى قائلاً: "هذا
 آخر عهدى بكم والله خليفتي عليكم" - وس كلامه لما غلجته "اذا لم تساعد التقادير
 خربت التدابير" - ولما دسوا عليه ليقتلوه ورآهم من بعد في منتصف الليل جعل يقول
 "انا لله وانا اليه راجعون ذهبت واقه قسي في سبيل الله أما من حيلة أما من مصب"
 ولما هموا بقتله قال "ويحكم الي ابن عم رسول الله وابن هرون الرشيد واخر المأمون الله الله
 في دمي" فكان آخر العهد بسنة ١٩٨ هـ ٨١٣ م

وقيل لأبي المفضول المعروف الكرخي الزاهد وهو سبه النزع أوصى - فقال "اذا مت
 فتصدقوا بتميمي هذا فاني أريد أن اخرج من الدنيا حريماً كما دخلتها حريماً" ثم قبض
 سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٦ م

وقال المرئي دخلت على الامام الشافعي صباح وفاته وقلت كيف أصبحت يا ابا عبد الله
 فقال: "أصبحت من الدنيا راحلاً ولا اخواني مفارقاً وكأس المشية شارباً ولا ارى الى الجنة
 تصير روعي فأهنتها ام الى النار فأهريها وانما يقول:

ولما قلبت وصاقت مداهي جلت الرجا مني لسفوك سماً
 تعظمني ذبي فلا قرنته بسفوك ربي كان سفوك اعظما

ثم توفي سنة ٢٠٤ هـ - ٨١٩ م

ولما حضر شرب الخصور الموت فرح فقيل له اترح بالموت فقال: "اتحملون غدومي على
 خالق ارجوه كقاضي مع مخلوق احاده" ثم خرجت روحه مع كلماته سنة ٢٠٩ هـ - ٨٢٥ م
 ودخل الجاحظ على المأمون وهو يهودي بنسبه مرآة مقترناً جلد دابة وباسطاً عليه الرماد
 وهو يتنزع فيه ويقول: "يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه" يا من لا يموت ارحم
 من يموت - فقال الجاحظ عظم الله اجرك يا امير المؤمنين واحبك العصاة - فقال:

(١) يعني النشاط (٢) السرجة (٣) مـرولاً (٤) عطف جزء بالجزء (٥) على ملائمة وإيالة استمع بها

" لا تسأل لي الصفحة بل اسأل لي القبر " وقال : " اللهم استرنا بحائلناك فاعفُ لملك رحيم " فكان آخر كلام قاله قبل ان يفارق دياره سنة ٨٢١٨ هـ - ٨٢٣ م
وسئل ابو العتاهية المشهور بزهديته وهو يجود بنفسه ماذا تشتهي - فقال " اشتهي ان يجي غارق المني وينتهي عند رأسي فولي
اذا ما انقضت مني من الدهر مدتي فان " وراء الباكيات قليل
سبحر من عن ذكرى وتنسى مودتي ويحذف بيدي للخليل خليل
وجاء في ديوانه المطبوع ان آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه يستغفر الله به
عن ذنوبه هو :

الهي لا تمذني فاني	مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة الا رجائي	دعوك ان خفوت وحسن غلبي
فكم من زلّة لي في البرايا	واقت عليّ ذو فضل ومن
اذا فكرت في نفسي عليها	حضفت انامي وفرحت مني
يطعن الناس بي خيرا واني	لشر الناس ان لم تصف عني
أجن زهرة الدنيا جنونا	وامي الصبر فيها بالتي
ويبت بيدي بحسن ثقيل	كأنني قد دُعيت له كأنني
ولو اني صدقت الزهد فيها	فليت لاهلها ظهر الجفن

وتوفي سنة ٨٢٢١ هـ - ٨٢٣ م

ودخل عبدا لله بن الفضل عليّ ابي شخص الشطريعي يعود في كلو التي مات فيها
فانشده قوله :

هي لك ظل الشباب المشيب	ونادتك باسم حواك المخلوب
مكن مستعدا لداعي القضاء	فان الذي هو آت قريب
أنا رى شهوات النعوس	تقى وتبقى عليها الذنوب
ويملك داوى المريض الطيب	صاح المريض ومات الطيب
يحاف على نفسه من يتوب	مكيف ترى حال من لا يتوب

ولم يلبث ان قضى نحبه وذلك في خلافة المعتصم
ولما احتضر المعتصم جعلوا يهتفون عليه . فقال : " هان على الظفارة ما يبره يظهر الجلود " ثم قبض سنة ٨٢٢٧ هـ - ٨٤١ م

ولما اخبر حرون الوثني بالله العباسي من الثور وقد اسودَّ جسدهُ اختصر وقال :
الموتُ ميهِ جميعُ الناس تشركُ لا سوقهُ منهمُ بقي ولا ملكُ
ما ضرَّ اهل قليلٍ في مقارنهم وليس يعني عن الملاك ما ملكوا
ثم امر بالسط مطويت والمق خدَّه بالارض وجعل يقول : " يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه " وتوفي سنة ٢٣٢ هـ - ٨٤٦ م

ولما وضع عبد الملك بن الزيات وزير المعتصم الذي اعتقه المتوكل في تور من حديد
طلب دواة وبطاقة وكتب هذه الايات وهي لابي التماهي :

هو السبيل فمن يوم الى يوم كأنه ما توبك العين في اليوم
لا تجعل رويداً انما دُول ديا تنقل من يوم الى يوم
ان الحايا وان طال الزمان بها تقوم حرك حركاً ايماً حوم
وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها حتى المد فقرأها وامر باخراجها فوجد ميتاً وقيل ان هذه
الايات وُجدت في جيبه بعد موته وكان سنة ٢٣٣ هـ - ٨٤٧ م

وقال المتوكل العباسي ليحقوق بن السكيت القوي المشهور وبخسرت ولداه المختز والمزهد
" ايما احب اليك اجاي هذا ام الحسن والحسين " فقال : " والله ان فخر اخدم علي
ابن ابي طالب خير منك ومن ابيك " - فامر المتوكل بان يسلم لسانه من فناء ففعلوا
ومات نحو سنة ٢٤٤ هـ - ٨٥٨ م

وجلس محمد المعتصم بالله العباسي يوماً على ساط ديباج فرأى سيفاً دائمة فيه كتابة
بالفارسية - فقال ما هذه الكتابة . فقرئت قادامي " أنا شيرويه بن كسرى قتل ابي
فلم أمتع بالملك بعده " - فتبرَّ روحه وقام عن مجلس فلم يبق بعد ذلك الا يسيراً وممَّ
فأحسن بالوجه لصادقه أمه وسألته عن حاله . فقال لها . " ذهبت هي الدنيا والآخرة عاجلت
ابي فموجلت " وانشد :

فما فرحت نفسي بدنيا أصبتها ولكن الى الله انكرم اصبر

وقبض سنة ٢٤٨ هـ - ٨٦٣ م

ولما توفي ابن الجهم جريحاً سنة ٢٤٩ هـ - ٨٦٣ م وُجدت في ثيابه رقة كتب فيها :

يارحمنا للغريب في البلد النسا زح ماداً بقو صنما
فارق أحبابه فما أضفوا بالعيش من بعده ولا انتصا

وقال محمد بن حيد الله بن طاهر بن الحسين يروي نفسه (سنة ٢٥٣ هـ - ٨٦٨ م)
 عناء قليل انت بك لي ليالي سيحكك من يبي وبمرض عن دكري
 ترى صاحبي يبي قليلاً لفرقتي وبضحكك من طول الليالي على قفري
 ويحدث اخوانا ونسي مودتي وتعلمه الاجاب عي وعن دكري
 وروى المبرد قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو غليل فقلت له : كيف انت
 فقال كيف يكون من نعمة معلوج ولو بشر بالناشير لما احس به وصفه الآخر منقوس لو طار
 الذهب بقرى لآله واشد

انزحو ان تكون وانت شبح كما قد كنت ايام الشباب
 لقد كذبت نفسك ليس ثوب دريس كالجدد من الشباب
 واسلم الروح سنة ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م

ولما سمع ابن الرومي الشاعر ودب في السم واشد شره لاء قال :
 اشرب الماء اذا ما التبت نار احثاني كاحشاء القلب
 فآراء زائداً سيح حرفتي مكان الماء النار حطب
 وروى تخطويه القهري انه رأى ابن الرومي هذا يجود بنفسه فقال له ما حالك فاشد :
 عطط الطيب على عطلة مورد محرت موارد عن الاصدار
 والناس بطون الطيب واعا عطط الطيب اصابة الاقدار
 وروى ابو حيان الناجم الشاعر قال دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه
 فلما قلت من عندك قال :

ابا عثمان انت حميد فومك وجودك القشيرة دون لومك
 تزود من اخيك فلا اراء يراك ولا نراه بعد يومك

واسلم الروح سنة ٢٨٣ هـ - ٨٩٢ م

ولما حضرت الوفا المتضد بالله الخليفة السادس عشر الساسي قال وكأنة ندم على استبداده
 تمنع من الدنيا فانك لا تبلى وخذ صموها ما ان صفت ودع الزنا
 ولا تأمن الدهر الذي قد استه علم يبق لي حالاً ولم يبرح لي حقا
 قتلت صناديد الرجال ولم ادع عدواً ولم اسهل على ظني حلقا
 واحليت دار الملك من كل نازع قسرتهم قوماً ومرتتهم شرفا
 فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع في رقا

رماني الردى مسحا فاحمد حرقى بها انا داسه حرقى عاجلا ألقى
ولم يغز عني ما جمعت ولم أجد لذي ملل منها ولا راعبر رفقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما ألقى الى نعم الرحمن ام نارو ألقى
ونوفي سنة ٢٨٩ هـ - ٩٠٢ م

عيسى اكندر الخلوف

حكم وامثال

من امثال اليابانيين

السان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلا طوله ست اقدام
اشم جارك واحفر قبرين

الرجل الذي يماطل في امور و ينس سهامه بعد ما يرى الاسد

الامراض تدخل الجسم من الثم

التعليم الصالح لا يحتاج الى معجزات

تبيد الضباب بالروحة محال

بناء جسر يصل الى السحب محال

خرق البحر بالصدقة محال

اذا انقضت اسانا فادع له طول العمر

اذا كان الكلام كثيرا كان المعنى قليلا

الماء في التلطف مظافة

الحق لا يعرف بخنة والطبيب لا يقدر على شفاء نفسه

لا ورد بلا شك

ابحث سبع سنوات قبل ان تصدق خيرا

اذا اردت ان تعرف الحديث فانظر الى القدم

الكلب جسر عند باب صاحبه

احترم كل شيخ كما تحترم اباك

مق تقدم الشيوخ في السن وجب عليهم ان يطعموا اولادهم

الابن الصالح سريرة الوالد

الحكيم يحفظ ماله

من يفرض صدقة مالا آضاع الصديق والمال مآ

ثقي بامرأتك ما دامت أمك تراقبها

لا تسبح بأسرارك غلامك

الما قلبك هو الدنيا

الشاعر يرى العالم اجمع وهو في بيت

عرش الالهة على جبين الصديق

حكم من التلذذ

كفى المشتوم لا الشاتم وكن من الذين يجار عليهم لا من الجائرين

احمد الله على السراء كما على الصراء

اذا كانت ابواب السماء مغلقة من الصلاة فعي مفتوحة للدموع

اذا مات الصالح خسرته الدنيا

الحياة ظل زائل لا كظل برج او شجرة بدوم برهة بل كظل عصفور طائر بطير

فلا عصفور ولا ظل

تب فل موتك بيوم (ولأنك لا تعلمه مكن ثانياً دواماً)

تب اليوم ثلاثاً تدهي غداً للمحاكمة

المرض من الحكمة التوبة والعمل الصالح

اعظم الصالحين لا ينال معرة الثائب الصادق

ثواب العمل الصالح كالرطب الذي يبلو حلاوة ونعماً

إنقر الله كما نقي الناس فإذا حذرت الخطاء بمشهد الناس فاحذره بمشهد الرقيب

مثل من كان عمله أكثر من صلاحه مثل الشجرة التي اعصابها كثيرة وجذورها قليلة

فتقتلها اول عاصفة . واما من كان صلاحه أكثر من عمله فتله مثل الشجرة الكثيرة الجذور

القليلة الاعصان لا تقتلها جميع عواصف السماء

احبب زوجك كما تحب نفسك واكرمها أكثر مما تكرم نفسك

من عاش عزياً عاش بلا فرح ولا راحة ولا بركة

انزل خطوة في اختيارك زوجة

بالمرأة تأتي بركات الله الى البيت فهي التي تربي الاولاد وتسهل العمل للزوج وترحب
 به حينما يرجع وتجعل المنزل صالحاً قياً وكلها من بركات الله
 من يتزوج طمعا بالمال كانت اولاده شرراً عليه
 البيت الذي يفتق امام الفقير يفتح امام الطيب
 الخيل محنوق حتى لدى طيور السماء
 تكن كرامة قريبك ككرامة نفسك
 خير لك ان ترج في اتون من النار من ان تفضح احداً
 الضيافة اعظم شيء في عبادة الله
 تاج الاسم الصالح اعظم تيجان الدنيا
 الحديد يكسر الحجر . والنار تذيب الحديد . والماء يطوق النار . واليوم تشرب الماء .
 والعاصفة تبعد اليوم . والرجل يثبت امام العاصفة . والخوف يدلل الرجل . والخمر تبعد
 الخوف . والنوم يطرد الخمر . والموت يجرها جميعاً حتى النوم
 اذا شئت ان تبوء من الخطيئة فأمل بهذه الاشياء الثلاثة من ابن ايت و الى ابن
 نذهب ولن نطعم حساباً من كل اعمالك وهو الله القدوس المتعالي
 اربعة لا يدخلون الفردوس المستعزى والكذاب والمرائي والعمام
 النهم كالقتل
 اذا لم يكن للسارق سبيل لسرقة ظن نفسه عيقاً
 لصديقك صديق ولصديق صديقك صديق فكن على حذر
 الكلب يلزمك لسبب كسر الحجر التي في جيبك
 اراد الجمل ان يكون له قران فزعت اذناه
 الجنود تخارب والاسم للثوك
 اللص يسمى باسم الله وهو يحرق البيت
 متى سقط الثور كثر الجزارون
 انزل درجة في انتخاب الزوجة واصعد درجة في انتخاب الصديق
 اذا كان بك شيء رديء فقله انت
 لولا هوى النفس لما بي احد بيتاً او تزوج امرأة او ولد اولاداً او عمل شيئاً .
 تفرب الشمس بنفسها لا بمساعدتك

لا يسأل الانسان عما يقوله في كآبته
 من كان فيه الحياء لا يستهزل عمل الخطاء
 بين من يستحي من نفسه ومن يستحي من الناس فقط بون عظيم
 سم الاستحياء في الانسان
 ان كان اسلافنا كاللائكة فمن كالبشر وان كانوا كالبشر فمن كالحير
 لا تسكن قرب لقي جاهل
 اذا شئت ان تشقى نفسك فاختر شجرة كبيرة
 خذ لك ابن تأكل البصل وتجلس في الظل من ان تأكل الدجاج والارز ولك منه
 نصب القلب
 الآس آس ولو كان في القفر
 اذا سقط الابرق على الحجر فويل للابرق واذا سقط الحجر على الابرق فويل للابرق
 فهما حدث فويل للابرق
 الشاب اكليل من الورد والشجوخة اكليل من الشوك
 علم لسانك ان يقول لا ادري
 الكلام لا ما نقوله في نفسك بل ما يقوله الناس عليك
 لا يشرف المكان الانسان بل الانسان المكان
 من يمشي في حقوله كل يوم وجد درهما كل مرة
 من يتضع يرتفع ومن يرفع نفسه يتضع
 من يسع وراء العظمة سمته ومن يسع مها سمته اليد
 من يكلم غيظه صرت آثامه
 من لا يظلم الدين يظلموه ومن يصمت على الاذى ومن يعمل خيراً لاجل الخير ومن
 يكن بشوشاً في الشدة اولئك هم خلان الله
 اذا ارتكبت الاثم مرتين ظننت انه جائز
 ليس عليك ان تنكل العمل وليس لك ان تكف عنه
 اذا عملت كثيراً كان ثوابك كثيراً لان السيد اقدمي استخدمك موفياً بما لك من
 الجزاء ولكن اعلم ان الجزاء الحقيقي ليس من هذه الدنيا

كنوز الذهب

الكثر المال المدفون وقد اطلقناه توسعاً على الثنور الكبيرة من الذهب التي توجد في الارض معدناً حرقاً . فان أكثر الذهب الذي يستخرج من الارض يكون فيها ذرات صغيرة جداً لا تكاد العين تلمح لصغرهما وهي مشوبة في العصور الصماء فتطلع العصور وتسهق حتى تنهم ثم تصول ويتزع الذهب منها بالزئبق او سيانيد البوتاسيوم ولكن لا يندر ان توجد شذرات كبيرة من الذهب الصرف زينة الثنور منها من قبة الى اواني كثيرة وهي الكنوز التي اودعناها . ولا شبهة في ان القدماء عرفوا الذهب اولا من اكتشافهم هذه الشذرات الكبيرة لمروها لامة رزينة واستعملوها اولا حتى للزينة ثم طرقتوها او اذابوها وصاغوها . وقد عثرنا على فصل لبعضهم في مجلة سترايد الانكليز ذكر فيه اسماء كثيرين من الذين وجدوا كنوزاً من الذهب والفضة وغيرها فاثروا بها فانتطفنا منها ما يلي تفككة لقراء لا اغراء لم يطلب الذهب من هذا السيل لانه لا يخلج واحد من الف يطلبونه كذلك

من اكبر الثنور التي وجدت الى الآن شذرة تحملها ٢٢١٧ اوقية وجدت في بلارات بمكتوريا (استراليا) سنة ١٨٥٨ واخرى وجدت سنة ١٨٦١ بمكتوريا ايضا سنة ١٨٦٩ وثقلها ٢٢٦٨ اوقية وتمر كل شذرة منهما نحو ٨٠٠ جيه انت صاحبها بصرية واحدة من المحول . وكان خمسة من المدينين يطلبون الذهب في البلاد المذكورة عثروا ست حفر عمق كل منها بين ٣٠ و ٦٠ قدماً ولما لم يجدوا شيئاً حرموا ان يحفروا حفرة سابعة فادام لم يصيبوا ذهباً انقطعوا عن العمل . فشرعوا يحفرون وماكادوا يملعون عمق نسع اقدام حتى عثروا على شذرات من الذهب رنتها كلها ١٢٠ رطلاً . وحدث مثل ذلك في بلاد ويلس الجديدة (استراليا) فان رابعاً من الاهالي كان يسل بالنميش عن الذهب في اثناء جولائه من مكان الى مكان وهو يرمي غنمه مرأى ذات يوم شيئاً يصر في صخر من الكورتر فقطع قطعة من الصخر بفأس كانت معه فرأى شذرة كبيرة من الذهب بلغت رنتها ١٠٠ رطل وورطلين و ٩ اوقي . فلما نقلت هذه الشذرة الى مدينة باثوست هاج الاهالي وماجوا وهبوا يطلبون الذهب في كل هباء وبلغ خبرها اطراف المسكونة فاقبل الناس الى استراليا من كل فج عميق للتفتيش عن الاضر الرنان

ومن الغريب ما يحكي في هذا الصدد ان غلاماً تناول عن الارض حجراً ليرمي به بقرة شردت عن مرعاه فاذا الحبر ثقيل بالنسبة الى حجمه ثقلة بين يديه فوجد فيه كثيراً من

الذهب وكان اكتشاف الذهب فيه مقدمة لا اكتشاف منجم كبير منه هناك ويحكى أن رحليين خرجا معاً سنة ١٨٩٢ يطيلان الذهب في عرض إحدى الصحارى الكبيرة في استراليا اسم أحدهما بايلي والآخر فورد ثم افتقرا وقصدا كل منهما جهة معلومة . وما زال بايلي يتفر ويقلب حتى كل "ومل" وانقلب راجعاً من حيث أتى . وكان ذات ليلة نائماً في خيمته وحصانه مربوط حارسها تحدث الحصان ما أجعله يجعل يضرب الأرض بجوارحه ويصهل فاستمق بايلي من نومه وخرج ليسكه منثر بما ظنه حجراً في بادية الأمر ثم بان له لدى القمى أنه شذرة ذهب وأن هناك منجماً منه ولم يحضر على ذلك شهر حتى اجتمع عنده ما بلغت قيمته ١٠ آلاف جنيه

وما جرى في استراليا جرى قبله في كليموريا بأميركا وحكايات اكتشاف الذهب فيها ليست باقل غرابة من الحكايات المتقدمة . يحكى أن صاحب مطبعة كان يحرر قصة رأى شيئاً يلح عن جانبها فلم يبال به أولاً ثم خطر له أن يحسب ما إذا هو ذهب حالي . وكان ذلك سنة ١٨٤٨ ولم يحضر على هذا الاكتشاف سنة حتى أصبحت كليموريا محطة الانظار وكبة القصاد بعد ما كانت محجول لم توطأ باسم ومها لك لم تعجب بها الذهب ثم . فاصاب ثقل قليل منهم حتى طائلاً في زمان قصير وكثيرون كما به وعاد الا كثيرون بمجي حنين وقد فعلوا بالظيرة بعد الخبر أن الذهب حرار بصيص مثل صيص السراب وطال به يظهر من الضيعة بالاياب ومن اسعد طالبي الذهب جداً وادوم حظاً رجل اسمه مارتن . هذا خرج هو ورفيق له اسمه فلور يفتشان وينقبان حتى كادا يهلكان تعباً ولم يبقوا بطائل . وادركتهما زوبعة هائلة قتلت فلور فأرى مارتن أن عهد الامانة والوفاء بقضي عليه بدفن جثة صديق مع ما هو عليه من الجوع والاعياء فاحذ بحمر له قبراً عند جذع شجرة صخر على شذرة من الذهب بلغت زيتها ١٥١ رطلاً و٦ اواني وثمنها ٢٢٥٤ جنيناً

ومن نوادر ما نحن بصدد ان رجلاً كان يتنقى على ضفة نهر من انهار غربي كندا بأميركا سنة ١٨٩٦ وكان قد اصرم ناراً في الليلة السالفة فأرى خلل الرماد ويضي شيء اصفر فلم أن السعد واعاه هو والذين كانوا معه وعدتهم ٢٥٠ قسماً فجلسوا يحفرون مدة الشتاء الطويل ويجمعون التراب الذي يحفرونه عراً وأكواماً ولما شرعوا يصنونه ويقنونه وجدوا الذهب فيه كثيراً حتى أن منهم من جمع ذهباً على معدل ثلاثة جنيهات ونصف في الدقيقة وبقي كذلك مدة طويلة حتى اصبح عياً . ولكن اسعد ذلك الجمع حظاً كان أكثرهم كسلاً فان رجلاً منهم لم يشأ أن يتبعهم الى حيث يجمعون الذهب لبعده المسافة فأرى أن يقول

الى مكان قريب من المكان الذي يقيمون فيه فأصاب منجماً بلغ ما جمع منه ٦٠٠ ألف جنيه . وعاد كثيرون من أولئك العمال الى سان فرانسيسكو يحملون طناً من نهر الذهب وشدورهم في آية مختلفة مما كانوا يلقونها حتى هبّ الناس يطلبون الذهب من كل حذب وصوب وكان ذلك بدءاً إعادة الكرة على كلوبيك في المرة الأخيرة على ما مشهور .

هذه بعض حكايات الذهب والذين اغتوا سبيل ولكن كثيرين جمعوا ثروة اعظم مما تقدم من السعي وراء النصة . والنصة تختلف عن الذهب في انها توجد غالباً عميقة القاعاً كما هو الحال بالارصاص او الزرنيخ او الكبريت او غيرها من العناصر ولما توجد شذوفاً نقية مثل الذهب وعليه فلا غنى عن معالجة معدن النصة معالجة كباوية للحصول على النزر اليسير الذي يوجد من النصة في عمقاً ضئيلاً من المعادن

ومن غرائب حكايات النصة والذين اعتنوا بها ان اربعة رجال اميركيين تشاركوا وجمعوا مالا بالاكثاب للتنقيب عن النصة في مكان اعتقدوا انها كثيرة فيه فجمعوا يحفرون في الحفرون الضحلة والناس يستهترون بهم حتى انتقوا اربعين الف جنيه على غير طائل وكادوا يفلسئون ويحزنون وفيها هم على تلك الحال اصابوا محظراً ثقيلاً اسود هو مخرج النصة فانتشلوا من وحدة الاملاس الى ذروة النقي لانهم ظنوا ثلاث سوات يستخرجون النصة على معدل ٦٠٠ ألف جنيه في الشهر وبلغت قيمة ما استخرجوه منها بين سنة ١٨٧٣ (سنة اكتشاف المعدن) وسنة ١٨٩٩ ستة وعشرين مليون جنيه وصفاً ووزع نصف هذا المال على المساهمين على ان اشهر البلاد بكثرة ما وجد فيها من معدن النصة بلاد المكسيك . فقد وجد بعضهم فيها قطعة واحدة من معدن النصة ثقلها ٢٧٠٠ رطل وذلك في اواسط القرن الثامن عشر . واشترى كاهن صغير بنزير يسير من المال امتيازاً لاجلهم اصحابه بعد ما اضاعوا الوقت والمال عليه ولم يظفروا منه بطائل فوجد منجماً بلغت قيمة ما استخرجه من النصة منه ٦٠٠ ٠٠ ٠ جنيه . ووجد رنجي في رماذ ناز اصرها روماً من النصة فاعتدى منه الى منجم كبير اصبح به من ارباب الملايين . ويحكى ان مكاريا اسبانيا في المكسيك اصاب منجماً جمع منه ثلاثة ملايين جنيه في ١٢ سنة وكان ذلك في القرن الثامن عشر

ومن البلاد التي اشتهرت بنفعتها بلاد شلي في اميركا الجنوبية . يحكى ان صياداً افركه النصب لجلس في غلـ محضر يستريح رأى قسماً من الصخر يطلع فاقطع منه قطعاً صغيرة وحملها فوجد انها نصة ممزوجة برصاص وكانت مطلق عام . وعثر احوان في شق من الارض احدها رزلة على قطعة كبيرة من معدن النصة استخرج منها نحو ربيع مليون جنيه

وأكثر مناجم الفحم الحجري في الولايات المتحدة الاميركية اكتشف صدقة واتفاقاً . ففي سنة ١٧٦٠ كان علام بصطاد السمك في جدول من جداول فرجينيا رأى في إحدى خنفي الجدول حطاً اسود ظهر فيما بعد انه فحم حجر كثير القطران فكان ذلك بدء صناعة القطران في الولايات الشرقية وقد بلغت الآن مبلغاً عظيماً . وبمثل هذه الصدقة وجدت مناجم الفحم الحجري المادي في سلفانيا فان صياداً كان عائداً من الصيد وقد اكتشفه الطلام صريريه تدحرج امامه فتناولته واذا هو حجر اسود يراقى غماره فطن انه لا يبعد ان يكون الفحم الحجري الذي سمع الناس يتحدثون به وبوجوده في تلك الناحية مطابق لحته الواقع

واحرى من ذلك كله وانعجب اكتشاف مناجم البترول في الولايات المتحدة الاميركية في اواسط القرن الماضي وكان البترول اذ ذاك قليل الوجود كثير الثمن . ومن حكاياته ان تاجر من تجار سلفانيا استخدماً مهندساً معروفاً لحفر ثمن آبار البترول في مكان كثير الرمال والماء فكان كلما حفر قليلاً تعود الحفرة تمتلئ رملًا وماء فرأى من ذلك ان يفرز ابوبة من الحديد في الارض الى ان يبلغ الصخر فضل وبلغ الصخر بعد ان حفر ٣٣ قدماً في الرمل وكان قد أشق التي جنبه ولم يحفر شيئاً فامر بدفع ديون ويترك الحفر . وقبلها بلمة هذا الأمر يوم كان لا يزال يواظب على الحفر فبسطت الابوبة مت عقد نضرة وامتلأت بترولاً بأسرع من لح البصر حتى سطح الارض . فركب طلبة وجعل يستخرج بها ١٥٠٠ جالون من البترول كل يوم وبيع الجالون بربال فحب الناس الى حيث البئر من كل ناحية وجمعوا يشترون الارض حولها او يستأجرونها ببالغ باهظة من المال . والبترول يتدفق من الشر تدفق السيل وكثير منه يضيع سدى لثقة الآلية اللازمة لنقله . وكانت ذلك بدء تجارة اضافت ٤٠٠ مليون جنيه الى ثروة الولايات المتحدة الاميركية

ومكن المهندس قصة لم يصرفها لسببين الاول انه لم يبل امتيازاً بطريقة حفر الآبار المشار اليها وثانياً ان البئر اصبحت بما حفرها وحرب الطلبة التي اقيمت عليها فكانت النتيجة ان كثيرين حفروا الآبار قبلما اصحلت البئر الاولى فيطش البترول هبوطاً فاحت وانكد من هذا المهندس طالباً رجل مرسوي افام سبع سنوات يخجو ويبحث عن النحاس في منجم بتسكانيا فلا يجده حتى كاد يفرق من مع في ذلك السيل واخيراً باع المنجم ثمن بخس جداً . ولم يمض على ربحه الا القليل حتى اصاب المشترون ضالة البائع فاصبحوا من ارباب الملايين لانهم كانوا يستخرجون من النحاس ما قيمته ٤٠٠٠٠ جنيه كل سنة وقروا على تلك الحال سنين كثيرة

وقصص انكاتب الاميركي المشهور الملقب ببارك نوايس في احدى رواياته قصة سحرت له
 هو واثنين من اصحابه وماذا انهم عثروا على خنفس متة في نقادا باميركا وتقبوا عنه بضعة
 ايام لاشغال جدت لهم وكل منهم يحسب ان الآخرين يضلان ما يؤيد منكبتهم له في عيابه
 فكانت النتيجة انهم عابوا عنه كلهم معا ولما عادوا الى مكان الخنفس وجدوا انه بات في قنصة
 عيرم بحجة وضع اليد غسروا ملايين كثيرة بذلك

دليل حديث علي ناموس النشوء

لما كتب المقتطف المرة الاولى عن ناموس النشوء وذكر قول القائلين ان الانسان حيوان
 ارتقى من حيوان ادنى منه رتبة وان هذا الناموس متة في الكون يملأ به تولد الاجناس
 والانواع النباتية والحيوانية قامت قيامة السموات والارض عليه لكنه اورد ادلة اصحاب هذا
 المذهب تاركاً الحكم فيها لعللاء فظهرت واعترف بها المعارضون . والعود الى هذا الموضوع
 الآن ليس من قبيل البحث والمناقشة بل لايراد اكتشاف جديد جاء دعامة للمذهب النشوء
 اطلعت عليه في كتاب للعلامة متشيكوف عنوانه دروس في طبيعة الانسان فاحسبت نقله
 تمكينة لقراء المقتطف

والاكتشاف هو مصل دم محصر على طريقة معلومة كما ستري تعرف بواسطته القرابة
 بين جنسين من الحيوان فهو يضل في دم الحيوان ذي القرابة او في مصله فضلاً لا ينعله
 في دم حيوان غير ذي قرابة واذا زادت القرابة بين الحيوانين كان اشد فعلاً منه لو قلت
 ويوضح ذلك مما يأتي

اذا حققت حيواناً من ذوات الثدي بدم حيوان من جنس آخر فيحصل في دم الحيوان المقتون
 تنوعات مهمة جداً . مثال ذلك اذا حقننا مصلأ شفاقاً نديم اللون من دم ارب واخذنا
 اليه بعض النقط من دم حيوان من جنس آخر من القوارض كالنكوباي مثلاً فلا يحدث
 في المزيج شيء غير اعتيادي بل يبقى دم النكوباي على لونه الاصلي وتبقى النكريات الحمراء على
 ما هي تماماً او تقرباً . واذا اخذنا الى مصل دم الارنب بعض النقط من مصل دم النكوباي
 فافضلان الشفاقان يمتزجان بدون حدوث شيء خصوصي في المزيج

اما اذا حقننا الارنب اولاً بدم النكوباي ثم حقننا منه المصل فانه يكتب خواص
 جديدة تسحق الاعتبار لاتنا اذا اخذنا اليه بعض النقط من دم النكوباي كما فعلنا آنفاً

حدث فيه بعد وقت قصير تغير لم يحدث في ذلك لان السائل الاحمر يتغير مظهره ويقول من المظلم الى الشفاف ويصير لون المريج المؤلف من المصل للضر من دم الارنب ومن دم الكرواي كلون التبيذ الاحمر المروج بالماء . وسبب هذا التغير ذوبان كريات دم الكرواي الجراء في مصل الارنب المضر

فهذا المصل قد اكتسب صفة جديدة ليست بقليلة الاهمية لاشا اذا اصفنا اليه عوصا عن دم الكرواي بكامله مصل دمه فقط حصل اضطراب في المريج ثم رصب راسب كثير او قليل وعلى هذا الراسب تتعلق اهمية الاكتشاف كما ترى

فاكتساب هذه الصفات الجديدة في مصل دم الارنب اي تذويب الكريات الجراء من دم الكرواي وتوليد راسب في مصله حصلت من حقن الارنب اولاً بدم الكرواي ومن المعلوم ان مصل دم حيوان حقن قبلاً بدم حيوان من جنس آخر له فعل نوعي حقيقة الا انه لا يولد راساً في مصل الجنس الذي حقن به ولا يذوب كريات الجراء . والامتحانات اثبتت ان المصل للضر من حيوان لا يذوب فقط الكريات الجراء من دم الجنس الذي استعمل دمه لقن بل يذوب ايضاً كريات الاجناس القريبة منه . مثال ذلك ان مصل دم الارنب بعد حقن بدم دجاجة يكتسب صفة لادابة الكريات الجراء في دم الدجاجة والكريات الجراء في دم الحمام ايضاً ولكن باقل درجة

وبناء على ذلك لم ان يستعملوا هذه الخاصية للمصل في الطب الشرعي لمعرفة اصل الدم لان من المهم احياناً عند وجود لطخة دم وجوب التحقيق فيما اذا كانت دم انسان او دم حيوان آخر ولم يستطيعوا الى الآن التمييز بين دم الانسان ودم بقية ذوات الثدي فلقاوا الى هذه الطريقة

وبعد الامتحان لم يكتفوا بمشاهدة ذوات الكريات الجراء لاجلها غير وافية بالمطلوب فاعتمدوا على طريقة الحصول على الراسب في المصل ووقت بالامابة . ولا يصل لا يراد ما اتوا من هذا القبيل لانه لا يخرج عن حد الامتحانات المذكورة ولا يهم القراء الاطلاع على فكلي التليخ اليه

فلتتامل اذا الذي يحصل في امتزاج المصلين اهمية كبرى في كشف القرابة بين الاحساس فقد رأينا ان مصل حيوان سبق حقنه بدم دجاجة يولد راساً في مصل الدجاجة وفي مصل الحمام ايضاً ولا يحسرك اذا اضيف اليه مصل ذوات الثدي فالتعاضد اذا في مزيج من مصل الدجاجة والحمام يدل على وجود قرابة بينهما . واليك مثالا آخر يؤيد ما ذكر وهو

ان مصل ثوري حقن اولاً بدم ثوري آخر يكون مع مصل ثوري مثله راسياً عزيزاً ولكنه لا يؤثر
اقل تأثير في مصل كثير من دوات الثدي حتى ولا في مصل الحروف والجل والبرال وذلك
لان القرابة بين البقر وهذه الحيوانات ليست قوية كما هي بين الدجاج والحمام
وإذا ثبت ذلك يكون الحيوان الذي يررب راسياً مع مصل الاسان قريبة ونسبية
والقرابة اهل دليل على الحقيقة

اتي غرويسون بكية كبيرة من دم ثلاثة قرود وهي الموريللا والشاميري والارابع
اوتاج مشاهد ان مصل الحيوانات التي تحقن بدم الانسان يررب راسياً في مصل دم الانسان
وفي مصل دم القرود الثلاثة المذكورة ايضاً وقد استحال عليه ان يميز بين رواسب مصليها
وراسب مصل الانسان سواء كان بالنكيف او بالكم . ولزيادة التأكد حقن حيوانات بدم
الموريللا والشاميري والارابع اوتاج واحداً مصليها فكانت هذه الانواع الثلاثة من المصل تولد
راسياً في دم القرود الثلاثة ورأساً مثله في دم الانسان فثبت ان المشابهة بين الاسان
ومذه القرود ليست سطحية بل بين النوعين قرابة حقيقية دموية

هذا ما اردت نقله فكيف للقراء واثاناً لاموس . ربما كان من غير اهل العلم من لم يعلم
بعدم . ومثل هذا الاكتشاف لا تنبئ اليه المعرفة من مجرد العلم النظري بل هو من توفيق
الصدق في الابحاث العلمية فهو غير مصطع ولا ملغى ولا هو يدعوى افتراضية ولا بقضية
وهية بل هو حجة قوية لثبوت القرابة بين الانسان والقرود

امين ابو خاطر
دكتور

الامانة والوفاء

هند وصو نطلة الاياه وطير نغرف الورقاء
وغصون الارائر مصيات كالواكي والادمع الاتداع
وتقوم السماء تحجب بالسمير وتبدو كأنها رقباء
ولفت غادة سبابة الوحيطيا من الضياء رداء
يتبي الناظرين منها جمال لم تصف مثل بفسه الثراء
إن بدا الوجه فالشاه صيلح او بدا الفرج فالصباح مساه
يحسب القلب حين ترنو بعين أن ما في جيونها كبرياء

ولما من شجوبها رَفَرَاتٌ مَحْرَقَاتٌ من دوتها الرصاص
 تلطم الحيد تارةً وتندقُ الا صدرَ طوراً كأنها الحماة
 وتريقُ الدموع حمراً على الارض ضو قنوى اعشاشها الخضراء
 نشبت حالمها الطليعة حتى ركد الماء واستكن الهواء
 وعلا ذلك المكان وقاراً اركنه على الصريح السجا



باخريج الشقيق حيتك قالت سمات في طين الكباء
 ولتفروا عليك ارواح موى يعلم الله اهم اوياء
 فلويس الموق تزورك خير لك من ان تزورك الاحياء



لمت علي على شقيق نوادي ذهب المر بعدد والهاء
 ليس لي بعد ما يي من معين ارجيه ان ثابت الصراة
 كان لي في الورى احز مقام دونه الشربان والجوراء
 عشني القلب منهم على آفة سبه الطهر درة عصاة
 ورأوا ابي الوسيلة الفخر اذا ما تفاخر انكباد
 فتلقى الابناء حبي بما كورته من مدح الاباء
 لم احز قط تقض عهد واخار دمام يفيهما الادباء
 جعلت سلوقي الحيانة والمد ركا يصل الطلوع الفداء
 وطلوبت القرون جيلاً بجيلاً وصبي من الانام الولاة
 وبهذا الزمان بديل عري جوان وقال سعدي الشفاء
 ملني امله قبت ومالي من نصير بو ياط الرجاء
 وجنوني ولم ازل ذات حسن وبها ولم يشي الزواء
 قدخني نفوسهم عندما امت مفرًا تحلة الامواء
 وتوحوا دمي وفيه حيوه وعجب ان تدفن الاحياء
 يتوارون ان ظهرت ازوراراً مكاني منية او وباء
 حبا كيف يظهرون لي البخش ألم بين في النفوس اباء



وشقيقي قد كان في الزمن السا
 كان للناس وارعا عن عيوب
 لم يصح جميل فومر من الثا
 ثبت السلم في البلاد اذا شا
 واليو ترجى المظي وترقا
 وبو يقد الرجاء اذا ما
 كان غمر الاقبال في كل حصر
 فعنا اليوم ربه فهو رسم
 وانقضى مجده القديم وعائنه من الناس عارة شعواه
 راوحته الخطوب تترى وفادته الزباا ثيرها الاعدا
 نقض الكل همد وجماء كل خطر وحانه الخلفاء
 جمد العالمون آلاء المر - وطار ان تجمده الآلاء
 هاجوه فردا غمر على الأر خسر صريحا وليس فيه ذما
 وصدا رسمه يقول اخبارا كل شيء عليه يطر الفناء

يا زمان الشقاء لو عاقب الله زمانا لم تبد ليك ذكاه
 لا يرى لي نيك واق صبر او صديق ان يذكر الاسدقاء
 ذاك يسمى لي قلبه ارقم الحق لم وهذا تهمة الكبرياء
 حد زائد وغبث شديد وخدام وغية ورياء
 يتزيون بالترامق والصد في كما ينثر الاناء طلاه
 ويشيدون بالسواء على من حار نصلا كأننا الفضل داه
 بك ضاع الجليل واشتهر النكا ث كثيرا وعمت الاسواء
 والمراؤون فيك حطهم الود - من الناس احسنوا ام اساءوا
 واذا كان فيك صفى كرام فالورى البحر والكرام الشاء

يا شقيقي قد عيل سدك صبري ودهني المصائب الدهاء
 ابتغي الموت وهو عاية ما ير جى اذا ما تجادل النصره

انّ للغير في زمان كثير لئبها لم تقوم الا بهاء

واكبت على الضريح نوب بدع كا بيل البهاء
ثم جادت بنفسها ولما خرج نجبي ولوعة ورثاء

وهي من ذرى الساء كسهم ملك نور وجهه وصا
فح الرمن ثم وارى به الما دة والرمن منه يدو الضياء
ودوى منه في المسام صوت رجسته الجبال والاداء
ان هذي هي الامة شئت في صريح به اخوها الوفاء

كفرمق (لبنان) امين ناصر الدين

باب تدبير المنزل

قد نحا هنا الباب لكن ندرج ليوكل ما هم اهل البيت معرفة من رتبة الخلاء وتدبير الطعام واللباس
والغراب والمسكن والربة وهو ذلك ما يورد بالغنى على كل حاله

آداب وعادات

للغربيين آداب وعادات يراعونها جلنهم في الجلوس على الطعام والمشى والسلام والكلام
وما سوى ذلك من الحركات والسكنات ويستقونها لا اولادهم مع البيت ويعلمونهم ايها في
المدارس حتى اذا شبوا كانت لهم خلقا لا يتبدل . فمن آدابهم على الطعام ما يأتي

آداب المائدة

اجلس على المائدة منتصباً ولا تشكّ عليها ولا على الكرسي
انشر القنطرة على حضنك . واما عادة وضع القنطرة على الصدر او ادخال طرفها في حرة
من العرى فقد مطلت ولا يعمل ذلك الا مع الصغار

اشترك مع الجالسين معك في ما يتحدثون به ولا تعير او تملل اذا اطأ الطعام
امضغ الطعام ببطء وبلا صوت ولكن شفاك مطقتين ولا تغلأ فاك الى حد ان
يتفجع شفاك

تناول الطعام بالشوكة او المعلقة حسب نوعه لا بالسكين لاسيما للقطع فقط
لا تقفز الى الامام كثيراً وانت تأكل فان الحيوانات الدنيا تفعل كذلك
اشرب الشويرة من جانب المعلقة بلا صوت ولا تقم فيها جبراً بل ضع الخبز في فمك
وانبج بالشويرة

اذا غيرت بين طعام وطعام فاعب حالاً
اجتنب الاحاديث المنفرة او المكفرة فان الانبساط يسهل الهضم
ضع العظام والقشور وما شاكل من النماية في جانب الصحفة التي تأكل منها او في صحفة
أخرى فارعة لا على فطاء المائدة

اقسم الخبز بيدك ولا تقطعه بالسكين
لا تصع اصابعك في فمك ولا تنظف استاك وانت على المائدة
لا تبيض عن المائدة والطعام في فمك ولا تأخذ منها شيئاً بيدك
لا تكن شرهما مفرطاً اذ لا ايسهل من ان تبيت الشراة قلة فمك وتفسد الخلة هي
تأدب مع الخدم دائماً ولكن لا تعندوهم عن ارجاعهم لان الخدمة على الطعام عملهم
آداب الشوارع

اذا التقت سيدة برجل من ماربها في الطريق حيث هي اولاً باسداء الرأس غيرفع قبعة
عن رأسه احتراماً
اجنب الوقوف في الطريق للمعائدة واذا كان لا بد من المعائدة فاداً كان المقادان
سيدتين فلتقفا في مكان مسرد او رجلاً وسيدة فيمش معها او رجلين فليشيا معاً
لا تتدبر صديقك عن بعد في الشارع ولا تكلمه بصوت عالي وانما جالسان مستعدين في
مركة حموية

اذا مشيت مع سيدة فاحمل خطواتك مواقة لخطواتها
لا تسرع في المشي الا اذا حشيت ان تتأخر عن ميعاد او ان يموتك القطر او لما اشبه
من الاسباب

لا تخطق الى احد في الطريق ولا تتكلم بصوت عالٍ ولا تصحك القهقهة
اذا قابلتك احد مواجهة في الطريق قل الى اليمين
اذا مشيت مع سيدة فكن على يسارها واحمل عنها ما قد يكون في بدنها ولا تدخن
اذا رايت احداً في ضيقة وفي وسعك مساعدته وكنت لا تعرفه فلا يمنعك عدم
معرفةك اباه عن مساعدته ولا لزوم للتعارف الرسمي في مثل هذه الحال
ان عادة وضع السيدة ذراعها في ذراع الرجل وبها ماشيان في الطريق نانت من
العادات الممثلة

آداب الاستقبال

تستقبل ربة البيت زائريها فحبونها اولاً عند الاستقبال وعند الوداع
اذا كان احد من الزائرين لا يعرف الآخر عرفته ربة البيت به
لا تدل باصبعك على شخص او شيء يدور الحديث عليهما
لا تقل قولاً ولا تأت بملاحظة مغلطة
كن رحيماً غير مهذار عند الكلام وتادب في جلوسك واشاراتك ولا تكن كثير التبعج
ولا كثير الحياء

آداب القية

اذا التى رجل كبير السن بأمر أصغر منه حياً الكبير الصغير اولاً
يقدم الرجال الى السيدات عند ارادة التعارف فاذا كانت السيدة جالسة لم تنهض الا
اذا كان الرجل المقدم اليها شجاعاً او كبير المصعب
اذا قدمت سيدة الى احد وكانت جالسة وجب عليها ان تنهض وتصافح اقدم اليها
يحسن بالسيدة ان تكون في البادئة بمحادثة من تجتمع به من معارفها الرجال ويحسن
سهم ان يتنظروا حتى تقدمهم الا اذا كانوا اصدقاء حميمين لها فلا فرق حيثشرب بين ان
تكون في البادئة او يكوموا في البادئين
اذا لقيت في الطريق احداً حيواً فاذا لقيته مرة ثانية بعد المرة الاولى بقليل فيمكن
ان تبسم في وجهه او ان تنظر اليه

ايلا رولس ريدير

ايلا رولس ريدير سيدة اميركية رولس امم عائلتها وريدير امم عائلة زوجها وهو

الانكليزي . وفي سيرتها دليل على ان الاقدم على صظام الاعمال ليس خلقاً محصوراً في الرجال بل ان النساء قد يكنّ مقدمات غير نكسات ولا وكالات في اتيان جلائل الامور ولدت صاحبة الرحمة منطورة على السعي والمحة حتى اذا شئت غالبت المسترمورجان الغني الاميركي الشهير في ميدان العمل وكانت تعلمه لوجارها السعد خطوة واحدة . واقدمت على مشروعات هائلة ففازت بهما وكان فوزها باهراً الى حد ان اساعا خيبتها ولشها في مقابلة المسترمورجان . وهاك تفصيل حكايتهما

كانت في بادى امرها تعمل على آلة الكتابة في احد محلات نيويورك التجارية وكان ابوها يهتم بتقصير المسافة التي بين مدينة برمنهام في ولاية الاباما ومدينة موبيل على ساحل خليج المكسيك وذلك بمدة سكة حديد قصيرة يسهل بدلاً من سكة طويلة تدور حول بلاد اخرى فلم يطلع بل خسر حسارة باهظة اضت الى اعلام فوعده انها توفى بالامر ونتم مشروعه ولكنه مات فلما تحقق آماله . وتفرغ من هذا المشروع مشروع آخر اعظم شأناً واكثر نفقة وهو تقصير المسافة بين برمنهام وشيكاجو شمالاً . ولكن كان دون المشروع الاول مصاحب جملة لان سكة الحديد الطويلة كانت تخص مورجان وهو من لا يستهان به لاسيما وان تقصير المسافة يحمله حسارة باهظة

لجالت من رولس في طول البلاد وعرضها تحض الاغالي على مساعدتها فوجدت منهم آذاناً صاغية لان ذلك المشروع يسود عليهم بالنع المصمم وكان لا بد لها من جمع عشرة ملايين ريال لانعام العمل فكانت تضي المالبس في مساعدتها مسطر بها اولاً لاسيما كانت لانزال شابة في مقبل العمر لم تشارك العصر ولم تفرس بالاعمال والاشغال . ولكنها ما رالت به حتى الفتحة بالاكنتاب بالف ريال ثم قابلت جورج موريس المهندس الاميركي الشهير فاعجب بها وشجها على مشروعاتها فكانت بمساعدته من عقد اتفاق مع احدى شركات اهم والحديد الكبيرة على نقل موادها باليكفي وحده دفع نفقات السكة . وكان عقد هذا الاتفاق من اعظم ما هو من عليها اطراد مشروعاتها لانه اضفى الى ثقة الناس به

وطليت ذات يوم مقابلة رجل من كبار المالبس فقال لها سكرتيره ان سيدي لم يقابل امرأة قط في مكتبه ولكنها لم تعبأ بكلامه بل دخلت المكتب فرائت رجلاً اشيب وكأها شعرت بالبدلعة انه هو الرجل الذي تطله مسأله قائلة انت فلان مبص عن كوسيه واجابها بفتورهم فاخبرته بمرادها باسرع ما يمكنها لانه كان يضر اليها نظرة من ذرع صرة كل ذلك وهما واقفان ولم يدعها للجلس فثابتت منتحمة ألا تجلس فتبسم مستعزاً جرتها

وجلس ثم اشار اليها بالجلوس ايضا . وظلت مدة تحدته حتى اقتنع بكلامها واكتب بيضة
آلاف ريال . ولم يقصر على مقابلتها لمدة قصيرة حتى اكتسب ثلاثة من المالين بمجمة
ملايين ريال ومالي آخر بالباقي اي بمجمة ملايين ريال اخرى

فالت اد ذاك شركة وصارت سنة ١٨٩٩ الى انكثرا لشترى قسم من السكة بخص
بعض المساهمين الانكليز كان لا بد من شراء لتتم غرضها فصادت حاتبة . وبيان الامر
ان مورجان كان حينئذ في لندن فلم يقصدها وجعل يقاومها بالمر وقودو ولكنها لم تكل
ولم تكل حتى استالت ٤٧ في المئة من المساهمين اليها وكان مورجان قد استال اليد ٤٩ في
الئة ولم يبق سوى اربعة . فبذلت اقصى مجهودها في استالهم اليها ليتم لها النصر ففازت
بامتيتها وذات طم النصر هتية ثم انقلبت الحال وحالها السد لان هؤلاء الاربعة عادوا
وباعوا اسهمهم لمورجان فخرجت من المصمان مكسورة لكن سليمة الشرف الربيع اذ لم يضر احد
من الذين اكتسبوا بالمال درهما واحدا بل هي التي خسرت وحدها . وهكذا حبط مشروعا
ولم تعد سكة حديد قصيرة بين موبيل وشيكاغو الى الآن

على ان فشلها هذا لم يقصر على ما بقي في صدرها من الهمة والامل وسفرتها الى لندن
حادث عليها باخبر كما يتبين من حكاية المشروعين الآخرين عابا نعرفت بكثيرين من
الغلاء والكبراء ورجال المناصب وارباب المال مثل سفير الولايات المتحدة السابق ولويس
بارنغ المالي الشهير والسر توماس ليتن ناشر الشاي المعروف والسروليم ارول المهندس الكبير
والشعاليه دي مارتينو صديق ملك الامكليز واميراطور الالمان وغيرهم فكانوا يتوددون
اليها وبكرمون وفادتها اين حلت وكانت قدعى الى الولايم العظيمة التي تولم في لندن حتى
اصبحت ممن يشار اليهم بالبال في الهيئة الاجتماعية الانكليزية

وكانت لندن قائمة قاعدة حينئذ لامر يشغل بال امها وخلق راحتهم وهو انه كان قد
تم مدة سكة حديد كهربائية فيها تحت الارض طولها ستة اميال بادارة السر نيامين باكر
المهندس المشهور ولكن كان بشأ من سير المركبات فيها ارتجاج شديد لثقلها ارجح سكان
المازل المحاذية للسكة وضجع منازلهم فقاموا قومة رجل واحد ورفضوا الضرائب الى الحكومة
يشكون ويتظلمون ويطلبون كشف فلامتهم فعينت الحكومة لجنة من مجلس النواب
والاهيان للنظر في ذلك . واتفق المهندسون من كل بلاد لا بداء آرائهم وكان في جلستهم
مهندس اميركي اسمه سبراج مشهور بمخترعاته الكهربائية فيما يتعلق بالنقل فاقترح ان تستبدل
قاطرات سكة الحديد المشار اليها بقاطرات اخرى احسن منها من طراز القاطرات التي

تعرف باسمه في اميركا فانها كانت قد جربت في ثلاثة خطوط مشهورة بجاءت واية بالمرام ولم يحدث عن سيرها اقل ارجحاج

وكانت لجنة مجلس النواب والاهيان تبحث في استبدال نظام السكة المشار اليها بنظام جديد اشار به مهندسوها واسمها نظام جازفرواى سبراج انت تبحث في الامر والا فانه القصة وكان قد سمع خمس رولى وما جرى لها مع مورجان فقصتها عن يد صديق له طالما بنفوذها ووثاقها يحسن المال اذا احدث يدمر في مشروع . ونص عليها حكايته وأبان لها مركزه والصورة التي تحول دون اتصاله الى المراجع المسحومة الكلمة فوجدته بالمساعدة ولم تلبث ان عقدت شركة معه ومع مهندس كهربائي مشهور في لندن واثقة بالظفر وبصلت تولم الولاثم وتدهو اليها كل كبير وعظيم من رجال الامة الانكليزية مثل اعضاء مجلس النواب والاهيان ومديري الشركات وارباب الصنف وتحدثهم عن الكهربائية وعلاقتها بالنقل . وكان في جملة تلك الولاثم وليمة اولتها في فندق صافوى اكراما للسريبيامين باكر لما له من النفوذ العظيم في هذه المسألة فانه صاحب القول الفصل فيها . ولست حينئذ اخر ملايسها لكنها لم تنكح في امر سكة الحديد واستعرب الذين يملكون قرضها من المدهون سكوتها عن موضوعها وقالوا لها في ذلك فالت لا استطيع ان اتكلم في الاشغال ما دمت في هذه الثياب لتلا يقال اني عيتكم بالخل والحلل ولكني غدا البس ثيابا عادية وادهر السريبيامين باركر للعداء واكلم في هذا الموضوع . ولما جاء سبحة اليوم التالي لقيت منه معارسة شديدة ونكسا ما رالت لتبع الدليل بالدليل وتورد الحجة اثر الحجة حتى اتفق بكلامها ولما انتهى العداء كان في طليحة مؤيديها

هذه كانت الخطوة الاولى واما الخطوة الثانية فهي انها طفقت تنشر الرسائل في الجرائد المشهورة كالتيمس وغيرها مينة فيها فصل مشروع سبراج باسطة شكوى الاهالي من سكة الحديد المشار اليها حتى لم يكذب قارىء الا حرف بذلك المشروع . وكانت النتيجة ان الحكومة قررت طبعها فخرجت من رولى ظاهرة

اما المشروع الثاني الذي اقدمت عليه وظهرت به فتصليه كما يأتي في جزائر الهند الشرقية بلاد مستغلة في شواطئها الداخلية عن الحكومة الانكليزية اسمها بلاد جوهور وهي غنية بترتها ومعادها ولم يكن فيها الى تاريخ عهد هذه الحكاية سكك حديد تربط ولاياتها بعضها ببعض ولا بالبلاد الخارجية . وسى كبار مالبي لندن في الاتفاق مع سلطان جوهور على مد سكك حديدية في بلادهم فلم يفلحوا . وكان المليون

يزيدون في ذلك المشروع رغبة كلما زاد السلطان رخصاً لى الذي ينال الامتياز بمد سكك الحديد ينال امتيازاً آخر بجفر مناجم القصدير التي في بلاده على الزام . وكان السلطان تلك السنة (١٩٠١) في أوروبا يصيف في فرنكفورت بألمانيا وفيها سيدتان انكليزيتان زوجتا رجلين من كبار مالي الانكليز الذين كانوا يشتغلون بتيل امتياز سكك الحديد من السلطان فاشترتا مرسين من كرام الخيل ولهدتها اليه فقبلها بسرور ولكنهما لم تنالا الامتياز منه

واتفق ان صديقه من اصداقاء من رولس يعرف السلطان قصصاً عليها سكك الحديد المشار اليها وما جرى لكبار الماليين مع السلطان في امرها واقنعها بالدخول في هذه المسألة لما فيها من الربح لها واتفق احد كبار المهندسين انكليزانيين معها ووعدا ان يعطيا ٣٠ في المئة من الربح الصافي اذا جلت له الامتياز بمد السكك المذكورة وكان الربح الصافي بقدر نصف مليون جنيه فقطع النظر عن مناجم القصدير ولم يكن ذلك بالقدر الذي يستحق به ومن حسن حظها ان السلطان زار لندن في تلك الاثناء فقابلته في فندق كلارينج وكان اول ما افتتحت به الحديث معه قولها " اني اريد ان احدث سموتكم من سكك الحديد في بلادكم " فسالها كيف سمحت بجبر تلك السكك واين تسكن وكم عمرها وهو ذلك من المسائل فاجابته عليها كلها وهو يصفي اليها ثم عادت الى الكلام على سكك الحديد فقالت له " كل ما يتعلق بها واخيراً قالت " ولعلك تدعش من اهتمام فتاة اميركية بمد سكك حديدية في بلادك ولكن ان كنت استطعت مدّها فمادام يهملك سواء كنت رجلاً أو امرأة " ثم ذكرت له شروطها وهي ان يكون لها الحق في اصدار سندات قيمتها خمسة ملايين ريال بغائدة ستة في المئة . وان تعطى ١٢٠ الف فدان من الارض على جانبي سكك الحديد التي يراد مدّها وطولها ١٢٠ ميلاً . وان تعطى امتيازاً بجفر مناجم القصدير واستخراجها منها فتزداد في هذا الشرط الاخير ولكنها قالت له " انك غني جداً ولا تحتاج الى تلك المناجم ونحن نحتاج اليها " سلم لها عن طيب نفس . ودامت المقابلة ثلاث ساعات وكان السبب في نجاحها انها قابلت السلطان في القرصة الملائمة وكلمته بحرية وصراحة فلم تخف عليه شيئاً ولم تترك له سبيلاً الى الارتياح في حسن بيتها وصدق طويثها والظن انها تحاول اخلاص المنافع منه اخلاصاً . وقال لها في ختام المقابلة " وادأجت بنفسك الينا للمساعدة على بناء سكك الحديد فان سلطتنا تكون طويح اشارتك " فشكرت له هذا التعطف وخرجت من لدنة وهي تضي على ما لقيته من كرمه واكرامه

بَابُ الْمَرْبُوفِ مِنَ الْمَنْظَرِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فقصناه نزهة في المعارف وإنها قد تليق بهم ونسجت ندره ابن .
ولكن النهاية في ما يدرج لهو على أصحابه من برايه كذا . ولا يدرج ما يخرج عن موضوع المقتطف ورامي سبغ
الادراج وعدمه ما بالي (١) المناظر والظواهر مشتق من أصل واحد فيما عرك بظهور (٢) أنه
الفرع من المناظر الوصول إلى المخاطب . فإذا كان كاشف الغلاط فهو عظيم كان المسترف بانه مواهظ
و (٣) خور الكلام ما قل ودل . والمخاطبات الواجبة مع الأهل تستلزم الخطبة

منظرة في المؤلف الغريب

إلى الملامتين الفضالين منسئي المقتطف الأزهر

رأيت في المقتطف السابق ما اتخف به القراء مما ذكره من ذلك " المؤلف الغريب "
للكاتبة الانكليزية في حقيقة الرجل . فقرأته بلذة واستئناس . فليس الله للاسنان من
النظر في حقول الناس . وإن لي كلمة على زم المؤلف أن المرأة تستغي من الرجل وتطلب لها
الحياة بنير حيو والقرب منه

إنها شبهت المرأة بالكلب وشبهت الرجل بالمرثم قالت " وما يؤيد سمحي (سمع هذا
التشبيه) ولما نحن النساء بالمرثمة (جمع مرثمة) ولا فاع يحمينا على الولع بها لو لم تكن تمثل
الرجال " . وأراها قد قصت بهذه الحجة ما امرته من القول باستئناسها عن الرجل فإذا كانت
تقبل إلى من يشله (على بعد التثليل) فكيف لا تقبل إليه هو . ولقد أثبت بهذا ما لا حلاف
فيه من أن المرأة مقطوعة على حب الرجل وإن الرجل مقطوع على الميل إليها والرفقة فيها وهذه
من سنن البقاء التي لا تعارضها الاحواء وقد قلت فيها ختام قصيدة

ان من كان همه نقض شيء يقتضيه الوجود حلف عناه
يرجع الراغب المجد كتيب ان تصدى لة لبقاء

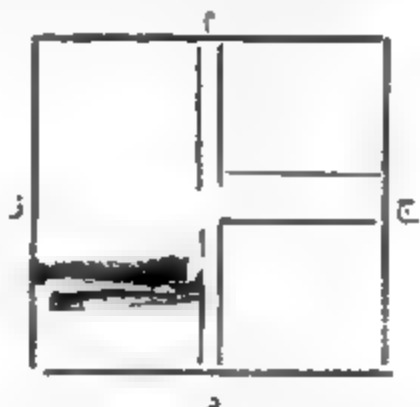
حين عبد الفتاح الجمل

اسباب المد والجزر ومبادرة الاعتدالين والكبو

حضرة منشئي الملتطف القاضين

بما ان سطح الارض ليس على علو واحد بل يختلف علواً باختلاف البر والبحر ولا قسرتها على كثافة واحدة بل تختلف كثافة باختلاف الماء واليس يقتضي ان لا تكون جميع اجزائها المتقابلة متواربة ثقلاً . ويقتضي اد ذلك ان لا يكون مركز ثقل الارض في مركزها الهندسي بل مهيأً الى جهة الجانب الاثقل من قسرتها فهو في جهة طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً كما يستنتج مما يأتي . والارض في دورها على محورها يجب ان تتبع مركز ثقلها فتدور عليه لا على مركزها الهندسي فالمحور الحقيقي اي الذي يجب ان تدور عليه يقتضي ان يكون ماراً بمركز ثقلها لا بمركزها الهندسي

ثم ان علاقة الارض بالقمر من جهة التجاذب يقتضي ان تكون منوطه بمركز ثقلها اي لا بمركزها الهندسي فمركز ثقلها يجب ان يكون محفوظاً بقوة التجاذب بين الارض والقمر على بعد واحد من القمر ابداً . فاذا دارت الارض ومحورها المار بمركز ثقلها مربوط على بعد واحد من القمر اقتضي ان محورها الهندسي يدور حوله لكن بحيث لا يرسم احد المحورين او كل منهما اسطوانة حول الاخر بل يفرك كل منهما في خط مستقيم كما ترى في الرسم الآتي ممثلاً اربع قطع خشب مرسية على قطعة اخرى كبيرة في هيئة مربع بحيث يكون بين القطع بعد قليل يتكون منه شكل صليب فارغ بسع مسجراً يرميه بسهولة كما يظهر من الشكل



ثم خذ قرصاً مستديراً من خشب او عيرو ودق في مركزه مسجراً لينفذ من الجانب الآخر

بقدر سمك الاحشاب او اقل قليلاً . ووقد سماراً آخر بين مركز القرص ومحيطه . يباشرت .
ثم اعقب القرص على الصليب بحيث يدسل المسار المركزي في مركز الصليب والمسار الجاني
في احد اذرع . ثم ارمم حول القرص وهو على هذا الوضع رسماً يترى على اربع اذرع
الصليب . ثم دور القرص كالرعي فيتحرك كل من المسارين في خط مستقيم من الصليب
ويخرج القرص من المربع مرتين كلياً دار دورة كاملة

ارض القرص مقطوع الارض على خط الاستواء والمسار المركزي محورها الهندسي
والمسار الجاني محورها المار بمركز ثقلها وقد سميت المحاور الحقيقيين بـ "اله" عن الاول .
وارض القمر فوق ج وادرك القرص بحيث يتحرك المسار الجاني اي محور الارض الحقيقي في
م د لكي يكون على بعد واحد من القمر كما تقتضي الجاذبية فيتحرك المحور الهندسي في ج ز
وتخرج الارض من المربع عند ج وعند ز اي مرتين في كل دورة فتقرب الى القمر تارة
وتبعد عنه أخرى والفرق بين قربها الاقرب منه وبعدها الابعد عنه يعدل مصاعف البعد
بين المحورين . فالارض اذاً في تردد دائم من القمر واليو كالنكوك
النتيجة الأولى من هذه الحركة المد والمحرر

عند ما تكون الارض متحركة نحو القمر فالله الذي تحته لا يوافقها في هذه الحركة
محافظاً على السكون فينزل الى الوراء فيصعب تحت القمر جبرر وعند ما تكون داهيةً عنه ينزلق
كذلك الماء من الجهة المقابلة الى الوراء فيصعب سررايضاً في الجهة المقابلة لقمر والماء المتزلق
من هنا ومن هناك يتراكم عند م ود فيكون م د المد على البعد المتوسط بين النقطة التي تحت
القمر والنقطة التي تقابلها فالمد اذاً يكون منطقة محيطة بالارض اعلا لا يعلو في كل اجزائها
على التساوي كما صد القطبين مثلاً فانه يكون واطناً مسب قوة الساعد عن المركز

والمد يكون عالياً متى كان السطح الذي يمر بمحوري الارض عمودياً على جهة القمر كما اذا
كان القمر في طول نحو ١٤ شرقاً وطول نحو ٢٦ غرباً من ماهرة كرنويج فيسوا المد في طول
نحو ١٤ شرقاً حيث مركز ثقل الارض كما سيحي وفي طول نحو ١٩٤ شرقاً ايضاً لان
الارض حينئذ تكون على اسرع حركتها في التقرب الى القمر والتباعد عنه . والمد الاعلى
يحصل متى كان القمر في الاقتران والاستقبال لان الشمس لا تمارضة حينئذ . اما متى كان
في احد التريسين كما اذا كان فوق ج والشمس فوق م فمركز ثقل الارض يكون متحركاً ايضاً
من الشمس واليه كما يكون المركز الهندسي متحركاً من القمر واليو وعلى جهة عمودية من حركة
الثاني فاذا اقترب الى الشمس اي لجهة م قلت الشمس جذبها لمركز الثقل المشترك بين

الأرض والقمر فابتعدت الأرض قليلاً شيئاً ثلثاً وإذا اجتمع مركز ثقل الأرض عن الشمس لجهة جذبت المركز المشترك فاقتربت الأرض إليها هذه الحركة المترددة من الشمس وإليها تؤثر قليلاً في المد والجزر عكس تأثير القمر لأنها عمودية على جهته فتتضمن النتيجة الثانية يضيء خط الاستواء

إذا فرضت خطاً في قلب الأرض يمر بالمحورين الهندسي والمحيطي وبتعني طرفاه عند خط الاستواء فكل من تقطعتي ملتفاً بخط الاستواء ترسم دائرة كما دارت الأرض على ذاتها دورة كاملة لكن النقطة التي إلى جانب المحور المحيطي وهي في طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً ترسم دائرة صغيرة أما النقطة المقابلة لها وهي في طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً ترسم دائرة أكبر بحيث أن نصف قطرها يزيد عن نصف قطر الأولى مضاعف البعد بين المحورين وكلتاها ثمان دورتهما في وقت واحد فالثانية إذا تكون أسرع وتكون قوة التماسك من المركز عندها أشد وبما أن هذه النقطة واقعة في أواسط الباسيفيكي حيث الجانب الأخف من الأرض وهو ما سهل الحركة فزيادة قوة التماسك من المركز تمتد المائتين من مساواة سطح الأرض فالخط الموصل بين هاتين النقطتين أطول من العمودي عليه بميلين كما وجد علماء الفلك . لكن خط الاستواء على هذا الرأي يقتضي أن يكون يضيء لا إهليلجياً رأسه في طول 194° شرقاً وحقته في طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً

ملاحظة مناسبة . إذا شئت انت تخمين على موقع مركز ثقل الأرض بملاحظة رسم البرين العظيمين الشماليين فلا اضحك نفسك نفسة إلا في محو الهجرة الواقعة في 14° طول شرقي من كرينويج وإلى شمالي خط الاستواء فالنظر يوافق على الأحوال النتيجة الثالثة اختلاف مواقع الأجرام السماوية

بما أن دوران الأرض على هذه الكيفية يحصل أي نقطة من سطحها تدور من الغرب إلى الشرق بسرعة غير متساوية في كل أجزاء الدورة الواحدة لأنها تدور في إهليلجي طويل وبحركة مضطربة فيقع اختلاف في مواقع النجوم بتغير بتغير جهة القمر من الأرض ونسبة موقعه إلى السطح المار بمحوري الأرض . فدرس هذا الأمر يعين على تعيين مواقع النجوم ثم أن نتيجة أخرى مهمة في علم النكبات تبين من تولد مركز ثقل جديد للأرض وهي مبادرة الاعتدالين والكبو

لما كانت الأرض سائلة وقيل أن يقصد سطحها كانت مركز ثقلها في مركزها الهندسي فكانت تدور بحركة منتظمة على محور ثابت لا يتحرك ولا يميل . فالمد والجزر ومبادرة

الاعنزالين والكم لم تكن موجودة وخطها الاستوائي كان دائرة تامة . هذا مقتضى الطبيعة فلما تجمدت وتغير نظام قشرتها فتميزت ميراثيتها تولد مركز ثقل جديد مخوف عن خط الاستواء وعن محورها الهندسي فصدتها وهي تدور واساها عن وضعها كأنها أصبحت بدمة فصار قطبها يدور من الغرب الى الشرق طبقاً لدورائها على داتها فيرسم دوائر في النصف وكما دار دورة واحدة تكون قد دارت على داتها الوفا بل ملاهين من الدورات كما ان البليل الذي يديره الاولاد اذا قتل مدار وهو منتصب مستقيماً فادفع بلطف من احد جوانبه مال فصار قطبة يرسم دوائر في الهواء وكما رسم دائرة منها يكون قد دار على ذاته دورات كثيرة وبما ان محور الارض مائل على محور دائرة البروج فقطبة يدور حول قطبها من الغرب الى الشرق وخط الاستواء مائل عليها فيدور معه من الغرب الى الشرق فيبلاق الشمس ويصل اليها قبل مياعده ففصل مبادرة الاعنزالين المعروفة

ثم ان القمر اذا كان على خط الاستواء او الى جنوبيه يكون مركز ثقل الارض الى شماليه فيجذب هو الى جهة خط الاستواء لكي يدور كأنه في سطح يمر بالقمر فيقترب خط الاستواء الى دائرة البروج ويقترب قطب الارض الى قطب دائرة البروج واداً انتقل القمر الى هاية بعدد الشمالي عن خط الاستواء اصبح مركز الثقل بينه وبين خط الاستواء فيجذب هو اليه ليعتمد خط الاستواء عن دائرة البروج ويتعد قطب الارض عن قطب دائرة البروج وهذا هو انكبو . وحلقة الارض الاستوائية تفعل ضد انكبو على ما ارى بسبب استمرارها على الحركة في جهة واحدة ولولاها ربما كان انكبو اعظم مما هو واقع اعظم

السلط

الدكتور ابراهيم الصليبي

اصل لفظة كبة

سيدي منشي المقتطف الاخر

سألتكم في الجزء السادس من مقتطف هذه السنة عن اصل كبة ومكة فاجبت ان الاسم كبة محرف من الكلمة كابل التي معناها مسجد فارى انكم مصيرون لان كلمة كابل كانت تطلق على بعض المباني الخشبية ككبة فترات وبعد البحث وجدت ان الكلمة كابل مشتقة من كابلان اي العمل الصلوي وكارمالا كانت اسم لمبى عظيم وهو مشهد النبي غور المذكور في التوراة في سفر حزقيال ص ٨ - ١٤ . والمذكور في نواريج الشرق عن النبي غور هو انه ولد في مدينة الاهواز وهجر الاهواز الى كربلاء وصاك قتل هو وجوه واصاره وبعد

قتله آمنت به قبائل تلك النواحي وبنت على قبره قبة عظيمة وكانوا يأتون من جميع النواحي
لأجل زيارته وكانوا في هذه الزيارات يشدون المرائي ويلبسون الثياب السوداء ويكون
عليه وعالماً لا تكون هذه الزيارات إلا في شهر تموز . أما أتباعه فقليلون الآن البعض منهم
في سوك شيج والآخر في البصرة واسهم الآن المهابثون وأكثر عملهم في الصياغة ولا يزالون
لأنهم يهرون شعائرهم الدينية بالتطواف حول كربلاء . ولبس الثياب السوداء وأشد المرائي
ويظن بعض النحويين أنهم يكون على الحسين (رضه) . وذلك من الاتفاقات القوية
أي أن يكون مشهد الامام الحسين هو ذات مشهد تموز وهذا ما قدرت على جميع من هذا
القبيل ودمتم
جميل ايراني

مدرسة الفنون بصيدا في ٢ ك ١ سنة ١٩٠٥

بَابُ الْفَلَاحِ

خشب التربة

من أمّ المسائل الزراعية التي تهتم الفلاح المحافظة على خصب التربة والصبر بها فلا
تضيع سدى ويعرف الخصب بأنه الحالة التي اذا وجدت التربة عليها امدت النبات بمغذ
ما يحتاج اليه من المواد اللازمة لنموه وركائبه . ولا يعلم غاماً بما يقوم الخصب . فقد ظن
بعضهم ان معرفة تركيب التربة انكبواوي تكفي لحل هذه المسألة ولكن لم يفرّ القرار بعد
على ماهية التربة اللازمة للحصول على احسن النتائج اذ لا نعلم حاجات النبات غاماً ولا تحليل
النبات تحليلًا كباوياً بالي بالعاية . فان هناك عناصر لازمة لنمو النبات ولكن تحليل النبات
والتربة لمعرفة تركيبهما لا يكفي لتحسين الشروط اللازمة لوجود هذه المادة او تلك في التربة
ثم ان تحليل التربة والمواد التي تساعد على زيادة خصبها كثير الاهمية في نفسه ولكنه لا يمد
شيئاً مذكوراً في جنب الاحوال الطبيعية والبيئيةولوجية وقد قلت ثقافة الفلاح
بالاسمحة التي تباع لتحسين خصب التربة لاسها لم تأثر بالنتائج المنتظرة دائماً

هذا وربما كانت احوال التربة الطبيعية امّ في حين الفلاح من كل امر آخر لوفوعها
تحت سلطته ولكن لا الفلاح ولا العالم الزراعي عرفاً كل ما ينبغي ان يعرف عنها . فان

الهواء والرطوبة أهم المواد التي في التربة وعليه كان الاحتفاظ بهما وإيصالهما إلى جذور النبات من المسائل الرئيسة التي نحن صدددها . ولما كانا موجودين في التربة دائماً فلم يبق على الفلاح سوى تديرهما والتحكم بهما . وعليه فنحن أهم الأمور لزراعة حرث التربة حرثاً جيداً في الأوان الملائم لذلك . وليس الحرث في الحقيقة سوى واسطة لاعداد الرطوبة وحمل التربة بحيث تستطيع استمداد ما تحتاج إليه منها ومن المواد . ولما كل مسألة الخصب مسألة طبيعية على الأكثر فإن الاسمدة الصناعية التي تستمد بها التربة ليست بذات نفع عظيم في تحسينها وزيادة خصبها بل إن من أحوال التربة ماله علاقة رأساً بالهواء والرطوبة اللازمين لها مثل حجم ذرات التراب وشكلها وترتيبها مما هو تحت سلطة الفلاح فيجب أن يبتدئ إليه وهناك قوة أخرى مهمة لأنها هي التي تمكن النباتات من امتصاص المواد الغذائية من التربة بتدخلها في المواد المتنوعة التي تتألف التربة منها وهذه القوة هي ما يسمى بالآلة الطبيعية وبموجبها تتفاعل المواد التي تتركب التربة منها ويؤثر بعضها في بعض . فإذا أضيف إلى التربة مادة ليست فيها فقد تضطرب موازنتها لما بين المادة المضافة والمواد الأخرى من الآلة وهذا الاضطراب في موازنة التربة لا يظهر بالتفصيل الكيماوي لأن مسألة الخصب مسألة طبيعية وكيمائية معاً كما تقدم

ولا يخفى أنه إذا حرثت الأرض وتركنا بلا ررع سنة ثم زرعت ركا زرعها واخضبت مع أنه لم يصف اليها شيء من السماد والسبب في ذلك أن حرثها بفتت التراب الذي فيها فيقتله الهواء ويمكنه من حفظ الرطوبة فيستطيع الفلاح بذلك أن يبرد خصبها من غير أن يضيف إليها سماداً

ومن الأمور المهمة في الزراعة أن لا يترك سطح التربة حتى يتصلب فيمنع الهواء من الوصول إلى جذور الزرع بل إن يحرث على الدوام كلما سمحت الفرصة . وبما له علاقة شديدة بخصب الأرض وجود بعض أنواع البكتيريا فيها ولا يعلم إلا القليل عن علاقة أنواع البكتيريا المختلفة بعضها بعضاً وعلاقتها بالنباتات ولا تقليل التربة الكيماوي بعيد شيئاً في ذلك . وأما يعلم أن بعض أنواع النباتات يتكون درن في جذورها والميكروبات التي تجلس الدرن لها قدرة على أخذ النتروجين من الهواء وإعطائه للنبات الذي يكون الدرن في جذوره . وهذا الدرن يتكون على جذور كثير من النباتات التي من صفة القول وعليه فإن زرع هذه النباتات يريد خصب التربة التي تزرع فيها ويمكن لا بد التربة أولاً أن تحتوي الميكروبات التي تنمو على النباتات المشار إليها وإن لم توجد فيها وجب

تنتج التربة بها . ويعرف ما اذا كانت التربة تحتوي على تلك الميكروبات اولا من تدرن الجذور فاذا تدرت كان ذلك دليلاً على وجود الميكروبات فيها والآن فلا

ومن المشهور ان بعض النباتات لا يركو تحت الاشجار وليس الظل السبب الوحيد في ذلك بل يظهر ان الاشجار تؤثر في تلك النباتات تأثيراً يمنع نموها وازكائها . ومضى حرف تأثير النباتات بعضها في بعض اذا زرعت في تربة واحدة وتأثيرها في التربة وفي ما يربح فيها بعد ذلك أقصى الامر الى تحسين الزراعة عموماً

فيظهر مما تقدم انت حسب التربة امر طبيعي * بكتيريولوجي * أكثر مما هو كيميائي * واحتواء التربة على القفصور والنتروجين والكبريت والبوتاس لا يهم مثل معرفة نسبة الواحد من هذه المواد الى الآخر في التربة وعلاقتها بالماء والهواء ودقائق التراب التي تشكل التربة منها والميكروبات التي توجد فيها

القطن والسماد

جرّبت تجارب كثيرة في تسميد القطن بمزائج المدة المربة رأياً ان نشر خلاصتها لعل فيها فائدة للقراء . حُرثت الارض اجزاء متساوية كل جزء منها $\frac{1}{4}$ من الفدان وترك جزء منها من غير سماد وسمد الجزء الثاني بالسباح البلدي اي بزل المواشي . والثالث بثلاثين رطلاً من البوتاس واربعين من القصاصات . والرابع بمشرين من كبريتات الامونيا و ٣٠ من البوتاس واربعين من القصاصات وعلف جزءاً وهاك نتيجة محصول القطن محسوبة اربطالاً للفدان والسماد فيها محسوبة اربطالاً للفدان

المحصول

٨١٢	(١) من غير سماد
٨٤٥	(٢) سباح بلدي
٨٤٣	(٣) ١٢٠٠ رطلاً كبريتات البوتاس و ١٦٠٠ فصقات الصودا
٨٣٨	(٤) ٨٠٠ كبريتات الامونيا و ١٢٠٠ بوتاس و ١٦٠٠ فصقات
٨٢٥	(٥) ١٢٠٠ " " ١٢٠٠ " " ١٦٠٠ " "
٨٤٩	(٦) ٨٠٠ نترات الصودا و ١٢٠٠ " " ١٦٠٠ " "
٧٨٢	(٧) ١٢٠٠ " " ١٢٠٠ " " ١٦٠٠ " "

المحصول

(٨) ١٢٠٠ كبريتات الامونيا و ١٢٠٠ بروتاس ٧٦٦

(٩) ٨٠٠ " " ٨٢٠

(١٠) ١٢٠٠ " " ٨٧٨

(١١) ٨٠٠ نترات الصودا ٨٨٢

(١٢) ١٢٠٠ " " ٨٤٨

(١٣) ١٢٠٠ نترات الصودا و ١٢٠٠ كبريتات البوتاسا ٧٤٣

(١٤) ٢٤٠٠ فصقات الصودا و ١٢٠٠ كبريتات الامونيا و ١٢٠٠ كبريتات البوتاسا ٨٦٦

(١٥) ٣٢٠٠ " " و ١٢٠٠ " " و ١٢٠٠ ٨٩٠

فيظهر من ذلك ان الفرق بين محصول الارض المسحقة بالسجاد الكياوي والمسحقة بالسجاد البلدي اي بريل المواشي قليل جداً بل ان محصول المسحقة بالسجاد البلدي قد يكون أكثر من المسحقة بالسجاد الكياوي في كثير من الاحوال

وقد ظهر لنا نحن من امتحان السجاد الكياوي في مديرية الغربية في مجموعة عدان زرهت قطعاً ان محصول القطن لا يريد قدر ثمن السجاد واحرة استعماله والراجح عدنا انه لم يزد شيئاً ثم ان شجيرات القطن المسحقة أكثر من شجيرات القطن غير المسحقة وطال احضرار ورقها أكثر مما طال احضرار ورقه حتى قلنا ان محصولها يكون أكثر من محصول القطن غير المسحقة نحو قطار في كل عدان ولكن لم يحقق هذا الظن

والمؤكد لنا الآن ان الاحوال الجوية تؤثر أكثر من السجاد وتأثير هذا الخدمة ثم السجاد وتثبت هذه النتائج عينها في حرائر امم العربية كما تقدم . اما في اميركا الشمالية حيث يزرع القطن الاميركاني فاهل الزراعة يعتمدون على السجاد كثيراً ولكنهم يعتمدون على الخدمة ايضاً ومع ذلك قلما يزيد متوسط القطن على قطارين اي نحو ٦٢٠ رطلاً ولا يعد انهم لم اقتصر على الخدمة وحدها بلعملوا هذه النتيجة . ثم ان الاحوال الجوية تؤثر كما تؤثر عدنا وهي التي زادت محصولهم في العام الماضي حتى ابلت أكثر من ثلاثة عشر مليوناً ونصف مليون بالة وما ثبت لنا ان زيادة البعد بين الخطوط لا تقيد القطن لان القطن الذي خطوطه بعيدة لم يأت بمحصول أكثر من الذي خطوطه قريبة وذلك في الحوض الواحد . متى اخذ قم الاحصاء الزراعي في عملهم نضع امور كثيرة من هذا القبيل

محصول القطن هذا العام

القطن المصري

قدّرت شركة المحاصيل المصرية محصول القطن المصري هذا العام ستة ملايين قنطار وثلاثة أرباع المليون على الأكثر، والظاهر من تقديرها في السنين الماضية أن المحصول كان يأتي غالباً بأكثر مما قدّرت له كما ترى من هذا الجدول

السنة	التقدير	٣٠.٠٠٠ إلى ٣١.٠٠٠٠٠	المحصول
١٨٨٦	٢٨٥.٠٠٠	٢٩٩٦.٠٠٠	٢٨٧٢.٠٠٠
١٨٨٧	٢٥٠.٠٠٠ إلى ٢٧٥.٠٠٠	٢٧٢٧.٠٠٠	٢٧٢٧.٠٠٠
١٨٨٨	٣٢٥.٠٠٠	٣٢٣٧.٠٠٠	٣٢٣٧.٠٠٠
١٨٩٠	٣٦٥.٠٠٠ إلى ٣٧٥.٠٠٠	٤١٥٩.٠٠٠	٤١٥٩.٠٠٠
١٨٩١	٤٣١.٠٠٠ إلى ٤٥٠.٠٠٠	٤٧٦٥.٠٠٠	٤٧٦٥.٠٠٠
١٨٩٢	٥.٠٠٠	٥٢٢.٠٠٠	٥٢٢.٠٠٠
١٨٩٣	٤٧٥.٠٠٠	٥.٣٣.٠٠٠	٥.٣٣.٠٠٠
١٨٩٤	٥.٠٠٠	٤٦١٩.٠٠٠	٤٦١٩.٠٠٠
١٨٩٥	٥٢٥.٠٠٠	٥٢٧٦.٠٠٠	٥٢٧٦.٠٠٠
١٨٩٦	٥٥.٠٠٠	٥٨٨.٠٠٠	٥٨٨.٠٠٠
١٨٩٧	٦٢٥.٠٠٠ إلى ٦٥٠.٠٠٠	٦٥٤٣.٠٠٠	٦٥٤٣.٠٠٠
١٨٩٨	٥٥٥.٠٠٠	٥٥٨٨.٠٠٠	٥٥٨٨.٠٠٠
١٨٩٩	٦٥.٠٠٠	٦٥.٠٩.٠٠٠	٦٥.٠٩.٠٠٠
١٩٠٠	٥٢٥.٠٠٠	٥٤٣٥.٠٠٠	٥٤٣٥.٠٠٠
١٩٠١	٦٢٥.٠٠٠	٦٣٦٩.٠٠٠	٦٣٦٩.٠٠٠
١٩٠٢	٥٧٥.٠٠٠	٥٨٥٨.٠٠٠	٥٨٥٨.٠٠٠
١٩٠٣	٦٥.٠٠٠	٦٥.٠٨.٠٠٠	٦٥.٠٨.٠٠٠
١٩٠٤	٦.٠٠٠	٦٣١٣.٠٠٠	٦٣١٣.٠٠٠
١٩٠٥	٦٧٥.٠٠٠		

ولكن أهل الزراعة يقولون كلهم أن المحصول هذه السنة لا يزيد عن محصول السنة الماضية وأن زاد فالزيادة قليلة جداً وقد لا يبلغ المحصول ستة ملايين ونصف مليون

القطن الاميركاني

اما محصول القطن الاميركاني فتقدره 'فلم الزراعة في اميركا بمشرة ملايين و ١٦٧ الف
باله • وعالك تقديره 'للمحصول في السبع السنوات الاخيرة

سنة	التقدير	المحصول
١٨٩٨	١٠٠٠٠٠٠٠ باله	١١٢٣٥٠٠٠
١٨٩٩	" ٨٩٠٠٠٠٠	٩٤٣٩٠٠٠
١٩٠٠	" ١٠١٠٠٠٠٠	١٠٤٣٥٠٠٠
١٩٠١	" ٩٦٧٤٠٠٠	١٠٧٠١٠٠٠
١٩٠٢	" ٤١٧٠٠٠	١٠٧٥٨٠٠٠
١٩٠٣	" ٩٩٦٦٠٠٠	١٠١٢٤٠٠٠
١٩٠٤	" ١٢١٦٣٠٠٠	١٣٥٦٦٠٠٠
١٩٠٥	" ١٠١٦٧٠٠٠	

مقطوعة القطن

المقطوعة المذكورة هنا هي بالبالات الاميركية التي وزن الباله منها •٠٠ ليرة

سنة	اسكترا	بقية اوربا	اميركا
١٨٤٣	١٣٧٢٠٠٠	٣١٦٠٠٠	٣٢٦٠٠٠
١٨٥٢	١٨٧٨٠٠٠	١١٨٩٠٠٠	٧٨٢٠٠٠
١٨٦٣	١٣٣٣٠٠٠	٨١٤٠٠٠	٤٠٠٠٠
١٨٧٢	٣٣٣٥٠٠٠	٢٠٩٩٠٠٠	١٢١٤٠٠٠
١٨٨٢	٣٤٢٦٠٠٠	٣٤٤٧٠٠٠	٢٣٥٨٠٠٠
١٨٩٢	٢٨٥٣٠٠٠	٣٨٨٥٠٠٠	٢٥٩٦٠٠٠
١٨٩٨	٣٣٨٠٠٠٠	٤٥٧٦٠٠٠	٢٩٢٢٠٠٠
١٨٩٩	٣٥١٩٠٠٠	٤٨٣٦٠٠٠	٣٥٨٢٠٠٠
١٩٠٠	٣٣٣٤٠٠٠	٤٥٧٦٠٠٠	٣٧٨٧٠٠٠
١٩٠١	٣٢٦٩٠٠٠	٤٥٧٦٠٠٠	٣٤٣٥٠٠٠
١٩٠٢	٣٢٥٣٠٠٠	٤٧٨٤٠٠٠	٣٩٠٨٠٠٠

سنة	انكلترا	بقية أوروبا	أميركا
١٩٠٣	٣١٨٥٠٠٠	٥١٨٤٠٠٠	٤٠١٥٠٠٠
١٩٠٤	٣٠١٧٠٠٠	٥٠٤٨٠٠٠	٣٩٠٩٠٠٠
١٩٠٥	٣٦٠٢٠٠٠	٥٢٠٠٠٠٠	٤٥٥٠٠٠٠

يضاف على ذلك مقطوعة الهند وهي ١٣٥٠٠٠٠ بالة

عدد المنازل	في انكلترا	عدد الانوال قسج
١٨٣١	١٠٠٠٠٠٠٠	٨٠٠٠
١٨٥١	١٨٠٠٠٠٠٠	
١٨٦٧	٣٤٠٠٠٠٠٠	
١٨٨٤	٤٢٧٥٠٠٠٠	٥٦١٠٠٠
١٨٩٤	٤٥٣٧٠٠٠٠	
١٩٠١	٤٦٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
١٩٠٢	٤٧٠٠٠٠٠٠	
١٩٠٤	٤٩٧٥٠٠٠٠	٧٠٤٠٠٠
١٩٠٥	٥٠٩٦٥٠٠٠	٧١٩٠٠٠

عدد منازل القطن في ممالك أوروبا	سنة	سنة
	١٨٩٨	١٩٠٥
في ألمانيا	٧٨٨٤٠٠٠	٨٨٣٢٠٠٠
" النمسا	٣١٤٠٠٠٠	٣٣٨٣٠٠٠
" بولندا الروسية	٠٩٥٩٠٠٠	١٢٦٩٠٠٠
" سويسرا	١٧٠٩٠٠٠	١٥٣٨٠٠٠
" هولندا	٢٢٠٠٠٠	٣٦٥٠٠٠
" بلجيكا	٨٨٠٠٠٠	١٢٣٢٠٠٠
" الدنمارك		٠٠٩٠٠٠٠
" اسوج		٣٧٧٠٠٠
" لروج		٠٧٥٠٠٠
والجمله	١٤٨٣٩٠٠٠	١٧١٣١٠٠٠

بَابُ التَّفْظِ وَالْإِثْقَا

المتنفس

يُعلم القراء الكرام اسم المتنفس المبلغ محمد اضدي كرد علي من المقالات الكثيرة التي طرقت بها جريد المتنطف . ولقد كان يتحسنا بما يصير نطاق المتنطف عن نشره فرأى أن لا يقيد قلمه بما تنشره له المجلات لا سيما وأن البلاد قد نهضت نهضة تذكر لطلب المعارف فأنشأ جريدة سماها المتنفس لنشر المقالات العلمية والأدبية والاجتماعية في عشرة أبواب الأولى ترجمات من أثروا بعض الأثر في المجتمع الإنساني . والثاني مقالات في الآداب والعلم ولن الاجتماع والتاريخ . والثالث في التربية والتعليم . والرابع واسمه صحف منسوبة بدرج فيه ما طوي ذكره من مشور العربية ومنظومها . والخامس في تدبير الصحة . والسادس في تدبير المنزل . والسابع في المطبوعات والمخطوطات . والثامن في مقالات المجلات وبشر فيه زبدة ما يقع عليه الاختيار من أهم أبحاث المجلات العربية والأوربية . والتاسع في سير العلم . والعاشر واسمه نقاضة الجواب تشرية النكات الأدبية الفكاهية

وقد صدر الجزء الأول من هذه المجلة وفي مقدمة وجيزة وزجاجة ابن حزم الأندلسي في باب الترجمات . وفي باب المقالات خمس مقالات في الأمانة وسببها القرب الماضي وتعليم اللغات والتمثيل في الإسلام والتنازل الغريب . ومقالة تعلم اللغات مفيدة جداً لامة شرح فيها طريقة برلتر الاميركي التي يتعلم بها المرء لغة اجنبية كما يتعلم الطفل لغة ابيه وامه . وفي باب الصحف المنسوبة يصاغ كثيره لابن حزم الأندلسي ملأت أربع صفحات ومنها قوله « من حقق النظر وراعى نفسه على السكون الى الحقائق وان انما في اول صدمة كان اغتياباً يذم الناس اياه اشد وأكثر من اغتيابهم بدمهم اياه لان مدحهم اياه ان كان بحق وبلفه مدحهم له امرى ذلك فيه العجب فاقصد بذلك فصائله وان كان يياطل بلفه فسرقته صار مسروراً بالكذب وهذا قص شديد واما ذم الناس اياه فان كان بحق بلفه فربما كان ذلك سبباً الى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه الا فاضل وان كان يياطل فسير اكتسب فضلاً زائداً بالحلم والصبر . وقوله « احرص على ان توصف بسلامة الجانب

وتحفظ من ان توصف بالدماء فيكثر المحفظون منك حتى ربما اصر ذلك بك وربما قتلك .
 وقوله "ثق بالمتدين وان كان على غير دينك ولا تثق بالسخف وان اظهر انه على دينك ."
 وقوله "لا تنقل الى صديقك ما يرأى نفسه ولا ينتفع بمعرفته فهذا فعل الارذال ولا تكتفه ما
 يستغره بجهله بهذا فعل الشر . وفي باب تدبير الصحة شرح اسلوب الانكليز في الاكثار
 من طعام الصباح وحث بعض الفرنسيين قومهم على التناهي آثار الانكليز في ذلك لكن علماء
 الصحة من الانكليز يخبطون قومهم ويقولون ان الاكثار من الطعام في الصباح ضرر
 محض ونجاح الانكليز اسباب اخرى ولا علاقة لطعام الصباح به . وكل ما في الابواب المتقدمة
 حائل بالفوائد العلمية والادبية

واما ما ذكره في باب مقالات المجلات الذي قال انه زبدة ما وقع عليه اختياره من امم ابحاثها
 فيدل على ان مقام المجلات العربية ليس في جنبه على ما يرام . وهو اسمع من ذلك واكرم
 هذا والمتكلم يرحب بالمتقن ويرجو ان يكون غير رصيف له واكبر ذريعة لنشر
 المعارف بين الناطقين بالصاد

تاريخ المورو وشرائعهم وديانهم

Studies in the Moro History, Law, and Religion.

كينا ذهب ابناء سورية رأيت آثارهم العلمية والادبية كأن قومهم كبيرة فلا تكاد
 تشرى وال الضبط الذي يلاقوه في بلادهم حتى تسع صدورهم وتشتت افلامهم . كما
 تحدث بالاسم مع الرحالة الانكليزي المشهور سنج لندرفس "عليها ما لقيه في حرائر فيلبين
 التي كانت لاسبانيا فاخذتها منها الولايات المتحدة الاميركية فقلنا له ان فيها شاباً من ابناء
 وطننا فقال له الدكتور صليبي وهو من احب اصديقاتي ومن الذين لم اليد الطولى في
 درس اخلاق الاحلين والبحث عن آثارهم . ولم تكذبتم هذا الحديث حتى جاءنا البريد بكتاب
 وضعه الدكتور صليبي في تاريخ المورو سكان جرائر فيلبين وشرائعهم وديانهم وضعه باللغة
 الانكليزية وطبعته الحكومة الاميركية في تلك الحرائر على حققتها جاعلة اياه الجزء الاول من
 المجلد الرابع من الكتب التي التفت عن المباحث العلمية في فيلبين

وقد قال المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ان تاريخ صليبي فيلبين (واسمهم المورو
 والجندياوا) قبل اعتناقهم الاسلام خرافي تناقلوه خلفاً عن سلف ولم يسجد بتدوينه ولكن
 لما جاء الاسلام الى تلك الجزائر جاء معه العلم والعمران فانظمت الاحكام ودونت التواريخ
 ووضعت التراويل وهي عندكم كثيرات الانساب عندنا

والتراسيل بلغة مجنداو لكنها مكتوبة بحروف عربية . ومعنى مجنداو البلاد المروية لان فيها نهراً يفيض عليها ويرويا فاطلق هذا الاسم على البلاد وعلى سكانها . وكان بدء دخول الاسلام اليها في نحو سنة ١٤٢٥ ليلاد اي منذ اربع مئة وثلاثين سنة . وكلام المؤلف في هذا الصدد يلغ يشهد له بانلاك ناصية الانشاء في اللغة الانكليزية قال ما ترجمته " قبلما احفل بالقداس الاول في شمالي مدناو بنيت المساجد على ضفاف بولنجي الخصبة . وقبلما نزل لناسي في سبو نوذي بكبوسوان ملكاً على مجنداو . ولم يكن فاتح مدناو امير بحر ولا قائد جيش ولا كان وراءه دولة تنصره وتشد ارره ولا كانت مدفوعة بحب الشهرة ولا كان يفتش عن بلاد غنية ولا عن مناجم الذهب والفضة وانما كان يقصد ان يفتح بلاداً يعيش فيها معتمداً على شهامة البحارة الذين معه وكل مهارته في السحر والطلاسم " وكان في عروقه من دم الملكيين والعرب ما يكفي لاملأه همته وتشديد عزيمته فاني وغلب فمهدت البلاد له في مدناو كما عهدت في جوهور ورأى لعة اهلها قرية من لفتة ولم ير فيها امة جنبية لقصية همهم . وكان شديد التحديق لم يقل ان يخضع له السكان ما لم يمتنعوا دينه ولا هادنهم وهم على كفرهم . ثم تزوج بينهم فاشدت روابط الدين بروابط القرابة ولم يضره الجيل الاول والثاني حتى صار المالايون والملاييون شعباً واحداً وقلباً واحداً ولم دين واحد وغرض واحد وقامت في البلاد دولة اسلامية تعزز الحضارة والعمران حيث كانت الامم وثنية هضمية . والمورو الموصوفون بالقساوة والشم ارق جداً من الوثنيين الذين يسكنون سائر البلاد مع انهم جميعهم من اصل واحد لكن الاسلام علمهم وهذبهم واوصل بينهم وبين غيرهم من الامم "

وفي هذا الكتاب مصنفات كثيرة منقولة عن تراسيل المورو باللغة الملقية وبعضها من خطيبهم بالعربية ومن ذلك خطبة تليت سنة ١٣٢١ وهذا نصها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله . الله اكبر اهل انكبر وولي الامر ملك البرايا بالقوة القاهرة واحتجب عن الابصار بالقدرة الظاهرة ذوالر والسلطان والم والاحسان والجلود والامتنان الذي تفرّد بالجيروت وتوحد بالملكوت وهو حي دائم لا يموت لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجه الله الحكيم واليه ترجعون . الله اكبر تصاخرت له انكبراه وتواضعت له العلاء وتذللت له الاعزاء ولطقت يربويته الانبياء وشهدت يوحنايته الاولياء وفاهت بازليته الفقهاء وعجت عن نكيته الحكما واعترف يسوديته من في الارض والسماء . اغ وقال المؤلف في الكلام على شرائعهم المدنية ان شرائع سلطانهم جمال العالم بقيت على

حالها الى ان نفعها الوحيد الحالي الحاج بنوعيد الباقي . ثم اوردناها كلها مترجماً ايها الى اللغة الانكليزية . والعقاب فيها الزمانة عاباً او الزمانة والجلد وهي بسيطة جداً يسهل العمل بها ليس منها ضرر على الجاني ولا على المحق عليه كثرانسا التي تقضي على الجاني بالسجن وتظلم عائلته وتحرم الميلاد نفسه ولا يستفيد المحق عليه شيئاً
فنهى حضرة المؤلف وفتوح عليه ان يحذف ابناء العربية برسالة مسبقة في وصف جزائريين واحوال اهلها

رفيق التليذ

وضع حضرة الاديب نسيم الندي الحلو احد اساتذة مدرسة الفنون في صيدا كتاباً سماه " رفيق التليذ " وهو خاص بتلاميذ المدارس . والغاية منه ارشاد التليذ الى كيفية السلوك في المدرسة حين يدخلها جديداً . قال في مقدمته " وبعد فانت كثيرين من التلاميذ يأتون المدارس اغتراراً لا يعرفون كيف يتصرفون في دروسهم وسلوكهم ومعاملاتهم وسائر واجباتهم ولو كانوا من ذوي النباهة والذكاء فتراهم يدخلون البيوت من غير ابوابها لعدم اختيارهم كيفية السلوك المرسوم " ... الى ان قال " وبناء عليه رأيت ان الحاجة ماسة الى تأليف كتاب يتضمن بعض ما يشره الرؤساء والاساتذة الافاضل على مدار السنة ووضع بين ايدي الطلبة ليروا فيها كل ما يحتاجون اليه صبراً واحدة " والكتاب يتضمن ثلاثة عشر باباً تحتها فصول مختلفة ومدبلة بخاتمة . ولغته سهلة ومادته غزيرة مفيدة للتليذ من حين دخوله المدرسة الى خروجه منها . وقد اهداه مؤلفه الى حضرة السيدة الفاضلة والمحسة العامة مسزود الاميركية المتجبة في صيدا لما لها من المساهمة الخيرية والمبرات الخيرية في تسهيل اجتهاد العلم على طالبين من ابناء سورية وخصوصاً تلاميذ مدرسة صيدا . فتمنح المؤلف خالص الشكر والتناء

رواية سقوط نابوليون الثالث

اسم هذه الرواية بالفرنسية Ha Dégringolade وتعربة المسرحية والمراد سقوط نابوليون الثالث وضعها اميل جابوريو الكاتب الفرنسي المعروف وهرتها حضرة الشاعر الاديب نقولا افندي رزق الله مديرو جريدة الاحرام ومطبعها . وهي رواية تاريخية احتمائية ادبية غرامية حصرية صدر المجلد الاول منها وسيليه مجلدان آخران . قال المترجم في مقدمته

وقد ادمج المؤلف الرواية في سلك حوادث عربية ومواقف ادبية مختلفة يتعشقها الكتاب لانها تمثل المواقف الكريمة وتحجب الى النفوس الشجاعة والاجتهاد والفضيلة والترفع عن الدنيا وتقيم لها الجبين والحليانة والاسراف والجهل وسائر الآفات التي كادت تؤدي بالشرق واهله. وقد عرّتها اجابة لاقتراح حضرة الاديب خليل بك صادق صاحب مكتبة الشعب افادة للباحث الشرقي وصاحبا في قالب عربي متين وعجالة غريبة المأخذ ينهما العامة ويرضى بها الخاصة

مرشد الراغبين في اسعاف المصابين

الف هذا الكتاب حضرة الكاتب الفاضل يوسف افندي شتلي من موطن نفطارة الداخلية والمرض من اسعاف الذين يصابون بحدوث فجائية بالعلاج الموقت ريثما يدركهم الطبيب بالعلاج الشافي . وهو يحتوي على فصول عديدة مفيدة في وصف جسد الانسان وكيفية ابداء المساعدة الوقتية عند طرؤ الآفات والعوارض الفجائية من جرح وكسر عظم وخطم واغشاء وحسّير يا وسمّ وخرق واحتراق بالغازات وحسّ حيوانات ولدغ حشرات وما شاكل ذلك من الطوارئ . وفيه كثير من الرسوم التشرّحية . وقد عرضة على بعض اطباء لتتجهيم وضبط الاصطلاحات الطبية باللغة العربية ولا ريب ان هذا الكتاب لازم كل اللزوم لمعاملات تداركاً لما قد يطرأ على اعضائها من الطوارئ غير المنتظرة فتشفي على حضرة مؤلفه ثناء جيلاً لما انحف به ابناء العربية من الكتب النفيسة

انفس الآثار في اشهر الاعصار

كتاب مقتطف من رسائل كتبها حضرة يوسف بن اليان مركيس الدمشقي الى اخيه ميخائيل في بيروت إثر رحلته من الاسكندرية الى رومية سنة ١٩٠٣ . وفيه وصف ما مرّ به من البلدان وما اشتهر فيها من الآثار وما زاره من المعابد والقصور ووصف حفلة التتويج البابوي عند ارتقاء حضرة البابا يوس العاشر الحالي الى الكرسي البابوي

المرض الوطني العثماني اللبناني

وقفا على تحوّل المرض الوطني اللبناني الذي فقد في ضواحي الشويع (لبنان)

في الصيف الماضي كما ذكرناه في حبيبه وهو يحتوي نتائج أبحاث اللجنة الخاصة بالمرض وتقريرها وأسماء المراضين والمتنازين وغير ذلك من الفوائد المتعلقة بالمرض ويدل على الأهمية العالية التي ابتدتها لجنة المرض ولاسيما حضرة رئيسها الوسيه السيور فارس اخندي مشرق والذين ساعدوها من وجوه البلاد

رسائل ارشاد الافكار

هي رسائل للشريف منصور اخندي رئيس جمعية التعاون الاسلامي * في بيان امر الهندوية وسياسة الراعي بالرحمة وحقائق علم الدين الاسلامي على غير مثال سابق يحدد مركزه منه وينهض به في شأه اخرى لاعادة توثيق انكبرى * وهي مثل سائر ما انشأه طائفة بالفوائد الدينية والادبية

الاساس بالمقاييس

كتب وضعه حضرة الاديب حطا اخندي فحامي مترجم دائرة والده الجليل الخديوي في بيان المقاييس المصرية والانجليزية والفرنسية محولاً بعضها الى بعض وقود كل بمكة في العالم وهو يطابق بروجرام نظارة المعارف العمومية للقسمين الابتدائي والثانوي وفيه كثير من المسائل المحولة حتى يسهل على اصغر الطلاب الاستفادة منه

لجنة حفظ الآثار العربية

أحدثت اليها المجموعة الثامنة عشرة من محاضر جلسات هذه اللجنة وتقارير قسمها الهندسي عن سنة ١٩٠١ ترجمها من الفرنسية الى العربية حضرة الاديب الياس اخندي اسكندر حكيم رئيس تحريرات اللجنة في ديوان الاوقاف . وفيها محاضر ٩ جلسات وصورة ٢٠ تقريراً من تقارير القسم الهندسي مذيلة بمحقق من فلم حضرة مكس هرتس بك باشمهد من اللجنة

البائنة

كراس يبحث بيثاق قانونياً في البائنة (الفوطه) منذ عهد اليونان القدماء الى عهدنا الحاضر بقلم حضرة الاديب سليم اخندي حوادم من ادباء الاسكندرية

تاريخ العام الماضي

يناير

- ١ سقطت بورت آرثر
١٠ وصل اسطول البلطيق الى بورت سعيد
١٦ وصل البرنس عتاف ادولف نجل ولي عهد اسبوع وتزوج الى مصر
٢٠ أحييت القيلة المرافضة في سراي طابدين
٢٦ وصل دوق كنوت الى مصر
٢٧ وجدت أكبر ماسة في ماسج جوهنبرج
وفي هذا الشهر بدأ الاعتصاب والميخاض في روسيا
فبراير

- ١٤ جرد الاخصى
١٤ وصل الجيرال متوصل الى السريس عائداً الى روسيا
١٧ قتل المراندوق سرجيوس عم القيصر
٢٢ تم فتح ممر بين سويسرا وايطاليا
وفي هذا الشهر تحدث ثورة اليمن

مارس

- ٣ بدأت معركة شاموس أكبر معارك الحرب الروسية اليابانية
٧ رأس السنة المجرية
١٠ احتل اليابانيون مكن
١٧ فصل كوروتكين عن منصب القائد العام
وفي هذا الشهر بدأ حديث الصلح وصار امبراطور الالمان لزيارة طنجة

ابريل

- ٤ حدثت زلزال شديدة في الهند
٢٧ وهب المستر كارني مليون فيسبه تعطى منها معاشات لمعلمي المدارس في اميركا وكندا
٢٩ وصل ملك الانكليز الى باريس

٢٤

مايو

عيد شم النسيم

١

احتفل بعيد محمد علي المشوي وباستقبال المحفل

١٣

سامر الخديوي من الاسكندرية الى اوربا

٢٥

٢٧ و ٢٦ فاز الاسطول الياباني على الاسطول الروسي فوزاً ميثاقاً في بوفار كوربا

يونيو

استحق الميودلكاسه ناظر الخارجية الفرنسية بسبب مسألة المغرب الاقصى

٦

افترع مجلس نواب روج على الانفصال عن اسوج

٧

قتل ديلي يتي وقدر اليونان

١٣

تزوج البرنس جيتاف ادولف ابن ولي عهد اسوج البرنس مرغريت اوف كنوت

١٣

بدأ المهاج في اودسا

٢٨

يوليو

توفي الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية

١١

توفي شريف مكة

١٧

حاول بعضهم قتل السلطان عبد الحميد بالقناة قبيلة

٢١

اوغسطس

زار الاسطول الفرنسي انكلترا

٧

عقدت الجلسة الاولى من جلسات مؤتمر الصلح بين الروس واليابانيين

٩

انفتح مجمع ترقية العلوم البريطاني في مدينة الراس وحطب السرجورج دارون رئيسه

١٥

استحق اللورد كرزن والي الهند وعين اللورد منتو مكانه

١٩

احتفل بنجاح الخليج في مصر

٢٦

عقد الصلح بين روسيا واليابان

٢٩

كسفت الشمس كسوفاً ظهراً تماماً في اسوان

٣٠

سبتمبر

امضى البارون كومورا والمسيو ويت معاهدة الصلح

٥

حدثت زلزلة شديدة في كلايريا بايطاليا

٨

احترقت ميكاسا بارجة الاميرال نوجو وفرفت

١٠

- ١٥ توفي دي برار السائح الفرنسي المشهور
٢٠ توفي الدكتور برناردو المحسن الكبير
٢٦ نشرت صورة المعاهدة الموقعة بين انكلترا واليابان
٢٧ سقطت الباهرة شاتام التي غرقت في تركة السويس
٢٨ عاد الخديوي الى الاسكندرية
أكتوبر
٣ فتح مؤتمر السل في باريس
١٣ وافق مجلس النواب في اسوج وروج على اتصال الملكتين
١٣ توفي السرحدي ارفع المثل الشهير
١٦ نشرت صورة معاهدة الصلح بين روسيا واليابان على تمامها
٢١ احتفل في انكلترا بمرور مئة سنة على وفاة نلسن ومعركة طرف المار
٢٦ عاد الخديوي الى العاصمة
٢٧ أمضيت معاهدة الاتصال بين اسوج وزوج
نوفمبر
١ عين الشيخ الرامي مفتياً للديار المصرية
٣ توفي الشيخ الرامي
٥ عين الشيخ بكري الصدف مفتياً للديار المصرية
٧ عين انكروت وت رئيساً للوزارة الروسية
١٨ انتخب مجلس نواب روج البريس كارل الدنمركي ملكاً لزوج ومي هاكون السابع
ديسمبر
٤ استضفت وزارة الداخلية الانكليزية
٥ نشر الامر العالي بالغاء احتكار الملح واليطرون في مصر
٥ حضرت رسوم اليومسة على المراسلات العادية بين مصر والسلطنة الانكليزية
من غرش صليح الى نصف غرش
٥ سلم السلطان بمشروع المرافعة المالية على مكتموبة
٧ قتل الجبرال مطاروف ناظر حرية روسيا السابق
وفي هذا الشهر اشتعلت الثورة في موسكو وطرسبرج

باب المسئلة

عنا هذا الباب من أول انشاء القطف ووجدنا ان فيه مسائل القطف كان لا يخرج من دائره
جهد القطف . ويقتط على المسائل (١) ان يضي مسألة باسم القاطب وحمل القاطب اسمه واسم (٢) ان
يرد المسائل التسرع باسم عند اخراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويحتج حروفاً يخرج مكانه (٣) اذا لم يسر
السؤال من شهرين من ايامنا اليها فليكنه مسألة فان لم نخرجه بعد شهر آخر نكن له اهلها نسب كالمر

في زراعة اخرى مثل زراعة الرز والقطف
او غير ذلك من الحبوب والاشجار اد حوالى
الواحة ارض لا تفل شيئاً عن طبيعة ارضها
الا وجدان الماء لتسقى به ولو اتفع بهذا الماء
لكان منه ينوع ثروة كبيرة

ج اذا كان في الماء شيء من الملوحة
كما ذكرتم فلا يصلح لري المزروعات لان
النبات لا يعيش في الماء المالح اذا كانت
ملوحتها قليلة جداً بل لان الماء يتبخر من
الارض ويبقى المالح فيتراكم فيها سنة بعد
اخرى ولا تعود صالحة لزرع

(٢) كثر وي الخيل

ومنه . يظهر لي ان الاهالي مفرطون
في سقي بحيلهم ولو اقتصدوا في الماء لصاعوا
مساحة واحتمهم قبل ذلك كذلك او ان
الخيل يحتاج الى هذا التندير في الماء بما ينشأ
من الاستقلاب المثار اليه على ان يعرف بغير
الحريده خيلاً لا يقل نبوغاً عن هذا الخيل ولا
يسقى كما هو جارٍ هنا بل يسقى كاشرا الاشجار
المسقية او لا يسقى بالمرّة سم ان الفرق بين

(١) الذي بالعام الخ

تونس . الشاذلي بن فرحات عامل الجريد .
لا حصلت عمل الجريد وجلت ان واحاوي
واقعة على الشاطئ الايمن الشرقي من البصرة
المسماة بشط الجريد وفي هذه الواحات مياه
داقة واشجار باسقة اهمها الخيل بل لا يمتد
بدونك . وقد جرت عادة القوم هنا في ري
تلك الاشجار ان يفرطوا في ربا فيسرقوها
مها حتى يمتدوا الى حفر خادق يحصلونها
الحدود الفاصلة بين ملك وغيره وفي لم
شغل شاقص يمتد نظيرها مما ينال فيها من
الرمال . والمراد من تلك الخنادق ان يستقلب
فيها الماء الزائد على ري الشجر بل الذي جرت
حروقه عن امتصاصه وبعد تجفيفه من بين تلك
العروق بل مما يخرج من رؤوس الجنود
يحفر تلك الخنادق بصير ماء منها قليلاً قد
يمكن شربه للثمان بعد ان كان عذبا . وهذا
الماء لا يستعملونه لشبه ويقولون انه غير
صالح لسقي الخيل . وحيث ان الماء له ثمن
هنا وهو حياة الواحات قبل يمكن الانتفاع به

بحر القلبن كثير ولا اظن ان لمبر طيعة الارض وهواء المكان دخلاً في ذلك

ج ان ملوحة الماء القلبي تدل على ان ارض هذه الواحات سجة ملحّة فلا بد من غسل الملح منها بالماء الكثير ونكساً سترب كيم اهما زرعته منذ عهد طويل وجرى الزارعون على غسلها هذه السنين الكثيرة ولم يزل الملح فيها ونظن انه بطرق اليها مما حولها فلو سحر حول الواحة مصرف عميق لثقل المياه اليه مما حول الواحة كما تطلب من الواحة نفسها وأجرى ماؤه الى البحر اذا كان منخفضاً عنه خلعت تربة الواحة بعد زمن غير طويل وصار يمكن الاستغناء عن بعض الماء الذي تروى به الآن . اما الخيل القدي وأبقره في غير الجريد ولا يسى كثيراً كما يسى خيل الجريد فلا يبعد ان تكون الطقات السفلى من ارضه نديّة فلا يحتاج الى كثرة السلي او لا يحتاج اليه ايّاً

(٣) الصفات والقيل

وسنة . على مقربة من هذه البلاد مقاطع الصفات قبل التسميد به نافع للتخيل وان كان نافعاً قبل انه لا يكون استعماله لأبعد نصيبه ومعالجته معالجة خاصة او يكفي يجرّد لمحوه دقيقاً للانتفاع به

ج لا يحتاج التخيل الى سداد قصوري والصفات الطبيعي فلا يستعمل سداداً ما لم يعالج بالهامض الكبريتيك حتى يصير سهلاً

الدويان الا اذا كان من الفصقات الاعلى من اصغر

(٤) اخبار الزوجة

اسئلة طرابلس الشام . الخواجه حرجي الياس جاماتي . كيف يجب ان يكون اختيار الزوجة لطريق العقل ام بطريق القلب وايضا يجب ان يكون مرشداً في اختيارها العقل ام القلب او يجب الجمع بين الاثنين ج لا بد من الاعتماد على ارشاد العقل المستنير في كل شيء ولا سيما في حمل ثوبك عليه سعادة المرء وسعادة نسائه لانه إما ان تكون زوجته نعيم حياته وإما ان تكون شقاءها . وكلامنا على اختيار الزوج للزوجة يتناول ايضاً اختيار الزوجة للزوج لان الاختيار يجب ان يكون متبادلاً ولا يصلح قولم زوج من عود غير من القعود . واذا كانت العقول رزينة مثقفة والاخلاق كريمة رضية والزوجان في السن المناسب للزواج فقلنا بصدق التوفيق بين كليهما . ولا يخفى ان الحكم في ان العقل رزين مثقف واخلاق كريمة رضي لا يكون الا بطريق العقل سواء كان من قبل الطالب او من قبل ذويه والمالب ان العواطف تتبع حكم العقل . اما الفقه والفتاة اللذان لم يقسم لها نصيب واف من رزاقه العقل وكرم الاخلاق ماتتاهما من التزوج غيرهما ولنوع الانسان ثلاثاً تزيد فيه الصفاته والشقاء

على ١٠٠ من غير باقي مع انها تقسم على ٤ من غير باقي واما الذين يخرجون على الحساب اليوليومي السابق له معدوها كبينة نراد الفرق بين الطوائف الشرقية والغربية يوما عما كان لها

(٧) السنين الميلادية والغربية

ومنذ . رجل عمره ٤٠ سنة هجرية ولد في ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٢ فما يوم ميلاده في الحساب الميلادي وكم سنة شمسية عمره ج ان ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٢ يقابل ١٥ فبراير سنة ١٨٦٦ ميلادية . وقد اتم الاربعين سنة هجرية في ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٢ وذلك يقابل ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٤ ومن ١٥ فبراير سنة ١٨٦٦ الى ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٤ ثمان وثلاثون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما

(٨) الصابون في الخلافة

الزيتون . محمد افندي الجزائري . من استنبط الصابون في الخلافة قات الخلافة قديمة والصابون حديث ج ان الخلافة قديمة كما ذكرتم ولكن عمل الصابون غير حديث فقد كان معروفا منذ نحو اتي سنة ووجدت مصححة كاملة في خرائب عياني وكان الرومانيون يستعملون الصابون لفصل الشعر وتليخ وكانوا يحلقون لحام فلا يبعد ان يكونوا قد اعتدوا الى بلها بالصابون ليسهل حلقها

(٩) الفرق بين السنة الشمسية والغربية
الخرطوم . محمد افندي صادق ما مقدار الفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية ج ١٠ ايام و٢١ ساعة و١٤٢ دقيقة (١٠) التقويم القريشوي ومنذ . ما هو التقويم القريشوي ولماذا سمي كذلك

ج كان القدماء يحسبون السنة الشمسية ٣٦٥ يوما وربع يوم فيسمون يوما الى كل سنة رابعة وهي سنة الكبيس لكن السنة اقل من ٣٦٥ يوما وربع يوم لانها تعدل ٢٤٢٣٤, ٣٦٥ فاذا اضيف يوم الى كل سنة رابعة رادت الايام يوما كاملا كل ١٢٩ سنة . وفي سنة ١٥٨٢ رأى البابا غريغوريوس الثالث حشران يصلح الحساب وكان الاخذال الربيعي قد وقع حيثشر في ١١ مارس فاسقط عشرة ايام من شهر نوفمبر بحسب اليوم الخامس من اليوم الخامس عشر وثلاثا يعود الخطأ اعتمادا على هذه القاعدة وهي ان كل سنة لا تقسم على ٤ بدون باقي تحسب ٣٦٥ يوما وكل سنة تقسم على ٤ ولا تقسم على ١٠٠ بدون باقي تحسب ٣٦٦ يوما وكل سنة تقسم على ١٠٠ ولا تقسم على ٤٠٠ تحسب ٣٦٥ يوما وسمي ذلك بالتقويم القريشوي نسبة الى البابا غريغوريوس وعليه حسبت سنة ١٩٠٠ اعتيادية عند القديس يخرجون على الحساب القريشوي لانها تقسم

(٩) الاصابة بالصر

مصر . امين اقدي هاشم . من الناس من يقول ان لبعض الاعيين تأثيراً في الاشياء وبعضهم يتوَقَّى شرها بقوله اعوذ بالله من عين كل حاسد . هل للمعين مادة تتصل منها وتصل الى المتطور فتؤثر فيه ام كيف ذلك

ج كلن القدماء يظنون ان الإبصار يتم بخروج شيء من العين ووصوله الى المصّر وطبوا نوا اعتقادهم بتأثير العين في المراتب لكن هذا الظن بطل الآن وثبت ان النور ينعكس عن الجسم المرتق ويقع على العين فيؤثر فيها ويجعلها تشعير بالصر يؤثر في العين لا العين في المصّر . وهذا لا يبي ما يشاهد احياناً من تأثير بعض الناس في غيرهم بمجرد نظرم اليهم فان الذي يتبادر بذهن شخص بالاستهواء قد يستهوي حسب الظاهر بمجرد نظره اليه لكن الذي يضل المستهوي هو اعتقاده ان المستهوي ينظر اليه ليومه لانه ينام ايضاً اذا قيل له ان المستهوي واقفي الغرفة التالية وهو ينظر اليك ليصلك تمام ولولم يكن المستهوي في تلك الغرفة

(١٠) وقوف الشمس والمطر

شيكافغو . الخواجه اليان بطرس حله . لما كان يشوع بن نون يحارب سكان اريحا رأى ان الليل قرب ان يدممه قبل ان يتغلب على اعدائه فامر الشمس والشمس بالوقوف فوقها

وهذا دليل صريح على ان ذلك النهار قد طال وان الشمس تدور حول الارض فكيف نوقفون يده وبين قولكم ان الارض تدور حول الشمس

ج يقول مفسر التوراة ان هذه الصبابة "ياشمس دومي على جبعون ويا فري على وادي ايلون" الخ شعر اقتبسه كاتب سفر يشوع بن نون من قصيدة تاريخية . ومعلوم ان الشعراء يبالغون في وصف الممارك الحربية ويعبرون عنها على اساليب شعرية بالكنايات والاستعارات فيقولون خاض بحر الزدى وجعل الجحاح نقالا لجياد وم اسود آجاسها الصوامر والقنا ولا يمتنون ان الموت بحر وان الجحاح تصلح ان تكون نقالا ولا ان الرجال صاروا اسوداً . هذا ويحمل ان يكون النور زاد اشراقاً بعد مميب الشمس بالاسكاس كما يبحث كثيراً في بلاد الشام فاحذ الشاهد هذه الحادثة الطبيعية وبالغ فيها على عادة الشعراء وقال ان الله اوقف الشمس والقمر لكي يتغلب شعبه على اعدائهم

(١١) قوس قزح والمطر

الاسكندرية . بدران الندي احمد . من اي شيء تتكوّن قوس قزح وما علاقتها بالمطر

ج تتكوّن من صل تقط المطر باشعة الشمس فان تقط المطر قبل اشعة الشمس

والحقيقة انها لتكوّن من دخول شعاع النور في قط المطر وانكساره عن باطنها وانحلاله حيناً بعد منها ثانية آتياً الى عين الراي .
والمقالة التي شرناها هناك نوصح ذلك جلياً
(١٢) تأثير نورا

ومس . أصبح ان نور القمر يؤثر في
جسم الانسان والاشجار

ج ان التأثير الذي يرمعه العامة غير
صحيح ولا بد من تأثير نور القمر في
كل ما يقع عليه ولكنه طفيف جداً لانه
خفيف جداً وحرارته لا تكاد تدرك باق
ميازين الحرارة كما اننا مراراً

الى الواحا السبعة ونظمها في شكل دوائر
متراكبة بعضها داخل بعض وقد شرحنا ذلك
شرحاً مبيناً في المجلد السابع من المقتطف
والصفحة ٤٥٨ وما بعدها . وما ذكرناه هناك
ان ارسطو كبير فلاسفة اليونان قال ان
قوس قزح تحدث من فعل قط المطر
المستديرة بوز الشمس بناء على ما لاحظناه
من فعل كرات الزجاج المستديرة المحلوة
ماء بالنور . وتابع ارسطو كل الفلاسفة الذين
جاؤوا بعده ومنهم فلاسفة العرب كما يظهر
مما قاله الشيخ الرئيس ابن سينا في طبيعياته
والظاهر ان القدماء حسبوا ان قوس قزح
تكوّن من انعكاس النور من قط المطر

بَابُ الْجَبَابِلِ الْعَلِيَّةِ

ساعة قبل شروق الشمس

الزهرة نجم الصباح في الايام الاولى
من الشهر

المرج نجم المساء ويغرب نحو الساعة
٩ مساءً

المشتري يرى من غروب الشمس الى
الساعة ٣ صباحاً

زحل نجم المساء يرى مدة ثلاث ساعات
في اول الشهر وساعة في آخره

أوجه القمر في يناير ١٩٠٦

يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول ٢	٤	٥٢ مساءً
البدر ١٠	٦	٣٧ "
الربع الاخير ١٧	١٠	٤٩ "
الطلال ٢٤	٧	٩ "

السيارات في يناير

عطارد نجم الصباح يرى ساعة ونصف

كسوفات سنة ١٩٠٦

نكسف الشمس ثلاث مرات في هذه السنة الاولى في ٢٢ فبراير والثانية في ٢١ يوليو والثالثة في ١٩ اغسطس . ويخسف القمر مرتين الاولى في ٩ فبراير والثانية في ٣ اغسطس . ولا يرى شيء من ذلك في القاهرة

دقائق قديمة

كانت إحدى الشركات السويسرية تصرف مياه بحيرة شالان في سويسره لتفقيض منسوبها ٣٠ قدماً . فما كاد الماء ينخفض ٩ اقدام فيها حتى عثر رجال الشركة على اوقاد خشبية مفروزة في الارض يدل عليها . كانت فوقها ثوبه كبيرة بشوارعها وسائر ما يتعلق بها على عادة اهل سويسره القدماء في بناء المنازل . واستمروا يحصرون وينقبون فوجدوا عظام حيوانات وبقايا خصر واشياء أخرى وشعيراً وحوراً وتفاعاً وكنائناً ولحمها وابراً وتغاراً وادوات مختلفة مصنوعة من القرن والعظم والخشب والحجر

واماً ما نوحيت الانظار اليه ثلاثة قوارب غير متقة الصنع اكبرها صنع من شجرة كتنا كبيرة طوله ٢٧ قدماً وعرضه بين قدمين وقدمين ونصف ومقدمة على شكل سهارز ومؤخره على شكل مؤخر القوارب الحديثة

ووجدت آية خشبية متقة الصنع مثل المصنوع والملاقى وبغيرها . وادوات من الصوان وجمجمة دب وعظام عرلا وكراب وخنبل وبقر واقسام من هياكل بشرية ووجد بعضهم قطعة من الحديد قرب مدينة نسي سيك فرسا على عمق ٤ امتار ونصف عن سطح الارض ثقلها ٣٠٠ كيلو جرام وهي من قبل زمس التاريخ ووجد بجانبها قطع من فخم الحطب وحيث الحديد او ساية النكور . والظاهر انها كانت في موقع قديم . وقد حلل بعضها فوجد انها تحتوي حديد الحديد على كربون وسراميت وسدكا وكبريت وفسفور ومنيسيا اي انها تشبه في تركيبها تركيب الفولاذ العادي الا انها اكثر سدكامة

ووجد آخر كوة مدفع سيك حديق الاستيل القديم وقد طلاها الصدا حتى اكل قسماً كبيراً من حديدتها فصار ثقلها النوعي ٤,٨٥٤ بدلاً من ٧,٦ كما هو الثقل النوعي لحديد الزهر وقد حلت ايضاً فوجد لها ٢٢ في المئة حديدًا و ١٧,٤٥ في المئة أكسجيناً والباقي ماء وكربون وسدكا ومنيسيا

قهوة بلا كافيين

الكافيين في القهوة والشاي هو الجوهر المنبه هيبا وفي الشاي ٣ او ٤ في المئة منه وفي القهوة نحو ١/٣ في المئة . وقد اعتدى

بعضهم منذ أربع سنوات الى نوع من القوة
تتم في مدغشكر وليس فيه كافيين بل فيه
بدلاً منه مادة مرة صابها كالفا مارين . وبعد
بعد ذلك انواعاً اخرى منها ما فيه نزر يسير
من الكافيين ومنها ما هو خال منه تماماً

سافدج لنذر

اننا بلقاء الرحالة المشهور المستر سافدج
لنذر الذي كان له الشأن الأكبر في الحلة
الانكليزية على بلاد تبت الى القطر المصري
وسار منه الى بلاد الحبشة قاصداً اخيراً
الغربية من شرقها الى غربها في طريق لم
يسلكه احد قبله وقد ارسل البعث اناءً
لتفتقره بازاد والميرة في محطات يسد كل
منها عن الآخر اربعمائة ميل . وقد سأل قبل
الآن في القطر المصري واليابان والصين
وكوريا وجنوبي منغوليا وتبت والمندو وبالي
ويازو وجراثر سكوريل وبلاد فارس
وافتانستان وبلوخستان وجراثر فيلبين واميركا
واستراليا وازورس وشالي افرقية . ولعله
اوسع الناس رحلات واكثرهم ملاحظة
وتدقيقاً كما يظهر من كتبه الكثيرة لا سيما
وانه ماهر في صناعة التصوير فصور كل ما
راه ونشر صورته في كتبه . ومن التوارد
التي قصها علينا انه صور مرة ولي عهد كوريا
صورة جانبية يرى فيها جانب واحد من
وجهه فلما رآها ولي العهد تشام منها وقال

أمرادك ان تحصلني بدين واحدة واذن واحدة
ووجه واحد ثم عس واخذته العبرات . طبيب
حاطره واهنر اليه ووقع الصورة من امام
عييه ثم صورته صورة أخرى مواجهة
وابرز فيها عييه وادييه حتى كانت الناظر
اليها ينظر اليه من الجهتين معاً فسر ولي
العهد بهذه الصورة كما استاء من تلك . ومن
رأيه ان بلاد كوريا فقيرة واهاليها كسالى
فلا تسحق هذه الماية بها ولا خضام عليها .
وكذلك بلاد تبت لا مادن فيها تسحق
هالذكر ولا في اسلم من غيرها للزراعة واهاليها
فقراء كسالى وقد هجروا عن منمو من دخول
بلادهم والتوكل فيها ولم يستطيعوا ان يقبضوا
عليه الأبحيلة فاهم لا طقوه بعد ان شاكوه .
وقدموا له كل ما يحتاج اليه من طعام
وشراب ثم اراد ان يشتري منهم فرساً من
خيولهم وهي صغيرة القد جداً وانحنى لكي يرى
قوائم القرس فهمموا عليه وادفعوه على
الارض ورمطوه بالحبال وعذبوه عذاباً لم
يبدئه احد من قبل فاقبوه من غير طعام
وزرعوا اظفار يديه وكروا وجهه بالحديد
الحمي ووضعوه على الدفق لكي يخلعوا مناصله
ولم يمت جاء السياف لكي يقطع رأسه فلما
رأى السيف في يده فزعج واخرى سبه
الصعك فكفوا عن قتله وكانوا يقتدون انه
ساحر لان الاعمال التي كان يعملها في النجاة
منهم غريبة لم يستطيعوا ادراكها واتفق ان

سما لا يا واول رجل ايض طاف في اواسط جزيرة مندناو وقد بلغ من التصيد في الجبال حدا لم يلفه غيره فوصل الى ما ارتفاه ٢٣٤٩٠ قدما وقاس الارتفاع هناك بدرجة عليان الماء . وقد وافق الحملة على بكن سنة ١٩٠٠ وهو اول من دخلها مع الجنرال ليفنش واخترق مرة اسيا من الشمال الى الجنوب راكب مسافة ٣٨٠ ميل وله كتاب الاينو او الشعب الاشعر . وكتاب عن كوربا وكتاب الصين والدول المجاورة وكتاب جواهر المشرق وكتاب تبت ونيال وهو ذلك من الكتب

خرائب البحار

عرفت باخرة فرنسية في اواسط المحيط للامري قرب سايمون في بلاد تشكين الفرنسية قضيت لجنة من الفواسبين لغوص في اثرها . واخترع احدهم واسم دي بلوري آلة لغوص تمكنها من الوصول الى عمق مئة متر وهو عمق لم يلفه احد قبله . والآلة درع من المعدن تصون لانسها من الطوارئ وذاتها مركب كيميائي لتدبير تنصيه وقد عاص دي بلوري بها ١١ مرة وخرج سالما لم يمس بأذى ورأى من عجائب قلب البحر وغرائب ما لم تره حين اسان قبله . وهاك بعض ما قاله لاحد محدثيه في وصف خرواصه قال : كنت ارى على عمق ٩ اقدام كثيرا من الحيوانات المسماة بالمدوزا اينما التفت حتى كنت اخشى ان تلفت

كان بين امتعتي لما نهبوا عليه صندوق فيه كثير من الواح الزجاج التي صور عليها صوراً فوتوغرافية وكان تحتها اسحجة كبيرة لكي تحميها من الامكسار وقد اصطلت من ثقل الالواح عليها حتى صارت كالقصر فنزعوها من الصندوق وقلبوها فلم يملوا ما في مرموه بها فاندفعت حبة بروتينا ووقفت في بركة من الماء امامة فاطنم هذه القرصة لكي يرتخ في اذعانهم انه ساحر لا يقدر على وجعل ينظر الى الاسحجة ويقتم وهي تخلص الماء وتكبر وهو يريد تمجده ويرفع صوته رويدا رويدا حتى صارت كرة كبيرة فذهروا منها وخافوا ان تصير جبلا بجلا بلادهم وشاروا اليه ان يوقف لهمها فاشار اليها لكي تلفت فوقفت وكانت قد بلغت حدا

و بلغ خبر اسره بلاد الانكليز فارسلت الحملة من الهند لانتاذر فانقذته وهو على آخر رمق بل ان الذين اسروه اطلقوه وحشوه على الخروج من بلادهم لانه جلب عليهم حمة لم يكونوا يتظنونها فلما وصل مصكر الانكليز ورآه احد الضباط وكان يعرفه من قبل لم يتالك نفسه عن الكاء عليه لانه كان جلدًا وعظمًا من الجوع وقد اسود وجهه من آثار النار فيه

وهو اول رجل ايض وصل الى شنجي نهر البراهابوترا واول من اثبت انه لا يوجد شمالي البراهابوترا جبال اعلى من جبال

حولي وتحتفني ناسيا ان حولي درعا تغطي منها
ثم ارى اوطأ منها اسرابا من السمك الصغير
تبرق وتلمع كأنها قطع نحاس صليل . وعلى
عمق ١٦٢ قدما كنت ارى احشأبا بحرية
كثيفة وطويلة جدا تشبه حول الاجسام
التي تحرق بها وتنفقها وهنا وجه الخطر اذ كثيرا
ما يقطع الحبل بالتناقض فيبيط الى الاعماق .
واضحى من ذلك كنت ارى سمكا طويلًا
دقيقا على شكل الامامي طول كل منها نحو
٣ اقدام وحيوانات اخرى تشبه الدلتين
فصادمي من كل جهة وكنت اخشى كثيرا
ان تكسر زجاجة الخوذة وسحقها ارفع بوصات
فان انكسارها يوجب الموت لا محالة
واقطع منظرا منها الاضطرب فانه
يلد اساه على السوا من اولا ثم يتطلق
بأذيال القوارجينا لانه لم يندلس الفرع
جبلًا . ورأيت من انواع السرطان المائلة
ما قطره ثلاث اقدام وله ظهور صلبة
واظفار قوية

وعلى عمق ٩٦ قدما كنت ارى الشمس
مثل قرص حممر مظلم . وما اذكره مستغربا
اني حين كنت استظل من اشعة
الشمس في ظلال صخر او خيزر كنت ارى
البحر ولوني رائحة النهار . وفي احد الايام
رأيت عند الظهيرة منظرا لا اساه ما دمت
حيًا . ذلك اني كنت واقفا على رمل ايض
ناعم اسكت اشعة النور عند تخيل لي اني

امرح في سهل من الذهب اللذائب وكنت
على عمق ١٢٩ قدما
وعلى عمق ٢٢٦ قدما يستولي الظلام
الغامس فكيف على عمق ٣٣٦ قدما وهو
آخر ما بلغت . فكنت استضيء بمصابيح
كبر بائية قوتها عشرة آلاف شمعة ولكن
بورها لم يكن يصل الى ابد من ٩٠ قدما .
ومنظر عظام البواخر والسم والقوارب هناك
مما يلا الشمس كآبة

وقد طلب مني مرة ان اغوص وراء
سفينة غرقت سبعة جوار مدينة اوسند
فلما بلغت القاع رأيت مربا من السراطين
الذي تقدمت الاشارة اليها وهي تلهم حش
البجارة الذين عرفوا مع السفينة فلما رأيتني
حاجتني واسكني احدهما برجلي ولولا الدرع
لصقتها صمقا . وكانت يدي آلة حادة
كالف قننت اثنين منها ولا يزال
هيكلاما عندي . ورأيت هناك العظام
مشورة في كل جهة ويسها عظام بشرية .
وما لحظت ان الحش تبق محفولة في قعر
البرمدة طويلة قبلما يدب الفساد اليها .
فقد خضت مرة في الترمينة غرقت بكل
من ليها وكان البجارة ياما في غرقهم عندما
غرقت وابواب النوف مغلقة فلم يتمكن الحيوانات
من الدخول اليها . ورأيت البجارة كأنهم
نيام غدوت من جثة احدم ولمستها يدي
طاعل النجم والجدر عنها وتناثر في كل جهة فلم

السوائل التي لا تظهر الكتابة بها إلا
بصداحاتها

ومن المواد التي يصنع الخبر الخفي منها
املاح النكوليت . فان بلورات كلوريد
النكوليت مثلاً حمراء فاذا اُجميت فقدت ما
فيها من الماء وصارت لون ما يلي ازرق فاذا
كتب بمحلولها على ورق ابيض لم تظهر
الكتابة فاذا اُجمي الورق تحول لون الكتابة
ازرق ثم يحمر بانتصاص الرطوبة من الهواء
ويعود لمخفي . ومن السوائل المشهورة في
الكتابة الخفية محلول نترات الفضة فان
الكتابة به تسود بتعريضها للنور وحصول
البلل فاذا اُجميت الكتابة التي تكتب به
اصفر لونها فظهرت

عادة غريبة

سافر الماجور بول كنن في السنة الماضية
للباحة في الاراضي الواقعة بين النيل
والزميسي فتوغل في بلاد الكفو ودوس
اخلاق اهلها وعاداتهم . ومن غريب ما رواه
عن بعض قبائلهم كيفية معاملتهم لجمرة
والشيوخ منهم وذلك انه اذا تقدم احد في
السن او عجز عن العمل يسلفونه عتلاً ثم
يلقونه وهو غافد الشعور بحبل خزال سلخ جديداً
ويحملونه الى مكان بعيد في ضواحي قريتهم
ويتركونه بين الاعشاب في مكان قريب
من الطريق ويبحثون . واول من يراه من

يقب الآل العظيم . وفي الجراموال لا تحصى
فقد رايت بعيني السفينة التي كانت تحمل
اموال نيوليون الاول الى هولنداسنة ١٨٠٨
فقرئت في اثناء الطريق وفيها مئة مليون من
الذهب أُخرج منها ما قيمته ٥٦ مليوناً والباقي
لم يستخرج . وقد الخبر بريس موتاكرا انه وجد
قرب قبرس سفينة ملأية ذخائر ثمينة

الخبر الخفي

الخبر الخفي سائل لا لون له يكتب به
على الورق فلا تظهر الكتابة الا اذا عرض
الورق للحرارة . وهو يستخرج من نباتات
متعددة فقد ذكر بلينيوس المؤرخ الروماني
الشهير اسماء نباتات كانت تستعمل في زمانه
لهذه الغاية . وذكر آخر ان السكان يكتب
به في عهدورث يحيى فظهر الكتابة . وكتب
بروسونيوس مقالة طيبة في اوائل القرن
السابع عشر وصف فيها " سائلاً منطيقياً
استخسر من الزربخ المكبرت فلا يرى الا
بين الحب " . والظاهر ان هذا السائل
هو محلول خلاصة الرصاص يكتب به فظهر
الكتابة بتعريضها للهيدروجين المكبرت .
وصف هذا السائل كتاب آخرون اخبرهم
كاتب عاش في اواخر القرن السابع عشر فقال
عنه ان ليس فيه شيء منطيسي ولا حارق
العادة . ومما كتب فرسوي اسمه ليور
بالخبر الخفي واطلق هذا الاسم على غيره من

عمر الطيور

يمر بعض انواع الطيور طويلاً حتى يبلغ عمره حداً لا يصدق فقد ذكر هبلت انه شاهد سكة اميركا الجنوبية يطاء تنطلق بلفة قبيحة من المتود كانت قد انقرضت منذ زمن طويل . وذكر ويسمان ان عقاباً ايضاً الرأس مات في جنائن الحيوانات في لينا سنة ١٨٢٤ بعد ان عاش فيها ١١٨ سنة . ويقال ان بعض الغراب عاش سنة في الاسر وان اكتوبري قد يعيش ٢٠ سنة

بعد نبتون

قد ربحهم بعد نبتون احد السيارات عن الارض بقولها انه اذا مدت سكة حديد اليه وصارت القطارات بسرعة قطار الاكسبرس بلفته في مدة ٥٠٠٠ سنة وبلغت اجرة السفر اليه ٦٠٠٠٠٠ جنيه على حساب ان اجرة الجبل مليون

اكتشاف القطب بالبلون

هزم المسير مارميلاك الفرنسي على السر الى القطب الشمالي بالبلون كما فعل اندره جيله وثلاثا يصيبه ما احباب اندره سيأخذ معه آلة للتحراف الذي بلا سلك ويخاطب به المخططة التي يسافر منها وهي سبتر برجن التي صاغر اندره منها ايضا . وتقدر تقفات هذه الرحلة بتسعين الف فرنك اما رحلة اندره فبلغت تقفاتها ضعف هذا المبلغ

السابعة بطمة بحيرة غلثا منه انه غراب لم يخرجون من محبهم وينظفون باستمظام ما حدث ويدون الاسف ولكنهم ينشون انفسهم باحتنا بالتحلص منه

القمر والزروع

جرب المسير فلامبرين الفلكي الفرنسي المشهور حدة تجارب سكة ضواحي باريس ليحقق ما اذا كان القمر تأثير في المزروعات كما يعتقد العامة . فزرع بعض الخضر كالخبر والقول والجرر والبطاطس في اوقات مختلفة تطابق اوجه القمر الاربعة فلم ير القمر اقل تأثير في نموها . وسبواحي تجارب حتى يصل الى نتيجة ثابتة من هذا القبيل

الرماس من الراديوم

ذهب الاستاذ رنفورد الى ان الراديوم يصير رماسا اذا طارت منه كل دقائق الهاليوم فان وزن الراديوم الجوهري ٢٢٥ فاذا طارت منه خمس دقائق من الهاليوم وزن كل منها ٤ في ما وزنه الجوهري ٢٠٥ وهذا الوزن يقارب وزن الرصاص . وذكر اثباتا لذلك وجود الرصاص في كل المعادن التي يوجد فيها الراديوم . والهاليوم هناك على النسبة التي تقتضي لتكوين الراديوم منهما اي ان الراديوم مركب من عنصرين وهما الرصاص والهاليوم

غش المأكولات في اميركا

من ام اعمال الصحة التي عملتها حكومة الولايات المتحدة الاميركية انشاء مكتب لفحص المأكولات التي ترد عليها من الخارج . فقد كان جانب كبير من الشاي الذي يرد عليها من البلدان الاجبية مشوشا ومن نقاية اسواق الدنيا موضعت عليه المراقبة منذ عدة سنين فصار لا يرد عليها الا الاحسن النوع لشدة التدقيق في الفحص والمراقبة . ولما رأيت فضل هذه الطريقة وحسن عائدتها انشأت المكتب المشار اليه لفحص المأكولات والمشروبات التي ترد من الخارج . فسمي ان نقندي الحكومة المصرية بها سعة مراقبة المأكولات والمشروبات التي نفش داخل القطر من ضمن ولم وزيت واشربة على انواعها فلا اقل من ان ينجع الفش في ما هو عندنا ان لم يمكن مع المش في ما يرد علينا من الخارج

بوارج يابانية

اوصت اليابان بعض المعامل الانكليزية حديثا بصنع بارجنين قديغ كل منها نحو ١٩٠٠ طن . وهما اكبر بارجنين صنعتا الى الآن وهدد الش التي تبني لليابان الآن خمس بوارج قديغها ٨٨٣٥٠ طنا وطرادان قديغها ٢٧٠٠٠ طن . ما عدا صفتا اخرى صغيرة

فائدة السرير للاطفال

كتب احد الاطباء الاميركيين رسالة الى مجلة طبية يفترض فيها على امال الاسهات لعادة وضع الاطفال في الاسرة ويحضن على السوء الى استعمال السرير وايد كلامه بالقول كثيرين من كبار الاطباء حيث قالوا ان هذا السرير مفيد للاطفال ولا سيما اذا كانوا مصابي المراج كثيري القلق ضفاف البنية

عيدان الكبريت

تصنع عيدان الكبريت في بعض المعامل من الورق بدلا من الخشب وذلك بان يلف الورق على شكل لولبي ويغمس في اشبع او اشحم من لا يخلل ثم يقطع قطعاً صغيرة ويغمس رأس كل منها في مركب من التصمير . وانما عمدوا الى الورق بدلا من الخشب لان الخشب اخذ يقل لكثرة استعماله فعملوا ذلك توفيرا له

معرض بحري

سيقام معرض دولي للامماتك ومسابدها وسائر ما يتعلق بالبحار في مرسيليا من ابريل القادم الى اكتوبر . ويكون المعرض برعاية الحكومة الفرنسية وتشترك فيه فرنسا والمانيا والبرتغال وهولندا وزوج واسوج واميركا واليابان وانكلترا

الحرارة والثقل

استنبطوا من تلقاء انفسهم

السرجون يردن مندرس

توفي السرجون يردن مندرس الطبيب
القيسولوجي في الثالث والعشرين من شهر
نوفمبر الماضي وهو من كبار العلماء العاملين
وله سنة ١٨٢٨ وكان من سنة ١٨٨٢ الى
١٨٨٥ استاذ القيسولوجيا في أكسفورد ثم
جبل استاذاً للطب الباطني فيها من سنة
١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٤ وله مباحث جليلة
في الدورة الدموية والتنفس والجروح العصبي
والانسجة القابلة للتأثر في الحيوانات والنباتات
ولا سيما اذا اصابها الجري الكهربائي

اختلاف الرجال والنساء في النظر والسمع
ظهر بعد التجارب ان كثيرة ان الرجال
اقدر من النساء على رؤية اللون الازرق
والنساء اقدر من الرجال على رؤية اللون
الاصفر وان الرجال احدهم من النساء
والاذن اليمنى احدهم من اليسرى في الرجال
والنساء معاً

رواية المتعطف

سنبداً بشرها في الجزء التالي ولنا
الامل انها تكون افيد من الرواية
السابقة وافهم

اراد احد العلماء الطبيعيين ان يعرف ما
اذا كانت المواد ثققل او تخفف بزيادة درجة
حرارتها فوزن قطعة من الحديد ثقلها ٣٠٨
غرامات على درجة ١٥ مستقراد ثم احماها
حتى صارت على درجة ١٠٠ ووزنها فوجد
انها نقصت ٠.٠٨ من الميزان وهو نقص
قلييل جداً ولكنه موجود . وعندئذ ان
الاجسام تخفف اذا احميت ولكن جمهور
العلماء يوثاق في صحة عملهم

قديم العمران في اليابان

في المكتبة الاسكندنافية في مدينة طوكيو
الفاصل بين سنة العلوم الرياضية (الحاشية)
يتمدد في تاريخها الى نحو ١٦٠٠ سنة - اي ان
عمران اليابانيين اقدم من عمران العرب بنحو
سبعمائة سنة - وكان علماء اليابان يحسبون
نسبة المحيط الى القطر سنة ١٦٢٧ كسبة
٢٩ الى ٣٥ ثم قالوا انها كسبة ٣٥٥ الى
١١٣ وذلك سنة ١٧٠٩ واصلوا الكسر
العشري في نسبة المحيط الى القطر الى ٥١
منزلة . واشتغل احد علمائهم بتريخ القارة
في اواخر القرن السابع عشر وكانوا يعرفون
كثيراً من القواعد الجبرية وعلم الخلفات
الكروية . واخلاصة ان العلم قديم في اليابان
ولكن لا يعلم كم اقتبسوا من اوربا ولم



فهرس الجزء الاول من المجلد الحادي والثلاثين

- ١ معاهد الزلال (مصورة)
- ٤ الخيل وحولها (مصورة)
- ٦ الحرباء والحيوانات المردوجة (مصورة)
- ٨ لا احياء في غير الارض
- ٩ الى ماذا نحن صائرون وكيف تتلاقى امرنا . للاستاد جبر افندي ضومط
- ١٥ تاريخ محمد علي باشا
- ١٩ الاسبرانتو . لوزي الله فتح الله افندي حرمان
- ٢٢ قبل الولادة وبعد الموت
- ٢٧ الري في اعالي النيل (مصورة) . السروليم جارسن
- ٣٥ شمول مصعب النشوء . للاستاد السرجورج دارون
- ٣٨ الترم
- ٤٣ الاخفاشات والقبريات . ليسى افندي اسكندر المفلوف
- ٥٠ حكم وامثال . للدكتور يوحنا ورتبات
- ٥٤ كنوز الذهب
- ٥٨ دليل حديث علي فاموس النشوء . للدكتور امين بك ابو حاطر
- ٦٠ الامانة والوفاء . لا مين بك ناصر الدين
- ٦٣ باب مدير القتل * آداب وحادات . البلاولس ريدر
- ٧٠ باب المراسلة والمناظرة * نظرة في المؤلفات الغريب . اداب الحد والجزء . اصل لفظ كعبة
- ٧٥ باب الزراعة * حسب الثمرة . القطن والباد . محصول القطن هذا العام . القطن الاميركاني
- مقطوعة القطن
- ٨٢ باب التريظ والاعتقاد * الهندس . تاريخ المورو وشراعتهم وديانتهم . وفتح الهند . رواية
- حقوق نابليون اقاليد . مرشد الزائحين في اسباب المصايب . اعنى الآثار في اشهر الامصار
- المرض الوطني الصيني . رسائل ارشاد الافكار . الاساس بالقياس . لجنة حفظ الآثار
- الغريبة . البائنة
- ٨٨ تاريخ العام الماضي
- ٩١ باب المسائل * الري بالماطخ . كثرة ري القطن . الصفات والقيل . اعيان الفروجة . الفرق
- بين الشفاعة والتمرية . الترم الغريبي . السنون المبلدية والجمرية . العام ن في الخلافة
- الاصابة بالوب . وقرى النمس وانقر . قوس قزح والطر . تأثير نور القمر
- ٩٥ باب الاخبار الطبية * وهو ٣٣ بق

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

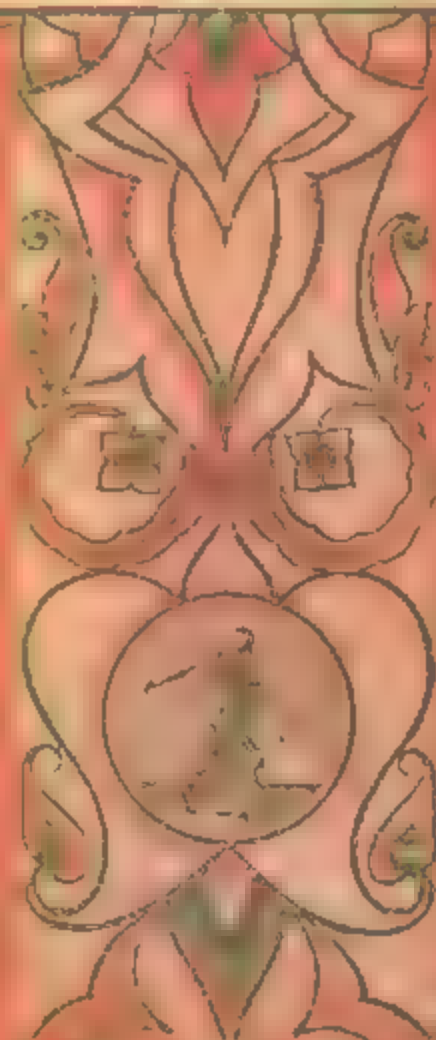
مخير الحصارات

الخيال أمسز اليوم

ط 2 م

روح الاستبداد العمري

س 2 م



المقتطف

الجزء العاشر من المجلد الحادي والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٢٤

قبل الولادة وبعد الموت

لما اثنى السويون مجلة المشرق في بيروت منذ ثلث سنوات على الياس بعدد منها نصفها واستقصاء وقراءة ثم لم يزل من هذه المجلة بعد ذلك لأعددين رأياها اعمالا مند بصح سنوات . ولقد اتانا احد الائمة السويين قبيل كتابة هذه السطور باعداد هذه السه طائلا ما ان يادل المشرق بالمقتطف فاجابه الى طلبة شاكرين وقصدا العدد الاول من اعداد المشرق الصادر في عزة يابر هذه السه فوجدناه مصدرا يرد على المقتطف او على التمهيد الذي مهدناه لما كتبه الكولونل ده روشا عن الفتاة التي كانت نام النوم المصطفي وتذمها انها تعود الى ما كانت عليه قبل ولادتها الاحيرة بما لم يسه قراءة المقتطف فلم نقرأ صفحين من الرد حتى وقصا مبهوتين لا لاما سنقد ان مرادنا هي على حضرة الخضر بل لانه عسر علينا ان نكشف الحالة العقلية التي كانت متسلطة عليه حينما كتب ما كتب .

لقد نشأ في ذلك التمهيد

" اين كانت نفوسا علما ولدنا والى اين نذهب سدنا ثوث . او ليس لنا نفوس وكل ما فيها احسام ثوث وتقوم ثوث وتعمل وترجع ضاصرها الى الارض التي احدث بها هذه مسألة المسائل ومعصلة الفلاسفة وما من احد بلغ الخسيس او التبتن الا وثق واستوقف وقال الى اين نحن مسوقون اين كذا والى اين نضي وما معنى هذا التعب وهذا الجهاد

" ان الاديان المختلفة تحمل هذا السؤال على اساليب مختلفة لا تخرج عن كونها حداثا وتحييا او عملا عاليا صير متي على الحس والمنفعة "

والمراد " بالاديان المختلفة " اديان الشر كالم اديان اعمالي الصيت واليانان والهد وسرائر البحر واعمالي افريقية وسكان اميركا الاصليين واليهود والصاري والسلمين . فهذه الاديان

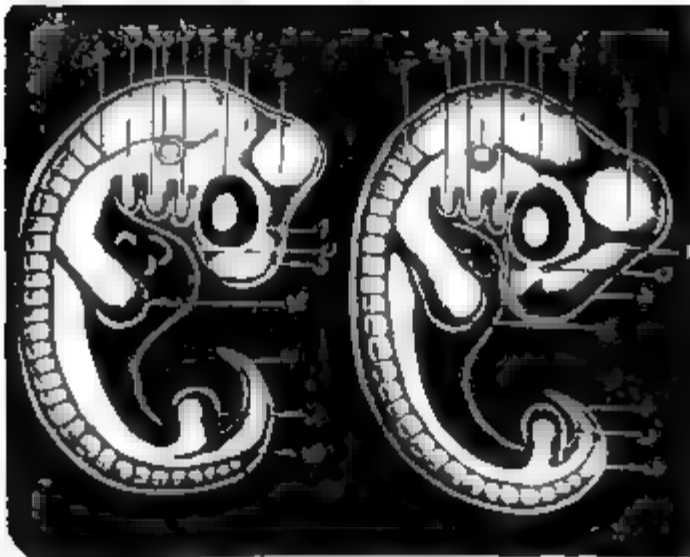
كلها تحمل ما سميها بمألة المائل ومعلقة الفلاسفة على اساليب مختلفة بعضها حداث
وتحسين وبعضها علم عال غير مبني على الحس والملاحظة بل على الالهام الالهي ولكن أم يتصل
العلم الى حل هذه المسألة مع انه اتصل الى حل كثير من التوامض . و اراد بالعلم في
ابحاث المتنطف العلم الطبيعي المبني على التجربة والافتحاش والاستقراء وهذا هو المعنى المعروف
به الآن عند الاطلاق تغييراً له عن علم ما وراء الطبيعة

ودروع العلم الطبيعي كثيرة كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والفسيولوجيا وحيولوجيا وما اشبه
وهي مبنية على الحس والملاحظة والاستقراء والافتحاش فقد علم بها مثلاً ان الصوت يحدث من
ارتجاج الاجسام والصور ترى في المرآة بانعكاس النور وانكهربائية تتولد في الزايتنج
بالاحتكاك والسانلات تعتمد بالنور والاجسام كلها مؤلفة من حواض مناهية في الصغر الى
غير ذلك مما تراه مدوناً في كتب الفلسفة الطبيعية

وعلم ان ملح الطعام مركب من الكلور والصوديوم . والراح من الحامض الكبريتيك
والحديد . والماء من الاكسجين والهيدروجين . وان الحامض يصل بالنشاء فيحول الى سكر
وهلم بما تراه مفصلاً في كتب الكيمياء

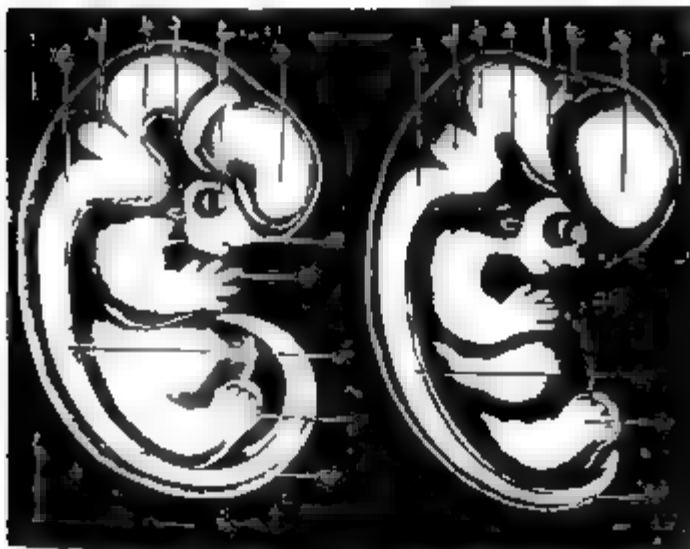
وعلم ان اللقاح يدخل اليضة جنبة وتصبح تفندي وتحو . وان الطعام يهضم في القناة
الهضمية وتقتص حلاصته وتقول من صورة الى اخرى الى ان تصير دماً يمدى الجسم ويولد
فيه الحرارة . وان اكسجين الهواء يصل الى الدم بواسطة التنفس ويطهره . وان في الدماغ
مراكز عصبية متسلطة على حركات اعضاء الجسم . ونحو ذلك مما يرى في كتب الفسيولوجيا
وعلم ان في قشرة الارض صحوراً اصلها من مقذوفات البراكين وصحوراً اخرى اصلها
من رواسب المواد التي كانت ذائبة في المياه . وان القمحرات النباتية والحيوانية اصلها سائات
وحيووانات الطمير وتصلحت احراؤها الآلية وقام مقامها دقائق غير آلية . وان جبال الارض
تولدت بفعل الحرارة الداخلية والضغط الخائبي وان التمركان يضطفي البربل يضطفي الجبال في
اماكن كثيرة فتمتصت الارض وارتمت عن مساواة البحر وميت اثاره فيها الى غير ذلك مما
تراه مدوناً في كتب الجيولوجيا

هذه العلوم وامثالها مبنية على الملاحظة والاستقراء والافتحاش فيعلم بها ما يقع تحت الحس
ويمرض فيها احياناً ما لا بد من فرض لثم سلسلة التعليل كفرض الانير لنقل موجات النور
وانكهربائية لكنة يبقى فرضاً لا حقيقة مقررة حتى اذا كشفت الحقيقة زال الفرض . ويريد
بالحقيقة المقررة ما اتفق الناس على حسابه حقيقة مقررة كوجود المنظورات والمنوسات



جوف الكلب في الاسيرع الرابع

جوف الكلب في الاسيرع الرابع



جوف الكلب في الاسيرع الخامس

جوف الكلب في الاسيرع الخامس

والعلماء اشتغلون بهذه العلوم قد يشتغلون أيضاً بالعلوم الفلسفية أو الدينية ويعتقدون أن أرواح الأبرار تدخل في أجسام طيور حصر بعد خروجها من أجسادهم أو يعتقدون أنها تنحصر في حبات فيها من كل فاكهة روجان أو إلى مدينة من الذهب التي سورها من شب وأساساتها من الحجارة الكريمة . لكن اعتقادهم هذا لا يكون مبنياً على العلم الطبيعي أي على الفلسفة الطبيعية والكيمياء والنبولوجيا والحيولوجيا والبيولوجيا والنات والحيوان أو نحوها من العلوم الطبيعية المبني على الحس والاستقراء والافتحان بل على اعتقاد ديني أو الهام الهني أو شعور باطني مهما كان نوعه .

ولكن ألا يمكننا بالعلم الطبيعي علم الحس والاستقراء والافتحان أن نعرف أين كانت نفس الإنسان قبلما دخلت جسده . وإلى أين تذهب بعد ما تترك الجسد .

يتروى زبد همد وبعد تسعة أشهر تلد له طفلاً يمو ويترعرع ويصير رجلاً عاقلاً متذكراً مدبراً . وقد بحث علماء الطبيعة عن كيفية تولد ونمو ووجدوا أنه يتولد من حرثوتين صغيرتين جداً من ايده وامي اتصالاً تصيران جسماً واحداً ينمى الغذاء وينمى ويوسع أحراره وتنشأ منها أعضاء مختلفة من لحم وعظم وعصب ودماع ويترى على أطوار مختلفة فيكون في أول أمره مماثلاً لجنين الطيور ثم حين اكتمال كانه في الاشكال المرسومة بها ثم يربي عنها ويظهر فيه سمات طفل الإنسان إلى أن يولد في الشهر التاسع أو حواليه ويهو بعد ولادته ويألف مشاهداً لوالديه وأسلامهما في أمور كثيرة جسمية وعقلية في ملاعبه ولونه وأطوار العقلية والأدوية

كل هذه الأمور بحث عنها علماء الأحياء وعلماء الوراثة وعلماء الفسيولوجيا وعلماء السيكلوجيا الحديثة ففرغوا أحوالها وبواميسها أي أساليبها ومبادئها والقوانين التي تحكم عليها ولكن في أي يوم فصل النفس في هذا الجسد وأين يكون مقرها . وأين كانت قبلما خلقت فيه وما هي حقيقتها وهل تنمو بجمود أو تنمي على حالة واحدة من حين كان لطفة أو حيناً أو طفلاً إلى أن يبلغ أشده إلى أن يكمل وتشكامل قواه العقلية إلى أن يشيخ ويضعف إلى أن يموت . وأين تنحصر بعد أن يموت . وأين كانت نفوس الألف والحس مئة مليون من الناس الموحدين الآن

على وجه البسيطة والذين لم يوجد إنسان واحد منهم مذموم وعشرين أو مئة وثلاثين مئة هذه المسائل كلها هل يمكن حلها بالعلوم الطبيعية والكيمياء والفسيولوجيا والحيولوجيا وما أشبه أو هل يمكن حلها شيء مما يقع تحت الحس والمشاهدة أي هل يمكن أن نشعر بنفس الولد قبل أن يتصور في بطن أمه . كما أنا غير محدوعين في شعورنا هذا بل هو حقيقة

بأنه الياس مثل الشعور بوجود الكتاب والفلم والقرطاس - وشعرها ايضاً بعد خروجها من جسم الانسان وتأت كده وجودها كما تتأ كده وجود الحيوانات والنات والجماد والنور والصوت والكهربائية

ولما بحث عن عبرنا ولا بحث عن امسا لمرض ان قارى هذه السطور كهل عمره اربعون سنة عاين كان منذ خمس واربعين سنة . اين كانت ضمة العاقلة هل بقدر انت يتذكر وجودها حيثنر ويشت ذلك بدليل حسي يقع غيره وان كان مجهل ذلك فهل يمكن ان يخطأ كما كان الناس يجهلون اموراً كثيرة ثم علموها الآن اي هل يستطيع الانسان ان يتوصل يوماً ما الى معرفة الحالة التي كان فيها قبل ان بدأ تكوُّنه في نطف امه كما ادّعت الفتاة التي ورد خبرها في المقالة المشار اليها آنفاً . فان الناس كانوا يجهلون مثلاً انواع العناصر الداخلة في تركيب الشمس والكواكب وقال بعض علمائهم ان الوصول الى معرفة ذلك صعب من المحال ولكن لم تنص على قوله مدة طويلة حتى ثبت ان النور يدل على نوع العناصر التي يصدر منها او يمر فيها فتمكن العلماء بواسطة هذا الاكتشاف الدقيق من معرفة عناصر الشمس والجموم كما يعرفون العناصر التي يتركب منها طعامهم وشرابهم - اطلاقاً يمكن ان يكتشف سبيل علمي لمعرفة ما كنا عليه قبل ولادنا وكذلك ألا يمكن ان يوجد سبيل علمي لطبيعية لمعرفة ما يمكن ان نصير اليه بعد ما نموت لا من حيث احسادنا وانما نعلم انها تحصل وبأكل الدود ويتفدي بها النبات بل من حيث قلوبنا العاقلة

ها ينقسم العلماء الى اثنين فئة تقول ان الوصول الى معرفة ما كنا عليه قبل الولادة وما نصير اليه بعد الموت غير ممكنة بالوسائل الحالية الطبيعية وفئة تقول ان ذلك ممكن وتدعي انها وجدت ادلة تؤيد دعواها

ويدعي ان قول بعض العلماء انه لا توجد ادلة طبيعية يثبت منها اين كانت نفس الانسان قلما تصور في نطف امه والى اين تذهب بعد ما يموت لا يعني وجود النفس بل اعنا يعني وجود الادلة الطبيعية المشار اليها

ولا ينبغي انه اذا قال علماء اللاهوت او علماء الكلام ان قلوب الابرار تقيم حول العرش والقيارات في يدها تسبح الله وتحمده او تجلس على سرر من الاستمرق لا يشتون قولهم هذا بالادلة الطبيعية بل بالنصوص الكتابية - ويرى كثيرون من علماء الاديان ان المعتقدات الدينية يجب ان لا تعتمد على علم طبيعي ولا على حكمة الناس بل على الوحي والاثار

مفاخر البطالة

بطليموس الرابع الملقب فيلوباتر

هو ابن بطليموس الثالث حاكم ابيه على عرش مصر سنة ٢٢٢ قبل المسيح واقترن باخثو ارسوي فولدت له ابنة بطليموس الخامس الملقب ايماس
في تاريخ هذا الملك اراء من اخرى الامور بالذكر اولها ان ما يدور في التواريخ قد يكون كذبا وتضللا لان اعراس انكتاب تحول دون تقرير الحقائق فيقررون الاناطيل .
وثانيهما ان من يملك بلادا ويظلم جنده من اهاليها يجب ان يكون على تمام الحذر لئلا يخرج هذا الجند عليه بمصدق فيه قول القائل

اعلم الرماية كل يوم ظما اشده ساعده رماني

من يقرأ تواريخ البطالة التي كتبت حتى عشرين سنة مضت يحسب هذا الملك خليقا سميا في الملاد والمعاصي لا يهتم بامور البلاد ولا براحة البلاد ولكنه يرى من حلال ذلك امرأ يستعذر على المؤرخ احصائه مهما كان حازرا في حكمه وهو ان هذا الملك حارب اطيوش ملك سورية المعروف بالكبير ولهذه وفي الهياكل وضد العلوم والقنون فيستعرب احتياج النقيضين في الاناس في الملاهي والمعاصي وتنظيم الحيوش وتصعيد العلوم والقنون ولكنه اذا طالع اقوال الباحثين الحفيين وجد ان بطليموس هذا شدد الوطأة على بعض سكان بلاده فسودوا صهيبة تاريخه وتركوا ذكره صرة في الملا

ويقال انه لما فخر اطيوش عند ربحه كما سجي اوعل في بلاد الشام الى ان وصل القدس الشريف فاجب بقاء هيكل اليهود ودخله وحاول دخول القدس الا قداس فقال له رئيس الكهنة ان ذلك لا يجوز لاحد الا له مرة واحدة في السنة فقال بطليموس ان هذا المنع يصدق عليكم ولكنه لا يصدق علي واصر على الدخول فاصابته نوبة صرع وسقط لساعته فحملته رجاله واحرقوه من الهيكل . فخذ على اليهود بعد عودته الى مصر واصر ان يؤسموا على اذرعهه ونكر بالدين لم يطيعوا امره نكيلا ورمى نضهم للاقبال

قال كاتب معر المتأيين الثالث ان بطليموس استدعى اليه هرمون حارس الفياله وامره ان يظمها طويلا فقط ويسقيها كثيرا من الخمر حتى تسكر ويشند قرمها وتقوى على الفتك بالناس وجمع احصاءه وقواد جنده الذين يكرهون اليهود واولم لم ولية قاهرة . ثم حي

بالايمان الى امامهم وأقرب اليه يهود مقيدون وطرخوا امامها وهم يكوبون ويصرعون الى الله فانت
الايمان ان تالم بمكره وارقت على رجال بطليموس وفكت بهم

هذه حلاصة ما رواه كاتب ذلك السر . واخرج ان بطليموس عاظم اليهود بلاء القطر
المصري اما بايثار الاموال منهم او شيء آخر جاريًا على خلاف الحطة التي جرى عليها
اسلافه من الاعشاء بانه لما المثلة العليا في تدبير الاموال وتوفر الثروة لمقد عليه بعض
كتائبهم وباع في ذكر سيناتي اوسب اليه ما هو بريء منه

هذا من جهة الامر الاول . والامر الثاني هو انه لما قام انطيوخس على بطليموس وحاول
استخلاص ملاد الشام من يدو حذ بطليموس عشرين الفا من المصريين وعقد لواءهم لاثين
من نخبه رجاله وصممهم الى جيشه وحارب بهم انطيوخس قنار عليه . فلما عاد هؤلاء اليهود
الى بلادهم شوا روح العصيان في نفوس الاهليين ومن ثم ترعرت سلطة الطائفة

ولمعد الى تاريخه فتقول انه اتهم بقتل اخيه مفاس مخافة ان يخرج عليه ومن المفضل
انه قتل حوقا من حارب في حطة اسلافه ومن المفضل ان احاد خرج عليه او حاول الخروج
فقتله . ويقال انه كان لوزيرو سوسيبوس سلطة تامة عليه فمده على قتل اخيه وامه وخاله
وحمله اخيرا على قتل زوجته . وكان كليومس صاحب اسرطة قد لما الى الاسكندرية
واقام فيها خيفًا على الطائفة فاحاطته دساتير الوريث سوسيبوس الى الانقار

ثم ان ثيودوتس والي الشام وعد انطيوخس ان يسلم القسم الشمالي من ولايته ان هو
نهض لقتاله . قال بوليبيوس المؤرخ انه صل ذلك عيظًا من بطليموس لانه رآه غير مهم
شؤون المملكة ولاه لم يعرف له خدمته فخر انطيوخس حبوشه وسار الى سلوقية على بحر
الهامي وبعث اليها باسطوله بجرًا وكان فيها حامية مصرية فتحها عوة او حيازة ثم تقدم الى
الشام فاستولى على حكاة وصور من غير قتال لان ثيودوتس سلمها اليه

وبلغ بطليموس ذلك فخص مدخل القطر المصري عند فلور يوم وحمل بداكر انطيوخس
في امر الصلح وسلم الشام له حذًا منه حتى تمكن الفرصة من نعمة الحبوش . واستخدم
القواد المحسكين لتعليم الجود وقرهم وصنع كثيرًا من الاسلحة فاجتمع عنده ثلاثة آلاف
من الحرس و ٣٣ الفا من المتورقة وثلاثة آلاف من الجود الكرنية وستة آلاف من
الترابين والعاليين وثلاثة آلاف من الفرسان وحشد ايضًا عشرين الفا من المصريين وعقد
للقاتد يقولوا من وسته ثلاثين نارحة فدارت الدائرة عليه عند مصيق بورعير بون وقتل من
رجالها الفان واسرهم الفان آخران فاشتدت عراثم انطيوخس وقام قاصدا القطر المصري

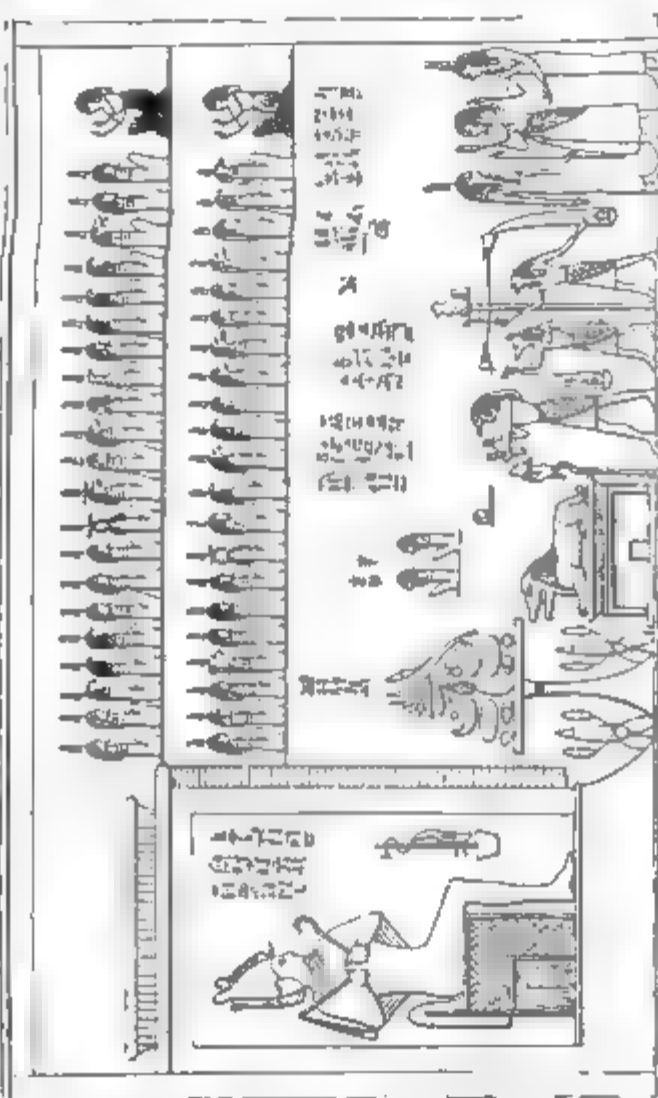
وأدركه الشنار في الطريق فشق في عكاه. وقام بطيئوس لقتائهم بمحسين الب راحل وخمسة آلاف فارس و ٧٢ فيلاً مقرءاء - وكانت جنود الطيوخس ٦٢ من المشاة وستة آلاف من الفرسان و ١٠٢ من الايال وفي اليوم الخامس من حروب بطيئوس من مصر صبح حياضه على حمة اميال من مدينة ربح ووصل الطيوخس الى هناك ورل على مقرنة منه . ودخل ثيودونس حمة بطيئوس حلة ليمتلك به ولكن بطيئوس لم يكن مائثا في حجة بل في حجة اخرى فقتل ثيودونس اندراس طبيب بطيئوس ورحل اثنين من رجاله.

ثم اصطف الجيشان لقتال وكانت ايال كل جيش قائمة على جناحيه امام فرسانه فلما ابتدأ القتال هم الطيوخس بمحنة حبوشه على ميسرة بطيئوس وكسرها واقتل اثرا فاصد عن حبوشه - وهجمت مينة بطيئوس حينئذ على ميسرة حبوش الطيوخس ولهرتها لكها لم تمتد كما امدت مينة الطيوخس بل اشتركت مع قلب الجيش وهجم الاسان على قلب جيش الطيوخس فدارت الدائرة عليه واستتب النصر لبطيئوس ولو اندحرت ميسرة جيشه - وقتل من حبوش الطيوخس عشرة آلاف من المشاة والمائة من الفرسان واسر منهم اربعة آلاف وقتل ثلاثة من اياله ومات اثنان من حراصها وقتل من حبوش بطيئوس ١٥٠٠ من المشاة و ٧٠ من الفرسان و ١٦ من الايال واسر الطيوخس ثيئها

وعاد بطيئوس الى مصر بعد ان عقد شروط الصلح مع الطيوخس وبعد ان اقام ثلاثة اشهر جائلأ في ببيقة وفلسطين وقبت بلاد الشام في حوزة مصر مدة حياتيه ولم يحاول الطيوخس استرجاعها الا بعد وفاته

وعكف بطيئوس بعد رجوعه من سورية على تمسيد المعارف وتشييد المباني وأكرام مصودات المصريين ومصودات اليونانيين وبني هيكلأ لمومبيوس شيخ الشعراء وبني هيكلأ في طية وهو السخى الآن مدير المدينة وجعله لخاله الاية العالم السلي . وعلى جدران عرفة من عرف هذا الهيكل صورة الذهبية المشهورة التي يرى فيها الالهان هورس وابوس يريان قلب البيت في حضرة الاله اوسيرس وثوث بكتب تيجة الوزن وفي اعلاها صورة البيت يصلي لقصة الاموات الاثنيين والاربعين كما ترى على الصفحة التالية

وانتم ساء القسم الداخلي من هيكل ادفو وقش الرسوم الكثيرة على جدرانها واثم قرأ على بناء هيكل اميس في اصوان الذي شرع فيه ابوه وبني هيكلأ صغيرا في جزيرة الساحل باصوان وقد ظهر حديثا من الآثار التي وجدت هناك ان بطيئوس الخامس



وارعاض
ملك النوة
وطيسار يوس
قيصر رموا هذا
الميسكل في اوقات
مخافة. ويظهر
ذلك ومن آثار
اخرى ان ملك
النوة والطانة
كانوا على وفاء
وصفا وان بلاد
النوة كانت كثيرة
العارة وكانت
عبادتها مثل عبادة
مصر لان ملكها
يلقب قسمة ملك
الجنوب والشمال
امث الشمس
يد آمن
ثم قتل بطليموس
زوجته ارستوي
وسلم مقاليد الملك
عليه اغاثوكليا
واخيها اغاثوكليس

وورثه سوسيبوس فضعت شؤون البلاد في الداخل وسكن بقيت مطوتها في الخارج على ما
كانت عليه في عهد اسلافه . ثم اشرك انه معه في الملك وعمرة ستان وثارت البلاد عليه
في احريات ايامه وتركها كذلك لانه وكانت وفاته سنة ٢٠٥ قبل المسيح

العاب الحيوانات وحيلها

كان علماء الحيوان يقولون ان اصناف الحيوانات تجري بموجب ما فيها من الغرائز ليس الا وان الدافع لها الى هذا العمل او ذاك خلق معها . وليس من يكره في الحيوانات كلها من الانسان فانزلاً غرائز موروثة كما هو مشاهد ومشهور ولكن يخلق من يقول ان الحيوانات محرومة من قوة الابتكار في حركاتها وسكناتها . وقد أدرك عدة الحيوان الحديثون هذا الخطاء فحيوه وحالفوا سلفاءهم في ما ذهبوا اليه وانتوا ان الحيوانات داحنة كانت او برية تشكر حيلة مختلفة في طلب رزقها والعناء عديدة لقتلها بها كما يفعل الاولاد

في العاب الاولاد الترحلق على صفاق الامهر اذا كان منها سطوح مائلة وكذلك تعمل الحيوانات المعروفة بكلاب الماء فلها تختار ضفة مائلة حيث التراب ناعم وتزبل كل ما عليها من الصيدان والحجارة التي قد تعوقها في تحلقها ثم تصعد الى رأس الزحلوقة ويقف احدها هناك ورأسه الى اسفل ويلصق صدره بالتراب ويدفع الارض برجليه فيدفع بارلاً وينفوس بقوة الابدفاع في الماء فيجهد النقية حدوده وتظل تكرر ذلك حتى تنكل فتبطل اللب ولكنها تعاوده في اليوم التالي . ولا تقطع عنه حيقاً ولا شاة ونكها تحار في انشاء ضمافاً يكسوها الثلج والحليد بدلاً من التراب لتعذر اللعب عليه

ويروى ان ممرى الالب نلعب الصائغ لما تقدم . ففي الصيف تصعد الى القس العالية حيث الثلج دائم على مدار السنة وتختار مصدرها صقيلاً تترج فيه . فيطرح احدها اولاً في اعلاه ثم يجزك قوائمه كأنه يسبح في الماء فيصدر الى اسفل ومتى بلغ آخر المصدر يعود الى رأسه مسرعاً ليعيد الكرة . كل ذلك يجري والممرى التي معه تراقب عمله لتعمل مثله ولا تزال تكرر ذلك حتى يدركها الاحياء

حكى هملد الشايع انه رأى في بعض اسفار غرداً لوناً ملغ من تصدع في اللعب انه كان يتربص حيث يرى ولا يرى حتى اذا مر قطع من الخنازير استمرد حبريراً منها ووثب على ظهره وهو يبدى مريد الاساط مما جرى والخبر يحاول التقلص منه فلا يستطيع . وكان القرد يثب احياناً على ظهر الخنزير كأنه قطعة من حلاوة ولا يبارقه حتى وهو يأكل علفه ورأى احد العلماء حيواناً من النوع الذي يسميه العامة " بالنسباس " وحيواناً من النوع المعروف بكلب الماء فكما يقصيان وقتاً طويلاً وهما يلصان بمسك الناس لحرف دب كلب

الماء يديرو ويرقص حوله فيحتم هذا عليه فلا يتأله خفة الاول وثقل الثاني . فاذا مرعا من اللعب اضطجعا جنباً لجنب

والسجاج من أكثر الحيوانات لصاً واشهر العايد الوب من شجرة الى شجرة بحمة تفوق حمة سائر الحيوانات . وكذلك حراء الحيوانات التي من فصيلة الهر كالاسد والفهد والخر فانها لا تكاد تكل من اللعب ولا تعرف له وقتاً

ويقال ان لصمار افراس النهر والايال النابا حاسة بها على مهامة اجسامها ونقل حركاتها . واشهر عن الادياب الرقص وتقليد حركات غيرها منذ عهد بعيد . وعد اهل كشتكا رقصة يسبحونها رقصة الدب فيرقصون ويقلدون جميع حركات الدب وسكاته في رفعه ويخفون بانهم تعلموا الرقص من الادياب

ومن احرب العاب الحيوانات ما يعمل نوع من القار في كينغورنيا سمي فار القوارة . وسب هذه التسمية ان القارة مة لا تسرق شيئاً لا وصفت شيئاً آخر مكناً . فن حكاياتها ان قارة سلت ذات ليلة على منزل ودخلت المطبخ فرائت لفصة مملوءة حلوى فسرت ما فيها ثم ملأتها مثل ما في حراب اكرودي في الحكاية بين قطعة عصاً مكسورة وقطعة حبل وقطع شريط وزجاج وما اشبه

وحكي بعضهم انه رأى جحر قارة في منزل مهجور فاذا فيه عوارض حديد منتظمة الوضع ونحو ثلاثين شوكة وملقعة وثلاث سكاكين كبيرة وكيس عتيق وعدة من ادوات الحجارة وقطع ساعة وغير ذلك من الاشياء التي لا حاجة بالقارة اليها لمرض من الاعراض وانما جتمتها لتلهم بها كما يعمل صغار الاولاد

ويشبه هذه القارة حيوان في اميركا الجنوبية يحمل كل ما يستطيع حمله مما يثر عليه في روحانيته وعدوانته ويجعله غمماً عند باب وجارو . وكثيراً ما يفقد الرعاة بعض ادواتهم فيفتشون عنها امام اوحرة هذا الحيوان فيجدونها

ومثل هذه بين دوات الاربع الراب والعقرب بين الطيور فقد اشتهر عن الاول السرقة لتبرسب حتى كان المثل العامي " قالوا للفاق لماذا تسرق الصايون قال الادى عادة " . وكذلك الثاني وكانت العرب تصر به المثل في السرقة والحياطة . قال الشاعر

اذا يارك الله في طائره فلا يارك الله في العققور

فصير الدنانير طول الجراح متى ما يجد علة يسرق

بثأب عينيه في رأسه كالمها قطرتا رثق

قال في حياة الحيوان "العمق طائر معروف كثير الحيلة يسلب الاشياء البينة من الخيل والخواهر ويرميها موضعاً آخر" حتى لقد قيل ان من الناس من كان يرقي العمق لسرقة الاشياء الثمينة

ذكر احد علماء الحيوان انه عثر ذات يوم على عش "عرب ملي" قطع تقار لامة ورجاج وما اشبه من الاشياء الرائعة والعرب واقف بين خواهره ينقدها ويحار حباؤها ويظنها وتاد في اليوم الثاني الى حيث كان العش فلم يزل الخواهر اترأ وسب ذلك ان العرب استنصر حوقاً من اعتداد ابن آدم الى معاء وما دغره فيه من الكور عقلها الى حيث لا يعلم احد مكانها

ومن الطيور التي تصل الى الرقص طائر في امريكا الجنوبية اسمه روبكولا يجتمع السرب منه في بقعة مستوية يربل ما فيها من الميدات والحجارة وينظم عشرة او اكثر في حلقة ويقف ذكر في وسطها فيشر جناحيه ويغش دبه ويأخذ يحط حطراتاً طيقاً في مادي الامر ويدور على مبل ثم يسرع في حطراته ودورته حتى يشبه "البدن" الذي يلعب به الاولاد ويظل كذلك حتى يلع منه التعب مله فينزل الى خارج الحلقة ويحل "آخر محله" ويفعل لمه

ومن الالعب ما يحمي الحيوان البهائم لدفع معرم او حرة معم كأنه يشتمل احد في معرض المزل من ذلك ما رواه الديري عن طائر اسمه العواص حيث قال "حكى معهم قال رأيت عواصاً عاص وطلع سمكة فاحد العرب فاحد السمكة منه معاص مرة اخرى وطالع سمكة وفربها من العرب فاحد العرب السمكة واشتمل بها فوثب العواص واحذ برجل العرب وعاص به ووقف به تحت الماء حتى اغرق العرب وخرج سالماً" وقال عن طائر اسمه كك "وربما اصطاد المصافير وصغار الطير مما يكون في الاحام واماها وغيرها لكن لا في جميع السنة بل في فصل الربيع فادا صاح احتمت عليه المصافير وصغار الطيور مما يكون في الاحام واماها وغيرها فترقه من اول النهار فادا كان آخر النهار احذ واحداً منها فكله بذلك فله في كل يوم الى ان يقضي فصل الربيع فاذا انقضى اصكت عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتصربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع

ومن هذه الالعب ما يأتيه بعض انواع القردة النادرة لتصام فاما تصطف صمواً مظمة كالخيش الزاحف للقتال وعيش في طبيعتها فرد مس يصدر الاوامر اليها باصوات تشبه داح الكلاب ويصير عن صاحبها شرادم للاستطلاع حشية طائري ومفاجيء ويترز الزافة حرس

يسير مستعداً عنها . وفي الوسط الامان وصغارها . ويحافظ الكل اشدّ محافظة على النظام ما عدا الاناث والصغار فانها لا تنكث عن الرقص والعب واثقة انها من حماية الجودورعايتها في حرز حرير . فدا بلغت حقلاً من الحقول المروعة درة اسدت في كرجل الجراد ما عدا الحراس فانهم انكسوا للحراسة حتى اذا ملأت بطورها الطاوية كرت راحة تحمل ما تطيق حمله من السام والاسلاب . ولكن اذا طلع عليها عدو وهي آحدة في السلب والنهب اندرها الحراس بالخطر فتأخذ ما تستطيع من الذرة وتنقب عائدة من حيث انت كالغرق الخاطف وهي محافظة على النظام في ادارها بمحافظتها عليها في انبائها . اما الحراس فلا تشترك في السلب والنهب بل تقتصر مهمتها على الحراسة فادامع الجيش حمله آمناً وزرع عليها اصبتها من الاسلاب والاسد وما كان من صيلة الحر مثله كالنهد والحر تلب بفرانها كما يلعب الحر بالفارة الا ان الفارة ربما كانت اكثر احتمالاً للدابة الحر من عربة الاسد لداعيته اياها للقتل وطأة الاسد في المزاج . حدثت لقستون المرسل الاغربي الشهير قال " دهمي الاسد ذات يوم على غرة فالتفت حولي واداني اراه يجمع صفة في زورو ويدق الحمار يصدرو تحسراً للثوب علي ثم وثب وثة صادقة اصاب بها كتي فكسره وألقاني الى الارض وادق فة من ادني وجعل يرا رثيلاً خبيماً وهو يهزني بكعب كما يهز النكبل الحرد فاستوى علي شبه سبات فقدت يو الشعور ولم أعد احس بخوف ولا ألم ونكبي لم اقد صوابي بل بقيت أدرك كل ما يجري لي . وادع ان هذه الخيال نرو كل فريسة من فرائس الحيوانات آكلة اللحوم فادامح ذلك كان لطفاً من العابة الرامية لتذكرك به انخوفات ذات الحس تحسباً لعمرات الموت كل ذلك كان يعمل الاسد بلقستون من قبيل الملاعة والمصاحكة " ولكنه ضحك كالسكا " ومن حرافات العامة ان الصبح اذا لقيت انساناً لم تهاجمه بل مررت به مامة اياه فتسهره فيركبها الى معارنها وهاك تشرع في ملاعته ودعده حتى يسمع صوت صهكه وانما يصحك لما يمتريه من القهول فلا يدري ما هو فيه وكان العرب ينسبون الصهك الى الصبح في شرم وشرم . قال ابن اخوت تأبط شراً

تصحك الضح لتتلى عدبل وتري الذئب لها يستبل

وكان ابن دريد يقول " اما اراد الشاعر انها تكسر لاكل القوم وهذا سهو من حمل كسرها صحكاً وقيل معناه انها تشتت بالقتل اذا اكنتهم فيهر بعضاً على بعض حمل هربها صحكاً لان الصهك انما يكون من كسبية الصب غمراً وتمثيل الذهاب تصيح وتوي قاله ابن سيده " والمالب اهم قصدوا بالصحك السرور كما تقدم اد لا يعقل اهم يسبون

العصك الى الضع وهم يصمون الاسان في كنب المنطق بالصاحك تمييزاً له عن سائر الحيوان .
والحق يقال ان كل من رأى الضع واساسها نادية يحسب انها تفصك حقيقة
والثب ليس دور غيره من الحيوانات في احتراع الحيل لسد همة بل ربما كان ادعى
واسكر . قص بعض الصيادين الامكبر القصة الآتية قال كنت ذات يوم ارقب ممرنا من الغرلان
بسطاري وهي تسرح في سهل امامي وحانت مني التفتة الى احد حوامب السهل فرأيت ستة
ذئاب مقببة على حلقة كأنها تقعد جلسة للمشاورة . جلست حيث أرى ولا أرى رعة
في استطلاع طلع امرها ومعرفة موضوع جلستها . فاضطجع احدها على الارض وتفرقت
الجمعة الباقية في جهات مختلفة حتى احدثت بالغرلان من صد صمد احدها لما يقدها للغرلان
ظفرت مذهورة الى الجهة المقابلة ولكنها لم تعد كثيراً في وراها حتى لقيت ذئبا آخر يسه
سبيلها فنفرت الى حية أخرى لتلقى ذئبا آخر وما زالت في كثر ومز وادم واحكام حتى جلبها
الاعياء ولكن لحسن حفظها كانت قد دنت من المكان الذي احضأت فيه فاحدثني الشفقة
عليها فتاولت سدفتي واطلقتها على اقرب ذئب مني فقتلته فلما رأت بقية الذئاب ما حل باحبيها
انظلت به واستصمرت الغرلان . وكانت الغرلان قد اعتمت فرصة ذلك الارتباك والاختلاط
فاطلقت سوقها للريح لانهوي على شيء

وحكي آخر ان ذئاباً استعردت جاموساً غشيت لقاءه مواجعة عينا بما هو عليه من شدة
الأس فساقته امامها على ميل حتى اوصلته الى شفا جرف هار فصبغت حلقة الحصار عليه
ثم هتت في وجهه نوسمة عصاً فتكس الى الوراء فتدحور الى اسفل وتعلم فتسعة وتقامتة
اما الثعلب فقد صرب العرب الامثال في مراوغته فقالوا اروع من ثعالة ومثله اخوه
ابن آوى فلا يطيل الكلام عليهما بل نذكر بعض ما عرف عنهما بما لم يشهر كثيراً منه ان
بات آوى تشبع الاسد عن كسب لا تقيماً لفرس اغنيائه ولا اغنياء بحاله بل تكدياً لتفهم
الفتات الساقطة عن مائدته . فاذا اصاب صيداً اكل منه لمة وترك الباقي افقة واستكباراً
فتناول بنات آوى فضلاته بلا دعوة ولا معاودة

ومع ما الثعلب عليه من الروعان والكر فان في قلبه من الشجاعة والصبر على المكاره ما يندر
وحوده في اشجع الحيوان واصبره . روي ان بعضهم احدث ثعلباً ليصبره فوجدته ثلاث ارجس
لما فتح حوده وجد الرجل الزابطة في معدته وبيان ذلك ان الثعلب كان قد وقع في الفخ فاحتمل
للخلاص منه بقضم رجله التي علق به قصصها وابتلعها ولكنها وقع في فخ آخر فكانه فر من
ميتة ليواقعها في بعض فرائده

منتخبات

من خواطر مركوس اوريليوس

تمهيد

هو مركوس اوريليوس انطونيوس الامبراطور والفيلسوف الروماني
وُلد في رومية سنة ١٢١ م . وكان أبوه من كبار الرومانيين وحاله انطونيوس ييوس
من الذين تولوا الامبراطورية لثلاثين سنة ١٦١ تولاهما مركوس اوريليوس الى رمن سنة
١٧٩ وقد قضى اكثر مدة ملكه في الحروب . وأحدث تربيته في صفوه وهو يشكر
الآلهة في كتابه الاول على صلاح اجداده وابويه واحبه ومعلميه ورفقائه واسائه واصدقائه .
ولما بلغ السنة الحادية عشرة من عمره لس ثوب الفلاسفة وهو ثوب بسيط حسن وبدء في
الدرس ومال الى شطف الميث حتى اصبر بعضه

وكان مذهب في الفلسفة مذهب الرومانيين الذين تلقوا بهذا الاسم من رواق في ايب كان
يعلم فيه الفيلسوف زينون (نحو سنة ٣٥٠ ق م) واضع هذه الفلسفة ومن حلقه في تصبها
وحلاصتها من حيث انكون انه مؤلف من اصلين ارليين احدهما فاعل والاخر مقعول اما
الاول فهو الله الواحد ولو تعددت اسماؤه ولا يقال انه خلق المادة لانها قديمة مثله بل انه
الفاعل بها وانكون لها حتى صارت لها الصورة الحاضرة المعروفة . وقالوا ان المادة مؤلفة من
دقائق اصلية يتغير تركيبها بمصاحبة بعض الى انكون الطبيعي الذي لا يلبث على حال واحدة بل
يتغير دوماً ويتركب اشياء جديدة من القديمة . وقال سينيكا وهو من اكبر فلاسفتهم انه ليس
في انكون الا شئتان هما السب والمادة اما السب فينتشر في المادة وهو الحركة والمدبر لها وهو
عقل حكيم يدير اعماله فيها لا غراض مقصودة يشأ بها نظام العالم . وقالوا ان في الانسان
روحاً وقسماً اما الروح مشتركة بينه وبين بقية الاحياء من نبات وحيوان وهي هالكة واما
النفس فهي نعمة من الله وكأنها قسم من وهي القوة الساقطة المرشدة الى معرفة الخير والشر
الحالكة على الاحواء والاعمال اذا اطاعها الانسان . ولكنهم اختلفوا في بقائها بعد الموت بدلتها
والظاهر من كلام اوريليوس انه كان متردداً في المسئلة . فترجع الامر الى الله . وقال بعضهم
" ليس الموت شيئاً يمتنع به ولا هو شر بل هو غياب الشر " وقال غيرهم " لا شيء بعد
الموت ولا الموت نفسه شيء " .

واما الحياة الادبية عندهم فكان المبدأ الرئيسي فيها ان يعيش الانسان بحسب ما يؤدى اليه طعمه وطبعه انكون اي انه يطبع القوة العاقلة فيه بناء على ان العمل بحسب الطبيعة هو العمل بحسب العقل وما كان مخالفاً للعقل فهو مخالف للطبيعة وهو عبارة عن الطاعة للتواميس الادبية التي تأمر بالخير ونهى عن الشر بحيث يكون الانسان صادقاً خلصاً عادلاً باراً لا كاذباً منافقاً ظالماً شريراً . وكل ذلك لا يخلف التمتع بما تأمر به الاديان او تنهى عنه الا ما حمله بعضها من الكذب والخور على من لا يدينون بدبيبهم وهو حكم قاطع على سادكل مذهب يقول هذا القول . وحل تعاليمهم انه يجب على الانسان ان يفرح من اهواء النفس وان لا يكثر لفرح او حزن وان يحصع بلا شكوى للصعوبة المتسلطة على كل ما يكون وشدة دوا في التفرغ على امرين الاول انه لما كان الانسان حراً من النظام الاجتماعي وحسب عليه ان يوجه اعماله كلها لخير الناس الذين هم اساقفه في الجسدية والعقل . ومن اقوال اوريلوس في ذلك " اما خلصنا للمشاركة في العمل كما خلق البدان والرجلان والحمار والافكان وعلى ذلك يكون ما يعمل به نصا ضد النفس الآخر مخالفاً للوضع الطبيعي "

والامر الثاني الصصح عن الذنوب وفي ذلك يقول اوريلوس " اصل السبل للانتقام من المسيء اليك ان لا تصير مثله . ادا اساء اليك احد فانظر في احوال الى ما يسوقه الى الخير او الشر فترى انه يستحق العقوبة لا النص . غير ان هذا النوع من التجاهل لا يقبل عند الجمهور واما يجب الصصح عما لا يضر بالصحة العامة او في ما اذا كان المسيء لا يعلم ماذا يفعل ومن هذا القبل قول المسيح " يا ابناء اعزلم لاهم لا يعلمون ماذا يفعلون " واما في غير ذلك حيث يريد الشرير سوءاً عمداً فكثيراً ما لا يرتدع الا اذا حاف ان يعامل بالمثل او حاف من العقاب الذي يوجب الشرع وهو حرالة له وعبرة لميرم . والناس محفلون في ذلك فيصح فيهم قول الفيلسوف الغربي ابي الطيب الشبي

اذا امت اكرمت اكريم ملكته وان امت اكرمت التهم غردا

مثل كعوشوس الذي يدين اهل الصين بدبيبهم هل يجب ان يجازى المسيء بالاحسان قال فبادا اذن تجازون الحسن بل يجب ان يجازى المسيء بالعدل والحسن بالاحسان . وقال ان من يكافئ الشر بالخير يحاول دفع الضرر عن نفسه

وقيل بل يجب الصصح عن كل الذنوب كيف كانت وبلا فيدر وهو ما ذهب اليه اوريلوس ورفقاؤه الرواقيون وما حملته الدين المسيحي ركناً ثابتاً وشرطاً لازماً بقوله ان الله لا يعز دوما الا اذا عرفت الى ادب اليا

والخواطر "أو التاملات المسوية إلى أوريليوس كتاب صغير مؤلف من أقوال حكيمية مفيدة كتبها في أرمية مختلفة حسب ما حطرت له". قبل كتبها ليعو وقبل لاسيو كومودوس لكن ابنه لم يمسأ بها والاحل اللاتيني معقد الصارة فصع لا يعبه ولذلك كانت ترجمته إلى لغة أخرى امرأ عسيراً جداً. وقد أحدثت التفتحات الآتية عن الملح ترجمة إلى اللغة الاسكندرية وعينت توضيح الصارة ونقيص المسمى ونسقي المسائل

الصلاح

لا يتم الصلاح إلا براءة المادى والهاء التي يتعلق مصها بطبع أنكون والمص الآخر بالطبع الخاص بالانسان
لا سبيل لك مع الناس إلا المحبة لم فانظر إلى مسائلهم بالمح والى دوسهم بالاشفاق والرفق والى اذام بالصغ
اجعل حياتك صادقة مستقيمة إلى غاية ما يمكن واصنع المهدوء ما يوحى الزمان والامل
ولا تشمل نفسك بالهم في ما قد يأتي في المستقبل
إذا انتهجت الصلاح والحياء والصدق والفضة والشهامة فاحرص عليها وإذا عدلت عنها فارح اليها في الحال
كما تكون افكارك هكذا تكون اخلاقك. لا تشدق في ما يجب ان يكون المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك

العمل

كثيراً ما يفرط الانسان في اعمال العمل كما قد يفرط في العمل
كلما صادرك عمل "من" صك هل اندم اذا صلته
إذا عملت شيئاً للغير العام فقد نلت ثوابك. فادكر ذلك دائماً ايها الانسان ولا تكف
عن عمل الخير
احصد حصاد الحياة كما تحصد مسابيل الحطة المالة
مرن نفسك ولو على الاشياء التي تياس من عملها وحد مثلاً على ذلك اليد اليسرى عليها
اقدر على ضبط الصان من اليمنى حسب الثمر
لكل موحود غاية ثما هي غاية وعودك. ان قلت هي اللذة فالمقل يخالفك في ذلك
إذا لم يكن الشيء حلاً فلا تفعله وإذا لم يكن حقاً فلا تفعله

لا ينبغي الا امر واحد فقط وهو اذا علمت شيئاً لا يبيح الطع الشري او لا يبيح
كيفية او لا يبيح الزمن الحاضر

يجب ان تقدر قيمة المراء بالمطالب التي يسي اليها
لا تعمل شيئاً بلا تنص وعرض مقصود ولكن كل اعمالك غائدة غير العموم
اعتبر بالامر الذي امامك سواء كان رأياً او قولاً او صلاً
كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارباب

النفس

مضى حاج المنصب فيك اذكر ان من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها .
وكما كان المراء حالياً من حدة البغض كان اقرب الى القوة

الضيق والصبر

لكن حاجتك قليلة ولا تبث عمك الى احد
كل ما يحدث اما يحدث سرع اما انك محمول بالطمع لاحتماله او لعدم احتماله . فان كان
مما تخمله بالطمع فلا تشك وان كان مما لا يستطیع طمعك ان يحمله فلا تشك . ولكن
اذكر انك قادر بالطمع ان تخمل ما تعلم انه يكون لك مئة فائدة او ما يجب عليك احتماله
في كل مكان وربما لك طاعة على التسليم بمالك الحاضرة والاصاف لمن حولك من الناس
ما انك من ضيق من العدل لانك احترت الصلاح عدلاً لا اليوم

القلق والهم

لا تقلق فان كل الامور جارية بحسب طبيعة انكون وعما قريب لا يعرفك احد ولا
مکان . ثم انظر الى عمالك وتدره واسع الى الصلاح وقل قولاً عادلاً بالمشاة والحشة
وبدون رياء

لقد اصاب كثرة الروايات في قولهم اذا اتممتي الآلهة اما واولادي فذلك سب وقولهم
لا تضمر ولا تقلق مما يقع

ومضى تسلك لاحوال نصيبك في الحياة وأحب الناس الذين قد رلك ان تعيش معهم
حبة خالصة ولا تضمر من حالك الحاضرة

لا تقلق لما يأتي لانه اذا اتى فكون لك من قوة التدبير ما لك الآن في الامور
الحاضرة

قصر الحياة والموت

عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب يساك كل احد
عما قريب يعطيا التراب جميعاً ثم يتمير التراب وما يشأ من هذا التمييز يتمير ايضاً
وهكذا الى الابد . فاداً تأمل الاساس في هذه التقلبات المتعاقبة كتعاقب الامواج ونظر الى
سرعة سيرها احتقر كل ما هو ظاهري

انظر الى كل ما هو كائن قراءه سهل ويتمير وبعد ويفترق وتري ان كل شيء مجبول
بالطبع لينتهي الى الموت

ادكر اني ع قريب لا تكون شيئاً ولا يبق شيء مما تراه
ادكر ان الذين تعجبوا من نواب الشعر والدين اشتبهوا بالصبيات الذئع والذين يلطم
سفل من الاسواء والعداوة قد هلكوا كلهم ولم يكن من امرهم الا دحان ورماد وقصة
تضحى او لا تضحى

ما اقصر ما قدر للاسنان من الزمان وما اضيق القسم الذي يشمله من المكان وما اصغر
البقعة التي يدب عليها من مجموع الارض . فلا شيء كبير الا العمل الصالح
لا نعيش كائن لك عشرة آلاف سنة ترمينا خدينا فان الموت واقف عند بابك فاصلح
لشيء ما دمت حياً وانت قادر عليه

شر الناس

الناس يحقر بعضهم بعضاً ويثقل بعضهم بعضاً ويريدون التمتع بعضهم على بعض
ويظلمون بعضهم بعضاً

ما بلغ احد من العادة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا
كان صالحاً غافلاً قالوا قد ضلطنا من هذا المعلم الذي يبيع اعمالنا . هذا ما يقوله في الرجل
الصالح واما من عكس يريدون موتنا لاسباب شتى . فادكر ذلك ايها الاساس متى اتاك
الموت ومت راضياً وقل الي راحل عن الحياة وهو ما يريد رضاءي الذين كثيراً ما سميت
الي خيبر لمعلم يجدون في ذلك شيئاً من النفع لاهلهم

ادا احط اليك احد فادكر هذه الامور اولاً انك انت ايضاً تحظى في اشياء كثيرة
وانك بشر كغيرك وانك اذا امتعت عن بعض الدروب ضيك الميل اليها ولا تملها حكا او
حشية العار او لسب امر حقير . ثانياً انك لا تدري هل ما يملئه الناس شر مقصود او لا
لان كثيراً من اعمالهم ناشئة عن مقتضى الحال وانهم كثيراً ما يتمسرون على الاسان الحكم المصيب

على اعمال غيره . ناك متى ضايقك الناس واحزنوك اذكر ان حياة الاساس ليست الالهة ادا
انقصت صرا جميعا ترانا راسا ان ما يأتي علينا من العصب والقلق اشد ما شعر به في
انفسنا لا مما يكون في الاعمال الخائرة التي نسمي . حاسا ان احلق الطيب لا يقهر ادا كان
صحيحا لا تصم لانه ما ا يقل بك اثار الظالم ادا دمت على المروء والاحسان اليه .
سادسا انتظار عدم الشر من الاشرار حوس ومحال لانك ادا رأيتهم يسبون الى غيرك فكيف
تنتظر انهم لا يسبون اليك

مقدمة الناس

اذا دمتك احد او اصدقك او قال فيك سوء فانظر اليه وتبصر في حاله فترى ان لا داعي
للاهتمام بما يظن فيك خيرا او شرا (وهو كقول ابي الطيب الشبي
وإذا انتك مدمني من ناصي فهي الشهادة لي بانني كامل)
لا تمنكن احدا من قول بصدق فيك انك صافق شرير بل ليكذب في ما يقوله وهذا
في طاعتك لان من يستطيع ان يمسك عن الصلاح والاحسان
اذا احتقرني احد فهو وشائه واما انا فشأن الخذر من كل قول او عمل يوجب الاحتقار .
وإذا انصني احد فهو وشائه واما انا فشأن اللطف والمروء لكل احد

التحويل على النفس

طلب نفسا ولا تطلب عونا او راحة من احد فان المرء يجب ان يقف منتصباً من تلقاء
نفسه لا مستنوداً من غيره
انا لا اختر قول معروف لا اقدر على مقابله ماثل

السعادة

قد عرفت من الخبرة ان السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في العنى ولا في الشهوة
ولا في الملذات ولا في مكان . فحين هي ادس . هي في عمل ما يقتضيه العقل وهو انه لا خير
بلز الا الاتقياد الى المادى التي يشأ منها العدل والعفة والمروءة والحريه وان لا شر له لا
في مخالفة ما ذكر

حكم منفردة

لا حاجة الى الخوف لانك ان تنظر الى ما يجب عمله فان كان واحدا فادب فيه
وان كان ميبعا فادب واستشير خيرا حكما

في الكون إما ضرورة محسوسة ونظام لا يقهر وأما عاية ربانية وأما تشويش لا قصد فيه ولا مرشد له . فإن كانت الضرورة التي لا تلطف فما الفائدة من مقاومتها وإن كانت العاية التي تلتمسها فكيف مستحقاً لها وإن كان التشويش فلا مدبر ذلك في نفسك عقل تدبر به كيف يمكن أن آفة الذي انقضى كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يصل أهل الصلاح الذين تقربوا إليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والانتقاص متى شعرت بالهم والغم لآمر احببتك فقد سبت أن كل ما يحدث إنما يحدث نعماً لنواميس الكون . وسبت أنه إذا أصرتك احد فليس ذلك من شأنك . وسبت أن كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك وهو جارٍ الآن في كل مكان من أساء فقد أساء الى نفسه . ومن ظلم فقد ظلم نفسه لأنه صبره رديئاً كما نستمتع في الفصل كل لنذر فيك أو في الماء الذي نغتسل به فهكذا أكره كل ما تراه في الحياة وعلى الأرض من القدر يوحا ورتات

التلغراف اللاسلكي

كثير الغلاب الآن بين الاسكندر والاميركيين والالمانيين في اي نوع من انواع التلغراف الذي لا سلك له افضل من غيره وايها يجب استعماله دون سواه فان الاسكندر اعتمدوا على اسلوب مركوفي والاميركيين والالمانيين على غيره . والذين خالفوا الاسكندر بمحاولون سلب مركوفي حقه في استنباط هذا التلغراف او جعل الحكومة الاسكندرية على حمل الانواع كلها متنازلة حتى تستطيع ان تتبادل الاشارات التلغرافية . والحكومة الاسكندرية تفصل ان تستقل بالآلات مركوفي حتى تبقى اخبارها بصورة فيها لا يطلع احد عليها . ولقد كتب المستر هيكر هيتون احد اعضاء مجلس النواب الاسكندري في هذا الموضوع مقالة نشرها في مجلة القرن التاسع عشر جاء فيها على حلاصة تاريخ هذا التلغراف وتقدمه ومزاياه على غيره فاقطعنا منها ما يأتي

ولقد مركوفي في مرمرة حريقون قرب بولوبيا بايطاليا سنة ١٨٧٤ وتسلم في كلية بولوبيا . ولم يبلغ الرضاة او الخاتمة من سعيه حتى ظم . فيه الميل الى الاختراع فكان يجي ثمر العليق ويعصره حبراً ، يطلع به ثبات

وفي سنة ١٨٨٨ أناب الأستاذ هرز الالماني ان الشحنة الكهربائية تجعل الامواج الكهربائية تنتقل في الاثير الى كل الجهات كما يحدث في بركة ماء اذا التي فيها حجر . وقد سميت هذه الامواج امواج هرز نسبة اليه وسرعتها مثل سرعة النور وتدور حول الارض ثمان مرات في الثانية من الزمان . شغل لكثيرين من المبتكرين بالكهربائية وفي حملتهم بعض المشاهير مثل اولفر لودج والسروليم بريس والاستاذ برانلي والاستاذ ليلي والاستاذ سلافي وغيرهم ان يستعملوا الامواج المذكورة في التلغراف فلم يفلحوا اذ لم يكن هناك بد من ارسيل الواحد نقل القوة الى مسافة بعيدة والاخر اختراع آلة تؤثر تلك القوة فيها . ومعظم الصعوبة من الوجه ايسكاكي . وكان السر ولهم بريس قد تمكن من ارسال الرسائل الرقية مسافة اميال قليلة بلا سلك . وتعتبر واسطة امواج هرز وسقف مورس (مخترع التلغراف) فتمكن سنة ١٨٤٤ من ارسال الرسائل الرقية بلا سلك تحت الماء مسافة ميلين ونال به امتيازاً ولكن أهل امره ومات قبلما ولد مركوني

وكان مركوني قد شغف بالكهربائية وآياتها الماهرة فجعل يجرب التجارب العديدة لحل هذه المشكلة فلم تأت سنة ١٨٩٥ حتى تم له الظفر فجعل اختراعه في إيطاليا حالاً ونال به امتيازاً . وفي السنة التالية قصد اسكترا وجعل اختراعه فيها ثم في غيرها من البلدان . واول تجربة حرزها في اسكترا كانت في مجلس النواب حيث ارسل رسالة برقية بطريقه الى الصفة المقابلة من هير اتس على بعد ٢٥٠ يرداً . وفي يونيو سنة ١٨٩٢ ارسل رسالة اخرى مسافة ٩ اميال . وفي يوليو رسالة ثالثة مسافة ١٢ ميلاً . وفي سنة ١٨٩٨ ارسل رسالة رابعة الى فرنسا مسافة ٣٢ ميلاً . وفي سنة ١٩٠١ ارسل رسالة اخرى مسافة ٣٠٠ ميل . ولما مرض ملك اسكترا الحامي وهو على ظهر بخارية سنة ١٨٩٨ (وكان حينئذ ولياً للعهد) كانت احبار صحفية ترسل الى الملكة فيكتوريا والدن في اوسبورن تلغراف مركوني

ولم يفض الا القليل حتى استعملت تلغراف مركوني ست عشرة شركة من شركات الدواحر الكبيرة ومن ضمنها شركة مورديو بشرلويو وشركة خط همبرج واميركا وكنتاها المايتان . وأنشئت محطات له في جميع جهات الارض ووضعت الآلة في كثير من البواخر فتستطيع ان تتخاطب بعضها ببعض وهي في عرض البحر وتتخاطب المحطات التي على البر . ومما ما ينشر جرائد يومية لتعني احدث الاحار . وترى المايلين بد يرون الآن زمام بؤكهم واشغالهم وهم جلوس في البواخر الماخرة في الصاب والمرسى يرسلون نقار يوم اليومية الى اهلهم واصحابهم . والبوطة الانكليزية نقل الرسائل الواردة بهذا التلغراف من جميع المدن وترسلها الى اصحابها

ولشركة تلغراف مركوي أربع شركات ساطرة لها واحدة المائية واثنان أميركيان وواحدة
انكليزية وكلٌ منها تدعي ان حاصرية على غيرها . اما الالمانية فتستخدم طريقته في اديا
وعبرها من بلدان اوروبا . واما الاميركيان فواحدة منهما تستخدم طريقة فسدن وهي ارحص
من غيرها . والآخرى شركة دي فورست وقد اشتهرت بان التيمس استخدمتها في حرب روسيا
واليابان . واما الانكليزية فتستخدم طريقته اي طريقة مركوي في مظارة الحربية الانكليزية
ومن اعظم التجارب التي عملها مركوي لاول عهد ماخترع التلغراف اللاسلكي تجربته بين
انكلترا واميركا وهي التجربة التي اداع الفرق خبرها في سبب

واول رسالة رسمية حملها هذا التلغراف هي التي ارسلها الرئيس رورعلت في ١٩ يناير سنة
١٩٠٣ من ولاية مستوشنس الى ملك انكلترا وعده ترجمتها -

” جلالة الملك ادود الساج بلندن

الي اعم فرصة الفوز العجيب الذي فازه انت انتي والمهارة العلية في الفان التلغراف
الذي لا سلك له ” واقدم لكم ولكل شعب الامبراطورية البريطانية التحيات القلبية والدعوات
الصالحات بالنيابة عن الشعب الاميركي
الامضاء : ثيودور رورعلت ”

ولقد شرنا ذلك في حينه انظر المجلد الثامن والعشرين من المختص صفحة ١٨٥

ومن ام الرسائل التي أرسلت تلغراف مركوي رسالة من انكلترا الى البارجة ربون التي
كانت تحضر بارجة ولي عهد انكلترا عدسفره الى الهند في أكتوبر الماضي وردت عليها الرسالة
وهي عند مدخل ترعة السويس بعد ان مرّت فوق القارة الاوربية بسرعة الفرق بل
رسولها البرق حينه

وحريصة الدبلي تلغراف تدثر صاح كل يوم تقريراً صافياً عن حالة الحق والمواد في
جميع تغور الاوقيانوس الانكليزي بأبها بالتلغراف اللاسلكي يمكن بذلك امداد الوامر بامكن
الامواد والمواصل وهي ماهرة في اليم فتجنب الخطر

اما تأثير طريقة مركوي فيكون تحميم احرة الرسائل العرقية فقد عرست شركة مركوي
على الحكومة الانكليزية انها تنكفل بارسال الرسائل العرقية الى الهند نصف احرتها الخاصة
ووعد مركوي بحمل احرة الرسائل التي ترسل الى اميركا بسة عن كل كلمة فيرسل ٣٥ كلمة في
الدقيقة . ولا بد من مرور وقت طويل قبل يحل التلغراف اللاسلكي محل التلغراف العادي
ولكن النتيجة التي وصل اليها الآن تحميم الاحرة كما تقدم

حقوق الاسم

(٢) الحكومات

يطلق لفظ الحكومة الآن على ما يعبر عنه بالامكبرية بلفظ Government وايضا على ما يعبر عنه بلفظ State والمقصود بها هذا المعنى الاحبر

اما الفرق بين السكنتين فاشاع في اللغات الافريقية فان State بالامكبرية او Etat بالفرسايوة مثلاً تطلق على مجموع دائم مستقل من الناس يمكن ان يكون ارضا لاحق لميرم بها ويكونون متحدين تحت سلطة واحدة لارض واحد هو المحافظة على ولايتهم والتمتع بحقوقهم ولا يخفى ان هذا التعبد اقرب الى كلمة "امة" منه الى "حكومة" بالمعنى المتعارف بين الناس ولكن الفرق بينهما واضح ايضا فانه قد تكون الامة مقسومة الى حكومات مختلفة متعددة كبلوليا مثلاً فانها امة واحدة مقسومة بين روسيا والانيا والمسا كما انه قد تكون الحكومة موزعة من ام مختلفة كملكه المسا والمراو السلطة الثمانية فلا يصح خلط الاثنين معاً واما كلمة حكومة المتداولة بين الناس والتي يتبادر مصها الى المعنى حال التلطف بها عدات معنى محدود غير مقصود في بحثنا هذا وهو ما يعبر عنه الافرنج بقولهم Government او بقصدون هيئة لبلطة التديل والتعبير يدها ادارة شؤون البلاد وتمييزها كجلس النظر مثلاً في البلاد الدستورية او الملك في البلاد ذات الحكومة انطاقة

بعد معرفة المقصود من كلمة "حكومة" عند ورودها في هذا البحث نقول .

الحكومات مثل الافراد تولد ونمو وتقدم او تتأخر . تكبر وتشيخ وقد تصغر فتفي . وليس من شأن علم الحقوق ان يبحث في كمية وجود الحكومات والاسباب التي آلت الى تقدمها او انقراضها فلم يعد لها اثر فذلك شأن ملحة تاريخ الشعوب وسياستهم اما علم الحقوق فينظر اليها كما في سوا كانت الحكومة المستقلة نتيجة حرب او ثورة او اتفاق ودي او اتصال قهري او ما شاكل

ولا يخفى ان اهم دواعي تكوين الحكومات في القرون الوسطى كان المنع او الاحتساب او انقسام الممالك بين افراد اسرة مملكة او صم دولة الى اخرى عقب عقد زواج بين احد افراد اسرة مملكة او صم دولة الى اخرى عقب عقد زواج بين احد افراد اسرة حاكمة واحد افراد اسرة اخرى ولكن ليس الامر كذلك في اياها هذه بل ترى ان معظم اسباب تكوين الحكومات الجديدة كان اما نتيجة تخلصها من حكومة عربية كالليونان ورومانيا والمغرب

او انفصال مستمرة عن الحكومة الأصلية كالولايات المتحدة وجمهوريات أميركا الجنوبية او اتصال ودي باتفاق كاتصال طيخكا عن هولندا او مهاجرة عدد عظيم من الشعب الى مكان يقيمون فيه ويستثنون حكومة جديدة مستقلة كالترسمال قبل ضمها الى املاك بريطانيا العظمى على انه مهما كانت الاسباب التي تؤدي الى وجود حكومة جديدة فلا بد لهذه الحكومة عند ظهورها في العالم الدولي الحقوق ان تطلب من احوالها الحكومات الاخرى ان تعترف بها حكومة مستقلة معقدة والا فاداء عملت ولم ترسم الحكومات الاخرى ان تعترف لها سلطة خارجية تمثلها فلا يصح التعامل الدولي بين التريبيين ولا تكون حكومة سفار القانون وان كانتها بالفعل وليست الحكومات بصوريات على الاعتراف بحكومة جديدة بل لمن ان يتجاهل وجود هذا النصوص الحديدي في نظام الامم ولمن ان يسرعن او يبطئن في الاعتراف بها وطريقه انت ايكتر في مؤتمر السلم الذي عقد في الهاي ان تعترف بالترسمال حكومة مستقلة ورفضت ان تأتي الى المؤتمر وفيه سدوب عن الترمال موافقتها الدول على ذلك

والعادة ان الحكومة الجديدة او الدولة الجديدة ترسل سدوبين سياسيين الى مقبة الحكومات يتفاوضها امامها او انها تشطع الآراء قبل ارسالها فادا قبلت الدولة السدوب وارسلت هي آخر يتلها لدى تلك تم التمارف واصبحت الحكومتان في درجة واحدة من الحقوق والواجبات في نظر علم حقوق الامم اما اذا اصررت احدى الحكومات على رفض سدوب الحكومة الجديدة فيؤخذ ضلها هذا دليلا على تجاهلها وجود تلك الحكومة ويؤدي هذا التناحر الى تعطيل تجارة البلادين والاضرار بالشتمين الى الحكومتين في معاملاتهم التجارية والحقوقية ادا رحلوا من بلادهم الى اخرى فان ايكتر لم تعترف بالولايات المتحدة حكومة مستقلة الا في سنة ١٧٨٣ مع انها استقلت سنة ١٧٧٦ ولكنها اعترفت بحكومة ايطاليا قبل ان تعترف بها فرنسا والنمسا وروسيا فالاسراع في الاعتراف بحكومة جديدة او الانطاه به او رفضه مطلقا تتوقف عادة على اذمة تجارية او السياسية التي تجسها الدول من هذه الحكومة الجديدة الصمد

ولكن كما ان هناك اسبابا توجد حكومات جديدة كذلك هناك اسباب تؤدي بالحكومات الى الفناء او الاقراض او الصياع . فقد تكون حكومتان مستقلتان ثم تفتدان وتوئلان حكومة واحدة . وقد تضم حكومة قوية اخرى صغيرة اليها اما طوعا او كرها وقد يقرض السكان كلهم او معظمهم او يهاجرون عن مكره ايهم — كل هذه دواعي تذهب بالحكومات من عالم الحقوق الدولي وتحدث رواجا للبحث في عواقبها من الاهمية بمكان

فلنحرص أن حكومة قلدت جراً من استقلالها أو قدنة كل سبب من الأسباب فإذا تكون نتيجة ذلك على المعاهدات والاتفاقات المفقودة بينها وبين باقي الحكومات . أو ما إذا تكون نتيجة على الديون العمومية التي اقترستها هذه الحكومة من الحكومات الأخرى . أو على القمار والاملاك التي كانت ملكاً للحكومة من قبل

قال موسيو بونفيس القرساوي جواناً على هذه الأسئلة (وعن هذا المؤلف أحدث معظم ما جاء في هذا المجال) : "لمرة التعبير الذي بطراً على المعاهدات المفقودة بين حكومة زالت من الوجود وأخرى باقية يجب أن يطرأ إلى الانقلاب الذي طرأ على الحكومة فإما أن يكون انقلاباً داخلياً كان لتغير هيئة الحكومة من جمهورية إلى ملكية أو بالعكس أو أن يكون انقلاباً عاماً يقعد الحكومة استقلالها فتلحق بأخرى ولا يعود لها شأن في المعاملات الدولية

فإذا كان الانقلاب داخلياً وكانت المعاهدات مفقودة بين رئيس الحكومة المنقلب بصفته الشخصية وبين رئيس آخر بهذه الصفة قصها فلا شك أن هذه المعاهدة تروى برؤال هيئة الحكومة . وأن مثل هذه المعاهدات قليل الآن ولكنه لم يكن مآزراً في الزمان السالف وهكذا كانت المعاهدة بين سلطان القسطنطينية وبين مرسيس الأول ومثلها اتفاقية لويس الرابع عشر مع جيمس الثاني الإنكليزي ومثلها أيضاً معاهدة نابوليون الثالث مع مكسيميليان النمساوي . وأما إذا لم تكن المعاهدة شخصية فلا يؤثر فيها الانقلاب الداخلي الذي بطراً على الحكومة بل يمتد مفعولها إلى الهيئة التي قبلت محل الهيئة السابقة

أما إذا انقلبت الحكومة انقلاباً عاماً نقض أساس وجودها وجعلها ثابتة بعد أن كانت مستقلة أو متسوعة فلا ريب أن المعاهدات التي عقدتها تفرض معها القهم " إلا إذا كان هذا الانقلاب نتيجة اتفاق ودي بين حكومتين امتدنا أو واحدة ضمت طوعاً إلى الأخرى فعلى المتعرف بها منهما أن تعقد معاهدات مثل المعاهدات المنقولة أو أن تجدد غيرها وحكم الاملاك والمقار والمنقولات التي كانت تحتلها الحكومة الذاهبة حكم الأشياء التي تكون ملكاً لواقع اليد ملائمة ولا شرط في ملكها المالكه على الاطلاق

على أن ما قبل عن المعاهدات والاملاك لا يبطى على ديون الحكومة الزائلة بل لا بد للحكومة التي ضمت إليها الأولى طوعاً أو كرهاً أن تتحمل كل تلك الديون وذلك اتباعاً للبدأ القائل " العرم بالنعم " كما صلت بروسيا عند ما صحت إليها هانوفر وهيس وباسو وكذلك على الحكومة المنفصلة عن حكومة أخرى أن تتحمل الجزء المناسب من الدين العمومي الأصلي " سلمي جريدتي المحامي

علم الاخلاق

تمهيد

للميلوف هيرت ميسر نظام في الفلسفة سماه " نظام الفلسفة التركيبية " وصمدته مطالب شتى منها مطلب في مبادئ البيولوجيا (اي علم الحياة) وآخر في مبادئ السيكلوجيا (اي علم النفس او الفلسفة العقلية) وآخر في مبادئ السيولوجيا (اي علم الاجتماع) وآخر في مبادئ الأنكس (اي الفلسفة الادبية او علم الاخلاق) . وسأبحث المطلبين الأولين عريضة بشكل فلهما حتى على الراسخين في ذلك العلمين بخلاف المطلبين الآخرين فان مباحثهما الرب مثالا واقل اشكالا . وقد شر المتنطف فصولا من علم الاجتماع مترجمة بقلم بعض كتابها واما علم الاخلاق فلم ينشر منه شيء بالبرية عن ميسر رأيا ان نوابي القراء بفصول منه كما تيسر ومن ذلك هذا الفصل في الاعتداء او العدوان

(١) الاعتداء

يراد بالاعتداء اعمال متعددة متنوعة يتميز انكلام عليها كلها في مقال واحد . فاقصر الآن على الاعمال التي تلحق ضرراً بدنياً بالنفس من المرح الى القتل غير ان بين الاعمال القموية اي التي تعد قتلأ تاماً او حرناً صوقاً شتى لا ندرج تحت الاعتداء على ما يفهم منه عادة . مثال ذلك الاعمال التي لا تنطوي على عداوة او خصام . واولها قتل الاطفال

لم يكن القدماء يحسبون قتل الاطفال جابة ولا يزال بعض الاقوام المعاصرين لنا يجهلون هذا المجرى بل ان منهم من يمدد امراً واحداً . من ذلك قتل الاطفال الذي يرتكب ابقاء على البالغين كما لو كانت قبيلة عرصة خطر المجاعة فان زيادة عددها قد تزيد الطين بلة وتؤدي الى هلاك رجالها . ومنه قتل البنات الذي يرتكب مراعاة للحروب بين القبائل المتصاعدة فان البنات يقتلن اذ داك لانهن لا يفسن لحرب ولا لطراد وزياتتهن نصر القبيلة لانهن يساعدن على استهلاك طعامها . ومنه قتل الاطفال الذي يرتكب مطوعة لسورة غضب وهذا يعد بين المتوحشين والامم القليلة المتحذرين امراً ليس مذني بال . ومنه قتل الاولاد بين آكلي لحوم الاديين اكراماً لروسانهم احياء كانوا او امواتاً

ومن ضرور القتل المصطلح عليها عند بعض الامم تقضية الملعين عند موت ملاكهم او رؤسائهم . وكذلك تقضية الارامل عند موت ازواجهن ليرافقهم الى العالم الآخر ونعيه

حدهم ليخدمهم ضد الموت كما كان يجري في بلدان كثيرة ولا يزال يجري الى الآن في بعض سمات افريقية . أصف الى ذلك قتل الرجل في الداهومي ليحصل رسالة من الملك المحلي الى احد اسلافه في الآخرة

ومن القتل ما تأمر به العقائد الدينية كما كان يفعل القبطيون واليونان والرومان القدماء والاشوريون والعربانيون وغيرهم مثل اهالي المكسيك القدماء فانهم كانوا يصنعون الوثاق من الاغص كل سنة على مذابحهم ويشبهون الحروب بحجة ان الالهة جائعة

ولنتقل الآن من الكلام على ضروب الاعضاء التي اتخفت شكل القتل ولم تنشأ عن ضئيلة شخصية ولا عن حركات بين قبيل وقيل الى ضروب الاعضاء التي سببها غدا الى شرب الدماء . فاندأ باهالي جزائري فانهم كانوا يمدون القتل امرأ حاك وهو ما لا يكاد يصدق لو لم يرد الثقات ما يشبه ذلك بين ام اخرى . قال القسطنطين " جلس رجل من البشمي (في افريقية) ذات يوم امام النار يحدثنا عا لي في زمانيه من الاخطار فقال لي قتل خمسة من الشغن - امرأتين ورجلا وولدين . فانهزنت وقلت له انك اتخفى بقتل النساء والاولاد من عشيرتك . ماذا يقول لك الله يوم تمثّل بين يدي . فأجاب انه يقول لي لاشك بك ما ابرحك . وانصح لي ان كان بكفي من الله عز وجل كآفة زعيم من زعمائهم "

واعرب من ذلك ما رواه ولن عن شعور اهالي اوخدة من هذا القبيل قال " كان ميسا ملك اوخدة يستخدم شأنا من طائفة (وهو ابن احد الزعماء) لحل رسائله الي . جاءني يوما وهو يكاد يحرق من الفرح ويقول انه قتل اباه . سألته ولم تكتف فأجاب " الهى ملك من وحدني خادما فأردت ان أكون زعيما واستشرت ميسا في ذلك فقال لي اقتل اباك تحذرك في الزعامة . ففعلت حسب مشورته "

وهناك امثلة وشواهد كثيرة تدل على ان القبائل التي تميش بالعرز والهبب تمده القتل فضيلة والمسالمة قبيحة . قال بعضهم " لا يزال عرب الحجاز يكرمون اسم " حرامي " الى الآن . والذي يمدّه سبيدا لانه مات على سريرو يسجونه ثم فطيك وتندد انه قاتله باليت ابني مات ييد قاتل قبيحها التاديات الجبار الوافي التفتن حولها فاثلات ان هذا الشر حدث بقضاء الله وقدره (١) "

(١) هذا ما ذكره مسرعه بنده بحرفه ولم يخ من ابن اخذه لسهل طين رده الى اصله اما ان المرء كان يمارسون بالموت قتلا مظاهر من اقبال شعرائهم قال السموال في تصديقه الشهيرة المشهورة

ويعالي بعضهم في حسان القتل فضيلة الى حد ان يقولوا ان الفردوس ميراث من يبالغ في قتل اعدائهم مدى العمر والذين يقتلهم يكونون عبيداً لله مسخرين خدمته . وفي الشمال العربي من الهدى قبيلة لا تكاد تجد يسيراً رحلاً لم تلطخ يده بالدماء وتروى كلاً بعد الذين قتلهم في زمانه

وكان بين آله المود والقدماء آله لقتل وسفك الدماء . فخدم الآله اندراوم يلتصقون بالفتح المهلك . والآله أسي ويقولون انه قطر على ذبح الاعداء وتحرير المدن . وكانوا يشبهون بأهلهم فيفاخر ابطالهم بالفتوح ويصلون الى الآله اندرا قاتلين . ليكن لنا نصيب من مال من دهنه وأتربنا الى منزل الرجل الذي يصعب لهوه . وورد في كتبهم الدينية الوصايا الآتية " ليس الانسان في حمل عدوه على الثقة به لسبب حقلي ثم ليصره في الفرصة الملائمة متى زلت قدمه قليلاً "

" لا يبلغ الانسان مدى سيده من الفجاء الا اذا ضرب عدوه ضرباً تقتري عظمه ونقطع ما فيه من الفجاء واتى امرأ تصطك الركب له روعاً "

" لنذبح كل ابي او اخ او اب او صديق يولي العثرة في سبيل فجاج احد "

وكان ملوك اشور يتباهون بدخ الناس جماعت وارتكاب الفظائع الموشاة كما يستدل من نقوشهم . فقد ورد في وصف اعمال سفاريب انه كل يخوض برك الدماء بركاته ويغفر بما علق بجعلها من اللحم والدم . وقال اشور بابال في وصف الاعداء الذين قهرهم " فكنت احب السنهم من اقوامهم واقطع اعضاءهم واحرقها للكلاب والادباب والاسود والعتان وطيور السماء لتأكلها " . وقال تفلث فلا سر في وصف احدي حروبه وما حل باعدائهم " فمطت حشهم الاودية ورووس الجبال " . وكانوا يتصدون بأشكال هذه النقوش حفظها لكي يحدث الخلف بأعالم الوحشية ويصعوا بها اي اهم كانوا يعتقدون صلاحها اذ لا يعقل اهم يسعون في تخليدها بالكتابات والنقوش لو كانوا يعتقدون ضد ذلك

تسجل على حد الطبقات نقوشا
وما مات ما سيد خض اعو
بقرح حب الموت آجانا لنا
وليس على غير الطبقات تسجل

وقال حشرة البسي
ما رب لا لجعل حياتي مدمة
واكن قبلاً يدرج الطير حوله
ولا ميتي من النساء الشرايع
ولتشرع غريبان الفلا من جناسي
ومثل هذه الايات كثير

وكان المليون التدملة اذا نهروا عدوا لم اسموا في القتل وعادوا يحملون رؤوس القتل ثم يمسونها على اوتاد او يحفظونها في صناديق - قال يصبر وكان الجرمانيون يشاهدون كلما قتل السكان في البلاد المجاورة للبلاد من فرط اعتنائهم عليهم . وكان اهالي شمالي اوربا يعتقدون ان الجنة مكان قتال دائم مما يدل اعظم دلالة على مبلغ اعتقادهم بفضل الاعتناء على الغير . وما يدل على شغف الناس الطبيعي بالاعتناء على غيرهم شغفهم بقراءة قصص المعارك والحروب فوق كل شغف وترام يلقون كلاماً من الاسكندر وطرس وفردريك وبوليوت الكبير مع ما اراقوا من الدماء الزكية . قال الفورد ولي في كلامه عن واجبات الجدي عليه ان يعتقد ان واجباته اشرف ما قد عمله لاسان وان يعلم احتقار جميع الاعمال المنكية . ولا تنحصر تلك الواجبات في دفاعه عن وطنه - وهو امر لا يهمله البتة في هذه الايام - بل تناول الاعتناء على بلاد الغير ولا سيما الشعوب الضعيفة . وشهوة الاعتناء تحول الغصة راحة والدناءة شرقاً . قرأ في كتب اليهود ان الاله اندرا انتصر على امرأة في الحرب وسمع شاعرهم يطب في مدح انتصار سده خرباً من النذالة والحين فنسب من ذلك . ونحو ان طاروا الى جدران الكرك فترى رعميس مثلاً صورة جبار يحك شعور ستة اقزام وقد اطاح رؤوسهم عن ابدانهم بصرية واحدة من سينو فذهب ايضاً كيف يرضى ان يصور صورة تمثل انتصار القوي على الضعيف بمثل تلك السهولة . ولكن اذا سطت الجيوش المتقدمة بمددها الكاملة ومدادها الفتاك ونهبها المملكة على جيش ضعيف لا سلاح له يذكر وعلته كما يطلب الرجل الطفل قامت حرائدنا غومة رجل واحد تلتصق الزئب والالغاب لقواد الجيوش الطاغرة وحسبت اعمال الجنود المحاربة كريمة واعمال المالكين المسالمين ذميمة



لا ريب اذا ان العاطفة التي تسر تفوق الرجال الباسلين وتطبع من بأمرها بدمج الاعتناء من غير ان تسأل عن سبب موجب لذلك - تلك العاطفة لا تزال سائدة في القلوب على ان مضواها ضعف بمحو عاطفة التواد بين الامم والشعوب المختلفة . فكأن بجراح الام يقاس بمقدورها على الفتح والتملك كذلك يقاس بمقدورها على كبح جماحها عن الاعتناء . وتري كتب الاولين تشير الى نشوء عاطفة القلوب والتواد بازاء عاطفة التعادي والتضامن . ولكن لما كانت الاشارة الى ذلك خارجة من اقواء الشعراء والحكام فلا يصح ان تجعل مقياساً للاعتقاد العمومي السائد حينئذ اكثر مما يصح قياس اعتقادنا من هذا القبيل الآن بما يوحينا به وعاطفنا وورعاتنا من الصبح عن اعدائنا . غير ان الاشارة الى روح الميرية سبغ

كتابات القدمين بعد مرور زمان طويل ساد فيه السلام امر يستحق النظر . وما ينبغي ذكره ايضاً انه حدث رد فعل قوي آل الى التشهير بانكار الذات المطلق (الميربة المطلقة) بعد سيادة الافعال العدائية وما تنصف به من حب الذات المطلق . فترى الاحراء القديمة من كتب المسود الدينية المسماة " مهبيرانا " معصمة بمحدث الدماء وحب سفك الدماء بخلاف الاحراء التي هي احدث عهداً منها فلها تدمر الحروب التي تقام بلا داع يدعو اليها . فقد جاء فيها ان القتال شر الدواعي الى الفتح وانه يجب على الملك ان يمد " فوجهه بلا حرب " . وجاء فيها " عامل الغير كما تريد ان تعامل " . ولا تفعل بجارك ما لا تريد ان يفعله جارك ملك . وقاعدة العمل ان تصد " جارك مثل صدك "

وقال معلم هندي عاش في القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي " الرجل الصالح الذي لا يفكر في شيء سوى قمع عدوه لا يضره شره ولا يطوي كمنهضة على عداوة ولو كان عدوه يشرع في قتله "

وقال السعدي من كتاب الفرس " اظهر اللطف حتى لاعدائك . فقد سمعت ان رجال الله الصادق الايمان لا يجرمون قلب احد من الناس حتى اعدائهم "

وقال لاونسي الصيني " السلام غايه العايات والرجل الذي يسر يقتل نفوس لا يصلح لأن تسم اليه بقايد حكم او سلطة في العالم . والذي كانت آلة لقتل نفوس كثيرة سيكفيها بدموح مرة "

وقال كنفوشيوس " اذا قلدت ازمة الاحكام فلم تعد الى القتل بوجه من الوجوه . اظهر الميل الى الصلاح تر الناس صالحين "

ولال منسيوس " ان من لا يسر يقتل الناس يستطيع ضم اجراء السلطنة " . وقال " اذا كان سبب القتال النزاع على ملك ذبح المحاربون بعضهم بعضاً حتى تغطي الحث الارض . واداً كان سببه النزاع على مدينة ذبح بعضهم بعضاً حتى تقتل المدينة دماً . فالموت قليل في جيب حرم مثل هذا " . ومع قدم عهد منسيوس فقد كانت عواطفه اسمى من عواطف " البرابرة الغربيين " (اي اهل اوربا) الآن . وقد وصف الرقة بأنه " مجموع التباغح كلها " ولو مثل منسيوس ما تردد في وصف الحرب الصداوية بثل ذلك الوصف

لكن من الشرطوانف لا تكاد تعرف الاعتداء حتى انها في عني عن شارع يشرع او وارع يرح . وصف مارسدن اهل سومطرة الاصليين بقوله ابراهيم " قوم ودعاة مسالمون طويلو الامة " وصارة اخرى انهم لا يمتدون على احد . وقبيلة طاروس الصارمة في بعض سموح

حالاً قليلة مسألة رقيقة الحجاب اعتصمت بسيات تلك المطارح الحقيقة هرباً من اعتداء المنتدين . وقال مورجان في وصف قبيلة الاروكوي احدى قبائل هودو اميركا ووصف عصتهم واتحادهم الذي اقوه لهالة الزمان وطوارق الحدائق "عزم ان العرض الاسمي من اتحادهم السلام واستئصال روح النزاع الدائم من صدور تلك الروح التي آلت الى تلاشي الجنس الاحمر قساً في قس على مرّ الصور . ونتيجة ذلك الاتحاد ان اجبايات والجنح لا تكاد تعرف في نظامهم الاجتماعي حتى انه لا يكاد يكون عندهم قانون لجبايات "

والحقبة التي يسمونها قريهاها انه اذا ساد الخصام في جماعة حياً من الدهر حتى صار الاعتداء عادة اتصى الامر بمواظبة الجماعة عليه . ورنما صار واحداً دينياً لان في النفس ميلاً فطرياً اليه سابقاً للمحافظة الادية . وبالمقد من ذلك الامثلة المذكورة احيراً فان فيها ما يدل على كره الاعتداء ومقاومته وسبب ذلك الكره المحافظة الادية . حذ العيرايين مثلاً فانه بعد ان قطع سببهم اسباب الشهاد المستعصية التي كانت تملأ صدورهم وهم في حالة البدوة وبعد ان انتهت حروبهم وخروجهم النالية برمان ساد فيه السلام - ظهرت عواطف الصبرية في كتاباتهم وقوانينهم ظهوراً يبيناً حتى انك لتري في سفر اللاويين تقرير مبدأ بعد مسجياً محصاً وهو "حب قريبك كحسك" وكان المراد بالقرب الفرد من جماعة الاسرائيليين لا غير على ما يظهر . ثم انسمت عاطفة الثواد بينهم قبل التاريخ المسيحي حتى شملت الاعتداء فلما جاء المسيح كانت تلك المحافظة قد ارتفعت الى حذر ان اوصى بقبول الخد للأطم (لكي لا يقاوم الشر بالشر)



والنتيجة العمومية من كل ما تقدم في انه كلما عظمت العداوات بين القبائل والام وطال زمانها سادت التصورات والمواطف العدائية واحنكت بالتصورات والمواطف الحبية التي من متعلقات عيشها الداخلية فتصدت الاولى الثانية وتغلب صدور الافراد حقداً وميلاً الى الاعتداء بعضهم على بعض

واصناف القتل التي تقدم ذكرها آتتاً مثل قتل الاطفال ونهضة البالغين اما لاكلهم بين القبائل التي تأكل لحوم الشر واما اكراماً للاموات واما اكراماً للألفة - كلها من مزايا الامم التي اعتادت الحروب . واداً انتقلنا من مزايا هذه القبائل المتخلفة من الجهة الواحدة الى مزايا القبائل التي دوماً تتحلى وتطرقاً وتوقفاً في سلم الارتقاء رأينا انه كلما قل الاعتداء الخارجي قل الاعتداء الداخلي ايضاً . ففي عصر المرويين سكان غربا القدياء اي في نحو القرن

الزراع والخامس من التاريخ المسيحي كانت الحروب كثيرة حتى ان المدينة الواحدة كانت تشهر الحرب على احتياها فكان الاعضاء كثيراً ايضاً بين الاعراد - الملوك يقتلون الملكات وولادة العهد يقتلون آباءهم والاخوة موتهم وكان الناس على دين ملاكهم من هذا القيل - وفي العصر التالي عصر شارلمان كانت معانج الحروب كثيرة فلان شارلمان قطع رؤوس ٤٠٠٠ نفس من السكوبيين في يوم واحد وامر بقتل كل من لم يتصر وكل من اكل لحماً ايام الصوم الكبير - وهذا كان شأن العصر التالي السمي بعصر الفرسان او عصر الانطاعات . ثم لما اخدت الممالك فقد على مر القرون والحروب تنحصر في دوائر محدودة والمعايش من صاعة ورراعة وتجارة تشع دوائرها تشع دوائر المعاملات بين الامم المختلفة اخذ الناس يفتنون ما كان من ضرور الاعضاء فاضها واسم الخطاء يصوتون كل عمل نزاعى فيه حقوق الغير وتحتزم عواطفه . ومع ان المصور الحديثة شاعرت حروباً كبيرة فطبعة الا ان الاميال السلبية أكثر ظهوراً فيها مما كانت عليه قبلاً لان الاعمال الحربية اقل انتشاراً ثم ان معاملة الاعراد بعضهم لبعض معاملة بربرية وحشية رادت بزيادة الاميال الحربية وقتل باقتطاعها في كل زمان ومكان فتغير المقياس الادبي بموجب ذلك

العلم في ربيع قرن

تابع ما قبله

لقد ثبت الآن ان اشعة الراديوم موجودة دائماً في الهواء الجوي وهي كثيرة في هواء الكهوف وفي المياه التي تخرج من باطن الارض وان مواد كثيرة تشع اشعة مثل اشعة الراديوم ومن هذا القيل القصدير والزجاج والفضة والتوتيا والرماس والنحاس واللاتين والاليوميوم ولا يعلم هل ذلك ناتج عن وجود دقائق لطيفة جداً منتشرة من عصر قوي الاشعاع او ان هذا الاشعاع خاصة من خواص كل الماصر التي يظهر فيها والمسألة الكبرى التي يشغ الذهن اليها تدور على ماهية هذه الاشعة او القوة المشعة فما هو به دقائق الراديوم والماصر التي تشبه لاسمها وان قوة تصدر منها على الفوام ومادتها تتغير تغيراً مستمراً ولو كان قليلاً جداً او يتولد منها عناصر جديدة

وليس من شأنى الخوض في هذا الموضوع لايفاض عواضيه فان له اربعة علماء الطبيعة الذين جمعوا بين قوتي التصور الشديد والعلم الرياضي الدقيق ولهم مهارة في التجارب العملية

تعمل النظر اليه وتدهش كل من يقف على مدح اعظم - وهم مثل كشر وكلارك مكسول وكروكس وريبي وطمس

وقد انزل بكرول في اول مباحثه اب بعض اشعة الراديوم بحرف ادا مر بين قطبي مضطرب كهربائي قوي - ونج من ذلك ان سميت اشعة الراديوم الى ثلاثة اقسام لانها ثلاثة انواع النوع الواحد بحرف ليلاً وقوته على قود الاحام ضعيفة - والثاني بحرف بسهولة وانحرافه الى الجهة احالفة لانحراف النوع الاول - والنوع الثالث لا ينحرف ادا مها كان المضطرب قوياً وقوة قودود الاحام شديدة جداً فيعد لوحاً من الحديد سمكه قدم ويؤثر في الواح التصوير الفوتوغرافي - وسمي النوع الاول الفا والثاني بيتا والثالث غاما من حروف الهجاء اليونانية الاول

ثم ثبت ان اشعة الانفا مجاز دقائقها صغيرة جداً مكبرة بالكمبرانية السلية مثل المجاري التي تتولد من لب الغاز والمعادن الهامة الى درجة الحرارة - وحرم كل دقيقة منها مصاعف حرم الدقيقة من الهيدروجين وسرعة سيرها تعادل ٢٠٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان اي انها اسرع من رصاص الساق اربعين الف مرة - وحرارة الراديوم الناتجة من مصادرة هذه الدقائق للاجسام التي تقع عليها

واشعة بيتا مجاز من الدقائق مشابهة للمجاري السلية في ابوب مفرغ وهي مملوءة بالكمبرانية السلية وتسير بسرعة ١٠٠٠ ميل في الثانية وسحبها اصغر من حجم دقائق الانفا وتعادل حرارتها من الف حرم من حجم دقيقة الهيدروجين - واليهما يسب ما في اشعة الراديوم من النور والتأثير في الواح التصوير

واشعة الفا مثل اشعة رنجن والمرجح انها ليست مؤلفة من دقائق بل هي حركات او امواج في الاثير تحدث وقت سير الدقائق التي تتألف منها اشعة بيتا وتأثيرها مثل تأثير اشعة بيتا ولكنها اشد نفوذاً منها

وهذه الاكتشافات قد قادت علماء الطبيعة الآن الى نتائج مذهنة من حيث الجوهر الكيماوي الذي كما يقول انه هو الحرارة الذي لا يتجزأ ولكن هذه النتائج لا تنقص ممارعة القديمة بل توسعها وتطعمها على تركيب الجواهر التي كما ظن انها بسيطة حالبة من كل تركيب فاداهي مركة مثل غيرها من الاجسام ولم يكن العلماء قاطعين بانها بسيطة ولكنهم كانوا يحولون تركيبها خفية الآن

واعيد الآن ما قلناه سابقاً وهو اني لا استطيع ان اصف خواص اتراديوم بالتفصيل والتوضيح
 انكلي في ولا الوقت يسع ذلك ولكن العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع البحث بكافي استخلصوا
 من بحثهم علماً يحق على كل ما يرى من خواص الاحام المثة
 ويتصل بانساخت التي حوت في الخس والعشرين سنة الماضية عن حقيقة الطواهر
 وتحولها من نوع الى آخر المباحث الكبيرة الدقيقة التي قام بها السر بورمن لكثير من حيث
 بناء الاحرام السموية وتكون الماصر انكباوية وواظب عليه هذه السنين الكثيرة بهمة
 لا تعرف الملل

التلراب اللاسكي - ان ما تم من الاساليب في استخدام انكهربائية مدة السنين
 الاخيرة قد بلغ درجة تافقة من النفع . ومن مزايا هذه المدة ان كشفت فيها ثمرجات هرز
 واستخدمت في التلراب الذي لا سلك له ولا يبرح من الادها ان الناس عرفوا منذ مئات
 من السنين ان انكهربائية تنتقل من مكان الى آخر من غير موصل لكن انتقالها على هذه
 الصورة الوقفا من الاميال لا يؤيد رعم الذي يرمون بانتقال القوى الثقيلة من مكان الى
 آخر لانه لم يكشف في جسم الاساس حتى الآن آلة ترسل الاشارات وآلة تستقبلها واشارات
 مصطلح عليها

البرد الشديد والحر الشديد - انضت في الخس والعشرين سنة الماضية وسائط توليد
 الحرارة الشديدة والبرد الشديد فتك السرجس دور من تيسل الميدروجين
 والمرجح ان التبريد بلغ الآن الدرجة القصوى . واستخدم البرد الشديد في كثير من
 امناحت الطبية . وكذلك استعملت الحرارة الشديدة في مباحث اخرى ولاسيما في يد
 دافيل ومواسان

تقدم انكبياء - حقق في هذه المدة التاموس الدوري الذي اكتشفه مدليف والبحث
 عن وضع الدقائق والخواهر في المركبات انكباوية المختلفة بواسطة الفواعل الطبيعية كاللور
 وانكهربائية . وتقدم علم انكبياء نوع خاص في البحث عن النسبة التي تتركب فيها الماصر
 بعضها مع بعض وفي تركيب مركبات جديدة تركيب انكباويون الوقفا منها ومن اشهرها واكبرها
 نقفا النيل الصناعي والفصل في عملها لقون بيروهومن

الفلك - ان البيولوجي مثلي لا يسهل ان يحكم من فروع هذا العلم الذي هو اقدم
 العلوم واسماها ولذلك استعنت بصديقي استاد الفلك في مدرسه اكسبرد هوجه افكاري الى
 ما يحسن ذكره في هذا المقام . ولا شبهة ان اسنط الزاح التصوير الحافة سهل استخدام

الفوتوغرافيا في الارصاد الفلكية لانه صار يمكن تصويرها زماناً طويلاً بصورة الفلكيون بها ما هو ضعيف النور كالسديم وطبوف النجوم . وعدد اهم التي تراها العين نحو ثمانية آلاف والتي ترى بانوى تلكوب صُح حتى الآن ستة مليون نجم لكن الواح التصوير اوصلتها الى الف مليون نجم . وقد تم ذلك في الخمس والعشرين سنة الماضية . وبها امكن تحليط السماء فاشاريو مؤتمري باريس سنة ١٨٨٧ وقسم وجه السماء بين ١٨ مرصداً حتى يصور كل مرصد منها قسمًا من . ولم يشارك الاستاذ كيرنج غيره بل استبط اسلوباً لتحليط السماء بسرعة تحليطها كلها مراراً في مرصد مدرسة هارفرد الخاصة قاداً طهر نجم جديد فيها عند اثني عشرة سنة الى الآن عرف تاريخ ظهوره بالتدقيق بالنظر الى الصور الفوتوغرافية التي صورت بها وجه السماء . وهذا الاسلوب من ابداع الاساليب وهو ادق تاريخ كواكب السماء وحركاتها وسيكون من فائدة كبرى لعلم الفلك . وقد اكتشف به حتى الآن مئات من النجوم الجديدة المتغيرة . واكتشفت مئات من النجوم الجديدة فقد كان عدد النجوم سنة ١٨٨١ مئتين وعشرين نجمة وكشف تلك التي نجمة واحدة فقط والآن يكشف عشرون نجمة على الال كل سنة وصار عدد المكشوف منها اكثر من ٥٠٠ نجمة . ومن هذه النجوم السيار اروس (عدد ٤٣٣) وهو يقتار على عير مائة افر الى الشمس من المريخ ليسهل به التدقيق في معرفة بعد الشمس عن الارض . وكشف قمران حديدان لرجل وقمران لثتري واحد القمرين الحديدين من افار رجل يدور في الجهة المعاكسة وذلك بدعو الى تغيير آرائنا في النظام الشمسي

ورادت فائدة البحث البكتروسكوبي بواسطة التصوير الشمسي في علم الفلك فصورت طبوف النجوم ولصحت الى مراتب وصار يمكن قياس الحركة في خط الصفر بالتدقيق التام وهي من ادق الاساليب لمعرفة ابعاد النجوم واقدارها فتعلم بها السرعة بالاميال . وقد كانت هذه الحركة سنة ١٨٨١ من قبيل المراتب التي لم يثبت فيها لأشمس ثم لما استخدم فوجل الفوتوغرافيا فيها سنة ١٨٨٧ صارت من الاساليب العملية الدقيقة وكان للفوتوغرافيا شأن كبير في البحث عن الشمس صيرت المباحث القديمة كلها وصار يسهل على الفلكي الآن ان يدرس كل بقعة من الشمس على حدتها . وقد اتفق الاميريكيون اموالاً ملائمة على عمل آلات الرصد الكبيرة

وسنة ١٨٩٧ امان سولي في رئاسة هذا الجمع (السرحورج دارون) طريقة رياضية للبحث انتت بشائج كبيرة في علم الفلك . وقد قدمت رسائل الى الجمعية الفلكية لمكيه سنة

شهر ابريل الماضي بينا على طريقة السرحورج دارون المثار اليها وقد جاء في الرسالة الاولى ان الايام تريد طولاً عشرة اصناف ما كان يظن وفي الرسالة الثانية ان السبارات كلها قد اقلت من اعلى الى اسفل منذ تكونها الى الآن ومع كل هذا التقدم يدعي الميسوروتير واصاره ان العلم قد اطلس ولم يبق فيه شيء جديد يستحق الاكتشاف

الجيولوجيا — كان ام ما في البحث الجيولوجي في الخمس والعشرين سنة الماضية ازدياد الاتساع ، ان الحوادث الجيولوجية حثت بموجبه ما يقتضيه ناموس التشوه لا بموجب قواعد مقررة واعظم كتاب نشر في هذه المدة كتاب سيوس وقد صدر للنجل الاول سنة ١٨٨٥ ولحال سمي بالجيولوجيا الجديدة فان سيوس حاول استقصاء كل التعريفات الجوهرية التي حدثت في قشرة الارض من حين احدث تكون ، ومن النتائج الخاصة التي وصل اليها الجيولوجيون في هذه المدة الآراء الجديدة المتعلقة بتكون الصخور المتبلورة والحفائض التي علمت من كيفية رسوب المواد في بحر البحر على ما مان من تقارير العلماء الذين كانوا في سفينة النشاهر . وازدياد استقصاء الانسام الصخرية المسماة مناطق وهي من اقسام طبقات الارض ورد الآثار الجيولوجية الى اقدم من العصر الذي كان يظن انها ظهرت فيه واكتشاف آثار الحيوانات الشاغية في القدم الصخور التي وجدت فيها آثار الحيوان (الصخور البليوزوية) وشوهدت الحجارة التي اُثرت فيها امهر الجليد في استراليا وحيوي اريقية من العصر الذي قل العصر الكربوني ظنت رأي بلاسورد القائل بوجود سحابة مثلها في الهند وترك الايوزون اذ ثبت انه من نتائج كاتسحي وثبت ان اقدم آثار الاحياء التي وجدت في الطبقات الارضية لا تدل على بداعة وجود الحياة لان هذه الآثار تدل على ان الاحياء التي هي منها فيها حيوانات عالية التركيب . اما الصخور القديمة التي اصلها ما في لم يوجد فيها حتى الآن شيء من آثار الحيوانات والنباتات التي كانت في البحر حيث رست تلك الصخور . ووصل الاستاد سولاس في ثقب صخور المرحان الى عمق ١١١٤ ١/٢ قدم وعرف امورا كثيرة جزيرة الاحمبة لبيولوجيين

علم ماء الحيوان والنبات (مورولوجيا) — اذا حاولت وصف الحيوانات والنباتات التي كشفت منذ سنة ١٨٨١ وجد على ان اتلو على مسامعكم جدولاً طويلاً لانه في الوقت لا يسعي لاصف كل مرد منها ولقد اشتمل امكتشفون في كل انحاء الارض في اواسط اريقية وفي انحاء القطب الجنوبي واقاصي الصين وتوتويا واستراليا وفي اعماق البحر

و مواطن المكبوت وروؤس الحال وفي البحيرات والانهار الكبيرة . وقد عرفنا كثيراً من
تورع الاحياء وكشمت اسكال جديدة منها . وبحث في الائمة التي ارسلت اليها من اماكن
بعيدة بحثاً تشريحياً ومكروسكوبياً . وما اراه حروباً بالذكر اكتشاف بيض اخلا البطي
الاسترالي والسلك الهلامي في المياه العذبة في رحمت تارك والبحيرات الامريقية وهر دوار
والخلد الكيسي الاسترالي والاوكابي وصغار سلك الطين وكارو في استراليا وافريقية وميركا
الجوية . وسلك البيل والنكمو والدود الارضي دي اطياشيم واسياك قاع البحر القربة
والاسفنج والبلايس

والنتيجة الكبرى من أكثر هذه المباحث هي معرفة الاصول التي تولدت منها هذه
الاحياء . وقد ادرى البعض آراء مختلفة من جهة اتصال الحيوانات ذوات الفقار بغيرها من
انواع الحيوان لكن أكثر علماء الحيوان على انه لا اتصال بين الحيوانات العليا من ذوات
الفقار وغيرها من الانواع الاخرى أكثر من الاتصال بين السلك البصري والحار والحشرات
فان كل هذه متصلة بعضها ببعض وذوات الفقار ولكن ليس في اسلافها القربة بل
في اسلاف بعيدة جداً

والرأي الشائع الآن في اصل الديدن والرحلين في ذوات الفقار هو الرأي المنسوب الى
تشر وميثارت ونفور وهو انها مشتقة من الزعانف في حيوان يشبه السلك (اي ان اصل
الحيوانات ذوات الفقار حيوان يشبه السلك له زعانف مثله ثم حارت زعانفه يدين ورجلين
كما ترى في تخليق الصفدح من السمك)

ومن المكتشفات الغريبة ان الحيوانات المولفة من حويصلة واحدة تولد حرائم التذكير
كالحيوانات الانثوية الحويصلات

واكتشف اكتشاف مثل هذا في النبات فان القاعح في النباتات ذوات الزهر يختلف عن
القاعح في النباتات التي لا زهرها كالطحالب والاشجار لان لقاح هذه النباتات مثل لقاح
الحيوانات المائية يخرج سباً ويسبح في الماء ويلتصق البيوض الحويصلة . ولكن عالمين من علماء
اليابان وما هيراسي وايكو ادعوا علماء النبات منذ خمس عشرة سنة ماكتشفهما شجرتين
بتولد منهما لقاح يجري مثل لقاح النباتات ذوات الارهار والنباتات التي لا ارهارها لان
لقاحها يسبح في كأس يتجمع فيها ماء و يصل الى الويصات ساعتيه مياتان شجرتان هما الحلقة
الموصلة بين النباتات ذوات الارهار والنباتات التي لا ارهارها من حيث حركة اللقاح ووصوله
الى البيوض . لانهما من ذوات الارهار ولكن لقاحهما يسبح في الماء كلقاح النباتات التي

لا اهرها لها . فوان الفاضل امير الذي كان بين هذين الحسين من انبات
وقد كشفت آثار احاس من حيوانات ذوات الثدي لم تكن معروفة قديماً واستقصيت
آثارها في كل طبقات العصر الثلاثي في اميركا الشمالية وثبت اتصالها معها بعض ووجد في
الطبقات الاقدم منها آثار احاس من الحيوانات الكبيرة المنقرضة

وامم مكتشفات هذه المدة اكتشاف آثار حيوانات من ذوات الثدي في اليوم اكتشفها
الدكتور اندروس ورسمها ووصفها وهي تشغل عن حيوان له اربعة قرون يبلغ الكركدن حجماً
ونكس له اوصافاً خاصة به وعلى الحيوانات اسلاف الابل وهي من نوع كان كثيراً في اوروبا
واسيا في عصر الميوسين واليوسين وبعد ذلك في اميركا ويمثله الآن الفيل الهندي والفيل
الافريقي . وكان لفيل من الابل الاوربية المنقرضة فك اسفل طويل جداً يتبعي باسان
كبيرة اربلية . وقد ارتابت ان حرطوم الفيل تولد من الاحراء الرخوة في فكك الاعلى
بعد ان كان مستقيماً على الفك الاسفل بالانتخاب الطبيعي والقول فصار
قصيراً كما هو الآن وتدللت الذمة العليا تحكون الحرطوم منها وقد وصف الدكتور اندروس
حيوانين مما وحده في اليوم لاحدهما فك طويل قوي ووجه طويل واسن كثيرة والآخر
رأسه مثل رأس فرس النهر وناماه قصيران راسانه تشبه استنان الفيل ولا شبهة ان هذين
الحيوانين حلقتان من الحلقات التي مر عليها الفيل في تسلسله بعد ان كان حيواناً معتدل
الحجم في شكل الخنزير لا حرطوم له ولا انياب . ووجدت هاك آثار حيوانات اخرى تدل
على ان الفهم تولد هاك كما تولد الفيل وسها حيوان يشبه الوب السوروي وحيمة من ذوات
الثدي والزحافات

ومن الاماكن التي كشفت فيها كثير من التحف الحفوية حوفي ارجنتين وشاعونيا
حيث كشفت آثار حيوانات كثيرة منقرضة من اكلة اللحم والارمديل والكلان العظم
والايفال العربية الاشكال يتخذ تاريخها الى الدور الثلاثي ومن اهم ما كشفت هاك آثار تدل
على ان تلك البلاد كانت ممتلئة باستراليا لامة وجدت فيها ثانيا السحفاة ذات القرون التي
وجدت بقاياها في استراليا دون سواها

(وتوسع الخطيب في مكتشفات علم البيولوجيا لانه العلم الذي يشتغل به نوع خاص
وربما عدنا الى تفصيل كلامه فيه في فرصة اخرى)

فلسفة اليونان في عهد الرومان

نجد

كل علوم اليونان وفلسفتهم تأخير عظيم في العلم اليوناني قبل التاريخ المسيحي فلم يكن العود الروماني في عهد أغسطس فيصر ماوسع نطاقاً ورمح روائاً من اضمحلال اليونانية وقد بلغت الفصيلة الرومانية اوجها في تعليم ربيون ارويقي واشترت الرذيلة الرومانية كل الانتشار في طلال تعليم ايسكوروس . وهذان العلمتان شغلنا مكاناً واسعاً من تاريخ البشر الاذي . لكنهما لم تلتما فقط ما بلغتاه في صدر التاريخ المسيحي من اتساع نطاق العود والاحد يجمع القول لان زعيهم واسمعا سبوا كل طرفة عالم وحكمتهم واشوا في اطراف المهور يشرون تعاليمها بين الجمهور

الفلسفة الرومانية

وصح هذه الفلسفة الفيلسوف ربيون اليوناني الذي ولد في ابرس سنة ٣٥٠ ق م . وقد روي عنه انه مال في صباه الى التجارة واشترى مرة بضائع وارسلها في مركب الى احدى مدن فيبتيه هبت على المركب ريح شديدة اعرفته وقصت على ربيون تحمل حسارة لا يريد عليها . وكان ذلك آخر عهد الرومان في التجارة لانه لم يلبث ان انقطع عنها وبرح وطنه شاحصاً الى انيا حيث عثر في احدى مكانها على كتابات ربيوموس وسقراط فلم يمهأ بما دى الفلسفة وتوسع فيها بما احده عن كراتس وزينو كراتس حتى اذا رمت قدمه فيها وبال بعته من التصليح منها اشأ في عاصمة بلاد الفلاسفة مدرسة طارت شهرتها في البلاد ونقاطها الطلاب من كل صقع وباد . ويقال ان بطليموس فيلادلفوس ملك مصر كان يأمر سمراء في انيا ان يحضروا مدرسة ربيون وينقلوا اليه ما يحدوه عنه ويتعلموه منه

وبما جاء عن هذا الفيلسوف انه طلق متعلماً للتدريس في هذه المدرسة نحو خمسين سنة ومات شيخاً كبيراً معروفاً بحسن السيرة وشدة العزم والافدام . ومختلفاً آثاراً ادبية فهي ذكره مدى السنين والاعوام

وعرفت فلسفة الرواقية نية الى الرواق الذي اسس فيه مدرسته . وانتظم في سلكه ارمع وحال العالم الوثني فكراً واساهم مداً في اواخر الجمهورية الرومانية واول حكمها الملكية ومن معتقدات الرواقيين ان الانسان اما يتشار بالفصيلة . وان اللاهوت روح عالم يبيح انكون كله وان جميع البشر اعصاه جسمه واحد مشتركون في روح الهية واحد

وما استعنت أوديلة بهت هذه الفلسفة بأسود عن حرمة الفصيلة وتآهت للقرار في سبيل حكمة ملوثة مباحة الفصيلة والوحش ليحكم على أفكر أباس ويسوسا بين الشر من غير أن يكون تتوقع الثواب دخل في الحكم والنعوذ . ولم تأن فقط لاعتقاد الخلود في أن يكون مات أو محركا على السهل . واليك بعض أدائها . —

” استودع صفت القدر مسرورا ودعه يستخدمك مبدعة لاية نجيحة إرادها “
” كن كراس في البحر تلاحم عليه الامواج بلا اقتصاع وهو قائم على قدم الروح والشاطات يسكن عجيج الامواج ويكبح صامح التيارات “

سر على الدوام في احصر طريق . فاطريق القصرى في الطريق الطبيعية الفصلى .
وانقئ اباس بدرع الامل والزم الامانة والاحلاص في كل قول وعمل “
” كل ما هو جميل فهو جميل لذاته وفي ذاته ينهي جماله وليس للذبح يد في تكوين شيء منه “

” من يتعمد شره يبلتو فهو غير عامل الفصيلة بل لاشرة “
” يعلم الرجل العظيم عظيما ولو عاندته الاقدار ولحق من شدة دله بالتراب “
” كل من لم يتعلم وحوب اسباب الرذيلة ولو كانت محبوبة عن عيون الآفة واناس لهو ليس على شيء من الفلسفة الحقيقية . واخرى الاعمال بالمدح ومن عمل لمير قصد اداة وتقتصر هيون البشر من ملاحظته “

الفلسفة الايكورية

وضع هذه الفلسفة ايكوروس او ايقوروس (ويقال له ايكور او ايقور) احد مشاهير حكماء اليونان الذي يظن انه ولد في حرية ساموس في اواسط القرن الرابع قبل المسيح . طلب الفلسفة في حداثته فدرس العلوم في وطنه وشخص الى اثينا محيط الحكمة والفلسفة فاحدا ما شاء من دروس الحكمة عن ثيولوس وغيره ثم اشأ مدرسة تسانق اليها الطلاب من كل جانب وقد قسم فلسفته الى ثلثة اقسام قانونية وطبيعية وادبية . والقانونية مرصع الحكم وقوامها وفيها فائدة تعصم من الخطأ وهي : كل ما ائنته الخواص فهو حقيقي

وكان حقوى فلسفته الطبيعية ان كل ما في انكون من معبودات ومعتقدات اما وجد بملته واحده في اتحاد الجواهر الفردة فلا شيء من العدم ولا شيء الى العدم . واحلاف صور الاشياء ناتج عن حركة الجواهر وعدم ثابها على حالة . وسببها ان ليس لهذا انكون الله يدبر اموره ويدبر شؤونه وان العالم كله من عمل الصدفة وان السرمدية والحكمة معيتان لأن

الخواهر الفردة ومن مقتضاها ان الالهيات ادنى رتبة من الطبقيات وان المسمودات او الآلهة لا تشغل كل مكان تشغله الخواهر وهي دون اخواهر في الالهية لانها لم توجد الخواهر بل الخواهر اوجدتها على العنودة والمثال اللذين اوجدت فيهما البشر . وقد قال — فيها لقرينطوس احد مشاهير اتسع ابيكوروس ما تعريه : —

يمش ياوي الالهة العلى بعيدين عما نلم بالورى حين
وكل الاله مستقل بمسوع وعبر مبال مطلقا في البشر

على انه قال في كتاب له ان الآلهة ليسوا سوى مخلفات الزم والحوى
اما حوى فلسفة ابيكوروس الادبية فهو النبي الصريح لوحدة الذات الالهية وفقدرتها وحكمتها وعدلها وعنده ان النوايس الادبية والطبيعة ليست من الله وان الانسان وجد اتفاقا كما يست الفطر على النفس فاذا مات كان موته مؤبدا لا حشر بعده ولا دينونة . وليس للخالين ان يهابوا عقابا ولا للمصالحين ان يرجوا ثوابا

واساس هذه الفلسفة التعليم بان السعادة الزمنية هي الخير الاعظم وان عاية كل فلسفة اسعاد الناس واعانتهم على تحصيل السعادة فهي اذاً ضد الفلسفة الرواقية على خطه مستقيم ومع ذلك اعظمها كثيرون وتدرعوا بها الى الاعتذار عما ارتكوه من المنكرات وحلوله من المعمرات . والذين يحاولون المعاناة عنها من انتهاكها بكونها رديلة يقولون ان واصحابا كل رجلا بلا عيب وان تعمية كل ضد نعة الشهوات وان العمل بموجب ماذن يميل الانسان اسمي الفضائل . ولكن هب ان ذلك كذلك فليس كل انسان قادرا على التمييز التام بين انواع التسالي المختلفة وعلى ادراك اسباب السعادة الحقيقية . لان الراحة والفرح والشهوة الفاسد مرادفة للسعادة في مذهب اكثر الناس . فمن يمتنع الابيكورية يذعن في الغالب للترف والرخاء ويستسلم للشهوة والرديلة

هذا وما يؤيد القول عن انكار هذه الفلسفة للخلود او الوجود بعد الموت مكتوبات اتباعها وما تركوه من النقوش على ضرائح القبور وغيرها فمن امثلة ما كتبه على الضرائح "عشت" ولم اؤس شيئا وراء القبر" . "عن المصطحين ها في قبعة الموت لاسوى عظام بالية ورماد" . "لم اكن نكست . ووجدت والآن لم اجد موجودا" . هذا المصحيح ومن يقل غير ذلك فهو كاذب" . "لم اكن شيئا ولست شيئا . فكل ايها الحي واشرب وارجح وتعال" . "حييت مرة والآن اقممت حياتي فلا اعم عنها شيئا وهذا لا يهمي" . "يا من يقرأ ما كتب على ضريحي ارحم في حياتك لانه ليس بعد الموت من فرح ولا سرور" . اسعد داعر

المناعة في السل

من حظية الدكتور سيمون فلكس من أعضاء مجمع دكتور الطبي في مدينة نيويورك
ابتداءً علم التدروس قبل اكتشافات كوخ الشهيرة وافتتح نقل الداء من حيوان إلى
حيوان بطريقة التلقيح . فانه مهما يكن الآراء في عدوى هذا الداء وقوته على الانتقال من
حيوان إلى حيوان قبل تجربة التلقيح لم يكن ثمة عني عن هذه التجربة لاثبات العدوى قبل
الشروع في بيان سبب الداء وسببه . وقد نسب كوخ في رسالته التي كتبها بعد الصدق الفصل
في مجامع التلقيح إلى الدكتور كلبي فانه تمكن سنة ١٨٤٣ من تكوين التدروس في رئات
الارانب واكبادها بتلقيحها بمادة التدروس المأخوذة من انسان مصاب بالسل . إلى هذا الحد
وصل كلبي ثم انقطع عن البحث فسي ما عمله . وفي تلك الاثناء كان فلن قد شرع في عمل
تجاربه وما زال يكررها حتى انما على ما يرام . ولم يقتصر على التلقيح بمادة السل الشرية بل
جعل يلقح بمادة السل البقرية ايضاً فبان بالتجربة على ما يظهر ان سل البشروس والفرواحد
وان السل داء معدية

اما الباحثون الذين تلاوا فلن وحروا على تجاربه فوصلوا إلى نتائج تناقض النتيجة التي
وصل اليها كل الناقض . وقام الناقضون لمذهب عدوى السل بمحاولون ان يشتوا انه يمكن
احداث درن السل الحقيقي بالتلقيح بمواد ليست درية . فاختار اثنان منهم مقدم هيرن
الارب لاجراء تجارب التلقيح فيها وزية هذه الطريقة على سائر الطرق لهما كانا يستعملان
بها مراقبة الاطوار المختلفة التي يتقلب التلقيح عليها ويتدرج فيها حتى يبلغ الطور النسبي
يصاب عنده جسم الارب كله بالتدرون ناصب من الندد الخفاوية المجاورة للعين والرتين
والطحال والكبد والكليتين . ومن مرابا هذه الطريقة انه لم يقل احد بأنه رأى السل يتولد
ابتداءً في عين الارب بلا تلقيح

واول من اكتشف ميكروب السل في الاعضاء المتدرونة الدكتور كوخ وذلك سنة ١٨٨٢ اي
بعد تجارب العالمين المذكورين بنحو ٢٠ سنة . فانه انكر اولاً طريقة لتوليد الميكروبات ناعده
على بلوغ عاتيه ثم استعمل طريقة خاصة به لتربية الميكروب تربية صناعية في مستنبت خالص من
كل شائبة . ثم جعل يلقح به بعض الحيوانات الالهية فظهر باحداث جميع خصائص السل
الانساني واعراضه فيها . واتضح من المباحث التي بحثها في تلك المدة ان الداء واحد من
جميع انواع السل التي تصب الانسان والحيوانات الالهية وادرك ان اشكال التدرون التي

تصيب أنواع الحيوانات المخلفة واحدة في حورها بالرغم مما يرى من عظم تمايزها ظاهراً فلم يشط ذلك التباين الظاهري عريته ولا وحته اتساعه إلى الداء الخارجى بل إلى سبب فراءة تحت المكروكوب واحداً في أطوار المخلفة في الإنسان بحيث يتبين به نوعه . ولكنه لم يميز بين مكروبات الدرن استخرجة من الطيور والمواشي والناس وهذا لا يقدح في عظم قيمة اكتشاف لاسها وأنه كان يعلم تمام العلم أنه لا بعد أن يكون هناك فرق في طبيعة المستنثات يتوقف على مصدرها ولو لم يميزه

ومعلوم أن كوخ كتب قائمة طويلة بالمستنثات المخلفة وأدرجها في رسالته التي كتبها في السل ونشرها سنة ١٨٨٤ وقد قال عن تلك القائمة ما يأتي . " قد تصعب البعض من كثرة عدد المستنثات التي استحصرتها على حين أن عدداً طويلاً منها يكفي لمراقبة المكروبات فيها . ولكن ترجح عدي أنه وإن لم يظهر فرق تحت المكروكوب بين مكروبات التدرون المخلفة سواء كانت من الدرن الاستكسال أو من السل الزبوي أو غيرها فلا بعد أن يظهر ذلك الفرق بينها إذا وجدت في المستنثات . ومع أني وجدت اعظم الالتباس إلى هذا الأمر لم استطع اكتشاف فرق بينها بل رأيتها كلها متشابهة في جميع حركاتها وسكناتها "

وقد زدنا على طبيعة مكروبات السل حتى صار عدداً عداة أنواع مخلفة منها الآن وصار يمكن قسمتها إلى ثلاثة أنواع أصلية الأولى النوع المخصص بالشر . والثاني المخصص بالطيور والفرس . والثالث المخصص بالحيوانات دوات الدم البارد (كأنواع السمك وسائر الحيوانات المائية) . وهذا النوع الثالث يختلف كل الاختلاف عن النوعين السابقين واختلافه عهما يظهر من الأمر الآتي وهو أن الحرارة العالية (أي التي تقرب من حرارة الدم الطبيعية) لازمة لمعوى مكروبات النوعين الآخرين ولذلك يتبع تكاثر تلك المكروبات في الأحوال العادية التي تكون خارج الجسم (من حرارة هواء) وعلى هي لا تنفع للحيشة خارج الجسم الحي . لا إذا وئنت تربية صناعية حيث تلائمها الحرارة . وهذا الأمر من الأهمية يمكن في الحرب القائمة بين الإنسان والسل . إذ به بيت آساً خطر تكاثر مكروبات السل خارج الجسم . أمام مكروبات النوع الثالث فإن الحرارة الواطئة التي تعيش وتقوم فيها تؤهلها ليئة مستقلة عن إحسان الحيوانات دوات الدم البارد ولكن لما كانت لا تستطيع أحداث الداء في الحيوانات دوات الدم الحار . وكانت قليلة الانتشار حتى بين الحيوانات دوات الدم البارد فليس لها شأن يذكر

على أن المسألة التي لها شأن الاعتراف ما إذا كان الفرق عقيقاً بين أنواع مكروبات السل المخلفة التي تقتك بالحيوانات دوات الدم البارد وحده هذه المسألة عظيم الفائدة والمائدة

لما بين الانسان والحيوانات الاعلى من العلاقة الشديدة فان الانسان عرضة لأن يصاب بالامراض التي تصيب هذه الحيوانات لكثرة اعتياده عليها في طعامه وعمله ومنازل احواله يعيش كما انها هي ايضا عرضة لأن تصاب بالامراض التي تصبى في هذا تنتفع اهمية السي في سل هذه المسألة وهي حصر السل اما مع وصوله الى الانسان او بمخالطة جسم الانسان حتى لا يعود يصاب به

فما لا ريب فيه ان مكروبات سل الطيور تختلف كل الاختلاف عن مكروبات سل البشر وسل القرو وقد ظهر من التجارب الكثيرة التي عملت لمعرفة درجة تأثير الطيور من التلقيح بمكروبات السل البشري ما يؤيد ذلك (اي اختلاف سل الطيور عن سل البشر في النوع) وبشت ان تأثير التلقيح يختلف باختلاف نوع الطيور الملقح ولو كان ذلك التأثير خفيفا . وظهر ايضا ان بعض انواع الحيوانات ذوات الثدي تتأثر تأثيرا خفيفا اذا لقت بمكروبات سل الطيور . فغزير غينيا مثلاً من أكثر الحيوانات تأثيراً بلقاح السل الذي يصيب الحيوانات ذوات الثدي ولكنه لا يكاد يتأثر بلقاح سل الطيور . والارباب لا تكاد تتأثر بلقاح سل البشر ولكنها شديدة التأثير بلقاح سل الطيور ونسبة بها درج . ولكن مما تجب الإشارة اليه ان اعراض الارباب الملقحة بلقاح سل الطيور تختلف عن اعراض الثدييات المعروفة فلا يكون فيها درس ولا تحس بل منظم ما يصيبها تعظم في الطحال

اما من حيث تأثير الانسان سل الطيور فيمكنه لمرضنا ان يقال ان الانسان لا يصاب به الا نادراً وقد صرح رابوفتس حديثاً بان البقر والغاير والغيل والسحابين قد تصاب سل الطيور ولكن لا يخشى كثيراً من انتشاره بين الحيوانات ذوات الثدي . على ان سل الحيوان الذي يخشى منه كثيراً على الصحة العمومية هو السقاء وذلك لانها تصاب بالسكين سل الطيور وسل البشر

والبحث في سل القرو ومكروبه من اهم المواضيع المتعلقة بسل . فقد اثبتت ابحاث ثيو بولد سمحت ان بين بعض مكروبات سل البشري وبعض مكروبات سل البقري فرقاً في النوع حتى تتبا الا ان بعضها صنفين مختلفين لا يقول احدهما الى الآخر بالتربية الصناعية ولا يعني الآن ان البحث في مسألة طال الخلاف فيها وهي تغير الانواع بحسب الوسط المحيط بها وانما القول ان لم يتفكر احد بالبقرة والامتحان من تحويل مكروبات سل الطيور والقرو والبشر بعضها الى بعض . فقد قالوا ان تربية نوع من المكروب في جسم حيوان غريب تغير خصائص ذلك النوع تغييراً عظيماً ولكن الادلة التي يقدمونها لاثبات هذا القول بعيدة عن

الاصحاح . وبكفي لدحض القول المشار إليه ان مكروبات سل الطيور والبقر التي توجد في جسم حيوان غريب كالاسان مثلاً تبقى محافظة على خصائصها الموروثة وهي فيه وقد أكد ثيو بولد سمث ان من خواص مكروبات سل القران الحيوانات ذوات الثدي أكثر تعرضاً لها منها لمكروبات سل الشر بوجه محض . وهذه الخاصة وغيرها من خواص مكروبات سل القران مما يريد الفرق بين النوعين . ويقال بالاختصار ان جميع اشكال السل التي تصيب الحيوانات ذوات الثدي اما ان نشأ عن مكروبات سل البشر او سل القران ما عدا الاشكال القليلة النادرة التي ذكرت آنفاً

هذا ولما كان مكروب السل البشري اعظم تأثيراً في الحيوانات الثديية الديقاً من مكروب السل الشري فيها وحسب ان يكون مكروب سل الفر شديد التأثير في الاسان ايضاً . ولا يخفى ان امتحان ذلك في الجسم الانساني رأساً لا يمكن الصاح . ولكن الجمهور على ان سل الفر يفسد الاسان كما يظهر من القوانين الكثيرة التي يستنها الناس من يوم الى يوم ويحظرون بها اكل لحم البقرة الحسنة او شرب لبنها . هذا كان اعتقاد الناس عمومياً حتى قام كوخ وخطب خطبة المشهورة سنة ١٩٠١ اعولدت في عقول رجال الطب والصحة ريباً شديداً في ما اذا كانت العدوى تنتقل من المواشي المسلوقة الى الاسان . ولكن الابحاث التي حثرت من عهد تلك الخطبة الى الآن تثبت ان الاسان قد يمدى بالسل البشري . غير ان عدد الحوادث التي ثبت بها ذلك شتواً لا يقل ارب قليل جداً . وسبب هذه القلة صعوبة البحث في انواع مكروب السل الذي يصيب الاسان . واعظم الذين انكروا نعيم قول كوخ في هذه البلاد الدكتوران راتل وثيو بولد سمث واماكنهما في هذا الصدد جلية تكاد تكون مقنعة . ولا يخفى ان المسألة ذات وجهين الاول عدوى القران الى الاسان او امكان انتقال

السل الشري الى القر . والثاني عدوى الاسان من البقر . فمن جهة الامر الاول المول انفة ظهر من تجارب كثيرين قل كوخ ان المواشي شديدة المقاومة لمكروب السل الشري . على ان اقطع دليل من هذا القليل ما ورد في الرسالة التي كتبها ثيو بولد سمث سنة ١٨٩٨ حيث يخص تجاربه بقوله " ويؤخذ من مجموع التجارب التي عملتها في المواشي ان مكروب السل الانساني الذي يؤخذ من نساك السل لا يعدي المواشي بالطرق العادية " (اي بطريق اللحم) . وادخل كوخ وشوتس مواد متدرة ومستقبات من مكروب السل الشري الى احسام المواشي باطعامها . باها او تلقيحها بها فلم تعد بها عدوى واضحة . ولكن هذا الامر لا يحل المسألة كلها ولا يمس الوجه الآخر الامر منها وهو عدوى الاسان من القر . وقد عرف كوخ ذلك

ولم يمتد ولكنه نبي عدوى الاساس من البقاعتماداً على قلة حوادث التدرس الذي يحدث في الامعاء اشتداء وهو النوع الذي لا بد ان يصاب به من يتناول مكروب التدرن مع الطعام (كما لو اكل لحم قررة مسلوقة او شرب لبنها) غير ان التفاريخ التي ظهرت عند حطة كوخ ابات ان هذا التدرن في الامعاء ليس قليل الحدوث كما ضل كوخ ولا سيما في الاولاد . والمباحث التي آلت اليها خطبة اثبتت اشياء ميسية على الفحص امكروكولي ان مكروب السل قد يخرق جدران الامعاء السنية ويصل الى العدد المسارية بواسطة الجري الفلغوي وترجع منها ايضاً ان مكروب السل قد يصل الى الرئتين عند دحوله الى الاوعية الدموية التي في الامعاء . واد اجمعنا ما عدنا من المعلومات عن عدوى السل بالطعام رأياً بها تناقض ما قاله كوخ وتدل على ان مكروبات السل التي تدخل الجسم مع الطعام قد تمر في حشائه المعافي وتنتقل منه الى العدد الفلغوية التي في السق وما جاورها من جهة الفورتين على المرح . او تفرز في غشاء الامعاء المخاطي وتحترق من غير ان تحدث المرض فيها اولاً حتى تميب المقد الفلغوية المسارية فتقيم فيها . او تنتقل الى الرئتين مع الجري الدموي او الفلغوي . او تنوالد في الامعاء وتحدث التدرن فيها ثم تنتقل الى سائر اعضاء الطن والصدر

وما يساعدنا على محاربة هذا الماء الذي تريد مصاعة نمو المدن الكبيرة وازدحامها معرفتنا للكبيرة التي يخرج امكروب بها من الجسم المصاب ويؤثر الاشياء التي يلصقها ويدخل الجسم السليم . ولا يكاد يؤمل ان اصابت السل نقل قلة اصابات الحدري وحى التيموس بمجرد القوط ضد العدوى ولكن مما بشر بالغير ان الحرب القائمة على السل تقصت الويات به تقصاً ظاهراً في بعض البلدان وتقصت الاصابات ايضاً على ما يرجح . وفي ميوبورك قلت الويات به ٣٥ في المئة مد سنة ١٨٨٦ . وفي بروسا بقيت الويات به على حال واحدة من سنة ١٨٧٦ الى ١٨٨٦ ولكنها قلت مد ذلك ٣٠ في المئة . وهذا يدل على ان احطار العدوى نقل بانتشار التعليم واصلاح حال القراء في طرق مبيشهم وعزل المسالين في معصنات ومستشفيات مدة اشتداد الماء طيهم

هذا وان اكتشاف مكروب السل احيا الامل باكتشاف طريقة لمخالضه وسمو . ولم يحقق هذا الامل حتى الآن ولكن ما بذل من الماسعي العظيمة في اكتشاف طريقة للوقاية منه لم يخل من القائمة

ومن اهم ما كشف عن امكروب ان منه انواعاً مختلفة تختلف قوة سمها باختلاف نوعها فانظر هذا الاكتشاف الراي القديم القائل ان سم مكروب السل ثابت المفعول على درجة

واحدة . وقد ظهر خطأ هذا الرأي بأمرين الأول اكتشاف تغيرات في قوة السم تختلف باختلاف مصدره . والثاني ضعف معمول المكروب بطول مدة تربيته خارج جسم الحيوان وأخص الحيوانات التي استخدمها الإنسان لاختبار المناعة فيها الأرواح والقر والمغزى أما حريز عينا فله من أحسن الحيوانات لاكتشاف التدرج بالنظر إلى شدة تأثيره من الحقن لمادة الدرية لكنه لا يصلح تقارب المناعة مثلا يصلح لتجارب اكتشاف التدرج ومع ذلك فقد استخدم فيها وجاء استخدام بعض الفائدة

وأول تجارب المناعة وأهمها تم على يد كوخ في أثناء بحثه عن لقاح المرفوف باسم الثيوبريكوليس وقد استخلصه بان ربي مكروب السل واستنبطه في المرق ثم فصل المكروب عن المستنبت وكشف المستنبت . وقد قلع المسجون يوم لم يأت بالفائدة المطلوبة في كل الذين تلقوا به وبكثرة لا يزال نافعا بل انتفع الوسائل الطبية في علاج السل . وليس ضعه حاصلا من لعله الثاني بل من أن له فائدة عظيمة في تخصيص المرض ومعه في المسول حاص في ظاهر كل الصهور إلى حد أنه أعان الأطباء اعظم اعانة في كشف القاب عن الظواهر الكثيرة الاحتلاط والاشتبك التي تكون حالة الدرية

وقد يساعد هذا القفاح على زيادة قوة الجسم في مقاومة عدوى السل بتلقيحه به ولكن هذه الزيادة قليلة لا تذكر . فيمكن إبقاء التدرج في حد ذاته وهذا الإبقاء قد ينفع في بعض الحالات إلى الشفاء العاجل أو يعرض إلى الشفاء الآجل بزيادة قدرة الجسم على الدفاع والمحوم . أما المناعة الثابتة فلم يتوصل إليها صد . وسبب ذلك أن القفاح لا يشفي جميع القوى الكامنة في المكروب والتي لا بد لجسم من مقاومتها والتملح عليها دفعا للعدوى . فان القوى التي فيه ليست شديدة السم للجسم السليم من السل . ومن الشروط اللازمة للحصول على المناعة من المكروبات ومتعلقاتها أن يتأثر الجسم من ادخال سمها فيه والأفلا تحصل المناعة من الجرعات الكبيرة أو السموم التي تكون أشد فعلا (كالكروبات قصها) . ثم إن لقاح كوخ يسم جسم المصاب بالسل ولكنه يكاد يكون عديم التأثير في الجسم السليم به . فقد وجد بعد تلقيح الجسم السليم به أنه كثر فيه كمية قليلة من المادة التي تقاوم سم المكروب ولو كان سمها شديدا الفصل في الجسم لكون فيه كميات كثيرة من هذه المادة . فذلك ظن أن المادة الفعالة فيه لا توجد مستقلة بل توجد متحدة بغيرها ولا يفصلها سوى الجسم المصاب وإن الاتصال يحدث في نور الدور بسبب فعل السم فيها . فإذا صح ذلك فقد عرفت السبب في ضعف تأثير القفاح في الأجسام السليمة

(ستأتي البقية)

نواذر المارك

اذا كتب المؤرخ تاريخ حرب فاعظم ما يهيمه ويوجه عنيته اليه وصف العدد والعدد وصفا اوقات المارك وذكر الاسباب والنتائج وعبر ذلك مما يفقد التاريخ به جايها من المدة والفكاهة فيقرب من العلوم ويبعد عن التخصص والسكريات وبذلك تتغير عن الروايات عما كتب منها لتبرين فضيلة او تنبيح قبيحة . ولكن في تاريخ الحروب امورا قلما يشهده المؤرخ لها يذكرها وهي لو ذكرت لادسها التاريخ لانه لا ياله كالتلخ للطعام او كالتلخ للمرية في الغضب الحديثة . وانا اذكر من بعض الامثلة والشواهد على ذلك قتل صابط اسكيري شهيد كثير من المارك التي حرت في الصف الاحمر من القرن الماضي قال :

تعد معركة كوجحراز التي حرت بين الصوبين والروسين سنة ١٨٦٦ من اعظم معارك الحروب الحديثة لان عدد الجنود الذين قاتلوا فيها بلغ ٢٠٠ الف جندي او اكثر . وكاد الصوبون يهون عن آسرم لولا استسبال رفة المدفعية واحصيتهم مدافعهم ليحكموا الجيش من التهمتر بانتظام والوصول الى ثوبا سلام

ويضا كان الجيش يمد في السير ليلوع فيا والدفاع عنها من جيوش الروسين الراحمين طابا صدرت الاوامر الى كل ما في المدينة من المركبات وعربات النقل بالخروج للقائد الجيش الصوبي وحمل جيودو استجمالا لم ولم يمس الا القليل حتى وصل ٣٠ الف مركبة ومحلة الى ثوبا مردحة بالجنود . وفي اثناء ذلك صدر الامر لكافة الجنرال بذاك قائد الجيش في مجلس عسكري لانه عزز بحيشه وحز عليه تلك انكسرة المنومة . فتوسط الامبراطور الحالي في امره واقف بما كنهه على شرط ان يعد شرهه ان يلزم السكوت الى آخر عمره . ففعل وتوفي بعد ذلك شرسوات والناس ينفقدون انه لم يكلم احدا بكلمة وفاة بوعده سوى امراته وحامده

ومن غرائب الاتفاق ان قائد الجنود الروسية الذي طلب بذاك كان ملكي اشتهور وقد لقب بالسكوت وذلك لانه قضى عشرين سنة عموا في مجلس النواب فلم يحطب غير حطبة واحدة مؤلفة من كلمة واحدة وهي " اسكتوا " . وبعد معركة كوجحراز عدة سنوات زار ملكي بذاك غيا بذاك مصالحة ونعشا معا ولكن بذاك لم يبه بكلمة وحلها بعد العشاء يلعبان بالشرنج كلهما يعيدان ذكرى المارك القديمة كل ذلك ونداك ملارم للسميت لا يلفظ سوى الكلمات التي يلفظها لاجب الشرنج عادة

وفي هذه الحرب قصها ارتك البروسيون غلظة مصحكة في معركة تروثو. وذلك ان
احدى الاورط ارسلت طلائعها تجسس اكواح غشت ان قوة من العدو كانت فيها فاحدت
بها من كل جانب ومقت مدة طويلة تشعن في حركاتها العسكرية ثم حاجتها فادا هي ورائب
مملوءة سائير هفتتها بعد ان قتلت وجرحت نحو ٢٠ خريزاً منها في شهرها عليها
ومن خداع المارك ما جعله عثمان باشا النازي في معركة لشنا الثانية فأكسب به جيشه
النصر فان الامر كان قد صدر الى الروس بالمعوم على حصن عالي كان الثانيون يخلون
فصلوا وحمل الثانيون ايضاً عليهم فالتقى الجيشان وكان لالتقاءهما صدمة هائلة تلطم لها النفوس
شعاعاً. واخيراً جعل الثانيون يتقهقرون امام الروس لما رأى عثمان باشا ذلك خشي ان
تدور الدائرة على جنودهم فأمر المدفعية باطلاق مدافعهم على مؤخرة اخوانهم وفرغته من
ذلك منهم من التفقر فنجحت حينئذ لان الجنود رأوا ان ما تفقده بالمعوم من ميزان
الروس يقل عما تفقده بالتفقر من نيران احوالها فحملت على العدو حملة صادقة
كثلت بالنصر

وتعد حملة الجنود الثمانية على مضيق شبكاسة ١٨٧٧ من اعظم الحملات في تاريخ
الحروب بالنسبة الى عدد الجنود التي اشتركت فيها. فقد كان عدد الجنود الثمانية ٣٠ الفاً
فقدت ١٧ الفاً منها في ساعات قليلة وكان قائدها سليمان باشا وقائد الروس فوركو. ومن
غرائب الاتفاق ان سليمان باشا ارتكب في هذه المعركة ما ارتكبه فوركو في معركة لشنا
الراسية فان كليهما خالف اوامر رئيسه وجرى في القتال على خطة رسمها لنفسه. اما فوركو
فلم يسأل عما فعل واما سليمان باشا فحرم امام مجلس عسكري بعد انتهاء الحرب بدعوى ان
الروس رشوه ليحارب في هذه المعركة ويحاول عبور مضيق شبكاسة مع علمه بان ذلك محال
بدلاً من ان يمر بجبال البلقان من مضيق آخروقد كان ذلك سهلاً عليه فلا يفقد رجلاً
من رجاله. وحكم عليه بالتل ولكن السلطان استبدل الحكم بالنفي المؤبد. ومات سليمان
باشا بعد ذلك بسنوات قليلة والمقول انه القهر

ومثل هذا جرى لبازين بعد انتهاء الحرب البينية بين فرنسا والمانيا فانه حوكم على
مجلس عسكري بتهمة انه اخذ رشوة من الالمانيين وحكم عليه بالاعدام فاستبدل رئيس
الجمهورية الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة. ولكن بازين فر من سجنه الى مدريد ومات فيها
بعد ذلك سنوات قليلة فقيراً معدماً

ومن المعارك المشهورة معركة جيورجيفو من معارك حرب القرم سنة ١٨٥٤ جرت بين

الجود المثانية وعددها ٥ الاف والروس وعددهم ٢٠ الفا . وكانت الجود المثانية بقيادة قائد كبير السن لما رأى انه لا يستطيع قيادة جنودو نظراً الى كبر سنه وصممه عهد في ذلك الى حنديين انكليزيين كانوا معه وثلاثة مهندسين انكليزي اتفق وجودهم هناك حيثنروكان همرا اكبرهم سنة ٢٢ سنة فصلوا على الروس حملة منكرة وهزمهم ونالوا العلبة . ولما علم ما فعله هذا القائد وهو من قبيل انكارو لعمد جاراته دولته ودولة امكترا ودولة ترنا ببلغ طائل من المال . ونمي الخبر الى القيصر فقال الاول قال " لقد علمنا حفة من الترك بقودم حمة من صبيان المدارس " ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى مرض ومات . ويقال ان حزة على ما اصاب جوده في هذه المعركة جعل يموت

ومن الثکات المفضحة المبكية ما جرى بين الجود البلغارية وبعض عصابات الصوص سنة ١٨٨٥ . وذلك ان الصوص اغتصموا حمة احدى الروابي فهاجها الجود من جهتين مختلفتين في وقت معاً . ثم سطا ضباب كثيف على الراية فاعظم الصوص الفرمة واسلوا هاربين تمت جفوه والجود لا تدري من اهرم شيئاً بل ما رالت تصعد في الراية من الجهتين حتى بلغت قمها والنق الفرقدان هناك وكل منهما بظن الآخر عمارة الصوص بسب تكاتف الضباب فالتها وتقاتلا قتالاً شديداً مدة ساعة ولم يكتشفا خطاهما الا بعد ان قتل وجرح مئات منهما

وسرى مثل هذا الخطاء في حرب البوير الاخيرة . فان الصائط الذي قتلنا عنه معظم ما تقدم كان بقود اورطة انكليزية في مكان اسمه بتولي صدر الاورنج وكانت فصيلة حرس كولدمترم نازلة في مكان اسمه أليوال على بعد ٢٠ ميلاً الى الشمال . فظهر جيش من البوير بقيادة غوشه على ضفة النهر المذكور في منتصف الطريق بين الاورطتين الانكليزيتين وعادت الكشافة من الانكليز تخبر ان البوير يزحفون من جهتين مختلفتين فخرجت الاورطتان الانكليزيتان لقتالهم ولكن البوير اسلوا من امامهم تحت حجب الغمام والانكليز لا يدرون بذلك فالتق فريقاهم ودار القتال بينهم وسقط كثيرون منهم قتل وحرق قبلما ادركوا خطاهم . وكيفما كانت الحرب غليس فيها الا الويل وما هذه الثکات القليلة سوى ملح مصبوفة بالعماء

سباق الخيل والرهان

مهما بَقِل في الدفاع عن الرهان ونصوحاً ما تملأ من سباق الخيل لم يخرج من الوجهة الادبية عن كونه ضرباً من ضروب المقامرة . ولا يشع فيه ان المبالغ التي يعقد الرهان عليها هي على العال قليلة لا تعني من جوع لان الجرم في نظر الثاموس الادبي جرم كبير او صغر هذا ما هيك بأنه كثيراً ما يكون الرهان على مال طائل ينلس بفشارته زيد ليقتني برجيدهمرو فهو من هذا النظر قارمض يجر من العواقب الوبيلة ما يجره القمار . فكم سمعنا بانقار زبد وموت بكر غماً من خسارة كل ما لها بالرهان . على ان ما يحصل رهان الخيل عند الناس ارفع رتبة من سواء من ضروب المقامرة افعال الكبراء والصفاء عليه وعلاقة الملك به ولو من جهة اقتناء الخيل للسباق . ثم انهم يدونه نوعاً من الملاهي فيعتقد صفة المقامرة او لتعطب عليه صفة التسلية . وزد على هذا وذاك قول اصاوير انه ليس قماراً نصفاً مداره على مجرد الصدفة والاتفاق بل انه يعتمد على شيء منظور محسوس وهو القرس الذي وقع الرهان عليه . فانك ترى القرس او تسمع عن تجليته في الخلبات السائمة فتراهن عليه بناء على ان ارجحية السبق له فالرهان الذي فيه ارجحية ليس مقامرة بل هو ضرب من القجارة . فيحييهم مقادمو الرهان عموماً ان الفرق بين الرهان على قرس سباق والقجارة هو في درجة تلك الارحية فقد اُبان الاعتبار ان ارجحية الرج من رهان الخيل لا تذكر في حنب ارجحية الرج من القجارة بدليل ان كل المتراهنين يخسرون و ١٠ في المئة من القمار يخسرون على وجه التمديل والناقوت يربحون وهذا يحصل الفرق بين الامرين فرقاً في النوع لا في الكم فقط اي ان الرهان والقجارة شيان مختلفان لا وجه لشي بينهما

ومن رأي كثيرين من اكابر علماء القانون ان الرهان حلال وانه ليس من القمار في شيء ويؤيدون رأيهم هذا بادلة لا محل لا يرداها هنا . وقد ذهبوا الى ابعد من ذلك فقالوا ان بعض الالامب التي يمدّها الناس عموماً مقامرة ليست كذلك

اما ان المتراهنين يخسرون ولو كانوا من اكثر الناس خبرة بطرق الرهان فواضح من الحكاية الآتية - حكايها رجل اسكليزي مارس الرهان على سباق الخيل مدة طويلة وخبر اطواره كلها فلم تجده ممارسته وخبرته قصاً بل كان الخاسر في النهاية . قال

ان قسماً كبيراً من الجمهور يراهن في سباق الخيل وقيمة الرهان تختلف من ثلاث سئات الى الف جيه فاكثرو . فيال الانسان طبعا هل المراحة صعبة واجبة . ولما كنت قد اولمت

بساق الخيل في لندن منذ ٢٥ سنة وعرفت كل من له علاقة به من مسابق ومراهن اتخذ الرهان مهنة له فأبى هذا الصدد رأي غير مسؤول على قوله . وحلاصة رأيه ان المراهن يجنون وقوة جسود قوة مئة حصان . ولكن هذا لا ينفي ان المراهن يربح أحياناً أرباحاً كبيرة بالنسبة الى المبالغ التي يتراهن عليها كما قد يربح المقامر . فان المركز هابستنس راهن حتى خسر أمواله وأملأه كلها ومات شاباً مفطور القلب مكسور الخاطر . ففي سباق واحد خسر ما يزيد على مئة ألف جنيه . وربح نحو هذا القدر في سباق آخر ثم عاد تفشراً . وخسر مراهن آخر اسمه أوست بنسون مئورع مليون جنيه في أشهر قليلة قضاه في السباق . ومنذ سنوات قليلة فقد اميركي استكتر السباق فراهن وكسب قدرًا عظيماً من المال عاد به الى اميركا ضاحكاً مسروراً . وفي الفصل التالي نعد استكترنا ثانية بمد ان ذاق حلاوة الفوز في المرة الاولى فراهن بفكر كل ما كان قد ربحه وعاد منتحماً مكسوراً وطليحاً لاصحاب اماكن الرهان دين طائل

على ان الذين يربحون هم اصحاب اماكن الرهان كما ان الراغبين في القمار هم اصحاب اماكن اللعب والخاصين زبائنهم . فقد عرفت كثيرين من الراغبين قضوا زمناً طويلاً لا يعرفون سوى الخسارة واخيراً ادركوا خطأهم واقلعوا من مشرتى تذاكر الرهان الى ييسا . ولم تخسر عليهم سنوات فلانل حتى كانت لم خيل وأهم وزدوع وأموال طائلة بمصرفونها كيف شاءوا . وقد قابلت احدهم منذ مدة قصيرة وهو صاحب ممل للولاد بدء من أكبر الحامل التي من نوعه . فقال ان عندي ثلاثة آلاف عامل يعملون اعمالاً شاقة ليجعلوا على رزقهم وقد عرضت عليهم تذاكر السباق وهم يشاولون طعام الظهور فاشترى منها بعضهم جنينها واجتمعت مرة صديقي في سباق أسكوت ففص عمره ولم يكن له من سوى المسابقة والمراعاة فقال لي " لو لم أراهن في الثلاثين سنة الماضية لكنت الآن حياً جداً " . وهذا الصديقي من اعظم الخبيرين بالسباق ومتعلقاته يرسل كل سنة ٥٠ ألف رسالة يولية الى اصداقائه المديدين يحكيهم فيها ماخيل التي يرى انها تكون السابقة والقالب انه يصيب ومع ذلك لم تتده خبرته شيئاً

فإذا اردت المراعاة فاصل ما اصله انا الآن . فاني اكتب مقدار الرهان وبمر الخيل التي اعلن انها ترجح على ورقة وأعطيتها لأمراة في المقدار الذي أراهن عليه صغير دائماً . وقد خسرت منذ مارس الماضي الى الآن (اوصطس) نحو ٥٠ جنيهاً مع خبرتي وكثرة اطلاعي ولكن المال الذي خسره لم يذهب الى ارباب الرهان بل كسبه مني اسراً في مخفظة في صناديق التوفير

ومن أكثر الناس تعلقاً بالسباق واشتغالا به ملك انكلترا الحالي فلما تولى الملك . فقد مضت مدة وخيله تسبق في كل حيلة تقام في انكلترا ثم خاض السعد وفارق خيله السبق . ثم دار دولاب الجنت دورته وعاد يروج كما في العهد الاول ولم يقتصر ولمه على تربية الخيل واعادها للسباق بل انه لما كان شابا كان يركب خيله كاحد سوارس ويسابق عليها . وركب مرة حوادا في سباق أعظم في جزيرة امواله وكان ولي العهد وسعى نفسه ان يكون مثليل "بحري الجواد" هو شوطا مع المشاهدين ولم يدرك الا القليلون انه هو ولي العهد حينئذ

ومن افك ما يحكي عنه من حكايات السباق انه اشترى فرسا اسمها برديتا الثانية بفقر الف جنيه فانتهت له ثلاثة جياد ربح الواحد منها ٧٨٥٥ جنيه والثاني ٣٤٧٠٦ جنيهات والثالث ٢٩١٨٥ جنيه . ويقدر ثمن الثلاثة بمئتي الف جنيه . وكان ابو احدها من خيل دوق بورتلند لربح مئة فخورج مليون جنيه في السباق . وياع الملك احدها حديثا لعنه من يونس ابرس بمبلغ ٣٠ الف جنيه

اما ما ربحه من السباق في عشر سنوات ابتداءها سنة ١٨٩١ فكان ما يأتي

سنة	جنيه
١٨٩١	٤١٤٨
١٨٩٢	١٩٠
١٨٩٣	٣٧٢
١٨٩٤	٣٤٩٩
١٨٩٥	٨٢٨١
١٨٩٦	٣٦٨١٩
١٨٩٧	١٥٧٧٠
١٨٩٨	٦٥٦٠
١٨٩٩	٢١٨٩
١٩٠٠	٣٩٠٨٥

والمجموع ١٧٤١٣ جنينا . وفي سنة ١٩٠١ لم يرزل خيله الى الميدان ويقال انه ينوي ترك السباق بتماما

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور في كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

النساء والسياسة

يرى البعض ان الطبيعة حمت الرجال بالدهاء السياسي وضمت على النساء به او حرمتهم اياه . ويحاثهم البعض الآخر في ذلك ومنهم المسترشد صاحب مجلة المجلات الانكليزية فقد فني في العدد الاخير من مجلته امرأة من البوير اسمها ما دام كورمانس دي وت واسمها قتال في تأييدها ما يأتي

" ان الذين ينتقدون ماں الرجال احتكروا الدهاء السياسي لاصحابهم وتركوا النساء يحرمين حلقهم مقصرات فيه يصعب عليهم ان يملوا وحود نساء مثل ما دام دي وت - امرأة قضت ٣٠ سنة وهي اعظم النساء قدوة واعلاها كلمة في حروب افريقية كثيرة . ولو اثناع لها القدر تفلقت رجلاً فتولت منصب رئاسة الوزارة في مستعمرة الرأس ولما حدثت حرب الانكليز والبوير اذ لم يكن سبب حروب افريقية حيي حلال اسمي عقلاً والهي جنائاً وانعد نظراً في الامور منها . ولكنها حلفت امرأة غرمت كل فرصة لنفع البلاد رأساً ولما رأت ابواب مجلس الامة موصدة دوماً حلت بيتها مركزاً للمود السياسي فلما آتت الساعة واستحكمت حلقات الازمة في الترسمال دل وقوع الحرب وتوقف اقترابها على كلمة حرة بقولها حرة وعزلة ثاعة يعمرها ناطل شأها الاخوان والاصهار فكانت الحرب . وقد كان رودس يحل قدرها ويحببها وكل الذين عرفوها احبوها وبالموا في احترامها واجلال قدرها . وسيدني ذكرها عونا لنساء جوب افريقية خصوصاً نساء سائر الاقطار عمومًا في جهاد هذه الحياة ومباراً بتبر فطانتها المدلحة "

تولستوي والنساء

قال ايكوت تولستوي الفيلسوف الاجتماعي الروسي فرأت مرة مقالة عن النساء شمت عن حدق ومد نظر . وما قاله كاتبها " ان النساء يقولن ان بظهر لنا امهن يستطعن عمل كل ما يستطيعه الرجال - ولست انازع في ذلك

بل اعتقد صحتها واعتقد ايضاً انهن يتقن اعمال الرجال اكثر منهم . اما الرجال فلا يستطيعون عمل شيء اوشه شيء مما يستطيع النساء

وهذا صحيح لا ريب فيه . هن لا يعمدون في ولادة الاولاد وتربيتهم وتهذيبهم في طفولتهم بل في ذلك العمل اسمى الاعمال وافريها الى الله - عمل الخبز والتسليم الاعني ارض المحبوب وهو عمل عملته النساء الصالحات البارزات ويعملنه الآن وسيعملنه الى الابد منافية للاتقان وقام السهولة لاطبايعهن عليه بخلاف الرجال . ولعمري ماداً كان يجري بالعام عموماً وبما نحن الرجال خصوصاً لو لم تكن لالنساء تلك الخلقة ولو لم يمارسها . فقد استطيع الاستعانة عن العبيات والمخاضيات والعاملات والكتابات ولكن كيف تستطيع الميثة بلا امهات ومعزيات من اللواتي يحسن في الرجال اسمى ما فيهم ويحسن ما هو الفصل واشرف . حقاً ان الميثة على الارض بلا نساء مثل هؤلاء باطلة لا يستهيا احد . ولولا تلك الصفة لما كان هناك الوف والوف الوف من النساء المجهولات اللواتي هن حبر النساء مثل كل مجهول اولئك اللواتي يمتلن على الكبرين والضعفاء وفاسدي الآداب وهم اشد الناس حاجة الى الثقة وتعريفات الخبة . هي هذه الخبة اعظم قوة المرأة واهمها تلك القوة التي لا يمتا من شيء عنها فانهذه الصفة والجللة وما تلك المألة التي يسمونها مسألة النساء وترى معظم النساء وكثيرين من الرجال في شغل شاعل يباعن عبرها . ان المرأة تبني اصلاح حالها فتم البعية ونتم المطلب ما احق

انتهى كلام الكاتب الذي نقل تولستوي عنه ما تقدم ثم عقب تولستوي عليه بقوله " ولكن مطلب امرأة غير مطلب الرجل وعليه لا يمكن ان تكون الغاية القصوى التي يرمي اليها من السكال هي نفس غايته . هو صفا جديلاً باننا نعرف تلك الغاية فمن المؤكد انها ليست الغاية التي يرمي الرجل اليها . ومع ذلك فانك ترى المرأة المصرية تقبول تجارة الرجل سبب غايته ومساقته اليها حبلاً وتعميراً فتسعي الى حثها مطلقاً "

مسألة الخادومات

مسألة الخادومات وحديثهن في المنازل مسألة تشمل العائلات في كل بلاد والقطر المصري في الجملة وخصوصاً عامتته فاس ربة بيت في العائلات الثنية والمتوسطة الأوتراها تشكو امر الخدمة في المنزل ولا حديث لنادي استقبالهن إلا هذا الحديث . وربما كانت الشكوى من هذا الامر احمق عدناسها في امكترا لاسا كثيراً ما تستخدم الرجال حيث لا يستخدمهم الاكثير . وقد علت شكوى الاكثير حديثاً من قلة الخادومات ورغبتهن عن

الخدمة وكتب الكتاب كثيراً في هذا الموضوع منهم كاتب شرقا في مجلة اسمها "حسن تدبير المنزل" واتيح فيها اقتراحاً غربياً في باب علاج هذه المسألة . قال ما تلخصه :

عند الناس الى وسائل متعددة لاصلاح امر الخادومات مثل فتح مكاتب لمن يطلب منها وجلب خادومات من الخارج وفتح مدارس لتعليم الخدمة وتجريهن عليها فلم تأت هذه الطرق بالعبء المطلوبة . اما انا فأرى ان تفتح لمن تكلمات مثل تكلمات الصاكر يخمن فيها ستين ويعلم كل عمل يحصل بتدبير المنزل وتقرن عليه . ويكون لمن في التكمات حمامات وجنسيات ومكتبة وعرف فجلوس الخ . متى الت الت ملتها وصارت اهلاً للخدمة يمين لها مركز بلعية تفوق ماهية البيت التي لم تقرر على الخدمة . والا بقيت في التكة الى ان يوجد لها مركز . ولا يزيد ساعات خدمتها عن ١٠ ساعات او ١٢ ساعة الا اذا دعت لها علاوة عن الساعات الزائدة وتكون سريرة في ليها تقصير حيث تشاء . ويستقطع جزء من ماهيتها كل اسبوع للائاق على التكة

هذا من جهة الخادمة واما للخدمة التي تطلب خادمة من التكة فيشترط عليها ان تكون ممن يحسن معللة الخادومات والا ردت فارغة . وتطلب منها ماهية تزيد عن الماهية العادية والمكتب يتكفل بان تكون الخادمة ماهرة نظيفة مرتبة حسة السلوك غير متلفة

المرأة الاميركية في المنزل

كتبت احدى الكاتبات الانكليزيات مقالة في النساء الاميركيات واشعاعن اليقية ايات فيها ان ربات المنازل في كثير من ولايات اميركا يشفن عن الخادومات ويشغلن في سارهن بايديهن . قالت " وقد اجتمعت نثات من النساء المتزوجات اللواتي تربين في المدارس فلم اجد في منازلهن خادمة . وجدت ان ازواجهن من اطباء ومحامين واصحاب جرائد وملاك وقسوس ينهضون باكراً ويساعدون في اعداد طعام الصباح . والنساء يعملن احوال البيت الشاقة كلها حتى غسل الثياب وكيا "

فسألة الخادومات لا وجود لها حتفهن كما عند اخوانهن الانكليزيات وهذا سائنا . وترى الواحدة منهن تحسن الضرب على اليانو وفهم اليونانية القديمة واللاتينية ولا تأف مع ذلك من ان تكون مريضاً ترضع اولادها وتطبخ الطعام وتسل الثياب بيديها . فسي ان تقتدي المرأة الشرقية بها وتعمل من الشبه بالاريسيات في التتم والترق فلا نود نجد بين رجائنا احداً يشكو عدم الزواج لانه تش عن فتاة تحسن الضرب على اليانو وهن سرير الطفل يعها فلم يجد كما سمعنا منهم يقول

الاجسام الغريبة في الخنجرة

كثيراً ما يسرع الاولاد في الأكل ولمع انقمة بل تمام مضغها تنقب قطعة كبيرة منها في المريء وتضبط القصبة فيشعرون بسبق في التنفس . او يتلمون قطعة تقود اوزراً او حكة . او يشبهون نكتة وهم بأصصكون فتدفع قطعة من الطعام الى القصبة وهذه الحالة الاخيرة اعسر الحالات . وغير ما يميل فيها ان يقلب الولد رأساً لعقب ويضرب على ظهره بين كتفيه فيسقط الجسم الغريب من الخنجرة طاباً . اما الاشياء التي تنقب في المريء ويتمذر ازالتها الى المعدة فيمكن اراتها من شيع التي تفرج معه . واداً وقع الجسم الغريب في اعلى البلعوم فيمكن زعه بالاصابع اجاناً او يجمع قطعة من الخبز ولحمها وهذه الطريقة تشمل كثيراً لاراة الحسك . والمادة ان يشرب الماء عد العصاة اي وقوف النجمة في المريء . اما اذا استعصى الجسم الغريب فليستدع الطبيب حالاً

والاجسام الغريبة التي تدخل المعدة كقطع القود والاررار وما اشبه لا تضر مثلها سرراً يذكر بل تفرغ مع الطعام غير المضغوم من المعدة الى الامعاء خارج ولكن اذا عتب ابتلاعها لبض في الامعاء فتتولد شرمة لتسهيل خروجها . ويفضل الحفر بماء محض قبل تناول الشرية

اما ابتلاع الابر والدبابيس وما اشبهها فاكثر خطراً من ابتلاع قطع القود والاررار . يجب اذ ذاك ان يقلل شرب السوائل ويكثر من اكل امواد التليدة الدهاء التي تترك فضلات كثيرة في الامعاء فتكتف الاجسام الغريبة وتجمعها من جرح الامعاء . وقد عرفت حوادث دخلت فيها الابر الى الفروق وحررت مع الدم ثم عرفت في الفضلات وحدثت فيها وربما استوفصلت منها

وقد ينلع الاولاد قطع رجاج وعلاصها علاج الابر والاميس ولا يجوز في الساتين شرب المسهلات

الاجسام الغريبة في الاذن

اذا دخل الاذن جسم غريب فلا يجوز نكشها لاحراج ما فيها بل يجب ان يمال اراس على الاذن المصاة ثم تشد قصد تقويم غشاتها ويلطم اراس من فوق لطاً حقيقاً فيسقط الجسم الغريب اذا كان صغيراً . واداً كان حية حمص او لوياء او ما شا كل وجب اراتها حالاً

لأنها تنص من رطوبة الجسم فيكثر حجمها ويصير رائحتها سدة ذلك . فإذا لم ترل بالطريقة المتقدمة فليستع الطيب

وكثيراً ما تدخل الاذن حشرة فتحدث فيها المكا شديداً فيجب على المصاب حينئذ ان يسلطع وادئة المصاة الى فوق ثم يملأ سمّاً حارّاً او زيتاً حلوّاً من ملققة وتشده في الماء ذلك لتتلى قناتها فتتوت الحشرة ويستريح المصاب

الاجسام القريبة في الآف

إذا دخل جسم غريب احد النحرين فالدالب ان يزال سداً النحر الآخر واخراج النفس بسرعة من النحر المسدود . وإذا سداً النحران فيجب ان ينفس بالثم ويخرج النفس من النحرين معاً بقوة فإذا لم تنجح هذه الطريقة فليمر ان يستنار الطيب لان محلوله اخراج الجسم الغريب بالقوة قد تقضي الى اجهار وعاء دموي

الاجسام القريبة في العين

العين أكثر الاعضاء احساساً وتأثراً حتى ان درة غبار او عسل مشور تعجها او تعلق بإحدى العينين او بالقلقة نفسها فيشعر المصاب بحرق في عينه عند كل حركة . فإذا علق الجسم الغريب بإحدى العينين يزال بقلب الحنفن ومسحه بحزقة ناعمة وصل العين بالماء الحار . وإذا علق بالقلقة نفسها فلا عى عن الطيب لارائته

الاجراخانة في المنزل

لما كان الاولاد معرضين لآفات كثيرة من رضخ او حرق او حرق فالواجب ان يكون في كل بيت اجراخانة صغيرة تخنوي بعض الادوية البسيطة لاستعمالها حين الحاجة . ومن أكثر الاشياء لزوماً ما يأتي :

زحاجة ارمكا . زحاجة خردل . بعض المتعشات كالكافور او روح الشادر . فازلين او زيت ريون . لقي خردل . ربط . دواء معاد للصد . لمطف . زحاجة او أكثر للماء الحار لهذه تقضي عن الطيب في الآفات البسيطة المتندم ذكرها ان تكون ربة البيت فيها طبيباً وصيدلياً

تَابِلُ الْمَرْبَعَةِ

البحار الزراعية

(٣) إيطاليا

مساحة الاراضي الزراعية في إيطاليا ٢٨٦٦٨٢٢١ هكتاراً (الهكتار نحو مدين
ونصف) منها ٢٠٢٤٨٠٠٠ هكتار (٧٠,٦ في المئة) تروى وثاني موسم و ٤٦٤٧٠٠٠
هكتار (١٦,٢ في المئة) من الارض البور و ٣٧٧٣٠٠٠ هكتار (١٣,٢ في المئة) لا تكاد
تخرج شيئاً. وهالك جدولاً يبين مقدار حاصلاتها الزراعية في بعض السنين الاخيرة

سنة	سنة	سنة	
١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	
٦٥٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠	٥٨٠٠٠٠٠	القمح مئكتولر (١)
٣١٣٦٠٠٠	٢٥٣٠٠٠٠	٣٥٤٠٠٠٠	
٩٦٦٠٠٠	٨٤٨٠٠٠	٨٨٨٠٠٠	
٣٥١٠٠٠٠	٤١٤٤٠٠٠	٤٤١٨٠٠٠	
٣٢٦٠٠٠٠	١٨٥٠٠٠٠	٣٣٠٠٠٠٠	
٥٥٣٨٤٢٥	٥٠١٣٢٤١	٥٧٧٦١٢٥	زيت الزيتون
٥٢٥٠٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠٠	٤٤٧٥٠٠٠٠٠٠	الدخان (كيلو غرام)
٥٢٥٠٠٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠٠٠	٤٤٧٥٠٠٠٠٠٠٠	الاثمار الحامضة (عدد)

وفي ١٩٠٤ بلغت صادراتها من القمح ٣١٠٨٨ راساً ووارداتها منها ٢١٤٩٠ وصادراتها
من القمح ٤١٤٤٦ ووارداتها ٩٢٨٩ وصادراتها من القمح ٢٠٤٣ ووارداتها ٧٠٣٦
وصادراتها من الخنازير ١٦٦٧٢ ووارداتها ٤٧٥٩
وبقدر معدل حاصلاتها السنوية من الشرائق في كل سنة من الخمس السنوات التي تسبق
سنة ١٩٠٠ وتنتهي سنة ١٩٠٤ يبلغ ٥٣٥٠٠ كيلو غرام ومن القمح يبلغ ٥٢٠
كيلو غرام

(١) الهكتولر ٢٥ من البشل الانكليزي في المكولات و ٢٢ غالوناً في السوائل

ومساحة السكر نتقدم فيها تقدماً سريعاً فقد كان عدد معامل السكر اربعة سنة ١٨٩٨ تمنع ٧٩٦٠ طناً فاصبح عددها في السنة الماضية ٣٣ مئلاً تصنع ٩٥٤٠٩ طناً وأحصي اهالي البلاد سنة ١٩٠١ فيبلغ عدد المشتغلين بالزراعة من الذين سنهم ٩ سنوات فافوق ٦٤١١٠٠١ من الذكور و ٣٢٠ ٠٠٢ من الاناث

(٤) ألمانيا

يظهر من التقارير الرسمية التي وضعت في ألمانيا بين سنة ١٨٩٣ وسنة ١٩٠٠ ان ٩١ في المئة من مساحتها ارض زراعية و ٩ في المئة ارض بور ، فان مساحة الارض المروعة والكروم ٢٦٣٩٢٥٢٣ هكتاراً ومساحة المروج والمراعي الدافئة ٠٨٦٦٢٨٧٤ ومساحة المراعي والمانات ٠١٣٩٩٥٨٦٩ ومساحة الارض البور ٠٥٠١٣٥١٩ وبلغ عدد المشتغلين بالزراعة ٨١٥٦٠٤٥ نفساً. وبلي جدول يتضمن مساحة الاراضي التي زرع فيها اهم الحاصلات في ثلاث سنوات ، والقياس بالمكتار

سنة ١٩٠٢	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٤
١٩١٢٢١٥	١٨٠٧٤٧٥	١٩١٧٥١٣
٦١٥٤٥٤٥	٦٠١٢٨١٧	٦٠٩٩٢٧٠
١٦٤٤٠٢٥	١٧٠٠٤٩٣	١٦٢٧٠٧٨
٤١٥٦٢٩٠	٤٢٩٠٣٩٨	٤١٨٩٦٨١
٣٢٤٠٥٧٧	٣٢٣٧٥٥٨	٣٢٨٧٨٦١
٥٩٤٩٥٣٣	٥٩٢٣٨٥٦	٥٩٤٦٩٩٠
١١٩٩٢٢	١١٩٦٤٩	١١٩٨٧٣
١٧٣٢٥	١٦٥٥٢	١٥٩٠٦
٣٦٧٣١ (لعمل البيرة)	٣٦٦٦٧	٣٧٨٨٨

وهذا جدول يتضمن حاصلات هذه الاراضي في السنوات المذكورة ، والقياس بالطن

سنة ١٩٠٢	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٤
٣٩٠٠٣٩٦	٣٥٥٥٠٦٤	٣٨٠٤٨٢٨
٩٤٩٤١٥٠	٩٩٠٤٤٩٣	١٠٠٦٠٧٦٢
٣١٠٠٢٢٧	٣٣٢٣٦٣٩	٢٩٤٨١٨٤

٦٩٣٦٠٠٣	٧٨٧٣٣٨٥	٧٤٦٧٢٥٠	الاورس
٣٦٧٨٧١٩٢	٤٣٩٠١٥٣٠	٤٣٤٦٣٣٩٣	البطاطس
٢١٥٠٧١١٩	٢٦٣٥٥٠٢٧	٢٦٠١٧٠٨٣	الحشيش اليابس
٢٢٢٨٨	٢١١٣٠	٢٢٧٦٤	حشيشة الديتار
٣٤٣٨٠	٣٣٠٧٣	٣٧٦٩٨	الدخان
٧٢٤٤٤٠٨	٣٧٨٥٦٩٧	٣٤٧٥٦٩٩	الخمر (بالمكثولتر)
وكانت سنة ١٩٠٠ في البلاد كلها ١٦٨٤٣٢٠٠٠ شجرة ثمر منها ٥٢٣٣٢٠٠٠ شجرة تفاح و ٢٥١١٦٠٠٠ شجرة كمثرى و ٦٩٤٣٦٠٠٠ شجرة حوخ (برقوق) و ٢١٥٤٨٠٠٠ شجرة كرز. وكان عدد البهايم فيها تلك السنة كما يأتي			
		٤١٩٥٣٦١	الغليل
		١٨٨٣٩٦٩٢	القر
		٩٦٩٢٥٠١	الغنم
		١٦٨٠٧٠١٤	الخنازير
		٣٢٦٦٩٩٧	المرى

القطن الاميركي

صدر من القطن الاميركي الخام الى اعمارح في السنة المالية التي انتهت حديثاً ما قيمته ٨٠ مليون جنيه وهو اعظم ما لمع حتى الآن على حين ان قيمة الصادر من الحديد والفولاذ بلغت ٣٢٢٠٠٠٠٠ جنيه. وقيمة الصادر من القمح والدقيق بلغت ٣٧٢٠٠٠٠٠ وقيمة الصادر من سائر مواد الطعام ٤٢٢٠٠٠٠٠. ومعظم ما بلغت قيمة صادرات القطن منها قبل سنة ١٩٠١ نحو ٦٠ مليون جنيه اي انها رادت اكثر من ٣٠ في المائة في خمس سنوات. وليس سبب هذه الزيادة العظيمة زيادة الكمية الصادرة فقط بل زيادة الثمن ايضاً. كانت صادرات سنة ١٩٠٦ تلت عن صادرات سنة ١٩٠٥ سبع مئة مليون ليبرة ولكن ثمن صادراتها زاد اكثر من اربعة ملايين جنيه عن ثمن صادرات سنة ١٩٠٥.

ثم ان صادرات القطن المصوغ رادت ايضاً بلغت قيمة ما بيع منها في الملايا الاحدية ١٠٥٠٠٠٠٠ جنيه يقابلها ١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٥. فالزيادة ليست كبيرة ولكن اذا فوكت صادرات هذه السنة بصادرات سنة ١٩٠٤ ظهر الفرق جلياً فقد بلغت قيمة

صادرات القطن المصنوع ٤٥٠.٠٠٠ جيه سنة ١٩٠٤ على حين انها لم تبلغ مليوني جيه قبل سنة ١٨٧٧ الا في سنة واحدة

والقطن الخام الذي يصدر من اميركا يباع كله تقريباً في اوربا فقد أصدر اليها من قطن السنة الماضية ما قيمته ٧٦٥.٠٠٠ جيه والباقي وقيته ٣٥٠.٠٠٠ أصدر الى غير اوربا . فاشترت امكترا منه بمبلغ ٣٥٤.٠٠٠ جيه والباقي بمبلغ ٢٠٢.٠٠٠ جيه وفرنسا بمبلغ ٩٠٠.٠٠٠ جيه وايطاليا بمبلغ ٥٤٠.٠٠٠ جيه وقية بلدان اوربا اشترت بمبلغ ٦٥٠.٠٠٠ جيه . واشترت اليابان ما أصدر الى غير اوربا بمبلغ ١٥٠.٠٠٠ جيه

اما القطن المصنوع (وقيمة صادراته ١٠٥.٠٠٠ جيه) فاشترت الصين منه بمبلغ ٦٠٠.٠٠٠ جيه . وبلغ طول الاسجة القطنية التي اصدرتها اميركا الى اعارج في السنة المالية التي انتهت حديثاً ٧١١ مليون يرد منها ٤٩٨ مليوناً أصدرت الى الصين و ١٣٣ مليوناً أصدرت الى اميركا الجنوبية و ٢٥ مليوناً أصدرت الى سائر اسيا

انتقاء بذرة القطن

يقدم المستر توماس ثورنتون مفتش الزراعة القبول في جرائر الهد الفريضة من قبل الحكومة الانكليزية

اصبحت مسألة انتقاء بذرة القطن من اهم المسائل الزراعية في جميع البلاد التي تزرع قطناً . اذ ما من زارع قطن الا ويعلم شدة تأثيرات القطن من الصاية او من الاهمال فقد ظهر بالاخبار ان الصاية به حسنت بوجهه وكيته في سنين او ثلاث وان اهماله في موسم واحد ذهب بما بذل من التعب عليه سنين طوالاً

وقد تقدمت الولايات المتحدة سائر البلدان في امر انتقاء البذرة . وفتح الزراع هيونهم لاختيار النباتات التي تتفوق غيرها سداً أدخل قطن السي البلد اليها اي منذ أكثر من مئة سنة . فوجهوا همهم اولاً الى انتقاء النباتات التي تجمع قطن غيرها فتحسكوا بذلك من الحصول على نوع من القطن يجمع في وقت اقصر مما يجمع غيره فيؤ . ثم حملوا ينتقون بدوراً من النباتات ذات الشجرة الطويلة فتحسكوا الآن من الحصول على نوع يبلغ طول شعرته بوصتين ونصف بوصة . ثم حملوا ينتقون النباتات التي تتفوق غيرها في هيئتها وقوة انتاجها وبسومة تلبس قطعها حتى تحسكوا من الحصول على نوع يبلغ الرطل منه نصف ريال اي النظار بالف عرش صاع

وليس هذا التحسن مقتصرًا على السلي الجند بل إنه ظهر في الأنواع الأخرى أيضًا فان كثيرا مما له شعرة طويلة منها إنما بلغ هذا التحسن بانتقاء البذرة . وقد تمكنوا أيضًا من الحصول على أنواع أقوى من غيرها على مقاومة آفات القطن بانتقاء البذرة من النباتات السليمة النامية في حقول معظم ما فيها مصاب

ولم تهتم البلدان الأخرى اهتمامًا يذكر بانتقاء بذرة القطن الأحدث . فقد كانت العادة في الهند ومصر وسائر أروبية أن يشتري الزارع البذرة من معامل الطلج من غير أن يعرفوا شيئًا عن أصلها وفصلها . أما الآن فلجميع المكنب الزراعية ترى أهمية انتقاء البذرة وتشدد في ذلك ولا سيما في الهند الغربية ومصر وسائر أروبية وحلت الهند حذو هذه البلدان أخيرًا . وتليق يؤمل أن ينتج عن ذلك ثوبًا نتائج ذات شأن مهم في معظم البلدان التي تزرع القطن

أما طرق انتقاء البذرة فتختلف كثيرًا . واسطفا انتقاء البذرة من الأرض التي يباع قطنها على الأسمار . وقد دلت النتائج على أن فحة البذرة تهبط سريعًا ولو أخذت من أحسن المزارع ما لم تسع طرق خصوصية لانتقالها . ففي الأرض الواحدة ترى نباتات مختلفة الأوصاف بين ما شعرته طويلة أو قصيرة مثبته أو صميعة دفيئة أو غليظة لماعة أو غير لماعة . وكذلك تختلف في قوة انتاجها . عادة كانت كل نبتة نورث صحتها لما يخرج من بذورها كما هو معروف فال البذور التي تؤخذ من أرض واحدة مثل ما تقدم تخرج نباتات مختلفة الأوصاف وهذا الاختلاف ينال فية الطن علا بدًا إذا من التحويل على طريقة أخرى لانتقاء البذور خير أخذها من أحسن المزارع

ومن الطرق البسيطة التي عمد بعض المزارعين إليها أن يتنبؤوا رجلًا ذكيًا ماهرًا بصفة زراعة القطن فيطوف في الأرض التي زرع قطعًا وبعده جماعة من الرجال فإذا رأى نبتة شعرته طويلة ودقيقة وناعمة وثوية امر العمال الذين معه بأخذ بذورها وهكذا حتى يجمع مقدارًا منها

ومن أكثر البلاد اهتمامًا بانتقاء البذرة الولايات الجنوبية التي يزرع السلي أبند فيها . والمعول في انتقاء البذرة هناك على أمرين الأول انتقاء عدد من أحسن النباتات والثاني انتقاء أحسن البذور من ذلك الأحسن ثم تزرع البذور في أماكن خصوصية لير بد بذورها بحيث يكفي للزرع في المزارع . وكل سنة تنتق أحسن النباتات من هذه الأماكن للخصوصية وتزرع في أماكن خصوصية أخرى في السنة التالية

موسم القطن

احتفلت التقادير لموسم القطن المصري هذا المم وبتح كثيرين انه لا يريد عن موسم العام الماضي وان زاد فالزيادة قليلة فيبلغ ستة ملايين تطن وقد احتفلوا ايضا في تقدير الموسم الاميركي فقدره بمصم ١١ مليون تالة فقط واوله عيهم الى ١٣ مليون تالة وحدث في آخر الشهر انوال وزواع في جوني اميركا يقال انها امنت خمس محصول القطن في ولاية مسيسي باميركا وقد كمن محصول هذه الولاية ستة ١٩٠٤ نحو مليون وثمانمائة الف تالة اي نحو سبع المحصول الاميركي كله ولا يعلم مقدار ما اصابه من الضرر قلنا لان التلراف لم يعين الاماكن التي وقع الضرر فيها من هذه الولاية ولكن -مر القطن ارتفع حالا بسب هذا الخبر اكثر من نصف ريال -والاسعار الحاصرة لقطن المصري وهي من ٣٧ عرشا الى ٤٠٠ قرش جيدة جدا ددا بلع المحصول ستة ملايين تطن او اكثر قليلا كما هو المرحع وباع العار التطنار باربع مئة الى اربع مئة وعشرين عرشا بلع ثمن الصادر من القطن ٢٥ مليوناً من المبيعات وادا اضفا الى ذلك ثمن سائر الصادرات عبر البررة وهو نحو مليونين من المبيعات بلغت قيمة الصادر الذي يشمل موسم هذا العام ما لم نلعه في عام آخر

التعليم الزراعي العمومي

امام نظارة المعارف سبل كثيرة للاصلاح كما امام كل ارباب المدارس الابتدائية في هذا القطر وكما نرى ان ام هذه السبل والزما للبلاد ادخال تعليم الزراعي في المدارس الابتدائية اي مبادئ العلوم المتعلقة بعلم الزراعة كبادي علم الحيوان ومبادئ علم الطبيعة ومبادئ علم الكيمياء ومبادئ علم الفسيولوجيا وليسفر في ذلك كله الى ما يتعلق بالزراعة اي بتربية النباتات والحيوان وشعب الارض وحفظ مصادمنا من وادني وادى لم شدة بطارة المعارف وارباب المدارس انكتب اللارمة لثالث فلا يتدرج تأليف هذه الكتب وحمل مقصورة على ما يلزم لزراعة هذا القطر فلا داعي مثلاً لان نكتب فيها اصول طوبلة عن زرع الغايات ولا عن تربية الخنازير ولا عن عمل الخبز بل يقتصر فيها على اعمال الزراعة الشائعة في هذا القطر حتى يخرج منها ابن الفلاح وابن الشيخ وابن العمدة عارفا اصول الزراعة الاولية فيطبق العلم على العمل وترثي الزراعة في البلاد كلها - وهذا الامر جار في فرنسا واميركا وغيرها من البلدان الزراعية

بالصَّبَا

قطرنة الطرق

لم يكن استعمال القطران للطرق يشيع في فرنسا حتى أدخل القطر المصري . في العام الماضي قطروا ما مساحته ١٥٠ ألف متر مربع من طرق فرنسا فوجدوا نتيجة القطرنة على غاية ما يرام . وقد قطروا في الشهر الماضي والذي قلته الطريق الواصل بين كبري قصر النيل والسك الاكبر في القاهرة وهم ساعدون الآن في قطرنة غيره من الطرق كما قطروا طريق الزمن في الاسكندرية . ويظهر لنا ان الطرق المقطرنة تكاد تائل اشوارع المرصوفة بالاسفلت من حيث استوائها ونظافتها وهي اصل من الشوارع المرصوفة بالاسفلت من حيث ليونتها لان الخليل لا تزلق عليها

وكيفية القطرنة ان ترصف الطريق جيدا ويوى سطحها بالحدل ثم يحمى القطران ويسط عليها فينور فيها ويتكون منه ومن الطبقة السطحية جسم صلب لا يهتأ ببراميكات والدراب عليه ولا يتكون منه العبار وتقل الحاجة الى اصلاح الطريق

ويظهر من تقرير رئيس مهندسي الطرق في فرنسا ان الطرق المقطرنة نقل ثققات اصلاحها ورشها وكسها بما ياتي اكلات القطرنة ويوفر للحكومة مبالغ لكل متر مربع من الطرق والطريق الذي طوله كيلومتر وعرضه عشرة امتار نقل ثققاته عشرين حنيا في السنة اي تنور ثققات القطرنة وعشرون حنيا فوقها

لا ان الطريقة التي حروا عليها في القاهرة وهي تصيب القطران على النار وصبة وسطه باليد ليست الطريقة الفضلى لان القطران يحترق احيانا من تصيبه على النار . وقد استسطوا مركبة تسحق القطران بالبخار ثم تصب على الطرق وتزجج بها . والمركبة الواحدة تقطر في الساعة الواحدة ما مساحته القامتر مربع فحسب ان تنهم مصلحة التنظيم يجلب هذه المركبات وقطرنة كل طرق العاصمة والاسكندرية لان ذلك يوفر في اصلاح الطرق وكسها ورشها

لستك صناعي

يريد استعمال اللستك (الكاوتشوك) في الصناعة سنة ستة الى حد ان بات استعماله في الصنائع المختلفة كل سنة يساوي المستخرج من اشجاره . فان ما يستخرج منه سنوياً يختلف بين ٦٠ و ٧٠ الف طن وفي سنة ١٩٠٤ بلغ ما استعمل منه في الصناعة ٦٠ الف طن . ولا بد ان يريد المستعمل هذه المادة على المستخرج بسبب تقدم صناعة الاونومويل وزيادة استخدام الكبريتات في الاعمال المختلفة ولا عني عن اللستك فيها كما لا يخفى . وعليه جعل اصحاب الشأن يسكرون في تدبير طريقة لحل هذه المشكلة فاقترح الميوكوسته الفرنسي ثلاثة امور : الاول استخدام اللستك المهدلي الذي اكتشف سنة ١٧٨٥ في سانج كاستلون بانكلترا وسنة ١٨١٦ في ضواحي انجيه بقربا وهو نوع من القار المتعطر . والثاني استخدام مركب صاعى يشبه اللستك الطبيعي في خواصه وقد صنع رحلان صيدليان سنة ١٨٤٦ من زيت بزر الكتان والحامض الارونيك وسمي بالفرنسية "Caoutchouc des huiles" اي اللستك الزيتي وهو يستعمل الآن طلاء للسجلات كالشمع فلا يعود الماء ينفذها . وصنع خبيرا لستكا صاعيا من الزيت اوزيت الترميتيا والحامض الكبريتيك . والثالث زيادة حصول اللستك الطبيعي بزيادة العناية برعيه وحراثة وهذه الطريقة اعطا الطرق الثلاث

اختراع مسواك

كان رجل اميركي بجنار مستقما في ولايات اميركا الجنوبية وهو راك حصانة فقصه قصة جعل منها سوطا واتفق انه فعل شظية صغيرة منها ليظف بها اسنانه فوجدتها متينة مرنة فخطر بباله انها تصلح لعمل المسوايك فقال امتيارا وبى معملا خاصا لصناعتها . وفي بلاد العرب فبحر الاراك يؤتى ببذنيه الى هذا القطر يستاك بها فتطيب نكهة الفم وقد اخذ رجل اميركي يعمل المسوايك منها يقطعها قطعاً صغيرة ثمك القطعة منها يلقط فضي ويستاك بها فتطف الاسنان وتطيب نكهة الفم وهي كانهرشة الصفيرة وكما انشخت واحدة منها رعت من المنقط ووضع فيه قطعة غيرها وقد قال لنا صانع هذه المسوايك انها تنوي اللثة والاسنان وهو طبيب مشهور من اطباء الاسنان

باب المصروف المنظرة

قد رأينا بعد احراز وجوب فتح هذا الباب نقضاً ترغيباً في المعارف وانها بما لهم وتحميداً للادمان . ولكن البهية في ما يدرج فيه على اصحابه من براعة كفو . ولا تدرج ما خرج من موضوع المنقط وبراقي في الادراج وعدو ما ياتي (١) المناظر واستظهر مشتتاً من اصل واحد فمناظره نظيره (٢) انه المخرج من امدح . فتوصل الى الحقائق . هذا كان كالمصطلح وهو عظيم كان المعارف باهلا من اعظم (٣) ظهر الكلام ما قل ودل . فالحق ان الرواية مع الامكان لتطهر على المنظر

نقد الشعر

لا ريب في ان الجرائد والمجلات هي الواسل الوحيدة بين ابناء البلاد المتشابة وكانت يستقبل قبل وجودها ان يعرف اهل الصين ما يجري في اندية امريكا او يعلم سكان اورما ما يقع في حرائر اليابان . ولقد كان يتمدّد على اقدر الناس مالا وجاهاً ان يتسم غريب بلنر ما او يعرف حركته العلمية والادبية اما الآن فانك ترى العراقي مثلاً يعرف ابناء القاهرة وكشابهها واحداً واحداً لا من عمل ذكرهم ومن كان لم مانع من نشر نقاشات اللامهم ولكن المصري لا يعرف من ابناء العراقيين الا من كان له نصيب من كتابة الجلات لاث بلاد العراق محرومة منها واداً لم تكن لتصف ثمة مزبة الا هذه - كونها الوصل الادبية - لكات كاتبة لفة شأنها وطور مكاتبتها

وكم رأينا على صفحات "المنقط" المفيد اسماء ابناء من بلاد غش ميو ولكنا لا نعرف اشخاصهم وادباء من بلاد لا نعرفها الا في كتب تقويم البلدان وطالما لم حصولاً وقصائد كنا نجيب بها عاية الاعجاب ومن ذاك قصيدة تشيع مصطفي لطفي المنفلوطي المشهور ناديه الزائع وشعره المنسجم قرأناها في "منقط" مايو ولكن داكرتنا كانت تنه الى معاني منها كأها من محفوظاتها فضلاً ذلك فان الانسان اذا التي على سمع شيء ثابت مقرر مقرة لا يعتني كد محبته في فهمها رابة ذلك الشيء وظنه من مسياتيه ولقد انصرم مايو ويويه ويويه واعطس الا افله وبعض تلك القصيدة راسخ في ذهنا وذلك من اعجازها باسلوبها الرشيق وسكها الرصين وفي اثناء هذا الشهر (اعطس) الذي يلجئ المرء الى ترك القلم والكتاب معاً وقع في

يؤدي ديوان الفيلسوف العربي أبي العلاء المبري رأيت فيه قصيدة يرثي بها ابن المذهب هي
وقصيدة المملوحي من بحر واحد وقافية واحدة وروي واحد ومطلع تلك القصيدة -

أحسن بالواحد من واحد صبرٌ يبعد النار في زندو

راعي من قصيدة المبري ما راعي من قصيدة المملوحي فحقت بالتثنية وقالت بينهما فوجدت
أربعة أبيات من قصيدة المبري تصارع أربعة أبيات من قصيدة المملوحي عند ذلك حرمت
بان أبيات المملوحي أو بعضها مأخوذة من أبيات المبري واليك أبيات الشاعرين :

المبري	بخطئة من فدا دونها	يرد حرب الجيش عن قصدو
المملوحي	أقنع كالطود بـه حصنة	تود عادي الدهر عن قصدو
المبري	فبات أدنى من يد يننا	كأنه الكوكب في سمدو
المملوحي	أطلعت في كوكبا دانيا	أعنى عن الشاع في سمدو
المبري	يا دهر يا مبر ابعادو	ومخلف المأمول من وعدو
المملوحي	وان هذا الدهر بـه هزلو	ينر بالكاذب من وعدو
المبري	أمن الذي مر على قرو	يخيم أهل الأرض عن ردو
المملوحي	كشارب الكأس يرى طاسو	منه ولا يقوى على ردو (١)

بعد أن قامت هذه المقابلة بين كلام الشاعرين عدلت المملوحي تشويبه أحسن كلامه
بما يقع له في أحياناً - من غير قصد فيما اطن - من معاني في شعر غيره فخرج بشعره أو
بغيره ليسواء يشتم مع صدر بيت له كما مر عليك والمملوحي - فيما أرى - عني عن
ذلك فإن قصيدته الدالية هذه من أحسن ما قيل في مساهها وليس فيها عيب إلا ما ورد على
القاري من اتراح بعض معاني من قصيدة أبي العلاء المبري

كتبت هذه الكلمات ويقينا أن المملوحي يشتمها بقول حسن لأن مثله يأتي في إنكاره ولا
يستكف عن المذاكرة سيما إذا كانت صادرة من مخلف مثلي محجب بأدب مثله على احتشاده
متمن له التقدم والفلح

حسين وصفي رضا

الذاهرة ٢٤ أغسطس

(١) لقد أوقعت القافية ابن عربي في الخطأ فإنه ذكر الكأس وتذكير الكأس غلط محض قلل ابن سيده
في المحرر الساج عشر من النقص (ص ٥) تحت عنوان وما يترك من سائر الأخطاء ولا يذكره والكأس
مؤنثة وهي الأداة بما فيه

سعادة الدنيا

حضرة منشي المتكلم الفاضل

تلوت ما كتبه حضرة العالم الحكيم الدكتور ورنات عن سعادة الدنيا في الجزء الماضي
والتي ثبت وجود السعادة في الدنيا ويقول انها تحصل بأمر من أربعة أمور يميل ما يسمى
الإنسان اليه ويؤمل ما يكره الزنوع فيه وبالطاعة والرمي ونطاعة النوايس الطبيعية

وهذا كله صحيح فان الإنسان يسر بنبيل المابة التي يسعى اليها ويخلص مما يحسره
الزفوع فيه ويقاينه بما يمكن الحصول عليه من غير مشقة كثيرة وبطاعة نوايس وحود
ولكن هذا السرور لا يدوم له الا اذا كان في طعمه فان طالب المال يقصد كسب الف
دينار ويحسب ان السعادة تنم له اذا كسبها او يقصد ان يريد راتيه ويبلغ خمس مائة دينار
في السنة حاسباً انه يبلغ حينئذ المابة القصوى الكافية لحيشته بالراحة والرفاهة لكنه اذا
كسب الف الدينار او صار راتيه خمس مائة فالمال انه يسر اولاً ثم يريد رعينه في طلب
المال فلا يعود يقع بشرة آلاف دينار مكسباً ولا بالف دينار راتيه لانه يجد له حاجات
اخرى لم يكن يشعر بها قبل ولا انالغ اذا قلت ان طمعه يزيد على مقدار ما يبال من
الامراض التي يسعى اليها هذا هو المالب

والذي يتألم ويقلل من حاله هو فيها يسر حالاً يفجو منها ولكنه يسعى ذلك حالاً ولا
يقي اثر سروره فالذي يسعى انه كان مريضاً والذي يقني يسعى انه كان فقيراً والذي
يسعى يسعى انه كان جائعاً فقول اللذة كما جاءت

والذي يطبع النوايس الطبيعية قد يسر وقد لا يسر فانا نرى كثيرين من اشد
الناس تدليماً في حفظ الشرائع الدينية والحري بموج النوايس الطبيعية وهم مع ذلك في
بحر من السوء والم والم يلقون لاقل سبب لا يفلق له عيهم ويحملون احمالهم من المصوم
واحمال سائر الناس

ولا يهي على استنادا الدكتور الفاضل ان الرجل الواحد الذي يسر بكل ما ذكره من
اسباب السرور يأكل لقمة فوق الشع او يتعرض للبرد دقيقة يسوءه هضمه ويؤمل سروره
وتسوء الدنيا في عيبيه ولا يعود يسر شي

فلماذا لا نقول ان اللذة والالم او السعادة والشقاوة حالتان طبيعتان متوقفتان على امرضة

الناس فهم من مزاجه صراوي وطبعة شكري لا يسره السرور ولا يرضيه الرضى ولا تراه الا عابكمتاظلا من الدنيا. ومنهم من مزاجه لتاوي او دموي وحلقة رمي ويرسى بكل شيء ولو بكسرة من الخبز ويضطرب لكل شيء ولو لكلمة طيبة

وقد يأتي الطبع الرضي بالصناعة كما هو بالطبيعة فتعاطي الايون او الحشيش يحسب نفسه ملك الملوك وسلطان السلاطين وهو تحت فعل الايون او الحشيش. نقت حشاشا من هؤلاء ذات يوم فالتفت الي وقال لي انظر كل هؤلاء فانهم حدي وعبيدي وبضربة واحدة سبي اقطع رؤوسهم ثم مده يده وسط كفه وألحها من اليسار الى اليمين كمن يصرب بالسيف وقبضه وكاد يقع على ظهور من الصمك

وان قلنا ان هذه الحالة مرصية لا يبا بها قيل لنا لو اصطاح الناس كلهم على تدخين الحشيش كما يدخنون التبغ لكان سرورهم وم تحت فعله هو الغالب ولا اقول ذلك تنويها بذكر الحشيش وامثاله بل ايضا للوضع الذي نحن فيه

والذي اراد ان اد امكنا ان تقيس اوقات السرور ودرجاته وجدنا سببة الاكبر طبيعيا في مزاج الانسان ويظهره الاسباب التي تفعل باعضائه فتسكها وتمنع فلتها كالشبع والايون والحشيش. والراحة بعد التعب. والنوم بعد الص. والشبع بعد الجوع. ولذلك يحدث السرور والتكدر للناس الذين شرافهم الدنية والادنية مثل شرافنا والاساس الذين شرافهم الدنية والادنية بخالفة لشرافنا او مافضة لها. فانكاه من كنهه انكسبك كانت يسر شقى صدر الاسير بضربة واحدة ورج قلبه وهو يحقق ودفعه امام مسودم كما كان اكهنا اليهودي يسر نذبح الخلفة ورش قرون الميكل مدماها كما كان الاب رفير يسر بوضع يده في الماء وترطيب جبهة المريض الحدي بها حاسبا انه عمده مجاه من الملاك. ورائحة اللحم المحروق التي كان سوا اسرائيل يسرون بها في هيكلمهم ويتفادون ان الله يسرها ايضا حتى سموها رائحة سرور نجسها بن من الروائح الكريهة ولبوم الطاح اذا فتح باب المطبخ وهو يشوي اللحم لثلا تنشر رائحته في البيت وعليه فاليل الى السرور او الى التكدر حلقيان طبيعيات واصبلهما طبيعة في الغالب

هذا ما اردت بيانه على ميل الاستفادة لا على ميل الاعتراض راحيا من حفرة استادنا الفاضل ان يلقي نظره عليه ويحجب عما يدور فعل الخطاب

قواعد للسلولين

وهي المعمول عليها في المستشفيات الاسكتلزية وملاجئ الصحة

حاجاتك العظمى ثلاث وهي الهواء النقي والراحة والطعام الجيد

اما الهواء النقي فلا يمكن ان يزيد عن الحاجة . ولا بد من قضاء ثلثي ساعات على الاقل خارج المسكن في الهواء المطلق . ومنى كنت داخله طبعك الهواء في مكان ما هو في الخارج ما امك وذلك بنفع التسايك مهاراً وليلاً ولا نيم آلاً وهي مفتوحة ولو كان الطقس بارداً . ويجري الهواء في الغرفة اقل حظراً مما اذا كان الهواء محصوراً . اجنب الاماكن المزدحمة بالناس الراحة . الحركة السببة مصرة لمصابين بالسل والناقمين منه والواجب عليهم ان يجلسوا او يصطحبوا خارج المنزل نضع ساعات كل يوم مثمين بالثياب اذا كان الطقس بارداً ثم اذا تقدموا الى الصحة مشوا مشياً حثيفاً يزيدونه تدريجاً . اذ ارتفعت الحرارة فوق ١٠٠ درجة ف فهو دليل على وجوب الراحة واداك كانت طبيعية تزداد الرياضة . الركض والوثب والعمل السيف والتعرض للشمس مسموعة . الراحة التامة قبل الطعام وبعده تفيد الطعام . طعام المريض كطعام الصحيح ثلاث مرات كافية كل يوم . ليكن الاكل على مهل وانكبة ما تعودها المريض ولو لم يكن جائعاً وليشرب ما امكن من اللبن (الحليب)

احتياطات من المدوى

النفث هو الحامل لحراثيم السل واكثر ضرره اذا جفت ونظاير في الهواء وامتزج بفار المنزل . ويصق في بهقة فيها شيء من مصادات الفساد ويطرح ما فيها الى النار وتصل بالماء الحار . وتصل القناديل بالماء القالي كل يوم

لا يجوز تقبيل المريض في شفتيه

اذا عمل بهذه الاحتياطات وكانت غرفة المريض نظيفة ممرضة للهواء والنور فقلما يكون هناك خطر من المدوى . ويجوز يوم الصحيح في غرفة المريض ولكن لا في الفراش معه . من " المجلة الطبية الاسكتلزية " (تموز ٢٨ - ١٩٠٦)

يظهر مما سبق ان ليس المدوى بالسل بالكثر التي على فيها اكثيرون . واداك خوفك على الاحتياطات المذكورة كان الخطر قليلاً جداً لا يجوز الهول العظيم التسميم

يوسنا ورتبات

تأنيب الملتصق بالملك

معها هذا الباب منذ أوّل إنشاء المقتطف ووجدنا أن أغلب المسائل المقتضون التي لا تخرج عن دائرة
مقتطف المقتطف أو يشترط على السائل (١) أن يفي بمراتبه باسمه وألقابه وحمل القلم أو أمثاله وأما (٢) أو (٣) لم
يورد السائل التصريح باسمه عند اقتراح سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن نحرره حروفه مخرج مكان اسمه (٤) إذا لم نخرج
اسم السائل بعد شهرين من إيماننا أنها غلبت مسألة ما لم نخرج بعد شهر آخر يكون قد أجابناه حسب كافي

(١) مقتطف سكوت

المطرية بالدلهية - حسين افندي عبد
الفتاح الجبل - ما حكمكم على مقتطف سكوت
وهل هو مفيد لمن كان غير مريض وتعاطاه
لتقوية جسمه

ج هو مفيد جداً للأولاد والضعاف
النية ولا يضر الأصحاء ولصحتهم فلا
يحتاجون إليه - والآن الذي يستطيع أن
يتنذري الاعتناء الكافي من الاضمة العادية
حيرته أن يقتصر عليها لأنه إذا عود جسمه
الاضمة الخصوصية الكثيرة الغذاء التي لا
يجاح معها إلى نسب كثير تدلّل الجسم
كثيراً وصار يصعب عليه أن يستمدّ غذاءه
من الاضمة القليلة التي يحتاج بعضها إلى
نصب كثير

(٢) المزاج العصبي والعن

الاسكندرية - محمود افندي الشاعر -
أحقّ ما يقال أن ذا المزاج العصبي لا يضمن
وما سبب ذلك

ج هذا هو الغالب وهو حالة طبيعية
موروثة في الجسم والظاهر أن شدة تأثر
الاعصاب في أصحاب المزاج العصبي منه
اعضاء الجسم إلى أحد كماتها من الغذاء
وطرح ما أراد على ذلك أو حرّقه بالحركة
المشجرة فإذا أمكن تسكين الجسم حتى تقل
حركته أو تقطع زوايا الغذاء فيه ومن كان
يحدث للطبوع الكثيرة الحركة فإنها تكون
شعبة فإذا سمعت عن الحركة واضمت دوماً
كما يصحّ بالفرح في بعض البلدان
صحت جداً

(٣) اعراض السل

ومنة - ما هي اعراض داء السل

ج المزال والحمى الخفيفة المسماة حمى
الدق والسعال والنفث وحرق الليل والصوت
الخاص به وقت الاستقصاء بالفرح وأدله
دليل عليه وجود ميكروب السل في
نقطة للعاب

(١٦) الوقاية منه

ومنهُ . ما هي الطرق التي يتقن بها هذا
الغذاء الويل
ج عدم تنفس هواء تطايرت فيه
الجراثيم من بعض المسولين والمسولون اعصم
هم المكفون وقاية غيرهم من ان تصل العدوى
اليهم وذلك بان يطرحوا قنهم في ثنائي فيها
سائل سام يميت ميكروب السل او في اوراق
معدنة لذلك وحرق هذه الاوراق . ولا تطير
الجراثيم من القنث الا بعد ما يجف ويمكن اذا
سعل المسول فقد تطاير قط صغيرة من
قنث في الهواء ويكون فيها ميكروب السل
تتوهت لطيفه ان يصع سديلاً امام فيه حياء
يسهل لثلاث تطاير منه في الهواء واذا كان
المسول قد لا يهتم بمنع العدوى عن غيره
بمعصر جده ان يثني الناس العدوى ولكن
لا يعدي منهم الا من رثاه ضيفتان او
جسمه مريض لغذاء السل . ويصيب السل
الاطفال احياناً من شرهم لك من قن
مصابة بالسل ولكن ذلك قليل فلا يستد
كثيراً وعلى كل حال لا يحسن شرب لبن
القر مصابة بالسل ولا بد من اعلاء اللب
قبل شربه لئلا يكون فيه ميكروب السل او
ميكروب غيره من الامراض . وقد جاءنا
بعد كتابة ما تقدم رسالة في موضوع الوقاية
من السل نشرناها في هذا الجزء في باب
المراسلة فتراجع فيه

(١٧) تجنب وطأة

ومنهُ . ما هي الوسائل التي تجنب وطأة
السل

ج الراحة التامة والغذاء السكثير
والسكن في الاماكن الجيدة الهواء
(١٨) الوبع بخدمة الحكومة

ومنهُ . هل الوبع بخدمة الحكومة
خاص بالمصري
ج كلا بل الناس يتهاونون على
وطالب الحكومة في كل مكان لانهم يجدون
فيها راحة ورفعة قدر

(١٩) كتاب

مصر . محمد افندي زكي صالح . ابن
يباع كتاب القرية لبندر وقاريج جيون
وما تمهما

ج هذا كتابان باعان في كل
الكتبات الاسكندرية وثنى الاول منها نحو
سنة ثلثات وثنى الثاني جيه الى جيه
ونصف

(٢٠) مجلة للتعليم

ومنهُ . ما هي احسن مجلة تحت
التعليم وما فجية اشتركا وحوانها
نظن ان احسن مجلة للتعليم عند
الاسكندر "Educational Times" وهي
شهيرة وفجية الاشتراك فيها ٨ ثلثات سنه
السه وتطلب من كل باعة الكتب

(١٠) عدد المسلمين في الهند

ومنه ٠ كم عدد المسلمين في بلاد الهند
ج ظهر من احصاء سنة ١٩٠١ ان
عدد ٠٧٢ ٠٤٨ ٠٦٢ ٠ أكثر من ستة بخلا
فان فيها منهم ٢٥ مليوناً ونصف مليون وفيها
من الهند البرامحة نحو خمسين مليوناً . وفي
ولاية بنجاب فان فيها من المسلمين ١٢ مليوناً
ومن الهند البرامحة عشرة ملايين ومن
السنخ مليونان . وفي اعرا واودو نحو عشرة
ملايين من المسلمين و ٤١ مليوناً من الهند
البرامحة

(١١) عدد اصحاب الاديان المختلفة

ومنه ٠ كم عدد المسلمين في العالم
ج ان عددهم حسب تقويم الدكتور
رل الذي صدر حديثاً نحو ١٧٥ مليوناً وعدد
اصحاب الاديان كلها حسب هذا التقويم
هكذا

عدد المسيحيين ٠ ٥٣٤ ٩٤٠ ٠٠٠
- اتباع كفوشيويس ٠ ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
- البرامحة ٠ ٢١٤ ٠٠٠ ٠٠٠
- المسلمين ٠ ١٧٥ ٣٩٠ ٠٠٠
- اليهود ٠ ٠ ١٠ ٨٦ ٠٠٠
- اتباع غية الاديان ٠ ١٨٨ ٤٢٠ ٠٠٠
والجملة ١ ٥٤٤ ٥١ ٠٠٠

لكننا نرجح ان في افريقية شعوباً
كثيرة تدين بالاسلام فيصير بها عدد
المسلمين أكثر من مئتي مليون

(٩) الولايات الهندية الخارجة عن حكم الانكليز

المحصورة ٠ محمود بك نصير ٠ كم عدد
الولايات الخارجة عن حكم الانكليز في الهند
وكم عدد سكانها

ج عددها ١٣ ولاية وعدد سكانها
نحو ٦٣ مليوناً من النفوس وفي هذه حسب
احصاء سنة ١٩٠١

عدد سكانها

١١ ١٤١ ١٤٢	حيدر اباد
٠ ١ ٩٥٢ ٦٩٢	بارودا
٠ ٥ ٤٤٨ ٩٢٣	ميسور
٠ ٢ ٩٠٥ ٥٧٨	كشمير
٠ ٩ ٨٤١ ٧٩٥	راجبوتانا
٠ ٧ ٦٢٨ ٧٨١	الهند المتوسطة
٠ ٦ ٧١٩ ٤٦٦	ولايات بمباي
٠ ٤ ١٨٦ ٩٦٧	ولايات مدراس
٠ ١ ٩٩٦ ٣٨٣	ولايات المديريات الوسطى
٠ ٣ ٧٤٨ ٥٤٤	ولايات بهالا
٠ ٤ ٤٢٤ ٣٩٨	ولايات بنجاب
٠ ٠ ٨٠٢ ٠٩٧	العليا
٠ ١ ٠ ٤٩٨ ٠٠٨	بلوخستان
٦٢ ٩٦٤ ٠ ٤٩	والجملة

وهي مستقلة في ادارتها الداخلية لكن
الحكومة الانكليزية تسود عليها من بعض
الوجه وسياستها الخارجية في يد الحكومة
الانكليزية ايضاً

نابليون حبيب العلمانية

المجمع الطبي البريطاني

الحجم ونحوه) والمقدار اللازم من لقوام الجسم فقال الاستاذ نشندن من مدرسة بايل الجامعة ان صلب القدر الذي يظن عادة انه لازم لحفظ التوازن الفسيولوجي في الجسم - كما يظن الفرض مخالفه الاستاذ هوليرن وقال ان التجارب لا تؤيد هذا القول وان القدر الذي يظن الاستاذ نشندن ان كافي لقوام الجسم لا يبقى من "قوة احتياضية" تدفع الامراض عن الجسم . فاذا تناول الانسان من البروتينيد اكثر مما يلزم لحفظ التوازن الفسيولوجي في جسمه قريباً كان في ما يدخره الجسم منه مادة تولد تلك القوة الاحتياطية التي يستنصرها عند اعادة الادواء والمثل عليه وقال الدكتور روبرت هتشن ان هذه المسألة لا تحل الا بتعاون الفسيولوجيين والاطباء على حلها . فان الامر الذي نريد تقريره هو ان قدر من البروتينيد لازم لحفظ التوازن الفسيولوجي في الجسم على اطلاق لاهو اقل قدر يلزم من لحفظ قوام الجسم فان الاساتذ يمش برنة واحدة وسكينة واحدة ويمكن وجود ريتين وكيتين في جسم افضل له . وزيادة البروتينيد في الجسم بزيادة

عند المجمع الطبي البريطاني جلسوا هذه السنة في مدينة تورنتو بكندا بين ٢١ و ٢٥ أغسطس الماضي فقرأ الاستاذ ماكجيل رسالة في التواء المركزية التي في الاحسام الحية واما خواصها ووظائفها وقرأ الدكتور فورد من جامعة حوس هيكس رسالة في تزيق سم الفطر . وقرأ الدكتور كلوس عدة رسائل في السرطان قال فيها انه الفح القيران يادته فوجد ان صممها كان بشئ من نفس غالباً بعد القفاح . وايد الدكتور باشفورد من لندن هذا القول وراى عليه انه ليس هناك من دليل يدل على ان سرطان السرطان يشكائر ولا انه خاص بمزدوج آخر وانه ليس مرضاً معدياً لانه لم يتمكن من اعداء السلم يو محرد اللس . وقرأ الدكتور روبر (رئيس مجلس الصحة والكورتيتيات في الاسكندرية) رسالة وصل فيها حدوث مكروبات لا تختلف عن مكروبات الكولرا في اشخاص لم يصابوا بالكولرا وتناقش بعض الاعضاء في البروتينيد (المادة الغذائية في

رأى " وهذا رأي السروليم عجس ايضاً
ونكته بتصوب وضع لوح في كيسة
وسخر تذكاراً له . ويرى آخرون ومنهم
الدكتور ووليس ان تطبع كتب سسر
طعة رخيصة بحيث يستطيع انشاءها كل
النجين بدورما اشترك الاجانب في ذلك ايضاً

حتى الملايا في اليونان

يذكر القراء اسم رونلدروس وهو
الذي اكتشف علاقة البعوض بالملى
الملاية وانتدب لدرستها في الاسمعية لها
واشار يردم مستقماتها لتصف الحالة الصحية
فيها وكاد كل اثر للملايا يزول منها وقد
انتدب لمثل هذه المهمة في بلاد اليونان
فاتمها على تمام المرام وحطب في الشهر الماضي
حطة في وجة أدت في القبول اكراماً
للاستاذ ساقس من كلية اثينا . فقال انه
ذهب الى بلاد اليونان في مايو الماضي فرأى
الحال فيها سيئ جداً فان الاحالي يسكنون
الادوية لتندّر السكن في الجبال .
والادوية كثيرة الحلى للملاية . وقد دلت
الاحصاءات ان سكان اليونان يملون
مليونين قس ونصف مليون على وجه التقريب
وان الذين يصابون بالملايا منهم كل سنة
يملون ربع مليون (اي عشرة في المئة)
والذين يموتون بها ١٧٦٠ نفساً وقد زادت
الاحصاءات بها زيادة عظيمة في السنة الماضية

الغذاء تفيد كثيراً في الشفاء من السل
وصنف الاصاب

تذكار الفيلسوف سبسر

كتب بعضهم منذ مدة عريضة وارسلوها
الى اسقف كيسة وسخر في انكلترا
يستأذنه في وضع لوح فيها بنشون عليه
تاريخ حياة سبسر وتأثير مؤلفاته تذكاراً
له . وامضى العريضة كثيرون من رجال
العلم والادب منهم اللورد افيريس والسر
ميجائيل هوستر والمستر فريس علس والسر
حوزف هوكر ومن الاسقف طلبهم لمير
سبب معروف . ونفى على ذلك زمان ثم
قامت جريدة الدبلي كروكل حديثاً نتم
هذا الامر وطلبت من الاسقف المشار اليه
ان يعيد نظره في هذا امر على رصده بحث
في مشروع آخر يجرى به ذكر سسر

اما غير العلماء الذين تقدم ذكرهم
فمخضون رأياً في احياء ذكر سسر . فالسر
نورمان لكبر الفلكي المشهور يرى انه لا
يصوب اقامة تذكار وطني لسر الا ككتاب
السموي ما دام دارون م يقيم له تذكار وطني
خارج الكيسة المذكورة . واللورد كلن
يقول " انه لم يكن من رأى في زمن من
الازمة ان كتابات سسر الفلجية لها من
القيمة والاهمية ما سبب اليها كثيرون من
العلماء . فلا يليق اقامة تذكار وطني له في

لا يحشى من انخفاف انكثرا في زمان قصير ولكن بما لا ريب فيه ان المسارة عقيمة من حيث الامواج للشواطئ وخصوصا الجنوبية والشرقية . فقد قدروا ان مساحة الاراضي التي أكلتها الامواج والتيارات مدة ألف سنة اي من سنة ٩٠٠ الى ١٩٠٠ تبلغ نحو ٥٥٠ ميلا مربعا . ولكن يد الفضاة تحسب البلاد في جهات اخرى من ردم الاراضي الفائرة ما يمرضها مما تخسرهما يد الطبيعة

ادمغة الزوج

كتب الدكتور بين مقالة في إحدى المجلات الانكليزية موضوعها " ادمغة الزوج " دحض فيها المذهب القائل بأن البيض والسود من أصل واحد . فأبان أولاً أن دماغ الرجل القوقاسي أكبر من دماغ الزنجي ويختلف عنه في الشكل وفي مقدار المادة السخائية التي فيه (فهي أكثر في أدمغة أدمغة الجنس الأبيض منها في أدمغة أدمغة من طوائف البشر) ثم قال " ان الرجل الأبيض والرجل الأسود متماثلان في الامور الجوهرية . فتقدم الدماغ في الأبيض أكبر منه في الأسود . ومؤخر الدماغ في الأسود أكبر منه في الأبيض . والاول اعظم عقلاً وفكراً والثاني اعظم تأثراً بالاشتمالات النفسية . والاول أكثر ميلاً الى التسلط

حتى يبلغ عددها ١٦٠٠٠ وبلغ عدد الوفيات ٥٩١٦

ومن وأيد ان هذه الحلي اضرت كثيراً عمران بلاد اليونان قديماً واما دخلت اليها او زادت فيها ايام جل اليونانيون يأتون بعالي اسماً الى بلادهم

انخفاف انكثرا

عرف منذ عهد بعيد ان البحر يملأ على انكثرا رويداً رويداً بدليل ان كسبة كانت في عهد حمري الثامن (القرن السادس عشر) ميدة عدة اميال عن شاطئ البحر فبات الآن خراباً والامواج تلاطم حدرانها وليس ذلك عوراً حقيقياً بل انه لما كانت شطوط انكثرا مؤلفة من الصخور الدلمانية واسكسية وعبرها من الصخور البنية طاب الامواج تؤثر فيها تأثيراً عظيم ففتتها وتفتتها . ويبدو فقد بذلك مساحة واسعة من الاراضي الزراعية وخسرت مدنت الساحل خسارة باهظة . وكثيرون من الشيوخ يذكرون قرى كانت في صوتهم راحية زاهرة غاست الآن ولما يمرها على عمق قللت كثيرة وعلى سد اميال من الشاطئ داخل البحر

ومنى اشتدت الانواء كثر الحث والفت الى درجة نبت الخواطر صين مجلس النواب الاسكيري لجنة لدررس هذه المسألة وابداء الاراء في ما يمكن عمله لتخفيف الضرر من انه

من التردد الحروقة مثل اشعاري والنورلا
والاولون اوتغ - ومن رأيه ان الحيوان
الذي تسلسل الانسان منه رأساً ليس من
التردد الضخمة القائمة المسطحة المجمعة بل
من السعادين الصغيرة الجسم الواطئة في سلم
الحيوانات . فمن هذه تسلسل الاقزام الذين
سكوا الارض قبل زمان التاريخ . ومن
الاقزام تسلسل الناس

بحر غروب

في الاوليانوس الانطيني قطعة من
اغاد على شكل مثلث رابطة الواحدة عند
حواضر اوروس (نصف الطريق بين اسكترا
وكدا) والثانية عند جزائر كاري (مقابل
المغرب الأقصى غرباً) والثالثة عند الراس
الاحضر (غرب اريقية الأقصى) واسم هذا
المثلث بحر مرجاسو ووجه الترابية فيه انه
مغطى سات اصفر مخضر يتكون من طبقة
سميكة لا تستطيع السم اختراقها (مثل
الدب في اطالي النيل) فذلك تجهيزها ما
امكن لانها تموتها في سيرها . وقد رأى
كوليس هذا البحر عند سفرو من اسبانيا
غرباً لاكتشاف اميركا وقال في وصفه انه
اشبه شوي " ببحر ممتوج " منبسط امام
العين بحيث لا تدرك مداه

وفي السنة الماضية رك الدرس اللوت
دموناكو بخنوخرح قاصداً هذا البحر للتعرج

وضطاً لاهواء النفس والثاني أكثر اتباداً
ودلاً واقل كجماً لجحاح الاهواء اذا أثبتت .
والاول عنوان التقدم والثاني عنوان التأخر .
ومها طرفا تقيض في سلم الارتفاع . فمحاولة
لتقيض الاثنين على منوال واحد خيالة
محضة ولو كذا يرى بعض الزوج سامين في
مداركهم الطفلة

اصل الانسان

اكتشف المسوددوي احد مشاهير
علماء الحيوان منذ عدة سنوات حفرة عظام
وعظام جمجمة في جريرة جالوى تشبه عظام
الانسان والسعدان كما ذكرنا في حينه .
فحدث العلماء كثيراً بهذا الاكتشاف علماً
منهم ان الحيوان الذي قيمت من آثاره انما
هو الحلقة المفقودة المشوذة وساء على ذلك
سمى العالم شوالى هذا الحيوان اسماً لاتيباً
طويلاً مناه السعدان الاساني المنتصب .
وتبين من فحص العظام انها بقايا حيوان
عظيم القلة كان يخلق الانحياز ويمش
معظم عمره فيها وانه كان ناطقاً كالانسان .
ولكن قام الاستاد كولمان الالماني من علماء
التشريح حديثاً وكتب مقالة ضافية في هذا
الموضوع قال فيها انه وان يكن اكتشاف
تلك العظام ذا شان عظيم في علم الاحافير
الا ان الحيوان الذي بقيت منه ليس ايا
الانسان بل فرد لا يختلف في صفاته وعاداته

الماء الذين يجرىون التجارب العلمية في الحيوانات الحية اشد رافة بها مما هي بعضها يمسح ولا الحيوانات لا تألم الما شديداً مثلنا او لا تألم مطلقاً . والتجارب العلمية التي تجرى فيها تعود على الناس نفع عظيم كما ثبت مما أجري فيها من التجارب حتى الآن

سباق بالبلون

حين يوم ٣٠ سبتمبر الماضي لاقامة سباق بالبلون يشترك فيه ١٦ بلوناً من اسكتلندا وروسيا والمانيا واسويسكا وايطاليا والبلجيك واسانيا . ويتبدى السباق من ساحة الككوردي في باريس . وجائزة كأس منها ٥٠٠ جنيه تعطى للبلاد التي يكون السابق منها و ٥٠٠ جنيه تعطى للسابق قسماً وقد تبرع بالجائزة المستر غردون بيت المشهور صاحب جريدة نيويورك هيرالد وتكون من يقطع اطول مسافة قطعت حتى الآن

مرض النوم

تنوي الحكومة الفرنسية ارسال بعثة علمية في اكتوبر الحالي الى مدينة برازيل في ولاية انكسو الفرنسية لدراس مرض النوم . وستكون البعثة بقيادة الماحور مارس من القسم الطبي في الجيش الفرنسي

على عرائس والبحث عما فيه من الحيوانات ودرس احوال الجوف فوقه . صادر بحثه مرسيليا في ٢٠ يوليو وعاد اليها في ٢٤ سبتمبر اي مد عياب شهرين وارسة ايام وشر حديثاً حلاصة ابحاثه فاذا فيها ما يأتي فاس عمق البحر في ١١٨ موضعاً فكان اعظم عمق قاسه ٥٥٨٠ متراً او ١٨٣٠٠ قدم واخذ منه ٢٨ حبة من الماء - وطرح شبكته مراراً فصادها انواعاً عربية من الحيوانات البحرية كثير منها غير معروف ووصفها بملأ كتاباً كبيراً . وعاص رجاله الى عمق ١٧٧١٢ قدماً بالفواصات وبيتا كان البحث على بعد ٨٤٠ ميلاً من القرب ارض وقع عليه خمسة من طائر السور الاميركي مما يدل على قدرة هذا الطائر على الطيران وامامه فيه . ودأى الزكاب قوس قزح قرية مردوجة قصورها المصور المرافق للبرنس ملونة

تشرح الحيوانات حية

عين ملك الاسكندر لجة من كبار العلماء والاطباء والقباط للظفر في مسألة عمل التجارب العلمية في الحيوانات الحية سواء كان ذلك بشريحها او بواسطة اخرى . ولدرس القانون المتعلق بذلك وابناء آرائهم فيه وفي ما اذا كانوا يستصوبون ادخال تمييز عليه . وعسى ان يصي درسه الى المائتين ثماناً لان

فهرس الجزء العاشر من المجلد الحادي والثلاثين

٧٩٣	قبل الولادة وبعد الموت (مصورة)
٧٩٧	مفاخر البطالة (مصورة)
٨٠١	العاب الحيوانات وحيلها
٨٠٦	مستقات من حواطر مركوس اوريليوس . لادكتور يوحنا ورنات
٨١٢	التفريات اللاسكي
٨١٥	حقوق الام . لسامي اندي جريدي المحامي
٨١٨	علم الاخلاق
٨٢٤	العلم في ربيع قرن
٨٣١	فلسفة اليونان في عهد الرومان . لاسعد اندي دافر
٨٣٤	الحاجة في السل
٨٤٠	بوادر المعارك
٨٤٣	سباق الخيل والرهان

٨٤٦	باب مديرة المنزل * النساء والسياسة نيلسوي واساه . مسائل الخدمات مرأ
	الاميركية في المنزل الاجسام الغريبة في الصغير الاجسام الغريبة في الاذن الاجسام
	الغريبة في الانف . الاجسام الغريبة في العين الاجزاجاتنة في المنزل
٨٥١	باب الزراعة * البلدان الزراعية . النسل الاميركي انتقاء بذرة النسل . موسم النسل
	التعلم الزراعي المصري
٨٥٧	باب الصناعة * قطرة الطرق لشك صناعي اختراع سواك
٨٥٩	باب امراة وناظر * نقد الشعر . معاهد الدنيا . قواعد لفسلوس
٨٦٤	باب المنازل * مستط سكرت . امراج انصبي وانس . اغراض السل . الوفاة مع
	تجيب وطاًنو . الترمع مقدمة الحكومة . كتابان مجلة لتعليم الولايات المتحدة الخارجة عن
	حكم الانكسار . عدد المليون في الهند . عدد اصحاب الادب في الخلافة
٨٦٧	باب الاعجاز الطبية * ونمو ١٠ نيد

رطوبة امير لبنان ملحة بالمقتطف

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

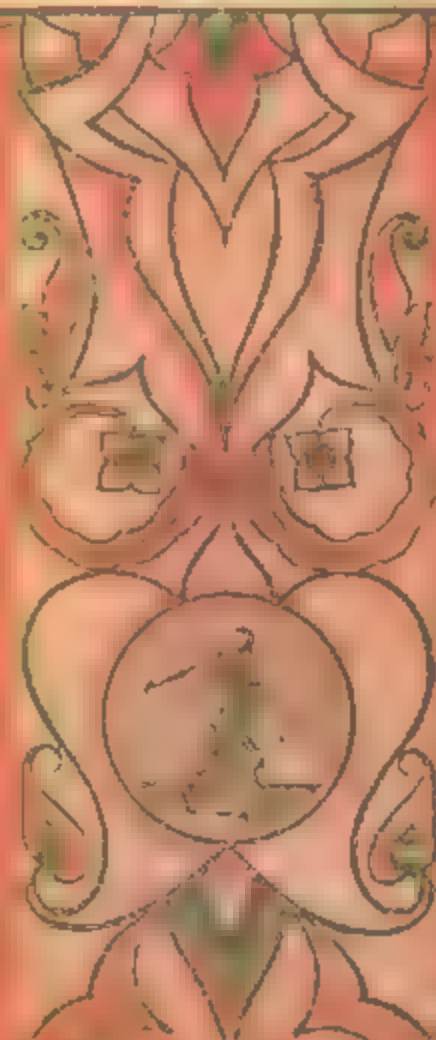
مخير الحصارات

الغنى أمسر اليوم

ط 2 م

روح الاستبراحية

س 2 م



المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٤ رمضان سنة ١٣٢٤

الجامعة المصرية

مدارس العلم قديمة شادها الكلدانيون والمصريون قبل ان ظهرت تبشير العمراى في اورما وكانوا يعلمون فيها الطب والفلك واحكة ثم اتفق اليونان حطوانتهم وتسهم الرومان وقبل ان يهض الرومان لاحد العلم عن اليونان واحياء معاليه كان البطالة قد احدثوا انظر المصري نصيبهم من ملك الاسكندر المقدوني وانشأوا في الاسكندرية مدرسة ومكتبة فافتتحت مدارس الدنيا ومكانتها . وظلت مدرسة الاسكندرية مزاراً للعلم ومرباً للفلسفة نحو سبعة قرون ثم تقوضت اركانها وهجرها العلم والعلماء

ولم يبق المسيحيون في اول امرهم بالعلم الرسمى بل حصروا همهم في العلم الدينى لانهم كانوا يتوقعون انقضاء العالم وما فيه فيقبلهم الفرس والعرب وانشأ كبرى انوشروان مدرسة احكة والطب في حدود سنة ٢٥٠ للمسيح فهدمت الى زمن الماسيين واتفى الخليفة المنصور الماسى اثره فانشأ داراً للعلم في بغداد ولما تولي الخلافة هرون الرشيد دفع منار العلم وقرب اليه العلماء واوجب ان يبنى كتاب بجانب كل جامع . ثم لما حلقه المأمون رحى في خلافته العلوم وايست حقائق المعارف

وانشئت بعد ذلك المدارس في دمشق ودمداد والبصرة وبخارى والاسكندرية والقاهرة ومراكش وفاس والاندلس وكان في القاهرة وحدها عشرون مدرسة كبيرة ستة الف ليليلاد وفي قرطبة من بلاد الاندلس سبعون مكتبة كبيرة حافلة بالكتب النفيسة . وكان في كل كورة من كور الاندلس مدرسة كبيرة عدا المدارس الصغيرة . وحسبوا انه كان في قرطبة وحدها سنة ١١٢٦ ليليلاد مئة وخمسون مؤلفاً وفي المرية اثنا وخمسون وفي برغال خمسة وعشرون وفي مرسية واحد وسبعون عدا من كان في اشبيلية وغرناطة وبليسية . وانه قام من

العرب الف وثلاث مئة مؤلف في التاريخ فقط . قال المقرئ ان اهل الاندلس كانوا احرص الناس على العلم " فاحاصل الذي لم يوفقه الله لتعلم يجهد ان يتبحر صنعة ويرى ما يرمى فارغاً عالة على الناس لان هذا عديم في غاية القبح . والعالم عديم معظم من الخاصة والعامة يشار اليه ويحال عليه ويسته قدره وذكره عد الناس ويكرم في حوار او اتباع حاجة وما اشبه ذلك " وبلغ من عناية الحكم المستنصر بالعلم والكتب العلمية ان بعث الى افريقية وبلاد فارس ومصر وبلاد العرب يشتري الكتب او يسمها اذا لم يتبأ له اتباعها وكتب نفسه الى مؤلفي زمانه يطلب منهم كتبهم واحازم عليها خير الجزاء حتى جمع على ما يقال اربع مئة الف مجلد او ست مئة الف مجلد .

قال ابو الفرج الملقب بقلابة قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي قاضي طليطلة الذي توفي سنة ٤٦٢ للهجرة " ان العرب في صدر الاسلام لم تكن بشيء من العلوم الا بقلتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا ساعة الطب فلما كانت موجودة عند افراد منهم غير مكورة عند حكامهم لحاجة الناس طرأ اليها هذه كانت حال العرب في الدولة الاموية . فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم ثابت المسم من عطائها وبعث القطن من بيتها فكان اول من هي منهم بالعلوم اخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كمالاً في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم . ثم لما اعتصم الخلافة بهم الى اخليفة السابع عبد الله المأمون ابن هرون الرشيد ثم ما بدأ ابو جعفر المنصور عاقل على طلب العلم في مواضعه وراسل ملوك الروم وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة فبعثوا اليه منها ما حضرم فاستجاد لها مهرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن ثم حوّل الناس على قراءتها ورغبهم في تعلمها فكان يجلو بالحكايا ويأمن بمناظرتهم ويثمد بهذا كرتهم على مئة نان اهل العلم ثم صوة الله من خلقه وبعثه من عاده لاهم صرموا عنايتهم الى بل فضائل النفس الناطقة وزهدوا في ما يرغب فيه الصين والترك . . . لهذا السبب كان اهل العلم مصابيح الدنيا وسادة البشر وواحدت الدنيا لتقدم "

واثنى كثيرون من الماسيين آثار المأمون واتحدى بهم الفاطميون في مصر والامويون في الاندلس فانتشرت مدارس العرب من ممرقند وبخارى شرقاً الى فارس وقرطبة غرباً . وكان الملوك والامراء ينفقون عليها النفقات الطائلة فقد قل المؤرخ جيون الانكليزي ان احد الوزراء اتفق معني الف دينار (نحو ١٢ الف جنيه) على انشاء مدرسة جامعة في بغداد واقف عليها مائة وخمسة عشر الف دينار (تسعة آلاف جنيه) كل سنة (ولعله نظام الملك الطوسي والمدرسة

في المدرسة النظامية المشهورة التي جاء وصفها في المجلد السابع والعشرين من المتنطف (وكان في احدى مكاتب القاهرة مئة الف مجلد في العلوم والفنون وكان متاح لكل احد ان يطالع فيها ويستعير ما شاء منها وبلغ عدد كتب الفلك والطب فيها ٦٥٠٠ مجلد هذا ولا طيل اكثر من ذلك في وصف مدارس العرب وحضتهم للعلم ولكن لم يدخل القرن الحادي عشر والثاني عشر حتى مالت شمس المعارف من المشرق الى المغرب وجعلت اشعتها تنشر في روج اوربا وتنفصل عن ربوع اسيا وافريقية وكاتب انتشارها اولاً في إيطاليا . فانشت مدرسة سالزو في القرن التاسع واشتهرت بفرعها الطبي في القرن الحادي عشر حتى كان الطلبة يقدون اليها من كل اقطار اوربا . وانشت مدرسة بولونا في اواخر القرن العاشر واشتهر لسمها الحقوق في القرن الثاني عشر وصارت سنة ١٢٠٦ تعطي لقب الدكتوراة في الطب والحقوق واللاهوت

ونشأت مدرسة باريس منذ عهد ميدي ثم انتظمت انسابها الاربعة الحقوق والطب والفنون واللاهوت في اوائل القرن الثالث عشر واشتت مدرسة سوربون فيها سنة ١٢٥٣ ولم يختم القرن الرابع عشر حتى صار في فرنسا اربعون مدرسة كلية . واشتت مدرسة سلاسكا سنة ١٢٤٢ وطئت خمس مئة سنة غرباً لاسيا . ولا يعلم الزمان الذي انشت فيه مدرسة اكسبرد تماماً ولكنها كانت في بداية القرن الثاني عشر وباعثت مدرسة باريس في القرن الثالث عشر . وصارت مدرسة كبريدج جامعة سنة ١٢٣٣ . واشتت مدرسة براغ الجامعة سنة ١٣٤٨ . ومدرسة فيساسة ١٣٦٥ . ثم كثر انشاء المدارس الجامعة حتى صارت اوربا وانتهى الامر يكون آثار اسلافهم الاوربيين وفاقوم في الاتاق على المدارس الجامعة حتى لا يدر ان يوقف احد على المدرسة مليون حنيه او مليوني حنيه او اكثر

وقد طالما ودوما لو انشت مدرسة جامعة شبه هذا النمط وحاطها بعض امددات الاميركيين في نقل المدرسة انكليزية اميركية من بيروت الى القطر المصري ونسبها الهات الاميركية التي توهب للمدارس الجامعة حتى صارت مطلدا الاول في الخرائد الجيدة ففتش عما قبل غيرها وشتها في المتنطف لطفاً تغير الميرة والحجة في غرض بعض الاعيان فيقتدوا بكماله الاميركيين وكذا نال المراد بما اظهره المرحوم مشاوي ناشا من العزم على القيام بذلك قبل وفاته . ومن المحتمل ان كثيرين اهتموا بهذا الامر مثلنا او اكثر منا ولم يظهر للاهتمام ثمة الا حينا قام احد وجهاء بني سويق وهو مصطفى بك كامل النمرائي ودعا سكان القطر الى هذا العمل واكتب له بمحسنة حيه ونشر مشوراً هذا بعض ما جاء فيه

« كثير بحث الخرائد في الزمن الاحير في ارتقاء المعارف في مصر - والمعارف والمعلوم كما يعلم الناس حياة الامة وركن ترفيها وتقدمها - وقد استلقت احد المحلين غفلة نشرها في احدى الخرائد انظار المرحوم مشاوي باشا الى تخليد ذكره بانشاء مدرسة جامعة مصادف الاستغاثات ادنا وديعة وكان في يده المرحوم انشاؤها ولم يعاجله القصاص فهل فخر الامة المصرية وهي تريد على عشرة ملايين عن ان تقوم بمشروع حيوي سوي نفعه فرد واحد لم تكن ثروته تبلغ حراً يسيراً من ثروة غيره من الافراد ؟ وهل لا يجد اجماع اعيان الامة عن الاكتساب دليلاً على انها لا تزال بعيدة عن الترقى الحقيقي وهل يعتقد الناس ان الوطنية تقوم بثقة الناس او بيدل النفس والنفس في سبيل الوطن وتزقيته بالطرق التي تفيد ولا تضر ؟ بالطرق التي يجمع عليها العقلاء المتكلمون ؟

هذه الامور جالت في خاطري زمناً ووجدت ان من العار علينا ان نقف وضرباً بتقديم وان نكتفي بالشكوى والتحصن من الزمان والاقتدار ونحن ان شكوا من قلة وطنيتنا وبحلنا على الاحل العظيمة المربية للوطن

لذلك ولا اعتقادي بان على كل سادياً لوطي يجب وفاءه وعدم الماطلة فيه بادرت للاكتساب بحسمائه حبه امريكي لمشروع انشاء مدرسة حلقة مصر به على الشروط الآتية :

اولاً - ان لا تخص بحس او دين بل تكون لجميع سكان مصر على احلاف جياتهم واديانهم فتكون واسطة للآفة بينهم

ثانياً - ان تكون ادارتها في السنين الاولى في ايدي جماعة من يصلحون لادارة مثل هذا المجهود العلمي الكبير وثبتت كفاهتهم للامور

واثبتت الخرائد المحلية هذا المنشور يرضو ووافقت عليه وحشد القراء على العمل به على الدعوة بفض الفصلاء واحتموا في دار القاضي الفاضل سعد بك زعلول وتداولوا في هذا الموضوع ملياً ونشروا حلاصة ما اقرروا عليه في المنشور التالي

« في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٤ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ اجتمع في مجلس حصرة عرتوس سعد بك زعلول بحجة الانشاء الموقعين على هذا نصفتهم من امكتنبيين الاولين لانشاء الجامعة المصرية وان كلاً منهم اكتتب للجامعة كما هو مذكور بعد وقرروا اولاً انتخاب لجنة تحضيرية مؤلفة من حضرات

سعد بك زعلول وكيلاً لرئيس العام وقاسم بك امين سكرتير اللجنة وحسن بك سعيد وكيل اليك الانثاني الشرقي اميناً للصدوق

ومحمد بك عثمان باشا ومحمد بك راسم وحسن بك جمجوم وحسن باشا السيول واحوج
 اندي فانوس وركيا مانيق اندي ومحمود بك الشبيبي ومصطفى بك كامل النمراري اعضاء
 ثانياً تأجيل انتخاب الرئيس العام الى اجلسة القادمة
 ثالثاً شرالدعوة الآتية في جميع النصف المحلية حرية والرفعية
 رابعاً الاحتجاج مرة اخرى مدعوة خصوصية لانتخاب الرئيس واعضاء اللجنة النهائية
 خامساً تسمية هذه الخامسة بالجمعية المصرية

اسماء المنكثبين

زكريا مانيق اندي و ٥٠ سنوباً	١٠٠	جنيه
الدكتور عبد الحليم اندي	١٠٠	فاسم بك امين
مشاوي سيد احمد اندي	١٠٠	خالد بك سعيد
احوج فانوس اندي	١٠٠	محمد بك فريد و ٣٠٠ سنوباً
محمود بك حبيب	١٠٠	محمد بك سليمان باشا
حسن بك سعيد	٥٠	صادق بك باشا
الشيخ عبد العزيز جلويش	٢٠	حسين بك ابو حسين
محمد بك راسم	٥٠	علي بك معمر
سعد بك زغلول	١٠٠	حسي بك فاجي
محمد بك يوسف	١٠٠	محمود بك الشبيبي
احمد بك رمزي	١٠٠	عثمان بك باشا
محمد بك حاشم و ٢٥ سنوباً	١٠٠	حمدي بك ماصف
حسن بك جمجوم	١٠٠	عبدالله بك باشا
المجموع ٤٤٨٥		مصطفى كامل بك النمراري ٥٠٠

وبعد صورة الدعوة التي تقرر شرها للامة المصرية
 ظهرت بمصر في هذه السنين الاحيرة حركة نحو التعليم تزداد كل يوم اقتداراً في جميع
 طبقات الامة - ورغم ما تنهله الحكومة من الجهد في توسيع التعليم فانه غير كامل للقيام
 بمهمات الامة والزيادة المستمرة في مبراية بطارة المعارف لاني بمطالبها ولتلك القبات
 الحكومة لان تحرك هم الافراد ونهر من عيوبهم لمساعدتها على نشر التعليم فبهضوا لهاوتها
 ونساقوا الى الاكتتاب في اشاء اكتتاب واقلوا على تأسيسها كل اقبال مع عدم تعاونهم على

القيام من انفسهم بمثل هذه الاعمال فانه لا يمر يوم الا ورى فيه انشاء كتاب جديد في
جهة من جهات القطر ولا يعد ان رى عما قليل ان هذا العرس قد بنا وارهز فحقي اولادنا
ثمارة ولكن من الاسف ان الحكومة والافراد مع اعنائهم كثيراً يمشرون التعليم الابتدائي لم
يتكسروا من توحيه العناية للتعليم العالي بل اعمقوا اهلآ نأماً ولا شك في اهم انما اهتموا اول
الامر بما رأوا ان الحاجة شديدة اليه وانهم لم يجدوا من المال والزمان ما يساعد على
الاشتغال بالتعليم العالي

ولكن يسرنا ان نرى ان الامة قد شعرت الآن بان هناك نقصاً في التعليم يجب عليها
سده وتزداد حوافر كثير من افرادها منذ عشر سنوات تقريباً انشاء جامعة واحذت
هذه الفكرة مكاناً عظيماً من اهتمامهم حتى شرعوا عدة مرات في تحقيقها غير انهم لم يوفتوا لان
الفكرة لم تكن فيما يظهر ناضجة حتى تخرج من عالم الأمل الى عالم العمل

في هذه السنة هب في الرأي العام تيار من نفسه لتحقيق هذه الامة لان الامة اصبحت
بان تفهم تمام الفهم ان طريقة التعليم فيها ناقصة ودائرته ضيقة ونفث وتنتهي بالطلاب قبل
بلوغ العتبة وان من وراء الحدود التي يحصر فيها معارف سامية وحقائق عالية وفضايا جليلة
ومشكلات فائضة تشاق النفوس الى حلها واختراعات جديدة وتجارب بدعية واختراعات
كثيرة ما شملت وتشغل عقول كبار العلماء في اوربا ولا يصل اليها منها الا صدها الصميد
فتنها ما يختص بالوجود وما يتعلق بالحياة الاجتماعية وما يبحث فيه عن لغة الانسان وعن
الآداب والفلسفة والشرائع والتربية وكل ما يهم ماضي الانساب وحاضره ومستقبله هو
موضوع علوم شتى لا يعرف واحد شيئاً منها ولا يهتم بما كل منها ولا بما هو سائر نحو اكمال
والبلغ من ذلك انه لا يوجد لدينا درس تعرف منه قيمة المؤلفات العربية في الآداب والفلسفة
والعلوم ولا قيمة من اشتهروا من مؤلفيها عند الاورباويين الذين يمشونهم وعرفوم فلو لم
حقهم من الاجلال والاحترام

ان جميع القديس يشعرون ما ينقص تربيتهم العقلية يرون من الواجب ان التعليم يجب ان
يتقدم خطوة في بلادنا نحو الامام وان امتنا لا يمكنها ان تعد في صف الامم الراقية لمجرد ان
يعرف اغلب افرادها القراءة والكتابة او ان يتعلم بعضهم شيئاً من الفنون والصناعات كالطب
والهندسة والملاحة بل يلزم اكثر من ذلك

يلزم ان شبانا الذين يمشون في اوقاتهم سمة ومن قوسهم استعداداً يصعدون عقولهم
ومداركهم الى حيث ارتقى علماء تلك الأمم القديس يشعرون اناء الليل واطراف النهار بالحدو

والسكية لاكتشاف الحقيقة وصورتها في العالم

هذا هو العمل الذي يريد ان شرع فيه ويطلب المساعدة عليه من جميع سكان القطر
ممن تعلم ان عمل الحكومة وحده لا يفي بكل حاجاتها وانها مهما كان لديها من الرعة
ومن القوة فلا تنفي عن مساعدة الازداد لها ولذلك تأمل ان يسمع نداءنا كل ساكن فيه
مصر مهما كان جنة ودينه

ربما احتلقت الالهام في حقيقة المشروع الذي ندعو اليه ولذلك وجب علينا ان بين
بالاجمال المقصود منه

اولاً ان الجامعة التي نريد اشاءها هي مدرسة علوم وآداب تتخ اربابها لكل طالب علم
مهما كان جنة ودينه

ثانياً ليس لهذه الجامعة صفة سياسية ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المتشغلين بها
فلا يدخل في ادارتها ولا في دروسها ما يمس بها على اي وجه كان

ثالثاً ان اشتغال الجامعة على درجات التعليم الثلاث وهي العالي والقيصري والابتدائي
وان كان من الصعوبة التي يلزم بذل الجهد فيه تحقيقها عاجلاً او آجلاً ومن ضمن ما
ترمي اليه عايننا متصدر الآن لانه يصحكون مشروعاً جسيماً جداً وتنفيذه يرمو دعة واحدة
يستدعي نفقات ومالاً ونظامات لا يتيسر الحصول عليها الآن فلا بد من التدرج في تنفيذه
والبدء فيه بما يمكن عمله وتقديم ما الحاجة اليه اشد من غير

رأى ان التعليم الابتدائي والثانوي والفني موجود الآن في هذه البلاد بمقدار ما يفي
بحاجاتها على حسب الامكان ويظهر انه يمكن بدون ان نحس ضرراً ان نؤجل الاشتغال
بهذه الانواع الثلاثة من التعليم وان نوجه جميع مساهماتنا الآن الى تأسيس دروس عالية بما
لا وجود له عندنا ولا يمكن الاستغناء عنه

دروس اديبة وعلمية وفلسفية تصور عقول طلابها وترمي ملكاتهم وتهذب هواظهم وتبلغ
هم مراتب الكمال في انواع ما يخلقون منها

دروس تؤخذ عن اساتذة ينتخبون من رجال العلم هنا وفي اوربا تحت ادارة لجنة علمية
يرأسها رجل من اهل الفن ذو خبرة تامة بالتعليم ولا حاجة للقول بان عدد هذه الدروس
وموضوعاتها واهميتها يمتلي بما يكون للجامعة من الازداد

رأساً يلزم ان يكون للجامعة تلامذة حصصيون وهم الذين يتقدمون اسماءهم في دفاترها
ويلامون تلمي الدروس فيها المدة التي تقرر لها ويختصون فيها ويحصلون على شهادتها وتكون

لهذه الشهادات قيمة اربية مع الامل ان الحكومة تنجح المزايا التي تراها حذيرة بها في المستقبل ومع ذلك فانه يباح لكل راعى في التعلم من غير هؤلاء التلامذة ان يحضر دروساً له يفتقه في العلم وليقتبس منها ما يتم به كانه اعلى

حاشاً ان جمعية المكتبين تحب لطنتين احدهما بية لوضع بطانة الجامعة وما يتعلق بعلوم التعليم فيها والاخرى لجمع الاكتسابات من المتبرعين . هذا هو مشروع اول من اكتشفوا لتأسيس الجامعة المصرية وذلك عابثهم قد يجده البعض كبيراً عليهم محققاً بكثير من الصعوبات التي اعتادت ان تقوم في وجه كل مشروع تنقف به دون الماية فتقول هؤلاء اما سببي حينها تحقيقه وادامنى كل سبب فلا شك في نجاحه لانه لا معنى لنجاح في مثل هذه المشروعات الا ان ينجح الكل ويكمل الكل ويكمل ياتس يدعو الى الخيبة وكل امل يدعو الى اليأس . على ان اداءه تمكن من الوصول الى تمام المطلوب فانما رجو الله ان يوفق لانجازه عبر ما من وجب لمهمة اعلى وفكر اعلى وحسن تدبير واداء اوسع

ولعصمهم وهم الاكثريون مشروعاً حريئاً ليس له من الاهمية ما كانوا يرغبون فتقول هؤلاء ان يباح لكل عمل يتوجب على معرفة العامل متداركوتو وان التدرج في الامور القرب الى ابحاح فيها من الطامة والثاني في السبر اضمن للوصول الى الابدية وبجاحتها في هذا المشروع الحرفي يشجعنا على الاستزادة فيه وتوسيع حافته فاذا جاء اليوم الذي نعرفه بان في قوتنا ان يوسع دائرة التعليم وسد كل مشروعاً وصفاً ايدياً في ايديهم وسرنا جميعاً متشككين ان تلك ااية السامية . والله ولي التوفيق

وقابلت الخرائد العربية هذا المنشور بالاقصص التام وحملوا انكشفتون يرسلون اسماءهم الى لجنة الاكتتاب وهي نعت بها الى الخرائد لتشر فيها كل الخرائد الاربعية التي تشر في هذا القطر اعترضت عليه حاشاً انه نتيجة هبة يراد بها مساواة للعلمين ثم عدل نصها عن ذلك لدى اسماء بطرها اد تبن لها جلياً ان عرض لجنة المشروع عني محض . ولو انصت مدرسة الطب المصرية ومدرسة الحقوق ومدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة بمدرسة من المدارس الثانوية حتى صارت كلها مرفوعة لمدرسة واحدة لحق لهذه المدرسة ان تسمى جامعة ولا يقصها الا اساتذة يدرسون او يحفظون في بعض العلوم النظرية والطبيعية والاحتياطية لكن ذلك غير ميسور للحكومة الآن على ما يظهر

وعاية ما رجوه مع محي هذا مشروع ان تريد الاموال مكتف بها حتى تكفي لانشاء مدرسة تعلم فيها هذه العلوم الاحيرة ان يقتصها من مخزني المدارس العالية

علم الاخلاق

لبسر

(٢) الفزو (اللب والتهب)

بين الإصرار بالمرء اما بجرحه او بقتله وبين الإصرار به بالاستيلاء على جسمه او عمله او مملكته - علاقة واحدة - وكلا الأمرين يدرج تحت باب الاعتداء وقد كان يمكن ردهما اليه وانكلام عليهما به ونكسي صلت الفصل بين الاعتداء الذي يرافقه سبك الدماء والاعتداء الذي لا يفتك به دم وحملت الثاني تحت هذا الباب

وعاية ما ينتهي اليه الاعتداء الذي يحس صدره أسر الفرد واسترقاقه - وفي إدراج هذا ضمن باب العرو تساهل لا ينبغي على احد ونكس اعتماد اسان واستخدام قواه لمقاصد ليست مقاصده هو ابد ما يملكه العرو فلا بدع ان يسمى كذلك - فانه يجرمه ثمة عمله الذي يساق اليه اضطراراً بدلاً من ان يجرمه ثمة عمله سابق عمله اختياراً - وسواء كانت تسميته بالعرو صحيحة أو لا فهو ولا ريب من قبيل الاعتداء وان لم يكن مثل القتل في فظاعته فهو ثاني لا محالة

ولا حاجة ساء في هذا المقام الى ايراد التواعد والادلة على ان هذا النوع من الاعتداء كان مصاحباً للحرب منذ اول عهد الاسان بها - وكان السالون يأخذون اسراهم او يستبدونهم - ونشأ من اخذ الاسرى انفاقاً احذم قصداً ثم صار الناس يسمون بعضهم بعضاً قصداً للحصول على المال فصار الاسر - وهو ابد عايات الفزو كما تقدم - مصاحباً للحرب سواء كان ذلك قصداً او اتفاقاً وما كان اشارته تمككاً لولا الحرب

ومما له اتصال شديد بالفزو حطف النساء وربما كل حطمين اندم من انقرو لاننا نجد بين القبائل الممجية التي لم تعرف الرق - فكان السالون ينفقون على غير المقاومة من الملوين ويمتلكوهم والنساء في جهلهم - وجرى ذلك زماناً طويلاً حتى صار عادة بينهم ووجدوا ان الحصول على النساء بالحرب او الخطف خير الوسائط اذ يكفون به مؤونة الاتاق على تربيتهم ونشئهم

فالحقيقة التي يراد تقريبها هنا هي ان الماطفة الادبية في الطبقات الدنيا من المجتمع الانساني لا ترى عاراً في انواع الفزو المتقدم ذكرها بل بالفسد من ذلك تستصوبها - وفي

صور المصريين القدماء والاشوريين وقوشهم التي تمثل تنكيلهم بالاسرى دليل على صحة ذلك وعلى رضائهم عن استبعاد الاسرى . ولما نرى في كتب اليونانيين ولا العبرانيين ما يدل على اهمهم كانوا يستعجبون الاسترقاق من الوجهة الادبية . وهكذا يقال في سبي النساء ثم اتحادهن وروجات او سراري . وكان الآريون القسلة يستعملون حطف النساء كما يستدل من كتاب "ميهراثا" ثم حلفت كنهنم الدينية ووصت به

اما الهيئة الاجتماعية الحديثة فلنأثر ارنافوها بهذا المظلم اشكال العرو هذه تبعاً لها طاعة النواد الداخلية وانقراض عاطفة المداخ الخارجي . وذلك لان العاطفة الادبية ارتقت حتى بلغت الحد الذي لا يترك تلك الاشكال

هذا ولما كان الانتصار في الحرب امراً ممدوحاً فقد عد كذلك كل ما يتعلق به من مثل استرقاق الاسرى واتحاد نسائهم وزوجات او حظايا كما تقدم ومثل الاستغواض على معتدكاتهم . وانبنى على ذلك ان غزو الاعداء - والنزاهة في الجلبة لانهم كانوا يوشمون في مصاف الاعداء - صار يفرق بين غزو الاحرياء وكان الاول يستحسن في حين كان الثاني يستعجن . مثال ذلك ان بعض القبائل المحببة لم تكن تعدّ الشاب مستحقاً لان يظلم في مصف الابطال التجاريين ما لم يبد ظاهراً من احدى غزواته . وكانت تعدّ اعظم القصوص اولى الناس بالاحكام . ويعتقد اهل تنوبلا في اميركا الجنوبية ان الذي لا يحسن السرقة من الغزاة لا يستطيع ان يمول امرأة . قال لغنتون عن سكان شرقية امريكية ما يأتي "ان القبائل التي اعتادت سرقة المواشي لم تكن تعدّ سرقتها امراً ممدوحاً كما تعدّ السرقة عادة . فقد قلت مرة لاحد زعمائهم فلما احسنت لغنتهم "انت سرقت مواشي فلان" فأجاب "كلاً لم اسرقها وانما اشلتها" . وقال بلاس في كلامه على احدى قبائل اميريكا انها سرقة نهاية ولكن من الغريب لا من الغريب . وقال آخر عن قبيلة الكرمن من قبائل سيويريا ايضاً "اذا سرق احد من قريه فرساً او جلاً عوف على ذلك ولكن اذا سب بلدة غريبة عدّ عمله هذا حقيقاً بالاحكام والتعظيم"

وعلى ذلك يجري سائر القبائل الغازية والدو في جعلتها عليها تكريم السيف ما دام نارلاً صدها فاداً رجل عنها اقتضت اثره لسله مامعه . قال احد السباح الاوربيين "رنا على زعيم من زعماء الكرمن فاسرنا عن زعيم آخر كما نوي استصاغة انه لا يبي لنا ونحن عنده فاداً ارجلنا اعد في اثرا قراً من رجاله ليسلونا ما منا" . ولعل قبائل التركان اعظم القبائل اختاراً بالسرقة . فعمل مرو (من بلاد التتر) لم

يكونوا يمدون النزو حتى بين القبيلة الواحدة امرأ اذا الا في الزمان الاخير . قال بعضهم
 " ومن الغريب ان قبيلة التكه تميش بالقتل والنهب ونكها تختر السارق الذي يسرق شيئاً
 من احرار من دكان في السوق " وقال غيره " عقد المرو مجلساً من زعمائهم وكنت فازلاً
 بينهم فاشرت عليهم بالنكف من النزو وشن العارات فأجابني احدكم وهو بين منيظ ومدحوش
 قل لنا بحق الله كيف فيش اذا قطعنا عن النزو " . والساء في بعض القبائل يدعون في
 صلواتهم ان يشأ ابتأوا من لصوم لا يشق لم عار ولا يصطل يار . واغرب من ذلك ان
 من اشتهر بالسلب والنهب بين قبائل التركمان حتى فاق الاقران جعل من الاولياء بعد موته
 وجميع الناس مقلد يتركون ويسجدون ويظهرون بتراب وبتسجدون . وقال دلتون عن قبيلة
 الكوكيس انها تكرم الماهر في السرقة فوق كل اكرام . وقال جلوز " ان اهل منغوليا يحلون
 قدر القصوص المعروفين وما داموا ناجحين في حريتهم فلا طار عليهم " . وقيل عن قبيلة اخرى
 من القبائل الاسيوية ان رجالها لقصوص ملعون يهاون بجرمتهم . ولا تمد السرقة بينهم
 عاراً يستحق صاحبها العقاب الا اذا لبس عليه متلبك بالحياة كما كانت الحال عليه عند اهل
 سبارطة القدماء وكما هي الآن عند بعض قبائل اميركا . والذنب عند بعض قبائل امريكية
 نسبة لا تمد ذنباً الا اذا التضع امرها فكل ما يهمل في السر حلال وكل ما ينكشف
 حرام . فتري في الامثال والشواهد المتقدمة ان الماهرة او الشهادة تبرز الاعتداء على
 حقوق الغير

ويستفاد من درس احوال الام المتوعدة في التقدم انه كلما قلت اسباب المداخيل الخارجية
 واشتدت اوضاع التواء الداخلي تميزت التصورات والمواظف الادبية . ورد في كتاب الهود
 الذي السمي ريج فيدا كثير من اخبار ارتكاب الآلة للسرقة والنهب فالاله فشنو سرق ما
 طبخ من الطعام في ولجة صنعها الاله افنرا لشرب الراح . وحدا الهود حقو آهتهم عملاً بما
 اوصوا به في كتبهم من مثل قولها " اذا اشتهي احد قية غيره لمة كهندي انت يستولي
 عليها بالقوة لا بالتسول " ثم تميزت هذه التصورات والافكار فيما بعد حتى اننا نرى في كتب
 الهود التالية ما يناقضها وينافيها

وكان هذا شأن سكان شمالي اوربا القدماء فاهم كانوا يرمون قدر النهب والقرصنة
 فيكربون القصوص والقرصان . قال يوليوس قيصر يصف الجرمانيين الاولين " لم يكن في اعتداء
 القبيلة على املاك القبيلة الاخرى اقل عار او شام عديم . فاذا راموا الحرب عقدوا مجلساً
 ووقف زعيم من زعمائهم فقال " من الحرب مالي " فيلحق حوله مريدوه فيهتف الناس

لم تهاب الاستحسان . واما الذين يجمعون ولا يلبون النداء فكانوا يمدون حوة مارقين
 ويعقدون ثقة قومهم بهم فيما بعد^١ . وقال سان ماله يصف اهالي فرنسا في اوائل عصر
 الانقذاعات^٢ " كان انطالما القدماء يوسمون بالفضل والطمع والمش والحش واللب والتهب
 والسرقة وسائر الموبقات التي لا شكيمة لها تكبح حملها وكانوا خلوا من كل مداء وعاطفة اديئة"^٣
 وفي حرب المئة سنة سادت دولة القصوصية واثت السلب والهلب غاية العارات والتروات التي
 كان اشراف ذلك العهد يشتهبها . واثبت مرابا القصوص وعصاماتهم المقاتل والحصون في كل
 ناحية وعاشوا في الارض مضدين يمشون بالعرف والتم على الاسلاب والسائم ويسبون
 الاولاد ليعملون منهم خفيا واهوانا والنساء فيخذلونهن وصالح وسراري وبؤسون المسافرين
 على ارواحهم ومناهم لقاء صالح فاحشة ينفذوها . ومع السلب والهلب على البر جرى السلب
 والتهب على الجراو القرصة . وفي حرب الثلاثين سنة في المانيا (وهي التي انتهت بمعاودة
 وستاليا سنة ١٦٤٨) كانت حكومة القصوصية هي الحكومة المرضية المطاعة فكانت الجود
 لصومكا . ولم يكونوا يقتصرون على السلب والهلب ابان ساروا واين حلوا بل كانوا يذيقون
 الناس الزان العذاب ليعلمهم على الاقرار بالامكنة التي دفنوا فيها اموالهم حرصا عليها ان تشد
 ايدي السالبيين اليها . وكان القلاخون يحرقون الارض وهم مدحجون بالسلاح . وزد على
 ذلك ان ضباط الجود كانوا يمشون جنودهم ويختارون على سرفتهم حتى كانوا يجمعون الثروة
 الطائلة منهم

ومع ما هناك من انحطاط الاداة وعدم جلالها فامن احد الا ويرى من خلاها هذه
 الحقيقة وهي انه كلما كانت الحمايات تنظم وترتقي الى حال نقل الحرب عندها وبقل اشتراك
 الافراد فيها كان المدر بخطر والرفاه يرتفع وظل الاول في انحطاط والثاني في ارتفاع حتى
 بات صلب الغرب الآن حرما مساويا لسلب الغرب . نعم انه لا يزال هناك سرقة وغش
 كثير ولكن السرقات اقل عددا مما كانت قبلا ووسائل المش دون ما كانت عليه مظاعة .
 وقد ارتقى الناس كثيرا عن الحال التي كان الملوك فيها يمشون مذابيحهم واصحاب الخوانيت
 ياهون بقدرتهم على تصريف النفود الزائفة بل ان الفرق واضح في مقدار الاعتناء على
 الاملاك بين الحروب التي انتهت سنة ١٨١٠ (حروب بوليون التي انتهت بمركة ووترلو)
 والحروب التي بعدها . وادرج سة الفرق بين القائل العجيبة المخاربة المذكورة اتقا والقائل
 الحمجية المسألة . قال بعضهم يصف قبيلة مسالة^٤ ان الواحد منها غاية في الامانة والوفاء بل
 انه لا يستطيع ان يتصور كيف ان الانسان يشوي على ما ليس له^٥ والاسكيو قوم لا

يعرفون الحرب وقد قال فيهم بعض واحفيهم " انهم على اقصى درجات الامانة والوفاء " واما الاسكيو الذين وصفوا ضمير ذلك فهم من الذين اعطوا من اخلاطهم بالتجار البيض . وقال بعضهم في وصف قبيلة منزلة على ساحل عيبيا الجديدة الجولي ان رجالها أكثر صدقا وامانة في معاملاتهم التجارية من الادريين اتسهم وان فيهم ميلا طيبيا الى الصدق والعدل ولهم مبادئ ادية راسخة يحصون السرقة جرما عظيما جدا وهي نادرة بينهم . وقال آخري كلامه على احدى القبائل الهندية " ان الهندي صادق امين ويذر ان يسرق ولو عرض له اعظم التجارب " وقال مورجان عن قبيلة الاروكوي " ان السرقة وهي احدى الجرائم الانسانية قلما يعرف لها اثر عندهم "

عظيمة اميركا

ان ما يأتي مقتطف من خطبة خطبها حضرة الاستاذ الفاضل بولس اندي الخولي من اساتذة الكلية الاميركية في بيروت على جمعية شمس البر في احتفالها السوي الاخير في ابريل الماضي . وكان قد سافر الى اميركا في صيف سنة ١٩٠٤ وشاهد كثيرا من دلائل عظمتها وارتقائها العريق . قال بعد المقدمة في كلامه عن رومية واذا زرت رومية العظيمة وشاهدت حرائقها وآثارها القديمة ودلائل مجدها السالف فلا تقل كما قال الشاعر

" هي الدنيا تقول مجلء فيها حذار حذار من بطشي وقتي
فلا يفركم مني اسامى فتولي مضحك والنمل مبكي "

ولا تقل بعد قولهم " ان الله يديل الايام بين الانام " بل قل هو الافراط في الشهوات والانساس في الملذات واهمال التربة في السيلاب وسوء تصرف المال والصنط على الطبقة المسكينة . هذا ما يدرك العمران ويحرب البلدان ويترك الآثار واخراب شواهد نواحي صوامت واذا قدر لك ان توثق تاريخ قوم فلا تجمل همك سرد الحوادث في اوقاتها فقط بل انسج بين صفحات تاريخك مكانا لذكر السبب والمسبب واك كيف يكون المدل اساس الملك والملم دعامة العمران وكيف تقوم امة وتسقط أخرى طبقا لتواميس الطبيعة العاملة في الجاد والحي

واذا بلغت نيويورك لأول مرة فلا اوأخذك اذا وقفت سيران تظن الى ما حاولت من مظاهر المدنية الاميركية فلا بأخذ عيبك الا الحركة الدائنة - حركة الناس والتطورات

والعربات والمركبات على اختلاف انواعها وسمياتها وكلها تجري بسرعة لم تألفها عينك من قبل يسافر الواحد منا الى اميركا وفي رأسه صور عنها رسمتها اخباراته الماضية من قراءة الكتب وسماع الخطب ومحادثة الاميركيين والمورين وغيرهم - صور معها كانت متقة الالوان والخيالات والنسب فلا يمكن ان تنطق على الاصل لان الخبر ليس كالبیان فضلاً عن ان الناس قلما يحدثون الا وتكون احاديثهم بالوان عواطفهم . فاداك كان في رأس هذا مثلاً ان الاميركيين كلهم من الطبقة الفاضلة التي يمثلها المرسلون ها - طبقة اهل العلم والفصل والامانة وانكار القذات فلا يسلث ان يبدل عن رعمو هذا لانه يرى من المفكرات والمفاسد ما لم يكن يعرف به قبلاً . واداك كان في رأسه ان اميركا مهيطة العدل والمساواة ورأى فيها ثروة الحاكم وتوسع الاحكام ولمراً عن الظلمات الكبيرة التي لم يكن يسمع بها قال في نفسه الناس ناس ايها كانوا " وكنا في الهوى سوا "

واذا كان يعتقد ان اميركا بلاد السى والثروة - البلاد التي تفيض ذهباً وفضة وان الناس هناك كعجا ساروا يربو الاموال تهال عليهم اسبلاً فلا يطول به المطال حتى يعبى اعتقاده هذا ان يرى ان تحصيل الرزق في اميركا يقتضي شق النفس وان فيها من الفقراء من يضي عليهم ايام لا يدورون فيها طليماً . وهكذا القول في اشياء كثيرة سمعها من الناس فتعتقد سمعتها حتى اذا اخبر بها جفوتنا عدلنا عن اعتقادنا الى ما هو اجمع منه

بلغت بيوبورك في منتصف آب (اغسطس) الماضي فاستقننا سبلها بمروق وروعود وامطار من اهل ما رآته عياني حتى خلت نفسي في ليل اليل من كآتون لا اواسط آب وثلث في سمي اعوذ بالله من ملاد صيفها شتاء ثم سافرت غرباً الى سميت لوس وشاهدت مرضها الفخيم فتمثلت لدي عظمة المال والملم ثم رجعت عن طريق شيكاغو وشلالات ياعرا وفيلا دلنيا الى بيوبورك وكنت في كل هذه المدة مأخوذاً بالظواهر اصر الاشياء ولا ارى ما وراءها شأن كل غريب يرى ما لم يره من قبل

وبكى عندما اقيمت في بيوبورك ادرس في احدى جامعاتها المشهورة واسمع خطب اسانفتها واطالع كتب علمائها واتابع حركة الشعب الفكرية كما كانت تُجلى من يوم الى يوم على صحف جرائدهم وعجلاهم وفي الماسهم وملاهيهم واستقروا في الحوادث واحلل الامور صرت ارى ما وراء هذه المظاهر وتجلي لي بوع من فلسفة هذا الوجود فاحتارت المدينة المحاصرة لاهيها نفسي بسحق الضعيف لانه لا يصلح للقائد بل لانه لا يجادع في معملاته ويظلم الناس كما يضل النبي

رأيت تنازع البقاء في ميدان التجارة ولم أر بقاء الانسب فيها بل بقاء الادنى فقلت في نفسي لا بد من ان يبدل عملاء الاحتياج كلمة بقاء الانسب بكلمة بقاء الادنى . رحمت في تصوراتي الى الشرق وقلت في نفسي متى ينته الشرق من عطشه فيرى مقاصد الغرب فيه ومق بفتح عينيه على اوربا ويرى انها انما تحاسة لئيل مأرب منه لا ليجرد المعادة تدعته بالربت ليسهل عليها ابتلاءه لا لتلين اعضائه ويقوى . هذا هو عصر الاتجار والراحة الدولية والمريون يحبون انظار الارض لتوسيع متاجرهم ويحافظون آسيا وافريقية بداعي تنوير اهلها وادخال المدنية الحديثة اليهم ويش ما يفعلون

رأيت عقلمة اميركا قضاة ما الذي سبب عظمتها . بلاد لم تنهر بنواريجها ولا بتقاليدها فلا يقصدها السائح ليقف على اطلالها ويدرس آثارها ولا ليرور كاسائها ويتعهد متاعها . بلاد فسيحة الارعاء غنية التربة كثيرة الحاد والاحراش كبيرة الانهار والبحيرات واسعة السهول عالية الجبال مختلفة الاقاليم اسباب العمران مشوقة منها الى درجة حملت بعضهم ان يقول ان اميركا اعظم من اهلها . ولكن هل السري اسكان ام في السكان ؟ ومن هم سكان اميركا ؟

حليط من كل امة ولسان . من الذين هجروا مواطنهم من اجل حربهم الدينية والسياسية . من مضطهدي العالم القديم وقرائه الذين سدت في وجوههم ابواب الرزق . من طالبي الثروة عذة الامغر والايض الذين لا يشبههم من مقاصدم مصاعب واخطار . من الزوج الذين كانوا عبيدا فحرروا . من هؤلاء جميعا تألف الهيئة الاميركية وتكونت حنية عظيمة قوية بماليتها وتجارتها وسياستها . هذه الامة الحديثة النشأة مع كثرة المفاصد الجارية فيها قد بلغت شأوا بعيدا في الحضارة والعمرا حتى صارت في مقدمة الدول الاوربية لما هو سر تقدمها ؟ والجواب ان الاميركيين لمة عصلية قلت على مبادئ الاخاء والمساواة والحرية تركت القدم والتنديد للاحسن واحذت بالجد واستباط مطالع . حررت عبيدها وم اليوم تسع سكانها وحملتهم مسلوبين لها في حين الشرع والاحكام . شمرت بافتقارها الى العلم فيمت تطلب افضلها من اانيا واسكترا وعرسا والتمت في تنظيم مدارسها وترقيتها حتى اصبحت اسكترا تقسها في السين الاخيرة تعذ اليها العثاات الملية لتقف على نظمات التعليم والدروس فيها . قمت بلادها للترتقين والمهاجرين فارداد عمرائها وارنقت صانعها وتجارها وزراعتها واصبحت اليوم امة كبيرة تبلغ الثمانين مليونا رائدها الاتحاد وشعارها الصن وحليها الصن في اميركا ترى عظام الطبيعة وعرايب ابناء الطبيعة هناك تعجلى لك عقلمة الفكر ومقدرة

القم وصولة اللسان وسودد المال . هالك بشرف انهم في عيبك وثراً على الكك
والبيوت آية غير مكتوبة بالحروف - آية مؤداها انه ليس من عار في الاعمال مهما كانت
انما العار كل العار ان يكون الانسان بلا عمل وان يكون متخ يعيش على دم غيره . هالك
تري كل واحد مندفع في عمله يرمي الى النهاية التي في نفسه لا يلويه عنها شيء . حتى ان
النساء فن يزاحمن الرجال في اعمالهم وكن الفائزات في كثير منها

العمل قبل اللذات . هذه آيتهم القهية . يحون وراء المال ولا يألون جهداً في
تحصيله ولو بطرق محرمة احياناً لكنهم انما يحصلونه ليقوه في الوصوه التي تسمه لا ليذخروه
ويمشوا في الصيق والتنوير . اميركا اليوم في العصر المالي اي ان الامة بأسرها مندفعه وراء
كسب المال . هالك الشركات العظيمة - شركة الفحم شركة الحديد شركة التروليبوم شركات
السكك الحديدية والترام الكهربائي شركات ضمان الحياة . شركات لاعداد لما وكلها لاحتكار
موارد الثروة والاستثمار بها

ومن ام ما يستخدمونه لترويج بضائعهم واعمالهم الاعلانات - وما اكثر تشبه بها - هذه
من حرائب اميركا عانه حيثما التفت الناظر او سار يرى منها ما يأخذ نظره اما في الرأيه او
كلماته او كيمية وضوء ومعتق هذه الاعلانات حطقات من الكذب السانع عديم . يتهمون
الشرقي بالكذب والمداهة ولو انصفوا لقالوا الشرقي يكذب بلسانه لان الصعط احوجه الى ذلك
واما الغربي فيكذب باماله ويخدع مسوئاً تجارياً بالكذب

وام الدرائع لنشر الاعلانات ايضاً الجرائد . وهي بكثرتها وسرعة اصدارها وانتشارها
ورخص اثنائها ومقدرتها على جمع الاخبار وتركيبها وكيفية قراءة الناس لها من الغرب ما يكون .
في نيويورك وحدها كثير من الجرائد التي تطلع وتشرعده مرات في اليوم وجميعها من عشر
الى اثني عشرة صفحه كبيرة وثمها ست واحد (مليون) . ترى باعة الجرائد في كل محطة
وموقف وعلى كل رايه ويجسج يادون على جرائدهم والناس يشترونهم داهون لاشباعهم
او راجعون منها ويقرأونها لفصروقتهم وهم في مركبات الترام والقطارات لكن " اقرأ تفرح"
جرب تحزن " يصح على كثير من اخبار تلك الجرائد واعلاماتها . الا ان جرائدهم هذه مع
خلطها في اخبارها ومبالغاتها في اتوالها ونظريتها في التشجيع لاحزابها في صوان مجدهم وارتقائهم .
واعلاماتها في ساحتها يحصلها فائدة ابتكار الامة فلا تسكت عن نقص المال ومظالم اصحاب
الشركات والاحتكارات بل تشع عليهم وتظهر اعمالهم الخسفة يهتق الشعب وتشير الى مواقع
الظلم وكيفية سدّها

انت يا مصر ملجأ الاحرار

ان يهيج الحمام في الاستحار وهووب السيم بعد التقطار
ويريق الندى على الازهار وحري الماء الزلال اطار
موجيات الهوى بالاشطار

فادما دعا الحمام هديلا سحرًا والسيم هب بليلا
واراني الندى محبًا صقيلا وحري الماء حيث الى ميلا
جاش شدو بالشعر في افكار

قرعت صكا الطيور صاحبا بكلام يمازج الارواحا
ذاك سر الهوى يو القلب باحا في حنا يولي العوس ارتياحا
لقد قلمت من الاطيار

حبذا الروض في زمان الربيع ان حس الازهار يبع طبعي
مر في السيم غير سريع فوق سطح مثل السماء يدع
فيه تزهو النجوم بالانوار

وشدا الطير مشدًا باليدي عرلا رائقا تقن في
ايو يا طير ايو احست ايو ان حنا بك الروض تسمعي
هو احلى من نعمة الاوتار

اشد يا طير لا تمداك حير صوتك انصد فاعتمد لا عير
لا تخف ما عليك متي حير انا ايضًا يا طير مثلك حير
فلمي في شدو الهوى مثاري

لست انسى فيما سمعت المرارا انك كانت فاننا سحارا
صاح في الروض صيحة ثم طارا فكأنت المرار اصم نارا
عندما صاح في حش الجأار

ونلا بلبل اناشيد وجد طائر اس سهر هاك لهد
يبت نيت يفرح عرفا وورد من حرام وباسمين وورد
وشقيق ونرجس وهرار

ونغا الصليب دعصا جيلا سح الزهر فوفه اكليلا

فتداني سمةً قليلاً قليلاً وتلا في العرام صلاً طويلاً
 بان تأثيره على الازهار
 واتي رهرةً نالتي زهوا فاطالا تساجيا بالشكوى
 ثم غي وقال في الوصف شدوا موقف جامعي ومن انا اهوى
 طال فيه عناية واحذاري
 قرب حورية بفوح شذاها ذات لوت من الساء اناها
 به شعاع الشمس وفي حواها قلت فاه وهو قل لها
 لتلاقي من بعد شطر المزار
 ان حسن الريح للعين مانت كم يد من زهر كثير المحاسن
 صيران الزمان يا قوم خانت فلا رهارة جمال ولكن
 هي امر قصيرة الاعمار
 حب بالروس انه قد تزين بهار والحوادث وموسم
 رفته في الصباح حين تبين واطلت الخلود ليدي الى ان
 صعدت في الساء خمس النهار
 حيث ظل السرو فوق ظليل وعلى السرو العمام هديل
 وبساط الزهر نحتي بحيل واسمي ترج رواء حيل
 وعدير ليلاء صوب يساري
 وبذات البين من قنور حين ماء كانه بلور
 ذاب لطفاً فاعتز فيه النور وعلى البين وهي تجري طيور
 وفرفت من فواخشر وقاري
 اد غشت ربح تريد وصولاً لصون ستن في الحد طولاً
 فخطت بنفسها مطلولا ثم مرت على تجر ذيولاً
 فوق ماء يسيل في انهار
 صرته حتى انتهت للمصون ولوت من اعضائها والحنون
 فيكت من حزن عليها عيوني يا سات الثبات هجرت شعوري
 اذ تلويت في ذرى الاشجار
 يا بلك الثبات رهت حياتي اذ تأذنت يا سات الثبات

ليت ما فيك من اذائق بذاتي بائي استر فاسكني من باتر
 تحيي في الهوى بكل انكسار
 والفارغ حاضرات فروقا مبديات تسجين حنونا
 يتشاكين بينهن الولوعا وانا صلت اصبت دموعا
 هن مني على الحدود جوارى

وتنفي بعض الحمام غدا ذا غنور اجادها ما شاء
 فشكا في خضونها الريحاء وبكى واستثار مني بكاء
 لم يكن منع فيص في اقتداري
 انما يا حمام جدت داني بالذي قد رحمت من غدا
 لم تكن منشأ بك الساء أو هل يا حمام الفك مائي
 وله انت جاني في انتظار

قال والقول من حمام هدير طار التي صبحا ولدت الطير
 قد رماني بسهم غدر شير بجناحي بما رماني كثير
 فانما جاني هنا باضطراب
 اني قد سطت واضع عذري فأعدني حبرا بما لست ادري
 انت احبابك استقلوا بغير فنادا والحب لئلا معري
 ما كنت انت بدم في الديار

ان من كان بين حبيب قلب ما كفا يصوم الدين يحب
 ليس ينسوا الاحباب من هوس ان دعواك للغيرة ككذب
 وهو من صفة الحقيقة عاري

قد كذبت الهوى فانت الا مدحرج ليس ينح التزل ولا
 وحلوا ثم لم تزل انت حلا انت لو كنت في الحقيقة حلا
 لتنتقم على الآثار

حولت يا حمام ظلك عني فالذي قد ظلمت آثم ظن
 حمام انتد ولا تنهني انا مأمور بالقيام لاني
 بين قومي من مطلق الافكار

شاعر بالمراق ينظم شعرا هيري دون نشر ما قال عصرا

فيهادي بو على البعد مصرًا حيث يلقى الشر المهذب نشرًا
ان مصرًا رجاءة الأماص

تلخُ النفس عد مصرًا ساهًا طبت أمة بالسلام ثراها
بلدة صبت الخراج مقاهها يجد المرء مأماً سيك دراهها
انتشر يا مصر ملجأ الأحرار

يارسوخ الهوى عليك السلام انت النفس مقصد ورام
في حمائل الذليل ليس يصام لأولي العلم في دراك احترام
واعتبار في الجاه أي اعتبار

قد رمتني الأحداث فارحم الهى بدوام الممن اثر دواهي
مالآلام روحها من ناهي آو من روعة الحوادث آو
انها اذهبت جميل اصطباري

ليت شعري هل حال مني تحول وظلام الكروب عني يزول
ام كذا في الحياة كربي بطول اما كاليف فيه نانت طول
بعد ان صل وهو مامي العراير

اني في طبعي عصي لي حس سام وقلب اليه
ما تذلل سذ الي صبي ليس يرضى بأسرو هربه
مشر الناه اخلقوا من اساري

لي طبع من الاسارة بنبو ومواد الى الحصاره يصو
ولسان رطب وشعري عذب وبجار عدا بخاريو ثلب
فلسألو ان جعلتوهن بخاري

خالق الشعر لي احب وخديا فاذا ما حرت كانت حزبا
مر عمر في جميعا حيننا فائل شعري تكب بحالي يقينا
ان شعري مخبر عن شعاري

كنسيم في آخر الليل يسري او كطل يروق فوق الزهري
انا سة ان لم يرق متري رنقت حرفة الصباة شعري
وكذا النور اصله من نار

ملخص رواية (الانسان)

هي رواية ظهرت اولاً في نهاية القرن الخامس عشر باللغة الهولندية وترجمت الى الانكليزية وغيرها . والطاهر ان المصنف كان راحياً او قساً قصد بها نبيه الناس الى صلاح العمل . وقد مثلوها حديثاً في بعض المراسع الانكليزية فكان لها وقع عظيم عند الجمهور . شوهتها منذ اربع سوات مؤريت فيها ما يوحى منه الفائدة لكل قوم ولكل اعلم صرمت على ترجمتها الى العربية ولكن لم يتيسر لي ذلك حتى الآن . ولما كانت طويلة مما لا يحضرها وبسببها في المرمع فقد خلصتها وانصهرتها واحترت من عباراتها املها معنى . واما تسميتها "بالانسان" (واللام لاستمراري المجلس كقول) فلان الكلام فيها موجه الى جميع الناس وبكى يقوم مقامهم واحد منهم فقط في صلحة الملبس

وصموم الرواية انه لما رأى الله الناس ما كفين على اهوائهم وآثامهم عافلين عن سريرة زوايا الدنيا ارسل اليهم نذيراً هو الموت يدعو الانسان الى سعي لا قرار معه . وبأمره ان يصغر معه كتاب اعماله بلا تأخر . ولما وقعت عيا الانسان على النذير وسمع بلاعة "انح" بقصر المدة وطلب امثلة وعرض عليه رشوة كثيرة فابى النذير ان يسمع شيئاً من ذلك وأشار عليه ان يسأل اهله وحلانه لعل احداً منهم يرافقه في هذا السفر المعلوم . فاستعاض بهم الواحد بعد الاخر ولم يرحبوا به . فاشترى منهم جميعاً فكل ما يكون من امر هذه الدنيا الا مراقة حتى الموت والنزول معه الى القبر . ولما بش منهم جميعاً تذكر ان له صديقاً هو احد اصدقائه يقال له العمل الصالح فدعا واستمائه . فاجابة العمل الصالح انه يرافقه ويحضر معه الى القبر وبكته ضعيف لا يكاد يستطيع الهوض لانه كاتب مطروحاً على الارض مكبلاً بغطايا الانسان . ثم لما شرع الانسان هذا السفر وتاب الى الله وغارب الاحتصار ودفعه رفاقة واحداً واحداً وهم الجمال والقوة والحزم ولم يبق معه الا العمل الصالح فدخل معاً القبر ونزل ملاك من السماء وحملها اليها . وخاتمة الرواية كما تجتهدا تضمن المعنى المقصود بها وما يلي بحبة مما ورد من الحديث الذي جرى بين المشايخ ومثال لما بقي منه واكثره تلخيص

يوحنا ورنيت

القائمه للمصنف

اسموا ايها الناس طراً ما في هذه الرواية من انكساية عن روال الدنيا وعما تنتهي اليه

وادكروا ان النسر الذي تروى شديداً الخلاوة في البداية يؤدي اخيراً الى البكاء وانكم اذا ادرحتم في التراب زالت اركعة والافراح والقوة والجمال كما ترول ارمال الربيع وان الله ملك السموات والارض يدعو الانسان الى الحساب . فاسمعوا واسمعوا الى ما يقوله
الله يقول

نسي الناس اجمع اني انا الله اهلهم وانعموا الدنيا وملاهي الحياة وسدوا شريقي ولم يحشوا حذلي . سعى كل انسان منهم حسب هوى نفسه وهو لا يعلم ما سيكون خاوي ولم يشكروني على ما انعمت به عليهم وفي من يطلب الرحمة التي عرحتها عليهم . اشكروا وطعموا وحسدوا وحققوا وفستوا وعفروا . فاذا تركتهم زاد شرهم ولذلك انا ادر في الحال الى محاسبة كل واحد منهم . تعال ايها الموت لارسلك اليهم رسولاً نذيراً
الموت ليكن اللهم اني فاعل ما تأمر به

الله . اذهب الى الانسان وامره بالشروع في سفر لا مفتر له سنة حاملاً في يده كتاب الحساب بلا مظل ولا مهمل

الموت (يزني رجل فييح الصورة والثياب والصوت بفرع طبلات يصم الآذان في صاحة المرح) يقول

هالك الانسان ماشياً مشلول البال شهوات الحسد وكسوف المال
الانسان (صورة شاب جميل عليه اثر الخلل ويديه عود يرف به يدخل المرح مبتلاً بي آدم)

الموت . يفت يا انسان الى اين تذهب وانت لاهل بيت خالقك
الانسان . لماذا تسأل هذا السؤال وماذا تريد
الموت . اني رسول اليك من الله
الانسان . اأرسلك الي

الموت . نعم اليك . فبجته وهو لم ينسك كما ستري قبل ان تغرق
الانسان . ادا يطلب الله مني
الموت . بأمرك دفر طوبل ويدك كتاب الحساب الذي كتبت فيه سيناتك
الكثيرة وحسناتك القليلة

الانسان . لست مستعداً لهذا الحساب . ولا اعرفك . من انت
الموت . انا الموت ارحم لكل ولا اترك احداً وقد قصي الله ان يكون انكل طامعين لي

الانسان . اتيتني ايها الموت وانا داهق عك . اصرى في هذا الامر الى يوم اخر فاعطيك مالا جريلا

الموت . كلا ايها الانسان لا قيمة للحال عندي ولا قيمة للثروة والامراء . لا اهلك ساعة . هلم ولا تبطل

الانسان . لم اعد كتاب حسابي فاطلق سبيلي رحمك الله الى ان احبر امرى الموت . لا فائدة من البكاء والحجب والابتهال . اسرح فان كل حي فان واجتهد اصحابك اذا شئت لهم لم يجدونك

الانسان . اذا مرت معك وقد كنت حسابي فهل اعود الى الدنيا عن قريب الموت . كلا فانك اذا صرت هناك مرة فلي تعود الى هاهنا الانسان . ربى اللطف بي وارحمي هل تسمح لي بربيتي يهديني الطريق الموت . نعم اذا اجترأ احد على مراقتك وبكى هلم ولا تاخر انظر انك اعطيت الاموال لقررها مدي الله

الانسان . هكذا ظننت الموت . كلا ثم كلا بل هي دين عليك فتبها لمن باقي صدك ثم يذهب هو فارعا كما ذهبت انك تبصرون ايها الانسان لك عقل ولا تصلح حياتك على الارض حتى افاجتك من حيث لا تدري

الانسان . ويحي انا الشقي الا مررت من هذا البلاء امهلي ايها الموت الى الد لا صلح شافى الموت . لا امهل احدا ثميا سريعا وقل هذا يوم لا يرمى حي (انتهى حديث الموت ثم توارى)

الانسان . وبلاء ليتني لم اولد ولا كنت في الوحود ولكن الندب حيث والبهار قارب الزوال ولا اعلم ماذا اصل ولا الى من استشكواي . هوذا صديقي مقبلا وقد كما خلت منذ الصا فاشكو اليه همي لعله يراضني . اهلا بك ايها الخليل

الخليل . السلام عليك يا صاح . ولكني اراك كئيبا فما السبب قل لي اكشف همك الانسان . نعم يا خليلي اني في سيق عظيم

الخليل . قل ماذا اصابك فاني لا اتركك اعدا بل اكون لك حير رفيق الانسان . احسنت واجملت

الخليل . ان كلن احد قد اداك فانتقم منه ولو قتلت في سبيلك

الانسان . لك الشكر حقاً يا صديقي
الخليل . شكرك وعدة عندي سيان فاكشف لي صمك
الانسان . اذا اديت لك ما في قصي واعرضت هي تصاعف حرفي وعمي
الخليل . انا لا اقول الا ما انا فاعل
الانسان . اذا صلت كنت خليلاً صادقاً وهكذا عرحتك في ما مضى
الخليل . وهكذا استمرعي الى الابد فوافقه ان ذهبت الى النار ذهبت معك مما هي قصتك
الانسان . اشرت بسر طولي كثير اشاق والمخاطر الى ان اقف لدى الدبان العادل
وأحاسب على صملي . فادهب معي كما وعدت
الخليل . ما اذهب ذلك . بم الوفاء بالمهد واجب ولكن هذا السر شاق بحيث فهم تشاور
في ما يمكن عمله لان كلامك يهول اشد الناس بأساً
الانسان . ألم تقل انك لا تعارفتني ابداً بل تراقبني ولو الى النار
الخليل . بل هكذا قلت . ولكن لنضع الحبل ونأثر الى الجدة . اذا مضينا في هذا
السر فنتقن نفوسنا
الانسان . لا تعود ابداً اليوم المدين
الخليل . اذن لا اذهب معك . من اناك بهذا الخبر
الانسان . الموت الذي كان عندي الآن
الخليل . اذا كان الموت هو الرسول فلن اذهب ابداً ولو كنت اليه الذي ولدني .
فادهب وحدهك وانا مودعك
الانسان . آه لقد تركني خليلي وصديقي من قال الامدنا في زمن الزمان لا في زمن
الشد . فإلى من الحان الآن الا الى اهلي ودوي قرناي وهام ساروب . اين انتم ايها
الاهل والانساء
الاهل . ليك قمر بما تريد يا ابن الم ما بها ذهبت ذهنا معك وعشاً معاً
الانسان . شكراً لكم يا احبائي وابنائي الكرام فقد اتاني رسول رهيب من ملك عظيم
واسرني بسر لا اعود منه ابداً وما ان اقدم حساباً دقيقاً
الاهل . ما هذا الحساب الذي يطلب منك
الانسان . يطلب مني ان ابين كيف عشت وكيف قضيت ايامي منذ اصبحت الحياة وما
هي الليثات التي عملتها والحساب الذي اعملتها فالتبس منكم ان تراقبوني الى هذه المحاكاة

ابن عمي . ان كان الامر كما قلت فالعيش على الخمر والماء احب الي من هذه ارفقة

الانسان . وبلي ليتني لم اولد

الامل . تشجع ولا تدب وتيقن اننا لا نذهب معك

الانسان . يا ابن عمي ألا تسمعني

ابن عمي . كلا فان رجلي توسمي وعلي ايضا حساب لا بد من اعداد ما نذهب وحدك

يحفظ الله

الانسان . وبلي امكدا يمدون ولا يفنون ثم مني يهرون . الكلام مع هؤلاء اضاعه

للموت فالتقى الى من احسنه طول عمري . وهو المال لعله يزيل كربتي . ابن امي يا اموالي

ويا كنوزي

المال . من يتاديني . ألا ترى اني محووظ بالصناديق والاكياس لا استطيع حراكا

فمن ماذا تريد

الانسان . حلم ايها المال لاستقيمك في امر هام

المال . ان كنت يا مولاي في صيقر او شدقة فانا اخرج معك في المال

الانسان . همي ليس من هذه الدنيا بل انا مطلق لاف امام الدين واحاسب على

هملي . فالتفت منك ان ترافقني لعلك تساعدني في اصلاح حسابي امام الله لانه قيل ان

المال يصلح كل سوء

المال . لا ايها الانسان انا لا اتبع احدا في مثل هذه الاسعار واداسرت . لك فذلك

شر لك لانك لما اولمت لي طمعت الدوائر لكي لا يعم الحساب

الانسان . واأساء . احببتك وعطمت عليك كل عمري أهلا تسمي وقت حاجتي اليك

المال . كانت هذه نجبة شررا عليك لانك لو احببتني اقل وتصدقت ببعضي على الفقراء

والمساكين لما وقعت في هذه الرمطة . أعطت اني اتي لك

الانسان . وهكذا ظننت

المال . اخطأت انما كنت قرضا الى اجل مسمى واطم ان شأني مثل الاتس فان حطت

واحدة . اهلكت انما . وادامت وتركتني لميرك حدة كما جدعتك

الانسان . لمة الله عليك ايها الخائن . صنت لي شركا وحدعتني فاصطدنتي في

المال . اما انت الذي لايت منفك الى هذه التهلكة . واني لا افرح بذلك فانصحك

شأني لا الحزن

الانسان . اواه لمن اشكوهني واعلمب من ان يرافقني في هذا السر الخطير . وعدني اغليل اولاً ان يذهب معي ثم تركني . وقال اهلي كما قال ثم فعلوا كما فعل . ولما استحدثت المال الذي احبته أكثرهم قال ان عمله ارسل الناس الى النار وبلاء ثم وبلاء ثم يبقى لي مثلاً الا حساني وهي ضيقة لا طاقة لها على السير ولا على الكلام لكن احاطروا واستجد بها لعلني احد حياً . تعالى اجها الحسنة

الحسنة (بريئة راحة تحس الى الفقراء وتعود المرمى وترور المسجونين)
ها انا مطروحة على الارض مثقلة مؤفة بانامك لا استطيع حراكاً
الانسان . اعينني في اعداد حسابي والاهنتك الى الابد فان دقري مغموس لا ارى فيه حركاً

الحسنة . اني حزينة عليك لما احاسك من هذه البلوى وكنت ارجو في مساعدتك لو كنت قادرة على ذلك

الانسان . ما العمل إذن

الحسنة . لي اخت اسمها المعرفة تذهب معك وانا اجترحي معكما
المعرفة . (وهي الوصايا الدينية التي تهدي الانسان الى التوبة) انا اذهب معك يا ايها الانسان واعديك الطريق الى حيث تجالس ابي الله

الانسان . والحمد لله فقد افرحت كرتي

المعرفة . لتذهب معاً الى النهر المطهر الذي يقال له التوبة

الانسان . علم علم ابن مرول التوبة

المعرفة . ها هي اركع واعلمب الرحمة

الانسان . ايها يسوع الحبيب المطهر من كل دنس اعلمي من ادران اثامي النجاسة فما انا نائب الى الله واقف عند بابو ضارباً دليلاً

التوبة . يثق برحمة الله التي لا ريب فيها ولا يمنع احد منها

الحسنة . الحمد لله . قد صرت الآن قادرة على السير معك

المعرفة . امرح ايها الانسان واتبع فان حسانتك قد برأت من سقامها وقامت بالذهب

معك . بقي ان تدعو الى رفقتنا هذه الثلاثة وهي الحرم والقوة والجمال

الانسان . تصافوا يا اصحابي ورافقوني

الجمال . ليك . بلذا تأمر

الحسنة . أتوافقون في سفر
 القوة . فينة وريحه
 الحرم . نذهب معه جميعاً
 الانسان . (وقد وصلوا الى قبر مفتوح) آواه حارت قواي وضعت رجلاي فلا استطع
 الوقوف . فالى هذا اكفدت ادبى واعود الى التراب
 الجلال . انا لا ادخل هذا القبر واخسق فيه ولتلك اذهب وانترك
 القوة . وانا ايضاً . اوصلتك اليه فانترك هنا
 الحرم . وانا كذلك لانه حينما نذهب القوة دعت
 الحسنة . كل ما عليها فان . الاصحاب والاسباه والجلال والقوة والحرم كلهم يمدون
 وينكثون ثم يهربون الا انا العمل الصالح
 الانسان . (يدخل القبر ومعهم الحسنة) رب ارحمني واليك ايها التذير اسلم نفسي

الخلاصة

استبهاوا ايها الناس كباراً وصغاراً الى ما ورد من الحكمة في هذه الرواية . اهجروا الكبرياء
 التي تحذركم . وادكروا انه لا يصالحكم الى الآخرة الا الحسنة ولا تأخذون معكم الى هناك
 الا العمل الصالح . اللهم وفقنا لذلك وفقه الحمد

فتاوى الصحافيين

سر النجاح في الصحافة

نشرنا في بعض اعداد هذه السنة مقالة بعنوان " فتاوى الاطباء " منقولة عن المجلة
 الاسكندرية للصحافة غراند مغازين ذكرت فيها آراء كثيرين من مشاهير الاطباء في حبر
 الامور لمحافظة على الصحة . وقد اطلعنا الآن على مقالة في المجلة المذكورة موضوعها " سر
 النجاح في الصحافة " فان تلك المجلة استنشت قراء من اعظم كتّاب الجرائد في خير الامور
 للنجاح في الصحافة فأجابها كل بما حال في خاطره وراه لاراماً حسب احسانه
 وقد صدرت المجلة هذه الفتاوى تهديد وجبر قالت فيه ان حرفة الصحافة مفتحة الابواب
 للجميع كل من شاء ولكن ذلك يزيد المتعصب في سبيل من يروم معرفة الشروط اللازمة للنجاح

فيها اذ لا بد له من ان يبرهن على كفاية عمله لا قولاً . وعليه فلا غرابة ان يهتم القراء كل الاهتمام بالاجوبة الآتية وبسرورها جانب التفاتهم وهي احوة لسؤال سألناه رجعاً من كبار الصحافيين وكان السؤال " ما هي الشروط التي ترونها ائتم القبح في الصحافة " فاجابوا بما يأتي

السرهيو جلزين ريد

وهو من اعظم الذين اشتغلوا باعلام من الصحافة في انكرا . قال

" يصعب التعبير بالكلام عما يحبه الواحد من الصحاح في الصحافة . فإذا رأى احد قرائكم العدد الاول من الجريدة الاولى التي اسدونها واما ابن سبع عشرة سنة (اي مذبحو ٥٠ سنة) انكشف له ذلك السر . فقد ثقلت في ساعب عديدة بين تعبر وتعبر ورئيس . ثم اقبلت علي مساوية الجريدة الاولى واطلقت لي الحرية في ادارتها فكان الفاء مساوية علي واطلاق الحرية لي امرين لا يتجانس ثمن لما فيهما من القرين في الحرية التي اخترتها لنفسه وهاد ما قلته في احد اعداد الجريدة المشار اليها بهذا العدد : لا يعني الا ان القول لاصواتي الصحافيين ما اسعدني مارتهما الدرجة الاولى من هذا السلم (الصحافة) واما لا اراد عض الاحاب وبسليم مقاليد الامر الي بما جعته من الواجبات والحرية العامة ومساوية . وقد ظالما قلت لثبات الذين اختاروا هذه الحرية مثلي ولكنهم حاولوا الانتداء من رأس السلم لا من اسفله اذهبوا انتم ايضاً واصلوا كذلك

وكثيرون من الصحافيين لا يتألم من الانتداء حقاً إما لانهم لم يعلموا التعلم الكافي في حدائهم ولا تمربوا التمرس الوافي . واما لانهم لا يفتنون عملهم ولا يواظبون عليه . فكما بنا من غير يسمع خيراً مائماً فتحة بما يضيف اليه من تلف يصعبها من مصادر لا يوثق بها ثم يروي تماماً في ظاهره ناصحاً في باطنه . على ان هناك امراً لا بد له من ذكره وهو ان بين المشتغلين بالصحافة ثلاث من الاكفاد المتميزين الطاهري القصة ففروا العمري تحرير الجرائد وتحريرها ولم يكادوا يحصلون ثروتهم الضروري منها فلا ريب ان لفت يداي في الامر . على ان اليد الطولى انما هي لاعتناء القوم من صفحت وكثيرون لا يستمتعونها

وحلاصة الامر ان الصحافي العقيم مفلور لا مصبوع وسلامة القوق في كتابة الجرائد وتعد النظر والقدرة على تسلم الاخبار مواهب يريدها القوم والاختيار ولكن لا يمكن خلقها "

وليم ستند

صاحب مجلة الجلات الشهيرة - قال

"الصفة الاولى الاساسية اللازمة للنجاح في الصحافة ان يهتم الانسان بكل شيء ويدلج الى كل موضوع وهو يجد ثمة وسروراً في ذلك والثانية قدرته على تصوير ما يريد ان يقول تصويراً واضحاً في ذهنه والتعبير عنه بشكل سليم جداً حتى لا يشكل فهماً على احد والثالثة قدرته على التزم يوماً عموماً متى مكنته الفرص من ذلك وعلى استيفاء ما تأخر له منه هذا فضلاً عن امور اخرى لا بد منها مثل حسن الصحة والاحتياط ومعرفة الواجبات وما اشبهه - وفوق الكل يجب ان يكون الصحافي بعيد النظر في الامور"

المربي جيمس هندرسون

صاحب جريدة بلغاسند - قال

"من اكرم صفات الصحافي شدة المراقبة والملاحظة وهي صفة تهمل غالباً ولكن اذا غني بها وهذبت التهذيب الواجب رأى الانسان بها من الذمة والفائدة في شؤون الحياة العادية ما لا يراه بدونها - ولا بد ان يكون قادراً على وصف ما يمايه ويراقبه بلغة موجزة واضحة تستدعي انتباه القارئ ولا بلغة مطولة مرتبكة - فمن حوى الصمة الاولى واهوزته الثانية فلن يصير صحافياً"

ومن الامور اللازمة له ايضاً قدرته على ادراك النقط الجوهرية في ما يسمع من الخطب ويرى من الحوادث ولأجاء وصفه لها ناقصاً غير وافي بالمراد وهو ان يقع الوصف وفقاً مقبولاً في قس القارئ"

ولا حاجة الى التول في هذا العصر الذي يرى الناس فيه على اختلاف طبقاتهم لزوم التسليم والتهذيب ان الواجب ان يكون الصحافي على درجة سامية من العلم والتربية - وكما رادت معرفته رادت اهليته لانسان حرفته - نعم قالوا "ان القليل من العلم حطر" ولكن الصحافي يجد انه مما حلت معرفته في موضوع من المواضيع لم يتخل من فائدة له - وهو لا يحتاج الى ما لا يشته في المدرسة فقط بل الى ما يشته من اخبار الناس وممارسة شؤونهم"

القرود صندور

محرر ومشرحات قال

"أذا مرصنا انت الصحافي قادر على الكتابة فأول ما يلزمه سدها المواظبة والمثابرة . يخرج الشبان من مدارسهم ويأتون الي رأساً ليشاوروني في امورهم فيلوح لي من حلال الحديث بينهم أنهم يعتقدون قدرتهم على انشاء مقالات ذات شأن كبير من بدء الامر . ونصارة اخرى أنهم يرومون ان يحسوا صحافيين أكفاء بلا تمرين ولا تهذيب . وليست الحال كذلك في النور الاخرى كالحقوق والطب والتعليم وما اشبهها فان الذين يتعلمونها يملون تمام العلم ان لا يحى لهم عن التمرن عليها قبل استعمالها . ولست أنكر ان المقدرة على الكتابة ضرورية ولكنها ليست كل شيء فان الذي يحترف الصحافة يجب عليه ان يقرن عليها مدة طويلة فلما نظهر آثار نوعه فيها مهما كان استعداده الفطري لها فورياً

ومن الصفات اللازمة له ان يكون مطلقاً على مجرى العمل في الجريدة التي يساعد على تحريرها وتبليغها بلهجاتها ومنهجها حتى يكتب فيها ما يطابق الزمان والمكان فلا يشذ عن حطتها ولا يطيل في ما يجب الايجاز فيه ولا يوحز في ما يجب التطويل . ويجب على كل جريدة ان يكون لها حطة معلومة لا تخرج فيها ولا تدب . وانصل انكتاب لا يصلح للجريدة ما الا اذا وافقت حطة جريدته موهبته . ومن الواجب على محرر الجريدة ان يتسقط الاخبار حيثما كان وان يعتمد عن المصادر والموارد العادية ويستفي من موارد اخرى احباراً بينهم الجمهور بها . فقد حزت قصص السبق مرة باستقاء الاحبار من الطرائد الاجبية التي ترد من اوربا ومن المستعمرات الامكليزية

ومما بهم في الصحافة الحديثة معرفة احوال الناس واطوارهم في اعالم اليومية . فان باب التباح مقفل في وجه الصحافي الذي يقضي عمره في مكتب جريدة واحدة يكتب المقالات السياسية والاجتماعية على مهل . ولكن باب التباح مفتوح ولغال واسع في وجه الشاب الذي يوضع المشكلات المستهيسة باخباره الشخصي وكثرة ملاحظته للاشياء التي يراها حوله في روحانيته وعدوانيته

وعلى طالب الاشتغال بالصحافة ان يكون شجاعاً مقداماً فان كثيرين يجمعون عنها لاسهم سمعوا الناس يقولون انها حرفة غير مأمونة ولكن اذا كل الصحافي مقداماً فلا يحش رأساً . ولا بد ان يكون في صدره نفس من روح انعطارة واحتقار المناصب السائفة مثل مناصب الحكومة"

جورف هنون

محرر جريدة النصب - قال

" لا معرفة تصبغ في الصحافة . فقد قال لي المرحوم السرايوني أروولد مرة وهو من كبار الصحافيين ان كل ما تعرفه وتراه وتختبره من امور احياة تجده مفيداً لك في الصحافة عاجلاً أو آجلاً . وانا اضيف الى ذلك انه يجب على الصحافي ان يعلم جميع فروع العلوم التي تعلم في المدارس وان يتركز تمرّكاً دقيقاً على الاشغال التجارية . فكر في الاول محبراً ثم مساعداً في التحرير وانتهر كل فرصة فتسحق في كل دقيقة من دقائق شغلك حتى لا تفوتك فائتة . وبما يجب على الصحافي المحافظة على الوقت في اعماله وموايد ووالسي بهمة وإقدام في جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع الذي تقوم الانكار عليه والامانة في ايرادها . وابداه الحرم والنطة طبقاً لواجباته نحو نفسه وريسه والجمهور . وموق ذلك كله الصحافي كالتشاعر " مخلوق لا مصنوع "

السردوجلاس سترايت

محرر البال مال غارث - قال

" لصحافة عدة فروع . اهي ان الصفات اللازمة لشئء المقالات الامتاحة تختلف من الصفات اللازمة لمحرر المريدة كاختلاف الجبر عن الحين . ففي كلا الحالين لا غنى عن الاحتياط والحمة والزرارة في ساعات الشدة وتعاظم الخطوب ولكن الصفات العقلية الخاصة اللازمة للبروغ في احد الفروع قد لا تكون لازمة للبروغ في الآخر . فقد يكون الصحافي من حيرة الكتاب في كتابه المقالات ولكنه لا يصلح لكتابة الاخبار ولا لوصف حملة عمومية وصفاً واثماً شاباً . وشئ ذلك يقال في الكاتب الذي يشهد الكتب اذا طلب منه كتابة مقالة افتتاحية فانه قد يجبط جبط عشواء ولا يدري ما يقول واذا قال شيئاً جاء ناقصاً او مبهماً لانه يقول ما لا يدري "

واقع الامر انه ليس هناك مقياس يقاس به استعداد من بطلب الاشتغال بالصحافة ولكن لا بد له من معرفة اشياء عمومية لا يستغنى عنها لانتم عملهم وانفاقهم وكل شئ يوم اعتراف الصحافة يجب عليه اولاً ان يتحسس نفسه امتحاناً دقيقاً ليعرف مزاياه العقلية وما هو البقي بها من فروع الصحافة المختلفة . ولكن مستعداً للعمل الشاق وعالم انه سيلقى كثيراً من دواعي الخيبة والفشل "

ماريون سبيلان

من مشاهير المتقدمين والكتب . قال

" يلوح لي ان اول ما يلزم الفحاح في الصحافة صحة واقدام وادب وحسن سياسة لأن ميل الكاتب الى الخصام والشتماء يفقده ثقة رصده به . وكذلك تقل الاحبار عن المصادر الموثوق بها والتدقيق فيها . ويجب ان يعتمد الانسان في ذلك على نفسه لا على غيره . وبحسن الصحافي ان يكون ذا اطلاع خاص على بعض فروع المعارف طمأن للتل السائر القائل ان فن فرعاً واحداً وتعلم بقية الفروع المأتمناً وهذا يصدق على الصحافي أكثر مما يصدق على غيره من ارباب الحرف للظلمة

ويجب عليه ان يكون متيقظاً ولكن ليس الى درجة يقلق بها راحة غيره . وان يكون كاتباً اي ان ينبذ الجمل وال عبارات المطروقة التي يكثر الكتاب من ترديدتها وتوفر مسامع ادباء القراء . وان يكون حسن الاسلوب في الالقاء فلا يرتكب الاعطال الضعيفة ولا يتأخر في المحافظة على قواعد اللغة . وخير له ان لا يكون له اسلوب خاص من ان يكون اسلوباً ركيكاً . ولا يقتصر على وصف الحوادث وصفاً سطحياً بل يبتني فيها ويبحث سبل اسبابها ونتائجها ويذللها بشروح يستفادها القارئ ويستفيد بها . ولهم في قراءة جيلاد المؤلفين ولينظر في غيرهم نظراً سطحياً من قبيل العلم بالشيء . وليكتب في مذكرة نوكل ما يستحسنه ولينقده جهداً قبل اختياره "

الدكتور شارلس كوبر

محرر جريدة الكونستان . قال

" استقلت من الصحافة الآن بعد ان اشتعلت بها ستين سنة . وآرائي قد تعدت قديمة ولكن لا بأس بايرادها

الزم شرط الفحاح في الصحافة الميل الطبيعي اليها فانه يستحيل ان يصير الانسان صحافياً بوضعه في مكتب الصحيفة وتشغيله بها اي ان مطرة الصحافي مخوقة لا مصوعة . واداك كان مقطوعاً ليبرع في الصحافة فهو يبرع فيها مهما كانت مبارمة . ويصعب تعيين الصفات الاخرى اللازمة للصحافي لاسيما وانها كثيرة مختلفة فيجب ان يكون على حيرة تامة تعلم التاريخ مطلقاً على مؤلفات الكتب القديمة قادراً على توجيه افكاره الى موضوع واحد شديد الانتباه والملاحظة دقيق النظر ماهر في رد المسيات الى اسبابها كثير الاجتهاد والدأب "

المناعة في السل

(تابع ما قبله)

ظهر من البحث الطويل في عدوى المكروب وبناعة الجسم أنه إذا دخلت مكروبات الجسم وأحدثت فيه أضراراً خاصة بها فيجرد وجودها فيه فلا يمكن الحصول على المناعة من استعمال مفرزاتها وسوائلها. لأن تأثير الجسم من دخول المكروبات فيه لا يتوقف على وجود نوع مخصوص من الجواهر للسلالة فيها بل على وجود عدة أنواع مختلفة ومنها ما يوجد في جسم المكروب نفسه ولا ينتقل إلى السائل الذي يعيش ويتوالد فيه. وعليه وجدوا أن الجسم يحصل على المناعة حالاً بحقه بمقدار صغير من بعض أنواع المكروبات حية أو ميتة بطريقة باستور في حين أنه لا يمكن الحصول عليها بحقه بسوائلها. ومن تلك الأنواع البثرة الغليظة وكورزا الدجاج فإنها تعالج بالحقن بالمكروبات بعد إصابتها

أما السل فلا يمكن حصول المناعة فيه بحقن الجسم المصاب بمسببات مكروبات بعد إصابتها بالحرارة أو نور الشمس أو غيرها. فإن المكروبات الميتة سامة تؤثر في الجسم تأثيراً شديداً ولكن هذا التأثير لا يولد فيه المناعة. ولا بعد أن المكروبات الميتة تزيد قدرة الجسم على مقاومة السل إذا حقن بها بعد ما تسحق جيداً ليسهل امتصاصها ولكنها لا تمكنه من مقاومته تمام المقاومة. وقد ظهر من تجارب كوخ التي عملها قبل اكتشاف البثور كولين أنه إذا حقنت خنازير غينيا المصابة بالتدرن بمكروب أثر فيها تأثيراً خصوصياً وذلك أنه كان يظهر ودم حول محل الحقنة الثانية وتخرج المكروبات منه مع الحديد وتكون عليه قشور كثيرة تحتوي على عدد وافر من المكروبات عند سقوطها ثم يلتصق مكانه من غير أن يترك ندبة أو يحدث نكسماً في البدن الجارية له كما يحدث بعد الحقنة الأولى وهذا فعل المكروبات في الجسم المصاب حية أو ميتة فإن الجسم يحصل على المناعة بحقه مرتين فلا يعود يئسدى ولا يسود سم التدرن يؤثر فيه ولكن مناعته هذه لا تمنع الحقنة الأولى من بث مكروباتها في جميع أعضائه تقريباً

فيستنتج من ذلك كله أنه إذا سم الجسم بمكروب التدرن بلت شديد الاتصال بسمو يظهر هذا الاتصال من كيفية تأثير السلول على أثر حقه مرة ثانية بالتبوير كولين وبمكروبات التدرن حية أو ميتة. ولكن الجسم الذي يلتصق بسم المكروبات الميتة لا يتدرن بل يصير

يشعر بسم التدثرن - وعليه يقال ان جسم المصاب يحصل على مناعة في حين ان الجسم الذي يفتح بسم المكروب يبقى حالاً كما هو
واني واصف لكم نتائج التجارب التي بي عليها اعتقادنا بإمكان الحصول على المناعة بالطرق الصناعية - وقد استعمل في هذه التجارب كلها المكروب الحي وظهر ان المكروبات التي تنيل الجسم المناعة تسلك في اثناء اقامتها فيه سلوكاً يختلف عن سلوك المكروبات التي تستنبت بالصناعة - وسبب هذا الاختلاف هو ان امكروبات التي في الجسم توجد حولها وسائل مختلفة وخلايا أكثر اختلافاً من الوسائل - فاما احدثت في الدم فاما ان تغزر مغزلات تختلف عن المغزلات التي تغزرها في المستنبتات او ان المواد الخيرية التي توجد في وسائل الخلايا والتي لا يد لكروبات من الاختلاط بها تؤثر في المكروبات وتغير طبيعتها - وقد ابان الاستاذ ولش سبب هذا الاختلاف فافهم ان المكروبات في الجسم تغزر مواد لا تستطيع اوارها خارجة - ومهما يكن من ذلك فان ما احرزناه من المناعة حتى الآن انما احرزناه بواسطة التلقيح بالمكروب الحي

وأول التجارب التي عملت للحصول على المناعة في الحيوانات الصغيرة تنقيتها بمستنبتات مكروب السل نشرت سنة ١٨٩٠ - ولكن اول التجارب التي نجحت حققة تمت على يد نرودو سنة ١٩٠٢ ودي شوانر سنة ١٩٠٤ - اما نرودو فانه لفتح الارانب تحت الجلد بمستنبتات مكروب سل الطيور لوقايتها عليها مرتين بين الاولى والثانية ٢١ يوماً فانت ارب من كل اربع وفي شديدة الهول ولكن بلا تدثرن - واما الارانب الناقية فكانت تشي فيلقعها في اعينها بمستنبتات مكروب سل الحيوانات التدوية ويلتفع معها اربان لم تطعم شي فبلا - فكانت النتيجة ان هذه الارانب لم تكن تتأثر بالتلقيح او تتأثر قليلاً وكانت اعينها تبق صحيحة نحو اسبوعين ثم تصاب بثل ما تقدم في صدر هذه المفاقة وبعد عدة اسابيع يلتهب نسيج العين كلها ويقرن بجر التلقيح فتتلف العين - ولكن المرمس يبقى محصوراً في العين عالياً مدة شهر كثيرة وربما لم يتجاوزها وذلك يتوقف على عدد امكروبات التي تقطن ووفرة منها واما الارانب التي كانت تطعم بمكروب سل الطيور قليلاً لوقايتها فكانت تتأثر تأثراً ظاهراً اثر تنقيتها بالمكروب الآخر - فمن اليوم الثاني الى الخامس كانت الاوعية الدموية به متحمة العين لتفهم وتظهر آثار الالتهاب في متد العين وفي الترحية (نتيجة المناعة) - وفي آخر الاسبوع الثاني واول الثالث حين كانت اعين الارانب الاخرى تزيد التهاباً كانت هذه الارانب لتقدم الى الشفاء وقبل الالتهاب في اعينها تدريجاً حتى تشي تمام الشفاء

فيزول الالتهاب ولا يبقى فيها إلا ندب الجرح وهذا كله يتم في ستة أسابيع الى ثلاثة اشهر. فهذه التجربة لا تترك مجالاً للرب في المناخ التي تحصل الحيوانات عليها من حقنها بمكروبات سل الطيور. ومع ان بعض الحيوانات التي كانت تطعم بمكروب سل الطيور كانت تموت بعد تلقيحها بمكروب الآخرفان هذه التجربة تدل على امكان وقاية الارانب من السل بالتلقيح لا على امكان حصول المناعة التامة

هذا ما اتصل نزودو اليه - واما دي شوانتزنشر سنة ١٨٩٤ نتيجة تجارب جرثها سل غنازير غيبيا والمواشي . وخلاصتها انه قلع الغنازير بمكروبات السل البشري ضد توالد المكروبات عشرين مرة في المستقبل حتى ضعفت جداً ولكنها كانت كافية لوقاية الغنازير الى حد انها لمقت بعد ذلك بلقاح اخذ من قررة مسلوقة فبقيت سليمة . على حين ان غنازير اخرى لمقت بهذا اللقاح من غير ان تلمع قلاً لوقايتها فاصبت بالسل وماتت في نحو سبعة اسابيع . وقلع دي شوانتزنشر المواشي بكيات كثيرة من مكروبات السل البشري فلم تصب بضرر ومن التجارب التي عملها نزودو انه قلع بعض غنازير غيبيا بالمكروبات الميتة والبعض بمكروبات حية اخذت من الحيوانات ذات الدم البارد (كالسحك) . والبعض بمكروبات السل البشري بعد تربيتها اكثر من عشرين سنة . والبعض بهذه المكروبات بعد تربيتها اكثر من ١٤ سنة . فكانت النتيجة ان الصنفين الاولين لم يبقا الغنازير التي لمقت بهما . واما الصنفان الآخرفان فوفيا الغنازير التي لمقت بهما ولكن الرابع كان احسن وقاية من الثالث لان مكروباته اقوى واشد بخلاف مكروبات الثالث فانها لم تكفد تموت في الجسم اما في الاساس فقد ظهر من حوادث كثيرة ان الذين اصابوا بالندرون الموضعي في الغدد النفاوية كما في الغنازير مثلاً او غيره لم يحصلوا على المناعة من السل الزلوي . ومع ذلك فان الاحصاءات تدل على ان الاساس يصعب اقل تضرراً للداء واكثر مناعة ضد ما يصاب به مرة ويشق دليل ان عدد الذين اصابوا سريع من انواع الندرون البسيطة سل احد ادوار عمرهم كثير جداً بالنسبة الى عدد الذين يموتون بالسل او يصابون بانواع شديدة منه . فقد قدر هرش ان نسبة وفيات السل الى مائة الوفيات كنسبة ٣ الى ٢٢ اي انه يموت بالسل نفس من كل سبعة امس . ولكن هذه النسبة لا تدل على عدد الذين يصابون بهذا الداء تماماً فانهم في الحقيقة اكثر مما تشير هذه الارقام اليه بكثير . ومن الصعب تحقيق ذلك بالاحصاء في الاحياء ولكن يؤخذ من تشريح جثث الموق ان ٩ في المئة من الذين يموتون بآفة عظيمة كانت قد اصابوا في دور من ادوار عمرهم يسوع من الندرون وفي معظم

الاصابات يبقى الماء محصوراً في الصدر الضحية او غيرها من الصدر الثانوية اوتة الزمة فلا يفرغ والحالة هذه يصاب الجسم . وعليه يستنتج ان في الجسم الانساني ميلاً شديداً الى التقلب على عدوى مكروب السل . هذا كل ما يمكن العلم به اما اذا كان انحصار الداء في موضع يزيد قدرة الجسم على قهر مكروب السل الذي قد يدخله نيا بعد فتن المسائل التي لا يمكن الجزم بها الآن . ومن المؤكد ان الحقائق المتقدمة لا تنفيها . وبعض الثقات يعتقدون ان الانسان قد يحصل على درجة من المخاض

وفي ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ مبع بيرنج جائرة من جوائز نوبل فخطب خطبة قال فيها انه يشتغل بدراس المخاض الصناعية في المواشي من جهة السل وانه اعتدى الى طريقة تعليم المواشي ضد السل . وكان مأل تجاربه محولة للحصول على المخاض في المواشي بمحضها بالتبويركولين وغيره من محوم مكروب السل مثل المكروبات الميتة والمكروبات المضغفة بالانفصارات الكيماوية والمكروبات الحية . وطراً على حطة المخاض هذه تغييرات منذ ذلك الحين فصار مدارها الآن على حقن اورددة البحول بمسببت مكروب السل وبفضل حقنها حيث يكون عمرها ثلاثة اشهر . وهذا المسببت يباع الآن بيع السلع . وبعد الحقنة الاولى ثلاثة اشهر تحقن مرة ثانية وتكون النكبة التي تحقن بها هذه المرة أكثر . فحصل بعد ذلك على المخاض اي انها اذا حقنت بنكبة معلومة من مسببت سل البقر لم تفرج بها غسراً دائماً ولكن اذا حقنت المواشي التي لم تطعم قبلاً بمثل تلك النكبة ظهر السل فيها وماتت بعد اسابيع قليلة . وقد اتفق بالمسببت (الحسل) الذي صنع بيرنج الوف من المواشي فلم يحدث فيها ازعاجاً يذكر ولو كانت مصابة بالندون بل انها كانت تصاب بمحمى تبقى عدة ايام وقد تصاب بسعال ايضاً ويقل اكلها ويخفق وزنها ولكنها لا تلبث ان تعود الى حالتها الطبيعية واكتشف ماك فديان ما اكتشفه بيرنج بل ان هناك ما يدل على انه كان السابق في هذا الاكتشاف . وحرب بيرسن وجيلند الاميركيان مثل هذه التجارب سنة ١٩٠٢ وذهبا الى ابعد مما ذهب بيرنج اليه فانهما سميا في توقيف سيد السل في المواشي المصابة به ولطعها الوحيددان في هذا المسمى . والمرجح ان المواشي لا تعالج بطريقة التلقيح هذه ولكن مبدأ العمل بها مهم في حد نفسه لا سيما وان المصابين بالسل من الناس يماجون بمثلها

ولقد قام الجدل بين نيوفيلد تيلد كوخ و بيرنج في من هو السابق الى الاكتشاف المتقدم وادعى كل ان هو السابق ومهما يكن من ذلك فلا ريب ان الفضل في ذلك فديان معهما ان لم يكن قد ستهما . ومبدأ الماخلة الذي جروا عليه ليس جديداً في الطب بل اقتسوة

عن باستور مبتكرو . ولا ريب ان الفصل ليرجع في جمل مسألة وقاية المواشي من السل مسألة يسهل درسا وليس ذلك بالامر القليل

هذا ولم يقتصر العلماء على اجراء التجارب في مخبراتهم لوقاية المواشي من العدوى بل اطلقوا المواشي المظومة في الحظائر التي زرعت فيها مواشي مصابة بالسل ليعتبروا نتيجة عملهم فلم تعد . واخبرني الدكتور بيرسن انه علم هو والدكتور جيلند بعض المواشي وزربوها مع مواشي اخرى مصابة بالسل مدة سنتين فلم تصب بسوء . وزربا مواشي اخرى لم تطعم قلالا حيث زربا الاول فاصيبت بالسل ومنها ما كانت عدواء شديدة الى حد انها ماتت في مدة قصيرة

ثم بحث الطبيب في مدة المخاض فقال قلالا عن الدكتور بيرسن ان المخاض تبقى سنة على ما ظهر بالتجربة ولم يثبت بالبرهان حتى الآن انها تبقى مدى عمر الحيوان . ومن رأي بيرنغ ان تكون المدة بين الحقنة والحقة ثلاثة اشهر ولكن غيره يرون ان تكون الفس من ذلك . ثم قال ومن المسائل التي تستوجب الالتفات في هذا الشأن ما اذا كان اكل لحم المواشي التي حقنت لوقايتها من السل وشرب لبها يضران الناس ويمرسانهم لخطر لاسيا اذا تذكروا ان المواشي تحفل بمكروبات السل الحية . فالقول انه ظهر ان مكروبات السل البشري لا تحدث في المواشي لضعفها بها آثارا درنية تكتشف المكروبات وتكون حولها خلافا يحميها من الهلاك . والول من الجهة الاخرى انه لا يمكن استبدال المكروبات الحية بالية للحصول على المخاض بل ان المخاض متوقفة على بقاء المكروبات حية وربما توقفت على نوالها وتكاثرها الى حذر محدود . فمن الواجب ان نقضى اولا كم تبقى المكروبات حية في جسم المواشي المظومة بعد ذبحها . وثانيا هل تفرز لبن المواشي . وجوابا على ذلك اقول ان المعلومات التي عندنا من هذا القبيل لا تكفي حتى الآن لتقرير حقيقة حية يركن اليها ويصح السكون عليها وختم الدكتور فلكنر خطبة قائلا

من المسائل التي تخطر على البال في هذا الموضوع المهم ماذا تكون النتيجة اذا نال المواشي اولا والناس ثانيا المخاض في السل . هل يفرض مكروب السل من العالم . فاذا كان ذلك كذلك فتمت النتيجة ولكن الدكتور سمث قال في خطبة خطبها حديثا انه لا بد ان تكون النتيجة توازن بين الانسان والمكروب وعليه فان زيادة قدرة الانسان على مقاومة المكروب له تقضي الى نتيجة الانتخاب الطبيعي المشهور عند علماء البيولوجيا فيبقى المكروب القوي الذي هو اصله للبقاء ويفرض الضعيف الذي لا يصلح له . فاذا جرى ذلك ولا يعد ان يجري

قياساً على تلموس فقاء الاصم اخذ المكروب يرتقي مع الانسان حتى يلما عاية القوة والارثاء
وحينئذ فلما ان يكون النصر الاخير للانسان او للمكروب
وهما يكن من ذلك فلا يصح ان تقف مكتوي الايدي خشية ذلك الخطر المتوقع فان
مكروب الجدري لم يرد قوة منه شرع الانسان في استعمال التطعيم على ما اعلم ولكن يقال من
الجهة الاخرى ان قرناً من الزمان ليس بالزمن الطويل في تاريخ حياة الحيوان . انتهى تلصقاً

مناخر البطالة

بطليموس الخامس الملقب ايمانس

هو ابن بطليموس الرابع من اخنؤ ارسنوي ولد سنة ٢١٠ قبل المسيح واشركه ابوه معه
في الملك في السنة الثانية من ولادته وحلف اباه وعمه خمس سنوات . وليس في الآثار
المصرية التي كشفت حتى الآن ما يعلم منه كيف انتهى على عرش امك ولا ما هي الحوادث
المهمة في ملكه فلا بد من الاكتفاء بما ذكره المؤرخون من هذا القليل

قال بوليبيوس المؤرخ انه بعد موت بطليموس فيلوباتر ثلاثة ايام او اربعة اقام اغاثوكليس
وسوسيبوس دكة واستدعيا الحرس الخاص وفؤاد الفرسان والمثاة وصعدا على الدكة واعلنا
موت الملك والمنكة وطلبا ان تحتد البلاد عليها حسب المعتاد ثم وضعا تاجاً على رأس ابها
وناديا به ملكاً باسم بطليموس ايمانس وقراء وصية مزورة يقال فيها ان الملك جعلها
وصيين على ابنه . ثم اتيا بمجتنبين من القصة قالوا ان في احداهما رماد الملك وفي الاخرى رماد
المنكة . وكانت الحقة الاولى تضمن رماد الملك حقيقة واما الحقة الثانية فلم يكن فيها شيء

ولما شاع موت المنكة حزن الشعب عليها حزناً مفرطاً لاهم ففعلوا بها قتلت بيد اولئك
الاثمة . لكن اغاثوكليس وزع على الحد راتب شهرين هبة واحذ طيهم بين الطاعة وجعل
فيلامون قاتل المنكة والياً على كبرين وسلم الملك لامي واخنؤ اغاثوكليا وارعد الى انطيوخس
ملك سورية يطلب منه البقاء على صداقة مصر والى فيلس ملك مكدونية يستجده بداعي
القرابة لبطليموس . والى رومية واليونان يستدعي المستزمنة منها . ثم عكف على السكر
والخلاعة والغش في ذلك حتى أتت البلاد منه ومن اعوانه

وكان في بلوزيوم والى اسمه تلويجوس فلما رأى ان اغاثوكليس قبض على زمام المملكة

حاش عاتية ذلك جعل يحن الجود ويجمع الاموال - وبولم الولايم لاعوانه ويحاصر فيها بانتقاد الخطة التي جرى عليها اعاثوكليس واحدة وبلغ اعاثوكليس ذلك فاتهم تلبيوس بالخيانة وادعى انه استنسى الطيوس ملك سورية لاحتياح مصر لصكي يوعر صدور المصريين عليه لكنه حبط سعيه لان الشعب كان يحب تلبيوس ويرجو احياءه على يد من اعاثوكليس واحده - ولما تقام الخطب جمع اعاثوكليس الحرس المكديوني ووقف امامهم هو واحده والملك وجعل يمج عيبه مدعي ان السموع قمعة من انكلام ثم مسط عواطفه ورفع الخلق بين يديه وقال خذوا هذا الطفل الذي سته ابوه وهو على راس الموت خذوا السيدة (واشار الى اخته) خذوه ايها المكديوني واحتفظوا به لان حب هذه السيدة له لا يكفي لحمايته من الذين يتنون اضياله فانتم المسؤولون على هذا الآن وحياته في يديكم لانه قد شاع وذاع منذ زمن طويل ان تلبيوس يتناول الى ما هو عرق طورو وقد عين اليوم الذي يضع فيه تاج الملك على راسه - وانتم لستم مكلفين تصديق كلامي لكن اسألوا الذين اتوا من همدو الان قتلوا صدق قولي

ثم احضر اليهم رجلاً قال انه رأى بعبه الجود يمشون الفهايا يصفوها ساعة وضع التاج على رأس تلبيوس فلما سمع الحرس المكديوني ذلك صاحوا باعاثوكليس وهزأوا به فخرج من بينهم كاسف المال ولم يترك سبيلاً للانتقام من تلبيوس الا بان قبض على حمايته وامر ان يجره في الشوارع مكشوفة الرأس وتطرح في السجن واد حبط الشعب منه وحققهم عليه - واجتمع الجود المكديوني وقاموا فاجع رأبهم على التكيل به وباعوانه حتى اذا خيم الليل امتلأت الشوارع بالنوعاء وبلغ اعاثوكليس ذلك فقام هو واهل بيته واحد الملك يبدو وحاول الحرب به وكانت المكديوني قد استولوا على جانب القصر الذي فيه الملك وطلبوا ان يسلّم اليهم فتوسل اعاثوكليس الى حراسه ليقولوا له انه استغنى من الوصاية على الملك ومن كل المناصب التي له ولا يطلب منهم الا ان يعموا هذه ومن ذويه وبشت اليهم واحداً من حراسه فكانوا يقتلونه - ولما رأى ان لا ماس له منهم مده يديه اليهم من خادعة صغيرة في الباب وكشفت الخنة اعاثوكليا عن ثديها وهي تقول ارحمني فمن هذين الشديين ارضعت اخلك لكن توسلاتها وتوسلات اخيها لم تجد لها نفعا بل اصرر المكديوني على طلب الملك منها فارسله اليهم مع الحرس الخاص فاركة المكديوني على فرس وساروا به بافتاب الى ساحة المدينة واقاموه على دكة وسأله سوسبيوس قائلاً ألا تسلم للشعب كل الذين ادوك وادوا امك فأومأ برأسه علامة القبول فقال سوسبيوس للشعب ان الملك اباح لكم ان تقتلوا

من كل الذين آذوه وأدوا أمه قبايل الشعب كلاماً بالهتاف والتصفيق وذهب الجنود ينشون عن اثاثوكليس وأخذوا قبضوا عليه وجروه وقتلوه، ثم قبضوا على اثاثوكليا وأحبها وجردوه من ثيابهين وجردوه من عاريات وجردوا أمه منهن وسلموه للشعب ففعلوا بهمونين ومزقوا لحمهم غريفاً حتى لم يبق لحم في أثر - وكان هيلامون قاتل الملكة ارموني قد عاد من كبريين وعرف يهودته بعض الفتيات القواني تربين مع الملكة هجمن على يثو وقتله رجلاً بالحجارة وخفن ابنة وهو حننل وجرون زوجته في الشوارع عارية وقتلتها، وإذا أطلق الصان للغوفاء فلا حد لفظاتهم ولا سباً في هذا القنطر

وسهل تلبوليوس وزيراً وكان مبذراً متلاًفاً فانتقلت السلطة من يد اوسثومينس وتحالف اطيوخس ملك سورية وبليس ملك مكيدونية لما بينهما موت بطليموس الرابع وتبعضاً لاسترجاع ما غنمته مصر من بلادها ولاسيا لما علم ان رجالها مستغلون بانفسهم من حماية المملكة فنهض بليس على بعض الحزاز ومدن الساحل وكسوة لم يستطع ان يبعد اطيوخس باسطوله ونهض اطيوخس لاسترداد غربي سورية وفلسطين وكل ما غنمه في واحدة ربح فبعث تلبوليوس وارستومينس جيشاً كبيراً بقيادة القائد سكوباس لدخول سورية وواقع باليهود ثم التقى ببيوش اطيوخس فدارت الدائرة عليه واستولى اطيوخس على اورشليم وسائر مدن فلسطين وغربي سورية، وحاف رجال بطليموس من تقدم اطيوخس فكشوا الى رومية يستجدونها فارسلت رومية الى اطيوخس تهذره من الامتداد في هوجره الى مصر وسعى البعض في الصلح بين اطيوخس واطليموس على ان اطيوخس يزوج ابنته كليوباترة لبطليموس ويسطيها البقاع والسامرة واليهودية وفينيقيّة صدافاً

ثم التفت عقايد البلاد لارستومينس فاحسن سياستها واتقنها من القومى والافلاس ورد اليها ما غنمته من السلطة فقامت القائد سكوباس المار ذكره حاكم ارمستومينس وحكم عليه وعلى اهل يثو ان يقتلوا انفسهم بشرب السم واستولى على اموالهم وكانت كثيرة جداً لانه كان مشهوراً بالطمع ورأى رجال السلطة حينئذ انه يحسن بهم ان يسلموا الملك ازمة الاحكام فيزيد خضوع الشعب له وتنتفي الفتن فاعتلوا انه استلم ارمته واحلفوا بذلك احتفالاً عظيماً كتب وصفه باليونانية والميروطية والديموتية وهي الكتابة التي وجدت على الحجر الرشيدى وكانت مفتاحاً لقراءة الكتابات المصرية القديمة

وتاريخ الكتابة على هذا الحجر اليوم الثامن عشر من الشهر الثاني من فصل يرت من السنة التاسعة لبطليموس الخامس ويقال فيها ان الكهنة اتوا من البلاد كلها واجتمعوا في منف

احتفالاً بتسليم زمام الاحكام لبطليموس ايمانيس الذي اظهر اكرامه للآلهة ووهب الثغقات اللازمة للمياكل وتجاوز عن بعض الضرائب وحفف بعض الضرائب واطلق المسجونين وعفا عن المعصاة وجهز سفناً وجيوشاً لحماية البلاد وهياكلها وفتح مدينة ليكوبوليس صوة بعد ان استولى المعصاة عليها وقام زعماءهم ووهب الهياكل الثيران المقدسة ورتب امر دفنها ورتم الهياكل والحمام في البلاد كلها ولاءة صل ذلك كله اعتمدوا على ان يزيّدوا اكرامه واكرام اسلافه ويقبوا له مثلاً في كل هيكل

وبلى ذلك كلام عن كيفية عمل تلك التماثيل وعبادتها وحملها في المواكب . ومن ان يوم ميلاد الملك ويوم تنويجه يجب ان يكونا عيدين وطنيين . وان ذلك كله يجب ان ينقش على صفائح من الحجر بالهيرغليفية والديوتية واليونانية وتوضع نسخة منه في كل هيكل من هياكل الدرجة الاولى والثانية والثالثة

اما الاقناب التي اختارها بطليموس لنفسه او لقبه بها وزراؤه ومثقفوه فهي الولد الذي ينهض مثل ملك الجنوب على عرش ايبو . الجبار المصاعف القوة . متوي البلادين . مجل مصر الطاهر القلب لدى الآلهة محيي الناس . وب مواسم الثلاثين سنة الاله الجليل الهى المشتق من را ابن ارباب سخانو ابن التاج الابيض واى التاج الاحمر الذي رضع لبن الالهة ارمهكات . الى غير ذلك من القرمات التي كان النكهة يدجلون بها على الملوك ويدجل الملوك والنكهة بها على الشعب . وتوجد صوره حتى الآن وهو يقدم القرابين للعبود غومو كما ترى في الشكل الاول او لابساً ملابس النكهة يطلق الجهور امام الالهة كما ترى في الشكل الثاني

وبعد ثلاث سنوات سار بطليموس هذا بموكب عظيم الى رفغ للالقاء هروسو كليون ماطرة ابنة اطيوخس ملك سورية ونزّج بها هناك واعطاها ابوها قرني سورية وفلسطين في صداقتها لكمة ابقى فيها حامية سورية

وسارت امور البلاد على ما يرام كل المدة التي كان بطليموس يحمل فيها بشورة وزنبرو ارستومينس ولكن المتخلفين المداهين صرفوه حة واحفظوه عليه فامره بالانقار ثم احمس في الملاهي والمذاق

ولم تكشف آثار كثيرة من عهد هذا الملك لان الثورة التي فشت في الوجه القبلي في السنة السادسة عشرة من ملك ايبو لم تحصد نازها الا في السنة التاسعة عشرة من ملكه والمرجح انه حكم الصعيد في تلك الآونة ملكان وطيان جملاً كرمي ملكها في طيبة وهما هروخوتي وانخمنو وكانت مدة ملكها عشرين سنة

وبطليموس الخامس اقل الطالسة شهرة وكان ضيف الرأي كسولاً كذباً لا يؤمن
شراً ولا تصدق كنهه عصي عليه وجوه ليكو بولس (اسيوط) ثم امنهم فاستأمنوا لكهنة
خان عهده منهم وعذبهم اشد العذاب وعصاه عيرهم ثم استأمنوا فامنهم ولما صاروا في يد
ربطهم الى المركبات وجزم في الشوارع ثم عذبهم عذاباً ايماً الى ان ماتوا

وسنة ١٨٢ قبل المسيح حاول جميع الجنود والغروج لقتال الملك سلوقس الرابع الذي
خلف ابيه اطيبوخس ليسترد منه فلسطين وعربي سورية ورأى وجوه المصريين هذه
الحرب حباً ثقيلاً عليهم فهدسوا له السم فأت مسجوماً وعمره ٢٨ سنة وترك ولدين خلفاه
على سرير الملك

مفاخر اهل الادب

من العجم والعرب

لعل أروع شعر نظم العرب جاهليتهم ومحدثهم أقاموه من باب الفخر ولعل أعظم فخر
فيهم طراً أبو الطيب المشي اد لا تكاد قصيدة من قصائده تخلو منه . ولو جئت تبوت
الشعر العربي لكفتك أربعة ابواب النزل والمدح والفخر والثناء . بل ان القصيدة الواحدة
قد تتضمن الاربعة معاً . وخذ قصيدة المشي في رثاء اخت سيف الدولة الصغرى لأنه استهلها
بمدح سيف الدولة فقال

ان يكن صير ذي الرزية فضلاً نكي الاصل الاخر الاجلاً

واتبع الاستهلال باثنين وعشرين بيتاً كلها مدح لسيف الدولة وفيها اشارة خفية الى
الحزن والامس والتعزية والثناء وغير ذلك مما يتطلبه الرثاء . ثم تخلص الى الرثاء ثم عاد
بمدح . وخذ قصيدته في رثاء والده سيف الدولة . فإنه بدأها بالفخر بصبره على رزايا
الدهر فقال

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاه من نال

فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت الصال على الصال

ثم تخلص الى التنزل بحالها وخصالها فقال

صلاة الله حائلاً حنوط على الوجه المكفر بالجمال

على المدفون قبل التراب صونا وقبل العهد في حكم الغلال
حتى عابوا عليه ذلك فقال بعضهم ان وصفه ام الملك بالجمال غير مختار . ثم تخلص
الى مدح سيف الدولة وورثته

أعود الى موضوعنا الخاص فأقول ان حيون القصاصد في الشعر العربي من باب الغفر . فإ
من شاعر الأقرأ قصيدة طرفة التي يختر فيها يقوموا وأعجب بها وهي التي يقول فيها
سألوا حنا الذي يصرفنا بقواتنا يوم تخلق الم

ومن الغفر قول عبيد بن الأبرص الاسدي

وإني لأحلفي الحرب بعد شبيبها وقد أوقدت لفتي في كل مولد
وإني قد رأي بشار بفضل وما ألامت لم الأمور يمتد

وقول أبي الملاء المري

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عصف واقدام وحزم ونائل
وقد سار ذكرى في البلاد فمن لم باخفاء شمس ضوءها مستكمل
بهم الليالي بعض ما أنا مفرج ويشغل رضوى بعض ما أنا حامل
وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتو بما لم تستطع الأوائل

وقول أبي تمام

أنا ابن الذين استرضع الجلود فيهم وقد سار فيهم وهو كهل وبافع
مضوا وكأنت المكرمات فيهم لكثرة ما أوصوا بهم شراف

وقول أبي فراس الحمداني

ووالله ما نصرت في طلب العلا ولكن كأن العصر عني خال
فقتل من نال الأحادي بسيفه وياربما خالته عنها القتال

وقول بشر الاسدي في قوم

نمل القوانس باليوف ونتمزي والحيل مشقة النحر من الدم
نحو الكتبية حين تترش القنا طمنا كالحلب الحريق المضم

وقول عروة

سلي الساعب المعتز يا أم مالك إذا ما اعتراني بين قدري ومجدي
أأبسط وجهي الله أول القرى وأبذل معروفه له دون منكري

وقول الطبراني

أبي الله ان اسمي بغير فضائي اذا ما بها بالمال كل مسود
وان كرمت لي اوائل أسرتي فاني بحمد الله مبدأ سرودي
وقول القزويني

تري الناس ما سرنا بسميون خفا وان نحن ابوأنا الى الناس وقفوا
ولا عز الأحرارنا فاهر له ويسألنا النصف الدليل فنصف
ونكاد ترى للثني شيئاً من الفخر في كل قصيدة من قصائده ولو في بيت واحد منها
هزم على مدح علي التتوخي بدأ بمدح قسوقال

أكثر في معاصرة النابا وقود الخيل مشقة الهوادي
زيم لنا الخطي عزي بفك دم الخواصر واليوادي
ثم تخلص الى مدح ممدوحه . وهكذا فعل في القصيدة التي مدح فيها المنبث حيث قال
لؤاد ما تسليو المدام وحش مثل ما تهب الثام
ودهر ماسه ناس صمار واب كانت لم جث صظام
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الزعام
ثم تخلص الى مدح ممدوحه بمدح قسوق . وقوله في قصيدة مدح فيها بدر بن عمار
ارى المشاعر ين عروا بدني ومن ذا يحمد الهاء الصالا
ومن بك ذام من مريض يحمد مرأ في الماء الزلالا
وقوله

انا الذي نظر الامى الى ادبي واسمحت لكافي من يد صمم
انام مل جفوني عن شواردها ويسمر الخلق جرها ويختصم
ومن غريب غفوه قوله

ضاق درعا بان اضيق به ذر كما زلفني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت الخصي قدر قصي واقفا تحت الخصي الانام
وكان يرثي جدته وقد علمه الامى فلم ينس قصة فيها هو يقول
حرام على قلبي السرور فاني اعذ الذي مات به سعدا سماً
نراه يقول بعد ذلك قصيدة ابيات

ما صحت استقي الهام لتبرها وتذكت استقي الوعي والتا الصما

ويبدا هو مدح منبتها وكرم اصلها يرى من العار ان لا يمدح قصه ايضا فيقول في بيت واحد

ولو لم تكوني بيت اكرم والدك لكان اباك انضم كوكب لي أما
ويقول ايضا في القصيدة نفسها

لئن قد يوم الثلاثين بيومها لقد ولدت مني لأتقهر وها
وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من ان اجمع الجذء والفا
واني لمن قوم كأن تقوسهم بها انك ان تسكن اللحم والعظا

ومن اغرب مخروجه بين مدح بمدوحه ومدح قصه في بيت واحد وهو
شاعر الجند خدمه شاعر الله طر كلاهما رب المعاني الدقائق
ولصيدته المشهورة التي مطلعها

أطامن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وداعولي كذا وسمي المبر
لظنها مدح احمد بن طاهر الاطاسي فجعل مطلعها في الفخر بنمو

وليس الفخر من شجرة ادباء العرب فقط بل ترى كتب الادباء في كل عصر وملة
موسومة به ولا بدح ان يكون ذلك كذلك ما دام الاتحار بالمس والاهل والوطن حلة نظر
الانسان عليها - وهالك بعض الامثلة على ذلك

قال ارستوفانيس من شعراء اليونان القدماء الذين اشتهروا بكتابة الروايات التمثيلية
من نوع الكوميديا عن نفسه انه اصل شاعر وانه يستحق اعظم الاكرام بالنظر الى ما ابدى
من الجراة في تقييع المساوي والمقاسد العمومية والطنس على اصحابها

وقال يوريندس من شعراء اليونان الذين اشتهروا بنظم الروايات التمثيلية من نوع
التراجيديا وقد فاخره متشاعركم ما نظم ان اشمارك الكثيرة ستسنى حالاً واما
الشعاري فتسنى ذخراً

وقال هوراس الشاعر الروماني المشهور " لقد نصبت مثلاً أبقى على الدهر من تماثيل
التحاس وأنت من الاحرام - ولست اموت بل أعمر الى الابد ويكون ذكري جديداً عند الخلق "
وقال ثوسيدديس المؤرخ اليوناني المشهور " كتبت تاريخي ليكون ذخيرة العصور
لا مقالة او خطبة يصق لها نصفيق الاستحسان وتنبأ ثم يقصني خروها "

وقال بليديوس " أسعد الناس من يتأكد في حياته ان سمعته طيبة خالدة ويقنع
بالجند والفخر اللذين يقيان له في الازمنة المقبلة - أليس هذا الجراة نصب حني "

وقال داني الشاعر الايطالي ان اسمه ومولده سيكونان عظيمين حالدين
وقال ملثون الشاعر الانكليزي وصاحب "الفردوس الممتد" و "الفردوس المردود"
انه انما كتب للاجيال المحبة
وقال شكسبير المشهور "لا الرحام ولا التائبين المذهبة التي تنصب للامراء تبقى بقاء
قواي الخينة"

وكان سرشتس الاسباني صاحب المؤلف المعروف باسم "دون كيشوت" يلوم معاصريه
على كسلهم وتراخيهم ويقول "كل من يم شعرة عليه ويدل على انه شاعر يجب ان
يحب نفسه ويصدق المثل القائل من يظن نفسه حياً فهو كذلك"
وتلا جوسن انكاتب الانكليزي على سميع جولد ممث الشاعر الانكليزي بيتاً من
ايات اوفيد الشاعر الروماني ترجمته "لعل اسماها تتحوج باسمائهم" اشارة الى انه ينتقد ان
سيكون لما يتركه هو وصديقه من الآثار الادبية ما منظومات اوفيد من الشهرة
وشرح المستر كليمنس انكاتب الاميريكي المشهور الذي اتحل اسم "مارك توين" في
كتابة تاريخ حياته على ان ينشر بعد موته وصدره مقدمة اكثر فيها من القهر فقال :-
"عائني ان يكون هذا التاريخ انموذجاً يسج على منواله من يكتب سيرة حياته وان
يقرأه الناس ويحبوا بشكله وطريقته لرواها والاً . وقد بقي على اساس اردت ان يكون
على تمام الاختلاط والارتباك . ولا ينتهي حتى اموت . ولواني دفعت انلوي كاتب الخط
المختل ما يحرك في صدري ويحول في خاطري ساعتين كل يوم مدة مئة سنة ما سطر
حسراً ما رأيت وخبرت من الامور المهمة في هذا العمر

وقد قلت لصديقي هولس ان هذا التاريخ يسج الي سنة حقراً بلا جهد ولا كلفة ثم
يتنفس ويحدد شبابة ويسج ما بقي من الزمان . فوافق صديقي على قولتي وقال انه ينتقد
اعتقادي وسألني عما اذا كنت انوي ان اجعله مجلدات كثيرة فاجبته ان هذا غرضي
ولكنني اذا عشت طويلاً لانسع مدينة مجلداتي بل نقضي بلاداً بأسرها . ولا يستطيع رجل
من ارباب الملايين الكثيرة مشتراها كلها الا اذا دفع ثمنها اقساطاً مقسطة . فأتفق صديقي
على كلامي وأطرب في مدحي ومن ما فعل اد لو لم يصل ذلك لقدفت يوم من الشاك . قلتي
احب الانتقاد بشرط ان يكون على مقتضى هواي"

أقول والذي يعرف الطباع مارك توين على الهرل والمراح في كتاباته يعلم ان ما ابداه
من الادعاء في هذه المقدمة انما هو هرل في معرض الحد

ولم يمنع الفلاسفة حينهم للحكمة من صميم قهر وانحطت بل ان اكثر ائكتاب غمرا
شوسهور الفيلسوف الالمانى فانه كان يهزا مكتنات معاصريه من الفلاسفة مثل غتلي وهيجل
وشينك ويقول عن هؤلاء الفلاسفة اهم طول مارة ومشعورون . وترك كتابا بخط يده
عنوانه "انا" ومؤلفه دعوى وعطرية . وفيه مقالة في تاريخ الفلسفة حصصها فصلاً يذكر
محاسن فلسفته ومضائلها فقال "وسيعلم الناس بعد موتي ان كل ما كتبه غيري من نوع ما
كتبتة انا انما هو قول حراء . فقد اعلمت الناس اموراً شق بهذا الصدد لن يسوها وسبيل
ما كتبتة ابد العصر . ولا يكر ان فلسفة شوسهور من الطبقة الاولى ومن رأي كثيرين
انها تتحقق مقصده

واحتم هذا المقال بقول الشاعر الروماني مارسيل "كما قلت لصاعة الشاعر وركت هبارته
كثر غمرا" فاداسج ذلك كان النبي اقل الشعراء بضاعة واركهم هارة لانه اكثرهم غمرا
ولكنه ليس صحيح لانه اشعر من نطق بالصاد بلا خلاف . ويظهر مما تقدم من المخاير
ان شعراء العرب الذين ذكرتهم لم يكادوا يخفون غير نسيم وكرم عتصرم وشرف منبتهم
وسالهم ولم يخفوا باديه منهم سوى النبي . واما شعراء الهم الذين قلت ما قلت من
الامثلة الشفحة عنهم فانما اففروا بما كتبه وصفوه ولم يشر احد منهم الى اصله وفصله
فهم وشعراء العرب في ذلك على طرفي تقيض (ن . ش)

حقوق الامم

(٣) حقوق الحكومات وواجباتها

الحكومات مثل الافراد لها حقوق وعليها واجبات
فكما ان الفرد الانساني يخلق مكتسباً بيني جنس وصادات وظروف لا بد له من
تكييف ميسر يوحسبها كذلك الحكومة وسط الحكومات الاخرى لها ان تطالب بحقوق يقضي
بها عليها مجرد وجودها كما ان عليها واجبات لا بد من العمل بها واتباعها اذا شئت ان
تعاظ على كيانها

لما حقوق الحكومات فكثيرة عدها بعض المؤلفين وحصرها ولم يقيد بها البعض الاخر
بروابط بل اكتفى بوضع مبداء عمومي تستخرج هذه الحقوق منه
على ان من يظن الى اختلاف هؤلاء المؤلفين يحده سطحياً لا وجود له لا بل يجد

الجميع متفقين في المبدأ ولكنهم يختلفون في تطبيقه إذ يطلب على معظمهم داء التغيير الجسدية
مبدل ضمن حقوق الحكومات ما تدعيه حكومتهم ويخرج ما تخرجه

والخليفة التي لا ريب فيها والتي يجب النظر اليها حالاً من اختلاف المؤلفين اسطفي
وس صنفهم الطبيعي ان مجرد وجود الحكومات هو اساس حقوقها وواجباتها

يخلق الانسان في بلده بين اهل وسعارف واجانب تخلق معه عهد ولادته حقوق اقتضاها
بمجرد ظهوره في هذا الكون كذلك الحكومة فان مجرد وجودها هو اصل ما لها من الحقوق

فكتسب ما يسمونه حق الوجود ومن حق الوجود هذا تفرع حقوق اخرى يمكن قسمتها الى
قسمين يحسمان كل ما أحمت الثقات على وصده في هذا الباب - حق المحافظة على الكيان

وحق الحرية

حق المحافظة على الكيان - للحكومة ان تحتفظ بجميع الوسائل التي تؤدي الى ابقاء ثروتها
وزيادة رفاهية ابرادها - لها ان تسليح استعداداً للطوارئ الخارجية والداخلية - وان تشيد

الآثار الفنية او العلمية وترغب الناس في الانقبال على مدارسها فيعلم نفوذها - وان تمنح سكان
بلادها من المهاجرة الى الخارج اذا رأت في ذلك ضرراً يعود عليها بشرط ان لا تمس حرية

الابرار الشخصية - وان ترحب الاجانب في المهاجرة الى ربوعها واتقيس بحسبها وان تريد
موارد التجارة في الداخل والخارج - وبالاخص ان تعمل كل ما يمكنه الفرد محافظة على وجوده

وتطلباً لفتح والاوقاف

وليس حق الدفاع عن النفس الا واسطة من وسائل المحافظة على الكيان على الحكومة ان
تدفع القوة بالقوة وترد حود المهاجرين والفاقمين والمرأة اذا مسوها سوء وان تحتاط بالقوة

المادية لذ كل ضرر يلحق بشارتها او صاعتها او شرها

ومن حقوق المحافظة على الكيان حق حفظ السلم والنظام العام داخل الحدود - فلها ان
تريد حاكمها او تنقل عددهم متخذة في ذلك الطرق التي تختارها من ثبوت الحرية او

البحرية او انقاس هذه وزيادة تلك كما ان لها ان تنفي من شاعت من ضمن دائرة نفوذها اذا
رأت ان وجوده فيها يدعو الى اشغال بالها وروالها - وقد توسعت الحكومات في

المحافظة على هذا المبدأ مدح حفظ السلم بملته يتعدى حدودها الى حدود غيرها لا بل
حصرت كل قواها في المحافظة عليه - وليست هذه المراجعة في تقييد الحبوش واعداد

معدات الهلاك بركا وبجراً الا نتيجة حق المحافظة على السيادة في الداخل والخارج

ولقد اجهد رجال السياسة عقولهم وافنى رجال الحرب وجلهم في المحافظة على الموارنة في

القوى واختلفوا في القاعدة التي يجب تطبيقها لكي تحصل كل حكومة على قوة مملوئة اذا تجاوزتها تصبح خطراً على جاراتها المحكومات الاخرى. فقال البعض بوجوب وضع مبدأ الجنسية اساساً لهذا التوازن فلا يدخل تحت حكمه واحدة الا شعب من جنس واحد فاللاتيني يصنع لحكومة لاتيكية والسلافي للسلاوية والجرماني للجرمانية. وقال البعض بوجوب عقد معاهدات بين الحكومات فتتضمن الدنيا الى محاليتين او ثلاث تحفظ التوازن فيما بينها. على ان في مثل هذه الآراء تقييداً طامعاً من الاوروبيين لاوربا وعدم اعتدادهم بما سواها من القارات. فهم يمتنعون بعضهم البعض عن الاخلال بالمعاهدة الاوربية ضمن غارة اوربا ولكنهم لا رادع لم ولا نظام يسرون عليه في معاملاتهم مع الامم الشرقية والاميركية وغفلوا على هذا الاستبداد - استبداد القوى بالضعيف - الى ان قلت الولايات المتحدة ووصفت حداً لمطامعهم لوقفوا دون الوصول الى اميركا الشمالية ثم غدتهم الولايات المتحدة فوضعت مذهب منرو المشهور رادعاً لاوربا ضاملاً كل ما يسمى باميركا لولايات المتحدة. وطمع الجميع بالشرق انصاه وادماه الى انف وتفتت اليابان في وجوههم اخيراً ولكن المجال لا يزال فيها امامهم فالشرق كله ما عدا اليابان لا يزال مطمح اسامهم

هذه الحوادث الواقعة مما يؤيد قول الفاتلين بدم وحدود نظام للعقوب يحمل به غير نظام القوة والجبروت وهو قول صحيح من بعض وجوهه وموافق لمبدأ الكون الاصلي اي مبدأ النشوء والارتقاء وغايته بقاء الاصح. فلا ريب ان القوى ادياً ومادياً سيظلن طالما ظفرا الى ان يقوى الضعيف وينشط ويصح من القوى هذا تساوي بطلت المنازعات واكتفى كل بما لديه او يصح الكل شركاء على الشيوع في هذا الكون وربما كان الكون جارياً نحو هذا الرض فنجي يوم يصير الناس جميعاً متساوين لا حامية تحميهم غير الانسانية فلا يكون هناك شرقي وعربي واسكتليري والمالي وفرنساوي يدعي كل منهم الى تكملة الآخر والابتاع به ولا يرى الخير الا اذا كان في نفي حبه ولا يعمل الا له فان هذا الداء داء التعصب للجنسية ذم لا يفرق شيء عن التعصب الديني وليس هو الا آلة لوجود اساسه الانسانية. بل ليست هذه الحماقات الجنسية يافضل من اخواتها الدينية بشيء اللهم الا اذا كان قتلان من اتباع المقتول وما يوجب القتل وكما مع ما يمنح هذا الكون من جميعات تخالف تلك لمرض سياسي وهذه غيري كالماسوية وما شاكلها ليست الا بعض مظاهر تفضيذ الناسة في البقاء والمحافظة على الوجود. كل ذلك مبني على العمل للنفس والابقاع بالخير حالة انتفضها مطرة الاتان الاملية

حق الحرية . فلما ان حقوق الحكومات يحممها حقان - حق المحافظة على اكيان وحق الحرية وقد اويننا الكلام عن الاول حقاً
اما حق الحرية فحق^٢ اولي^١ ضروري لا بد من الحكومة اذا قصدت ان تنم وظيفتها القانونية وسط الحكومات الاخرى مدون الحرية لا تكون المسؤولية وبدون المسؤولية لا يجوز لها ان تكون عضواً في المجتمع الاممي ويستتج من اعطاء الحكومة حق الحرية حصولها على حقوق السيادة الداخلية والسيادة الخارجية

والسيادة الداخلية تضمن لنفسها حق التشريع ووضع الدستور لهيئة حكومتها الادارية ومن النظامات التصائية وتنفيذ احكامها ووضع النظام المالي والاداري والنصي وكل ما من شأنه راحة الرعايا في علاقتهم بعضهم ببعض ضمن حدود ملكهم وليس لحكومة اخرى ان تعرض لها فيما تصمم من هذا القليل ما رال لا يسري الا في ارض واحدة القانون وعلى رعاياها

والسيادة الخارجية تضمن الحكومة لنفسها مل^٣ حرية التعامل مع الحكومات الاخرى فتكون مثلن على السواء كمرت صهر^٤ او صغرت لا فرق في ذلك . فلا تتعرض حكومة لنظام الحكومة الاخرى الداخلي بل يجب ان يعتبر كل^٥ ما ينسب الاخر وما يقرره وان كان يخالف هذا ذلك . على ان هذه السيادة الخارجية قد تؤدي الى ما لا تحمد عقباه بين الحكومات وخصوصاً فيما يخص بحاكة حكومة لرعايا حكومة اخرى في محاكمها فقد يحدث ان هذه تطلب بموجب السيادة الخارجية التي لها ان لا تعرض لرعاياها ابناً كانوا وتلك تطلب الامر نفسه ضمن حدودها وكلامها مصيب فيما يدعي . ولا حاجة لنا الآن ان يبحث في هذا الموضوع القضائي لبعض بل نكتفي بالقول ان معظم الحكومات يرتبطها بهذا الشأن معاهدات تمتدها الواحدة مع الاخرى ونسبر عليها وليست امتيازات الاحاب والمحاكم المختلطة في هذا القطر الا مظهراً واحداً من هذه الحالة

وتد توسع المؤلفون في تطبيق حق الحرية فادخل المؤلف الاسكليزي^٦ " السرفرديك تويس^٧ " والفرساوي^٨ " بوتيس^٩ " حق الاحترام وحق المساواة وحق التجارة فجنه وقال ان كل حكومة عليها ان تحترم الاخرى مثل احترامها لنفسها او لاي حكومة ثانية لا فرق في هذه الحكومة قوية كانت او ضعيفة عنية او فقيرة وان يساوى انكل في المعاملة الدولية فلا يقدم مندوب حكومة على اخرى وان لا تعطي حكومة حقاً تجلرياً لا يعطى لآخرى الا اذا كانت احدي الحكومات تمنح صنف تجارة لحكومة اخرى تمنح صفاً آخر

هذا يجعل ما يمكن ذكره من حقوق الحكومات . وستنظر في واجبات الحكومات اذ لا بد لمن كانت له حقوق ان يكون عليه واجبات اولية ضرورية توحده معه عند وجوده
سامي الجريديني
محام

بَابُ التَّفْيِظِ وَالْإِتِّفَاقِ

ديوان الرامي

اصدر الشاعر الثابتة مصطفى افندي صادق الرامي الجزء الثالث من ديوانه وحمله تمام هذا الديوان ليستأنف الشعر بعد ذلك مطلقاً من هذه القيود التي اخذ بها نفسه تقليداً للغير من المتقدمين كترتيب الشعر على ابواب معروفة والنظم في طرق مأثورة وهو ذلك . والشعر العربي لو وجد من يحمله في هذا المصركا حوله 'بواع' المولدين من زمن الحاطلية الى حالة عصورهم من الرقة والنعيم لساوى بذلك الشعر الانجليزي بل لثافته في اشياء كثيرة هي من مميزات اللغة العربية

وذلك هو الخط الذي احد الرامي على نفسه إحياءه في الشعر العربي ولعله يوفق بما اوتي من تولد الحاطورية الشعر والنثا الى الدأب على ذلك او بصو اما الجزء الذي بين ايدينا فقد انفق بمقدمة يلج في "نوع من نقد الشعر" استعملها بقوله "الشعر تصوير عالم حي من المعاني والاتفاط فليجيد من حمله مختصراً من صورة العالم كله ولا يد في من شعاع من الروح اذا تجردت له النفس امتزجت لطافتها بلطافته" ثم قال انه ينظر الى نقد الشعر من هذه الجهة التي يمتثل فيها حياً من الاحياء لتتأرجح انواعه القاء . وافاض في طبقات الشعر ودرجات الشعراء باعشار القوة الادبية فيهم وقال سببه خلاصة ذلك "فادالم يكن مكر الشاعر عند ارادته ولم تكن ارادته عند انجاء عواطفه أخذت عليه ساعد القول فاختل واضطربت جهات رأيه فاجعل وصار من تصوب المادة في آخره امر مكن يكتب بقلم ليس عليه الأسمحة من رذع المداد فكلما كده حمد وكلما هره ركذ فاذا كتب مع ذلك جاء الحرف مفرق الجهات ثيباً في الحروف فلا هو كتابة ولا هو

صو - وعلى هذا المثال جرى في هذه المقدمة وتناول فيها كثيراً من الواضخ - وما امتاز
 به هذا الديوان على كل ديوان آخر مقدماته التي صدرت بها اجراءه الثلاثة
 وبلي ذلك الابواب التي نظم فيها وهي التهذيب والحكمة والنسائيات والوصف والمرثـ
 والسيب وباب الاعراض والمطامير - واقدي بلي نظره على اجراء ديوان الرافعي يري في
 الجزء الاول تصوير الشعور واسهام التعبير وفي الثاني معنو المعنى واحكام التريض وفي الثالث
 دقة الوصف والخيال وقوة الابتكار والتفنن والناس في الشعر ادواق لا تسمى جملة ما ذكرناه
 ومن بدائع هذا الجزء الاخير قوله في فلسفة الحياة والجلود

فأعدد همة القدر كل يوم	فما الدنيا سوى يوم وثاني
وما غير المظالم باقيات	يكرر ذكرها سيف كل آند
كساعات الزمان نال دكرًا	وما الاممال الا لقشوراني
تجده النفس في الدنيا لثبي	لها اثرًا على ارض الزمان

وقوله في الطبيعة والناس

إخوة كالنصون بنسها الخذ	ع قصارًا تكون تحت طول
أبهذي النفوس ملت عن القطرة م	حقى بلبيت بالادلال
الثرى يبت الحبوب جزافًا	والورى يتشمون بالكميال

وقوله في قلب المرأة من اوجوزة طويقة

وقلب ذات الحسن في اعتباري	محبنة من محبة الاقدار
أكثر ما تكتب « باحرار »	في لمة الاختيار والاشرار
سطورها اشعة الابصار	توفيقها من الاله الباري
عنواها الى التفاه الجاري	مفادها سر من الاسرار

يجمع بين السحر والاكهار

وقوله في وصف قصر اقليل من ايات عنوانها شمس الربيع

والليل مثل السفين باتت	يهزها الموج لاندفاع
فلم تكن ساحة واحرى	حقى آقى الفجر بالشراع
ولاحت الشمس من بين	كانها قبلة الوداع

وقوله في وصف القلب المتعب

لِيَ قلبٌ سلاه حدًا	من غار المحر والنحن
---------------------	---------------------

لبؤ من صدح الهوى أثر
اعرقته الحادثات الى
هو باب المم والشهر
ان وما شاطئ الزمر

وقال في حالة مصر الاجتماعية سنة ١٩٠٥

وما يزيد المم لهما وحسرة
يريدون ان يجري الى مرثى الطي
ويبتون ان رقي وعليك حالنا
كن بكرة الاطفال ان يحفظوا الذي
فقال ايضا في هذا المعنى

تورنا الاخلاق سعي بها
لجند مهبنا فلفروا كسرة
فلا يؤسى مقلنا مديرا
وعسكرا الاخلاق لن يكسرا

وقال في سقوط الخير بين الناس

الدهر سبي هزنتو ضارب
والناس في كفيه قد اشبهوا
فطير هوى وحشالاتهم
من اهل الآخر بالاول
ما خلفت رمة المثلث
فكها دائرة المنحل

وقال في اصحاب هذا الزمان

ان اصحاب ذا الزمان ادا ما
فادا لم يولوك تطلوا
كساء بطن « مستأجرات »
أملوا الخير ساعدوك على المم
هتك والدهر قد با ونجهم
كل صوت ودمتين بدرهم

وقال في الطيبة

روحي لماذا لم أكن طائرا
روحي لماذا لم أكن في السما
روحي لماذا لم أكن قطعة
فكسل ما لله تدبيره
في شهر الجنات بين الحمام
او ملكا يسبح بين العام
من الصيا او قطعة من غلام
اسعد بما فيه ايدي الانام

وقال وقد دعي الى حفل لاحدى مدارس البنات

ارى بنات كالتصون وانما
اراهن كالالماس فضلا وانما
واحترشي في يدالت ابرة
تدري ان نغني بين النائم
مدارسنا هذي لمن نتابع
ولكنها لم تغر عنها الخوام

وقال

تأله ما الوردة قد أصبحت ترشف من ريش السناء البدي
واختبأت ما بين اورانها ريج كشف الزين الأرعلى
وما العيون النجل قد كملت من الممد الحسن بلا مودر
وابعثت ما بين اجفائها اسرار حد الصارم الممدر
ولا شفاء النيد قد اطبقت على ابتسام كانت عن موعدر
واحسن الوجد بها قبلة لولا الحيا قد فاتها المجددي
ما كل ذا مشبه قلبي وما أظهر ما في القلب من مقصدر

وفي هذا القدر كفاية فانه يكفى لوصف هذا الثمران يقال انه شعر الرامي . ويطلب
الذين من المكاتب الشهيرة في مصر وفي كل جزء خمسة غروش واجرة البريد عرش واحد

دليل لبنان

انجمن حضرة الفاضل عزتو ابراهيم بك الاسود صاحب جريدة لبنان ومدير معارف
مشرقية لبنان سابقا بكتاب " دليل لبنان " وهو يحوي على كل ما يتعلق بلبنان مثل اسماء
مشتميه ووصف اقاليم ودوائره والقصير وواحيه المختلفة وجرانده ومدارسه وادباره
ومناظره الطبيعية واقتصاده وصناعته وتجاراته وزراعته وغير ذلك . وفيه فصول اخرى في فوائد
عمومية مثل الاستحمام ومعالجة لدغ الافاعي والحشرات وحفظ الفاكهة وطعام الاطفال وقوات
الدول البحرية والامتيازات الاحسية في الممالك الثمانية وترتيب الطعام وطبخ الواي وسفر
البوستات وخطوط البواخر المختلفة واسماء المحامين والاطباء في لبنان . وفيه شيء كثير غير
ما تقدم مما يضيق المقام عن الاشارة اليه فضلاً عن تعدد
وثقة رجال مجيدي في سورية وخمسة مراكات في الخارج

فتاة الشرق

احدث اليا حضرة الادبية الفاضلة السيدة لية هاشم العدد الاول من مجلة ادبية تاريخية
روائية انشأتها وصممتها " فتاة الشرق " . وقد تضمنها فوجداً من مقالات تروى ما اشتهر عن
حسرتها من البراعة في الاشياء . وفيه مقالة في " رجال الشرق والاقتصاد " واخرى في

"إتسامة طفل" وأخرى في "واجبات الزوجة" وأخرى في "المرأة والملايس". وقد جاء في مقالة "واجبات الزوجة" ما يأتي:

"ولقد جرى أكثر الناس ولا سيما الشرقيون على تهذيب سائهم تهذيباً سطحياً لا يتجاوز صقل الطواهر الخارجية فتبدول عين الشاب لامة نسي بصفاء حوهر النفس وحسن استمداها ولكن ذلك لا يثبت تحت محك الاختصاص فاحر بالفتاة ان لا تتخذ الجلال اسماً لبناء مستقبلها ولا تكتفي باللباقة ومعرفة آداب الحاضرة رأس مال لتجاحها وسعادتها ولا ان تجعل الصاد والتسلط وسيلة لنيل امانها وتحقيق رغبتها بل تزدان الرواج عبارة عن ضحية تقدم له نفسها بحملتها فمن كانت لا تقوى على ذلك او تأسف على نفسها ووقتها وقاها وافكارها ان تصحيا على هذا المدحج المقدس فغير لها ان تقي عذراء فتتخذ بذلك رجلاً من العذاب واولاداً يشاطرونها المصطب والشقاء

"ويشي على الزوجة ان تحفظ اسرار زوجها فان ذلك من مقتضيات الادب واليقظ التي تعود على رجلها بالفائدة وعليها بالاحترام فان شغف الانسان من اعمال الطيش ونهيتها الحمران والكفة التي ينطق بها صاحبها فلكه" واما التي يحفظها فيمكها

"ولا بد من الصكاهة بالحديث فل الانشام زينة الكلام وهو لازم لقيام لزوم المنع للطعام ولكن مع الحذر خوف ان يقع ذلك في غير محله فتكون النتيجة لعملة لشاعر الزوج وداعياً لفتح حراب ملايو وعذابه

"وافضل مناسير في المرأة الانتصاف فانه مدعاة الراحة والثقة بين الزوجين وهي كما رادت بالحرص والتوفير زادها في البذل والمطاء لامة يعلم حينئذ ان امواله لا تذهب من يدها حقاً وان ما تدخره من المال يحفظ له ولاولاده وصكس ذلك متى رآها مائلة نحو الذخ والزينة فانه لا يلبث ان يكثر عايتها ويشكو دهره ابد انهيها فمتعهد ان تكتسب ثقتة بتوفيرها ورصانتها وان تجذب رضاه وارتياحه بتدبيرها وحسن نظام ميشتها فان النعة والسلام مع الحميشة البسيطة اجمل جداً من كافة رحارف العالم يجيها الصب والحمام

وختمت المدد الاول برواية عنوانها "حزاء الاحسان"

وللمجلة شهرية وثمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشاً في النطر المصري و١٢٠ قرشاً خارجة وهي مكتوبة بلغة سهلة متممة كما يظهر لتأريء البذة المتقدمة ومطوعة طبعاً جيلاً. وسهما قتل في مدح اجتهاد صاحبها وغيرتها على الآداب فلا مانع. أكثر الله من امثاله

اساس الشرائع الاسكيزية

مرَّب هذا الكتاب من الاسكيزية حضرة الكاتب الاديب قولافندي حداد وطبعة حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وفيه اثنا عشر فصلاً تبحث في النورمنديين وعهد الاطلاعات من سنة ١٦٦٠ - ١١٥٤ ومجلس الخلفين وادورد الاول والبارلت وسلطة آل تيودر وظلم آل ستوارت والثورة الاسكيزية وعبر ذلك ، وهالك ما جاء في الكلام على البارلت

كان مجلس الحكام مؤلفاً من حفلة الامة الذين يساعدون الملك في اعماله القضائية والتشريعية وكان احتواء استوائاً للامة . وكان المجلس اكبر لعهد النورمنديين وملك اسرة بلاقيت مؤلفاً من زعماء المزارعين اي الشرفاء وحدث احياناً انه اشغل ايضاً على بعض المزارعين الذين استنظموا الارض من اولئك الزعماء . وكان للبارونات والاكليروس منهم ايضاً بتدوين شخصياً الى المجلس وكان شيوخ الولايات (الشرفاء) يكتفون بتبينة الفرسان وزعماء المزارعين الصغار كلهم او العدد الممكن منهم لحضور المجلس . وفي سنة ١٣١٣ لما اخذ البارونات زمام الحكم من يد الملك يوحنا العاجزة اشغل المجلس اكبر في صمت البائس على اربعة نواب من كل الليم وزعم ذلك الاقليم وجميع الملاك ولكن لما دنا القرن الثالث عشر واضطرت الامة ان تجارب لتأييد " اللافقة الكبرى " اصحت للمياه عن الاقاليم عرضية وعبر ثابتة وعند حدوث ازمة شديدة وخصوصاً عند حاية ضريرة خارقة العادة في الظلم كان المجلس لومياً اي نايماً اكثر من العادة ومن ثم ابتداء (المجلس الكبير) ان يكون بارلماناً

وفي عام ١٢٩٥ استند البارلت باسم ادورد الاول اذ كانت مملكتهم مضطربة لما كان فيها من المشاكل واد احتاج اموالاً غزيراً . وكان على شكل البارلت الحالي اذ اجتمع فيه جميع الاكليروس الشرفاء وكبراء البلاد (الذين كانوا يؤثرون المجلس الكبير) عمل لونغم والاكليروس غير الشرفاء وحينئذ هياكل شيوخ (شريف) فارسيين من كل ولاية لينوما من ولايتها واخيراً كان يحضر البارلت وطيان من كل مدينة ورجالان حران من كل قرية . وهكذا كان البارلت في سنة ١٣٩٥ مثلاً الامة التي دام الملك ان يقتل كاهلها بالضرائب وان يمن لها شرائع

وكان البارلت لعهد ادورد الاول مؤلفاً من نواب كسواب البارلت الحالي وانما كل منفاق اليه بعض واب خصوصيين من الاكليروس الذين ليسوا امياقة . وهكذا كان

البارشت مؤلفاً من ثلاث مراتب - الأكليريوس والإشراف والعلامة "

تربية الفحل

ألف هذا الكتاب المتيد شلب من شيل مصر المجتهدين المستغلين بما ينفع والمبصدين بما يفهم وهو حصرة الأديب محمد اخندي نجيب شاعين سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية في الوجه القبلي سابقاً . استغنى من هذه الوظيفة للاشتغال بالزراعة مستغلاً فكتاب هذا الكتاب بأكورة ثمرات اجتهاده . وقد اهداء الى صاحب الدولة البرس حين كامل باشا عم الحساب العالي ورئيس الجمعية الزراعية الخديوية . ويبحث فيه في الفحل وتاريخه الطبيعي وانواعه وفوائده واطواره وحلاياه وطروده وحسله وشحمه وفرز الحسل والشمع وسائر ما يتعلق بهذه الصناعة والكتاب تيسر لاغنى لمربي الفحل عنه وقد زين ببعض الصور ونقلنا صلاً منه في باب الزراعة . فحشي على اجتهاد مؤلفه

الاسلام

THE RELIGION OF ISLAM (1)

By the Rev. F. A. Klein.

الدكتور كلين معروف في هذه العاصمة وفي بلاد الشام بأنه من العلماء المدققين اقام في بلاد الشام احدى وثلاثين سنة وفي هذا النظر احدى عشرة سنة وقد كان عارفاً بالريّة مطّلعاً على كتبها جمع فيها مكتبة واسعة امختص منها هذا الكتاب وتوفي قبل ان يطبعه طبعته جمعية التبشير الكنسية في بلاد الهند وفيه شرح مسهب لاصول الدين وعقائده الايمان وتواعد الفقه او علم الاصول وهو بالانكليزية متناً وشرحاً ولكنه يذكر الحشود والاقباسات بالريّة ولعله اصمغ كتاب في هذا الموضوع نشر في اللغة الانكليزية لانه يستند فيه الى اشهر الكتب والشرح الريّة الموثوق بها . وما يؤسف عليه انه لم يطلع على مسوداته وحمل عارف بالريّة موفع في كتابه الريّة كثير من الخطأ المطبعي والتعريف وهو لا يجنى على علماء الريّة ولكنه قد يجنى على غيرهم فخذوا لو عني طابوه باضافة اصلاح لخطاه

(1) Messrs. KEGAN PAUL, TRENCH, TRÜBNER & Co. Ltd. 48, Gerard Street, Soho, London, W. Publishing Price. 7/6.

باب تدبير المنزل

قد فهمنا هذا الباب لكي تخرج ليوكل ما بهم أهل البيت معرفة من فريضة الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والنزعة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النوم والاراق

من اعظم نعم الطبيعة على الانسان قدرته على التمتع بالراحة بعد التعب والكد من هموم الحياة ومشاعلها بعد اسهامها كبرها . فان هذه النعمة من اعظم الادلة على وجود قوة التسلط على النفس واهوائها ومن اعظم البواش على حفظ الصحة والتمثالي على التحمير . وبهذه المزية وانماها يحفظ الاصح للبقاء من الناس طوعاً لناموس الانتخاب الطبيعي المشهور

تري في مقالة فتاوى المهافيين قول المستر ساند محترمة المجلات ان من الشروط اللازمة للحياء في الصحافة قدرة المحتر على النوم بوما عميقا متى مكنته الفرص من ذلك وعلى استيفاء ما تأخر له من . فان وسائل الراحة بعد التعب كثيرة كالرياضة على انواعها والترعة في الغلاء والجلوس بلا عمل ولا شغل ولكن النوم اعظمها بل هو من ضروريات الحياة التي لا يستغني الانسان عنها البتة وهي لازمة له لزوم الخبر والماء بل أكثر

ومن الناس من لا ياكل من العمل ولا يمل ما دام في اليقظة فالنوم الصحيح لمثل هذا شرط لازم والا اخلت توازن جسمه ودب المرض اليه

وفي هذا الصرح صبر العمل والدأب لا تري اثم للناس من معرفة طرق الحصول على الراحة بحيث يكون تجديد قوى الجسم معادلاً لما أشتق منها والا لم يهرم الانسان وادام عمره كان كثير الاستقام قليل الماء اذ ليس العمر مجرد العيشة بل العيشة الحية . قال ابو البسط . آلة العيش صحة وشباب فاذا وثيا عن المرء وثى

وليس الناس متساوين في حاجتهم الى الراحة بل ان هممهم والحرفة وحال الصحة تأثيراً في عدد ساعات الراحة اللازمة . فان الشيوخ والعمار اشد حاجة الى النوم من الشباب والكحول وارباب الحرف العقلية اشد حاجة اليه من ارباب الحرف البدنية والمرضى عموماً اشد حاجة اليه من الاصحاء

والراحة لا بد منها للجسم لانها تلوس طبيعي لا يتغير فاداً لم ينل حاجته منها ابتلى بالاسقام فيستدعي الطبيب حينئذ فاداً شقي عذ المرض امراً لا بد منه بدلاً من ان يعد امراً يمكن اتقاؤه قل وقوعه . وقد اشتهر عن كثيرين من كبار ارباب الاشغال العقلية انهم عرفوا كيف يتريحون بعد التعب فلم تؤد كمثرة الاشغال ولا اضرت بصحتهم . يروى ان اديسن الاميركي صاحب المخترعات المشهورة في الكهرباء يشتمل ساعات كثيرة بلا انقطاع ثم اذا احس بمجاعة الى الراحة ترك العمل غلماً وحلّس للطعام وسد ما يتناول طعامه فقرأ له قصة سلية قبل النوم وهكذا على التوالي

ويروى عن المستر برايان الذي رشح مراراً لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية وزار القصر المصري في اوائل هذه السنة وخطب في المكتبة الاميركية - انه يدرك قيمة الراحة ويعرف كيف يحصل عليها . فقد ذكروا انه لما رشح لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٩٦ دارسه الولايات بخطب خطاً لا يحمي في بيان محاسن سياسته والحض على تأييده والاخذ بما يروى وبقي متمسكاً بالصحة التامة مع كل ما لقي من التعب والمشقة . والسبب في ذلك انه كان اذا طلب النوم يام في دقيقة او دقيقتين واداً طلب الراحة بعد العمل اقتطع عنه شيئاً . وقد سمي شاعر الاسكتلندي شكسبير النوم افضل غذاء في ولجة العمر وهي نسيمة لا يدرك صحتها ولا يفتقه معها الا من تولاه الارق مدة من الزمان . والارق ليس مرضاً بنفسه بل عارض غير طبيعي سببه احتلال توازن الجسم وتلاجه الابتلاء لقواعد الصحة وقد يعالج بالموتومات ولكن النوم الطبيعي خير من النوم الصناعي بما لا يقاس وذلك لان الاول ينفي الى تجديد المادة والقوة اللارمين لقوام الجسم ولكن الثاني يحدّر الحواس فبهر ان يمكن الجسم من اتمام عمل التعبد

والارق عوزان فنه ما ينشأ عن الامراض في شرب المنبهات وقلة الرياضة البدنية او زيادتها وعدم انتظام اوقات النوم وسوء المضغ وكثرة المسوم واشغال . وعلاج هذا النوع منع هذه الاسباب فلا حاجة فيو الى طبيب . ومنه ما ينشأ عن داء في الجسم فيجب مشاورة الطبيب حينئذ ولكن تنظيم امور المعيشة مقيد في الحالين

وكثيراً ما ينشأ الارق عن خلل في الجسم مع استعمال بعض العادات المفسدة كما اذا اصيب احد نصف عصبي وأكثر من شرب المنبهات فلا تنجب للمعدرات فيو بل يجب عليه ان ينام نوماً كامياً مستظلاً ولا يطيل السهر وان يأكل طعاماً بسيطاً متذبذباً ولا يحصل معدنة فوق طاقتها . وان يستحم في مواعيد محدودة . وان يستعمل الحلقن بالماء الدافئ ثلاث

مرات في الاسبوع على الاقل . وان ينام وحده في فراشه وفي غرفة مطلقة الهواء . وان يروض جسمه باحتفال

واذا شعر احد انه لا يستطيع النوم بسبب وجود طعام غير مهضوم في معدته فليتقيأه لان النوم افضل للجسم من الطعام المحضرم

وكثيراً ما يفيد الآرق الاستحمام بحمام درجة حرارته بين ١٠٠ و ١٠٤ ميران فارينيت (نحو ٤٠ م) ليبقى فيه بين ١٠ دقائق و ١٥ دقيقة ويضع على رأسه غرلة مبلولة بماء بارد ثم يشف جسمه جيداً وينام في غرفة مهيأة ويحسن ان توضع رجاية ماء سخن عند قدميه وغرلة مبلولة بماء بارد على رأسه

ويعالج الآرق بالمشك وانكهربائية ايضاً . وكثيرون من الناس لا يستطيعون النوم وهم جياح لمن بهم انه يأكلوا طعاماً خفيفاً واصله طعام سخن سائل كاللبن مثلاً

اذواق الناس في الطعام

اشتهرت كل امة من الامم بولها لون من الراس الطعام . فعند المصريين الملوخية وعند السوريين انكبيية وعند الايطاليين المسكونة وعند الالمانيين السجى وعند الانكليز البطاطس وعند الصينيين الرز وعند اليابانيين السمك وحم "جر" . ولكن اشتهر عن الانكليز بحفاظتهم على القدم من كل شيء حتى الطعام فلا يقدون غيرهم ولا يقتسون شيئاً جديداً منهم . خذ البراق مثلاً فان اهل باريس يأكلون كل سنة ٢٠٠ مليون براءة او ما وزنه عشرة طئات ومعلم اهالي اوربا يحسونه من المطاعم الاليفة وقد كان كذلك حتى في لندن نفسها في القرن الثامن عشر . اما الانكليز فلا يأكلونه الآن مطلقاً

واغماذ الضفادع لا يأكلها الانكليز على حين ان اهل اوربا واميركا وكندا يحسوها من المأككل الفاسدة . وهم تروكل في بعض بلاد الشرق ويقول آكلوها انها لذيذة من لحم السمك والطيور . وكثيرون يأكلون الفاصول والجراد وقتران الصييين يفاخرون بأكل دود الحرير وهي ذريان

ملابس النساء في افغانستان

كتب احد كتآب الانكليز مقالة في احدى المجلات النسائية عن بلاط امير الامان جاء فيها عن تدبير الامير لازياء ساء الامان ما يأتي : —
" كان ساء افغانستان يلبس الازرار الاليس والبرقع حينما يخرج من منازلهم رأى

حيث ان ذلك يجذب اصدار السلطة عمن فأسرسة ١٩٠٣ ان يستبدل الارار
الابيض بازار اصفر غامق لساء المسلمات واحمر او اصفر فاتح للمهديات ورمادي عاتق
لعيرهن . وامن ان يحمل بهذا الامر مد صدور باربعة عشر يوماً ومن خالفته غرمت بدفع
٥٠ روبلاً *

اغنى عروس

ما من احد الا سمع باسم مسائل كروب التي تصنع فيها المدامع الضخمة . وهذه المعامل
في مدينة اسن من مدن المانيا وهي تنسب الى كروب صاحبها . وقد توفي سنة ١٩٠٢ عن
ثروة طائلة وحسب ابتين اسم الكبرى برقا واسم الصغرى برماره . وكان عمر الكبرى عند
موت ابينا ثمانى عشرة سنة فتولت ادارة المعامل بنفسها ومنها من المعال ٤٠ الفاً وم وعائلاتهم
يلعبون ربع مليون نفس بمقدون في معاشهم عليها

ولم يكن ابوها يموت حتى جعلت الرسائل ترد عليها ترقى من كل حطب وصوب يطلب
كاتبوها فيها ان تنعمهم بالمال وجعل الموضوعيون وغيرهم يتصدرونها ليقتلوها او يحطفوها ثم
يطلبوا فكها . حين لما حرص من الجواسيس السريين يحرسوها بهاراً وليلاً
وكانت تقول منذ ترعرعت انها لا تتزوج الا رجلاً نجده معها كانت مركزة في الهيئة
الاجتماعية وحالة . واخيراً اختارت رجلاً اسمه هلباخ وهو من الاشراف الموظفين في احدى
السلطات الالمانية ولكنه فقير . وقد احتفل قراهما احتفال شائق حصراً امبراطور المانيا .
ولما انتهى الاكليل كان اول من صاغها وعأها قراهما النجوم ودعا لها بالصماء . وشرب
غضبها على الطعام وخطب خطبة بليغة عتد فيها مسائل العروس وذكر ما لها من الاحترام في
قلوب اهل اسن جميعاً

وتبلغ ثروة هذه العروس ٢٠ مليون جنيه وقد وزعت مئة الف جنيه على العمال تذكراً
لرسمها . وليست يوم الاكليل ثوباً بسيطاً مائتة الى ما كان يتظر ان تلبس وكمة كاف
خمة آلاف جنيه

وصايا الام لابنتها في اليابان

يوم تزف العروس الى زوجها في بلاد اليابان توصيها امها الوصايا التالية

(١) لم تعودى انتي من الآن صليداً يجب عليك ان تطيعي حماك وحمالكوكا
كنت تطيعين اباك واملك

(٢) زوجك سيدك الوحيد فاتضي املته ولا تفتيد واصل سائب المرأة طاعتها

الثالثة لزوجها

(٣) يجب ان تظهر الحب لمناك دائما

(٤) اياك والغيرة فلها تمت حمة زوجك لك

(٥) لا تتناخلي من زوجك ولو اخطأ بل اصبري ثم كليل بلطف حينا يبرد حلقه

(٦) لا تكثري الكلام ولا تغتالي حيرانك ولا تكذبي ابدا

(٧) انتهي من النوم باكرا ولا تنامي بعد الظهر - ولا تكثري من شرب الخمر ولا

تدخل الاجتماعات العمومية فلما يصير عمرك خمسين سنة

(٨) لا تستشري العرائف

(٩) احصي تدبير يشك وكوني مقتعدة

(١٠) لا تكثري من الاحتجاج مع صغار السن ولو نزعحت صغيرة السن

(١١) لا تلبسي ثيابا زاهية الالوان ولكن ثيابك ثياب الحشمة والادب ولكن يجب

ان تكون نظيفة دائما

(١٢) لا تنفري بس ابيك ولا بقلوب واداكات عيا فلا تشيري الى عاه امام

الارب زوجك

وهذه الوسايا لخدمة في بلاد اليابان وكانت مربعة فيها دائما

راحة النهار

لا بد من الراحة في النهار وذلك بان يجلس الشخص ويسط يديه ورجليه بحيث

يستريح راحة تامة وبلث كذلك خمس دقائق على الاقل من غير اقل حركة فاذا فعل ذلك

مرتين او ثلاثا في النهار اتعش جسمه مباحا كان شعله شافا

اما ما يستحق بالسيورموي نوم نصف النهار او القيلولة فشرطها ان تكون بعد الطعام

تماما وان لا تفجوز منها نصف ساعة على الاكثر والا عادا طالت كثيرا شعر القاتل بعد

الافاقية من النوم بازعاج واضطراب سي جسمه - وكثيرون يفضلون الاستلقاء في كرسي

خصوصية مصنوعة لهذا الغرض على النوم في الاسرة

كتاب الزراعة

تربية النحل

انقلما ما يلي من كتاب تربية النحل لمحمد اندي غيبب شاهين (انظر باب التفريظ والانتقاد) - قال في تاريخ صناعة خلايا النحل

" في ابتداء الامر كانت النحل تقطن الصخور ذات الشقوق وسقان الاشجار الجوفة او فروعها المشبكة ولما تحققت القدماء مزايا النحل وفوائدها تريتها اهتموا بنقل مساكنها من تلك المواضع الخشنة الى مساكنهم بحيث يمكنهم مراعاتها والاعتناء بها ولكنهم لم يهتموا بتغيير شكلها من اصله تمييزاً كبيراً بل حسنوا تلك القباويف الخشبية واستعانوا الشقوق الصخرية باسطوانات من الطين كما يرى في بلادنا والذين حسنوا القباويف الخشبية هم سكان البلاد ذات الاشجار المرتفعة والاحراش المديدة بخلاف البلاد التي ليس فيها مثل تلك الاحراش والاشجار فانها استعملت الخلايا الطينية بدل الشقوق الصخرية

وبما ان راحة النحل وحفظها من التأثيرات المضرة كالبرد والتغيرات الجوية كانت موضوع اهتمام المولكين بتريتها اخذوا بتحصين حائط الخلايا بان ابدعوا لها اولاً اعطية نقيها من الطواريء والمؤثرات وبموالي الزمن ارتأوا ثانياً ابدالها سلات مصنوعة من حشائش يابسة واليونانيون كانوا اول من صنع الخلايا على تلك الصورة التي لم نزل نستخدم حنديم وعند من نقلها عنهم الى وقتنا هذا وكانت هذه الخلايا مما يرقى ميسرة النحل ويحسن احوالها الا انها لم نزل كثيرة الميوب قليلة الفوائد

ثم توالى الازمان واقرضت المهور وتلك الخلايا لم نزل شكلها هذا البسيط حتى انت سنة ١٨٥١ مسجية حيث بلغ مروة الحالين وحصوا الهزة اعظمي وابتدعوا الخلايا العجيبة التركيب والجميلة الشكل واول من وضع الخلايا ذات البراويز المتحركة ها النفس لاجستروس الاميريكي والدكتور زيزون الالماني ولكل انسان الحق في عمل خلاياها على حسب اختراعها لان مدة امتيازها قد اتمت "

وقال في انواع النحل

" اشهر انواع النحل هو نحل ايطاليا المسمى فوجوريا ونحل قبرص او الشام ونحل تونس

وكارنيولا ومصر غير أن كلا من هذه الانواع يتأثر عن غيرهما إما بصغات حبة او رديئة والنحل المصري شرس الاخلاق سيئ المعاملة كثير النسل ماهر في جمع الصل ولنا نسب شراسته او سوء طباعه واحلافه لفرقة فيؤيدل صريها الى معاملة النحالين المصريين له التي هي الرب الى الخشونة والحمية من الملاحظة واللين

نحل قبرص والشم هو نحل صندو الخم يشبه النحل المصري في القند ولكنه يختلف عنه في اللون وهو اكثر انواع النحل لحاماً واجملها منظرًا وشكلاً اما احلافه فتختلف عنه ما يكون معتدلاً ومنه ما يكون قطعاً تناكاً غير ان النحالين اجمعت على براعته الفائقة في جمع الصل وتكاثر النسل وقد قيل ان حلية واحدة منه حمت مرة الف رطل من الصل في فصل واحد وهذا النوع اقوى الانواع الاخرى في الاشمال وله مثابة وثبات عريب في ذلك ويحمي مسكنه جيداً حتى لا يتأثر ليبرو سرقة الا ان في عمله عيباً عير الاصلاح يكاد يذهب بجميع محاسنه وهو كونه يلبس بيوت الصل قائماً حتى لا يبدع محلاً للتمطية وعند ما يشرع في تمطيتها تقع الاعاية على الصل تسد فادامت الاقراص اثرت عنها الاعاية بسهولة وسال منها الصل سريعاً ولذا يصعب النحل بها وقد دلت القاربات العديدة في ازمان مديدة ان حسات هذا النوع لا تواري سيناتوه ولذا شير بعدم الاهتمام به

نحل تونس . هذا النوع ليس دون النحل المصري في سوء الطباع وجمع الصل واعا يفوقه في جمع الصمغ المير المطلوب عند تحمي جمع الصل

نحل كارنيولا . هو نحل مقاطعة صغيرة في الحبوب العربي من بلاد السما على جبال البين وهو لطيف معاملة وارق جانباً من جميع الانواع الاخرى ويمكن مرارته بسهولة وبدون دخان او قناع وهو ايضاً ماهر في الاشمال وجمع الصل ودائماً يكون متجسماً على الاقراص ومن الغريب انه اذا هزت هذه الاقراص حين رغبها من الغلية ليجث فيها او لقرز الصل منها ترى النحل تقع دفعة واحدة داخل الحلية ولا تقبل قط للطيران او الحرب وهذا النوع ولو انه متصف بلين الرميكة فانه يحمي خلاياه الى المات اذا اراد نحل غريب القهرش يو

واقراص نحل كارنيولا يصلح جداً لكونه يستعمل فيها قليل من المادة الصمغية وروني الصل فيها لا يضاهيه شيء من الاعمال الاخرى واليبس الوحيد في هذا النوع هو ميله الى التطريد وبالاخص سبب الطقوس الحارة لانه متعود على البرد في بلاد واسبائه شديدة الناسل ولكنه يمكن سد ذلك النقص بتبوية الخلايا وتوسيعها

والآن لمناسبة ما قيل عن لطيف معاملة نحل كارنيولا وحسن اخلاقه وحجيد فضاله نصبح

عنايا بالاعناء لتوليد لحدا المصري من او من نحن ندرس ليجمع في تاحه كامل الصفات
كذا شير على المتدي في تربية الحبل بتعصيل نجل كاريولا على عيريه لسهولة انتزيعه عليه
نجل ايطاليا او لوجوريا - موطن هذا النوع في اواسط حبال الال بين بلاد سويسرا
وايطاليا وقد استخرج جميع من باثروا تربية النحل لانه وجدوه وسطا مائيا جمع فيه
لطف المعاملة وحيل الصفات والنصائل ولنا اجمعوا على تعصيله وتوليد محله من وحي
تبعهم في ذلك

البلدان الزراعية

البحا والبحر

بلغت مساحة الاراضي الزراعية في بلاد البحر ٢٨ ٢٤٩ ٨٦٤ هكتاراً سنة ١٩٠٤

وفي مقسومة كما يلي

١٠ ٦٢٤ ٨٥٢ هكتاراً	اراضي الزرع
٣٧١ ٢٤٢	بساتين
٧ ١٢٧ ٣٢٧	مراع ومروج
٢٤٢ ٠٦٣	كروم
٩ ٧٧٧ ٩٣٥	غابات
١٠ ٦ ٤٤٥	ميجرات ومضاهد سمك

وهذا جدول آخر يبين مساحة الاراضي التي ريع فيها ام المحبوب في السنة المذكورة

بالحكتار ومحصولها بالمكتولتر

١٨ ٨٤٤ ٠٠٠ هكتولتر	١ ١١٥ ٠٠٠ هكتاراً	القمح
٢١ ٧٤٩ ٠٠٠	١ ١٨٤ ٠٠٠	الشعير
٣٣ ٧٧١ ٠٠٠	١ ٨٢٣ ٠٠٠	اللاتس
٣٢ ٨٩٢ ٠٠٠	١ ٩٢٦ ٠٠٠	الزاي
٤ ٣٥٩ ٠٠٠	٣٢٨ ٠٠٠	الذرة
٣ ٣٥٠ ٠٠٠	٢٩٠ ٠٠٠	القطاني
٤ ٤٨٤ ٠٠٠	٢٤٩ ٠٠٠	الكروم
١٠ ٨ ٣٩٩ ٠٠٠ قطار	١ ٢٧٧ ٠٠٠	الطاطس
٤٠ ٧٣٠ ٠٠٠	٢١٨ ٠٠٠	البجر

وسمط الشعير والقمح يرسل الى الخارج . واما القمح فيرسل مقادير عظيمة منه الى الخارج في بعض السنين
وفي سنة ١٩٠٠ كان في انفسا ١٧١٦٤٨٨ رأس خيل و ٩٥١١١٧٠ رأس بقرة
و ٣٦٣١٠٢٦ خروفاً و ٤٦٨٢٦٥٤ خنزيراً و ١٠١٩٦٦٤ غنمة . فقدّر ثمنها كلها
بمبلغ ٤٨٧ مليون فلورين او نحو ٤٩ مليون جنيه . وصادرات الخيل والبحر والغنم تفوق
وارداتها بكثير

ويبلغ محصول الشرائق ٢٦٣١٧٦٧ كيلو غراماً سنة ١٩٠٠ و ٢٤٤١٧١٠ سنة
١٩٠١ و ٢١٥٠٢٦١ سنة ١٩٠٢ و ١٤٩ و ١٦٧٤ سنة ١٩٠٣ و ١٦ و ٢١٦٥ سنة ١٩٠٤
ومساحة الغابات ٩٧٧٧٩٣٥ هكتاراً كما تقدّم بها ٩٨٢٨٤١٥ هكتاراً من
حراج الصنوبر

بلغ عدد سكان البحر ١٩٢٥٤٥٥٩ نساً في احصاء سنة ١٩٠٠ منهم ٨٣٠١٦٥
نساً يعتمدون في معاشهم على الزراعة وشتلاتها مثل تربية المواشي ورعايتها وعمل الجبن
وما اشبهه . والناية بالغابات واماكن الصيد والقص وعمل القمح . والاراضي الزراعية مقسومة
فيها كما يأتي

١٣٣٩٤٧٠٥ هكتاراً	اراض لمرع
" ٤٣٠٩٣٤	بساتين
" ٧٥٦٤١٨٥	مراع ومروج
" ٣٣١٧٥١	كروم
" ٨٩٨٧٣٤٣	غابات
" ١٥٤٠٣٥١	اراض بور

ومذا جدول آخر يتضمن مساحة الاراضي التي زرع فيها اقم الحبوب بالهكتار ونحو سواها
بالقطار سنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٠٤

سنة ١٩٠٤	هكتار	قطار	سنة ١٩٠٣	هكتار	قطار
٣٩٩٨٥٠٠٠	٣٦٩٥٠٠٠	٤٨٠٦٩٠٠٠	٣٧٣٤٠٠٠	٣٦٩٥٠٠٠	٤٨٠٦٩٠٠٠
١١٣٦٥٠٠٠	١٠٩٠٠٠٠	١٤٨٩٦٠٠٠	١١١٣٠٠٠	١٠٩٠٠٠٠	١٤٨٩٦٠٠٠
٩٨٢٤٠٠٠	١٠٩٤٠٠٠	١٣٧٤٠٠٠٠	١١٢٤٠٠٠	١٠٩٤٠٠٠	١٣٧٤٠٠٠٠

القمح

الشعير

الاولس

١١٦٦٤٠٠٠	١١١٧٠٠٠	١٢٨٨٩٠٠٠	١١٣٤٠٠٠	الراي
١٧٩٧٥٠٠٠	٢٣٥٩٠٠٠	٤٠٥٢٢٠٠٠	٢٦٦٢ ..	الذرة
٣٢٥٨٦٠٠٠	٥٩٠٠٠٠	٥٠٢٧٤٠٠٠	٦ ٩٠٠٠	البطاطس
١٥٩٩٨٠٠٠	٩١٠٠٠	٢١١٢٥٠٠٠	٩٦٠٠٠	بجور (السكر)
٣١٣١٨٠٠٠	٢٧١٠٠٠	٤٩٤٤٥٠٠٠	١٨٤٠٠٠	بجور (الطلف)
هكتولتر	هكتولتر	هكتولتر	هكتولتر	
٤٢٥٧٠٠٠٠ حمر	٢٨٩٠٠٠٠	٢٩٤٩٠٠٠٠ حمر	٢٧٨٠٠٠٠	كروم

وفي سنة ١٨٩٥ كان فيها ٢٣٠٨٤٥٧ رأس خيل و ١٩١١ بئلاً و ٢٣٨٥٨ حملاً و ٦٧٣٨٣٦٥ رأس بقر و ٨١٢٢٦٨٢ رأس غنم و ٧٣٣٠٣٤٣ خنزيراً و ٣٠٨٨١٠ رؤوس من المعزى و ٣٢٧٦٧٠٨٥ طيراً من الدجاج و ٧٦٩٠٧٤ قنيراً من القمل. والصادر من الخيل والمواشي والتميز يزيد كثيراً على الوارد وتقدمت تربية دود القز تقدماً عظيماً فقد كان فيها ١٠٥٩ طائفة تعمل في تربية الدود سنة ١٨٧٩ تبلغ طودها ١١٢٧١٢ سنة ١٩٠٤. وبلغ محصول الشرائق ١٦٣٣٤٥٣ كيلوغراماً سنة ١٩٠٤ ثمنها نحو ٦٣٦٦٥٩ جنيهًا وكان فيها ٦٥ مدرسة زراعية سنة ١٩٠٤ عدد تلامذتها ٣٦٦١ تلميذًا وبلغ وزن ما أصدرتها سنة ١٩٠٤ من الخشب وسائر حاصلات الغابات ١٠٤٤٣٣٠٢ قنطاراً ثمنها ٢٠١٦٣٢٥٠ جنيهًا. وما ورد عليها منها ٧٤٠٧٤ قنطاراً ثمنها ٦٩٠٠٥٠٠ جنيه.

قطن الهند

موسم القطن في الهند أكبر مواسم القطن في العالم كله بعد الولايات المتحدة ولكنه مع ذلك صمير بالنسبة إلى كبر المساحة التي يمكن زرع القطن فيها وجودتها لأنها أكبر كثيراً من مساحة الأرض التي تزرع قطعاً في الولايات المتحدة. والسبب في ذلك أن حالة الطقس في بعض جهات البلاد لا توافق القطن إذ يكثر وتفرح المطر أحياناً ويطول التبيط أخرى وكلاهما مضر به. ولما اشتدت الحاجة إلى القطن بسبب الحرب الأهلية الأميركية أبطل الناس على زراعته في الهند فارتفع الصادرات منها إلى انكسار من نحو مليون مائة قبل الحرب إلى ١٣٧٤٠٠٠ مائة في أثناء الحرب ثم لما عادت المياه إلى مجاريها في أميركا قلَّ زراعته في الهند

ومتوسط محصول القطن هناك ٦٠ رطلاً من القطن الخالص ولا يريد المحصول عن
قطار على الأكثر وزاد متوسط مساحة الارض التي زرعت قطناً في الخمس السنوات الماضية
حتى بلغ ١٦٤٧٥١٤١ هكتاراً وكان في الخمس السنوات التي قبلها ١٣٨٦٦٠١٣ هكتاراً
وزراعة القطن مبرورة في الحد من ارضه آلاف سنة ولكنها لم تقدم تقدماً يذكر إلا
في المئة السنة الأخيرة أي منذ أخذت البلاد تصدر قطنها إلى الخارج. ثم أخذ الناس يهتمون
بإنشاء المعامل في البلاد لنسج القطن وراحت المعامل زيادة عظيمة أصغت إلى نقصان المصادر
منه إلى الخارج كما جرى في الولايات المتحدة لأسبابها وأن المعامل الانكليزية فلما تهتم قطن
الحد لرداءة اصنافه. وهذا مما يوجب الأسف لأن مساحة الارض التي تصنع لزراع القطن
عظيمة واسرة العمل قليلة. وسبب هذا كله إهمال الحكومة لزراعة القطن ولا يؤمل منها تصنع
خطاهها من هذا القليل فتعبر المسألة اهتماماً عظيماً. بل إن عهد ما نسمى إليه الآن هو تحسين
اصناف القطن الأهلية بانتقاء البررة واصلاح طرق المزاولة. وقد أخذت بعض البذور
المصرية وجربتها فجاءت بالمرام

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد موجد وجوب فتح هذا الباب نقضاً لفرقة في المعارف وأنها لا للمهم والهمزة للادمان.
ولكن المهم في ما يدرج هو من اصناف ما يدرج ما يخرج من موضوع المتنطف ورامي في
الادراج وهو ما يأتي (١) المدخل والنظر شتان من أصل واحد فلهذا اختارنا ضميرك (٢) أنه
العرض من المدخل والنظر إلى المدخل. وهذا كان كاشفاً لخطأ موزع عظيم كان يصرف به علمه. عظم
(٣) هو انكلامه. فلماذا (٤) أنت الرأفة مع ما يجازي الله به علمه. عظم

سعادة الدنيا

حصرة مدير المتنطف الفاضل

لم يتيسر لي قبل الآن الاطلاع على ما كتبه الاديب الذي اكرمني بقوله انه
أحد تلامذتي

وقد احتج حضرة من اسباب السعادة أكثرها في مزاج الانسان لا في السعي إلى امر
يطلبه أو ياله ولا في مكرويه يزول أو رعي في ما يقع أو سعادة السن الطيعة التي تقضي

عما فيه خير الانسان او الطاعة لما يأمر به الدين من صلاح السيرة وما يحى عنه من الشكرات وحاصل كلامي " ان الالدة والالأم او السعادة والشعوة حالتان طبيعيتان متوقفتان على امرجة الناس " . وهذا القول فيه شيء من الحق ولكن صدقته ليس بالمطلق الذي ذهب اليه الكتّاب وذلك لسببين الاول لان الغالب جدّاً في الامرجة انها مختلطة لا مفردة فاذا سبنا السعادة للمزاج الدموي والشقاوة للمزاج الصراوي او السوداوي انحصر الامر في قليل من الناس . والثاني ان المصنوع من اصحاب المزاج الدموي اهم بمرحون ويطربون لاسباب حليفة حقيرة ويحربون ويعتمون لامجاب مثلاً . وهم الذين لا يكتفون للهيم الا متى ادركتهم النائية فبروها كثيرة ولا طائفة لهم في احبة لها كما يحبها غيرهم . وهم الذين يأملون كثيراً ويعظمون كثيراً فادما لم يدركوا ما تنهوه او لم يجدوا فيه ما تنهوه من السعادة كان كدوم عظيم

واما الالدة الاصطناعية التي تنال بالخشيش وعبره فليست من نوع السعادة الحقيقية التي يجب ان يكون مدار الكلام عليها بل هي نوع كاذب ضرره اكثر من نفعه . ومن هذا الباب ايضا لغة المقامرة والمصاربة والاكتثار من المشروبات الروحية وندخبن النع فهي جميعها مما يجب على العاقل الذي يعرف قيمة صحته وراحة باله وسعادته ان يفر منها كما يفر من الشيطان واهله

والنوع الاخير الذي ذكره من الالدة هو ما يأتي من خداع النفس او خداع الغير واستشهاد له ببعض اعمال كبة بلاد الكسكس القدماء وغيرهم وحكمة حكم المعادعة او معاملة الناس في الحقائق وابشاره خطاه وخطئة

هذا وانني انظر جدا التلميذ العاقل افاصل الذي اخفى اسمه واتقى لو كان كل الناس مثله يتمكروا في ما يقرأون فان ذلك - لا ما يمر في القمن مرور السحاب - من اول شروط الفائدة من القراءة سواء واقفوا الكتّاب او حاقوه وسواء اصاب استفادهم او اخطأ

يوحنا ورتبات

بيروت

خلود النفس

حشرة منشئي المنتطف الثامن

حاء في الجزء التاسع من المنتطف في مقالة موضوعها انتفادات وعادات ان اليهود التدماء كانوا يجهلون الاعتقاد بخلود النفس ولم يشر اليه ولو نيكاً في كتبهم الدينية "

فكيف ذلك ونحن نرى في التوراة كلاماً صريحاً على خلود النفس فقد جاء في سفر دانيال ما نصه " وكثيرون من الرافدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية هؤلاء الى النار للازدراء الابدية والظالمون يصيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالنكواكب الى ابد الدهر ". وهذا السفر كتب قبل الانجيل بستة مئة وقبل ولادة سقراط

وجاء في سفر الحامئة ما نصه " يجمع التراب الى الارض كما كان وترجع الروح الى الله الذي اعطاها ". وايضاً " فلنسمع حنا الم امر الله ان يحفظ وصاياه لان الله يحضر كل عمل الى الدبونة على كل شيء ان كانت خيراً او شراً ". وهذا السفر كتب قبل الانجيل بالف سنة

وجاء في سفر ايوب " اما انا فقد علمت ان وليّ حيّ والاخر على الارض يقوم وبعد ان يفنى جدي هذا وبدون جسدي ارى الله الذي اراه انا نفسي وحياتي تطران وليس آخر الى ذلك ثوب كليتي في جوفي ". وهذا الكلام كتب قبل الانجيل بالف وخمسة مئة وهذه الآيات وامثالها تثبت ان اليهود كانوا يعتقدون بخلود النفس خلافاً لما جاء في المنتطف

حمن

حنا خباز

[المنتطف] في الصارة التي وردت في المنتطف شيء من الموضع فان المراد بالتوراة مكتوب موسى الخلة وهذا هو المراد بها حقيقة وليس فيها نص صريح على الاعتقاد بالخلود ولذلك بقيت رفة كبيرة من اليهود الى زمن المسيح لا تعتقد بالخلود . اما الاسفار التي امتهدت منها فكثيرون من علماء التفسير يعتقدون الآن انها حديثة كتبت قبل المسيح بزمن قصير في سفر دانيال مثلاً اسماء يوبانية لا يعقل انها وصلت الى اليهود . لا بعد احتلالهم باليونان . ولهذا يقول المسيحيون ان المسيح هو الذي اثار الحياة والخلود ويحسرون ذلك بقولهم ان عقيدة الخلود كانت عامية فانارها المسيح . وقد كان لعمدة اليهود يعتقدون ان النفوس كلها تنزل الى الهاوية (شاول) وهي عندم قبر واسع جداً له ابواب وافعال وتنام النفوس فيها كالجثث في قورها من غير تغيير ادبي بينها ولم يشهروا الى هذا التغيير الا بعد المسيحي . اما المزامير التي تشير الى ان النفوس لا تترك في الهاوية فكثبت بعد المسيحي . وربما عدنا الى تفصيل هذا الموضع في فرصة اخرى

بَابُ الْمُنْتَسَبَاتِ

لما عايناهم من أول انقضاء الشتاء وبعد ان نجيب في مسائل الخدركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتسب . وعشر على السائل (١) ان يفي مسأله باسمه والقدوة وحمل الخلق واصفاً (٢) (٣) في رد السائل التصريح باسمه عند الرجوع سؤاله فذكر في جميع لنا وبحث حروفه فخرج ممكن (٤) اذا لم يصر استمال بعد شهرين من انما لو اليها فليكن مرة مسأله فان لم نرجعه بعد شهر آخر يمكن قد اخلدنا لسبب كان

(١) مسأله القليل

مصر . ت . الرافعي . لماذا زى أكثر
الآباء ينعون ابائهم من مشاهدة تثيل
الروايات فلماذا كانت مضرة بالاخلاق على
زعمهم فما هو وجه ضررها والا فلماذا ينعونهم
عن مشاهدتها

ج انكم لم تيسوا ما في الروايات التي
ينع الاباء من مشاهدتها ولا ما هو سن
الاباء فن الروايات ما مشاهدته لا تضر
المتقدمين في السن الذين تكيفت احلاهم
على صورة معلومة حتى لم تعد المؤثرات تؤثر
فيها كثيراً ولكنها تضر غيرهم بما فيها من
ذكر الخيل واساليب الغرام او من طرق
التهتك . ومن مشاهدة الروايات ضرر آخر
لا شبهة فيه وهو السهر الى نصف الليل او الى ما
بعد نصف الليل فان السهر الى هذا الحد يضر
كل احد ولا سيما صغار السن ولا عبرة بالذين
يتأدرون ولا يظهر اثره فيهم فانهم يضطرون
ان يتأخروا في نومهم صباحاً وتصبح عليهم
ساعات الصباح وهي افضل ساعات النهار فعمل

(٢) تصور الحركة

ومنه . ما هي حقيقة الصور المتحركة
المتحركة وغير اشككة وكيف تشكل
ج اذا اردتم بالصور المتحركة صور
السيما توفراف فهذه صور فوتوغرافية
مأخوذة على التوالي للاشياء المتحركة . فاذا
نظرت الواحدة منها بعد الاخرى على الترتيب
الذي صورت فيه ظهر من مجموعها صورة
الحادثة التي صورت بها . مثال ذلك اذا
وضعنا آلة التصوير الشمسي امام رجل وهو
يأخذ شكل وصورة حيا وضع يده في صفحة
الطعام وحيا برضاها قليلاً وحيا صارت في
عشر الطريق الى في ثم في نسع الطريق الى
في ولم حراً الى ان وصلت اليه ثم حلتا
هذه الصور ثم امام العين على ترتيبها
وبالسرعة التي تحرك بها اليد من الصفحة الى
القم رأينا امامنا صورة رجل يمشي يده من
الصفحة الى في كأننا حللنا هذه الحركة الى
صور عديدة ثم جعلناها اما الصوت اذا كان
هناك صوت فيكون من فوتوغراف او من

رجل يخطي حول الستار ويكتب صورة
حسب مدلول الصور . فإذا كانت الصور
تمثل رجلاً يمشي وكان وراء الستار موموعراف
أو رجل يمشي ظهر كان الصور تسميها نعي
(٢٣) انشاء

المنشاء . طالي انندي مرقس . المنشاء
بلد اثوية بدليل ما يوجد فيها وما يوجد من
الآثار وما تحتويه من الفلال والشقف
ومسح الابنية القديمة وهذه أكثرها حياض
لنساء مبنية بالطوب والجبس وهي متينة جداً
ويوجد فيها كثير من القصور القديمة
ومنازل العرايت متوش عليها حروب
هبروعيلية وعلى بعضها نقوش باللغة اللاتينية
ومع شهرة هذه المدينة وتوجه انظار محبي
الآثار اليها فأننا لم نجد لها اسماً في التاريخ
لا سيما كتاب المقدس الثمين تأليف محمد كمال بك
فانه ذكر فيه جميع البلاد القديمة المجاورة لها
ولم يذكر المنشاء فالرجاء اعادة بناها لعلنا نعلمها
ج ذكر المرحوم علي باشا مبلوك المنشاء
في خطه وهي مشاة اجيم فقال انها تسمى
المنشاء الكبرى او مشاة البيدة وكانت تسمى
في الكتب القديمة اصاي او بطوليايس .
قال استرابون وكانت اشهر بلاد الصيد ولم
تكن اقل من منفيس وكان بها عساكر رومانية .
والمنشاء الآن مدينة متحة شرقي آثار المدينة
القديمة وسميت مشاة البيدة لان البيدة
كانت تعمل بها من قديم الزمان وهي على ما

وصفها ابو الشبح عند التلخيص العدادي
بمثلة الخيصة حمراء الى السواد وتخذ من
التمح ما يمت ثم يطبخ حتى يخرج نشاء
وقوته في الماء ثم يمشي ويطبخ ذلك الماء حتى
يلط ثم يذر عليه الدقيق فيقعد ويرفع فيساع
سعر الخبز وهذه بيدة البوش وقد يطبخ ذلك
الماء وحده حتى ينعقد من غير دقيق وتسمى
البيدة المحفودة وهي اعلى من الاولى واعلى اشئ
ما قلناه من الخطط

اما الآثار الحاضرة فلا توجد كلام
سترابون لانها لا تدل على مدينة كبيرة
تقرب من صف اتساعه . وقال ليون الاغريقي
انها لم تكن متفة البساء بل كانت شوارعها
ضيقة كثيرة النبار صيفا مدكها البربر والماء
بها مدة ثم طرد منها السلطان سليمان القانوني
(٢٤) الزوار

الزقازيقي . البيدة ماري مقلع . ما
سمى كلمة الزار السمحة كثيراً في بلاد مصر
وهل فيها شيء من العفة وهل هي نفس
القريظة التي يقول بها اهالي الشام
ج يطلق الزار في القطر المصري على
اعمال يتعد بها ايام المرضى واستهواؤهم .
ويدعي النساء اللواتي يترسن الزار ان
المرض خفرت بحل في جسد المريض
ويخرج منه بالتطيل والتزوير والرقص
واحراق الخبث فيصدق بعض النساء هذه
الدعوى ولا سيما اذا كن عصبيات ويمتدس

أن فيهم "عربياً" ويستدعين شجعة الزار
لاخراجهم منهم بهذه الاعمال وفخوها . وقد
وصفا عملية الزار في رواية فتاة مصر .
والظاهر ان كلمة الزار هي نفس الفعل زار
اعتقاداً مائة من زيارة الشيخ للصاب .
اما القرينة التي يعتقد بها اهالي الشام فليست
مثل الزار بل هي تابع او جان يعتقدون انه
يزور الفتاة عند اول بلوغها

(٥١) اكله الفل

كستن بجايكا . الخواجه فريد حليل
حنا . هندي حزانة صغيرة لها اربع فوائم
اضعها في وسط الغرفة واصع تحت لوائها اربع
صلحاحات صغيرة مملوءة ماء ولكن اذا وصفت
في هذه الخزانة خيراً او لحماً لا تقصي الا
ضع دفائني حتى يصل الحمل اليها فما هي
الواسطة لمنع وصولها اليها

ج ابدلوا الماء بمراد ناعم جاف وامر حواء
بقليل من مسحوق الحشرات وهو مادة صفراء
ناعمة تباع في اماكن الادوية وادام توجد
فالمراد الناعم قد يكفي وحده لمنع الحمل لانه
يستصعب المشي عليه

(٦١) اراضي البه في مصر

مصر . امين افندي يوسف . كم
مساحة الاراضي في مصر وضواحيها التي تناح
الآن لاجل البناء وهل يمكن ان تنس كلها

ج اذا اضفنا المساحة القاهرة نفسها
مساحة كل الاراضي المدة الآن لبناء

من مصر الى حلوان ومن الفرداش الى
المرج ومن كبري الجيزة الى الاحرام
والاراضي التي بين الزبلي ورومن القرج
والجزيرة والروضة فالمساحة نحو تسعين
كيلومتر مربع اي تسعون مليون متر فاداً طرح
رسمها للشوارع بقي منها نحو ٦٨ مليون متر
مربع فاداً حصص نصفها لبيوت الابرار التي
يشغل البيت منها ٣٠٠ متر وجعل اربع
طبقات في كل طبقة خمس اقسام وصمت
هذه المساحة مليونين و ٢٥٠ الف من
السكان والنصف الثاني اذا جعل لسكن
الاعياء وبقي في كل الف متر منه بيت
واحد مسكنة خمسة اقسام ومع ١٧٠ الف
نفس خمسة ما نعمة هذه الاراضي كلها
مليونان و ٤٢٠ الف نفس اي نحو مليونين
وصف . وبنائها كلها ممكن ولكن ببدون
طويل جداً لان عدد السكان لا يبلغ هذا
المقدار في اقل من خمسين سنة

(٧١) تاريخ ايران

الحيا . رزق افندي منقريوس . هل
يوجد تاريخ عربي لبلاد ايران واين باع
وهل لها تاريخ باللغة الانكليزية

ج لا اعرف كتاباً في تاريخ ايران باللغة
العربية معروفاً للبيع اما اللغة الانكليزية ففيها
كتب كثيرة عن ايران احدها كتاب حكيم
ايران ماخيا وحاصرها طبع في السنة الماضية
Jackson's Persia Past and Present

تاريخ الحجاز النبوية

من الاسانيين واميركيان وايطالي وبلجيكي
وامم الجوانت اربع الاولى كلاس من الفصة
ثمنها ٥٠٠ جنيه . والثانية ٥٨٠ جنيناً قديماً .
والثالثة ٤٩ جنيناً . والرابعة ٣٦ جنيناً

وبدا الباقي من حدائق التوليري في
قلب باريس فاختار سعة من المتسابقين
بحر المانش ونزلوا في جهات متفرقة من
اسكتلوا ولما اتت الساعة البالون نزلوا في مرسا
وكان السابق الملازم لام من جيش الولايات
المتحدة وكلن هو وستفوس ديمون فائزين من
اميركا وكل منهما يركب بلونا قطع لام ٤٨٥
ميلاً في ٢٣ ساعة (وفي رواية اخرى ٤٠٠
ميل في ٢٣ ١/٢ ساعة) ونزل قرب مكان
اسمه هوني الساعة ٣ بعد الظهر من غرة
اكتوبر . اما ستفوس ديمون فلم يعبر البحر
بل نزل في فرنسا

وبما ساعد الملازم لام على قطع المسافة
الكبرى مراقة الماحور هومي اياه نائباً عن
المكتب المتيورولوجي الاميركي سارا في جهة
لقيا عيا اقل مقاومة وكان متوسط سيرها ٢١
ميلاً في الساعة وارتفع اللون اولاً الى علو
٣٠٠٠ قدم وحملت ريج خفيفة الى جهة
المغرب ثم حفت الريح فهبط بالون الى علو

اوجه القمر في شهر نوفمبر ١٩٠٦

اليوم الساعة الدقيقة

البدر	١	٦	٤٦ صباحاً
الربع الاخير	٩	١١	٤٥ .
الملال	١٦	١٠	٣٧ .
الربع الاول	٢٣	٢	٣٩ .

السيارات

يظهر عطار في المساء لكنه يفترب من
الشمس في اواسط الشهر
الزهرة فيم المساء
المرج يشرق قبل شروق الشمس ثلاث
ساعات

المشتري يشرق بعد الغروب بأربع
ساعات

زحل ينيب بعد نصف الليل بقليل

سباق البالون

جرى سباق البالونات الذي اشرفا اليه
في الجزء الاخير صد ظهر الاحد الواقع في
٣٠ سبتمبر الماضي . وكان المتسابقون ستة
عشر نفساً منهم ثلاثة من الامكليز وثلاثة
من الفرنسيين وثلاثة من الالمانيين وثلاثة

الفرس ودام الاحتفال ثلاثة ايام فخطب
الخطباء بالنيابة عن عمالك الارض المختلفة
ومحت شهادة الجامعة الاكرامية لستين من
العلماء والاطباء والمكتشفين والمفكرين وقد
رأى باين اسمائهم اسم الدكتور جورج بوس
استاذ الجراحة في مدرسة بيروت الكلية
والاستاذ طندرس نري والملاحور روملد روس
مكتشف علاقة العوض بالفلاريا وسعادة
بشوب بلشا ارثوت وكيل المعارف
المصرية . وقد حضر الاحتفال ايضاً ثلاثة
من الاساقفة الكاثوليك من قبل قداسة البابا
وكانت قداسته قد صنع ميدالية مخصصة
تذكراً لهذا الاحتفال فارسلها مع احد
الاساقفة المشار اليهم هدية الى الجامعة . وما
يذكر عن هذه الجلسة انها انشئت بمشور
بابوية اجابة للتمس استقل اسكتلندي
فاحتجج الاساقفة اسكاتوليك الآن في
مدرسة انجيلية دليل على زوال التبايض
التقدم الذي فرق بين الطائفتين

جزيرة جديدة

ظهرت جزيرة جديدة في بحر بيرين .
وسبب ظهورها انفجار جري تحت الماء على
ما يظهر وهي محاذرة لجزيرة اخرى ظهرت
مثلها منذ قرن . ويؤخذ مما رواه الصيادون
عنها ان كثيراً من الصخور انشئت عند
الانفجار وملأت مساحة واسعة من الارض

١٥٠٠ قدم لعلها يصادفان ريجاً أكثر
مواقة لها . ولما قربا من بحر المانش هطا
الى طول ٣٠٠ قدم وقطعا وحبل البلوت
بمس الماء في اربع ساعات . وفي ظهر ادى
اكتوبر حلا يفرعان اكياس الرمل التي معها
فصعد البلون بهما الى علو نحو ١٠ آلاف قدم
واسم هذا البلون " الولايات المتحدة "
وهو من صنع الفرنسيين وسعده ٢٢٥٠٠
قدم مكعبة . واسم بلون ستفوس ديموت
" لي دبراميك " ويساكن يحاول ادارة
آتو يعلق به في الجو طلق كذا بها فقطعت
وجرحت ذراعاه فنزل وعاد الى باريس
اما اللون الثاني فلرحل ابطلني قطع به
٣٧٠ ميلاً ونزل عند مدينة صغيرة في
انكلترا اسمها هولدا الجديدة . والثالث
للكونت دي لا فول الفرنسي
جامعة ايردين

احتفل في ٢٥ سبتمبر الماضي بمرور
اربع مئة سنة على تأسيس جامعة ايردين في
اسكتلندا وتحدثين البناء الجديد الذي
أقيم لها على اهل البر والاحسان وخصوصاً
اللورد ستراثكونا . ورأس الاحتفال ملك
اسكترا وملكتها وحضره ستيف مدوب من
كل جميع الجامعات الشهيرة والجمعيات العلمية
في العالم وجلس الفاضل على موائد الوفيرة
التي اقيمت في قاعة اعلى حصون لهذا

ومما يدل على ان ذلك حدث بفعل يركاني
ان مياه البحر كانت حارة جداً على مسافة
طويلة حول الجزيرة وكان حواؤها حاراً الى
حد ان الصيادين لم يطبقوا الدنو منها

عنصر جديد

شاع منذ مدة قصيرة ان الاستاذ قاتلي
من كلية بيرا اكتشف عنصراً جديداً اقوى
من الراديوم فاقام هذا الخبر الدوائر العلمية
والطبعا . وتفصيله ان الاستاذ المذكور
راى شيئاً لامعاً في مياه سان جوليانو منذ
سنة فعمل عدة تجارب اثبتت له ان المياه
كثيرة المواد المشعة فجمع شيئاً من الغاز
المشع وضغطه ضغطاً شديداً ووضعته في
انابيب مخصوصة ثم طهرها مما به من الشوائب
وضعه في انابيب اخرى عطسها في المواد
السائل بعد ان طلائها بالاليوموم . فكتايف
الغاز فيها وصير الاليوموم احضر اللون . ولم
تلم ماحية هذا الغاز بعد

فصل الراديوم بالحيوانات

جرتب الدكتوران الفرنسيان بوشار
وبلتوزار عدة تجارب لمعرفة فصل الراديوم
بالحيوانات . ومن تجاربهما اهمها وضع ٣٠
قعة من سلفيد الباريوم الذي يشع الراديوم
في كيس من الكولوديون ووضع الكيس في
حوض ارب فلم تنصر حمة ايام حتى خف

ثقل الارب من ١٢ و١٠ رطل الى ٩٤ . من
الرطل وماتت في اليوم العاشر بعد ان اصبحت
بالثلث من ثقل الاشعة المنبعثة من المادة
المذكورة . وظهر من تشريح جثتها انها اصبحت
ماحطان في الرئتين والامعاء . ومثلا مثل
ذلك يفتقر من غاز يورغينيا فانت في ثمانية
ايام . واخذوا خزيراً آخر ووضعوا في جوفه
كيساً عادياً من الكولوديون فلم يصب بشيء
بل زاد ثقله . وفي اليوم الثامن من العملية
خسامة فوجدوا ١٦٠٠ كرية من الكريات
البيضاء و ٢٠٠٠٠٠ من الحمراء حيث
وحدا ٦٠٠ من البيضاء و ٤٦٠٠٠٠ من
الحمراء في الحيوانات الاولى . فاستدلوا من
ذلك انه اذا اكل اشعاع الراديوم دائماً قتل
الحيوان ولو كانت كمية قليلة . وهو اما ان
يترك في جسم الحيوان كله او ينحصر في
بعض اعضائه وخصوصاً الرئتين

التلفون اللاسلكي

روت جرائد باريس ان المليونير
من المظهرين المعروفين اخترع تلفوناً جديداً
لا سلك وكانت قد شرع فيه منذ خمس
سنوات وعمل اولاً تجارب جعل الارض
فيها موصلاً فاستطاع ايصال الصوت مسافة
مليون . وبعد ذلك سنة استخدم الماء موصلاً
فجاز ايصال الصوت من طولون الى اجاشيو
في جزيرة كورسكا والبعيد بينهما ١٨ ميلاً

البرية - ويقدرّون أنه لا تقضي سبع سنوات حتى تصير الاشجار المزروعة في سيلان وشبه جزيرة ملقا تخرج بين ١٠ ملايين رطل و ١٥ مليوناً كل سنة ولا بعد ان يريد المستخرج منها على كل ما يستخرج من برازيل بعد ١٥ سنة

تبيض الدقيق

لا ندري لماذا يفضل الناس ان يكون لون الدقيق شديد البياض وم يضافون كثيراً من الالوان على الابيض في اشياء كثيرة مع ما ثبت من ان شدة تبيض الدقيق تقهده بعض خواصه الغذائية . وقد اخذوا هذه الايام بتفصرونه بالكهربائية وذلك اهم يطلقون بهجى من الهواء في غرفة مملوءة فيها آلة لتوليد الكهرباء فتكهرب الهواء فيطلقونه على الدقيق فيقصروه . ويقال ان سبب ذلك هو ان الجبرى الكهربائي يولد مركبات من التروجين والاكسجين تبيض الدقيق

اشعة رنتجن والشيب

كان الدكتور إمير والدكتور ماركة من كلية مونليه الفرنسية يجربان التجارب في فعل اشعة رنتجن في الامراض المختلفة فوجدوا ان شعر راس احداهما ولم يتو احد يسود بعد ان كانت ابيض . ووجدوا انها

ولكن تجاربه كانت مصرية فلم ينجح باحتراعه حتى تمكن من اصال الصوت من مكان الى مكان من غير ان يستخدم الارض مولا له وذلك انه وضع نفثوناً وبطرية وعدداً اخرى من هذا النفثيل في حديقته ووضع مثلها في غرفة من غرفه فاستطاع اصال الكلام سلياً على بعد ١٠٠ قدم وهو يؤمل ان يخرج من ذلك حتى يمكن التخاطب بنفثون على اي بعد كان

الستك

ذكرنا في الجزء الماضي شيئاً عن الستك ولنا ان المستخرج من كل سنة يكاد يلوي ما يبقى في الصناعة واوردنا ما اقره بههم من استخدام الستك المحدثي او الصناعي او زيادة العناية بالطبيعي (انظر صفحة ٨٥٨) وقد قرأنا في حريدة السينتك اميركان بعد ذلك ان الستك كان يستخرج الى عهد قريب خصوصاً من حراج ايريقية ومن حراج برازيل ومنها الشجرة البرية المعروفة باسم " هيفيا برازيليسر " ومنها يستخرج لستك بارا المشهور في التجارة . ولكن زيادة طلب الستك افضت الى الاهتمام بزرع شجرة بارا في سيلان وشبه جزيرة ملقا وهذه الشجرة تخرج الستك بعدت سنوات اوسبع سنوات من زرعها والستك المستخرج منها اعلى ثمناً من لستك برازيل المستخرج من الاشجار

تصدر منه . وتقدر كمية الغاز التي تمت
بومياً من الشقوق والياييع العديدة في
المقاطعة المذكورة بمليون قدم مكعبة ويمكن
زيادة هذه الكمية اذا أريد الانتفاع بذلك
الغاز واستخدامه في التجارة . وقد حفر
الارض على عمق ١٥ قدماً عند بعض الياييع
وجدوا فيها آية عالية رومانية وهياكل اناس
وخيل وبر وغم وقد احدث تقعر . ووجدوا
على عمق ١٧ قدماً آثار الحيوان المعروف
بالحموت واستدلوا من ثابته انه كان من النوع
الضخم جداً

حياة البذور

كما يمكن من شدة القوة الحيوية في
البذور ان القبطان حريبي رئيس البشة
التي سافرت لاكتشاف القطب الشمالي سنة
١٨٨١ اخذ معه بذوراً كثيرة من الخضر
المصادة للاسكروط فخرج بعضها في حصى
كوبجر عند الدرجة ٨١ والدقيقة ٤٤ من
العرض الشمالي قامت . ثم أدخل القبطان
وجاءته الحصى المذكورة سنة ١٨٨٢ وفي
سنة ١٨٩٩ عثر القبطان بيرى قائد بعثة
اخرى من البعثات التي سافرت لاكتشاف
القطب على الحطة التي كانت البشة الاولى
تسكنها في حصى كوبجر فوجد في حلة ما
وجدته فيها صرة من بزر القمح موصوعة في
صندوق مفتوح في احدى عروق الخصى .

بما لجان الذئب الاكال في خلد رجل عمره
٥٠ سنة ان الشعر يسقط من حول اذنيه
وكان ابيض فها اسود وان شعر شاربه الذي
عرض للاشعة صار اقل بياضاً من شعر
الشارب الآخر . وقد مضى على ذلك عدة
اشهر ولا يزال شعر الرجل اسود مع انه
يقع من حيث الى حين . وهذه احسن
بشرى زرق الشابين ولا سيما الذين ابيض
شعرهم وهم لا يزالون في عنوان الشاب .
واما الشيوخ الذين اشتعلت رؤوسهم شيئاً
فلنهم يضلون اللون الاسود على الابيض
ايضاً وان كان المنيب فيهم قاراً وكالاً .
ورحم الله ابا الطيب حيث يقول
وما غضب الناس البياض لانه
ليج . ولكن احسن الشعر فاحم

الحامض الكربونيك في الطبيعة

في فرنسا مقاطعة اسمها اوفرن تحتوي
بناحيها على كثير من غاز الحامض الكربونيك
وخصايد الغاز منها على الدوام ولكنه لما كان
اقل من الهواء فانه يتجمع في شقوق الياييع
فاذا ورد حيوان الماء يشرب نفس الغاز
ومات مخنوقاً . ومن هذه الياييع ينبوع
يلقبه " الينوع المسوم " وذلك لان
الحيوانات التي ترده تخفق تنازله وتموت
فترى جثث الطيور والحيوانات كالاراس
والكلاب والنم ملقاة على صيدها ترده ولا

ايضاض الشعر في الشتاء

من المعروف ان شعر بعض الحيوانات وريش بعض الطيور يبيض شتاء في بعض الاقاليم الباردة ويعود اليه لونه الطبيعي في القصول الاخرى . وقد بحث الاستاذ تشيكوف المشهور في ذلك ضللة بوجود خلايا في الجسم تزيل اللون من داخل الشعر والريش وتنقله الى سطح الجلد . وقال انه رأى الخلايا تعمل في الارنب وبعض انواع الطيور ومنها النعاج

النجم الحجري في اميركا

تمتد الولايات المتحدة الاولى بين بلدان الدنيا في كمية النجم المستخرجة من ارضها والثالث في كمية النجم المصدرة منها الى الخارج فقد بلغت قيمتها اصدرة سنة ١٩٠٥ ما يزيد على ستة ملايين جنيه يقابلها مليوناً حته او اكثر سنة ١٨٩٥ اي انها رادت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه منذ عشر سنوات

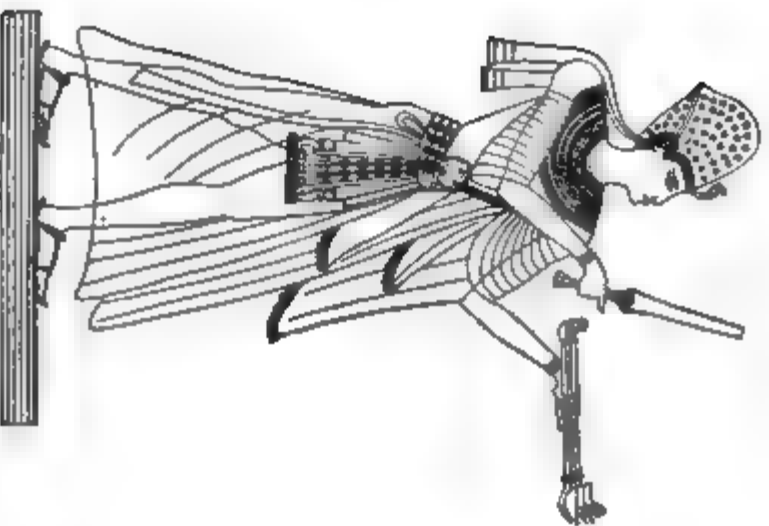
جبال القمر

سمى دوق ايروزي ابن عم ملك ايطاليا الثلاث النجم العالية من جبال القمر التي صمد اليها واحدة باسم الملكة مارييتا ام ملك ايطاليا الحالي وواحدة باسم الملكة اлександرا ملكة انكلترا وواحدة باسم الملك ليوبولد ملك البلجيك

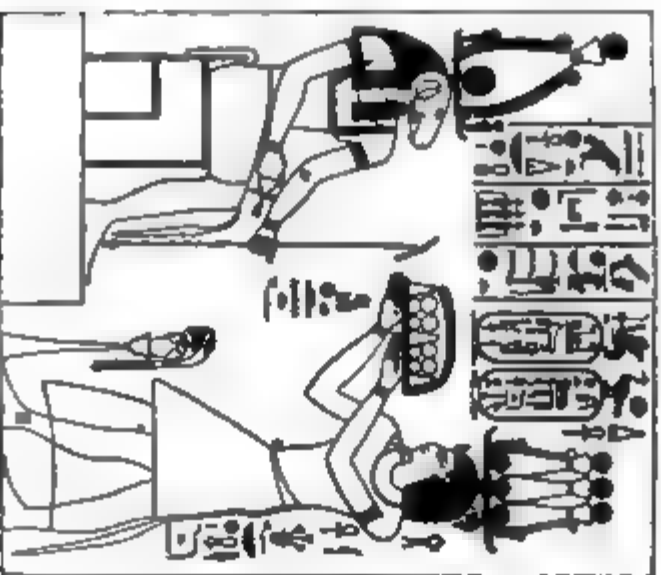
وقد مر عليها ١٦ شتاء كانت الحرارة تهب فيها الى درجة ٧٠ تحت الصفر بمرات فارغيت . فأرسلت الى انكلترا وقيمت بلا ذرع حتى ربيع سنة ١٩٠٥ فررعت فأخرج ٥٠ في المئة منها فجلاً تام الشكل وكانت البذور قد اخذت من بانها بحوم سنة ١٨٨٠ واضطون ان طول تعرضها للجاري الكهربائي التي تملا الجو في الاصقاع المتجمدة الشمالية حفظ لونها الحيوية اذ قد ظهر ان تلك التجاري تصاعف سرعة نمو النباتات وتزيد لونها وتقوي الرقعة الذكية في الارهار العطرية

رصاص وبارود قديم

وجدوا حديثاً سيفه سقط قلعة درهام انكلترا انا فيه رصاص نادر وبارود قديم يظن انه وضع هناك منذ سنة ١٦٤٩ . والرصاص بمحامين مختلفين وقد حلل فوجد فيه ٩٩ في المئة من الرصاص والباقي حديد وفضة وبرموت وزرنيخ وشمعون (حجر الكحل) واما البارود فليس بمحسب كيارود هذه الايام مما يدل على ان صانعيه كانوا يخلطون مركباته خلطاً بسيطاً . والمواد التي صنعت من على نة المواد التي نصح منها البارود الآن اي ٧٥ في المئة من ملح البارود و ١٥ في المئة من النجم و ١٠ في المئة من الكبريت هذا اذا كان البارود تام اصناف واما البارود المشار اليه فوجد فيه ١ في المئة ماء



النسك الثاني



النسك الاول

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي والثلاثين

الجلطة المصرية	٨٧٣
علم الاخلاق . لفيلسوف هيريت ميسر	٨٨١
عقبة اميركا . للاستاد بولس حولي	٨٨٥
انشر يا مصر ملجأ الاحرار . ج ٠٠٠	٨٨٩
ملخص رواية (الانسان) . للدكتور يوحنا ورنبات	٨٩٣
فتاوى الصحاليين	٨٩٩
المناعة في السل	٩٠٥
مفاخر البطالة (مصورة)	٩١٠
مفاخر اهل الأدب . ن . ش	٩١٤
حقوق الام . لسامي اخدي حريديني المحامي	٩١٩

باب التفريط والافتقار * ديجان اراضي . دليل لبنان . قضاء الشرق . اساس الشرائع الانكليزية . ترجمة الفيل . الاسلام	٩٢٣
باب تدوير الخمرل * الترم والارقي . ادواي الناس في الطعام . ملاوس النساء في افغانستان الحق مروس . وصايا الام لابنتها في اليابان . واحة النمار	٩٢٠
باب الزراعة * ترجمة الفيل . الهندا الزراعية . فضل الحظ	٩٢٥
باب امراضه واخطاره * معاة الدنيا . طلود الشمس	٩٤٠
باب المنازل * مشاهير الفيل . الصور المتحركة . المنشاء . الزوار . انتقاء اعمل اراضي البناء في مصر . تاريخ ايران	٩٤٣
باب الاعمار الطبية * وفيو ١٢ دج	٩٤٦
رواية امير لبنان طهت بالمتط	

المتطفت

العلم والدين لا ينفصلان

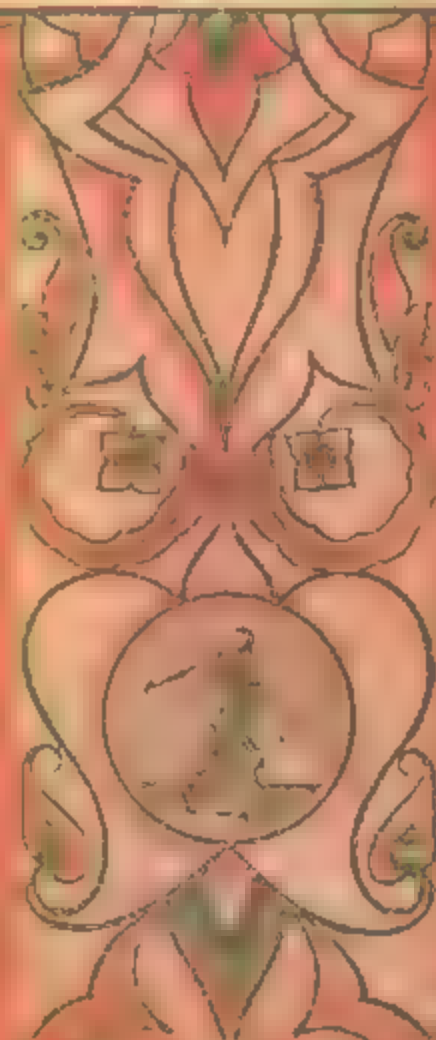
مخير الحصارات

الغسل: أمسرو اليوم

ط 2 م

روح الاستبراحية

س 2 م



المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد الحادي والثلاثين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٥ شوال سنة ١٣٢٤

عدوى الطاعون

اشتهرت علاقة الجرذان بالطاعون في الهند من قديم الزمان حتى صار عند الهندوس مثل يقول "مضى سقطت الجرذان من السقوب فليهر الناس بيوتهم" . وذلك لان الجرذان تعيش في سقوب الاكواح وجدرانها فادا ادركها الطاعون وماتت جعلت تسالط افراداً وازواجاً والمالبس يعقب اصابة الجرذان بالطاعون اصابة الناس به . ولم تعلم كيفية اصابة الناس به فلما بلرّج من مقارنة الاحوال انه ينتقل اليهم بالعدوى وبكسهم وجدوا صموة عظيمة في اثبات ذلك بالبرهان ووجه الصموة تبيين طرق العدوى . على ان هذه الصموة زالت منذ حيث حكومة الهند اللجنة الطبية الاخيرة حملت توالي ابحاثها وتجاربيها ولا تزال تواليا حتى الآن . وقد كان لاجتاث السنة الاولى شأن عظيم لاجتاثها على نتائج قاطعة مهمة فقد اثبتت بما لا محل فيه قريب ان اعظم واسطة لنقل ميكروبات الطاعون من جرد الى جرد ومن الجرد الى الانسان يرابط الجرذان المعروفة بالاسم اللاتيني " *Plux cheopia* " وقد شرعت هذه اللجنة في ابحاثها صارفة النظر عن التجارب والآراء المتناقضة التي توصل اليها الباحثون قلمها . لانه وان تكن الادلة قد توقفت على وجود علاقة بين طاعون الجرذان وطاعون البشر منذ اكتشاف بوسن وكيشانو ميكروب الطاعون فقد ظهرت نتائج سليمة كثيرة عند البحث في اثبات ذلك ابحاثاً . واكثر الذين درسوا اطوار الطاعون في الهند نفسها ذهبوا الى انه اذا اصابة خاص بالجرذان ثم ينتقل منها الى الانسان . وقد درس كثيرون علاقة بالاسان ولم يصل احد الى نتيجة مائة من مقدار علاقة الجرذان بنشر البواب حتى ولا في سنة ١٩٠٣ وهي السنة التي اصدرت فيها لجنة الطاعون الهندية الاخيرة تقريرها بهذا الصدد . فلما نالت في مقدمة التقرير انه لم يصح لها ما اذا كانت الجرذان تصاب بالوباء بعد

اصابة الناس به او اذا كانت تصاب به لولا او اذا كانت الناس والجردان تشترك فيه على السواء ومن المصاعب التي عرضت في هذا السبيل معرفة الطريقة التي ينتقل الوباء بها من الجردان الى الناس او من الجرذان الى الجردان هل من طرق العدوى عادة اكل الجردان بعضها بعضا ولكن ظهر بالبحث انه لا بد من جرذان ان تأكل مقداراً كبيراً من الجثث المظومة حتى تصدى بالطاعون . وقد خطر لكثيرين من الباحثين انه لا بعد ان تكون الحشرات هي التي تنقل العدوى فحسوا الدباب والهمل والبراغيث والبق فوجدوا مكروب الطاعون في ابدانها . على ان آخرين خالفوا هذا المنصب بانين مخالفتهم على اسباب اممها ان براغيث الجرذان مخدومة بالجردان دون غيرها فلا تفرغ الناس ولا الحيوانات الاخرى ولكن قولهم هذا ابطال بعد ما ثبت ان براغيث الجردان تفرغ الحيوانات الاخرى

وهذه خلاصة نتائج التجارب التي اجرتها لجنة الطاعون لاثبات ذلك

- (١) وضعت جردانا سليمة في صندوق شريط وجردانا مضمومة في صندوق شريط آخر فأصبحت السليمة بالطاعون دلالة على ان البراغيث نقلت مكروب العدوى اليها
- (٢) أثبت ان خنازير غيبا تصدى بالطاعون بهذه الطريقة
- (٣) اثبتت من وجه آخر ان اختلاط الجردان السليمة بالمضمومة لا يكفي لعدوى السليمة بل لا بد من وجود البراغيث في المضمومة لتنتقل الوباء . حتى ان الجرذان المضمومة لا تصدى صفارها التي توضع منها اذا كانت حالية من البراغيث
- (٤) حالما اطلقت البراغيث بين الجردان السليمة والمضمومة اخذت السليمة تصاب بالطاعون وكانت سرعة انتقالها على نسبة عدد البراغيث (اي كلما زادت البراغيث زادت السرعة) . وقد اتخذت اللجنة الاحتياطات اللازمة لمنع نقل العدوى بالهواء في هذه التجارب وهكذا ثبت انه يمكن نقل الطاعون من حيوان الى حيوان بواسطة براغيث الجردان وترجح ان البراغيث هي اسباب العدوى بالقرب الآتية وهي اهم اطلقوا خنازير غيبا في بيوت كانت ملوثة بالطاعون ولكنها ظهرت متة وأبقى فيها عدد من البراغيث فأصبحت الخنازير بالطاعون بواسطة البراغيث التي وجدت عليها وظهر ان هذه البراغيث تستطيع نقل الوباء الى الحيوانات السليمة . ووضعت خنازير اخرى في صناديق شريط دقيق الخروب لا تدخلها البراغيث ثم وضعت الصناديق في بيوت ملوثة بالطاعون فلم تصب به . ووضعت خنازير اخرى في صناديق تدخلها البراغيث فأتت بعضها مضمومة . وقد قصت البراغيث التي طفت بالخنازير في البيوت الملوثة بالطاعون فوجدت مكروبات الطاعون في امعائها

مفاخر البطالسة

بطليموس السابع الملقب غيلايتور

لما توفي بطليموس الخامس خلفه ابنه الأكبر بطليموس السادس الملقب بوباتور والظاهر أنه شارك أباه في الملك وضع صوات ولكنه لم يملك وحده سوى بضعة اشهر او بضعة اسابيع ولا يعلم عنه شيء آخر ولم يذكره احد من المؤرخين ولكن وجد اسمه في الآثار القديمة مع اسم ابيه

ولما توفي بطليموس الخامس كان عمر ابيه الثاني نحو سبع سنوات فحملت زوجته كليوباترة ابنة انطيوخس ثالثة للملك والظاهر انها كانت حازمة حسة السياسة فاحسنت سياسة البلاد وقررت منها جماعة من اليهود واستمات بهم على حفظ املاكها في سورية وقررت ايضا جماعة من وجوه المصريين او ان اقدمي قرقيهم روجها باعهم بالانقلاب والوطائف يساويين السوري معلما لابها بطليموس السابع حتى اذا بلغ اشدته سنة ١٧٣ قبل المسيح احتفلت بذلك احتفالا عظيما جدا حضره الوفود من اليونان والرومان والظاهر انها توفيت في ذلك الحين ولم تذكر نعيمها حينها حتى قام انطيوخس الرابع ملك سورية واستولى ربيع املاكها مصر بطليموس ان يخرج اليه محاربا لكن انطيوخس لم يملك بل جاءه بجيوشه ودخل القطر المصري وحارب بطليموس عند بلوزيوم (الطنجة) فدارت المعركة على المصريين ولجأ بطليموس الى الفرار واستولى انطيوخس على بلوزيوم وسار الى منف واستولى عليها وسمى نفسه ملك مصر وقبض على بطليموس وجاء به الى منف وكان له اخ اصغر منه فنادى نفسه ملكا في الاسكندرية وهو المعروف بطليموس التاسع ونزل انطيوخس الى الاسكندرية وحاصرها فخرج اليه بطليموس هذا وتسلم عليه فترك الاسكندرية وعاد الى منف وحصل بطليموس السابع مائتا عنه وترك حامية سورية في بلوزيوم وعاد الى سورية ولكنه لم يكده يخرج من القطر المصري حتى اتفق الاخوان على ان يقتسم حكم البلاد ويملكا معا وبلغ انطيوخس ما اتفقا عليه فعاد الى مصر لكن رومية دخلت بينه وبين المصريين وامرته بالرحيل الى بلادهم

ثم اخضع الاخوان وطرد بطليموس التاسع اخاه بطليموس السابع من الاسكندرية فهرب الى رومية ولجأ الى شيوخها فعدوه الى مصر وامروا اخاه ان يذهب الى كيرين ويكنس بامتلكها ويترك القطر المصري لبطليموس السابع فقبل بطليموس التاسع كما امره ومضى الى

كثيرين ثم سار منها الى رومية واقام مجلس الشيوخ فلكوه قبرص ايضا ولكنهم لم يستطيعوا ان يسلطوه اباه لان احاء بطليموس السابع كان قد وصل اليها بجيش كثيف . ولما كانت الاخوان يفتحصان على امتلاك قبرص قام ديمتريوس من سورية لامتلاكها فاعتناط بطليموس السابع منه ونصر اسكندر بالوس عليه وملصكة سورية وروجه بابتو كلبو باطرة وقام الى عكاك لحيته على ديمتريوس . وحاول رجل اسمه اموبوس اخياله وهو في عكاك وكان هذا الرجل من اخوان صهر الاسكندر فاعتقد فيه الحياة واحذ اتته من زوجها لديمتريوس واعاز اليه وسار الى انطاكية فقول فيها باحتفال عظيم ويودي به موكبا على سورية اما هو فلك ديمتريوس . وقام الاسكندر لخارجتها شارباه وتعلما عليه لكي بطليموس وقع عن حواديد سد ظفرو فانكسر رأسه ومات وكان ذلك سنة ١٤٦ قبل المسيح

قال بوليبيوس المؤرخ "انه كان كريما محبا لم يقتل احدا من رجاله ولا امر يقتل احد من اهالي الاسكندرية ولكن بجاحه المستراصد عقله هككف على الملاهي والملاذ"

وفي عصره اوقع اطيوش الرابع باليهود فقتل كثيرين من اهاليها لانه وجد اليهود في مصر متصرفين للبطالة ثم عاد اليها بعد سنتين وجرّد الهيكل من كل ثمن واحد منه المنارة الذهبية ومذبح الجور ومائدة خير الوحوش ومذبح الخرفة والحجاب وسع تقديم الذبايح وقتل كثيرين من الرجال والنساء وسي منهم عشرة الاف نفس وحرق اخر سائلي المدينة وهدم اسوارها وبني حصنا في القسم الاسفل منها ودفع فيه حامية مكدونية ونصب صنما على المذبح ودفع طيو حبريرا وامر الشعب ان يقيموا المذبح ويذبحوا عليها اغنازير وسع اليهود من الختان وامر بحد كل الدين يخالفون ذلك وغرق اسلادهم وطلب كثيرين منهم والنساء اللواتي ختن اطفالهن علقن على الصليب وطلق اطفالهن حول اعناقهن واتلف كل نسخ الشريعة التي وحدها وقتل كل الذين وجدت عندهم (يوسيفوس عادات اليهود ١٢ ٥) ومن الذين هربوا من حورر اوباس بن اوباس رئيس الكهنة فهذا وصل الى مصر وقال لبطليموس انه ان سمح له ساد هيكل فيها لسادة اليهود حمل اليهود كلهم بخاربون معه . قال يوسيفوس ان اوباس قدم حله الى بطليموس كتابة فاجاه بطليموس بكتاب هذه ترجمته "من بطليموس الملك وكيلو باطرة المنكة الى اوباس سلام

فراغا هربضك التي تطلب فيها ان سمح له تطهير الهيكل الخرب في ليونرو بوايس في اقليم هليوبوليس المسمي هيكل بوناقتس باسم البلاد التي هو فيها فاستمرنا كيف يسر الله ان يقام له هيكل في مكان غير ظاهر مثل هذا المكان ولكن من حيث انك قلت ان اشعيا

التي أباً بذلك منذ زمن طويل فمن تأذن لك في ذلك إذا كان على موجب شريعتكم حتى لا يقال اما اعطنا الله - ولذلك بنى اوتباس حصاً وميكلًا ليس مثل هيكل اورشليم بل مثل برج . وكان ارتفاع السد ستين ذراعاً وله سور من الاجر بابواب من الحجر وبيد مذبح مثل مذبح الميكل في اورشليم ومصاح من الذهب المطروق مطلق لسلسلة من الذهب . وأسم المكان اوبيون وهو على ١٨٠ علة من منف على ما قاله يوسيفوس

وواضح ان غرض بطليموس من السماح لليهود ببناء هيكل في مصر سياسي محض . وظلت اوبيون مدينة عامرة زمناً طويلاً ونهبها لوبوس حاكم الاسكندرية في زمن أسبسيانوس على ما رواه يوسيفوس والقيل هيكلها ثم حلقه باوليوس نهب الميكل وطرد الكهنة

وقد ذهب السيو قيل الى ان اوبيون بنيت في المكان الذي كان يسمى في عهد رعمسيس الثالث بيت راشالي امو (هليوبوليس) ويعرف هذا المكان الآن بقل اليهودية وهو قرب شبين القناطر على سكة الحديد بين القاهرة والمنصورة . والمرجح ان يوسيفوس خلط بين اوبيون وليوتوبوليس التي هي قرب الزقازيق عند قل سطة

وابن بطليموس السابع آثاراً كثيرة في القطر المصري وبلاد النوبة فانه رُم هيكل كرنك وعاد الى انمام هيكل ادمو الذي شرع في بنائه بطليموس الثالث ثم بطل العمل به من السنة السادسة عشرة من ملك بطليموس الرابع وهيكل دير المدينة الذي اسمه بطليموس الرابع وأسس هيكل هاتور في حزمة انس الوجود الذي اتفه اخوه بطليموس التاسع وانشاف اضافات كثيرة الى هيكل ايسس الذي اسمه بطليموس الثاني وبنى هيكلًا في ديوت على ١٣٠٠٠ يلاً من انس الوجود جنوباً وعلى هذا الميكل كتابة يونانية فيها ذكر هذا الملك وروجنو باليونانية وذكر ملك النوبة انكراس

وانثار بطليموس كثيرة في الوجه القبلي ولكن لم يكشف له الا رحنى الآن في الوجه البحري وقد ظن الاستاذ مهاني ان المصريين اتهموه بانفس اسلامه بنواكل مبانهم في الوجه البحري واهملوا الوجه القبلي لذلك عصى اهله عليهم ولا سبيل لحاصلتهم واحقاد ثورتهم الا بالاعتصام بجهادهم ومبوءاتهم

وقد استدلل الاستاذ مهاني على ان بطليموس السابع كان من اعلى البطالة همة واشدم عزية وان البلاد ارتقت في ايليه واستمرت وانه لا محل لما اتهمه به المؤرخون من انه عكف على الملاهي والملاذ لما سكر من خمر النبلح

مياه النيل

وما فيها من المواد المحولة والقائية

النيل حياة القطر المصري لولا لم يكن في هذا القطر ارض تزرع ولا حيوان يرتع ولذلك لا عجب اذا اتممت بكل دولة ملكة هذا القطر ويختلف اهتمام الدول به باختلاف مقدراتها العلمية والمالية ولا مشاحة في ان اعتناء الحكومة المصرية به في مصر والسودان اشد ما لقيه منذ جرت فيه اول قطرة من الماء الى الآن

لما اهتم اللورد كشر بمجمع المال من دوي اليار لانشاء كلية عوردون قد رما انها ستكون مصدر نور وهران لبلاد السودان كلها وان تنضم هذا القطر ايضا بجاءت الايام مؤيدة لذلك . ولدينا الآن تقرير ما جرى في معملها العلمية في العام الماضي وفي جلته البحث عما في ماء النيل من المواد المحولة فيه والقائية وعن اختلاف مقدارها باختلاف الفصول والشهور وقد جرى البحث في ماء تسميه اي البحر الالبيس والبحر الازرق قبل اقترانهما فاجدت المياه التي عرضت للاختبار من البحر الالبيس من نقطة على ميلين فوق القرائن والبحر الازرق ومن البحر الازرق من نقطة على ثلاثة اميال فوق اقتران البحرين

اما المواد الجامدة المحولة بماء النيل فتختلف كثيرا باختلاف الشهور وباختلاف الفرعين فانها تنقص في البحر الالبيس حتى يصل متوسطها الشهري الى ٢٦ درهما في كل مليون درم من الماء وتزيد حتى يبلغ متوسطها ١٤٢ درهما في كل مليون درم وتنقص في البحر الازرق حتى يبلغ متوسطها الشهري اربعة دراهم فقط في كل مليون درم من الماء وتزيد حتى يبلغ متوسطها ٩٩٣ درهما في كل مليون درم كما ترى في هذا الجدول

البحر الالبيس البحر الازرق

البحر الالبيس البحر الازرق

شهر نوفمبر ١٩٠٤	٨٢,٧	٥٧,٦	شهر يونيو ١٩٠٥	٤٩,٠	٧,٠
ديسمبر	٧٤,٠	١٩,٤	يوليو	٢٥,٧	٤٧٢,٠
يناير ١٩٠٥	٧٠,٨	٦,٦	اغسطس	١٤٢,٦	٩٩٣,٠
فبراير	٧٦,٠	٤,٩	سبتمبر	٢٦,٥	لم يبين
مارس	٥٥,٠	٨,٩	أكتوبر	٣٢,٥	١١٠,٠
أبريل	٥٦,٢	٦,٥	نوفمبر	٤٤,٠	٦٦,٠
مايو	٥٢,٢	٧,٠			

هذا هو المتوسط الشهري وقد يكون مقدار المواد أكثر منه أو أقل في بعض ايام الشهر فالمواد التي يحملها البحر الابيض تكون في أكثر شهور السنة من ٥٠ الى ٨٠ درهما في كل مليون درم من الماء وتزيد في شهر اغسطس حتى تبلغ ١٤٢ درهما ومن المحتمل ان هذا الزيادة تدخل البحر الابيض من البحر الازرق لان ماء البحر الازرق يطغى في يوليو واغسطس وسبتمبر ويصل الى مجرى البحر الابيض ويوقف ماءه عن الجريان فتكون منه بحيرة ترسب فيها الاجزاء الثقيلة من المواد المحمولة به ولا يبقى فيه الا الاجزاء الخفيفة ولذلك تقل المواد المحمولة به في سبتمبر واکتوبر

ومهما قلت المواد المحمولة بهاء البحر الابيض لا تنقص عن ٢٦ في المليون ولذلك لا يصلو ماؤه ابداً اما البحر الازرق فتقل المواد التي يحملها ماؤه حتى لا يبقى منها الا اربعة في المليون كما تقدم ولذلك يكون ماؤه تقياً صافياً كل مدة الشتاء والربيع من يناير الى يونيو ثم تزيد حتى تبلغ أكثر من الف درم في كل مليون درم وقد بلغت ١١٦٦ درهما في ١٢ اغسطس ١٩٠٥

والمواد الذائبة في البحرین تختلف ايضاً باختلاف الفصول والشهور كما ترى في هذا الجدول

البحر الابيض			البحر الازرق		
٢٠ دسمبر	١ يناير	٤ جون	٢٠ دسمبر	١٢ يناير	٤ جون
١١٠٤	١٩٠٥	١٩٠٥	١٩٠٤	١٩٠٥	١٩٠٥
٦٥	٧٤	٤٩	١٦,٥	٦	٧
١٦٥,٤	١٦٠	١٩٨	١١٠	١١٥	١٦٥
٠,١٥	٠,٢٠	٠,٢٣	٠,١٦	٠,٠٦	٠,٣٢
٢٨٠	٣٤٠	٣٠٠	٠,٩٨	٠,٧٥	١,٩٨
٠,٨٥	٠,٩٥	٠,٨٩	٠,٢٠	٠,١٥	٠,٥٤
٤,٩٠	٥,٣٩	١١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	٤,٧٠
٥٢,٨٠	٥٧,٦٠	٩٤,٠٠	٤٢,٠٠	٤٧,٤٥	٥٩,٨٩
٠٠	٠٠	١,٢٢	٥,٤٠	٧,٠٠	٧,٦١
١٢,٣٠	١٣,٣٠	٢,٩٦	١٨,٤٠	٢١,٨١	٢٥,٥٣
٣,٨١	٣,٩٨	٦,٤٩	٤,٣٧	٤,٦٥	٥,٨٩
٢٢,٧٠	٢٣,٤٠	٣٦,١٩	٥,٥٧	٦,٠١	٧,٨١
حوامد محمولة					
حوامد ذائبة					
امونيا					
السيوسيد					
بنترات					
كلوريدات					
كرومات					
كبريتات					
كلسيوم					
مغنسيوم					
صوديوم					

١,٩٠	١,٥	١,٤٠	١٤,٢٧	٨,٩٠	٩,١٤	بوتاسيوم
٢٣,٥٠	٢٤,٠٠	٢٦,٠٠	٢١,٠٠	٣٥,٠٠	٢٤,٠٠	سلكا

لون الماء في البحرين - نخدم ان ماء البحر الابيض لا يصفوا ابداً ولو كانت المواد المحولة فيه قليلة. والمواد التي يحصلها في الغالب طين ناعم جداً ولا سيما بعد ما ترسب منه الاجزاء الخشنة واداً وضع ماءؤه في اناء زجاجي صلب طهره لئلا يبق ايضاً ويبقى هذا الطين منتشراً فيه زمناً طويلاً. واما ماء البحر الازرق فيصم ولا سيما من يناير الى يونيو ويصير لونه صارماً الى الزرق اذا نظر اليه في اناء عميق مملوء به مثل كل المياه الصافية التي فيها قليل من المواد الآلية

وسبب ذلك ان ماء البحر الابيض يحتوي على قليل من مركبات الميسيوم وكثير من كربونات الصوديوم والبوتاسيوم وفي كربوناتهما. واما ماء البحر الازرق فأكثر منه في ما يحوي من الكربونات القلوية

وإذا مزج الماء بالطين العادي لم يرسب الطين كله سريعاً بل بقي فيه شيء منه مخرج به مساماً طويلاً من الزمن ولكن بعض المواد يؤثر بهذا الماء فيحصل الطين يرسب منه سريعاً وبعضها يؤثر فيه تأثيراً مضاداً للتأثير الاول فجميع الطين من الرسوب فمن المواد الاولى الحوامض ومركبات الكلسيوم والميسيوم وبعض الاملاح ولا سيما ملح الطعام (والشب الابيض من هذا القبيل وكذلك دهس اللور) واما المواد القلوية فتجمع رسوب الطين والامونيا من انواعها وكذلك مركبات الامونيا. وقد وجد سككوريج ان صفا مياه الازهر وعكسها متوقفان على ما فيها من مركبات الميسيوم والكلسيوم فإذا كان في البر ٧٠ الى ٨٠ درهماً من الميسيا في كل مليون درهم من الماء صفا الماء سريعاً

وتريد المواد الدائبة في ماء البحر الازرق وماء البحر الابيض حياً يكونان مضمضين ولا سيما من شهر مارس الى شهر يونيو وسبب ذلك ليس من كثرة التبخر بل من ان جاباً من الماء يكون راجعاً من الاراضي التي عمرها ماء الفيضان وفيه كثير من الكلس والميسيا دائبين فيه وقد بلغ مقدار الكلس والميسيا في ماء البحر الازرق في شهر يونيو ٤٥ في المليون وهو اقل من المقدار اللازم لتصفية مياه الازهر على نول سككوريج ولكنه كاف لتصفية ماء النيل بسبب طول مجراه ونظراً جريه فيصفو ماءؤه ويرق. ويكون الكلس والميسيا كثيرين في ماء البحر الابيض ايضاً في هذه المدة ولكن يكون فيه مواد قلوية تجمع رسوب العكر المنتشر فيه ويبقى عكراً اوميضاً وهذا بسبب تسخية الاول بالبحر الازرق والثاني بالبحر الابيض

غوائل الصحة

البحث في فائدة الرياضة البدنية تحصيل حاصل . فقد أدرك الناس فائدتها وعمدوا بها منذ لديم الزمان . وكثرة جميتك التي تنسب الالهاب الرياضية اليها كلمة يونانية مشتقة من كلمة حناز يوم وهو مكان عمومي كان اليونان التمدد يقيمونه بتمرين اولادهم على الالهاب البدنية مثل المحاصرة والمصارعة . ولم ينحصر مقام الرياضة على مر السنين والعصور بل ربما كان بعض الامم الحديثة اشد تعلقاً بها من اليونان القدماء كالامة الاسكندنافية مثلاً فان اعتمادها على الالهاب الرياضية في تربية اشائها معروف مشهور

ولكن الحكمة قبل الرياضة . ومن الحكيم قولهم الاعتدال حبر الامور وقول الشاعر العربي
كثير النسيان غلط
خير الامور الوسط

وهذه الحكمة تصدق على الرياضة البدنية كما تصدق على غيرها فقد عرف ان التطرفين في ترويض ابدانهم تصيروا الاعمار على التآلب يقررون عضلاتهم العضلة على عدة اعصائهم الحيوية . فان تمرين العضلات يقرنها وكس احكامها بين اقتباس وارخاء يؤثر في مرونة الشرايين فتفقد بعضها وفي حركة القلب وسائر الاعضاء الحيوية فيمنع اشتغال فيها ويمتددا انتظام عملها . وقد أدرك الاطباء ذلك حديثاً وحافظوا ان يمسوا اذ دعي يميل الى الاصرار بالصحة العموية فقاموا بكثون ويحطون في بيان مصادره ويحذرون منها ومن احسن ما كتب في هذا الصدد مقالة من قلم الدكتور انكسدر برينس من مشاهير اطباء دنمكيير دل . لا يسكر احد فائدة الرياضة البدنية هذه الايام حتى ان الاعضاء يسلطون بها كثيراً من لارماض والموارض التي نظراً على الجسم مثل السلي واشمس ومرض اسف وسوء الخضم ومرض السمات . ولكن راد اقبال الناس عليها وتهميم فيها الى حد ان صار اندر على الصحة العموية من ذلك اعظم من خطر الشيء عن اهمها . حد مثلاً اسروح وروح وصاب وانكثرتا وهي في مقدمة الدول الاوربية اهتماماً بالرياضة . في اسروح يموت ثلث الالهالي قبل يبلغ الواحد منهم سن الحادية والعشرين ويبيض ربع الثار الذين يعيشون بعد بلوغ ذلك السن من الخدمة العسكرية لعدم لياقتهم . وفي روج مات الثل كثير الاشار . وفي المانيا يقبل في العسكرية ٥٤ في المئة من الثبان ويرفض الباقون . وفي انكلترا ملاد الالهاب والرياضة في الخلاه ترى الحال شراً من ذلك كله

ومعلوم ان غاية الرياضة تأهيل الانسان لاعماله واشغاله اليومية حتى يكون على احسن

ما يمكن من الصحة ودرى الخلق والتدرة على العمل - وفي أثناء الرياضة يمر من الهواء ستة
الرئيس سبعة أصناف ما يمر فيها وقت الراحة والتعب أن الوظائف الحيوية تقوى لأن أكسجين
الهواء المتنفس يحرق فضول الجسم وينقي من السموم التي تولدها الاصابة الحية - فان الأرق
والامراض العصبية والبول الزلاقي نتيجة قلة الحركة - والرجل الذي لا تستدعي حركته حركة
لا بد أن يصاب بسوء الحضم عاجلاً أو آجلاً - ولا يبعد الصنف الملازم للهرم والشيوخ
غير الرياضة فقد اشتهر عن جميع المهرين أنهم كانوا كثيري الحركة في أعمالهم

إذا طمعت الصحة العمومية على انحطاط في البلدان المذكورة أعفا وإعمالها على ما وصفا من
الاهتمام بالرياضة - فلتلك اسباب اولها عدم وجود نظام للرياضة - فان الرياضة التي لا نظام
لها قلما تفيد - ويشترط في النظام الذي يوضع لها ان يكون مستوي سهل التنفيذ لا يستغرق
وقتاً طويلاً فحصل الفائدة المطلوبة منه حينئذ والأفلا - ولا يمكن انماط نظام شامل
لجميع على السواء واما بمجالات كل احدها على ان اولى تلك الطامات باحاجة النظام الذي
وضعه نبع ثم توسع ويوصي "انظام الاسرجي للثريا البدية" والعناية منه ترويض الجسم
لا اسهاده وتعلما كيف تستعمل كل عضلة من عضلاتنا على احسن ما يمكن وبُذل كل عضو
حده الثام من القوة والحياة والعمل

يقول كثيرون ان الانسان يحصل على قدر كاف من الرياضة في أعماله واشغاله اليومية
حتى اذا فرغ منها لم يجد من نفسه ميلاً الى الزيادة منها ولا قدرة عليها - ولكن كما لا ريب
فيه ان العمل ليس رياضة اذ في العمل يبدل الانسان كل حين ليقصد سعة قوته ويوفر
جهده وانما يجهد عضلة من عضلاته لان حاجة توفير تعب العضلات ما امكن والاعتاد على
عملها الذاتي اذ يكون دماغه مشغولاً بما امانة من العمل لا يعمل العضلات - ولا بد
لترويض العضلات ترويضاً مفيداً من توجيه الدماغ كله اليها

ويحسن بالذين يعملون في الغلاء كالبستانيين مثلاً ان يعمدوا الى طريقة من طرق
الرياضة تمنح لشوئه الجسم من تعود عمل واحد كل يوم كما يشاهد في اصحاب الحرف الخفيفة -
فان البسنة افضل الحرف للصحة ومع ذلك فيدرا ان تجد بستانياً "صحيح البنية سليم الجسم من
المرض خفيف الحركة - ومعظم البستانيين يصابون بامراض روماتيزمية وتنبس عضلات
ظهورهم تيساً غير طبيعي يمكن تداركه بالرياضة المناسبة - ومن رأيي ان الخدمة العسكرية
الالزامية عبر الوسائل لمنع انحطاط الصحة العمومية اتعاض نظام فاسد للرياضة - والنظام الفاسد

والسبب الثاني في انحطاط الصحة العمومية اتعاض نظام فاسد للرياضة - والنظام الفاسد

شر من لا نظام لاه يؤذي الاعضاء الباطنة بسهولة والغالب ان يقضي الى احتلال الصحة تمام الاحتلال . هذا وغنك قصة الناس عموماً الى قسمين كبيرين من هذا القيل القسم الواحد الضعفاء والقسم الآخر الاقوياء . وما لا ريب فيه انه لا يستطيع كل ضعيف البنية ان يصير قوياً مهما رخص جسمه اذ الاقوياء مفعولون لا مصوعون . والرياسة الدنية تصير الضعيف قوياً اذا كان من صفة الاقوياء لان القوة صفة طبيعية تزيد بالاستعمال . وعناية التربية البدنية ابلاغ قوى الجسم القوي حدتها الفسيولوجي وهو الحد الذي اذا جاوزته تعرض الجسم للخطر .

ويقال من جهة اخرى ان كل ضعيف الجسم تحرياً يمكن ان يصير صحيح الجسم ولكن من الحق ان يحاول مجازاة نوعية البنية ومقاربتة في قوتها بما بالغ في الرياضة . ومن الاسف ان الضعفاء لا يدركون هذا الامر على الغالب الا بعد ان يصابوا باضرار جسيمة ولا سيما في القلب والحماز العصبي . فان الانراط في اسهاد الجسم لا يفيد البنية بل يؤول غالباً الى ضرر لا يمكن تلافيه مثل انفجار وعلة دموية او تمدد في القلب .

والسبب الثالث سوء التغذية . قام كثيرون من اكتاب كآراء وصاروا هذه الايام يقولون ويكشون ان الناس وخصوصاً المتدينين يفرضون في الاكل الى حد الهيم . وسبب ذلك من الضرر ما فيه . اما ما فقد القوي احشائي كما القع عيري من زملائي ما فريقاً كبيراً جداً من الناس يا كلون دون ما يجب ان ياكلوا فلا تال احاسهم من الغذاء ما يكفئها . وحقيقة الخطاء الانراط في تناول البروتينيد (المادة المذبة في اللحم) . فقد اثن الاستاذ تشندس من رجال المكتب الزراعي في الولايات المتحدة الاميركية انه يمكن الانسان ان يعيش ثام الصحة على اوقية (١٢ درهماً) من اللحم مع عير من الطعام كل يوم . ولكن اجراء التجارب في هذا الصدد لا يكفي للاقناع لان ليس كل الناس سواء في هذا الامر فلا يصح القول ان ما يلائمي لا يلائمي ان يلائمي غيري .

وقد كان المتروخون من قبل يعتمدون في تقوية احاسهم وترويضها على اكل مقدار كبير من اللحم المير وهذا خطأ شديد الخطر وكثيراً ما اوصى الى انحطاط اجسامهم وحسارة صحتهم . ثم ان الطعام الحيواني مبه للجسم وخواصة التقوية اسرع انتقالاً الى السجة الجسم ولكن المتروخين الذين يعتمدون عليه في طعامهم اقل صبراً على المتاعب من الذين يعتمدون على بروتيد الحصر والذاتات وعليه في المارزات والمصارعات التي تنتضي احتمالاً او ثباتاً ترجح العلة لا كلتي المواد النباتية على آكلتي المواد الحيوانية .

هذا وقد ذهب السفس مذهب في عدد وحدات الطعام التي يجب ان تؤكل يومياً فهم من أشار مائتين ومهم من قال انه يكفي بوحدة ولكن الاحشار الطويل أثبت ان ثلاث وجبات اصل للانسان العادي واما الشاي الذي يشاول بعد الطهر مع ما يجمع من الرعدة والكمك فلا ريب في انه من اعظم الواعث على سوء الهضم وغيره من الادواء والاعراض كشدة السمن مثلاً ولو أنطل شرب الشاي على هذه الصورة لعمت سمن كثيرين من الذين يشكون شدة السمن فان المادة الكرية اسخمة والشاة والمواد الدهنية المنصعة في الشاي وتواحد كلها تجلب السمن - فطريقة اعدادها للشاي يمكن تلافيها اذا كان لا بد من شربه وذلك باقتباس طريقة اليابانيين فاهم يعلنون الشاي بكيفية يحفظون بها الزيت العطري الذي هو سبب سمنهم من غير ان يفسد في السائل كثير من النابيين (المادة الشبيهة في الشاي) ثم يشربونه بلا لبن ولا سكر

والسبب الرابع لخطاه المستولي على الناس عموماً من حيث الاستحمام . فان العرض الاول من الحمام تطيب الجسم ولكن سبب هذا العرض او تبادله . ولست انكر ان الاستحمام بالماء البارد صباحاً منته لاكثر الناس الانوياء الايدان ومقرو لم ايضاً ولكن استعمال المقويات على سدى وحسباً في الصباح لان الجسم يكون حينئذ اقل احتياجاً الى ما يقويه منه في وقت آخر سبب طول الراحة ليلاً . والمقويات ضرب من المنبهات وعليه فان من يكثر سباعه لا بد ان ياله ما يبال الذي يكثر من تناول المنبهات عاجلاً او آجلاً . ويقاس نفع الاستحمام بالماء البارد ببرد الفعل الذي يعمقه فاداشم الانسان بعد الاستحمام بشاط وحرارة قيل له ان الحمام البارد ينعمة ولا فلا وهذا القياس فاسد . فان الذين لا يشعرون بشاط وحرارة بعد الاستحمام بالماء البارد قلال جداً ولكن القياس الصحيح لنفع الحمام البارد هو ان يشعر الجسم بذلك النشاط وتلك الحرارة طول النهار فان كثيرين من الذين يستحمون بالماء البارد يشعرون ببرد الفعل بعده ثم لا يلتصون طويلاً حتى يشعروا شبع وانقصاص صدر وبرد وتبيح ولكنهم لا يلبسون هذه الاعراض الى الاستحمام بالماء البارد على حين انها دلالات صادقة على وجوب التماله . وعليه رى كثيرين يشعرون عا يشعرون بعد سبب الحمام البارد من النشاط والحرارة ولا ينتهيون لما يقتضيهما من العاس والاقصا يستعرون على الاستحمام في حين انه يؤذهم وهم لا يشعرون . وفي هذا الامر كما في امور كثيرة عبره رى اليابانيين قد سقوا الى الطريق السوى فان كبار متروسيهم من مصارعين وساررين وحمزبين لا يستحمون بالماء البارد مطلقاً ولكنهم يصارون الاستحمام

الماء الشديد الحرارة ويواظبون عليه مرة كل يوم على القليل ويتقون في الحمام ساعة أو أكثر كل مرة. وحير طرق الاستحمام لأكثر أساس الاستحمام بالماء الفاتر صافياً مع الصابون ثم الفرك بمناشف خاصة بذلك

والسبب الخامس سوء الوقوف والجلوس والمشي. فأننا نقف عادة على رجل واحدة فتصير إحدى الكفتين أعلى من الأخرى. ويجلس جلسة واحدة وأحدى الرجلين فوق الأخرى غالباً فتفتل السلسلة الفقرارية وشدع وتتعطل اعصاب الرجلين من الضغط. وسمل اعمالنا اليد واحدة فيختلف شطر الجسم الأيمن والأيسر توارياً وشكلت. ونعني ويطونا اماماً ورؤوساً ممدودة بين اكتافنا بدلاً من أن نمشي مستقيمين. وكثير من يصابون تشويه في اجسامهم وسقام متعددة وخصوصاً سوء المهضم من سوء الجلوس على المائدة. فان من عادات الشريرين ان يتكئون على مساند وهم يأكلون وليس هذا ناشئاً عن كسل اذ قد عرف ان المهضم يسهل بالاستلقاء على الظهر نصف ساعة بعد الطعام ودمج التعذين وسد الرأس بمسد

والسبب السادس قلة العبثة في الغلاء وأكثر ما يكون ذلك بين ساكني المدن. فانه يلزمهم قضاء ساعتين في الغلاء كل يوم لمقاومة النتائج المصرة التي تنتج عن استئثارهم العار في سارهم وأما كل عملهم وشوارعهم. فاداً شتاً احساب كثير من الادواء الناشئة عن استئثار العمار مثل السل وأمراض الحمرة وذات الرئة وغيرها علا على لنا عن التربة في الغلاء كل يوم ثم ان كثيراً من امراض الفقا المفضية وخصوصاً الامهال الحادة ينشأ عن اكل طعام حار من طواه كثير المار مثل اللبن والحم والفاكهة والخمر. فحب والحالة هذه وقاية ما يمرض من هذه الاطعمة في الدكاكين من العار والذباب لانه يقل حرارته الامراض اليها يوقعها عليها

والسبب السابع شديد العلاقة بالسادس وهو مسألة التربة. فان التربة والرياضة ليست شيئاً واحداً. فالأولى تشمل الالعب والمسلات التي لا تقتضي اجهاد فكر والحرص منها تربية العقل من المشاغل لا ترويض الجسم. والثانية تشمل الالعب الرياضية التي تقتضي توجيه الفكر الى كل حركة من حركات اعضاء الجسم وشرطها ان لا تعجز الاعضاء الى حدة الكل وان لا تفعلوز مدتها ٢٠ دقيقة يومياً. اما ما راد منها على ذلك فانه يأول الى محرد تقوية العضلات وتكبيرها الى أكثر مما يتطلبه الجسم وتحميل اعضاء النورة النوية والتنفس فوق طاقتها. فترى المترويضين غالباً سر بهي التعب عند الحركة كشيخي القلق وسب ذلك تجمع فضول التعب في الحيارين المصلي والمصي وامتلاؤها منها في هذه الحالة

يطلب الجسم راحة وعوداً الى مقدار الرياضة الطبيعية الذي دلّ الاختيار على انه كافي له
اما اصحاب الاعمال والاشتغال التي لا تقتضي حركة عيفة فاداء شعروا بالتعب دلّ ذلك
على وسوء الانتطاع عن اعمالهم واشغالهم والاصراف الى عمل لا يقتضي اتقان قوة عصبية
باسهاد الذهن والفرجة مثل لعب المياردو والكرة - ومشاهدة لعب الكرة قد تكفي احياناً
لتثريب الفكر ولكن يجب ان لا يقتصر على المشاهدة فقط في كل حال

والسبب الثاني للاسباب في الملذات والملاهي كما هو مذهب اهل هذا العصر . فقد
قيل ان تأكل الحديد خير من صدمه ولكن الانهماك في البط واللذة اشدّ وسوءاً على
الجسم من العمل لانّ الشعور باللذة واللام يقبل الى الدماغ ومثله على اعصاب واحدة .
وكثرة تكرار الشعور باللذة لا بدّ ان يعقبا عاجلاً فلهذا الشعور ثم استبداله باللام

ضخامة الملك

تستمدّ الحكومة المصرية منذ الآن لاحصاء سكان القطر احصاء جديداً . ولا بدّ ان
يكون عدد الاقنى في هذا البلد السيد قد زاد زيادة محسوسة عن التعداد السابق
ونعاضد عدد المتعلمين فيه بفضل النهضة العلمية الحديثة وكثرت ارباب الحرف والتعیش من
الوطنيين نسب اتساع نطاق الاعمال واحياء موات الارض ومعالم الصانع . وقد بلغ سكان
قطرنا في عهد الفراهة قديماً نحو ستة ملايين واحذوا بعد ذلك في الزيادة والنمو الى ان فتح
العرب البلاد ودالت عليها الفول مدبّ الفاء في اهلها ولم يبق منهم سنة ١٨٤٤ سوى
مليونين ونصف مليون ثم عادوا الى النمو السريع فبلغوا خمسة ملايين سنة ١٨٥٩ ونحو ستة
ملايين سنة ١٨٨٢ ونحو عشرة ملايين سنة ١٨٩٧

واحصاء عشرة ملايين من النعمس مع ابضاح اسم كل منهم وتقيده وسنّه وجسده وحرفته
وديانته وعشيرته وسكنه الخ ليس بالامر الهين الذي يستحقّ به . ولكن ما سة هذا القطر
وسكابه الى تعداد اسمهم البلدان مملكة واوسها سلطاناً التي لا تمسب الشمس اذ اعن لوانها وفيها من
الشعوب المختلفة الانوار واللغات المتنوعة المذاهب والعادات - ٤ مليون من النعمس وهم متفرقون
في كافة احاء العمورة ومنشرون على ١٣ مليوناً من الاميال المربعة اعني بها الساحة البريطانية
وقد نشرت الحكومة الاسكندرية حديثاً في "كتاب ازرقي" بيان الاحصاء الذي تمّ
اخيراً في املاكها المترامية الاطراف ومثبت بالارقام ما عساه بالخبر عن اتساع سلطنتها

براً ومحرراً . واتصلت إحدى الجلات من هذا الاحصاء بيناً موحراً وضعت في قالب الرسم السابق تقريباً له الى الادهان فاصحت فيه باللون الاسود من الخريطة ما للنسبة البريطانية من الاملاك واستثمرات على وجه السطة ومثلت بيضة الشعب البريطاني القليل المدد الى ما يحكمه من اشوب المدينة في اسيا واميركا وافريقيا وجزائر البحار وما اشبه ذلك صبي حديث السن دي عتل راحق قابض على رمام حمل نخم الحنة يقوده يد وهو صاغر . وكذلك نسبة اتباع كل دين الى عديم من اتباع الاديان الاخرى التي يدين بها سكان السلطنة البريطانية

ويشمل هذا الاحصاء على خلاصة ما لا يحصى من التقارير المفصلة الواردة الى الحكومة الانكليزية من جميع اجراء المسكة اصفرها كراسة ذات عشر صفحات من جزائر فوكلندا واصطلمها ستون مجلدات اكبراً من امراطورية الهند . وهالك مثال ما جاء في احصاء تلك الجزائر الثانية وهي على مقربة من الساحل الشرقي الجنوبي لقارة اميركا الجنوبية يبلغ سكانها ٢٠٤٣ نسكاً يأوون الى ٣٥٩ بيتاً وبها ٥١ بيتاً خالياً من السكان واهلها اكثرهم رعاة ومرارعون ويسهم صاحب فندق وصانع احذية ومطبان للموسيقى وثلاث مطلات وثلاثة ائمة للدين وثمانية اصحاب مخازن التجارة

واما مساحة السلطنة البريطانية العظيمة الآن فاكثرت من خمس سطح اليابسة ناعيك بما لها من السلطان على البحار وكانت مساحة اراضيها سنة ١٨٦١ ثمانية ملايين ونصف مليون من الاميال المربعة فملت سنة ١٨٩١ عشرة ملايين ونصف مليون واصبح الآن ١١٩٠٨٣٧٨ اي نحو اثني عشر مليوناً من الاميال المربعة

هذا وقد زاد سكان السلطنة نسبة الزيادة في مساحتها فكان تعدادهم سنة ١٨٦١ نحو ٢٥٩ مليوناً وبلغوا في الاحصاء الاخير نحو ٤٠٠ مليون من النوس وهم موزعون كما يأتي مليون

في اوربا (الجزائر البريطانية)	$41 \frac{1}{2}$	من السكان على	١٨٩-١٣١	ميل مربع
في اسيا	٣٠١	• • • • •	$2 \frac{1}{2}$ مليون	•
في افريقية	٤٣	• • • • •	$2 \frac{1}{2}$	•
في اميركا	$2 \frac{1}{2}$	• • • • •	٤	•
في اوستراليا	٥	• • • • •	٣	•
المجموع	٣٩٨	• • • • •	١١,٩	•

ويختلف عدد ما يشغله الميل المربع من السكان في السلطة البريطانية باحدر الجهات
فمعظم ارضاهم في الجزائر البريطانية حيث يعادل ٣٤٢,٤ نس في الميل المربع والاهمية
اوستراليا حيث لا يتجاوز ١,٣. وبلغ المتوسط في المملكة كلها ٣٣,٥ نس في الميل المربع.
وهو في الهند ١٧٢ نساً وفي شرقي افريقية ٥٢ وفي جنوبها ٤,١ وفي جزائر الهند الغربية
٨٢,٥ وفي كندا ١,٤ وفي زيلندا الجديدة ٧,٨

ويتم مدينة لندن في كثرة السكان مدينة كلكتا ثم مدينة جلاسكو. وهالك تعداد سبع
من اميات المدن في السانة البريطانية

لندن (بانكرا)	عدد سكانها	٤٥٣٦٥٤١	نس
كلكتا (الهند)	.	٨٤٧٧٩٦	.
جلاسكو (باسكوتلندا)	.	٧٩١٧٠٩	.
ملبورن (باستراليا)	.	٤٩٦٠٧٩	.
مونتريال (بكندا)	.	٢٦٧٧٣٠	.
سوهمبرج (بالترنمال)	.	١٥٥٦٤٢	.
مدينة الراس (بشمرة الراس)	.	٧٧٦٦٨	.

ويعلم من الاحصاء الذي نحن بسدد ان عدد الاناث في الجزائر البريطانية يفوق عدد
الذكور بسبب المهاجرة المستديمة وكثرة الحروب ويمكن ذلك في استمرات في اوستراليا
مثلاً يبلغ عدد الذكور من الازحين اليها ٨٦ الفاً ومن الاناث ٤٥ الفاً. وسبة الرجال الى
النساء في كويسلند ٥٥ الى ٤٤ وفي الترسمال ٥٥ الى ٤٥ وفي شمرة لاورنج ٥٤ الى ٤٦
وذلك بين المثوطنين فيها (لا الوطنيين) وعدد المتزوجات من النساء يربو كثيراً على غير
المتزوجات في الهند وبقل عة جداً في ايرلندا

وقد ثبت ان ايرلندا بلاد التجار دون غيرها في كل الف من سكانها ٦٤ رجلاً و ٦٣
امراًة يبلغ من الواحد منهم ٦٥ سنة ماكثر. وما ذلك الا لكثرة الزحليين عنها من
الشبان والعمايا

وقد تحوّل بعض الكتاب من القص الحاصل في المواليد بين الشعب البريطاني رغمًا
عن ازدياد مجموع سكان السلطة مالة الى دوام اتساع نطاقها فادا استنسيا سكان الهند كانت
الزيادة في المواليد ١١,٨ في المئة من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٧١ تارقت الزيادة في المشر
السنوات التالية الى ١٤,٥ في المئة ثم احدثت في المبوط وبلغت ١١,٦ في المئة من سنة ١٨٨١

الى سنة ١٨٩١ و ٨٦ فقط من سنة ١٨٩١ الى ١٩٠١ . ومعظم هذا النقص في استراليا وفي انكلترا . وهم يننون تطهير هذا على اعطاط المالك المارة حلالا ابتداءً بمعدل مواليدها في النقصان

وبصرف حصر بيان الحرف في مملكة بلنت من التمدن والحرمان القندح المللي كالسلطنة الاسكندرية فيها من جميع انواع المهن المعروفة ومع ذلك فالزراعة لها النصيب الاوفر من المال يربى شحوب السلطة اجمالاً في الهند مثلاً ٩٠ مليوناً او ثلث سكانها يتمتعون بها وبرعاية الموائع . وقد تفردت الهند ايضاً ببعض الحرف الثرية على الاسماع فيها ٣٢٦ الفا " من الشهادين " و ٦٦١٦ " من السخرة والمشعوذين "

وبلغ عدد المسيحيين في السلطنة البريطانية نحو ٥٨ مليوناً منهم نحو تسعة ملايين ونصف مليون فاضول للكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية والبقية بروتستانت وهم على مذاهب شتى واليهود ٨٧٢١٤ فقط . وبلغ عدد اتباع كل دين بوجه التقريب ما يأتي بالملايين

٣٠٨	البرهمنون (ديانة الهند)
٩٤	المسلمون
٥٨	المسيحيون
١٢	البوذيون
٢٦	الوثنيون

المجموع ٣٩٨

اماسة الذين يعرفون القراءة والكتابة الى الاميين (بعد سكان الحرائر البريطانية) معظمها بين اعالي استراليا وهي ٧٨ في المئة من السكان والتم بين اعالي الهند وهي لا تتجاوز ٣ في المئة

اما السر الذي يد نسود الامة البريطانية على عشرة اصنامها من سكان الارض فلا يران موضوع العام اجمع . وقد قال الوزير تشمبرلين حديثاً في مجلس النواب بهذا الصدد " ان دعائم المملكة الاسكندرية قائمة على العمل والاعادة والقوة وعجبة الخير بهذه الصفايا الاربع دون غيرها تقوم العجوبة العصر الحالي وهي نظام الحكومة الاسكندرية على شكلها الحاضر ولولا تلك المرايا لما تمكن شعب هاتين الجريتين الصغيرتين ان يسوس قسماً عظيماً كهذا من الكرة الارضية بناية الحكمة والعدل "

يوسف بشلي

الخيل العرب

م يُجمع انكتاب من اوريين وعرب على الإعجاب بحيوان كما اجمعوا على الإعجاب بالخيل ولا على مدح نوع منها كما على مدح الخيل العرب

اما الاوريون الذين يعالون بخيل الرمان حتى يشتروا الجواد منها بثلاثين الف جنيه او اكثر فيتمتعون بالخيل العربية بالها حمل الخيول مطراً واشدها تصبراً على الجوع والعطش ومطع المسافات الشاسعة . ويقولون ان في حيادهم شيئاً من دم الحيات العربية وهو الذي اكسبها ما تناز به من ملاحظة الشكل وسرعة العدو

قال كاتب في الجزء الاخير من مجلة ويندزور الانكليزية ان دول اورما عرفت مزاي الحيات العربية فابتاعت منها المذكور لتفيس الخيل لحودها كما حُتت خيل الباقى الانكليزية من الجواد الذي اشتراه المستر دادلي الذي كان قسلاً لاكثرها في حلب سد متقي سنة . وقد حرث حكومة الهند هذا الجري الآن فابتاعت الحيات العربية لتفيس خيل جلودها . والظاهر ان فرسان البوير كانوا يعتمدون على الخيل العربية وقد اعتمد عليها فرسان الجود المصرية وفرسان الجنود الانكليزية في حرب السودان اما الجود المصرية فحلبها شامية وهي من اصل عربي واما الجود الانكليزية فربطت حلبها الانكليزية في القاهرة وركبت الخيول الشامية لانها احب واصبر . وقد ركب الحيات العربية كل النواد المطام من سوليون الاول الى لورد رورنس . والذين يصطادون البئر الوحشية في اميركا الجنوبية يركبون خيولاً عربية لانها تعرف كيف تنقي فرون الثيران ولا تنفخها حيول غيرها . انتهى

والحياد العربية اقدم الحيات كلها واعرفها اصلاً ولا يخفى ان اربابا العربية الراضة تنقل الى السبل وتسلط على غيرها من اربابا التي هي اقل رسوخاً منها . والظاهر ان مزاي الخيل العربية هي اربابا الاصلية الطبيعية وقد طمت حدتها من الكمال قبل الهجرة بثلاثة قرون وبقي الاصل العربي هذه المدة الطويلة صحيحاً خالياً من الثوابت فادام مرج دم الخيول الاخرى النكبة تبايت مزايها على مزايها لاس مزايها اعرق وارسح من مزاي الخيول الاخرى فيصغر قدها ويريد تحملها لثاني فتصير اصح للمرسان من كل وجه . ولذلك مآدر اعالي اور او اميركا والهند واليابان وحاوي الى مشرق الحيات العربية وتفيس خيولها ولا يعلم بالتحقيق الزمن الذي دال فيه العرب الخيل ولكن المرجح انهم ركبوها في القرن

الثالث بعد المسيح ولما طهر الاسلام كانوا قد ملأوا العاية القصوى من المبالاة بها ولذلك كثرت الاحاديث النبوية عنها كما سيجي ويبلغ شعراؤهم في وصفها في الجاهلية والاسلام ومن ذلك ما يروى لابن عباس في صدر الاسلام وهو قوله

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان المز فيها والجلالا
اذا ما الخيل ضيما امامك رطلها فاشركت الميالا
تقاسمها المبيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وروي لشداد بن معاوية البصري فارس حررة قوله

فمن يك سائلا عني فاني وحررة كالشهي تحت الوريد
افوتها بقوتي ان شئونا والحقها ردائي في الحيدر

ومن ذلك ما قاله الشاعر التميمي في فارس اسمه مكاب وقد طلبه احد الملوك فاباه عليه

ايته الثمن ان مكاب علق قيس لا تمار ولا تراع
معداة مكومة طينا يجام لها الميال ولا تجماع
سليقة ما بين تاجلاها ادانيا يصعبها الصكرع
فلا تطمع ايته الثمن فيها ومكها بشيء يستطيع

ثم لما دوح العرب المالك دخلت البراذن بلادهم وانترج دمها بدم الخيل العرب فصارت خيلهم ارضة انواع العربي والمعين والمقرب والبردون - فالعربي العتيق من الخيل ابوه وامه عربيان لم يترج دمها بدم البراذن - والمعين الذي ولدته بردوة من حصان عربي قال الشاعر ولا يدرك العرب المعين جريه ولا حلي في مرجه وجامه

والمقرب وهو الذي ابوه عجمي وامه عربية - والبردون الذي ابوه وامه عجميان قال الشاعر

نحى علاما وبشرا كل سليه واستلم الموت اصحاب البراذن

ونقسم الخيل العربية الشناق الى خمسة اقسام حسب الواسا وهي الاشقر والاحمر والادهم والاشهب والاصفر وهاك اوصاف كل منها منقولة عن كتاب الصادات الجياد

(١) الاشقر - هو ما كل اشد حمرة من الوردية ويحتمل انواع اشقر مذهب وحلوقي ومدمى وامر وسلد ووردي فالمذهب هو الذي تلو حمرة صرة - واحلوقي هو الذي اشتدت شقرته وعليها صفرة كلون الرغفران - والمدمى الذي تلو شقرته حمرة - والامر الذي ليس بتاصح الحمرة

ولم يشب شقرة شيء من الصفرة واللمد المائي الخالص ويسمى قرفياً. والوردى الذي تعلوه حمرة تضرب الى الصفرة. ومن الاحاديث النبوية خير الخيل الشقر وقال موسى بن هبيرة فانه الاندلس اصبر الخيل الشقر ونقول العرب شقر الخيل سراها قال الصلاح العمدي

يا حسنة من اشقر قصرت عنه يروق الخور في الركود

لا تستطيع الشمر من جريه نرسمة غللاً على الارض

وهو على ما فيه من المائلة يكاد يكون حقيقة لان اللحم السريع لا تثنين العين عليه

(٢) الاحمر او الكيت - والفرق بين الكيت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين

او اصهبين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كيت. وتحت انواع يقال كيت احم ومدى واحمر

ومذهب ومخلف. فان كيت الاحمر هو الذي اشتدت حمرة قال الاصمعي اشد الخيل جلوداً

وحوار الخيل الكت المم. والمدى هو الذي اشتدت حمرة وصراته اشد حمرة من سائر

جسده. والاحمر اشد حمرة من المدى وهو احسن الكت. والخطب ادنى الكت الى الشقرة

وعرمة ودسة يبلان الى السواد وهو بين الاصب والاحمر قال الشاعر

كيت غير مخلف وككن كلون الصيرف على يد الادم

والمراد بمخلف اي حاله اللون لا يخالط عليها انها ليست كذلك. وفي الحديث التمسوا

الحوائج على الفرس انكيت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى (والرثم يابض في الشفة

اليمانية). وقال ابن ابي سالت امة ثعلبة هي اصبر الخيل فقال انكيت. وسأل عمر بن

الخطاب قيس بن زهير البسبي اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم فقال انكيت. وسئل

الاسودري قال قالت بنو حصن ما صبرت معنا في الحرب من النساء الا بنات الم ومن

الخيل الا انكيت ومن الابل الا الحمر. وانكيت من احب الالوان الى العرب قال عمر ابن

ابي ربيعة الخزرجي

تشكى انكيت الحمرى لما عهدتني وبين لو بسطيع ان يشكلا

لذلك ادنى دون خيلي مكانة واوصي به ان لا يهان ويكرما

(٣) الادم - اي الاسود يقال ادم حالك واحوى واحم واصدى واخضر. فالادم

الحالك اشد هذه الانواع سواداً واصفها شرة تراه يرق. ومن الاحاديث النبوية الخير

في الادم الانزع الارثم محجل الثلاث طلق اليمنى (والقرح يابض دون العرمة) قال

الظاهر الجندولي

وادم حكايل اليمع معاوم فقد عزت من يملو ساحة عرفت

يقوت هبوب الريح سبباً اذا جرى تراهن رحليه مواقع طرفه
وقال ابراهيم بن خناسة الاندلسي في استرجاع بلنسية
من ادم احضر الملبات تحسبه قد استعار رداء الليل واشتبلا
واشبه ناصع الترتاس مؤلف كتما خاض ماء الليل فاعسلا
وهو دليل على ان عرب الاندلس احبوا الجياد العراب معهم الى تلك البلاد
والاحوى وهو انكبت الذي يملوه سواد . والاسم مثل الاحوى الا انه اقل سواداً
منه . ومن الاحاديث النبوية " ايم في الخيل في كل احوى ام " . والاحدى الذي
يحاط سواده شقرة . والاحضر الذي فيه عبرة تحالطها دمه وفي الحديث انه ذكر الخيل
فقال " حصرها اصلها وكنتها دباحها وشقرها جبارها اللهم بارك في الاحضر اللهم بارك في
الاشقر "

(٤) الاشهب = وهو اذا غلب عليه البياض قرطاسي صريح . فمن غلبت عليه الحمرة
فهو صناعي والارمد الذي على لون الرماد والابرش الذي فيه لدغ يرض كالراط فاذا
عظمت النكت فهو مدثر . والالقي يقال له الملق ادرج ومولع ومطرز فالالقي ادرج
ما شمل البياض جميع حسده وحاس عتقه ورأسه والمطرز ما ابيض رأسه وذنبه والمولع
الذي به توليع سواد ويباض والتوليع استطالة البلى قال ابو تمام يصف فرساً ملقى حملة
عليه الحسن بن وهب

سود شطر مثلاً اسود المدعى مبيض شطر صكايفاض المهرق
صافي الادم كما البسة من سندس يرداً ومن استبرق

والمهرق الصفيحة من الورق . ومن الاحاديث النبوية " اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ملقى
عليه قليفة من سندس " . ويقال ان الملايكة جاءت : م بشر على خيل بلقى وكذا يوم
حنين . وم تكن العرب تحب القون الالقي ولذلك قالوا يجرى بليق وبذم بليق

(٥) الاصفر = واشكاله القاقص والناصع والاصدا والايض والاعفر والاكلف
فالاصفر القاقص الذي تملو شعره صفرة تكاد تشاكل الحمرة وشعر عرقه ودمه اسود ومن
معرته الى ديبه خط اسود واوطفته سود وهو اسن الوان الاصفر . والناصع الذي صفرته
صاية وشعر عرقه وذنبه اسود حالك . والاصدا الذي تملو صفرته ككرة . والايض
الذي تضرب صفرته الى البياض وشعر عرقه ودمه اصعب . والاعمر الذي في شعره صفرة
على لون التراب . والاكلف الذي صفرته مشوبة بسواد ومن معرفته الى ذنبه خط اسود

واوطنته سود . وكانت العرب تكثر من الالوان المتقدمة ما كان ابيض او اصفر او اشهب
تعلوه حمرة ويدخل جملته وعلى خارج لحية سواد وما كان ادم ويدخل جملته فقط
يبيض ويدخل شذيقه فقط سود وعلى خارج جملته فقط كحب السمسم وما كان منها صائفاً
مقماً . والرمادي اللون وما كان لونه كلون القذبة او القرد او الذيل او الاسد . انتهى
ويقال ان الحباد العربية قلت الآن في بلاد العرب فلم يبق فيها من الاناث الاكرام الا
ثلاثة آلاف وقلت في سائر الاقطار فليس فيها سوى النين جملة الاناث من الخيل المتاق
خسة آلاف لا غير . واد شاع ركوب الدراجة والموطر في الحرب كما شاع ركوبها في
السلم فلا يبعد ان يقل الاعتماد على الخيل رويداً رويداً الى ان ينقرض نوعها بعد ان
خدمت الانسان من العصر الجليدي الى الآن

الاخوان والصدقة والتبصيرة

من كتاب " الاخلاق والسير " للإمام ابن حزم الاندلسي القرطبي
المثوى سنة ٤٥٦ هجرية

استيفاك من عاتيك . وزهدك من استهائك . بيتانك . الصواب للصديق كالصديق
للسبيكة فإما تصفو وإما تطير

من طوى من اخوانك سره الذي يعنيك دونك أخون لك عن امشي سرك لأن
من امشي سرك فلما حاك فقط ومن طوى سره دونك منهم قد حانك واستخونك

لا ترهب فيمن يزهد بك تحصل على الخيبة والحزني

لا ترهب فيمن يرعب فيك فانه باب من ابواب الظلم وترك مقارعة الاحسان وهذا قبيح
لا تنصح على شرط القبول ولا تنفع على شرط الاجابة ولا تهيب على شرط الإثابة لكن

على سبيل استعمال الفصل وقاعدة ما عليك من التبصيرة والذماعة وبذل المعروف

حد الصداقة الذي يدور على طري محدود هو ان يكون المرء يسوء ما يسوء الآخر
ويسره ما يسره فما سئل عن هذا فليس صديقاً ومن حمل هذه الصفة فهو صديق وقد يكون

المرء صديقاً لمن ليس صديقاً واما الذي يدخل في باب الاسافة فهو المصادق بهذا يقتضي
معلوماً من فاعلين اذ قد يحب الانسان من يمسّه وأكثر ذلك في الآباء مع الابناء وفي الاخوة

مع احوالهم وبين الأزواج وبين صارت محبة عتقا وليس كل صديق باعقا لكن كل فاعل صديق لينا نصح فيه

وحد التصحفة هو ان يسوء المرء ما ضر الاحراماء ذلك الاحرام لم يسوء وان يسوء ما يقع سر الاحرام سوء هذا شرط في التصحفة رائد على شروط الصدقة

واقصى عايات الصدقة التي لا مزيد عليها من شاركك بصير وعالم لمير طة توجب ذلك وان ترك عن من سواك . ولولا اني شادمت مظرا وماركا صاحبي طاسية لقد رت ان هذا الخلق معدوم في زمانا ولكي ما رأيت قط رجاس استويا جمع اسباب اصدقة مع تأتي الاحوال الموجبة للفرقة ههنا

وليس في الرذائل اشبه بالفتائل من محبة الدخ ودليل ذلك انه في الوجه مخف عن يرمي به وقد جاء في الاثر في المدائن ما جاء الا انه قد يتنع به في الإقصار من الشر والترديد من الخير وفي ان يرحب في ذلك الخلق المدوح من سمعة . ولقد مع عدي ان بعض السائين للديالي رجلا من اهل الادب لاس وتد قلد صف الاعمال الطيبة فطابه باشاء عليه وبانه قد سمع شكره مستحيما ووصفه بالحيل والرق منشرا فكان ذلك سببا الى اداء ذلك اعاسق عن كثير من شره

لا تكلف صديقك الا مثل ما تبدل له من نفسك فان ظلت اكثر فانت ظالم . ولا تكسب الا على شرط الفقد ولا تدل الا على شرط العزل والافات مضرة بنفسك

غيث السيرة

مساحة اهل الامتثال والاستظام والتعامل لم ليس مروءة ولا فضيلة بل هو مهابة وضعف وتقصية لم على التادي على ذلك الخلق المذموم ونميط لم به وصوت لم على ذلك الفعل السوء وانه يكون المساحة مروءة لاهل الاء اب المبادرين الى الاصاب والايثار هو لاء فرض على اهل الفصل ان يعاملهم بمثل ذلك لا سيما ان كانت حاجتهم آمن وضروهم اشد

من اردت قضاء حاجتي بعد ان سألك ايا او اردت ابتداء بقصتها فلا تعمل له الا ما يريد هو لا ما تريد انت والا فاسك فان تعديت هذا كنت سببا لا محصا ومستحقا للوم منه ومن غيره لا للشكر ومتصيا للمداوة لا للصدقة

لا تنقل الى صديقك ما يؤثم قله ولا يتنفع بمرغبه فبهذه فعل الارidal ولا تكلمه ما يشتر بجهله بهذا اهل الشر ولا يسرك انت فمدح بما ليس فيك بل بعظم عكك

بذلك لانه قد مك يبه الناس عليه ويسمهم اياه ربحية مك وهزوك ولا يرمى بهذا
الا احق ضعيف العقل . ولا تأس ان دعت بما ليس بك بل افرح به فانه فصلك يبه
الناس عليه ولكن افرح اذا كان بك ما تسقى به المدح وسواء مدحت به او لم تمدح
واحزن اذا كان بك ما تسقى به القم وسواء دمت به او لم تدم

الناس في اخلاقهم على سبعة مراتب متفاوتة بمدح في الوجه وتذم في الخيب وهذه صفة
اهل النفاق من البائين وهذا خلق وش منه الناس عاب طميم . وطائفة تدم في المشهد
والخيب وهذه صفة اهل السلاطة والرفاحة من البائين . وطائفة تمدح في الوجه والخيب
وهذه صفة اهل الملق والطمع . وطائفة تدم في المشهد وتغمد في الخيب وهذه صفة اهل الخف
والنواكة . واما اهل الفصل فيكون عن المدح والقم في المناهدة ويشون بالخير في الخيب
او يكون عن القم . واما العيايون البراء من النفاق والحق فيكون في المشهد ويذمون في
الخيب واما اهل السلامة فيكون عن المدح وعن القم في المشهد والخيب ومن كل من اهل
هذه الصفات قد شاهدنا وبلغناه

اذا نصحت في الاخلاق وسكلام ليق ولا تسد سب من تهدئة الى غيرك فتكون تاماً فان
حشنت كلامك في النصيحة فذلك امرء وتفبر وقد قال الله تعالى " فتولا له قولاً لياً "
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تفرأ " وان نصحت بشرط القبول منك فأنت ظالم
ولمك مغلبي في وجه نصحت فتكون مظلماً بقول حطتك وترك الصواب

كل شيء فائدة ولان انتفعت بملك اهل الحول صفة عظيمة وهي انه نوقد طمعي
واستندم خاطري وحي فكري وتبيح شاطي فكان ذلك سبباً الى توالي في عظمة المنفعة
ولولا استشارتهم ما كفي وانتداحهم كما في ما انبعثت لتلك التوايف

لا تصاهر الى صديق ولا تباهه ما رابا هذين العملين الا سبباً للقطيعة وان غلب اهل
الجهل ان فيهما تأكيداً لقصة طيس كذلك لان هذين الصديقين داعيان كل واحد الى
طلب حظ نفسه والمؤثرون على انفسهم قليل جداً فاذا اتفق طلب كل امرئ حظ نفسه
وقعت المازعة ومع وقوعها فساد الزروة واسلم المصاهرة مقبة مصاهرة الاهلين بعضهم بعضاً
لان القرابة تقتضي العدل وان كرموه لاهم مصمرون الى ما لا اعتكاك لم منه من الاجتماع
في النسب الذي نوحب الطبيعة بكل احد القربى عنه والحفاية له

علم الاخلاق

لبنفس

(۳) الإثارة أو الانتقام

ان النزاع على البقاء بين المخلوقات العالقة يستلزم الاعتداء ولما لم يكن هذا الاعتداء مثل اعتداء حيوان من أكلة اللحوم على آخر قصد اقتراسه بل اعتداء حيوان على مثل نفسه تنازعه على الطعام لم يقصر الى قتل احدهما ضرورة ولو كانت في الغالب شديداً . بعض الجموع الحيوانية تحاول التهام كل ما تمر عليه من الطعام فتتولد بينها المداوات وهذه تنتهي عادة باضرار مختلفة الشدة . ثم ان الاعتداء يأول الى مثلث للمقاومة . واداك للفرقتين سلاح الهجوم استعماله . ولا سيما اذا كان متقارباً اي اذا كان الحيوانان المشاركان من نوع واحد

وكل قتال انما هو سلسلة ثارات — حصة بضة وطمعة بطنية . والمالب ان الواحدة تلتو الاخرى سرعاناً . هذا هو المالب ولكن كثيراً ما لا تلتوها حالاً بل تؤجل الى حين وهذا ما يسمى بالانتقام او الإثارة . والتأجيل اما ان يكون قصير المدة جداً ليستأنف القتال بعد راحة قليلة كأنه لم يؤجل واما ان يكون اياماً بل شهوراً وسنين . اذا ففائدة المثل بالمثل التي نسميها بالإثارة او الاخذ بالثار تقتضي عن منالبة المثل بالمثل التي يجري في خلال القتال واقتراحها تدريجياً لا يكاد يشرب . وسواء كان الإثارة عاجلاً أو آجلاً فانه يمدد عقبه في سبيل الاعتداء اي اذا عرف قاصد الاعتداء ان اعتداءه يجرى اعتداء آخر عليه قصد الإثارة منه ونفت معرفته صدراً حاللاً دون اعتدائه فتمتد منه او تموت عنه

وقد كان الناس في عهد ههينهم يمتدنون ان الاخذ بالثار فرض مهم عليهم . قال السر جورج غراي في كلامه عن اهل استراليا الاصليين ما يأتي : —

ان القدس واجباتهم ان ينتم الواحد منهم من قاتل قريبه الاقرب ولا يهترء المجازر وهجرته زوجاته اذا كان متزوجاً . واذا كان حرباً لم تكلمه خاتمة . وامه لا تكلمه عن المويل والبكاء قائلة ليبي لم ألد اباك ساقط الهمة مثل هذا . وابوه يحنقه ولا ينثني عن توبيخه وتضيغته

وقال برنون في بعض قتال اميركا الشمالية ان شدة ميلهم الى الاخذ بالثار يضرب بها المثل ونفسهم قبيح لا يطاق . ماذا لم يستلزموا الانتقام من المعتدي انتقموا من البريء في

قومو لشاه في الجنس او اللون بينهما*
 وقال آخر عن قبيلة من اميركا الجنوبية* فقيت رجلاً من قبيلة حيانا اشبه في ابن
 رجلاً من احدى العائلات سم* قريباً له* وصمته يقول ان انتقامي لم يتم اذ لا يزال رجل*
 من تلك العائلة المكروهة حياً*
 وقال آخر في قبائل جراتز فيجي* ان القبيح لا يسي عدوه حتى ساعة موته ولا يصفح
 حينئذ عن مدب اذبه اليه* فاداً كل منغضرد ذكر عدوه حتى نيق صداوته ارباً لاولاد
 من يدمر ميقاته ولو كان واحداً منهم*
 وقال غيره عن اهل زيلدا الجديدة ان من لا يأخذ بثار القتل عديم حسب قانونهم
 يمدح خبيثاً جباناً
 وقال غيره عن قبيلة القوقس في اسيا* ان القوقس شديد الانتقام مثل عيرم من
 القبائل المسيحية ولا بد عديم من الدم بالدم* واداً سقط احد من شجرة ومات قضاء
 وغدراً استمع كل افراتو وقطعوا الشجرة ارباً ارباً*
 وقال بريك* ان القتل عند العرب جرم لا يمحو اثره زمان ولا مرثندم قترام يتوارثون
 طلب النار خلفاً عن سلف ويتناقلوه من الاب الى الابن ومن القبيل الى القبيل^(١)

(١) الاخذ بالنار من شم العرب المشهورة وذوادهم عيش يذكره غال فربط بلوم لوم
 يجرى من ظلم اهل الظلم مدحاً ومن لمسه اهل السوء احداً
 غلبت في امر قوماً اذا ركبوا شداً الامارة فرساناً وركباناً
 وقال ليس من العظيم يقرر بأرجح مدحاً وايه العظيم
 من باب هذا الموت لم يلب حاجة لمسي الا قد قضيت قضاهما
 تأرت مدحاً والعظيم فلم أصبح ولاه الشايع جلد ازمها
 وفانت كنه احد عمرو من مدح كرت نفس قوما على الاخذ بالنار وتحرم من قبول الدية
 ولا تأخذوا منهم اعداءً واستكراً وانك في بيت بسطة مظلم
 ذات انتم لم تأدوا وانديتم تحسب بآدار النعام العظيم
 والاعمال والاكار اكمال واعينم فليتم الدية وعلى الصبر الا صبراً صبر الاسم او الدليل
 وقال تأبط شرراً

ليليل يبرار النوم اكبر هو دم النار لو بقي كياً مساً
 وقال ايضاً

فادركنا النار منهم ولما يخ عظيم الا الاقل
 مليون اي من المليون

وقال يرون عن سكان شرقي ارمينية " ان الاثا حلق تسلط عليهم كما يستدل من الحروب الطاحنة التي شيرها قبائلهم بعضها على بعض"
 فيرى مما تقدم ان الاخذ بالثار يحد واجبا اديا سواء كان ذلك صراحة او ضمنا
 وكان الاقدمون ينسبون الى آلتهم حب الانتقام ورد في كتاب المود الديني اسمي ريج فيدا " ان الاله اجني بطلع اعداءه ويمزق جلدكم ويفرم اعضاءكم ويطرحها امام الذئاب لتنبشها او امام العقارب الناعمة لتتفدها " وكانوا يدعون الى الآفة في صلواتهم ويقولون " آيها الاله احرأا الركبين وأيدام ودوسا ايها الثوران الشب الماش في الظلام - واحصدا الجبابرة واخفام واقتلام وندام وادبنا الشرهين النهمين - وانفضا معا لمقاتلة الشيطان الرجيم - وليحترق كما يحترق الذبيحة في النار وارلا غضبك الايدي بالقوم المذموماء "

وهكذا رى العبرانيين يسبون النعمة الى المهم ويضلون ذلك ورد في سفر التثنية (ص ٢٥ ح ١٩) قوله " نحو ذكر عايق من تحت السماء " (ولتقام مقام امر) علي شاول وصمويل هذا الامر وبالماء في القامو حتى دبحا العائنة ومواسيهم كما (ولما استقيا شاول صانها زرع الملك منه) وكان الآباء يحملون الانتقام والاخذ بالثار ميراثا لا ولام . فان داود الملك اوصى ابنه سليمان بان لا ينفو عن ابن رجل له قاتلا " وأحذر شيبته بالدم الى الهاوية " (مل ١ ص ٢ ح ٩)

ويبقى في المقام لو شئت تفصيل ما كان اعالي اورما عليه من هذا القيل في المصور الوسطى وانما الول ان الاخذ بالثار كان عرضا لازما عندهم كما هو عند المتوحشين في ايامنا واذا تحدثت روح الانتقام في صدور الرجال كان النساء يرفحنها بالفض والقريظ . وما عصر القروسية سوى حصر سداه الضيقة ولجته الاخذ بالثار

وقال الملوك

نحن نطلب الاوتار ما حزن أشه قصور وعاهل الموت ياليت يمس

وقال المهمل يندح قومة الضليلى

لا يرفدون على وير يكره لم وإن يكن عديم وتر أمدى وقدنا

وحرب السوس التي دارت وحاصها يمس فيلوس اخن ما بكر وقيل من ارميس من كادنا تنبش الواحدة الاخرى لما قامت سوحها طلبة جار كلب اخي المهمل من قاتلو عمرو من مغ الجكري الملقب بجماس . وغني عن البيان ان الحروب التي كان اثار غايتها كانت في زمن المجادلة الماه كان العرب اقرب الى الطفر - أروج منها في الاسلام

اما المصور الحديثة فانه وان تكن حصومات اعلمها اقل عدداً واطول قوتة لا يزال لروح الانتقام القديم اثر في الصدور . فانك تسمع كل يوم بالمبارزات بين الافراد في مدائن اوربا المختلفة . ومن اعظم الادلة على وجودها بين الجماعات تشوق الفرنسيين الى محاربة الالمايين احداً بالآخر عي نالهم منهم في الحرب الحديثة حتى ان دعاة الحرية ورواعي رايات المساواة والاحياء لم يستكفوا سبياً الى هذا الرض من مدح القيصر المنبد بأمره وعقد محادثتهم المشهورة معه . فكأنهم يقولون انما لسا اقل حاشية حرية مما كسا عليه ولكسا نخب الانتقام اكثر منها

وبما كانت طوائف الهيئة الاجتماعية تمحو وتتوحد كانت كتبها تثير احياناً الى عواطف وتصورات تخالف ما تقدم ويمكن ان نعد نتيجة نداما لالامال الحرية لوقوعها في زمن كانت الهيئة الاجتماعية فيه احداً حالاً وانك ما تقرأ في كتاب مانو المدي قوله " لا تجرح احداً ولو أثار عيطك ولا تؤذو بفكر او فعل ولا تته بكلمة تؤلم بني جنسك " وقوله " لا تعامل احداً بالازدراء والاحتقار وتحمل بالصبر الكلام الذي ولا تقابل الماسب بالنضب بل بآرك من يلحك "

وجاء في كتاب آخر " عدم الاصرار باحد من الناس حتى الاعداء رأس الفصائل " وبل في كتاب للفارس القدما كتب في القرن السابع " لا تظن ان قيمة الاسان شجاعته وقوته فقط . فادا تزهدت عن النمب وصحت فميتك لا تفي " وجاء في احدي حكايات سعدي قوله " احابك ضرراً فاستغله ونق نفسك من الزلة بالصالح عن ذنوب القير "

وتأمل حافظ في ذلك فقال " تعلم من الصدفة الشرية ان تحب اعداءك وتذخر مع اللآلئ تلك اليد التي تنيلك الشر والويل . واسلم من كبرياء التهمة الديثة وزين بالجواهر المعصم الذي مرقى جانبك "

وقال لاونسي الصيني " جاز الشر بالمعروف " وقال مشو " الرجل الصالح لا يذخر النضب ولا يكره احاد بل يعامله بالطمع والحب " وقال كنفوشيوس " وماذا تقول في مقابلة الشر بالاحسان وبم تقابل الاحسان اذاً . جاز الشر بالاحسان واغبر بالخير "

ونرى في اواخر عهد قديم العبرانيين تفاركا في الآراء والتصورات من هذا القبيل فيما ترى يشوع بن سيناخ ينط أباً " حلف متفهما من الاعداء " (ص ٣٠ ع ٦) راء

في موضع آخر يعني عن الحق حيث يقول " اذا ظلمك القريب في شيء فلا تشق عليه " (ص ١٠ ع ٦) وفي هذا النحي جرثومة المبدأ الادبي الذي بنيت الديانة المسيحية عليه ضد ذلك بقية قرون

هذا ويصعب ان يجرّد من الحقائق المتقدمة برهان على ان اف انخطاط روح الانتقام والاخذ بالنار ونحو روح الصبح والفران مصاحبان لانخطاط روح الحرب ونحو روح التعاون . لسلي وسب الصعوبة ان روح الحرب وروح السلم كانتا متلازمتين في كل زمان ومكان على سب مختلف . ولكننا نزيد على الادلة العمومية المتقدمة ادلة اخرى مأخذها من الحقيقة الاجتماعية الحاضرة لنقول

ان تضامن الثلاث في كل امة من ام اوربا العظمى زال بقلة اسباب الشبهة بين الامم المختلفة وبزيادة اسباب الاخذ والمطارد وقد كان اسرع الى الزوال حيث كانت الصناعة والتجارة اسرع الى الظهور اي ينشأ . وهناك امر آخر ملزم عدنا وهو زوال روح الانتقام من بين الافراد مما يفسد من اهانة لواحد للآخر حلقا كما في الحال عليه في سائر اوربا حيث الجيوش صفحة بالنسبة الى جيشا والميل الى الحرب اعظم واعم بالنسبة الى ما هو عدنا . وقد انحط الميل الى الانتقام والاخذ بالنار ينشأ الى حد انه اذا انهر المندى عليه صده مستمرا للمندى قابل الناس عمله بالاستهجان بدلا من الاستحسان لان الصبح من الاساءة صار القاعدة المتبعة

لكن اذا طلبنا شاعدا على العمل بفضيلة تعدد مسجبة بوجه خاص وجدناه بين الامم غير المسيحية . فاسمع ما يقوله بعضهم في وصف بعض القبائل المندبة " وهم على غاية الصدق والامانة لا يكادون يرتكبون السرقة ولا يكادون يخافون . وزي لم صفنا غريبا نحن نسيه اليهم اذا اهلوا بعد التسرع الى القصب . وادا اعتدى احدكم على الآخر اسرع مشكاه الى القاضي ولكنه فلما يستمر في دعواه بل يفضل عابا ان يصل اغلاب بالتحكيم او بالتساعل المتبادل . وهم يكرهون الجندية فلا يملكون بالانتظام في الجيش المندى ولولمسة الخطية في وطنهم "

هذه ادلة ايجابية وسلبية على ان روح الانتقام والاخذ بالنار في كل طائفة من طوائف البشر هي على نية ما بينها وبين الطوائف الاخرى من الحروب وانها اذا وجد للانتقام والاخذ بالنار مسوغ ادبي من الجهة الواحدة فقصص والعمران مسوغ ادبي من الجهة الاخرى

الذكور والاناث

نسال زبداً عن نسبة الذكور الى الاناث في المواليد فيقول لك ان الذكور أكثر من الاناث كثيراً ونسال حمراً فيقول ان الاناث أكثر من الذكور كثيراً وكل منهما يحدد لك ميوتا كثيرة أكثر اولادها ذكور او اناث والمختون انه ليس لولادة الذكور والاناث قاعدة على الاحلاق لان هذه المرأة لا تلد الا ذكورا وتلك لا تلد الا اناثا والثالثة نصف اولادها ذكور ونصف اناث او ذكورهم أكثر من اناثهم او اناثهم أكثر من ذكورهم . ولكن اذا احصينا سكان بلد من البلدان او مملكة من الممالك او قارة من القارات وجدنا عدد الذكور مثل عدد الاناث تقريباً او ان عدد الذكور يزيد على عدد الاناث واحداً في المئة او اثنين في المئة الى ثلاثة في المئة او أكثر من ذلك وقد يزيد عدد الاناث على عدد الذكور واحداً في المئة او اثنين في المئة او ثلاثة في المئة او أكثر من ذلك لاسباب معلومة أكثرها مهاجرة الذكور الى بلدان اخرى في طلب الرزق فتريد نسبة الاناث في البلاد التي هاجروا منها ونسبة الذكور في البلاد التي هاجروا اليها وجص ذلك من الجداول التالية

القطر المصري

البلاد	الاحصاء	الذكور	الاناث	نسبة الذكور الى الاناث
القطر المصري	١٨٩٧	٢٩٤٧٨٥٠	٢٧٨٦٥٥٥	١٠٣ ١٠٠

ومض الزيادة في الذكور من حدود حيش الاحتلال

السلطنة الانتكيزية (١) اليض

١٩٠١	١٥٧٢١٧٢٨	١٦٨٠٢٣٤٧	١٠٠	١٠٧	افكترا وويلس
١٩٠١	٠٣١٧٣٧٥٥	٠٢٢٩٨٣٤٨	١٠٠	١٠٦	سكة ندا
١٩٠١	٠٢٢٠٠٠٤٠	٠٢٢٥٨٧٣٥	١٠٠	١٠٣	ارلندا
١٩٠١	٠١٩٧٩٤٩١	٠١٧٩٦٧٨٢	١٠٨	١٠٠	استراليا
١٩٠١	٠٠٤٠٥٩٩٢	٠٠٣٦٦٧٧٧	١١١	١٠٠	زبلندا الجديدة
١٩٠١	٠٢٨٦٢٩٥٦	٠٢٧٢٥٣٩٦	١٠٥	١٠٠	كندا الخ
١٩٠٤	٠٥٧٨٣٥٩	٠٠٤٤١٣٣٨	١٣١	١٠٠	جوي ايريقية
	٢٥٩٢٣٣٢١	٢٦٦٩١٦٧٣	١٠٠	١٠٣	والجمله

(٢) سكان البلدان الآسيوية

البلاد	الاحصاء	الذكور	الاناث	نسبة الذكور الى الاناث	
الهند البريطانية	١٩٠١	١١٢٧٧٤٤١٢	١١٤٠٨١١٢١	١٠٣	١
الولايات الاحلية	١٩٠١	٣٢١٤٦٨٨٢	٣٠٣١٤٦٦٧	١٠٦	١٠٠
سيلان	١٩٠١	٠٠١٨٩٦٣١٢	٠٠١٦٦٩٧٤٢	١١٤	١٠٠

المجموع

١٠٠	١٠٤	١٤٦٠٦٥٥٣٠	١٥١٨١٧٥٠٦		
-----	-----	-----------	-----------	--	--

(٣) الزوج

١٠٠	١١٤	٠٠٠٤٣٧٤٠٨	٠٠٠٤٩٩٧١٩	١٩٠٤	الترنسفال
١٠٠	١١١	٠٠٠١١٦١١٢	٠٠٠١٢٨٥٢٤	١٩٠٤	اورنج
١٠٣	١٠٠	٠٠٠٩٢٩٦٦٧	٠٠ ٩٠٠٣٩٩	١٩٠٤	الراس

الجنبة

١٠٠	١٠٣	٠٠١٤٨٥١٨٧	٠٠١٥٢٨٦٣٩		
-----	-----	-----------	-----------	--	--

والجملع لكل المدودين في
السلطنة الانكليزية

١٠٠	١٠٣	١٧٤٢٤٠٣٩٠	١٧٩٢٦٨٤٦٦		
-----	-----	-----------	-----------	--	--

الولايات المتحدة الاميركية

١٠٠	١٠٥	٣٢ ٦٤١ ٧٨١	٣٤ ٣٤٩ ٠٠٧	١٩٠٠	البينض
١٠١	١٠٠	٤ ٤٤٧ ٥٦٨	٤ ٣٩٣ ٢٢١	١٩٠٠	السود
١٠٠	١٠٢	١٣٢ ٧٠٠	١٣٤ ٥٦٠	١٩٠٠	هنود اميركا
١٠٠	١٠٢	٢٣ ١٣٠ ٢٠٧	٢٣ ٦٠٠ ٠٣١	١٩٠٣	اليابان

عالت اوربا

١٠٠	١٠١	٦٣ ٢٧٦ ٥٤٧	٦٣ ٣٣٩ ٨٨٦	١٨٩٧	روسيا ما عدا فنلندا
١ ٣	١٠٠	١٩ ٥٣٣ ٨٩٩	١٨ ٩١٦ ٨٨٩	١٩٠١	فرنسا
١٠٣	١٠٠	٢٨ ٦٢٩ ٩٣١	٢٧ ٧٣٧ ٢٤٧	١٩٠٠	المانيا فوق ٩ سنوات
١٠٢	١٠٠	١٣ ٨٤٤ ٦٩٩	١٣ ٥٤١ ٨٠٨	١٩٠١	ايطاليا
١٠٣	١٠٠	١٣ ٢٩٨ ٠١٥	١٢ ٨٥٢ ٦٩٣	١٩٠٠	النمسا
١٠١	١٠٠	٩ ٦٧٢ ٣٨٧	٩ ٥٨٢ ١٧٢	١٩٠١	المجر
١٠٢	١٠٠	٢ ٧٧٩ ١٥٤	٢ ٧٣٠ ٥٠٥	١٩٠٤	هولندا
١٠١	١٠٠	٣ ٣٦٨ ٧١٤	٣ ٣٢٤ ٨٣٤	١٩٠٠	بلجيكا

البلاد	الاحصاء	الذكور	الامهات	نسبة الذكور الى الامهات
الدنمارك فوق ٩ سنوات	١٩٠١	١ ١٩٣ ٤٤٨	١ ٣٥٦ ٠٩٣	١٠٠
اسوج . .	١٩٠٤	٢ ٥٦٦ ٦٣٤	٣ ٦٩٣ ٨٧٧	١٠٠
بروج . .	١٩٠٠	١ ٠٨٧ ٦٠٣	١ ١٥٢ ٤٣٩	١٠٠
اسبانيا . .	١٩٠٠	٩ ٠٨٧ ٨٢١	٩ ٥٣٠ ٣٦٥	١٠٠
البرتغال . .	١٩٠٠	٣ ٥٩١ ٦٠٠	٣ ٨٣١ ٥٣٣	١٠٠
سويسرا سن الزواج ١٨٨٨	١٨٨٨	٨٦٤ ٠٧٦	١ ٠٠٢ ١٤٤	١٠٠
والجملة ما عدا روسيا	١٠٠	٨٧ ٦٣٠	١٠٨ ٥٩٣ ١٣٨	١٠٠
اميركا الجنوبية				
المكسيك	١٩١٠	٦ ٧١٦ ٠٠٧	٦ ٨٢٩ ٤٥٥	١٠٠
البرازيل	١٨٩٠	٧ ٢٣٧ ٩٣٢	٧ ٠٩٥ ٩٨٣	١٠٠
الارجنتين	١٨٩٥	٢ ٠٨٨ ٩١٩	١ ٨٦٥ ٩٩٣	١١٣
شيلي	١٨٨٥	١ ٢٦٣ ٦٤٥	١ ٢٦٣ ٦٧٥	١٠٠
اوروجواي	١٩٠٠	٤٧٤ ٨١١	٤٤٠ ٨٣٦	١٠٨
والجملة	١٠٠	١٧ ٧٨١ ٣١٤	١٧ ٤٩٥ ٩٤١	١٠٢

ومجموع المدونين من الاوربيين وتسلمهم في اميركا الشمالية والجنوبية والافريقية واستراليا وزيلندا ١٦٨ ٦٤٧٠ ٣٤ من الذكور و ٢٤٨ ٦٩٩ ٠٨٠ من الامهات فنسبة الذكور الى الامهات نسبة ١٠٠ الى ١٠٤

والنسبة في مجموع الشعوب الاسيوية التي اصبحت في الهند ١٠٤ من الذكور الى ١٠٠ من الامهات لان اهالي الهند لا يعتنون بناتهم وهم في سن الطفولة كما يعتنون بابائهم وفي اهالي اليابان ١٠٣ الى ١٠٠ للذكور

وفي مجموع السود الذين احصوا في اميركا ١٠٠ الى ١٠١ ومجموع كل الذين احصوا في اسيا واوربا واميركا وافريقية واستراليا وزيلندا ٤٣٢٨٩١٨٦٥ من الذكور و ٤٢٨٧٤ ٥٣٣٧ من الامهات فنسبة الذكور الى الامهات فيهم كلهم كنسبة ١٠١ الى ١٠٠ اي ان الذكور يزيدون على الامهات واحدا في المئة وذلك يدل على ان الادكار والامهات يخرجون على قاعدة ثابتة في نوع الاسل وعلى ان الاضرار اي التزوج بأكثر من زوجة واحدة لا يمكن ان يشيع في الدنيا لان عدد الامهات ليس أكثر من عدد الذكور بل هو اقل منه

تغير الاقليم

للاستاذ روبرت وورد من جامعة هارفرد

اعتقد العلة في تغير الاقليم — من الاعتقادات الشائعة في كل زمان ومكان وبين المتعلمين وغير المتعلمين ان الاقليم يتغير تغيراً محسوساً في مدى العمر حتى انك لتسمع الشيوخ يقولون في هذه البلاد ان هوائها بات أكثر اعتدالاً مما كان عليه وهم شاك وفي تلك انب الشتاء اشدّ حرماً الآن مما كان قبلاً او ابله أكثر حفاً او أكثر مطراً . وكلما زاد ثقل الهواء في بلاد حتى توحشت الخواطر اليه زاد هذا الاعتقاد ثبكتاً وانتشاراً . وتسمع الناس يؤيدونه بشفر او ان ظهور الارهار ونسج الامار فيقولون لك ان السب او القمع او الزيتون كانت نمو عندنا في ايام احداً وانا وآبائنا واما اليوم فلا وما ذلك . لاس تمير اقليمنا من حال الى حال

تغير الاقليم في زمن التاريخ — يورد العلماء الدلائل على حدوث تغيرات ضاعرة في اقليم كثير من البلدان . فان ما يكتشفه المكتشفون والسباح عن اقليم البلاد التي يكتشفونها مبني على تمير مساحة البحيرات الداخلية التي توجد فيها او اكتشاف خرائب اماكن كانت مسكونة او خرائب القبة ماء للشرب او نزع للري وما اشبه ذلك . وعليه يروون ان فصماً كبيراً من اسيا الوسطى كان عامراً فاحد ماؤه يور وينضب في زمن التاريخ . وان بحيرات تركستان الشرقية تنضب الآن بحيرة بلقاش تبسط مترآ كل ١٥ سنة وبحيرة ألقول تنضب وتترك رواسب الطخ في قعرها . وبثل هذا يجري في بحيرات شمالي القوقاز وبحيرات النهر . ومن رأي البرنس كرو بوتكين (الكاتب الروسي المشهور) ان ضوب الماء الذي كان يمر اواسط اسيا جعل الناس يقصدون الاماكن المحفظة حولها ليسكنوها ثم انفض اجتماعهم فيها الى مهاجرتهم غرباً لغرة اوربا في اوائل التاريخ المسيحي . وكتب هنتون الاسكتلندي كتاباً في شرق ايران وستان قال فيه ان تاريخ ستان يدل على انها كانت معمورة بالماء فص الماء في عهد التاريخ وان الناس كانوا يهجعرون القرية اثر القرية مصقدين في البلاد على ضفاف الانهر طلاء . وان الآجام والنباض كانت تكسو بلاداً هي الآن قفر بلقع لا يخرج سائناً واستدل بعض الكتاب من كتابات تاريخية قديمة على ان وقوع المطر قل تدريجاً في سواحل المريقية الشمالية منذ ٣٠٠٠ سنة الى الآن وان اطلال المدن القديمة وآثار اعمال الزي تدل على ان تلك السواحل كانت أكثر سكاناً واغزر ماء مما هي الآن . ثم ان وجود حيوانات فيها لا وجود لها الآن كما يؤخذ من الكتابات القديمة يشير الى تمير اقليمها . ورأى

جوتيه وهو يبحار الصحراء بين الجزائر والبحر ما يشير الى ان سكانها كانوا اكثر عدداً في
سالف الزمان وعليه استنتج انها كانت معمورة بالماضي ثم جفت . ويظهر الآن ان منطقة الامطار
الاستوائية تسع شلالاً (اي في حمة الصحراء)

اما في الجهة الجنوبية فقد ذكرنا اسما عدة بحيرات تنضب تدريجاً منها بحيرة تشاد
ونجامي ومكتوريا . واكتشف شماليه في اراضي بحيرة تشاد بقايا نباتات وحيوانات تدل
على ان اقليم السودان كان فيما مضى مثل اقليم الصحراء الآن . وآثار العصر الجليدي فيه
نهي بأنه كان اكثر عمراً ووخاء

ويقول كثيرون من العلماء ان وقوع المطرقل ايضاً على التدرج في بلاد اليونان
وسورية وعبرها من البلدان التي في شرق بحر الروم نشأ عن غلة وتوقع انطرفها اعطاط
سكانها شيئاً شيئاً

دلالة الابعاد المتيورولوجية - اوردنا في صدر هذه المقالة ما يعتقد الناس عموماً على
تغير الاقليم وزيد على ذلك انه لا يمكن اثبات هذا المعتقد او نفيه استناداً الى التقليد او
التواتر او اقوال النبوة . فان ذاكرة الاسنان لا يمول عليها وحسباً في امر مثل هذا فلا
على للتوصل الى الحقيقة عن الآلات التي تقيس الحرارة والمطر والتلج لان الآلات الصماء
لا تكذب ولا تفسى ولا تعرف الغرض . وقد فرت ارساد اقدم هذه الآلات ولا يريد
تاريخها في الغالب على ١٥٠ سنة فلم تدل على تغير في الاقليم ولا في مقدار المطر والتلج .
اما دلالة بعضها على زيادة دائمة في الحرارة او المطر او قصار فيها فدلالة طرفة لا يبنى
عليها حكم وسببها خطأ في عمل الترمومتر وميران المطر . فان القدماء لم يكونوا يصون بعمل
الآلات المتيورولوجية ولا تركيبها وكانوا يصونها غالباً في المدن فتؤثر حرارة جدرانها على
الترمومتر فتعطي دلالة على حرارة الهواء غير صحيحة . واما مقاييس المطر فان قيام حائط او
شجرة قربها كأمير لوقوع الخطأ في مداولها . ثم انه يجب الانتباه لتغير ما تدل الآلات عليه
ولو كانت حاية في الصب والدفقة . فاداً دلت في مكان ما على زيادة او قصار في الحرارة
والمطر مدة سبين متتامة لم يصح الحكم بان اقليم ذلك المكان تغير تغيراً دائماً اذ يكون التغير
وقتياً يعقبه رجوع الى الحالة الاصلية

ومنذ عشرين سنة فحص شوت الاميركي جميع التقارير القديمة عن الحرارة والمطر والتلج
في الولايات المتحدة الاميركية من ولاية ماين في أقصى الشرق الى ولاية كليفرنيا في أقصى
الغرب وقابلها بعضها بعض فلم يجد فيها ما يستدل به على تغير في اقليم البلاد منذ شرع في

رصد ظواهرها الجوية . وإنما دلت على تغيرات طفيفة في الحرارة على مساحة واسعة من البلاد وهذه التغيرات منشأة وحواشيها تنشأ خواص امواج الحرارة غير منتظمة متارة تهي حارة واخرى تهي باردة ولكن الحرارة لم تكن تختلف عن المتوسط الا درحة او درجتين عدد كل تغير فلا يصح والحالة هذه ان يقال انب اقليم البلاد تغير الى احر او الى ابرد .
ووجد شوت ايضاً ان الفترة بين كل موجة واخرى من هذه الامواج على ساحل الانكليزي نحو ٢٢ سنة وفي داخل البلاد نحو ٧ سنوات . اما عباد تجمد الماء في الانهر الصاعدة للالاحة مثل نهر هذمن فلم يبدل على تغير دائم في مدة السنين الماضية فاقليم الولايات المتحدة لم يتغير منذ اول مباحرة الاوربيين اليها حتى هذا اليوم

لماذا لا يصح الاحتقاد العامة من جهة تغير الاقليم - لو سأل سائل لم نرى اعتقاد الناس بتغير الاقليم عمومياً راسخاً في الادهان مع ان الارصاد تدل على خلاف ذلك فقلت انه ليس من السهل الجواب عن هذا السؤال جواباً شافياً وربما كان لذلك عدة اسباب اهمها اما تنق تمام الثقة بذكريتنا وهماول الجزم ثقلات المواد على كثرتها ما على ما يذكر منها مع ان الذاكرة فاصرة لا يمول عليها مهما قويت . والنتيجة انما يبالغ في لحوادث الماضية ويذكر فصولاً خصوصية اثرت فيها تأثيراً عميقاً لسبب من الاسباب وسعى عبرها فخرج حكماً ناقصاً لا يركن اليه

ومن هذه الاسباب اختلاف تأثير الثقلات الجوية في الصحار والكار فان زوايح الثلج الشديدة تؤثر تأثيراً شديداً في دهن الشاب بدوم سين طويلة فاداً كبير وشاح وحدثت زوايح مثلها في الشدة لم يرها كذلك بل رآها دونها . وهكذا يقال في المطر والقيظ والفيضان ومنها تغير مكان السكن فان القدي يولد في داخلية البلدان الباردة حيث يشتد وقوع الثلج ويمسر حرفة من الطرق ثم ينتقل وهو شاب الى المدن حيث الحرارة اعلى والثلج اسهل حرقاً يفتى ان الشتاء صار اللطف وأكثر اعتدالاً مما كان عليه وهو اصغر سناً ايام كانت يسكن في داخلية البلاد . وكذا لو انتقل من الجبل وسكن السهل او انتقل من السهل وسكن الجبل فان لكل انتقال تأثيراً مخصوصاً فيه . على ان كثيرين يقتنون موازين لحرارة والمطر ويقيدون نتائج القياس منين كثيرة ثم يؤكدون لك ان الحرارة والمطر ليسا على ما كانا عليه منذ سنين حلت بل انهما اكثر او اقل . ويكون سبب ذلك ان مقياس الحرارة ومقياس المطر تقلان من مكان الى مكان فكان عليهما باعاً على تغيير في مقدار الحرارة والمطر اعنى الى ذلك التأكييد

نتيجة الادلة على تغير الاقليم - ان الامور التي يقدموها ادلة على تغير الاقليم في زمن التاريخ (وقد وردت الاشارة اليها) ليست كافية ليبنى عليها حكم عام ولكن هناك اعتبارات لا بد من النظر فيها قبل الحكم بحدوث تغير في الاقليم فلو لا تقدم القول اهم عدوا ما يطرأ على وجود الاثمار والحبوب ومواعيد حبي الاثمار وحصاد الحبوب من الاختلاف دليلاً صادقاً على اختلاف الاقليم ولكن هذا الاستنتاج ليس لازماً اذ قد ظهر ان كثيراً من العير الذي طرأ على زرع الاثمار والحبوب من قلة او كثرة او استبدال هذا الصنف بذاك انما نشأ عن طلب الريح الاكبر . فقد كانت كروم الدب تكسو النسم الشمالي من اوربا في القرون الاخيرة واحد عرسها يقل فيها تدريجاً حتى انحصر في قاع مطوية وحمل ينتقل حبوباً لاهم وجدوا ان الكروم أكثر حياً واقل ثقله في البلدان الحوية (مثل فرنسا واسپانيا وايطاليا) حيث الاقليم أكثر اعتدالاً منها في البلدان الشمالية (مثل المانيا وسواحل البلطيق) ثم ان الناس يطلون زرع صف مطوية حتى رأوا ان حبله من خارج بلادهم انهم ثقفة من ررعها فيها . فقد كان القمح يزرع قديماً في شمال البلاد الاسكندنافية لانه كان ينمو بمقاييس ويريد ثم لما خفض رسم الحبوب على الحبوب رأى اهالي الشمال ان زرعها في بلادهم يعود عليهم بالخسارة فابتلوه . وكلما سهل جلب الحبوب من بلاد الى اخرى وقلت ثقته تميزت احوال زرعها في البلادين سريعاً . ثم ان ادخال نبات جديد الى بلاد يكون أكثر ملاءمة لحال التربة والاقليم من غيره يفضي الى حلول الحديد محل الحديد . وقد قابل العالم الفرنسي انهو بين مواعيد قطف الكروم في فرنسا من القرن الرابع عشر الى هذه الايام فلم يجد ما يؤيد الاعتقاد الشائع فيها من ان اقليم البلاد كان في العهد الاول أكثر ملاءمة للكروم منه الآن وانما وجد ان المواعيد تتراوح بين مبكرة ومتأخرة . فمن سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٨٧٥ كان متوسط ميعاد قطف الكروم في اومون انكر مبكرة ايام منه في المئة السنة التي قبلها (١٦٧٥ - ١٧٧٥) وأكثر تأخرًا ثلاثة ايام منه في المئة السنة التي قبل هذه (١٥٧٥ - ١٦٧٥) والمتوسط الآن فيها مثلها كان في اواخر القرن السادس عشر . ودرس اجيدنس احوال النحل في البلاد التي الى شرقي بحر الروم منذ القرن الرابع قبل المسيح حكم ان اقليم تلك البلاد لم يتغير تغييراً يذكر مدة ٢٣ قرناً . وقابل يوبين مواسم الزراعة والحريز وقطوع الطيور في الصين ماضيًا وحاضرًا فوصل الى مثل النتيجة المتقدمة

ثانيًا ان كثيراً مما يرويو السباح واهل الاكتشاف عن البلاد المجهولة شائش . فقد روى برج حديثاً ان بحيرة ارال لتسع في حين انها اخذت تضيق منذ سنين كثيرة وعكسها

بحيرة بلفاس . وأجمع الذين رأوا بحيرة مكثوريا من السباح ان ماءها كان يفيض بين سنة ١٨٧٨ وسنة ١٨٩٢ ولكن عرف عنها الآن ان ماءها أحد في الارتفاع . وقيل ما يشبه ذلك عن بحر ازوف وبحيرة نشاد وغيرها ثم ظهر انه مخالف الواقع وأنه لا يمكن ان يتخذ دليلاً على انقلاب الاقليم . فان هبوط الماء في هذه البحيرة او تلك قد ينشأ اسبانياً عن زيادة استعمال الماء لارواء الاراضي التي حولها كما جرى في بحيرة الملح الكبيرة (في اميركا) وكثير من البحيرات حرمة للتغلبات بين هبوط وارتفاع مما لا يشير الى تغير في الاقليم البتة .

ثالثاً اذا طهر ان العلم بلاد ما أحد في الجفاف وجب ان تسأل هذه السوالان وهي هل المطر فيها اقل وفوقاً مما كان عليه . وهل سكانها اقل حمة وشاحاً مما كانوا قبلاً . وهل تحولها من بلاد زراعية الزرع والصرع الى بلاد قراء جدياء نتيجة قلة وقوع المطر فيها او مهاجرة اهلها الى بلاد أخرى . فرب بلاد كانت حمة الله في ارض حبة بسبب تشديد الحكماء على الرعية واكراههم على الحرث والزرع فلما ارتفع التشديد والاكرام تحولت ارضاً بوراً . ثم ان ضعف حمة الحكومة وخوار عزيمه الاعالي وكلهم في في العال سبب جذب الارض حيث حدة الجذب نتيجة تغير الاقليم . فقد ظهر بالاحتمار ان كثيراً من البقاع المهملة حول بحر الروم زرعت مزكا الزرع فيها واحسرت غاراً ياتية مثلاً كانت عليه في الزمان السالف بعد ما شاع انها آخذة في الجفاف فلا تصلح للزرع . وكثيراً ما يراد ما زدياد الجفاف نقص مياه الانهر والينابيع وقد عرف واشتهر ان تغيير طرق الحرث واختلاف مساحة العباب والمراج في بلاد قد يقضي الى تغيير طاهر في مقدار ماء الانهار واليايح من غير ان يتغير مقدار المطر وهذه الطوارئ أكثر حدوثاً في البلاد التي لا يقع الثلج فيها بل يقع المطر اشهرأ قليلة على مدار السنة (مثل سواحل بحر الروم) . وامشدر بعضهم من درس الكتبات والآثار الرومانية المختلفة نظرا لمثل القرب والتدقيق في مراحتها ان أغلبها من حيث احوال الحو والترمة لا يزال كما كان عليه قديماً . اما اهل الزراعة فيها الآن صفة كسل سكانها العرب حتى طويت الآبار وباتت الارض مواتة بعد ما فنى الرومان عدة قرون بسوء السدود ويحضر الآبار في بطون الاودية حتى صيروا التربة صالحة للزراعة . على كفة الانهار وعرق حيو جوقف تخاض الزراعة في البلاد . فكم من بلاد خصبة التربة كثيرة المياه ترى الزراعة فيها متصلة بسبب كسل اهلها وتراخيهم وكم من بلاد مجدة التربة قليلة المطر والانهار صيرها اهلها رياضاً زاهرة وحشاً ناضرة

واخيراً ان كثيراً من البلدان التي لا يكاد مطرها يكفي لارواء ترثها قد ينزع اهلها عنها

أذا توالى الفيض عليها عدة سنوات ولا يسودون إليها ولو رال الفيض عنها وكثر وقوع الأمطار فيها - وما يتحقق الذكر في هذا الصدد أن البلاد التي هي أكثر الدلت شواهد على تدمير الأقليم في زمن التاريخ إنما هي البلاد المحاذية للأقاليم الحارة والامتوائية أي التي إذا غلّت حرارتها أو رادت قليلاً كثر وقوع المطر فيها أو اشتد الفيض

[المتنطف] وعلى هذه المفالة كلام في ثقلات الأقليم الزمنية والجيولوجية وكلف الشمس وادوارها وغير ذلك مما يأتي عليه في الجزء القادم

بركة قارون وملوحتها

في مديرية اليوم بحيرة مشهورة تسمى بحيرة قارون أو بركة قارون ويكتفي أهالي اليوم بقولهم البركة يسون بها تلك البحيرة

وقد أطلقنا الآن على كلام وحيد عنها في الجزء الأول من مجلة مصلحة المساحة المصرية وهي باللغة الانكليزية فاقطعنا منها الفوائد التالية

يصب في هذه البحيرة كل مياه الصرف التي تصرف من احيان اليوم ما عدا احيان العريش وليس لها مخرج ظاهر يخرج المياه منه ومع ذلك لا يزيد ماؤها بل هو آخذ في النقص فقد كانت سطحه اخفض من سطح بحر الروم اربعين متراً سنة ١٨٨٦ فصار في اوان مارس سنة ١٩٠٥ اخفض من سطح بحر البحر ٤٣ متراً و ٧٧ سنتيمتراً أي أنه اخفض ٣ امتار و ٧٧ سنتيمتراً في مدة ١٩ سنة وهذا يدل على ان الاراضي المجاورة لها آخذة في الانساع حلاًقاً لما ينظمه البعض من ان ماء البحيرة آخذ في الازدياد وعمر ما يجاوره من الاحيان

ومساحة سطح البحيرة الآن ٢٣٣ مليون متر مربع وعمقها الاعمق ٨ امتار و سطحها متوسط عمقها ٥ امتار والارض حولها مبسطة في الغالب

وقد وجه الاستاذ شونيفورث الاشارة سنة ١٨٩٣ الى ان ملوحة مائها قليلة جداً ولذلك يعيش فيها سمك المياه العذبة مثل سمك النيل كأن ليس فيه ملوحة - وقد استغرب الاستاذ شونيفورث كيف ان مياه المصارف تصب فيها سنة بعد سنة من قديم الزمان وفيها كثير من الملح والمياه تنجّر منها وتبقى ملوحتها قليلة الى هذا الحد وعلم ذلك بان في قاعها شقوقاً تنصرف المياه منها - ولكنه لم يذكر مقدار الملح في مياه البحيرة ولم يحلل احد مياهها لمعرفة ما فيها من الملح قبل مصلحة المساحة

اما مصلحة المساحة فقد اخذت ٥٣ مثالا من مائها من اماكن مختلفة منها وذلك من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٦ وحفظتها فوجدت ان الاملاح الدائنة في الدم من مائها هي ربع ما في الدم من ماء الاقويانوس. وقد تقدم ان مساحة سطح البحيرة ٢٣٣ مليون متر مربع ومتوسط عمقها خمسة امتار فإساحة مائها ١١٦٥ مليون متر مكعب ومقدار الاملاح الدائنة فيه ١٠٨٤٢ مليون كيلوغرام

ولقد كانت هذه البحيرة تغطي أكثر مدبرة اليوم فكانت مساحة سطحها ٢٠٠٠ مليون متر مربع ومتوسط عمقها أكثر من ٧٠ مترا وكان ذلك لما كان ماء النيل يصب فيها عند فيضائها ويصرف منها في زمن القاريق من تلفاء قس

ثم تصرف الناس فيها في عهد الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية ففكوا بها ينصب فيها من ماء الفيضان وفي ما يعود سها الى النيل واستحبوا جانباً من الارض التي كانت نهرها في زمن الفيضان فقلت مساحة سطحها وصارت ١٦٠٠ مليون متر مربع وهذا كان حالها في زمن هيروودوتس على ما يرحح وهو الدور الثاني من ادوارها

والدور الثالث ابتداء في زمن البطالة حينما لم تعد تستعمل مثل حوران لتقزين مياه الفيضان فقل الماء الفاضل اليها لسبب من الاسباب ونهر الجري الذي كان الماء يخرج به منها جعل سطحها ينخفض رويداً رويداً ما تبعث الى ان بلغت حالتها الحاضرة وجعلت ملوحتها تزيد رويداً رويداً وقد زادت قل ذلك قليلاً من عهد الدولة الثانية عشرة الى زمن البطالة لان اتصالها بالنيل كان في هذه المدة قد تقيّد. ثم زادت ملوحتها لما انسد الجري الفاضل بينها وبين النيل فاداً عرضاً ان مساحة سطحها كانت حينئذ ١٦٠٠ مليون متر مربع وان متوسط عمقها ٣٦ متراً ونصف متر وفرضاً ان ملوحة مائها كانت حينئذ مثل ملوحة ماء النيل وان ملوحة ماء النيل كانت حينئذ مثل ملوحتها الآن^(١) فقدر ما كان فيها من الملح حينئذ بعدل ١٠٨٦٢ مليون كيلوغرام اي مقدار ما في مائها من الملح الآن فإذا جرى بجمع المياه التي انصبت فيها من عهد البطالة الى هذا العهد اي مدة ٢١ قرناً

ان اراضي اليوم لا يتخلو من الاملاح القابلة القومان . ومقدار الملح في ما حلل منها يختلف من ٢ في الالف الى ١١ وسبعة اعشار في الالف والغالب ان الطبقة السفلى تحوي من الملح أكثر مما تحويه الطبقة العليا . ويظهر الملح احياناً على سطح الارض الزراعية وهو في

(١) الملح في ماء النيل الآن ١٨٦ غراماً في كل مليون غرام من الماء

العالب كبريتات الصوديوم وكبريتيد الصوديوم وعلى شاطئ البحيرة برك قربة القاع ماؤها شديدة الملوحة

ولا يخفى ان حائياً كبيراً من ماء بحري يوسف الذي يدخل الفيوم لا يصل الى البحيرة بل تروى به الارض وتغتنس المروغات ملحة طلياء التي دخلت الفيوم من حين صار فيها ارض رراعية بقي جانب من ملحها في الارض وقد احذته المروغات منها والملح الذي بقي في ارض الفيوم لما انحسر ماء البحر عنها داب مصعة في الماء الذي تكوت منه البحيرة . والان لا يزال الملح كثيراً في الارض الزراعية واكثر منه في البور . وقد احذت المحصولات مقداراً كبيراً من الملح منذ ٣١ قرناً الى الآن ولذلك لا داعي لفرض شقوق في قاع البحيرة بصرف الماء بها كما فرض الاستاد شوبفورت الا اذا ثبت ان مقدار الملح الذي احذته المروغات كان قليلاً او اذا ثبت ان الملح الذي وصل الى البحيرة منذ انشد المرح الذي تخرج مياهها به هو اكثر كثيراً من الملح الموجود فيها الآن . انتهى ملخصاً

وتفصيل رأي الاستاد شوبفورت ان في كل ١٠٠٠ غرام من ماء البحيرة نحو ١٠ غرامات من الملح ولنفرض ان في كل ١٠٠٠ غرام من ماء الصرف الذي ينصب في البحيرة غراماً واحداً من الملح اي اكثر من حصة اصناف الملح الذي يوجد عادة في ماء النيل فكذلك صب ١٠٠٠ غرام من ماء الصرف الى البحيرة زاد ملحها غراماً واحداً فاداك كان في قاعها شق يترشح به ١٠٠ غرام فقط من مائها كلما انصب فيها ١٠٠٠ غرام من ماء الصرف بقيت ملوحتها على حالها اي اذا نجر منها تسعة اعشار الماء الذي ينصب فيها وعار فيها ما يقابل عشرة من مائها بقي مقدار مائها على حاله وبقيت ملوحتها على حالها

والفرص الذي فرصه لتقدير الاملاح في ماء البحيرة وفي ماء الصرف الذي ينصب فيها سمي على تحليل مصالحة فقد ظهر من تحليل ماء البحيرة في شهر مارس سنة ١٩٠١ وفي فبراير سنة ١٩٠٦ وفي مارس سنة ١٩٠٦ ايضاً ان متوسط الاملاح الدائبة في الماء هو نحو ١١ درم في كل الف درم من الماء . وظهر من تحليل ماء الصرف ان مقدار الاملاح الدائبة فيه يختلف فيكون على اكثره في ابريل وعلى اقله في ديسمبر وهو على العالب ١١ او ١٢ في كل عشرة آلاف درم ماء البحيرة اشد ملوحة من ماء الصرف عشرة اضعاف اي اذا كان في الالف الدرهم من ماء الصرف درم واحد من الاملاح الدائبة فيه ففي الالف الدرهم من ماء البحيرة عشرة درام من الاملاح دائبة فيها . ولكن ان كان بعض ماء البحيرة يسور في ارضها دوماً على اين يذهب ومن اين يخرج ثانية

حقوق الأمم

(٤) واجبات الحكومة

حقوق الحكومة في كفة ميزان واجباتها في كفة أخرى — فكما أنها تلتزم بحقوق كذلك عليها أن تفصل واجبات شأن كل شيء خاضع لناموس الطبيعة — للناموس الذي سماه امرسون الكاتب الفيلسوف الأميركي ناموس المقاصة The Law of Compensation وقد سبق لنا الكلام على حقوق الحكومات وما نحن نذكر اجمالاً ما عليها من الواجبات. فلا شك أن هناك واجبات عمومية لا تقع تحت تعريف واحد كواجبات كل حكومة أن تحافظ على كرامة اخوانها الحكومات الأخرى وأطمئنانها فلا تسمح بوجود مؤامرة في أرضها ضد أية حكومة ثانية سواء قام بها رعايلها في أو رعايا دولة أجنبية. أو أن تقسم في ديارها مجالاً للاشتباه المطرودين من بلادهم لكي يجرؤوا على الفتن والثورات ضد الحكومة التي طردتهم أو أجبرتهم أن يهاجروا. أو أن تعريف بقود دولة أخرى أو تسمح ببث هذا التعريف أن يقع في بلادها أو أن تحنكر استعمال نهر أو بحيرة أو جبل مشترك بينها وبين دولة ثانية أو بعض دول. كل هذه الواجبات أمور أولية تسري على الحكومات سرمانها على الأفراد على أن هناك واجبات أخرى وضع أساسها روح الإنسانية وحسب الحس البشري على العموم وقد اتفق معظم الدول المتقدمة أن لم تقل كلها على الاعتراف بها والعمل بتنفيذها. وأول هذه الواجبات واجب تبادل المساعدة. وبدخل تحت هذا أن كل حكومة مضطرة أن تقل في مراقبتها مراكب الحكومة الأخرى الملاحقة إليها لحذو دحيرتها من الطعام أو أدواتها أو تصليح ما احتل من آلاتها في عرض البحار أو ليجرد الإحتياج خوف هيجار البحر. الرابع. كما أن على كل دولة بحرية أن تقفد الأخطايات اللازمة ونهيق كل معدات إنشاء العرق ومساعدتهم وتأمين سير المراكب بالقرب من موانئها وأن ترأب امر تغير العرق المتشاكس إلى بلادهم

ومن واجب تبادل المساعدة وضع قوانين ولوائح تسهل على الدول المعاملات التجارية بعضها مع بعض كأن تكون محاكم أدها على قام الأداة للسفر في حلقه من الإجراءات القانونية بناء على طلب حكومة أخرى توصلاً لأظهار الحق سواء في الأمور الجارية أو الندية. على أن معظم هذه الإجراءات يتم الاتفاق عليه في أيام هذه المعاهدات خصوصية

توضع لهذا الشأن كالاتفاقية الأخيرة بين مصر والسودان على تنفيذ الأحكام مثلاً
ومن أهم ما يقع تحت باب تبادل المساعدة وحسب اتفاق الدول واتحادها على سن نظام
من شأنه المحافظة على الصحة العمومية ومع انتقال الأوبئة أو الأمراض المعدية وإنشاء لمن
دولية صحية يديرها مراقبة الصحة العمومية واتحاد الطرق الضرورية لوقاية بعض الشرائع يصاب
به البعض الآخر كجلس الصحة والكورتيونات في مصر
ويختصر القول في واجب تبادل المساعدة أنه مبيد على مبدأ سام شريف يقضي باعتبار
الناس كلهم أخواناً في الضراء

وهناك واجب آخر على الحكومات بعضها إزاء البعض وهو عدم تعرض الواحدة
لشؤون الأخرى

وقد اختلف المؤلفون كثيراً في هذا الموضوع وأكثروا من البحث فيه شأنهم في كل امر
يتولد من قمع مادي أو يتولد عنه ذلك التعميم والحكومة القوية لا يوافقها أن تقول بمبدأ
عدم التعرض مثلاً لما يأتيها من تعرضها لشؤون غيرها من دفع كات الحكومة الضمنية
نشبت بهذا المبدأ وتطلب العمل به فلا تجد من يصورها إلا إذا اتفق منها ويرج
ولا مشاحة أما إذا نظرنا إلى الامر نظرة صادقة مجردة عن العرض نقول مع القائلين
أن لا حق لحكومة أن تعرض لشؤون حكومة أخرى إلا إذا كان تعرضها لغرض دفع الضرر
عن نفسها أي ليس لها التعرض لمساائل جارتها الخارجية ولا الداخلية سواء كان ذلك في الامور
المادية أو الادبية لأن الانسان حر في تفكيره وفي كل ما يتعلق بشخصه وليس لآخر
أن يمس له هذا الحق أو يتعرض له في هذه الحرية اللهم إلا إذا لحقت به ضرر
هذا هو المبدأ المادل المطلق المبدأ الصحيح نظرياً ولكنه بعيد عن الواقع لا يعمل به
فإن العدل المطلق أو الفصيلة المطلقة غير موجودة على ما يظهر وإن حسن القول بها بل كل
شيء سبي يختلف باختلاف الظروف والمعادات والاميال فالمبدأ الذي اشرنا اليه لا يعمل به
لأنه وإن كان حسناً في النظر لكنه ليس بالواقع

فإن المعلوم أن المصلحة هي اساس المعاملات بين الافراد وبين الدول - المصلحة لا غير
هي محور سياسة الامم وكل ما يبي على غير هذا الاساس - اساس المواظب والاميال اساس
الزعم لا الحقيقة - فاصلاً لا يعلم

وما دام الامر كذلك يصبح من المستحيل العمل بمبدأ عدم التعرض . فإن الدول
كالاتحاد واقف بعضها للآخر بالمرصاد ينتهم فرصة ضعفه أو قوته أو احتلال ادارته حتى يغير

معهم ويسدّ بعض ابواب مطامع متقللاً لتلك اعداء لا يقبلها من التوريث القادر ان يردّ هجماته

او لا ترى دول اوربا تتألب مطالبة الدول الضعيفة بالاصلاح وتسكت عن القوة ولوملات الارض صادراً . تستأسد على تركيا مثلاً وتقبل من روسيا . تعرض لامور الضعيف رعماً حمة راعمة انها تقصد ان تهدية الصراط المستقيم صراط الاصلاح والمدنية ولا عرض لها الا حرم مفهم او دفع مفهم

الا تراها تأتي قبائل اوروبية باسم التمدن والاصلاح وهو وان كان حقيقياً في كثير من الاحوال الا ان القصد الاصلي من النصرة للخدمة التي تطلبها الدولة المتداخلة . سنة الانفصال ناموس الارتقاء في هذا يكون . ذلك الناموس القوي لا يبرف وطناً ولا حكام ولا ديسا بل ينظر الى الكون كله كبيت واحد لا يسود فيه الا من احسن ادارته ويجعل القول في هذا البحث ان مبدأ عدم التعرض مبدأ معمول به بالقول ولكنه لا يعمل به بالواقع . ولا يضع حداً له الا سراحة الدول بعضها بعضاً حتى تصح كلها مساوية القرى ينف كل عند حذر آتاً شر خصمه



احلنا في ما تقدم لنا من المباحث ماعية علم حقوق الام وما هي الحكومات مع ما لها من الحقوق وعليها من الواجبات
ننظر الآن الى الفرد الاساسي لدرى علاقته مع المجتمع كله من حيث هو عامل يكون مجموعاً ذا حقوق وواجبات

وليس المرض مما يلي من المباحث ان نحدد حقوق الفرد في علاقته مع الافراد نظيره وما ينتج عنها من القوايين وانظمة لترتيب قواعد معيشته وسيره فتلك دروس خصوصية يحكمها القانون المدني والناون الجنائي وما شاكلها انما المرض ان ننظر الى الفرد مع الحكومة من جهة ومع الهيئة الاجتماعية من جهة اخرى اني الى موافق له في هذه الحياة ينتج عنها ما تسمه الدول من قوانين بعضها يربط وبعضها يحل

سامي الحريدي
الخامس

قيام المالك واعطاطها

ومستقبل المملكة البريطانية

نشرت مجلة القرن التاسع عشر الاسكيزية مقالة للمستترالس باركر موضوعها مستقبل المملكة البريطانية جاء فيها على خلاصة من تاريخ المالك العظمى التي قامت ثم انحطت وانقرضت منذ ثلاثة آلاف سنة الى الآن فالتفتنا منها ما يلي

بدأ الكاتب مقالته ثلاثة اموال حكيمة لثلاثة من الفلاسفة الاول قول افلاطون وهو " ان المالك في حرب عوان مصمها مع بعض وما سيمو سينا انما هو سلم بالاسم والحقيقة ان الطبيعة اثار الشعوب بعضهم على بعض فهم في حرب دائمة ولو لم نعلم " وقال ديبسيسوس المالكارناسي " ان القوي يتطلب على الضيف وذلك ناموس طبيعي عام "

وقال ثوماس هس " ان كثيرين يطلبون شيئاً واحداً في وقت واحد وقد يتخذ رطلهم ان يشتركوا به او ان يقتسموه فتدعو الحال ان يكون من صيب الاخرى ولا يعرف من هو الاخرى الا بالقتال "

ثم شرع الكاتب بعد هذا التهديد في وسط الحقائق التاريخية التي بني عليها حكمه فقال ان الاختيار ابو الحكمة والتاريخ ملقة قواعدا الامثلة ونواميسها ثابتة مثل بوليس الطبيعة فاداً شئنا ان صرف مستغل بريطانيا العظمى لم نستطع الاعتماد على آراء اهل النظر معها كل مقامهم ربيعاً بل لا بد لنا من الالتفات الى حوادث الماضي والاسترشاد بوقائع التاريخ التي يقاس عليها وحسنه نستطيع ان نبي حكمنا على العلم والاختيار

بريطانيا العظمى ومستعمراتها اعظم مملكة تجارية بحرية وعظمتها قائمة بشموئها في التجارة وسلك البحر وهذه اسظمة حديثة العهد ولا تقدم في هذه الدنيا ولا شيء يدوم فيها الا التدمير فقد تفقد بريطانيا عظمتها وتخرثروتها واداً اردنا ان نعرف ما يمكن ان يؤول اليه امرها بعد زمن بعيد او قريب وحسب ان نظري تاريخ المالك التي قامت عبرها في التجارة وسلك البحر ويبحث عن الاسباب التي دعت الى اعطاطها سياسياً ومالياً

صبيحة اقدم الممالك التجارية البحرية التي وصل اليها تاريخها فقد كان الفينيقيون تجاراً وبحارين من الطمة الاولى والدايمي الاكبر لذلك طيمة بلادهم وموقعها الجغرافي فاعلمنا جليلة

صحرة ونكسها كثيرة الاتجار الصالحة لئلا السفن فاصطرتهم طبيعة بلادهم الى ركوب البحار في طلب الرزق . وما يستحق الذكر ان اسم مدينتهم سيدها مشتق من صيد السمك . ويقال ان ادوات الصيد اخترعت في مدينة صور فكان صيد السمك اساس عظيمة فيبقيّة كما كان اساس عظيمة اثيا والسديّة وجوى ومرسيليا وهولندا وانكلترا . وموقع فيبقيّة الجبرالي من افضل المواقع التجارية فان العمران كان على اعظم بين القرن العاشر والخامس عشر قبل المسيح في اشور وبابل ومادي وقارس ومصر . فكانت فيبقيّة في مركز البلدان الدائرة ولذلك برع الفينيقيون في التجارة بين تلك الممالك بدلوا صانع الواحدة بضائع الاخرى . وقد كشفت الان آثار تجارهم في بسوى ومنف وهي واسعة النطاق جدا وتدل على اهم كانوا على ثروة طائلة . والحة تريد عدد السكان مراد سكان فيبقيّة واضطروا ان يجلدوا متحسا في البلدان المجاورة فجعلوا يشنون المستعمرات في جزائر البحر المتوسط وعلى سواحل اسيا والفرقيّة . قال استرابو المؤرخ انهم اشأوا ثلث مئة مدينة على ساحل افريقية الغربية وشملت تجارتهم البلاد المتقدمة واستخرجوا الذهب والفضة والنحاس من مايج اسبانيا وقصروا ساحم القصدير في كورنول (بلاد الانكلير) وحريرة صقلية . وقال هيرودوتس انهم داروا حول رأس الرجاء الصالح لعرفوا تلك الارحاء فلما وصلها احد من الاوربيين بالتي مئة فهم رؤاد العمران وهم ممدنو العالم ومعطوه . وكانوا يحملون الضائع من المدن التي وصلوا اليها ويتعلون صانع اهليا ويريدونها اقلنا فصاروا اعظم صانع الدنيا . وقد ابل هو ميروس في الاليادة والادوسي ان فيبقيّة كانت في ابلع عمل العالم فكانت مشهورة بتسوحاتها البديعة المصنوعة باهى الالوان وبأيتها رادواتها المديدة والزاجيّة . والمهندسون الفينيقيون بنوا هيكل سليمان وحصر زركيس . وسفن الفينيقيين كانت تحمل تجارة الارض كلها واساطيلهم كانت متسلطة على كل البحار . وكان القدماء يستقدون ان الفينيقيين هم الذين استبطوا حروف الكتابة وارغام الحساب وصناعة ساد السفن وسلك الابحر واستعمال الموازين والمقاييس والنقود واخترعوا ما لا يحصى من المخرعات الصناعية ولا شبه ان نسبتهم الى الصور الدائرة نسبة الامكليز الى هذا العصر

ونمت مستعمرات الفينيقيين وتقدمت صناعاتها وتجارتها فعملت ثنائراهما فيهما . ثم ان العمران الذي نشره الفينيقيون شأ عنه مراكز جديدة للعمران في سواحل اليونان وإيطاليا وجنوبي فرنسا واسبانيا وعربي افريقية قام منها ام اشتهرت بالصناعة والتجارة ففتحت البلدان المتوحشة التي وراءها وكان حظ قرطاجنة اوفر من حظ غيرها لوقوعها عند منتصف البحر

المتوسط فكان موضعها اصل قنطرة من موقع فيبقة نفسها فاستأثرت بالجانب الأكبر من
تجارة الفينيقيين لكنها لم تعطهم لانها من مستعمراتهم واعلمنا من حالتهم . ثم ان اهالي مدن
اليونان الذين نزلوا من الفينيقيين اساءوا مستعمرات في اسيا الصغرى جعلت نواظر الفينيقيين
هناك وتحت في تجارتها الى بلاد فارس

يقال في كتب الاقتصاد السياسي ان المناظرة مفيدة للتجارة . وهذا صحيح ولكن فائدتها
مقتصرة على الذين يشترون البضائع لانها ترحبها لهم ولكنها لا تفيد الذين يصنعونها ولا الذين
يقبضون بها . ولا تعيد امة من التجارة فائدة كبيرة لأدا احتكرتها بطريقة من الطرق اما
المناظرة فاداء كانت بين اساء الامة الواحدة فقد تدعوهم الى التماس المكاسب على السواء واما
اذا كانت بين اساء ام مختلفة دعت الى تقليل المكاسب حتى لا يبقى لها شيء . فاما دامت
الامة الصاعدة التجارية قادرة على تحديد المكاسب من صاعقتها وتجارتها كلها بحسرة لها فهي
في سعة وضى ونجاح مستمر وكن اذا حرمت هذا الاحتكار زالت سعتها وقل حجم نجاحها

وكان سكان قرطاجنة من الفينيقيين انفسهم سهل على اهل فيبقة احتلال ماضرتهم
ولكنهم لم يستولوا ماضرة اليونان لهم . وكان اليونان فرسان بحر من قديم الزمان موقع النزاع
بينهم وبين الفينيقيين على السيادة في البحر المتوسط لان الذي يتأثر بهذه السيادة يتأثر
بالتجارة والثروة ولا يفصل في ذلك الا بالحرب . وبظهر عما قاله هيرودوتس ان قيام
الفرس على اليونان كان يخرىض الفينيقيين وقامت فيبقة وقرطاجنة وصرقا اليونان ومستعمراتها
بحراً لانه بينما كانت حدود الفرس والفينيقيين تهاجم بلاد اليونان برّاً وبحراً كانت سفن فيبقة
وقرطاجنة تازل مستعمرات اليونان في صقلية وهي ثلاثة آلاف سفينة فيها ثلثة الف محارب
ويقال ان الدائرة دارت عليها في اليوم الذي دارت فيه الدائرة على الفرس والفينيقيين في
معركة سلامس المشهورة وكانت سفن اليونان قليلة بالنسبة الى سفن الفينيقيين ولكن اليونان
لم يكونوا مترفين متحمين كالفينيقيين فحنلوا عليهم وانتقلت السيادة في النصف الشرقي من
البحر المتوسط الى يد اليونان

وانتسح طاق العمران وطاق الممور فانتسح لثمال لامتين بحريتين تجاريتين قرطاجنة
واليونان وكانت قرطاجنة واقعة بين اسبانيا وبلاد اليونان وبين الحرب الاقصى واسيا
الصغرى فاستأثرت بالسيادة في النصف الغربي من البحر المتوسط . وكانت بلاد اليونان واقعة
بين مستعمرات اليونان في اسيا الصغرى وبين مستعمراتهم في ايطاليا فاستأثرت بالسيادة في
النصف الشرقي من البحر المتوسط . وبلاد اتكا صحيرة كالابنعي فلجا الاثينيون اعلمها الى

الصيد والتجارة وعلاكمهم منذ معركة سلامس فصار لهم الشأن الأكبر في القسم الشرقي من البحر المتوسط واحسكروا تجارتهم فصارت عليهم ميازيب الثروة وصارت اثينا مركزاً عظيمة وجعلت جزر اليونان تؤدى لها الجزية مقابل حمايتها لها من الاعداء حتى صار اليونان يعدون اثينا مركزاً تجارة الدنيا وصارت تقاس السلع والعلاقات البضائع ترسل اليها من كل الاقطار كما قال ريبون . واشتهرت مصوغات اثينا في كل العالم القديم وكان فيها المحكمة العليا لفصل الخصومات التي تقع بين مستعمرات اليونان والسوق المالية للمملكة اليونانية والمدرسة الجامعة لسكان الارض والدار التي يحطون فيها الفنون فصارت اثينا مقر الثروة ومها كانت الاموال ترسل الى كل الارخبيل الرومي على ما قاله ديموستنس فعمل اهلها يعيشون من تعب غيرهم ومن ربح اموالهم "الموظفة" في غيرها من البلدان ونما بآتيها من الجزية والاثاوة الواردتين اليها من الجزائر والمستعمرات فاعتزسكانها بما نالوه من الثروة وحسبوا ان الطبيعة قدّرت ان تكون بلادهم اعلى البلدان صناعة وتجارة وستبقى ارضها مقاماً . قال ريبون

" ان الاثينيين هم الامة الوحيدة بين اليونان وغير اليونان التي تستطيع ان تكون ذات ثروة طائلة لانه ان كانت بلاد اخرى حية باغلب الذي تنبئ به السمن او بالحديد او بالنحاس او بالكسكس فكيف يصرف اهلها هذه البضائع ان لم يبيعوها لسيده البهار ويمن قد حرمنا اعداءنا من البحر وبواسطته نمنع بكل حيرات الارض من غير تعب ولا نصب "

فاغتر الاثينيون بمجاحهم واعتزوا بتفصيل اهل السياسة منهم فمكثوا على الراحة والراحة وكانت البلاد جمهورية فعمل بمحبو السلطة فيها يبرزون مقامهم بتمناق الجمهور وتفصيله فنبئت ايامها الناضرة لتولية السكان وكان الدحول اليها مباحاً للجميع مجاناً ثم صار الداخل اليها يعطى اجرة دخوله وتسلطه . والمناصب التي كانت مناصب شرف صارت سبلاً للكسب وورد عددها جداً حتى صار جانب كبير من السكان يعطى الرشوة على سبيل الراتب وصارت مناصب الحكومة تعطى بالقرعة . ويؤجر الناس لحضور الاجتماعات العمومية . قال ارسطوطاليس ان عشرين الفا من السكان كانوا يعيشون من اموال اللدائيب الخاصة لاثينا او اطرافها لها . وصارت الحطة نوع على الناس مجاناً فصدت اثينا وامتلأت بالكسالى الذين عزمهم من الحياة ان يأكلوا ويشربوا ويتزعموا واستلم الرباة في جيوشها البرية والبحرية بدل رجالها فاضطرت ان تزيد الجزية على البلدان اغصاصة لها لتقوم باجور المسترفة من جنودها وتشيح رجالها الكسالى واعملت الزراعة تمام الاهمال

وغارت اسيرة من غنى اثينا وجعلت تنظر الى الاثينيين بعين الازدراء وتقول انهم لا

يسحقون النعمة التي هم فيها وعزمت على الابتاع بهم ففتحت الحرب اللوبوسية حيرة من ائسا
ونجاحها التجاري مدارت الدائرة على الاثيين لانهم كانوا قد السماوا في الملاد واعتمدوا على
ثروتهم لا على اسلحتهم فقدوا سيادتهم البحرية والتجارية وققدوا معها مستعمراتهم وم بعد
احد يودي لم الحرية ولا عاد مستبدوا امواهم يدعون الربا سقطت ائسا من علو مقامها
وزالت ثروتها الواسعة وتولاها الاضطراب

وبقيت رودس على الحياذ في تلك الحرب فتحوّلت التجارة البحرية اليها فصارت بلاداً
تجارية وساعدها على ذلك توسطها بين اليونان ومصر واسيا الصغرى وابطاليا وامن مرافقها
وسهارة ملاحيها وكان اهاليها غاية في الحمة والاجتهاد والاعتقاد فانقادت اليهم التجارة البحرية
في شرق البحر المتوسط فلكنوا ناصيتها وحظت رودس ائسا رصارت اغنى بلدان اليونان
وامضت مقراً للعلم والحكمة فيها تعلم شيشرون وبمايوس وكان فيصرداهبا الى مدرستها لما
اسره الفرسان

وبقيت السيادة لقرطاجنة في النصف الغربي في بحر الروم كما تقدم فانتشرت مصنوعات
في المسكونة ولم يكن تجارتها سائر ولا لاسطوطها غالب فتدقت ببيع الثروة على تجارتها كما
تدقت على تجار اسلافهم التيبقيين فاحملت رراعتها وحيوشها البرية ولم تكن الا بسمها
وحيوشها البحرية حاسبة اهم يكمن حمايتها كما صلت لبيقية من قلمها وكانت الحطة تأتيا
من صقلية والصوف والمعادن من اسبانيا تحشدتها رومية على عنائها واحترتها لترفع اهلها وعزا
الرومانيون صقلية واسبانيا وحرموا قرطاجنة موارد رزقها واثاروا عبيدها طليها فاضطرت ان
تجارب لفظ كيانها ولم يكن لها سدوة عن الحرب هي الرومانيون مصفا حرية على مثال
المن القرطاجية واستبط احد قوادهم الخطاطيف وهي ادوات من الحديد لها كلاليب تلقى
على سفينة العدو فتسك بها حتى يتمز عليها الاعلات فتسكت رومية من الابتاع باسطول
قرطاجنة والطلب عليه . وقد حرب عوان تمكن الشعب الفقير اساسل من القود على الجود
المسترفة التي استأجرها الشعب المعني المتره فقضي امر قرطاجنة

وقد لمع شيشرون مياسة البلدان الحرية بقوله . هل تصفو الايام للملكة معروفة بالنفي
وهل ترك قواد رومية بلاداً غنية من غير ان يمحاحوها ولما نصبت رومية على قرطاجنة استلكت
زمام الثروة وسلكت الدنيا مياساً ومالاً . والرومانيون حنود وملاحون بالقطرة والثروة تقاد
للاقوى ولو لم يكن طالب مال لان القوة ثروة فاكستمت رومية ثروة العام واتت بها الى ايطاليا
وميرت التجار الرومانيين على غيرهم في كل مملكتها الواسعة فصارت لها السيادة البحرية والتجارية

ثم انقلبت رومية من الملكية الى الجمهورية وحمل رجال السياسة فيها يشاطرون في الانتخابات وينتخب القدرهم على ارشاد النخبين فقوي شأن العامة لان انتخاب الخاصة صار في يدهم وتعلموا الكسل واعادوا الترهل بما كانوا يعطون من الاموال ولم يعد فلاس و بطلانيا قادرين على مصادرة البلدان التي تعتمد على عمل العبيد فاضطروا ان يهملوا اراضيهم ويخصصوها مراعي للمواشي او يعتمدوا على العبيد في زراعتها ويقتلوا في المدن ويحطوا امر الزراعة وصارت رومية تعتمد في طعامها على البلدان البعيدة - قال تاشيس " ان بطلانيا كانت ترسل الطعام الى حدودها ومن في البلدان البعيدة لان بلادها خصبة صار السب يجلب طعاماً من مصر واربقيه ويعتمد على السم وتعاظم ابحار" - وقال شيشرون " ان معتمد رومية في الحرية التي تجلبها من اسيا" - ولذلك توالى عليها ابحاءات ومحر - وس الفساد عظامها لا لان الخير علامها بل لان سكانها انقطعوا عن العمل وعاشوا بالكسل فان كايوس و اكرس خفض ثمن الحطة وجعل بيعها لساكن ثلث ثمنها حتى يتقوا في قسمة بدو ثم جعلت الحكومة تعطي الحطة مجاناً وكان ٣٢٠ الفاً من السكان يأخذون الحطة مجاناً في زمن قيصر وبلغ من امر حكومة رومية ان صارت توزع الحطة والخبز والقمح والربط والملح والخمر وصار سكان رومية لربقين فريق التجار الاغنياء وفريق الكسالى الصائمين من اموال الحكومة واحسان المحبين يشعرون يوماً ويجهضون يومين مع ان الحنطة كانت ارفع في رومية منها في كل مكان آخر - ولقد كان مدار سياسة رومية على ترخيص الطعام لاروايين ولكن ترخيص الطعام لم حملهم اشد الناس افتقاراً اليه فاذا انتهت سنة محل ماتوا جوعاً - قال تاشيس " ان الاسكندرية مفتاح مصر فاذا حصرت ومنع خروج الحنطة منها مات سكان ايطاليا جوعاً" وفساد اخلاق الرومانيين لبست اخلاق جنودهم ورائت قوتهم فاضطرت رومية ان تنظم جنودها من المسترقة جعلت حاميتهم من الالاميين وحرّاس قياصرتها من الهولنديين ولم يبق فيها الا التجار الاغنياء والوعاء الفقراء والحرد العراة حتى اد هجم عليها بريرة الشمال تداعت اركلها ونفوض بنياتها وتقلت عاصمتها الى القسطنطينية

وحملت القسطنطينية رومية في كل شيء وساعدها مركزها الحراري البديع على ان تصير اغني مدن الدنيا وحمل اعيالها يطعمون قراءها لكي يشتروا اصواتهم في الانتخابات واضطرت ان تعتمد على المرءاء لحمايتها حتى لما دخلها محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ كان ١٠ من كل ١٢ من قواد جنودها اجانب واكثر جنودها من الايطاليين

سأقي البقية

باب الزراعة

البلدان الزراعية

فرنسا

مساحة أرضها ٥٣٦٤٦٣٧٠ هكتاراً منها ٨٣٩٧١٣١ هكتاراً من الغابات و ٩٨ ٣٦٩٧٧ هكتاراً من الأراضي التي تروى من المروج . وهناك جدولاً يتضمن مساحة الأراضي التي روى فيها أهم المحاصيل في أربع سنوات . والقياس بالهكتار

١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	١٩٠٠	
٦٤٧٥٧٢٨	٦٥٦٣٧١١	٦٧٩٣٧٨٣	٦٨٦٤٠٠٠	القمح
٦٩٧٠٦٤	٦٩٣٩١٤	٧٤٤٠٨٩	٧٥٧١٩٣	الشعير
٣٨٤٣٧٧٥	٣٨٣٢١٣٤	٣٨٥٥٦٩٤	٣٩٤١٤٢٠	الآوتس
١٣٩٧٣٧٧	١٣٣١٧٥٥	١٤١٢١٣٣	١٤١٩٧٨٠	الرعي
٥٠١٦٣٨	٥٠٢٦١٣	٥٤٧٠٨٦	٥٤١١٩١	القمح
١٤٣٦٠٨٩	١٤٥٨٢٤٦	١٥٤٥٩٠٣	١٥٠٩٨٩٨	البطاطس
٢٤ ٤٥٤	٢٥٢٥٩٣	٣٣٨٨٠٨	٣٢٩٦١٧	سكر (السكر)
٥٧٥ ٩٧	٥٣٣٦١٣	٥ ٤٨٩٣	٤٩٣٠١٣	سكر (السكر)
١٥٨٨٢٧٤	١٥٨٧٧٠٠	١٦١٨٣٩٨	١٦٠٩٣٥٣	الكروم
١٠٢٦٥٧٤	١٠ ٥٦٥٧	١٠٠٥٩٩٧	١٠٣٢٤٢٢ (البيرة)	حبشة الديار
٦٣٢٩٢٦٠	٦٨٨٦٩٣٦	٥٥٧٦٠١٤	٥٥٦٦٣٥٨	مراعي ومروج

وهذا جدول آخر يتضمن حاصلات هذه الأراضي في السنوات المذكورة . والقياس بالهكتولتر

١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	١٩٠٠	
١٣٨٣٨٥٥٣٠	١١٥٥٣ ٦٩٢	١ ٩٥٧٣٨١٠	١١٤٧١٠٨٨٠	القمح
١٥٧٧٤٧٠٤	١٤٧٨٢٥٢٦	١٣٦٩٣١٤٠	١٤٣٩٤٣٣٠	الشعير
١٠٥٨٤٨٣٣٣	٩٧٥٩٦٠٨١	٧٦٣٨٩٣٠	٨٨٣٠٩٩٢٠	الآوتس

٢ ٤٢١٧٩٠	١٦٥٨ ٧١٩	٣٠٥ ٩٠٣٠	٢٠٨٨٩ ٠٠	الزدي
٨٩٣٦٦٤٤	٨٧٨٤٤٦٩	٩٣٠ ٨٣٦	٧٨٣٤٦٦٠	الذرة
٣٥٢٤٠٢٥٧	٤٢٣٥٧٣٣٦	٦٠٠٧٤١١٠	٦٨٥١٤٩٠٦	الخبز

والحاصلات الآتية مقيسة بالكويثال وهو ٢٣٠ ليرة ونصف

١١٦٠٥٣١٥٤	١١١٨٧ ٧٦٣	١٧٠١٦٥٩٥٩	١٢٢٥٤١٢٣٠	البطاطس
٦١١٢٨٣١٠	٦٢٨٣٣٣١٤	٩٠١٧٤٦١٧	٨٥٨٦١٥١٠	فخير (لسكر)
١٧٦٦٣٥٨١٥	١٣٨٣١٦١٤٩	١٢٤٢٧٥٣٣٣	١١٠٣٨٨١٦٠	بجر (لعلف)
٣٩٢٦٥٥٩٦	٣٨٣٦٢٩٤٧	٣١٩٣٨٤٣١	٣٥٠١٦٢٧٥	حبشنة الدنار
١٩٩٦٨١٤٥٥	١٩٤٠٣٦٩١١	١٥٦٧٤٣٩٨٦	١٦٠٧٤٣٤٥٩	سراير ومروج

وقدر ثمن حاصلات النكشا والزيتون وورق التوت وبعض انواع الفاكهة سنة ١٩٠٣

بمبلغ ٢ ٦٦٨ ٩ لربكا وسنة ١٩٠٣ بمبلغ ١٣٥ ٩٩٣ ٤١٠ لربكات

وكان عدد المواشي في آخر ديسمبر سنة ١٩٠٣ ما يأتي الخيل ٣٠٨٢٠٦٣ - العال

٢٠٨ ٤١٥ - الخمر ٣٥٧ ٣٥٨ - القر ١٠٥ ٠٩٠ - الغنم ١٧ ٩٥٤ ٢٣ - الخنازير

٧ ٥٦٠ ٦٥٠ - المعزى ١٠٦٢ ٦٠٨

ودود الحرير يربي في ٢٦ مقاطعة والحكومة تمنح الحوافر لمربي مساعدة لم واحصر تلك

المقاطعات حارد ودروم واردين وثوكلوز وفي سنة ١٩٠٣ كان عدد الذين يعملون في

تربيته ١٢٠ ٢٦٦ قسما وبلغ وزن الثرائق ٩٨٥ ٤٨١ كيلوغراما فأصدر منها الى الخارج

٢٧٣ ٣٤٣ كيلوغراما منها ٢ ٥٩٦ ٧٥٩ لربكا و١٧٦ ١٨٥ كيلوغراما من الحرير الخام

ثمنها ٨٤ ٩٠١ ٦٦٦ لربكا

اسبانيا

ثلث الاراضي التي تصلح للزراعة في اسبانيا يروى حبوبا وحصرأ و٣٠٧ منها مزروع

كروما و١٠٦ شجر زيتون و١٩٠٧ بنت في العشب لرعي المواشي و٨٠٠ مزروع شجر

فاكهة وهاك جدولاً يبين مساحة الاراضي التي تزرع فيها اقم الحبوب ومقدار حاصلاتها

في سني ١٩٠٢ و١٩٠٣ وقياس المساحة الهكتار والحاصلات انكويثال

سنة ١٩٠٢ . سنة ١٩٠٣

المساحة	مقدار الحاصلات	المساحة	مقدار الحاصلات
٣٧٠٢٩٢٤	٣٦٣٣٩٠١٥	٣٦٣٥٥٠٦	٣٥١٠٢٤٣٤

القمح

الشعير	١٤٥٦٨٥٣	١٧٦٩٦٥٣٦	١٤٣٧٥٢٠	١٤٠١٣٤٧٨
الزاي	٧٨٤٢٤٩	٦٦٥١٩١٥	٧٨١٣٦٤	٥٧١٨١٦٥
اللاونس	٤٤٩٩٣٩	٣٣٨٩ ٩٦	٤٥١٦٠٨	٣٣٢٩٩٥٣
الدرة	٤٦٢٤١٨	٦٤١٩٤٢٢	٣٧٢٧١٩	٤٧٦٤٩٠٠
الزر	٣٣٩٣٧	١٦٣١٧٩١	٣٤٥٣٧	١٨٩١٨٨٩

وفي سنة ١٩٠٣ بلغت مساحة كروم العنب ١٤٤٠٧٢٥ هكتاراً أخرجت ١٤٨٥٠٣٠٤ هكتولترات من الخمر. وبلغت مساحة كروم الزيتون ١٣٣٣٣٠٣ هكتارات أخرجت ١٩٧٥٨٠٣ كوينتالات من الزيت

وإسبانيا تصدر كثيراً من البرتقال واليوسج الى الخارج. وفيها معامل كثيرة لعمل الخمر ولتجديد الأثمار أو عمل المريات منها. ويربى دود الحرير في كثير من مقاطعاتها مثل فالنسية ومرسية

وقدر عدد مواشيها سنة ١٩٠٣ فكانت الخيل ٣٩٧١٧٢ رأساً والجمال والخير ١٥٣١٨٤٢ والقر ٣٢١٧٦٥٩ والماعز ١٣٣٥٩٤٧٣ والحمير ٢٥٣٤٧١٩ والخنازير ١٩٢٧٨٦٤

رومانيا

أحصي سكان رومانيا سنة ١٨٩٩ فكانوا ٥٩٥٦٦٩٠ نساً. وقدروا سنة ١٩٠٥ فكانوا نحو ٦٤٠٠٠٠ منهم ٦٠ في المئة يعملون في الزراعة وهو ٩٠٠٠٠٠ نفس من رؤوس المائلات فلا حول ما عدا العمال. و ٤٠ في المئة من الأرض يزرع حبواً و ١ في المئة مرووح كروماً و ٤ في المئة شجر خوخ (برقوق) وما بقي مراعٍ ومروج وطيات وأراضٍ لا تخرج نباتاً

وهذا جدول في بيان مساحة الأراضي التي زرع أهم الحبوب فيها وتقدير حاصلاتها في سني ١٩٠٣ و ١٩٠٤. ومساحة بالهكتار وتقدير الحاصلات بالهكتولتر

سنة ١٩٠٤

سنة ١٩٠٣

المساحة	مقدار الحاصلات	المساحة	مقدار الحاصلات
١٦ ٥٦٥٦	٣٥٩٧.٦١٥	١٧٢١٨٢٤	١٨٩٢٧١٥٣
٥٣ ٨٩٦	١٠٤٧١٨٩٠	٥٣٤٣١٨	٤٠٧٦٢٦٩
١٥٨٠٢٠	٣٥١٧٧٩٨	١٣٣٩١٨	٧٧٥٥٨١
٤٢٦٧٢٨	١١ ٦٧١٥٠	٤٧٥٧٢٠	٤٤٤٣٩٦٧

الذرة	٢٠٧٢٠٧٦	٢٨٢٨٧٧٦٠	٢٠٩٢٧٦٣	٦٩٠٦٢٨٩
القمح	١٣٣٠٠٨	١٨٥٤٠٥٥	١٠٧٧٦٦	٨٣٥٦٦٣
القمح	٨٠٧٨٤	١٣٩١٩٩٠	٧٠٦٩٦	٢٨٥١٧٠٢
الدخان	٥٧٦٩	٤٥٨٧٤	٦٢٧٤	١٨١٣٨

وسنة ١٩٠٥ بلغت مساحة الكروم ٨٩٨٩٠ هكتاراً وما استخرج من القمح ١٧٥٩٦٦٨ هكتولتراً . ومساحة الاراضي التي زرعت بقمح ٨٩٤٤ هكتاراً وعلفها ١٤٥٠٩٢٢ هكتولتراً ومساحة الماشية في رومانيا ٩٢١٦٤٤ هكتاراً وثمة محصولها السنوي نحو ٢٣٣٨٣١٠ برصكات . ومعظم اشجارها من السديان

ري ما بين النهرين

قالت الليقات مراد التي تطمح في الاستانة ان جلالة السلطان اصدر ارادة ممية الى حال الدولة في ما بين النهرين بان يتخذوا التدابير اللازمة لارواء السهل الفسيح الذي بين دجلة والفرات . والذي حمل جلالة على ذلك رؤية النتائج الحسة التي نجت عن الاهتمام باعمال الري في بعض البلاد الاحبية وعلم ان اصلاح الاراضي التي بين النهرين يعود على البلاد بايراد وافر لخصبها وحيوة ترشها . وقد شرع عماله في اصلاح قسم من السهل على ضفتي دجلة قرب غرائب بابل القديمة وفي سفراحدى الترع التي كانت ملوك اشور قد حقروها قديماً لارواء الزروع ثم طويت على مر الزمان فجاءت اعمالهم بما افاق المنتظر اذا اُصلحت اراضي واسعة وانت بدخل والمز

اما مساحة الاراضي التي تصلح للزراعة في تلك الاغصاء فمرسوم الف ميل مربع وهي مهلة الآن اما لا نلنا ولكنها تصلح لزراع جميع انواع الحبوب والاشجار . وقد شهد كثيرون من مؤرخي القدماء بحودة تلك التربة مثل هيرودس وبلينيوس وغيرها . وفي سنة ٩٠٠ ليلاد زار ابن سبيرون تلك الجهات ووصف الترع والحسور والضاطر والسدود التي رآها في بابل وبغداد وعلوية وكتيبيون واويس وكانت كلها على غاية الكمال والانتان وتربة ذلك السهل او الدلتا جيدة جداً تخرج كل سنة موسماً من القمح وموسمين من الذرة والذرة تخرج مثني ضعف او تخرج موسمين من القطن وموسماً من السكر . اما الاشجار التي تجود فيها فانثر والتين والزيتون والبرقال والليمون واشجار البهارات والصنغ

بَابُ الْمُنْظَرِ الْمُنْظَرِ

اعتراض على سنسبر

سيدي القاصدين

لا أراكما تفلان من جسارة هذا الداعي في انتقاد ما يرد في مقتطف الزاهر لانت
عرضكما فيه تمحيص الحقائق . لاسيما وقد قلتم عن الفيلسوف سنسبر وهو معروف التندر
عند أهل الخافقين لمورود الخطيئة عنه يؤثر في الآخرين لجلاله فيهم محل اليقين . فالتمس
ان تأدبوا بشر هذه السطور في محبتكم الهية خدمة للحقيقة واصلاحاً لما ورد فيه كلام
الفيلسوف سنسبر من الخطيئة ولكم الشكر سلفاً

قال الفيلسوف في صفحة ٨٢٣ من مقتطف هذه السنة ما صفة

”خذ الصرائيين مثلاً فانه بعد ان قطع سببهم اسباب الشجاعة المستعصية التي كانت
تملاً صدورهم وهم في حالة البداوة . وبعد ان انتهت حروبهم وفتوحهم التالية برز ما ساد فيه
السلام - ظهرت هواطف القبرية في كتاباتهم وقواييمهم ظهوراً يياً حتى انك اترى في
سفر اللاويين تقرير مدلي بعدة سجيماً محضاً وهو رجب” فربك كيفك ” هذا هو كلام
الفيلسوف يهروفي . ويلزم ان يوضح للقارئ الكريم سنة الوقائع التي اشار اليها في تاريخ
المصريين ليكون على بصيرة مما يقول

الصرايون هم شعب اليهود . وكانوا يدعون قبل الصرائيين نسبة الى ابراهيم الصرافي
جدم الاول . وقد دعوا يهوداً في ملك ارتزركيس الفارسي قبل المسيح بمئتمنة سنة
وفي السنة الاقنين قبل المسيح كانوا مجتمعين في شخص واحد هو يعقوب الملقب اسرائيل
وقد حدث له ولبيته ما الزهم ان ينزلوا الى مصر . وبقوا هناك في المذلة والاصطهاد
اربعمئة سنة . وصدحوا بقوة الله بواسطة موسى النبي وذلك سنة ١٥٠٠ قبل المسيح .
وبقوا في حال البداوة اربعين سنة . ثم احتلوا ارض كنعان بقيادة يشوع الباسل وقصدوا
فيها وبشأت فيهم الحكومة الملكية . وظهر فيهم انكذاب والشعراء . وكانت لهم وقائع مع الامم
المجاورة معروفة في التاريخ . وفي اوائل القرن السادس قبل المسيح - في عصر كرموشو

وثالث - سبو الى نابل وقتوا فيها اربعين سنة وستة ٥٣٦ قبل المسح رحلوا الى بلادهم .
 واد هذا اشار الفيلسوف بقوله " صد ان قطع سبهم الخ " .
 فقد نص " الفيلسوف ان عبارة " رجب فريك كنسك " كتبت بعد كل الحوادث
 التي اشرفنا اليها بالاحتمار من بدانة وحروب وسي وسلام . وحقيقة الحال ان سفر
 اللاويين من كتابات موسى وهو متقدم على كل هذه الامور . فقد كتب نحو سنة ١٥٠٠
 قبل المسح . وذلك قبل رجوعهم من السبي بالف سنة . وقبل ظهور الشوكة الملكية
 بمحسنة سنة . وقبلما فتحوا البلاد وقتلوا ساروا في حال البدانة في البرية . اعني في اول
 خروجهم من مصر وهم تحت جل ميثاء في حدود مصر . وهذه العبارة وجدت في كتب
 شعب الله قبل سفرات الفيلسوف بالف سنة وقبل كموشو ولبنيس الصبيين بمسنة سنة .
 وقبل رراشت الفارسي بمر ستمئة سنة . وقبل تمدن الفرس واليونان والرومان والبابليين
 بمئات من السنين

ومطالع اللبيب غني عن الحاجة الى القول اني لست اقصد بذلك معارضة الفيلسوف
 في قوله ان احوال كثير من الامم في هذه الايام قد تغيرت عن دي قبل فاصحوا اصيل
 الى الذين بعد القسوة والظلم بعد الخشونة فصل المادى الادبية التي نشرت بينهم ولا سيما
 مبادئ العبرية التي بلغ من مبسر انه صار يشرب بها . ومعلوم ان الذين نادوا بمبادئ
 العبرية في البشر هم عبر الفلاسفة . او بالحري هم فلاسفة غير هذا العالم الوهمي . ففرضي
 الخاص هو اصلاح ما اخطأ به مستر العبرية الى عصر هو بعد عصرها بأكثر من الف
 سنة فأيداً رأيه

على انه قد ورد في التوراة قبل هذه الآية بأكثر من الف سنة ما ينافي روح الشراسة
 وسفك الدم وهو قول الله لنوح " سلك دم الانسان بالانسان يسفك دمه لان الله على صورته
 عمل الانسان " وهذه العبارة تحيد انكار الاعتناء عند الاقوام الاقدمين
 واعد من هذه الصارة بأكثر من الف سنة ورد ما يقيد انكار الاعتناء وانه ليس من
 الامور الموحدة للعصر . وهو حادثة قايين التي فيها اظهر الله غيظه ودينوته على المقتدين . ولما
 تذلل قايين واتسع صدره تعالى كل من يمس يادى بسمة اضعاف من الانتقام
 فلا يمكن ان شمس هذه قواعد الدينية بحسب الاعتناء وسفك الدم من المتأخر . ولو
 صبح لنا الجبال لاوصحنا من الكتاب القديم - التوراة - انكار الاعتناء والانتقام للذات .
 وان حروب اليهود لم تكن لأمن الحوادث السياسية التي يجري مثلها بين الدول المتجاورة اليوم

وغداً . فلا تورد دليلاً على توحشهم . وإن المصير الذي كان مسريده لم يبلغ مبلغاً يحق له عنده أن يهرأ بأمة اليهود الذين كانوا أرباب دراية وأخلاص في عصرهم أكثر من أمكن أمالك الموحدة اليوم . هذا ما رغبت في إثباته خدمة الحقيقة ولصالح قراء المتنطف الكرام . مع احترامي بحضرة الفيلسوف والناقلين عنه ومن هذا حذوه وحذوم من راضي لواء العلم وحامي الحق والانسانية اصابوا ام اخطأوا والسلام

حمص

حنا خاز

واعظ بروتجانت

[المتنطف] لو كان مسريحياً وقرأ ما كتبه حضرة الكاتب لشكره ولا عذر بأن علماء التصير المرويين الآن بأصحاب " الانتقاد العالي " اتفقوا أو كادوا يتمقون على أن التوراة لم تكتب قبل المسي بل بعده فإن كان هذا القول صحيحاً فلا حار على كلام مسر وإن لم يكن هذا القول صحيحاً أي إذا كانت أسفار موسى كتبت كلها قبل المسيح نال وخساية منه فيكون كلام مسر فاسداً . ويحسن بحضرة الكاتب أن يطالع ما كتب حديثاً في هذا الموضوع ولا سيما في سكلوبيزيا التوراة وغيرها من كتب التصير والانتقاد العالي

قبل الولادة وبعد الموت

حضرة منشي المتنطف الفاضلين

أطلفت على ما كتبتوه في هذا الموضوع وما كتبه أحد الجزويت في حريدة المشرق التي يطبعها الجزويت في بيروت وقد استعربت هذا نحل جريدة المشرق وتحاملها عليكم ومحاولتها أن تلصق بالمتنطف تهمة لا اثر لها في ما كتبه في هذا الموضوع فإننا قرأنا مقالكم الأول وردكم على المشرق أنا وجماعة من أهل الادب فهما تماماً قرأناه أنه لم توجد حتى الآن أدلة طبيعية محسوسة على أن تكون نفس الانسان قبل يولد ولا على أن تذهب بعد ما يموت ولكن بعض الناس ادعوا أنهم اكتشفوا الآن أدلة طبيعية تدل على ذلك أي على أن تكون نفس الانسان قبل يولد وأن تذهب بعد ما يموت . وكلي لا يسوي أحد فهم مقالكم اسم ان العلوم الدينية المنسبة على الالهام الالهي او على الاوهام والخرافات والعلوم الفلسفية المسية على الشهور الداخلي تحمل هذه المسألة ولكن بحكم الآن ليس في ادلتها بل في أدلة العلوم الطبيعية واسمحوا لي ان أوضح ذلك بمثله ذكره أحد الادباء الذين كنت اقرأ مقالكم معهم وهو نفرض ان زيدا سرق يثمه فاتهم حالداً بسرقة وشكاه الى المحكمة وادعى أنه عرف بالهام

الحي ان حاله هو السارق واقام ادلة كثيرة على ان آفة يوحى اليه احياناً فان القاضي لا يقبل دعواه ولا يحكم على حاله بالسرقة . وكذلك اذا قال زيد انه عرف شعور داخلي في نفسه ان حاله هو السارق وان هذا الشعور الداخلي صحيح وطالما كشف له العواض فان القاضي لا يقبل دعواه ولا يحكم بموجبه . ولكن اذا اقام زيد ادلة طبيعية محسوسة على ان حاله هو السارق وذلك ما أثبت وجود الامتعة المسروقة في بيت حاله واستشهد اثنين من الشهود المدلول فشهدا وقالوا اننا رأينا حاله يحاول فتح باب زيد وبمياه عن ذلك فلم يتوهمنا في طريقا وبعد نصف ساعة هدأ من ذلك الطريق فرأينا حاله خارجاً من البيت ومعه الامتعة التي يدعي زيد انها سرقت من بيته فضيئنا واحبرنا زيدا بذلك . وسأل القاضي حاله كيف وصلت اليه هذه الامتعة فلم يستطع ان يقدم سبباً صحيحاً فان القاضي يأخذ بهذه الادلة المحسوسة ويحكم على حاله بالسرقة مع انه لم يأخذ بادلة الوحي ولا بادلة الشعور الوجداني لان ادلة الوحي غير صحيحة ولا لان ادلة الشعور الوجداني غير صحيحة بل لان القانون يضطره ان يهي حكمه على الادلة المحسوسة او استنبطه من امور محسوسة . ولو شعر القاضي ان وحيه احياناً بل عليه بقول له ان حاله هو السارق او لو شعر بوجوده ان حاله هو السارق لما جاز له قانوناً ان يحكم على حاله بالسرقة لمجرد اعتقاده صحة الالهام او صحة الشعور بل لا بد له من ان يهي حكمه على الادلة والفرائض المحسوسة

هذا وكرر القول اننا همنا من كلامكم ان بعض الناس يدعون الآن انه توجد ادلة علمية طبيعية يستدل بها اين كانت النفس قبل الولادة واين تذهب بعد الموت وانت ما ذكرتموه من الفتناء متعلق بهذا الاستدلال فلم تنكروا ما نقوله الاديان ولا ما يقوله الفلاسفة ولم تنصروا لذلك لا بنفي ولا باثبات . ولم تشيروا الى ما يقوله الفلاسفة واهاب الاديان الا للفرق بين وبين البحث الطبيعي الذي اشرتم اليه . فكما اننا لا مكر الوحي اذا قلنا ان القصة لا يأخذون بادلتها في حكمهم على احيدين ولا مكر الشعور الوجداني اذا قلنا انهم لا يأخذون به في احكامهم هذه كذلك لا مكر الوحي ولا الوجدان اذا قلنا ان الادلة الطبيعية العلمية تدل على ان الماء مركب من الاكسجين والهيدروجين وان ملح الطعام مركب من الكلور والصوديوم وان حديد الانسان يحل الى عناصره بعد الموت ويدخل بعضها في بناء النباتات التي نتمو على رعايتها . ومن قال ضد قولكم او هم متة غير ما فهمناه فهو مخيف القتل او قاتم ما فهمناه تماماً ولكنه متحصل محال مكار

الفاخرة

احد المشتركين

[المقتطف] انا اشكركم على ما بينتموه في رسالتكم من الشرح والتفصيل ولقد كنا نظن انا او مصفا مرادنا لكل القراء . فاذا وجدنا ان مرادنا لم يحل فواحد منهم فلا يلزم بل يلزم اقتضا لانه يجب على الكاتب ان يوضح مراده حتى لا يبق في لبس اقل الناس وعسى ان يكون مرادنا قد اتضح الآن لحصرة مكاتب المشرق وهو هل توجد ادلة علمية طبيعية على وجود النفس وعلى المكان الذي تكون فيه قبل الولادة والمكان الذي تذهب اليه بعد الموت فان هذا هو المراد من مقالنا التي موضوعها " قبل الولادة وبعد الموت " كما يظهر بكل من يبعد مطالعتها لا سيما وان بعض العلماء يدعون ان قوس الموت تلي حول الاحياء تؤثر فيهم على طرق مختلفة وادراك كانت دعاوي الفناء المثار اليها صحيحة كلها ولم تصل بتليل آخر طبيعي فتكون دعوى هؤلاء العلماء صحيحة

ثم اننا نسأل مكاتب المشرق او محرر المشرق سائل فطلب منه ان يرشدنا الى حلها وتقبل في حلها الادلة الكتابية او الفلسفية . وهي اين تكون نفس الانسان قبلما يتكون في بطن امه وفي اي وقت تدخل جسم الحنين وهل تكون جبهة كاملة في كل مداركها والى اين تذهب بعد موته . وعسى ان يكون كلامه في ذلك محدودا كما يحدد المكان الذي كانت فيه النفس والزمان الذي تدخل فيه جسم الحنين والمكان الذي تذهب اليه والموت الذي تذهب فيه . وبود ان يكون تحديد المكان والزمان واسما جدا تدركه عقولنا الفاسدة . ولنفرض ان المسأول هو صبي اسمه تياسي او هادي اسمه جهوار او عربي اسمه مصطفى وطلب من حضرة الكاتب ان يجيب عن نفس واحد منهم مبنية

ولا يخفى علينا ان سائلنا هذه تظهر من قبيل التجهيز ولكننا نؤكد لحصرة مكاتب المشرق اما بوجه ان نطلع على الادلة الكتابية او غير الكتابية التي يُعالم بها اين كانت نفس هذا الرجل او ذلك قبلما دخلت جسده وفي اي وقت دخلت الجسد والى اين ذهبت بعد ما حُرقت منه وبعطي جائزة عشرين جنيها لمن يكتب لنا مقالة في هذا الموضوع ثلث عشر صفحات من المقتطف على الأكثر ونقره لجنة من كبار علماء القاهرة على انها وقت بالمطالعة وتسحق الخاتمة ثم نشر المقالة تحت اسم كاتبها ولا نقب عليها بكلمة واذا طلب ثنائت نفرض رجلا مخلصا فرضا له احمد باشا الجزائر او الامير شيراز الشهابي المعروف بالمالطي او يوسف بك كرم ليشب لنا بالادلة الكتابية اين كانت نفس اقدم قبلما دخلت جسده ومضى دخلت جسده والى اين ذهبت بعد وفاته

بالتفريط والانتفاذ

التشخيص في الامراض الباطنية

انقضا حضرة صاحب السعادة الدكتور عيسى باشا حمدي بكتاب طبي نفيس موضوعه المعالجة والعلامات التشخيصية للأمراض الباطنية وقد جرى في وضعه وتنسيقه على الطريقة العلمية وهي شرح التركيب والوظيفة لكل جهاز وصور على وجه الاحمال ثم ذكر الاعراض المرضية المدركة للمريض ثم العلامات المرضية الاكلينيكية لكل جهاز . وقد رسم الاعضاء والميكروبات المفضة بالامراض المختلفة وفي الكتاب ١٤٧ رسماً من هذا القبيل . وهو حديث في بحثه يصل الى حيث وصل علم الطب الآن فبعد فيه صورة ميكروب الطاعون وصورة ميكروب الجذام وصور المراكز الخفية المتسلطة على الحس والحركة . وبمقتضى كما ينقص أكثر كتباً العربية فهرس قاموسي مرتب على حروف المعاني حتى يسهل على المطالع ان يجد الموضوع الذي يطلبه . وانا اشكر لحضرة مؤلفه الفاضل اعتناءه بنشر الكتب الطبية المفيدة ونفسي ان يسد هذا النقص في الطبعة التالية

وقائع الحرب

هذا عنوان اربع قصائد خراء في تاريخ حرب الروس واليابان دمجتها براءة حضرة الشاعر المجيد فارس الخدي الطهوري تزيل دمشق الشام . واهدائها الى صديقه الفاضل الدكتور حسين اخدي حيدر طبعها على نفقته . وهي جاهلية في قسما متينة في مباحا بلغة في مباحا على وجه الاجمال

التصيدة الاولى من بحر الزوار وهي تتضمن وصف اعلان الحرب والفتنة المجرية الاولى وغيرها من الوقائع حتى وقعة مكندن . وهالك مثالا منها في غرق الاميرال مكروف قال :

على مكروف لد بكت البراكي	واطلقت المدافع والشعورا
بصرعه عزوم الروس خارت	وحق لما يذلك ان تخورا
رجله القوم معقود عليه	ليدفع عنهم الخطب السعيرا
فكان يهديه قرا مضيقا	وكان يكره اسدا مزيرا

والثانية من البحر رجزاً كانت الملح الفعائد الأربع وهي في وصف وقعة مكدن .
وهذا شيء منها

ودارت لشون رشي طعون
وطلى كل ناحية دحان
ليس يصير أحد أحاد
فصار الحزن من ذلك سهولاً
كان الأرض بالانطال حيل
كان حجارها الصم استحال
فلا وأمر تلك الأرض الآن
وسجر الكرات يحط منها
نرى كرة تقبر من حشاها
والواء البادق فاعرات
ومضلة الحراب مسددات
والنة اللهب بكل وجه

الى ان قال واصفاً مدائن الصينيين

وبما السلاء من بانوا قديماً
وقدم في مضاجعكم طويلاً
لئن أصت جسمكم قرون
ترش ظهورها مداً وسكا
أستم في الثرى حدث البالي
كذلك الموت راحة كل حمي
جدود بني الساء ألا استبقوا
فها قد طبقت للرجوع ريج
وما قد أسرمت شغل الناي
واصح عزكم دلاً وهو

والثالثة في وقائع اسطول البلطيك وعقد الملح وهي من الكامل . قال في وصف طوغو
حور ترش بالصاب محك
يمسق سوشيا تخير تحشما
مثل شديد في الحروب يحرب
حتى اذا ارف القضا يوثب

كالكيت بأني القضاة يرزقوه وهو المقيم بأرضه يتوقب
لمت يروفلما قبرق صادق في قصد مرماء ويرق غلب
فكأته اد هب فيها صيتم وكان حائك الفوارج ريرب
والراسة في مولد ولي عهد روسيا وهي من الكامل ايضا . قال مخاطب الطفل
يا ايها الطفل الموسد هل توى كيف استغز اباك هذا المولد
لما ظهرت انجاب افق ادكن بعبات وبيض يوم اسود
قد حشنة والحرب ظهرة فكا تجاح مضرب جندو وتبدد
اجمدت عبرته على قتل الوغي وثقافتهم عبرة لا تجمد
بردت حشرة وعند جنود لئوي بنهم حشرة لا تبرد
امر المدافع طابرت صفاتها باداعة البشري تجم وتصد
هل دكرته ان سيف مشورا نار المدافع للمكتاب تصد

وهي مقدمة لمصل عنوانه " عبارة الاهداء " من فلم حضرة النائم يليه مقدمة بليغة
من فلم حضرة الناشر لتضمن تليخيص وقائع الحرب . ومجموعة بالكتاب الذي بحث به الفيلسوف
تولستوي الى القيصر . فشكر النائم والناشر على هذه التحفة السنية

كلمة شاعر

في وصف خطب مادر

اتجها حضرة الشاعر السوري الارب امين افندي ظاهر خير الله نزيل اميركا بوصف
شعري لزال سان فرانسيسكو ساء " كلمة شاعر في وصف خطب مادر " وهو ديوان يتضمن
٨٤٠ بيتا قسمها الى رباعيات كل رباعية في معنى مخصوص وصدره قصيدة مدح فيها
تاجرا سوريا مقيما في مدينة لوس مكليفروريا اسمها الخواجا قولوا ايضا وذلك لانه " لما درى
ببل الفاجعة ركب القطار داهيا بنفسه الى مواقف الشدة فاستاز ٤٨٥ ميلا وولج في قلب
المدينة التي كانت تفر سكانها منها خوفا وغما بنفسه مدخله لان الجند كان يطلق النار على
القادمين خشية من ان يكونوا من رجال السب والاهنداء وبني اسوعا كاملا يتفقد ابناء
الوطن السوري وبعث بشؤونهم وارسل على قفقه الرسائل للبرية الى حيث يستطاع مبشرة
بسلامتهم ونظر في وجوه مساعدهم نظر الالب الشوق خير من غير سعي ولا مالا في سبيل
راحتهم " وقد تبرع بشفقة طبع الكتاب

وهذه فيذ من الديوان قلنا ما مثالا لما فيه من البراعة والقصل . قال في مطلع

أيا فائما في ظلال الصما أفي حذرا من صروف المدى
فان الدجى والصبح فرسان بمركبة الدهر قد قرنا
واحبب بمركبة الدهر شانا قضيا الهوان وبها الحنا
وكم حداثات غرائب وقعا تجارعت بين الدجى والصبح

وقال في حدوث الزلزال

تأمل ديارا نبيه نهارا بما بلغت على واقدارا
حبها الطيبة ابي جمال عجيب يو مثل الحسن سارا
وسكانها في سماء المعالي يارا ومعرفة واقدارا
فمرت دقائق كانت كفاء لتدرجها بين ما قد مضى

وقال في وصف البحر

ترى البحر سجادة سندسية تفر غرور الاماني الشبية
وسبح كمنع الزخات لمن كان مولى الابر ندية
تراءى بورد الصبح موجه نظير عقود الجيت وشبية
وماج كما ماج قلب محبة يودعه الحب يوم النوى

وقال في وصف ابنة سان فرنيسكو

ومضى شوارعها كفقود أنسن صفوا على ملح جبير
لتعوارقها رويدا رويدا كالحب في المقدح حتى الوديد
وتعبط من بعد ذاك بوانر وتصعد من ثم اسمى صمود
تلاوت سرجا فوانا بقمر وطورا باوج علا

وقال في وصف ام حاملة طفلا رضيعا تحاول الحياة به

ترى الام ذارية ادما مطوقة طفلها ادرا
وقد يوزت لا دنار عليها وكشفت الصدر والاضلا
تريد المسير ولا تستطيع وتبصر داعي الردى مسرا
تفرغ اصطناعها لسان تقول ايا ربة رها بنا

قال في وصف خطيب وخبايته

وأخر يميني خطبا
لما رأيت ذلك المول امت
يمضعا قاتلاً لا تخافي
أنا ابن جلاقي شداد الخطوب
حاة صكبر جلا عيها
ووحنتها تنه التريا
ثني في قاتل العسكريا
وماربع في مامسى ابن جلا

وقال في الكلام على المصنف

وأما الجلات والمصنف
واقلامها ومواهبها
ملوات صفراً وحى قوطها
وذاب اكتئاباً على من أصيب
فلكها كلمة شرم
تبارت مما نحا تكف
لكان الى البر يعرف
وسال على التزب ميل الحيا

وقال في وصف خطبه الاميريين

لحول اذا ساقوا سبقوا
بديع البيان بياهم
وقد نسوا حكمة حكمة
معان في الخمر خمر القول
ومهما ضوا مطلباً شوتوا
وأصل في النطق النطق
كا الدر بالدر يتسق
بلفظ هو الزهر زهر الزى

والديوان كلمة على هذا النسق من دقة الوصف والتفنن في ابتكار المعاني مما يشهد
بشاعرية الناظم وسلامة دونه

مقامات بديع الزمان الحمداني

ما من كاتب طبع او ياتي ضليح الا قرأ مقامات بديع الزمان الحمداني مشى وثلاث وروايح
لملوكيه في الادب وحد صيته في بلاغة الانشاء حتى ناطرا يا بكر الخوارزمي صاحب
المقامات المروقة باسمه قلعة - وقد تناول هذه المقامات حضرة الاديب محمد اندي محمود
الراعي لشكلها تشكيلاً تاماً وفسر معانيها الفاضلة والعالها العربية وطبعها على نفقته
ولا يخفى ان الابهاء اليسوعيين اقترحوا على المرحوم الشيخ محمد عدة شرح مقامات بديع
الزمان فشرحها لم احسن شرح وقد طبعوا المتن والشرح في مطبعتهم ببيروت
وبدع الزمان مكنت باقي الفضل وهو مسوب الى همدان احدي مدائن فارس توفي
سنة ٣٩٨ للهجرة او اوائل القرن الحادي عشر من التاريخ المسيحي

جغرافية جديدة

A NEW GEOGRAPHY

هذا اسم جغرافية بالانكليزية التيها حصرة الاديب احمد افندي حافظ واهداها الى
سعادة يوسف باشا سايا مدير البوسطة المم وجعلها مطابقة لبرنامج نظارة المعارف العمومية
لغايدة التلامذة المصريين وفيها تفاصيل خصوصية عن مصر والسودان . والنسخة التي بين
ايدينا من الطبعة الثالثة منقحة ومضافا اليها

رواية موريس

رواية موريس او الابن العربي اديبة حصرية تاريخية غرامية عربية عن الانكليزية
حصرة الاديب كامل افندي طرس في قلم حسابات سكة الحديد المصرية واهداها الى حصرة
صديق الشاعر الاديب محمد افندي امام البعد وهي رشيقة الدارة بلينتها يجدر بكل اديب
مطالعها . وقد جاء فيها عن وصف الحب هذه الايات الرقيقة

انما الحب كبرياء عيون ليمون تسري الى الاحسام
ما حضنا لحرها وهو ليث وحضنا لنظرة الآرام
كان هذا الغرام يجري ورائي في شبلي صاري يجري امامي
ولعل هذه الايات من نظم القدي اهديت الرواية اليه فان حبه ينم عليه

مرشد المترجم

هو كتاب لتعليم الترجمة من الانكليزية الى العربية ومن العربية الى الانكليزية الفة
حصرة الاديبين محمد افندي السيد ناظر مدرسة بها الاميرية وعوض افندي ابراهيم المدرس
في مدرسة راس التين بالاسكندرية . وقد تقم حصرة المترجمين المدرس في مدرسة
راس التين المذكورة والشج عبد العزيز جاويز مدرس العربية في كلية اكسفورد بانكلترا .
والكتاب جليل الفائدة لكل من يزعم التمرن على الترجمة وخصوصا تلامذة المدارس ويتنازل
على كل الكتب التي من نوعه بصحة عبارته العربية والانكليزية ولا غرابة في ذلك اذ قد
وقف عليه طلمان عالم بالانكليزية وعالم بالعربية ويظهر ذلك بنوع خاص في ترجمة ما جاء من
الامثال والحكم فانه يسر على المرء ان يعرف ايها الاصل وايها المترجم . وثم الكتاب ١٠
غروش صاغ

تقرير مصلحة المساحة عن سنة ١٩٠٥

Report on the Work of the Survey Department

اتصاحب العام الفاضل الكتن ليوس المدير العام لمصلحة المساحة بهذا التقرير وهو عن اعمال المصلحة في تحيط الوحة القبلية بالثلاث حيث امتد الوصل بين بي سويب والقلوبية . وعن الارصاد الجوية في مرصدها المختلفة في حلوان والاسكندرية وبورت سميد والمحطة الكبرى والعباسية والحيرة واسيوط واصوان والطور والداحلة من الواحات وفي وادي حلفا ومروي وبربر والحرموط وكسلا والقلايات وود مدني والزميرس والدويم والايقن وكذلك محطة دلب وواو ومجلا وبورت سودان وسواكن . وعن اعمال العمل النجادي وهو ذلك مما يطول شرحه . وفي هذا التقرير فوائد جمة تدل على المهمة التي يذللها جناب الكتن ليوس ورجاله في افعال هذه المصلحة ونشر بعض فوائده

محنة المساحة

Survey Notes.

تضم مصلحة المساحة المصرية جمهوراً من العلماء في الرياضيات والطبيعات فمهم المساحون والفلكيون والجيوولوجيون والباحثون عن الاحداث الجوية وما اشبه وقد اتفقوا على ان يصدروا مجلة شهرية باللغة الانكليزية يشرون فيها حلالة مباحثهم العلمية مصدرها الآن حراً في الاول منها خمس مقالات الاولى عن التسهيل القديم في الفطر المصري والثانية عن ملوحة بحيرة فارون وقد غصنها في هذا الجزء من المتنظف والثالثة عن مساحة الشلالات والزراعة من السور الجلب في مصر والعلامة عن ارصاد الرلارل ويقلو ذلك مراسلات وانتقادات مختلفة . وفي الجزء الثاني كلام عن رمضان النيل سنة ١٩٠٦ وعن استعمال الروايا القائمة في مساحة الصحاري الحلية وهو الطين القديم المصري والروماني وهو رسوم البيوت المصرية وهو ذلك من المواضيع المفيدة

صححة المولود

اتصاحب حضرة الدكتور المجهد عبد العزيز افندي نقمي الطبيب بمسئليات الاوقاف بكتاب "صححة المولود" . وقد قال في مقدمته انه "جمله" في قالب مدرسي حتى يجوز

استعماله في المدارس وخصوصاً مدارس البنات ومنه استخرج الى مثل هذا الكتاب مهن الى باقي العلوم العصرية التي تعتبر بمثابة ثلثية او كالية بجانب قوانين صحة المولود وتدبير المنزل اذ لا يخفى ان سات اليوم من اللاقي سيقم بنوعية الاحوال وهم رجال المد عاب كانت الامهات عاملات عاملات باصول التربية لنا الاطفال في صحة قوية واحلاق محمودة فبرني بهم الوطن ونقدم البلاد . ومن مواضع هذا المؤلف ما يأتي : نظافة المولود . كيفية غسله . ملابسه . عرقه وسريه . عذاره . رضاعته . غذاه المرضع . نمو الطفل . تسميته . طعامه . موبه ونحو ذلك . وقد قلنا مصلاته في باب تدبير المنزل

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج لوكل ما به اهل البيت معرفة من قربة الخلق وتدبير الطعام والشراب والسكن والزينة ولهو ذلك ما سجد بالبيع على كل حاله

مضار الموم

اعظم اسباب ضعف الجسم اشغال البال وتكاثر الموم عليه . ولقد كتبت احدي انكاسات الاميريكات مقالة في الموم تقتطف منها ما يأتي قالت : -
كان لي جد له املاك وعقارات واسعة فادا اشتد الحر وكثرت الرطوبة سبب الهواء حاف على ررعي من التلث وادا برد الهواء وحف حاف عليها من التلث يردا وفي كلا الحالين كنت اراه مشغول البال قلق الخاطر وكانت والدتي مثله كأنها ورثت هذا الخلق من وحشت انامتها ايضاً فلما كت صبيحة السن كت احشى ان يدهمني الموت على غرة واما ثامه غير مستعدة له . ثم لما كبرت تغيرت اطوارتي وصار همي شيء آخر . وكنت اظن ان الموم لازم للاسنان لزوم الهواء له حتى صرت احسب خلبي النال قلبي الموم قوماً مجرمين لانهم يجهلون ما لهم وما عليهم من الواحات . ولم يحطروني ابداً ان هدو نال الاسنان وسعة حلقه ومطابقته بين تنوع واشغاله عاية ما يجب ان يكون عليه وهو يعمل اعماله

ولكن شتان ما بين همي وهمي . فان من الموم ما لا غنى للاسنان عنه وهو النظر الى المستقبل سكون نال وتدبير مهام الحياة برصانة واطمئنان في النفس . هذا النوع من الموم

حق وصواب وما سواه بطل وخطا . وهذا يساعد الجسم على انقاص وطاقتهم الطبيعية ويجلب النوم الهنيء والآخر يقفده موارثته ويقلق راحته ويجلب له الارق الويل . ويجب اما نحن الاميركيين مع هذا وكثرة سعي في طلب اخفائنا جميعت عليها هذه الحقيقة التي عرفها السويديون وخصوصا اليابانيين منذ القدم وحسروا عليها

والطريقة التي يجري الناس عليها عادة لطرد الموم من الراس خطأ في حط فكثيرا ما يحسها الطبيب يقول للمريض أنتد عليك الموم وكن قريبا من مشروح الصدر دائما فان هذا أنفي للداء منك من كل دواء . فليجبه المريض قائلا ألا أريد انادلك وسكني لا استطعت ولو استطعت منذ سنة لما كنت مريضا الآن وربما كان قوله هذا صحيحا . والسالب ان الطبيب يقتنع به ولا يجد طريقة لمساعدة عليه . وخير ما يجب على السلب عمله في هذه الاحوال ان يزم حرما صادقا على التمره عن الموم فيرى من الطبيعة خير مساعد له لان الانسان خلق لكي لا يهتم والموم عوارض تطرأ عليه فاداسميا في طردها كما تساعد الطبيعة على ذلك

حقوق النساء في الانتخاب

كنت كاتبة انكليزية مقالة في حقوق النساء الانتخابية في انكلترا قالت فيها اما نطلب مساواتنا بالرجال في الانتخاب اولاً لانه ثبت لنا بعد طول الاحتار انه يستحيل اصلاح المعومات القانونية التي تشكو منها ما لم يكن لنا يد في اصلاحها ولا ما يدرك حق الادراك الخطر الذي يتهدد حيز النساء ورفاههن من الاستقرار على من القوانين المصرة بهن انصمت بهن

وثانياً لان مساواة المرأة بالرجل لازمة لنمو عاطفة العدل الاجتماعي والسياسي في الرجل وثالثاً لان اعطاء هذا الحق لنساء بريطانيا انصقي ليعمل اعطاءه للنساء في سائر البلاد المتقدمة ويأول الى اطلاع شأن الآداب الاجتماعية والسياسية في العالم كله

قالت واني اكتب بقلب مكسر وقس مرة عندما تذكر اسماعي الخائنة التي صعبتها بنفسها تعديل قانون الطلاق الانكليزي على ما فيه من الاثم والخطي وقانون الوصية المريب وقانون الزواج وغيرها من القوانين التي تشاغل علاقة الرجل بالمرأة . وقد تبين لي الآن ان المرأة لا تستطيع ان تال اصنافا في حقوقها ما لم تكن علاقتها بمجالس الحكومة مساوية لعلاقة الرجل بها

وخفت مقالاتها بقولها وأنا فأني قول اصدار عارضة يراد بها تحويلنا عن مطالبنا وتأخيرنا عن بلوغ عايشا. فان ما نعلمه يجب ان يعمل الآن باوفر سرعة. وأنا نستجد كل امرأة ذات قلب وشرف نفس وكل رجل مصنف ليهبوا الى مساعدتنا فان سبيلنا واضح بين وهو ان تكون اخواتنا مستغلات سياسياً فيسمين الى حلاسهن الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي الى خلاص سائر النساء

وكتب بعضهم مقالة في مجلة القرن التاسع عشر قال فيها ان حركة النساء الانتخابية أصبحت ظاهرة يشعر بها في اوروبا كلها حتى تركيا المروقة شدة محافظتها على القديم . وقد تشابهت زواهرها كل النساء في انكلترا وفرنسا ولكن اختلافها في المكانين جوهري واعظم انه ليس في فرنسا شخص ذو وجهة وفقود يقود الحركة فيها بل ان اصحاب الحركة جماعة من اهل الطبقتين الوسطى والديا بخلاف ما هي الحال عليه في انكلترا . ومع ذلك فقد نجحت حركة النساء مجاهدا عربيا فانك لا تكاد تفتح جريدة او مجلة او رواية لا تجد فيها اشارة الى هذه الحركة الجديدة . ثم ان من النساء محاميات وطبيبات وكاتبات في الجرائد وقد احدثن بتماطين الفنون الجميلة ويحلقن بهلا رقيقا منها ولكنهن لا يرطن بالملى السياسي حيث كن في عصر الرومان تقريباً . ويستدل من الاحصاءات ان نصف عمل فرنسا وشغلها يتم الآن على يد النساء فلا عجب اذا اقصى بلهن حق الانتخاب الى انقلاب عظيم في حال البلاد وقال آخر في مجلة اميركا الشمالية اما مقتنعون ان قد حار الاوان الذي يكون فيه منع النساء حق الانتخاب ونفليدهن انما صاب السياسة اليد الطولى في توفير اسباب الخير للشعوب فقد ثبت لنا الآن ان قوى المرأة العقلية مساوية لقوى الرجل المتوسط وان آداب المرأة اسمي من آداب الرجل وهذا الامر الاخير هو الذي يحملنا على الاعتقاد بوجوب مشاركة المرأة لرجل في الشؤون السياسية ان لم يكن من قبيل الحق فن قبيل حسن السياسة هذا وان الاخطار التي تهدد البلاد الاميركية ثلاثة الاول الاضطهاد الادبي في السياسة والاعمال والثاني احتناع ثروة الشعب في ايدي افراد قلائل . والثالث استيلاء السخط والاستياء على جمهور الامة لغير سبب معقول . والمرأة الاميركية فادرة على مقاومة هذه الاخطار ودفعها مثل الرجل الاميركي

شهادة رجل لامرأة

عند الاميركيين كاتب مشهور وهو مستر كليمنس المعروف باسم "مارك توين" كتب

حديثاً مقالة في مرور ٣٦ سنة على زواجهم بعد عشرين شهراً من وفاة فريتش وهي أشبه بالتأبين لما وكان كثير التعلق بها لما كانت جرع عليها حرقاً شديداً حتى كاد يفقد رشده ويصبح صواماً . وطلع من تعلقه بها أنه لم يفارقها يوم واحد إلا كتب اليها . وهاك بعض ما جاء في التأبين قال

اول ما رأيت منها شخص عاج صمير كان في قرية احبها وذلك ايام زيارتي لارميرس في صيف سنة ١٨٦٧ . ثم رأيتها في لاول مرة في نيويورك في الشتاء التالي وكانت خيفة اليمة خيفة كثيرة الدلال تروع مهانة وتذوب ظروفاً ندرى أعجز هي ام فتاة . وقد بقيت امرأة وفاء الى آخر سعة من حياتها . وكان مواعدها يتقد حياً وحساناً وهمة وغيرة . وعندها من الرحاء والشجاعة كبر لا يفي وجبة لا تنفذ . فطرت على الصدق الكامل والامانة الكاملة والحرية التامة صادقة القرامة صادقة الدامة . وقد قائلتها بثبات من الخلق فكانت احسنهم كلهم . وكان احسن ما في الاحسن النسم

وقد قضيا معاً تسع سنوات في الفاقة والدين فكانت تدل مجهودها لتنهض لي من وهدة اليأس والقسوت وتصور لي العالم ايضاً ناصحاً وتزيني اباه كذلك . وفي تلك المدة كلها لم اسمعها تقوه بكلفة تذر او شكوى من انقلاب الزمان سا ولا سمحت احداً من اولادها يشكو من شيء لانها علمتهم الصبر على البؤس فرجع علمها فيهم رصوح الصبر . وكانت لتتود الى اولادها وتظهر لم عظمها وحسوها ببارات رفيقة لا تنقطع حتى كست ادهش لذلك

مقالة النجعة

لا يجوز غسل مقلاة النجعة ولا استعمالها لقل شيء آخر غير البص وتنظف بمسحها من الداخل والخارج بقلمة ورق ثم بحمرة

طبخ الرز

يصل الرز جيداً ثم يوضع في الماء وهو يظلي ويترك كذلك ثلث ساعة ثم يوضع على نار خفيفة الى ان يشف الماء فيخرج الرز ناصع الياس . ومن الناس من يأكله بلا ادام والمالب عندنا ان يضاف اليه السمك بعد سلقه او يسلق بقرق الحنم

لون الخضرا المطبوخة

يضع بعض الناس شيئاً من كربونات الصودا مع الخضرا المطبوخة لحفظ لونها ولكن طعم

الصودا كثيراً ما يؤثر في طعمها فليح ذلك استبدل الصودا بشيء من السكر العادي فإنه يحفظ لون الحضر ولا يغير طعمها

حفظ السمك

يقدم بعض الاوربيين السمك بهذه الطريقة وهي اهم بظفونة جيداً ويرشون شيئاً من السكر الاسمر داخله ويتركوه على وضع اقل لينشرب السكر جيداً ثم يخبونه ويحتونه بمغط جيداً من غير ان تمبر بكمية ٠ وصف اوقية سكر نكي ثلاثة ارحال سمك

ترتيب عذاء الاطفال المفلطمين

من كتاب صحة المولود لحصرة الدكتور عبد العزيز امدي لثقي
كان ان لبن الوالدة هو احسن غذاء للمولود في السنة الاولى فكذلك اللبن البقري او الجاموسي والعيش والبيض وبعض اعدية أخرى بشرها الطيب هي احسن عذاء للطفل من نهاية السنة الاولى لنهاية ظهور جميع الاسنان

ويمكن استخراج اشكال كثيرة من هذه الانواع الثلاثة (اللبن والعيش والبيض) فمثلاً يمكن جعل اللبن بشكل هلبية او طحينة بالارز المدقوق او بانشوكولاته - الخ هذه الاشكال التي تعرفها السيدات - كذلك يمكن ان يكون العيش من التمع او القردة او الشبرول يكون على شكل سكرات ناشف او طري فليح او سكر او شكل شعيرة او مكرونة او تايبوكا - الخ كل هذه الاطعمة التي تدخلها المواد النشوية - كذلك يمكن تغذية الطفل احياناً قليل من البطاطس والسلطة والعدس والقول والفاصولية وتكون ملحوة ويضاف عليها قليل من الملح والزبدة وقد تناع في الاحراحانات ومخلات القنالة انواع اعدية للاطفال بعضها مفيد لعداء الطفل ولكن فائدتها لا توازي فوائد الاعدية التي ذكرناها فضلاً عن علو ثمنها وعدم قدرة كثير من العائلات على استعمالها دائماً لعداء اولادهم

وبالاحتمار فان احسن عذاء اساسي للطفل في سنته الثانية هو اللبن وتليج الاعدية النشوية ثم البيض

ومن الواجب اعطاء الطفل المقدار الكافي لعدائه بدون زيادة عليه فمثلاً يعطى له في كل ٢٤ ساعة لتر واحد من اللبن وجره قليل من الاعدية النشوية وبيضه او اثنان ولا بأس من استشارة الطبيب لترتيب العذاء اللارم للطفل حسب صحته وصحة

والحذر كل الحذر من كثرة تغذية الاطفال اذ تسبب لهم تلك الزيادة امراضاً صعبة
الشاء مثل لين العظام اي الراشيتيزم الذي تظهر ماديده عند الطفل مكبر الطن وضعف
الجسم والشراسة في الاكل

ويجب على الوالدة ان تراعي في عشاء الطفل وهو في السنة الثانية من عمره كل الاحياطات
التي ذكرناها في موضع الرضاعة الصاعية من حيث علي اللبن وتقييده ونظافة اواني الأكل ..
انك كل هذه التصانيع الاساسية

ويجب ان لا تعطى لولدها ما تبقى من غذائه الماضي بل يلزم ان تطعم له في كل مرة
المقدار الكافي له هذه المرة فاذا بقي شيء منه لا تعطيه له مرة اخرى

واذا حصل للطفل اسساك من بعض الاعدية سببا من البيض يغير له نوع الغذاء
ويمطى له لبن كثير مطبوخ بذيوق الشمر وفي حالة الاسهال يعطى له ارز مطبوخ باللبن
وعلى كل حال ففي حالة - ول اي تغير في تبررات الطفل ولو سببه صحبة العمومية يجب
استشارة الطبيب حوقاً من استسهال الدواء

ومن الاصل تغذية الاطفال وعدم مع القائمة شوقهم اي ان لا يمحسروا مائدة والديهم
حوقاً من تعلقهم بالاكل من شيء غير صالح لصحتهم مثل اللحم او بعض الحماضات او الاطعمة
الخريبة فيسبب لهم من ذلك ضرر عظيم

تَابِ الْمُنْتَبِهَاتِ

(١) سور الصين

والاخر وارتفاعه نحو عشرين قدماً وعرضه
من اسفله ٢٥ قدماً ومن اعلاه نحو ١٥ قدماً
وفي ابراج كثيرة ارتفاع البرج منها نحو
اربعين قدماً

(٢) اقدام الصيحات

ومنه - سمحت ان اقدام جميع النسله
الصيحات صغيرة ولذلك لا يستطعن المشي

الاسكندرية - محمود افندي رمضان
القولى - ما عائدة لحافظ العظيم المقام شمالي الصين
ج هو سور ميع اقيم بين الصين
الاصلية ومنوليا ليمنع عن الصين هجمات
القبائل الشمالية - بي نحو سنة ٣٢٠ قبل
المسيح وطوله نحو الف ميل وهو مني بالحجارة

سهولة فهل ذلك حكمة او هو حادث بالصناعة
ج هو حادث بالصناعة فان الصينيين
يربطون اقدام بانهم ومن في سن الطفولة
لكي يتبع نموها لكر ذلك خاص في تلك الطبقة
المليان الصينيين فلا يشترك في سنات
منشوريا ولا بنات الطبقات الدنيا الأماذرا
والعامة غير فديحة في بلاد الصين فلا يتبد
تاريخها الى ابد من ١٤ قرنا

(٣) تدير البلاد

ومنة. ايها افضل تدبير داخلية البلاد
ام الحرب وما وجه اصلية احدهما على الآخر
مع التقييم

ج للملك تريدون هل الافضل لبلاد
مثل فرنسا او اسكترا ان تقصر اهتمامها على
تدبير بلادها او ان تهتم بفتح البلاد
الخارجية ونهبها اليها فان كان هذا هو مرادكم
تدبير داخلية البلاد افضل ما دامت خيراتها
كثيرة تكفي سكانها وتزيد عليهم ولكن اذا
زاد عدد السكان ولم تعد خيرات بلادهم
تكفيهم فلا بد لهم من اقتناع موارد اخرى
للرزق ولا بد لحكومتهم من ان تمتنع لم
بلاد اخرى يعيشون منها. وادا كانت بلادهم
صناعية كالبلاد الاسكتلندية فلا بد لحكومتهم
من ان يهمل لهم السبل لبيع صناعاتهم
بلدان اخرى واذا استطاعت ان تستولي على
تلك البلدان لكي لا يبق لها مراحم فيها كان
ذلك الفصل ليعتيا ولو لم يكن افضل للبلاد

التي تستولي عليها وقد الى الناس الاستعداد
ونكسهم لا يرالو بسعوب في استعداد غيرهم
او الاستيلاء على جاب كبير من حى غيرهم
صاحب منهم القمم يتبع بصفتهم مثان
من المدنين . واصلب بمعمل الفزل يتتبع
باصف تصمونات من المال . وصاحب الاموال
الودرة يتتبع بصفتهم مثان والوف
من الذين يشتملون بلولهم وهم جبراً ولتلك
تسمى المالك الاورية الى الاستيلاء على
بلدان تستطيع ان تستخدم اهاليها كما يستخدم
شعبا بصفتهم صفاً وهذا لا بد منه اذا ضاقت
موارد الرزق في البلاد نفسها

(٤) تدير اللغات

ومنة . ما سبب تدمير اللغات مع كون
جميع الناس من اسان واحد وهو آدم
ج ان اللغة لتتبدلوا مثل كل الاشياء
الحية باختلاف المؤثرات التي تؤثر فيها وفي
اهلها فاذا كانت لقوم لغة واحدة ثم نما
وكثروا وتفرقوا ونفع الاختلاف في لغتهم
لكنه لا يكون كبيراً بحيث لا يفهم بعضهم
لسان البعض الآخر كما ترى في لغة اهالي
مصر واهالي الشام فان العربية التي دخلت
مصر مثل العربية التي دخلت الشام ولكن
اختلفت الواحدة عن الاخرى على مدى
الارمان . وتجد اختلافاً بقرب من هذا بين
عربية الوجه القبلي وعربية الوجه البحري
وعربية الجهات الشرقية والجهات الغربية من

المديرية الواحدة وتجد اختلافاً مثله بين لغة الاسكندر ولغة الاسكندر مع انها لغة واحدة ولم يفرق بينهما الا منذ سنين قليلة لكن الاختلاف بين لغتي اللغة الواحدة لا يبلغ الفرق الذي نراه بين اللغة الصينية واللغة العربية مثلاً وما ذلك الا لان عصر الاتصال بين هاتين اللتين بعيد جداً . ويفرض علماء اللغات ومن جرى مجراهم من العلماء الطبيعيين ان الناس الاولين كانوا ينطقون بكلمات قليلة جداً اكثرها مقاطع مفردة مثل اصوات الصهاوات وكان ذلك لبل اكثر الناس وتفرقوا على وجه البسيطة ثم عت لغة كل قوم منهم بعد ما تفرقوا ونشبت كثيراً بفروقه فصار ما نراه من الاختلاف في اللغات وهو مثل الاختلاف بين اشياء كثيرة افرقت وبعد بعضها عن بعض وتوعدت اسباب التغير التي طرأت عليها فتباين بعضها عن بعض تبايناً كبيراً

(٥) السل والنبار

فوق اورزوت بالبرازيل . اطواحه خليل اسطغان . هل يوجد ميكروب السل في كل انواع الصارواں كان الامر كذلك فها هي الطريقة للوقاية منه

ج لا يكون ميكروب السل موجوداً في البار ما لم يصل اليه قث المسلول فاداً نقل المسلول في مكان وجف قثه ونظاير في الهواء احتلط ميكروب السل الذي فيه

بالبار المتطاير في الهواء منها كان نوعه . وقتاً يخلو به من وجود المسلول وقتاً يخلو مكان كثير السكان من وجود ميكروبات السل في عيار وحتى قيل ان ٩٥ من الناس اصابوا شيء من السل الزوي في حياتهم ثم شفوا منه وهم لا يدرون . وطريق الوقاية تنوقف على المسلولين انفسهم فانهم اذا لم يتفعا على الارض بل تقفوا في اماديو مادة سامة او في ورق ممدد فذلك ثم حرق الورق قل انتشار ميكروب السل كثيراً . وعلى اصحاب مركبات حديد والحديد وسائر الاماكن العمومية ان يمنوا القاء النث فيها

(٦) من الزواج

ومن اول من وضع منه الزواج ومن اول من وضعها

ج في قديمه جداً قبل زمن التاريخ فتشعر معرفة الزمن الذي وضعت فيه واسم واضعها . والظاهر انها تولدت رويداً رويداً في الصور البائرة وبلدت درجة سامية عند الكلدانيين قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف سنة كما يظهر من شرائع حمورابي التي ذكرها خلاصتها في المحل الثامن والعشرين من المختطف . ونما ذكر فيها ان عقد الزواج لا يتم الا بتسجيله ويجوز للرجل ان يطلق زوجته اذا كانت طاراً والا فزنته تقتتها وثقة اولادها وتعطى من ميراثه نصيب اثنى من اثنائه ويجوز لها ان تروج رجلاً آخر .

(٨) الهار

ومنه . اذا وضعا في امان قل من
ضو رويداً رويداً الى اين يذهب
ج . بطير بخاراً ويترج بالهواء ثم يعود
الى الارض مع الادي والمطر او يصير
رطوبة تختصها الارض والاشياء التي عليها
(٩) حركة الريح

ومنه . ان الرياح تهب من وقت الى
آخر فاعني اسباب ذلك وهل هذا الهيجان
والسكون لازمان للكون

ج . ان السبب الأكبر للرياح حرارة
الشمس فانها تنهي الهواء في بعض الاماكن
ممتدة ويحف ويصعد ويهري الهواء البارد
محاوله الى المكان الذي كانت فيه لرد
الموازنة وقد يتكسب ان نزوا ذلك عياناً بان
تشعلوا شمعة صميدة وتضعوها امام حائط
وتقصوا وراءها بيدها عنها فتدبلاً ساطع
النور حتى يقع ظلها على الحائط فانه يظهر
حول ظلها ظل الهواء المتحرك حولها ليقوم
مقام الهواء الذي صمغته فانرفع . ثم ان
الحراج والجلال تمارض حركات الهواء فتولد
منها رياح شديدة كما اذا كان الماء جارياً
جرياناً طيقاً ثم اعترضه مكان ضيق فانه
يخرج بسرعة شديدة لازدحامه فيه والرياح
لازمة لاسها ترسل بشراً بين يدي رحمتي

(١٠) تاريخ البانبا

القاهرة . عبد المجيد الخدي سليمان .

ويجوز للمرأة ان تطلب طلاقها من زوجها واداء
كانت مريضة حازله ان يتزوج غيرها ولكن
لا يجوز له تطبيقها حينئذ . واداء ارادت
ارملة اولادها قصر ان تتزوج ويجب عليها
ان تستأد القاضي فاذا ادن لها وجب عليه
ان يسلم الى زوجها الثاني بيت زوجها الاول
وممتلكات كلها ويأخذ عليه سكناً بهامشاً
عليه ان يعتني بالممتلكات وباولاد زوجته
من زوجها الاول ويحفظ لهم املاكه ولا
يجوز له ان يبيع شيئاً منها وان باع ازم
المشتري برده ما اشتراه ويحصر ثمة (انظر
المتنطف المجلد ٢٨ ص ٣٦٣) ولكن سنة
الزواج م تنلج هذا الحد من الارتفاع في كل
البلدان بل لا تزال حتى الآن في حالة حقيرة
جداً عند قبائل كثيرة من سكان الرقبة
واستراليا

(١١) الدخان

ومنه . الى اين يذهب الدخان

ج . الدخان دقائق لحم صغيرة منتشرة
في الغازات والايخرة التي تنطلق من المواد
المشتعلة اما الغازات فتبقى منتشرة في الهواء
الى ان تتلج بالمطر ويختصها النبات . واما
الايخرة فتكاثف وتعود الى الارض وكذلك
دقائق الفحم ترسب من الهواء رويداً رويداً
وتعود الى الارض ولذلك تسود جدران
المباني في المدن التي تكثر فيها الحاصل من
دقائق الفحم الراسبة عليها من الدخان

بالماء والتصا والصدف وهما رواق تحاطرة
ومعدن من المرس
وفي الحمراء يقول الرهيني

رحي الله بالخراد حيثما قطعت
ذهبت به للانس والليل قد ذهب
تري الارض منها لطفه فاذا اكتست

بشمس الغنى صارت سيكتنا ذهب
وللخراد احمل مياي العرب النابتة الى الآن
والخورق قصركان بظلم الحيرة بناء

الملك النعمان ويقال انه كان جالسا فيودات
يوم فاشرف على الذهب وما يليه من البساتين
والخيل والحمار والاشجار مما يلي المغرب

وعلى الفرات مما يلي المشرق فاجتمع ما راي
من الغضرة فقال لوزيدو ارايت مثل هذا
الخطر وحسب فقال لا ايها الملك ما راي

مثله لو كان يدوم . قال فما الذي يدوم قال
ما صدق الله في الآخرة . قال فم ينال ذلك .
قال يتوك هذه الدنيا وعبادة الله والتباس ما

ما عده . فترك مذك في ليلته ولبس المسوح
وخرج محتفيا حارما . وفي ذلك يقول طي
بن زيد

وتبين رب الخورق اذ اشر
ف يوما ولهدى تفكير
سره ما راي وكثرة ما

يملك والبحر مرفقا والسدير
فارعوس قلبه وقال فاقه
هة حي الى المات يصير

ألا يوجد كتاب سفي تاريخ البانيا (بلاد
الارناود) باحدى اللغات العربية والفرنسية
والانكليزية

ج يوجد بالفرنسية كتاب هرثار
Haute Albanie وبالانكليزية كتاب
Travel in Albania وكتاب ابنة

القنصل وموضوعه عشرون سنة بين البلبار
واليونان والارناود والترك والارمن وهو في
مجلدين . وليس في العربية كتاب على ما علم

(١١) البحر والخورق والسدير والابن
الاسكندرية . احد المستورين . ما
تاريخ كل من الحمراء والخورق والسدير

والابن القرد
ج الحمراء او القلعة الحمراء هي حصن
من احياء غرناطة في حشاها قصر ملكها ومحيط

به سور مسج طوله اكثر من ميل طوله ابراج
كثيرة وفي الابراج الشمالية منها الدار
المعروفة بدار السراء وفي داخلها قصر لدم

شرح في بانيو ابن الاحمر سنة ١٢٤٨ ليلاد
وانما حفيده محمد الثالث سنة ١٣١٤ ومن
المباني الباقية من دار الاسود ودار بركة

الملك وفي كل منهما اربعة وعرف كثيرة
وحداثي وفسافي وارض مرصوفة بالقسماء
وليس في مباني البشر ما يقوتها في جلال

اعمدتها وناطرها وما فيها من النقش والزخرفة
والادهان المدينة البديعة الا دار ابن سراج
وهي من الحمراء ايضا وسقفها من الارز مرصع

ويظهر ان القصة موضوعة . وقال القزويني ان الحيرة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك في قدم الزمان شجر والآن ليس بها اثر الشجر ولا المدينة بل هو دجلة واثار طلسه . وقال القزويني ان بحر فارس كان ممتدا الى الكوفة وان الحيرة بقيت عامرة ٥٠٠ سنة . ويظهر من التواريخ العربية ان ملوك الحيرة كانوا عمالا للاكاسرة منذ القرن الثالث ليلاد الى زمن الفتح لمبيت الكوفة حينئذ وجعل اهل الحيرة ينتقلون اليها شيئا فشيئا هجرت الكوفة وخربت الحيرة وتم خرابها في زمن المتفرد

والسيد نهر بالحيرة على ما في التهذيب وهذا ينطبق على البيت المتقدم الذي عطف فيه السيد على البحر . وبل السيد كلمة فارسية معناه ذئب ثلاث قباب متداخلة وهي بالفارسية سه ديس اي القباب الثلاث والابلق الفرد الحصن المنسوب الى السموأل بن عادياة اليهودي . قال بالقوت انه مشرف على نهاء بين الحجاز والشام على راية من تراب فيه آثار ابيية من لبن وهو خراب وقال الاعشى ان بانيه سليمان بن داود وفي ذلك يقول

بناء سليمان بن داود حبة

له ارج عالٍ وحلي موق
والحق من كل ذلك الحرام لانها لم
تزل قائمة الى الآن وقد وصفا كثيرون من

كتاب الاخرج ورأيا مثالا لبعضها في قصر
البور يلاذ الانكليز وهو من اجل ما فيه
(١٣) طائفة الزكاه

وسنة - ما اصل طائفة الزكاه المنتشرين
في اطب البلدان وهم السمون في مصر بالبحر
وبالانكليزية جيسي

ج اصلها من الهند كانت تسكن على نهر
السد هجرت بلادها من وجه نيمورثك ومرت
بمصر وانتشرت فيها وفي سورية ووصلت
الى اوربا في اوائل القرن الخامس عشر ليلاد
(١٤) صور البيمانوغراف

وسنة . قلتم في باب المسائل في عدد
نوفير الماضي من صور البيمانوغراف انها
صور فوتوغرافية مأخوذة على التوالي للاشياء
المتحركة ولكن توجد بعض المناظر عمالا
يتأق حصوله حقيقة كقتل انسان وقطعة
وهودنة حيا مرارا فاما حقيقة ذلك

ج ان ما كان كذلك ينقل عن صور
مصنوعة باليد او عن صور فوتوغرافية مختزجة
من صور مختلفة فلا يصح على المصور رسم ما
يشاه من الصور التي تدل رؤيتها الواحدة
بعد الاخرى على عمل من الاعمال كأنها صور
درجاتها فاذا نقلت صورة هذه الصور
بالفوتوغراف وانما هو في الآلة الواحدة بعد
الاخرى بان لمن ينظر اليها انه يرى العمل
الذي تدل عليه وفي انفسكم لكم البند سهل
عليكم كل ما ترون من مناظر البيمانوغراف

(١٤) مرض النخلة

الاسكسورية - عبد القليل افندي ابو الوفا . ما هو مرض النخلة وهل هو فقير في الدم ولماذا يحدث في وقت لم تقدمه عوارض ج . هو مرض وطني مزمع في المجرع المصري لم يعلم سببه الحقيقي حتى الان . كان القدماء يعتقدون انه من صل الارواح لكن بطراط ابا الطب قال انه مرض مثل سائر الامراض سببه طبيعي مثلها . وقال الشيخ الرئيس ابن سينا ان سبب الصرع الاكثر آفة تصيب الطن المتقدم من الساع فقدت فيه سنة غير كاملة لجميع قوّة قوة الحس والحركة فيه وفي الاعضاء قوّةً ثانياً من غير انقطاع بالكلية . وقد الخالب في هذا

المعنى واستشهد بكلام " الفيلسوف الاكبر ارسطاطاليس " لكن مراده غير جلي ومهما يكن منه فان علماء هذا العصر شرخوا ادمغة المصروعين بعد وفاتهم فلم يجدوا فيها آفة ما ولذلك قالوا عن الصرع انه علة وطبيعة ولا يجد ان الباحث الجديدة تكشف العلة الحقيقية التي تسببه

(١٥) كتب الميودرجا

ومنه . ترجموا افادتنا عن اسماء الكتب العربية التي ألقت في علم الميودولوجيا (علم حوادث الجوى) غير كتاب الظواهر الجوية المشهور ج . لم يلاحظ انه ألف في العربية كتاب غير كتاب الظواهر الجوية حتى الان

بَابُ الْاِخْتِيارِ الْعِلْمِيَّةِ

السيارات

عطارد بحجم الصباح ويرى في نصف
الاخير من الشهر
الزهرة فيم الصباح
الريخ يشرق قبل الشمس نحو اربع
ساعات
المنقري يرى الليل كله تقريباً
زحل ينيب قبل نصف الليل

اوجه القمر في شهر ديسمبر ١٩٠٦

اليوم	الساعة الدقيقة	البدر
١	١	٧ صباحاً
٩	٣	الربع الاخير
١٥	٨	الملال
٢٢	٥	الربع الاول
٣٠	٨	البدر

ناظر المعارف المصرية

مضت مدة طويلة وليس للناظر المصرية ناظر خاص بها بل كان ناظرها ناظر الاشغال او ناظر المالية فاشار حجاب اللورد كرومر في اواخر الشهر الماضي بتعيين ناظر مخصوص للناظر بتولى شؤنها واختار لفلان رجلاً موصوفاً بصلو الحمة وشدة العزيمة والاستقلال في الرأي وهو سمى بك زفول احد مستشاري محكمة الاستئناف الاحلية فعينه الحجاب الخديوي ناظراً للناظر ومعه رتبة ميرميران فسر تسمية اهالي القطر على اختلاف ايمانهم ويرى ان يكون للناظر عصر جديد في ايامه ترتب فيه فوق ارتقائها العالي وتزيد الرغبة في العلوم والفنون

لقاح السل

اكتشف الدكتوران كلت وجاران من مستوصف باستور سعة ليل لقاحاً يقي البشر من داء السل - وهاك ما قاله الدكتور - اران في عدوى السل ودوائه نقله من جريدة السيمتك اميركان :

" لما كانت التجارب الكثيرة قد اثبتت ان مكروبات السل التي اُثبتت بالحرارة او غيرها من الوسائط تخترق جدران الامعاء مثل المكروبات الحية وتوجد سعة المقدس المارينية والرتين عملتا التجارب الآتية وهي

اما كما تأخذ المواشي الصعينة مثل العجول والجداء وه عليها جرعتين من المكروبات الميتة او المكروبات التي خفف معها وبين الجرعة الاولى والثانية ٤٠ يوماً ومقدار الجرعة من ٥ غرامات الى ٢٥ غراماً . ثم تعطى جرعة من المادة الدربة التي اخذت من بقرة حية ومقدار الجرعة ٥ سنترامات وهي تعدي بلا ريب في الاحوال الاعتيادية . وعرضنا من هذه التجارب ان سل حل تعدي العجول والجداء من هذه الجرعة اولاً . ثبت لنا منها ان مكروب سل القر الذي يقتل بالاعلاء مدة خمس دقائق على الحيوان الذي يتناوله مدة خمسة اشهر او مدة اطول لا يمكن تصيبها الآن ويدفع عنه العدوى بطريق المسحة . وانه يمكن تطعيم العجول بهذه الطريقة من غير ضرر . واذا اجيز استعمالها لوقاية المواشي بعد البحث الدقيق فلا مانع من جمع استعمالها في الناس . وهذا انه يمكن وقاية الاولاد من العدوى بمخالطهم جرعات صغيرة جداً من مكروبات سل البقر وسل البشر مع الحث على امانتها بالحرارة وذلك بعد ولادتهم بايام قليلة ثم بعد ذلك بعدة اسابيع . اما الاحياض الوحيدة الذي لا بد منه والذي يصير اتقاده فهو الانتباه للاولاد الذين يطعمون بهذه الطريقة لاسادم عن كل ما يمرضهم العدوى مدة اربعة اشهر على الاقل . وغير سبيل الى ذلك قائمة مستشفيات

السفينة سفينة اخرى اصغر منها واسمها "امبريك"
فترت يعض فتور جرينلند واستأجرت
رحالا من الاسكيو وكلاهما لمساعدة الحملة في
قتل الاحمال وجبرها وكان عدد رجال
الاسكيو ٢٣ وانكلاوب نحو ٢٠٠

ولم تلم تفاصيل الرحلة بدلان ييري
لا يزال على الطريق في عودته الى اميركا
وكل ما يعلم عنه مأخوذ من رسالة بعث بها
من هو بدايل في ليرادور وهي التي طهرها
البرق الى سائر انحاء المنور. وهذه خلاصتها
"شئت السفينة وزولت على الساحل
الشمالى من جوات لند. وفي فبراير
سافرنا على المراكب شمالا حتى اذا بلغنا ما
بين الدرجة ٨٤ و ٨٥ تأخرنا بسبب وجود
بحر املانا وعلودنا المسير مسافة ستة ايام شمالي
الدرجة ٨٥ فباحث الرواح والمواسف
وكسرت الجليد وانفتحت زادت وقطعت خطوط
المواصلات بيننا وبين مسكننا العام وحملنا
شرقا شمال فلحقنا الدرجة ٨٧ والدقيقة ٦ على
الجليد. وفيما نحن عائدون اكثنا ثمانية كلاب
ولمنا ساحل جرينلند الشمالي ونهر على آخر
رمق فاصطدنا سفا من حيوان الربة وعدنا
متحيرين في سيرنا حط الساحل فالتفتنا جميعا عيين
ارسلنا لهدنا في ساحل جرينلند الشمالي
وكانت احدها قد ضلت الليل وقد زاد
منها فادركناها وهي تكاد تظفر جوعا
واخذناها من الموت. ولما بلغنا سفينة استرحنا

خصوصية لهم يرقون فيها خطر العدوى الى
ان يضل القلاح فيهم لعله المروم

التنفس الصناعي

اختراع الدكتور المستنصر المجري آلة
لإعادة التنفس بقرع البطن والمعدة دون
الصدر. وهي مؤلفة من درع تربط فوق
البطن واسمل الصدر ويترك محل فارغ بينها
وبين سطح الجلد يملأ هواء ويخرج الهواء منه
بسوع من المص. فيزداد الضغط على البطن
ويقلل على التوالي ويصل التأثير الى الحجاب
الحازر ويرتفع ويهبط كما في التنفس الطبيعي
وينشط القلب الى العمل

رحلة القومندان ييري

القومندان ييري هو الرحالة الاميركي
الذي سافر لاكتشاف القطب الشمالي في
صيف السنة الماضية وتقل البرق اخيرا انه
بلغ الدرجة ٨٧ والدقيقة ٦ ثم اقلب راجعا
بسبب ذوبان الجليد. ويؤخذ من اخبار
رحلته ان سفينة واسمها "رورفلت" عادت
بيو يورك في ١٦ يوليو سنة ١٩٠٥ بقيادة
الكبتن بارتلت وكان فيها عشرون من البحارة
وسارت قاصدة رأس بريجون حيث اسم
القومندان ييري الى رحالها ثم سافرت من
رأس بريجون في ٢٦ يوليو الى مكان حبه
ليرادور ثم الى جرينلند. وكان يعجب

اسبوعاً واستأقفا المسير عائدين وطريقاً
محفوفة بالسكر من جلد وروابع وعواصف
ولم يمت او يمرض احد منا

والحمد لله الذي بلغني بطنه يبري شياً لا اجد مما
بلغه غيره من السباح كاتين من الجدول الآتي

السن	الدرجة	
١٩٠٦	٨٧,٠٦	يبري
١٩٠٠	٨٦,٣٤	دوق ايروزي
١٨٩٦	٨٦,١٤	نسن
١٩٠٢	٨٤,١٢	يبري
١٨٨٢	٨٣,٢٤	جريلي
١٨٧٩	٨٣,٢٠	نايرس
١٨٢٧	٨٢,٤٥	يبري
١٨٢٠	٨٢,١١	هول
١٨٧٤	٨٢,٠٥	بايد
١٨٨٩	٨٢,٠٠	ولمان

ويبري المذكور في هذا الجدول سنة
١٨٩٦ هو التوسدان يبري سنة فانه سار
لاكتشاف القطب اربع مرات

صنع الورق من البردي

اشتهرت مصر قديماً بكثرة ما كان يبت
فيها من البردي وعي الاقدمون بزراعته
لعمل الورق منه ونبت رراعه زاهية تلبية
الى القرن السابع صد المسيح ثم اعلنت فلم يعد
ينمو - واما ما ينمو الآن على ضفاف النيل
ويسمى السباح بايرس فليس منه ولا يصنع

لعمل الورق قالت العازت ان المستر نورتن
الانكليزي جلب نبات البردي من اقاصي
سورية وبلطيط وحصوصاً نواحي بحيرة
طبرية وسر الاردن وزرعه في بعض جهات
القطر المصري من قبل شركة مخصوصة فما
بواً عرباً وشهد العارمون انه هو البردي
الذي كان الورق يصنع منه قديماً واستخرج
بعض انكليزيين منه رباً ملائماً لعمل الورق
فلم يبق سوى زرع مقادير كثيرة منه ليرخص
ثمنه . ويقدّر الخبيرون انه يجل من صمغ
نخل المواد الاخرى التي يصنع الورق منها
لا سيما انه يمكن الحصول على ثلاثة مواسم
منه في السنة - ثم ان من الورق العادي ما
يصنع من الخشب حتى قطعت له عايات
برمتها في بعض البلاد واصطرت الحكومات
مثل حكومة روج ان نسن قانوناً يحظر فيه
على الاهالي قطع الاشجار لعمد - فاذا صنع
الورق من البردي امتنع قطع الاشجار من
تسود . وهو يندفع مرة كل خمس سنوات

وفي نية الشركة المشار اليها ان تزرع
اولاً نحو ثمان مئة فدان بحيث تصدر نحو مئة
الف طن من البردي الى انكليزها في خلال
سنة تبدي في الربيع القادم يقولوا المعامل
هناك الى رطب - ثم تبني معامل في مصر
لهذه الغاية فخل بذلك ثقافة شخص - وقد
طهر بالتجربة ان الورق الذي يصنع منه
يفوق سائر اصناف الورق منظرًا وقوة ولا

في اسيا فان متوسط ما يستهلكه الهندي
٢٢ و٠ من الرطل سنوياً . والصيني ١٠
الرطل ونحو ذلك في مصر . ونصف الورق
يشتمل للطبع و ٢٠ في المئة يشتمل في
الاشغال والحرف والصنائع المختلفة و ٢٠ في
دوائر الحكومة والمدارس والباقي وهو ١٠ في
المئة في الاشغال الخصوصية

علاج جديد لدوار البحر

ارتأى بعض مشاهير السياح ان احسن
علاج لدوار البحر وضع خرق مبللة بالماء
الحار على الرأس تكون حرارتها على قدر ما
يحمله الشخص المصاب بالدوار . ولكن هذا
ليس ميسوراً لكل من يصاب بالدوار ولا سيما
اذا كان قديماً لا يستطيع ان يستخدم رطلاً
يفعه له الحرق على رأسه ويمررها على التوالي
ثم انه اذا كان عيياً وكانت خادمة يصاب
بالدوار مثله فلا فائدة منه في هذه الحال .
وعليه اخترع بعضهم آلة تفي بالحاجة وتعي
عن الخادم وهي «ولفة» من ليفة من الجلد
مبطنة باللد بيل اللد بالماء ونشت القصة
على الرأس وتحمى بشرط يصل بينها وبين
الخيار الكهربائي الذي يوضع في البواخر
لامارتها . والنتيجة ان توافد الدم الى الصماغ
يزيد فيريل الايبيا التي تحدث فيه وتقضي
الى الدوار . وهذه الآلة رخيصة يسهل على
كل مشتريها ويقال انها وفت بالحرص في

عراة في ذلك فان الاقدمين كانوا يصمون
الملابس منه . انتهى

وبما يذكر بهذا الصدد ان اسكترا
تنتج من الورق كل سنة ما ثمة اربعة
ملايين جنيه وتصنع منه مارتة ٢٤٦٠٥١
طناً . اما الولايات المتحدة فتصنع منه مارتة
٢٣٩٧٣٤ طناً والمانيا ٣٩٣٦٨٣ طناً وفردا
١٩٦٩٤٢ طناً والنمسا ١٤٧٧٠٦ طنات
وايطاليا ١٦٣٠٢٦ طناً . وفي الولايات
المتحدة شركة لعمل الورق تنتجها ٣١ محلاً
فيها ٩٦ آلة تعمل بلا انقطاع وتصنع من
الورق أكثر مما تصنع معامل النحاس وتقدر ما
تصنع معامل اسكترا كلها ورأس مالها نحو
٢٥ مليون جنيه

اما من حيث اصدار الورق الى الخارج
فان المانيا في المقدمة فلها تصدر ٥١٠٠٠
طناً كل سنة وتليها اسكترا وما تصدره
٤٩٢١٠ طنات ثم الولايات المتحدة وما
تصدره ١٦٨٨٠ طناً فروسيا وما تصدره
١٣٠٩٠ طناً

واما من حيث الاستهلاك فان الولايات
المتحدة الاولى ايضاً اذ يبلغ متوسط ما يستهلكه
الفرد فيها كل سنة ٣٨٫٦ الرطل وفي اسكترا
٣٤٫٣ الرطل وفي المانيا ٢٩٫٩٨ وفي روسيا
٢٠٫٢٠ وفي النمسا ١٩ . وفي ايطاليا ١٥
وأخر اسكترا السرب ومتوسط ما يستهلكه
الفرد فيها ١١ الرطل . هذا في اوروبا واما

كل الذين استعملوها فلا مدح اذا عم استعمالها قريبا . ولكن ما يقال في هذا العلاج الآن قليل في كثير من علاجات الدوار قلته تم ظهر انها كلها اخطأت المرص

نياشين الجمعية الملكية الانكليزية

معت الجمعية الملكية الانكليزية هذه السنة شان كوفي للاستاد متشيكوف على علم الحيوان والناثولوجيا وشان رممورد للاستاد هيوفنهورن كافندر على تجاربه في احمرارة . وشان المنكي الاول للاستاد جريهل على الرياضيات وحسوما المخطوط الالمانية . والثاني للدكتور هنري سكوت على مباحثه واكتشافاته المتعلقة بترحسكيب النباتات الصغيرة وعلاقتها ببعضها بعض . وشان داني للاستاد رودلف فيتج على مباحثه الكجاولية . وشان دارون للاستاد هيودي فريس على تجاربه في الوراثة وتغير الانواع وشان هيولسارتون على تجاربها في القوس الكهربائية . وقد قلدوا هذه النباشين في الجلسة التي عقدتها الجمعية في ٣٠ نوفمبر الماضي وهو يوم عيد القديس اندراوس

السرطان

اقترح الدكتور بواريه استاد التشريع في اكلاديمية باريس الطبية انشاء لجنة علمية تضم مباحث الفرنسيين الذين يبحثون

البل الطبيعي والاصطاعي

يقال زرع النيل الطبيعي شيئا شديدا الهند لحاجة النيل الصناعي له . فقد كانت مساحة الارض التي زرع بها ٢٢٣١٠٠ فدان سنة ١٩٠٤ قللت حتى بلغت ١٧٠٧٠ فدان سنة ١٩٨٣ هذه السنة

الفحم والاشعة الفعالة

وجد الاستاد ردمورد ان الفحم يمتص الاشعة الفعالة مثل اشعة الراديوم ولا سيما غم حور الحد ويمتص ايضا اشعة الثوريوم والاكسيوم سواء احمي الفحم حتى خرج الهواء من بين دقائقه او لم يحم فبقي الهواء فيه . ثم اذا احمي الى درجة الحرة زال اكثر الاشعة منه وهذا الاكتشاف مفيد لحفظ الاشعة الفعالة

مستخرج الفلور

مره عشرون سنة منذ استخراج الاستاد مواسار عنصر الفلور فاحتج تلامذته وصعدوا له نشانا ليهذوه اليه تذكارا لذلك

اللبن النباقي

كتب العالم كتابا في مجلة المدرسة الزراعية تطوكيو : ف اللب النباقي الذي يستخرج ويكتشف في بلاد اليابان ليسهل نقله من مكان الى آخر - قال انه يصنع بقمع بر السوجا ومرثو واعلاء تقاعته تصير مثل لبن البقر مطرا وعلما وقد اصاف اليها كتابا سكرّا وتليلا من فصات البوناسيوم وجدها فصارت كالحب المحمد وهي تقي عن لبن البقر في الطعام ومنها رخيص جدا

الطلف السام

يحدث في بعض الاحيان ان المواشي تأكل حبونا غير سامة تسمم بها وقد بحث الدكتور لدر عن سبب ذلك فوجد انه يكون في تلك الحبوب مادة من نوع السكر تفضل بها مادة محمرة وتحولها الى الحامض الهيدروسيانيك السام وهو مثل المادة الموجودة في الفور المر تسمم به المواشي التي تأكله

الامتحان في الصين

ذكرنا خيرة اساليب الامتحان العلمي التي يمتحن بها طلاب العلم في بلاد الصين وما يقتضيه من الحرس الكثير مدة سنين كثيرة وقد اطلعت حكومة الصين ذلك الآن وادخلت

ما يتصل بسط يدخله كل من صلب العلم سواء طالب في بلاد الصين او في اورما او في اميركا وقد دعي طلبة العلم كلهم الذين يدرسون دبلومات اسية للامتحان في نظارة المعارف الصينية على الدعوة ٤٢ طالباً ٢٣ منهم منهم دبلومات صينية و٧ منهم دبلومات اميركية وواحد منهم دبلوما اسكندنافية وواحد منهم دبلوما المانية مثال ٩ منهم رتبة الدكتور في الصينية و٢٣ رتبة معلم في العلوم وثلث عشرة

الملايا في اليونان

ذكرنا في عدد أكتوبر الماضي ان الملاجر رونلدر روس الذي اكتشف علاقة البوض بالملايا واتخذ لدرسا في الاسمعية خطب في ليربول خطبة وصف فيها ما رآه في بلاد اليونان من الملايا وانما في الاعالي وقد دعت جمعية كسفورد الطبية في الماضي فقرأ امامها مقالة في هذا الموضوع وبما قاله فيها انه وجد اقل متوسط لحواث الملايا بين الاولاد من ٢٥ الى ٤٠ في المئة وذلك في خمسة مواقع من وادي بحيرة كويابيس وهو الوادي الذي رآه ودرس تلك الملايا بالعلم

جثائن الحيوانات وتاريخها

كتب احد علماء الالمان مقالة في جثائن الحيوانات وقدمها فقال انها كانت معروفة

عالج اناسهم به قد عزموا على ساء مستثنى
لداد السل في حبل لسان ليعالج به المسولين
ولكن عاجله الفناء قل ان يتم شيء من
ذلك . وسصف العلاج متى وقفنا على وصفه

الدكتور نقولا غر

نجما بوفاة الدكتور نقولا غر شقيق
احد مشق هذه الجلة وله في المقتطف
مقالات كثيرة وكما سجد عليه في الاجابة
عن كثير من المسائل الطبية وسأني على
نرجعه في الجزء التالي

الطب وإطالة العمر

بحث الدكتور اليوت الاميريكي في
تقريره مشق جوس هو بكس في مستقبل
فن الطب قتباً بأنه سبأول الى تخفيف
آلام للمرضى والمسقوبين وإطالة عمر الاسار
واستتصال شأفة الامراض التي يمكن منعها
او حصرها في دوائر ضيقة

وقال الاستاذ مشنيكوف المشهور انه
يمكن اطالة عمر الانسان الى ١٤٠ سنة من
٢٠ الى ٥٠ . يجب على الفرد ان يعيش لنفسه
وعائلته . ومن ٥٠ الى ١٠٠ قاعلم والاسانية
ثم يقف الباقي وهو ٤٠ سنة على خدمة بلاده
ودولته . ومن رأي ان هذا متعذر علينا نحن
وسجد ما مستطعة تعيد السبل لاولادنا
واولاد اولادنا ليعمروا طويلاً

عند قدماء الصيبين والهود واليونان والرومل
واغالي انكبيك القدماء . واقدمها جينة
صيبة التي مت ١١٥٠ قبل المسيح . وجبت
الاسود المذكور في سرود انيال مثال بها .
واقدم الجائز الاورية التي يصح تسميتها
حبة حيوانات بالمعنى المقهور الان في حبة
الحيوانات في باريس

الفهم المجري في اسكترا

زاد المسفرج من الفهم المجري في
اسكترا السنة الماضية عن كل ما سبقه فبلغ
٢٣٦١٢٨٩٣٦ طناً منها ٤٧٤٧٦٧٠٢
طنناً أصدرت الى الخارج و ١٩٢٥٥٥٥٥
طنناً استملت في صهر الحديد . وبلغ متوسط
ما اقله الفرد سنة ٩١ من الطن

الدكتور سليم عطية

فتح ابنه المدرسة الكلية بوفاة احد
الدكتور سليم عطية توفاه الله في ٢٠ أغسطس
الماضي وعمره ٥٤ سنة وهو من اول صف
درس الطب فيها وكان ماهرًا في صاعته
محبوبًا من جميع معاربه يجري في العلاج على
طريقة كبار الاطباء طريقة الحية والاقلال
من شرب الدواء

ولقد بلغنا انه اكتشف علاجًا لفاء
السل الربيل عالج به كثيرين من المسولين
مشقام . وكان معض صلاء المصريين الذين

وقابلها بذرات الرماد والربل التي فذها يزوف
سنة ١٨٣٢ (وعنده نموذج منها) فوجدتها
مشابهة كل الشبه لها

الأرضة الاسترالية

(نقلًا عن النشرة الأسبوعية)

الأرضة وتسمى السرة ايضاً حشرة
صغيرة تاكل الشجر . والظاهر من اوصافها
في الكتب المختلفة انها صنوف منها صنف
ايض دودته ضاربة الى الحمرة ومنها الأرضة
الاسترالية واسمها عند علماء الحيوان الاوربيين
ايكار يا برشاسي ويسمونها العامة بالفشر القطبي
والمن الايض تاكل الاشجار اوراقها وخشبها
وقد ظهرت في هذه الايام في بيروت سمة
هي المنيطة منها واغسرت كثير من الاشجار
ولاسيا الزيتون على اختلاف اواعده وصفوه .
وقد اتى رقيم من ادارة المزرعات في قبرس
اطلعا عليه حلالة " ان الذكر من هذه
الحشرة ذو جناحين والاق لا جناح لها
تبيض الواحدة بيوضاً كثيرة يمكن ان تبلغ
الالف وهي رقيقة لونها ايض كالفطن (ولهذا
سموها العامة بالفشر القطبي) وفق تكوّن
اليض فيها قامت على راسها فلا يرى منها
سوى المبيض والاق تضر بالاشجار أكثر
من الذكر . وتلق البيوض عن ديدات
صغيرة خيطية الشكل يصفاء ضاربة الى الحمرة
طول الواحدة جزء من اربعة وعشرين من

الغذاء في السمك

كتب بعضهم مقالة في احدى الجرائد
الطبية قال فيها ان معظم السمك كثير الغذاء
سهل الهضم ولا يقدح فيه كونه اقل غذاء
من لحم البقر بل ان الاطعمة الكثيرة الغذاء
ليست اصل من غيرها في كل الاحوال
اذ العبرة بما هضم من الغذاء لا بما يكون
منه في الطعام

الورق من سوق بات القطن

اشتمل الدكتور روبرتس منذ خمس
سنوات بالبحث في بات القطن وتحليله
فاعتدى الى طريقة يحول سودة البات الى ديفة
في ٣٤ ساعة ويصنع من الالياف ورق
يفوق سائر انواع الورق

ضباب بركاني

في صباح ١١ ابريل الماضي استولى على
باريس ضباب جاف مصفر وكان كثيفاً الى
حد ان عرقل سير السفى في نهر السين
فطن السيويونيه المشهور في علم الحيورولوجيا
ان سيرة هيجان يزوف وليشاً كذا ذلك اخذ
صفائح مدعونة بالجليسرين ووضعها على سطح
مزله ليجمع بها شيئاً من الغبار المنشر في
الهواء ثم غسلها بالماء فظهر فيه كثير من
السنج والمواد الآلية . ثم فصل الدرات
الدقيقة وغصها بالكرسكوب فأيدت حدة

المترودي كثيرة الحركة تشغل من شجرة الى اخرى وكثيراً ما تنقلها الطيور والذباب والنحل وتطير بها الى الاشجار تصراً بها كثيراً اذ تنشر في سوقها ومروجها واوراقها واحسن العلاجات ان يحل الصابون في الماء على راحة واحد من الصابون الى اربعة من الماء وترش به الاوراق والصالح وسائر اجزاء الشجرة ويكون الرش بالمضخات المعروفة بالعلماء والطربيات المعروفة عند العامة - وهذا الرش يجب ان يكون في مثل هذا الوقت اي آخر الصيف وفي اول الربيع - والمبادرة الى ذلك الان تمنع غارة الوب من الثمرات

وابنا الدكتور هنري حسب ان ارباب اليسانيين سلب بعض اصحاء البيطة قطعوا اشجار التيون وعالجوا الاصول بالكبس والكبريت لكن ذلك قل ان يفع وقال ان الدكتور داي احد اساتذة المدرسة الكلية السورية الاصلية في بيروت ارسل الى ادارة المزارع في واشنطن طاحنة الولايات المتحدة الاميركية رخيماً وبعض الارضات او السرقات المذكورة فانه الجواب وفيه ان اسم الحشرة امكوريا يرشاسي وان اصلها من اوستراليا حملتها السفن الى كاليفرنيا فتكثرت بيساتين التيون وكادت تلاحشها - ثم بلغ الحكومة ان في اوستراليا قسماً حشرة اخرى اسمها لادي بيغ lady-bug وهي عدو الأرض الاررق فجلبت تلك الحشرة فتراقت به

اميركا وانتشرت ولاشت الأرض المذكورة قال حباب الدكتور الموماليو من اين انت هذه الأرض الى بيروت - واجاب على ذلك بقوله المرح ان بعض المهاجرين حمل تلك الأرض من اوستراليا الى البيطة وهي حدة في الانتشار فحسب ان نطف كل الاشجار الجيدة في ساتين بيروت وحانتها ولكن الاستاد داي لما تحقق ما ذكر ارسل الى كاليفرنيا يطلب بعض الحشرات المهلكة لهذه الأرض ليربها فتتوالد وتكثر وتوزع في ساتين بيروت وجانتها فتتقدها باهلاك ستلفاتها قال وعين محمد اهل صيدا وطرابلس والوادي من ان ينقلوا شيئاً من غروس التيون وغيرها من بيروت في هذه الايام وادا اتبع الاستاد داي بان حصل على بعض مهلكات هذه الأرض فشرنا لها في جميع ثم نشر الآن مقالة للاستاد الفاضل داي ترحمها الى العربية الاستاد الفاضل جبر الخندي خوسط وهي ما يأتي بمرفوف

عدو البرنقان

منذ اشهر سطت على شجر البرنقان واشجار غيرها في بعض جهات بيروت دودة (حشرة) تجمع بكثرة على ساق الشجرة واعصافها واوراقها وتغيب لها ضرراً فاحشاً فاخذت بعض هذه الحشرات وارسلتها الى رئاسة حصص المومام والحشرات في الولايات المتحدة

شكلها نصف كروية حمراء اللون مبنقة بأسود
واسمها بالانكليزية لايدى باردي Lady-bird
(وهي لادى مع عيها فالاسان لمسمى واحد)
لما اسمها العلمي فهو فيداليا صكاردينالس
Vedalia Cardinalis

وقد تقل مضى هذه الزيزان من استراليا
الى كاليفورنيا ووصعت على شجرة مصابة بالعدو
القطبية ثم عطيت الشجرة بالنشاش جيداً
بحيث اصبح النوعان الاكل والمأكول
(الزيزان والدويات) محصورة معاً فلم تنصر
٣ اشهر حتى هلك العدو القطبية تقريباً عن
آخرها وكثر عدد الزيزان حتى انه صار
محكماً ان تنقل الى بقية الاشجار والسائين
ثم كثرت ايضاً فاصبحت لكثرتها تنقر من
حسها ولم تقصر سواها قليلة حتى قل عدد
هذه الحشرات المصرة في كاليفورنيا ولم يعد
يخشى منها على الاشجار

ربما يخطر لاول وهلة ان في جلب هذه
الزيزان خطراً اذ يتوهم انها تسطو على النبات
والحيوان وتقتصر بها مرفق هذا اليوم نقول
انه قد ثبت ان هذه الزيزان لا تأكل الا
تلك الحشرات نازكة ما سواها وانما تموت
جوعاً اذ لم يجهز لها اكلها وقد طلبت الى
وزير الزراعة في ولاية كاليفورنيا ان يرسل
في عدد من هذه الزيزان الى بيروت ويرجى
اذا وصلت سائلة انها تلتهم هذه الحشرات
المصرة كما فعلت في كاليفورنيا اه

الامريكية فانني الجواب مؤجراً انها حشرة
تعرف عموماً باسم عدو القطب او باسم
الحراشف المصاصة واسمها العلمي المعروفة بـ
(ايكاريا برشامي) Icerya Purchasi
ان من يرى هذه الحشرة يدرك حالاً
سر تسميتها اما عدو القطب او الحراشف
المصاصة فانها تقرر مادة قطبية شبيهة بالعدو
تكون تحت حشمتها ومنها سميت العدو القطبية
ثم عد ايمان الطريري ان هذه العدو مثله
او مثناة كالمعدو المياكل القديمة ومن هذا
سميت الحراشف المصاصة اما هذه الحشرة
فهي نفس القميلة التي من انواعها الفلكسرة
Phylloxera الحشرة المشهورة التي تسطو
على الكرمة وتضر بها ضررها المعروف وقد
يوجد من هذه القميلة انواع اخرى مضرّة
كما ان بينها انواعاً ماصة كحشرة الصمغ الاحمر
المعروفة بالمدودي

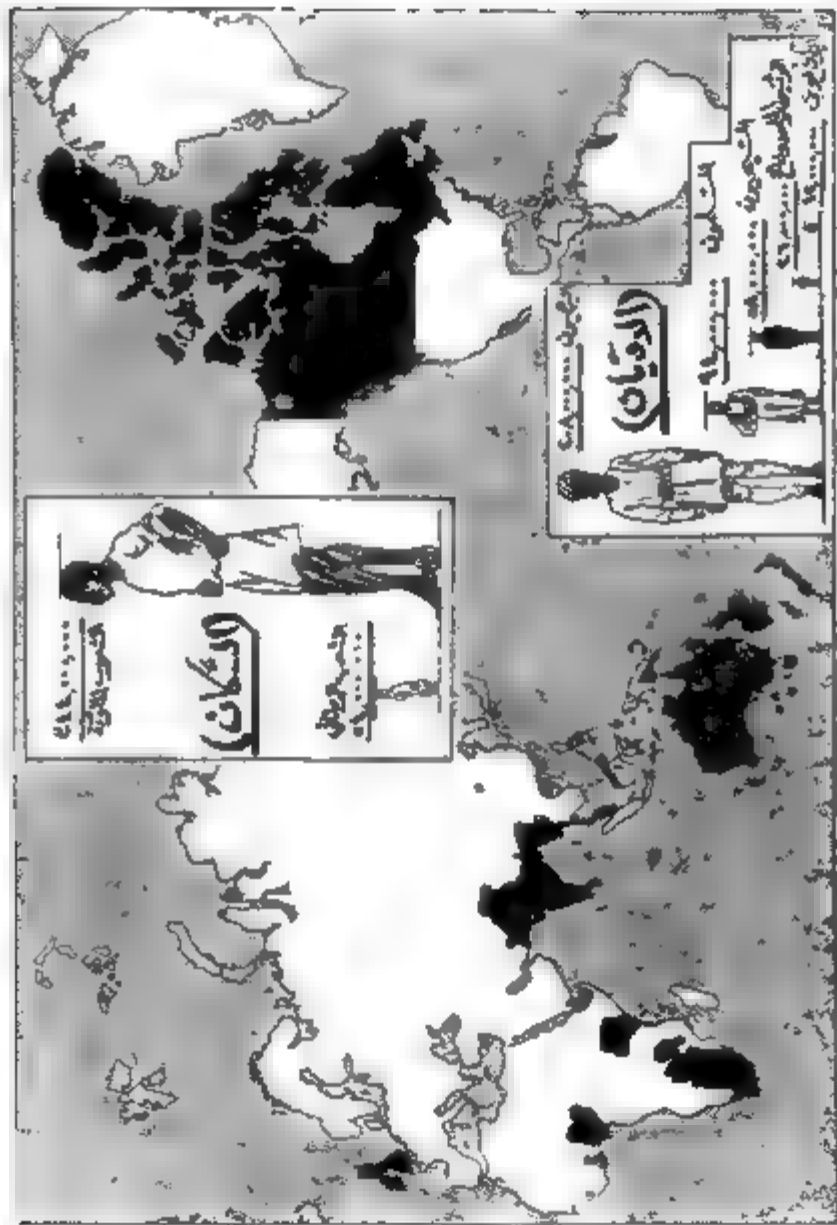
وهذه الحشرة اي عدو القطب موطنها
الاصلي في استراليا ومنها انتشرت في سنة
١٨٦٣ الى زيلاندا الجديدة وجنوبي افريقيا
وكاليفورنيا وقد كثر عددها جداً سنة
١٨٨٦ وتفاق شرها حتى حيل منها ان تأتي
على اشجار الخيول والمرتقن بـ كاليفورنيا
جميعها وفيها هم كذلك اذ عثروا على خنساء
صغيرة (زيز) تأكل هذا النوع من الحشرات
وتنتدي بـ وهذه الخنساء او الزيز تشبه
شبهاً كثيراً بعضاً من يران هذه البلاد وهي في



بطليموس السابع يقدم أكليلاً وزوجته كلبو ماطرة تقدم سنخشي



هياكل اس الوجود التي بناها الطالة



السلطنة البرطانية ومكانها وإدراجهم منذ ١٩٠٦

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الحادي والثلاثين

مدوى الطاعون	٩٥٣
مفخر السطالة	٩٥٥
مياه النيل	٩٥٨
خزائن الصحة	٩٦١
عظمة الملك • ليوسف افندي بشلي	٩٦٦
اغليل العرب	٩٧٠
الاحوان والصدقة والتعصية • من كتاب الاخلاق والسير	٩٧٤
علم الاخلاق • ليليلوف هريت سبسر	٩٧٧
الذكور والاماث	٩٨٢
تغير الاقليم	٩٨٥
بركة فارون وملوحها	٩٩٠
حقوق الام • لسامي افندي حريديني المحامي	٩٩٣
قيام المالك والمخطاطها	٩٩٦

باب الزراعة * ايلدا ان الزراعة • دى ماين النهرين	١٠٠٣
باب امراض ومنظره * اغراض على سبسر • قبل الولادة وبعد الموت	١٠٠٦
باب الفريظ والافتقار * انتفيس في الامراض اباطيه • وفاتي الحرب • كلمة شاعر	١٠١١
مقامات بدع الزمان المهدالي • جرم مصحة المساحة • سنة ١٩٠٠ • مجلة المساحة • مصفا مولود	
باب عمير المقتل * مصارف المقيم • حقوق النساء • في الانتخاب • شهادة رجل لاسرائيل	١٠١٨
مقالة اربعة طبع الرر • لون الكفر المطبوعة • حفظ السمك • ترتيب ابناء الامم • الامم • الامم • الامم	
باب اسنقلى * صور الصور • اقدام الصبيات • تدوير ايلاد • تغير اللغات • النسل	١٠٢٣
واخبار • سنة الزواج • الدخان • الخمار • مركبة الرياح • نار • ابايا الحمراء • والخورق	
والسدر والابن • طائفة الفركانة • صور البيتا • انوغراف • مرض النطفة • كتب الميوزولوجيا	
باب الاخبار الطبية * وفيو ٢٧ سنة	١٠٢٩

رواية امير لبنان ملحة بالمقتطف

فهرس لجلد الحمادي والثلاثون

وجه	وجه	وجه	(١)
٤٤٠	الافق . تنجيد	الارض . آخرتها	١٤٠
٦٠٩	الانفلام	خفتها	٦٩٥
٩٨٥	الاعظم . تمير	الأرضه صلها على مصر	٢٦٦
٣٣١	اكتشاف مصري عظيم	الاسترالية	١٠٣٧
١١٣	الى ماداغس سائرون	الارواح انتفاما	٤٤١
١٢٦	البايا تاريخها	ساجاتها	٢١٣
٤٩٣	الس لكل حالة لوسها	الاساس بالمقياس	٨٧
٤١١	الالعب الاولية	الاساطيل القوسية	٧٠٣
٦٠٣	الالم . دلالة	الاصبراقو	١٩
١٧٨	الالوان تأثيرها في الجسم	اسعد السدودي	٦٣٥ و ٦١٥
١٨٠	تأثيرها في الجروب	الاسفنج النافي	٥٩٩
٦٠	الامانة والوفاة	الاسلام	٩٢٩
٢٨٧	الامثال الفكورية	اسلوب الحكم	٥٢٤
١٧٩	الاحراض . الحصانة	الاسار وفاتها	٤٣٨
	الاحياء في غير الارض	اللم لتطبعها	٥١٣
٨٨٥	عظمتها	الاشتركية . نموها	٥٣٠
٢٢٥	الانتقاد	اصلاح خطا	١٦٠
٢٢١	الانتقال الى المستقبل	الاطفال لتسم	٣٤٠
٨٨٩	انت يا مصر ملحا . الاحرار	الاطفال عذاوهم	١٠٣٢
٨٧٠	الانسان - اصله	اعتقادات وعادات	٧٣٣
٨٩٣	مختصر روايته	اغنى عروس	٩٣٣
٨٤٤	الانف . الاحياء فيه	الاناعي . لغتها	٧٦٩
٨٦	انفس لاثار	افغانستان . ملايس فلتها	٩٣٧
		آثار . غرائبها	٦٩٨
		الآثار العربية . حفظها	٨٧
		آداب وعادات	١٦١ و ٦٣
		آكلات الحوم والنبات	٤٤٠
		آية الفهم	١٩٨
		أبدع ما نظم في الحكم	٧٧٦
		أردن . جامعتها	٩٤٧
		الانمار . حفظها	٥٩٩
		الاحراخات في ابرل	٨٥٠
		الاحصارات والنبريات	٤٣
		و ١١٩ و ١٩٣ و ٢٨١ و ٤٣٣	
		الاحلام . صبا	٦٩٧
		الاحياء في غير الارض	٨
		بوليدما	٦٥٧
		الاحرس . صمد	٦٩٦
		الاخولان والصدقة	
		والنصيحة	٩٧٤
		الادريكين وامراض	
		الميون	٢١٦
		الاديان . عدد اصحابها	٨٦٦
		الانفس . الاحسام فيها	٨٤٩

وجه	وجه	وجه
٤٨٥	٢٦٠ * الرودية	٨٦٩ انكثرا . احصائها
٥٢٦	بورت سودان . فاندتها	٧١ الانكثير . سر تقدمهم
١٥٢	البوليس السري . مهارنة	٢٥٧ الانكليس . محل ولادته
٤٤٥	بيروت . هواؤها	الاوتوموبيل في الجيش الالمانى
١٠٣١	بيري رحلة	٢٦٥ العرب يوالى القطب
١٠٠٥	بين النهرين الري فية	٣٥٥ الخنولي المسطح
(ت)	٥٨٥ * الطالبة . معارم	٣٥٦ شيوخه
٨٨	تاريخ العام الماضي	٦٦٩ اوام الشرق في العرب
٦٣٦	التق والشورى	٩٤٠ ايران تاريخها
٣٨٩	التجارة المصرية . ميراثها	٤١٨٠٢٩٢ ابصاحات لموية
٧٠٣	التجارة الالمانية	٦٥ ايلارولس ريدير
٣٩٧	تحميس حكم رهيدي	(ب)
٧٨٤	التدريس بلجاة	٨٧ البائة
٧٥	الترية . حصيا	١٨٢ بالمر السرالون
٩٣٥١٢٩	تربية الفحل	٩٨ البحار . عرائنها
٣٥٨	ترسترام . القانون	٣٥ بحر الآداب
٦٣٢	ترويض الجسم بالنفس	٨٧ بحر غرب
٧٧١	التسهم	١٠٢٦ البحار
٧٨٨	تسوشيا . معركتها	٧٨٢ البديل . قتله
١٠١١	التخصيص في الامراض	١٠١٥ بديع الزمان . مقاماته
٧٥٢	الطبيع	٩٥٠ البذور . حياتها
٢٥٧	الطعام . اعادته	٩٥٣٥٣٥ البراغيش والطاعون
٨٥٦	التعليم الزراعي العمومي	٥٤٢ البراكين سببها
التعليم في القطر المصري	٢٧ السوك رواتب محافظيا	البراكين والزلازل
٣٧٧	سياسته	٥٣١ وقتلاها
٧٤٥	التعليم في سورية	٦٩٤ البراميل . سميتها

وجه	وجه	وجه
التعليم - مجلة له ٨٦٥	الخيال التصعيد فيها ٦٢	الحرارة - أوطاً درجاتها ١٧٨
* التقليد بين الحيوانات ٢٧٩	الجروح ٧٧٠	الحرارة والنقل ١٠٣
التقويم العربي ٩٣	الحرار تاريخه ٣٠٩	دلالته ٥١٤
التلغراف اللاسلكي ٢٦٥	مطامعة ٤٠٥	الحرب - اسبابها ٦٤٥
و ٣٥٦ و ٨١٢	بواديس تاريخه ٤٨٠	وقائمه ١٠١١
التلفون اللاسلكي ٩٤٨	الجريمة ٢٦٢	* الحرفاء والحيوانات
تلقيح الاشجار ٦٩٩	حريرة جديدة ٩٤٧	المردوجة ٦
تقاليد - القدم ٥١٨	حرفية جديدة ١٠١٦	الحروق - معالجتها ٦٧٨
التنزيل - مشاهدة ٩٤٣	جلود الحيوانات - حفظها ٦٠٤	* حسن باشا محمود ١٨٢ و ١٨٨
التنفس الاسلامي تاريخه ٦٨٨	الجمعية الزراعية - لجنتها ٣٤٧	الحشرات - لسها ٧٦٩
التنظيم ٢٦٠	الملكية الاسكندرية	حقوق الامم ٧١٩ و ٨١٥ و ٩١٩
التنفس - دلالة ٥١٣	بشاشها ١٠٣٤	و ٩٩٣
* الصاخي ١٣١	جائن الحيوانات	الحقبة الزرقاء ٥٢٥
في الاساكن العالية ٦١٢	وتاريخها ١٠٣٥	الحقبة الباهرة ٥٢٤
التروم - طاقوه ٤٤٢	* المروع والطعام ٧٥٤	حكم امكيدية ٣٩٩
التروم والاستهواء ٣٢٦	(ح)	حكم وامثال ٥٠
التروم والحراقة ٤٤٢	الخامضة ثقبونها وضعفها ٦٩٦	الحكومة - الواقع بمخمتها ٨٦٥
* قوائم الاسان والحيوان ١٠٨	الخامض نكر بوبيك في	الخللون - حاسة الشم به ٥٣٥
(ث)	الطبيعة ٩٥٠	الحمره والخورق اغ ١٠٢٧
ثروة المالك ٢٦٧	الحاحب - نورها ٧٧٩	الحجرة - الاحسام فيها ٨٤٩
التياب المثنية اطفالها ٦٧٨	الحرا الحفي ١٠٠٣	حواله الجديدة ٧٧٦
(ج)	محور ٢٥٩	الحواة ٢٥٩
الجامعة المصرية ٨٧٣	الحجارة الكريمة في اميركا ٧٩٠	الحيوان - ادراكه ٣٦٦ و ٣٥٧
جبال القمر ٩٥١	الحديد - تكبيره ١٨٢	قيم لته ٥١٨
الجلال - دوارها ١٧٨	الحذاء الصيق ٣٤١	الحيوانات العاها وحيلها ٨٠١
	الحراج - زرعها ١٧٤	نشر بحيا حية ٨٧١

وجه	وجه	وجه
رسائل ارشاد الامكار ٨٧٠	دليل لبنان ٩٢٦	(خ)
الرصاص . الملاحة ٣٥٦	دم الاسان والحيوان ٤٤٤	الغادات . مسالين ٨٤٧
افايضة ٥٣٣	الدمع تكوئة ٤٤٠	الغرافات وشيوخها ٥٧٥
رصاص وبارود قديم ٩٥١	الدوار . دواؤه ٥٣٥	خروج بني اسرائيل من مصر ٥٣٧
الرشاع طول ملتو ١٧٣	• علاج جديدة ١٠٣٣	الخشب . حفظه بالكبريت ٧٦٦
الرضوض ٧٦٩	* الديانة اليهودية ٤٨٥	الحصر . الرج من زرعها ٦٨٢
الرفاف ٧٧	(ذ)	• المطبوخة . فونها ١٠٢١
رمسيس الثاني احشائه ٤٤٧	الذاكرة . ورائتها ٥٧١	الخططة المثلى ٣٣٣
الرفاش ٦٦٧	الذكور والاناث ٩٨٢	الخلق . اختلافه ٦٨٤
رفيق التليذ ٨٥	الذهب . كتوزة ٥٤	حير الدين ٤٣٨
رقى قديم ٥٣٣	• ترسيمة ٧٨٠	* الحيل وحوالها ٤
رقطن اشعة والشيب ٩٤٩	(ر)	• العراب ٩٧٠
رواية من الملوم ٧٧٧	رابطة السلام ٤٦٧ و ٥٥٤	(د)
رواية موديس ١٠١٦	الزاديوم ١٨٠ نوره ٣٦٩	دار البحث البحري ٥٣٠
روسيا . هجرتها ٦١٢	• شيوة ٦٩٨	دار العلم السخونية ٤٣٨
رؤيا مرزا ٦٦٠	• فله . بالخواهر ٧٩١	دافت . ميخائيل ٦٢٢
الرياح . حركتها ١٠٣٦	• فله . بالحيوانات ٩٤٨	الدخان ١٠٢٦
الرياحين في البيت ٦٨٢	الزاديوم والرصاص ١٠١	دره شبهة ١٥٨
الري بالماء الملح ٩١	راس المال والربا ٣١ و ٢٠٦	الدعوة للطعام ٥١٣
* الري في اعالي النيل ٢٧	و ٢٩٩	دغائن قديمة ٩٦
الري في مصر الوسطى ١٧١	الزاهي الشيخ عبد القادر ٣٥٤	الدفائق اكجاوية ٢٦٥
(ز)	الزاهي . ديوانه ٩٢٣	الذليق . تبيضة ٩٤٩
الزايون ٥٩٥	رجال المال والاعمال ٧٣٨	الذلاون . قانسهم ٤٦٤
الزار ٩٤٤	رجال والنساء . اختلافهم في ١٠٣	الدليل الى العرازل ٥٢٥
الزجاج . مائدة جديدة له ١٨١	السمع والنظر ١٠٣	دليل الحيوان ٢٤٩
• خلاؤه ٦٩٨	الرر . طيفه ١٠٣١	

وجه	وجه	وجه
رجاج اعلى من الذهب ٢٧١	السرطان - سبب ٣٦٨ و ١٠٣٤	السلك خشارنة ٤٣٠
الزراعة الدور الثلاثي ٦٩	علاجه ٦١٥	حفظه ١٠٢٢
الاميركية دخلها ١٦٥	السرطان واوراق البسج ٧٨٥	العداء فيو ١٠٣٧
دارها الدولية ٣٥٧	السرير للاطفال - طائفة ١٠٢	سمك حد العوض ٥٣٣
الزراعة والحمام ٦٨٢	سطح الجلد - دلالة ٥١٥	السلك والكموف ٥٣٤
* الزلازل - معانها ١	سعادة الدنيا ٧١٣ و ٨٦١	السمن - تحليته ٣٤٠
امكتها وازمنتها ٥٧٢	٩٤٠ و	السمت ٣٥٩
رثلة اميركا الجنوبية ٧٨٥	سكان القاهرة والاسكندرية	شيوته ٥٩٥
الزلازل والبراكين وتلاها	١٧٦	سنت بورتلند ٦١٣
٥٣١	سكان السلطة الامكليزية	السؤال - لصيدة له ٤٠٢
الزبور من الزهر ٢٥٧	٣٥٨	سندرسن السرجون ١٠٣
الزكافه ١٠٢٨	سكة حديد النيل والبحر	سنة الاقنمين ٥٢٨
الزوج - ادستهم ٨٦٩	الاحمر ١٨٣	السنة الشمية والقمرية ٩٣
الزواج - بعض عاداته ٥٣٢	سكك الحديد طولها ٢٦٧	السنون الميلادية والحجرية ٩٣
سنة ١٠٢٥	سكة حديد مصر وسورية ٥٢٧	* سوارس - فليكنس ٣٦١
الزواج والسائلة ٦٢٦	سكة الكاب طولها ٥٢٧	السوري - دم الشعب ١٢٥
الزوجة - اختيارها ٩٢	سكة مريوط ٥٢٧	سورية - سكانها ١٧٦ - التعلج
(س)	سكة الحديد المصرية ٧١٠	قديمًا وحديثًا فيها ٧٤٥
سافج لندر ٩٧	السل - المناقة فيو ٨٢٤ و ٩٠٥	السويس - سلها من الثام ٥٣٧
سان فرنسكو - زلزلتها ٤٤٣	اعراضه ٨٦٤	السيارات في يناير ٩٥ - فبراير
٧٦١ و	الوقاية منه ٨٦٥	١٧٧ - مارس ٢٦١ - ابريل
السياخ الكفري ١٦٧	لقاحه ١٠٢٠	٣٥٥ - مايو ٤٤٣ - يونيو
سباق الخيل والرهان ٨٤٣	والثداير الصحية ٢٧٠	٥٢٩ - يوليو ٦١١ - اوتسطس
سبتسر - تذكاره ٨٦٨	والنار ١٠٢٥	٦٩٧ - سبتمبر ٧٨٤ - نوفمبر ٩٤٦
اعتراض عليه ١٠٠٦	مبلون - ثقته ٧٠٢	ديسمبر ١٠٣٩
السحنة - دلالتها ٦٠٣	السلك - غرابته ٢٢٤	* ميناه والسفة ١٤٤٩

وجه	وجه	وجه
١٧٩ الطيارات والحيوانات	٢٤٥ الصادر والوارد دلائلها	٦٠٤ سياه . البحث فيها
١٨١ الطيران . آلة له	٢٢٣ الصارحة	١٠٢٨ السيامانوغراف
١٠١ الطيور . عمرها	٩٦١ غوانلها	(ش)
(ج)	١٠١٧ صحة المولود	٧٠٢ شارلان . ليرة
٤٤٦ العائلات في فرنسا	٧٨١ الصرع . دوائه	٤٣٣ الشبان . تأميم
٦٧٦ العائلة والزواج	٦٩٣ صرف ونحو اسكليزي	٩٢٨ الشرائع الاسكليزية
١٠٠ عادة غريبة	٢٥٥ الصلع . دوائه	١٧٥ الشعر . تقويته
٥٢٥ عاقبة الامانة	٩٤٣ الصور المتحركة	٢٥٤ . الاعتناء به
٤٤٣ العام . هيئة	١٠٢٣ الصين . سورها	١٠٢٥٥ دواء الشعر الجاف
٦٠٤ العث . حفظ الصوف منه	١٠٣٥ الامتحان فيها	٣٣٩ الزيت له . ايضا
٧٧٨ عجائب البلدان	١٠٢٣ الصيبيات . الدامن	٩٥١ شعر الحيوانات شفاء
١٠٢١ اجمعة . مقالاتها	(ش)	٣٣٤ الشعر واشعره
٤٣٠ مدوى الارخاص	١٠٢٧ صباب بركاني	٨٥٩ تقدمه
٥١٦ المرق دلائله	١٨٣ الصباب والكهربائية	٦٧٩ الشعور . فقدته
٦٩٤ المرق . صباب ايضاحه	٤٣٦ صوة الصبح السفر	٣٤٧ الشمودة . عرائنها
٥٢٧ المريش . بعدها عن حزة	(ط)	٦٨٦ شكبير . متحبات منه
٦٨٠ المصلات . اعتنقها	١٨٣ الطاهون . دوائه	١٥٠ . حكم من رواياته
٧٦٣ المطاس	٩٥٣ . عدواه	٤٤٧ الشمس . حرارتها
٣٤١ صر الورود	٣٥٩ الطاهون والادويون	٧٠٢ . استخدام حرارتها
١٠٣٦ عطية . الدكتور سليم	٤٢٩ الطبخ . مدارس	٩٤ الشمس والقمر . وقوعها
٧٧١ النظام . كسرهما	١٠٣٦ الطب . اطالة العمر	١٠٢٠ شهادة رجل لامرأته
١٠٣٥ الطلغ السام	٢٥٩ طيب العائلة	٤٣٩ الشهور . تقدمها
٤٤٩ * الققة وسيناه	٢١٨ . الطعام . مذهب فيه	١٧٥ الشيب . سببه
١٤٤ العلم في العام الماضي	٩٣٢ ادواق الناس فيه	٩٤٩ الشيب واسعة رتقن
٢٢٠ و	٧٥٤ * الطعام والجوع	(ص)
٨٢٤ العلم في ربع قرن ٢٧٥ و	٣٥٩ اطفال مدى الحياة	٩٣ الصابون في الحلاقة

وجه	وجه	وجه
٣٨١	٣٥٩ القبريات	٨٨١ و ٨١٨ علم الاخلاق
٤٥٧	قبريات اجم	٩٧٧ و
٥٦٤	١٠٣٦ القبريات اصرية	٦٤٩
٢٢	٦٦٢ قبل الولادة و بعد الموت	١٧٣
١٠٨ و ٢٢٧ و ٢٩٣	٤٧٧ الفرد والجماعة	٢٦٨
٣٣٥	٤٥٣ * مركب - عيده	٢٦٦
٢٣٧	١٧٠ غر الدم المصري	٩٤٨
٥١٦	١٤٩ قراءة الافكار	٦٠٤
	٦١٤ * قرن خروب في طهر	العين . الاصابة بها ٩٤
٧١٧	اسان	حرارتها ٦٩٥ . الاجسام
٤٣٩	٨٣١ القر . مكتشف دودو	العربية فيها ٨٥٠ . امراضها
٧٧٥	١٠٣٤ نصب السكر والسباد	والادوية
	٧٨٠ القطب . اكتشافه بالبلوس	(خ)
١٠١	٣٣٣	حانم . ابوسمر
٧٠	٢٧١ القولاذ . اكبر قطع	عش الماء كولات سيف
	٣٥٣ القونوعراف والسكرتاه	اميركا ١٠٢
٥٧٨ و ١٢٥	٥٣٥ الفيران والكتب	النق في ساحة ١٨٢
٦٧	٦٧٢ ثرونة القنارية	(ف)
٨٥٧	٧٧٧ قطرة الطرق	الفتاة ٣٣٦ و ٤٣٥
	القطي والسباد ٧٧ . محصول	عثة الشرق ٩٢٦
	٩٩ قارون . يركتها وملوحتها	فتاة مصر . انتقادها ٥٤٥
	٢٢٢ القملة . اطالتها	فتاوى الاطباء ٣٧٢ و ٤٩٠
	٧٨٣ طولها	فتاوى الصيادين ٨٩٩
	٢٢٠ ثامة الجدي في الحرب	القم . افلامه وصفاته ٧٦٦
	٣٥٣ قاموس ايكاريوس	الريح من اصاعه ٣٥٧
	١٧١ سمرة وترقيعة الخ ٧ ٥٠	القم والاشمة الثمالة ١٠٣٤

وجه	وجه	وجه
٨٥٨	١٦٤	٨٥٦
لستك صناعي	الكتان . زرع	موسم ٦٨٣ . القطن
١٠٢٤	* كرسيان القلع ملك	المصري ٧٧٥ . الاميركي
٦٩٥	١٨٥	٨٥٣ . انتقاء البذور
لفظة حلي	الدبرك	٨٥٤
١٨٠	٩٦	٩٣٩
لندن وبويروك . نحوها	كسوفات ١٩٠٦	قطن الهند
٢٧٣	٥٣٤	القطن في الدنيا . علته
* لعل . الاستاذ	الكسوف والسمك	٢٦٦
٥٠١	٢٥٦	القمر . تأثير تودور ٩٥
القون الاصغر . فلسفة	كشف الطنون	* أحداث الآراء في ٢٣٠
٢٦٥	٧٤	البيان في ٤٩٩ . القمر والزرع
القون ام الراحة	كبة - اصل لفظةها	١٠١ . اوجبه في يناير ٩٥
(م)	٢٤١	فبراير ١٧٧ . مارس ٢٦١
٧٩١	٦٩٩	ابريل ٣٥٥ مايو ٤٤٧ يونيو
ماله - لونه	الكلب . بداعته	٥٢٩ يوليو ١١١ اوجسطس
٢٦٣	٧٦٩	٦٩٧ . سبتمبر ٧٨٤ . نوفمبر
مالية الحكومة المصرية	الكلاب الكلبة . عضها	٩٤٦ . ديسمبر ١٠٣٩
١٠٢٩	٧٩١	القديس . فائدة المدخنة
الجيولوجيا كتبها	كلب بحر كبير	له ٢٥٨
٣٥٨ و ١٧٢	كلمة شاعر	لهبة بلا كالين ٩٦
٧٦٧	١٠١٣	القواعد المنطقية ٧٧٦
المجمع الطبي البريطاني	* الكبرياء . اصلها	قوس قزح والمطر ٩٤
٢٤٧	١٨٣	التبصران ٦٩٥
المختصرون . القوام	الكبرياء والغضب	(ك)
محمد علي باشا . تاريخه ١٥	الكبرياء والقوة في مصر	الكلاب والملك في مشهد
مختصر البيان ٣٥٤	٢٦٠	التاريخ ٣٠٢ و ٤٣
المدارس الجامعة . ثروتها ٤٤٦	كروي الاستاذ ٤٤٥	الكبريت . هيدرات ١٠٢
٧١	(ل)	كتابان ٨٦٥
المدن والجزر	لاجل النيل ٣٥٤	الكتب والمال ٦٤٩
١٨٣	١٥٦	
المدن الجديد	لبن القروسل . الاطفال ٥٣٤	
المذهب الاجتماعي في	١٠٣٥	
التشريع الجنائي ٦٠٨	البن البناني	
٨٤٨	٥٩٦	
المرأة الاميركية في المنزل	العلم . حفظه من الفساد	
٦٧٥	٧٨٧	
المرأة والبيئة العائلية	العلم الي . الغذاء في	
٨٦	٥١٤	
مرشد الراغبين	السان - دلالة	
١٠١٦	٩٤٩	
مرشد للمترجم	الشتك	
٧٦٥		
مركبة في اربعين ساعة		

وجه	وجه	وجه
موكوس اورطوبوس *	معركة بلا كلافا ٥٦٨	المواليد والوفيات سنة
مخفات منه ٨ ٩	معركة تسوشيا ٢٨٨	المدن الكبيرة ٢٦٨
* المريج وسكامة ٦٢٨	معمل الاسدية في مصر ٢٦٠ و ٣٥٩	الموق • عدم بلام ١٧٤
المراج العصي والسكن ٨٦٤	مفاخر اهل الادب ٩١٤	المورو • تاريخهم ٨٣
المراج الزلي ٦٩٥	المفاصل • صدعها ٢٧١	الموز • روحه ٢٦٥
المساحة • نظريها وبعثتها ١٠٩٧	المقتبس ٨٢	موسى • قيريه ٧٧٩
المسامع والاسامي ٢٨١	المقذوقات • سيرها ٢٥٨	موسى الحلالة ٧٦٧
مستحب سكوت ٨٦٤	الملازبا • دواؤها ٤٤٧ و ٩٥٥	الموسيقى الشرقية • علاماتها ٤٣٩ • كتابها ٥٢١
المستحيلات ٤٣٩	• في اليونان ٨٦٨	الموطي • ابراهيم ٢٦٤
مستقل الاطيان ٦٨١	الملك • فائدته ٧٨٣	الميكروسكوب • بطوراته ٢٨٠
مستقبل اوربا ٢٧٥	الملوك • فضائله ٩٦٦	(ن)
مسح شرعي ٥٣٦	ملك ولا كالملاك ٧٤١	النادمة والعدل ٧٢٣
المسكرات والاكثير ٣٥٩	الملوك • روايتهم ٧٨٢	الناس • اجسامهم ٢٦٨
المستون • حاتم في العالمين ٦٥٣	الملوك الثانية • مدتها ١٧٧	النبات • وقايتة نفعه ٦٩٨
• عدم في الهند ٨٦٦	ملكه المالك ٧٠٥	نحش • نفعه ١٠١
المسؤولون • قواعد لم ٨٦٣	المالك • قيامها وانحطاطها	النض • دلالة ٤٣١
مصار جديد ٧٦٦	٩٩٦	نوليون الثالث ٨٥ و ٦٩٣
مسواك ٨٥٨	مناجاة الارواح ٢١٣	التروحين السائل ٧٠٣
مصر • اراضي الناء فيها ٩٤٥	منابع كورنر • فازلها ٣٥٨	التروحين • لزومه
المصروع • طماعة ٧٨٠	من القصر الى القبر ٤٣٤	للانسان ٢٨٦
المطالمة • نظره فيها ٤٩٦	منتخبات المويدي ٧٧٨	الفيل • تربيته ٩٢٩ و ٩٣٥
المطارف • فاطرها ١٠٣٠	المنشاء ٩٤٤	نجن والرق ٧٧٧
المبارك • نوادرها ٨٤٠	المنهل الصافي ٦٩٤	النجيل • كثرة ريده ٩١
معجم البلدان ٤٣٧	المهاجرة الى الولايات	النجيل والصفات ٩٢
المرض السنائي ٨٦ و ٥٢٥	المتحدة ١٧٩	نساء المال والاعمال ١٦٢
مرض مجري ١٠٢		

وجه	وجه	وجه
الرجال اعمام	النوم ٣٨ . مرضه ٥٣٥	٣٥٥
والزواج	٨٧١ . دلالة ٦٠٣	٦٠٠
والياسة	النوم والاروق	٨٤٦
وتولستوي	النيران في اميركا	٨٤٦
حقوقهم في الانتخاب	نيويورك ولندن تموها ١٨٠	١٠١٩
النشوة . دليل حديث	الليل . ميلعة ٩٥٨	
عن ناموس	الطبيعي والاصطناعي ١٠٣٤	٥٨
النشوة . شمول مذهبه	(ه)	٣٥
مصالح الصحايب	هزغرود . تقريرها الرسمي ٥٢١	٣٥٦
بطرة في المؤلف العرب	الحبات الامبركية ١٨١ و ٢٧١	٧٠
فداس الدلائل	هبة علية ٣٥٧	٤٦٤
الحس . خلودها	الهديان . دلالة ٦٠٣	٩٤١
نقص الاكسجين	المسوم . مصارها ١٠١٨	
وليدروحين	المواء . ضغطه والجسم ٧٠	٦٩٥
انقطة . مرصها	النبي والماء التي ٣٤٠	١٢٩
التقود الاجنبية بورت	الموسكي . عملها ٧٨٠	
سعيد	(و)	٦٩٤
مغر . الدكتور قولولا	واذي الفريق ١٢٥	١٠٣٦
المن . نقادوه	الوارد والصادر . دلالتهم ٢٤٥	٩٤٥
النهار . راحته	الورق من حطب القطن ٧٦٧	٩٣٤
لور . العلاج	و ١٠٣٧	٢٦٩
بور بلا حرارة		٢٧١

اصلاح حطام - في صور الاجرة امام الصحة ٧٩٥ الكتابة معكومة فقرأ حين الكلب
مكان حين الانسان وبالعكس

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

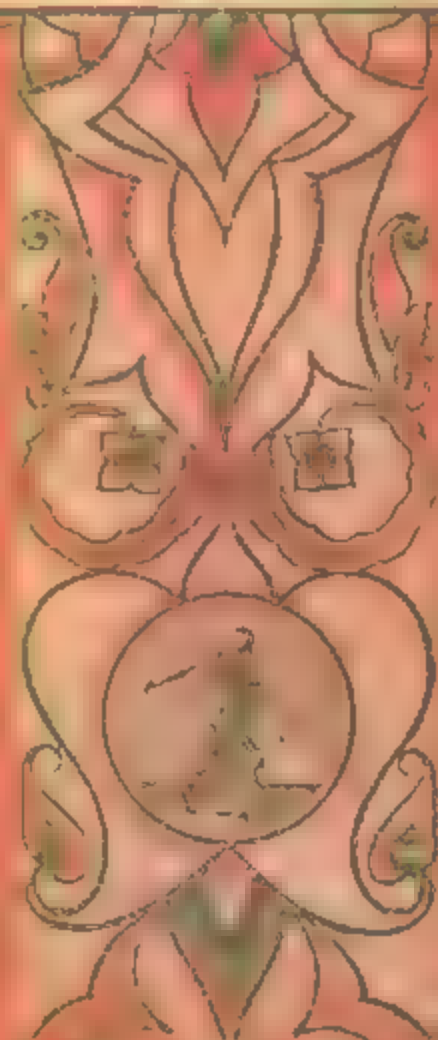
مخير الحصارات

الغلام أمير اليوم

ط 2 م

روح السيد العمري

س 2 م



المقطف

الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٣

احوال القطر المالية

لما صدر تقرير الجمارك السوري في العام الماضي اشأنا مقالة موضوعها نجاح مصر واستقبالها لشرباها في الجزء الخامس الصادر في عزة شهر مايو واسا فيها ان عام ١٩٠٤ لم يكن عام ربح على القطر المصري بل عام خسارة . ثم جاءت مذكرة المستشار المالي منذ شهرين مطابقة لما شرفناه منذ عشرة اشهر

وقد صدر الآن تقرير الجمارك عن شهر ديسمبر الماضي الذي ستمت به سنة ١٩٠٥ فدادا نتيجتها خيبة جدا بلعت فيها قيمة الواردات الى القطر المصري ٧٦-٥٦٤-٣١ وكانت في السنة التي قبلها ٥٥٩٥٨٨ ٣ مرادت أكثر من مليون جنيه وبلغت قيمة الصادرات ٢٨٥ ٢٠٣٦ وكانت في السنة التي قبلها ٢٠٨١١٠٤ نقصت نحو نصف مليون جنيه اي زاد المال الذي اضطر القطر المصري ان يقدمه ثمن وارداتو مليون جنيه ونقص المال الذي فوضه ثمن صادراتو نصف مليون جنيه وذلك بالنسبة الى السنة السابقة التي حددناها سنة خسارة لا سنة ربح وقد قلرنا ديون لاهالي في العام الماضي بثلاثين مليون جنيه ثم طهر لنا مابعت والاستقراء انها أكثر من ذلك وقد زادت زيادة مائة في العام الماضي فاذا قدرناها الآن بأربعين مليون جنيه لا يكون يمينين عن الحقيقة ولا يقل رباها عن مليونين ونصف من الجسيهات ولكن جانيا كبيرا من الرابح في القطر لاهالي فلا يرسل منه الى الخارج أكثر من مليون ونصف في السنة على ما يظهر لنا

ثم يجب ان نصف الى دخل القطر المصري نحو مليون جنيه على الاكثر ينفقها السباح في سوريا يصير حسابه هكذا

ما دفعه القطر في العام الماضي

ثمن الواردات اليه	٢١٥٦٤.٢٦
ربا دين الحكومة	٠.٣٥.٠٠٠.٠٠
ربا دين الاهالي الذي يخرج من القطر	٠.١٥.٠٠٠.٠٠
والجمله	٢٦٥٦٤.٢٦

ما دفعه القطر المصري في العام الماضي

ثمن صادراته كلها	٢.٣٦.٢٨٥
زيادة عشرة في المئة على تقدير الجمارك	٠.٢.٣٦.٢٨
ما يتفق عليه الصياح	٠.١٠.٠٠٠.٠٠
والجمله	٢٣٣٩٦٣١٣

والفرق بين ما دفعه القطر المصري وما قبضه أكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات يعني دينا عليه للسوك والشركات المالية . ولا عبرة بالنقود الواردة الى القطر والصادرة منه لان النقود الواردة قد تكون للسوك لتدبيرها للاهالي فهي ليست من الربح في شيء والصادرة قد تكون من اموال قديمة مذكورة في البلاد فالامر المقرر الذي لا ريب فيه ان ثروة القطر المصري نقصت سنة ١٩٠٥ أكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات عما كانت عليه سنة ١٩٠٤ ولا يؤخذ على ذلك الأمر واحد وهو ان بعض الاموال التي أُنقِضت فيه في العام الماضي أُسِفَت على اصلاح اراضيها فلا يظهر منها الآن وهذا صحيح ولكن الاموال التي أُسِفَت كذلك في السنة الماضية لا تبلغ مليون من الجنيهات

ويعترض البعض فيقول ان متوسط ثمن القدار في القطر المصري كان منذ بضع سنوات نحو عشرين جنيها وهو الآن ستون جنيها على الأقل اي ان ثمن اطيان القطر المصري كان مئة مليون جنيه صار الآن ثلثه مليون جنيه . لكن ليس العبارة ثمن الاطيان بل بقيمة دخلها او بما يشتريه دخلها من ارباب الحطة وامتار الخسجات وما اشبه وبعبارة اخرى ان دخل اطيان القطر المصري كان يطعم ويكسو عشرة ملايين من النعوس من غير ان يستدينوا عرضا من الخارج بل يطعم ويكسو الآن ثلاثين مليوناً من النعوس من غير دين

اذا اشترت بيتا بالف جنيه ووجدت اجرة تكفي لشترى مئة اردب من الحطة ثم ارتفعت الاسعار حتى صار ثمن البيت ثلاثة آلاف جنيه ولكن اجرة البيت لا تكفي الا لشترى مئة اردب من الحطة فثمن البيت ناق على حاله بالنسبة اليه والزيادة فيه اسمية لا غير

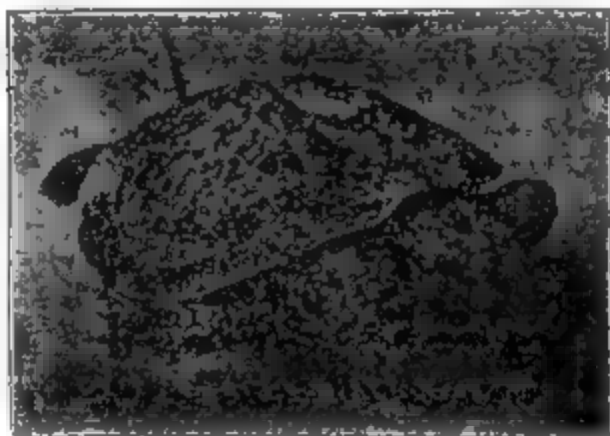
وإذا بحثنا عن الزيادة في ثمن الواردات والنقص في ثمن الصادرات وجدنا أنه لا يتعذر تلافيهما. فالزيادة في الواردات كان أكثرها في ثمن الحبوب والدقيق وقد كانت الزيادة في ثمنهما نحو ٨٠٠ ألف جنيه عن سنة ١٩٠٤ ونحو مليون و ١٠٠ ألف جنيه عن سنة ١٩٠٣ والنقص كان أكثره في ثمن القطن فقد بلغ نحو ٩٠٠ ألف جنيه

وزاد ثمن السكر الوارد نحو ٢٨٢ ألف جنيه و ثمن الخشب ١٢٧ ألف جنيه و ثمن الزيت ٥٦ ألف جنيه. ونقص ثمن الصادر من القطن ٩٣ ألف جنيه ولكن العبرة بالوارد من الدقيق والحلطة والصادر من القطن فيجب ان نوجه الأنظار الى زيادة علة الحسنة والى زيادة محصول القطن اذا اريد تلافى ذلك. وسيدها ما فائده في المقالة المشار اليها آنفاً وهو انه يجب اهميم الري الصبي واحياء الارض الموات حتى يصير القطن يربح في مليوني فدان على الاقل بدلاً من زرعه في مليون ونصف او اقل والاعتماد بحدمة القطن وتسيده حتى يصير محصول القطن ١ سلايين قنطار او ١٢ مليوناً ويجب ايضاً تحليل نفقات الزراعة بالتفصيل والآلات البخارية فالحا اذا استعملت بدل نصف المواني في ذلك اقتصاد لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه في السنة

وهنا امر حرجي بالنظر وهو ان البلاد التي تعتمد على الزراعة وحدها تكون عرصة للآفات لان الزراعة مهما أُنشئت لا تكون خاضعة لارادة الانسان كما ثبت في الماسين الماصين. وفي عام ١٩٠٤ انحصر محصول القطن في مديرية البحيرة كلها وحادي أكثر اقسام المرية. وفي العام الماضي حاد في مديرية البحيرة وانحصر في أكثر اقسام المرية. ونعرف اناساً بلغ محصول القطن من اطيابهم سنة ١٩٠٣ نحو خمسة قناطير وقد رزحوا هذه الاطياب حينها في العام الماضي وخدموها احسن خدمة فلم يبلغ محصول القطن منها ثلاثة قناطير. وقد انحلت المديريات الوسطى في العام الماضي وجاد محصولها في العام الذي قبله. ونس على ذلك محصول القطن والقمح والقول لان للاحوال الجوية تأثيراً شديداً في المروعات وهي لا تجري حسب ارادة الانسان بل حسب مؤثرات طبيعة لم تعلم بواميسها حتى الآن فتبقى احوال البلاد الزراعية من حيث الخصب والمحصول عرضة للتقلب. وهذا التقلب غير كثير في القطر المصري كما هو في غيره من الاقطار الزراعية ولكنه كاف ليوجب على من في يدهم عقايد هذه البلاد ان يعملوا نظراً في ايجاد وسائل اخرى للتنميش تنصم الى الوسائل الزراعية وتكون مما يسهل التحكم في الوسائل الصناعية التي يمكن العمل بها في هذا القطر حتى لا يبق معتمداً على الزراعة وحدها. وسنذهب الكلام على ذلك في عرصة اخرى

توائم الانسان والحيوان

التوائم جمع توأم والتوأم ما ولد مع غيره في بطن واحد والاثناس توأمان وتوأم كما يقال زوجان وزوج للرجل وامرأة . والتوأمان في الانسان اما ان يكونا متصلين مستقلين الواحد عن الآخر ووجودهما كثير . واما ان يكونا متصلين لا بفصل ووجودهما نادر



واشهر التوائم المتصلة فتاتان محرقتان اسم الواحدة هيلانة واسم الاخرى جوديت ولدتا سنة ١٧٠١ وعاشتا اثنتي عشرة سنة . وتوأمتان سياميتان مائتا سنة ١٨٧٤ وعمرهما ٦٠ سنة . وتوأمتان زيمبيتان اسم الواحدة ملي والاخرى كرسيتا ولدتا في كارولينا الجنوبية من الولايات المتحدة الاميركية وعرضا في متحف بارنوم باميركا . وحدث التوائم الفتاتان البوهيميتان روزالي وجوزفا وامرهما مشهور

والعالم ان يكون اتصال التوأمين اشد مما في الشواهد المتقدمة فلا يمشان طويلاً بعد ولادتهما . هذا في الانسان واما في سائر الحيوان فولادة التوائم أكثر شيوعاً ولا يعد ان يشأ نوع خاص منها بالانتخاب الطبيعي والصناعي على مر الزمان

ومن اعراب الشواهد على توأم الحيوان سلحفاة وجدت بالاص في ولاية فرجينيا باميركا وهي لا تختلف عن السلحفاة العادية حسب الظاهر في شيء سوى انها ذات راسين وفولنا

حسب الظاهر لانه يستحيل معرفة ما اذا كانت مفردة الجسم او مزدوجة كاردواج رأسها ما لم يبرع ظهرها عنها وربع ظهرها يذهب بجوانبها على المرحح . ولما وجدت كان عمرها اربعة اشهر وكان طولها عقدتين وعرضها عقدة وثلاثة ارباع . ورأسها متساويان حجماً وكاملاً الخلفة كما ترى في الشكل المتقدم ولكنها مستقلة في كل شيء . يأكلان بالتناوب لا في وقت واحد معاً . والمرجح ان توائم الحيوان التي من هذا القبيل تولد كثيرة ولكنها لا تقوى على المعيشة فتتوفى قبلما يتبين لها



ومن غرائب التوائم في الحيوانات الدنيا ولادة حيوانين منفصلين ثم اتصلا كما يحدث في الحيوان المسمى ديلوزون يرادوكم المصور في هذا الشكل . فكل اليمين صورة البيضة التي يفقس الحيوان منها وعلى اليسار صورة الحيوان بعد فقسه من البيضة برواندم الشريفة . فيسبح وهو على هذا الشكل في الماء العذب يفتش عن ممرل يزيله حتى يحمده 'ومنزله' خرشوم سمكة في وجهه 'أشعث' به واستند غذاءه 'منه' مثل الحلم ولا يزال كذلك حتى يصيب رفيقاً يلائمه فيتمدد به ويصيرا جسماً واحداً كما ترى في وسط الشكل ولكن يبقى كل قسم من قسميه قائماً برأسه مستقلاً في معيشته

الجنرال السرتشارلس ولن



فما سمى الى فرأه المقتطف وجلس أهل العرب له اتصال بالشرق مثل القبط الجنرال
السرتشارلس ولن صاحب المباحث الدقيقة في سفراية بلاد الشام وآثارها ولغة كان
أكبر ثقة في هذا الموضوع

ولد في ١٤ مارس سنة ١٨٣٦ وتلقى العلم الهندسية الحربية وحصل ملازماً بين
المهندسين المتكبين سنة ١٨٥٥ . ولما أريد مساحة اورشليم سنة ١٨٦٤ مساحة مدققة بطلت
مساحتها يو فصحها وامتد في المساحة الى برك سليمان ثم استعمل ارتفاعات اللاد المجاورة هي
بحر الروم . وتناولت مساحة سفراية اللاد وجبل وحيثها وآثارها فصح المؤتمر الجغرافي الدولي
الذي عقد في الحكا سنة ١٨٧١ دلوها الاقتدار احتراماً بفضلهم ويحمل عضواً في لجنة جمعية
الماديات البريطانية

ثم مسح شبه حرية سينا ونقلب في ماصب الحكومة التي تقتضي تميين التجويز في اماكن مختلفة ووافق الجبرال ونسلي الى مصر لقمع الثورة العراقية سنة ١٨٨٢ وجاء القاهرة بعد واقعة النيل الكبير وقرعة الاول الاحتمال بمتحف يولاك والكتبة الخديوية لتلا نمث بهما ايدي الثوار فاقام الحراس عليهما . ثم مُم الى لورد دفور لما بحث في ما يجب عمله لهذا القطر

ولما أرسلت الحملة الانكليزية لانتقاد الجبرال عوردين باشا جعل الفقيه مديراً لقلم الخيارات فيها ونقدّم مع السرهربرت ستورت واحذ القيادة بعده وبلغ الخرطوم ولكن بعد خرابها وعاد منها وغراب البين يرف موقه وموق رجاله ثم جعل مديراً عاماً لقلم المساحة في بلادو ومديراً عاماً للتعليم العسكري وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٨٩٨

وله اليد الطولى في مجامع جمعية الشف عن آثار فلسطين وكان رئيساً لها ولا يخلو جرحاً من نشرتها من مقالة او رسالة له . توفي في الخامس والعشرين من شهر اكتوبر الماضي

اصل الكهرياء

الكهرياء وتسمى في مصر الكهريمان صمغ عرفة القدماء وبكسهم ذهبوا في اصله مذاهب شتى فقال ارسطو انه من اصل ساقى وقال ابن رشد وسالين انه صرب من الكاكور وزعم ثيوفراستس انه ثمربات يبيت تحت البحر وديسقوريدس انه من معرات شجرة السط وبوفون انه شمع النحل اوصل متصلب . وقال الامام القروي في كتابه عجائب المخلوقات ان الكهرياء حجر اصفر مائل الى البياض وربما كان الى الحمرة ومضاء جادب النبس لانه يجذب النبس والحشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي . وهو شبه بالسدروس الا انه اصفر لونه واميل الى البياض

وقال ابن البيطار في مفرداته "رعمت التراجمة في متن كتاب ديسقوريدس وجالينوس ان الكهرياء صمغ الجوز الرومي وليس كما زعموا بل عطوا فيه لان جالينوس لما ذكر الجوز الرومي قال فيه ورد هذه الشجرة قوتة حارة وصمغتها شبيهة بزهريها . واما ديسقوريدس فقال فيه انه اذا فرك فاحت منه رائحة طيبة . هذا قولها في صمغ الجوز الرومي وليس صمغ الكهرياء شيء من ذلك . . . واخبرني الطيبر ان الكهرياء رطوبة تقطر من ورق الدوم . . .

وقد يكون فيه الذباب والنس والسمير والحجارة والمثل^١. ان علماء الحيولوجيا الحديثون
 يقولون ان الكهراء صمغ متصلب معزز من نوع من شجر الصوركين يست عند سواحل
 البلطيق في المصم الحيولوجي الثالث ثم انقرض اشجار بني صمغ يدله عليه . فان قارات
 الارض كانت منذ نحو ٤٠٠ الف سنة مغمورة بالمياه فلم يكن يرى من اوروبا في ذلك الحين
 سوى قمم جبال الالبين والالب والبيريس ومن رأي الاستاد كلاس انه كان بين بلاد
 اسكندناوية وانكترا جزيرة كبيرة او قطعة ارض متسعة امتدت حتى جنوب انكترا وكانت
 مقطعة باشجار كبيرة تقرر صمغاً . ثم عمر الماء تلك البقعة فاحتلت الاشجار تيلي وتضمصر وصار
 صمغها الكهراء



ومما يؤيد هذا الرأي ان كثيراً من الكهراء وجد وصمغاً قابلاً بانابة مصموفة من القدم
 واغرب من هذا كله انه وجد فيه كثير من الحشرات دفنت فيه فاحتفظ بدعائمه على مر
 الدهور وكثر المصور كل الاحتفاظ لم تعد ولم تلب لان الاثير الذي في الصمغ قتلها
 حالاً وقامت عليه

اما الحشرات المصموفة فيه فاصناف وارباع من الفراش والمثل والذباب تشبه الاصناف
 والارباع التي في الاقاليم الحارة كما ترى في الشكل المتقدم مما يدل على ان سواحل البلطيق
 كانت ذات اقليم حار في المصور الحالية اي من الوف من القرون . يمكن اذا صمغ ما قاله ابن
 البيطار من وجود المسمير الكهراء فيكون صمغاً يتكون الآن كما تكون في المصور الحالية

الى ماذا نحن صائرون وكيف نتلافى امرنا

(تابع ما قبله)

كيف نتدارك امرنا متى بلغ اماتينا

متى ايها السادة نصبح اعالي لسان غايات ادوايح وتلال سوريا وهضابها كرومنا ماضرة وحدائق غناء باعثة ؟ متى نصبح سهولنا الواسعة ملاءة قطعانا ومرارعا الخصبية تنقبض حطبة وحيرا ؟ متى نستخدم مياه الانهار في ري ما على ضفافها الخصبية من التربة فتصبح اقطانا نكسي حاجتنا ونصدر منها الى البلاد الاجنبية جانباً كبيراً ايضاً ؟ بل متى يعمل لنا صناعتنا ويدفع اليهم احور العمل لا الى عيرم فيبقى مالنا في بلادنا لا يتسرب منها الى البلاد الاسرى احرة لمصاعها ويسق صناعتنا فارعي الايدي وعالة على البلاد لا يجهدون عملاً بعمولة . متى نرى كل ذلك ؟ لا بد ان يمر علينا زمن طويل قبل ان نتحقق لنا هذه الاماني . على انها لا تحقق الا اذا اخذنا بالاسباب المقتضية لها . وهذا ما يبحثنا السوال عنه اهي كيف نتدارك امرنا بحيث يبلغ اماتينا من جهة ويدفع من جهة اخرى عن انفسنا وعن بلادنا شر ما نحن صائرون اليه من الافلاس والحرب

يقول البعض اخذوا الشركات لجمع الاموال وانافها في عرس العدايات وانكروم وفي تكثير الزرع والصرع واستخدام مياه الانهار في الري والصناعة . وهم القول او ارأي هذا . ولكن اين الاموال لذلك والبلاد في حالة الافلاس ؟ من ما في صدوقه مال مذخور يستغني عنه زماناً طويلاً ليودع في صناديق هذه الشركات ؟ ابييوني ايها المعلنون ابييوني ايها الشبان المتقدمون . ابييوني يا ارباب البيوت واصحاب الحرف والصناعات المختلفة . بل ما لنا ولهؤلاء ابييوني ان استنعمت يا ارباب الاملاك الواسعة والمقارنات الكثيرة وانفقوا صاديقكم لتري ما فيها من الذهب والوجاج . يا لرب الاسف انها قارعة ليس فيها دينار واحد يستغني عنه مدة . ما لنا ولهؤلاء ايضاً . هلموا بنا الى التجار والصيارف فنتعش بهم . يا تجارنا انكروم وصيارمنا الاغنياء انفقوا صناديقكم الحديدية لتري ما فيها من الاموال الاحياطية . هل من احد منكم حاسرها بسمع كلامي ؟ اني اثلث بذلك . نكس هب ان كان مسك احد الان او كل غيره من حوعارف بحقيقة الحال فدا ييجب ؟ ان البورصة اتلعت من هذه الصناديق في الشين الاخيرة من مدينة بيروت فقط ما يريد في الزاجح على انفسنا انفسنا الف جببه كان يمكن ان تستودع اساساً لمثل هذا المشروع وتراد في المستقبل شيئاً

شيثاً فلم يبق ثمة إلا ما يكاد يكفي لحركة تجارتنا الاعيادية الطيبة يقول قائل اذن فلستفدن الاموال من الخارج . من صياغة اورما ويوت انال فيها . واسماء ان هذا ما يحاوله هؤلاء وهؤلاء يسمون اليو هدم . وان تم لا سمح الله اصحنا غرباء في البلاد واصبحت السهول والجبال لهؤلاء دوننا وحير لنا ان تبقى البلاد قرعاء مجردة وعلى شر مما هي عليه وهي لنا من ان نصير الى ما يحلم به وهي لأولئك الاقوام . وكفى عبرة بما وقع لميرنا وبعض ما وقع لنا

قالت القصدع قولاً فسرته الحكاه

في في ماء وهل يـ خلق من في يوماء

ايها السادة اني سمعت ما اكاد اعطه حلاً لا حقيقة وهو ان بعض اعياننا في مصر والشام قد عقدوا شركة مالية رأس مالها منهم وفي بينهم ان يستخدموا هذا المال في احياء الموت من الارسين وفي زراعة القطر واستثماره على الاحص فان كان ما سمعته صحيحاً - حقق الله الخبر - فبئس ما يبغي لنا شيثاً من الامل وترفع معه حسن العاقبة في المستقبل ومع اننا على يقين ان الله اذا اراد امرأ شيئاً اسأبه فليس من الرأي ان نترسل الى ما لم يتحقق بعد من الامل وتترك ما في سكتنا اتحاداً من الوسائل والاسباب التي تقضي بها علينا الحكمة والرأي مما يكون ردفاً لهذه الشركة ودعمها لما ندمها في حينها

يقول آخرون هذبوا عيائنا وحياتنا فان على تهذيبهم مدار انجح والفلاح وفيه اساس لحسن الحال والمآل في الساحل وضمانه بتلاقى بها ما يهددنا من الافلاس في المستقبل . ومع هذا القول قولاً ما اشوقه في الظاهر وارواه وما اسدّه قبل التحقيق وامضاء وكان عليّ من حيث اني لمعلم ان اختم على صحن من غير تردد فيه واهول به على رؤوس الملا من غير تفرج له . ولكن ان كان يقصد بالتهذيب مجرد التعليم على ما جربنا عليه الى الآن لما اكثر الاقوال الشائقة لكن عليّ غير جدوى واروى الآراء الموهمة لكن من غير محصل ولا فائدة هذه مدارس قد ملأت المدن والقرى ومنذ ثلاثين سنة الى الآن وهددها بتزايد وعدد الطالبين والطالبات يتكاثر فادنا نفع البلاد تعدد المدارس او ماداً اجدي عليها تكاثر عدد الطلبة ؟ ان هذا الآن من المدارس البكية والمالية ما لو نسبناه الى عدد الانفس لا زلنا على ما عند الانكليز او الفرنسيين . ومع ذلك فالبلاد اليوم اقرب الى الافلاس مما كانت منذ عشرين او ثلاثين سنة وستكون بعد عشرين اقل رأس مال مما هي عليه الآن ان لم تتدارك امرنا . قولوا لي ماداً نفع البلاد كثرة التلامذة وما هي الزيادة التي رادوها الى رأس مالها ؟ بل

كيف يسمون البلاد وهم يهاجرونها الواحد بعد الآخر حتى بلغ إليهم اطراف العموم من اميركا الجنوبية الى بلاد الفلبين وقلب السودان وبلاد الترسيل ورأس الرجا الصالح ولعل بعضهم الآن في وادي الصين او في قلب بلاد اليابان

وانتأمل بؤى ان المهاجرة كانت تزايد على نسبة تزايد عدد المتعلمين والمتعلات وليس لذلك من سبب الا ان التهذيب الذي نهضة يريد من افلاس البلاد حتى اذا اتم الطالب ايامه المدرسية واحد شهادته العلمية او الطبية او الصيدية او التجارية لا يرى معه شيئاً من رأس مال يستند اليه ولا هناك في البلاد رأس مال يحمل عمله. والنتيجة ظاهرة انه لا يجد بداً من المهارة بمهاسر

فان قيل ان المهارة طيبة وقد تكون دليلاً على تقدم البلاد قلت نعم لكن في غير الحالة التي نحن فيها اما في حالتنا عن فلا لاس مكان سورية لم يرد عديم على ما تفهمه البلاد بل هي تعمل اضعاف اضعاف الالهة في الوقت الحاضر فالمهارة اذن غير طيبة وهي دليل واضح على قلة رأس المال بين ايدي الافراد المهاجرين وفي البلاد عمومًا

ايها الطالب العزيز الذي تباي في الاسرار وكثرة النقعات حتى تشرف على محلك آخر غرض في جيب اهلك وتتركه في آخر منيك المدرسية صفر اليدين لا مال صامتاً ولا ناطقاً لديه بل كثيراً ما تتركه وقد رعن بيت مكي ثقفة عليك وتحملاً لمطالب بدخك واضرا لك . قل لي يا هذا ماذا يبقى امامك عند نهاية ايامك المدرسية الا المهاجرة الى حيث ترى نفسك مضطراً ان تصرف معظم ما بقي من نشاطك وقوة شبابك لتفك ما رحنه ابوك على نصيبك ثم بعد ذلك تنفق نفسك وقواك في اعداد معدات لبيتك حتى اذا صرت صاحب بيتك وتوجهت خواطرك لإعالة تبيانك وعتيانك رأيت انك لم تدخر شيئاً بعد ولا تستطيع ان تدبر وبمود الدور بين اولادك ويسك على مثل ما كان يسك وبين اهلك . وادا كانت الحال على هذه الصورة مبهات هيئات ان ترى بلادك الأعلى ما هي عليه الآن . وهيئات هيئات ان يكون في طوفك ان تريد على حالتها الحاضرة ما تصعب معه على ما تعلم ان تصير اليه . وكل آفاقك بل احلامك الآن تموت عندما تستيقظ في ايام كهولتك لانك لا ترى بين يديك رأس مال تسمي هذه بمستخدم في ترقية شوونها وزيادة قوتها وملاها وبالاجمال فالتهديب الحالي لم يبلغ ولا يبلغ بنا المقصود ولا هو ما يمكن اليه في تلاقى امرنا وتدارك سوء مضه ما نحن صائرون اليه من الافلاس والخراب . فكيف اذن تتلاقى امرنا ؟ ايها السادة . اذا اردنا ازالة الداء فلا بد من معالجة اسبابه الرئيسية وارائها اولاً .

ولست هذه الاسباب المحل على ما ارى ولا فلة الشبان المنهذين على ما يتنا ولا هي ايضا كسل الالهاني وتراخي ايديهم عن العمل لان المتأمل الخبير يعلم ان صاعته اليوم انشط من صاعته بالامس واكثر منه اكلاناً ومثابة على العمل . وكذلك فاعلنا ورارها ومستائبا ومستخدما وتاجريا وكاتباً ومعالماً ومعلمنا فان جميع هؤلاء يشتغلون ويجهدون في العمل فوق ما كانوا عليه في الماضي

وكذلك ليس السبب ايضا عدم وجود الشركات العمومية لان عدم وجود هذه ليس سبباً للاعلاس او تسارع افراد الامة اليه بل هو نتيجة عدمه . فان من الحقيقة التي لا تُنكر عند ذوي البصيرة ان عدم وجود الشركات العمومية مسبب عن عدم وجود راس المال اللازم لما بين ايدي الافراد لا سبب لنقص رؤوس الاموال هذه . ثم لو وجدت هذه لزاد بها راس المال ولكنها لا توجد اولاً الا بعد ان يوجد راس مالي بين ايدي الافراد غير راس المال الذي لا مد له لم منه لادارة حركة اعمالهم الاحيادية . وازيد ايضا من غير ان اسبب الى الاطراء والتخلق للبيئة الحالحة ان السبب في ما يجددنا من التسارع الى الاعلاس ليس هو عدم الامس ولا هو من احتلال ادارة الاحكام واعمال العمال الذين تقصر اجراءاتهم عن ان تأتي مطابقة للمستور لان الامن الآن هو فوق ما كانت عليه بكثير صد خمس وعشرين سنة ودليله اتساع دائرة الزراعة والصناعة والتجارة فقد زاد المروج في البلاد وزادت حاصلاتها وتجارتها وصاعها الى ضعف ما كانت عليه قبلاً ان لم يكن الى أكثر من ذلك . وبمقتضى ان تكون هذه الزيادة ما لم يكن الامس قد زاد ايضا . واما تقصير العمال فإراءه يكاد يكون مسبباً عن نقص راس المال في البلاد لا سبباً له . ثم لا أنكر انه كان حيراً للبلاد لو لم يوجد مثل هذا التقصير وأنه سبباً ايضا في فلة راس المال لكنه ليس سبباً اولياً بل سبباً ثانوياً ويمكن ان يزول شيئاً فشيئاً مع زوال السبب الاول وفقاً لما تقتضيه ضرورة الوجود

والخلاصة ان كثيراً مما يذكر انه سبب لتأخرنا وتسارعنا الى الاعلاس اما ان لا يكون سبباً اصلاً او يكون سبباً ثانوياً لا اولياً وما لم يمل السبب الاول ونسعى في ازالته فلا يرجى لنا نجاة مما نحن صائرون اليه . وعندي ان السبب الاول اما هو اسرافنا وتبذيرنا اولاً من حيث نحن افراد وثانياً من حيث نحن امة . واليك بيان ذلك ولو بترجمة ما معنا اليه سابقاً ولنبداً باسرافنا من حيث نحن افراد

رأينا الحاجة الى العلم فكثرت عدد المدارس عدداً ونكثنا اسرفنا في النفقات على تعليم

اولادنا لاننا لم يبق لهم راس مال يستعين به بعد خروجهم من المدرسة بل لم يبق لهم
 اعمى الاباء راس مال يستعين به على تحصيل مقتنيات العيش لا مالا في الجيوب ولا
 املاكا تستتر حتى ناع المعش في سبيل ذلك او رهنوا بيوت سكنهم . وفي اسراف فوق
 هذا الامراف . كثرت احور صناعها فصارت صعب ما كانت اولا ولكن لم يجد عليها ذلك
 لان صناعها اسرفوا في تنقاتهم على طعامهم وشرابهم وكسوتهم حتى اصحبت هذه اما تعادل
 احورهم او تزيد عليها . فترى الشاب منهم ينفق حرافا على طعامه ولباسه ودخان وشم هوائيه
 كما هو من اصحاب الاموال الكبيرة فيأتي آخر الشهر او آخر السنة نادا هو لم يذخر في
 كل سنته شيئا راس مال يستعين به على تحسين حاله بل كثير من منهم يبقون عليهم ديونا
 ويطالبون بها

وليس الشاب المستخدم بأرق حالا من الشاب الصانع لانك ترى احد هؤلاء في لباسه
 ونفقات طعامه وبيوته ومخدومه فلا يظهر لك من نفقاتها ايها الخادم وايها المخدم
 بل قد تفسر الخادم مخدوما احيا . وادا حدثت احد هؤلاء فذكر لك ما ينفق على طعامه
 وشرابه وكسوته ونوع الدخان الذي يدخه ومقدار ما يدخه في اليوم او ذكر لك ما انفق
 على شم هوائيه مع اصحابه (وقد لا يكون مبالغا) فظنته يأخذ من الاجرة ثلاث مرات او
 اربع مرات ما يأخذه حقيقة . وما هي نتيجة كل ذلك ؟ انه يقضي ايام شبابه مفلسا وربما
 يموت كذلك . واما ابناء المدارس واسراهم في النفقات على لباسهم وجيوبهم فامرهم اشهر
 من ان يذكر ولقد اصحوا مضرب مثل في الامراف والتبذير وهم لا يظنون

وعلى ذكر الطلبة اراي مضطرا الى ذكر المعلمين اي خدمة العلم وربي العقول ومهذبي
 الاخلاق ومثال الحكمة والروية ولكن كيف نجد هؤلاء الافاضل اقل اسرافا من
 الطلبة ؟ انا لا استطيع ان اجيب بالايجاب بل اقول بكل اسف انهم - وان كنت لا تجد
 في المئة منهم عشرة يام احدم معتمدا في انه اذا توقف عن العمل شهرا واحدا لا يحتاج الى
 مساعدة الآخرين - هم مع ذلك مسرفون يطلعون الى التاف في الملابس والمأكول
 والمظاهرات الخارجية كأن احدم رب الاولف من الجيها وتظهر امراته واولاده في
 مثل مطهر ان لم يزيدوا عليه وقد ان يموت احدم غير فقير ويترك اولاده غير طاعة

دعونا من المعلمين والطلبة واصحاب الحرف والمستخدمين بل دعونا من الطبقة الوسطى من
 اهل الصون والسترة عن آخرها . ساكنين جميع هؤلاء فانهم يبدأون بالحياة ولا راس مال
 معهم ويموتون واكثرهم لا يتركون شيئا الا الدين وان كان جزئيا - واولاد في الغالب حالة

على ذوي قريام . ولتأثر الى اصحاب الاملاك والمقارات فان هؤلاء زادت املاكهم وعقاراتهم وزادت مداخيلهم ايضاً ولكن ماذا انتفعت البلاد من تلك الزيادة وهم في حماية شوطهم نرام اصبحوا وقد اتقنتهم الدين حتى كادت تستغرق كل املاكهم ومقتنياتهم وما لذلك من سبب الا الاسراف في النفقات والخروج عن خطة الفطرة الى التقليد في كل شيء تقريباً وميابة اصحاب الملايين في اوربا واميركا

يق عليها التجار والمبارف وهم من تنسرب اليهم اخيراً فصلاص اموال البلاد او ما بقي من هذه الفضلاص التي انتقها اهلها جرافاً على كل شيء اجنبي . ماذا صار لهذه الاموال التي في عمدة نجاح البلاد وعلى نسبة الموحود منها يكون حالها من القوة والضعف والتقدم والتأخر ؟ ابالية هي على ما كان ينبغي ان تكون ؟ واسفاه ان ما سلم من اسراف المتوسطين واصحاب الاملاك والمقارات لم يسلم من اسراف التجار والميابة الذين استغوتهم البورصة فاضاعوا فيها اغلب ما كان ينبغي ان يذخر في البلاد ويستخدم في اغاء الزراعة والصناعة . هذا هو داؤنا اي الاسراف وهو السبب الاصلي في مسارعنا من حيث نحن افراد الى الافلاس والخراب

ولو نظرت اليها من حيث اما يجتمع وامة لرأيتم الاسراف قد بلغ فينا مبالغة لاسا كلمة قد ماتت نفوسا واعتبارنا لنموتنا فاصبحتنا محتر كل ما هو وطني وتنصرف عنه وسلم كل ما هو اجنبي ونقبل عليه وقد اسرفنا في الامرين كل الاسراف حتى امتنا صناعة البلاد وألجأنا الصانع اما الى المهاجرة واما الى الخمول والموت فقراً . وشاهدي قريب فاني اسألكم رجالاً وساء اتلبسون ايها الرجال من منسوجات الشام وحمص وحماه والزوق ام تلبس ايها السيدات من حرائر البلاد المسوج على اموال بيروت والشام وطرابلس والاستانة ؟ ما اعظن احداً منا يجيب بالايجاب بل بدأ كثيرون من متأقيا على ما المنان يأمرنا فقاط احذيتهم واتواهم في باريس ولندن وغيرها من المدن الغرية استكباراً لصناعة اولئك واحتقاراً لصانعا مع ان الفرق هنا بما لا يتعد بين المناهين . وهذا منتهى الاسراف ومنتهى الصغار ايضاً وصف النفس في الامة

ايها السادة والسيدات داؤنا الاسراف والتقليد الفارخ وما السبب الاولي في تسارعا الى الافلاس والخراب ولا يوقنا عما نحن مسرعون اليه الا الاقتصاد وترك التشبه والتقليد فان لم تقتصد ايها الطالب في نفقاتك بقدر ما تستطيع احبب رأس مال ايك وتركته لا يستطيع ان يأتي بعمل يمد ذلك للقيام بنفقاته وبقوات بقية افراد عائلته وتركك نفسك

بالضرورة ايضاً ولا خيرة لك الا المهاجرة والاعتراب حيث تصرف قوى عقلك وشط
شبابك في غير بلادك وتهدم غير نفسك واملك وات لا تدري
ان لم تقتصدوا يا المستخدم والصانع في لباسك وطعامك ونفقات حيك ليناتي لك ان
تذكري كل سنة شيئاً تعدته رأس مال مستطك بقيت طول عمرك مستخدماً وصانعاً
واورثت نيك الفاقة والمدة او اضطرت الى الاعتراب والمهاجرة . وهيهات ان تكون هناك
اكثر من حادم او صانع تخدم غير دويك وتستغنى لغير بلادك واملك
ان لم تقتصدوا يا اصحاب البيوت في نفقاتكم من صميرها الى كبيرها بقيتم على ما اتمت عليه
تعللون النفس بالاماني والاحلام الفارغة او تشكون الدهر وانتم تزحون العيش ترحية . وادا
افسى احدكم لاسمح الله الى المدة والفرق فلا يلحق الا انفسا على سوء تديرنا وتدم اقتصادا
ان لم تقتصدوا يا اصحاب الاملاك والمقارن الكبيرة فلا تأموا مئة الدين وان تشغل
املاككم وعقاراتكم الى ايدي غير ايديكم او غير ايدي بيكم ولا تكون مع الايام الا
يداً اجنبية اقدر منكم على ادارة الاملاك واعرف بسبل الاقتصاد والارض لله يرثها
الشيطون المتصدون

ان لم تقتصدوا يا تجارنا وصيارفنا . ان لم تتوقوا اشراك اليورمة ونهر يوا منها هربكم من
الاصى جررت انفسكم الى الافلاس العاجل وحررت البلاد باسمها معكم الى الخراب والدمار .
والخلاصة ان داهما الاسراف ولا يهيما من الافلاس والخراب المصارفين اليه الا الاقتصاد
وقد بذلت لكم نصي وما يصح الا انفسى واهلى والسلام
خير ضوابط

الاحضارات والقبريات

(تابع ما قبله)

وقال ابن المعتز وهو يلفظ اناسه (سنة ٢٩٦ هـ - ٨٠٩ م)

يا نفس صبراً لعلّ الخير حباله	حانتك من بعد طول الأمن دياره
مررت بنا محرراً حليزاً فقلت لها	طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قعدك شرقاً بالسلام علي	شاطي القرائت اظلي ان كان مثواك
من موثق بالثياب لا فكاك له	يكي السماء على الف له بالثر

أظنه آخر الايام من عمري واوشك اليوم ان يكي له شاك
ولا وقعت نزة بين المقندر باقه العباسي وموس انظر امير الجيوش اشتعلت بينهما
نار الحرب فتوصل المقندر في المعركة فضره واحد من البربر سقط الى الارض فقال لصاحبه
« ويحك انا الخليفة » فقال له انت المطلوب ودعك باليف سنة ٢٩٦ هـ - ٨٠٩ م
ولا اجمع ابن الجراح الكتاب للذبح سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م قال « يا قوم ذبحا كالشاة
اين المصادر اين انتم من الاموال اما اعدي نفسي بكذا وكذا » فلم يلتصوا الى كلامه
بل ذبحوه وألقوا رأسه في البحر

ولا قدم الحسين بن منصور الخلاج للقتل بأمر المقندر اشد قائلا
طلبت المستقر بكل ارضي فلم ازل في ارضي مستقرا
أطعت مطامعي فاستبدتني ولو اني قتلت نكت حرا
ولا قطع بعض اعضاء وخاف ان يصفر وجهه من زب الدم اذ في يده المقطوعة من
وجود غلظته بالدم ليجني اضراره واشد :

لم أسلم النفس للاسقام لتلفها الا لعلي بان الوصل يجرها
نفس المحب على الآلام سائرة لعل مقبها يوما يداويها
ولا قطعت اعضائه واحدا واحدا لم يذوه ولم يتألم لكنه كان كلما قطع عضوا يقول :
وحمة الورق الذي لم يكن يصمغ في إصاذه الدهر
ما قد لي عضو ولا مفصل الا وحيه لكم ذكر
فلا بلغ به الحال أنشأ يقول :

ليبك يا عالم سري وغويا لبيك ليبك يا قصدي ومعايا
أدهوك بل انت تدعوني اليك فهل تاجيت اياك أم تاجيت اياي
حي لمولاي افضائي واسمعي مكيف اشكراني مولاي مولاي
يا وحي روعي من روعي ويا اسني علي مني فاني اصل بلوايا
ولفظ انقاسه في خمسة ٣٢٠ هـ - ٩٣٣ م

وكان آخر كلام ابن دريد قبل موته في سنة ٣٢١ هـ - ٩٣٣ م قوله :
مواخزني ان لا حياة لزيدة ولا عمل يرضى به الله صالح
وكان آخر شعره قاله ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد قل ان يشر باذيال الردي هو :
كلاني لما بي حاذلي كفاي طويت زمانه برهة وطواني

بلبت وأبليت أليالي وكورها
ومالي لا ألي لبمين حجة
فلا تسألاني عن تباريح عظمي
والتي يحول الله راجع لتصله
ولست أمانلي من تباريح عظمي
إذا كان عظمي باقياً ولساني

ثم انتقل إلى الأخرى في سنة ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م

ولما اشرف أبو فراس الحمداني على الموت سنة ٣٥٧ هـ - ٩٦٩ م أشد مخطئاً ابنته :

أبيتي لا تجرمي كل الأمان إلى دهاب
نوحى علي بحسرة من خلفت ترك والمحاب
قولي إذا كلمني صيت من رد الجواب
زين الشباب أبو فراس لم يبتع بالشباب

ولما استنصر حشد الدولة بن بويه جعل يقول : « ما أغنى عني ماله - هلك عني سلطانيه »
ويرودها حتى مات سنة ٣٧٢ هـ - ٩٨٢ م

ولما اشتدت طلة الشيخ الرئيس ابن سينا وهو في حمدان أشمل مداواة نفسه وقال :
« ان المدير الذي كان يدبرني في بدني قد عجز عن التدبير فلا تنفع المعالجة » ثم مات
سنة ٤٢٨ هـ - ١٠٣٧ م

ولما كان المسفل يفضل جثة عبد الباقي بن محمد بن الحسين البغدادي المعروف بابن ناظيا
الشاعر المتوفى سنة ٤٨٥ هـ - ٩٢ م وجد يده اليسرى مضغوطة ففتحها وأدا
فيها كتابة هي :

نزلت بجاري لا يحب خيفة
والتي على خوف من الله واثق
أرجي بجاني من عذاب جهنم
باسم الله اسكروم منم

ولما كان أبو الحسن الحمداني يلفظ انقاسه سنة ٥٣١ هـ - ١١٢٧ م أشد لنفسه :

قالوا خذاً تأتي ديار الحى
وكل من كانت مطيعاً لم
قلت لي ذنب فما جيلتي
قالوا أليس العفو شأنهم
وبنزل الركب بضام
أصبح مسروراً بليقام
بأي وجه أنلقام
لا سيما عن ترجام

وقال ابن الحديد المروفي بأبي حليم الخطيب المشهور بعد كلام عند موته (٥٨٦ هـ - ١١٩٠ م) حقه بقوله :

أروني من يقوم نكح مقامي أداما الأمر جل عن الخطايب
بين تستخرجون إذا حشوتهم بأعلكم علي من التراب
ولا اخضر صلاح الدين الايوبي المشهور أمر احد أرائيه ان يطوف بدمشق
في كفتي ماديا :

" هذا ما يأخذه صلاح الدين فاتح المشرق من فتوحه " ثم قبض في سنة
٥٨٩ هـ - ١١٩٤ م

وقال ابن الوردي صاحب اللامية الحكيمة لما أصيب بالطاعون الذي توفي به سنة
٥٧٥ هـ - ١٣٥٠ م

ولست أخاف طاعونا كعيري لما هو خير احدى الحسينين
فان مت استرحمت من الاعادي وان حششت اشتفت اذني وجيني
وقال ابو عبيدة بن جري الرضاوي المغربي لما اشتد مرضه وشعر بدنو اجله سنة
٥٧٧ هـ - ١٣٥٦ م :

ان يأخذ السم من جسمي ما أخذ واصبح القوم من امري على خطر
فان قلبي يصمد الله مرتط بالصبر والشكر والتسليم للقدر
فالمرء في قبضة الأقدار مصرفة للهواء والسم او للنعيم والضرر
وشعر ابو التتح المحمي المقيم احد مدرسي المدرسة النظامية في بغداد بقرب اجله فقال
لا صحابي " اخرجوا فخرجوا فطلق بطنه وحمه ويقول " يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله "
ويقول : " يا ابا الفتح صيحت امر في طلب الدنيا وتجميع الجاه والمال والتردد الى
ابواب السلاطين وبشدة :

عجبت لأهل العلم كيف تهادوا يحضرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم يطوفون حول البيت وقت المناسك
ويردد الآية " يا حسرتنا على ما فرطت " حتى مات
ولما اشتد على موفق الدين البغدادي المرض الذي مات فيه وكان ذات الجنب عن نزلة
اشار عليه بعضهم بالمداواة فاشتد :

لا اذود الطير عن شجير قد بلغت الم من ثمره

وقيل لأعرابي في مرضه ما تشتهي - قال " الجنة " فقيل : ائلا تدعوك طيباً قال :
 " طيبى هو الذى امرضى "

وقيل لأعرابي وقد مرض امك يموت . قال " واذا مت ما لي اين يذهب بي " - قالوا :
 الى الله قال : " فما كرامتي ان يذهب بي الى من لم اره الا غير الأمة "

واحضض اعرابي . فقال له " نوء عظميا يا أبتى فقال : " عاشروا الناس معاشرة ان
 عيتم سئوا اليكم وان متم بكوا عليكم "
 وقال بعضهم في موتى من قصيدة :

نمضي كما مضت القائل فلنا لسا باول من دعاه الداعي
 تبق النجوم دوائر املاكها والارض فيها كل يوم باعي
 وزحارف الدنيا يجموز خداعها ابداع على الابصار والاسماع

وقال بعضهم دخلت دبر هرقل فظهرنا الى مجنون في شاك وهو يشد شعراً فقلت له
 احسنت . فأوما يده الى حجر يرمينا به . وقال أثلثي يقال احسنت . ففررنا منه . - فقال
 أنسخت عليكم الا ما رحمت حتى انشدكم فان انا احسنت فقولوا احسنت وان انا اسأت فقولوا
 اسأت فرجعنا اليه فاشد يقول :

لا اناحوا فبيل الصبح عيسهم وحملوها وسارت بالدمى الابل
 وقبكت بجلال السهب ناظرها يرنو الي ودمع العين يسهل
 وودعت بينان زامة هنم ناديت لاجملت رجلاك يا جمل
 يا حادي اليس هرج كي اودعهم يا حادي اليس في رجالك الالجل
 الي على المهد لم اتقض مودتهم يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا

فقلنا له ما نوا فقال وانا اموت ثم شوق شهقة ترك فيها الدنيا
 واحضر بعض الحكماء فجعل امره يسكي بافراط فقال المحضر : " دون هذا يا اخي فمن
 قليل ترى ضاحكاً في مجلس أدكر فيه "

وقال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضرت العالم الرواة : اوصي صيالك لي . فقال
 العالم : " الي لأستحي من الله سبحانه وتعالى ان اوصي ببيد الله الى غير الله "

وقال موسى الاسواري : دخلت على ازمرد وهو ثقبيل فاداه هو كاختفاء لم يبق الا رأسه
 فقلت له يا هذا ما حالك . قال : " وما حال من يريد سفرنا يصير زاد ويسطلق الى ملك
 عدل يصير حجة ويدخل قبراً موثقاً بصير مؤسس " وفاضت روحه

وقيل لمطاف في سره ما تشتهي . قال : « ما ترك خوف جهنم في قلبي موضعاً للشهوة »
وقال آخر وهو يلفظ انعاسة :

عن قليل اصير كرم زابر ونقول الرقاق هذا فلان
صار تحت التراب علقماً رجيماً وجفاه الاصحاب والخلان

ومن العجب ما عثرت عليه ان عبد النافع بن عمر شاعر يوسف بن سيماء والي طرابلس
نظم قبل موته بايام ابياتاً فيها تاريخ وفاته (١٠١٦ هـ ١٦٠٨ م) : وهو قوله

فوالدي ما لا اُسمي مكلوم ودي الي عند مولاي معلوم
فلا عجب ان ضاع حق لدي بل عجت لاني عند مولاي محروم
فقد سني الضر الذي ليس فوقه فليس كلني سبي التواريخ مظلوم

١٠١٦ هـ

وقد سمع احمد باكثير امكي الحباري وهو مختصر رجلاً ينادي على لأكبة قائلاً « ودعوا
من دنا رحيله » فقال يدي :

يا صاح داعي المنون والى وحل سيفي حيتا نزوله
وما انا قد رحلت حكم فودعوا من دنا رحيله

ولم يلبث ان مات بعد قليل بمكة سنة ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧ م

وقال رزق الله حنون وهو محمود نمد في البلاد الانكليزية في اواخر القرن الماضي

فقرأ الله انت اموت هريفاً في بلاد قد سقت رغباً اليها
ونفسي محدرات ماني نزلت آية الحجاب عليها

وقال الياس صالح وهو من آخر نظميه يصف الحسى التي كانت تناب : توفي سنة ١٨٩٥ م

اذا جن الظلام وغاب صهي وفارني احبائي وناسي
انت نسى الي وليس ترضى مقاماً خير احبائي وراسي

وقال فحبيب الحداد قبل ان قبض الى رحمة ربه في سنة ١٨٩٩ م

مات الحبيب فأرخوا فبراً له قد مات مثناً الى لبنان

وآخر احتمار وقت عليه الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية قد شرقي المقتطف .

والله اعلم بما نقله اليها الرواة . ولقد ادخلنا في باب الاحتمالات آخر كلام قيل لانه اشبه به

هيبي اسكندر المخلوق

وادي الفريكة

او حود الى الطبيعة وهو شعر في النثر

وادي الفريكة مهابة أكثر من جباله. عميق ملثني يفض من قرية صغيرة ليمس رجله في
 جمر الكلب . صعب ولكنه كثير الزوايا والحبايا يجمع بين الدلب الذي لا يعيش إلا جار
 الماء والصوير الذي يكتفي بمشاهدة البحر من اعالي الجبال . تنثر الطبيعة في الشتاء زهر
 الدفلى تحت قدميه وتكفل رأسه في الربيع وفي الصيف بازهار الرأث . ومع هذا الجلال
 والدلال تراه حاملاً على منكبيه كثيراً من الاطواد التي تصنع صافرة تحت قدمي صنين .
 على مكبي وادي الفريكة تلقي الاطواد . هناك تمانق جبال القاطع حبال كسروان ومن
 اعطاهم لتدمق المياه التي تجري في نهر الكلب . هناك تمتد الاعناق وتضيء الرؤوس وتلاثم
 الثغور . وفي الصباح قبل ان يضب القمر وتشرق الشمس تلتأ لتوقها الالهة الحب : تشرق
 الزهرة من وراء جبل صنين وترسل اشعتها الباهرة فوق الاكام التي يمانق بعضها بعضاً هناك
 ابدياً على منكبي وادي الفريكة

في هذا الوادي من الضغور الشائعة والوهاد العميقة والكهوف المظلمة ما يستوقف الابصار
 فهو يقول للعلاج - تعال - مأسك ومجلك . ويقول لحب الطبيعة - تعال - بافكارك وتصوراتك
 كما تقول الرياض لمحب السرور : تعال - بالعود والذئ

في صباح يوم من الايام التي ثقف حائرة بين الخريف والشتاء لبيت دهوة الوادي .
 خرجت بمطبخ مشمع واحسنت الفرز عن الرى وادب من تحت الضغور حتى وصلت الى قلب
 الغاب . نزلت لاتقلد الوادي بعد ان اعتل سحابة الخريف . حطت على عادي لا ترويحاً
 لنفس بل طلباً للالهام . قصدت الوادي كما يقصد الفلاح وقأسي ومغلي بمنقشان عن فأسه
 ومغليه واحمالنا ونحن عائدان تختلف كثيراً . لكن حطب الغاب يفيد في هذه الايام أكثر من
 حطب الخيال والفلاح هو الفيلسوف الحقيقي . انحدرت الى الوادي ووقفت على صخر يشرف
 على النهر وتأملت فصل المواسف والامراء في القبة البارحة - ليلة دخل الله فصل الشتاء
 بروسو الطبيعة . كيف لا ومياه النهر حمراء كالدم . . . وقت هناك مبتهجا فأحسست بان
 روحي انفصلت من جسمي وطارت فوق الاشجار البليلة ووقى الصخر الشباه في الصيف
 السوداء بعد المطر . طارت وطار معها ما تراك على رأسي وقلبي من الامكار والخيالات والاماني .
 طارت بصره صامتة كما يطير السنوب في هذا الفصل . شعرت بان روح الوادي تجسدت في

وروحى تجسدت في الوادي فانا ادن والوادي سواء : في نفسي ما فيه من الظلال والكهوف .
في نفسي ما فيه من العصور الشاحنة والمخدرات الهائلة والسواقي الفائضة والانهار الحارية . في
نفسى ما فيه من الطيور والحادب ومن الهوام والذئاب ايضا

صعدت قليلاً وجلست تحت خربوبة غصّة وتنفست هواء الخراج المنعش فكاد يكون
لنفسى هدئ في حفيف الاوراق . في ظل هذه السكينة يكاد المرء يسمع خفقان قلبه .
سمعت صوت رلوفة العصافير فالتفت الى جهة الصوت وادا بسرب كبير من السنوبر مر امامي
فكرت في نفسي قائلًا لو كل الطير ان تقرأ الافكار لما كان هذا السرب يمر الآن من
وجهي بل كان يجيشي مرعداً فافئله ويقلبني ثم يسير كل منا في سبيله . ولكن اخواني البشر
لم يمتدوا الطير مثل هذا . والسنوبر لم يقرأ شيئاً حتى اليوم عما اكتبته . وهل يلام على
ذلك والاسان نفسه لم يرل يجر عن فهم ما اطوى عليه الاسان

السكينة بعد العواصف انا ملتها في رمانك . هي هندي نوع من الراحة الابدية . السكينة
في الوادي في هذا الفصل تكاد تكون غير عالمية . فما امشها للعرس وما احمل وقها على الادن
والقلب ا لوجاز ان تقول ان السكينة الحاناً لقلت انها اشجى في مسمي وايدع من الحان
امهر الموسيقين . وما معنى الاخلاق التي لا تسبقها وتلتوها السكينة . انها هندي كلا شيء .
بل هي ضميم مزيج ممل

واما البير المنشرفي الغابات بعد الامطار وخصوصاً بعد السحابة الاولى من فصل الشتاء
فيصير انكبادي والساق والطار فما اشداء واطيب . اينافخي الخليلع يروا في الحشيش ولاغير
والملك والصبر فواقه ان روائع العاب والوادي سد الامطار لا طيب منها شذئ واعظم
في النفس وقها

مر علي ساعة من الزمن وانا اتشئ هذه الروائع وافكر في الحشاشين والروحيين والبوذيين
الذين يكرم الاقيون فيرتفعون باحلامهم الى ما فوق الطبيعة او يتحدرون الى ما تحتها فهتفت
وقد تجددت اعصابي من ارج الاشجار اللينة وايون الارض التديئة . ونظرت بعين الصغيرة
الى الافق من خلال الاعضان فتوسمت في الغيوم المتراكة فيو خيراً وقلت في نفسي : الى
البيت الى البيت ! فما قد اخبأت في حشاشها الطيور وعادت الى اوكلها اخشرات وعدت
نحو حظائرهما المواشي . قد انهرت السكينة امام الرياح وهبت الاوراق الصفراء البالية من
تحت الادواح لظني في البياض والادغال . وانت — فما الذي يقربك هنا . عد الى عشك
قبل ان تحامرك الرياح . عد الى عشك قبل ان تزل عليك اليوم موارمها وتطلق

مدامها - قبل ان ترسل عليك السحب شايها فقلت لصحبة نسي ونظرت حولي باحثاً
 رأيت بالقرب من شجرة صوب كبيرة صهراً قد نقرت فيه الدبم والاعاصير مقارة صميرة
 فتقدمت منها ودست تحت الصهريدياً وتأملت بعد ذلك حكمة الطبيعة ورحمة المواصل
 والرياح . ايها القدرى ان الطبيعة لا تغلم بنينا مهما اشد غصها وسهما تعامت في مناحيها
 اما اولئك الذين يحامون الامطار ويحشون الاعاصير فيتمرحون عليها من وراء الزجاج
 فذرم في عيهم بحر حون . اولئك فقراء الروح لا يلتركون العرض الجوهري من الحياة الدنيوية
 ولا يعرفون ما عرّب وحفي فيها من اللذات الروحية والجسدية . كم من مرة سمعت صوت
 النفس يناديني قائلاً امش تحت المطر الماطل وعرض حديق لسهام النجوم بل لتبلائها
 فهي تسيل شوقاً اليك واذا وجدت نفسك في الباب او في الوادي في مثل هذه الآونة فلا
 تحب على حديق من القدوس ولا تهوول الى البيت كالحياء . بل قل لنفسك مكاشفة تعمدى
 او تستريحى ! امش بكل منظر من مظاهر الطبيعة واستمد ان كل عدك درو من العلم .
 عليك شجرة وارفة الطلال فاشعل فكرك او قلبك بشيء تراه حولك ولا تكن من الخاملين .
 هذه الفرص ثمينة وهي اندر من العراب الاعصم ولعلك لا توفى ثابته ان تقرب من
 الطبيعة في شدة غضبها - في ساعة اضطرابها فاقرب منها الآن ! تعلم منها الثبات
 والاحلاس واستمد القوة والحلال

اذا كنت في سعية تفقد مدنها الرياح من كل جانب واشكت ان تبئنها الامواج اتضع
 وفنك بالمويل والحبب صارفاً النظر عما تحتل حوايك من جمال الطبيعة وهولها وجلالها .
 لا اقول لك لا تمل الى الله ليسحبك من الرق في مثل تلك الساعة ولكنني اقول اشكره
 تعالى اولاً واخراً على انه جعلك بمن شاهدوا هذا المشهد العظيم ووقفوا هذا الموقف الرهيب
 الا تظن مشاهدة المرساة مجابهة تساوي شيئاً لتعرض اليه في الوادي تحت الصهريدي الماطل
 او صحت في البحر تحت الموج المتراكم ابقص من نفسي الازلية شيء ؟ علام الخوف والحين ؟
 امحشى الانسان ربه ؟ امجاد ابن الطبيعة امه ؟ انوحس النفس الارلية حيفة من شيء رائل
 شذت بصافح القوم ووضعت ما بقي منها في جيبى وسرت مع نفسي ميدياً بطيئاً بعيداً
 عن طرف الوادي - بعيداً عن تلك الخطوط الصفرية التي يراها الناس من بعيد فيقصدونها
 مستبشرين ويلارمها مطمئناً . سرت بين شرايين الوادي وعروقها طالبا في القلب مركزاً حيلة
 زينة ثلاث من ادواح الصنوبر الشامخة وقد تساوت كلها جمعاً وقداً وجمالاً . رأيتها واقفة
 هناك شبه عرائس خرجن من خدورهن ليدعوني اليهن . وهل تظنني خاطرت بنفسي اذا

بيت الدعوة ؟ لا وحياتك ايها القارئ . فقد حاطرت بشيء من الثم والدم والعظام التي
تفيد النفس . اليس من المحمده ان يعطي المرء لنفسه مداها جميعاً كلمة ذلك ؟ اوحه هذا
السؤال الى الشراء . لا لاذكر سوى الذات الروحية حياً أكون بالقرب من الطبيعة ومضى
حدث الى المدينة فهالك لذات جديدة تشترني . هناك سرور بتسبي النفس كما يتسبني
سروري الآن سرور الحسد . واما الكوارث والحوادث التي يحاها الناس وبالعون في التهور بل
بها فني جاءت رأيتي متأهلاً للسفر

الطريق التي جرتنا الى الصور في الوادي في الطريق الى الحقيقة في العالم . وعلى من
يجب الاقتراب من الصور وثق ثقاً الى اشجاره وارصه المفروشة بأبرو ان يحاطر بكثير
من الرعاة التي اتها . عليه ان يحاطر بجيائنه — اي يلجم ودمو — عليه ان يشي ببر
المرسج والادعال وعلى الشوك والبلان بين الجبارة والزيم والقيصوم وموق الصهور المطعاة
بالعطب النامي في ثقبها العار والغشار . عليه ان يقبل شوك القرقان وبشم رائحة الطيور
وقد يقع تارة من صخر امس ويلقى طوراً على الارض المفروشة بورق الاشجار البالي .
ويبنا حواسه لسمع الحقيقة تخاطبة قائلة : انا الصنوبر ايها الشاب الطلق الحيا الرائع الوجه
الرفيق العواطف الراسخ في علم السلوك المواظب على سن الادب والمسامرة . فان كنت تريد
الاقتراب مني — ان كنت تحب الجلوس تحت جوائتي الخصر الملتة ببدى الحب فليكن
ان تترك وراءك نعومة المجالس وبهاء الترف ورفاهة العيش . عليك ان تدوس شوك الخرافة
وتغشي بين هوسج التقيد وتقطع اودية الاوهام وتغير سواني الحب الكذاب وتوقل سيم
الصهور الشاحنة وتسقط تارة في علق الرؤساء وطوراً في ادعال الحكم واحافير الشرائع .
وإذا سلكت بعد كل ذلك فسمد في الصهور المعتره بذاتها المستردة عظمتها القافزة على شفر
الهاوية من خيران تشمر بشيء من الخوف والرعب او ان يحاكمك الرب بنفسك . ومضى
وصلت اليه تقم في ظلي سبداً قريباً من الحياة بعيداً عنها في آن واحد . ونصح مثل قة
جبل الشيخ لا ملك فيك لاحد من الناس . تصبح اد ذاك ملكاً مثلاً للجميع

تبارك من عاش في ظل الحقيقة . تبارك من ملك على نفسه

حاصر في المطر في كني الصغير ساعة من الزمن فأخذت تأمل اثناء ذلك ما كان داخله
من آثار الخلل التي سكنته فيلي . فرأيت ان الحية كانت تدخله لتعير فيه ثوبها والتملح
لها كل دجاجة . والضيع لتفرش فيه مائدتها كيف لا وهذا ثوب الحية البالي وهنا بعض
ريش الدجاجة المسكينة وهناك عظم من عظام الثعلب وفي السقف والزوايا السجدة السكينة

ومنها عشيرة من العوض ان هذه البعوضة الزائدة الآن في هذه الغياض النجسة آمن على نفسها من فيصر الروس في قصره . ولقد يستطيع حراز العصور ان يفيدني شيئا من هذا الباب لو شاء ربك . لقد يستطيع الخشاش النامي على باب الحارة الباسط جناحه المزدكش فوق حرمه من الورق البالي ان يقص علي قصة عريضة عجيبه . كم من حادث حدث في جوف هذا الكهف لو كان جدراننا ان تنطق وتتكلم !

أنا على ريفي يساحطني هذا المأوى الصغير الممتلئ الراد الجبل ! لا انكر ان العرلة جميلة ولكن لا يتم جمالها الا بريق تحول له من وقت الى آخر ان العرلة جميلة فقد تافت نفسي وانا بالقرب من الطبيعة الى نفس بشرية أخرى تروني بما فيها من القوة والصف ما خفي من قوتي وضعفي تأملت وانا في هذه الكهف ما في الطبيعة من القوى انكاسة ومن المحول الرائد تحت ستار السكينة والجمال . جرفي الفكر الى الهيئة الاجتماعية الحاضرة الواضحة على شعرهاوية لم يسبق لما مثيل منه التاريخ . جرفي الفكر الى ستار الكذب والتضع والاحتيايل الذي يدله دوا الغايات النفسية على الحقيقة - الى القوى انكاسة في الشعوب المدوسة - الى المحول الرائد تحت ملاءة من الخوف والمحول - الى الظهير الكامن في الامواد الفيوري على الحقيقة الجريئين على القلب عنها

بهما اشد الاصطهاد على ذوي الافكار هم لا يجرمون من كوخ يتجنون اليه . تضربنا الطبيعة باليسرى وتعيضا باليمنى . تعد لنا المفاهيم لتتقي اليها حينما يشند عصيا الاعشى . وادا حملت فينا الهيئة الاجتماعية وكشرت عن نايتها في زوايا الارض واطرافها فوس حرة سامية تتعشنا بطيب شذاها وتجدد فينا حرارة محبتها والقوة والشايط

وبعد ان وصفت حرب الرفع اوزارها صحت السماء قليلا فظهر شيء من نور الشمس من خلال اليدوم والاصمان وحول قط الماء المتجمعة على الاوراق الى ثرات من النصة وسحات من اللؤلؤ . واحتفت المصامير تطير من عص الى غص ومن صخر الى صخر ساكنة خائفة وهكذا تعمل بعد الامطار مهل في تشع مع الشاعر لمدة التأمل الذي توحى السكينة ؟ أغفل الآن دور الفيلسوف بعد ان مثلت دور المشد المطرب ؟

في مثل هذه الساعة - ساعة السكينة والهدو - لا نتوق المس المتجمعة الى الشمس ونورها ولا تشاق الى بهائها وحرارثها . في مثل هذا الوقت من السنة يلد لي العاب . ويسعدني الوادي من الاوراق والكتب . يلد لي القاب وما فيه من السوى والالهام والراحة تلد لي غلته وظلاله . سكينة ومفجورة واشجاره وادعاه . اشواكه وإرهارة . ثم ان

صوت الصبث الماطل على الاشجار جميل فهو بصرب على اعصابها واوراقها فيخرج منها الحاناً مطربة مدحشة - ولكن السكية التي تنزل المواصف اجمل في اذن النفس واغرب

صوت الادراق الصفراء التي تقع متناثرة الى الارض من ثقل ما عليها من الماء . او صوت نقطة ماء تقع من ورقة حصراء حية على ورقة يانعة ميتة . او صوت فأس الخطاب بين اشجار الغصن والسديان . او اصوات الاولاد الذين يؤمون الوادي والعيات طالبين الحلازين هذا كل ما تسمعه صد العواصف والرياح . وهو جميل لانه قليل في كثير

عوى الذئب فاستأست بالذئب ادعوى وصوت اسات فكنت اطير صبيح ما يقال من ان الرياح والاعاصير تضر بمصالح الناس ولكن أين اجل الانسان ومصالحه الزسية خلق الله كل شيء . هكذا يقال في التعاليم الدينية . ولكن الطبيعة نقول غير هذا القول . ويظهر لي ان الاعاصير تموض اضماراً على الانسان والذي تأخذه من منكر الخاص نبيده الى ملك الطبيعة والمخسرة لا تكون الا سبية . وهذا ظاهر لكل الذين وصلوا بترقيهم الروحي العفلي الى درجة يتم فيها امتزاج الروح الشرية بروح الطبيعة الشاملة . وهو لا القلائل لا يقدسون شيئاً ازلياً ولا يكسبون شيئاً رائلاً . لان الطبيعة بما فيها هي ابداً لم ولم لها

السيرة في شوارع المدن الكبيرة يذكر الانسان بالانسان . واما السيرة في الوادي فيذكر السائر بالغالق العظيم . الاول يدعو الى العمل والثاني الى التمر والتأمل . في الاول بعض اللذة التي يتلوها الاعياء والنسوط وفي الثاني نوع من اللذة الذي يجسه الشاطئ وحسن الآمال . يعيش المتفر في شارع من شوارع باريز او في نيويورك فيدهشة ارحام الناس وتقبض نفسه من الصيغ ويتليل فكره بما يراه وراء زجاج النوافذ الكبيرة من مدحشات الانسان ومن انقبض والعدايات . ويشي ابن الطبيعة في العابة بين الادغال وتحت الاشجار والادواح فتتمتع روائع الصور ويسكره اريج الارض الذي انتمج بروائح البطم والفار فيخرج من بيت امه وقد ملء شاطئاً وحرماً ومروراً يخرج اذ ذاك وهو شاعر بأنه لمحقق ان تعامله الطبيعة معاملة مثيل لها بل معاملة احد اصحابها المتساوين امام الناموس الشامل الدائم الذي لا يطل من اجل الاغنياء ولا يلمى من اجل الملوك والامراء . وهكذا خرجت من الوادي بعد ان قضيت فيه بضع ساعات . خرجت بعد ان تصفحت فعلاً طويلاً من كتاب اميرة الخشيش وربة الكتاب

رأس المال والربا

يرى علماء الاقتصاد ان مصادر الثروة ثلاثة . الارض مع ما ينتفع به الانسان من القوى الطبيعية . والعمل . ورأس المال . ورأس المال الامة هو مجموع من انواع ثروتها مدققتين وانما الثروة نفسها

وقد اختلف الكتاب الاقتصاديون في ما يشغل عليه رأس المال فممن ان الاقليم يحد فسمما منه بقدر ما يحسن مصادر الثروة . الا ان المستر ووسكر الاقتصادي الاميركي يقول ان اثبات الحرارة وانساث الرطوبة بعمل الطبيعة الجاهلي يحسن مصادر الثروة ولكنه لا يحد رأس مال . وقانون القضاء الذي يؤيد العدالة ونظام السياسة الذي يؤيد السلم هما خير عصب لمصادر الثروة بل هما يقدران الامة على الاتواء أكثر مما يعمل رأس المال ومع ذلك لا يعد رأس مال . وهما نحن ناقلون في هذه الرسالة اقوال هذا العالم الاقتصادي في رأس المال والربا يرمتها

رأس المال

نصور قبيلة صهيبة مستقلة عن سائر الالم تقطن ساحلاً وتعيش هيشة سادجة على سمك البحر الذي تصطاده وافقة على الصفور المشرفة على البحر . متى كان السمك وفيراً كانت تلك القبيلة في مجبوحة من الرزق فتعيش بيطر ومتى قل السمك اصغر حالها وربما اتابها مجاعة مهلكة . فهي اذا تارة في يسر وطوراً في عسر . ثم هب ان احد اولئك الصيادين حصة باب الخرج نصيب على ان ينضم لفرصة السر لدافعة السر قبل وقوعه مكان يدس ما يفضل عنه من السمك في حين الاقبال الى حين الاحمال قاصداً من العدا بانكشاف ومكماً عن الهمم والشراعة مهما كان صيده وفيراً . وفي برهة قصيرة صار حده من السمك الخفيف ما يفيده عدة ايام ولما دنا حصل الاحمال واحذ السمك يقل حمل هذا الصياد سمكه الخفيف وصعد به الى الجبل حيث وحد الاشجار غصة فجعل يقطعها بحجارة الصوان الحادة وساول ان ينشئ بها زورقاً صغيراً . فكان يواظب على عمله هذا وهو يفتات مما وفره من الطعام حين كان رفاقه يجاهدون اشد الجهاد في صيد السمك القليل لحفظ حياتهم فما احدى فصل الاحمال حتى برل من الحبل وعلى مكبو زورق خفيف يركي لان بعد به عن الشاطئ مليون او ثلاثة في حين ان رفاقه لا يقتضون ان يوصلوا في البحر مثله وجعل يطوف به في الماء وصار يصطاد في يوم ما لا يصطاده واحد من رفاقه في اسبوع

فالزورق رأس مال والصيد مقول . وهو يخبر بين ثلاثة امور : — اما ان يطوف
 الصاب كل يوم جاسكا من السمك ما يكفي عائلة كبيرة فيتروّج ويول اولاده . واذا فصل
 عنه وعن عائلته شيء من السمك استأجره بمضى رفاقه ليدوا كوحا لسمكه ونساءه ليحكن
 له الحصر او الشعر سقا واولادهم ليستقوا له الماء . او انه يؤجر الزورق لشخص آخر يطوف
 به الماء ويصطاد السمك ويقدم له كمائه من الطعام فيجش براحة عيش البلداء . او يؤجر
 الزورق لآخر ويتقاضى منه كمائه من السمك ويمود ثابته الى الجبل ليبي زوارق أخرى .
 ثم يعود الى الشاطئ يزورق بوجره لآخر ويتقاضى صيدا من صيده ليصبح غنياً يمول
 امرة كبيرة ويمش عيشة الرخاء . وهذا الامر الاخير هو ارجح ما يمنح اليه الصياد الممار
 اليه لانه يشعب وينتشر في اول الامر ليسترخ ويتم في الآخر

ولا يخفى ان معرفة هذا الصياد بقاء الزوارق وغيرته زرداد شيئا فشيئا حتى يصير يصنع
 الزورق يشعب اقل ووقت انصر لانه يكون قد جال في العابة مرارا وعرف افضل الاشجار لبناء
 الزوارق ومهر في قطعها فلا يصعب وقته في عمل عظيم . وزد على ذلك انه متى كثرت زوارقه
 المؤجرة ووفرت ارباحه منها يستأجر بما يفضل عنه من الطعام آخرين يشتغلون به الاشغال
 الشاقة في بناء الزوارق كقطع الاشجار ونقلها وهو يشتمل خبة الاشغال الدقيقة غير الشاقة
 على ان نجاح صانع الزوارق لا يلبث ان يهدد . نعم انه احتكر هذه الصناعة برهة وكانت
 ارباحها مقتصرة فيه ولكن نجاحه يبه رفاقه فجعلوا يحذون حذوه الواحد بعد الآخر . وما
 لا بد منه ان يوفر كل منهم قسما من صيده في زمن الاقبال ليعتاش به في زمن الانحلال
 حين يحاول ان يني اول زورق كما كان يفعل الصياد الاول . ومعنى ذلك ان لابد من
 جمع الجانب الاول من رأس المال ولو بالتقدير في اول الامر . على ان صنع الزوارق يصح
 حينئذ اسهل من صنع الزورق الذي ماء الصياد الاول . وذلك اولاً لان السمك يصير
 دعيماً بسبب وفرة الزوارق التي سهلت صيده حتى يفضل منه شيء عند كل واحد من القبيلة .
 وثانياً لان مثال الزورق موحود فيسهل على كل احد ان يعمل مثله من غير ان يصعب وقتاً
 ويبدل قوة في التجربة والامتحان . وثالثاً ان تأكد النجاح وقرب حصوله يشجعان العامل
 على العمل . ويدران يتردد واحد من عشرة خائف ان يحبط عمله . وزد على ذلك ان
 الاذكياء الذين كانوا يساعدون باقي الزورق الاول وكانوا يرون بعيونهم كيف كان يعمل
 وتعلموا صناعته يفترون حذو الواحد بعد الآخر ويستقل كل منهم بصناعة الزوارق
 ولا يكاد يتوهم عدد الزوارق عند القبيلة حتى يطرا على بعضها من الانواء ما يحطمه

ويرى يوماً بعد آخر يرض الناس مطروحاً على الشاطئ وقد قدت الأمواج من جوف البحر ثم يقضي نظام الاجتماع على صانعي الزوارق ان يعملوا ارامل العرق وابتاعهم . وبعد ذلك يأخذ الصناع يدقون في صنع زوارقهم ويصلحون مواضع الغيب فيها قبل ان يحضروا بها الحجج . والقليلون منهم تكسب زوارقهم لطعمهم بالرجح من وراء قلة الاعتناء فيبدون من بين صانعي الزوارق

ويجب ان يلاحظ ان مكاسب صناعة الزوارق ثقل بسرعة فالزورق الاول يبي منفعة منه في اسابيع قليلة ولكن الزوارق الاخرى لا تبي تنقات منها لأسيغ صمة اشهر ومع ذلك يكون صانع الزوارق اسعد وايسر حالاً ممن يشتأجرها او يشتريها ليصطاد بها . وكذلك يكون متأجر الزوارق او شاروها اسعد حالاً ممن يصطادون على الطريقة القديمة اي على العمود المشرقة على البحر

ولنفرض الآن ان الزوارق وفرت جداً حتى صار لكل اربعة رجال زورق فينبذ لا بد ان نأخذ احدي خطتين كل منهما نافع لمستقبل الجماعة الاولى ان يستمر ازدياد الزوارق حتى يصبح لكل رجل زورق يصطاد به من السمك في ساعتين او ثلاث ساعات ما يكفي هو واهل بيته النهار كله . وثملا يسمه ان يكون الوقت حياً او شتاء والفصل مقبلاً او كحلاً . فان نشأ رأس المال ونموه اوصى الى هذه النتيجة اي الى تلافي الحاجة بتاتا . واما بقية الوقت اي مدة الفراغ من الصيد فيقضها افراد الجماعة في اللعب والكل والبطالة

الثانية ان يتوقف صنع الزوارق حين يصبح المصوع كافياً لاصطياد القدر اللازم من السمك لكل القبيلة بواسطة رفع رجالها فقط اذا اشتملوا من الصباح الى المساء . واما بقية الرجال الذين لكلهم او لتلوهم في الخامس مجبروا عن ان يشتوا او يقتوا الزوارق والذين رزوا في زوارقهم فكسرت واباسهم القتل والذين لصضم الطبيعي او جبنهم لم يقدروا ان يجتروا حرفة الصيد - كل هؤلاء يجتهدون الى الاستمرار في خدمة الصيادين الذين يعدون حيثشر احباء القبيلة . ولا بد ان يلزم بعض صانعي الزوارق هذه الصناعة لكي يصنعوا بدل ما يفقد ويصلحوا ما تعطل منها وسيتذاك يقول قسم كبير منهم عن صنع الزوارق الى شاة المثارل لانه ما من احد من الموسرين يرتضي ان يبق آوياً الكوخ الخفير الذي كان يأوي اليه اسلاؤه . وفي هذه الحالة يمدد الخدم والحشم . ثم تنشأ صناعة صياغة الحل والزينة ونحو ذلك لان القليل اول ما ينجح اليه المصع في بدء تجزئهم اذا ايسروا

وبعد استبعاد ما تقدم تستهي الشمس رعائب جديدة تنبه افراد القبيلة الى النباتات ذات الازهار التي يرونها في الحقول فيزرعونها في حقائق حول مازلم لاسل الزينة ويتمنون في روعها حتى تولد منها نباتات جديدة . ويتمنون بزرع البقول التي يستطيعون طعمها وحينئذ يتبدى طعامهم يتوسع بعد ان كان السمك وحده حتى اذا استطاب بعضهم هذا الطعام المتنوع عكفوا على حرق الاراضي وزرعها واستغلال الحبوب والبقول منها وشوه هذا المداء النباتي يكون بدء طور جديد في حياة القبيلة . فلا بد حينئذ ان تنتج الاعدية نوعاً متعددأ جداً حتى لا تنف انواعها عند حد . ومن ثم يتبدى الدور الزراعي ويشتر بضرورة رأس المال في صور متعددة . وبلي تنوع الطعام تنوع القياس فينشأ الدور الصناعي وتظهر في القبيلة القوة التي كانت كامنة فيها قبلاً يوم كانت مختصرة على صيد السمك فذاه لما

وعند كل خطوة من حطى نجاحها يجري راس المال على ناموس قد نشأ أولاً من مجرد التوفير فكان بدلاً من تحمل الماشق والتكشف في المبيشة او ثمناً لها وكانت الموفرات تجمع بيطة ومشقة . وكان لاجزاء رأس المال الاولى "قوة المقايضة" بقدر ما كان يقاسى من المشقة في تحصيلها . والمراد بقوة المقايضة هذه ان يستأجر الممول بالمال (سمكاً كان او تموداً) عاملاً لا مال عنده ليحمل له عملاً يساوي ذلك المال او ما يعادله من المشقة والتكشف اللذين قوسيا في تحصيله . فكان عملاً قوبى عمل آخر يختلف عنه بالنوع بنية استعادة المال . فالصياد يوفو من صيده يشتري بالموفر زورقاً يزيد صيده . والزورق والسهم والحربة والممول الخ هما كلفت توفي انماها في برهة قصيرة . وهكذا يمر رأس المال على التوالي ونقل التصحية في سبل تموير شيئاً فشيئاً فيقل ريعه تدريجاً حتى اذا كثرت الجاني والمعامل في البلاد الرافية لا تعود تزدقودها اكلامها الا بعد عشر سنوات الى عشرين سنة

فبعد ان كانت قوة العمل مقيدة باعداد الطعام البسيط لقبيلة تنك من قيودها بواسطة رأس المال وجسع نطاقها وينقسم اهل القبيلة الى فريقين فريق يستقدم قوة العمل (التي حل رأس المال قيودها) في اغناء الثروة بطرق العمل المختلفة . وفريق يقنع بأسلوب معيشته الاول على حال اسهل من قبل ويقضي وقت العطلة من العمل بالراحة وانكسل انصحت وظيفة رأس المال في ما سبق من الشرح عن اصله ومصدره . وظهر لنا انه قسم من الثروة يستقدم في استنباط انواع جديدة منها . وهو يظهر في ثلاث صور : —

الصورة الأولى مؤونة العامل من طعام وكساء وما اشبه مما يستعمله في اثناء جميع الثروة . ولا بد من توفير هذه المؤونة في زمن الاقبال حين يرمو الدخل على الخرج . وفي اوائل عهد التقصير او اخر المحمية كعهد الصيادين مثلاً يستعصب توفير قسم من استهلاك المصطاد في الفصل الواحد ليحفظ مؤونة للفصل التالي . واد ترى القبيلة بمن الحكمة انه لا بد من التوفير والنشر من فصل الى فصل او من عام الى عام فاداً لم يكن الرزق موفوراً لها في موطنها ترحل الى موطن آخر او يزرعها بحيث تسخر من الرزق ما يرمو على فققتها وتدخر منه وذلك بمواظبتها على العمل بنظام وتدبر بحيث لا تصيب فرصة وان كانت في حق

ولا يخفى ان غرن المؤونة لعام واحد هو متتهى ما وصل اليه ارتقاء العمران البشري . وام كثيرة تقصر عنه كاهل الهند مثلاً فاهم لا يؤمنون في عام الاقبال ان يسخروا مؤونة تكفيهم في العام التالي . ولذلك ترى انه سب عام الاعمال الذي يتاب البلاد كل خمس سنوات او ست تقرب المجاعة او الحمايات الناتجة عن قلة الغذاء ملا بين من الفقراء

الصورة الثانية السدد والادوات وسائر الآلات التي يستخرج بها العامل الثروة . فالمكين والسهم والحربة والشبكة وغر ذلك هي ادوات العمل في اوامر عهد العجبة وقد حصل عليها ذوقها بعد توفير قسم من الزاد لكي يتفق اثناء صنعها كما فعل صانع الزورق الاول ولهذا اعتبرت مالا . وكذلك المحول والمحراث والمحرل والكمور ادوات العمل في اوائل الحضارة . والنول والمطبعة والسكك الحديدية والسفن الى الخ الآلات العصر الاخير . وكل هذه صور لرأس المال وبالتالي نوع من الثروة

الصورة الثالثة هي ما سوى مؤونة العامل وآلات العمل مما لا عدد له . عظم الصارة وبذار الزراعة هما من النوع الثالث من صور المال في اليهود الاولى والاثاث والرياش والحل وغير ذلك من مواد التصف والبدخ هي من هذا النوع ايضا

وترد هذه الصور الثلاث التي يظهر بها رأس المال الى صورة واحدة وهي "قوام المعيشة" من طعام وكساء وماوى ووقود . وهذه الصور الثلاث التي تمثل "قوام المعيشة" ترد الى صورة واحدة ايضا وهي "الطعام" . فالآلات الاولى البسيطة التي استعملها المصنع لأول عهد تحصرم كانت بدلاً من "قوام المعيشة" الذي كان يتمتع به العاملون حين يصنعون تلك الآلات . اي انهم كانوا يعيشون من تعب غيرهم او من تبهم السابق لكي يقضوا وقتهم في عمل تلك الآلات فتكون تلك الآلات بدلاً من "قوام المعيشة" . وكذلك المواد الاولى كالحل والبذار كانت قوام المعيشة الذي كان يتمتع به صانعوها

ثم ان كل الصور التي يظهر بها "قوام الميعة" اي الطعام والماء والكساء والماوى والوقود ترد الى صورة واحدة اصلية وهي الطعام . فثوب العامل مثلاً هو بديل الماء الذي تغداه حين كان يجمع النالة ويعملها ويحرقها . والنكوش هو بديل الطعام الذي كان يأكله لمدة بنائية . والوقود بديل الطعام الذي كان يأكله حين كان يجمع ذلك الوقود من الحراج وقبل ان يجمع الانسان الى الكساء والادواء والاستدفاء كان يستقي عن هذه بالطعام وحده . ولكنه لما شعر ان الاستدفاء يصحط فسخاً كبيراً من حرارة جسمه فينتبه عن قسم من الطعام معى اليه لانه اسهل من السعي الى الطعام فالوقود او فر من الماء . والكساء الذي يتعب في صده اسوأ يكفبه عاماً . والماوى الذي يشعل شهوراً يكفبه عمراً . وكل هذه نقيه البرد وتحمط حرارة جسمه وبالتالي تنسبه عن بعض الطعام

انتمى الكلام عن رأس المال وسبأني الكلام عن الريا في مقالة تالية نقولاً حداً

ادراك الحيوان

من أشهر المسائل التي اشتمل عليها الفيلسوف العقلي بمحلها وجربوا التجارب الكثيرة فيها ما إذا كان للحيوان الاعجم عقل يشترك به وبسنتج. وفي طليعة هؤلاء العلماء ادورد ثورنديك الاميركي وقد قصر مباحثه في هذا السيل على المشاهدة والامتحانات واجتنب الاحلاق والتصميم على النوع من مشاهدة احد افراده وحرب التجارب الكثيرة ونظم وقائع كل تجربة على حدة نظماً حسناً حاصراً تجارباً في حيوانات وبأما صرف تاريخ حياتها واختار القطط والكلاب والدجاج وجعل مدار بحثه على ثلاثة امور وهي اولاً ماذا تفعل الحيوانات اذا وصفت تحت المرافاة . وثانياً كيف تفعله . وثالثاً بماذا تشتر وهي تفعله

اما تجاربها فيها انه كان يأتي باحد هذه الحيوانات ويجوعه ٢٤ ساعة مثلاً ثم يضعه في قفص ويضع له الطعام خارج القفص بحيث يراه وكان باب القفص مفتح ويغلق بسلطة او زر او يخط او بها كلها معاً فكان لا بد للحيوان من معالجتها قبل حروجه من القفص . اما الدجاج فكان يتاهل معها قبل ذلك من ان يضع الدجاجة في قفص له باب بفتح ويخلق كان يضعها في مكان محصور ويقع حوافها الحواجر . على ان الجدا في الحالين واحد اي انه لا بد للحيوان فيهما كليهما ان يؤلف في مختلفه سلسلة افكار توصل الصور التي تنطبع فيها بما يراه

داخل القفص تصور الحركات المتعددة التي لا بد له أن يأتيها حتى يستطيع النجاة من حبه
والداع له على ذلك الجوع

وبعد أن يصف في القفص كان يראה مراقبة دقيقة ويكتب كل ما يراه في مذكرته
ويقتد الاحتياطات اللازم ليكون الحيوان مستقلاً عن كل عامل سوى الطعام من الخارج
والجوع وما يتبعه من خور وتعب من الداخل . وكان يقصر التجارب على الحيوانات السبية
من الامراض اما المريضة فلم يكن يجرب فيها . فاداً لم يستطع الحيوان الخروج من قفصه
بعد مدة محدودة كان يخرج منه ولا يعطيه بل يقيه جانبا ثم يبيده الى القفص بعد مدة
قصيرة ويميد التجربة فإذا نجا هذه المرة فيه والأعداء التجربة حادثة . وكان ينقل الحيوان من
قفص يقفل باباً بالسقطة الى آخر يقفل بالحل ثم الى آخر يقفل بواسطة أخرى وينقل مثل
ذلك بحيوانات اخرى من نوعه لتكون التجربة كاملة من جميع الوجوه وتكون النتيجة عامة
شاملة لاحاسة قاصرة

فهذه الاختبارات وان تكن جديدة لم تعرض لحيوان قبلاً الا انها ليست بعيدة جداً
عما يجري له عادة وهي تبين العلاقة بين عمل معلوم وحالة معلومة والارادة التي تنتج عن
تلك العلاقة . والحركات التي يقتضيها هذا العمل اما هي حركات اعنادها الحيوان فليست
التجربة غريبة عما قد يجري له في حياته عادة

وقد حارب هذه التجربة في ١٣ مرة اختلف اعمارها بين ٣ اشهر و ١٩ شهراً وفي ٣
كلايب منها كلب عمره ٨ اشهر وفي ١٠ دجاجات . فكانت النتيجة ان سلوك المروءة كان
واحداً في جميع التجارب ما عدا سلوك مرتين . فانها كلها كانت تضطرب اشد اضطراب حينما
كانت توضع في القفص فتنب محالها في هوارض وتعضها بايائها وتدخل ايديها في كل
شق وتنب محاولة النجاة . وكانت تنق على هذه الحال من ثماني دقائق الى عشروني لا
تلتئم كثيراً الى الطعام الموصوع خارج القفص . ومن كثرة امرار محالها على هوارض
القفص وعصها لها بايائها كانت تمس الزر او الخيط الذي يفتح الباب بينما اتفاقاً فينتج
تخرج من حبسها . فانطبع في عقلها من ذلك ان هناك علاقة بين فتح الباب والخروج خارجاً
وما يعقب ذلك من الابطاس والسرور سبب النجاة وسد الخرج . فكانت تأتي كل حركة
نفسى الى تلك النتيجة وتجنب كل حركة لا تقضي اليها وصارت اذا وضعت في القفص مرة
ثانية تمس الزر او السقطة او الخيط التي يقفل الباب بها فينتج لتخرج حالاً . وكانت
تستبدل الهواء والحركات الغريبة التي كانت تأتيها المرة الاولى بامرار محالها على جواب القفص

لان ذلك آت الى مجاتهاة قبلاً . فظهر انها تستطيع تكييف حركاتها ببعض التكيف للوصول الى غاية معلومة

وزيادة الايضاح نقول ان احدى القطط قصت ١٦٠ ثانية في المرة الأولى قبل ان تحت من القمص وكان الوقت الذي نقصه بنقص كل مرة كما يظهر من الارقام الآتية —

١٦٠ ١٣٠ ٩٠ ٦٠ ١٥ ٢٨ ٢٠ ٢٢ ١١ ١٥ ٢٠ ١٢ ١٤ ١٠

٨ ٨ ٥ ١٠ ٨ ٦ ٦ ٢

وقد ظهر انه اذا كان فتح باب القمص بسيطاً كما لو كان يفتح شدة بسيط او بادارة زر فان كل القطط كانت تفهمه . واما الافصاح التي لم تكن سهلة الفهم فان من القطط ما لم يستطع الخروج منها . وظهر من مراقبة حركاتها ان سرعة خروجها تتوقف على اميالتها الراحية واختيارها الماضي ومقدار انكبابها على عملها

اما اعمال الكلاب فكانت تختلف اعمال القطط . اي انه اذا جوع كلب ثم وضع في قفص لم يجهد نفسه مثل القط لخروج منه بل يمر بحيل على جوانب القفص وبعض العوارض ويحاول الخروج غير حائف ولا مضطرب فاذا لم يبريه اضطر عن الحركة قبل القط . واعظم ما يشغل انتباهه الطعام الموضوع خارج القفص لا وجوده محبوساً فيه فهو يحاول الخروج لا لجره الاكلات من سجنه بل للوصول الى طعامه وسد جوعه

واما افعال الدجاج فاشد شيء باعمال القطط من حيث هيجانها واضطرابها في بادئ الامر ولكنها اسطاً منها ومن الكلاب في تصور واقعة الحال والسعي في الهباء . ويقول صاحب هذه التجارب ان السبب في ذلك ما بينها وبين الحيوانات الأخرى من الفرق في تركيب اجسامها وغرائزها فان الدجاج اسط من الكلاب والقطط في تركيبها التشريحي والفسيولوجي والقطط اسط من الكلاب

وماله علاقة بهذا الموضوع تقليد الحيوانات لما تراه ونسمة من الاعمال والاصوات فان بعض الطيور كالطيء وغيرها تقلد الاصوات التي يسميها كما هو مشهور . ويقال ان رجلاً علم الصمغور الدوري لحماً . فان كانت الطيور تقلد الاصوات دماغها لها فذلك من الغرابة بمكان لانه يدل على قوة اختيار ليست للحيوان على ما هو معلوم . وليس هناك ما يدل على ان البناء تقلد غيرها بجره رؤيتها اياها . ومهما يكن من ذلك كله فلا يمكن الجرم بشيء من هذا القليل حتى نعلم اي الاصوات تقلده الطيور

هذا في الطيور واما في سائر الحيوانات فقد شوهد الامر الآتي في تطيع من الخراف - وضع حاجر في سبيل الخراف التي في مقدمة القطيع فجعلت تشب فوقه ثم رُمع الحاجر من امام الخراف التي خلفها فجعلت كلها بلغت المكان الذي كانت الحاضر موضوعة فيه تشب كالخراف الاولى كأن الحاضر لا يزال حيث كان . فقالوا في تطيل ذلك ان الخراف تشب حين يرى آخر تشب لا لانه يستطيع فعل كل ما يفعل امامه بل لان فيه عريضة فتوده الى الوثوب حين يرى فعل الوثب يفعل او لانه اعتاد الوثوب حيث يرى عيره من الخراف تشب فوق الصخور والجداول في مراعيها وعليه فانه تشب ولو لم يكن هناك حاجر يقف في سبيله

وقد جرب العالم المذكور عدة تجارب في الكلاب والقطط والدجاج ليرى ما اذا كانت تستطيع التقليد فاحسنت تجارته خلافاً للبربر من جرب قبله فالحق وثبت له انها قادرة على تقليد غيرها

على ان مجمل ما يتوصل من هذه الابحاث ان الحيوان فاقد قوة البداهة وقوتي المقابلة وادراك المشابهة وقوة تذكر الماضي بمعنى انه لا يستطيع تذكر الحالات العقبة الماضية حين يشاء لمقابلتها بالحالات العقلية الحاضرة . على ان كثيرين من العلماء يذهبون الى ان الفرق بين ادراك الانسان وادراك سائر الحيوان اما هو في تعدد الصور التي تنطبع في ذهنه قبل الادراك اي ان تصور الحيوانات العليا مثل تصور الانسان في كينته وان يمكن دونه في كينته . وان المميز للانسان على سائر الحيوان اما هو قوة البداهة او تحليل الاشياء وعلامتها النطق . ولكن بين الناس قياتل معروفة بضعف البداهة ومع ذلك فان قوة ادراكها عظيمة فهي بهذا تقرب من الحيوانات العليا كأنها تشأت منها رأياً

ولكن هذا المذهب لا يمكن قبوله لان تصور الانسان مركب من الاستدلال والحكم والمقابلة . اما الحيوان فان وجدانه لا يسلط على سلسلة التصورات التي يحدتها في ذهنه فهو يعيش في الحاضر لا يستطيع ان يحدس الماضي في محله ولا ان ينظر الى المستقبل . وكل ما فيه اما هو وجدان خفيف مختلط الاحراء غير متصل بشئ غيره عمل ما يريد ان يعمل في الحال . وذلك بخلاف الانسان فان احراء تصوره ليست متوقفة على البواعث التي تبعث على ظهورها بل مستقلة عنها . وبما له من قوى الذاكرة والاستدلال والتعميم وغيرها من القوى الخاصة به دون غيره يضم التصورات الماضية الى التصورات الحاضرة قصد الوصول الى عمل يعمل في المستقبل

آخرة الأرض وما عليها

لم يكذب يأتي على الانسان عصر من العصور الا قامت فتنة من الناس نادى بالويل وتندبر بدنو الساعة فن مبشر بطوفان عمومي يحرف كل ما على سطح الارض من الاحياء ومن مندر تقطع تطوى له الباطون وتعد الصاوح وينقصي بهلاك كل ما فيه حياة . او يبرء بحمد له الدم في المروق . او ينار تصهر صلد الصخور فاما ان تنتفج برأكيں الارض معاً وتندفج بحمصها ومصهوراتها او ينقض على لارض كوكب مدتب او شهاب ثاقب فيبيدها احتراقاً في اقل من طرفة عين . والى امثال هذه الروايات اشار ابو نغم بقوله

اين الرواية بل اين الهجوم وما صاغوه من زحرف فيها ومن كتب
تقرء واحاديثاً ملفقة ليست ببيع اذا عدت ولا حرب
عجائبها زعموا الايام مجملية عنهم في صفر الإحفار او رحبر
وغرروا الناس من دهيا مظلمة اذا بدا الكوكب الربيعي ذو الذهب

على ان ما عداه ابو نغم من قبيل التقرء من الاحاديث الملفقة عداه العصر الحديث امراً يحصل الوقوع فاتفقوا على ان انقراض الاحياء عن وجه الارض امر لا ماص معاً اما بالبرد واما بالنار واما سبورها من العبد والفواجس ولكنهم اختلفوا في تعيين زمانه فمنهم من قدره بثلاث الالوف من السنين ومنهم من قدره بالملايين وعشرات الملايين

ومن اقدم الاشارات الى احتراق الارض ما ورد في رسالة بطرس الرسول الثانية حيث انما يوم "يو نزول السموات بصحيج وتخل الصاصر محترقة وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها وتهل السموات ملتهبة والصاصر محترقة ندوب" واقدم من ذلك ما ورد في القصيدة السكرية المسماة "مبهاراتا" وهذه ترجمته

"في حنام تلك الالوف من السنين حين يقصر عمر الانسان جذا يحدث فيظ ويبي سنين كثيرة . فتجوع الناس والبهائم وتغوت الوفا ثم تظهر سبع شموس لامعة في السماء فتشرب كل ما في انهر الارض ويجورها من الماء ويستحيل الحطب والشب وماداً وثاني الرياح بالنار المسماة "مفارتاكا" ولكن بعد ان تكون السبع الشموس قد حوت الارض رماداً . فتخرج النار المذكورة بطس الارض وتبيط الى الالحاء السمل فتلفي الرعب في قلوب الآفة وتلتهم كل شيء في لحظة من الزمان"

قلنا ان من العلماء من يقدرون فناء الارض وما عليها احتراقاً بالنار ولكنهم يختلفون في

مصدر تلك النار . فقد زعم البعض أنه لا يعد أن ينجر بطن الأرض وتندلع السنة الثيران منه فيضطرم سطحها بما عليه من الموحودات . ولكن حدث ذلك يكاد يستحيل في كرة يزداد بردها مثل الأرض . وزعم آخرون أن الشمس مصدر النار المقدرة لاحتراق الأرض فلما أصاب الشمس يوماً ما يصيب بعض الكواكب واحداً كوكب في صورة فوسوس ظهر فجأة في فبراير سنة ١٩٠١ واحذ بكبر ثم احذ بتعاضد — لو أصاب الشمس مثل ذلك لاحتقرت الأرض ولا احتمال ما على سطحها رماداً في لحظة من الزمان

ولكن حدوث هذا الأمر وإن يكن ممكناً فلا يحصى منه على سلامة الأرض إلا إذا تم جانباً كبيراً من سطح الشمس وهذا غير مرجح بل المرجح أن تصطدم الشمس بجسم مظلم في الفضاء . واضطدام مثل هذا إذا قدر حدوثه فلا يحدث قبل مرور الوف من السنين فإن قطع المسافة بين الشمس وأقرب نجم من النجوم الثابتة إليها يقتضي نحو ثمانين ألف سنة على حساب أن معدل السر ١٠ أميال في الثانية

على أن وجود الأجسام المظلمة في الفضاء أمر لم يتحقق بعد . والظاهر أن الذين قالوا بوجودها اعتمدوا في ذلك على وجود النجم المظلم الذي يدور حول نجم العول . ولكن ليس هناك دليل على أن النجم المشار إليه مظلم أي أنه بلا نور ذاتي مثل الأرض

ومع هذا كله فإن كثيرين يرجحون وجود الأجسام المظلمة في الفضاء ويقولون أن الكبيرة منها أصلها شمس ثم بردت واظلمت فإن الشمس لا يمكن أن تبقى مضبوطة إلى الأبد بل إنها تنقد ما دخل فيها من القوة المحركة نوراً وتارة بالاشعاع على طول المدى ولا بد أن يجي يوم تنعد فيه تلك القوة . فتلها مثل من ينمق من رأس ماله فإذا استقر على الاتفاق سنة ولم يزد نفد المال كله . فم أن الشمس تسترد بعض ما تنفده من القوة بتقلص جرمها ولكن هذا التقلص هو الذي يحول تلك القوة حرارة ولا بد أن يتوقف بعد حصول وادهاار طويلة حتى بلغت كثافة الشمس حداً لا مجال بعده لزيادة فيتوقف تولد الحرارة وتأخذ الشمس تبرد حتى تنطفئ وتصير كرة باردة مظلمة . وهناك دلائل تدل على أن بعض النجوم آخذ في الانطفاء وإن بعضها أسمى بارداً مطلقاً . وهذه الأجسام المظلمة قد تكون عديدة ولكن لا سبيل لنا إلى مراقبتها إذ لا نور فيها فلا نرى بأعظم ما يمكن أن يصنع من النظارات ومن المعلوم أن الشمس تسير في الفضاء بسرعة عظيمة والأرض وسائر السيارات والأقمار التابعة لمن يدور حولها . وقد انحلت الظنون في النقطة التي تسير الشمس نحوها ويؤخذ من أحدث الحسابات وادفها أنها تسير في جهة نقطة قرب النسر الواقع . ومن الممكن أن

تصطدم وهي سائرة في تيه هذا الفضاء الطويل المريض يحسم مظلم يعرض في طريقها فإذا اصطدمت به نشأ عن اصطدامهما مقدار عظيم من النور والحرارة فيقتول سطح الأرض رماداً في دقائق قليلة وتكون بذلك نهاية العالمين

لكن إذا كان لا بد من حدوث نكبة مثل هذه للأرض فإنا نعلم بها قبل حدوثها بزمان طويل . ويان الامر أنه إذا صار الجسم المظلم على بعد معلوم من الشمس يأخذ في الاضاءة بنور الشمس المنعكس عنه مثل السيارات . وإذا كان ذلك الجسم كبيراً بقرب مجمة من حجم الشمس مثلاً فإنا نراه قبلما يدخل دائرة النظام الشمسي بمسافة طويلة . وتكون سرعته في بادئ الامر بطيئة جداً لئلا يصد عن الشمس وتنبئ كذلك اشهرًا بل سنين فلا يرى حينئذ إلا بالتلسكوب ثم يظهر فجأة من القدر التاسع فيظن مجمة جديدة أو وقتياً . ولكن دوام نوره وتغير مركزه الظاهر بالنسبة الى النجوم المجاورة له يعطيان الحجاب عن حقيقة امره ويدلآن على أنه قريب من الأرض بالنسبة الى سائر النجوم . وقد يظن مذنباً صيداً ولكن إذا غص نوره بالتلسكوب ظهر ان طيفه مثل طيف الشمس ودل ذلك على أنه يضيء بنورها المنعكس عنه مثل السيارات . ثم ان بعده يعرف من رابطة اختلاعه ويدل على أنه ليس مذنباً لان المذنب لا يرى وهو على ذلك البعد

ولنعرض ان حرم ذلك الجسم مثل جرم الشمس وكثافته مثل كثافة الأرض . ولما كانت كثافة الأرض اربعة اضعاف كثافة الشمس وطول قطر الشمس ٨٦٦٠٠٠ ميل فان طول قطر الجسم المذكور يكون ٥٤٦٠٠٠ ميل . ثم لتفرض أنه يعكس النور كما يعكس السيارة اورانوس فإنه يروى مجمة من القدر التاسع وهو يبعد عن الشمس ٨,٦٨ ضعف بُعد اورانوس عنها أي نحو ١٥٠٠٠ مليون ميل . ولنعرض أيضاً ان الشمس تسير في الفضاء بسرعة ١١ ميلاً في الثانية كما تسير الآن وان ذلك الجسم المظلم مائرجوها بمثل تلك السرعة فإذا عرفنا ذلك امكننا ان نعرف بالحساب كم من الوقت يمضي قبلما يلتقيان والمسافة بينهما ١٥٠٠٠ مليون ميل كما قلنا سابقاً فان حركة الجسم المظلم تكون بطيئة في السنوات الأولى ثم تأخذ تزيد حتى يصير البعد بينه وبين الشمس ١٢٠٠٠ مليون ميل في ثلاث سنوات ونحو خمسة اشهر أي أنه يقرب من الشمس نحو ٣٠٠٠ مليون ميل في المدة المذكورة . وبعد نحو ست سنوات وثمانية اشهر يصير البعد بينهما نحو ٩٠٠٠ مليون ميل . وبعد سبع سنوات ونحو تسعة اشهر يصير نحو ٦٠٠٠ مليون ميل ويروى في هذا البعد مجمة من القدر الخامس لبيدو العين المجردة حينئذ . وبعد احدى عشرة سنة وتسعة اشهر تصير المسافة التي بينه وبين الشمس ٤٠٠٠

مليون ميل . وبعد ١٤ سنة يصير بعده عن الشمس بعد اورانوس عنها يبري نجما من القدر الرابع ونقجه الابصار اليه . ثم تأخذ المسافة التي بين الشمس ونفل مريخا وبوره يزيد مريخا ولا يغني على ذلك سنة حتى يصير بعده عن الشمس بعد المشتري عنها فيستد بوره حتى يصير اربعة اضعاف نور المشتري في معظم بهائو اوضعي نور الزهرة في معظم بهائها ويكون ثاني اخر في الضياء بين الكواكب والاجرام السماوية . ثم تسرع حركته جدا وبعد ٥١ يوما من ذلك يصير بعده عن الشمس بعد الأرض عنها واذا غل سائرا نحو الشمس فانه يصطدم بها بعد ثمانية ايام وتكون سرعة كل منهما ٤٠٠ ميل في الثانية او اكثر . وباله من اصطدام هائل يقولان به عارآ في نحو ساعة من الزمان وينشأ عنه مقدار عظيم من الحرارة كافيه لحرق الأرض ومعظم السيارات الاخرى

هذا واذا مار الجسم المظلم نحو الشمس في خطر مستقيم لم يصطدم بالأرض ولا يغيرها من السيارات لان جهة سير الشمس في الفضاء مائلة عن تلك الأرض وزاوية ميلها ٦٠ درجة . واقرب ما يلفه الجسم المظلم من الأرض يتوقف على الزمان الذي يصطدم فيه بالشمس . فاذا اصطدم بها في آخر ديسمبر فلا يكون بعده عن الأرض اقل من بعد الشمس عنها ولكن اذا اصطدم بها في ٢١ يونيو فانه يكون على بعد ٨٠ مليون ميل عنها فقط فتصير قوة جذبها للأرض اعظم من قوة جذب الشمس لها ويرجع الارض من تلكها . وفي كلا الحالتين يتصاحب جرم اشمس سنة اثر الاصطدام وبصير تلك الأرض اهليلجيا نقطة ذنبه قرب النقطة التي كانت الارض فيها حين الاصطدام ولكن بعد ان تصير الأرض وما عليها رمادا

وليس يستبعد ان الجسم المظلم يسرع نحو الشمس في خط اهليلجي لا في خط مستقيم فاذا كان ذلك كذلك لم يصطدم بها ولكن سير الأرض في تلكها يصطرب لشدة جذب الجسم المذكور لها وليس من السهل معرفة ما يجري تماما فانه اذا مر في تلك الأرض فالرجح انه يدور من الشمس الى حدة ان يحدث اضطرابا عظيما فيها وينشأ عن ذلك مقدار عظيم من الحرارة . واذا مر بجانب الشمس مارا بها فلا ريب انه يحدث من ذلك مقدار عظيم من الحرارة كافيه لاحتراق الأرض

على ان منظر ذلك الجسم من الأرض وهو يقترب الى الشمس لما يختلب الابصار جمالا . فانه اذا اقترب منها حتى صار على بعد الأرض عنها صار بوره مثل نور البدر ولكن حجمه يكون دون حجمه ولا يزال يريد بها وثناء ويرينا اربعة اوجه مثل القمر

هذا كله يجري اذا كان حرم الجسم المظلم بقدر جرم الشمس اما اذا كان حرمه بقدر جرم المشتري اي اذا كان طول قطره ٨٧٠٠٠ ميل فانه يرى كوكبا من القدر التاسع حين يكون بعده عن الشمس مساويا لبعد اورانوس عنها ولا يلبث ان يهبط الى الشمس بقوة جاذبيتها في ثلاث سنوات والحرارة التي تنشأ عن ذلك تكون كافية لاحتراق الارض ولو كان جرمه قدر جرم الارض فقط . ومن المحتمل ان جسمنا مظلاما جرمه قدر جرم الارض يدنو منا الآن ولكننا لا نراه حتى يدخل فلك اورانوس فتكون لنا حينئذ فرصة اشهر قليلة نستعدها بها لذلك اليوم الوحيد الذي تزول فيه الارض مخفية

قال الاستاذ جور الذي اخذنا عنه معظم ما في هذه المقالة " ورب سائل يسأل وهل بين الكواكب الآن ما يشبه في كبره جسمنا مظلما يقضي على الارض فضاء مبردا . اناجيب اني رصدت اجرام التي في جوار النسر الواقع منظارا صغيرة فلم ارهاك حتى الآن بجسم قرب النسر الواقع او على خمس درجات منه يزيد اشراقه على القدر التاسع لا وهو معلوم لدى الفلكيين فاذا اريد البتة في هذا الامر فلا بد لذلك من رصد كثير وسهر طويل

العلم في العام الماضي

الاثروبولوجيا

من اهم المكتشفات في علم الاثروبولوجيا اي علم الانسان ان الطران اي ادوات الصوان التي وجدت في طبقات الارض قد لا تكون من عمل الانسان فقد شاعروا ان الصوان ينشأ شظايا مثل شظايا الطران تماما . ومن الغريب انهم لم ينتبهوا لذلك قبل الآن فان المرحوم الدكتور عرات بك ارانا منذ صبح عشرة سنة حجرا كرويا من الصوان وجدته في جبل المقطم وقد تكسر من نفسه كسرا مثل الطران تماما فاذا نظرت اليها حسنتها من ادوات الصوان التي كان القدماء يخذونها نصلا لسهامهم واداحتها بعضها مع بعض تألف منها حجر كروي وعليه قطع الصوان التي وجدت في طبقات الارض ليس كلها من صنع الانسان ولا هي دليل على قدمه

وقد بحث الاستاذ ارثر طمسن والمستر رندل في الجناح الكثيرة التي وجدت في الصعيد فوجدوا انها تدل على ان سكان مصر الاولين من شميين مختلفين الواحد زنجي والآخر عير زنجي وبحث الماحور ودروف في ضل الاقليم بالبيض فوجد ان النور الكثير في الاقليم

الاستوائية يضعف المجموع المصبي لأنه يهضمه، تحقق قوته ولذلك فالذين لم يتأدوا السكن في الاقاليم الحارة تضعف قوام ادا قاموا فيها لانهم يعقونها مريماً ولهذا السبب هاجروا الناس من الشرق الى الغرب ولم يهاجروا من الشمال الى الجنوب ولا من الجنوب الى الشمال الا نادراً لكي لا ينتقلوا من بلاد الى اخرى تحالفها في الحر والبرد والذين خالفوا هذه القاعدة انقرضوا. ولهذا السبب ايضا ارثى سكان الاقاليم الباردة اكثر مما ارثى سكان الاقاليم الحارة

البيولوجيا

من ام المباحث في علم البيولوجيا اي علم الاحياء البحث عن الحى الملائمة المعروفة بمعنى البحر المتوسط فقد وجدوا انها تميب المعزى وينقل ميكروبها من لبن الممرى الى الناس الذين يشربونه. ومنها اكتشاف بكتريا برك فصل الراديوم بالسوائل الجلانية وتكونت فيها مواد كالأجسام الحية سميت راديو بات والظاهر ان المسبوقايل دبوي انتبه لذلك قبل المستر برك. ثم بان اسيراً ان هذه تنتج من غير الراديوم فان كلور يد الراديوم يعمل مثل كلوريد الراديوم وتدل المباحث الاحميرة على ان الراديوم ليس جسماً حياً

الحيورولوجيا

كان الرسالة التي كتبها ليويس عن ضغط الهواء وليغان النيل وقع عظيم عند علماء الحيورولوجيا وقد نشرنا خلاصتها في المقتطف. ويظهر ان ضغط الهواء مشابه سيم مساحة واسعة من الارض من مدينة بيروت الى جزائر موريشيوس جنوباً ومن القاهرة الى هنغ كنج شرقاً ولكن الضغط في بيروت والقاهرة يخالف احياناً المنطق في بقية هذه المساحة ويستدل من ذلك على ان ضغط الهواء في القطر المصري يجري على اسلوب خصوصي

المحراقيا

اسيا — بحث انكولرل بنج هزبند بعض رجاله في تخطيط بلاد تبت بعد ما عقد ائتفاحدة معها في اواخر سنة ١٩٠٤ عطلوا ما مساحته ٣٥٠٠٠ ميل مربع وعبروا نهر ستلج حيث الارتفاع عن سطح البحر ١٦٩٠٠ قدم وظهر لهم ان منبع هذا النهر يمتد الى الغرب اكثر مما كان يظن. ووصل المسبوقا تشاوشف الروسي من البشة السلية الروسية الى بحيرة يسي في شهر ابريل الماضي فوجد انها تبعد درجتين الى الغرب عن المكان الذي ترسم يد في الخرائط. ومضى الدكتور سقن هدين الى اواسط اسيا في شهر اكتوبر الماضي لكي يتحقق مصادر نهر الالندس والبراما بوترا ويخطط بحيرات تبت الكبيرة

امريكية — خطط الوند الفرنسي اكثر من ٥٥٠ ميلاً من بلاد النيجال والنيهر.

وابان المسعوديه ان صحراء الطوات لم تكن بحراً كما يظن بل هي سهل تغطي كتيان الرمال. وقطع المركبده سموتراك سلسلة جبال اطلس في المكان المسمى جبل عياشي ووصل الى منبع المولويا موجه عرقي المكان الذي يرمم فيه عادة. ثم أخذ اسيراً وأطلق سبيله بعد حين. وكشفت بنابيع كربنات حارة قرب جبال القمر وعادت المياه الى بحيرة ركوة بعد ان كادت تجف الاضماق القطبية - عاد الرحالة بيرى نحو القطب الشمالي في سفينة معدة لذلك اسمها روزفلت فيها آلة لقطع الجليد من طريقها والة اخرى لارسال الاشارات التلفزيونية من غير سلك وهو يظن انه يبلغ القطب بها

وارسل دوق اورليان بشفة عميلة اخرى الى البحار الشمالية فاصوت اليها في شهر مايو الماضي في السفينة المسماة بلجكا

ووصلت البعثة الفرنسية المرسلة لارتداد القطب الجنوبي الى بتومويا في شهر مارس الماضي بعد ان شتت في جزيرة وندل حيث العرض ٦٥ درجة

الجولوجيا

اهم ما اكتشف فيها الماسة الكبيرة التي وجدت في جوبي افرقية في مناجم بومير وثقلها $3.24 \frac{1}{2}$ القيراط ويظهر من شكلها انها قطعة من ماسة اكبر منها وهي اقل من نصف تلك الماسة ولم توجد نسبتهما حتى الآن

ورجح الباحثون ان شلالات مكتوريا هي التي نحت المضيق الذي تنصب منه وانضيق الذي تجري فيه. وقد بين المتأملون ان ادوات الطران وجدت تحت الرمال في قاع هذه الشلالات معي تدل على ان الانسان سكن هناك الزميسي منذ عهد قديم جداً

علم الطب

اهم ما جرى فيه في العام الماضي اعلان الاستاذ بهرنغ انه اكتشف دواء لداء السل يشفي منه وابل هذا الاكتشاف سرّاً الى ان يتحقق فعله ثم يشره. وثبت اكتشافه باشلس الشلس وثبت منه ان القرد يمدى يده كما يمدى الانسان. وادعى بنهوف انه اكتشف ميكروباً خاصاً في لقاح الجدري البشري. وبين يري ان عوم البعوض تبقى حية ولو حقت وامترجت بالزمل لاسما تصير موشماً اذا وضعت بعد ذلك في الماء. وهذا يدل على ان تحييف البرك لا يكفي لاستئصال البعوض منها. وثبت ان جنين الدودة التي تسبب الانيميا (اي فقر الدم) تدخل جسم الانسان من جلدهم فالاعمال جاء الليل البارد قد ينل بفقر الدم لان هذا الماء قل يحل من هذه الدودة

الطبيعات

استمر البحث في الراديوم والثوريوم ونحوهما من الاجسام المشعة وقد ثبت منه ان نصف الراديوم يشع منه في نحو ١٢٨٠ سنة وانه اذا خرج منه اربع جواهر بقي منه عنصر يشع الرصاص في ثقله الجوهري . واذا مر على مقدار من الراديوم ٢٦٠٠٠ سنة لا يبقى منه الا جزء من مليون جزء من مقدار الاصل فاما كان لا يتجدد في الارض وجب ان يكون قد تلاشى من عهد طويل ولذلك فهو يتجدد دواماً من عنصر ثقله الجوهري اكثر من ثقله . ومن حيث ان كلا من الاورانيوم والثوريوم اشقل من الراديوم فمن المحتمل انهما يبقدان شيئاً من جواهرهما بالاشعاع ويستحيلان الى الراديوم . وقد ثبت ذلك بالامتقان فوضع كيلو غرام من نترات الاورانيوم في مكان ثمانية عشر شهراً بعد ان نقي من كل آثار الراديوم ثم اتقن فاداً فيه شيء قليل من الراديوم

ومن المعلوم ان الاستاذ مكسول قال ان في الثورقوة دافعة ثم ثبت قوله بالآلة المعروفة بالراديومتر وقد ثبت الآن ان هذه القوة الدافعة تقبل ولو كانت مخوفة فقد صغ الاستاذ بوبنشق ميزاناً فيه قرصان رقيقان من الزجاج وغطى احدهما بساج السراج والاخر بالنفث ووصلهما بقصيب دقيق من الزجاج ايضاً علقه بحيط دقيق من الكوارتز ووضع كل ذلك في زجاجة مفرغة من الهواء ثم اوقع شعاعاً من الثور على القرص المدهون بساج السراج في خط مائل فاندفع بها ودار القرصان بقوة الدفع

وكان المظنون ان غاز الهليوم يتكاثف عند الدرجة ٦ او ٧ فوق حد البرد الاخير الذي هو عند الدرجة ٢٧٣ تحت الصفر ولكن العالم الروسي يردده الى الدرجة ١,٧ فوق الحد الاخير فلم يتكاثف بل بقي على حاله مع ان المبدروجين يتكاثف عند الدرجة ٣٢,٧ فوق حد البرد الاخير . ومن رأيي ان الهليوم لا يتكاثف ابداً بل يبقى في الحالة الغازية مهما اشتد البرد واداً ثبت ذلك كلل له شأن عظيم في الطبيعات

القيولوجيا

اكثر مباحث القيسولوجيا الآن حويص جداً لانت المباحث السهلة الادراك قد تمت ونشرت نتائجها في كتب التعليم . ومن المباحث التي طرقت في العام الماضي عمل الككوروهورم بالاوعية الدموية المتصلة بالكليتين والامعاء فظهر انه يشل اعصاب المصلات التي تقبض هذه الاوعية وتبسطها وهذا هو سبب ما ينتج عنه من الزيادة في ضغط الدم

وثبت أيضاً أنه يفر من المبيض مادة تدور في الدم وتسبب الحيض ويتولد من الجنين مادة أخرى تدور في الدم وتسبب تعيم الثديين
الفلك

كثرت الكلف على وجه الشمس في العام الماضي فظهر مجموع منها على حرف الشمس الشرقي في ٢٨ يناير وبلغ حرفها الغربي في ١١ منه وهذا ظهوره الثاني ثم ظهر ثالثة من ٢٥ فبراير الى ١٠ مارس وظهر مجموع ثان في النصف الشمالي من الشمس ومجموع ثالث في شهر يوليو ورايع في اواخر أكتوبر وكان المبيض في الشمس اشد في الربيع الاول من السنة منه في الربيع الثاني منها

وحدث الكسوف التام في ٣٠ اغسطس وروقب في أماكن كثيرة ولاسيما في تونس والحرائر وطرابلس العرب والقطر المصري وكان الاكليل على اتمم الزوائد عند مد في كل جهة واطولها في جهة عطارد وطوله ثلاث درجات وبعضها متقاطع . وظهرت تنوات جميلة عند الحد الشرقي

وصور الاستاذ طمد مناطق الظل في طرابلس العرب صوراً فوتوغرافية وقد رأى هذه المناطق قبل الاختفاء التام بمسردقائق وكانت ضيقة متموجة وسرعتها اشد من سرعة الماضي ورأها الاستاذ موي قبل الاختفاء التام وعنده ولكنة لم يرها مادة الاختفاء وهي رمادية وعرض كل منطقة منها عقدتان والحمد بين المنطقة والأخرى ثلاث عقد او اربع وظهر من ارساد الماحور مسورث ان هواء المريح الطيف جداً من هواء الارض او انه يخالف هواء الارض من كل جهة . وحاول لا ميلاند تصوير ترح المريح بواسطة نظارة كلارك فظهر بعضها في الصور الفوتوغرافية وقد رأيا بعض هذه الصور ولكنهما لم يرا الترح ظاهرة فيها ظهوراً واضحاً

واكتشف قران جديدان للمنتري احدهما روي اولاً في ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٤ وما صغيران جداً قطر احدهما ١٠٠ ميل وقطر الآخر ٣٠ ميلاً وما ابد عن المنتري من سائر اقاربه وحركتهما مستقيمة

واكتشف فرعاً من زحل وهو اقرب اليه من قمر التاسع ورصد الاستاذ نيوكم النور البرجي عن جبل علوه ٧٧٠٠ قدم فوجد انه يكتشف الشمس من كل جهة ولا يقل امتداده في جهة من الجهات عن ٣٠ درجة

سأني البقية

فكتور هوغو

اعجمي* كاد يسلو فيضة
 صاغ العلياء فيها والنق
 ما نغور الزهر في اكلمها
 نظم الوحي* فيها لؤلؤها
 عند من يقضي بابي منظرًا
 سمعت لذنن فاستهوت نعي
 وجلتها حكمة بالنسبة
 سائلوا الطير اذا ما حاكم
 هل تفتت او ارتت بسوى
 كان حره النفس او ترضى العلى
 عاف في منفاه ان يدتوي
 بشروه* بالتسداني وفسوا
 كتب الخفي* مطرًا لذي
 أبري* حقه يملو مذنب*
 جاء والاحلام في اصفاها
 طبع الظلم على اطفالها
 امنن التقليد فيها ففتت
 امر التقييد فيها ونعي
 جاءها هوغو بشأوه دونه
 وانبرى يصدح من اغلالها
 حاله* ان لا يراها حره
 ساءه* ان لا يرى في قومه
 قلت عن نفسك قولاً محكمًا
 انا كالنجم تبر* وتر*

في سياه الشعر نجم العربي
 بالمعري فوق هام الشهيد
 ضاحكاً من بكاء الحبيب
 كشفاً الفيد او كالجهد
 من معانيه التي تلمب* في
 منم الفضل وصف الادم
 اعجزت اطواق اهل المغرب
 شجوها بين الهوى والطرب
 شعر هوغو يند عهد العرب
 نظماً الاملاك ان لم يشرب
 عفو ذاك السائل المنتصب
 انه داك المعاصي* الألى
 جاده* بالغو فانرا واعجب
 كيف ندي بالفوكف المذنب
 ما لها في سحبا من مذنب
 بلطاه* خانقا من رعب
 لا ترى الأبعين المكتوب
 يبيوش من غلام المحب
 حره* الحاج وزهو الموكب
 بالبراع الحر* لا بالقصب
 تحطي في البحث من الكوكب
 سيرة الاسلام في عهد النبي
 لم تشبه شائبات الكنبد
 ما طرحوا تبوي وصولوا ذهي

حكم من روايات شكبير

إذا كان لامرء قوة الجبارة فذلك شيء عظيم ولكن إذا استعملها بذراع الجبارة

فذلك ظلم قبيح

علم نذكر مصائب عبرتنا لعلنا نتقى مصائبنا

كما قد تأق السحب في أسمى الأيام ويقلب الصيف الشتاء العقيم والبرد القارس هكذا

تتعاقب المصوم والأفراح

لو كانت السنة كلها أيام عطلة ولهو لكان اليوم عملاً كاملاً

ألسا أخوة هكذا يجب أن يكون الإنسان أخاً للإنسان . عبران خرقاً يختلف عن

خزف في التينة ولو كانا من طينة واحدة

ينظر إلى حاقبة الإنسان أكثر مما ينظر إلى حياته السائلة

إذا نلت الشيء الذي أسى اليه فلا أكسب إلا حلاً وسمماً وزيد فوج سريع الزوال .

من يشتري لذة دقيقة بألم أسبوع

ارثي رجلاً ليس جدياً لموى قصو غاضمة في صميم قلبه

كثيراً ما يجب الأمل وأكثر حيثته متى كان كثيراً . ملا ترضى حرملك بآمال لا ثبات لها

مق قصى السد بأعظم الخير لاحذر شرره شررة المتوعد

إذا ظنرت إلى يزور الزمان فهل تعرف أيها يغو وأيها لا يغو

على الصديق أن يحتمل صيوب صديقه

لا أحد أقوى من نفسك على إرشادها إلى الخير

(لا ترجع الاقنس عن هيبا ما لم يكن منها لها زاجر)

ليكن ودهك صادقاً وقبلك بعيداً عن المكربد السباه عن الأرض

الخطيئة الواحدة تجره إلى أخرى

النار المهندمة تنقى سريعاً . الزاد طویل المدة وأما المواصف الفجائية فتقصيرة

من السهل على الإنسان أن يضح ويبري في حزن لم يعرفه ولم يشمر به

صاح ما لا مناص منه وقابل ما يقع بأحسن التدبير

الأفكار احلام لا تصح إلا إذا ظهرت في العمل

بعض الناس يولدون عظماء وبعضهم يكسبون العظمة والبعض يزجون بها

من حكمة التجارب فهو حكيم
 اذا أغضت كرامتي فقد أصغت نفسي
 اثنى كموز الدنيا الصبت الحسن فاداً زال لم يكن الا لسان الأخرقاً مدهوناً
 على الكرم ان يلازم الكرم لامة لا يقوى على عثر السوء مهما كان شديد العرم
 تكلم بما توفى وليكن كلامك مطابقاً لما في نفسك
 لذات الدنيا كشتافتي الثمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرها في الحال
 من اراد ان يتلقى عراقيب الجبال وحب عليه ان يخطو اولاً خطواً بطيئاً
 لا احسب نفسي سعيداً في شيء كما في تذكرى اصحابي الاخير
 ادلة كبتين من الخطة في عدلين من التبن تقضي يومك كله في التفطيش عنهما قبلما
 تجمعهما ومضى وجدتهما لم تساور فيمتها هاء التفطيش
 الحياة حزمة نكل اسنان واما للرجل الباسل فالشرف امر منها
 لا تأسف على ماضى ولا على ما ليس فيه حيلة
 المشقة في السعي الى العمل لا في العمل نفسه
 التنب ينجم على وسادة من الخبز فيترجى واما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها
 على وسادة من الريش

فما يرى الناس هويهم لانهم يحاولون دائماً احماها
 الفلوات المظلمة والمايات الموحشة احب الي من المدن العائرة
 (كن ما استنطعت عن الانام يجرى ان الكثير من الوري لا يصب)
 اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم الا اذا اكتفيناها
 كل من يمدح نفسه الا في العمل فهو يفي العمل بالمدح
 لا ترضو الدهر الظلوم بان ترضى باحرامك . الطالب من يحارب الامواء والاماني
 الا يجاز روح الذكاء والاصحاب ملل وعناء
 احبب كل الناس وثق بقليلين ولا تجنر على احد
 حياتنا احلام ثم تنتهي برفاد الموت
 (ثم انقضت تلك السون واعلمها مكانها وكأهم احلام)
 اذا لم تكن سعيداً فذلك لانك تطلب ما ليس لك وتنتفى ما عندك

مهارة البوليس السري

يمثل جوق مصر العربي في هذا القصل رواية " الطواف حول الارض " وخلاصتها ان رجلاً عيياً في لندن خاطر جماعة سنة ١٨٧٢ على ان يدور حول الارض في ثمانين يوماً فيعطوه مليون فرنك ولا دمع اليهم ذلك المبلغ . وانفق ان بنك انكتراسمرك في ذلك الحين فبثت الحكومة السيون والارصاد ورجال البوليس السري بنية الاعتداء الى السارق . مركب الطواف باخرة من بورسموث في انكترافاصداً السويس وركب احد رجال البوليس السري تلك الباخرة ايضاً ولا يعلم الواحد منهما عرض الآخر . ويتجأ كانا في اثناء الطريق علم البوليس من خادم الطواف ان سيده ذو مال فاشتبه في كونه السارق لا سيما وانه سافر من لندن يوم سرقة البنك ملزمه وكان اتع له من ظلم وطاب معه حول الارض مارين بالسويس فمدن ممباي فكلكتا ثم عبر الباسيفيكي حتى رل في سان فرسكو . كل هذا والبوليس مشكراً فثاره بظواهر باليون وطوراً بترياً بري عبد اسود او غيره . ثم اجتاز الولايات المتحدة من الغرب الى الشرق فقطع هنود اميركا الطريق على قطار سكة الحديد الذي كانا راكبين فيه لكهما ففجرا بالهيلة وسافرا قاصدين نيويورك ومنها ركبا البحر الى انكتراف حتى اذا بلغاها قبض البوليس السري على الطواف ملاناً انه ظفريستو ولكن ظهر بعد ذلك ان الطواف لم يكن السارق وان نسب البوليس ذهب ادراج الرياح على انه وان كان البوليس السري قد احقق - حياً في هذه الحادثة فقد طالما عاد بصفقة الراج من تفنيسه وتقيبه واعتدى الى الجرم صغير ونطس كما هو معروف ومشهور . والحكايات كثيرة في هذا الصدد من بوليس لندن وباريس ولكن حكايات بوليس نيويورك تصاهي الاولى في غرابها . واشهر من اشهر بوليس نيويورك السري رجل اسمه بكونن . فانه الف جمية سنة ١٨٥٠ تدعى باسمه واشأ لها فروعا في اعظم مدائن الولايات المتحدة فكانت اعظم مساعد للحكومة على اقتفاء اثر المجرمين من ثلثة ولصوص وس اعظم اعمال جميعه ان قتاله في مدينة بليمور ومدينة غلادستيا علوا بمكيدة لاغتيال رئيس الولايات المتحدة عند مروره في بليمور فاصداً وشطون وكان الرئيس حينئذ لسكران فابلغ بكونن اصداق الرئيس خبر المكيدة فوكلوا اليه تدبير ما يلزم لسلامته فغير الطريق الذي كان الرئيس سارماً ان يسير فيه بته واصله الى العاصمة سالماً فرد كيد الكائدين في شحورم

ومن حكاياته انه كان يسبح في الولايات الجنوبية لاشمال شخص يعمل فوصل ذات يوم مدينة من المدن والناس في هرج ومرج سبب سرقة بنك كبير فيها وقتل صراف البنك في اليوم الذي وصل يكرتن اليها . فاحد يدرس الحادثة درساً مدققاً والناس لا يعلمون من هو حتى اشتبه في صديق للصراف من المرومين ولم يكن احد قد اشتبه فيه البتة . فعسى حتى ادخل احد هائله في خدمة هذا الرجل وكان في عروته التي يتام فيها ابوية للكلام فنهض الخادم ذات ليلة وسيده نام ووقف عند طرف الابوية الآخر وحمل يش ابن المريض ويستيث فهب سيدة من نومها مذعوراً وأرق طول الليل وكانت اعصابه قد كُتت من مرط وغر ضميرهم فجاءت هذه الليلة الهائلة ضحكاً على أباله . ولم يكده الصالح يلوح حتى فر هارباً الى حيث لم يدري احد مكانه بعد ان ترك خلفه اقراراً صريحاً بأنه هو القاتل

ولكن عمل بنكرتن هذا لا يذكر في جيب تحليصه أهل ولاية انديانا ولا بين آخرين من فئة من القصوص مؤلفة من اربعة اخوة ابوم سويسري وامهم دنغركية . وكانوا اشداء البية طوال القامة عاثوا في البلاد قتلاً وامسداً حتى كان الناس يرتعدون من ذكر اسمائهم . والشرف حولهم جماعة من القصوص فكانوا يقطعون الطرق على القطرات ويقتلون الركاب ويسلبون ما فيها من الاموال مما كان يبلغ احياناً الوفاً من الجنيهات

وحدث في احدي غرواتهم انهم دخلوا مدينة من المدن المشهورة وكسروا صندوق النقود الذي في دار الحكومة وسلبوا ما فيه فهد الى بنكرتن في نتيج الزم والقض عليهم . وكان الاخوة الاربعة وجماعتهم يقطعون مرصعة قرب مدينة سمور في انديانا وبنكرتن يعلم ذلك فعزم على اختطاف واحد من الاخوة وابنائهم رهماً او يردوا المال المسروق واحذ يدري الوسائل لذلك . وقدم حينئذ ثلاثة غرباء مدينة سمور صبح احدهم حانة ودخل الثاني خدمة سكة الحديد واحترف الثالث القمار . فصرّف المقامر باحد الاخوة الاربعة واسمته جون ودعا ذات مساء للفرحة في ناحية المحطة ومشاهدة القطر الذي يصل من الغرب فذهب معه وهو لا يرئاب في اخلاصه له ولا يدري بالملكة التي دبرها لاقض عليه . وبينما كانت مشغولاً بمراقبة الركاب ادا بستة رجال اشداء اساطوا به اساطة السوار بالمعص وشدوا وثاقه ومعهم رجلان آخران وهما بنكرتن وواحد من كبار موظفي الحكومة في الولاية التي سرق المال منها فخرت عليه ورقة اتهامه وكانت قد أعدت قبلاً ثم نقلوه الى القطر وساروا به قبلما يدري اخوته بما جرى الى حيث حكم عليه بالسجن ٢٥ سنة مع الاشغال الشاقة

فما علم الاخوة بالقبض على احييم زادوا عنواً وفساداً فكانوا يتطلون ظهور خيولهم

ومعهم خمسة اوستة من اصحابهم ويطوفون في البلاد يقطعون الطرق على القطرات ويسلبون ما فيها وينهبون السوك ويطغون الرعب في القلوب . وفي احد الايام دخلوا مدينة من مدن انديانا في رانسة النهار ونهبوا سكها واحد القطرات الواصلة الى محطتها ولم يحصر احد ان يقاومهم وورثوا باسلاهم سالمين . ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى اوقفوا قطرا آخر وسلبوا منه ٢٠ الف جنيه تقديما زالا يتكرن يخال عليهم حتى قبض على ثلاثة من رفاقهم وساقهم للمحاكمة . ولقيت في اثناء الطريق جماعة من الرجال وهم مسلحون ومقننون ولبضوا على الاسرى الثلاثة وشتقوم على شجرة واحدة احتفاما . ومثل ذلك جرى للاسوة الثلاثة فيما بعد

واجب اعمال هذه الجمعية واغريها قبضها على اخوين سرقا مليون جنيه من بنك انكلترا اسم احدها جورج بدويل والآخر اوستن . وتقصيل الخبر انهما قضيا زمانا في نيويورك يتقران على سرقة السوك بتزوير الاوراق فحما مالا طائلا من ذلك الى ان كاد يفتضح امرها فقصدا اوربا ومعهما رجل اسمه مالك لطهم يمدون فيها مجالا اوسع لاستخدام حرفتهم . فلم يمض عليهم بضعة اسابيع حتى جمعوا اثني عشر الف جنيه بتزوير الاوراق المالية ثم قصدوا لندن فظهر لاوستن ان يجرب سرقة بنك انكلترا فورا اسمه وصي نفسه وارين وتعرف بهياط كبير من عملاء البنك فقدم الى البنك فادع فيه لروعة آلاف جنيه وسافر هو واخوه الى فرانكفورت بالمانيا وكلف صراعا مبروكا فيها فكتب كتابا منها الى محافظ بنك انكلترا وضع اسمه فحاول على البنك بثلاثة عشر الف جنيه وطلب منه ان يودعها باسم وارين وكان هذا انكتاب محسى بامضاء الصراف وقد قال فيه ان وارين من اكبر عملائه وانه ارسل اليوذلك المبلغ من بطرس برج ليودع البنك عن يده

ثم سافر وارين الى باريس وكتب الى محافظ البنك كتابا يستشير في مشري بعض الاسهم والسندات . فجاءه الجواب بان يشترى فكتب حوالة بشرة آلاف جنيه على حسابه في البنك وطلب من المحافظ ان يشري له بها اسهما وسندات ويرسلها اليه فلما وصلت باعها وارسل المال الذي باعها به الى البنك ليودع فيه وطلب مشري سندات اخرى . ونظرا يفعل كذلك حتى اعتقد محافظ البنك انه من كبار الاغنياء . ثم سافر الى لندن وقابل المحافظ فاقع في نفسه انه رجل من ارباب الملايين

وكانت الخطوة الثانية التي خطاها انه جعل يشري كيبالات صحيحة ويقطعها من البنك قبل ميعاد الاستحقاق بثلاثة اشهر اوستة وقصد من ذلك ان يحمل البنك على الثقة

به فلا يشبه فيه اذا عرض عليه كيبالات مزورة ليقطعها له

بقيت الخطوة الثالثة وهي عرض الكيبالات المزورة على البك وقبض فيمتها ولكنه اتفق مع رفيقه ان يسامروا من امكثوا قبل ان تعرض الاوراق المزورة على البك وان يقوم مقامه في خيانه رجل اسمه نوبس فاخذ من رفاقه ٣٠ الف جنيه على الحساب وسافر الى باريس حيث تزوج فتاة انكليزية لم تكن تعرف من اموره شيئا ومنها الى المكسيك فكوبا حيث جعل يعيش بالبذخ والاسراف ويولم الولايم في منزله من غير ان يعلم احد شيئا من دخيلة اموره وفيما كان يقرأ دلت يوم جريدة نيويورك هرلد اذا فيها ما يأتي مكتوبا بأحرف كبيرة " الاحتيال على بنك انكلترا - سرقة ملاهي - هرج ومرج في لندن - جائزة خمسة آلاف جنيه لمن يقبض على السارق وارين " وبقي ذلك تفصيل الحكاية . اما وارين فلم يحش بأسا اذا ما من احد في اوربا كان يعرف محل اقامته ولا اسمه الحقيقي

ومر على ذلك اسبوعان وهو نام البالي حتى اذا كانت ذات ليلة وقد اولم وليمة شائعة لجماعة من اصدقائه اذا يباب عرفة الطعام قد انتعم ودخل قمر من الجند في مقدمتهم رجل بشباب منكية لدنائه ووسع يده على كتفيه قائلا " يا اوستن بدو يل الي القبض عليك بموجب هذا الامر الصادر من حاكم كوبا العام . انا جون كرتن من اتباع بكرتن "

هذا ما جرى لاوستن الذي اتفق اسم وارين واما ما جرى لرفاقه فانه ثاني يوم سافر الى باريس جملنا بقدمون الاوراق المزورة الى البك ويقبضون فيمتها والبك لا يشبه فيهم لكثرة معاملتهم له حتى احتج عدم نحو مليون جنيه دجا في اشر قليلة . واتفق ذات يوم ان المزورين ارسلوا ورقة الى البك ليقبضوا فيمتها ولكنهم سوا ان يؤرخوها فاعادها اليهم اليهم مع احد خدمه ليؤرخوها فكتشف امرهم . وفي اليوم التالي جاء الثلاثة الى البك وهم لا يدرون بما جرى فقدم نوبس ورقة وطلب ان تدفع اليه فيمتها فقبضوا عليه وكان رفيقه ينتظر اياه خارجا فلما علم بما جرى له فرأى حاربين . فاستدعي روبرت شكرتن بن بكرتن المذكور آتيا وبعض رجاله الى لندن ووكل اليهم التفتيش عن الهرمين فاعتدوا الى حيث كان ماك يقطن ووجدوا هناك ما اثبت انه شريك لوارين في الجريمة . ثم علم بكرتن ان ماك سافر الى فرنسا ومنها الى بروكسل فاصحبه البلجيكي فيويورك وعلم اسم الباصرة التي سافر فيها فابلق رجاله في نيويورك فلما وصل الى هناك فابلقه فقبضوا عليه . وقبضوا على جونج بدويل في ارنشا

اما اوستن فانتدب ولهم بكرتن اخو روبرت وجون كرتن لافتاء الزور والقبض عليه .

عاستدلاً من خبرته بالامور المالية انه لا بد ان يكون قد سكن قبلاً شيكاغواو نيويورك
وقضى كرتن اياماً طويلاً يبحث في مكاتب السامرة ويستعلم عن اسماء الشبان الذين كانوا
يترددون اليها قبلما سرق البك فاحتر اسماء عشرين منهم ثم احتر اربعة فقط من بين العشرين
واذا اسم اوستن بدويل يسها فتبع تاريخه فوجد انه سافر الى اوربا وعاد منها الى اميركا
وجيوبه مثقلة بالمال فقال في نفسه انه هو الرجل . وصح من احد معارف بدويل ان بدويل
كان يقول اذا جمعت قدرًا معلومًا من المال سكنت الاقاليم الحارة فتوجه الى فلوريدا وكسب
كتبًا الى قناصل اميركا في جزائر الهند الغربية يسألهم فيها ان يرسلوا اليه اسماء الشبان
الاميركيين الذين قدموا مدسها الكبيرة حديثًا واعتدى اليه من ذلك . وحكم على كل الذين
اشتركوا في سرقة البك بالسجن المؤبد

التييم والكريم

أبى الله ان اربي التييم ببله
لكل امره قسط من القوم ثابت
فان لم يبين في حبه حيب داتو
عن ذا الذي ما جاور القوم قلبه
واي امرى ما حانه الدهر في قتي
فمن سارق الا لحاظ سحر مكره
إنا به الاكدار تلقى لصده
فان قنع الاحسان فيه اخسته
وان تفرعهم الصدق بقدر بخله
وان تصطنع عدك فضك زلة
وان تهدي درًا بمجودك بقلبه
ومن تكذ الدنيا على الحر ان يرى

فيبدو به لومي بشاهدي عدله
بجعة إرثر الطبع ان يفت بخله
راه يمين النير في ذات شكله
وكم يا نرى جازي الصنيع بخله
اذا لان عطفا كانت ارقم صلوه
ومن يارق الالفاظ باهر خله
وبنف صافي الماء منه لسيله
وما اضيع الاحسان في غير امله
وان تصغر خمر الود يفسد بخله
وان تعف عنه صرت رفاً لله
عليك بفسر بعد وطأة رجله
اسيراً له بالفصل يزهر بصله

ضد من الدنيا واهلك انها ظلال لم والشي متبرع ظله

ولا تطلب لغير مصرا من الهوى
وان رمت اعلاء لظنك غلبة
وحاذريا اوتيت القرب مؤنس
ومن لم يحذ في التمس خلا ومؤسا

عل ان قوما فاطموا الهوى واصطموا
آية سمعت غزو المعالي قوسهم
شجلى لم شخص الكمال بورر
فكلمهم شهم كرم مع
صني الهوى لا يترك الصبر ولاه
وكلمهم يحيا كرميا واعما
فيسق من الجاني القيم حمامة
ينوب لدى حلم وحفر لطافة
فأخذ بالكرام الصادق الحز واعصم

م جبر في صهي ولعل عشقني
وم نصرني يوم الكريمة ان وجوا
نذرت لم ودي دوا او تباعدوا
صن الالى بالنفس منا فان فأي
سلامي لم ما طالب ذكر لواجتر
وما حام بالنفس الكريمة عاجد
انيب الى الرحمن اطلب وجهة

كرام اذا جاد الزمان يظهر
حياة بنصر الحق ماتوا لاجلهم
وما حل عهدي ان سمعت بجلهم
من الجسم محبوب وفي جمع شملهم
وما بات ذكر الفرد شاعل شملهم
فصر بها ان دل صب بجلهم
ومن بطنة فاز بالظهر كلهم

متري فندلفت

دمشق الشام

باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب فقصنا لطلبها في المعارف طبعها عليهم ونسجنا للاطلاع .
ولكن الصفا في ما يدرج فهو على اصحابه من براه منه كذا . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ورامي سببه
الادراج وعدوه ما بالي (١) المناظر والظهور مشتقان من اصل واحد فبما ظرك ظهورك (٢) انه
للمعرض من المناظرة الوصول الى الحقيقة . فاذا كان كاشف الغلط فهو عظيم كان المستوف بالاعطال واعظم
(٣) غير الكلام ما قل ودل . فالحال ان الترافة مع الاصحاب تستلزم على المطوعة

درة شبيهة

سيدي العالمين منشي مجلة المقتطف الزهراء

اسديكما الثناء الوافر على خدمتكما الجليلة للعلم والحق بتجسدا باب المراسلة والمناظرة
تشبيها حرار الاذهان وتبادل الاراء واظهار الحقيقة بت البحث . وبعد فاني بينما كنت
اسرح الطرف في رياض مجتكمكما الناضرة واطلق عمان التأمل عثرت في العدد الحادي عشر
من سنة ١٩٠٥ على مقالة تحت عنوان " السوربون في اميركا " لناجج يرددها وسابك ثرها
يوسف اندي زعم الريثاني فرائها راقلة بمجلة الفلسفة شاهدة لواقعها بورة الاطلاع
وسمة الاختيار واصابة كبد الحقيقة الا اني انكرت طوي بعض الاشياء

استهل حضرة الكاتب الاديب مقالة يذكر اسلافنا التبيينيين الذين اسسوا العمران
وشيدوا اركان العلم ثم دارت عليهم الدوائر وصروف الدهر فاقترضوا واندرت منهم مدينتهم
الحيوية واصالحم العربية ثم ماتوا حسب سنة هذا الكيان تلك سنة الله في خلقه والدهر في بنيه
الى ان قال " ولم يبق لنا من السوربيين شيء يذكر من تلك الفوائد الا الجبل الى الاسفار
وركوب البحار لحشد الاموال واكتسار الخافض " . فلما ان حضرة الكاتب الاديب استهل
مقالة يذكر اسلافنا التبيينيين الذين يحيى لنا ان تشايعهم فيما ونستكرعهم بانهم هم شيدوا
اركان العلم واسسوا اسس العمران . ولم يذكر من اصالحم المراء وما تروم الشفاء الا زينة الميل
الى الاسفار وركوب البحار لا اكتساب المال اقتضت الى ذكر بعض مناقبهم وفوائدهم لنا لا
بل للعالم اجمع ولو كان تطفلا في غير موضوع . ولن الشيء بالشيء يذكر

غير خاف ما لاسلافنا التبيينيين من الفوائد الجريئة والخافض الوفيرة التي ورثناها عنهم
دون كثر وعناء فهم مخترعو الحروف المصطنعة وهم مؤسسو العمران . ولولا هم لما ذكر لنا اسم

في هذا الكيان - فباختراعهم الحروف المعجائية حصلوا على اعظم المنافع واجلها واممها ولولاها لما بقي على هذه البسيطة شيء يذكر من العلم والدين فان لها الفضل الاكبر لا تشارحاتين الدعائيتين وحفظهما للعلم والكتابة بحروف المعاء . فان كل علم ليس في القراطيس صاع وكل عقيدة لا تدون في بطون الاوراق تبيت بها اوهام العوام وايدي النسيان . فاداً اصبح لهم الفضل الاعلى والاول في نشوء العمران واتساع نطاقه وامتداد رواقه

فاذا كانت العقائد الدينية والامور العلمية والقوانين السياسية وتدوين ذلك في الكتب من لوازم العمران بل من اعظم دعائمه كان للقبيليين الفضل الاكبر في انتشار العمران وابسط روافده لانهم اول من اخترع واستعمل الحروف المعجائية واداعيا في المكتوبة وليس من الواجب ان بعضهم خفهم ونقول " ولم يبق لنا من الخ " . فهكذا اشياء يجب ان تتفاخر ايضاً مع حرية ركوب البحار وتخلق في طلب المعالي لسمو الى اوج العز والهاء ورثت زلالاً مترقفاً على تلك الحصاة

ثم قال حضرة الكاتب في البحث الثاني " في الداعي الى المهاجرة " - " ان الداعي الى المهاجرة اولاً صيغ ابواب الماش في سورية " معندي (ان كان لي حد) وبمعدني انه ليس من صيغ ابواب الماش والارتراق هاجر اكثر السوريين الى اميركا بل لعدم وجود القناعة بينهم بوجود العيرة فيهم هو الذي حركهم ودعاهم الى هذه المهاجرة وقد علم هذا الشيء بالخبر لا بالخبر وبالبيان لا بالسمع فاني سمعت مراراً عديدة قول بعض السوريين عن سبب سفر اولادهم الى اميركا هو عيرة من ابتداء الغير الذين رجعوا منها بالاموال الطائلة الوفيرة لشروعهم بعدد ما فيها من الميل والطين وان النجاح والملاح محمومان ومكفولان للمهاجرين . ولقد اصاب حضرة الكاتب كبد الحقيقة وشت البحث بقوله في انفاضة " انه لا يحسب ان المال في اميركا ملق في طرقيها وشوارعها فان المال يتطلب مشقات ومناهب كثيرة لا يستطيع تحملها الا الذي حصة الفقر المدقع وقعود الدأب والماء . وجدت مرة مع زمري من الادباء في ناد فجلسوا يتكلمون عن المهاجرة والمهاجرين واحوالهم وكيفية تحصيلهم المال ولزوم المهاجرة للسوريين فانتهب احدهم وقال ان اموال سوريا وطرق تحصيل الماش فيها وطرق ابواب الارتراق جميعها وفيرة فاما كان اسرى بالسوريين ان يذهبوا الى اميركا ليقتسوا من اوار طوبها وفنونها ويحلبوا من اختراعات اهلها واعمالهم الشهيرة ما يوظف لنا الفلاح والفلاح وتحصيل الاموال في بلادنا لكن " على اهلها تحتي يرافش " . وسبق السيف المذل . كيف لا وبلادنا الشرقية السورية افضل كثيراً من بلاد اميركا وهي اجل القناع رقعة واحصب الارض تربة

واصديها ماء واصفاها سماء واصحبها هوا . وبلاد اميركا قد زاد التمدن فيها فتقام الشر والاثم
ورادت المعاصي وتلطخ بها كثيرون من المهاجرين دمشق الشام صليمان داود
اصلاح خطه

حضرة منثي مجلة المقتطف المحترمين

ينما كنت اطالع الجزء الحادي عشر (سنة ١٩٠٥) من مجلثكم الغراء عثرت بانياد من
اقدم الآثار الباقية القديمة في الصفحة ٨٦٦ و ٨٦٧ واتيتكم بهذه السطور لاصلاح ما فيها
فمسم التمثال ليس رسمه الحقيقي (اذ رسمه القوتغرافي الحقيقي عندنا) بل هو مأخوذ من
رسم فلم . واما فلوكم انه وجد تحت صفة هياكل واصابع يديو مكسورة الخ فهذا ايضا خلاف
الواقع . والذي اعلمه ان هذا التمثال وجد في التل الذي فيو المبد مطروحا بجانب المبد تحت
تراب ممكك هو صفة اثار واصابع يديو غير مكسورة ولكن احدى اصابع رجله اليمنى مكسورة
لا غير ورسم لبسو معاصر لرسم الذي في المقتطف واما الكتابة على كتفو اليمنى كما قلتم ولا
مثيل لها في جميع الآثار التي حفرها الفرنسيون او الانكليز او الالمان ولا وجد تماثيل مجر
ايض مثل هذا وهو اليوم وسيد في جميع الماحف التي فيها من آثار بابل لاسمك اذا انعمتم
النظر في وجهه وصدقوه مبتسما لطيف التركيب والصناعة . وبعد ما وجد وضع في صندوق
وأبقي في عرفة في تل البناية وسمل عليه حراس من العرب وتوقف الحفر لان الحفر كان
شديدا فسرق الصندوق والتمثال فتمت الحكومة تقتش عنه فلم تجد لارقو اثر
واخيرا وجده احد وسماه هذه البلاد بما بذله من المسة وسلمه الى الحكومة بجاءه كتاب
شكر من رئيس القحف السلطاني في الاستانة

هذا وقد وجدت انا ايضا تماثالا في البناية في شهر نيسان الماضي فاني موظف من قبل
الامير كين لتقيب عن آثار البناية ولكنه ليس نظير التمثال السابق المذكور بل اصغر منه
وبلا راس وجمرة اسود وليس عليه كتابة وقش الا زار الذي عليه يشبه ما على التمثال
وهيئة صمو مثل الاول ايضا وقد ارسل الكل الى الاستانة

توما

اكليل

بصادق في ٢٧ تشرين ثان سنة ١٩٠٥

[للمقتطف] يظهر لنا ان التمثال الاول الذي وصفتموه هو غير التمثال الذي نشرنا
صورته في المقتطف فان تلك الصورة منقولة من حريدة البنتفك اميركان وهي من الجرائد
الاميركية الحلية التي يعتمد عليها ويكرى الى قولها . وجذا لو تكرمتم عليها بالصورة القوتوغرافية
التي عندكم او بصورة مثلها حتى نشرها مع الشكر لكم

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي لا يورج ليوكل ما هم أهل البيت معرفة من قربة الخواص وصهر الطعام واللباس والشراب والسكن والريفة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

آداب وعادات

آداب الحديث

كثرة الكلام وقتله من محبوب الحديث فالاول محبة لآمة السامع وملك والثاني دليل على قوة مادة المتكلم . وعليه الاعتدال حبر قاعدة يجري عليها
 واول ما يجب على المتحدث ان يكون حسن الاصغاء والانتباه لما يقوله محدثه وان يترك له مجالاً للكلام فلا يستأثر بالحديث وحده . وعالم الدين بحالون هذه القاعدة يسون انه ان كان الكلام من ففة السكوت من ذهب بمعنى انه اذا كان لا بد من اكثار الكلام او اغلاله بغير لئلكم ان يكون مقللاً لا مكثراً
 ويشترط في المتكلم ان يتكلم بوضوح وصوت مسموع فان ذلك يحمل السامع على الاصغاء ويبدله عن الملل

اذا دار الجدال على مسألة ورأيت محاطبك مهتماً فلا تجادله
 اجنب الحدة والمصعب والتفوه بالكلام الماحل فان ذلك لا ينفع للاديب
 اذا كنت تقصص ملحاً او كنة على اصحابك فلا تعصك قبلما تنتهي منها
 لا تصلح خطأ احد امام الآخرين
 اذا كنت تروي حكاية امام اصحابك ودخل عليكم غريب فأعد ما قلته من الاول مختصراً لكي يكون على هيئة مما يجري الحديث عليه
 اجنب القهقهة والكلام العالي
 لا تشكك عن الخصوصيات في مجتمعاتك بل يقتصر حديثك على العموميات
 لا تقاطع آخر الكلام
 تجنب الكلام عن الدين والياسة عند اجتماعك باصحابك

كن بشوشاً وإذا كان هناك ما يقلق بالك حتى يمضك من الأساط فلا تجلس بين
اصحابك

لا تعرض احداً للهبة والعنفرة بدعوى المراح ولا سيما اذا كان مشوه الخلقة او قبيح
الناس فان فعل ذلك يخل بأدب الاحتجاج

خير لمن يعرف بأخراجه لا يتحدى معه في الحديث لا اول مرة
اذا ضفت احداً او قبلت منه هدية وحس عليك ان تعامله بالمثل عند صوح الفرصة
ليكن خطابك ليناً سواء كنت تكلم نظيرك او من هو ادنى منك
اذا اضطررت الامر الى المرور بين شخصين يتجادلان فاعتذر عن ذلك
شراً للمعاداة عادة الافتخار والتعالي فان كانت لك متعبة فاسكت عنها اذ خير لك ان
يراعها الآخرون منك صفواً من ان تحاول اظهارها لهم

لا تعرض هدية تهدى اليك الا اذا كان لك سبب كاف يمتك من قبولها واذا قبلتها
فاشكر مهيها

اذا كنت الى احد تستلم منه عن امر فارسل اليه طابعا للبريد ضمن كتابك
عليك بالصدق فانه اساس مكارم الاخلاق
لا تعد بوعده لا تنوي وفاءه
اذا كتبت صديقاً لك قل رسالة ملا تختمها
لا لتدفع صداقتك لاحد الى الاطلاع على خصوصياته
اذا دعاك احد لزيارته فأجب الدعوة في اول فرصة . واذا زارك فرداً له الزيارة ولا
توجهل زيارته الى أكثر من اسبوعين

اذا كلمك صديق اسراً فاسله له والنيان عذر فارخ
كن مدققاً في مواهبك
لا تكن مغالياً في حب نفسك

نساء المال والاعمال في اميركا

تتمتاز الولايات المتحدة الاميركية على غيرها من البلاد في ان بين ارباب المال والاعمال
فيها من تجار وسامرة وارباب بنوك كثيرات من النساء اللواتي اندفنن اندفاع السيل الى

الاعمال المالية في نيويورك وجمعت الاموال الطائلة وصرن من ربات الملايين بما ابدته من اصابة الرأي وعظم الهمة وشدة الاقدام

ومن اشهرهم " ايلارولس ريدر او سروريدر التي ذكرنا خبرها في الجزء الماضي فانها ارتقت في مدة قصيرة من مستخدمة تعمل على آلة الكتابة الى مصاف كبار الماليين في نيويورك هذا عدا مالها من النفوذ في المجالس السياسية

ومنهم " مس صوفيا بك فانها كانت مستخدمة صغيرة في شركة كبيرة من شركات القطن فافلست الشركة فتولت مس بك ادارتها ولم يمض عليها زمان طويل حتى ردت الى مدايني الشركة مئة الف جنيه

واشهر منهما كليهما مس ملي اوبريان نشأت كاتبة في منجم شهير في كولورادو باميركا فاعتصب المال به وتوقفوا عن العمل مدة هبطت اسهمه فاشترت منها ما اشترت موقنة انها لا بد ان ترتفع بعد الاعتصاب وهكذا جرى نجاحها الذي مقادها اليها وهي الآن رئيسة ثلاث شركات من اعظم شركات المتاحم الاميركية

على ان اعظم ساء المال والاعمال في اميركا بلا خلاف مس حريس ومسرووكروها على طرفي تقبض في طباعهما وطرق معيشتهما - فالاولى جمعت ثروة طائلة تقدر بما يريد على اثني عشر مليون جنيه وبما قالت " اني جمعت ثروتي بحسن الادارة لا بالمصاربة ادلا يضارب لألجائين " ومن غريب اطوارها انها تمسح في منزل حقير مؤلف من اربع غرف تدفع اجرتها بمحاورسة جنينيات في الشهور وهي تكره اقتناء المركبات واغليل ولس الحلي والملايس الفاخرة وليس لها سوى خادم واحد يتخدمها وكثيرا ما تحضر طعامها الى المكتب الذي تشتغل فيه . وجيراما جماعة من صفار الكتاب والمال والمستخدمين . وهي تكره الشهرة وتشتري حوائجها من السوق بنفسها

اما مسزووكرفسكن منزلا احمرته ثلاثة آلاف جنيه في السنة وهو مفروش باغراض الياش وعندها طائر فرسوي اجرة ٥٠٠ جنيه سنويا وعدد كبير من سائق الاوتوموبيلات والمركبات والخدم والجواري . وهي مفرمة باقتناء اغليل المطهية وليس الملايس الثينة والحلي والجواهر . وعندها مجموعة من اخر البسط والطافى ولها حراس مرتبون يحرسونها نهارا وليلا خيفة اغنيائها

باب الزراعة

زراعة الكتان

الكتان من اقدم النباتات التي استعملها الانسان لتسج الثياب منها . فقد ذكر القطن اول مرة سنة ٤٤٥ قبل التاريخ المسيحي ولكن الكتان ذكر قبله بزمان طويل . ولا يعلم موطنه الاصل تماماً سبب قدمه وانما يظن انه البلاد الواقعة بين بحر قزوين وبحر الميوس . ويستدل من بقاياها التي وجدت في سويسره وحفظت في المتاحف ان سكان البعيريات كانوا يزدهرون في المصر الحمري ويحكون الملابس منه . وكان المصريون القدماء يزدهرون منذ عهد نبيد والكلدايون والبابليون يصنعون الرياش منه على الخصوص وانتش اليونان والرومان صاعته فكان لباس اشرافهم وخاصتهم . ويقال ان اهل المكسيك القدماء كانوا يستعملونه منذ عهد نبيد جيداً

وهو يزرع الآن لفرصين . ففي اواسط روسيا وشمالها وهولندا والبلجيك وارلندا وشمالى ايطاليا يزرع لاليافه وفي جنوبي روسيا والمند والارجنتين والولايات المتحدة الاميريكية يزرع لبروره . والذين يزدهرون لبروره يخدمون قشاً وقوداً وعلقاً للماشية ويحشون القروش به وبمصرون من البرور زيتاً ويستعملون الكسب وقوداً

وكانت زراعة الكتان قديمة زاهية في اميركا قبل حربها الاهلية ولكن اختراع آلة حليج القطن جاء شربة قاضية على الكتان لان القطن ارخص ثماً واسهل عملاً وسجاً واكثر ربحاً وغالب ما يستعمل الكتان الآن فيها لعمل الخيوط التي تحتاج الاحذية بها وبعض انواع البسط والمناشف

ويلزم لزراعة الكتان ان تكون التربة مخمبة وان تموت جيداً . والتربة الرطبة مضره به وكذلك التربة التي تكثر فيها برور الاعشاب البرية . وهو يزرع بذراً كما يزرع القمح او الشعير ويتم بلوعه في نحو مئة يوم وتنزع الاعشاب من بين نباتاته في اثناء نموها لئلا تنوقها عن النمو فتخرج ضعيفة . متى بلغ يصل جية اقتلاعاً بجذور وتزرع البرور والاوراق منه بالآلات مخصوصة ثم تؤخذ القصاصات وتوضع بعضها فوق بعض الى ان يشين اوان تزع الخيوط منها واصعب ما في صاعة الكتان نعمة لتلين اليافه وعليه تنوقف صفته . ولذلك ثلاث

طرق اولاًها اسطفا وهي ان يؤخذ القصب ويغرس في الحقول لتلين الالياف بفعل الندى وثانيها تقع القصب في مياه البرك الراكدة وماء المطر احسن المياه لذلك . وهذه الطريقة تفصل على الاولى . وثالثها تقع القصب في مياه جارية مثل مياه الابر وهذه الطريقة احسن من الاوليين

وقد اعملت زراعة الكتان من القطر المصري لما انتشرت زراعة القطن فيه لكن الاراضي الشديدة الخصب يحد فيها الكتان جداً ويهيب القطن فادارعت كتاناً فقد يبلغ محصول القطن الواحد عشرين حقيقاً او اكثر ولا سيما الآن بعد ان علا ثمن الكتان

ايراد الزراعة الاميركية

لا تزال الزراعة في اميركا اعظم مصادر المني للبلاد لا يستثنى من ذلك شي لا صناعتها ولا تجارتها فقد بلغ ايراد اطيائها في السنة الماضية نحو ٦٥٠٠ مليون ريال او نحو ١٣٠٠ مليون جنيه وهو اعظم ما بلغه ايراد الاطيان في اميركا او في غيرها من البلدان . وزاد ثمن حاصلات القمح والارز والقمح والبقرة وقش العلف في تلك السنة عما قبلها . ويؤخذ من تقرير نظارة الزراعة ان ثمن الاطيان الزراعية زاد في الخمس السوات الماضية ١٢٠٠ مليون جنيه او اكثر وبجارية اخرى ان ثمنها كان يريد ٦٨٠٠٠٠ جنيه كل يوم من تلك السنين

اما مقدار عنة القرفة في السنة الماضية فبلغ ٢٧٠٨ ملايين اردب اي انه زاد ٤٣ مليون اردب عن عنة سنة ١٨٩٩ وقد كانوا يمدونها من السين العظيمة الرابع . وقدر ثمن خلة قش العلف بمبلغ ٦٠٥ ملايين ريال . والقطن بمبلغ ٥٧٥ مليون ريال . والقمح بمبلغ ٥٢٥ مليوناً والتميز بمبلغ ٢٨٢ مليوناً . والطماط بمبلغ ١٣٨ مليوناً . والشعير بمبلغ ٥٨ مليوناً . والذخان بمبلغ ٥٢ مليوناً . وراد ايراد القطن وما يستخرج منه كالحلج والزبدة وغيرها ٥٤ مليون ريال في السنة الماضية عما كان قبلها فبلغ ٦٦٥ مليوناً

ويبلغ عدد البعص ٢٠ الف مليون بيضة . وثمن الدجاج والبيض ما يريد على ٥٠٠ مليون ريال . ويقدر ثمن ما في الولايات المتحدة من الخيل بنحو ١٢٠٠ مليون ريال وعدد البقر الحلابة بنحو ١٧ مليوناً ونصف مليون وثمنها بنحو ٥٠ مليون ريال . ويبلغ ثمن ما أصدر الى الخارج من حاصلات البلاد في السنة الماضية ٨٢٧ مليون ريال وفي الست عشرة سنة الماضية ١٢ الف مليون ريال

وبما يدل على حسن حال الفلاح فيها ان الحكومة سنت قانوناً جديداً تجبر فيه انشاء
بوك لا يريد واس مال البك منها على ٥٠ الف ريال ماضى في السنة الماضية ١٧٥٤
سكاً في ارباب البلاد راس مالها من اموال الفلاحين انفسهم . فاذا استمرت الحال على
هذا المتوال ثلاث سنوات اخرى يبلغ مقدار ما يكون الفلاحون قد حصلوه في عشر سنوات
من الثروة ما يساوي ثروة الامة الاميركية كلها في ثلاثة قرون . والفلاحون في اميركا ٣٥
في المئة من مجموع السكان لا غير

ومعلوم ان عدد السكان في الولايات المتحدة الاميركية نحو ثمانين مليوناً فيصيب النفس
منهم من حاصلاتهم الزراعية اكثر من ستة عشر جنيهاً في السنة واذا فرضنا ان المشتغلين
بالزراعة هم ثلث السكان فقط فيصيب الواحد منهم ٤٨ جنيهاً . ولو كان ايراد الزراعة في القطر
المصري مثل ايرادها في اميركا لوجب ان تكون قيمة حاصلات الزراعة ١٦٠ مليون حيه وهي
ليست اكثر من خمسين مليون جنيه مع ان المشتغلين بالزراعة من اهالي القطر اكثر من
ثلاثة ارباعهم . ولا يرى وجهاً لهذا الفرق الكبير الا استعانة الاميركيين بالآلات البخارية
ونحوها لان الفلاح المصري يدأب ويصب اكثر من الفلاح الاميركي وارضى القطر المصري
الحصب من الاراضي الاميركية ولكن الفلاح الاميركي يستطيع ان يحرق ويحصد ويستغل
نحو ثلاثين فداناً هذا اذ احسبنا الفلاحين موسمياً واما اذا حسبناهم عيالاً في العائلة خمسة انفس
وحسبنا انهم يزرعون نصف ارضهم فقط ويوزعون النصف الاخر فيصيب كل عائلة ٧٥ فداناً
تخريشها وتعملها واما العائلة في القطر المصري فلا تستطيع ان تحرق وتستغل اكثر من
اربعه افدنة لان الاميركيين يعتمدون على الآلات واما المصريون فقلما يعتمدون عليها

تجارة القطن في العام الماضي

اكثر اعتماد القطر المصري في بيع قطنه على البلاد الانكليزية فقد بلغ الصادر اليها حتى
الآن من المحصول الحاضر مليونين و ١٥٠ الف باقة والصادر الى بقية اوروبا مليوناً و ٢٠٠
الف باقة ولذلك يهنا ان يعرف كيف كانت صناعة القطن فيها في السنة الماضية
قالت مجلة السانت الانكليزية ان السنة الماضية بلغت فيها صناعة القطن حداً لم تبلغه
من قبل وقالت بها الخسائر السابقة ونفوت الشركات الصعيمة . ووزع متون في المئة من
معامل العزل ويبلغ ١٩ في المئة بالنسبة الى رأس المال صدأت اوقت الخسائر القديمة
وحفظت مقدار اربعة في المئة للمال الاحتياطي . ورأس مال هذه المعامل خمسة ملايين

وربع من الجبهات. وقد كان ربح معامل النسخ او من ذلك ونكته لم يعلم بالتحقيق حتى الآن وزاد ما سبعة عشرة في المئة عما سبعة في العام الماضي . اما ما صدر من العزل فزيد ٢٠ في المئة عما صدر في العام السابق . وقد شرعوا في انشاء ستين معملًا جديدًا للعزل تبلغ نفقات انشائها سبعة ملايين من الجبهات ويكون فيها عمل لثلاثة عشر الف عامل واشتت معامل جديدة للنسخ تكفي لخمس واربعين الف نول وثلاثة عشر الف عامل . وقد كثرت الطلب على المعال حتى تعذر وجود الكفاية منهم . واذا بلغ محصول القطن الاميركاني الحاضر احد عشر مليون باله فقد يكفي لمقطوعة الحاضرة لانه اصعب اليه مليون باله من الموسم الماضي ونكته لا يزيد عليها

ويتضح من هذا البيان انه لولا الالف باله التي بقيت من القطن لاميركاني من الموسم السابق لحدث مجاعة القطن هذا العام حتمًا على تقدير ان الموسم الحاضر يبلغ احد عشر مليون باله اي ان مقطوعة المعامل الموجودة تبلغ ثلاثة عشر مليون باله من القطن الاميركاني فاذا نقص الموسم التالي عن ذلك عادت الاسعار الى الارتفاع الفاحش ولا سبيل بعد ان يتم انشاء المعامل الجديدة

ثم ان ارتفاع سعر القطن جاء نافعًا لمعامل العزل والنسخ واد ربحها به حتى استطاعت ان توزع ربحها على حتملة اسهمها يزيد على تسعة عشر في المئة

السباخ الكفري

قال المستر هودن سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية في رسالة نشرها حديثًا في هذا الموضوع ان السباخ الكفري اهم انواع الاسمدة الطبيعية سد السباخ البلدي (زبل المواشي) وهو بقايا المدن والقرى القديمة مبروحًا بالفصلات والنعائيات الآلية المختلطة وقد مرت عليه السنون وهو محفوظ لا يقع عليه مطر يذيب ما فيه من الاملاح ويجريها كما يحدث في البلدان التي يكثر وقوع المطر فيها . وقد اُخذت المواد الآلية التي فيه وصار من يتروجبها مركبات قابلة للتدوير . فصار السباخ الكفري بها من الاسمدة الناضجة للزروعات . وقد عرف ملاحو القطر المصري ذلك فطلبوا السباخ الكفري في كل مكان واستعملوه بكثرة ولا بد ما يأتي وقت ينس فيه ولا يبقى منه شيء من السباخ الجيد

والآن يُنقل كثير من السباخ الكفري الى اماكن بعيدة بالقوارب او سكك الحديد والى الاماكن القريبة على ظهور الجمال والحمار ويعبرل قبل نقله لكي تُفك عنه الحجارة

وشقف الحرف ولا يعلم كم تلغ نباتات تسبح القدان الواحد لانها تختلف حسب المد والقرب ولكن المشهور ان تسبح عدل القدرة بعشرة طولواطات من السباح الكعري يكلف مئة غرش الى مئة وخمسين غرشاً

والمادة العاملة في السباح الكعري هي الاملاح النيتروجينية ولذلك يستعمل اذا اريد الامراع في مو المزروعات السريعة نمو كالقرفة اللدية والشامية والقمح . فينبذها اكثر مما ينبذ القطن . ويستعمل في الوجه القبلي لتسميد قصب السكر فهو يستعمل لكل المزروعات ولكنه لا ينبذها كلها على السواء

ويختلف مقدار النيتروجين في السباح الكعري من ٧٥ درهما الى عشرين درهماً مئة كل عشرة آلاف درم والاول جيد واما الثاني فقليل النفع جداً لا يبي باخرة تقدر ويؤيد ايضاً املاح فوسفورية شمس من واحد في المئة الى واحد وثلاثة ارباع في المئة واملاح بوتاسية من واحد الى اثنين في المئة ولكن الاعتماد يؤول على الاملاح النيتروجينية كما تقدم

وقد حطت الجمعية الزراعية ثنائي هيات مختلفة مئة وجدت من النيتروجين او ما يعادل نترات الصودا ما تراه في هذا الجدول محسوماً بالنسبة الى المئة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١,٤٤	١,٣٨	١,٣٢	١,٢٦	١,٢٠	١,١٤	١,٠٨	١,٠٢
٣,٢٥	٣,٢٠	٣,١٥	٣,١٠	٣,٠٥	٣,٠٠	٢,٩٥	٢,٩٠

ما يعادل نترات الصودا ٦٨ ١,٠٤ ١,١٤ ١,٢٠ ١,٢٦ ١,٣٢ ١,٣٨ ١,٤٤
ملح اعنيادي ٢,٩٠ ٢,٩٥ ٣,٠٠ ٣,٠٥ ٣,١٠ ٣,١٥ ٣,٢٠ ٣,٢٥

اي في المئة آلاف درم من العينة الاولى ما يعادل ٦٨ درهماً من نترات الصودا فاما سبب الارض بعشرة آلاف درم مئة فكأنما سببها ثمانية وستين درهماً من نترات الصودا واما سببها بعشرة آلاف درم من العينة الثامنة فكأنما سببها بمئة وارعة درام من نترات الصودا ومتوسط هذه العيات مئة في المئة الآلاف او واحد في المئة . فاما سببها أرضاً بمئة قطار من السباح الكعري فكأنما سببها بقطار واحد من نترات الصودا ولكن في هذا المقدار الكبير من السباح الكعري مقدار كبير جداً من ملح الطعام كما ترى من الجدول السابق فاما سببها أرضاً بمئة قطار من العينة الاولى فكأنما سببها اليها قطارين و٢٣ رطلاً من الملح . والملح يلف الارض الزراعية كما لا يخفى ولذلك تلقت اراضي كثيرة من استعمال السباح الكعري . وقد بلغ الملح في بعض انواع السباح الكعري ٥ في المئة فيكون في كل قطار من السباح الكعري حصة اطفال من الملح فاما سببها فاداً من

الذرة بمئتين وشرين قطاراً من السباح الكفري وهو المقدار المعتاد للتسبيح به تكون قد اضفت اليه احد عشر قطاراً من الملح فاذا لم يكن الصرف جيداً في تلك الارض تلقت صريماً

ويختلف مقدار النتروجين في السباح الكفري باختلاف انواعه ولكن السباح الجديد اكثر نيتروجياً من السباح القديم وكيفاً كان الحال فهو قليل بالنسبة الى مقدار السباح ويقال بنوع عام ان في كل مئة قطار من السباح الكفري ثلاثة قناطر فقط من مواد السباح الحقيقي و٩٧ قطاراً اثرة لا تمنع شيئاً وقد يكون منها صرر

فاذا سمحنا عدداً بشرة طولواطات من السباح الكفري وهو المقدار المادي لتسبيح البدان تكون قد اضفت اليه ٢٢٠ رطلاً من نترات الصودا و ١١٠ رطلاً من الحامض الفسفوريك و ٢٢٠ رطلاً من البوتاس . والفائدة الكبرى من النتروجين الذي يسهل ذوبانه ولذلك تستفيد زراعة الذرة من السباح الكفري اكثر مما تستفيد من السباح البلدي وزد على ذلك فان السباح البلدي الموجود في القطر المصري لا يكفي الذرة التي تزرع فيه مهما كان ولا بد من حفظه لتسبيخ القطن فيكون اعتماد الذرة على السباح الكفري من الاسسجة الطبيعية التي اعتاد التلاح استعمالها

ولكن السباح الكفري لا ينجح من الضرر كما تقدم بسبب ما فيه من الملح وهذا يذهب الى البحث عن سباح كيمائي يفيد الارض كما يفيد السباح الكفري وهو ليس اقل منه وليس منه ضرر مثله

الدور الثلاثي في الزراعة

يرى كثيرون من الباحثين في زراعة القطن ان السبب الاكبر لضعف محصوله الاخير والذي قبله ترك الدور الثلاثي في ترتيب الزراعة والاعتماد على الدور الثاني اي ان المزارع رأي ارتفاع ثمن القطن ووجد انه هو وحده يوفي مال الارض ويجارها بجمل يزرع نصف ارضه قطناً على التناوب ظاناً ان الخدمة والسباح يردان لها الخصب الذي تفقده بتوالي زرع القطن فيها على هذه الصورة وساعده على هذا الظن ان التحليل الكيمائي اثبت ان القطن لا ينقر الارض اكثر من الذرة فكانت النتيجة ان ضعف المحصول جداً لان القطن نفسه يعضف الارض بل لان توالي الري الصيني يعضف كل الاراضي التي صرفها خبر جيد او التي فيها شيء من الاملاح . ولا سبيل لاعادة حسب الارض التي على هذه الصورة لآ

العودة الى الدور الثلاثي في تعاقب المروعات فتقسم الارض ثلاثة اقسام متساوية ويزرع القسم الاول برسيمًا ثم قطعًا في السنة الاولى . وبرسيمًا فقط في السنة الثانية . وعلة ثم ذرة في السنة الثالثة

ويزرع القسم الثاني برسيمًا فقط في السنة الاولى وعلة ثم ذرة في السنة الثانية وبرسيمًا ثم قطعًا في السنة الثالثة

ويزرع القسم الثالث غلة ثم ذرة في السنة الاولى . وبرسيمًا ثم قطعًا في السنة الثانية وبرسيمًا فقط في السنة الثالثة هكذا

السنة الاولى	الاولى	الثانية	الثالثة
برسيم وقطن	برسيم	غلة وذرة	غلة وذرة
برسيم	غلة وذرة	برسيم وقطن	برسيم وقطن
غلة وذرة	برسيم	غلة وذرة	برسيم

وترى ذلك ممصلاً في هذا الجدول فيستعمل المزارع من ارضه كل سنة قطعاً لبوري بشحم ايجار الاحيان وبرسيمًا لرعي مواشيه وعلة وذرة لمواشيه ونبتى الارض مستريحة لا تروى ربيعاً صيفياً متوالياً لا سنة واحدة من كل ثلاث سنوات . ويحسن ان تترك الارض بوراً قبل زرع القطن لكي يكون الوقت كافياً لخدمتها فتريد راحتها ويزيد فعل الهواء والشمس سهلاً تحليل تربتها وزيادة خصبتها

بالتفصيل والاختصار

علة فقر الدم المصري

اصدرت مدرسة قصر البني الطبية تقريرها السنوي الثالث وموصوعه الدودة المعروفة باسم المكستوما وهي التي تسبب فقر الدم المصري من قلم الاستاذ لوس الالماني استاذ علم الحلم في المدرسة المذكورة . وقد قال في مقدمة كتابه انه رأى هذه الدودة في بعض الحيوانات وعصفاً حصاً دقيقاً في جميع ادوارها حتى اتمت اموراً كثيرة عنها كان العلماء مختلفين فيها . وبما قاله في تاريخ هذه الدودة ان انجلودويني الطبيب الايطالي كان اول من اكتشفها في

ميلان سنة ١٨٣٨ ولكن لم يدرك أهمية اكتشافه حتى نخصها ثانية سنة ١٨٤٣ واكتشف امورا كثيرة عنها ثم اعلن اكتشافه لها . وفي سنة ١٨٤٦ اكتشف يرونه هذه الدودة في القطر المصري ثم رآها بليارز بعده سنة ١٨٥١ . ومن رأي بعض العلماء انها كانت معروفة عند المصريين القدماء فقد ورد في بعض الكتابات القديمة ذكر داء سبب عن دودة اسمها " حلتو " ومن اعراضه تمدد المعدة ورف الدم من الامعاء وغير ذلك من الاعراض التي تطابق اعراض الانكلتوما

هذا وانكتاب مذيل بمشر صفحات فيها مئة رسم او اكثر من رسوم الدودة في جميع ادوارها ورسوم اعضائها المختلفة . والرسوم كلها على طاية الدقة والاثقان والوضوح مما لا يقل من هذا القيل عن الرسوم الطبية في احسن انكتب الانكليزية او الالمانية او الفرنسية فنهى مدرسة الطب المصرية باسنادة ماهرين مثل الاستاذ لوس يمشون مباحث مبتكرة في اسباب الامراض الشائعة في هذا القطر ويكشفون فيها امورا لم يسبقوا اليها وبذلك يتقدم العلم ويصح نظافة

الري في مصر الوسطى

وقفنا على كتاب عن اعمال الري في الاقاليم الوسطى من القطر المصري وضعه بالغة الفرنسية حضرة المهندس النارع ادمون اندي شاره من مهندسي مظارة الاشغال العمومية وشرح فيه الاعمال التي قامت بها مظارة الاشغال العمومية في تلك الاقاليم والمشروعات التي وضعتها ادارة مشروعات الري شرحا وافيا شفعه بخرائط ملونة ورسوم عديدة تسهلا لطالعيه وجمع فيه لوائح كثيرة تاريخية وجغرافية وهندسية يحتاج اليها الذين تهتمهم المسائل المالية في هذا في هذا القطر ولما يجدونها مجموعة في كتاب واحد . وانكتاب مكتوب بعبارة سهلة واضحة تدل على اتقان الكتاب لغة الفرنسية وبراعة فيها وخبرته بالنسبة الذي كتب فيه . وقد اهداه الى حضرة والدهم فرنلو شاره اندي مهندس ولاية بيروت ووعد في ختامه باصدار كتاب آخر في هذا الصدد يكون اوسع مدارا واسهب بياننا فترحب به بمد الآب ونشكره على همه واجتهاده

قاموس انكليزي عربي

طبع حضرة الفاضل سقراط بك سبيرو مدير مطبعة المواني والفسارات في الاسكندرية قاموس الانكليزي العربي طبعة ثانية مد ان تقع الطبعة الاولى واصاب اليها ربادات كثيرة

زاد بها نفعاً ولا حاجة بنا الى بيان عوائد هذا القاموس فقد دل عليها نفاذ الطبعة الاولى وهو لازم كل الروم لمن يريد درس اللغة العربية المصرية من الاجانب ولاسيما الانكليز كما هو لازم لاهباء العربية الذين يتعلمون الانكليزية لانه جامع لكل ما تنس الحاجة الى معرفته ولا يفي لفظ كل كلمة عربية بحروف اربعة . فنعيد الشكر لخصرة مؤلفه الفاضل على ما يديه من الاهتمام باللغة العربية وتقريبها من افهام الاجانب عنها وتقريب الانكليزية من افهام الوطنيين

والقاموس مطبوع طبعا متقنا جدا على ورق جيد وثمة ارسون غرثا وهو يطلب من مطبعة المقتطف ومن كل للكاتب الكبيرة

مجلة الشتاء

نرى هل يذكر رجال القولة العثمانية في ما يدعو علماء سورية واديها الى نشر مجلاتهم وجرايدهم في غيرها . فان دمشق عاصمة بلاد الشام وقد كانت عاصمة المملكة الاسلامية الاولى وفيها الآن من السكان ما يقوم باكثر من مجلتيين واكثر من جريدتيين ولا مجلة فيها على ما نعلم . وقد خطر لاني من كتابها الفصلاء ان ينشروا مجلتيين فقصدا القطر المصري لينشأها فيه الاول محمد اندي كرد علي فانتحى بالمقتبس على ما ذكرنا في الجزء الماضي من المقتطف والثاني صاحب السعادة سليم بك صهوري فانتحى بمجلة مياه مجلة الشتاء يظهر من اسمها ومما قدمه لها انها تظهر شتاء وتحتجب صيفا لانه طالع نيتة على مقاديرة هذا القطر حالما ينقضي الصيف بلع محمود الصاهر للإيجاد اللاذع للاكباد . حاسبا اننا كلنا نلجأ حينئذ الى مقام في اوربا او لسان حيث لا مبالا بالمجلات واصاحيك الروايات اذ يكون لدينا من عجائب الطبيعة وخرائب المراتب في كل ساعة آية بل آيات

وقد صدر الجزء الاول من هذه المجلة في فترة العام الجديد وفيه بعد المقدمة مقالات متنوعة المواضيع كالاعتدال واختلال لون الشفق ومصر الفتاة وارتقاء العمران في مصر وتبدد اديبة كثيرة بين شعر ونثر . وشعر صاحب المجلة ونثره على ما عهد قراءه المقتطف من الحكمة والانسجام . ومما توثقه من شعره القدي رصع في هذا الجزء من مجلة الشتاء قوله :

المجد جوهرة يجلب طائر	يا أي البيوت ويرقح الابواب
ويقول من يصطادني بال المني	فابدوا العراثم وانمضوا الالنا
لا تحبوا قصي عيرا عند من	عرف الصواب ومهد الاسباب

ومن ثمر قوله

كل الملاذ حادثة لأفة العقل . اثنان لا يمشلان رجل النساء وتأت الرجال .
الرياضة ثوب كثير الخروق فادا لبست استعورتك يديك . بحكة اللحم اسداؤه جيلاً .
من قصص الحياة قصة كل شيء . التصبغة كالنار تترك وإن احترقت
والجولة مطبوعة طبعاً حسناً على ورق جيد وهذا لو رأى معادة صاحبها انت القراء
يحتاجون الى الفوائد العلمية والادبية صيماً كما يحتاجون اليها شاة فنشرها صيماً ولومن دمشق
الهم اذا كان ولاية الامر هناك يرون الامليس في هي عن الاستفادة من الجلات

باب المنتكبات

صاحبا الباب منذ اول الفاء المختطف ووجدنا ان فيه فوسائل المختطفون هي لا يخرج عن دابر
بعد المختطف . ويضرب على السائل (١) ان يهي معادته باسمه والفاو رجل الفاسد افضاه واحداً (٢) الى
برد السائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله فذكر ذلك له وبعث حروفاً فخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يصر
السائل بعد شهرين من ارساله اليها فليذكر رسالته فان لم يفرجه بعد شهر آخر تكون له اعملاء نسب كان

(١) اطالة العمر

بيروت . جورجى الخدي مخوي . رأيت
كثيراً في الانكليزية عنواناً كيف تطول
(How to grow tall) اهان فيه واضحة
انه اكتشف طريقة تزيد بها قامه الانسان
عقدتني الى خمس عقد وتقوى عضلاته
وتستفيد منها صحتة عموماً . ثم اردت ذلك
بالادلة وقال انه لا يستعمل الكهرباء ولا
شيئاً مضرًا بل يسهل للجسم ان ينمو نمواً
طبيعياً . وقد ارتبت في صدقه لا سيما وان
المختطف لم يكتب شيئاً عنه فارجو ان
يبدوا رأيكم في ذلك

ج . ان قول الرجل لا يخلو من الصحة
اي ان الرياضة على اسلوب مخصوص تطيل
الجسم قليلاً بعد ان يتوقف نموه . اما القول
بانه يطول خمس عقد فغير مبالغة كبيرة
او يكون ذلك قبلما يستوفي الجسم نموه . فقد
رأينا بعض الناس طالوا بعد ان جازوا
الثابة والمشرين من غير ان يستعملوا واسطة
من الوسائل . وستزيد هذا الموضوع بياناً في
جزء تال

(٣) طول مدة الزواج

ومنه . يقول العامة فلان شبعان من
حليب امه يمتون انه شجاع . وان كثرة

الرضاع تصح العقل و يعتقدون ان طول زمن
الرضاع يقوي الجسم ويصحف الذاكرة قبل
لمتقدمتهم صحة

ج - نرى في ما كتبناه عن زمن
القطام في الصفحة ٢٧٣ من المجلد الثلاثين
من المقتطف خير جواب لسؤلكم وهو ان
الصحة الام والطفل علاقة حليمة بتعيين زمن
القطام فاداكات الام (او الموضع) قوية
الجسم وطفلها صحياً امك اطالة الرضاع
الى ان يبلغ الطفل سنة من عمره لا أكثر
والأخفى به ضرر ولكن اذا كانت صحة
الام مثقلة فان لبها قد يصر بطلها فيجب
ان ينظم قبل ذلك الوقت . وفيل ان زمن
الرضاعة يجب ان لا يزيد على تسعة اشهر
لان اللبن لا يبق كافي لتغذية الطفل بعد
تسعة اشهر لا في كيت ولا في كيمتو ولذلك
يجب ان ينظم الطفل تدريجاً اي ينظم قليلاً
من الطعام المطبوخ باللبن مع الرضاعة ويزاد
طعامه ونقل رضاعته وريد رويداً حتى
تنتاد معدته الطعام ويصير يستغني عن
الرضاعة وعمره تسعة اشهر الى سنة . والنظام
الفيجائي غير مستحب الا اذا طرأ على صحة
المرجع ما يستوجب . وما لبن الام سوى
غذاء نقي سهل الهضم كافٍ للطفل ما دام
سنة اقل من تسعة اشهر فاداً غذي غذاء
آخر مثله أكتنى جسمه بو كما لو عذي بلبن
امه ولا مزية أخرى للبن الام

(٣) زرع الحراج

بيروت - جرجي افندي حايك عندنا
ارض يصاه نريد ان نجرثها (نصيرها حرثاً)
هل لكم ان تقيسوا عن نوع من الشجر قوي
اغشبه كالشديان ولسرح منه ثمر

ج - نظن ان شجر اليوكالبتوس يفي
بفرصكم فانه سريع النمو وخصبة متين
ويقبل العقل ورائحة طيبة . ثم ان الاشجار
التي تنبت في بلاد الشام عادة يسرع نموها
اذا اعني بها الاعتناء الواجب كما يتنبى بغيرها
من الاعراس . والمبات المتقى بها تفي بما
يتنق على الاعتناء بها وتزيد عليه . وقد
كتبنا فصلاً في زرع المبات في الصفحة ٣٩٧
من المجلد السابع من المقتطف يحسن بكم
ان تراجعوه

(٤) حرم على المولى

وم . قيل انه فيما كان بعضهم يحرق
الارض في دير قورين (شمال لبنان) حذر
على جثة يرجع تاريخ دفنها الى أكثر من
خمسين سنة لم يحمل بها الفساد حتى الآن
والتياب التي عليها لم تسلم فترجو ان تعلموا
لنا ذلك

ج - اذا وضعت جثة الميت في مكان
جاف ليس فيه شيء من ميكروبات الفساد
ولا من الحشرات التي تبيض في اللحم لياكلة
دودها الذي يولد من بعضها بقيت تلك الجثة
سليمة من الفساد لان صناد الجثث لا يكون

(٦) عوبة الشعر

ومنه - قلتم في الصفحة ٧٦١ يقال ان بعض الادوية بقوي الشعر فيصير الشعر الاسود ببت مكان الشعر الايض فنرجو ان تذكروا لنا دواء منها

ج ان الادوية المختلفة التي تحوسبه ذراعا وعيسريا نفوي الشعر ويقول الذين استعملوها انها وقفت الشيب فيهم وهي تباع في مخازن الادوية باسم مقويات الشعر اورادات القوة اليه

(٧) دم القصب السوري

من مرسومة يردو الجامعة باميركا . ديمري افندي جبار . اطلعت على جبرافية سورية بالغة الفرسوية لاحد الآباء اليسوعيين قال فيها ان الشعب السوري يجري في عروقهم دم عربي ويوناني ورسوي . وبعض السباح وانكسبة الامرغ يطلقون كلمة العرب على السوريين والمصريين معا فاعلاقة العرب بهم وهل اغلظ العرب واليونان والفرسويون بالسوريين الى درجة يصح معها ان يقال ما قاله ذلك الاب اليسوعي

ج - لا شبهة في ان العرب اغلظوا بعض السوريين اخلاقا تاما من عهد الضامنة ثم زاد اخلاطهم بعد الفتح الاسلامي ولكم لم يتناول كل سورية كما في جبال لبنان حيث حفظ السوريون استقلالهم وكذلك اليونان اغلظوا بالسوريين

الآن من ميكروبات الفساد التي تدخلها ونمو فيها وتفسدها او تغلبها الى عناصرها المركبة منها او من الحشرات التي تبيض فيها ويأكلها دودها او من بعض الاملاح الكيماوية التي تبلي الجسم اي تحله بفسلها انكياوي فادا اتفق ان دغريت والبرد شديد والهواء نقي والمدفن جاف خال من الحشرات فلا شيء يمنع حفظه من البلى وحفظ ثيابو ايضا . وقد وجدوا ابيالاً في سيبيريا حمرة الثلج منذ مئات كثيرة من السنين حين كان الغيل يسكن تلك البلاد واحاسها لم تزل سليمة عظمتها ولها وشعرها والطعام في معدها . ووجدت اجسام اناس لثمتهم السموم قاتوا في الصحاري وجف لهم على عظمتهم ولكنهم لم يلبسوا من البلى وما ذلك الا لان ميكروبات الفساد لم تدخلها والحشرات والوحوش لم تهدد اليها

(٨) سبب الشيب

مصر. الخواجه ابراهيم سروي لما دأبب الحمية والشارب ولا يشيب شعر البدن الذي تعطيه الثياب

ج لا يعلم سبب ذلك ولا يحدد ان يكون لتعرض للهواء والشمس علاقة بشيب الشعر او يكون ذلك منوطا بتصرفي الهواء بكثرة في زمن البرد لان صوف بعض الحيوانات التي تقطن البلاد الباردة يبيض وقتها تغطيها الثلوج . وذلك كله من قبيل الطنون لان اسباب الشيب لم نعلم تماما حتى الآن

٠٨٠٠٠	لواء انكرك	في بعض الاماكن التي اقاموا فيها .
٠٦٠٠٠	قضاء البقاع	والفرسويين وسائر الشعوب الاوربية التي
٠٣٥٠٠	بعلبك	جاءت سورية وقت الحروب الصليبية بقيت
٠٣٠٠٠	حاصبيا	منهم بقايا في سورية احتللت بشعبها فقوله
٠٢٢٠٠	راشيا	صحيح يوجه الاحمال
٠٢٠٠٠	الزبدانة	(٨) سكان القاهرة والاسكندرية
٠٢٠٠٠	وادي النجم	ومنة . كم عدد سكان القاهرة
٠٥٠٠٠	دوما	والاسكندرية وكم هو مقدار انكهربائية التي
٠٥٠٠٠	النبك	تتبرشوارعها
١٤٦٢٠٠	والجبل	ج . كان عدد سكان القاهرة ٥٦٦٤٠٠
وم حسب احصاء الدولة الاخير		وعدد سكان الاسكندرية ٣٨٠٣٢٣ حسب
٧١٩٥٠٠ فقط		لتعداد سنة ١٨٩٧ . ولا يمتد أن يكون
واذا اردتم سورية القديمة من هريش		سكان العاصمة الآن نحو ٧٥٠ ألفا وسكان
مصر الى الاسكندرية ومن بحر الزوم الى		الاسكندرية ٤٨ ألفا لان الزيادة السورية
المرقا اي ولايات حلب والزورا وسورية		نحو ثلاثة في المئة
وببيروت ومنصرفية القدس ومنصرفية لبنان		اما شوارع القاهرة والاسكندرية فلا
فعدم حسب احصاء الدولة هكذا		تتار بالانكهربائية بل بالغاز
٩٩٥٨٠٠ ولاية حلب		(٩) سكان سورية
١٠٠٠٠٠ الزورا		رسة . كم عدد سكان سورية الآن
٧١٩٥٠٠ سورية		ج اذا اردتم سورية الولاية المعروفة
٥٣٣٥٠٠ بيروت		الآن بولاية سورية التي قاعدتها دمشق فعدد
٣٤١٦٠٠ منصرفية القدس		سكانها نحو مليون ونصف على ما يتوله
٢٠٠٠٠٠ لبنان		المعارفون وهم موزعون فيها هكذا
٢٨٩٠٤٠٠ والجبل		الشام (دمشق)
هذا آخر احصاء اطلعنا عليه في الكتب		صواحبا
الاوربية وقد نشر في العام الماضي والاحصاء		لواء حماه
		١٥٠٠٠٠
		حوران

١١٨٠٠٠	بيروت	الذي شرق قبل ذلك بستين يحل سكان
١٠٥٠٠٠	سلايك	ولاية سورية ٩٥٥٧٠٠ وسكان لبنان
٠٠٨١٠٠٠	ادرنه	٣٣١٧٦٠٠ وجملة سكان سورية
٠٠٧٦٣٠٠	بورصة	ولا يبعد ان يكون مدمم الحقيقى الآرا ريمة
٠٠٧٢٠٠٠	قيصرية	ملايين من النفوس
٠٠٦٥٠٠٠	كربلاء	(١٠) مدن المملكة الثانية
٠٠٦١٠٠٠	الموصل	ومع ما هي المدن الكبيرة في المملكة
٠٠٦٠٠٠٠	مكة	الثانية وكم عدد سكانها
٠٠٤٨٠٠٠	المدينة	ج ترون ذلك في الجدول التالي وهو
٠٠٤٥٠٠٠	اطنه	مأخوذ من آخر احصاء نشر في الكتب
٠٠٤٤٠٠٠	قونية	الاورية
٠٠٤٣٠٠٠	سبواس	القسطنطينية
٠٠٤٢٠٠٠	القدس	دمشق
ولا يبعد ان يكون عدد سكان هذه		ازمير
المدن أكثر من العدد المذكور بها بفقر		يفناد
عشرين او ثلاثين في المئة		حلب

بَابُ الْأَحْجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

السيارات

أوجه القمر في فبراير

يوم	ساعة	دقيقة	يكون عطارده نجم الصباح في اوله
الربع الاول ١	٢	٣١ مساء	الشهر ثم يخترب من الشمس فتستدر رؤيته
البدر ٩	٩	٤٦ صباحا	ولا ترى الزهرة الشهركة
الربع الاول ١٦	٦	٣٣ -	ويرى المريخ مدة ثلاث ساعات بعد الغروب
الربع الاخير ٢٣	٩	٥٢ -	والشعري يغرب نحو نصف الليل ويكون زحل
			فهم المساء الى منتصف الشهر

تأثير الالوان في الجسم

جرب الاستاذ ردارد تجارب كثيرة ليتحقق تأثير الالوان في جسم الانسان قصد استخدامها في الجراحة ثبت له ان اللون الازرق يحد من مراكز الاعصاب مدة قصيرة يتمكن الجراح فيها من عمل العمليات البسيطة وان كلا من الالوان الاسمية الاخرى له تأثير خاص في الجسم فاللون الاحمر واللون الاحمر يهيج ويحفز وطأة بعض امراضه كما ظهر من عمل الجديري. واللون الاصفر يولد ألم وإسكابة والازرق الاسباط والسكبة اما طريقة استخدام اللون الازرق في العمليات الجراحية البسيطة هي ان يجلس الطبيب على كرسي ويوسع على عدد ٢٥ سمترًا منه مصباح بقوة ١٥ شمعة حوله ككرة ذات لون ازرقي ثم يعطى وجه الطبيب انشاها ررق رقيق ويوجه بصره الى المصباح فلا يضي عليه وهو على تلك الحال سوى دقائق قليلة حتى يفقد الشعور ويبدأ بوضوح جينوس من الممكن قطع شرسه او عمل عملية جراحية بسيطة له وهو كذلك بلا ألم. ولكن النتيجة تختلف باختلاف الانساجس. فقد جرب الدكتور مليارد تأثير اللون الازرق في ٢٨ عملية جراحية في لندن فجاز في ٢٠ منها واخفق في الثاني الباقية واتخذ يندش عن قتل الاشعة في مراكز الاعصاب لاجل النوم المتطبيعي

دوار الجبال

صعد طلمان فرنسويان الى جبال الالب واقاما في شهر يوليو الماضي كله يجتازان في سبب الدوار الذي يصيب المصعدين الى الجبال وفي تأثير اقليم الاماكن العالية في تغذية الجسم العمومية. ومن رأيهما ان قلة سروة الاكسجين في الاماكن العالية تقضي الى اضطراب عمل التأكسد فيتولد عن ذلك مواد سامة تسم الجسم وتسبب الدوار ولكن لا تقضي عدة ايام حتى يعود الجسم تلك الحالة وينزل الدوار

أوطاً درجات الحرارة

أوطاً درجات الحرارة التي تمكن الانسان من رصدها حتى الآن في الاصقاع الشمالية ٦٩,٨ الدرجة تحت الصفر بمقياس منفرد وذلك في مكان من - يسمي باسمه ورفشوسنسك وقد سافر سانج رومي اسمه بوريسوف حديثاً الى بوزان ماتونشكي في نوفا زيبلا فوجد هناك ثرمومترين واحداً لقياس اعلى درجات الحرارة وآخر لقياس اوطاًها ونظر انهما لسانج شمسي اسمه هورزار تلك الاصقاع سنة ١٨٧٢ وتركهما فيها فوجد بوريسوف ان اعلى درجة يلها الثرمومتر في تلك المدة ١٥ درجة فوق الصفر واطاًها ٢٠ درجة تحت الصفر وهما تماماً بقيد قلة

الحصانة من الامراض

ظهر من اجاث بعض الطاء في سكان
وبلس الجديدة باستراليا انه اذا بلغت المرأة
السنة الخامسة والاربعين من سنها ولها
خمسة اولاد او ستة فاما تكون ابعد من
الامراض واسلم من المرأة التي تبلغ ذلك
السن واولادها اقل من ذلك او أكثر .
وان المتزوجين بمزيج أكثر من العزب .
ومن رأي ان هذين الحكمين يصدقان على
الناس كلهم بوجه عام

الطائرات والبلونات والجو

وبطت ست طائرات معاً في مرصد
لندبرج في بروسيا بسلك معدني طوله ١٢
كيلومتراً وعلقت به آلات لقياس الحرارة
وسرعة الرياح والارتفاع ثم طيرت الطائرات
فبلغت علو ٣١١٠٠ قدم وهو اعلى مما بلغت
الطائرات الى الآن بالغ ومئة قدم . وكانت
درجة الحرارة على سطح الارض عند تطيرها
٤١ بمقياس فارنهایت فهبطت الى ١٣ درجة
تحت الصفر عند ذلك العلو . وكانت سرعة
الرياح على سطح الارض ١٨ ميلاً في الساعة
بلغت ٥٦ ميلاً هناك

وأطلق بلون من ستواسبرج في ٣
اوغسطس الماضي فبلغ علو ٢٥٨٠٠ متر
وأخر يوم كشف الشمس في ٣٠ من
نومبر فبلغ علو ٢٣٠١٠ متر

بوارج الدول وزيادتها

كان عدد بوارج الدول البحرية التي
محمول الواحدة منها ١٢ الف طن فأكثر
٧٧ بأربعة سنة ١٨٩٩ منها ٤٦ بأربعة ١٠٠
في المئة لاكتترا . واد هذا العدد حتى صار
٩٤ في سنة ١٩٠٠ منها ٤٨ بأربعة او ٥١ في
المئة لاكتترا . و ١٠٠ بأربعة وبأربعة سنة
١٩٠٢ منها ٥٣ بأربعة او ٥٢ في المئة لاكتترا .
و ١٣٩ بأربعة سنة ١٩٠٣ منها ٦٤ بأربعة
او ٤٦ في المئة لاكتترا . و ١٥٥ بأربعة سنة
١٩٠٤ منها ٧٠ بأربعة او ٤٥ في المئة لاكتترا
و ١٥٣ بأربعة سنة ١٩٠٥ منها ٧٠ بأربعة او
٤٧ في المئة لاكتترا . والسبب في هذا
التقص سنة ١٩٠٥ خسارة روسيا لعدد من
بوارجها في حربها مع اليابان . وقد رادت
روسيا ١٥ بأربعة جديدة على اساطيلها وايطاليا
١١ وكل من ألمانيا واليابان ١٠ وروسيا ٩ .
وكان عدد الولايات المتحدة ٩ بوارج سنة ١٨٩٩
بلغ عدد بوارجها في السنة الماضية ٢٨
فيؤخذ من هذا الاحصاء ان بوارج
الدول زادت ٤٨ في المئة في السنوات الست
الاحيرة

المهاجرة الى الولايات المتحدة

لا يزال عدد المهاجرين الى الولايات
المتحدة الاميركية يزيد سنة فسنة حتى بلغ

١٠٧٧٤٧١ نسمة من يوليو سنة ١٩٠٤ الى يوليو سنة ١٩٠٥ وهذه اول سنة زاد عدد المهاجرين فيها على المليون

تأثير الالوان في الحبوب

ثبت من تجارب عملها للسيد ديمون الفرنسي ان لكل لون الطيف الشمسي تأثيراً مختلفاً عن الآخر في حبوب النباتات النامية . ومن تجاربه انه زرع بعض حبوب القمح في بيوت صفيحة جدرانها وسقفها من الزجاج الملون فما القمح نمواً طيباً تحت الاشعة المختلفة ولكن ظهر من تحليل الحبوب بعد نضجها ان النيتروجين في الحبوب التي حرست للاشعة الزرقاء بلغ ٢,١٣ في المئة وللشعة الصفراء ٢,٥٤ في المئة والحمراء ١,٩١ في المئة والفضراء ٢,٧٤ في المئة . وفي الحبوب التي لم تعرض لاشعة خصوصية ٢,٠٨ في المئة . وان الاليومين في الحبوب التي حرست للاشعة الزرقاء ١٣,٣١ في المئة وللصفراء ١٥,٨٧ وللحمراء ١١,٩٤ والفضراء ١٧,١٢ والتي لم تعرض لاشعة خصوصية ١٣ في المئة

نمو نيويورك ولندن

كان عدد سكان نيويورك ٣٣١٣١ نسمة سنة ١٧٩٠ بلغ ٦٠٥١٥ نسمة سنة ١٨٠٠ و٩٦٣٧٣ سنة ١٨١٠ و٢٠٣٥٨٩٠

سنة ١٨٣٠ . وزاد عددهم على نصف مليون في اواسط القرن الماضي وبلغ ١٢.٦٢٩٣ سنة ١٨٨٠ و٣٤٣٧.٠٠٠ سنة ١٩٠٠ و٣٩٨٧١٥٤ في السنة الماضية . اي انها المدينة الثانية في الدنيا في عدد سكانها والاولى لندن فان عدد سكانها ٤٥٣٦٦٤١ والثالثة باريس وعدد سكانها ٣٧١٤٠٠٨ والرابعة برلين وعدد سكانها ١٨٨٨٨٤٨ ثم شيكاغو فليسا تكستون فيلادلفيا

اما عدد سكان لندن وضواحيها فيبلغ ٦٥٨١٣٧٢ نسمة ولكن بيورك اسرع نمواً منها ولا يمضي زمان طويل حتى تصير اكبر مدن العالم وأكثرهن سكاناً

الراديوم

من المعادن التي تحتوي على كثير من الراديوم ضرب من كبريتات الاورانيوم يسمى اوتونيت نسبة الى مدينة اوتون في فرنسا حيث يكثر وجوده . وقد عرف هذا المعدن منذ زمان طويل فكانوا يستخرجون الاورانيوم منه ويبتزون به بعض المصنوعات الزجاجية ثم أُعمل ونسي مكانه . ولما اكتشف الراديوم اتجهت الانظار ثانية الى هذا المعدن فعملوا يفشرون عنه حتى اعتدوا اليه . وبعد التحليل ظهر انه يحتوي على كثير من املاح الراديوم ولا يعد انت عرض الراديوم في فيكتور استعماله

آلة للطيران

صنع رجلان اميركيان آلة للطيران منذ سنتين وطارا بها في الجو فتنقلت الجرائد خبرها وبالت في امرها ثم لم يمد احد يسمع شيئاً عنها حتى اجتمعت جمعية الطيران الاميركية في ١٥ ديسمبر الماضي فأرسلوا اليها رسالة قالوا فيها انهما ما زالا منذ اقتطع خبرهما يبحثان ويجريان التجارب المتعددة حتى طارا باحسن النتائج وصنعا آلة تمكن راكمها من الطيران على اهون سبيل ولكنهما لم يشرحا تركيبتها لعدم ملاءمة الاحوال لذلك الآن . وقد قالوا ايضا انهما طارا بالآلة ثمانى مرات في سبتمبر واكتوبر الماضيين فقطما مسافات متفاوتة من ١١ ميلاً الى ٢٤ بسرعة نحو ٣٨ ميلاً في الساعة . وكانا كل مرة يعودان من حيث ركبا الآلة . وبلغ اطول وقت لفياء في الطيران ٣٨ دقيقة و ٣ ثوان

نبات قاتل للبعوض

اكتشف مدير الحدائق الملكية سيده ترينداد نباتاً مائياً ينبت على جذوع اكياس تنفتح الى الداخل وتغلقها مظلة بشعر دقيق متفرع . وقد وجد ضمن هذه الاكياس بعض حوم البعوض ميتة فاستنتج ان هذا النبات قد يفيد في اباداة البعوض بقتل حومه من الماء

فائدة جديدة للزجاج

ورد في جريدة المصور الفرنسية ان اميركياً قال امتيازاً باستخدام الزجاج للبناء . وذلك بان تيبك صفحتان من الزجاج بينهما صميجة من المعدن فيكون من ذلك لوح من الزجاج فيستخدم مكان الحجارة في الابنية وقد ظهر بالامتحان ان اللوح من هذا الزجاج ومحمك غور مع بوصة وطوله اربع اقدام وعرضه قدم ونصف احتل صمط ١٠٤٧ رطلاً ولازيد الصمط الى ٣٢٢ رطلاً وهي وثقفي ولكنه لم يكسر . ومن مزاياء هذا الزجاج انه اذا بنيت جدران المنازل الصغيرة منه بأت اكثر احتياجاً للهيكل . ومن مزاياء ايضاً انه اصح من الزجاج لبياء السرج في المنازل لسهولة المشي عليه بلا زلق

المبات الاميركية

وهب الحصون الاميركيون في خلال السنة الماضية ما بلغ مجموعه ٢١ مليوناً من الجنيهات فبليت حبات كارنبي ٣٦٠٠٠٠٠ وهبات ركفلر ٢٣٠٠٠٠٠ وهبات تسعة عشر غيرها من الحصن ٣٦٠٠٠٠٠ وكل هذه المبات للدارس والمكاتب والمستشفيات وما اشبه . اي ان اغنياء اميركا يجمعون الاموال الطائلة من اتعاب الامة ثم يردونها اليها على اساليب تتنفع الامة بها

الدكتور حسن باشا محمود

نشي الى القراء الطيب الذكر المرحوم
الدكتور حسن باشا محمود صاحب المختارات
الكثيرة في المنقط وسأني على ترجمته
وخلاصة اعماله في الجزء التالي

السراون بالمر

ونسي اليهم المالي الشهير السراون بالمر
محافظ البنك الاهلي المصري . ولد سنة
اوائل سنة ١٨٥٢ وخدم حكومة الهند في
نظارة المالية من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٥
حين جاء القطر المصري وجعل مديراً عاماً
لمسابات ثم جعل مستشاراً لمالية وبقي سنة
هذا المنصب من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٨
حين سى بعض المالىين في انشاء البنك
الاهلي وجعلوه محافظاً له ثم اشق البنك
الزراعي وجعل رئيساً له . توفي في الثامن
والعشرين من يناير بالحى القروية

تكبير الحديد

عرض على جمعية فرنكلن الميكانيكية
الاميركية عارضتان من الحديد أفرحا في
قالب واحد ثم أخذت احدهما وأحميت الى
درجات البياض وبردت عدة مرات حتى تعضمت
وزاد حجمها على حجم الاخرى ٤٦ في المئة
ولكن ثقلتها بقي مثل ثقل الاولى . ويقال ان
ذلك سيكون له شأن عظيم في الصناعة

الثني في ساعة

التي في ساعة لا يكون الا بالمصاربة .
ومن امثلة ذلك ان رجلاً اسمه هودلي ربح
مئة الف جنيه في بورصة نيويورك سنة
خمسة دقائق ولم يتم البهار حتى بلغ ربحه
ثمانية الف جنيه وكان ذلك في المصاربة بالقطن
وقبل ذلك بأشهر قليلة ربح المستر
بريس مئة الف جنيه في خمس دقائق وبعد
ساعة ربح مئة الف جنيه اخرى . وذات يوم
ربح يعقوب استر وكريليوس فندر برك
ستمائة الف جنيه في يوم واحد وربح رجوس
وركملر مليوناً واربعمئة الف جنيه في يوم
واحد ايضاً

لكل المصاربات تنقر في يوم كما تنفي
في يوم فقد خسر جاي عدد مرة ثمانية الف
جنيه في يوم واحد وخسر ادورد هير سبعة
الف جنيه في يوم واحد وأكبر من ذلك
خسارة المستر لينر الذي احنكر القمح فانه
خسر في ساعة واحدة مليوناً ونصف مليون
من الجنيهات . وسنة ١٨٨٨ ربح المستر
هشمن خمسة ملايين جنيه من احنكار
المنطقة ثم خسرها كلها بالمصاربة

ثوران يزوف

تارجيل يزوف في الشهر الماضي وجرت
منه ثلاثة مجاري من المواد المصهورة . وثار
جبل اثنا ايضاً وقذف بكثير من الرماد والحجم

سكة حديد النيل والبحر الاحمر

تم مد سكة الحديد في صحراء السودان الشرقية بين بورت سودان قرب سواكن على البحر الاحمر وبحية بربر على النيل سميت سكة حديد النيل والبحر الاحمر واحتل بعضها في الساع والعشرين من يناير الحصرم . وطول الخط ٣٣١ ميلاً ما عدا ٢٥ ميلاً من المرفقات . وقد بلغت تقكات اثاثو ١٣٧٥٠٠ جنيه مصري وبدأ العمل فيه عند سواكن في اوسط سنة ١٩٠٤ وتم مدّه في شهر أكتوبر الماضي

الكهربائية والضباب

الضباب بخار تكاثف فجمع نقط ماء دقيقة جداً تبقى عمولة في الهواء لظفتها . وقد اثبت العلماء حديثاً ان البخار لا يتكاثف كذلك ما لم يكن في الهواء غبار او ماء او دخان يجمع البخار حوله اي ان كل ذرة من ذرات الصار او الدخان او الهباء يتكاثف حولها قليل من البخار وتبقى عائمة في الهواء لصفوها وهذا هو الضباب ولا يتكاثف البخار حول الغبار ما لم يكن الهواء بارداً . وهذه الامور الثلاثة اي البخار والغبار والهواء البارد تكثر في المدن في فصل الشتاء بكثرة الضباب فيها ولا سيما في الصباح قلما تشرق الشمس وتنهى طبقات الجو العليا وقد رأى

السر اوليفر لدج انه يتسرع الغبار من طبقات الهواء بواسطة الكهرباء فانه اسلاكاً كهربائية في الهواء ولحال اندفع الغبار ثماً يجاورها وتجمع الجرار الذي كان لاصقاً بها صار قطعاً كبيرة هطلت مطراً لاناها صارت اكبر ثماً يستطيع الهواء حمله . ولو استطاع ان يولد كهربائية من غير ابقاد الفحم وتوليد مقدار كبير من الدخان لاستطاع ان يربل الضباب بها

المنذب الجديد

ظهر منسوب جياكوميني في الشهر الماضي وبلغ طول دنيو في غرة يناير درجة ونصف درجة وكان يرى قبيل شروق الشمس وزاد قرنة واشرافه الى الثاني والعشرين من الشهر ثم اخذ يصغر ويقل اشراقاً

دواء الطاعون

اعلى الدكتور كلين البكتيريولوجي الشهير انه اكتشف دواء يقي من الطاعون يستخرج من اعضاء الحيوانات التي تموت به وانه سهل الاستحضار سريعة ويمكن حفظه الى ما شاء الله

رواية المقتطف

بدأنا في هذا الجزء بانشاء رواية للمقتطف ونجمل حوادثها في سورية ومصر وبلاد العرب ونصف فيها احوال هذه البلدان الثلاثة كما كانت منذ اربعين او خمسين سنة

فهرس الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين

- ١٠٥ احوال القطر المالية
- ١٠٨ توأم الانسان والحيوان (مصورة)
- ١١٠ الجنرال السر تشارلس ولن (مصورة)
- ١١١ اصل الكهباء (مصورة)
- ١١٣ الى ماذا نحن صائرون وكيف نتلاق امرنا . للاستاذ جبرافندي ضومط
- ١١٩ الاختفارات والتجربات . لميس اخندي اسكندر الماعوف
- ١٢٥ وادي القريكة . لأمين اخندي ريحاني
- ١٣١ رأس المال والربا . لتقولا اخندي حداد
- ١٣٦ ادراك الحيوان
- ١٤٠ آخرة الارض وما عليها
- ١٤٤ العلم في العالم اللغني
- ١٤٩ فكتور هوغو . لحافظ اخندي ابراهيم
- ١٥٠ حكم من روايات شكير . للدكتور يوحنا ورنبات
- ١٥٢ مهارة البوليس السري
- ١٥٦ القيم والكرام . لمثري اخندي خدلفت
-
- ١٥٨ باب المراسلة والمناظرة * درة شبة . اصلاح عطاف
- ١٦١ باب مدير المختل * آداب وعادات . ساء المال والاعمال في امريكا
- ١٦٤ باب الزراعة * زرع الكناس . ابراد الزراعة الامريكية . تجارة القطر في العام الماضي . السباع الكفري . التقدير الثلاثي في الزراعة
- ١٧٠ باب التفریط والاعتقاد * صة نقر الدم . الري في مصر الوسطى . قاموس انكليزي عربي مجلة النساء
- ١٧٢ باب الحاصل * احاطة اسير . طول حة الرضاح روع المخرج عدم بل الموت . سبب التدب نغرة الشمر . دم النصب السوري . سكان القامع والاسكندرية سكان سورية مدرا الملكة النطامة
- ١٧٧ باب الاعياد الشعبية * ونمو ٢٢ سنة
- رواية امير لبنان طمعت بالمختطف

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

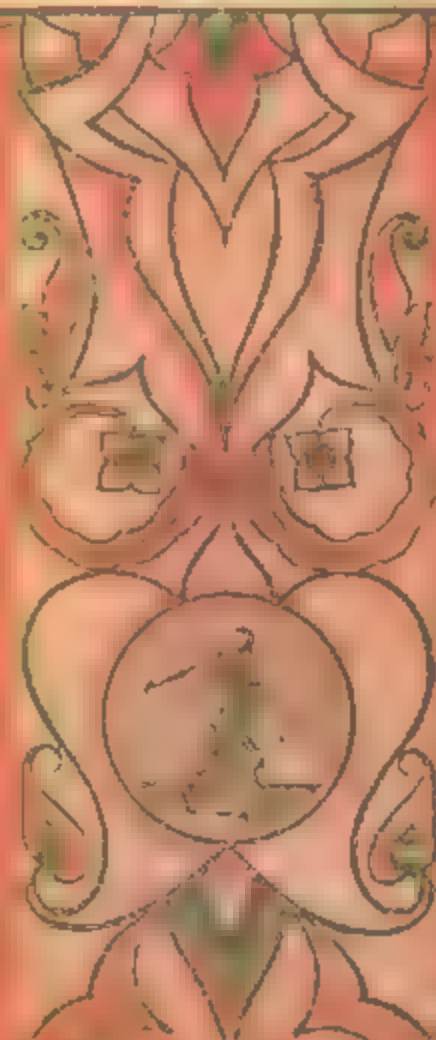
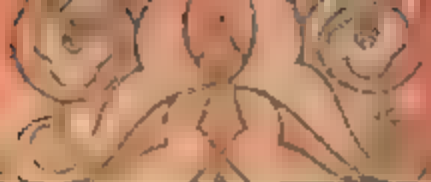
مخير الحصارات

الغنى أمسر اليوم

٢٠٢٠

روح الاستبراحية

٢٠٢٠



المقطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين

١ مارس (أدار) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٦ محرم سنة ١٣٢

كرستيان التاسع ملك الدنمارك

الدنمارك مملكة من أصغر الممالك الأوروبية مساحتها نحو ١٥ ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف . ويبلغ دخل حكومتها السوي نحو خمسة ملايين من الجنيهات وقيمة وارداتها نحو ٣٠ مليوناً وقيمة صادراتها نحو ٢٥ مليوناً . وهي رراعية فتطلع قيمة صادراتها الزراعية نحو ١٨ مليوناً من الجنيهات في السنة وأكثرها من الزبدة والبيض ولعلها أشهر بلدان الدنيا في تربية المواشي واستخراج الزبدة . وفيها ٢١ مدرسة رراعية ومدرسة كلية للزراعة وأخرى للطب البيطري . ولها تجارة واسعة مائتة إلى صهرها محصول سدنها التجارية نحو نصف مليون طن . وصاعتها رائحة تقتصر في السنة من مصنوعات ما قيمته أكثر من مليوني جنيه

رقي الملك كرسثيان التاسع صيرها سنة ١٨٦٣ وكان اسمه فردريك كرسثيان دوق شلوك هولستين وحمرة ٤٥ سنة ولم يكن سبة متصلاً بسب ملوك الدنمارك إلا في أصلانها الاصلين في القرن الخامس عشر ولكن كانت حماة أمناً للملك كرسثيان الثامن سلف الملك فردريك السابع الذي كان مانكاً حينئذ وتوفي بلا عقب خلفه الدوق فردريك ولقب كرسثيان التاسع

وشأت مشاً كل كثيرة في أول منكر فاضطر أن يمشق الحسام ويحارب بروسيا والنمسا وكان يظن أن فرنسا وانكثرتا تشدان ازراً نكهة أخطأ في ظن مع أن ولي عهد انكثرتا كان قد اقترن بأبنة وهي مملكة الاسكيز الآن وكاب الشعب الاسكيزي يحبها وبكرها ويود مساعدة أبيها بكل ما في طاقته ولاسيلاً لأنه كان بكره أن تقوى سلطة بروسيا ولكن سياسة

الامة لا تطابق ايمانها دائماً تخاضت الدمارك عار الحرب وحدها ودارت الدائرة عليها فان
الصعيبيين يغلبان غوياً فكيف اذا قام القويان على الصعيف واصطُر ملك الدمارك ان يعصي
شروط الصلح ويتارل عن ثلث بلاد لبروسيا والنمسا وهو دوقيات شلوك وهولستين ولوبيرج
وان يحمل بلاده حلاً ثقبلاً من الديون التي اقتضتها نفقات الحرب وكان قد استدانها من
البلاد الانكليزية فتعص عيشه سب ذلك ونكر

اذا لم يكن الا الامة مركباً فلا يسع المصغر الا ركوبها

ومن يحارب رجلاً لا يقوى لطريد حراً عليه البوى

وجاءه وفد من اعالي شلوك ليودعوه وحاطبوه خطاب الوداع بالثبابة عن بلادهم

عاجيهم قائلاً

"فلما ان هذا الانفصال من الدمارك قد ساءكم ونصص عيشكم تكونوا على ثقة اني انا
ايضاً قد تنصص عيشي جداً اذ رايت ان لا بد لي من القبول بهذا الانفصال بعد ان اتصلت
ببلادكم بمملكة الدمارك قروناً كثيرة وما من عصية من كل المصائب التي حلت بي منذ
رقيت عرش هذه المملكة الى الآن ثقلت على قلبي واثرت في نفسي اكثر من انفصال شعب
باسل امين اثبت ولاءه للدمارك والقائلة المالكة فيها بادلة باهرة وجميع قاطعة وعد انصاله
بالمملكة الدماركية امر شيء لدي واشرف غاية في عيبي . ولكن من ايها الاصداقاء سيرون
لا يحيدون ولا بد لنا من المصروع للقضاء والقدر والى اسأله تعالى ان يمحكم ويعصي نعمة
الصبر الجميل لنستطيع ان نفعل مرارة هذا الانفصال . واشكركم شكراً حزيناً على حضوركم
الي الآن حاسباً اياه دليلاً جديداً على حسن ولائكم للعرش الدماركي وارجوكم كل خير
وعلاج سائلاً المولى ان يحفظكم ويبارككم جميعاً"

ولم يطل المطال حتى وقع النزاع بين النمسا وبروسيا على ما عمتاه من الدمارك ولو فارت
النمسا لاستندت الدمارك منها ولكن كان الفور لبروسيا فصمتت العجبة الى الامبراطورية لانيانية
ولم يمد في الامكان ودعا الى محكة الدمارك

وعكف الملك كروستيان على اصلاح مملكته من لها دستوراً جديداً سنة ١٨٦٦ وعي
بنشر التعليم واعطى الحرية التامة للادباء والخرائد ونظم الجيوش العربية والبحرية واعنى
بالزراعة والتجارة فصبحت البلاد في عهده مجاهداً عظيماً رعى عن انتشار الآراء الاشتراكية فيها
واعالي الدمارك صاحب القيادة لكهم وجدوا ملكهم رجلاً من اعدل الملوك وارأهم
ولو كان كارهاً للآراء الجمهورية وماعده على تملق شعبه به ما في زوجه واولاده من الدعة

وليس الجانب فقد كان في بيت من السعادة العائلية ما لا نظير له وكانت روحه اكبر منه سناً ولكنها بقيت الى احرى ايامها كأنها كحلة في منتصف عمرها . وكانت مملكة خلقاً وحلقاً وحقللاً وادماً . جمال رائع وحقل راجح ونظر صائب وطوية اصلى من الماء الزلال . وهي على حارب عظيم من العلم والفضل تصلح ان تكون مدبرة لسياسة مملكة ولكنها تركت السياسة لزوجها وورثائه وحكمت على تربية اولادها وتدير بيتها فرب اعظم ملوك اوروبا في مضايرها وظلت مملكة في قلب اولادها واصهارها وشعبها الى ان وافتها الغيبة في اواخر سنة ١٨٩٨

وقد يوجد عرش في اوروبا الآن وليس فيه احد من اولاد ملك الدنمارك او اخذادوه فهو والد ملك اليونان ومملكة الانكلترا ودوقه كيرلند واميراطورة روسيا والدة القيصر الحالي وجد ملك رومانيا ومملكته وله ولدان غيرهم وهما البرنس فردريك الذي خلفه الآن على سرير الملك والبرنس ولدسير . فاولاده واولاد اولادهم جالسون على حمة عروش من الممالك الاوروبية انكثرا وروسيا وروج واليونان والدنمارك ومضاير ملك اسوج ولامبراطور انابيا هذا الامارات انكثيرة المتصلة بهم

وسنة ١٨٩٢ احتفل هو وزوجته بميد خمسين سنة زواج على زواجهما فحضر الاحتفال قيصر الروس وروحه وملك اليونان وولي عهد الانكلترا وروجه (ملك الانكلترا الآن) وولي عهد اسوج وروحه ودوق كيرلند وزوجته وكلهم اولاد لها واصهار ودام الاحتفال اسبوعاً ظهرت فيه الدنمارك بأبهى مظاهر البهجة والحبور

وتوحيث هذه الملكة الفاضلة في التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ١٨٩٨ واجت زواجها واولادها واصفادها الحزن والامس ولم يحدث بعد ذلك حادث له شأن خطير في تاريخ الدنمارك الى ان جاء وقد من بلاد رومانيا في شهر نوفمبر الماضي وطلب من الملك ان يأذن لم في تنصيب حفيدة البرنس تشارلس ملكاً عليهم باسم الملك هاكون السابع فودع حفيدة وحفيدة (لان زوجه الملك هاكون امه ملك الانكلترا) موريا اياها ان يمتلكا قلب الترويجيين بالسعي في كل ما يؤول الى مجاهم وملاحم

وقد اسلم انقاسة الاحيرة في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي تاركاً له ابجد ذكر في قلب شعبه واولاده واصفاده

الدكتور حسن باشا محمود

والتعليم للجاني

بين اهرام الحيرة وحديقتها في محو منتصف الطريق قرية صغيرة من قرى الفلاحين نسى الطالب يتيه لها القاهيون الى الاحرام في هذه الايام لاهم يرون امامها يتبين كبيرين على بين الطريق وعلى يسارها بناها اثنان من اهل القرية بيتا ثالثا بناء احد قصاة مصر . واليتان الاولان كالتصوير النجمة بالنسبة الى سائر بيوت الطالب او كالتذهب بالنسبة الى الحرف . يرى الناظر اليهما شذوذا في سة الارتقاء التدريجي لاهما مائلا انحرى بيوت القاهرة ولا سلة اتصال بينهما وبين غيرها من بيوت القرية . وهذا الشذوذ كثير في الدنيا يقع في الجيوان والنبات كما يقع في مصوعات الناس وقد اطلقا عليه اسم الارتقاء الهجائي الرجلان القدان نيا اليتين المذكورين آسا من عائلة مصرية او عربية مصرية تسمى عائلة شنتوت شأ منها مند هو ستمين سنة ولد كاك مثل سائر اولاد قريته يلبس بالطيب ويتبع والديه الى "العبط" يسوق الماشية او يمحش لها الرسم ثم ارقى ارتقاء لا مثيل له في قريته حتى صار من علماء مصر ومن اهل الوجاهة فيها ورأس مدرستها الطيبة ومصلحتها الصحية وناب عنها في المؤتمرات الاوربية مرارا وصاغ ملوك اوربا مع غيره من نواب الممالك العظيمة هذا هو صاحب الترجمة الدكتور حسن باشا محمود الطيب المشهور صاحب التأليف الكثيرة والمقالات العديدة . وقد امتأثرت به رحمة رب في الثامن عشر من شهر بتاير الماضي ومعه تسع وخمسون سنة

ولد في قرية الطالبية كما تقدم وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة وادخله والده المدرسة الحربية التي كانت في الصافية . ولم يتصل بنا كيف اقدم ابوه على ذلك مع ان جمهور المصريين كانوا يوحسون شرا من المدارس الحربية والى الآن فلما يرغبون فيها مع تغير الاحوال والآراء . ولم تطل اقامته في تلك المدرسة لانها ألبيت فانتقل الى مدرسة قصر العيني وتعلم فيها الطب مع القصة الفرنسية

وسنة ١٨٦٢ احتارت الحكومة المصرية عشرة من تلامذة مدرسة الطب وارسلتهم الى ألمانيا لتتوا علم الطب فيها وكان صاحب الترجمة منهم . وهذا من خير الاعمال التي كانت

الحكومة المصرية فعلها. ولوقام التلامذة الذين كانت ترسلهم الى اوربا بما يجب عليهم لبلادهم استقت مصر اليابان وكانت حالها غير ما هي عليه الآن

ولا بدري كيف كانت تختار التلامذة وبأي وجه كانت تتصل بعضهم على بعض . ولكن العارفين يؤكدون لنا انه كان للصيغة (المحسوية) الشأن الاكبر في اختيار الذين يرسلون الى اوربا فلا يختار ادكي التلامذة واكثرهم اجتهاداً وان صح ذلك فلا يكون صاحب الترجمة ابن الطالبة من الذين احتيروا لوجاعة قومهم ولا بد من ان اجتهاده شفع به حتى فضل على غيره وأرسل الى حيث يتلقى العلم مجازاً وتُدفع اليه تقفاته سخطه حاشي امراً باكثر التلامذة المصريين لان الحدة امره بالشاب من كل شيء اخر ولا سيما اذا كان في عاصمة مملكة اورية حيث تكثر الملاهي واسباب الاسراف والفساد

واقامت " الارشالية " التي كان صاحب الترجمة منها في مدينة مونت لشم اللغة الالمانية ويقال ان مديرها اساء ادارتها فنقلت من هناك الى باريس فانتقم صاحب الترجمة القصة الفرنسية وتخرج في العلوم الطبية وبالب دبلوما سنة ١٨٦٨ وفي سنتين يطبق العلم على العمل ثم عاد الى القطر المصري وحصل استاذاً ثانياً لعلم التشريح في مدرسة قصر العيني وحصل رتبة ٦٠ حيه في السنة اي مضاعف راتب الاستاذ في مدرسة بيروت الطبية . وبعد قليل اُسم عليه بمرتبة صاع وريدر رتبة الى ١٢٠٠ حيه في السنة وأعطى حسين عدداً من الامور وكان ذلك سنة ١٨٧١ وجعل مدرسة لعلم قانون الصحة ثم للفسيولوجيا والامراض الباطنة . ثم للامراض الجلدية

ولقد كان كبير المهنة كثير الاجتهاد راضياً في اتساع الشهرة بدليل انتظامه في كثير من الجمعيات الطبية فقد انتظم عضواً في جمعية المستشرقين بباريس سنة ١٨٦٧ وفي الجمعية الالمانية ببلاد الجزائر سنة ١٨٦٩ وفي الاكاديمية الطبية ببلاد برازيل سنة ١٨٧٥ وفي معرض فيسا سنة ١٨٧٣ وفي المؤتمر الطبي فيها وحصل مندوباً في مؤتمر برلين الطبي سنة ١٨٩٠ وفي مؤتمر رومية الطبي سنة ١٨٩٣ ورئيساً لقسم المصري في المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد بباريس سنة ١٩٠٠ وفي المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد بلسبون عاصمة البرتغال

ومعلوم ان الانتظام في جمعية الجامع العلمية امر سهل على من يدفع الرواتب المقررة لتلك الجامع لانه اذا انتظم في مجمع واحد منها وذكر اسمه بين اعضائها تصير الدعوات تأتيه من مجمع بعد مجمع وغاية ما يطلب منه قبولها ودفع المرتب السنوي لها فيصير عضواً فيها وقد تطلب في ساعه كثيرة حتى مندوباً للصحة في جدّة ثم طبيباً لدائرة البرنس طوسن

باشا ثم في دائرة توفيق باشا الخديوي السابق حينما كان ولياً للعهد . وعينه الخديوي الاسبق اسمعيل باشا طبيباً لمخاضة الخديوية فلما تنازل عن الخديوية ثم عين مديراً لقسم الصحة في القاهرة سنة ١٨٨٠ لم تزل مرجحة الى الآن ويقال انه هو اول من وضع تذكرة الولادة في الديار المصرية . ونقل بهاوسدان الخانين (المجاديب) من بولاق الى الباسية واراد ايضاً ان ينقل اليها مستشفى قصر المبني لكن الفرض لم تساعده

وقسمت ادارة الصحة الى قسمين قسم داخلي عرف بمجلس الصحة العمومية وقسم خارجي عرف بمجلس الصحة البحرية والكويتيات وعين صاحب الترجمة مديراً لهذا المجلس سنة ١٨٨١ وذلك سنة ١٨٨١ منظمه وحرر اللوائح اللازمة له صدق عليها اعضاء المجلس الخديويون من الدول الاوربية وكافاه الخديوي على تلك الاعمال بالنشر المجدي الثالث . وظهر الطاعون تلك السنة في بلاد بين الهرين ونيكوليا في بلاد الحجاز بمك بمجلس الصحة البحرية والكويتيات شدت المراقبة فوق القطر من مدين الرياض فكافاه الخديوي صاحب الترجمة برتبة الميرميران ولقب باشا . ثم جعل مديراً للصوم الصحة واقام في هذا المنصب نصف سنة وحصل بعد ذلك ماعزاً للمدرسة الطبية وطبيباً للأمراض الناطية في مستشفىها فأشأ نتائجاً للسانات الطبية وبني مكناً لشرحات الاكاديميات وجمع ممرصاً للبيانات المصرية والعقاقير الطبية واقام في رئاسة المدرسة من اواسط سنة ١٨٨٩ الى اواخر سنة ١٨٩١ وهين وهو فيها عضواً في مجلس المعارف الاعلى وعضواً في جمعية المعارف العمومية المصرية وسعى في انشاء جمعية طبية مصرية مؤلفة من الاطباء الوطنيين والاوريين فتألفت ودامت مدة ثم لم يعد سمع عنها شيئاً

عرفنا صاحب الترجمة منذ عشرين سنة فرأيناه رجلاً دمث الاخلاق لين المريكة بعيداً عن الدعوى محباً لصاحبه راعياً في مع الناس بها تسهيل عليه معايشة الدين حاروا النفس الاوربي في بيوتهم كأنه ولد وترى في عائلة اوربية يفعل ذلك من غير تكلف فيمنع حوله اولاد البيت من صبيان ونساء كأنه من ذوي قريام الدين بأسور بمعاشرتهم لما يرونه في وجهه من الشائسة والاس وفي حديثه من الفكاهة والطف . ولم يكن يعلم انه ولد وترى في قرية من قرى القلاحين اما الآن وقد علمنا ذلك فردا اكراماً له وراحت ثقتنا بالباح لا اذا كان صاحب الترجمة من النوادر الذين لا يبنى عليهم حكم

وكان كثير الاشتغال فانحط التخلف بمقالات كثيرة منذ عشرين سنة الى حين وفاته والى كتباً ورسائل شتى كما سيجي . ولم يكن يحسن الكتابة الصحيحة في العربية وهذا كان

شأن استفادة الدكتور سالم ناشا سالم والرحلان كانا يعتمدان على ضمن المشايخ لتعويض كسبتهما العربية فيصبح معهما المقصود أحياناً. ولو انقاد من العربية حتى صاروا يكشاش بها كثافة صحيحة زاد نفعها لبلادها اصعافاً صاعدة. ويستنتج من خبرة صاحب الترجمة مران يستوحاش النظر والاعتبار الاول ان اساء الفلاحين الذين ولدوا في اكواح الطين يسع منهم أحياناً شأن يفوقون اولاد الامراء الذين ولدوا في الثمة والرحاء وادا ماويها بيت هؤلاء واولئك وقد ما لم جميعاً ومناط التعليم والتدريب على حذر سوى فقد يفوق اولاد الفلاحين اولاد الامراء ويعصرون بلادهم اكثر منهم. وما اولادنا لأ. ولاد الامة على الامة ان تنظر اليهم بعين واحدة وتبحث عنهم في استمداد مطري لتتقدم في العلوم والفنون وتسهل عليه اكتسابها بكل واسطة ممكنة فان كان والداه ينشطان الانفاق على تعليمه في ولا وجب على الامة ان تنفق عليه

ويراد بالامة هنا الحكومة لانها هي التي احبست اليد عن الامة وجمعت منها الاموال لتنفقها على كل ما سعة مع عام. وريب ممتعض يقول ان الحكومة لا تستطيع ان تعلم كل اساء الامة تعليماً عالياً لانها ان فعلت ذلك ترك اباء البلاد الزراعة والصناعة وسائر الاعمال اليدوية وطلبوا الانتظام في خدمتها او الافتصاص على الاعمال الكتابية وان في التصرت على اختيار العدد القليل من الاباء وعلمتهم دواب سوام جرى الاخبار على مقتضى الصيغة (المحسوبة) فلم يكن منه فائدة كما حدث في هذا القطر بعد ان صار الناس يربعون في تعليم ابائهم ولم يعودوا يوحسون من الحكومة شيئاً. وهذا كله صحيح ولكن ليس من الحكمة ترك العمل الواجب النافع اذا ساء استعماله. فلا تعليم كل الاساء تعليماً عالياً مطلوب ولا الاعتقاد على الصيغة واحب الانتاع بل تستصيح الحكومة ان تقيم لجنة من رجالها الذين تثق بهم لاختيار تلامذة الكتابات واختيار عدد قليل من اعينهم وتعيينهم في المدارس الابتدائية مجاناً وان تشيء بموثة تلميذية (Scholarship) في المدارس الثانوية والعالية بنالها التلامذة النجباء بالامتحان كما هي الحال في اكثر الممالك الاوربية والاميركية فلا يبقى باب للصيغة ولا يعطى التعليم العالي لمجانى لمير اعلى ولا تقتصر البلاد نفع الدين يمكن ان ينفعوها من ابائنا الفقراء اذا علمتهم مجاناً ولا يكون عدد المتعلمين اكثر من حاجة البلاد. فحصل المنافع المطلوبة من التعليم العالي وعصب المضار

الامر الثاني ان المتعلم ما لا يستطيع ان يبعد بلاده على كل الفائدة المطلوبة منه ما لم يكن مالكا ناصبة اللغة العربية يستطيع الاشياء فيها بسهولة فيجب ان يكون حسن

الاشاء باللغة العربية وان يكون حسن الاشاء لها شرطاً لازماً في قبول التلامذة المحايين في المدارس العالية .

وقد نشر صاحب الترجمة من المؤلفات ما يأتي وبمضا ترجمته ترجمة أو لمحة تعليمية

(١) كتاب في داء الفئاع باللغة الروسية طبع في باريس سنة ١٨٦٩ اتى فيه على تاريخ هذا الداء من اول وروده في كتب اطباء اليونان والشرق كقراط وجالينوس وازاري الى هذه الايام وقال فيه ان ديوسقوريدس والرازي وصفا الزئبقيات للامراض الجلدية قبل الاطباء الاوربيين بمئات من السنين

(٢) كتاب الفوائد الطبية في الامراض الجلدية بالعربية طبع في القاهرة سنة ١٨٧٥ هذا فيه حدود معلوم هردي وفيه عدا ما يلزم للاطباء كثير مما يرغب العامة في معرفة سببه وعلاجه كالخرار والحش والسمامير والقرون والحكة والحرب والدمل المصري وجبة حلب

(٣) كتاب في البواسير ومعالجتها طبع في القاهرة سنة ١٨٧٧

(٤) كتاب تحفة السامع والقاري في داء الطاعون البقري الساري طبع سنة ١٨٨٣

(٥) كتاب الخلاصة الطبية في الامراض الباطنية طبع سنة ١٨٩٢

(٦) رسالة في حمامات حلوان طبع سنة ١٨٧٦

(٧) رسالة في حمى الدج " " ١٨٨١

(٨) " " في الميضة انكوليرا " " ١٨٨٤

(٩) " " الرلة الواحدة " " ١٨٩١

وله مقالات كثيرة في المقتطف منها مقالة مسببة في النباتات المصرية واستعمالها طباً

شئت في المجلد العاشر والحادي عشر من المقتطف الزراعة في وادي النيل شئت في المجلد العاشر والحشيش شئت في المجلد الحادي عشر وحى الدج شئت في المجلد الثاني عشر والتبع شئت في المجلد الثاني عشر ايضاً والتطيق والدمل المصري في المجلد الثالث عشر. والمنطوية في المجلد الرابع عشر. والحلقن بالمواد العصبية وعدوى الدباب وليس المرصع والاعشاء بالنبات والنشل الاحتراري في المجلد الرابع عشر واوراوما والامساك والدفتيريا والطب القديم في المجلد التاسع عشر واسل في المجلد العشرين. والقيحون في المجلد الحادي والعشرين وله مقالات اخرى في غير المقتطف من مقالات والخرائد اليومية

وصي ابن يمضي اولاده جميع كل ما كره وتجميع وطبعه ثانية في مجلدات متسقة تعميمًا لتعمه وتحليلاً لذكره

الاحتضارات والقبريات

(تابع ما قبله)

احتضارات العجم

من ادق اوصاف المختصرين قول هوميروس في الياديات^(١) يصف فرخثيون لما رُمي
بهم (الايادة صفحة ٥٣٤)

فراش التقي لما بحثتو مني بمفرود المسرود أنقل يعني

كزمره حنخاش يبانع روضه يثقلها ظل الريح تنهي

ولما صرع ادرمت في الشيد السادس (صفحة ٤٤٠) وادركه ميلا :

على ركبتو زامي ذليلا وقال "الاماعب وارض بدبلا

فان" كسوز ابي ياد حار حديدًا وصفرًا وصافي فصار

فان تلب عني فافتاد حيا لفتلك يولك كرا حيا

فرق له ميلا وكاد يمتقه لولم يادر اعاننن ويصف احاء على استبقائه فاجهر عليه
وكان هذا امر كلام بطي

وكان اليونان يعتقدون في بعض الازمنة ان المرء اذا احتضر حثت نفسه وادرك
الغيبات كما حدث لنطرقل فانه تنبأ عند احتضاره بموت هكطور فتبلا بدراج اخيل وهاك
وصف احتضاره وقوله (ص ١٠٣٨) :

"ومني خد نبأ صدقا فطرقل بالحق قد نطقا

فما انت بددي حي طويلا فان الزدي بك قد احدا

وقد حان حينك عاشق يو فربا مكه اخيل اللقا

وكما تنبأ هكطور ساعة موته بدتو اجل اخيل (ص ١٠٣٨)

فقال براهي الاحاس "آو اجل يولتك دا

جنان كالحديد ملن يلبت امي وينكسرا

ألت الآن تخشى ان يبال عليك حيث صن

وتنقم لي سرة الغلدر ملك ولو عقيب زمن

(١) غلام هذه المخطوطة من الياديات هوميروس المصنوعة نظراً إلى العلامة عليها أنندي البستاني

وتشكّب يوم قاريس* وفيوس* باسكيا

بقتلك بخمدان صلى احندام بالفؤاد كن*

ولما أصيب بيركيس بالطاعون واشتدّ عليه ألمه جاءه اصحابه ووجوه بلدو بسلوة ويدكرون صفاته على وطنه غائبين انه غير سامع - فبادرته الالم حنيئة التفت فيها اليهم قائلاً : « اراكم قد صرتم في صلته كثير من الناس وتركتم ما هو افضل خير جنة في حياتي وهو اني لم اعمل احداً من مواطني على لبس المسوح والنوح على صاحبه لقل من افعالي . وما اتم كلامه حتى عاوده الالم الشديد فذهب بجيانه سنة ٤٢٦ ق م

ولما كانت حرب اليونان مع الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد دخل الينة جدي* مخصب بالدماء فمض بالجراح يمتنع الوجه فاجتمع حوله الشيوخ والنساء والاولاد يسألوه عما جرى للتيادس وجيشه فانكا على رعبه وهو لا يستطيع التكلم من التعب والوهن ولكنه تجله احباً وصرح قائلاً : « سرّوا يا مواطني فان التصرنا « وقع من نوردميتا

ولما احصروا السمل لستراط القيلسوف ونجّره « بتودة أخذ اصحابه يملون ويكون حق ان قائده لم يستطع ضبط نفسه من البكاء - فقال لم ستراط : « لماذا تبكون وعن قد اخرجنا النساء من هنا لئلا نسمع نواحا مكموا رجالاً وامهلاً كالرجال » - ثم قال تبسماً وقد بلغت روحه التراقي - « يا كريتون انا مديونون لاسكولاب بدلك فلا نس ان توفيه اياه » ثم ارتقى جسمه واسلم الروح سنة ٣٩٩ ق م

ولما حي وطيح الحرب بين طيبة واسبرطة وبجرح ابامينوندس زعيم الطيبين نبلة في صدره ونقل الى سمينه اسرع اليه رسول من ساحة الحرب واباه يومز الطيبين على الاسبراطيين فقال « اذن هذا ما كنت اتناه » ثم اخرج النبلة من صدره ومات من فورده سنة ٣٦٣ ق م ولما حشرت الاسكندر المكشوف الوفاة امسك خاتم الملك يده واراد ان يلبسه لبوديكاس واسره ان ينقل جثته الى هيكل همون في مصر - ويقال انه سئل اذ ذاك عن يريد ان يحلفه في الملك فقال : « انما يحلفني اشدكم بطشا » وقيل « بتولاها من لمستها » واسلم الروح في سنة ٣٢٣ ق م

وروي بعضهم ان ارسطو القيلسوف مات قهرًا لا اختفائه المدة والجرور في بحر اوريب حنة ولذلك اتى بنفسه في ذلك البحر قائلاً : « ان بحر اوريب ابتلني لانني لم ادرك كنهه » فمات سنة ٣٢٢ ق م

ولما عرف الجنود ان ديموستين الخطيب المشهور في هيكل يميزيرة كالورية خاطبوه فوعدهم

بأخروج عدد ان يكتب وصيته وعهده ثم وضع قلعة في فيه وكان فيه السم ومتر رأسه مسحر الجود يد حتى اذا شعر بان السم سرى في جسده كشف رأسه وخرج وهو يقول : « اني اخرج من هيكلك يا بيتون حياً ولا اسمح لانتيتار والمكثوبيين ان يدسوه » - ثم خارت قواه فأشار الى الجند ان اسكوني ففضلوا ومشوا به فلما اوصلوه ازاء المذبح سقط ميتاً وكان ذلك سنة ٣٢٢ ق م

ووقع فوليون وهو من حلفاء اليونان في يد اعدائهم وارادوا ان يسفوه كاس الزدى مع رفاقه فاستلفت الشعب للاسماء الى كلامه بمحدث بلغ ليس هنا محل ذكره فلم يقطع فقال له احد اصحابه وهو موق الى الموت : الا تعهد بشيء من الوصاة الى ولدك . فقال : « اوصيه ان لا يتخذ على الاثنيين وان يتامى جورهم » ثم جرّع رفاقه السم فنقد ما سبه الوصاة منه فقال له الحارس : لم يبق في الكاس من السم ما يكفي لتلك لبيب ان تدفع اثني عشر درهماً ثم ما يقتلك منه - فالتفت فوليون الى احد اصحابه وقال : « يا صديقي ارجو منك ان تؤدي عني ثمن السم اذ لا يمكن للسان ان يموت مجاناً في اثية » فاحضر السم فشربه ونطق انقاسه سنة ٣٢٢ ق م

وامر فيلس الثالث بعض خدامه ان يسقوا اراتوس مساً فلما شعر سريراته في جسمه عاده صدقة كيفالون وراه يصق دماً فحجب من صبره فقال له اراتوس « لا تشجب يا صاح فان هذه ثمرة معاشره الملوك » ثم خرجت روحه سنة ٢٢١ ق م

ولما فزع هنبال القائد القرطاجي الشهير كاس السم سنة ١٧٣ ق م واحس بالموت قال : -
« فلذقتن الرومانيين من الزعب الذي استولى عليهم من شيخ نظيري »

وقال شيشرون الخطيب الروماني الشهير لما ارادوا قطع رأسه سنة ١٠٦ ق م - « يا علة الملل ارحمني »

ولما احضر الملك اسكندر النكابي وهو محاصر حصناً في شرقي اورشليم دخلت عليه زوجته الملكة الكسندرة وقالت والدموع تفرق في عينها الى يد من تتركني انا واولادك وانت تعرف ضاقت الشعب وبضعة اياك - فقال : « انت عملت بمشورتي ابجيت الملك لك ولأبنائك فاكثي موتي عن جنودي الى ان يقتلوا هذا الحصن واصلي بالمدينة مثل لطي وادا حدثت منتصرة الى اورشليم فاحليني الى قصري سرّاً وترثني الى التريسين واطعيم ما يريدون من الوجاعة اماك فانت احدى بما لهم من مائد الكفة في الشعب فمن احبوه احيه الشعب ومن ابغضوه ابغضه ثم استقدمهم اليك بعد وصولهم وارهم جثتي وقولي لم . هذه

جثة منكم بين ايديكم فاصموا بها ما شئتم فان احسبتم ان لا تواروها التراب عتاب ما ازله
بكم من المصار فلکم وان وددتم ان تحتفلوا بدفنها منكم وحقتي لم انك لا تصنعين شيئاً في
الملك دون مشورتهم وارشادهم ولي ملء الثقة انهم يحثون بدفني ويرمونه منركركر — ولم
يلبث ان لفظ انقاسة في سنة ٧٩ قام

ولما احضرت الكنيسة روجنه دخل عليها شعياً يشكون من ارسطوبولس وفكركر بابنها
هركانوس وبهم فقالت : " انا في سبيل الموت واعلمني بنفسي اجسري في واولي فماذا اصنع وانا
اقامي حصص الموتى هودا رجالتا وعدنا وامواتنا في ايديكم عذروا الا من برأيكم واستمعينوا
بالله على شؤوبكم والى اليوم كعاهة " ثم ماتت

ولما طلب اليهود من الشيخ يوحنا الصالح ان يذهب لم على ارسطوبولس وانكبه القديس
معه ليظلم الله بهم لم يلبث طلبهم فوجدوه بالقتل فلما ابي الحوا عليه رفع يديه الى السماء
وقال : " ايها الرب العظيم انت برأت اخلي وانت مالك لرقابهم وقلوبهم تصرفها كما تشاء
فأضرم اليك ان تصلي قلوب امك وكهنتك وتسدد آراءهم وتقبلهم الى طاعتك ولا تمن
بعضهم على بعض في مكرور لكن كن لهم معيلاً في الخير والصلاح واصرف اللهم عنهم الشر
واقصر الشقاء من بينهم وحسبهم بعضهم لبعض تقدر كلمتهم على مرصاتك والزاني اليك ولا
توارر الشعب على كهنتك ولا تساعد كهنتك على شعبك لينزلوا بامك شرًا " — فلما فرغ
ورأوا دعاهم يخالف مياذهم قتلوه

وقال اوسطس فيصرو وهو يهود بنصو (سنة ١٤ م) — « هل اجدت تمثيل روايتي فان
كنتم قد سرتم من تخيلي فسفخوا »

واوصى ميرودس انه قبل موته بما معناه « اقبل جميع من في السجن بعد وفاتي ليكون
في كل بيت حويل وبكا بعددي لاني اكره ان تسر الناس لتفدي » فلم يتم ابنة وصيته بل
اطلقهم واحسن اليهم وكانوا خلقاً كثيرًا

ولما هزم فيرون الظالم على الانتصار سنة ٦٧ م قال مشيراً الى مهارته بالقنوت الجميلة
ولا سيما فن الموسيقى " سيهلك هلاكاً اكبر مضمّن في العالم "

وقال اسبسيانوس لما احضر " يجب على الملك ان يموت واقفاً " ولتظ انقاسة سنة ٩٠ م
وقال بوليكر بوس نيلز القديس يوحنا الانجيلي لما ربط بوندا الحريق " دهوني من الوثاق
فان من وهبي قوة على الانيان الى التاريخي ميرواً على احتمال النار " ونوفي سنة ١٥٥ م
وقال مرمس اوريليوس لما بلغت روحه التراقي سنة ١٨٠ " فكتياً للشغل "

وقال ستيبيوس ساويروس وهو يلفظ اسامة سنة ٢١٤ م "قد كنت امثل كل شيء ولكنني ارى الآن كل شيء باطلاً"

وقال القديس كبريانوس الامريقي لما قضي بقتله سنة ٢٥٨ م "اشكر الله لأنني اعتقني من محن هذا الجسد"

ويقال ان القديس باسيلوس الكبير لما تهلده موديتوس الرومي بمصادرة املاكه وتعذيبه وفتله وحاوله في ذلك مراراً أُصر على بديار فالح عليه ساعة قتلوه وقال له راجع افكارك منذاً ارى على اي شيء عزمت فقال له: "هذا مثل اليوم" واسلم الروح سنة ٣٧٩ م

وقال القديس يوحنا الذهبي الثم وهو يهود بنسبه "المجد لله على كل شيء دائماً" ثم قضي خبة سنة ٤٠٧ م

وقال القديس اوغسطيوس وهو يهود بنسبه سنة ٤٣٠ م "تتمتع الاغنياء من الاشجار والاشجار من الالبية فلماذا نتعجب من موت البشر ومجد بديرون بالفناء" ولما قتل كسرى بزرجمهر وزيره وجد في مخطوطة كتاب فيه "اذا كان القضاء حقاً فالمرحى باطل واذا كان الصدق في الناس طبعاً فالثقة بكل احد هجر واذا كان الموت بكل احد ناراً فالطبيعة الى الدمار حق"

ولما شعر القديس يوحنا المعمدان بنقص الشية كتب وصية كبيرة قال منها مخاطباً الله "اشكرك اللهم لانك اعطيتي لأقدم لك ما مخفي اياه. ولم يبق لي الآن من مال الدنيا الا ثلث دينار فاصفها لاخوتي الفقراء. ولما اتدبتني عنائك الى اسقضية الاسكندرية وجدت فيها زهاء ثمانية آلاف دينار وكثيراً من هدايا اهل المبرات وأحرزت مالاً اولم من هذا كثيراً فصدته لوجهك الكريم والآن في يدك استودع روحي" واسلمها روحه سنة ٦١٩ م وقال شريان ملك فرنسا العظيم وهو سنة التزع سنة ٨١٤ م "يا الهي في يدك استودع روحي"

ولما حانت وفاة الامير ياروسلاف الحكيم الرومي استقدم ابنائه الخمسة واوصاهم مودعاً بعد ان قسم بينهم البلاد الروسية قائلاً: "يا بني هبوا بلعبة الخالصة والايحاء الصادق ولا تتخاصموا بل اتفقوا كلمة واخذموا مصلحة واحدة وعاية واحدة خير ناسين امكم من سلالة آب واحد وأم واحدة يحافظون على الحقوق والواجبات التي يتقاضاكم اياها وطنكم. وعلى شرف اجدادكم وآبائكم متمسكين بالمبدأ القويم والطريقة المثلى فهذا ترتع منزلتكم ويصلو شأنكم

ويخضعونكم وتفر بلادكم . يا اولادي اياكم ان تخالفوا وصيتي وتنبهوا ما انطصام بينكم لانه
ينبغي الى انقسام كلنكم واضعاف قوتكم والفت في ضدكم تقصرون السادة والزاحة وتهدرون
الى دركات الموت وعلى الجلة ليعضد وصيتي فجاهكم وبخالفتم وبانكم ثم اسلم الروح سنة ١٠٠٤ م
وقال البابا حريزوروس السابع (١٠٨٥ م) - " اجبت العدل وابضت الجور فلما
اصوت في الحق "

ولما دفت ومات هنريكوس الرابع ملك المانيا (١١٠٦ م) ارسل سبعة الى ابنته الذي
كان قد ازلته عن العرش الملكي قائلا : " ان هذا هو ما اجبته لي "
عيسى اسكندر المظفر

آباء الضيم

خلق الانسان وجعل له من الارادة ما يتصرف تحت سلطة العقل في احواله الكونية
واحواله الاختيارية فالعقل مدبر هذا الخلق المستقل في حكمه وحكم هذا الانسان المنفرد في
تدبيره بل هو الانسان بمجوهده وسواه اعراض ملازمة

وما المرء الا الامعان لسانه وسقوله والجسم خلق مضرور

فاذا كان العقل منفردا في تدبير المرء كل هو والارادة لا يقبلان سراحة ولا يريدان
مشاركة فاداسارت النفس في طريق مدعوة سلطة الارادة كل من اعتراضها في سيرها
ورددت حركتها غير ما تؤمل وضد ما تألف وترقبه قراء عربا ويدعوها استغرابها الى النفور
ولكن سيرها لا يستلزم الاطراد في سن الحق والانتهاج في منهج الصواب بل هو تابع لحكمة
القائد (العقل) فان كل ثقافة التهذيب وسدنة التجارب وسرى على النظام الحكيم مرى
آمنا من الشرار متنبها من الزلل وان كان قد جلبت عليه الشهوات وتلاجت به الفواعل
الطارجية من البشة والمشرية لم يتغف ولم يهذب ولم يملك على النهج الحكيم كان سيره ضلالا
فكان له من الحكمة والسداد قيود قبلت سلطة الارادة حيث تأخذ بزمامها عن الطامع
وازمة الشريعة التي دعت اليها الضرورة الاجتماعية وثبتت ببقاء الاصح وكان منها صدق
لنفس عن تهورها في تهور الصلال ومانع لها من اشرافها على مهالك الخطاء

مع الف النفس زمنا طويلا هذه القيود العادلة تراها اذا اصرفت في امر ما وصددها
عنه هذا القانون العادل رجعت مكروهة فالارادة في كل احوالها اذا رجعت الى اختيارها

لا تقبل حكماً مما كمل لها. وهذه حالتها الطبيعية تشأ مع الطفل الصمير الى الشيخ الوقور فاذا سميت فمراً وذلاً تمرت منه ما صور العقل لها عنه مهرباً فاذا اطلت الى الكون وخالفت لطبرى الطبيعي لربعة اورغبة واستمكت ما تأباه في اصل القطرة ثبت فيها مغالب القل وهي ساكنة حتى تموت ارادتها او تضمت وحالك الصمير الاكبر والقل الاعظم اذا كان المرء في حالة الاستعداد قذلت به حتى تفت وجهه سباتها ورأى منها ما لم يكن رآه قبل فراض على امثالها قس حتى استلالت شكائتها ولم يحدث معه هذا التبدل انتباهاً ونهضة كان في ضم يجب المخر منه

اذا لم يستبسل المرء في دفع ضيق بل انطأ به الخوف من القتل والوقوع فيها يكره بما تصوره له واحمته ويمتثل جبنه على حد قوله الناس من خوف القل في القل كان في ضم يجب المخر منه

اذا الف امره سير الحق على صراطه فقامت قوة تصرفه عن سراه لضاء لمرادها الشاذ عن القانون الحكم والنهج العادل وسكت هو عن مطالبته تلك القوة يهدو كان في ضم يجب المخر منه

بل اذا رأى مكرراً تأباه المرء وتبرأ منه الانسانية وقدر على دفعه او المجاهرة بانكاره ولم يفعل كان في ضم يجب المخر منه

اذا انصرفت لامر ما ارادة امره وطارستها قوة اخرى في انقاد مرادها ولم تكن تلك المعارضة مسوقة بروح التهذيب كانت المعارضة ضيماً يجب المخر منه

ربما يميل الانسان حملاً يجر عليه امانة او سبة ويسجل عليه القل فاذا علم بالتقي واستشعرها قبل العمل واقدم عليه سهداً مع الطاعة كان في ضم يجب المخر منه

الارادة متباعدة عن النفس تصرفها في القدي شهواه واحواء النفوس مخفية الى موارد متنافسة فقد نشد بالنفوس احوالها الى ما يضر بالمصلحة العمومية ولن كان منه شبه نفع او نفع خاص عاجل ولكن القوانين الشرعية العادلة تزع الانسان عن تهووره بامثال ذلك مما يضر بتوهمه وان شئت قل مما يضر بالانسانية ومقوماتها والتضيلة ومقايها فلذا صرفت الارادة عن مجراها هذا الذي لما فيه نفع خاص قوة الشريعة ومسيطر العدل بحيث يتلاق ما يرب من حدوث المضرة العامة لم تكن المعارضة ضيماً يجب المخر منه

يرى المرء حقاً متضاماً ومن دون قيامه له صعوبات حمة كالاضرار بالحقوق العامة فيحكم عليه حسن النظر وبكال الروية بالسكون فلا يكون سكونه هذا ضيماً يجب المخر منه

لما اجتمع المهاجرون في سقيفة بني ساعدة على بيعة أبي بكر بن أبي نجمه رضي الله تعالى عنه
الجليل أبو سفيان بن حرب يقول "أني لأرى عجاوبة لا يطمئنها إلا الدم باليد متاف فيم أبو
بكر من أمركم ابن المتضلعان ابن الأدلان (يريد علياً والعباس) ثم قال ليلي "أمد يدك
أبايملك فوالله لا ملأها على أبي ضيل خيلاً ورجلاً" فامتنع علي فولي أبو سفيان وهو يشد
ولم يقيم على ضم يراد به إلا الأدلان غير الحلي والوند
هذا على الغلط مربوط بمرئيه ودا يشج فلا يرفي له أحد

أبو سفيان شيخ قريش وسيد البطحاء يرى أن صرف الأمر عن أحد الطرفين هاشم
وأمية وهما العرقان في النسب الأصيلان في الشرف إلى من يمدّه يدهما من القبائل
وسكوتهما عن ذلك ضم لا يحتمل وعليه كرم الله وجهه يرى أنه أحق بالخلافة وإن في
صرفها عنه هضمًا لحقه ومحملاً لتصله لسبقه وعظيم أثره في الإسلام ولكنه يعلم أنه إن اتبع
آراء المخربين ولم يرض خلافة المستحقين بعدا توطد أمر أبي بكر رضي الله عنه أوقع
الإسلام في ارتباك وهو لم يزل صدق في مهادنة المسلمين في المدينة أكلة آكل ومرتدة
العرب لتنتحلهم لهم إلى الانقسام أحوج وعليه أحرم منكرة هذا لا يكون من الضيم في شيء
وإن عدّه أبو سفيان سبوا مع العصبية وحيلة عن الصلحة ضيماً يجب المنع منه

إذا طبع المرء على الأبد انف من الضيم أن ينال غيره أما لأنه تعلّق به كالتّمسك المنضم
بن حرون العبّاسي صوت المستبشرة به بقولها واحتصاه وهي في عمورية وهو في بغداد فشد
الجوش وسار بالبعوث ونارها بنفسه حتى انتفخا وقد أشار إلى ذلك أبو تمام بقوله
ليت صوتاً رطبياً (١) هرفت له كأس الكرى ورشاب الخرد العرب

أو لأن حظية الأبّي نأى الضيم في كل حالاته يجرّد من ماضي حريته ما يدفع به شر ذلك
الاحتماف وبواد ذلك الضيم

إن قريشاً لم تكن في حربها بحكومة لحاكم ولا مقيدة بقانون غير حفظية في الأخلاق
معروفة وشبهة في النفوس حريّة تدموان مشقة قريش إلى حفظ الجوار وإكرام الجار ودرء
كيد الظالم عن مظلوميه كانت من كان جميع حلف الفضول مثل نبيه بن الحجاج وهو من
سادة قريش من تطوّر مع هواه لما اغضب القنول بنت الناصر الغصني وهي غريبة الدار
لا ناصر لها فانتزعوها منه بعد أن خرج بها متنبذاً ناحية من مكة وردوها إلى أبيها وتركوا
أبيها يشد

(١) منسوب إلى رطب بلذ بالروم وهو لعل الذي صدره صوت المستبشرة

واح صهي ولم احيي القتولا لم اودعهم وداعاً جميل
حين جد الفصول ان يمنوها قد اراي ولا اخاف الفضولا

وحلف الفضول هذا اثر جاهلية لم يطله الاسلام بما ابطال من هوائهم
يقول فيه الجاحظ انه اعظم واشرف حلف في العرب واكرم عقد عقده قريش لديمها وحديثها
قبل الاسلام عقد لما ورد التاجر الازدي مكة معتمراً يصاعده فاشترها العاص بن وائل
السمي سيد بني سهم واولها الى بيتي ونسب قابض الازدي متاعه فلم يله فاستدى
السهميين فاعطوا له القول فطوف في القائل فلم يرجع فصد ابائيس وقد اخذت
قريش بهاها ونادي

يا لرجال المظلوم بضاعة يطن مكة نائي الحلي والنفر
ومهرم اشعث لم يقض حمرة يا آل فهر وبين المحر والمحر
هل منتصف من بني سهم فرتج ما غيروا ام ضلال مال معتمر

فسمه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم حلف ليعقدن مع بطون قريش حلفاً يمنع به
القوي من ظلم الضيف وفي ذلك يقول

حلفت لاعدن حلفاً طيبم وان كنا جميعاً اهل دار
سمي الفضول اذا حلفنا يمر بو الغريب لدى الحوار
ويسلم من حوال البيت انا آباة الضيم نهجر كل عار

ثم اجتمعت قبائل هاشم والمطلب واسد وتميم وزهرة في دار عبد الله بن جندب فحلفوا
في شهر حرام قياماً بتقاسمهم بالكفهم صدأ ليكون مع المظلوم حتى يودوا اليه علامته وفي
التأسي في المعاش والتسام بالمال ثم عمدوا الى ماء رمزم عملوه في جفني وضلوا بو اركان
البيت ثم شربوه وقاموا الى العاص فاحذوا منه حق الرجل

فعد قريش هذا الحلف وهي امة في البداوة عريضة ليس لها من وسائل التهذيب
والتنقيف غير ما ترشعها اليه الفطرة وتدهوها اليه الحبيطة ينهض بها عن الاخلاف بقدها
والإخلال بوصفها آباة وقرنوس عالية لم تألف الضيم ولا خمنت لذل

اذا رنج شخص لظلم آخر فاما ان يكون رضوخه استكانة وضفاً وخفضاً لجناح النبل
فذلك هو الضيم او يكون عمله هذا هركاً من ضم اعظم وذل اكبر كما اذا علم بيتاً امة اذا يحا
من هذا الضيم لا مندوحة له عن ان يقع في ضم اعظم واشد عليه هولاً فلا يد ارتكابه
الحلف الضررين ضيماً يجب الحرمة

الامور بموائها والعمل بمقابلة قادا جبر العمل شفعة عدنا فاعلموا امرت مقدماته واذا
جبر مصره عدنا صاروا ولوحلت اوائله فاذا استطرد سير الشفعة الى ان وقع طالبها في ضيم تجبر
كسره الضمي الصالحة وتستر سوائه النتيجة النافعة وكان العقل يحكم باصلية الضرر الحاصل من
الضيم كان يكون به حفظ كيان عام ولم تشتت شعب او امة لم يكن في ارتكابه ضيم يجب المفرقة
ما وضع الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يده في يد معاوية بن ابي
سفيان الا لما علم الضمي من الجمع والاضمام ضد عمله هذا وما يستدعيه تصحيح احواله بعد
ما رأى من عكسه ومن احوال الامة محمولا لما استحكمت الصبغة لمسوية بما اوتيو من الدعاء
وبسط الكف. فالحسن ليس من عمله هذا في صم يجب المفرقة وان حاطبة سفيان ابن
ابي ليلى النهدي بقوله يا مذل المؤمنين

ان كريم النفس عظيم الابهاء لياصف من ان يعطى الدية صاعرا ويحفض جناح الدل
منكثا وهل يروم بذلك الاخلاص الخلود او يتطلب به شرف الرخود وعيش المرء في الموان
مات وموته في العز حياة. واي شيء اكبر لدى الشريف السري من ان ياتي يده في يد الوضع
الذي سائر في امره مطيعا لرايه نازلا على حكمه مكثا حاشا لاستبداد يثقل صواعق
الملامة من نصه وبوراق التصفيت هناك يذهب بصارة العيش ويمدح روق الحياة واخرى
بصاحبها ان يقول

الا موت يباع فاشتره بهذا العيش ما لا خير فيه

ان الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من اجل دوي النفوس الالية لما رأى
ان امر الامة وزمامها ادلي الى يريدين معاوية وانه اولى منه بقصير نسب وعظيم حسب
وسبق اهلته في نفسه وفضل واخلاقه وسائر احواله وان يزيد لا يلبق لهذا الامر لتنهك
في فقه وانهما كره في شهورات ولتس ولي الخلافة سام الاسلام الضيم

فاثر ان يسي على جرة العفا برجل ولا يسطي المقادة من يد

وقال فني باض وقفة وارد حياض الردى لا وقفة المتردد

وخرج داعيا الى الله مستنكفا من الجور منكرا وضع الامر في غير اهله حتى كان ما
كان من امره وعسر به اهل الكوفة. ولما عرض عليه ابن زياد القول على حكمه ابي واستحب
الموت على الدنيا وفي ذلك يقول

الا وان الدعي بن الدعي قد ركب بين اثنتين بين السلة والقلة وعبيات ما القلة بائي
الله ذلك لنا وجبور طابت وجبور طهرت ونفوس اية وانوف حية ان يوتر طاعة الاثم على

مصارع الكرام^(١) الى ان سالت قصة رضي الله عنه على ظلي السيوف ولغامد الاسنة وصُرع حوله سبعة عشر من مرأة اخوته واولاده وبني عمه سيرا مع الاباء وانما من الدلة وابني امثلة يمثل بها كل ابي ويتشدعا كل سري سري على صنتها وانتهج نهجها من ولد زيد بن علي بن الحسين فانه لما سمع الهول في مجلس هشام بن عبد الملك بن مروان سعد ان لي من حاله ما لا تقر قصة الالية على مثله قال ما احب احد الحياة الاذل^(٢) ثم انشد

شرده^(٣) الخوف واررى^(٤) بك كذاك من يكره^(٥) حر الجلاد
مضرق^(٦) التملين بشكوا الوحي^(٧) نقره^(٨) اطراف مرو^(٩) حذاء^(١٠)

لقد كانت في الموت له راحة والموت حتم في رقاب الصايف

ثم خرج من مجلس هشام وخرج معه فر يسير بجروحه عن حدود الشام حتى دخل العراق واختر باهل الكوفة مذهب شهيد الاباء فتبيل الافة مصلوبا شلوا بالكتاسة من ارض الكوفة وتلك شجرة التمس الالية اما تج او هلاك كما كان من امر محمد وابراهيم ابن عبد الله بن الحسن لما حصر عيسى بن موسى محمدا بالمدينة زمان خروجه على المنصور قيل له انج بنفسك فان لك حيلة مفعمة وبجانب ساقية والحق باليمن او مكة فقال لي اذا لقبت وخرج الى الحرب يباشرها سمه ولما استقل اشير عليه بالاستقرار فقال لا ولا كرامة يستعرض اذا عيسى اهل المدينة فيكون لم كيوم الحرة لا والله لا احفظ نفسي بهلاك اهل المدينة بديل له عيسى الامان على نفسه وامواله فاني ونهد الى الناس بنسبه واوصى احدته ان تحرق كتب البيعة حتى لا يواخذ به احد. وقدم قادم الى المنصور يخبره ان محمدا هرب فقال كذبت انا اهل بيت لا غفر ولما اتى نية اخاه ابراهيم وهو نازل باخرى^(١١) جرض^(١٢) يرقه وحزح حرمنا شديدا واشد

الله يعلم اني لو خشيتهم^(١٣) او آس القلب من خوف لم ربما
لم يقتلوك ولم اسلم اخي^(١٤) لم حتى يميش جيمنا او موت معا

ثم حشدت اليه جيوش المنصور فقاتل حتى قتل

ربما يترب المرو في استلامه لعدوه عيشا هينا وماء روبا وامرة وحكما ولكنها حزبت بقاء الدل وتلبست بلباس المن فيألف العيش الهني في ظلال المن والادى وهذا من احسن مواقع الاباء

(١) لشدة جهته وكثرة مشوهه ربا (٢) انهما (٣) نصرية (٤) حمر الصول الهددة الراس

(٥) لمول الخوف ومراو من حر الطمان اجهد نفسه ركضا حتى شكى انهما حيا من استنجد وربي بالهجرة

الهددة الرؤوس (٦) قرية كانت قرب الكوفة (٧) غمر برية

قال عبد الملك يوماً لجلسائه من اشجع الناس فاحتلقوا بين قاتل فلان وبين قاتل فلان فقال عبد الملك "بل رجل جمع بين سكية وملائة وملائة (يمدد زوجاته) ولي الراغبين فاحسب كذا الف درهم واعطي الامان على ذلك كله وعلى ولايته وماله فايد وشي يسبقه حتى قتل ذلك مصعب بن الزبير وتلك شيعة عرفت في اخيه عبد الله لما حصر بمكة وصاحبه الحجاج بن يوسف وتركه الناس حتى ولداه حجرة وحبيب قال لامي اسماء ما تريد يا اماء وقد خذني الناس حتى ولداي اعطوني الامان وما اريد من الدنيا قالت له انت يا بني اعلم بنفسك ان كنت على الحق وانت تدهو اليه فامض له ولا تخش الخان يي امية يعلاهون" في رقتك ولست كنت تريد الدنيا بشئ السد انت هلكت واهلكت من معك وليس هذا صل الاحرار وكخلودك للديا امض فالتقت احسن فقبل راسها وقال هذا رأي وما دعاني الى الخروج الا الضرب لله ان تسفل بحارته ثم اشد

ولست بمتابع الحياة بسيرة ولا مرتق من خشية الموت سماً

يعلم المرء انه اذا استسلم لعدوه سامة الموان ومجمل عليه المدة فيذل نفسه وتبسه دون الرضوخ له وفراراً من المدة عنده وتلك شحنة النفوس الالية وحفيظة الشهامة العربية ان يزيد بن المهلب على مكانته في العزة وشأوه في الامارة لو اعطى يده ليعيد بن عبد الملك وهو ذو ضمنية ومحل عداوته لكان له يوم من القتل يوم يطأ على الراس يذ على هوان لم يدخل في طاعته نرفاً من ضم يترقه ومصل الموت على الحياة ثم جيش جيشاً ودخل في البصرة (هلاً منه ان يريد سيدركه يبيوشه) فلما خوة وجس عاملها وارسل اليه يريد بن عبد الملك جيشاً كشيقات مع اخيه مسلمة وابن اخيه العباس بن الوليد فالتقى الجيشان في واسط واسر مسلمة يهرق الجسور التي عقدتها بن المهلب فلما رأى الراغبون اثار حملوا واركضوا الى الحرمة فقال يزيد بن المهلب "فهم الله يقال دخن عليه مطار هل كان قتال بينهم الناس من مثله اضربوا وجوه المنهزمين" فاستقبله منهم الوف كالحال فقال "ختم عدا في نواحيها الذئب" ثم اشد فحش ملكاً اومت كريماً فان تحت وسيفك مشهور بكفك تعذر

ورل عن فرسه وكسر ريقن سيمه واستقتل فاحبر ان اخاه حبيباً قتل فارداد بصيرة في القتال وقال كنت اكره الحياة بعد الحرمة فازدوت لها بعضاً امضوا قدماً فلم اصحابه انه مستيت فقتلوا عنه وبقي معه منهم جماعة وهو يتقدم كلما مرجيل كشفها حتى قتل وقتل معه اخوه محمد وكان احوها المفضل يباله اهل الشام ناحية اخرى فقال له اخوه عبد الملك ان الامير المنذر

الى واسط يحي عنه خير قتله فاضحدر الفضل ولا طم الحيلة حلف ان لا يكلم اخاه ثم اشد
ولا خير في طعن الصاديد بالقنا ولا في لقاء الناس بعد يزيد
ثم اجتمع آل المهلب بالبصرة وقتلوا عاملها وركبوا البحر فاتيهم مسلمة بمجودو جالده ابناء
المهلب باسيافهم حتى قتلوا عن آخرهم وهم ثمانية واستوسر احد عشر حملوا الى يزيد بن عبد
الملك فقتلهم ولم يقبل فيهم شعاعة
يزيد بن المهلب لم يكن في حالة من الاصابة والمصيبة يطعم معها بالخلالة ولم يخرج عن
طاعة يزيد بن عبد الملك طالبا خلافة يترفع دستها ولكن خروجه كان اتقا من الصيم وهربا
من الدل كما قال الرضي

وهذا يزيد بن المهلب فاعث به القتل اوراق الجدود الاكارم
وقال وقد عن الفرار او الردى لي الله اخرى ذكرة في المواسم
رأى ان هذا السيف اهون محلا من المار يبق وصمة في الخاطم
وما قلد البيض الماثير عتقة سوى الخوف من ثقلها بالادام

اباء الصيم اساس كل محمدة ومصدر كل كريمة فلا يارس الشجاع احوال الحروب ولا
يجر على نفسه ويلاتها الا اتقا من منلة التأخر وهربا من عار التقهر ودرءا الضيم بناله وسبة
يتصف بها ولا يعارض الكرم بغر ماله ويسط بالعطاء يده وينشر بالناس بدله لا استجلانا
للمصدة وانما من وصمة العزل وسوء سيرته ولا تحسبك باعذاب الوفاء الا من حفظ كرامة
نفسه من عار المسبة ودلة التفرع لم تسمع نفس السموات نفس ولدم لشعرات الميوف ولحامد
الامنة ولا تركه نيبا لسيوف صاحب دومة الجندل لما طلب منه ادرع امره القيس
الا لهبة المحمدة وانما من عار المسبة والمنلة وهربا من وصمة الخيانة والتعريط بالامانة
لم ننم هذه المحملة الشريفة (اباء الصيم) في قوس قوم الا حفظوا كيانهم وحصنوا
هزم ونمت فيهم الاحلاق الطاهرة والشيم المالية

لم يخرج عثمان باشا الغازي من حصن بلاتنا شاعرا سيقه مخاطرا بنفسه ليخترق صفوف
المحاصرين الا هربا من ضم الامر وفرارا منه وان لم تكن الاقدار ساعده على بل مراد فوقع
فيها حكر منه ولكن انتباهه هذا المنهج الحرس حفظ له كرامته في الاسر وهذا من منافع الاباء
اليابان دولة ليست كالروس في مساحتها وسكانها ولكنها تأبى الضيم وتبدل في درء كل
مرتجع وغال صمدت الروس صمد الاطال وثبت ثبات راسيات الجبال وثقات في درء
الضم الذي كانت تتوقه من مراوحة روسيا لما وتوسعا في الشرق الاقصى فانارت حربا هوانا

لم يسبق مثله فانتصرت بانفتها وابانتها مع تهذيبها والاستعداد الجيب عندها انتصارات باهرة
حارت لها دول العرب وعنتها في مصاب الدول الاولى منها التي يرحب شأنها وتخشى صولتها
ان خير ما تمرسه الام في مواد ولدها اياه القيم والمهرب من الذل واستقلال الفكر
والارادة هناك يشأ الولد تنجياً كل تقيصة متطلباً كل محمدة يترك سقاسف الامور حتى
لا يتبذرها وينأى عن النقائص لئلا يسب اليها ويحكم باهداب الفضائل فيتم نمواً صالحاً
يسمى للارتقاء سمياً ويحسن لدى الهيئة الاجتماعية منقبة (رعا)

رأس المال والربا

مثنى الربا

رأينا في ما تقدم ان رأس المال يتكوّن ممّا وقّره الانسان من مكاسبه وانت القوات
الطبيعية كالقربة والهواء ليست شيئاً من المال. ومضى حصلت الثروة فلا بد ان يمتهلك القليل
او الكثير منها في اعادة العامل لا حاشته ما استفد من قوته على العمل وما خسرته منها مع
الوقت بحكم الطبيعة. بل لا بد ان تمتهلك الثروة كلها اذا اطلق الانسان العنان لشهوته
التي تثيرها الثروة ما لم يشأ دافع الى التوفير قوي الى حد ان يستوقف رغبة الانسان في التسم
ويخلف من انياب الشهوة قسماً من الثروة. وقد رأينا في ما سبق ان الداعي الى التوفير
في عهد العبيّة انما هو تلافي الاضرار باعتماد فرصة الايسار. وفي ما يلي نلاحظ الاختلاف
في تأثير هذا الداعي باختلاف الناس والام

ليست الفائدة او الربا جزاء لاستعمال رأس المال — قيل ان الربا جزاء لاستعمال
رأس المال وهو ليس كذلك. فان النقود التي هي صورة من صور رأس المال المختلفة هي
المستعملة غالباً للربا دون سائر الصور التي يظهر بها رأس المال. ورأس المال هو ما وقّره
الانسان بمشقة في العمل ويخشف في المبيشة كما رأينا فالربا جزاء تلك المشقة وذاك التقشف
معدل الربا — دعنا نبحث الآن في كيفية تعيين معدل الربا. لا ينبغي ان الاشياء تُقن
او تسمّر بحسب النسبة بين الموجود منها والمطلوب. فاذا كان المطلوب أكثر من الموجود علت
الاسعار واذا كان اقل رخصت. واستعمال رأس المال شيء من الاشياء المسخرة التي يساوم
عليها فليس ما يعين الربا الذي هو سعره الأ نسبة المطلوب من رأس المال الى الموجود منه

وهنا يرى خطأ الرأي القدي تؤيده بعض المالكات حيناً بعد آخروهم ان معدل الربا يجب ان يقل عندما يزداد مقدار العملة باصدار الاوراق المالية . ووجه الخطأ ان اصدار الاوراق المالية لا يزيد عدد المواد المستعملة لاستخراج الثروة كالتبليط والمواشي وآلات الزراعة والمنازل والمخازن والصنائع ووسائل النقل الخ التي هي رأس المال نفسه والاوراق المالية عبارة عنه مثله مثيلاً فقط ولا تؤثر في خلقه او كثرته ولا في ارتفاع معدل الربا او انخفاضه

واذا كان افراد الامة مجتهدين متفحين يزداد طلب رأس المال للقيام بالمشروعات المستعجلة او لتوسيع دائرة المشروعات الموحدة . واداً كانت الامة حديثة العهد في العمران وجملة تخلفها حذو امة أخرى سبقتها في التقدم ولم يكن عندها من الوسائل لتقليدها الا القليل اي ان رأس المال لم يزل قليلاً عندها لمعدل الربا لا بد ان يكون عالياً

هل يعد علاه معدل الربا ازمة ؟ - كلا بل ان الازمة في ندرة رأس المال . وغلاء معدل الربا يكون اقوى عامل في تكثير رأس المال اذ يرغب الناس في جمع جميع طمعا برباه . وتطليل ذلك ان رأس المال نتيجة التوفير بمرام الناس شيئاً من التمتع والربا جزاء لهذا الحرمان والتشقق في المحشة . فالداخي الى جمع المال بقوى او يضعف بقدر المكافاة على هذا التشقق فاداً كانت المكافاة وميزة اي كان معدل الربا عظيماً يشتد الميل الى التوفير ويتراد رأس المال بسرعة ولا كان تزايداً بطيئاً جداً

معدل الربا ميال الى الانخفاض - بالرغم من ميل الناس الى استهلاك الثروة بالنسبة في المحشة ومن اعتراض الحروب ونحوها في سبيل نمو الثروة ومن عرقلة الحكومة الفاسدة لاستخراجها يستقر رأس المال في الازدياد ولو يبطئه . وما دامت القوى الطبيعية كالاجتار وانكهربائية تستخدم في الصناعة وفي وسائل النقل لمعدل اربداد رأس المال بعظم حتى يفوق الحاجة الى استعماله في المشروعات الصناعية والتجارية التي تزيد الثروة . فلا بد من هبوط معدل الربا شيئاً شيئاً مع الزمان ولو يبطئه كمي الا في احوال وقبة مستثناة

على ان هذا الامر ينكسر في ايجار الاراضي فقام الانكسار فان ايجارها يرتفع مع مرور الزمان بزيادة السكان ونمو الثروة (وبالتالي ترتفع اثمانها) . واما ربا المال فيحيط لما تقدم بيانه . وهذا هو السر في ان الاقتصاديين فصلوا ربا المال عن ايجار الارض في يحسم من توزيع الربح على فئات العاملين . وفي ما يلي سبب آخر لذلك

ليس رأس المال بلا ربا - يفرض الاقتصاديون ان هناك اراضي لا ايجار لها وبالتالي لا شيء لها فكل عليها لمن يحرثها ويرونها . وهم يستخدمون هذا القرض في ايضاح تفاوت الاراضي

قيمة الايجار لتفاوت مقادير عنتها . ولكن ليس شيء من ذلك في مسألة راس المال فكل رؤوس المال ذات ربا . فلما لم يكن لراس مال ربا او كان ربا دون ربا فهو فلسف عارض او سوء استعمال . والاقتصاديون يقولون بان ربا راس المال يختلف حتى في المكان الواحد اذا كان التسابق في مضار العمل ضعيفا . ولكن ما قيل بين كيف ان الربا يختلف عن ايجار الارض

الربا اقل معدل — رأيا في ما تقدم انه كلما سقط معدل الربا قلت الرغبة في التوفير لجمع المال . فهل من حذر يستوي عند الميل الى اضافة الثروة في سبيل الرخاء والتقص مع الميل الى توفير قسم من الثروة لاجل استعماله في استخراج ثروة جديدة

منذ نحو ٣٠ سنة كان معدل الربا ٦ في المئة في اميركا وكان الكثيرون يظنون انه اذا حبط الى ما دون الستة فلا يظل معاشا للتوفيرين فيقل التوفير . ولكن منذ ذلك الوقت اخذ معدل الربا يتناقص تدريجيا بسبب ميل الجمهور الى التوفير واتجاه الثروة حتى وصل الآن الى ٤ في المئة واحيانا الى ثلاثة . والحكومة الانكليزية عقدت فروصا كثيرة على معدل ٣ في المئة . وهولاندا في مدة ازدهار جمهوريتها كانت قادرة على الاقتراض بمعدل ٢ في المئة المعدل الكاذب — بعض الربا ليس ربا حقيقيا بل هو مكافأة على ضمان راس المال المقترض . فادراك الخطر على راس المال قليلا جدا حتى لا يبعأ به المقرض كما هو الحال في التمويل الانكليزي او محور حيث لا يتجاوز اقيمة المقرضة نصف او ثلث لقيمة مالية الحكومة يكون الربا حقيقيا لم يصف اليه شيء مقابل الخطر من ضياعه

وكل ما يدفع زيادة على الربا الحقيقي انما هو تعويض في مقابل ما ينتظر من الخطر على راس المال المقترض . فادراك معدل الربا في لندن ٣ في المئة كما هو في القرض الانكليزي (التمويل) فالديون على اختلاف سلامتها من الخطر يجب ان تتفاوت معدل رباها بين ٣ و ٦ في المئة المجازفة الخطيرة — لا يجهل احد قلق المراتب المقرض ماله بفائدة عظيمة حين لا يكون ضامنا استيفاءه . ولهذا ينتهز القرض لا فراضه بمعدل الربا الاعتيادي من غير ان يخاطر به . بمعدل الربا الاعتيادي هو جراه حرمانه نفسه التمتع بذلك المال الذي جمعه او اتصل به بواسطة اخرى . وما زاد عليه انما هو جراه مخاطرته برأس المال حين لا يكون الدين مضمونا

فاذا عرض على الدائن ربا قابله بالخطر المنتظر على ماله فان رجح عليه اقرض والا فلا وما من قياس لحدار الخطر الذي يحدق بالدين . فقد هجر المالون عن اكتشاف طريقة لمعرفة ذلك الخطر ومقداره والمسألة غامضة حتى عن اذهان ادكي المراهين والسماسرة وجل

ما يدركونه ان هناك خطراً قليلاً او خطراً كثيراً او خطراً زهيداً جديداً او خطراً عظيماً جديداً او ان محتلكات المديون التي تقاس بها قدرته على الايحاء غير معروفة ولا يؤكدها له .
ومضى كان المديون يدفع أكثر من ضمني معدل الربا يسد ان يحسب الدائن حساب الخطر الذي يحيط بماله فيختربو قوة الربا ويجازف به على ان معظم الدين خايطوا جميعاً بوفرة الربا خسروا وذلك لان معدل الربا انما هو غلظ الدائن فقد يترتب بمعدل ١٢ الى ٢٠ في المئة في حين ان الخطر يوجب ان يكون للمعدل أكثر من ٤٠ او ٥٠ .

مدبرو التجارة — الملاحظات المذكورة اتقا تصدق بالاكثر على الدائن الذي يخاطر منتهى الخطورة . ومع ذلك يوجد في كل مملكة تجارية كبيرة اناس يحصلون على ربا وغير من غير ان يتعرضوا لخطر جسيم يثقل ورجهم ولكن هؤلاء الامراء نواضع في جبلهم فانهم يعرفون متى يمكنهم ان يسلموا من مثل المخاطر وكيف يراقبون ثورته ويتوقعون الحين الذي يسقط فيه بناء عملهم المتداعي بسبب ما يخفرونه تحت اساسات من اقية الربا الباطل التي تسقط ثروتهم . وهم انفسهم يستعملون الخداع لياسوا الخسارة ويقعون قلوبهم ليلسوا آخر غرض من مديونهم مهما شقيت حاله بعد ذلك — هؤلاء هم مدبرو التجارة . غارباهم جسيمة جدا لانهم يمنحون القرض في عهد الخطورة ومع ذلك يدعون ان تصاب اموالهم بمضارمة

و يصدق القول السابق على الخطورة العظمى فقط اي حين يمرض على المرابي أكثر من ضمني الربا القانوني . ولكن الخطورة الاعتيادية تختلف عن تلك اخلاقا يينا . نعم ان معدل الربا لا يمكن ان يقاس بمقدار الخطر المحدق بالدين تماماً ولكن يمكن الدائن في حال الخطورة الاعتيادية ان يقول هذا آمن من ذاك . وحوادث الخسران هنا قليلة والخسارة نفسها غير جسيمة

المعدلات المختلفة في السوق الواحدة — من القواعد الاقتصادية المقررة ان للاجزاء المتساوية من اي صنف من البضاعة انما هي متساوية في السوق الواحدة وفي نفس الوقت . ولكن يظهر ان الامر يختلف في مسألة معدل الربا فانه يتفاوت في السوق الواحدة وفي الوقت الواحد ما بين ٣ في المئة و ٥ و ١٠ الى ٢٠ في المئة فماسر ذلك المل بين رؤوس الاموال المقترضة اخلاقا في بعض الاحتمالات الاقتصادية بقضي باضلية مال على آخر كالقرض بين انواع الخنطة المتفاوتة بالقيمة التي تباع باسعار متساوية ايضا . كلا فان المال المقرض لا يتنوع مهما اختلفت الاحتمالات الاقتصادية ولكن يمكن القول الذي عند ٣٠ ألف جنيه بمائة ٣ في المئة ان يشتري في اليوم الواحد من قرايطس الحكومة بقيمة ١٠ آلاف جنيه بمائة ٤ في المئة ويشتري من اسهم سكة حديدية مثلاً بمائة آلاف جنيه اخرى بمائة ٤ في المئة

ويقترض بقية ماله لاشخاص مختلفين برأى ٩ في المئة مع انه لا فوق البتة بين عشرات الالوف الثلاثة التي اقترضها بصور مختلفة

فما تصيل هذا الاختلاف في معدل الربا اذاً . بقصة يطل بما تقدم بيانه من قبيل ضمانه الدين المتراوح بين السلامة والخطر . فمد مدة طويلة كان في بعض اسواق انكلترا ثلاثة انواع من القراطيس العولية : - التصيل الانكليزي برأى $\frac{3}{4}$ في المئة والقراطيس الروسية برأى $\frac{1}{4}$. والقراطيس النماني برأى $\frac{1}{4}$ وكان متحول الانكليز يشترون من هذه القراطيس كل يوم مقداراً كبيراً . ولا بد ان بعضاً منهم اشتروا من كل نوع من هذه الانواع الثلاثة . فيقدر اعتماد ان الحكومة الانكليزية آتت الافلاس او العجز المالي كانوا يشترون على اوراق ديها راسين بالربا الحقيقي اي $\frac{3}{4}$ في المئة جراء حرماتهم التمتع بالمال وتوفيره لتوفير . ولذلك لم يكن الربا الحقيقي من الالوان النماني (اي $\frac{1}{4}$ بالمثل) سوى $\frac{3}{4}$ واما $\frac{1}{4}$ الباقية فليست الا في مقابل التأمين على المال المدفوع او عبارة اخرى جراء الحاطرة يد كاتراة للشاري

وما قيل عن اختلاف الربا في السوق الواحدة يصدق على اختلافه في الاسواق المختلفة ولكن يزداد عليه امر آخر عن اختلاف الربا في الاسواق المتباعدة فتد برهة حين كان معدل الربا في المئة في لندن و٦ في نيويورك و٨ في شيكاغو و١٢ في ايووا وكينساس وذلك في وقت واحد فما سبب هذا الاختلاف - لا ريب ان ما اراد على اقل معدل من هذه المعدلات المذكورة اما هو في مقابل التأمين على الاموال المقرضة فيجوز ان تكون الاموال مصنوعة بمنتهى ما يمكن صونها في كل بلاد ولكن الصيانات نسبة فالملكة الاقدم في مدينتها وهرماها تكون اموالها اثبت وارسخ وبالتالي يكون المال فيها آمن من الخطر والاضطراب في دائرة اعمالها اقل بل اندر شربة الربا

عدالة الربا - كانت النصرانية تحرم الربا وكذلك كانت أكثر شرائع البلاد المتحدة . واصل هذا التحريم استنتاج من الشريعة الموسوية التي حرمت على الامرياليين اخذ الربا بعضهم من بعض ولم تحرم اخذه من الامم الاخرى . ومن غلصة ارسطو التي كانت اساس التعامل الادبية والمدنية في كل اوربا فانها حسب ان النقود لا تملك قوداً وان الدائن لا يحق له الا استرداد المال الذي اقترضه . وقد بقي هذا القول متبعاً كل مدة التقلبات السياسية في اوربا ثم ان النقود لا تملك قوداً ولكن اذا اقترض احد الناس قوداً امكاً ان يشتري بها بذاراً اذا زوجه يستغل مئة ٣٠ و٦٠ و١٠٠ ضعف او يشتري قطيعاً صغيراً من الصم وسد

بضع متبن يصير عدة قطعان كبيرة . او ان يتاجر بتلك النقود فيزداد كسبه جدا حتى انه يستطيع بعد ذلك ان يني المال ورياءه ويكون اسعد حالا منه قبل ان اقترضه تسويغ المراهة - وكانت انكلترا في مقدمة الدول التي سوتت المراهة في قوانينها . ففي الامر العالمي الصادر سنة ١٨٤٦ اذن للبرانيين ان يأخذوا ربا لا يتجاوز عشرة في المئة . ثم صدر بعد ذلك لوائح مختلفة انقصت معدل الربا القانوني الى ٨ ثم الى ٦ ثم الى ٥ . ولم يزل هكذا حتى الآن وازيلت كل العثرات من سبيل المراهة

وقد اصبحت المراهة مباحة الآن في كل الممالك المتقدمة وزالت كل العقبات من سبيلها في هذا الصرح . وما من شريعة بنيت على اساس صحيح مثل شريعة المراهة اي ان الدائن يقام المدينون الربح الذي ينتظره المدينون من استعمال النقود (او الامتعة) التي اقتترضها . وقد تجردت المراهة عن كل وصحة وعار واصبحت الصراحة التي نطمحها من اشرف الاعمال في الميثة الاحتاجية . ومع انه قد تفررا ان الفراض المال بربا حتى " وطل " وانه يجب ان يتسرع فقد نشأ رأي عام وهو ان المراهة يجب ان تكون تحت مراقبة الحكومة لكي ينجو المدينون من خبث الدائن له حالة اضطرارهم الى الاقتراض منه

وليس الفرض من قانون المراهة منها بل وضع نظام لها بحيث لا يتجاوز الربا اعلى معدل القانوني . وقوانين الربا كانت متحيزة الى جانب المدينون لاعتبارهم ضعيفا الى حد انه يجوز عن القيام باعباء الدين . وما سنت تلك القوانين الا لاسباب مقولة فكان المستدينون حينئذ افرادا مستغنيين تحت هذه القافة اما لسوء تديروهم او لشدة مصهم . ولم تكن التجارة والصناعة في ذلك الحين كما هما الآن فائتمنين بالاموال المقترضة . وكان المستدين في احوال تستوجب رحمة الدائن به . ولكن الدائن لم يكن لذلك العهد رفيق القلب

يطوف الناس في الشوارع ويتناظرون في مضار العمل ويساقون بعضهم بعضا ومع ذلك لا يوزي احدهم الآخر . ولكن اذا كان مصهم قصبا كالزجاج وصفهم الآخر صلبا ثقيل كالحديد فلي الشريعة ان توجب على هذا النصف ان يجانب النصف الآخر لئلا يطمع وان تحمي الواحد من ضللت الآخر

ومع ان قانون المراهة دقيقا ومناط فلا يعدم الدائن ولا المدين وسيلة لنقض والتخلص من قبضته . وهناك طرق مختلفة لتخلص : - ١ البنك يحسب معدل الربا القانوني ولكن معامليه يدفعون الزيادة التي يضطرون الى دفعها عن طريق آخر . مثال ذلك يقدر زيد مع البنك قرصا قدره الف جنيه بربا ٥ في المئة فيقبض ٩٨٠ جنيا فقط اي انه يقبض الالف

ناقصة عشرين فيصير معدل الربا ٧ في المئة

٣. يمثال الدائن حيلًا أخرى يأخذ قباً أخرى غير الربا القانوني كالعمولة المختلفة .
غنياً يكون المال مطلوباً جداً ولا سيما حين الارمات التجارية يلجأ التجار الى الصياغة فيستبدلون
منهم الاوراق والسندات التي في ايديهم تنقود بعد اسقاط حزم منها باسم كومسيون يدعوى
انه جراء قمصيلها او نحو ذلك وما هذا الكومسيون حقيقة الا زيادة على الربا . ومن ذلك ما
تفعله البنوك من اصدار اوراق مالية يمكن ايصاؤها في الخارج بعد اسقاط جزء منها جزاء
نقلها وما هذا الجزاء الا نوع من الربا

٣. وهناك طريقة أخرى يستعملها المرابي بالرغم من تحریم القانون لها وذلك انه يضطر المدينون
ان يستدين المبلغ الى اجل اطول من الاجل المتيّن . ولكن اهم الطرق التي يظلم بها المرابي
المدينون ويؤذيهم وهو ناجم من يد القانون ارحامه في ائمن ضيقه على ان يبيع بضاعه بانقش
الجس ويصني محله ليوفي ما عليه وفي مثل هذه الحال يكون التاجر قد دفع ربا المال اصماؤه .
وكثيراً ما يجسر التجار واصحاب المصالح بهذه المعاملة ما يقابل راس المال الذي اقتضوه ككله
هل يؤثر قانون المراهبة في معدل الربا ؟ - ان مسألة تأثير قانون المراهبة في معدل الربا
ولا سيما اذا كانت البلاد في اول درجة من درجات الارتقاء التجاري والصناعي ذات اهمية
فمن جهة لا يشك بان تحديد معدل الربا القانوني يمنع بعض اصحاب المال ولو قليلاً عن
الراض مالم ومن جهة أخرى اتضح معنا ان القانون القاضي بتحديد معدل الربا يمكن
اجتنابه بحيث يستطيع المرابي ان يأخذ ربا أكثر من المعدل القانوني . والمستدينون الذين
يضطرون الى اشفاء ما دفعوه علاوة على الربا عن حين القانون يجدون ان الافضل لهم ان
يكون الربا خالياً من قيود القانون لكي يمرض المتحولون اموالهم للمراهبة بحرية

ولكن البلاد التي راجت متاجرها وتفرغت اعمالها وتشعبت صناعاتها جداً اصبح القانون
الذي يحدّد معدل الربا فيها بسيطاً جداً او ضيقاً في البلاد الواسعة المتاجر والمتعددة
الصناعات حيث لا يلجأ الناس للاقتراض عن ضيق او عاقة بل عن طمع بالربح الوفير من
الاشتغال بالمال وحيث تفيض الاوراق المالية وتدفع بالالوف ومئات الالوف يومياً يكون
قانون المراهبة ضاراً لا محالة لانه يقف عثرة في سبيل الحركة التجارية ومبب ذلك اولاً ان
فوائد راس المال عن طريق التجارة والصناعة او مرءداً منها عن طريق اقراض المتضايقين
والمضطرين . وثانياً ان اصحاب الاعمال تروج اعمالهم بوفرة وراس المال وتعيد السبيل للاقراض
واطلاق الحرية للتعاملين في تعيين معدل الربا حسب حالة السوق المالية نقولاً حدود

مناجاة الارواح

اعلم جمهور كبير من القراء بما كتبناه عن الفتاة التي تدعى انها تعود الى ما كانته قبل
وُلدت فكثرت علينا مسائلهم واكثرهم يحسب ان التحليل الذي علنا به ما ادعته لا يمكن
لتحليله كله . وهذا صحيح فان ذلك التحليل لا يمكن لتفسير كل دعاويها اذا كانت صادقة
في كل ما ادعته وكان الدين راوها وكتبوا عنها صادقين في قولهم وغير محدوعين في احكامهم
لكي ذلك كله بسبب عن التصديق واتخاذ الناس بما يرونه وبسموه أكثر كثيراً مما يُظن
لاول وهلة فقد اتفق مراراً ان شاهدنا بعض المدعين مناجاة الارواح نحن وجماعة من
الادباء عليل لم انهم رأوا وسمعوا ما لم يروه نحن ولا سمعناه . وزاد الفرق بيننا وبينهم حينما
تكلم كل منا عما رآه وسمعه فان الوم صور لم الامور على غير حقيقتها حتى صرنا نرتاب في
كل ما سمعناه عن مراتب التورم ومناجاة الارواح

وهذا يفسر لنا ما اجمع عليه جمهور ومن جلة علماء العصر الذين يشار اليهم بالبنان مثل
الدكتور الفرد ولس قسم دارون في القول بمنهج التشوه والسروليم كروكس والسروليفر لندج
العالمان الطبيعان والمسوف فلاسريون الفلكي الترسوي فانهم يقولون ان الحوادث المنسوبة الى
مناجاة الارواح بعضها حقيقي لا شبهة فيه وهو ليس من تصورات الخلق ولا من اوهام
الخيالية بل امر واقعي لا شبهة فيه يقوى على الامتحان العلمي فيثبت ثبوت كل المدركات . وم
مخلصون في قولهم مقرر ان ما يستفاد من صحة تمام الاعتقاد ولكن اعتقادهم صحة لا يوجب
كروم صحيحاً لان اتخاذ الناس أكثر كثيراً مما يُظن

وقد نظرت الدكتور الفرد ولس فقال ان الترائب التي نسبت قديماً الى مناجاة الارواح
وكذبها جمهور العلماء ثبتت صحتها الآن لانه وقع لدى علماء هذا العصر ما يماثلها تماماً

وقول ولس هذا حمل البعض على استخدام مناجاة الارواح في تحقيق بعض الجرائم التي
وقعت حديثاً في البلاد الانكليزية فقد وجدت جثة فتاة ملقاة في سرب من اسراب صكة
الحديد بين لندن وبريطن في الصيف الماضي ولم يجد رجال الحفظ الى فانها ولا الى سب
فانها ملقاة بعضهم الى اشهر المدعين مناجاة الارواح لاكتشاف القاتل فصوروه على صور
مختلفة ضلت بها الانهام ولم تأت بطائل كما يفعل اصحاب الرمل والمعدل عندما يقولون لك
اموراً مهمة تتعلق بها المعنى الذي يسقى اليه وهمك وكلها تدجيل في تدجيل واصحابها
شاهرون او مخدعون

ويُدعى الذين يعتقدون صحة ما يقال عن ظهور الارواح ان ظهورها ومناجاتها من الادلة القاطعة على خلود النفس ووجود عالم الارواح ويجهسون من بحالهم بانه منكر لوجود النفس جاحد للحقائق الدينية يقف ضعيف الزينة وقفة الريب والحوف منهم ولا سيما عند ان يرى بين المصدقين بمناجاة الارواح جماعة من اهل الفصل والنبل بكنة اذا امن نظره قليلاً في دعاويهم رأى ما يكفي لتقصيها

فاولاً يرى ان الذين كانوا يجهسون اشد الاهتمام بجلالة هذا الامر العاض واثبات مناجاة الارواح ثم ماتوا لم يحاول روح احد منهم ان يتجلى لاحد من المكربين ونقطة بوجودها فان كانت روح الميت تبقى في هذه الدنيا حول الاحياء تتاجبهم وتؤثر فيهم تسمع كلامهم وتجب طلبهم فلي م لا تعمل ام شيء يزول به الاشكال وتبطل به الحقيقة وهو ان نقول للاحياء انا روح العالم فلان حشركم لا ثبت لكم ما كنتم انكمروا

وثانياً ان اشهر الذين كانوا يدعون مناجاة الارواح اعترفوا اخيراً انهم كانوا يستعملون الحيل لخداع الناس فالفتنان المروغان باسم مرغريت هوكس وكاتي فوكس تروجنا بعد ان خدعنا كثيرين ويسئ كيف كانتا تخدعان الناس بفريقك اصابع ارجلها فيصدر من فمها كلاماً نفردعيان انه نقر الارواح اجابة لسؤال السائلين . والدةكتور سلايد الذي خدع الناس زماناً طويلاً بادعائه انه يأمر الارواح فتكتب على الاوراق المحرقة اجوبة المسائل التي تسألها عاد يبين كيف كان يفعل ذلك . وقبل هذا بحث لجنة من كبار العلماء في افعاله فاحتدت الى وجه الحيلة فيها

ثالثاً ان الارواح التي يرمي مستحضروها انها ارواح الموتى لا تفعل الا اصحف الاعمال واسحقها فلا تكشف مرة في كشف فائدة لاحد ولا تنبئ باسم من الإناء بوضع ما مع ان مستحضريها يدعون انها تفعل ما هو اهرى من ذلك . وان كانت الارواح ترى ما لا يرى ونقرأ ما في الامكار فلي م لا يستخدما رجال السياسة في كشف العوامض السياسية ورجال القضاء في تحقيق الجنايات بدلاً من ان تقتصر افعالها على الاعجاب الصبانية التي لا يجني احد منها نصيباً

رابساً ان الذين يصدقون بمناجاة الارواح ويأرسلون ذلك نصف قوام العصابة رويداً رويداً وينتهي امرهم الى الجنون وهذا امر معلوم يدل على ان اصحابهم كانت ضمنية من اصحاب او مائلة الى النصف ومن كانت اصحابه كذلك لا يركن الى احكامهم وتصوراتهم الا ان الذين يدعون مناجاة الارواح لا يتكلمون عن الاتجار يضاعفهم الزابحة لاصحابها

وان الذين يصدقون بهم أكثر كثيراً من الذين يستطيعون كشف خداعهم ولا غرابة في ذلك فان كشف الخداع يقتضي علماً وخبرة وسهارة غير عادية . ألا ترى ان المشهود يقف امام الناظرين ويقول لم صريحا ان اعماله كلها تتم بانعة والمهارة لا يهر فيها ولا شيء يفوق الطبيعة ومع ذلك لا يدرك كيفيتها واحد من عشرة من الذين يرونها فلماذا هي انه ساحر يعمل اعماله بقوة ماهرة اوروحية لصدقه كثيرون من الذين يرونها وزد على ذلك ان الوم يتسلط على بعض الناس ولو كانوا من كبار العلماء حتى يصيروا يصدقون بما لا يصدق به غيرهم

قال الدكتور فورنس وهو من اشهر الذين تصدوا للبحث عن حقيقة مناجاة الارواح "لقد رأيت رجالا يسكنون بنسائهم المتوفيات وقد ظهر لهم باجسادهم وآباء يسكنون بابنائهم المتوفين وقد ظهروا بالجد ايضا وارامل يكنين ويغفن بين ابدي ازواجهن المتوفين وكنت اناجي نفسي قائلا أأصبت بالعمى حتى لا ارى ما يراه غيري فان الذي اراه امامي انما هو الشخص المدعي اظهار الارواح لا غيره ومع ذلك ينظر اليه رجل ماتت روحه ويحسب انه يراها امامه بعينها ثم يخرج وتأتي بعده امرأة مات زوجها فحسب انها تراه امامها ثم رجل مات ابنه فحسب انه يراه امامه والشخص واحد لم يصير قبل قوة الإبصار ضعيفا جدا ثم هؤلاء الناس او ان الشخص الذي يدعي استحضار الارواح يشهرونهم فيمقدون قوة التأثير اولى في الامر سوى ان النور ضئيل والليل سائر فيحجب الحقائق"

وقد رأينا بعض اعمال المؤمنين ومقتضري الارواح ورأينا وجه الحيلة في كثير منها او لم يرها شيئا غريبا . ولكن أكثر الذين رأوها منا استمروا قائم الاستمرار ولم يصدقوا الا انها من الخوارق او مما لا يمكن تمييزه . واغرب من ذلك الخداع الاذن بالاصوات فقد كنا نسمع كلمة مبهمه لانفقه لها معنى وبسمها غيرنا واصحة تنطبق على ما ينظرونه او ما قام في ذهنه

ثم ان مدعي استحضار الارواح مشعوذون كلهم ماهرون في تحويل انتباه الذين امامهم عن الامور الجوهرية في حيلهم الى ما لا علاقة له بها ولللكان والزمان لا يصلحان للبحث والتقصي فيتمذرع على الزاني ان يكتشف الحيل لاسيا وهو غير معتاد ذلك ولا يمتزج فيه وزد على ذلك ان أكثر الناس معتادون تصديق بعضهم بعضا والاركان الى ما يرونه ويسمونه كأنه حقائق لا شبهة فيها فيصر عليهم اكتشاف الحيل وانكار ما تراه عيونهم وتسمعه آذانهم ولو كان كله اوامرا في اوام

الادرينالين وامراض العيون

الادرينالين دواء حديث يقبض الشرايين الشعرية ويستخدمه الرمديون في عمليات "الشحمة الزائدة" لتثبيت النزف الدموي او تخفيفه . وقد شاع استعماله ايضاً في "الفلوغوما" وهي علة تعرف بصلاية المتلة وريادة الضغط الداخلي . جربة الدكتور جرامد كانت مع الايزرين في ثلاث حوادث في العلة المذكورة فجمع في واحدة منها نجاحاً كاملاً وبدأ له في الحادثتين الاخرتين يريق من الامل بجرته على السيد في سبيل القربة وهب امه نثل اليوم فلعلة يفوز خذ الان صمي المجتهد كالحجة الراسخة لا يعمل سانكها

وقد ايد الدكتور ابادي الرمدى الفرنسي الشهير رأي القائلين بمنفعة الادرينالين في "الفلوغوما" وحذا حذوه جملة من الاطباء الرمديين في هذا القطر فمحموا استعماله واحببوا بمواندرو على صححات الخلالات الطيبة . وكنت من جربوه سبه حادثة واحدة فلم يبلغ منه مارباً ثبتت ثقتي به وبقيت متودداً سبه تنمو حتى اطلعت في هذه الاونة على ثلاث حوادث نشرتها جملة اولئك ركورد التي تطبع في شيكاغو اثنتين منها للدكتور "سن" والثالثة للدكتور "دي بالك" وكلاهما اميركيان وهما يمزوان فشلها الى الادرينالين في معالجة الفلوغوما فآثرت تلخيص اقوالها املاً بان يتبع اطباؤنا الى مواضع الضرر الذي يتأتى من هذا الدواء الحديث ويومروا بتناجح تجاربهم تميمًا لفائدة . اما خلاصة الحوادث المذكورة فهي

الاولى : رجل في الثانية والسبعين من العمر مصاب "بفلوغوما" حادة وكانت درجة الضغط الداخلي في العين بالغة + ٣ اشار الدكتور "سن" بعملية قطع القرنية فلم يتنثل العليل لاشارته صالحة بالايزرين حتى بلغ تمام الشفاء ثم عاودته العلة فارتأى الطبيب ان يقطر الادرينالين مع الايزرين في العين ولكنه بعد ساعة من استعماله اشتد الالم على العليل واغظم صرعه وتسير لون القرية وبلغت درجة الضغط + ٣ فتداركه بتخفيف قديمي بالماء الحنن والمخفف بالمورفين تحت الجلد وقطر الايزرين وحده واستمر على هذا العلاج مدة ايام الى ان جمعت الاعراض ونال العليل الشفاء

الثانية : امرأة في الثامنة والخسين من العمر مصابة بفلوغوما زفية وكانت حدقتها متسعة اتساعاً زائداً ودرجة الضغط + ١ قطر في العين قطعتين من الادرينالين وبعد ١٥ دقيقة

اشتد الألم وبلغ التمدد في الحدة انهما وتصلبت القطة حتى اشته تصليها الجبر وارتفعت درجة الضغط الى + ٤ وعندئذ قطع الطبيب الرجاء من شعائها فاستأصل العين وهو الدواء الوحيد في مثل هذه الاحوال

الثالثة . رجل في السابعة والثلاثين من العمر مصاب بالتهاب قرحي زهري معه التصاقات خلفية . معالج الدكتور دي باك الالتصاقات المذكورة بالانزولين فلم يجمع شيء تحليها تماماً وظهر في اسفها بقعة عريضة مستديرة مكنونة من احتقان دموي شديد . ففتح منظره في العين واتفق ان الليل دعي في احد الايام الى حصة راقصة فقصه الطبيب لعله يزيل الاحتقان المذكور او يخففه فيصطحب منظر عبي . فقطر له قطرتين من الادرينالين على نسبة ١ : ١٠٠٠ . زال الاحتقان في الحال ولكنه بعد ساعة من استعماله شعر بالم خفيف شيء عبي ثم اخذ الألم يزداد شيئاً فشيئاً حتى بلغ معظمه في اليوم التالي واطلم صره فهرج الى الطبيب شاكياً مما صارت اليه حاله وبعد البحث شوهد زرف دموي في خزانة العين المقدمة فعولج الى ان زال الزرف بالامتصاص وعاد الليل الى ما كان عليه قبل الحادثة المذكورة

فيستخرج مما تقدم ان الادرينالين اعاد في بعض الحوادث واضرر شيء البعض الآخر ولذلك ينبغي ان لا يعتمد عليه قبل ان تحققة التجارب وتكشف لنا القهريات الصادقة اوجه نعمه ومضاروه . وادا كانت لا بد من استخدامه في معالجتنا فلا بأس اذا استرشدنا بتجارب غيرنا من نفس الاطباء ولكن مع التأمل والاحتيا الشديدين لتلا فحش ويكون فشلنا باعاً على نزع ثقة الجمهور بعلما وعلما

هذا ما وصل اليه من مباحث الاطباء الرمديين في حستات الادرينالين وسبباته وكرته نحيماً للعائدة فسي ان لا يرض علينا اطباءنا بما يرويه مفيداً في هذا الشأن

الدكتور اسكندر جريديني

طبيب العيون

[المقتطف] الادرينالين adrenaline او الاينفرين epinephrine هو الاصل

الفعال المستخرج من الحفظتين اللتين اعلى الكلية

مذهب جديد في الطعام

اذا مرض الانسان ومحب جسمه واهتم الطيب بالطعام طعماً قليل النكهة كثير الغذاء سهل الهضم وصف له علامة اللحم او ما مائلها من المواد الحمضية . وهذا امر شائع يجري عليه جمهور الاطباء لاعتقادهم ان اللحم أكثر غذاء من غيره من الاطعمة

وإذا حللنا الاطعمة كلها على اختلاف انواعها وجدنا ان مواد الغذاء فيها ترجع الى ثلاثة انواع وهي المواد البروتينية او الزلالية وسطلق عليها اسم المواد الحمضية لانها كثيرة في اللحم . والمواد الدهنية كالدهن والزيت والمواد الكرويهيدراتية كالنشأ والسكر . فالمواد الاولى اي الحمضية او الزلالية تتألف منها اسجة الجسم سواء كانت حيوانية او نباتية فهي لازمة سويع خاص متى كان الجسم خاداً في النمو . والمواد الدهنية والنشوية والسكرية لازمة لتوليد الحرارة والقوة وهي كالوقود للآلة البخارية

وقد جرى العلماء حتى الآن على تقسيم الدكتور كارل فويت البافاري الذي قال ان الانسان المعتدل القامة الذي نفعه ١٥٠ رطلاً الى ١٦٥ رطلاً يحتاج في اليوم الى ١١٨ غراماً من المواد الحمضية و٥٥ غراماً من المواد الدهنية و٥٠٠ غرام من المواد النشوية والسكرية هذا اذا كان يعمل اعمالاً معتدلة جسدية او عقلية

والمواد الدهنية والنشوية والسكرية اذا كانت على حسب المقادير المذكورة آساً احترقت كلها في الجسم وصارت حامضاً كربونيكاً وماء تخرج منه بالنفس والتعرق والبول . وادارت من المقادير المذكورة بقيت زيادتها في الجسم دهناً يمتلئ به وقد يتعبه او يصره . اما المواد الحمضية او الزلالية فادارت من المقادير المطلوبة تكونت من زيادتها مواد بتروجينية متلورة تخرج من الجسم مع البول ولكنها لا تخرج الا بعد ان تمر في الجسم كله وهي سامة في بعض الاحيان فتضر به ضرراً عاماً او خاصاً . ولذلك فالاعتصام على القدر القليل النكالي من المواد الحمضية واجب لانقاذ هذا الضرر . هذا علماً ما لا يصح من الطعام او ما لا يتحصه الجسم منه

وقد كان المظنون ان القدر النكالي من المواد الحمضية هو المقدار الذي حيزه الدكتور كارل فويت اي ١١٨ غراماً في اليوم كما ذكر آساً لكن التجارب الحديثة نقضت ذلك فقد ثبت من تجارب الاساتذ شتندن في مدرسة يال الجامعة بامبركا ان الانسان يستطيع ان يشتغل اشغاله العقلية ويعمل اعماله اليدوية على ما يرام ويكون طعامه اللحمي اقل كثيراً

من المقدار الذي حينئذ الدكتور كارل هويت وأنه يمكن تقليل المواد الصلبة من غير أن يراد مقدار الاطعمة الدهنية والنشوية والسكرية

وثبت أيضاً أن حاجة الجسم إلى المواد الصلبة أقل مما كان يظن فلا لاها لا تدمر إلا لباء الخلايا الأولية التي يتألف الجسم منها ولا فائدة من حزمها في الجسم وهي لا تخزن فيه إلى حين الحاجة كما يجرى الدهن فإذا رادت فيه عن القدر اللازم فلا بد من إخراجها منه فتخرج مع البول

أما المواد الدهنية والسكرية والنشوية فإذا رادت عن القدر المطلوب حُرمت رباتها في الجسم دعماً إلى حين الحاجة إليها ولكنها قد تنصب المصم وتنبس الاختار وإذا تراكم الدهن في الجسم انصم وحسرت الحركة عليه وارتشح إلى العضلات فاضربها

والمواد الصلبة لا تكون في اللحم فقط بل تكون أيضاً في الحبوب على أنواعها وهي كثيرة في القمح والعدس والفول واللوبيا ولذلك تكتفي المواشي بالعلف الذي تأكله من القول والشعير والحبوب المختلفة حتى منه أجسامها وتولد قوتها ويكتفي كثيرون من الناس بالاطعمة النباتية ولا يأكلون لحماً على الإطلاق فيسهل والحالة هذه تقليل اللحم في الطعام ويكون ذلك أيدى شجاعة وأقل في النفقة . وإذا كان الجسم محتاجاً إلى المواد الصلبة فهو يجد منها كمافه في الطعام دائماً ولذلك ترى المدين المحصم المرض كالحق التيمويدية يستردون في وقت قصير ما حسروه بالمرض الطويل . معروف رجلاً خرج من الحق التيمويدية والنقص في جسمه لا يقل عن عشرين أفة ثم استرد ما كلفه في نحو مئة يوم أي أن حسمة كان يريد نحو ثمانين درهماً في اليوم ولو لم يكن محتاجاً إلى ذلك لما راد شيئاً لأن الجسم الشام النحو لا يزيد من يوم إلى يوم إلا نادراً وذلك دليل قاطع على أن الجسم لا يدسر المواد الصلبة إلا إذا كان محتاجاً إليها وقد ثبت بأجلى بيان مما قلناه وجود الياناس في الحرب الأخيرة أن الأساس يستطيع أن يعمل أشق الأعمال حسداً وحطلاً ولحم قليل جداً في طعامه

والأساس ابن العادة كما قيل فإذا اعتاد أكل اللحم ولم يعد يستطيع طعامه سيرو فلا يحس به أن يتوكله لأن استطاعة الطعام تقوي المصم فضلاً عما يورث من القوة ولكنه يستطيع أن يعتاد تقليل اللحم في طعامه دعماً لما يمكن أن يناله منه من الأذى إذا كان زائداً عن الحاجة . وإذا كان الولد يكره الاكثار من أكل اللحم طبعاً فليس من الحكمة أن يحض على الاكثار من أكله بل لتدل العناية في تعويد مصع الطعام جيداً لأن الطعام المصنوع جيداً سهل هضمه وأوفر غذاء من غير المصنوع على كل حال

العلم في العام الماضي

الكهربائية

لقد ثبت منذ مدة أنه إذا كان زجاج المصباح الكهربائي كبيراً لم يصطف نوره سرياً كما لو كان صغيراً إلا أن الناس يكرهون المصابيح الكبيرة ولم يألفوها لآل العام الماضي بعد أن كثرت استعمال مصباح رست والفتة العين . وكان الاعتراض الأكبر على هذا المصباح أنه لا يغير حالاً بل يضيء مدة بين انارة القبس وانارة المصباح نفسه أما الآن فأوصل بـ مصباح عادي ينير أولاً ويبقى نوره ساطعاً إلى أن يغير مصباح رست فينطفئ المصباح العادي من نفسه ومع ذلك لم يشع استعماله كثيراً لأنه ينطفئ أحياناً لمجرد سبب ظاهر . وقد شاهدنا هذا المصباح في سان ستافانوا لاسكندرية . ولم يشع استعمال مصباح الاسجيم كثيراً لأن خيطه يبلين بالحرارة فيضيء ويلصق بزجاجه . وثبت أن مصباح التتالوم يضيء ١٨٠٠ ساعة ولا يضمض نوره إلا قليلاً .

وأصلحت مصابيح النور القوسي يمنع تحدد الهواء فيها فزادت قوتها أربعين في المئة واستعمل بخار الزئبق في المصابيح الكهربائية بدل الاسلاك الحديدية ويقال أن نوره يريح البصر أكثر من النور العادي .

وزاد استعمال الكهربائية لنقل القوى وأعظم القوى التي تحولت إلى كهربائية حتى الآن قوة شلال ياغرا فقد تحول جانب منها وسيتم تحويل ثلثها هذا العام أي ما يساوي ٧٠٠٠٠٠ حصان وفي النية تحويل قوة شلال مكنورييا على هررميسي إلى كهربائية ونقلها إلى معادن الذهب في بلاد الترنسفال مساحة ٧٤٠ ميلاً فاداً تم هذا العمل وكان من ربح تجاري لا يبيد مانع من تحويل شلالات النيل إلى قوة كهربائية وتوزيعها في القطر المصري فتضيء عن حرق الفحم الحجري .

وقد استنبط روزنبرج آلة كهربائية تديرها إحدى مركبات سكة الحديد فتولد منها كهربائية تنير القطار كله مما كانت سرعتها انكبياء

كان أكثر اشتغال علماء الكيمياء والطبيعة في العام الماضي بالزاد يوم وما جرى مجراه من المواد التي تشع النور والحرارة . والبحث في هذه المواد من القذالات ولكن المتدار الذي أمكن الحصول عليه منها قليل جداً حتى الآن من خمسة عشر شيئاً من البثيلند لم يستخرج

سوى ليفرامين من التاوريوم المشع - ولا تعلم نسبة هذه المواد بعضها الى بعض تماماً حتى الآن ويبحث فلنغ وهديله في مضطربة مركبات المنغنيس والاليومنيوم والنيحاس فوجدوا ان المضطربة تكون في مركبات المنغنيس مع الكبريت واللاتيمون واليور والبريوموت . وقد نجح انكهاويون في استخراج الناصر التي كان يصعب استخراجها قديماً كالويديوم والكاسيوم بواسطة عنصر الكلسيوم الممدى وفي استخراج التتالوم واستعماله في المصابيح الكهربيائية . واسلاكه تقم مثل خيوط الكربون وتتفق من الكهربيائية نصف ما تنطقه خيوط الكربون . والتتالوم صلب جداً مثل اصلب انواع الفولاذ وسهل من الفولاذ انطرافاً واسهاباً

وانفجح من ادلة كثيرة ان جوهر الاكسجين في الماء لا يكنى بيجوري الميذروجين المقهدين به ولذلك نتأكد المعادن اذا وصفت في الماء والظاهر ان الاكسجين من الناصر الرابعة اي التي يتحد الجوهر منها بأربعة جواهر من الميذروجين لا من الناصر الثانية التي يكنى الجوهر منها بجوهريين من الميذروجين

وكثير البحث في المركب الكيماوي المعروف بالادرينالين الذي له تأثير عظيم في ضغط الدم (وهو مادة كيماوية تخرج من الحظتين اعلى الكلية) وحاول بعض انكهاويين تركيب كيماوياً فحصلوا في تركيب مواد تشبه في لونها الكيماوي

وكثير الالتفات الى النتيجة التي استنتجها الدكتور شتودن وهي ان الناس بأحسكون اكثر مما تحتاج اليه اجسامهم من الاطعمة الصحية وتروى في هذا الجهد مقالة في هذا الموضوع

النبات

التولد النباتي - لقد شرحنا هذا الموضوع شرحاً مسبقاً في الجزء السابع مبينين انه قد نتولد انواع جديدة من النبات لم تكن موجودة من قبل ويكون تولدها دفعة واحدة لا بالتدريج البطيء المتوالي خلافاً لما يقتضيه مذهب دارون . وقد اينا رأياً في ذلك وهو ان النوع من انواع النبات همراً يقتضيه مولده ويطبع اشدّه ويولد غيره في احوال مخصوصة مثل الفرد من افراد النبات والحيوان كان الاحياء كلها من نبات وحيوان جارية على سنن واحد . وقد كثير البحث في التولد النباتي في العام الماضي وثبت حدوثه مراراً

التولد بلا لقاح - ظهر من بحث سترومبرج وغيره ان يزود بعض انواع النبات لتولد احياناً من غير لقاح وتكون متقية اي انها تزرع فتنبث وتنمو وتزهو وتبذر كما لو كانت ملقحة الزيوت الروحية - ابان العالمان شرايو وهيربلن الزيوت الروحية تكون في النبات الذي يزرع في مكان معرض للشمس اكثر مما تكون فيه اذا زرع في مكان ظليل لانه يضطر حينئذ

ان يشتدي بها وهذا يدل على ان الزيوت الروحية ليست فصلة رائدة في السات كما كان يظن
 الفطريات — اتم الاستاد سكاردواجلد السابع عشر من كتابه في وصف السانات
 النظرية يبلغ ما وصفت من انواعها . ٥٥٠ نوع
 هذا وقد بقيت امور كثيرة مما كشف او حقق في العام الماضي في دوائر العلم المختلفة ولم
 نشر اليه هنا اكتماء بذكره في المقتطف في حينه اولان موضوعة عريض لا يسهل ادراكه
 على جمهور القراء

اطالة القامة

تتلا من مجلة طبيب المائدة

اعتدال القامة امر محبوب وهو صفة من صفات الجمال سواء كان في الرجال او في النساء
 ولكن النساء يمتنن بامر كثير فترى القصيرات منهن لا يلبس الحذاء الا اذا كان طول
 كسبه ثلاثة او اربعة سنتيمترات وبذلك كل مرتفع وعال للظهور بقامة معتدلة تروق
 للعين . على ان اطالة القامة ليست من الامور السهلة المألوفة خصوصاً اذا كان الانسان قد
 بلغ مبلغاً من العمر وكل ما في الامر اسكان اطالتها عقدة او عقدتين . وللوصول الى ذلك
 طريقتان : الاولى تقوم باطالة العظام وتسيك الاربطة الضرورية التي تربط عظاماً بآخر
 وأكثر ما يستطيع ذلك في سن الشبيبة فان الولد لطول قامة عقدتين ما أكثر وقيل الطول
 كلما تقدم في السن حتى اذا بلغ الثلاثين من العمر لا يكاد يكون الطول شيئاً مذكوراً
 والطريقة الثانية لا يتقيد معها الانسان بس مخصوص بل يمكن فيها اطالة قامة حتى
 يبلغ الخمسين من العمر ومدارها على تقويم الظهر . فلا يخفى ان العمود الفقري محدد الى
 الامام تحت الضيق وعند النحر ايضاً وبالعكس الضيق واسفل الصدر واحديدانة هذا طبيعي
 ولكن جدير وضعة بكثرة الانحاء كما يشاهد ذلك في الكتف والمرفقين فمن الواجب تقويم
 هذا الانحاء لاطالة القامة ويتم ذلك باسناد الانسان ظهره الى باب والوقوف منتصباً مرتفع
 الرأس مدة دقائق وتكرار هذا العمل جملة مرات في اليوم ووسع اليدين على الجانبين ثم
 رفعهما الى فوق الرأس حتى تلمس الاصابع ويحمل هذا التمرين صباحاً ومساءً فيستقيم الجسم
 ويزداد ارتفاعاً عقدة او عقدتين
 ونحو المذكور يبقى طبيعياً حتى السنة الثانية عشرة الى السادسة عشرة ثم يصير سريعاً وعند

ذلك نقل سرعته شيئاً شيئاً بمعنى ان الشاب يرداد قامة وعموماً في السنة السادسة عشرة أكثر منه في الثامنة عشرة . اما الاناث فتمتد حتى الحادية عشرة من العمر ثم يأخذن في النمو سرعه الى الخامسة عشرة وبعد ذلك يطوون نموهم الى الثامنة عشرة بحيث لا تزداد قامتهن في حلال هذه المدة أكثر من اربعة اخطاس العقدة

ومن الحدير بالاعتبار ان قامة الطفل عند نهاية السنة الثالثة تبلغ نصف قامتو حينما يصير رجلاً وعند نهاية العاشرة تبلغ ثلاثه ارباعها . وطول القامة وفصرها يتوقفان على طول الساق وفصرها فذا كانت ساق الطفل طويلة طالت قامتو والعكس بالعكس . وتبلغ سيقان الاطفال اربعة اخطاس طوله النهائي عند الثانية عشرة من العمر . وسيأتي وقت وربما كان غير بعيد يتمكن فيه العلماء من اعادة القامة مقداراً يذكر لانه وجد بالاحتمار ان شبيح طرف عظيمة مخصوصة في الساق او الفراع دوماً يؤدي الى نمو القامة واطالتها

ومن الواضح ان وقوف الطول يشأ عن قساوة العصاريف بسبب رسوب الاملاح الجيرية فيها عدا تمكن المرء من ازالة هذه الاملاح منها اطرد نمو وزادت قامتو ارتفاعاً والاعمال الرياضية كلعب الكرة وانغمس المصلي على اشكاله مفيدة وناعة جداً . ومن شأ على تلك الاعمال لا بد ان يكون اطول قامتو من صار رجلاً ممن لم يجارها . ذكر الاستاذ مكارن ان الرياضة ليست ناعمة فقط لاطالة القامة بل مفيدة جداً في تناسب الاعضاء الامر الذي لولاه لزال الجمل والرويق وتشوهت الحاسن . ويحيى ان تكون الرياضة تحت مناظرة رجل جدير عارف بأساليبها متدرب على تدريسيها ولأسماء عاقبتها ولم تأثر بالفائدة المقصودة

واخلاصة انه يحذر بالرابعين في طول القامة معرفة ما يأتي

(١) يرداد النمو بازدياد العضة وبقل قلة والعضة بسبب المرض . وبعض الامراض أكثر تأثيراً من سواها

(٢) السكنى في الارياض اصح منها في المدن وعلى حودة العضة يتوقف النمو وطول القامة

(٣) الشغل المعتدل يريد القامة والعمل الصيف يقلل نموها

(٤) ان النمو في الصيف يكون على النمو والعكس بالعكس في الشتاء

ومع هذا كله فالطول والقصر طبعيان في الاناس ولا يطمع القصير ان يمارع الطويل تماماً لان قامة القصير لا تزيد الا على نسبة معينة وقدر محدود والطبيعة نفسها تحادل لمع النمو غير القانوني ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

غرائب الاسماك

رأيت في بعض المجلات الفرنسية مقالة عن السمك المصارع فانتقلت منها ما يلي
واضعت اليك امورا غريبة رأيتها في غيرها

السمك المصارع - هذا النوع غريب في ذاته يوجد في بحار مملكة سيام وقد يريه
الاحالي في احواض بساتينهم ويوكها . وتسمى بالمصارع لانه اذا وضعت سمكتان منه في اناء
واحد هجمت الواحدة على الاخرى هجوم الوحش المفترس وتصارعا حتى تكل احداهما
فتطلب الحياة في ملجأ فتختفي فيه . ولون هذا السمك الطبيعي رمادي مائل الى الخضرة فاداعضب
صار لونه احمر قابيا او ازرق صائبا . ويكفي لاثارة غضبه ان نضع السمكة منه في اناء وتوضع
اخرى في اناء آخر قريب من الاول بحيث نراها او ان نوضع مرآة مقابلها لتري صورتها فيها
السمك الزاسي - وهذا النوع يوجد في بحور سيام ايضا ويديه البياضون في برك واسعة
يزدهون الشجر فيها . فاذا جاعت السمكة منه صعدت الى سطح الماء وقذفت بنفسها على ورق
الشجر فيسقط ما عليها من الثفل والحشرات فتأكله

السمك المعني - بحار الصين واليابان خزائن غرائب وعجائب لأمثال هذه الخفوقات . فيها
السمك المعني في مياه جريمة مرموزا وكيفية ختائه هي ان له كيسا ممتلئا هواء فاذا اراد الهبوط
ضغط الكيس فصر حجمه فخرج بعض الهواء الذي فيه فقلت ختة . ولهذا الكيس خيوط
دقيقة تنزكو تثار العود بمخرج الهواء وتحدث صوتا كهو صوت المعني ولكن النعمة واحدة في
كل حال ولا تقاس بتغير الطيور

السمك الزعاش - وهو فيبح المخطر مستدير كانكرة بدنه لزج كله شوك فاذا استنشق
الهواء نفخ جسمه حتى يصير اشبه بكرة متحركة وترك نفسه لتتيار . وحده اصفر ضارب
الى البياض فيكسبه عند دورانه لونا ذهبيا وقصبا متني بسببه " سمك الشمس " او " سمك
القرم " ولا يري رأسه عاليا فيسقي مقطوع الرأس

فراش البحر - ومن تلك الحيوانات العجيبة ما يسمى بفراش البحر وهي من الحيوانات
داوت الاصداف اذا اقبل الليل ملأت سطح الماء وشعلت مساحات واسعة وبدأت العاليا
النارية حتى يحيل لك انها شجيرة كريمة في يد انسان يظنها في عين الشمس او كأنها " المرأة
في كفت الاثل "

عطا لحي

الانتقاد

لا يخفى ان للانتقاد مرتبة عالية ولا سيما في عصر قامت فيه اسواق العلوم وراجحت تصانع العقول وتعمد العلماء وكثر الادباء والنسراء وعظم قدر ارباب الافلام وجعل شأنهم في نفوس كبراء الأنام . فكيف من هائم يؤبراه اجمل من حزة في عين كثيرها ومن مبة في عين خيلاتها ومن بشية في عين جميلها ومن عمراء في عين عرونها ولا يرى للاحصاء في الطبقة الاولى بين العلماء ذريعة غيبة فما أكثر ما نسمع من هذا واصراييه "يا لها من سقطة وما اصعبها علة وهذه زلة كبيرة . وكف في هذا الديوان من المطاعن . وفي هذه الصحيفة من الممارس الى سائر ما يتعلق بالانتقاد والرد والمناقشة والمناظرة . قلت ما احس هذا لو صموا اليه ما يؤملهم للمهوض باعائيه ويحملهم من اكمائيه وينصب لهم كرسي الافتاء ويقدم القضاء . فما الانتقاد الا طرد سلال ودعاء وشاد . ورد خطاء . وقبول صواب . وان شئت قل هو الهداية الى الفهم المسالك . وارشد الخاطي . او قل هو للأعمال والأقوال كالطب للأبدان والتشذيب للأشجار . وكما حصل التفريق بين الحق والباطل . واشكل التمييز بين الصحة والعلّة كان الانتقاد اجل وقما واعظم قعما وكفى بخفاء القوي شاهدا بما وسمنه يؤ من سمات الفضل وبما عروث اليه من آثار النبل . فان كانت كونه على الاخلاق طهرها من ادراها او على التأليف خلصها من اعلاطها . او على الادوات ازال مرارتها ونفي بشاعتها

الجدير بان ينتقد الاخلاق

لا جرم ان التنبه على العيب او اخطاء منيد كائنا من كان فاعله . على ان من يحمل على مساوئ الاخلاق ويشن العارة على قساع العادات لا بد ان يكون محم بقول بفعل ويعمل بقول . من كل من حسنت سيرته . وطابت مريته . وعظمت حرمة الآداب صده . واستعظم اضاعه الحقوق واستكره اللؤس والكد . مثل هذا متى قام في الملا خطيبا يزد بصاد الآداب . ويعتد ما وراءه من المضار ويحضر الناس ان بطلوا عة اجتمع له شاهدا القول والفعل ورجا ان يبلغ بالكلام أوبة . ويدرك ما املة من الاصلاح ويرى الاخلاق الشريفة منتصرة والاخلاق السائلة منبوذة والمذام فارة من وجوه المحامد

واما من يهدم بفعله ما يبني بقوله فليس له ان يتح قام ليشتد على الناس مساوئهم فان صعد منبر الخطاية عدوه متافكا وحسيوه رائيا ولم يطمئنا الى كلامه ولو نطق بلان

صبيان وملك ناصية البيان لامة متكتب المحبة . فلا ينصح له قول ولو ايده بالفتية . وعلمهم
 يتبع سيرته بذكرهم ما قال السيد المسيح يوم جاءه جماعة من اليهود بالبي . من كان معكم
 بلا خطيئة فليخرجها بمجر . ولسان الحال يشهد الآيات المشهورة التي كثر ما تمثل بها
 الخطباء والادباء في مثل هذه الحال وهي

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
 فابدأ بنفسك وامها عن عيبها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

الجدير ان ينتقد الكلام

كل من يبلغ به ادراكه ان يعرف الخطاء من الصواب ويقيم الدليل عليه فلا يعلق به
 وجهه باب الانتقاد وان وقع على الصواب ويثبت من الخطاء ما يجره في القريب ولا يخطئ خطاء
 كان ذلك خدمة للعلم . وليس للثقة عليه ان يصح هذا الافتراض ان يصدر للرد لمكان
 ان رده اما يكون من باب التوبيخ والمخالطة . وهذا ما لا يرضاه لعموم عالم وحبه ان
 يتقبل بقول الشاعر

ومن ذا الذي ترضي مجابهة كلها كفى المرء بلا ان تعد معاينة

بل عليه ان يعد المنتقد معاينة له في خدمة العلم ويشكره كما يشكر الرجل من يعينه على
 بلوغ اربه ولكن ان كان كشف السطاء عن ذلك الخطاء مما لا يغوث فهم المطالع اللبيب
 يهتلق بالمنتقد الا يبلغ باب الانتقاد وجدير به الا يصف الى التنبيه على ما يعرف بالثأمل
 صوتا لظنهم وحرسا على مقامه ولكن يحسن به ان يصح كانه غلط ارتكبه هو نفسه

ومن المصعقات الميكيات ان معظم ما نرى لهذه الايام من الانتقادات التي يتبع بها
 اصحابها و يؤمل ان تكون مرفقة لم الى ذروة التعرّف وثقة التعرّف انما ينطلق بهومات لا يصعب
 على اصحاب المطالع ان يعرفوا او يتنبهوا لها . فاما التعرّف لانتقاد مثل هذه الهفوات واحراج
 ذلك مخارج التعظيم والتحقير للثقة والمنتقد عليه الا حطة من قدر المتعريف من التخطئة كانه
 يوم يصنع ان عبره يجر بها ولا يدري انها اعلاط وليس الامر كذلك ولو سوغ العقل
 لا ديب ان يجري هذا الجري لألحق الجهل باكلير العلماء وفاضل الشعراء اذا قرأ مثل
 نسخة " وفيات الاعيان " المطبوعة بمصر سنة ١٢٩٩ هـ او مثل نسخة " المثل السائر "
 المطبوع بها ايضا سنة ١٣١٢ هـ لا يثر عليه ثمة من الخطاء القاضح الذي ازله بأقوالهم مهو
 مرتني الحروف وشعلة المصححين . فكان يرمي الجبوتي والعباس بن الاخنف والقاضي عبد

الوهاب البغدادي وابن الاثير وابن خلكان يجهل موازين الشعر ويؤيد دهواه بما جاء في ديوان الجعفري المطبوع بالاستانة سنة ١٣٠١ هـ حيث يقول

جاءتك أسرى في الحديد أدلةً مجهزة الى الابدى الاذقان
والاصل "مجهزة الابدى الى الاذقان" وبما روي في ترجمة العباس بن الاحنف من قوله

نزلت الكاه دموع عينك فاستمر عيناك لفورك دمعها مفرار
واصل الرواية عينا لمورك . وبما نقل ابن خلكان من شعر القاضي عبد الوهاب البغدادي

حدها وكنتي عن أني ظلامه وان لم أستر ترعني فالتأ على العثر
والرواية "وان استر لم ترعني فالتأ على العثر" وبما أثره في ترجمة عطاء بن أبي رباح وهو

سلي النقي المكي هل في تلويد وصمة مشاق النواد سباح
فقال حماد الله اين يذهب الشيء فلاسحق أكبادو بين جراح

والرواية "ان يذهب" فراد مرتب الحروف او الناصح ياء بين المسرة والنون فصارت "اين" وظل المتصحح من تصحيحها

وبما رواه ابن الاثير في "الثل الثار" من قول الجعفي في وصف مصائب
تحدد الطير في صبح البوادي وهو في عبر حالة للصوص

والرواية "تحدد الطير في صبح البوادي" وبما اثره في المتن وهو
وان لما شرقا بادحا وان الخيام بها تفعل

والرواية "بادحا" بالحاء المهملة لا بالحاء المهملة
وبما روي من قول احد الشعراء وهو "ليس الحجاب بمقص منك في املا"

والرواية "بمقص" بالصاد المهملة لا بالصاد المهملة
وبما جاء في العقد الفريد وهو

غزل ليس لي منه سوى الحزن الطويل
والرواية "غزال" . وقوله

وما انت والوعد الذي تعديني الأ كبرت سحابة لم تظفر
والرواية "كبرق" بالتاء لا بالثاء . ويندرج في مثل هذه الانغلاط الطارئة بسبب الناصح

او الطامع السلط الواقع في قوله
تحدثت إلهي اد يئت بجيها ولي حول بني عن النظر الشرر

والرواية "النظر الشرر" بالزاء والراء لا براءين كما وقع خطأ

وكذا الغلط الواقع في لفظة المصادمة فقد كتبت المصادمة بتقديم الدال على الميم كما ترى في ترجمة عبد المؤمن صاحب المغرب في نسخة كتاب الوفيات التي سبق ذكرها قال "فتوجه الى الجبال وحشد واستغال المصادمة" والخط الواقع في لفظة "البداية" حيث كتبت خطأ "البداية" بتقيط الهاء (راجع ترجمة طاهر الحداد في كتاب الوفيات) هذا ولولا خشية الاملال لسردت لك ما شاء الله من نظائر هذه الاعلاط

ولقد انى ان يقول أيمن عندك ان تبقى مثل هذه الاعلاط لا يتعرض لا صلاحها احد قلت كلا ولكن متى وقع في كتاب عدة رأت من هذا الخط طرأت على الكتاب بنفلة السامع اوسهو الطابع يحمل به ان تيسرت له قرصة ان يجمعها وينشرها في مجلة ما سانكا بسلك المؤلف في اصلاح ما يرى في كتابه من الخطاء ويصدر الجدول الذي يحمله بقوله "هذا جدول يتضمن ما اوقعت السهو في الكتاب الثلاثي من الاعلاط مما يقطع العاقل انه لا يقع من صاحب التأليف الا سهواً"

وما الول اولاً لا بد ان تقرى صحة الرواية في مثل هذه انكتب قبل الطبع وان يبدل الوسخ عند الطبع في مراجعة المودعات وان يسفر اصحاب المطابع بأجرة من يختار النقاطة والتصحيح حتى يحكموا المراجعة

وثانياً ان من يصلح اعلاط انكتب على الوجه الذي ذكرته يأتي بعمل يشوجب الثناء عليه وان كان ليس في كتاب مثل تلك المفوات ما يدل على تخبر في الدكاء او ترتفع عن الغرأه واقل هواندو سلامة المصلين من الخطاء

وقد دون الناس حكايات في التمهيف عجيبة منها ان القاضي احمد بن كامل قال حضرت بعض مشايخ المحدثين المسلمين فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عن رجل قلت من هذا الذي يصلح ان يكون شيخ الله فاداهو قد مضى . واداهو عز وجل

وسها ان بعض الاكابر قرأ يوماً على السلطان الملك الناصر قصة قال فيها "الملوك من حملة الكتاب" فقرأها من حملة الكتاب فقال السلطان من حملة الكتاب العزيز . قلت مكفى بمثل ما دون من هو ما مر من حكايات التمهيف العربية دليلاً على ان من يصلح ما يقع في انكتب من اعلاط الطبع او النسخ ينبغي ان يقابل بالشكر وما هو الا محالي للمؤلف على خدمة العلم وسلامته

الانتقاد الدوقي

قد بقي عليّ "أنت أذكر الانتقاد الدوقي" فهذا من بعض الوجوه أو غير من سائر أنواع الانتقاد طريقاً وأعلى منها قدراً وأوفر نقماً ولا يصطليح به الأمن إحاطة علمياً بمقتضيات الاحوال واستدراك بمصاحح منطق وهماكة . وكان له في مضمار الاشياء جولة الفوارس . وفي ابدية الادب رئاسة للجالس . وقد رأينا من اعلاط المتعرضين للانتقاد الدوقي ما يغضب من قدريهم بمصهم ادا وقع علي عبارة فيها الحرف الذي لا يفهمه بتكر المباراة علي قائلاً وانت كانت من البلاغة بالمكان العالي ولا يدري ان من العرب ما يحسن استعماله . قلت وربما يكون ذلك غريباً لا علي عيوب من الادباء والخواص

نعم لو ان كاتباً اختار الشذمان علي الذنب والشينمور علي الشعر . والمضرب علي الفصح البلع . والمضرب علي المنطق . وآثر الخصصة علي الضعف . والمعدبة علي شأخات الماء . والصريح علي العمر . ولم يحرر الى سائر ما اعطوت عليه معاجم اللغة من تعارض هذه الحروف التي مجتها ولا تزال تقيها الاذواق السليمة لحاز ان يكر عليه ذلك اللهم الا ان يكون قد استعملها لداع لا مناص منه . ولكن ان كان للشعور غير قادر علي التفرقة بين المستحسن والمستلغ وما يجب ان يعلم وما يجب ان يكتم وما يجب ان يصرح به او يكتمه . ولا بين ما يتبع في مقام ويحس في مقام او يستحسن عند اناس ويستكره عند اناس ولا بين ما الايجاز فيه واجب والاختاب محتج وبالعكس . فان كان كذلك فأحرر به ان لا يتناول الى ما لا تصل اليه يده مراراً من ان يسمح لسان الحال بشده

ومن يلك ذا غير مر مريرين يحيد مرّاً بو الماء الزلالا

ومن الانتقادات الدوقية الواقعة مواقع الصواب انتقاد صاحب لسان العرب علي ابن الاثير . قال " رأيت ايا السادات المبارك بن محمد بن الاثير الحزري قد جاء في ذلك بالنهاية . وجاوز سبب الجودة حدة العاية غير انه لم يضع الكلمات في محلها . ولا راعي زائد حروفها من اصلها . فوضعت كلاً منها في مكانه . واظهرته مع برهانها . ومنها ايضا انتقاده علي علماء اللغة طريقتهم في التأليف وهذا نص كلامي " رأيت علماءها (اي اللغة) يبيت رجلين أما من احسن جملة فانه لم يحسن وضعة . واما من اجاد وضعة فانه لم يجد جملة . فلم يقد حسن الجمع مع اساءة الوضع . ولا قعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع . ولم أجد في كتب اللغة أحمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الازمري ولا أكل من الحكم لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سنده الاندلسي . وها من انهاء كتب اللغة علي

التحقيق وما عداها بالنسبة إليها ثبأت الطريق . غير أن كلاً منها مطلب عصر المهلك . ومنهل وعمر المهلك . وكان واضعاً شرح للناس مورد اعتدائهم وحلّام حنة . وارتاد لم مرعى مريماً ومهم منة . قد آخر وقدّم وقصد أن يرب فأعجم .
فلو درّ ابن مظهر من مستند اثبت لنفسه الحق بالانصاف مع دقة العلم وسلامة الدوق . فن اشتهت نفسه عليه الانتقاد فليقتضه اثره

سعيد الخوري الشرتوني

القمر وأحدث الآراء فيه

ليس من حرمنا أن نكتب مقالة مسية عن القمر بعد ما كثرناه عنه في السنين الماضية بل ان تذكر خلاصة ما وصل اليه بحث العلماء فيه بعد ان أنقذت وسائل البحث وبلغت مبلغاً يفوق الوصف

بعد القمر عما يحوم في الف ميل . مسافة قصيرة جداً بالنسبة الى ابعاد الاحرام السماوية ولكنها بعيدة قاصية بالنسبة الى الاماكن التي على وجه الارض فان محيط الارض كله لا يبلغ خمسة وعشرين الف ميل اي ثمن المسافة منها الى القمر . ومع هذا البعد الشاسع بالنسبة الى الاماكن الارضية علماء الفلك يعرفون عن القمر أكثر مما يعرف عن قلب افريقية او قلب اسيا فيقيسون ارتفاع جباله وانخفاض واداه بالضغط التام ويعرفون كل تشيّر يحدث فيها وهم يجهلون حتى الآن ارتفاع كثير من الجبال التي في قلب اسيا وقلب افريقية ويجهلون شكلها وشكل البلاد التي حولها

من حين اكتشاف النلكوب وعلماء الفلك يرصدون القمر به وبمخطوطه ويصورونه ويقيسون ارتفاع جباله واتساع بحاروه . اما البحار فام لم يعرف سمي سهول مسجة ولكن لا نقطة مادية فيها واما الجبال فبالحقيقة بل هي ارفع من جبال الارض بالنسبة الى حرم القمر وفي كثير منها تجاوبف كبيرة ككؤوس البراكين . ويشع من بعضها اشعة من النور كأن فيها حجارة كبيرة من الماس او من البلور او من مادة اخرى متلورة تعكس ما يقع عليها من النور . كل ذلك خطط وصور وسمي باسماء يعرف بها

وقرنا فرد لا مثيل له بين افكار الجارات لانه اكبرها كلها فان قطره ٢١٩٣ ميلاً واذا نظرنا بتلسكوب كبير الى المشتري واقاروه رأينا الاقمار قطعاً صغيرة جداً بالنسبة الى

السيار الذي تدور حوله' ولكن اذا نظرنا من قبة الملك الى الارض والقمر وآما مثل
جسمين مردوجين او صويين متصلين الارض تكبر القمر كما تكبر الجوزة الحصة ولكن الفرق
بينها وبيسة ليس كبيراً كالفرق بين السيارات والقمر

ثم ان القمر كالحرارة من الارض وانفصل عنها منذ ملايين كثيرة من السنين وكان
دوران الارض حينئذ اسرع جداً مما هو الآن فاستطال جانب كبير منها قوة التباعد عن
المركز وانفصل بعضه ودعي في الجو ومقداره خمسة آلاف مليون من الاميال المكعبة
او ٧٨ مليون مليون على او نحو حرتين من مئة جزء من الارض حجماً وثقله جزء
ودرع جزء من مئة من ثقل الارض . ن ثقله النوعي اضعف من ثقل الارض النوعي او
مثل ثقل قشرتها لا مثل ثقل قلبها لانه انفصل من القشر لا من القلب

على هذه الصورة وجد القمر بضعة من الارض انفصلت عنها بدورها السريعة واستقرت
على الدوران حولها . والمطلوب ان الاوقيانوس الباسيفيكي هو المكان الذي انفصل منه القمر
ولا بدع اذا بقي في كرة الارض ثمرة صميرة حيث انفصل منها جسم كبير مثل القمر لم
يقل حتى الآن

ولقد اتجهت اظار الناس الى القمر من قديم الزمان وعبدوه بعصم عبادة . ولا بد من
ان يكونوا قد دفعوا النظر في وجهه ورأوا شكله واحداً لا يتغير مع انه يدور على نفسه مرة
كل شهر . ثم ان علماء الفلك عرفوا سبب عدم تغير شكله من زمان قديم وهو انه يدور على محوره
في نفس الوقت الذي يدور فيه حول الارض اي في نحو ٢٧ يوماً وثلاث يوم فالوجه الذي يتجه
اليها اليوم ونفس في القاهرة يتجه اليها عدداً وبعد غير ويتجه الى اهالي الشام واوروبا واميركا فلا
يرى الناس غيره سوى جزء صغير مما حوله يظهر مسب ما يسمى بالتاييل . وحركة القمر في
دورانه حول الارض ليست سريعة بالنسبة الى حركات الاجرام السماوية لانها ٣٣٣٠ قدماً
في الثانية فقط ولكنها اسرع من رصاصة البندقية ومن قبلة المدفع

وجاذبية القمر للاجسام التي على سطحه اقل كثيراً من جاذبية الارض للاجسام التي على
سطحها لانه اصغر منها كثيراً كما تقدم فاداء سمع الانسان الى سطحه لم يجد شيئاً يعوقه
عن الوثوب مسافة مئة قدم في الوثبة الواحدة لان قوته هناك تكون ستة اصناف قوته على
الارض بسبب قلة مقاومة جاذبية القمر

وكان المظنون ان سطح القمر قاحل لا ماء فيه ولا هواء وان الارض
متعير مثله بعد ان يهلك ما عليها من حيوان ونبات . ولكن يظهر من ارصاد الاستاذ بكنغ

ان امر القمر على غير ذلك بل فيه هواء يحيط به كما يحيط الهواء بالارض وفيه ايضاً ماء ولكن ماءه غير سائل بل جامد او عار لان برده شديد جداً فيجمد الماء ووسط هوائه قليل فيجعله اي ان الماء الذي يكون في الارض عادة على ثلاث صور سائلاً وجامداً وعاراً يكون في القمر على شكلين فقط كما يكون في بعض الاصقاع القطبية

ولحظة ما على القمر بسبب ضعف ساديتو لا يتي في هوائه شيء من غاز الاكسجين والميدروحين ولكن يكون فيه كثير من غاز الحامض الكربويك وان كان للقمر هواء وفيه حامض كربويك ويحار ما في مقدور فوت فيه اسباب الحيشة للنبات . ويقول الاستاذ بكرج انه رأى أدلة قاطعة على وجود النبات فيه . وعلى ان هذا النبات ينبت وينمو وبلغ اشده ثم يدوي ويبس . ولا بد من ان يتم نموه وبلوغه في همار واحد لان ليل القمر برده قارس تهبط فيه الحرارة الى الدرجة ١٠ تحت الصفر فلا يستطيع نبات ان يعيش فيها . الا ان نهاره ليس بسبع ساعات او بضع عشرة ساعة مثل همارنا بل اربعة عشر يوماً من اياما فيكون لحو نباتات كثيرة وبلوغها

قلنا ان في القمر جبالاً لما تين بحفرة ككؤوس البراكين وقد رُصدت هذه الكؤوس من حيث صنع التسكوب نبات حروها حلقات مستديرة مدرجة لم يعلم كيف تكونت ولكن يرجح انها نتيجة فعل بركاني ويحتمل منها شقوق كبيرة كأها عضون في وجه الشهب الطامس ولا شبهة ان البراكين فلت فعلها في القمر ثم تحدث وقد يكون بعضها عاملاً حتى الآن لانه شوهد في وجهه شيء من التغير حمل الاستاذ بكرج ينظر ان بعض براكين لا يزال عاملاً حتى الآن

والبراكين الارضية تقذف بخاراً مائياً فان كان في القمر براكين عاملة فلا يبعد انها تقذف بخاراً مثل براكين الارض . ووسط القمر بارد جداً كما تقدم ووسط حور قليل جداً فلا يصير البخار ماء فيه بل يبقى عاراً او يجمد حالاً ويصير ثلجاً . ولذلك يُظن ان اللون الابيض الباهر الذي تظهر به حروف البراكين والقيس التي في وسطها ناتج عن انها مغطاة بالثلج كأها حروف آلات التبريد في معامل الثلج لا سيما وانها تبدو وتختفي من وقت الى آخر حسب اشراق الشمس عليها واستحبابها عنها

ولس الشقوق المتعدة من هذه الحال ما بل انهم قديمة كانت المياه تجري فيها من كؤوس البراكين الى ما حولها

واغلاصة ان القمر اين الارض وهو ليس حالياً من آثار الحياة كما كان ينظر قبلاً

الصارخة

ان حزني في ارض بداد بادي كل يوم سيفه شدة واذا بار
ربز ابدل لي قمرها بالعاد انت بداد وهي ام بلادي
كرهتها نفسي ومل فوادي

سكل يوم مصيبة تجدد لي فيها ومشكل يتولد
وعدد بشرى بتولد بلدة قد حشرت منها وان قد
كان فيها لشعري ميلادي

بلدة عم جابها الخراب ما بها عن قتل النور احباب
في حماها الذي دماء اعصاب للداري من الدماء حصاب
في زمان الاحراس والاهيار

ظهرت في عز الجمال وبات قبل هنا باعصر ثم هانت
والى الظلم والظباب استكانت اصحت للضلال ارضا وكانت
في زمان الرشيد ارض الرشاد

اصحت بعد ذلك بداد ارضا نفوس من المهالة مرمى
سيف رجال لا يستطيعون نهضا اين بداد سيف زمان تقص
حيث كانت بداد ارق البلاد

اين تلك الآمال تلك الاماني اين تلك القصور تلك المباني
اين تلك الربوع تلك المعاني اين تلك الشبكات تلك القواني
اتواصوا جميعهم بالفساد

ان حكم القضاء في الناس مامي انه لو علمت احكم قاضي
رعي المرو او عدا غير راعي سكل ملك فانه لا تقواس
سكل كوني فانه لفساد

ايها الناس فأت وقت الملاهي ايها الناس ايما انا ناهي
ايها الناس قد دعتكم دواهي ايها الناس سارحوا لانتباه
ايها الناس انتمو سيف رفاد

استبدوا بالعلم فالعلم بور انه بالعلوم تنفي الشرور

ضجرت من هذا الكون القبور
 انا قادت لو يشير القادي
 انما العلم اصل ما يحتاج
 جد تنع لنا وفيه ابتهاج
 فهو الراس او على الراس تاج
 او على التاج درة او سراج
 مستدير كالكوكب الوهاج
 ان حرية السلام رباح
 تنفك في حبها الارواح
 عادة وصلها لغيري مباح
 اعلى من يقول حقاً حناج
 ربي قد طال كربي واخطيادي
 وعدتي قسراً ولم تفرد وعدا
 بل ارها تزد في البعد بعدا
 وجد الوحش في المعاد مدى
 بعد سعي ان المدالة سعي
 ليت سعي مقية في بلادي
 ايها العدل انت انت الحبيب
 ان عشي ما عبت ليس يطيب
 ما لمن قد دعوت لا يجيب
 ككل هذا الصدود عجب
 أعدته عن الوصال الاهادي
 جئت يوماً الى حماه اغيب
 فاني من الجبال الاحب
 فالبه مازلت من دلك اصو
 وله انقاد في مهي قلب
 كان لولا القرام صبة القياد
 فاني من الجبال كل جبال
 لت ادري وحيه شغل بالي
 البطل قد صد ام لدلال
 انا في حب مريض قلبي
 لا لراه يحيي في حواني
 ان ذاك الحبيب هم الحسن
 حبه في غاية القلب كامن
 وهو صعب الحصول غير موطن
 يطلب الناس ان يتلوه لكن
 دون ما يطلبون خرط القنار
 ليس فيكم لا در در ايكم
 من يحامي عن حوضكم وبقيكم
 فاملا دلك في ذراعي بيكم
 واصبروا ربما سيوله فيكم
 وجبل باسل طويل النصار
 انت يا عدل كالصياح واجمل
 ما لاس الا عليك المول

بك احلام ليلا تأول ايها العدل انما انت لقل

بي مراد وفوق كل مراد

انت يا عدل مثل بدر التام تنوارى حنّام تحت العام

ابد كما تشق جيب الظلام كم كرام صحن السجود نيام

يشهون السجود في الاغمار

ويح نفسي بما تعانيه نفسي ان يومي في حزن مثل امي

انا بالموت وحده متألمي عل عيني اذا تيرأت رمي

تمتطيب الرقاد في الاحقاد

لي في كربتي سيلت عميق انظر الموت حيث مة ابقى

مثلا ينظر الصديق الصديق انه وحده علي شديق

سنبغي من ذوي الاحقاد

لننايا لو يعلم المرء فصل ادبها من همومها النفس تقو

بساوي حاك عر ودل ان طول الرقاد في القبر يحاو

لي بعد العنى وطول السهار

النابا لطف ملولا النابا خلدت في الشقاء هذي البرايا

بالنابا انقضاء كل القضاة في النابا نهاية للرزايا

لننايا على البرايا ايا دس

قل لمن مات ثابوا فر حيا انك الآن قد تأدبت دينا

حين لاقيت في كربك حيا ان الموت في الكروب علينا

متنا كالاخلاق في الاجيار

لي غلن او انه بعض وم يدعب الفيلسوف مة نفسي

ان مترق روعي لالمح يحم وسبني في هذه القبر جسمي

هل الى الجسم حاجة في الوهار

ليس في فصحة الهجرة غيق انها للارواح نعم الطريق

هل لتسي اذا تسير ميق نظر لي الى الماء عميق

تجترس نهاية الابداد

حين يهتر في النصاد الاثير اين تضي امواجه وتسير

لست أدري وهل بدالك خيرٌ اعلى الروح في الثرى اميرٌ
 مثلاً في الثرى على الاجساد
 هل اراد الثرى الصور عبوراً ليل كنيا تسرّ مزوراً
 ليت شعري هل ان فيها شعوراً ان لي بالشعرى العبر لنورا
 في عيونى وفرحة في فؤادي
 وضع هذي النجوم يا روح يقضي ان في الجوى مرتقى لك يرتضي
 بعضها في نظامها فوق مصر اما نحن ساكنون بأرضه
 في ادنى مراتب الابدان
 ارني يا نسّ ارني للسماء والحق بالشعرى وبالجزاء
 ثم يبي للارض بعد الماء مثل نجم مظلم بضياء
 هو للجليل في الليل هادي
 لا تلتفت في السماء خصوما لا ولا تخشيت نفساً وشوما
 او سقوطاً على الثرى مذموما ان في اعماق السماء نجومها
 ساجدة سجدت بشهر امتداد
 سجدت في الابدان حرصاً وطولاً سألها سائق لها ان تقبولا
 معقبات بعد الطوع امولا يقرأ الفيلسوف فيها فصولا
 من كتاب المصور والآباد
 كلٌ بهم منها بدون شبيه دائر في بطنه بوجهه وجبه
 ذلك جاز كلٌ عقل يبي المادي مثل النهايات فيه
 والنهايات فيه مثل المادي
 ربّ نام في مصر وهو حلي حاسب دجلة حكاوي النيل
 عادل لي على اليكا والعويل ما قدبه علم بخطي الجليل
 لي واهر والمواذل واهر
 انتم الناس ايها السعداء ما اصابت بلادكم غزاه
 لكم الروح ان قبلم فداه ما عليكم وانتم قدسرا
 لو مددتم لنا يد الامصار

قتيل المحمية

سارم الموت في يد الايام لم يزل مولكاً بضرب المام
 طرق الموت في الانام كثير رُبَّ ميت من غير ما اسقام
 مات بالماء وهو اصل حياة الخلق بعض وبصمهم بالاوام
 وامات الثراء هذا وهذا قد امانت علة الاعدام



ولعمري لقد اسفت بيننا دلاسر جرى بشهر الصيام
 رجل حامل له بعض مال في جهاد الحياة ذو اقدام
 خرجت زوجة له وبنت زائنات الى ذوي ارحام
 كن بمدلسا خرجن وما ان في خروج بعد المسا من ذام



قام يسمى فاحكم الباب سدا من وراءه ايجا احكام
 فانثلا رُحس بالامان وكى في الطريق انفين حبل الثام
 خاف من صولة القتاب طيهن فصالت عليه اسد الحام
 حيث لم يدري ان اسد المنايا راصدات له وراء الظلام



بينما كانت جالساً يقرأ القرآن تنزِيل رينا العلم
 فرج الباب طارق ثم نادا ه ان اتج لطارق ملام
 فاق فاعفا ولم يك يدري انه فاتح لموت رؤام
 لت اهدي اليو برحمة الله ملاي وهل جيد ملاي
 فاذا حسة وفي يد كل خبير مثل يرثن الضرام
 هجموا نحوه وقد احذوه من وراءه وبصمهم من امام
 ثم قادوه داخل الدار فاقصاد بجبل من خوفهم وزمام
 فدا يسمهم اسير سكوت لم يشع خوف دجيم بكلام
 ودنو ان كفة وصلت فا ه فبغضى بضعة الايام



علم قد تعرف البعض منهم
 فارادوا ليصرعوه ذبيحا
 فاثلا ايها انكروني
 لست والله مانعا عنكم الا
 ما بوا غير انهم ذبحوه
 وسعوا في جوانب اليب حصا
 اخذوا منه كل ما حث حلا

ثم لما رجمن هن ولم يملن ما قد حنت يد الايام
 قالت الام والمواجس منها رابين افتاح باب المقام
 هل ابوكن سدا فتح البيا ب احتباطا ام كان دالمرام
 فاستدرن الدورل مرتعدات تحت ايدي قوارع الاوام
 فادا الدار تقيش دماء سفكتها هناك ايدي الثام
 واذا جثة مفرجة سيف فضع اوداعها وهن دواي
 فهناك المويل قد صار يرغو بالاسى سيل صوته وهو طامي
 هذه يا الي تقول تمديرو وهذي يا راحيا لدمامي

فن يندبن حوله وهو ملقى وجهه لاسق بوجه الزغام
 فشققن الجيوب مهن شقا ولطن الوجوه اية لطام
 لمصاب يو رزئت جليل ولما يد رميم حتام
 بين كلتا المصيتين ذهب المال منهن والوحيد الخامي
 ذهبت اقس لمن بكاء بدموع اجرينها بانسجام

هكذا يبلغ الشقاء بقوم فعدوا دون هبة الاقوام
 هكذا ينزل الدمار بارض اهلها في كرى مدى الايام

نائب الزراعة

القطن ودوده

وضع جناب المستر مثل مستشار نظارة الداخلية رسالة مسببة في دود القطن والوسائل التي بذلت لقطع دابره مرأيا ان تقتطف منها ما يأتي قممًا لفائدته

محصول القطن

بلغ محصول القطن المصري من سنة ١٨١٢ الى الآن ما يأتي محسوبا بالقاطير المصرية

سنة	قطنار	سنة	قطنار
١٨٢١	٩٤٤	١٨٣٨	٢٣٨٨٣٣
١٨٢٢	٣٥١ ٨	١٨٣٩	١٣٤٠٩٧
١٨٢٣	٢١٨٣١٢	١٨٤٠	١٥٩٣٠١
١٨٢٤	٢٢٨٠٧٨	١٨٤١	١٩٣٥٠٧
١٨٢٥	١٥٩٣٢٦	١٨٤٢	٢١١٠٣٠
١٨٢٦	٢١٦١٨١	١٨٤٣	٢٦١٠٦٤
١٨٢٧	١٥٩٦٤٢	١٨٤٤	١٥٣٣٦٣
١٨٢٨	٥٩٢٥٥	١٨٤٥	٣٤٤٩٦٥
١٨٢٩	١٠٤٩٣٠	١٨٤٦	٢٠٣٠٤٠
١٨٣٠	٢١٣٥٨٥	١٨٤٧	٣٥٧٤٩٢
١٨٣١	١٨٦٦٧٦	١٨٤٨	١١٩٩٦٥
١٨٣٢	١٣٦١٢٧	١٨٤٩	٢٥٧٥١٠
١٨٣٣	٥٦ ٦٧	١٨٥٠	٣٦٤٨١٦
١٨٣٤	١٤٣٨٩٢	١٨٥١	٣٨١٤٣٩
١٨٣٥	٢١٣٦٠٤	١٨٥٢	٦٧٠١٢٩
١٨٣٦	٢٤٣٢٣٠	١٨٥٣	٤٧٧٣٩٠
١٨٣٧	٣١٥٤٧٠	١٨٥٤	٤٧٧٩٠٥

سنة	قطار	سنة	قطار
١٨٥٥	٥٢٠٨٨٦	٨١-١٨٨٠	٢٧٧٦٤٠٠
١٨٥٦	٥٣٩٨٨٥	٨٢-١٨٨١	٢٩١٢٠٧٣
١٨٥٧	٤٩٠٩٦٠	٨٣-١٨٨٢	٢٢٨٤٢٥٠
١٨٥٨	٥١٩٥٣٧	٨٤-١٨٨٣	٢٦٩٤٠٠٠
١٨٥٩	٥٠٣٦٤٥	٨٥-١٨٨٤	٢٦١٥٧٥٠
١٨٦٠	٥٠١٤١٥	٨٦-١٨٨٥	٢٩٢٣٤٥٠
١٨٦١	٥٩٦٢٠٠	٨٧-١٨٨٦	٢٩٣١٦٩١
١٨٦٢	٧٨١٠٤٢	٨٨-١٨٨٧	٢٩٣٧٠٠
١٨٦٣	١١٨١٨٨٨	٨٩-١٨٨٨	٢٧٢٣٠٠٠
١٨٦٤	١٧١٨٧٩١	٩٠-١٨٨٩	٣١٨٣٠٠٠
٥-١٨٦٤	٢١٣٩٧١٦	٩١-١٨٩٠	٤٠٧٢٥٠٠٠
٦-١٨٦٥	٨٦٤٥٨١	٩٢-١٨٩١	٤٦٧٣٥٢٠
٧-١٨٦٦	١١٢٧٨٩٥	٩٣-١٨٩٢	٥١١٨١٥٠
٨-١٨٦٧	١٢٠٧٤٠٢	٩٤-١٨٩٣	٤٩٣٢٦٦٦
٩-١٨٦٨	١٣٠٣١٥٦	٩٥-١٨٩٤	٤٦١٥٢٧٠
١٠-١٨٦٩	١٣٦٣٥١٤	٩٦-١٨٩٥	٥٢٧٥٣٨٢
١١-١٨٧٠	١٩٧٠٧١٧	٩٧-١٨٩٦	٥٨٧٩٧٥٠
١٢-١٨٧١	٢٠٤٤٣٥٤	٩٨-١٨٩٧	٦٥٤٣١٢٨
١٣-١٨٧٢	٢٢٩٨٩٤٢	٩٩-١٨٩٨	٥٥٨٩٣١٤
١٤-١٨٧٣	٢٥٣٨٣٥١	١٠٠-١٨٩٩	٦٥١٠٠٠٠
١٥-١٨٧٤	٢١٠٦٦٩٩	١٠١-١٩٠٠	٥٤٢٧٣٣٨
١٦-١٨٧٥	٢٩٢٨٤٩٨	١٠٢-١٩٠١	٦٣٧١٦٤٣
١٧-١٨٧٦	٢٧٧٢٢٥٨	١٠٣-١٩٠٢	٥٨٣٨٠٠٠
١٨-١٨٧٧	٢٥٩٣٦٧٠	١٠٤-١٩٠٣	٦٥٠٨٩٤٧
١٩-١٨٧٨	١٦٨٥٧٤٩	١٠٥-١٩٠٤	٦٣٥١٨٧٩
٢٠-١٨٧٩	٢١٩٨٨٠٠	١٠٦-١٩٠٥	—

ظهور الدودة

لا يعلم متى ظهرت الدودة اول مرة ولكنها كثرت سنة ١٨٧٨ ورأى الفلاحون اهمهم لا يستطيعون مقاومتها فعينت لجنة سنة ١٨٨٣ لتبحث سبب الاحوال التي تلاثم بموجبها وفي ادوار حياتها المختلفة لكي يمكن مقاومتها . ففعلت اللجنة ما طُلب منها واستعاد بعض الفلاحين بصائحها وحاولوا منذ ذلك الحين مقاومة الدودة واهلاكها ولكن كان عددهم قليلاً فضلاً عن ان اعمال جيرانهم كان عثرة في سبيل مساعدتهم

اما ما اثبتته لجنة البحث التي عينت في مايو سنة ١٨٨٣ برئاسة ناظر الداخلية هو ان دودة القطن تفقس من بيضة يبضها بوع من الفراش وعليه عينت صدوباً من قبلها قرار مديري الوجه البحري وما موري مراكزهم ليعين لهم ذلك

وكان الناس هموماً حينئذ يعتقدون ان دودة القطن تنولك بالاسباب غني له علاقة بالصواب الكشيف الذي يستولي طالاً على البلاد عند اشتداد وطأة الدودة وعليه اجتمع بعض المديرين وكثيرون من الفلاحين تصديق ما قاله المندوب عن كيمية تولد الدودة . واتفق ان انكروا اشتدت حينئذ فشلت البلاد بالاهم عن المهم

وفي مايو سنة ١٨٨٤ عينت لجنة جديدة من حضرات اسمعيل بك والدكتور ولتراس فظهرت كما قالت " بافتاح عدد عديد من الفلاحين وبعض المديرين " فنتج بعض الفائدة من اعمال هذه اللجنة ولكن لما لم يكن لها سلطة نكره الفلاحين بها على اتباع مشورتها لم تستطع مقاومة الاعتقاد العمومي بان الدودة صرية رلت من السماء مقاومة الدودة رسمياً

واشتدت وطأة الدودة سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ و ١٨٩٥ . وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤ قدرت الجمعية الزراعية الخديوية مقدار الخسارة التي اصابت موسم القطن تلك السنة من الدودة بين مليون جنيه ومليونين على الاقل فلما رأت ذلك اقترحت على الحكومة ان تغد التدابير اللازمة لتقصيف وطأتها بمثل ما فعلت بالحراد في صيف تلك السنة وبجمعت . فقررت الحكومة اصدار امر عال بما يأتي وحصل نظارة الداخلية مساولة عن انعام المادة الاولى . اوراق شجر القطن التي يظهر عليها بيض دودة القطن يجب نزعها واحراقها في الحال

متى ثبت للسلطة الادارية وجود هذا البيض في اية ارض مترعة قطعاً وكانت كيمية كافية لاحداث خطر عام فيسكون نزع الاوراق المصابة واحراقها تحت مراقبة هذه السلطة

الإدارية وإذا اقتضت الحال يكون ذلك بمعرفة

المادة الثانية . يجوز للسلطة الإدارية أن تكلف كل صبي بلغ من العمر أكثر من تسع سنوات وثلث من سبع عشرة سنة كاملة وكان معنّداً على اشتغال الزراعة بأن يساعد في اجراء الاعمال المذكورة بأجرة يقدرها المدير لكل مركز من مراكز مديرية حسب السعر الجاري في الجهة المصابة بعد أخذ رأي اللجنة المحلية لجمعية الزراعة الخديوية ان وجدت

المادة الثالثة . يجب على السلطة الإدارية قبل مباشرة الاجراءات المذكورة من تلقاء نفسها ان تسأل مالك الارض او نائبه او مستأجرها عما اذا كان يرغب القيام بها بنفسه فادا قبل ذلك جاز للسلطة الإدارية بناء على طلبه ان تصع تحت تصرفه المدة اسكاني من الصيان للعمل نظير ما يدفعه مقدماً للسلطة المذكورة يومياً من المبالغ اللازمة لسداد الاجرة

المادة الرابعة . اذا لم يكن المالك او نائبه او المستأجر قادراً على مباشرة الاعمال المذكورة او امتنع عنها او اهملها فعل السلطة الإدارية تجزير المحصر اللازم واجراء العمل بنفسها وفي هذه الحالة تعتبر المصاريف كرسوم اسكاني على الفئار يكون تحصيله بالطرق المقررة تحصيل صرّاب الاطيان بحيث لا تزيد المصاريف في كل مرة عن عشرة فرساق صاعاً عن كل فدان واحد

المادة الخامسة . يجوز ان يكون محمد البلاد نائبين عن السلطة الإدارية فيما يتعلق بالاحكام المذكورة ويشاركون العمل تحت مراقبة المديرين والمحافظين والمأمورين وغيرهم من العمال الذين يمينون لهذا الغرض . ويساعد العمدة في ذلك مشايخ البلاد وخفراءؤها

المادة السادسة . يعاقب المجلس لمدة لا تتجاوز شهراً واحداً او بغرامة لا تزيد عن

عن جنيتين مصريين :

اولاً - كل من املت صبياً من تكليفه بالمساعدة المنصوص عنها بالمادة الثانية

ثانياً - كل من كان مكلفاً ببيع الاوراق او نقلها او احراقها ثم وقع مع أي فعل او اهمال يمكن ان ينتج عنه عدم احراقها

المادة السابعة . يعاقب المجلس لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً او بغرامة لا تزيد عن جنية مصري واحد :

اولاً - كل صبي امتنع عن قبول التكليف المنصوص عنه في المادة الثانية او حاول التخلّص منه

ثانياً - كل صبي حار تكليفه بالمساعدة طبقاً للمادة الثانية فامتنع عن العمل

وصادقت الجمعية الصومية على صورة هذا الامر فشر في ١٢ ابريل
وفي اثناء ذلك شرعت نظارة الداخلية بمساعدة الجمعية الزراعية التي يرئسها دولة الرئيس
حسين باشا كامل في البحث والتنقيب عن اصل السبل التي يمكن العمل بها للاستعاضة من
الامر العالي الجديد . وقد تلقينا معلومات مفيدة من المستر مودن السكرتير الصومي لجمعية
الحدبوبة الزراعية . وسعد درس كل ما استطعت الحصول عليه مما كتب في هذا الموضوع
فمايت كثيرين من كبار تجار القطن والمزارعين لاستطلاع آراءهم في هذه المسألة قبل اصدار
التعليمات اللازمة . وبذلت جهدي لكي اتف على كل شيء بهذا الصدد قبل الابتداء بالعمل
أكون على يقين من ان التعليمات المراد اصدارها يمكن اصلاحها وتكون مفهومة عند الجميع
وسعد مشاوره دولة الرئيس وكثيرين من اصحاء الجمعية الزراعية والمزارعين واهل الخبرة
(ومنهم الخواجات كارتو وزرعوداكي وبواله بك وحوري وبناكي وكل مديري الوجه البحري
وبعض المأمورين والعمد) فقررت اصدار مذكرة ابتدائية بالمرية قطع منها عشرة آلاف
نسخة ووزعت على موظفي الحكومة الاداريين في جميع انحاء القطر واعطي كل وحدة نسختين
وزد على ما تقدم اني طلبت مساعدة الجرائد فنشرت صورة المذكرة المشار اليها
اعل الجرائد اليومية

وعند ما اصدرت نظارة الداخلية هذه المذكرة الابتدائية في ١٠ مارس وصحت الاظهار
الى " انه يجب على كل موظف ومستخدم في الادارة ان يفهم جيداً مقاصد الحكومة حتى
يمكن الوصول الى احسن النتائج بالتعاون والتعاقد "
وهذه صورة المذكرة الابتدائية

كان اول ظهور دودة القطن في مصر منذ عدة سنين مضت وكان فتكها يختلف في الشدة
والخفة الى ان كان العام الماضي فانتقلت نحو نصف محصول القطن في مديرية البحيرة على ما يقال
واحسن وسيلة لمقاومة هذه الآفة هي اتحاد الاحياطات القعالة بمجرد ظهور البيض
خصوصاً وهو في دور التفريخ الاول اي في اوائل شهر يونيو وقد يصاب القطن وهو بيت
حديث اي في ابتداء ظهوره على الارض في شهر ابريل بالعمل الوحيد الذي يمكن اجراؤه
في هذه الحالة هو تنقية البذور باليد ثم ترقيع الزرع (اي اعادته) متى شوهد البيض سي
شهر يونيو بالسطح الاسفل من ورقة او ورقتين بالقرب من الجذور (ويبلغ عدده عادة في
كل ورقة نحو الثلاثمائة بيضة) ويجب حينئذ جمع الاوراق الموجودة عليها البيض ثم احراقها
ومن المهم جداً عدم القاء هذه الاوراق في الترع او المساقى او السواقي لان البيض يفتس

فيها ويكون ضرره كما لو ترك على الزرع بدون تنقية
وبما ان مدة النفس هي من ثلاثة ايام الى اربعة من المهم جداً نزع الاوراق بمجرد
مشاهدة البيض عليها

والدود يهرق الاوراق التي نفس عليها بعد مضي يومين او ثلاثة من وقت النفس ثم
ينتقل الى الاوراق الاخرى في كل جهة ثم يتفرسعة ويتعدى شراة الى ان تقضي مدة
من ثمانية عشر يوماً الى اثنين وعشرين فيعود الى باطن الارض فيصنع اغلايا ويدخل سيف
دور التفرغ الذي تكون مدته من ثمانية ايام الى عشرة وعند انتهائها يصير فراشا فيترك اغلايا
وبعد مضي اربعة وعشرين ساعة الى ثمانية واربعين يكون مستعداً لوضع بيض جديد وهكذا
يتكرر التفرغ عادة ثلاث مرات في العام المرة الاولى في يوليو والثانية في يوليو والثالثة في اغسطس
الاحتياطات اللازمة لتفادها

بمجرد مشاهدة البيض يجب نزع جميع الاوراق الموجودة عليها واحراقها حالاً فاداً حصل
ذلك بطريقة منتظمة رال الحبوب من هذه الآفة . ولا شك ان القلاء من المزارعين والفنون على
ما فعلت من الاهمية في سرعة احراق هذا العمل لذلك هم لا يتأخرون عن القيام بما يجب عليهم
ولكنه يوجد غيرهم لا يشعرون بهذا الواجب فتكون زراعتهم وزراعة حيراجهم عرضة للتلف ولذلك
قد صار تصدير مشروع الامر العالي الآتي به وسميرض على الجمعية العمومية للمواظفة عليه
وعلاوة على تنقية الاوراق المصابة واحراقها يكون من الصواب ري القطن رياً حريراً
بعد مضي ثلاثين يوماً تقريباً من اول ظهور البيض اي حينما تكون الدودة قد تحولت الى
شرقة ومصغى عليها في باطن الارض اربعة او خمسة ايام

وحسب التفرغ الاول في شهر يونيو يكون موسم البرسيم قد انتهى تقريباً فيجب ان اذ ذاك
(اي بعد رمي البرسيم) حرث الارض واداً وجد بها اثر الدودة لزم ارواؤها قبل الحرث
وقد تقدم ان التفرغ يتكرر ثلاث مرات ومن المعتاد ان التفرغ الثالث وهو الذي يظهر
في شهر اغسطس يكون اشد وطأة واكثر فتكاً لانت الماية اللازمة لا نتوجه عادة للتفرغ
الاول الذي يظهر في يونيو ولا الثاني الذي يظهر في يوليو ثم ان البرسيم يكون قد انتهى في
داك الوقت فينتقل الدود كله الى القطن ولذلك لا بد من زيادة الالتفات الى اهمية الاسراع
في مطاردة هذه الآفة مطاردة عمومية وبكيفية منتظمة بمجرد ظهور البيض لاول مرة في اوائل
شهر يونيو ويبني تكرار هذه الاحتياطات في شهر يوليو ايضاً فاذا حل شهر اغسطس وقد
حرى كل ذلك على ما يرام قل الحبوب على زراعة القطن من خطر التلف الحميم

بَابُ الْمَرْبُوحِ الْمُنْظَرِ

دلالة الصادر والوارد

جواب الفاضلين مشي^١ المقنطف الاخر

براجعتي المجلد الثلاثين من مقنطكم الزاهر فرأت في الجزء الخامس تحت عنوان
"بهاج مصر ومستقبلها" عبارة مخالفة لما صار به علم الاقتصاد السياسي واثبت^٢ قرايت ان
آتي بهذه النكات راجيا شرها لخصيما لقائده وترجيا لدراسة هذا العلم النفيس حيث لم يعط
حقه في هذا القطر

فلتم في مقالكم "وكا يعلم دخل الرجل ونفقته من دفاتره وحسابه السنوي يعلم دخل
الامة والبلاد من صادراتها و وارداتها اذا كان لها حساب مدقق" ثم قلتم "فما هي الصادرات
والواردات تدل على الاموال التي يأخذها هذا القطر من البلدان الاخرى ثم البضائع التي
تشتريها منه والاموال التي يرسلها اليها من البضائع التي يشتريها منها". ولكن لا سبيل هنا
الى المقارنة بين دخل الاموال ونفقاتهم و واردات البلاد و صادراتها ما تقول اذا قلت واردات
اي بلد عن صادراته يكون قد اثرى كما يثرى احد الامراء اذا قلت نفقته عن دخله او اذا
زادت واردات البلد عن صادراته يحشى عليه ان تنزع منه امواله ويؤثر الى العثار والظفران
او هناك موارد ومصادر اخرى من الاموال لا تصاف الى الصادرات والواردات التجارية وقد
ذكرتم بعضها كديون القطر المصري التي يدفعها الى البلدان الاخرى ولكن نيتهم ان تضيفوا
الى دخل القطر الاموال الجسيمة التي يصرفها فيه السياح الذين يردون اليه كل عام اموالا
ما هذه الاموال استهلك في القطر ولم يخرج من نظيرها شيء ما

وهذه الفكرة التي ذكرتموها وهي ان الواردات تدل على الاموال التي يخرج من البلد
والصادرات تدل على دخله وانه اذا زادت قيمة الواردات عن الصادرات فنجي على البلد الدمار
والسقوط كانت تسلطت على امكار الدول في القرون الوسطى صارت تبذل جهدها في منع
الواردات والاكتفاء بمحاصلاتها المحلية فبدأت اسبابا بذلك واعلقت ابوابها امام متاجرو
البلاد الاخرى لكي تحافظ على الاموال التي جلبتها من اميركا فكثرت فيها حيفه مداه الامر

الذهب والنصه ولكن لم تلبث ان ارتفعت فيها الاسعار ارتفاعاً هائلاً لكثرة الاموال فان النقود كباقي الاشياء اذا كثرت كبتها قلت قيمتها ولا ب قيمة النقود مناسبة تناسباً عكسياً الاثنان (راجع كتاب شارل جيد في الاقتصاد السياسي صفيحة ٢٢١) فضلاً عما كانت تبدله في منع الواردات كانت تدخل فيها خلطة اذ وتشتد كانت فيها اثمان الاشياء اضعاف الاضعاف عما في الخارج ولكنها لم تشر بفساد هذا المبدأ لكثرة الاموال الواردة اليها من اميركا وبعثتها في هذه السياسة انكثرتا وعرسا والماليا ولم يقلص عن هذه السياسة الفاسدة الا لما جاء الاقتصاديون (كين وآدم سميث وجان باجست مي وكودن) ووضعوها المبادئ الخلقه بمد مقاومة المبدأ التجاري القديم ومن ثم تفتت الدول ابوابها امام حاصلات الدول الاخرى فلما تجد أكثر الدول الآن تريد وارداتها بكثير عن صادراتها

ثم ممحا دقت حسابات الجمارك وضطت لا تدل تماماً على حالة البلد هل ربح او خسر فقد يظهر رابحاً والحقيقة انه خاسر وبالعكس كما بين هذا المثل فلنفرض ان تاجراً صدر تجارة بمبلغ الف جنيه فتعيد هذه القيمة في فائضة الصادرات فحينما تصل الى الجهة المصدرة لها ينفق عليها مثلاً عشرة جنيهات ونجاح بمبلغ الف ومثني جنيه اي يربح تسعة عشر في المائة وطبعاً يشتري بهذا المبلغ من حاصلات او مصنوعات هذا البلد لكي يجلبها الى بلده وهناك يبيعها بمبلغ الف واربعائة جنيه مثلاً فيظهر لنا من ذلك ان البلد الاول خسرار بمائة جنيه اذ باع بالف واشترى بالف واربعائة ولكن في الحقيقة انه لم يخرج منه درهما واحداً من النقود بل كسب التاجر مائةين

فيلي ذلك بلزم لظن سفة حالة اي بلد ان لا مكتفي بمقارنة الصادرات بالواردات بل لا بد من الالتفات الى المصادر والموارد الاخرى الخفية والى حالة الحركة التجارية وهل المصدرون هم نفس الموردين وهل تناع الواردات والصادرات بنفس تقدير الكارك وغير ذلك مما هو موضح في القواعد الاقتصادية

شفيق محمد الله حلايه

طالب مدرسة الحقوق الخديوية

[المختطف] لقد سررتنا التعانك الى هذا الموضوع ويحتمك فيه من طريقه العلمي . واصبحت في استدراككم بما يفقه السباح في هذا القطر وقد صرحنا بذلك في مقالة نشرناها في الجزء الثاني من هذه السنة الذي صدر في عرة فبراير الماضي . وفي ما سوى ذلك لحال القطر لا يطبق على حال غيره من البلدان التجارية لان ليس لابنائنا متاجر واسعة يرجعون منها ولا

نحن نحن بشير بحماية التجارة فيه اي بالتصديق على الواردات حتى يقل مقدارها ونقيتها . ولا نحب ان تدخل الحكومة في ذلك يا بني ناقل فائدة . وانما نظريا الى الداخل والخارج نظر المورع واستنبها ما يمكن ان يستنتج منها فانه اذا مر على القطر المصري صاع سوات وقيمة وارداته اكثر من قيمة صادراته فيكون قد دفع ما يزيد من قيمة الواردات على قيمة الصادرات من اموال كانت مذكورة فيه او من اموال استندتها من اوربا والصنفة خاسرة في الحالين لان الاموال التي بدفعها قيمة الواردات تذهب كلها الى الاجانب كما لا يخفى ثم ان صادراتنا الى اوربا اكثرها من القطن وهذا تشتريه اوربا ما كثراتنا غالبا وقلما يريد ثمة في اسواق اوربا عما يضاف اليه اسرة قطن وان زاد فالزيادة قلما تكون للقطر المصري . والبصافة التي يشتريها تاجرنا ثمة حيه وسيمها عندنا ثمة وعشرين حيه لا تزيد ثروة البلاد عشرين حيه لان ثروة البلاد لا تزيد باستقال المال من زيد الى عمرو وكلامهم ابنائها والتبعية التي وصلنا اليها في العام الماضي (في الجزء الخامس من المجلد الثلاثين) وفي هذا العام (سيم الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين) هي النتيجة الصحيحة المقولة . وفي ان القطر المصري لا ينجم من الافلاس ولا تزيد ثروته لا اذا زادت صادراته وقلت وارداته . اما الصادرات فيجب ان تزيد بزيادة زرع القطن ونحوه واما الواردات فلا يحسن ان تقل الا بما يمكن الاستثناء عنه بزرعه في البلاد او عملها فيها

اقوال المنضرين

الى الفاضلين الكاملين محمدي مجلة المنقطف المراء

بعد تقديم واجبات الاحترام وتقديم التحية والسلام فانما تم نزل منقطف ثمار الفوائد من دوحه مجلتكم وستري فواكه الفضائل من حدائق فنوكم يد انا مستغرب من عس طرفكم عن بعض زلات لا تحق على النازعين من بحر ميوصانكم ولعل ذلك من باب المسامحة والتسامح مع الناشئين فقد رأينا بعض نسخ مجلتكم المراء وفيها ما تشبه الانص وتلد الاعين ورأينا مقالة فيها بعض فقرات المنضرين يلقوا بها في آخر اقسامهم ورأينا كانها قد حرف كثيرا من كلماتها وخدش وجه فصاحتها غلظا مة خفاء عملهم على الناقدين البصيرين والعجب من ذلك كله قبولكم لها وسكونكم عما ساء فانظروا الى كتاب المنضرين لابن ابي الدنيا وما ذكره الامام ابو حامد المزالي في الاحياء وما ذكره الشارح الزبيدي في الجزء المباشر شرحه

على احياء العلوم من صحيفة ٣١٨ الى صحيفة ٣٤٨ في باب كلام المختصرين من الخلفاء والاراء
والصالحين فاذا اطلعت على ما ذكرته وان شئت هذه المسائل المقروعة عنها
مستوجب لتضييع المداد والقرطاس ولتم ما قال زهير

واني متى اعبط من الارض نلعة اجد اثرًا قبلي جديدًا وعاميا

وليت كاتب تلك المقالة نقلها بسببها وعراها الى اهلها وقد علم ان كل خير يرجع الى اهلها
ومهما نكس عند امرئ من حليقة وان خالها حتى على الناس تعلم
والذي يشاء على ارسال هذه الالوكة حاشا لجهنكم وغيرة عليها ان تدنس بدنس الزور
والبهتان والسلام عليكم
الفقيه

احد طلبة العلم في بغداد بهاء

[المنتظف] لقد وصينا بلومكم لنا ولكسا لا مرضى به لكاتب تلك المقالات كما سيجي^١
اما نحن فلم نر كتاب المختصرين قبل الآن ولا انتبهنا لما ذكره الرائي في احياء العلوم لان
العمر قصير والصناعة طويلة وعليها ان يجاري اهلها اوريا واميركا وتقتطف ثمار العلوم والفنون
من كتبهم ومجلاتهم وتقدمها الى ابناء لغتنا وهذا هو الامر الاعم حذرا وهو مقدم على المهم
وكنا نظن ان الكتاب جمع ما جمع من اشياء الكتب لاننا كما نقابل بعض ما كتبه بما
نتذكر اننا طالما في كامل ابن الاثير . وقد حدثنا كثيرا مما كتب لان ليس العرض نشر
كل ما اشته المتقدمون سواء كان معقولا أو غير معقول بل اثبات بعض الاقوال التي تظهر فيها
حكمة رالمة او بدهاة فائقة . ولعل الكتاب جمع ما جمعه من المظان التي جمع منها ابن الي
الدنيا والامام ابو حامد . وسواء فعل ذلك او اعتمد على كتابيهما لا غير كان يجب عليه
ان يسد كل ما نقله الى مصادر ووصل ذلك لهما من كل لوم

اما قريكم ان نشر مثل هذه المسائل المقروعة عنها مستوجب لتضييع المداد والقرطاس ليصح
في ما اذا كان ما كتب في هذه المسائل معروفا متداول او اذا اقتصرنا على نشره الآن كما نشر
قبلا . ولكن اذا لم يكن شائع التداول لو اذا اقتطعا زبدته او بوساه^٢ وبنينا عليه احكاما
كأن يسا بالاستقراء ان ما كان يقوله المختصرون الاولون اقرب الى التقى مما قاله الذين
جاؤوا بعدهم لم يكن في نشره ثابته ما يوجب القوم . وكما كانت الحال فلا بد من عزو كل
ما ينقل الى اهلها ومن استنباط شيء مفيد منه . ونريد الشكر لكم على حسن ظنكم بالمنتظف

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِسْمَاءِ

دليل الخبيران

الى لغة حرب السودان

هو قاموس مختصر في المتن الاسكلمية والعربية يتضمن اكثر الالفاظ المصطلح عليها في الجيش المصري ومكاتب الحكومة السوداية والكلمات الدائرة على السنة حرب السودان .
 وضمه حضرة البكباشي ه . ف . س . امري مساعد مدير المطايرت في الجيش المصري .
 وقد انتهت تنقيدها في محتويات القاموس والاصطلاحات التي حري عليها في كتابة
 الكلمات العربية بحروف اسكلمية والاصطلاحات التي استعملها للدلالة على مرادف في اساليب
 التعبير . ثم اورد في التمهيد مقدمة شملت نحو عشر صفحات من القاموس اشار فيها الى العرض
 من وضعه ويبحث بحثاً مفيداً في لغة حرب السودان يشهد له بتوفد القهر ودقة النظر وطول
 الاستقراء والاختبار

ومما ظهر له عند البحث ان لغة حرب السودان العامية اقرب الى العربية الفصحى من باقي
 اللهجات العربية العامية . وايد قوله هذا بالكلمات القصيدة المصنوعة التي لا يزال حرب السودان
 الى الآن يستعملونها في مكالماتهم الاعيادية كالنوار والجو والناحد والزول والحين والمارة
 وغيرها مما يراء المطالع شافاً مستفيضاً في كل صفحة من صفحات هذا القاموس وذكر لذلك
 اسباباً منها شيوع المدارس الابتدائية (المروعة بالغلوات) قبل عهد الدراويش التي كان
 يقتصر فيها على تعليم القرآن الكريم ومنها عرلة الاقطار السوداية وعدم شيوع اللهجات الاوربية
 جميعاً كما في مصر والشام

وقد اوجس المؤلف خوقاً من ان شيوع لغتي مصر والشام العاميتين في السودان بواسطة
 الضباط والموظفين المصريين والسوريين يؤدي الى قسح الفساد في لغة حرب السودان
 الذين بلبلهم قواعد اللغة قد يتوهمون ان كلماتهم وتسايرهم دون الكلمات والتعابير الدائرة على
 السنة المصريين والسوريين فيجهرون تلك ويتنبسون هذه

لكنه آمن هذا الخوف بانتشار المدارس وشيوع المعارف ودرس القرآن وانكتب
المؤنوق بصحة عريتها

ثم ديل القاموس بمحقات في الالوان وايام الاسبوع واسماء الشهور واصوات الحيوانات
والاعداد واسماء الرتب والمقامات والاوزان والمقاييس وغيرها واصاف الى هذه بعض
الانودجات من لغات عرب السودان واعالي السودانيين وحقة بمقدمة عربية بليغة وهي فاتحة
الكتاب اذا فتح من اليمن

ويجئنا من هذا المؤلف فصل من القلمات الشرقية . فله المام حسن بالتركية والفارسية
ومعرفة تامة باللغة الهندستانية التي عرب عنها قصة نشرت في السنة الاولى من جريدة
السودان ثم طبعت على حدة وقد كانت لما احسن وقع عند القراء . وله ولع شديد باللغة
العربية وعبرة صادقة على تراكيبها الفصحى من امادها بالتعابير الركيكة السخيفة الشائعة في
دواوين الحكومة

وهذا القاموس سيع في اكثر من ٤٥٠ صفحة جيد الورق حسن الطبع والتجليد وقد تم
طبعة حديثا في مطبعة المقتطف وياع في مكتب المطابع بمصر والخرطوم وثمة ٦ غرنا
نثني على مؤلفه احبب الله ونصح لجميع الصباط والموظفين الانكليز وغيرهم باقتنائها

وقد وقع عليه حضرة الناظم الفاضل امجد افندي داهر وفرغته بالايات التالية

هذا قاموس منشئ	قد أنجز فيه موعده
واحاط بما تقوي لقي	عرب السودان وفيده
وسيل الفرسي لما واللم	بها ادناه وسهده
وهدي الخيران بمهمها	بدليل صواب ارشده
وقصى السائل حاجته	وانال الطالب مقصده
فاستهل فيه تناول ما	يفي واستغنى مورده
وعلى منيه الشهم لما	د جميل الشكر وردده
واقتر له بالتعمل وقد	زكاه الحق وابده
طالمة اذا يا صاح قل	لواك انظر ما ايده
ومدته التاريخ مؤلفه	امري بالشكر اذكر يده

طبيب العائلة

طبيب العائلة من أكبر المجالات فائدة وأوسعها انتشاراً أثناء حصره الدكتور الفاضل الفرد عيد منذ عشر سنوات وبدل المدة في تجميع موائده وتوسيع انتشاره بنشر المقالات المبددة في من صحبة وطية وترخيص قيمة اشتراكه وأحداثه الهدايا إلى المشتركين فيو. وقد شملت الاشغال المالية الكبيرة حصره الدكتور عيد الآن من الاستمرار على الاهتمام بهذه المجلة فاستلها منه حصره الدكتور الفاضل حبيب خياط الجراح المشهور ووجد ان يفيها على خطتها السابقة من نشر المواضيع الصحية والطبية السهلة المثال وبدل التصانح العملية لحفظ سلامة البنية والوقاية من الامراض وان يتوسع في هذه المواضيع حتى لا تموت القراء شاردة او متعبة ما ولذلك اصاب اليها ثنائي صفحات صارت تصدر في كل شهر حاملة ذخائر الصحة والسلامة والعافية بحيث يتكون منها في آخر السنة كتاب تسترشد نصابه العيال والافراد ويرجع الى تعاليمه عند وقوع الطوارئ والاعراض وفتح فيها باباً جديداً خاصاً بالقوائد المنزلية وباباً اخر لتاريخ الطب والاطباء يودعه ما جاء في الكتب والمجلات من الطب واسانيد قديماً وحديثاً وقد صدر الجزء الاول والثاني من هذه المجلة الآن وما حافل بالمقالات الطبية والفوائد الصحية فمن ذلك مقالة في الوقاية من الدثيرة ومعالجتها . ومقالة في اطالة الحياة وقد نقلناها الى هذا الجزء من المختطف . ومقالة في الوقاية من الامراض المعدية بنوع عام . ومقالة في البيع والوضيحات الحارة . وبلي ذلك نيز مختلفه سمك تمذية المراضع واحلاق الاولاد وتربيتهم وفي بعض الصفات الطبية السهلة الاستعمال ثم كلام مسهب على الاسعافات الوقتية عند حدوث الطوارئ القبائية وفوائد طبية واخبار علمية . وذلك كله بلمة حسنة قريبة المأخذ خالية من المصطلحات الطبية التي يسرفها على جمهور القراء . فتتمنى لهذه المجلة زيادة الانتشار والسبق في تجميع النافع

دود القطن

رسالة وضعها بالانكليزية جناب المتر مثل مستشار الفاحلية بحث فيها عن دود القطن على اختلاف انواعه وحياته وما صنعه الحكومة المصرية قديماً وحديثاً لتقاوته . وقد ترجمت هذه الرسالة الى العربية وطبعت بالانكليزية والعربية في مطبعة المختطف وهي كبيرة الفائدة لازمة لكل من تهتم سلامة قطنه من فلك الدود على اختلاف انواعه . وقد نقلنا منها فصلاً الى باب الزراعة في هذا الجزء

باب تدبير المنزل

قد نعلمنا الباب لكي ندرج في كل ما يجب فعله من قربة المولود ومجهز الطعام والملابس
والشراب والسكن والرفقة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل حالة

آداب المشي

حسن المشي من مقومات الصحة وحسنات المنظر . وإذا كان الإنسان صحيح الأعضاء
فإن مقدم قدمه يخطأ الأرض قبل مؤخرها إذا مشى وكان حاكياً . أما إذا كان لا يمشي حذاء
كبيرة متوسطة المرفوفان مقدم الرجل ومؤخرها يطان الأرض في آن واحد معاً ولكن معظم
ثقل الجسم يقع على مقدم الرجل لا على مؤخرها

ومن أهم ما يجب الالتفات اليه عند المشي أن يصعد الماشي الأرض بمقدم رجله مستديراً
على مؤخرها فإت ضرب الأرض بمؤخر الرجل يكسب الجسم منظرًا ليحاً ويصرف به أصحاب
السمود القري وحضلاته

إذا مشت المرأة وجب أن لا تكون خطواتها طويلة لأن ذلك ينهض بهمال القدر .
ولكن كل خطوة بحيث يقع ثقل الجسم على القدم المتقدمة وتنقل المتأخرة من مكانها سير
أن يخل ذلك بتوازن الجسم

إذا كان كعب الحذاء عاليًا اضطرت موازنة الجسم لاختلال توزيع الثقل

آداب الجلوس

إذا جلست فلا تصلب عنقك ولا تمدّما بل ليكن اتصافها فوق الصدر سهلاً طبعياً .
ولا تبرز كتفك إلى الأمام ولا إلى الخلف ولا تسند رقبك إلى صدرك ولا يكونا بحيث
يتكون منهما زاويان حادتان خارجتان عن الجسم

يجب أن تكون اليدين مرتجيتين أو قابضتين على شيء خارج الجسم
يجب أن لا تكون الركبتان بميدتين الواحدة عن الأخرى كثيراً ولا ملتصقتين بل
بل ليكن بينهما ما يساوي عرض ركبة
ما يقال في الركبتين يقال في القدمين أيضاً

يجوز وضع الرجل فوق الاخرى بحيث تتقاطعان عند الكعبين ولكن بشرط ان لا يمد
حيثما بين الركبتين

لا يجوز وضع القدم الواحدة على رأس الاخرى واداك كانت احداهما متصلة عن اختها
فلا يجوز اما انها الى جانب او الى الامام او الى الوراء بل لتكن مستوية على الارض
يجوز للرجل ان يضع رجلاً فوق رجل بشرط ان تكون الساق متديلة وتكون الركبة
الواحدة فوق الاخرى . ووضع "بطة" الرجل الواحدة او كسبها على ركبة الاخرى عادة
فيحقة جداً . اما المرأة فالا حسن ان تكون رجلاها الواحدة بجانب الاخرى . وبلي ذلك وضع
قدم فوق الاخرى بحيث تتقاطعان عند الكعبين واما وضعها رجلاً فوق الاخرى فتنازع
فيه ولكن الطبقة العليا تحبها بشرط ان لا يمس شيء من الخذاء

يجوز بالرجل او المرأة ان يكون في احدى يدي شيء ولكن لا يجوز ان تكون اليدين
مشغولتين معاً فادا حملت المرأة باحدى يديها مروحة لا يجوز ان تحمل بالاحرى منديلاً .
اما الرجل فلا يجوز ان يحمل مروحة وما اشبهها من الاشياء التي تليق بالمرأة دونها ولكن
لا بأس ان يحمل منديلاً او كتاباً او جريدة وما شاكل
لا يجوز الاكثار من تحريك اليدين واداً روت المرأة بالمروحة فلتكن الحركات بطيئة
لطيفة طويلة لا سريعة قصيرة

لا تلبس شيء من ملابسك وانت جالس
لا تقص يدك عن مجالسك فلا تضعها خلف ظهرك ولا في جيبك بل في حضنك
ولكن اصابعها مضمية بعض الانحاء لا مستقيمة وراحتها الى تحت فلا يراها محدثك
لا تجلس على جنبك ولا تقصر الى الوراء وانت جالس
كثير من الامراض وحسوماً امراض المضم مصدره جهل قواعد الجلوس الصحيح .
وتلاميذ المدارس اكثر الناس عرضة لها وما الخلب الا نتيجة من نتائج ذلك الجهل

الخلق الرضي

اجمع الحكماء والفهماء في كل عصر وملة ان سوء الخلق شر آفات الجسم ودائمة ترواق
كل سم وهو كل داء . وسوء الخلق يشمل سرعة الغضب والاكتئاب والقنوط وما شاكل
من الصفات ودائمة تشمل الرضي والقناعة والانبساط وما ينهض بالمرء من هذه
الحزن الى قمة السرور

وما اليأس الا حجاب يسله اليأس على ذهنه طوعاً واغتياراً فينصب ماء الصحة من
أواريه . والمرء الذي يرى من نفسه ميلاً الى كره الناس ليس بصحيح العقل . واحالة الرأي
وبعد النظر في الامور وحسن القطع بعيدة عن سرعة العطف والعصب بعد الارض عن
الماء . وهذه النقائص ونظائرها كاتقياض النفس وحجب الانتقام والدناءة تزيد صحة العقل
وتضع الاساس لامراض الجسم . فكم من الناس من جلب الداء لنفسه باستسلامه الى العصب
وامداعه في تيار الحزن . فالعصب يجعل المعدة تنقبض من الطعام فتعقد القابلية ودم سيء
اخرق يتصه كثيراً من الصراء ونتيجة ذلك تسلط السوداء على الجسم
ومن اهم القواعد التي يجب الانتباه لها في تنظيم حال المعيشة ما يأتي
لا تنظر الى الوجه المظلم من هذه الحياة
لا تصدق كل شيء
لا تكن سيئ الظن كثير الريبة

فكش الناس وحاول كشف حشائهم والاعاض عن ميثاقهم قال الشاعر
قيح من الانسان ينسى محبوبه ويذكره في اخيه قد اخطى
لو كان ذا عقل لما غاب غيره وفيه عيوب لو رآها بها اكنى
لا تنصع لنمام ذي لسانين بالافلاخ عن حلقه وانت احوه في تجمعه
افرا غير الكتب وافكر غير الامكار وحش غير المعيشة فاغاثمة خير

الاعتناء بالشعر

- (١) يجب ان يسل الشعر مرة او مرتين كل اسبوع بماء بارد او فاتر ثم يشطف
بمنشفة حتى يشف جيداً
- (٢) التمشط بالمشط والفرك بالفرشاة بقويان الشعر ويجب ان تكون الفرشاة لينة
والمشط مستوي الاسنان لا شيء منها مكسور
- (٣) يحسن ان يفرك الراس مرة كل اسبوع بقليل من الزيت المصفر حتى يبلخ اصول
الشعر ولا يحسن فرك الشعر بالزيت كل يوم الا اذا كان جافاً جداً
- (٤) اذا ترك الشعر حتى يطول على مداه قالغالب انه يضعف ويتناثر ويتساقط
فيجب ان يقص منه كل ما يمكن قصه . واذا شرب يتساقط بكثرة وجب حلقه او قصه

دواء الصلع

إذا حدث الصلع في سن الصغر فاحصن المكان الذي زال الشعر منه برجاجة مكبرة فادأ وأيت فيه رعباً صغيراً قوي الامل ممزوجاً كثيراً وذلك بأن تتركه برشاة ناعمة جداً ثلاث مرات كل يوم ثم بالدعان التالي وهو اوقية من صبة الزراح و٤٠ اوقية من السبيرنو المصحح واوقية من زهر الكبريت و٨ اواقي من اليسرين . وبسل المكان الذي تريد دعه بالماء الفاتر ويشف قبل دمه . فادأ اخذ الزغب في الجو فابدل الدعان المتقدم بدعاب آخر مركب من اوقية من الامونيا المخفضة وعشرين اوقية من السبيرنو المصحح ونصف اوقية من زهر الكبريت واوقية من صبة الزراح واربع اواقي من اليسرين ونصف اوقية من صفات الكلس واوقية من صفة السكرنا بدهن يو كما يدهن بالدعان الاول وادأ هيجت الجلد فيضاعف ما فيها من اليسرين والماء

دواء الشعر الجاف

إذا كان الشعر جافاً فاحسن شيء لتليبه زيت الزيتون الذي نصف ملحقة صغيرة منه تكفي لرأس الرجل وملحقة صغيرة لرأس المرأة

أعمال النساء

قد يظن لأول وهلة أن النساء الاوريات الاميركيات القواقي يتعاطين الاعمال المختلفة تجارية وغيرها شغفن عن القانون المضطرب واركنن اسراً اذ لم تسبقهن النساء اليه في سائر البلدان ولكن يظهر باقل نظر ان النساء تعاطين الاعمال المختلفة في كل الاماكن والازمنة فقد كن ناسحات وطبيبات وممرضات ومدرسات ومطبات وخياطات وكثيرات منهن ادرن املاكهن وزراعتهن على غاية ما يرام

وقد كثرت انتظام النساء الاوريات والاميركيات الآن في خدمة الحكومة ولا سيما في ادارة البريد وتمطى الفناء في البلاد الانكليزية اجرة ٥٥ جنياً في السنة في اول خدمتها ثم تزداد الى ان تبلغ مئة جنية . ولكن اكثر استخدام النساء مطبات وممرضات اما المعلمة فتعطى اجرة من خمسين جنياً الى ثمانين في السنة وادأ كانت رئيسة لمدرسة طالبة فقد تبلغ اجرتها من ١٨٠ جنياً الى ٢٠٠ جنية في السنة

والمرضة تتبدى باجرة ثمانية جنيات فقط في السنة ثم تزداد الى ان تبلغ اجرة ناظرة المستشفى ٣٦٠ جنياً في السنة

هذا من حيث المشتغلات في خدمة الحكومة اما غيرهم فأكثروا من حياطات وراثات وخدمات

باب المشتغلين بالدين

فما هذا الباب منذ ازل انما هو المشتغلون ووجدنا ان يجب توسيع هذا الباب لئلا يخرج من دأبه
بعد المشتغلين على السائل (١) ان يفي سائلك باسمه واقامه وحمل اقله اسمه واسم (٢) الى
برد السائل الفصح باسمه عند اخراج موافقه له لئلا يخرج حروفه من حرج مكانه (٣) الى ان من
السؤال بعد شهرين من امساكها اليها فليكره سائلك ان لم ندرجه بعد شهر آخر نكن قد احلناه لئلا يسيء كاتبه

(١) مؤلف كتب الظنون

وفي ذيل (سلوان المطامع) محمد ابن

خليل اخندي المتوفى سنة ١١٦٨

وامثال ذلك كثير وفي ما ذكرناه كفاية

ومن الشيق ان كل ذلك من الحقائق

احد المتأخرين ولكنه من هو

ويظهر ذلك في بعض مواضع منه انظر

(عين القواعد) فان في ذيله هكذا (قال

ولي الدين جار الله من علماء الدولة الثمانية

هذا سهو من المؤلف كاتب جلي الخ)

ولي الدين هذا كما ذكره في قاموس

الاعلام توفي سنة ١١٨٢. و يوجد في بعض

جبارات تركية غير مرتبطة بالاصل راجع

(المصطفى)

ولعل عبارات المذكورة كانت في

الحاشية ملحقها الساخ على المتن خلفه منهم

فدرو من سنة اطلاقهم كشف هذا

الامر المهم ولكم الفضل

ج ذكر العالم غسانوس طربل في

تبريز. احد المشتركين. مؤلف كشف

الظنون هو الحاج مصطفى بن عبد الله

المعروف بكاتب جلي وكان مولده كما صرح

به في قاموس الاعلام في حدود سنة ١٠٠٠

وفاته كما في القاموس المذكور وفي كتاب

سيرة المرجان للمولى علي البهبهاني

الهندي سنة ١٠٦٧ سبع وستين والف مع

الله يوجد في الكتاب ذكر مؤلفات كانت

مؤلفوها في القرن الثاني عشر. وانصت ما

وجدت فيه هو سنة ١١٦٨

قال سيف (عقائد النسبي) ولاستادنا

العلامة فريد الزمان عبد الله بن يوسف

المصري المشهور يوسف اخندي زاده المتوفى

سنة ١١٦٧

وفي ذيل (المبروديان المبداء والخبر)

ذكر شيخ الاسلام المولى محمد المتوفى سنة

١١٦٢

مقدمة النسخة التي طبعت في ليبيك سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ انه قابها على نسخ كثيرة ومنها النسخة المعروفة بحرف B في الاكاديمية الشرقية عدد ٣٥٣ ويقول كاتب هذه النسخة انه حصل مسودة المؤلف قديم وراى عليها سني الوفاة ان كانت مهمة واصاف اليها ما صنف بعد المؤلف وما فاته ذكره من الكتب والحواشي قال " وكل ما ذكر لي من بعد تاريخ وفاته هو مفهوم وما فات مصنفه مما أت قبله فهو مفهوم وكان ذلك يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة بعد الالف "

ثم ان المسيو فستافوس فلوجل حرف كل الزبادات لانه كما وصل الى زيادة منها ضمها بين قوسين فالمباراة الاولى التي اشترى اليها يتعدى الزيادة فيها من قوله (وللا عبد الحكم بن شمس الدين الهندي الخ) . وجبذا لوجرى طالع هذا انكتاب عندما جرى ملووس فوضع الزبادات بين قوسين . وسريد هذا الموضوع بياناً في فرصة اخرى

(٢) الزبور من الزهر

طنطا . علي افندي خليفة - اخبرني رجل من افاضل الناس انه كان في بيت الليث لاجل جني القطن فرأى شجرة لم ير مثلاً من قبل طولها نصف متر ولها زهر جميل الشكل ذهبي اللون فقطف هو والقدين معه بعض الزهر واذا هو في شكل وجه بني آدم

له عينان وحاجبان وانف وم وكانوا اربعة فقطف كل منهم اربع زهرات وصفا في علبة من طب الكبريت وفي اليوم التالي فتح واحد منهم علبة طار منها شيء كالزئبق لونه ذهبي وفتح الباقون عليهم فطار منها ثلاثة زناوير وسار الاربعة الى الشجرة فرأوا زهرة من زهرها قد انقسمت قسمين قسمها وقع على الارض وقسمها بقي معلقاً بالشجرة وطار شيء منه امامهم فترجوا ان تحبرونا عن اسم هذا النبات وما هو الشيء الذي طار من زهره وكيف تكون منه ج ان الذي اخبركم الطير بالغ سلك الحقائق ومزجها بالارواح فمن المختل انه رأى بياناً من الفصيلة الشقية او الفراشية وهر الفصيلة الاولى يشبه احياناً وجه الانسان او وجه الطائر وهر الفصيلة الثانية يشبه الفراش ومن المختل انه كان في الزهرة حشرة صغيرة طارت من العلبة لما فتحها لان الحشرات تنجم من الازهار احياناً كثيرة ولكن الوم حمل صاحبكم بحسب ان الزهرة استخالت الى فراشة او زنبور

(٣) ابن بولد الانكليسي

برج صافيتا . ميخائيل بك بشور . هل بولد الانكليسي سيف الانهر والبحيرات والبرك او لا يوجد لأ في البحر وتعود صغاره الى هذه البحاري

ج حرف القدماء ان الانكليسي الكبير ينزل من النهر الى البحر والانكليسي

الصغير يصعد من البحر الى النهر ويروي فيه
ولكن تعذر عليهم التغير بين الذكر
والاناث ولم يعرفوا كيف تولد الصغار ولا
اي تولد الى ان اثبت الدكتور غراسي
الايطالي صد بضع سنوات ان الانكيس
الكبير الذي ينزل الى البحر لا يكون بالسا
اشده بل يبلغ اشده في احوال البحر ذكورا
واناثا ويبقى هناك وتصلد صفاره بعد
حين في الاسواق وتقيم في طيها وتفتدي من
موادها . والظاهر انها تصعد صغرة جدا
فقد وجدنا صفار الانكيس وطول كل منها
نحو خمسة سنتيمترات في عذير حيث البعد عن
البحر أكثر من ميل

(٤) اعاده الطعيم

ومنذ كم مرة يجب ان يطعم الانسان
مدة حياته وقاية له من الجدري
ج اذا طعم اولاً وهو طفل ثم وحمرة
ست سنوات او سبع سنوات ثم بعد نحو
عشر سنوات فالعالم ان حسنة يكتفي لانه
اذا طعم بعد ذلك لا يعود الطعم يدور فيه
ونكتة اذا دار فهو دليل على انة الشاعة
زال من جسمه ويجب ان يطعم ايضاً

(٥) فائدة المدخنة للتفديل

ومنذ ما هي فائدة المدخنة للتفديل
ولماذا اذا رمضان عة حدث دخان كثير
واذا كانت موحودة لا يحدث دخان
ج ان المدخنة تمنح مجاري الهواء

عن الصب بلهب التفديل ويصنع الهواء فيها
ويصعد لفتة فيأتي الهواء البارد من الثقوب
التي تحت المدخنة حول اسفل الفتيلة او من
تحت سكة اسفل التفديل اذا كانت الفتيلة
مستديمة وداخلها انبوب واصل الى اسفل
التفديل . وهذا الهواء البارد يقدم الاكسجين
اللازم لاحتراق الكربون الذي في الزيت
فاما رفعت المدخنة او سدت الثقوب المشار
اليها لا يبقى الاكسجين كافياً لاحتراق كل
القم الذي في الزيت يصعد بعضه دحاناً
وهي بمثابة التسخن للنار . وقد اشبه الناس الى
استعمال المدخنة حرقاً فارت الدكتور ايمه
اروند العالم السويسري كل بحث في
اصلاح المصانع فراه اخاه وضع حرقاً
انبوية من الزجاج فوق لمب مصباح لسطح
نوره حالاً وزال الدخان من لمبه فانبه
لذلك واستعمل المدخن في المصانع ومن ثم
شاع استعمالها

(٦) مزايا المدخنة

ومنذ لماذا يقع رصاص البندلية واطناً
عن النرض اذا كان بعيداً ويقع حالياً حنة
اذا كان قريباً

ج لان المدخنة كلها سواء كانت
رصاص البنادق او قنابل المدافع او ما اشبه
لا تثير في خط مستقيم بل سكة خط منحن
نسب جاذبية الارض لها ويكون احتكاكها
قليلاً جداً في اول الامر ثم يزيد حتى طال

يخرج منه جامداً لان الصارة الممدية تكون حامضة فتمده كما يحمّد الحامض اللبن . وكل ما سوى ذلك غير صحيح الا اذا هوّد الانسان جسمه على سم الاوى رويداً رويداً بان ادخله في كيات قليلة جداً ثم رادها رويداً او طعم جسمه بقلح بقي من السم كقلح الانكليس وهذا لا ينظر ان احداً يضعه في بلاد الشام

(٨) هوامير

ومثله . هل من عادة سائلة اذا وضعت على اية كتابة كانت تربطها من غير ان يبق الثقل كتابة

ج اذا كانت الكتابة بحبر في كربون كحبر الطبع فلا شيء يزيلها من السوائل النكايوية واما اذا لم يكن فيه كربون فمدوب كلوريد القصدير في الماء يزيلها بسهولة . وقد شربنا هذه الفائدة منذ ٢٤ سنة فاستعملنا احد عمال الجرك في الاسكندرية في التروير ثم كشف امره وحكم عليه بالسجن . وما من قبح الا ويمكن تحويله الى ضرر

(٩) عمل الاحذية في مصر

ورمتر باميركا . اعطاه الياس مخول النز . علما ان الحكومة المصرية است عملاً لعمل الاحذية واشترت له الآلات اللازمة ثم اوقفتها فاسبب ذلك

ج الذي نعلم ان الحكومة لا تزال تصنع الاحذية لجنودها ولكن بعض الاهالي

المدى وقت السرعة فاذا كان المرض قريباً وسدّت البندقيّة اليه وقع الرصاص عليه او طأ منه قليلاً ولكن اذا كان المرض بعيداً وسدّت البندقيّة اليه وقع الرصاص او طأ منه حتى

(٧) الخواص

الشروعات . انيس افندي غطوس . في قصة اميون عائلة تدعى بيت الخاوي يسك افرادها الاغاي من غير ان تؤذيه واذنا لسنت امي احداً استدعى واحداً من هذه العائلة فغيره مكان السع ويمس السم بغيره ويثقله ثم يقيو زجاً وحباً . فيستخرج الملسوخ الحليب جامداً بمزجاً بالسم . واما اذا لسع احد افراد هذه العائلة فلا يبالى بشيء ولا يشتمل العلاج القوي استعمله لغيره ولا يشعر بالآفة فكيف ذلك

ج ان ما ذكرتموه بصفة صحيح ومضد غير صحيح فالصحيح منه ان الخواص يمكن الاغاي فلا تؤذيه وذلك لان اكثر الاغاي غير سام والسم منها يمتصون في مسكر من رأسه او عنقه حتى يمتدّ عليه لسعهم ولكنهم اذا مسكوا امي سامة ولعنهم قل بهم ممها كما يفعل فيرم حتى . ومن الصحيح ايضاً ان السمعة اذا شقت حالاً ومضى دما قالعالب ان السم يخرج مع الدم ولا يؤذي من يمسه اذا لم يكن في فيه جرح . واذا شرب الانسان لبناً ثم ثقياً قالعالب انه

هزموا على انشاء معمل لعمل الاحذية ولم يخرجوا
عربهم من القوة الى العمل حتى الآن
(١٠) صناعة الحكومة للصناعة
ومنة . اذا بدأ احد في هذا العمل قبل
يحدد مائتا من قبل الحكومة المصرية
ج كلاً بل يحدد كل صناعة لانها
ستهم بتضيق الصناعة شديد الاهتمام
(١١) معاج عمل الاحذية
ومنة . هل نطون ان اذا ألفت شركة
لاشاء معمل لعمل الاحذية نجح في عملها
ج نطون انها نجح لاننا لا نرى مايجب
مجاهدا والحاجة الى الاحذية كثيرة مستمرة
(١٢) سبب البعد
ومنة . لقد اشتد يرد هذا الشتاء جداً
في اميركا قبل له سبب طبيعي
ج بظن ان شدة هيجان الشمس للدول
عليه يتكاثر أنكلف فيها هو سبب اشتداد
البرد هذا الشتاء
(١٣) الكهربائية والنفط في مصر
ومنة هل شركة النور الكهربائي عديم
تعطي قوة تحريك الآلات كما في اميركا
ج نعم ولكن استعمالها قليل لانها عالية
(١٤) الضخم
مصر . الخواجه ابراهيم مرسومي . قال
السيد حسين الرفاعي الحلاوي القلبي سيف
محقق نتيجة عن سنة ١٣٢٤ الهجرية .
مايأتي * ان قوماً من فرنسا يحصل لم ارتياك

وارض الروم يحصل فيها اليوم (ويحيوت
عظيم) وعالم حليل ومن اوروبا انسان كبيران
والاشراب والطعام والصناعة وتعدى على
بعض ٢٠٦٣٠٤٠٣٠١ بالمرس لتفهم العمر
وتعريف وتنبؤ وتكثر الحروب في اوروبا وربما
كان بين المحبة والعدوة فتطلب المحبة العدو
والامره وفي اوروبا يحصل الطاعون والمرض
والوباء والحروب (١٩٠) ولا بد من زلزلة
ومنة ثلاثة شهور وقتل ويحصل قتل سيف
البحر وميجان في مراكش وتنبؤ النساء على
الرجال ويقع الحرب بين الزاد والتاء والمطر
قليل والقرى والودودة والندوة للقطن وربما
يأتي الجراد فيكمل المراد وفي مصر الطاعون
وليس بام على الناس والروماء والاكاير
ويكون موت العظام بفقر مرض والحي والركام
والفاصل ويصلح القرب والعدس والشحير
والخطة والسكر والزيب والسل وقع فيها
البيع والشراء ويحصل الملا في البحر ولا
يدوم والقطن القنطار (بن ي ل) والتمح
والعدس والشحير والذول في (ك) وبالجملة
هذه السنة يحصل فيها قتل وحروب وقتال
بارض المشرق والحرب والتيل ٢٢ ذوا
وبعض اصابع بالبرد وباركا والله اعلم *
انتهى بحذف قليل والزباد ان تخبرونا عن
محة ذلك

ج اننا فأسف جداً لان رجلاً عالمًا
مثل صاحب هذه النتيجة يتناول الى كتابة

مصر . الخواجه ابراهيم مرسومي . قال
السيد حسين الرفاعي الحلاوي القلبي سيف
محقق نتيجة عن سنة ١٣٢٤ الهجرية .
مايأتي * ان قوماً من فرنسا يحصل لم ارتياك

صريحاً يمكن تحققة الآ قوله * والنيل
٢٢ دراعاً وبعض اصابع بالمفرد * وسرى
كيف يكون النيل هذه السنة واداك كان
يعرف عدد الاذرع وان الاصابع بالمفرد
فلذا لا يعرف عددها ايضاً يقول مثلاً النيل
٢٢ دراعاً وثلاث اصابع او خمس اصابع او
سبع اصابع او نحو ذلك . والنتيجة حسنة الا
في هذه الغائبة وفي ما ذكره في المقدمة عن
عدد الزواج وكونه سعداً او محكاً وفي بعض
الايام من الامور الخرافية كقوله في ٤ محرم
يخرج الحمل من بطن الارض وفي ١٤ منه
تظهر المخرجا وسبب ١٧ منه تفتح الحيات
اينها وفي ٢١ هيج البحر المالح الخ

مثل هذه الخزعبلات . وادامعتم نظركم
فيها تجدون ان بعضها مما يحدث دائماً كقوله
* وقوم من فرنسا يحصل لهم ارتباك وارض
الروم يحصل فيها اليوم ويموت عظيم * .
وهذا ذكره من غير تحذر . وبعضها قد
يحدث وقد لا يحدث فالحق في اوروبا او
كلمات غير مضمومة كقوله وفي اوروبا يحدث
الطاهون والحقها بالرغم ٩ بين حفرين يكون
له مهرماً يدسرها به ادا لم يحدث الطاهون .
وما رأى ان ذكره يجب ان يكون محدوداً
ولا يقع التعميل فيه ايضاً وموزاً كقوله
القطن القنطار (ب ن ي ل) وكل ذلك
من خزعبلات المشعوذين . ولم يذكر شيئاً

بَابُ الْاجْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر مارس

يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول ٣	١١	٢٨ صباحاً
البدر ١٠	١٠	١٧ مساءً
الربع الاخير ١٢	١	٥٧ "
الحلال ٢٥	١	٥٢ صباحاً

السيارات

عطارد يرى في منتصف الشهر بوجه

قصيرة بعد الغروب

الزهرة لا ترى الا في النصف الثاني من
الشهر وتكون حينئذ نجم المساء وترى
وقائق قليلة

المريخ يغرب نحو الساعة ٨ ١/٢ مساءً

المشتري يغرب نحو نصف الليل

زحل يرى في الاثنى الشرقي ليل

شروق الشمس

الجزيرة

اجتمع معتمدو الدول الاوربية في مدينة الجزيرة في اواسط يناير الماضي لمقعد مؤتمر المغرب الافصى وتعيين الامور التي يجب على الدول مراعاتها في شمال اريقية - ورأس هذا الاجتماع دوق المودونر بافراغلاوية الاسبانية حرياً على العادة في تقليد رئاسة المؤتمرات الدولية لرجل من رجال الدولة التي تقعد في بلادها

اما الجزيرة فخرقة اسبانية من ولاية قادس على بعد ستة اميال من جبل طارق غرباً وهي مسمية بالحجر ومظهرها جبل بالنسبة الى مدن اسبانيا الصغيرة ، وكانت تجارتها عظيمة في سالف الايام ولكنها انحطت حتى انحصرت الآن في اصدار الحلة والنعم الذي يستخرج من الجبال المجاورة لها

وهي قديمة العهد سماها الرومانيون الميناء الابيض ثم دخلها العرب سنة ٩٢ هجرية - وكانت اولاً مكان استولوا عليه في بلاد الاندلس وظلت في ايديهم نحو ست مئة وخمسين سنة حتى جاء القنوس الحادي عشر ملك قشتالة فحاصرها واستعان خرسات الارمنج على اختلاف الفل والمثل وضابطها ولكنه لم يستطع فتحها عنوة بل سلمت اليه على شروط معلومة بعد استشارة السلطان الي

الحسن المغربي صاحب المغرب الافصى كما ورد في المعصن الرطيب غرورها ودمرها ولم يرح شروط التسليم - وقد ارسل ابو الحسن كتاباً الى سلطان مصر والشام والحجاز الملك الصالح ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى الاثني وصف له فيه ما كان من امر هذه المدينة فقال

وقد كان من مددنا بالجزيرة جيش شربت شرارة وقويت في الحرب ادارته يملون البلاء الاصدق ولا يبالون بالعدو الا زرق وم منه كالثامة البيضاء في البعير الادوق الا ان المطاولة بحصرها في البحر مدة ثلاثة احرام ونصف ومارلتها في البر نحو عامين مستوداً عليها الصف بالصف ادى الى فناء القوات في البلد حتى لم يبق لاهل قوت شهر مع انقطاع المدد وي من اطلق ما يربها على عشرة آلاف دون الحرم والولد فكتب اليها سلطان الاندلس يرغب في الاذن له في عقد الصلح ووقع الاتفاق على انه لا استقلال المسلمين من وجوه التبع قادماً له في الاذن العام

ويرجع كتاب العرب بالجزيرة الخضراء لكثرة بانيها وحدائقها قال ياقوت هي مدينة الاندلس مشهورة من اشرف المدن واسطها ارضاً وسورها بصرب بماء البحر - ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزيرة لكنها متصلة ببر الاندلس لا حائل من الماء دونها

مالية الحكومة المصرية

ان لم تكن مالية القطر المصري على ما يرام قالية للحكومة المصرية فاقت حد الانتظار فقد ظهر من حسابها الختامي ان ايراداتها بلغت في العام الماضي ١٤٨١٣٣٤٦ حشيكاً مصرياً ومصرفاتها العمومية والخصوصية بلغت ١٣١٢٤٨٣٢٢ حشيكاً مصرياً فزادت الايرادات على المصروفات ٢٦٨٨٥٢٤ حشيكاً مصرياً . وقد اومت سنة العام الماضي مبلغ ٤٧٩٠١٤٦٠ من ديونها أكثرها دين الدائرة السنية الذي اوفته ببيع اطيان الدائرة وممتلكاتها . وعلى عدد الحكومة من النقود والسندات في آخر السنة ما يقبته ١٧١٠١٩٣٣ حشيكاً وقد بقي عليها من الديون في آخر العام الماضي ٩٦٤٨٣٨٨٠ ليرة انكليزية وعند الحكومة منها سندات بقيمة ٨٧٦٩٨٢٠ فتكون قيمة السندات المتداولة من ديون الحكومة ٨٧٧١٤٠٦٠ ليرة فقط اي نحو خمسة وثمانيين مليوناً من الجسيات المصرية . وقد اومت في العام الماضي دين الدائرة السنية كله وكان ٤٤٤٤٣٤٠ ليرة انكليزية ولو ارادت ان توفي دين الدومين كله لاوفته من بيع تميتش التيوم وحده لان السندات المتداولة منه تبلغ ١٥٣٣٩٤٠ ليرة فقط . فالحكومة المصرية والحالة هذه اعني حكومات الارض بعد حكومة الولايات المتحدة

ولمها سميت بالجزيرة لمخى آخر وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم

وجاء في تقويم البلدان والجزيرة المنصورة مدينة امام سبعة من برالاندلس الجنوبي وهي طيبة نزهة توصلت بمدن الساحل واشرفت بسورها على البحر ومرسأها احسن المراسي تجواز واراضها ارض زرع وخرج ومخارجها المياه الجارية والبساتين النضرة ونهرها يعرف بروادي السل . وعليه مكان نزه يشرف عليه وعلى البحر يعرف بالحاجية . قال ابن سعيد وهي ارضي المدن واطيبها وارفعها باهلها واجمها لخبر البر والبحر

وقد اشتهرت هذه المدينة بامرئ اولها ثباتها على الحصار فانها قاومت القوس الحادي عشر عشرين شهراً برأ وثلاث سنوات بحراً وثانيهما ظهور المدافع فيها فانتخذها السلون للدفاع عن الجزيرة اول مرة في اوربا

ورم هذه المدينة كارلوس الثالث ملك اسبانيا سنة ١٧٦٠ ولكنها لم تسترجع بعدها السابق ورونتها الماضي في اوربا

وقد حدث بموارها معركتان بحرثان في اوائل القرن الماضي بين الانكليز من جهة والفرنسيين والاسبانيين من جهة اخرى فاكسر الانكليز في الاولى وانتصروا في الثانية . انتهى قتلاً عن القتل

الاميركية من حيث ما عندها من النقود

الوزارة الانكليزية والعلم

سقطت وزارة المحافظين في بلاد الانكليز وتولت الاحكام صدها وزارة الاحرار برئاسة السير هري كبل برمن وهو من كبار رجال القضاء . واكثر اعضاء هذه الوزارة من كبار العلماء والكتاب

فالمستر برمن وزير اوتشا دكتور في الشرائع والآداب والسياسة من نوع مدارس جامعة وهو من اعضاء الجمعية الملكية وغيرها من الجمعيات العلمية وكان استادا في مدرسة اكسفورد الجامعة مدة عشرين سنة

والمستر هلدن وزير الحربية كان من ابيغ التلامذة في مدرسة ادنبرج الجامعة ومدرسة كونينج الجامعة وقال رتبة علم في العلوم ودكتور في الشريعة المدنية وحاز لقب السبق في الفلسفة وقال كل جوائزها

والمستر اسكت ناظر المالية كان ابيغ التلامذة في مدرسة اكسفورد الجامعة

والمستر روبرت ريد الميردار ورئيس المجلس الحسي كان من ابيغ التلامذة في مدرسة اكسفورد الجامعة وقال كثيرا من الحواث العليا والمستر بول ناظر ديوان المعارف كان من ابيغ تلامذة كبرج وهو من اسهر علماء القانون في البلاد الانكليزية

والمستر جون مورلي وزير الهد من اظم

علماء مصر واكثر فلاسفة هذه الايام وهو من تلامذة اكسفورد ايضا ومن اعضاء الجمعية الملكية

والمستر هيربرت غلادستون وزير الداخلية من تلامذة اكسفورد ومن ابيهم وكان استادا لعلم التاريخ

وكان السير هنري كبل برمن رئيس الوزراء ولويد كرو رئيس المجلس ولورد توينموث وزير البحرية ولورد كوشون ناظر ديوان الزراعة والسر ادورد غراي ناظر الخارجية واللورد الجين ناظر المستعمرات والمستر بكنس مدير البوسطة من الثامنين في المدارس التي تعلموا فيها

وعدد اعضاء الوزارة الطاهرة تسعة عشر ثمانية منهم من تلامذة مدرسة اكسفورد الجامعة وخمسة من مدرسة كبرج وواحد من مدرسة ادنبرج وواحد من مدرسة غلاسكو وهو رئيس الوزراء

ابراهيم المويطي

رعى الادب والانشاء بقدر الكاتب القهر ابراهيم بك المويطي كان من اكبر ابناء مصر وبلغ المشيئة فيه ثرا ونظما وله مقالات المشهورة المنوعة بما هنالك نشرت تباعا في المقتطف ثم طبعت في كتاب على حدة ومقالات كثيرة من نوعها نشرت في جريدتي مصباح الشرق وكلها آية في البلاغة وحسن

اليان واظهار المساوي على اسلوب الانتقاد
الهرلي الذي يري الجسم مواقع الصف ويصحح
من امكايمة. كانت وفاته في التاسع والشرين
من شهر يناير الماضي وسأني على ترجمته
بالفصيل في بعض الاجزاء التالية

الدقائق الكيماوية

يراد بالدقيقة الكيماوية الجسم الصغير
جدا الذي اذا قسم زالت من اقسامه خواص
الجسم الكيماوية مثال ذلك ان الكر مركب
من الكريون والاكجين والهيدروجين مادا
حرأناه اجزاء صغيرة جدا تصل احيانا الى
اجزاء اذ احرأنا الواحد منها لا نبقى احرأه
سكرا بل تصير اكجيبا وميدوحيتا وكربونا
كما ان الجيش مؤلف من جنود فاذا جزأناه
وقادها في القنطرة تصل احيانا الى الجنود
واذا جزأنا الجندي لا يبقى جنديا بل يصير
احصاء مقطعة

وكان المظنون ان الدقيقة الكيماوية اصغر
من ان ترى بالميكروسكوب معا قوي لكن صنع
الآن ميكروسكوب يرى بوما قطره اربعة
اجزاء من الفسجزء من المليمتر ترى بومعص
الدقائق الكيماوية الكبيرة كدقائق الاليومين
والنشاء الذائب في الماء لانه يكبرها عشرة
آلاف ضعف طولاً وعرضا وعمقا واذا كبرت
كرية الدم كذلك صار قطرها ستة امتار
وملائت غرفة كبيرة وفي التيمتر المكعب

الدم حصة ملايين من هذه الكريات
الانسان في التلغراف الاثيري

لا يحى ان التلغراف الاثيري اي الذي
لا سلك له يحتاج الى اعمدة عالية تنصب
في اعلاها اسلاك معدنية لكي تجمع قوجات
الكهربائية من الجوار ترسلها من مكان الى
مكان. وقد انصح الآن انه اذا وقف انسان
في مكان عال واسلك السلك الكهربي باحدى
يديه ورجع اليد الاخرى فوق رأسه اعنى
عن الاعمدة والاسلاك المعدنية

الاوتوموبيل في الجيش الالمانى

مؤلف فرق في الجيش الالمانى من
راكي الاوتوموبيل وتكونت من المنطوعة
متفرقة على الحركات العسكرية ثلاث سررت
كل سنة مدة اربع سنوات وتضم الى الجيش
وقت الحرب

روح الموز

هو مادة كيماوية تشبه السكرين في شدة
حلالتها. مداتها سر في اول الامر ثم يحترق
جدا. ويظهر التحليل انها مركبة من السكرين
ومادة اخرى من نوع البيريدين
اللون ام الرائحة

احتلف العلماء في ما يفري الفل بالازهار
لحي الفل منها فقال بعضهم انها تعرى بلونها
وقال غيرهم انها تعرى براحتها. وقد بين

الحواء المعروفة بالحراطين للاراضي التي تروى
بماء المطر اي انه مصدرها وعلة حصنها

عناصر الهواء

تغيرت النسبة قليلاً بين عناصر الهواء
بعد اكتشاف الارغون فيه فصارت نسبة
عناصره بمصفا الى بعض هكذا

في كل عشرة ملايين من الامتداد
المكعبة من الهواء العادي ما يأتي

٧٦٩٥٠٠٠ من النيتروجين

٢٠٦٥٩٤٠ من الاكسجين

١٤٠٠٠٠ من البخار المائي

٩٣٧٠٠ من الارغون

٣٣٦٠ من اكسيد الكربون الثاني

١٩٠٠ من الهيدروجين

٨٠ من الامونيا

١٥ من الاوزون

٥ من الهامض النيتريك

١٠٠ ٠٠٠٠

ويسجل الهواء عند الدرجة ١٩١ تحت
الصفر اذا كان الضغط عادياً واذا بلغ الضغط
٣٩ جلفاً سال عند الدرجة ١٤٠ تحت الصفر

خلة القمح في الدنيا

تقدر خلة القمح في الدنيا كلها بنحو ٦٠
مليون اردب نصفها يستغل من اوربا وربعها
من اميركا الشمالية وما بقي من الهند واميركا
الجنوبية وعربي اسيا وحتريها وشمال افريقية

لمسيو فلكس بلازا ان الفحل يرى صور
الارهار في المرات فلا يكتسب اليها فلو كان
يجذب اليها شكلها ونورها لوجب ان يحاول
اوتنوع على صورها . وقد المسيو عاستون بوير
في اكااديمية العلوم ان الفحل الذي يجمع الماء
عند المعصر عن النباتات المائية لا يجمع
انفصل معه ولو وضع الفحل على اوراق تلك
النباتات ودا خرج في الصباح لمع الفحل
لم يجمع ماء الندى معه كأنه يرسل لعرض
مفصوص فلا يتوخي سواه

فضل الأرضة على مصر

الأرضة او الفحل الابيض دوية معروفة
تأكل الخشب والحلده وبشكو منها اعالي
العميد والسوداء من الشكوى حتى اضطرت
حكومة السودان ان تجعل الممطرة
من الحديد خوفاً من الفحل الابيض . وكان
المطوبون ان هذا الفحل ضرر بمحض لا تنفع منه
على الاطلاق لكن الدكتور هيس الذي ذهب
الى بلاد الحبشة ومسح بحيرة صاناً مسح البحر
الاررق وجد ان الفحل الذي يجمعه ذلك
البحر كل سنة فيجود في ارض مصر اكثر من
يوت الفحل الابيض فانه يجمع التراب في
عربي بلاد الحبشة ويمزجه وبسي في يوت ثم
تأتي الامطار والسيول وتخرمه فيأتي ماء
الفيضان بمياهه . وعليه فاعل الابيض
لاراضي القطر المصري كديدان الارض

ثروة الممالك

٩٦٦٠	المكسيك	نقد ثروة الولايات المتحدة الاميركية
٩٢٤٨	برازيل	ثمانية عشر الف مليون جنيه وثروة اللاد
٨٤٤٧	اسبانيا	الانكليزية وحدها بخمسة عشر الف مليون
٧٢٤٧	اسرج	جنيه واذا اصيف اليها ثروة كندا واستراليا
٥٥٠٤	جنوبي افريقية	والهند وجنوبي افريقية وسائر البلدان
٤٩٦٥	ميدريا	التي يجمعها بلغت ثروتها ٢٢ الف و ٣٥٠ مليون
٤٠٩٣	اليان	حده . وادافست ثروة اللاد الانكليزية
٤٠٤٧	بلجيكا	على عدد سكانها بلغت ثروة النفس من اهلها
٣٠٦٠	تونس والجزائر	٣٧٥ جنيها وثروة الروسوين اقل من
٢٩٠٣	مصر	ذلك ثروة فرنسا نحو خمسة آلاف مليون
٢٨٩٦	شيلي	من الجنيهاات يخصص النفس من اهلها نحو
٢٤٤٣	سويسرا	٢٢٥ جنيها
٢٠٥٣	هولندا	
١٩٨٢	رومانيا	
١٩٦٣	تركيا والبلغار	

طول سكك الحديد في الدنيا

١٩١٧	الدنمارك	الولايات المتحدة الاميركية ١٨٤٥٣٣ ميلا
١٤٠٢	البرتغال	بريطانيا العظمى ٣٧٩٠٠
١٣٩٧	جاوى	روسيا ٣٥٣٣٦
١٣٠٣	نرويج	المانيا ٣١٩٤٣
٧٧٢	الصين	فرنسا ٢٧٢٨٥
٧٧٦	اليونان	الهند ٢٥٥١٥
٣٥٥	زيتندا الجديدة	الهند والمجر ٢٣٤٣٢
٣٦١	السرب	كندا ١٨٣٩٧
وطول كل السكك الحديدية في		استراليا ١٤٩٢٥
الدول التي ذكرت هنا والتي لم تذكر		الارستين ١٠٤٧٩
لصمها ٥١٠٤٧٠ ميلا		ايطاليا ٩٨٨١

اجناس الناس

١٤٨٧٩٠٠٠٠٠	قدر عدد الناس
سنة ١٨٩٠ اي نحو ١٥٠٠ مليون وم	
مقسومون حسب اجناسهم هكذا	
٦٣٠٠٠٠٠٠٠	الجنس المذولي
٥٤٠٠٠٠٠٠٠	الجنس الآري
١٥٠٠٠٠٠٠٠	الجنس الزنجي
٦٥٠٠٠٠٠٠٠	الجنس السامي
٣٥٠٠٠٠٠٠٠	الجنس الماللي
١٥٠٠٠٠٠٠٠	الجنس الاميريكي
فالجنس المذولي سكان الصين وماجاورها	
من شمالي اسيا وشرقيها والجنس الآري	
سكان اوديا وغربي اسيا . والزنجي سكان	
اواسط افريقية . والسامي سكان شمالي افريقية	
والبلاد العربية . والماللي سكان شبه جزيرة	
مافا وجزائر الهند الشرقية . والاميريكي سكان	
اميركا الاصليون الموعومون بينود اميركا .	
ويجب ان يكون عدد السكان قد زاد الآن	
نحو عشرة في المئة عما كان سنة ١٨٩٠ اي انه	
صار اكثر من ١٦٠٠ مليون نفس	

عمر الانسان

متوسط عمر الانسان ٣٣ سنة . وربع
الذين يولدون يموت قبل السنة السادسة
وبعضهم قبل السنة السادسة عشرة ولا يبلغ
السنة الخامسة والتين الا واحد في الالف

نسبة الوفيات في المدن الكبيرة

في لندن	١٤ في الالف
" باريس	١٧ " "
" برلين	١٧ " "
" فيينا	٢١ " "
" بطرس برج	٢٨ " "
" موسكو	٣٢ " "

نسبة المواليد فيها

في لندن	٢٧ في الالف
" باريس	١٩ " "
" برلين	٢٣ " "
" فيينا	٢٨ " "

ولم نطلع على معدل المواليد في بطرس برج
وموسكو ولكنه في روسيا كلها هو ١٩ في
الالف ولا يبعد ان يكون ميعا نحو ٤٥ في
الالف الى ٥٠ في الالف لان متوسط
زيادة المواليد على الوفيات في روسيا ١٨ في
الالف ويزيد عدد سكان روسيا كل سنة
اكثر من مليوني نفس اي اضاعاف اصحاب
ما قتل منهم في الحرب اليابانية والثورات
الداخلية

سبب السرطان

ادعى الدكتور جاكوس انه اثبت
لاكاديمية العلوم في بركل ان السرطان

مليون ريال فاصبح ١٥٠٠ مليون في السنة الماضية . وبلغت صادراتها في تلك السنة ٢٦١ مليون ريال يقابلها ٥٥٥ مليون في السنة الماضية . وقد ردت قيمة الممتلكات حينئذ ٣٠٥١ مليون ريال يقابلها ٦٥٠٠ مليون في السنة الماضية . وبلغ ما استخرج منها من البترول ١٢٩٠٠٠ برميل يقابلها ٤٢ مليون في السنة الماضية

هذا وان ثلاثة ارباع القطن في الدنيا يستغل من الولايات الجنوبية . ويقدر المال الذي تدفعه اوريا يوريا الى تلك الولايات من القطن بأكثر من مليون ريال . وفيها من مناجم الفحم الحجري ما مساحته ٦٣٩٥٧ ميلاً مربعاً وليست مساحة مناجم الفحم في بريطانيا العظمى والمانيا معا سوى ١٢٦٠٠ ميل مربع . وكان طول سكك الحديد فيها ٢٠٠٠٠ ميل سنة ١٨٨٠ فصار الآن ثلاثة اضعاف ذلك اي ٦٠٠٠٠ ميل

نور الراديوم

يقال ان الاستاذ ولتر الالماني بين ان نور الراديوم ناتج من وقوع اشعة بكرول على دقائق النيتروجين التي في الهواء حول الراديوم . وقد رجح ذلك السر ولهم خمسين منذ سنة ١٩٠٣ ولكن لم يكن لديه حينئذ من الوسائل ما يثبت هذا الامر

ميكروباً خاصاً به مثل سائر الامراض الميكروبية . فاذا ثبت ذلك فوي الامل باكتشاف دواء يقي منه او يصل يشفي منه ولكن قد ادعى هذه الدعوى كثيرون قبله ثم اثبت البحث فسادها

العلاج بالنور

لخص الدكتور جورج برت ما تم حتى الآن من امر المعالجة بالنور حسب طريقة الدكتور فسن فقال ان الفصل الحقيقي هو للنور البنفسجي والذي وراء البنفسجي ثم ان العلاج بالنور كثير النفع طويل المدة ولا يؤثر النور الا اذا كان الالهة سطحياً اما اذا كان حائراً تحت الجلد ففعل النور لا يصل اليه ولكن وجد حديثاً انه اذا دهن الجلد حينئذ بمادة مشربة كالايوسين صارت اشعة النور تحرق الى الميكروبات التي تحته

تقدم الولايات الاميركية الجنوبية

كان عدد المنازل ومعامل القطن في الولايات الاميركية الجنوبية ٦٦٧ ٠٠ سنة ١٨٨٠ فاصبح الآن ٩٢٠٥٠٠٠ وبلغ ثمن موسم القطن فيها تلك السنة ٣١٣ مليون ريال فاصبح ٦٨٠ مليون في السنة الماضية . واستخرج منها ستة ملايين طن من الفحم الحجري يقابلها ٧٠ مليون طن في السنة الماضية . وكان رأس مال المعامل ٢٥٧

وتعصية الذات للغير ومسؤولية الامة نحو
سائر الامة . وحريها الاحيرة مع روسيا
شاهدة بتأثير عاتين الديانتين في اهله

السل والتدابير الصحية

قال السرحس كرشتن برون رئيس
المجمع الصحي انه كان يموت بالسل في البلاد
الانكليزية منذ ست وستين سنة ٣٨٠٠
نفس من كل مليون نفس اما الآن فلا يموت
بالسل سوى ١٢٠٠ نفس من كل مليون نفس
من السكان واداجرت هذه الوفيات بالسل
على هذا المعدل لا تأتي سنة ١٩٣٠ حتى
يستأصل السل تماماً ولا يعود احد يموت به
والفصل في ذلك للتدابير الصحية التي يسمع بها
انتشار العدوى وللمعالجة الصحية التي ذاعت
اخيراً

رواتب محافظي البنوك

ان راتب محافظ بنك انكلترا الما جنيه
قط في السنة مع ان رأس مال البنك ١٠٦
ملايين من الجنيهات . وراتب محافظ بنك
فرنسا اقل من الذي حيه ورأس مال البنك
٢٤٥ مليون جنيه . وراتب محافظ بنك
المانيا ١٥٠٠ حيه ورأس مال ذلك البنك
٨٤ مليون حيه . اما البنك الاهلي المصري
فواتب محافظه الآن اربعة آلاف حيه وكان
راتب محافظه السابق خمسة آلاف حيه

اشعة بلندلو

لا يزال العلماء يبحثون في هذه الاشعة
وم فريقان فريق يقول انها حثيثة وتؤثر في
الاشعة الكهربائية ويمكن انشاء وجودها
بتصويرها بالتوتوغرافيا وفريق يقول انها وهمية
بتوهم بعض الناس وجودها توهمًا

قائمة الجندي في الحرب

الجندي الروسي اطول قائمة واكثر حسماً
من الجندي الياباني فسطح جسمه المواجه
للعديو يريد على سطح جسم الجندي الياباني
محو ٧ في المئة ولذلك فهو اسكثر تضرراً
للإصابة برصاص البنادق وقنايل المدافع من
الجندي الياباني على هذه النسبة

الدين في اليابان

كتب احد الكتّاب اليابانيين مقالة في
مجلة انكليزية مشهورة قال فيها لا ينكر ان
لادع من الديانات مصلًا عظيماً على اليابان
في تكوين وطنيتها . فان كان في صفات
اليابانيين واخلاصهم الآن ما يدعو الى
الاعجاب بها فهو نتيجة تلك الديانات معاً .
فان الديانة الشنتوية وديانة كنوشوس
ربّما روح السداحة الطبيعية والوطنية
والمسؤولية نحو الامة . والبوذية والمسيحية علما
الناس كبح الشهوات والفساد على هوى النفس

نور بلا حرارة .

كتبنا منذ بضع عشرة سنة ان نور المستقبل سيكون بلا حرارة مثل نور الجياح (سراج الليل) وقد بين الاستاذ مكنتوش الآن ان نور الحيوانات البرية المنيرة يحدث بارتع طرق الاولى ان يكون في الحيوانات الصغيرة خلايا ترمز محاطة بمصوريًا سيرا في احوال محصورة . الثانية ان يكون فيها خلايا فسطورية فتتبر من نفسها من غير ان تفرز شيئاً . الثالثة ان تشعج صبيحاً صبيحاً يحدث فيها نوراً . الرابعة ان يكون فيها ميكروبات مصورية مبردة وقال ان نور الجياح لو كانت معه حرارة لوجب ان تكون حرارته التي درجة مئويان فارجهت . ومن رأي الاستاذ لنطي والمستر فري انه لا مانع من الوصول الى نور مثل نور الجياح شديد الانارة خالٍ من الحرارة ليكون منه اعظم اقتصاد

هبات اميركية

وهب المشرجون ركفلر مدرسة شيكاغو الجامعة ٢٩٠ الف حيه فوق هياتو انكشيرة لها . ووهب المستر مرشل فيلد مدينة شيكاغو ١٦٠٠٠٠٠ حيه لكي يعق ربيعاً على مجتمعا يسمى باسمه . وترك المستر بنام لمدرسة افانيرت العليا ١٤٠٠٠٠ جنيه

زجاج اعلى من الذهب

ان البلورة الصمغية التي يوضع في الميكروسكوب فوق الشئ نادماً وتسمى بلورة اشعج يطلع منها احياناً جسيماً ولا يريد نقلها عن ١٢ حراره من عشرة الاف جره من العرام . وهذا الوزن من الذهب لا يطلع شئ اكثر من مليون مكان الزجاج صار بالمساحة اعلى من الذهب خمس مئة ضعف واعلى من الزجاج قبل صنع خمسين مليون ضعف

الانتقال الى المستقبل

كتب الكونت ده روشا انه يوم فتاة اخرى عمرها ثمانى عشرة سنة فامت وقالت انها سمعت بعد تسع سنوات وتولد ثانية صبياً وتكبر ونصير كاهناً . وكانت تتكلم عن ذلك كأنه امر حدث حقيقة فتكلم كما يتكلم الكاهن وتكتب اسمها مثله . وعندما ان ذلك كله من قبيل التخييل كما هو احسن التي بهمس بها الانسان في بقطته او الاحلام التي يحلم بها في نومه

اكبر قطع الفولاذ

سبكت قطعة من الحديد الصلب (الفولاذ) في منشتر في الشهر الماضي رشتها ١٢٠ طناً وهي اكبر قطعة من الفولاذ سبكت حتى الآن وتند ضغطت بقوة ١٢٠٠٠ طناً حتى تكون اجزاؤها كلها محشوكة منتظمة



الہدکتور حسن باشا محمود



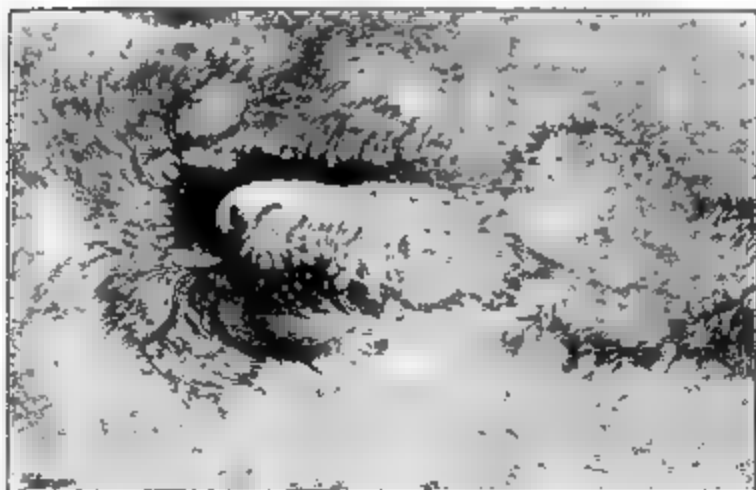
صورة القمر وهي المروج بنظارة مريض بأوبس



الزكاز ثوبيلوس والاساكن المداورة له
صورته بتسكوب بركس الذي قطر بطوره او صور عند



الاستاذ لعلي في كهولته



كلية الشمس حسب رسم الاستاذ لعلي

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين

١٨٥	كرستيان التاسع ملك الدنمارك (مصورة)
١٨٨	الدكتور حسن باشا محمود (مصورة)
١٩٣	الاحتمارات والتفريجات . ليسى افندي اسكندر المطوف
١٩٨	اباء الصيم . رضا افندي
٢٠٦	رأس المال والربا . ثقلولا افندي حطاد
٢١٣	مناجاة الارواح
٢١٦	الادرييلين وامراس الميون . للدكتور اسكندر جريديي طبيب العيون
٢١٨	مذهب جديد في الطعام
٢٢٠	العلم في العلم المائني
٢٢٢	اطالة القامة . هن طيب العائلة
٢٢٤	خرائب الاسماك . لمطا افندي فسي
٢٢٥	الانتقاد . للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني
٢٠٣	القمرواحداث الآراء ليو (مصورة)
٢٣٣	الصارخة . ج . .
٢٣٧	قتيل المسجبة لمروف امدي الرصافي

٢٣٩	باب الزراعة * القطن وجوده
٢٤٥	باب المراسلة والمناظرة * دلالة المصادر والبيد . البيل المنصرم
٢٤٩	باب القريقط والانتقاد * دليل المبحران طيب اصانقة جود القطن
٢٥٢	باب تدوير المنزل * آداب المني آداب الجلوس الخطي الرضي الاعمال بالشمع
	هواء الصلح . هواء القمر الجفاف . اعمال النساء
٢٥٦	باب المسائل * مؤلف كتب العيون الزبور من الزهر ابن بولد الانكليس اعادة التعليم
	فائدة المدونة للتدليل سر المدونات الخواء . محو المبحر محل الاحدية في مصر
	مساعدة الحكومة للصناعة نجاح محل الاحدية مهب شة ابرد . انكرباثة والقرق في مصر
	التعليم
٢٦١	باب الاخبار الطبية * وفيو ٣٤ عكة
	رواية امور لبنان ملحة بالمختطف

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

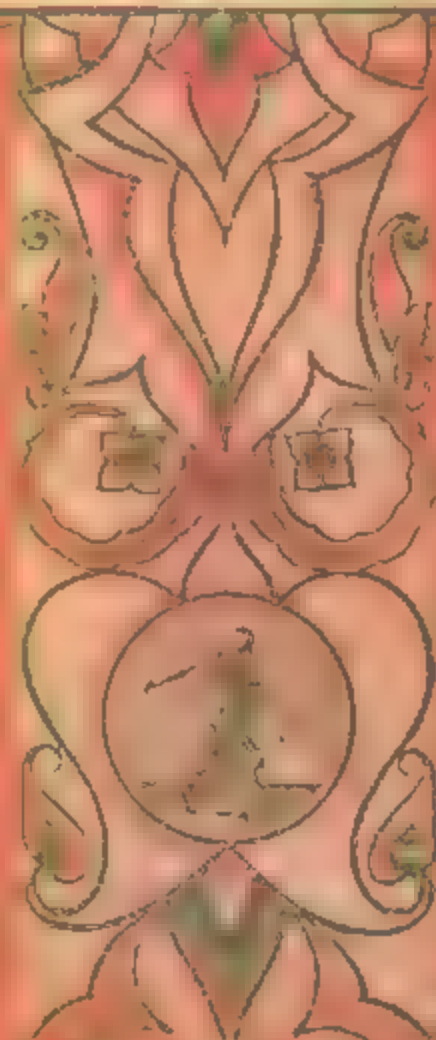
مخير الحصارات

الغنى: أمسرو اليوم

ط 2 م

روح الاستبراحية

س 2 م



المقطف

الجزء الرابع من المجلد الحادي والثلاثين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٧ صفر سنة ١٣٢٢

الاستاذ لنظلي

Prof. S. P. Langley.

كان الاوربيون يسمون الاميركيين بانهم ينقلون العلوم و ينشرونها ولكنهم لا يهتمون فيها بحثاً مستكراً الى ان قام الاستاذ لنظلي واصراره ففروا هذه التهمة عن الاميركيين بما اتوه من الابحاث المبشرة فوق ما اتوه من نشر المعارف ونقصها

ولقد كان من علماء الفلك القديين يشار اليهم بالبنات وله مباحث جليلة في الشمس والبكتريسكوب ولا تزال رسوم الشمس التي رسمها منذ اربعين سنة اصح الرسوم التي رسمت لها وادقها وآراؤه في بناء الشمس لا تزال مرجحة حتى الآن - وهو مخترع التولومترات لمقاييس الحرارة وبعث مباحث دقيقة عن حرارة الشمس وامتصاص الهواء لها وعن الاشعة التي تحت الطيف الاحمر ولم يكن وجودها معروفاً

وكان ايضا من علماء الطبيعة وقد اهتم بحركات الهواء الداخلية واستنبط آلة للطيران بناها على ما افشته من وجود هذه الحركات - وبحث في الطيران مباحث حجة وحسن كثيرًا من عوامدها لكن اكثرت لم تستعمل حتى الآن ولا هو رأى فيها انها تحل مسألة الطيران و يصير السير بها ممكناً في الهواء كالسير بالبواخر على سطح الماء

اما اشتغاله الاكبر فكان في ادارة دار العلم الشمسية اي ادارة الاموال الطائلة التي وهبها المستر مشهور لينفق ريعها على المباحث العلمية وعلى نشر العلوم والفنون بالكتب العلمية التي تطبعها سويًا وتوزعها على المكتاتب العمومية لاغادة الجمهور - وقد قام بهذا المنصب احسن قيام وله فضل لا ينكر على مكتبة المقطف وقرأه - وقد بقي باذلاً جهده المستطيع في خدمة هذه الدار وتعميم نفعها مدة عشرين سنة الى ان وافته المنية الان وهو عمره اثنتان وسبعون سنة

ولد في ٢٢ أغسطس سنة ١٨٣٤ ودرس في مدرسة هارفرد الكلية وكانت تبيل الى العلوم الفلكية والميكانيكة وظهر فيه هذا الميل في مباحثه الفلكية والمهوية . ويقال انه علق علم الفلك وعمره عشر سنوات وكان وهو في ذلك السن يصنع تلسكوبات صغيرة يرصد بها الاملاك بعد ان قرأ كتباً بسيطة في علم الفلك . وكان عرضة ان يصير مهتماً فدرس العلوم الرياضية والهندسية . ثم اضطر ان يترك الهندسة ويحلم صناعة البعاد او رسوم المباني فكان ذلك اسماً لما اشتهر به بعدئذ من الرسوم الفنية

وجاء اوربا سنة ١٨٦٤ وعاد الى اميرسكاسة ١٨٦٥ وقد عقد النية على اتباع ميله الطبيعي فعاد الى مدرسة هارفرد وانتقل منها الى مدرسة انابوليس البحرية استاذاً للعلوم الرياضية وكان في تلك المدرسة يرصد صغير فاعطي ادارته . ثم دعي ليكون استاذاً لعلم الفلك في مدرسة بنسلفانيا الجامعة وكان مرصدها في حالة يرثى لها وهو مرصد أليني الذي اشتهر بعدئذ بالتوقيت والنقل في ذلك للاستاذ لنبي الذي جعل التوقيت من اخص اعمال ذلك المرصد فاستفاد منه القهار واصحاب سكك الحديد وخطوط التلغراف ودعي لرصد الكسوفين الثامنين الذين وقعا سنة ١٨٦٩ و ١٨٧٠ فبين في الكسوف الاول طول مدته وفي الثاني استقطاب الاكليل الشمسي

وكان التوقيت الذي اشرنا اليه آخراً قد عاد على المرصد بشي من المال فانفق هذا المال على مشتري الآلات والاحجرة الفلكية وحمل بقرص الشمس وكان من امهر الناس في دقة الرصد فرسم كلف الشمس رسوماً لا تزال اسبح ما رسم حتى الآن ومنها الرسم الذي لا يخفى منه كتاب علي وقد نقلناه عنه في المجلد الثامن والمشرين واعدنا نقله هنا مع صورته ونشر اول مقالة عن الشمس سنة ١٨٧٤ وفي مثال لما نشره بعدئذ من المقالات التي تحيط بالموضوع من كل اطرافه ونستوفي كل ما يقال فيه بعبارة موجزة . وشرح حينئذ سبب درس حرارة الشمس وتورعها واحوال جوها وعلاقة كلف الشمس بحرارة الارض ووجد انه اذا كانت الكلف على اكثرها كانت حرارة الارض على اقلها واذا كانت انكلف على اقلها كانت حرارة الارض على اكثرها لكن الفرق في الحرارتين طفيف جداً لا يمتد به . وكان يشمل المقياس المعروف برصيف الحرارة في قياس حرارة الشمس وما يحدث فيها من التغيرات الطفيفة وهو على دقتي لم يفرضه فاستنبط البولومتر وهو اداة مقياس الحرارة المعروفة يدل على اختلاف الحرارة ولو كان هذا الاختلاف جزءاً من مئة الف جزء من الدرجة يميزان ستغراد

ويعي مديراً لمعهد أليني الى سنة ١٨٨٧ حين حصل سكرتيراً او مديراً لدار العلم المشهورة . وله مؤلفات كثيرة منها كتابه في الملك الحديد ومقالات علمية تعد بالآلاف وهي في المواضيع الفلكية والطبيعية وكانت وفاته في ٢٧ فبراير الماضي

مستقبل اوربا

لورد القوي المشهور عند قراء المتنطف باسم السرجون لبك كتب كثيرة علمية وادبية ومباحث جمة في طبائع الحيوانات واسل المتفعدات وناريخ الهند والاخلاق وغير ذلك من المباحث العلمية . وهو ليس استاذ مدرسة كلية ولا من المتكلمين لباحث العلمية المختصة بل رجل مالي مديرك كبير . وقد كتب الآن مقالة وجيزة في مستقبل اوربا ايمان فيها بالادلة القاطعة انها اذا بقيت على ما هي عليه من القطيعة التجارية والمناخرة السياسية سبقتها الولايات المتحدة الاميركية في مضمار العمران والثروة

قال ان سير العمران من الشرق الى الغرب هذا اذا استتبنا الهند والصين واليابان . فابتدأ في اشور وبابل ومصر وانتقل الى اسيا الصغرى واليونان واطاليا وفرنسا والمانيا وانكسرتا . وجرت المدن التجارية الكبرى على هذا التسلسل فشأت بابل اولاً ثم صور وصيدا فسردس فارمير فاثينا فالسندية فجنوى فلندن

وفي القرن الماضي نشأت بلاد عظيمة جداً وهي الولايات المتحدة الاميركية . فحل ينتقل العمران اليها من انكسرتا وفرنسا والمانيا فتختلف ممالك اوربا المتفرقة ويصير لها القوة والصولة في التجارة والثروة كما خلقت اوربا اسيا

ان مساحة الولايات المتحدة الاميركية ٣٥٥٠٠٠٠ ميل مربع ومساحة اوربا كلها نحو ٣٨٠٠٠٠٠ ميل مربع فهما متاثلتان من حيث المساحة ولكنهما غير متاثلتين في عدد السكان ولا يزال جانب كبير من الولايات المتحدة الاميركية بكر لم يسفرج شيء من خيراته . وعدد السكان في اوربا الآن نحو اربعة اثنان عديم في الولايات المتحدة ولكن لا بد ما يأتي وقت يصير فيه عدد سكان الولايات المتحدة مثل عدد السكان في اوربا او اكثر ولذلك فالنمو في الولايات المتحدة سيفي عدد السكان وفي التجارة الداخلية والخارجية يجب ان يربط على النمو في اوربا . وهذا لا يضر باوربا وسكانها وانما يضرهم ما هم فيه من التقاطع والبيعاص والتحفز الدائم للحرب كأنهم في دار حرب لا في دار امان

فالولايات المتحدة الأمريكية تحت تجارتها من منافرة التجارة الأوروبية لها ولكنها جعلتها حرة بين ولاياتها المختلفة فتبادل بضائعها من حاصلات ومصنوعات من غير رسم ولا قيد مطلقاً . وأما ممالك أوروبا المختلفة فأكثرها تخاطع ولباً الى وضع الرسوم الجركية الباهظة كما ترى بين فرنسا وسويسرا وبين ألمانيا وروسيا وبين فرنسا وإيطاليا حتى كأنها في حرب دائمة وكانت نتيجة ذلك ضرراً عميقاً على هذه البلاد كما ثبت بالأحصاء والاستقراء . ولن لم تفلح هذه في التريب العاجل اودى بحياتها التجارية والمالية

هذا هو الامر الذي تنبئ منه ممالك أوروبا ويخشى عليها من نتائجها . والامر الثاني اشد وطأة واعظم شراً وهو النفقات الحربية الباهظة التي تنفعا ممالك أوروبا والاستعداد المستمر للحرب فيها . فالولايات المتحدة الأمريكية لا يريد عدد جنودها البرية والبحرية على نحو مئة وسبعة آلاف نفس ولا تزيد نفقاتها السنوية على ٤٠ مليوناً من الجنيهات وأما ممالك أوروبا فعدد جنودها البرية والبحرية في زمن السلم اربعة ملايين من النفوس ونفقاتها السنوية ٣٥٠ مليوناً أي ان سكان أوروبا هم اربعة امثال السكان في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن جنود أوروبا يزيدون على جنود اميركا اربعين ضعفاً ويرى ذلك واضحاً في هذا الجدول

اسم البلاد	عدد الجنود	نفقاتهم السنوية
الولايات المتحدة الأمريكية	١٠٧٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠
انكلترا	٤٧٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
روسيا	١١٥٠٠٠٠	٤٦٥٠٠٠٠٠
ألمانيا	٦٦١٠٠٠	٤٣٨٠٠٠٠٠
فرنسا	٦٣٠٠٠٠	٤١٠٠٠٠٠٠
النمسا والمجر	٣٨٤٠٠٠	١٩٤٠٠٠٠٠
إيطاليا	٣٠٥٩٠٠	١٧٠٠٠٠٠٠
إسبانيا	١٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
أوسج وروجر	٧٣٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠
تركيا	٣٧٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠٠
هولندا	٣٥٠٠٠	٣٦٥٠٠٠٠٠
البرتغال	٣٤٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠٠
سويسرا	١٤٨٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠٠

مستقبل أوروبا

أبريل ١٩٠٦

اليونان	٢٣ ٠٠٠	١ ٢٠٠ ٠٠٠
الدنمارك	١٤ ٠٠٠	١ ٢٠٠ ٠٠٠
بلجيكا	٤٣ ٠٠٠	١ ٠٠٠ ٠٠٠

وإذا حسبنا الوديف والمخضبط وكل الجنود الذين يقضون جانباً من وقتهم كل سنة في التمرن الحربي بلغ عدد جنود أوروبا عشرين مليوناً من النفوس

فألى الغرب من الاوقيانوس الاطليكي ولايات اميركا المتحدة المتعاضدة في كل امر السامية معاً سعيًا حثيثاً في ما يرقها وبمزرها . وإلى الشرق ممالك أوروبا المتعاضدة المتعاضدة التي كل مملكة منها والفة لسيدها بالمرصاد تحمي القرم لاذلالها وتمد الممدات لفتكها

حب الوطن امر شريف لا ينكر ولكن محبة الخير العام والسعي في مصلحة نفع الانسان امر شريف ايضاً ورائدة اكبر وامر من فائدة حب الوطن

ثم استطرد الكاتب بعد هذا الكلام العام الى كلام خاص بالبلاد الانكليزية رداً على الذين يقولون ان ألمانيا تقوي بحريتها استعداداً للحاربة انكلترا وان انكلترا تقصد الشر لألمانيا وهي تستعد لمحاربتها فقال ان ذلك كله غرض وادها مطلق ولا سيما اذا قيل ان ألمانيا هي التي تقصد العداء باستعدادها البحري المتزايد لان هذا الاستعداد اقل من استعداد انكلترا بكثير فقد كانت ميرايه البحرية الانكليزية ١٧ ٥٤٥ ٠٠٠ جنيه فصارت ٣٦ ٨٣ ٠٠٠ جنيه أي انها زيدت ١٩ ٢٨٥ ٠٠٠ من الجنيهات واما ميرايه البحرية الألمانية فزيدت ٧٥٠٠٠٠٠ اذا بلغت القصي ما يراد ابلاغها اليك وحينئذ تصير ١٢٦ ٠٠٠ ٠٠٠ جنيه

وقد وزن المستر شولفري بين قوات انكلترا وفرنسا وألمانيا البحرية فكانت الموازنة هكذا

انكليزية	فرنسية	ألمانية
بوارج مدرعة ٧٦٩٩٠٠ طن	٢٤٩٥٠٠ طن	٢٣٠٠٠٠ طن
طرادات مدرعة ٢٨ ٦٠٠	١٤٨١٠٠	٠ ٠٥٥٧٠٠
والجولة ١ ٠٥٥٠٠٠	٣٩٧٦٠٠	٢٨٥٧٠٠

فقوة انكلترا البحرية اعظم جداً من مجموع قوتي فرنسا وألمانيا وإذا حسبنا ما لفرنسا القرار على ياتو من البوارج والطرادات في هذه الممالك الثلاث واصفناه الى ما فيها الآن صارت قواتها البحرية على ما في هذا الجدول

المانية	فرنسوية	انكليزية
بوارج مدرسة ٥٢٣.٠٠٠ طن	٣٨٤.٠٠٠ طن	١١١٩.٠٠٠ طن
طرادات مدرسة ٢٢١.٠٠٠	٣٩٥.٠٠٠	٨٠٩.٠٠٠
والجمله ٧٤٤.٠٠٠	٧٧٩.٠٠٠	١٩٢٨.٠٠٠

وقد قيل ان الاستعداد للحرب امنع للحرب وهذا صحيح ولكن اذا بلغ الاعتماد هذا الحد من الشدة فهو خطر دائم على السلم وحق ثقيل على عاتق الصناعة والتجارة . ولقد احسن المستر انكنسن الاميركي حيث قال " ان الاميركيين يرجحون من مصوباتهم خمسة في المئة كل سنة قبلما يفي الاوربيون ما يطلب منهم من التفتات لاجل حنودهم البرية والبحرية . فلا يساوي الحال الاميركيون والاوربيون في المناظرة التجارية الا بعد ما يزول الحمل الثقيل الذين يحمله العمال الاوربيون " ولولا غلاء المعيشة في اميركا لبارت البضائع الاوربية امام البضائع الاميركية في الدنيا كلها

ثم ان الناس اذا أطلق سيلهم فروا من البلاد التي تثقل الضرائب فيها الى البلاد التي ضرائبها خفيفة وهذا يدهو الى مهاجرة كثيرين من الاوربيين الى اميركا والذين لا يستطيعون المهاجرة يهملون شظف العيش الى ان تحبس لهم فرصة للتورث كما فعل سكان روسيا فاضروا ببلادهم أكثر مما اضر بها اليابانيون اعداؤهم . وقد زاد الاشتراكيون في المانيا بسبب ما يلاقونه من الصيق والغافة وهم يزيدون في اوربا كلها ولا يدركون ان يخلصوا النظام الحاضر الا اذا رفقوا الحرق قبل انصاره

فاذا اراد ملوك اوربا ان يحفظوا بروشهم وجب عليهم ان يستنبطوا حيلة يزول به العداء المتفاقم وتقل التفتات الحربية المترابدة وهو الوسيلة التي اشار بها لورد سلسبري سفير وزارته الاخيرة الى الاتحاد العام بين الممالك الكبرى على حفظ السلم والاتقاء الى التصكيم في المسائل الخلافية . ولما التأم مؤتمر السلم في مدينة لوسرن اخيراً أُخبر ان مملكة الصين تنوي ان تعرض على مؤتمر السلم التالي الذي يعقد في هولندا انشاء مجلس لتتألف العام بين الدول الكبرى . فان كانت الصين تفعل ذلك فتكون قد سبقت اوربا في حب الخير والهدوء من الشر ويكون لها القصر بانها ارجعت الى الدنيا السلام والوثام الذين نزحوا منها حب المال والجاه وقال لورد ألبري في الخطاب انه نظر الى هذه المسألة من باب مالي تجاري فقط ولكنه اذا نظر اليها من باب ادبي ديني فخاله اوربا الحاضرة عار على الدين والادب . ثم حث قومه على ان يبذلوا الجهد في ازالة اسباب التباغص وتقوية ربط الصداقة بينهم وبين سائر الامم

التقليد بين الحيوانات

يراد بالتقليد في عرف العلماء الطبيعيين تشبه حيوان أو نبات ضمين بحيوان أو نبات فويين في منظرها الخارجي وقاية لها من الطواريء وصدا لمارات اعدائها عنهما . وقد يكون التشبه بين حيوان وحيوان أو نبات ونبات شديداً الى حد أن يصير التمييز بينهما وردها الى نوعيهما الأعل العالم المتضلع من علمي الحيوان والنبات من ذلك ان الزبابير حمة تلح بها فتذيق ملسوها من العذاب الوفا وقد نجته طوقاة نصها من اعدائها وتحذير اعدائها منها جهرتها الطبيعة بشوب ملون باللون البرتقالي والاسمر الطامق . فادرا أنها الطيور والحيوانات الآكلة الحشرات تجتنبها خوفاً من اداها ولو كان بها ما بها من الجوع

ولكن من الحشرات ما لا نمر منه وهو يشابه الزبابير في شكله ولونه مشابهة تامة والنوعان مختلفان تمام الاختلاف ويقتد الثاني التشبه بالاول سلاحاً له يتي به ضد المارد من اعدائه فادرا أنه عدوه فله زنبوراً مهيبة ولو جرى بمخيفة امره وانه لكمة سائمة لا تقم عليه غير هياب فهو بذلك يدفع الضر عن نفسه

ومن اغرب ضروب التقليد ما يرى في الرسم التالي فالصورة المدلول عليها بالرسم ١ صورة فراشة لاحمة لها فني بذلك مثل غيرها من انواع الفراش ولكن الطيور الآكلة الحشرات تنفر منها لكرامة عظمتها . فلتفريقها عن غيرها ألونت بالوان يستدل بها عليها رحمة باعدائها واستبقاء لها . والصورة البائية صور فراش يختلف عنها في نوعها ومناخها كل الاختلاف ولكن يشبهها كل التشبه في شكلها ولونها فادرا أنه عدو طين من نوع الفراشة الاولى فنفر متين عيناك لطعن وكثيراً ما يختلف النوع المتخذ اختلافًا عظيماً عن النوع الذي خرج منه حتى يصعب رده اليه ورب سائل يسأل ما هو العامل الذي اضي الى اختلاف الفراشة المتخذة هذا الاختلاف العظيم عن نوعها . والجواب على ذلك ان هذا العامل هو الانقلاب الطبيعي وقد يظهر لاول وهلة أنه لا يكتفي وحده لاحداث ذلك الاختلاف ولكن لا يغرب عن البال ان اختلافاً مثل هذا لم يتم في مئات من الشجر بل في مئات الالوف منها . والمربح ان فراشات النوع المتخذ وفراشات النوع الذي خرجت منه كانت في بادىء الامر اقل تولوا وأكثر تشابهاً مما هي عليه الآن ثم احضت تتفرق على مر الحقب بضل فواعل لا عليها حتى صارت على ما هي عليه الآن

وكما تقلد الحشرات بعضها بعضاً لاحتواء اعدائها تقلد النباتات التي تقع عليها لكي لا تغيرها الطيور فتاكلها من ذلك الفراشة الهندية المعروفة باسم فراشة كلبيا فان جناحيها في شكل ورقتين لها زيدتان فاذا وقعت على غصن شجرة باتت مثل ورقة من اوراق اللان جناحيها يصيران كورقة واحدة ذات زيدة كما ترى في الشكل الثاني

وما من احد راقب الحشرات الا رأى عظم المشابهة في اللون بينها وبين ما تقوم عليه من صخر او تراب او نبات او حيوان فالديدان التي تكون على اوراق النبات يكون لونها سية الغالب اخضر او احمر مثل لون الورق . والجنادب والخناس التي تقوم على الصخر يكون لونها مثل لون الصخر حتى يصعب تمييزها . ومن الحشرات ما يقف على اعصاب الشجر وقفة يصير بها شبيهاً بديدانها حتى يصعب تمييزه عنها وقد جمع بعضهم سبباً وعشرين من الحشرات المختلفة وصورها في صورة واحدة مع ما تستقر عليه من النباتات والاراضي ولونها كلها بالوانها الطبيعية فاذا نظرت اليها ظننت انك ترى اشكالاً من النبات ولا تكاد تغير حشرة فيها ما لم يقل لك ان هنا صور كثير من الحشرات ويطلب منك تمييزها عما حولها فتجد ان ما كنت تظنه اوراقاً فراش مستقر على الاغصان وما كنت تظنه اعصاناً يابسة لا ورق فيها دود واقف كالاعصان اليابسة وما كنت تظنه ثمرات حشرة انمت حياتها الدورية وصارت زرعاً . وما كنت تظنه حصة ملقاة على الارض خلسة صغيرة مستديرة اويصية الشكل . ومن الفراش ما يلصق بمذوع الاشجار فتظنه من لحاها كل ذلك لكي ينجي من عيون اعدائه

وقدنا مرة في معرض التاريخ الطبيعي جيبنا نظراً الى ما فيه من انواع الحيوان المختلفة من دواب وزحافات وطيور وحشرات وهوام واسماك واصداق وراينا هناك شجرة يابسة لم يبين لنا في اول الامر ما هو الغرض من وضعها بين الحيوانات ولما دققنا النظر فيها رأيناها مشوهة بالحشرات من كل الاشكال والانواع وكنا كلما امننا نظراً فيها نكتشف انواعاً جديدة منها حتى كأنها فلك نوح

ولا يعلم سبب طبيعي شكل الحشرات بهذه الاشكال التي تجعلها من عيون اعدائها غير الانتجاب الطبيعي وبقاء الاصحح فان التعمر قاموس مستمر شامل لانواع النبات والحيوان فاذا تمكنت فراشة في شكلها واتفق ان شابت ورق النبات الذي تستقر عليه فوفيت بذلك من اعدائها اكثر من اخواتها القواني لم يميزن مثلها صارت اصحح منهن فجاءت من الاعداء فاحسنت سلاً توارث هذه الصفة الجديدة فتقرى في . وقس على ذلك سائر الصفات الآتية الى

خط النوع

الاحتضارات والقبريات

ولما احتضر الامير فلاديمير مويوماح الروسي كان بما اوصى به بنبيه قوله " لا تسمعوا بظلم الشعب واضطهاد المساكين بل انصموا وتراحموا واعملوا في احكامكم . وتخلوا بفضيلة التواضع التي تفيدكم من الرذائل الويلة وطاملوا الناس بما تريدون ان يعاملهم به . واكرموا من هو اكبر منكم سناً ومعرفه . واحترموا ساءكم من دون ان تسلطوا عليهم . ولا تتأخروا عن الحرب التي يكون فيها خير لوطكم . وحادروا الكذب والفسخ والخداع وبكر والسر والنفاق وما اليها من الرذائل والنقائص ولا اخلاق البئنة . وعودوا المرضى وشيعوا الموتى الى مقابرهم وكونوا للأرامل عوناً وللأيتام ملاداً ولا تخرسوا خوف الله من قلوبكم فتظلمكم رحمة وتشتكم نعمته . وعلى الجملة فاحرصوا على كل عمل خيري يميز الناس الى بلادكم ورحبتكم " ثم لفظ الفاسه سنة ١١٢٥ م

ولما دلت وفاة ابن العبري كرر على فلانذتو قول المسيح في انجيل يوحنا " بهذا اوصيكم ان يحب بعضكم بعضاً " وتوفي سنة ١٢٨٦ م

ولما دنا اجل السلطان عثمان جد السلاطين العثمانيين العظيم استقدم ولده اورخان وهو في بروسة فاجتمع به في صعود وهاك اوصاه قائلاً " اني مصادر هذا العالم غير آسف لاني تارك من يملطني فكن يا ولدي عادلاً رؤوفاً واسع في احكامك شريفة النبي ثم فارقت عنه الجسد سنة ١٢٤٢ هـ - ١٣٢٦ م

ولما احتضر كريستوف كولس مكتشف اميركا قال " احملوا القبود معي في التابوت " ثم صاح " يا مخلصي بين يديك استودع روحي " وتوفي سنة ١٥٠٦

وقال يعقوب الخامس ملك اسكتلندا (١٥٤٢) " اني (يريد التاج) مع ابنة وينهب مع ابنة "

وقال لوثيروس (١٥٤٦) " في يديك استودع روحي يا رب اله الحق انت الذي قد بيني واحببني كثيراً "

وقال كرولس الاول ملك انكلترا لما حكم عليه قطع عنقه (١٦٦٤) " انني مانرك تاجاً بسد وينفي لأتزوج تاج لا بسد ولا ينفي "

وقال ديكاوت اب الفلمحة الفرنسية (١٦٥٠) " حلم يا قاضي فانك انت من زمن

طويل اسيرة وهذه هي الساعة التي تطلقين فيها من جهنم فيم ان تخملي مفارقة هذا الجسد بشجاعة ومرور»

وقال انطاني الشهير اوامر قانون سامة موته لولد الذي كان حذاء مريرو يطلب بركته
« جعلك الله يا بني رجل حير » ورددها ثلاثاً ثم لفظ روحه (١٦٥٣)
وقال يعقوب شرلي الذي توفي (١٦٦٦) ما معة :

الا يا موت ادركني السرور	فنفسي للاله عدداً نصير
ووجدنا من عدم لوقت	فاناه تنسا القصير
رايانه طويلاً واللايا	تصادم فيه وهي لنا ندير
نم قد جمع الاكدار عمر	كما قد جمع القدرات نور
ستلي راعلا في ارجوان	ومن هولاس الشمر القبور
عرب فاصل بالخطب يهز	وليس بجارع مما يشور
وتنمر نمة بحر اضطراب	الى ميا السلام فتستير

وقال الوريث كولير وهو يسلم الروح (١٦٨٣) « لوحدت في نصف ما حدثت به ملكي لما كنت مرتاناً بجلال نفسي — اما الآن فلا اعرف الى اين اصير »

وكشف لافونتين قبل موته الى صديق له (١٦٩٥) « يا عزيزي نعم ان الموت لاشي ولكن افكر اني ساقلة تعالى »

وقال راسين لبوالو وهو مختصر (١٦٩٩) « اني سعيد جداً بموتك فلك » وأشار بذلك الى ان بوالو كان يحامي من راسين في روايته ولا سيما رواية غاليا . وكان راسين صديقاً مخلصاً لكل من بوالو ولافونتين ومولير

ولما كان يوميه الخطيب الرساوي الشهير بلفظ اضافته (١٧٠٤) قال احد الحاضرين كلمة (المجد) « حاب وهو مختصر » اتركوا هذا الخطيب وتصرعوا الى الله ليخبر خطاياي » ويروي ان لويس الرابع عشر سأل المرشال دي ككمبورج وهو يهود بنفسه « ماذا تريد » اجاب المرشال « ساعة حياة » وفضي نوبة

وقال لويس الرابع عشر ملك فرنسا المشهور بالكبر للذين يمدحون بسريره ساعة اختصاره (١٧١٥) « لماذا توحون انظرون اني احيا الى الابد » ثم توقف هيبه وقال « كنت اظن ان الموت اصعب من هذا »

ولما شعر بطرس الاكبر ملك روسيا بدوساعته (سنة ١٧٢٥) طلب دواء وفرطاً

واراد ان يكتب وصيته الاخيرة فكتب منها « اعطوا كل شيء لأ . . . » ثم وقف فكره وثقله فصاح بن حوله « احصروا الاميرة حنة ثرود » وفي ابنته كانه كان يروي ان يلي عليها فلما حشرت عقل لسانه وبقي لم يمسسه شقة اي ان مات بعد قليل وسقط حبل الشاعر الفرنسي عن حواديه حرقه وأدخل المنشق ومات بعد ثمانية ايام (١٧٨) مختنقاً بمفتاح صغير انشده ويروي انه قال هذه الايات على فراش الموت ولقد هربت بها وفق الاصل ما امكن

الى حالي القدوس قلبي ارفع	وفوق فراش الموت صبي تدمع
وحسن صميري سوف يشي لانه	يسلمني بالصبر والسهر أديع
وما الوسا اولاده فاعاشهم	وحده المدى من حولهم قد تحموا
يقولون عني والصحاب ملوم	« ألا نبيت والمجد معه مضج »
ولكن لقلبي الساكن الرب قائم	« - يصدك البص الذي ستهجم »
فأولئك الأعدا انالوا صديهم	مكابدم فالحم منهم نفع
يبعث بيع العبد من قد امته	وكم سادج لي ذلك الحيت يمدع
يرذك عني الفكر من ألم البلاء	إلى حالي صوت التهدد يسمع
هو الغافر الاثام في الضعف والشقا	فيكميك ان الله في السبق معز
يمرك عدلا ليس يفي سكونه	ويجبر قلنا بالأسى بتقطع
بخصك الأعداء كالنملة التي	توالى عليها النار فالعص يمع

حنانيك يا ربي تباركت سامعا	صراحي لأنني عند موقي صرخ
نمطت سيرة ردة الطهارة صبا	علي فانت الراضم المزعج
نماعد جسمي في الصريح بطرقه	فهي رفاقي بعدما طال مصرع
كأنني انا ضيف الحياة شقوتي	اليها اتيت اليوم واليوم أرجع
اموت وما من دارمدر هبواته	علي ولا قرني سبب مودع
فالظ سيرة لنظي الحياة سردا	وداعا به عدي الطيمة تصدع
على القبة الزرقاء حمة حسنا	سلام به نور الكواك يطعم
سلام على تلك الحقول وحسنا	سلام على النسي الذي يبر ارتع
فلبت صحابي بعدما طال عمرهم	بما قد حوت الأب منه تمتع

يقوتون بين الاهل حيث نبيهم بمحض اجسادنا لم وهو موحى
وقال الدكتور ولهم مترسنة ١٧٨٣ " لو كان لي قوة لامكت قلما وكنت ما اسهل
وابهج ما بحسنة موقا "

وقال الطول يسيرو الفرساوي المحس العظيم لما طلب منه احد اصداقائه جمع اوراقه
لنقل سيرته عنها فسمه " ادا كنت تريد ان تذكرني صنعا اوراق هذا العالم فقل ان الطول
يسيره كان فقيرا ومن فصل الله استحق ان يعرف ذلك " ثم توفي سنة ١٧٨٤
وقال توما عيسوي المصور الانكليزي سنة ١٧٨٨ " كلنا ذاهبون الى السماء
وفنديك (المصور المشهور) ايضا "

وقال ميرابو سنة ١٧٩١ : " اسي يموت اهل مي تابوت الملك " وكى بذلك عن
امتداد الثورة وثلاثي الملكية وهو كما لا يخفى كان محامي الشعب ومن حرمهم
وقالت ماري الطوايت (١٧٩٣) " الوداع يا بني الى الابد عانا داهية في ايكم "
وقال لويس السادس عشر قبل قتله (١٧٩٣) : " اسي اموت بري الساحة بما اتهمت
به زورا فلذلك اضطر لجميع من سعى بشتي وانتمى ان دمي لا يعود ابدا على مرسا "
ولما اضطر اميل روتشيلد مؤسس بيت روتشيلد المشهور اوصى ببيته الخلة لست وصايا
فانثلا (١) تمسكوا بالشرعية الموسوية (٢) كبروا متحدين قلما وقلبا ما دمتم في الحياة (٣) احموا
بمشورة والذينكم (٤) اشركوا الاسرة بزوجكم (٥) لا تتركوها لغير بات اسرتكم (٦) قدموا
الطاعة لا كبيركم سقا

وليل ان من آخر اقوال روبرت نيكول الشاعر الانكليزي ما حرته ملخصا
تبقى على الادراق آثار الندى كالمر زين بالبهاء زبرجدا
جمجت بها نك الافاعي عاججت وهي الادية جمجت بجل المدي
ونسيما يحبي الرياضة صيرة متنايا متدانيا مترددا
لكسي امعي واترك موطني محترقا لرفاقه كاس الردى
فكانما صوت الطبيعة مندرج منذ الصبا اتي اموت مجردا
والنفس تحكي برضا نك في الخلد يزهر ثم يبق سرمدنا
انا واثق برجائي والايمان فالرحم اصبح في الشدائد مجردا
ومن الشقاء الى البقاء نرحلي من التمتع والمسا ألقى غذا
هناك جبات ناهت جهة ساكون فيها رائنا طول المدي

وقال مودي المثل شعراً من شكبير يخاطب به الحياة " ادا فقدتكَ اخذ شيتاً لا يحنط به الا المجاني "

ولما كان الاميرال بسون الانكليزي الشهير في واقعة طرف المار وأصيب بجراح مؤلمة كان يقول عند زوجه اشكر الله لاني تممت واجباتي - وكرر ذلك الى ان توفي سنة ١٨٠٥ وقالت مدام دي ستيل الكاتبة الفرنسية (١٨١٧) « احببت الله والي وحزبتي » ومن اعراب ما حدث لكثير من جنود نابليون بوبارت ان احدهم اغيل على بوبارت وهو يتفقد الجرحى في معركة اوستريتز . فوضع يده على جرحه ودعا الله مثاقلاً ليهته بالظفر فابتسم له ثور نابليون وقال له : اراك ايها العريد حريماً فساك غير متالم - فاجاب « اني ايها المولى لست بهريم بل قنيل » ثم سقط ميتاً امامه

وكان جراح انكليزي يطوف بين الجرحى في معركة ووترلو فرأى جندياً فرنسياً يتالم من رصاصة في صدره فسأله عما اذا كان يريد ان يشق صدره ويخرج الرصاصة منه فاجابه « ايها الصديق احرفيه الى حيث تجد الامبراطور » - اي الى سواد القلب - ثم اسلم الروح وهو تحت العملية الجراحية

وقال نابليون وهو محضر (١٨٢١) « الله والشعب الفرنسي . والجيش » وادعى بعضهم هند موثر (١٨٢١) قائلاً « انا جون ايلت اوصي ان يشتري الموضوعون في توزيع تركتي صورة غزل عرقاً تلعب اليده التي انتدتها من الهلاك . وتعلم هذه الصورة لفلاس ليتذكر دائماً حياته ولزامة وكرامة الجليل لاني انتدته من مخالف الفاقة والذل باعائتي ببلغ ثلاثة عشر الف ليرة من مالي غنائي »

وقال توما جفر من ثالث رئيس للولايات المتحدة الاميركية (١٨٢٦) « اني اسلم نفسي لله وابنتي لوطن »

وقال عربي ستانوزي الحسن العظيم (١٨٢٧) وقد جمع أسرته بوصيها « يا اولادي لا تقدرون ان تفسحوا عملي ولكن يمكنكم ان تعلموا الخير ما استطعتم ويمكنكم ان تعلموا القراءة ارضاً ليفلحوها وها انا داهب لاطالع كتاب الحقيقة . فاغفر لجميع اعدائي دنوبيهم وادعواهم بالسلام ما رلت واحلاً الى السلام الابدي . ولقد كنت اود ان احيا همراً اطول لان عملي ولكن اشكر الله الذي يتقني من هذه الحياة الارضية فانتم يا بني امكشوا بسلام في مدينة فيهوف واطلوا السعادة بين اسرتكم » ثم اشار اليهم ان لا يسوا ساء فاعزوا على قلوبهم قائلاً « لا يحد ربي لا حراً غير محبوت لاني لم اكن شيئاً غير ذلك » ومات

وقالت مدام ديدلمان (جورج سند) سنة ١٨٢٦ هـ تركوا القبر احصر - لا تطوه
بالآجر ولا بالحجارة

ولما رُميت قبلة على الامبراطور اسكندر الثاني الروسي وهو راسع الى قصر الشتاء وجرح
بانفجارها كثيرون صاح بسان ولغة "تركوتي از الجارج" ثم القيت عليه قبلة قتلته سنة ١٨٨١
ومن آخر اقوال لصلو الشاعر الاميركي المتوفى سنة ١٨٨٢ "حسي تمرية اني ادا
راجعت كتاباتي لا اقرع سني بدماء على سطر واحد مما كتبت لان قصدي حمية كل حميد
المند . وافصل تمرية شيفوحي ان كل ما كتبت كان للبيان لا للهدم . . ."

ولما اختصر الامبراطور فريدريك الالماني اوصى ابنه الامبراطور غيوم الثاني الحالي
بقوله "يا بني تعلم احتمال الثواب ولا تعبر" وتوفي سنة ١٨٨٨
ويسا كان الاميرال جورج تريون الانكليزي يمرق في الدراعة فكتوريا قرب طرابلس
الشام سنة ١٨٩٣ قال "السلام على انكلترا"

ويقال ان الاسكندر الثالث قيصر روسية قال في صباح يوم موته لزوجته القيصرة "اني
احسن بانقضاء احلي فسكني روهكو وما انا دامستعد للموت . وقرب وفاته قال لولي عهد
(الامبراطور نقولا الثاني الحالي) بعد ان وقف على المنشور الذي كان قد اعد له ليورثه على
الشعب "اعني بالسم الذي لم يتكلم صفاؤه مدة ملكي" ثم اوصاه بقوله "اعلم يا بني
ان هذا حوران محدي ولا بكل منشورك الا . وقد احسنت لعدم تعرضك فيه للكرشم
مما تستطيع ان تتجه لامتك من الحرية اذ لا ينبغي ان ينال الشعب الحرية دمة واحدة بل
شيئا شبيها على قدر حاجته اليها" ولم يلبث ان هوجل الى رحمة ربه سنة ١٨٩٤

ولما احس "العلامة الشهير الدكتور فاندريك بقرب وفاته (١٨٩٥) اوصى بان يكون
الاختصار بدفء بسيط جدا فيصل على جنته في ماله ولا يتلى على سائر الاقترات مية
من كتاب الصلاة ولا يؤتة خطيب ولا يرثية مؤتة وان يدفن عند العروب . ودفنه
الدكتور بوحا ورتبات واعطى على ان ياخذ شيئا لتقويته فقال "اني شبت من الحياة فلا
حاجة لي بعد الى غذاء فادا كانت قد بقيت علي خدمة لسورية تممها انت هي واسم الروح
وودع فيلكس فور رئيس جمهورية فرنسا امرأته واصدقائه قبل موته (١٨٩٩) قائلا
"اني استعمر من اسأت اليهم في حياتي واغفر لمن اساء الي" وفاضت روحه

وأخر اختصار اوردموه لارنغ في الصفحة ٩٥٠ من السنة المامية . الى غير ذلك
مما لا يحصى

حسي اسكندر الحلو

امثال انكليزية

الامثال الانكليزية كالامثال العربية اقوال سائرة صفتها الخاصة انها جُمِلَ قصيرة تدل على معانٍ كبيرة وحقائق مشهورة يتعلمها الانسان من الخبرة في نفسه او المشاهدة في غيره. فهي جميعها لا ما كات بها فكاهات بل جُلِّي بها مدة الفراغ وحكم وصانع مديدة. وقد اجمع الناس على وضعها واذا عثروا لما فيها من الفكاهة والفائدة. ولذلك راعوا ثابته في أدب كل امة وقد وصل بعضها اليها من الازمة القديمة واستخدمها اعظم الشعراء والفلاسفة والعلماء والتبسوها في ما كتبوه ومنهم من جمعها في كتب خاصة كالامثال العبرية المنسوبة الى سليمان والامثال اليونانية في كتاب لارسطوطاليس والامثال العربية للجيداني وغيره. ونظم المتنبي فيها اياتاً كثيرة وضمها شكبير رواياته واشعاره وادهش صرغتمس أهل الأدب بما جمع في حكايتهم المشهورة من الامثال المصهورة او الحكيم الخليفة وفلس عليهم كثيرين من اصحاب التأليف في لغات شتى. غير ان كثيراً منها خاص بالامة التي وضعت فيها وشاعت بينها اما لجناس لفظي يصبر او بسبب نقله الى لغة اجنبية او لما اختصوا به من الافعال والعادات كالمثل الانكليزي "جمع الثمن ما دامت الشمس مشرقة" فان الصيف عندهم كثير الامطار اذا اشرفت الشمس وحس انتهار الفرصة وهو المعنى المقصود هذا وبندر زحمة مثل من لغة الى اخرى من غير ان يفقد شيئاً من حلالوته اودقة معناه. ولما كانت حكم الامثال ناشئة عن مراقبة احوال الحياة وصروف الدهر وكان الطبع الشرطي واحداً في كل صقع وكان شهود بين امثال الاقوام المختلفة مشابهة شديدة وتندر وجود مثل في لغة لا شبيه له في اللغات الاخرى كالثل الانكليزي "لطف الاحلاق يؤدي الى الثروة" والمثل العربي "سمة الارراق سفة سمة الاحلاق". وكذلك المثل العربي "سلامة الانسان في حفظ اللسان" والمثل الانكليزي "كلمة حادة اقطع من سيف حاد" والمثل الياباني "اللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلاً طوله ست اقدام". وللامثال والحكم حدود طبيعية وقيود مصيرية لا بد من النظر اليها قبل صحة معناها واطلاقها فان المثل الانكليزي "تصالحوا لان الحكمة كثيرة النفقة" والمثل العربي "الصلح سيد الاحكام" لا ينفيان صواب الحكمة في كل حال بل المراد بهما اعلية حبر المصالحة وهو حكمة عظيمة لو عمل بها الامم والافراد لامتنع كثير من الحرب والحصام ومن الامثال الانكليزية التي اخترت تعريبها افادة لقراء المقتطف ما يأتي

اذا أجهد الصبر تحول غضباً
 تصالحوا فان الحاكمة كثيرة النعمة (الصلح سيد الاحكام)
 كل ما بين المهدي والتقي مجهول
 كل شيء خير اذا انتهى بالخير
 كل الناس يظنون انهم اشراراً
 كل الاشرار تجري الى البحر
 كل شيء سهل اذا كانت الارادة هناك
 الحادة مشارب (لا جدال في القوق - والناس في ما يشقون مذاهب)
 كلمة حادة اقطع من سيف حاد (ومن امثال اليابانيين اللسان الذي طوله ثلاث
 عقد قد يقتل رجلاً طوله ست اقدام . ومن امثال العرب "وحر اللسان احده من وحر
 اللسان" ومن اشعارهم
 جراحات اللسان لها النشام ولا يلتام ما حرج اللسان)
 العدو جاسوس دائم
 قد يشور العدو مشورة صالحة
 يهزل المسود اذا سخن جاره
 الصادق يصدق بلا يمين لان صيته يحلف عنه
 كلمة الصادق حجة
 قد تقرب ساعة ما عثر في جبل
 ساعة حزين اطول من يوم سرور
 السديانة لا تقطعها القاس بصريرة واحدة
 المرأة اللطيفة تسيطر على زوجها
 اطلب الشيخ من الاطباء والشاب من المعلمين
 درهم من الحكمة خير من رحل من الذكاء
 الغضب في الرجل الصالح قصير المدة
 مثل احبوا القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت ان اميش بالسلام مع جميع الناس
 كما يشبه الذئب الكلب فكذلك التملق يشبه الصديق
 كما يغني قبحي - كما تزوج محمد

احذر النام كما تحذر القرب
 كن شوشاً ابداً ما امكن فان الحزين لا يسر احدًا
 كن على ما لتظاهر به وتظاهر بما انت عليه
 الجبال بلا طهارة كسمر في حق من ذهب
 قبل ان تنضب انظر هل من سبب للتنضب
 قبل ان تصادق انساناً كل معه رطلاً من الملح
 الحكم الحازم اليوم لا يكون حجة على عدم تغييره مدًا
 لا تصدق أكثر من نصف ما تسمع عن عني انسان وملاحه
 البيت الفارغ خير من سكران السوء
 قطع الضر من خير من ألمه الممان
 البطالة خير من عمل السوء
 الوحدة خير من معاشرة الاشرار (السلامة في الوحدة)
 خير للانسان ان يحسد من ان يرقى له (رحيبوت خير من رحيبوت)
 الاعضاء خير من الامكار . النسيب حسن وغيرته الأذنب
 المراح المرء ميم للصدافة . الأسود اسود دائما
 اعمال الشجاعة لا تحتاج الى بوق . افراح الزواج تسمى سريعا
 الحكم بصلح حيوة من النظر الى عيوب غيره
 الحفاة الذرة الاعداء والحزم خير الاصداف
 حماقة الرجل يجب ان تكون اعظم اسرار (اذا بليت بالماضي فاستنروا)
 الهدية ترحب المكان . النسي مدد الانسان
 الفوز للفئة الصغرى اذا كانت على حق
 المكسة الجديدة تكس نظيما . ايماء الصادق كامر
 من كالات الحياة اليقين باننا ببيدون عن النكال
 الحصة والجورمة سبان في ظن الاعمي
 المسرة اذا طال انتظارها صار ثمنها غاليا
 من كان ضميره مطمئنا نام والرعود تنصف
 لا نثق بصديق يعاديك ثم يصلحك

الذبَّ عَمْدًا لَا عَدْرَ لَهُ وَلَا يَحِقُّ لَهُ الصُّوْرُ
 الْحَكِيمُ يَتَعَلَّمُ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ لَهُ
 كَلِمَةٌ مِنْ قَبْلِ نَسَاوِي كَلِمَتَيْنِ مِنْ بَعْدِ
 إِذَا رَمِيتْ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ فَلَيْسَ لِلصَّايَةِ أَنْ تَنْشَلِكَ مِنْهَا
 إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَمُوتَ فِي شَيْءٍ وَجِبَ أَنْ تَمُوتَ أَوَّلًا فِي الْحَيَاةِ
 إِذَا أَرَدْتَ مَشُورَةً صَالِحَةً فَاطْلُبْهَا مِنْ شَجَرٍ
 الْحَدُّ يَنْشَطُ الْحَسَدَ وَالْعَقْلُ وَهُوَ عِلَّةُ الْبَحَاحِ
 أَسْكُرْ مَنْ لَا سِمِي فِي بَلَدِي وَلِلنَّاسِ فِي بَلَدٍ غَرِيبٍ
 لَا يَقْطَعُ الرَّجُلُ الصَّالِحَ وَلَوْ أَصَابَتْهُ أَكْثَرُ الرُّزَايَا
 لِرُوحِ الْحِكْمَةِ وَالزُّوجَةِ الْقَلْفِ
 فِي الْجِدَالِ الطَّوِيلِ يَضِيقُ الْحَقُّ
 مِنَ الْوَلَمِ أَنْ تَحْنُوَ النَّسَاءَ وَتَقِيَّكَ
 الْعَلَطُ مِنْ شَأْنِ الْإِنْسَانِ وَأَمَّا الْإِصْرَارُ عَلَى الْعَلَطِ فَمِنْ الشَّيْطَانِ
 لَا تَأْكُلْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَمْ يَتَعَلَّمْ مِمَّا كَانَ سَهْلًا
 إِذَا شَاخَتِ الشَّجَرَةُ لَمْ يَكُنْ يَقْوِيهَا مِنَ السَّهْلِ
 أَكْثَرُ الْمَصَائِبِ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى احْتِمَالِ الْمَصَائِبِ
 مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ لَا يُطْلَبَ الْإِنْسَانُ كَيْفَ سَرَّ وَإِذَا عَرِثَ مِنَ الْإِيمَانَةِ أَنْ لَا يَعْلَمَ
 مِنَ الْخَطَا أَنْ يُدَحَّ الزُّرْعُ وَهُوَ أَخْصَرُ
 لَا تَحْكَمْ عَلَى النَّاسِ وَلَا عَلَى الْأَشْيَاءِ مِنَ النَّظَرِ الْأَوَّلِيِّ
 إِذَا عَاصَرْتَ الْقَضَاءَ عَدَاكَ النَّاسَ وَاحِدًا مِنْهُمْ . إِذَا عَرِثَ قَسَمُكَ لَمْ يَجْهَلْ أَحَدٌ
 الْمَكْرُفَةَ يَفِيدُ مَرَّةً وَأَمَّا الصَّدَقُ طَوِيلُ الْفَائِدَةِ
 الْعِلْمُ فِي الشَّبَابِ حِكْمَةٌ فِي الشَّيْخُوخَةِ . الْعِلْمُ كَثْرُ مِفْتَاحِهِ الْعَمَلُ
 كُنْ قَانِعًا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ
 أَبَدُ الْحَرَنِ عِنْدَكَ مَا أَمَكَ . دَعْ الْمَرْءَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُهُ
 يَبْدَأُ الْكَذُوبَ بِجَدَاعٍ غَيْرِهِ وَيَنْتَهِي بِجَدَاعٍ قَبِيحٍ
 لَيْسَ الْجُودُ الْعَطَاءُ بِغَضَاءٍ بَلْ بِحِكْمَةٍ
 يَنْقُضِي نَصْفَ حَيَاتِنَا قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ مَا هِيَ

اذا انتصرت حاجتك على ما هو ضروري كنت سعيداً
 الزواج مع السلم نعيم الدنيا ومع الخصام جميعها
 يجب على السيد ان يكون احباً اعمى واحياناً اطرش
 اكثر ما يحل اليه الانسان امور فضولية لا طلب المعرفة
 ميل الناس الى الانتقام اشد من ميلهم الى مكافأة المروء
 العمى والصالح لا يأتیان نخاة . اذا اصابا النقص عرفنا ما هو السعد
 السرور والحركة يطيلان الحياة

الاعتدال هو السلك الذي يصم سلسلة الفصائل
 المال لا يصير اصدقاء صادقين بقدر ما يصير اعداء الداء
 الحمر المتدحرج في الماء لا يعلق به طحلب
 اذا اراد العقل كانت القندم مريضة الجري
 كن مستقيماً خجاء ولا تخف من الشيطان واهله
 اذا غصب الله ما منع الحصون لا يرد الصاعقة
 اذا مضى الزمان لم يمتد . الحب هراً بالانفال
 احسب جارك ولكن لا تخدم السباع الحائل بينك وبينه
 على الحكام ان يطيعوا الشرائع كما عليهم ان ينفذوها
 ما يكون اكثر من الكفاف لهو زائد
 اذا اردت ان تشتري حقلاً اسرع واذا اردت ان تزوج تبصر
 لا تجعل صدقك رخيصاً لك ولا تكن رخيصاً له
 اجعل القليل ليلاً والنهار نهاراً فتمسك
 الانسان يعاقب على العمل والله يعاقب على التيه
 الآداب اللطيفة كثيراً ما تؤدي الى الثروة (سمة الارواق في سمة الاخلاق)

يسر للانسان ان يحمل الشدة من ان يحمل العار
 كثيرون يقبلون اليد التي يريدون قطعها
 كثيرون لا يشترون بآلم شيئاً الا الندامة
 كثير ينت في البستان وهو لم يزور
 كثيرون يكونون شراً مما هم لو كان ما لم اكثر

إيضاحات لغوية

- تطوي على أكثر ما تبدد في كسب اللمة من التوائد التي لا يستغني العموي عن معرفتها
- (١) المصدر إذا كان وران فعل ينفتح فسكون فقد يجمع على الصيغة التي يجمع عليها فاعل كقولهم في جمع يات نعش نواهل قال ابن منظور في مادة (ن ح ش في اللسان) "ان قلت كيف كسر مفعلاً على فواعل وليس من بابي قيل جاز ذلك من حيث كان نعش في الاصل مصدر اعشاه الله مشاً . والمصدر اذا كانت فعلاً فقد يكسر على ما يكسر عليه فاعل وذلك لمشاكلة المصدر لاسم الفاعل من حيث جاز وقوع كل واحد منهما موضع صاحبه كقوله ثم قائماً اي ثم قياماً . وكقوله سبحانه "فلأرايتهم ان اصبح ماؤكم غوراً"
- (٢) العرب اذا كان الشيء هو له اخرجوه على فاعل مثل دارع لذي الدرع . وان كان عليه او عليه اخرجوه على مفعول كقوله يحنون اي فيه ذلك ومدبرون اي عليه ذلك (اللسان في مادة ه و ل) قال الفيومي "السبة قد يكون معناها انها ذو الشيء وليس صفة له فنجي على فاعل نحو دارع ونائب ومابل وتامر لصاحب الدرع والنشاب والنبيل والتمر" (المصباح)
- (٣) يقال سحاب حائن ومعتون ومهابب هتئن ومئن . كأن هتئا جمع هاتئ او هائئة لان فعلاً لا يكون جمع فعول (اللسان في مادة ه ت ن) . ومثله النفس بصمتين قال في اللسان في مادة "ن ق س" يجوز ان تكون جمع نافوس على ترثم حذف الألف وان يكون جمع نفس الذي هو ضرب منها كرهن ورمهن . وسقف وسقف
- (٤) ليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فعلة ويقال الأ راعر وآسر" فيقال رعاة وريعاء وأساءة وإساء (اللسان في ترجمة ر ع ي)
- (٥) التاء في المجازة لتأنيث الجمع وجاء في اللسان ما عده "الحقوا الماء لتأنيث الجمع كما ذهب اليه سيوري في البعثة والمحملة . قال الليث اخبر جمعة المجازة ليس بقياس لان المحر وما اشبهه يجمع على أحجار ولكن يجوز الاستحسان في العربية كما يجوز في النقه وترك القياس له" كما قال الاعشى يمدح قوماً

لا نالني حسبر ولا أيدر اذا مدت قصاره

قال ومثله المهارة والبكارة لجمع المهر والبكر . وروي عن ابى الهيثم انه قال العرب تدخل

الماء في كل جمع على مثال أو صول وإنما زادوا هذه الماء فيها لأنه إذا سكت عليه اجتمع فيه عدد السكت ساكنان أحدهما لالف والثاني آخر مثال المسكوت عليه وقالوا عظام وعظامه ونقار وصارة وقالوا بحالة وبرحالة ودكارة ودكوره ونحوه وحولة . قال الأزهرى هذا هو الملة التي عليها النحويون فاما الاستحسان الذي شبهه بالاستحسان في النطق فإنه باطل (اللسان في مادة ح ج ر)

(٦) قد يضاف المفرد الى جمعه للبالغة كأنه ثابت في غير بالنسبة اليه كما بد الآباد . وارل الآرال . كذا نقل من خط السيف الأبهري (التاج في مادة أب د)

(٧) قد يحذف شيء من حروف المفرد ثم يجمع الباقي جمع ما يوازنه وقد جاء في اللسان النظارة (١) جمعها انطا . قالوا هو على حذف الراء ومثله الثالب قالوا هو جمع شبه مقصور شابة

(٨) قد يبقى الفعل من لفظ الكلمة مع زيادتها . قال ابن بري تَوَلَّى التَّيْدَرُ جُمِلَتْ فِيهَا التَّوَابِلُ . بَيَّيْتُ التَّمْلُ مِنْ لَفْظِ التَّوَابِلِ بِزِيَادَتِهِ كَمَا بَيَّيْتُ تَمْنَقُ مِنَ الْمُنْطَقَةِ بِزِيَادَتِهَا وَمِثْلُهُ يَرْمِي عَلَى الْقَوْلِ بَيِّنُ مِنَ الْبُرْهَانِ زَائِدَةٌ

يُجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّوْنُ فِي الْبُرْهَانِ تَوْنٌ جَمْعٌ عَلَى مُتْلَانٍ ثُمَّ حُذِلَتْ كَالنَّوْنِ الْأَصْلِيَّةِ كَمَا جُمِعُوا مُصَادًا عَلَى مُتْعَدَانِ (٢) وَمُصَيَّرًا عَلَى مُصْرَارٍ ثُمَّ جُمِعُوا مُصْرَارًا عَلَى مُصَارِينَ عَلَى نَوْمِ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ (اللسان في مادة ب ر ه) وَمِثْلُهُ مُتْلَانٌ فِي جَمْعِ مِيلِ الْمَاءِ تَشْبِيهًا لِفْعَلٍ بِفَعِيلٍ

(٩) قد يأتي فِعَالٌ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ وَمِثْلُهُ الْخَالُ الضَّامُّ قُلْتُ فِي الْلسَانِ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يَرَى قَادِرٌ رُجِيٍّ فَلَيْسَ بِصَارٍ مِنْ أَصْحَوْتِ الشَّيْءِ إِذَا هَيَّئْتَهُ مُعَالٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفْعَلٍ وَمِثْلُهُ مِنَ الصَّمَاتِ فَاقَةٌ كَسَاوُ (أي كثيرة اللحم)

(١٠) ما ورد مثق من أسماء المواضع كالرفعتين وأبائن قد يُلْدُ . فاداً بِلِ الْعَقِيقَانِ كَانَ الْمُرَادُ بِالْعَقِيقَيْنِ فِي بِلَادِ بَنِي حَامِرٍ . وَإِذَا قِيلَ الْعَقِيقُ يُجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ الْعَقِيقُ الَّذِي هُوَ وَادٍ بِالْحِجَازِ وَأَنْ يُعْنَى بِهِ أَحَدُ هَذَيْنِ الْبَلَدَيْنِ (اللسان في ترجمة ع ق ق)

(١١) ورد في أسماء الجوع فَعِيلٌ الْأَهَمُّ قَارَةً عَامِلُهُ مُعَامَلَةُ الْجُوعِ فَأَنْشَوهُ كَالْبَعِيدِ . وَتَارَةً عَامِلُهُ مُعَامَلَةُ أَسْمَاءِ الْجُوعِ فَدَكْرُوهُ كَالْحَجِيجِ (٣)

(١٢) رَجُلٌ صَبِيحٌ وَصَبَاحٌ بِالضَّمِّ : حَبِيلٌ وَالْجَمْعُ صَاحٌ بِالْكَسْرِ . وَافِقُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

(١) مع البصرة وهي البصرة قبل ارتطاعها وذلك إذا لوئت ولم تنحج (٢) المضاد أهل الجبل وقيل الحصة المالية للحمر (٣) الحجيج : جماعة الحجاج

فَعَالُ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَعِيلٌ لِاعْتِقَابِهِمَا كَثِيرًا وَالْإِنْفِي فِيهِمَا بِالْمَاءِ وَالْجَمْعُ صِيحَابٌ . وَاعْقُ مَذْكُورٌ
فِي التَّكْسِيرِ لِاقْتَابِهِمَا فِي الْوَصِيَّةِ (الْمَسْنَوِي فِي تَرْجُمَةِ مَنْ بِح)

(١٣) شعراء جمع شاعر على تشبيه فاعل فَعِيلٌ . قَالَ ابْنُ مَسْطُورٍ " رَجُلٌ شَاعِرٌ وَالْجَمْعُ
شُعْرَاءُ . قَالَ سِيبَوَيْهِ شَبَّهُوا فَاعِلًا بِفَعِيلٍ كَمَا شَبَّهُوا بِفَعُولٍ كَمَا قَالُوا صُبُورٌ وَصَبْرٌ وَاسْتَعْمُوا
بِفَاعِلٍ عَنْ فَعِيلٍ وَهُوَ فِي انْتِسَابِهِمْ وَعَلَى بَالٍ مِنْ تَصَوُّرِهِمْ لَمَا كَانَ يَقَعُ مَوْقَعُهُ . وَكَثِيرٌ تَكْسِيرُهُ
لِيَكُونَ أَمَارَةً وَدَلِيلًا عَلَى ارَادَتِهِ وَأَنَّهُ مَعْنَى عَمَلٌ وَبَدَلٌ مِنْهُ "

وَيَقُولُ الْفَرَسِيُّ عَنْ ابْنِ حَالَوَيْهِ : إِنَّمَا جُمِعَ شَاعِرٌ عَلَى شُعْرَاءَ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ شَعْرٌ
بِالنِّصْبِ قِيَاسًا أَيْ نَحْوِ " الْصِفَةِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ هُوَ شُعْرَاءُ جَمْعُ شَرِيفٍ وَلَوْ قِيلَ كَذَلِكَ لَنَتَسَّ
بِالشَّعِيرِ الَّذِي هُوَ الْحَبُّ الْمُرُوفُ فَقَالُوا شَاعِرٌ وَأَمَّا نَحْوُ عَمَلَاءَ وَحَمَلَاءَ فَجَمْعُ عَلِيمٍ وَحَلِيمٍ أَيْ . . .
قَالَ ابْنُ الْمُنْثَفِ " أَنَّ يَحْيَى عَاقِلٌ وَصَالِحٌ وَشَاعِرٌ مُشَابِهٌ لِهَوَيْجِيلَ وَكَرِيمٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
مَعْنَى هُوَ كَالْفَرِيزَةِ . فَهُوَ كَالنَّائِبِ عَنْ صَبِيلٍ فَهَذَا جَرَى بِجَرَاءِ "

(١٤) يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ كَقَوْلِهِ فِي جَمْعِ بَاقِي شِئَانِهِ وَقَوْلِ الْآخَرِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي حُلَّ نَظَرٍ حَالِدٍ عِيَادِي عَلَى الْمُحَرَّانِ أَيْ هُوَ بَائِسٌ
أَرَادَ الْأَوَّلُ شِئَانَهُ . وَالثَّانِي عِيَادِي حَذْفُ التَّاءِ مِنْ كِلَيْهِمَا لِيَسْتَقِيمَ الْوَرْنُ (الْقِسَافُ فِي
مَادَّةِ شَيْءٍ)

(١٥) الْأَصَاغِرُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ " إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْمَاءَ فِي حَدِّ الْجَمْعِ أَدِلُّسَ مَسْنُونًا
وَلَا أَجْمِيًّا وَلَا أَهْلَ أَرْضٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْيَابِ الَّتِي تَدْخُلُهَا الْمَاءُ فِي حَدِّ الْجَمْعِ . لَكِنْ
الْأَصْغَرُ لَمَّا خَرَجَ عَلَى بَدَأِ الْقِسْمِ " وَكَانُوا يَقُولُونَ الْقَشَاعِمَةُ الْخَفُوفَةُ الْمَاءُ وَقَدْ قَالُوا الْأَصَاغِرُ
بِفَرِيقِهِمَا إِذْ قَدْ يَفْتَحُونَ ذَلِكَ فِي الْأَجْمِيِّ نَحْوَ الْخَوَارِبِ وَالْكَرَاجِ " وَأَمَّا حَمْلُهُمْ عَلَى تَكْسِيرِهِ إِنَّهُ
لَمْ يُمْكِنْ فِي بَابِ الصِّفَةِ

(١٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ وَهِيَ جَمْعٌ عَنِ الْعَرَبِ فَتَبَيَّنَ
الْجَامِلُ وَالسَّامِرُ وَالْبَاقِرُ وَالْخَاضِرُ . فَالْجَامِلُ : الْأَيْلُ يَكُونُ فِيهِ الذَّكُورُ وَالْإُنَاثُ وَالسَّامِرُ :
الْجُلُوحَةُ مِنَ الْحَيِّ بِسَمَرُونَ . وَالْخَاضِرُ : الْحَيُّ التَّزُولُ عَلَى الْمَاءِ . وَالْبَاقِرُ : الْبَقَرُ فِيهِ الْعِجُولُ وَالْإِنَاثُ
(١٧) إِذَا كَانَ الْفَعْلُ وَأَوَّلًا لَا يَجْتَمِعُ مَعَ ذَلِكَ ظُهُورُ الْيَاءِ فِي مَصْدَرِهِ . مِثَالُهُ الْقِيَانُ
بِمَا صَابَ مِنَ الْمَطَرِ فَهُوَ مِنْ صَابَ يَصُوبُ أَجُوفٌ وَأَوْيَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ ظُهُورُ الْيَاءِ فِيهِ لِأَنَّ لَهُ نَظَائِرَ

(١) الْقِسْمُ الْمَسْنُونُ مِنَ الرِّجَالِ وَالصُّبُورِ وَالْأَسَدِ (٢) الْخَوَارِبُ جَمْعُ الْخَوَارِبِ وَهُوَ لَفَافَةُ الرَّجُلِ
وَيَعْرِفُهَا الْعَامَّةُ عِنْدَنَا بِالْقَلَشِ وَبِالْكَلَشَاتِ وَالْكَرَاجِ : الْخَوَارِبُ وَالْوَلَدُ كَرَجَ بِمِثْلِ أَوَّلِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

مها الريحان من الروح واليَبدان الفصل الطوال من العود
(١٨) فقد تدخل استفضل في بعض حروف تَمَلُّ نحو تظم واستظم وتكبر واستكبر
وتيقن واستيقن وثثت واستثبت

(١٩) العرب تجزئ على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث وقام مقامه
لفظ مذكر - حكاه ابن السكيت وابن الأباري وحكي الأزهري قريباً من ذلك - وقولهم كفت
مخصب على معنى ساعد مخصب لكن قال ابن الأباري "باب ذلك الشعر" رواه الفيوسي في
توجيه قول الشاعر "والعين بالاند الخاري مكلول"

(٢٠) المعاقبة هي ادخال احد حروف العين على الآخر يقال سبى جمع ميثاق موائيق
على الاصل وميثاق على المعاقبة - ويخال صوح القن وصبح القن اي مزجه بالماء وتوذه
وتبه وحوضه وجبته والمواثر والمياثر وهي جلود السباع ومراكب تفخذ من الحرير والديباغ -
قلت ليست المعاقبة إلا من احتلام القبائل فالقديس يقولون موائيق لا يقولون ميثاق بنة
وهذا الاختلاف لم يزل باقياً لهنذا

(٢١) سَكُوْ سَمِعَ كَسَرُ يَجْمَعُ سَكَارَى كما يجمع سكران وذلك لاعتقاب قليل وصلان
كثيراً على الكلمة الواحدة

(٢٢) الاصل المتعدية لا تكاد تقع مصادرها على فعل الأشياء (السان في
مادة غ ر)

(٢٣) قال الأزهري ليس في كلام العرب اصل وقلاء ضمناً على مال غير المحب
وجماء وهي شادة حملوها على لفظ ميان عقاوا ميان ومحام وجاء اقل وقلاء على فعل
من باب كرم في احرف معدودة منها عجب وادم وسمر وحمق

(٢٤) أصلت يحمي مكان فعلت مثل مهنت وأمهنت ووصيت وأوصيت واستيت
وسقيت (السان في مادة ع ف ل)

(٢٥) قال ابن بري وما يسأل عنه يقال كيف يصح ان يقال مزعته بمعنى أغنته
متعدية ولمس الفاعل منه قيل - وهذا إما حاء سبى فهو قولهم حذرته فانا حذرته واستشهد
صليويه عليه بقوله «حذر امرأ» وردوا عليه وقالوا اليت مصنوع - وقال الحرمي أصله
حذرت منه صدي باسقاط منه - قال وهذا لا يصح في مزعته بمعنى أغنته ان يكون على
تقدير من - وقد يجوز ان يكون فريح معدولاً عن جارح كما كان حذر معدولاً عن حادو -
فيكون مثل جمع معدولاً عن سابع فيتمدى بما تمضى سابع - قال والصواب سبى هذا ان

فرعته بمعنى أغتبه يعني رحته له ثم أسقطت اللام لأنه يقال فرعته وورعته له قال « هذا هو الصحيح الموصول عليه » يكون من باب الحذف والايصال

(٢٦) قد يستعمل المصدر بمرة الجمع يقال الفطر القوم المقطرون . وقوم قطر وصف بالمصدر ومثله التوج النساء يحتمن قحرن ونساء توج أي نواح . والنوب بمعنى الثواب تقول هؤلاء نوب القاضي أي نوابه

(٢٧) قد يعملون الالف التي أصلها واو ياء لفتها في الفعل . قال الكاظمي « وربما قالوا قطيات^(١) ولييات في جمع قطاة ولحاة لأن فعلت^(٢) منهما ليس بكثير فيعملون الالف التي أصلها واو ياء لفتها في الفعل . قال ولا يقولون في غروات عريات لأن غزوت اعزرو كثير معروف في الكلام (الصحاح في مادة ق ط و)

(٢٨) اذا تناهت كلمتان وحقت الأخيرة بالصبط بلا تخصيص كان الصبط لها قال ابن منظور هبنا وهبنا بالهريك (القس في مادة ع ي ن) فعوله بالهريك محض بيبانا لا شامل له ولما قبله

(٢٩) قال ابن بري قل^(٣) ان نجد في كلام العرب ما كان لفلا ان يصرب على ان يكون مبيهاً للمفول وانما نجد مبيهاً ففاعل كفواك ما كان مؤمراً ان يكذب وما كان لبيهاً ان يحزن وما كان لحرم^(٤) ان يلبس « اللسان في ترجمة ع ل ل »

(٣٠) ان المصدر الوارد على وزن نعال انما يراد به التكثير قال في اللسان هذا باب ما يكثر فيه المصدر من فعلت فتلقى الزوائد وتبني ياء آخر كما انك قلت سيك فعلت فعلت حين كثرت الفعل ثم ذكرت المصادر التي جاءت على النعال كالنعال « مادة ص ف ق »

(٣١) ذهب قدماء أهل اللغة الى ان المشاركة في أكثر الحروف اشتقاق يدور عليه معنى المادة يتعد أصل معناها ويتناير في نفس الوجود كما هو صريح صاحب التهذيب والمبين وغيرهما . وفي التاج « قال شيخنا الفتح وما يشاركه كالفلق والفرد والفرد وهو ذلك يدل على الشق والفتح كما في انكشاف وصرح به الزايف وغيره (التاج في مادة ف ل ح)

(٣٢) ان الصفة المارة أهل انما تكون من باب فاعل يفعل وراي قروح يعرف واما الشيب فهو وصف من شاب رأسه شيب شيئا وشيبة ولا فعلا له فلا يقال شيئا بل يقال

(١) القضا : طائر يضرب به الخيل في الهداية واحدة قطاة وجمعها قطيات

(٢) الحرم : الذي يدخل في الحرم وهو حرم مكة والمراد به مواضع معروفة محددة خارجها محل ودخلها حرم

شطاء وهو على غير قياس (الجوهري في ترجمة ش ي ب)

(٣٣) من سنن العرب أنهم يقولون لمن يُكثر الشيء جُلِّيَ منه كما تقول خلقت من لُسر لمن تبالغ في وصفه بالحب

(٣٤) وزن فعل كعرج بدل على أن الشيء من أصل الخلقة يقال ضلع البعير إذا عرج خلقة وضلع كنع إذا لم يكن خلقة

(٣٥) وبمعة بكسر فكأن يعني تارة اسم مصدر من فاعل كالشرة من عاثر وتارة من افعل كالقسمة من افسم

(٣٦) ليس في كلام العرب شين بعد لام إنما التثنيات كلها في كلامهم قبل اللامات "السان ي مادة ق ل ش" ذلك ما عدا الطلوش^(١) والشل والشلال

(٣٧) جمع قمل معة على ملاء إما يكون ذلك على توهم قيل كندب ونُدباء وسميع وسماء^(٢) التاج في مادة ن د ب

(٣٨) قال في التهذيب "كل يفعل أو صلف أو معة من باب التضييف فلانها تجمع على فاعل من ذلك الكسائي جمع النكته وهي امرأة الابن والنساء المراتر جمع الحرة والشدائد

لنكاره الدهر جمع الشدة والصرائر جمع الضرة والمرائر جمع المرة تقول شجرة مرة وشجر مرائر (٣٩) أن العرب ربما تصرفوا في القنطة ولا داعي إلى ذلك إلا التفرقة ومنه (١)

شيان القهر وشوان من السكر قالوا الأول بالياء تفرقة بينهما (٢) كل يبض يبضب يكتب بالصاد إلا يبض البمل بالظاء (٣) علط في الكتاب وعلت في الحساب

(٤٠) إذا علبت الاسم على الصفة تكسر تكسر ما يوارها من الأسماء قال في التاج في مادة «ح وط» لأن حائطاً قد علط عليه الاسم فحكة انت يكسر على ما يكسر عليه

فاعل إذا كان اسماً وعن الميث «إذا جعلت الأجل متاً قلت صقراً أجدل وصقوراً جدل» وإذا تركته اسماً للمترق قلت هذا الأجل وهذه الأجل لأن الأسماء التي على أصل تجمع

على فعل إذا صلت بها فإذا جعلتها اسماً محضة جمعت على فاعل كقولهم «يجوتون»^(٢) أخرى القوم جوت الأجل

(٤١) المفاعلة إنما تكون مأخوذة من مصدر مثل المضاربة والمقابلة ولا تكون مأخوذة من الأسماء غير المصادر ألا ترى أنه لا يحسن أن يقال في الاثنين إذا أكلا خبراً بينهما

(١) الطلوش الذئب والشل الشق والشلال المضطرب الاشته يقال لشلل الرجل إذا أكثر العرجة لفرجه واضطربت أعضاؤه في موضع بعد مريض (٢) يجوتون أي يتقوتون

مخبرة ولا اذا اكلا على يمينها ملاحمة (السان في مادة م ل ح) قلت مع ذلك جاء حاملته
مرامنة من الزمن ومشاهرة من الشهر

(٤٢) قال الفيومي "كلام العرب المعروف عندهم اولى من مقاييس المولدين" (المصباح
في ترجمة خ ذ و)

(٤٣) قال كراع "ليس في الكلام اسم داء مشتق من اسم الصو الا القلب من
القلب والكياد من اكبد والنكاد من النكبتين وهما غدتان تكشفان الخلقوم من اصل اللي
"التاج في ترجمة ق ل ب"

(٤٤) ان وجود صيغ المشتقات كاسم الفاعل دليل على وجود الفعل واذا وجد الاسم
فذلك دليل على جوار الاشتقاق منه عاذا ذكرت المجهات اسم الفاعل ولم ترد كان لك ان
تستعمل الفعل المأخوذ منه وان لم يذكر الا ان نص على انه لا صل له ويؤيد ذلك قولهم
"هذا القراع من هنا" اي اكثر صقرا "سكاه ابو حيفة وان لم يكن له صل
"التاج في ترجمة من ق و" وقول ابن منظور "فاما قول بعضهم في المفعول مفتح فلا وجه
له لا قلا لا فعل المفتح"

(٤٥) قد ورد في المجهات جموع لم يذكر لها مجرد ولم يبيح على عدم وجوده من ذلك
الريح والزنق والسهم والسهم والسقف وكلها مضمومة الاول والثاني والاسمان (٢)

(٤٦) قد جاء في كتب اللغة جموع تبه على انها بلا مجرد منها (١) الساعين : الخفاف

و (٢) التماثيب وهي الضروب من البت وقال ابو حبيبة التماثيب هي القطع المتفرقة منه

و (٣) المسامع جميع خروق الاسان ولا مجرد واحدها و (٤) والاسامي : الالوان لا واحد

لها و (٥) الصلاح : الدرام لا واحد لها

معيد الخوري الشرتوني

(١) اي اكثر صلا (٢) الريح : الذي يكافون على التجر والش والزنق : انقول الدنة والسهم : الصلا
الحكا : واسم : حذاري الحداد والاسمان : الزمال اليه

رأس المال والربا

الحالة المالية المصرية

يليق بما بعد ما ذكرنا مبادئ المال ورياء أحدًا عن أحد مشاعير علماء الاقتصاد ان ننظر نظرة اجمالية في ما بلغت اليه الحالة المالية في مصر الآن. فقد ورد من جملة تلك المبادئ ان ارتفاع معدل الربا يكون وسيلة لاردياد رأس المال فيعري الناس على التوفير اذ يجدون لئال الموفر ربحاً. وما سي أحد من سكان القطر ما بلغ اليه معدل الربا في الايام الماضية وما كان يأتيه الصيارفة والمرايون من الحيل لسلب الفلاح من املاكه ولا زال بعضهم يشبون الظالم بمال الفلاحين الى الآن بالرغم من وجود السوك التي سنت حاجة الاهالي وانجعتهم من ظلم المرايين

ولم تكن الاستدانة سابقاً لاجل القيام بالمشروعات والاعمال الزاجحة التي يثر المال بواسطتها لأنادراً وانما كان معظمها لاجل سد حاجة الفلاح في حين اصداره ولهذا كانت الاستدانة كثيراً ما تنقص الى نقل ملكية الارض المرحومة الى الدائن . ولا يجهل احد ان سبب اصدار الفلاح في ذلك الحين عسف الحكومة وتقصيرها في خدمة الزراعة . ولاجل ذلك اقبل على القطر عدد عديد من التموليس الاجانب واعتبروا الفرصة لتغيير اموالهم بالمراباة وقد مكنتهم من ذلك ما لم من الامتيازات التي صانت اموالهم في ايدي المديويين من جهة ومحنتهم من عسف الحكومة من جهة اخرى. وكان من جراء ذلك ان جانباً من املاك البلاد انتقل من ايدي الاهالي الى ايدي المرايين . واما مالية البلاد عمومًا او ثروتها الحقيقية فلم تزد زيادة كبيرة لان الاموال التي اتت من الخارج لم تخر بالاعمال والمشروعات العمرانية المستجدة وانما كانت وسيلة لنقل ملكية كثير من الاراضي الى ايدي المرايين كما تقدم بيانه ولم يكن معدل الربا في ذلك الحين حقيقياً وانما كان ممظمة يؤخذ بدعوى الظفطرة بالمال والحقيقة انه كان يسلب سلباً باخضاع والتحويل على العقول ولو كانت الحكومة في ذلك الحين عادلة ورفيعة على المراباة لما تجاوز معدل الربا مقداره الحالي . ومع ذلك كان ولم يزل معدل الربا الحقيقي في مصر اعلى منه في أكثر عمالك اوربا لعدم الثقة التامة وعدم الاطمئنان على ضمانه المال . ولان الحاجة الى المال لاجل المشروعات الضخمة ازدادت شيئاً فشيئاً

وعلا معدل الربا اعري الاجانب باستثمار اموالهم في هذا القطر واغري الاهالي لكي يوفروا ويجمعوا مالا للتخفيف ولا يزال الامر كذلك حتى الآن لاسيما وان الحكومة تنظمت وساد

الاس على لاموال ولهذا ترى انه تؤلف كل يوم شركة جديدة لمشروع عظيم مالي او رراحي والناس من اجاب ووطنيين يتهاوتون الى شراء اسهمها فترقع اسماها حتى تفوق قيمتها الحقيقية واحيانا تبلغ ضعفها وهذا يدل على وفرة المال بتوفر الثقة في القطر ولا بدع ان يجلب الاجانب مائوالهم الى القطر لشرعها مبدل معدل ربحها ها اكثر جدا منه في اورما. ومتوسط هذا الربح في مصر نحو ١٠ في المئة في حين انه في اوربا لا يتجاوز ٣ في المئة والذي نطه ان ورة النقود الواردة من الخارج الى مصر سعة تغييرها ارجست النقود في البلاد فتراهى للناس ان الاشياء عات والحقيقة ان اسعار الاشياء لم تزل في تناسها القديم تقريباً فاعلا التهم حتى علت المنازل وعلا الصليق وعلت العمال الخ . فهي لم تنس نسبة بعضها الى بعض وانما علت بنسبتها الى النقود وحيث ان الاجور والرواتب ارتفعت ايضاً كسائر الاسعار فصار الاصح ان يقال ان النقود رخصت لوفرتها . والذي يؤيد لك ووفرتها ان معدل الربا اوريح النقود بمعدل عام ولا ريب انه اقل منه قبلاً وان لم يزل اعلى منه في اوربا . والشئ لا يرخس الا متى وور

هذا من حيث اقبال الاموال الاجنبية الى البلاد ونتيجة تأنيبها في همرها . اما من حيث ازدياد ثروة الاحالي سبب رخصتهم في التوفير فقد نص "عليه جناب الفرد كرومر في تقريره الماغي تحت عنوان "توزيع الاطيان" فانه ادرج في هذا الفصل جدولاً ابان فيه عدد ملاك الاطيان من كل فئة في عامي ١٩٠٠ و ١٩٠٤ وعدد الاقدمة التي يمتلكونها وبان من هذا الجدول ان عدد الملاك من الطبقتين السفلى والعليا زاد ايضاً عدد الاقدمة التي يمتلكونها . واما عدد الملاك من اهل الطبقة الوسطى (الذين يملكون من ١٠ - ١٠٠ هناناً) فقل "وقل ما يملكون . ولذلك اسباب مخففة لم يذكر غير واحد منها وهو "نقسم الموارث بحسب الشريعة الاسلامية لان تركة كل مالك تقسم بعد موته على جميع ورثته بهذا يرداد عدد الملاك الاصاص وينقص عدد الدين هم من الفئات التي فوق فتمهم ولكن تأنيب ذلك في الملاك انكار اقل لاسباب لا تحق على القليب"

وظن ان هناك اسباباً اخرى اهمها اولاً ان كثيرين من اعياء الطبقة الوسطى ازدادوا غنى فصاروا في عداد الطبقة انكبرى لسبب "ان المال يجر المال" . وثانياً ان كثيرين من العامة تمودوا التوفير بسبب ما جد من انتظام مالية البلاد وحالة المعيشة وسهولة المعاملة ورواج المشروعات المالية وتسهيل التسليف في السوق وبحو ذلك . وحملوا يشتركون الاراضي ولهذا ترى في الجدول المشار اليه آساً ان الدين يملكون ما دون الخمسة اقدمة قد زاد عددهم

في السنين الأربع الأخيرة ١٧٠٦٧٥ وزاد عدد ما يملكون من الامتدة ١٠٠٠٣٣ ونصف ذلك مما زاد من الاطيان الزراعية في البلاد والنصف الآخر اشتروه من اهل الطبقة الوسطى
الربا والمرايجة

انفج من المبادئ الاقتصادية التي قررناها المستر وكرر ان المزايا ليست الا نوعاً من المرايجة والدائس والمدين شريكاً في مشروع واحد فالدائس يقدم المال والمدين يعمل به يتقاسمان ثمره المال والعمل المتجهدين في ايجاز المشروع . والمال محدود الفاعلية بمعنى ان المنة حبيه ليس لها 'لا قوة منة حبيه ايها كانت وانما سعي المشتغل بها وعمله'ها اللذان يريدان فاعليتها او بقليلها فقد جعلت حصة صاحب المال محدودة تؤخذ من صافي الربح والباقي اذا كان ثمة باقي يبق للسامل جراء مهارته في العمل . فان لم يبق شيء او لم يكن الربح كافياً للمال وجب ان يملكه العامل من ماله الخاص عقاباً له على اقامته على العمل برصوة او خباوة او على كسله

ومن ذلك يتضح ان المال الموقر لا اهمية له 'بعد ذاته ولا بغير شيئاً وحده' وكذلك العمل وحده قليل الفاعلية بل عديمها في المشروعات الكبيرة خصوصاً . ولا بد من اتحادهما مما لا يجاز الاعمال العمالية المنهدة ولا استخراج الثروة وهذا هو السبب في تقاسمها الربح على ثمر ما تقدم بيانه . فاذا لم يحسب للمال فائدة او ربحاً اي صعب من الربح امتنع صاحبه عن تسليمه لصاحب العمل ليشغل به وبالتالي عدل عن التوفير وجمع المال . واذا تلاحى المال توقفت حركة الاعمال تدريجياً وتظهر الناس الى حصر المعجبة

فترى مما تقدم ان المزايا نفساً عمرياً عظيمها فهي مصدر من مصادر الحركة في الاعمال وليس فيها حين او ظلم اذا ملك فيها مسلك الاستقامة وعليه لا تحرم باعبار الشرائع الادبية ولا يضطرب لها الضمير . واما تحريم الشرائع الدينية فليس لهذا النوع منها اي مرجع المرايجة وانما لاحد الربا من التقدير القوي استندان في ايام السرور والازدهار لكي يقيت هيبته ويشتري بذاره على امل ان يوفي الدين في زمن الاقبال . مثل هذا يستحق رحمة المرابي الموصوم وهذا حرمت الشرائع اخذ الربا . ولكن لو استنبط زيد مشروعاً خطيراً منيداً لعمران البلاد وحركة العمل فيها ولا تناسع حصة الاستزاق كشروع التراواقي مثلاً وتماكد له الربح الوفيرة ولم يكن عنده من المال ما يكفي هذا المشروع فاستندان من همرو وكسر وحالده ثمة النفقة عليه بمائة ٦ في المنة مثلاً وبعد ايجاز المشروع وجد مئة رايحة ٥٠ فهل يحرم على همرو وكسر وخالف ان يأخذوا ٦ من كل ٥٠ من ارباح زبده . واذا حرم عليهم ذلك

فلماذا يقرضونه المال وإذا لم يكن للمال المؤقر عدم ثمة فلماذا يؤمونه ويمحرون انفسهم التمتع به .
 وإذا لم يجد زيد من بقرصة مالا يستطيع انجاز مشروعه به اذلا تحسر الامة فوائده المشروع
 اذا تدبر القارىء هذا الموضوع جيداً اتضح له ان المراهبة في دائرة الاشغال والاعمال
 ليست الا مراهجة محملة كسائر التيارات وبان له خطاه الذين يقولون ان تأثير الاموال سيق
 البنوك وفي صندوق التوفير التابع لصحة البريد وفي الاسبهم والشركات المالية المختلفة ربما
 محرم . والحقيقة ان الربا المحرم هو الربا المأخوذ من الفقير بانتهاز فرصة ضيقه وفاقره ليس
 الا . ولا مشاحة في ان الشرائع لم تحرم لأ هذا النوع من الربا والا لطومت تأثير الاموال
 بأي الطرق بلا استثناء
 بقولا حداد

الكاهن والملك في مشهد التاريخ

هناك منذ الحضارة بالتاريخ والجغرافية وترويض النفس في انجاشها . وقد شافني الشغل
 على اجمحة الخيال في قرون التاريخ المتواليه واذا به مشهد تمثيل يشعله مرصداً الكاهن
 والملك نائباً الدين والسياسة وممثلاً . وفي هاتين الدائرتين تقصر الحوادث والوقائع
 التاريخية . واولى المسائل التي خطرت في بالي هي اهلبي وجودها ام وصي . فاستنصت على
 حلها بالتاريخ لاسها مسألة تاريخية . وارسلت النظر في تاريخ اوروبا منذ نشأتها واذا بالملك
 والكاهن يشغلان مشهده . ثم لويت هناك البحث الى تاريخ اسيا مهد الحضن وسقط رأس
 العمران واوعلت في شاميه المدينة والفارسية والكلدانية والاشورية والمصرية متصباً بالبحث
 فيها واذا بالكاهن والملك محور الحوادث ومدار التاريخ . فابقت ان الديانة والسياسة طبيعتان
 في النوح . والامر واضح انهما يجريان مع الام في ارتفاعها وانخفاضها فقد بلغ بعضها شأواً
 رفيعاً في المدينة والآداب كاليونان والرومان والكاهن والملك يجريان معهما في ميدان التاريخ
 وانحط بعضهما الى ادنى درجات التوحش والعصية كزنج افريقية وهود اميركا وفي هذا
 المحيط نرى الكاهن والملك حافظين نسبتها الى الهيئة الاجتماعية . عومح لي انه توجد نسبة ثابتة
 بينهما وبين نوع الانسان فيريان معاً ويضطبان معاً هما منه وله وبو . ولا ريب في كثرة
 تنوعاتها وتكيفاتها شأن الممثلين الذين يصيرون ملابسهم وينزعون اصواتهم وفقاً لما يتطلبه
 فتارة يظهر الملك بظهور الاستبداد والصف لارهاب الجمهور . وطوراً يظهر في صورة اللطف
 والرفق لسروم وهنائهم . وطوراً يتسم الكاهن عرش العظمة والربوبية مقيداً الناس في قياهم

وقدوم وحلم وترعالم وحياتهم وموتهم . والآخرون يتصاغروا كحقير حذام الانسانية . ولا نهاية لتدريباتهما فكاهما حلقا ليلانما الجنس البشري في جميع رحلاته في كل الاماكن والمصور . على ان حقيقتهما واحدة اسمًا واليوم وإلى نهاية العالم

والظاهر انهما ابديان في مشهد التاريخ . فاذا بذنتهما الامم اليوم عادت اليهما عداً لا لتقديمتهما ولا لنقص في البيئة الاجتماعية بل لارتباط مصالح الافراد والجمهوريهما سيف الحياة الدنيا والاخرى . فالعمران وهو ثمرة الطبع البشري يقتضي الازع القانوني لردع القوي عن الضعيف ولتأييد رأي الامة القومي او تشييطها في مشروعاتها الادبية وحفظ كيائها . فلا غنى عن الحكومة ملكية كانت او جمهورية مطلقة ام مقيدة باختيار الشعب ام بنعمة الله . وقد صور توما كارليل في كتاب " الثورة الفرنسية " شاة الملك هكذا قال " لما كان المراد النوع الانساني عاية في الضمعية وشرعوا يمارهون بعضهم بعضا اسباب العيش آل الامر الى تأليبهم جماعات اصطفت يسها يبران الحروب مجوماً ودفاعاً . فلدى نفسم الجماعة الى الميدان او حين رجوعها مة ظافرة رصت عيديها الى الممتاز فيها بالباس والبراعة ودعنة لملك عليها . ثم شادت له في وسطها عرشاً رفيعاً وناطت به امورها فاصبح محور اعمالها وتخط آمالها وكعبة فسادها وقطعة دائرتها . تؤيد ذلك كلمة ملك في الانكليزية فان معناها الاصلي الرجل المقننر " . انتهى كلام كارليل وهو من المبرزين في التأليف والفلسفة المعروفي المقام في امة الانكليز

ولا يبعد رأي كارليل عن الصواب فان الانقلاب كان صفة الملك الاصلية ثم صار وراثياً . ففي دولة الاسلام كانت الخلافة اولاً يرأي الامة والامر يتهم شورى واول من اوصى بها لابي مساوية بعد ما توالى على عرشها خمسة منهم . وكذلك كانت دولة المبرابين في ايام القضاة ولم تنشأ السلالة الملكية الى ايام داود النبي بعد تنظيم الامة بجمس مئة سنة وقس على ذلك اليونان والرومان في بداية نشأتهم . والملك الانتحابي اقرب الى الحق والطبع من الوراثي . ولكن الوراثي اميل لتقلب في التاريخ

والدين كالبسامة بالنسبة الى طبيعة الانسان الروحية . وقد بين العلامة كينز في خطيبه " تاريخ التمدن الاوربي " التي تلاها امام الجمع الفرنسي سنة ١٨٢٨ نشأة الدين قال " ان في الطبيعة البشرية وفي معاد البشر مسائل حلها غريب عن هذا العالم ومتعلق بامور غريبة عن العالم المحسوس تتعلق قس الانسان وتمتدتها عذاباً شديداً . . . وان تمييز الخير من الشر ووجوب فعل الخير وترك الشر قواعد يجدها الانسان في نفس طبيعته كما يجد قواعد المنطق

ومبادئها مؤسسة فيد كما أنه من دأب الملوك بها مدة حياته الحاضرة . فالمسائل العديدة التي في طبيعتها من جهة ومصرورة البحث عن أصل الأحلاق الأدبية من جهة أخرى مما يتابع الديانة بالتأكيد . وفي ذلك إذا اعتبرناه ما يثبت فطرية الدين في الإنسان ولذلك اعتبر حيواناً دينياً . فتركه الدين خروج عن مسج الطبع ومنفعة للمهود منه في كل أجياله . واخلاصة أن الداعي للسلطة السياسية ميل الإنسان الفطري الى الاجتماع . وموجب الدين طبيعته الروحية . ولما كانت الطبيعة الروحية القائمة على الخصوص بالمواطن القلبية جزءاً حقيقياً من الانتماء الانساني الذي من شأنه الميل الى النظام في كل أعماله نشأت السلطة الروحية المرافقة السياسية في مراحلها التاريخية كالسلطة الزمنية . ولما كان موضوع الاثنين الإنسان كثرت نقط التماس . والتقاطع في خطوطهما . وهي ذلك نشأت الفصول الآتية التي يمثلها الكاهن نائب الدين والملك نائب السياسة . وقد رأيت جميع أعمالها التنبؤية محصورة في أربعة فصول

الأول في سيادة الكاهن على الملك

الثاني في سيادة الملك على الكاهن

الثالث في اتحاد الملك والكاهن

الرابع في انفصالهما كل عن الآخر

في سيادة الكاهن على الملك

لدى رفع الستار عن المشهد التاريخي ظهر الكاهن متفهماً بالعظمة والجلال جالساً على أعلى ذرى الصمامة والمجد ومجانب أخوه الصغير - الملك - يرمقه بعين المهابة والتوقير وإنسان حائل يقول " هل لي أن أبلغ منزلة أخي في المستقبل " وكيفية وجودها كانت كما يأتي : أن أقدم التواريخ المكتوبة عن أصل الجنس البشري بنسباً أنه كان في الأصل مؤلفاً من عائلة واحدة أصلاً ثمانية والدار وثلاثة أخوة ونسأؤهم . وكان الوالد - نوح - كاهن العائلة وملئها فكان الملك والكهنوت مجتمعين في شخص واحد . وقبل موته قلّد كلا من أولاده وظيفة خاصة . قلّد ساماً الكهنوت لأنه الأكبر . وياث الملك . وحاماً بالخصر لها . وقد تضمنت ذلك نبوءة الشهيرة وهي

" مبارك الرب اله سام "

إشارة الى أنه كاهن

" ليبلغ الرب لياث يسكن في مساكن سام "

" ملك "

تكوين ٩ : ٢٦

" خاصع لها "

" وليكن كنعان عبداً لم "

فينا سام وحام وياث نواب الجنس البشري . فقد اقسام الجنس الى ثلاث فئات
خدمة الدين . والحكام . والرعية . وكانت ذرية سام مشأ الاديان كاليهودية
والاسلامية والسجية والبودية ودرية ياث ست الدول الحاكمة الآن . ومع انها سقت
بعض الدول من سلالة سام كالكلدان والاشوريين ومن سلالة حام كالمصريين فقد فتح الله
لياث فتلها جميعا طبقا لسوة نوح . ومن ذرية ياث سكان اوربا واميركا والفرس والترك
وفهم القوة الحاكمة

ثم ان سيادة الدين على السياسة في العالم القديم امر نويدة كل التقاليد والآثار البشرية .
ومن الدلائل على ذلك ان لا نرى تقليد امة حاليا من الخلق اصلها بالآلة يستند من
ذلك قديمة الفكر الديني وقديمة السيادة الدينية في المجتمع الاساني . ومنها سطوة رهب
الدين في بدء التاريخ على الدوائر السياسية فقد كان مجمع مكيتون يدير دعة السياسة اليونانية .
ومنها تدبير القدم الملوك المرومين وادعائهم بالنسابة الروحية قبل الحرب وبمدها وسببهم
فورم الى السابة الالهية كما هو واضح في آثار الاشوريين والعبرانيين . ومنها استثناء الكهنة
في اقدم الدول بما فرض على الرعية فانما قرأ في النوراة انه لما اعلنت ارض مصر وعصت
الناس ابواب النجاة اتوا الى يوسف واباعوه اراضيهم لاجل الخبز الا الكهنة فكانت امانتهم
ما فرض على الملك وبقيت اراضيهم لم . قال الاستاذ بوتر في تاريخه الهج القويم " ان
الطبعة الاولى بين المصريين هي الكهنة الذين كانت صولتهم على الناس عظيمة جدا . وكانت
لم امتيازات كثيرة . وكان الملك احيانا يحمل نسمة منهم . وهين لم ثلث ارض مصر
فلكوه بلا اناوة ولم من الخزانة الملكية رواتب فوق ذلك " . وجاء في النوراة ان يوسف
لما رقي الى درى الحمد وجلس بجانب فرعون كان من مظاهر اكرامه ترويح به باسات بنت
فوطي فارح كاهن اون . وجاء في الهج القويم ان كهنة مصر ابحروا هيرودوتس ان دولة
من الالهة ملكت مصر فورا كثيرة قبل ايام مينيس

ولا يخفى على كل من قرأ التاريخ اليوناني ما كان لمبعد دلي من السلطة على اصكار
اليونان . لم يكونوا يقدون او يحلون الا بحسب ايصارهم ولم يجرأوا على تكذيب نبواتهم المنهية
بل كانوا يؤولونها بحسب الاحوال حوصا على شرف الآلهة . كل ذلك من الامارات التي
ترجع سيادة الدين قديما . وهكذا كان الحال في بدء الدولة الرومانية والعربية والاسلامية
وعبرها من الامم المقام . وكل من قرأ التاريخ يرى ان سيادة الدين هي الصفة الاسلية
للمجتمع الانساني . وذلك من مؤيدات القول صريفة الدين في الطبع الشري . ولما كان

الملك ينتخب انتخاباً في السالب كان يتصب بأفعال ديني وملتقى من عالم الالهة اطلالة أيامه
ومحاح ملكه مكن حصونه للكاهن بما لا يد من

في سيادة الملك على الكاهن

حدث في هذا الفصل معارك حائلة بين الكاهن والملك انتهت بسيادة الملك على الكاهن .
رأبها في الفصل الاول احوين ودودين اتفقا على خدمة الاسانية وراهما في الفصل الثاني
عدوين لدودين يميلان على دمارها . فقد خلف اتحادها الشقاق وسلامهما الخصام . وشرح
ذلك كان على ما يأتي : توفي سام وباعث وتوارثت اسال كل منهما ما كان له من الخصائص
والمازيا . وورث بوحام الخضر لها وامثال اوامرهما في الارصيات والسمويات . على ان
الجنس البشري لا يميل الى السكون وحققاً انه لا سكون في عالم الميولى وذلك ثابت من
الطبيعات . فالزراع والاعاصير انما هي مظاهر شديدة لحركة الدقائق المادية المستمرة .
والثورات والحروب والانقلابات السياسية والاجتماعية اعراض الحركة البشرية في مشهد
الدين والسياسة

قد تصف سام - الكاهن - في البداية بالطهر والصفاء اللاتقيين عمرتو السامية . على
ان الفساد ظهر سريعاً في سلطه فشرعوا يمجدون من سواء السبل واتخذوا منزلهم وسيلة
لاحراز مشيقاتهم . فاصبحت دائرة الدين عشى الدعارة ووكر الباطل بعد ان كانت مبيت
الصالح وسبب الهدى وقد ربا فسادهم حتى اتصل سام بالالهة . مسب اليونان الى المتهم
الادواء الادبية الخفية في البشر كالملش والحسد والسرقة . واستعبد عباداتهم وهياكلهم
مفرس التي في هيكل الالهة الحب في امس كانت ثلاثة آلاف من العذارى حابسات
انصن لا ارتكاب المكر ارضاء لتلك الالاهة

ومع ان الشعب اطلع على مآيب انكبة ومظالمهم لم يغيراً على التدبير بها حفظاً
لكرامتهم ورجية من عصمهم . ويندر ان يجامر الصد على انكار ما يأتي سيده ولو كان من
شر المكرات فظل الرئيس الديني مكرماً لدى العامة ولو خلا من الصفائل الشخصية . ومن
المعلوم ان اشتغال الرعية بواجباتها اليومية واحترارها الى انكبة في امور كثيرة وتبايها
ذكاء وارثاء وتمشجح كلتها الى غير ذلك من الاسباب تصطرها الى السكوت عن
تقاضي رؤسائها الروحانيين وثبط عرائنها عن تعنيدها

على ان وثيب الكاهن الجري هو الملك وقد بلغ رشده في الطور الثاني من اطوار
العمران وعم قدر نفسه ونسبته الى الهيئة الاجتماعية . ورمحت في ساحة الملك قدمه واعتبرت

نفسه بما ألهمه من حصول الناس له وعملهم ما أسرو . فاصح طوداً راسخاً لا ترعده رياح الاوهام والتمحضات . وقد سمعت مداركه واتسع نطاق اغماره لاشتغاله بالمصالح العامة . وهم ان احاد الكاهن الربيع الشا ليس الا احد افراد رعيته المؤمنين بأسره . فلما رأى من ضروب المتكررات ما لا يحسن السكوت عليه حقوه باطلاً ثم كاشفه بما يكفه من غموم وانذره سوء المصير اذا لم يعتبر الشرائع المدنية . فدخل الكاهن من تلك الجساسة التي لم يصدها في اخيه الصمير . فاقام عليه الحجة بحجة خارقة ادهشت الجمهور . فلم يبق هذا بل حوّل على التصديق عليه فزاد الكاهن هياجاً واستصرح الصوام واستنجد العجائز مشتبكات بالتقاليد القديمة ولما ينس من كل الوسائل لحا الى الحرم والمعدات وانذر الملك بالويل والنبور وعظائم الامور . ولم يلق سلاحه حتى ادهش اهل الارض والسماء بما اثاره من تقيع الممارك الدموية التي يشيب لها الولدان . فوضع لجمهور انه لا اردأ من رؤساء الدين اذا صدوا . ومن هنا نشأ الكفر وصار يهدد دولة الدين بالانقلاب

ان التنازع بين الدين والسياسة يشغل الدائرة الواسعة في مشهد التاريخ العام وهو من اقدم حوادث العمران وما زالت ميراثه تستمر الى هذه الساعة . وقد كان حلة ما لا يحمي من نكبات الالمانية واررانيها . وكأني بوقائنها ملازمة الحس البشري في رحلاته منذ ابتداء العالم الى الآن . جاء في تاريخ هيرودوتس " ان ميسس اول ملوك الدولة الاولى المصرية ادخل في البلاد هوائد جديدة وابطل العوائد القديمة معظم ذلك على المصريين فلعنة بعض من خلفوه كأنه جلب غضب الالهة على المنكة " . قال الاستاذ بورتر معقياً على ذلك . " ولعل العلة الصحيحة انه رقى شأن نفسه وحط شأن الكهنة شيئاً "

وتاريخ الصور المثقلة مشهور بصور النصال الطويل بين رؤساء الدين والحكام الزميين واداً محتشاه رأيناه محصوراً في كبرياء الاولين وهفواً الآخرين وتعارض اطماع التريقين وسجوره العام حب الرئاسة . فاصطلت بين التريقين فترات الحروب التي اودت بسادة الجمهور وألصقت بالتاريخ البشري حاراً لا يهي واجرت في انظار اوروبا نهارة من الغماء الزكية . فاصح التاريخ من موت شارلمان الى ختام الفس المدنية في ألمانيا مشهداً شتطرله لاكباد . وكان الجمهور الموية تشداولها ابدي التريقين فاداً قام الملك على الكاهن مدنة الجمهور واذا ثار هذا على الكاهن تسلم بالجمهور فقد وقف الجمهور نفسه للاساي برباح الاهواء بينهما اما نتائج تلك الملاحم فكانت في البداية جارية على الناموس الطبيعي السام - القور حليف القوة - فحين تكون القوة في جانب الكاهن يطلب الملك والضد بالضد على ان من تدبر

التاريخ بعين نقادة رآه جاريًا نحو نقطة معينة . فإذ حال دون وصوله إليها سائل يدور حوله . ويجه نحو تلك النقطة كأنه مقودٌ يدُر عاقلة

ويمكننا انقاذ وقائع البابوية مع ملوك اوربا مثلاً . لذلك (لا بل البابوية أكل مثل النظام الديني القانوني) ولا سيما لما رقي غريغوريوس السابع عرش البابوية فإنه قصد احضار ملوك اوربا قائلاً ان الله رمز بالنوريس العتيقين المذكورين في هذه الغليظة الى صاحبي المشهد التاريخي الكاهن والملك فواجب حفظ النسبة بينهما بحيث يكون الكاهن شمس الهيئة الاجتماعية ومصدر سلطة الملك كما ان الشمس مصدر نور القمر وحرارة . تعرض على الملوك عرضاً غريبة ولا هب " هري الرابع ملك المانيا لمقاومتهم وجد ضمة " كطبخ مخففة يربوا ليوهنها " . حرمة البابا وافق بجلوه عخرحت عليه الرعية واصطروا ان يقصد البابا صاعراً ليسترحه موقف على بابو في قلعة كوسا حامية مكتشف الراس ثلاثة ايام بليلها في ابرد ايام الشتاء . وما زالت البابوية تضالهم حتى بلغت اسمى دراجا في اوشنسيوس الثالث في ختام القرن الثاني عشر . عمل ملك انكلترا سنة ١٢٠٨ وحرم ملك فرنسا سنة ١٢٠٩ وعزل امبراطور المانيا سنة ١٢١٥ ولكن اذا تم امرٌ بدا نقصة توقع زوالاً اذا قيل تم

واول ظواهر الصف لعامة فيليب الرابع بوباشيوس الثامن ونقل الكرسي البابوي الى النيون وهو المسمى عندهم بالسبي النابلي لانه استمر سبعين سنة كسفي سبي اليهود الى بابل . ومن ثم نالت النكبات على البابوية فظلت سلطتها الزمية في هبوط حتى هجم غاري ملدي على رومية في ٢٠ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٢٠ وخلق البابا من الحكم الزمي . ومن الممكن اعتبار سقوط رومية خاتمة قانونية للمعارفات بين الكاهن والملك على السلطة الزمية مدة تنبئ عن خمسة الاف سنة

ان عواقب الممارعات المشار اليها وحجة على الهيئة الاجتماعية سبب كل زمان ومكان كما يتضح من كل التواريخ فان خصومة اعالي كرا ومدينة دلي - مقر الوسي اليوناني - اضرت بيرانب " الحروب المقدسة " الاولى والثانية وبها تقطعت اوصال الامة اليونانية بامرهما واعادت للسقوط امام فيليب المكدونى سقوطاً ابدياً فتوقفت دعائم معدها . هذا مثال من التاريخ القديم اما في الحديث فقد كان تعرض رجال الدين لمصالح المالك الالمانية منذ انقسام مملكة شارلمان سبباً لتأجيرها عن احوالها من ممالك الغرب احياناً طوالات . ولا تخلصت منه اميزت من آيات القوة والنشاط ما ادهش اوربا والعالم بامره . ولا يحق على متصفح التاريخ ما شا من معارضة الكهنة سير المدينة من التوازل القادحات . هذه اضاليم مع بطرس الاكبر المصلح الشهير وهو اجل مثال للنيكية الناهضة فاهم لم يكفوا عن مقاومتهم حتى

آل الامر الى اعدام ولي عهدو الكيس الذي والاهم ضد ايده المصلح العظيم وهكذا قس
الاثروموتان في المايا ضد الوحدة الالمانية التي اقلقت راحة الحكومة. ولولم تكن يد بسمارك
قائمة على زعماء الامور فتجح الخوصم وقوصوا دعائم اعظم الامبراطوريات في اوربا. ولم تحدد
استكثرا المقام الرفيع في عالم الاداب والمدنية الا بتخلصها العاجل من يد السلطة الدينية .
وبعكس ذلك الدولة الاسبانية فقد استمت في ادق دركات الانحطاط ضد ما كانت سيده
المالك وربة البحار . وقس على ذلك امبراطورية الصين وممالك الهند الوثنية . وقد توفرت
في ايامنا الدلائل الحسية على اضرار الخرافات للتبسة بالدين في احوال الامم وفي ذلك
عبء لاولي الاليل
باحث مصري

تاريخ الجزائر

لم يكتب احد عن مصر والشام والعراق الا قال انها مهد العمران نشأت فيها الدول
القديمة وقويت واستمرت وكان لاهاليها المقام الاسى في كل مقبرة ثم اخفى عليها الدهر
وانتابتها برائب الايام مفادرتها على ما وجدنا على يد اواسط القرن الماضي ليس فيها الا
آثار عظمتها السالفة من الانقاض والخرائب

وقد يقف الباحث الشرقي مدعوفا من ارتقاء الاوربيين وهو يعلم انهم لم يكونوا شيئا
مذكورا لما كان العمران صاريا اطنابا في بلادهم ويحسب ان جيلة الناس تسميت والا
لوجبان بقي السابقون سابقين في مفاخر العمران لان ناموس الارتقاء يخص بذلك ولكنه
اداء ما حل بالشرق منذ خمسة عشر قرنا الى الآن ولا سيما في القرن الاخير والذي قلده
انجلت له اسباب هذا الانحطاط وعجب من مروية الطبع البشري حتى يحتمل ما احتمل من
الضغط ومن شدة تمسك الناس باهداب الحياة حتى لم يتعرضوا مع ما نزل بهم من التوازل
وصتنا في العام الماضي مضى ما حل بسكان القطر المصري في آخر عهد المالك ومن
واصفون الآن بعض ما حل بسكان القطر السوري في عهد ذلك الوقت على يد والي س ولائي
اسمه احمد باشا الحرار اثباتا لما قلنا من ان عوامل الخرب بقيت تعمل في القطرين الى عهد
قريب ولذلك لا نجب اذا رأينا الاوربيين سبقونا بمراحل لانا بقينا حتى الامس في مرض
هضال تنراوح بين الحياة والموت

احمد باشا الحرار ترجمه الجبرقي في تاريخه ولقبه "بالخاتب المكرم والمشير المفخم الوزير

الكبير والمستور الشهير كما كانت الدولة المليّة تلقب وزادها ولو كانوا من احقر الناس اصلاً واصدم صيرة وسيرة . وقال ان اصله من بلاد البشناق وخدم عدلي باشا حكيماً وحضر معه الى مصر في ولايته الثانية سنة ١١٧١ هـ فتشوقت نفسه الى الحج واستأذنت بمحذومه فأذن له في ذلك واوصى عليه امير الحج اذ دلك صالح بك القاسمي فاحده معه واكرمه وواساه رعاية لعلي باشا ورجع معه فوجد محذومه قد اخضع عن ولاية مصر وسافر الى الديار الروسية ووصل بعية بعد اربعة اشهر من ذهابه فاستقر المترجم في مصر وتربى يري المصريين وخدم عيده بك تابع علي بك بلوط وتعلم الروسية على طريق الاجساد المصرية . وارسل علي بك عيده بك بغير حيلة الى حرب البصرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي رجاله الى القاهرة فقتلوه علي بك كشوية البصرة وقال له ارجع الى القديت قتلوا استاذك وخذ بنارو فذهب اليهم وخادعهم وجمعهم في مكان وقتلهم وم ينف وسمنون كبيراً ومن ذلك لقب بالحرار .

ثم ذكر ان علي بك طلب من الجزائر ان يساوه على الصدر صالح بك فاجس شراً وتكر وخرج من مصر هارباً في شكل رجل جزائري ومضى الى بلاد الروم ثم عاد الى البصرة واقام مع حرب المادي وتزوج هناك ثم سار الى بلاد الشام واشتهر امره في تلك النواحي وفقد الزاوية واقام في حصن حكاء وحمّر اسوارها وقلاعها واعتد له حنّداً كثيراً واستكثر من شراء المالك وحارب جبل الدروز مراراً وغنم منهم اموالاً عظيمة وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجبّيت اليه الاموال من كل ناحية حتى ملا الخراس وكثر الكنوز وصار يصارع اهل الدولة ورجال السلطة ويتابع ارسال الهدايا والاموال وتقلّد ولاية بلاد الشام وولى عليها مواباً وحكاماً وطلع بالحج الشامي مراراً وعاقب على القديت الصغير بالقتل والحبس والتخيل وطلع الآذان والاطراف ولم يفرزلة عالم لعمري او دي جاء لوجاهته وسلب النعم عن كثيرين من ذوي النعم واستصغى الفوالم ومات في محبته ما لا يحصى من الاعيان والعلماء . انتهى ملخصاً

وقد جرى الجبرتي على خطوه واصافه من ذكر الحسنات والسيئات حتى كأنه مؤلف عصري يكتب الآن في حاضرة مملكة من الممالك الاوربية لاني بلاد مصر ولا في عهد المالك وذكر الشيخ طنوس الشدياق في تاريخ لبنان سنة ١٢٧٠ ان فيها قدم الى الامير يوسف الشهابي والي جبل لبنان رجل بشاقي يسمى احمد الحرار حارباً من علي بك والي مصر فرحب به الامير واكرمه وابناه عنده في دير القمرايما ثم مثله الى بيروت ورثب له نفقة من كركها فاقام في المدينة اياماً ثم سار الى دمشق وخدم واليه عثمان باشا . ثم قدم مدير عثمان

باشا إلى بيروت بمسكون كبير ومعه الجرار فاختار الأمير يوسف أن يحمل الجرار مسلحاً من قبله في بيروت وأن تبقى عنده طائفة البحارة لحذره المدبر من عالية امره وبقي الجرار مسلحاً في بيروت وعاد المدبر بمسكونه إلى دمشق والأمير يوسف إلى دير القمر. ولم تطل المدة حتى خرج الجرار على الأمير يوسف وشرع في عمارة السور المتهدم وعلق بين الحيرة وآلات الحرب لتحصار ويمنع أهل البلاد من الدخول إلى المدينة ولا يدع شيئاً يخرج منها. ولما بلغ الأمير ذلك ثبت له عيبانه فجمع عسكراً وأتى إليه قاصداً إحراجه من بيروت فنزل في بعيدا وحمل برأسه وبذكر المنيع الذي اصطدمه معه. فطلب الجرار الاحتجاج بالأمير وكتب إليه أن يحصر سرفيل إلى قرب المدينة ليخرج إليه ويخاطبه مشافة فحصر إلى المصيبة قرب المدينة وخرج الجرار بأصحابه لمقاتلته وأظهر له التواضع والتطلم وأقنع أنه لا يريد الخروج من مظاهرو واستباح منه أن يجهل أربعين يوماً يخرج من المدينة ويسلمها له. فاعتز الأمير بذلك وأحاط سؤال الجرار وعاد راجعاً إلى دير القمر فاحد الجرار يحصن بيروت حتى إذا مضت الأربعون يوماً جاهر بالفتيان فاستعان عليه الأمير بظاهر العمر والسلم الروسية الحربية التي كانت في بحر الروم تحت امره فحاصرتها السفن برماً وبحراً وأطلقت عليها المدافع نهراً وليلاً ودام الحصار أربعة أشهر واحداً ثم الصلح على أن يخرج الجرار منها برجاله فعادت للامير يوسف

وأشار الأمير حيدر الشهابي سيه تاريخه الكبير إلى أول مجيء الجرار بقوله وفي هذه السنة (١٧٧١) حضر إلى دير القمر أحمد بك الجرار ومعه مملوكه سليم وعبيده أبو الموت لاجير فاقام أياماً وكرمه الأمير يوسف وأرسله إلى بيروت فاقام بها أياماً وتوجه إلى دمشق. ثم حضر ثانية مع الوالي خليل باشا ومعهما ألف فارس ومدافع ووزنيركات فالتقام الأمير يوسف وجمع عسكراً ببلادهم وساروا معهم إلى حصار صيداء. وكانه كتب وهو يحشى صولة الجزائر فلم يذكر شيئاً مما ذكره غيره من كيفية اتصاله بالامير يوسف

واسهب الدكتور مجازيل مشاقه في كلامه على الجزائر واستبداده قال ما خلاصة

أن أحمد باشا الجرار أصله من الشاق حصر إلى مصر وحدم أمراءها ثم حرب إلى بلاد الشام وأتى دير القمر في لبنان ولم يكن فيها وقتش منول لقرباه المسافرين سوى القهاوي فنزل في قبوة الميدان التي يطل عليها مقعد الأمير يوسف الشهابي الذي كان حاكم لبنان حينئذ فكان ينظر الجرار جالساً في القبوة وسأل عنه فأخبر أنه عريب من الأتراك بحكم العربية بلغة مصر. ثم رأى أن ليس عليه من الثياب ما يقيه من البرد وقيل له أنه باع ثيابه

ليشترى طعاماً فامر ان يعطوه من داره ما دام في دير القمر
وكان مع الامير حينئذ الشيخ خندور الطوري فقال انه لو نيسر لهذا الرجل خدمة سي
السواحل يعيش منها ما عهد الى الحبل وانشأ على الامير ان يضعه اليه لعله يستخدمة في
بعض الشؤون . فاستعوب الامير هذا الرأي واستدعى الحرار وسأله عن سبب حضوره الى
دير القمر فقال انه كان عند احد الساجي في مصر والماليك لا يرمون ان يخدم مبدع من
ليس منهم ثلاثاً يفوز عليهم فاضطر ان يترك مصر ويأتي بلاد الشام فلم يجد خدمة لا عهد
الزيادة ولا عند المناولة ولا عند والي صيداء . فقال له الامير اني اشبك في خدمتي وادا
رأيت منك الامانة والاهلية ارتقت درجتك هدي وامر له بكسوة لائقة وسلاح وركوبة
وقطع له عتقة واعطاه مكاناً لكساء

وكان امراء لبنان يصيرون في دير القمر ويشتون في مدينة بيروت واظهر الحرار من
الشجاعة والمهارة في خدمة الامير يوسف ما استحق عليه المدح ففرض اليه ادارة الاحكام
في مدينة بيروت وحمل اهالي بيروت يشتون عليه امام الامير مرادت ثقتهم به . وقال
للامير ذات يوم ان اسوار بيروت قد تهدمت ونحى لا فأن من عذر الدولة بنا ولا سيما في فصل
الشتاء حينئذ تكون مشقة فيها فادا علينا مركب واحد في خلة الليل فيه مشا رجل لم نستطيع
مقاومته . ثم استأذن الامير في ترميم اسوار المدينة وتخضير اهاليها واهاليها البلاد المجاورة لها .
فشكره الامير على اخلاصه له وحسن نظره في العواقب وادله في ترميم الاسوار والمطعمون
فبذل الحصة في ذلك وكان يراقب العمل بنفسه فاقعة في وقت وجيز وصر الامير بذلك واسم
عليه بزيادة رتبته . وصر الشيخ خندور الطوري باصانة رأيه فيه وما لا يدري ان ما وراء
ذلك من البلاء

وكان رجال الدولة يرسلون مكاتباتهم مع رسل يسمونهم بالنثار وكان النثاري النشط
يصل من دمشق الى القسطنطينية في اسرع واحد ويرجع في مثله . وكان هؤلاء النثار
يمرون على مدينة بيروت سيف ذهابهم وايابهم فجعل الحرار بكرهم ومحاسنهم ولا سيما
اذا كانوا من مأموري الدولة اصحاب الوظائف المالية لانهم قد يكونون حائزين لرتب سامية
اذا كان الامر الذي أرسلوا فيه هاماً وهو يتظاهر انه يعمل ذلك ليجدوا الامير عند الوالي
وفي باب الدولة فاشتهر بكرهم وحسن سياستهم وصر به احد القبوحية ودار الحديث على احوال
الولاية فاظهر الحرار الاستغراب من ان الدولة ترضى بان واليها يبقى محصوراً في مدينة صيداء
كأنه لا يملك غيرها والولاية كلها خاضعة لروضاء المنابر فتعجبون بخيراتها . فقال القبوحي

ان قهر رؤساء العشائر بقتضي حروباً كثيرة ونفقت طائفة والنتيجة لا تنوري التمس والمفقة.
فقال الجزائر ان كانت الدولة تنم على عهدها هذا بايالة صيداه فان اقوم بهذا العمل وحدي
ولا اكلتها الى شيء واول امر احصله اني استخلص مدينة بيروت من حاكم الجبل وقد سبقت
واصلحت اسوارها وحصنها لهذه الغاية . فطلب منه التبرحي ان يكتب عريضة الى الباب
العالي في هذا الشأن وهو يوصلها اليه ويسمى له في اجابة سؤاله وكان كذلك فانه ارمان
التولية وانتقل الى مدينة صيداه وصار سيده لاميرو يوسف تحت امره فافتره على ولاية
الجبل لكنه فصل بيروت عنه

وكان الشيخ ظاهر العمر قد استولى على عكاه وامتنع فيها وعصى على الدولة لكن حاكمه رجاه
الاتراك فدارت الحائرة عليه وقتل هو واولاده كما جاء في تاريخه (انظر المقتطف المجلد ٢٨)
وحالما فقت عكاه انتقل الجزائر اليها وصرف ماله الى تمديد البلاد التي كان يتولاها الشيخ
ظاهر العمر والى تخصيص عكاه حتى بأمن بوائقي الايام . واكثر من حشد الجند من البشاق
والارناؤوط والاكراد وقرب اليه احد مشايخ الاكراد واسمعه الشيخ طاهها وكانوا يعتقدون
ولا يشك ويقول غيرهم انه يزيد في بيد الشيطان

ورأى ان الامر لا يستقيم له ما لم يلقى الفتنة بين مشايخ البلاد من بين مشايخ بلاد
بشارة والقيف وبين الامير يوسف الشهابي امير لبنان لكي يصعب الترييقين . فشتت الحروب
بينهم الى ان ضعف شأن المشايخ ثم جهز للاجهاز عليهم حاربوه في معارك كثيرة الى ان
اصيب كبيرهم الشيخ نصيف النصار برصاصة ذهبت بروعته فتبدد شمل اتباعه وهرب اكثر
المشايخ ودخلت حاكم الجزائر البلاد وعاشت فيها فسادا عظيما له خضوع الضعيف الدليل .
وكان يجهل مقدار الاموال الاميرية التي يمكن جبايتها من البلاد كل سنة لان مشايخها كانوا
يجبونها ولا يؤدون للدولة الا القليل اليسير منها فاعطى التزامها لايهمهم مشاقه وارسل معه
رجلا آخر مثل وال عليها فاحس ادارتها حتى صلحت احوالها وتوفرت اموالها لكن رجال
الجزائر ظلوا يثأرون الثارين منها ويستكون بالذين يقرعون في ايديهم وأتفق ذات يوم ان
ايهم مشاقه كان آتيا لمقابلة الجزائر فرأى نحو اربعين رجلا من الثارين وقد قبض عليهم
وسبقوا الى القتل على اسلوب نقشره من دكرو الابدان ألا وهو الموت على الخازوق - فطاعة
لم تصل الوحوش اليها وكان اعيان الجزائر وهم من اناع الشيخ طاهها قد قتلوا ستة وثلاثين
منهم على هذا النمط وبقي اربعة مطلب اليهم ان يكفوا عن قتلهم الى ان يطلب العفو عنهم
فاجابوه الى طلبهم لانهم كانوا يقرعون مرتلة عند الجزائر . وكان الجزائري جالسا في باب السراي

فقدنا ابراهيم مشافه معه وقص عليه ما رأى وتوسل اليه ان يدعو عن الرجال الاربعة الباقين وهو يشدهم بأذل دعاء عنهم وامر ان يسلموا له . ولما أقر بهم اليه اخبرهم بعمو الجزائر عنهم وامرهم ان يذهبوا الى بيوتهم مطمئنين ويكونوا في طاعة الحكومة دائماً فقالوا انك انتقدتنا من الموت فمن عبيدك وبرحو ان نقلنا في خدمتك فامرهم لم كسوة لانهم كانوا قد عروا للقتل واحدهم معه الى صور وبلاد شاربه

وحدث بعد ذلك ان بعض بعض المتصيين لمناجى البلاد وعزموا على الفتك بابراهيم مشافه لعود حكومة البلاد الى مشايخها واتى جماعة منهم وطلبوا مواجعتة فخرج اليهم وبياهم بكملة عجم عليه واحد منهم ويدعو حجر وطعنه به وكان احد الرجال الاربعة حاضراً عدس بينهما واستلقى الصرية فاصاب الحضر صدره ووقع قتيلاً فمتدياً ابراهيم مشافه به في حراء ضيقه معه ومع رفاهية . واجتمع اخوان ابراهيم مشافه حوله حالاً ودار التكلم بينهم وبين العاديين وانتشرت الثورة في البلاد كلها . وبلغ الجزائر ذلك حيث بالحدود من شناق واربناوط واكراد والاخصاص من الثائرين فقتلوا نحو ٣٠٠ منهم الى ان اهلوا الى الكيفة ولما استتب الامر لجزائر في بلاد صمد وبلاد شاربه والشقيف وكل بلاد الساحل من حيفا الى بيروت وجه همه الى فخر حل لبنان وكان عبد الامير يوسف وليه نمتو فارهقه بالمطالب الكثيرة وطلب منه ان يقبل من اقليم الخروب واطليم التماح وحبل الزمان واطليم جزين وكان الامير يوسف وحشي الطباع وقد قتل احاه الامير اضدي وسمل عيني احميد الامير سيد احمد وقتل حاليه الامير اسميل والامير شبرا فود ان يتنازل عن الولاية حيث لم يراه من ارهاق الخزار له نكسة خشي ان تعطى الولاية لاحد اقاربه فينتقم منه ولم ير احداً ياتقنه الا شاباً من الشهابيين اسمه الامير بشير عامره ان يجني الى الخزار ويعرض عليه مبلغاً من المال لبولية على الحمل بدلاً منه

فقال له الامير بشير اني فقير لا مال لي ولا رجال ورتبنا يا امري الخزار ان اعمل محملاً لا ترشاه واما الآن محسوب مثل انك فاداً حدثت الجزائر اصبر مصطراً ان يعمل ما يا امري به وقد يصطيني هكراً يا امري بضربك فكيف اعمل حيثنفر . فقال له الامير يوسف لا اطلب منك الا ان توسل تخبرني بما يا امرك به حتى اذا كان كما قلت اقر من وجهك . والا آت اعطيك عشرة فرسان من اخصى انباي ليكونوا في خدمتك واعطيك ما يقوم بتمتلك من المال فسار الامير بشير الى هكاه ولما وصل الى صور استقبله ابراهيم مشافه وارزله في بيت واكمه غاية الاكرام وارسل معه احد انباي الى هكاه وكتب الى اصدقائه فيها الشيخ طاهها

رئيس الأكراد وأساء الكروج وكان لم تنقذ ربيعة عند الحراري يدوم إدارة الخزينة والمحاسبات وطلب منهم أن يهتفوا بأمره وطلب منه أن يزل في بيت مشاقه في عكاه وكان ذلك بداءة اتصال عائلة مشاقه بالأمراء الشهابيين

وقد أصيب الكرويل تشرشل والشيخ طوس الشدياق في ذكر لأسباب التي دعت الأمير يوسف إلى التنازل عن حكومة الجبل للأمير شير ويظهر منها أن الحراري لم يكن ملوماً أكثر من الأمير يوسف لأن الأمير يوسف مالا أعداء الحراري عليه مراراً كثيرة . وعلى بنائصة العداء إلى أن توفي أكثر أصداره وأظهر له أكابر البلاد الجفاء وجعل بنو حنبلات ينفرون الناس منه ويشتمون هذه أحوار الوهم ترى أن لا بد له من التنازل عن الولاية فنقل عياله من دير القمر إلى المن ثم جمع أكابر البلاد وذكر لم حمزة من القيام بحقوق الولاية وما يسهل وبين الحراري من العداء وطلب منهم أن يختاروا لهم والياً غيره من الأمراء الشهابيين فاختاروا الأمير شيراً ابن الأمير قاسم حمزة قال الشيخ طوس الشدياق إن الحراري كان يميل إلى الأمير شير ويوجب في تعيينه والياً على الجبل وله معه رسائل ودعائس في هذا الشأن فاحصره الأمير يوسف وأشار عليه أن يتوجه إلى الحراري ويشجع بخلفة الولاية على البلاد وكان حمزة إحدى وعشرين . قيل أنه لما قال له الأمير يوسف ارل يا أخي إلى عكاه وتول مكاني أجابه أني أخاف أن ارل ابنك وأطلع ابن الحراري . أما الكرويل تشرشل فقال إن حمزة الأمير شير كان جيندراراً وعشرين سنة وأن الحراري دهش من حسن طبعه وحل عليه حطة الولاية وأرسل معه الفقيه من المعاربة والارناؤوط وحته على طرد الأمير يوسف من البلاد

وقال أنه كثيراً مشاقه أن الأمير شير عاد إلى صوم من عكاه وأرسل الشائر إلى الجبل يتمو يضي أحكامه إليه وأرسل خبراً إلى الأمير يوسف أنه قد قدم إلى دير القمر بعد يومين . ولما وصلها لاقاه وجوه البلاد القريبة وقدموا له الطاعة وأخبروه عن قيام الأمير يوسف من أمامه فاستراح يوماً وأرسل أخبر الأمير يوسف أنه مأمور باقتضاء اثره ونكته سينتد في أتباعه حتى لا يدممه بساكره ثم سار وراءه حتى إذا وصل إلى مضيق بين الجبال أنهار عليه الرصاص كالطرد وإذا الأمير يوسف ورجاله كاسون له هناك فاعتاط من هذا العنبر وكان من أشجع رجال عصره وأعرفهم بأبواب الحرب فامر رجاله بالمحوم على رجال الأمير يوسف وسار هو في مقدمتهم فدارت الدائرة على الأمير يوسف ورجاله فانهزم والأمير شير يقتني اثره إلى أن خرج من حدود لسان وعاد الأمير شير إلى دير القمر مصوراً وأرسل أخبر

الجزائر بما حدث وجمع الاموال الاميرية وبعث بها اليه سرّ الجزائر نشاطه وامانه
ومرّت الايام والامير يوسف والامير بشير يتناحرون على ولاية الجبل ويترايدان عند
الجزائر وهو يولي من يده بالمبلغ الاكبر الى ان رل الامير يوسف الى عكا ومعه الشيخ
صدور الخوري فرحب الجزائر بهما اولاً ثم اودعهما السجن وكبلهما بالقيود وامر بشنقهما
قال الشيخ طنوس الشدياق انه فعل ذلك اجابة لطلب الامير بشير لانه كتب اليه ان التت
لا تزال قائمة في البلاد بدسائس الامير يوسف ومديره الشيخ عندور الخوري فكتب الى نائبه
في عكا (لانه كان داهكاً الى الحج) ان يشق الامير يوسف ومديره بلا مراجعة ثم سكن
عصه وبدم على صدور امره مكتب حالاً الى نائبه المذكور الا يشنقهما وبلغه الامر الثاني
فلما شنقهما لكه احياه باشارة ابن السكروج عدو الشيخ عندور فاحذ النائب الامير يوسف
واسمى عندوراً الى المشنقة فشق الامير واما الشيخ عندور فمات خرقاً

اما الدكتور مجذبل مشافه فذكر رواية اخرى وهي ان الجزائر كان يحاصر قلعة سانور
وكان في السجن مع الامير يوسف رجل اسمه ابراهيم عروم وقد حبسه الجزائر لا لثب بل لانه
عرض عليه عرامة كبيرة لم يتطع دمهيا وكان له ولد اسمه حليل في خدمة الجزائر في استلام
الذخائر الحربية. وامر الجزائر بلم القلعة فلما اشتعل القم ارتد على السكر فقتل كثيرين منه
فكتب حليل عروم الى ابيه في السجن يخبره بذلك بحروف اصطلاحية بينهما ودس الكتابة
في رحيق خبر فعثر السجان عليها وارسلها الى الجزائر فسلها الى الكاتب فقرأها له واذا هو
بشرايه بما حدث في سانور ويقول له ان يشر الامير يوسف بذلك لعله يكون الزالي على
عكا بعد الجزائر فلما وقف الجزائر على مضمون الكتابة امر شقيق الامير يوسف والشيخ عندور
وابراهيم عروم وولدو حليل شنقوا الاربعة

ثم استورد الدكتور مشافه الى وصف اخلاق الجزائر واهماله فقال انه كان في اول امره
يتعاطى المسكرات وكان اقل شراً مما صار اليه بعد ان تاب عنها ونكته مع قبيح اعماله
كان يساوي بين علماء المسلمين وقسوس النصارى وحاضرات اليهود وعقال الدروز ليسجن
الجميع سواء ويعذب الجميع على حدٍ سوى ولا ذنب لم غير توقفهم عن دفع ما يطلبه منهم
من الاموال ولو كانوا لا يملكون شيئاً

ثم ذكر حادثة من هذا القبيل لما علانة بجندو ابراهيم مشافه قال
لما احذ ابراهيم مشافه الترام بلاد شارة ونشط اهل الزراعة كان بين الذين رغبوا فيها
رجل اسمه موسى رزق فعثر هذا على دمية قديمة من الذهب فاخذ جانباً منها وبشره في اماك

محنة تجعل الناس يلتقطونه وهو في حملتهم ووصل الخبر الى الجزائر فامسك رجلاً وامره ان يكسب اسماء كل الذين التقطوا شيئاً من ذلك الذهب وكان موسى رزق المثار اليه آخر من حضر والتقط الذهب واكتفى بالتفتيش عنه يوماً واحداً لكنه التقط أكثر من غيره فكسب اسمه وارسل الاسماء كلها واولم الشهية على موسى رزق قائلاً انه لو كان محتاجاً الى الذهب لما اكتفى بالتفتيش عنه يوماً واحداً فامر الحرار باحصارهم واستطاقهم بالترغيب أولاً ثم بالترهيب فبقي مصرّاً على الانكار. وقال اهل الحسد ان هذا الرجل ينتمي الى ابراهيم مشافة ولا بد ان يكونوا قد وجدوا الدفينة وانتم لها. والقوا هذا الكلام الى الجزائر فقال اني اعرف صدق ابراهيم مشافة وحسن تدبيره فلا يتصرف هذا التصرف ومع ذلك لا وجه لانتقامه الآن فاذا ظهر ما يوجب انتقامه فلنما ما يجب في امره. وامر ان يسلم موسى رزق الى طائفة من الاكراد لتعذيبه فاحلوا بمديونة أولاً بضرب السياط ثم علقوه بيديه ورجليه وادبروا وجهه نحو الارض وجعلوا يضعون الانتقال على ظهوره. وبعد ذلك صاروا يحمون طاسات من الحديد ويصنعونها على رأسه ويدخلون الماء تحت اظفارهم وكانوا كلما فرعوا من تعذيبه يزلونه الى بئر عميقة قليلة الماء ليبيت فيها. ولما طال عليه العذاب وفرح صبره اعترف انه وجد الدفينة فبشر جانباً منها واحضر الى بيتو جانباً وايلى بقيتها في مكانها لكنه انى ان يدلم عليها. فامر الحرار ان يحضروا الذهب الذي في بيتو ويكفروا عن تعذيبه اياماً لعله يراخذ بالحق. ثم احضروا زوجته لتقصه فيقر ويجهز من العذاب فانت وجلت تكلمه من فوق الشرف ونام اناس في مكان لا تراه يسمعون كلامها فقالت له اني استأذنت الجزائر لكي آكلك سرّاً فاذا لي ووعدي بكل خير ان انت قلت الحق ودلتني على مكان الدفينة فترسم نفسك وعيالك ولماذا لا تخرج ابراهيم مشافة الذي يقول جميع الناس انه شريكك وما هي منفعتك اذا بقيت على هذا الاصرار فانه يقتلك عذاباً ولا تستفيد شيئاً ولا ستفيد نحن فقال لما ان هذه الدفينة لا يعلم مكانها الا الله وانا وليس لي فيها شريك لا ابراهيم مشافة ولا غيره ولا اعلم مقدارها بالتحقيق ولكنها امرأة جداً ولا يمكن ان ادلّ الجزائر عليها لانه يستغني بها ويزيد ظمك وجوعاً

فاخبروا الجزائر بذلك فاشتد حقه عليه وامر ان يعودوا الى تعذيبه فربطوه واضرموا حوله النار فاخنتى ومات

ومن اعماله الوحشية انه امر ذات يوم بجمع ارباب الحرف والصنائع الذين في عكاة شمعوم في داره ووقف هو في باب الدار وامر بتقديمهم اليه واحداً واحداً وكان ينظر الى

جبهة كلٍّ منهم ثم بصرة أو بيقو فابقي نحو مئتين وثلاثين رجلاً مختلي المذهب والمراتب والصنائع وأمر بإخراجهم إلى خارج المدينة في أواسر النهار ودعهم من تفرم على شاطئ البحر وتركهم هناك إلى اليوم التالي حتى تأكل الوحوش كماتها منهم ثم يدسوا . فصاحم رجاله إلى حيث أشار ودعهم . وأقبل باب عكاة حيث دخل حتى لا يخرج أحد منها وأتفق أن علاسا من أهل القرى خرج من المدينة بعد أن أتم الجراون مجزئتهم وفتح الباب وكان رأيك على حماره وطريقه على مكان الجزيرة فطروا إذا واحد من المذبوحين يهرك قليلاً فتقدم إليه بطلت حركته فناداه قائلاً انني طرنتك تهرك فلا تخف لاني أشر لا مسامك لوجه الله . فاجابة التبع ثم اني باقى في بيد الحياة حول التلاح عن حماره ووسط رقبته وأركبة على حماره ومشى به حتى أوصله إلى قريته وأصماه في بيت وحاط بجرعه وزل إلى عكاة في اليوم التالي واشترى له مرحماً وصار يديره حسب امكانه إلى أن شفي . فقال له لم يعد في الامكان بقاؤك في هذه البلاد ثلثا يدري الجراون بك فيقتلك ويقتلي . شكره الرجل على احسانه وطلب منه أن يرسله إلى دمشق فأركبة على دابته وسار به إلى أن وصل دمشق فتركه فيها وماد إلى قريته بعد أن اصلاه قليلاً من القود ليشفه على نفسه إلى أن يجد له محلاً يعيش منه . واسم هذا القديح ميخائيل الباشا من اقرباء اخوات باشا سكان بيروت الآن ودرى بعضهم بهذه الحادثة بعد سنين وجاء الجراون وقال له أنت ميخائيل الباشا الذي صدر امركم بذهبه لم يمض وهو الآن في مدينة صور يشتمل بناء وبقية محبة إلى الامام فادا حسن في اعينكم فليصدروكم باخضاره والخص من كعبة نجاته ومن اسم الذي بجه وهو الذي أمر بذهبه فلم يعمل حسب امركم

فقال له الجراون ان كان الامر كما ذكرت فالرجل لم يكن ينفق القديح بدير الله واسطة نجاته وارسلت الي لتكون بدلا منه وأمر بذهبه من قريته فذهبه

ومنها انه كان للحلم حليل عطية من اهالي دير القمر (الذي جرماءه نهر الباروك إلى سراي الشيخ بشير جابلاط في القنارة وماء نهر الصفا إلى سراي الامير شير في بيت الدين) اربعة اخوة ذهب اثنان منهم إلى مصر في تجارة لا تقها الترسويون لما وقف الاسكندر لم بالمرصاد توقفت القنارة فماد أكثر ابناء ير الشام إلى ملادم وكان في جملتهم اسا عطية وكاهن ماروني كان راجعا من مدرسة رومية . فسافروا في مركب صغير فاصدين صيداء ومنعهم الريح من الوصول إليها فدخل مركبهم مرفأ عكاة فأمر الحزار بالقبض على كل الذين في المركب وكانوا أكثر من اربعين غصا ووضعهم في السجى ووصل الخبر إلى والد ابني عطية في دير القمر

قارصاً الثالث يملح من المال لكي يعظمها ما دام في سجن الجزائر وكان معيها قوماً كبيراً تحت دار الحرم بالله أسفل السرج الذي يصعد إلى دار الحرم وإلى مكان الخرسه وبرصه وتبقى ذات يوم أن كل الأحقاد بالظلم إلى أحوالهم وأمرهم بالجزائر وسألت عنه فقيل له إنه أحسن من السجون فأمر أن يسجنوه معها

وتشكى السجين من أنه لم يبقَ عنده سلاسل لتقييد الدين يصدر الأمر بتقييدهم فأمرهم بالجزائر أن يمتنع كل الدين اتوا من مصر وغيرهم ثمة الخلة ويطرحهم في البحر ولعل أني الأكراد ومعهم الحلالون وزبايل الخوص واستصعبوا حتى أولئك المساكين فكانوا يضعون الواحد منهم في ريسل ويكسرون سلسلة ظهوره بتورقة كبيرة ويحيطون الزبيل طيو ويحملونه إلى البحر وكان أولاد عطية الثلاثة والكامن الماروني في جملة الدين أمانهم هذه الهيئة القبيحة لا للذب اقتصره بل لأن السجان كان محتاجاً إلى قيودهم

وكان أولاد السكروج المشار إليهم آنفاً من أصدقاء إبراهيم مشافه وكانوا يتقربون به ويعتمدون على رأيه . تعتبر الجزائر عليهم واعتقلهم وطلب منهم أموالاً طائلة فاشترط عليهم إبراهيم مشافه بدينها فتمهدها بدينها تدريجاً فرفضوا الجزاء عنهم وأرسلهم إلى وظائفهم في الخربة ولما اتوا دفع ما طلبه منهم اعتقلهم ثانية وطلب منهم أموالاً أخرى فاحبوا إبراهيم مشافه بذلك وصمموا على عدم الدفع لأنه لم يبقَ عندهم شيء . فكنت إليهم إبراهيم مشافه أن يتمهدها بدينها ما طلبه منهم ولا يبرروا بأنفسهم وهو يدفع عنهم . ووصلهم كتابه فلم يستحسنوه وأصرروا على عزيمتهم فأمر الجزائر بقتلهم فقتلهم كلهم وحملوا أوراقتهم ولففوها باليد وكان يهتما كتاب إبراهيم مشافه . وكان إبراهيم مشافه قد أصيب بالحمى لما طلبه ما حل بهم فحملوه من بلاد بشاره إلى يتو في مدينة صور . ولما وقف الجزائر على كتابه ورأى فيه أن هذه ما بدينه من أولاد السكروج قال لم يضع علينا شيء وأرسل حالاً واستدعاه إلى عكا فوجدوه مريضاً جداً فقال انتظروه حتى يشي وإذا مات احضروا أولاده مات وكان عمره اثنين وأربعين سنة وأكبر أولاده واسمه جرحس عمره نحو عشرين سنة فاحضروه إلى عكا قبل أن يذهب أبوه ولما وصلوا به إليها اخذه الشيخ طاهيا إلى يتو ولم يضعه في السجن أكراما للمودة القديمة بينه وبين أبيه وقال له ' أن المطلوب من أولاد السكروج خمس مئة ألف غرش (وهي تساوي بمعاملة هذه الأيام خمسين ألف ليرة) وقد تعهد والدك في كتابي إليهم أنه بدينها عنهم فانفذنا يطلب منك أن تدفع هذا المبلغ فيمترك مكان أهلك ويكون نظره عليك كما كان على أهلك . فاجاب أن والذي كان يعرف كيف يتصرف في جمع المال

المطلوب من املاكه ومقتنياته وهو لم يترك لي نقوداً حتى ادعها فامهلوني حتى ابيع ما تركه لي
واقدم ثمنه الى حزية افنديا . واحذوه مواجعة الحرار رآه صغير السن نحيف الجسم فشفق
عليه وامر ان يؤخذ منه ثلثا المبلغ المطلوب فقط مقسطاً على ثمانية عشر شهراً ويوجه اليه
الترام بلاد شارة كايو وامر بتليو رواد علامة الرضى عنه . مكث حكا على تقو القرية
عالم الاترام وبالاقساط المشار اليها وعاد الى بيتو حاملاً بيع من المواشي والمخفولات باع
الجل بثلاثين حراً وانجبه مع حملها بخمسة غروش وجعل يدفع الاقساط في اوقاتها ولكنه
لم يبع شيئاً من العقارات الثابتة كالبيوت والمخازن والحدكاكين والاراضي والبساتين وكان ذلك
سبباً لوقوعه ثانية وسلب بمحتو بالكفة كما سيحي

وكان لابرهم مشافة شركة تجارية مع رجل دمشقي الاصل اسمه جرجس مرور (وهو
والد الخواجه محمداً بن مرور الذي صار قنصل مرسا في دياط) وكانت جرجس مرور هذا
مقترناً بابنة حنا مخموري من كبراء دمشق ولما اخت بدعة الجبال انت زياره احتها في صور
نخطبها جرجس مشافة في عهد ابيه ولما انقضت ايام الحداد على ابيه تزوج بها ولم يكذب
دفع الاقساط المطلوبة منه حتى اتي واحد من الحاربه وقبض عليه وساقه الى عكا فاحذته
الشيخ طاهرا الى بيتو ولم يسمح بوضعه في السجن

وكان السبب في هذه البلية الجديدة ان احد الوشاة من مسيحيي صور كان جالسا في
مجلس الحرار فسمع يمدح امانة بيت مشافة ويثني على جرجس مشافة لانه اتم كل ما تعهد به
مع كونه صغير السن وباع ما يمتلكه لكي يقي بوعده . فقال الرجل ان اذن اتدبنا في سببه
الكلام ابست له واقعة الحال لاني ابن بلدته ومن اعرف الناس باسواله واؤكد لاهدبنا ان
الذي دفعه للخرينة اما هو من فصلات ما عنده لان والده وضع يده على ثلاثمائة قرية مدة
ثماني سنوات وصار لابنوه الان سنة ونصف مشولاً عليها والذي يدفعه عنها للخرينة ليس
اكثر مما كان يأكله شيخ من مشايخها هذا فصلاً عن مال ابيه وجده ولترك امر الدينه
التي وجدها موسى رزق وكان ابوه شريكاً له فيها لما هو الذي يابح بعض الجبال والنماج
ليظهر امام الناس ان لا مال عنده ولكن ابن النور والمخازن والحدكاكين والبساتين والاراضي
التي يمتلكها في صور وصيداء وبلاد بشارة ان حمل والدته تكي فصلاً عن تجارته بالذخان في مصر
فاثر هذا الكلام في نفس الحرار اعظم تاثير وكان سبباً لا يشع من اموال المباد واكثر
ذنب لديه ان يجمع احد امواله عنه فيقتله او يذبه او يكتفي بقطع اذن او اذنه ولو كان من
خوامس رجاله . ولحال امر هذا الواشي ان يكتب له ممتلكات بيت مشافة في كل الجهات

واسماء شركاتهم في التجارة واستحضر جرحى مشاقة كما تقدم وطلب منه أموالاً طائلة فقال
الي أقدم كل ما املكه لانفديا وقدم له دقراً بما يملكه . فقال الواشي ارسله الى صور
وعذبه امام امه وزوجته فتروا كم تجدون عنده من الاموال . لكن الجزار على شراسته كان
ارأف من هذا الرجل فامر ان يؤخذ جرحى مشاقة الى صور ولكن لا يعذب بل يهدد
بالتعذيب امام والده وزوجته لتدراً العذاب عنه

فاحصره الى صور واخذوا يشيرون انه سترد اليهم الاوامر بتعذيبه ثم يقولون صدر
الامر بجلده خمسمائة جلدة فتوسل امه وتشترى الجلدة بكذا من المال . وبعد ايام يضعون
الحبل في رقبته ويمرون به امام باب بيتهم فتسمع زوجته بذلك فتري لم حلالها ليطيلوا له
الغنى من الجزار . ثم يأتون به بعد ايام اخرى وهم واصمون خشبة طويلة على ظهورهم ويقولون
صدر الامر برصه على الحاروق فتدفع اليهم والدته سلاها . وما زالوا يفعلون ذلك الى ان
اخذوا كل حلي امه وزوجته واحوائه وارملة حمى وبناتها وبنت امته البيتيين واعطيتهم ثيابها
واستدن كل ما عند اقاربهم من النقود ودفعه اليهم وطلعت النقود التي استدنّها عشرة آلاف
ريال . ولما ثبت لجزار انه لم يبق عنده شيء يأخذه منه امر باطلاقه

ثلاً أطلق سبيله وجد انه لا يملك شيئاً يقول به امه ورواحته واحوته واخوانه وارملة
حمى وارلادها فاشار عليه احد الزبائن ان يمضي الى دير المخلص لعله يجد فيه شيئاً من مال
اييه فاعطاه رئيس الدير خمس مئة غرش مدحياً ان ليس لاي شيء عندهم وانها احسان
منه ولم يكن الامر كذلك كما سيجي

فعاد الى صور واعطى النقود لاهل وصافر الى مصر آملاً ان يجد فيها عملاً يعمل به عند
اخوة زوجته فقالوا له اننا لا نقدر ان بقيك عندنا لثلاً يقول الوشاة انك اتيت الى هنا
لتستولي اموالاً لا ليك فسمع الجزار ويطلبنا من المالك فيلبون طلبه ونحرب بيروتا فنطيطيك
الآن ما تسد به حاجتك ونعود الى سورية ونحتفي في حل لبنان الى ان يمن الله بالفرج .
فاعطوه الف عرش (اربعة مئة ريال) فارسل نصفها الى امه ومضى الى دير القهر وتعلم فيها
صاعة الصياغة فالتفتها وصار يعمل بها لاجل معاشه

اما والدته فغشيت من الفاقة ولم تشأ ان تكون عالة على احد فصارت تشتري القمح
وتطبخه وتصنع خبزاً هي وبناتها وكنتها . وجعل اولادها واولاد سلفها يجهلون اطلاق
الحز على رؤوسهم ويبعونه في السوق بعد تلك النعمة التي كانوا فيها
ولما حسنت حال جرحى قليلاً في دير القهر ارسل واستدعى امه وزوجته واخوته

اليه واتقى ان الامير شيرا الشهابي مر تصوير وهو نازل الى عكا فوجد حاكها مقباً في دار مشافه (لان الحرار استعصى كل املاكهم) فتذكر ابوهيم مشافه وسأل عن ابوه الكبير فأخبروه بكل ما جرى له وقالوا له انه الآن في دير القمر . فاسف كثيراً ولما عاد الى دير القمر ارسل استدعاء اليه وسأله عن قصته فقصها عليه من اولها الى آخرها فطيب قلبه وجعله كاتباً عنده وقطع له راتباً كبيراً وقطع الديون التي عليه واوفاعا عنه

هذه خلاصة ما ذكره الدكتور مشافه من تاريخ ابوه وجمد ومعاملة الجزائر لما وهو يريد ما رواه غيره عن ذلك الطاغية واعماله الوحشية . لأن رضىوخ الناس لاهاله بدل على انها لم تكن كثيرة التذود بل كانت مألوفة لديهم جرى عليها الولاة من قبله ولو لم يعرطوا اراطة فالفتها الطباع واعادتها النفوس مصداقاً لقول النبي

من هم يسهل الهوان عليه ما لخرح يبيت ايلام

وسنتم الحديث عن الحرار في الجزء التالي لا قصد اظهار المعاييب بل ابصاحاً لما حل باهالي القطرين من الصروما اوجب تأخرها عن مجارة البلدان التي كانت دوما حصاره

الفنر يلكوسيت اي المتكلم من بطر

حضرتنا بالامس مجلساً قام فيه احد الذين يدعون اسمهم يتامون يوماً مشيطياً ثم يصيرون قادرين على قراءة الافكار غيوبة زوجته وجلت تسأل المصور رجلاً ونساء عن الاعاني التي يريدون ان يلعبها على آلة موسيقية يلعبها من غير ان تقول له شيئاً . ثقف امامك ونقول لك ماذا تريد انت بلعب لك فتمين لما اغنية معروفة ظفنت الى زوجها وهي بيده صه وتشير اليه بيدها فيذكر هو اسم الاعية المطلوبة ويلعبها على آلة موسيقية وعلى عبيد حصابة سوداء . وقد طلب منا كثير من ان نسرلم ذلك . وبقينا ان الرجل لم يكن نائماً النوم المنطبي ولم ير عليه اقل شيء من دلائل النوم الا ما يصنع به قصفاً ولعل المرأة من الذين اتقوا صناعة السر يلكوسيت اي المتكلم من البطر قادا ذكرت لها اسم اغنية التفتت الى زوجها واشارت اليه بيدها وذكرت له اسم الاغنية فتسمه هو بتلفظ باسمها على ان اشارتها اليه بيدها والحال انها هي التي تلفظت به ولكن ظهر لك كأن الصوت صدر منه لا منها . فسمع اسم الاغنية منها كما تسمه انت ويلعبها على الآلة . وكل العراة محصور في ان المرأة تشكك من نفسها اي تكيف صوتها حتى يظهر انه صادر من زوجها لا منها والناس

الذين يقدرتون على تكييف اصواتهم على هذه الصورة فلال جداً ولكن لا شبهة في انهم يحملون من بعضهم يظن ان صوتهم صدر من جهة غير الجهة التي هم فيها حسيباً يشاؤون وقد ينظر اليك الواحد منهم ويحكك بكلام فتظن المتكلم شخصاً آخر وانما وراءك او عن يمينك او عن يسارك حسباً يشاء المتكلم الحقيقي . وقد كتبنا مقالة مسببة في هذا الموضوع في المجلد الثاني من المختطف لا يرى بأشأ ماعادة أكثر ما جاء فيها وهو

الفتوى بدوكوست كلمة اعجمية مأخوذة من اللاتينية بمعنى المتكلم من بطنة وتطلق على من يستطيع ان يكتف صوتاً على شكل أنه اذا تكلم من امامك او معك بان المتكلم رجل آخر يحكك من ورائك او من فوقك او من تحتك او من السماء او من الهواء او من تحت الارض او من حائط في المسكن او من ابريق او من شجرة لا ترى فيها احداً حتى يسبق الى ظنك ان المتكلم روح او حيال او شخص غير منظور . ولذلك كان الاولون يعتقدون ان من كان كذلك من البشر كان في بطنة شيطان يحكك او قاصع كما سيجي . واما المتأخرون فكشفوا حقيقة امرهم وارادوا من الانصار حجاب محرم حتى صادوا اليوم يمارسون صناعتهم لبسط البشر بدلاً من ان يمحذوهم بها ويلعبوا بقولهم كيف شاءوا

قال الاب دولا شابل الفرنسي وهو من اشهر من كتب عن المتكلمين من بطونهم :
 كنت يوماً احدث مع مكان اسمه جل فبعد ما جرى الحديث بينا طرق ادني صوت بنايدي باسمي من سقف الغرفة التي كنا جالسين فيها وحال لي انه آت من بيت جاري فالتفت الى تلك الجهة وقد اشرت اليها بيدي فسمعت ذلك الصوت يقول لي من تحت الارض " ليس من هناك خرج الصوت " ثم سمعته يحاطبني من الحائط ثم من فوق ثم من جهة أخرى حتى لم يبق حجة لم اسمع منها وكنت متيقناً ان هذه الاصوات هي اصوات السيان بجالسي لاني خفيت حجة كذلك واستحضرت لا اتحقق الخبر ومع اني كنت اترقبه بحرص لم ار شيئاً فخر كان ولا نظرت بيدي اشارة تدل على انه كان يتكلم ولكن وجهه كان مغموراً عني فلم ار منه الا شفاً واحداً وقال ايضاً حجة . استعجبت فنت من او باب الماروف اصعاء مجمع العلوم يباريس وذهب معهم جماعة من اكابر القوم الى عاب وكان بينهم امرأة شريفة لم تعلم شيئاً عنه . فاخبروها انهم سمعوا بظهور روح راصد في الباب فعمروا على القهاب الى هناك ليتأكدوا الخبر . ولا جلسوا لتناول الطعام سمعت المرأة صوتاً يحككها من فوق راسها فاجعلت والتفت نحو الصوت فسمعت يحككها من بين الشجر ثم عن الاغصان ثم من تحت رجلها ثم عن نذ حتى مر عليها ساعتان من الزمان وهي واثقة بان من يحككها روح لا بشر

وفي كتاب الفروس الاولى في الفلسفة العقلية للدكتور دانيال بلس رئيس المدرسة
الكلية السورية - ان لويس براينت خادم رئيس الاول ملك فرنسا خلق احدى بنات
الاغنياء عظمها فتع منها وبعد مدة قصيرة توفي ابوها فذهب لويس الى امها كأنه يقصد
تعزيتها وبعد ما استقر قليلاً سمعت صوتاً من السقف قائلاً ايها الحبيبة ارحمني واذبحي
ابنتي من لويس براينت فاني لست منها اعدب بالنيران عذاباً ايها - فقالت لويس بكل ادعاش
وحمية لشكن لك ابنتي روجة فاقبلها ايها العزيز - واد كان ما فاقه اجل العرس وذهب الى ليون
قاصداً كورنو وكان هذا صاحب بنك وعياً جداً الآلة لا يجبل مثله بين بخلاء ليون فلما
وصل لويس اليه اخذ معه في الحديث عن النفس والمعاد والحساب والجراء ومبهاها يتناظران
خرج صوت من الحائط قائلاً يا بني لاني لم احب لويس مالا لاعتداء المسيحين من امر
الانراك اقيمت في النيران اعدب عذاباً لا يريد عليه - فاندخل كورنو الآلة لشدة بظلم لم
يسمع لويس شيء فذهب لويس من صدو صفر اليدين نكسة عاد اليه في المد وعند جلوسه
حدث في المكان اصوات مختلفة الصمات والحفات من الي كورنو واقر بانو الذين كانوا قد
نولوا وكلها تقول يا كورنو اعط لي كل ما تقدر عليه وحلصنا غضب القدير - فارتعد كورنو
جداً وفي الحال اعطى لويس ٢٠٠ ليرة انكليزية فاحذها ظاهراً مسروراً وتروج معشوقته
وبعد ايام عرف كورنو والارملة ان تلك الاصوات كانت اصوات لويس براينت فمرض كورنو
خيلاً وهلك بعد وقت قصير من هذه الحادثة . انتهى بتصير زهيد

وكان في لندن حداد بكيف صوته كما يريد فيجلس في علية ثم اذا اراد ان يفتح محالته
بكلمة بصوته يظهر انه خرج من قعر تحت الملية فينزل لمقابلة من بكلمة فيسمع صوته آتياً من
الشارع فيخرج الى الشارع فيسمعه آتياً من العلية فيعود اليها حائراً - وبمثل ذلك كان يعذب
رفقاءه عذاباً مريراً - والذين يتكلمون من بطونهم الآن يحضرون المحافل العامة ويسطرون
بشاعتهم امام الجمهور فيومهم تارة ان شيئاً يصحك في سقف القاعة التي هم فيها وتارة ان
قبة تقي في الحائط وتارة ان خطيباً يحطب عليهم في الهواء وتارة ان اطفالاً تبكي سيف
كودس بين ايديهم ونحو ذلك من الرائب

فلا بدع اذا احدث الاوائل بمثل هذه الامور لقله ما كان يعرف في ايامهم من الحقائق
والشرائع الطبيعية - قال الاب دولا شابل المذكور وغيره ان العراقيين والكهات والتابعين
والشموديين ونحوهم من كان لهم سطوة وضوء عند المصريين والكلدانيين واليونانيين والرومانيين
واكثر الاقدمين كانوا يستطيعون تكليف اصواتهم وابهام الآخرين ان الآلهة تكلم فيكبر

الناس مقامهم ويمثلون قدرهم . ولا يعد أن يكون ذلك قد وُجدَ عند العرب فظنوه فائق الطبيعة كما ظنَّ عيرهم واليه اشرنا في أوَّل هذه المقالة
هذا وربما ظنَّ القارئ أن هؤلاء الناس يتكلمون من بطونهم كما هو معاد الكلمة التي
يسمونها بها والصحيح أنهم يتكلمون بأفواههم كمادة الشر والسر في صاعتهن هو في اتصال
الصوت إلى اذن السامع على اختلاف الطريقة المهودة وبيان ذلك نقول

إذا محصا صوتنا بإدنا من وراثنا التمتنا إلى الوراء أو عن جانبنا التمتنا إلى ذلك الجانب
فهذا دليل على أننا نعرف جهة الصوت بمجرد السمع . وسبب أن لكل إنسان أذنين مفترقتين
متوازيتين على جانبي رأسه . فإذا وقع الصوت عليهما كان أشدَّ على الاذن التي إلى جهته
بما على الأخرى كما إذا جاءنا الصوت من اليمين فإنه يقع على الاذن اليمنى أشدَّ مما على اليسرى
فيثبت العقل إلى جهة الصوت الأشدَّ وبالاختبار يعلم أن الصائت فيها . وأما إذا صمَّت اذن
من أذني الإنسان فيسمع عليه السمع ولذلك تراه يميل الاذن الصحيحة من ناحية إلى أخرى
ليعلم جهة الصوت . وكما أنه يعلم جهة الموت بالاختبار هكذا يعلم أهر بعيد عنه أو قريب
منه فليس في الناس إنسان صحيح السمع إلا يجد فرقاً بين صوت من بكلمة وهو بجانبه ومن
هو على بعد مئة ذراع عنه . والحرم زداد معرفته لذلك حتى يصير قادراً على أمور مستعزلة
جداً . فبيل أن نابولين الأول كان إذا سمع صوت المدافع يمين جهتها ويسمها جهة بضط
كفي حتى كان اصحابه ينجون من حذوه

والخلاصة أن الإنسان يعلم بالاختبار جهة الصوت وهل هو بعيد أو قريب فإذا كان
شخص قادراً على تكيف صوته بحيث يوزع السامع أن صوته خرج من جهة غير جهته
وبعد غير بعدو كان هذا الشخص متكلماً من نطه فيسهل عليه حينئذ أن يحصل صوته قريباً
وهو بعيد أو بعيداً وهو قريب وإن يوزع السامع بأنه آثر عن يمين أو من فوقه أو من تحته
أو من مكان آخر وهو في الحقيقة آثر من يارو . وقد وجدوا أن الذين يقيمون أصواتهم
كذلك يصرفون بالسهم واثقاسهم على طريقة أهم يتكلمون حائروهم ويصيحون أصواتهم كيف
شاءوا بخلاف ما هو مهود . وقد شاهدنا رجلاً يتكلم من بطونهم ويجمع سامعوه فكنا نسمع صوته
أننا من غرفة أخرى أو نازلًا من السقف وهو واقف أمامنا . ولو لم يخبرنا أنه هو المتكلم لما عرفنا ذلك
والمرأة المشار إليها آنفاً لم تنتبه من أنها كانت تتكلم من بطونها بل انتبه إلى ذلك
أحد المصورين وأخبرنا به . وحتى الساعة لا نجزم بأنها كانت تتكلم من بطونها لأنها لم تعرف
لنا بذلك ولكن أن كانت لا تتكلم من نطها هي ورجلها يستندسان حيلة أخرى من هذا القبيل

التنويم والاستهواء

يكثُر ورود المشعوذين على هذا القطر في فصل الشتاء وبينهم اناس يدعون معرفة السيب واكتشاف العوامض بالاستهواء او شفاء الامراض والاوصاب يد فتكثر علينا مسائل السائلين عن كشف ما يروونه من الغرائب او حجة ما يدعيه اصحاب الاستهواء من شفاء الامراض وقد كتبنا عن التنويم والاستهواء مصولاً كثيرة في السبب الماحية ولا يرى بأساً الآن بذكر خلاصة ما حققه العلماء في هذا الموضوع مقتطفاً بعضه من مقالة د. ل. كنزور هرلد هابس

(١) تاريخ الاستهواء

الاستهواء قديم مارسته البابليون والاشوريون والهند والفرس وغيرهم من الشعوب القديمة وكان كهنتهم يستهون الناس او يستهوي بعضهم بعضاً يصابون بشيء من الصرع والانهجاب. ولعل كثيرين من كهانهم وانبيائهم كانوا من المرشحين للاستهواء اللدني فتصيبهم غيبوبة يدعون ان قوسهم مضت فيها الى عالم الارواح ومعاهد الآلهة ثم يستنون بما رآوه سبب احلامهم او توهموا انهم سمعوه فيها. ولا يرال طراه المد يملكون ذلك الى الآن يصيبهم نوع من النحول او الانهجاب فيعتقدون ذلك وسيلة للتنبش والتدجيل

وشاع الاستهواء في اوربا مدة القرون الوسطى ولكن لم يمت فيه احد بحثاً علمياً الا في اواسط القرن الثامن عشر. واول من نه الافكار اليه فردريك ميسمر

ولد هذا الرجل في اواسط سنة ١٧٣٣ ودرس الطب في فيينا ورغب في علم التنجيم وكان يظن ان الهجوم تأثيراً في احوال الناس وسبب هذا التأثير الى الكهربائية ثم الى المغناطيسية وجعل يحاول معالجة المرضى بالمغناطيس إما لشفاء عقله او لأن علم الطب كان قد انطى الى درجة التدجيل

وكان في سويسرا قس اسمه هنري يدعي انه يشفي الامراض بالكلام والاشارات فيوقف المريض امامه ويستهوو به فتطحن بعض الالخان ويقول له لقد شفيت من مرضك فيشفي. ولعله كان يفلح في شفاء الامراض العيية او الاحتقالات الحادثة عن حمل عصي. اما هو فكان يدعي ان المرض فعل شيطاني وهو يخرج الشيطان من المريض او يريل سلطته عنه فيشفي. فلما رآه ميسمر ورأى انه يشفي الامراض من غير مغناطيس لم يعد يصبأ بالمغناطيس بل قال ان قوة الشفاء تصدر من الانسان نفسه وتؤثر في المريض صياها بالمغناطيسية الحيوانية

وانتقل سمر الى باريس سنة ١٧٧٨ فالتفت عليه خلق كثير ودعيت هذه القوة الغريبة بالمعجزم لبه اليه . وصدق به كثيرون من الكبراء والعظامم فقم عليه الاطباء وبيروا انه دجال .

ولما كثرت عليه المرمى المستعصم سلاجح حتى صار يتمر عليه ان يعالج كلاً منهم على حدته صار يرطهم بعضهم بعض ويوصلهم بحوص كبير في قناني عمدة بالماء وبرادة الحديد ويجعل بعض المنين يشون لم باصوات رجحة فيصيبهم نوع من القهول او الصرع المستعصي فيضطربون او يفتككون او يعانق بعضهم بعضاً وسدان قمر عليهم ساعات على هذا النمط يصيبهم شيء من الانجذاب والتمول .

قال السيويه العالم الفرنسي واصفاً تلك المشاهد

" كان سمر يلبس سترة من الحرير القرمطي اللون ويجني دهايا وابايا بين الجمع المضطرب ويبدو فصب من الحديد يلبس به احسام المرضى المصطفين حوله ولا سيما الاعضاء المريضة وقد ينظر الى المريض طويلاً ويلبس بطنة وحاصريه ويكرر ذلك مرة بعد أخرى ساعات متوالية . وادا اراد ان يزيد تأثيره فيهم وصل بهم بحري كهربائياً قوياً . وجعل يلبس ابدانهم باصابع مبتدئا برؤوسهم ومستهيا باقدامهم . وكانت الفتيات يسرن بذلك ويتبعنه من سكان الى آخر ويقلن انه يستحيل طيبس ان لا يتلقن به "

والملتنون ان سمر لم يكن خادعاً بل كان محدوماً بنفسه لكن اكااديمية العلوم ضيقت عليه فعاد فرسائهم عاد اليها وتوفي سنة ١٨١٥ واستقره الناس قبل موته وقالوا انه دجال والقلوا رواية هزلية لسخرية به . وكتبت الجرائد الانكليزية وصحات طيبة لله به مثل هذه

الاكبر المنطيسي . خذ من زيت الخوب والربع اربع اواق ومن روح الوم رطلين وضع المادتين في رجاجة الخيال واتركهما فيها اياماً واشرب من ذلك اربعين نقطة في الصباح فتشفي من كل الاسقام

واتفق كثيرون على ان سمر ولكن لم يبحث احد منهم بحثاً حلياً من حقيقة المنطيسية الحيوانية الى ان قام الدكتور بريند الانكليزي والظاهر انه انكر المنطيسية الحيوانية في اول الامر اسكاراً باتاً لكنه رأى رجلاً من الذين يستعملونها في التطيب اسمه لافوتين فاقنعه بصحتها . قال لافوتين هذا في كتاب نشره سنة ١٨٦٦ اي بعد موت بريند بست سنوات انه شى كثيرين من الخرس والعمي والمصابين بالصرع في مستشفى برينهام وعاد الى ثوربول فلم يفلح فيها فقصي منها الى مستشفى فنجح فيها نجاحاً تاماً وكسب منها ثلاثين الف فرنك

ونوم كثير من وجباتها وشق بعض المصابين ناعماً ولا يعرف عنها قام الدكتور بريد وخطب خطبة يرضى فيها ان المنطبعة الحيوانية وهم من لاوهام . وكشف بعضهم الى لا فونتين ليعود الى مشرو ويرى ما يدعيه الدكتور بريد صاد اليها ورأى ان الاساليب التي يستعملها الدكتور بريد للتنويم المصطنعي لا ينام بها احد وان بريد سمي المصطنعة الحيوانية بالتنويم او الذهول انتهى . لأن الذهول الذي اشار به الدكتور بريد هو الذي ثبت على الامتحان . وتعليقه له هو اول تحليل علمي وهو ان التهديق المستقر يشل المراكز العصبية الخسطة على العين ويرى توازن المجموع العصبي مبرضي حناها وينطقان . فصار يمسك بيدوشيتا لامعا امام عيني من يريد تنويمه ويرفع يده حتى يضطر الناظر اليه ان ينظر الى الاعلى فينصب سريره ثم يذيق الشيء اللامع منه رويداً رويداً فتنب اجسام عيني وتطبق واذا لم تنصب في التوبة الاولى كرر ذلك عليها وامر الناظر ان يوجه عيني وعقله الى ذلك الشيء

وقام كثيرون من العلماء بعد بريد في اوربا واميركا وبحثوا في التنويم واساليب وفوائد ومضار ومجهولهم على ان سبب الاستهواء وان الذين ينؤمن بسهولة افعالهم ضعيفة وقد ينؤمن من غير استهواء ولكن هذا لا ينفي فعل الاستهواء بالذين افعالهم سليمة . واشتهر برنهم في معالجة المرضى بالاستهواء في نسي فصار الناس يقصدونه من كل فج ولقبوه برجل الله ولذلك يقسم تاريخ التنويم او الذهول الى اربعة اقسام الاول الزمن الذي مر عليه قبل ايام سمر حينما كانت افعال التنويم تنسب الى قوة روحية او شيطانية والثاني زمن سمر حينما صارت تنسب الى فعل مصطنعي قائم في اشخص المخرم . والثالث زمن بريد الذي نسب التنويم الى فعل فيولوجي محض . والرابع زمن برنهم وشركو وغيرها من الذين ينسبون كل طواهي التنويم الى فعل الاستهواء

(٢) حقيقة التنويم

لكل انسان حالات مختلفة من الشعور تتغير بتغير المؤثرات التي تؤثر فيه . افرض انك جالس في باية قاعة تسمع خطبة عظيمة فادمت متنبها لها لا تشعر بشيء اخر شعوراً شديداً ولكن لا يكون دماغك خالياً من كل شعور لانك قد تشعر ان المقعد الذي انت جالس عليه بارد او حار او خش وان جارك قلق في مجلسه او قائم وان واحداً وراءك يتكلم مع جاره . وقد تقوى هذه المؤثرات فيتحول انتباهك اليها كما اذا شعرت بحرارة شديدة في المقعد الذي انت عليه او اذا كبا جارك لوحده فاصاب رأسه ظهر المقعد الذي امامه او علا صوت الرجل الذي

وراءك فتصير امكالك نخب من موضوع الى آخر اي تشتت ولا تبقى مجمعة كما كانت اولاً . ويحدث لك مثل ذلك اذا حسنت وصرت بين النوم واليقظة فان الافكار تنوارد على ذهنك حيثئذ وكل قسمها يحاول ان يقيم يد لستاريه ويطرد ما سواه فتخبط الافكار احباطاً وتصير المؤثرات الخارجية تؤثر فيك تأثيراً كبيراً فاذا سخن فراشك ظلمت انك زحمت في اتون واذا بردت قدماك ظلمت انك حافياً غشي على الثلج واذا كنت قد ثقلت عشاءك حسنت انك في معركة دعوية وجسمك هدف لنبال الاهداء . ثم يزول الاحلام رويداً رويداً اي يزول هذا الشعور المخبط المرتبك ويستولي عليك اليأس رويداً رويداً الى ان تنام نوماً حقيقياً خالياً من الشعور

وهذا حال من ينام النوم الصناعي او المنتطيسي تضطرب الكواكب اولاً ثم تصير كالاحلام ثم ينام نوماً حقيقياً ثم نوماً حقيقياً يستغرق فيه

والنوم الطبيعي والصناعي متشابهان الا ان الصناعي يحدثه آخر ولا بد لمن ينام من ان يشق بفعل النوم والاستهواء وينتقط عقله الباطن فيصير يتذكر اموراً سبها في اليقظة ويعمل ما يؤمر به وتبدو عليه علامات الشعور بحسب ما يلقي اليه فاذا اطمم سكرًا وقيل له هذا صبر تأفف من طعمه كآفة يا كل الصبر القطري واذا اطمم صبرًا وقيل له هذا سكر استطاب طعمه كآفة سكر

ويحدث هذا النوم من تعب الاعصاب كما قال الدكتور ريد اما سائر افعال النوم فلا تعمل بتعب الاعصاب بل بافعالها المختلفة فالتيش مثل الذي تتيسه اعضاء النائمين النوم المنتطيسي سببه ان الدماغ يبه العضلات حتى تنوتر على اشد قوتها . فاذا اسكت نشاة عصا يبدعا وحاولت نزعها منها طأوهك عضلاتها حالاً تنصب من الشد . هذا اذا كانت متيقظة واما اذا كانت نائمة النوم المنتطيسي فان دماغها يأمر عضلاتها لكي لا تطاوع من يحاول نزع العصا منها . وقوة العضلات شديدة جداً ولكنها لا تستعملها كلها في اليقظة

وبذلك يظل ايضا زوال الالم من الذين ينامون النوم المنتطيسي فانك اذا نغمت اصبعك بابرة شعرت بألم شديد ومركز هذا الشعور ليس في اصبعك بل في دماغك فاذا زال الشعور من الدماغ يهدر من المخدرات كاللافيون والبيج لم تشعر بالالم وكذلك اذا زال هذا الشعور بالاستهواء اي بانفاج العقل ان الالم قد زال

ويؤ يظل عدم خروج الدم من اجسام الخوامين اذا نغمتها بابرة لان الدم الذي يخرج من ظاهري الجسم يخرج من الاوعية الشعرية وهذه تضيق وتوسع بواسطة الاعصاب فاذا تضختها

الاعصاب حتى ضاقت لم يعد الدم يخرج منها فلا يخرج من الجلد مكان نفس الابرّة
وكذلك الشعور بالطعوم المختلفة من عصي فاذا سمع النائم اسم السكر تذكر الشعور
الذي كان يشعر به حينما يأكل السكر يشعر به واذا سمع اسم الصبر تذكر الشعور الذي
كان يشعر به حينما يأكل صبراً يشعر به ويحدث مثل ذلك في اليقظة فاذا اكل انسان
حماً واستطاب حاساً انه لم صان ثم قلت له انه لم كلب جاشت نفسه ونشياً ما اكلة كراهة
واذا تذكر اكلة طيبة فاض لمابة كأنه يتيأ لاكلها وكذلك اذا ذكر له علم حاض
ويحدث ايضاً في النوم الطيبي يجهل النائم انه اكل اكلة طيبة فيستطيبها او سمع نوماً مطرباً
فيطرب له اي يتذكر هذا الشعور تذكراً

والافعال التي يؤثر بها النائم فيعملها مد ما يستيقظ لتعليلها ان عقله الباطن يذكر
المؤثرات التي تؤثر فيه حال نومه فتعمل به في اليقظة ايضاً

واغرب من ذلك ان يقال له ان على يدك حرفة ولا يكون عليه سوى ورقة بسيطة
فيحصر ما تحتها كأنها حرفة صحيحة وما ذلك الا لانه يشعر حينئذ شعور من نوضع حرفة
على جسمه وهذا الشعور يؤثر في الاعصاب التي تفهم في ورود الدم الى المكان الذي قيل
ان الحرفة وضعت عليه فيكثر وروده اليه كما لو كان عليه حرفة حقيقية

ومن هذا القبيل ان البعض يوهمون اسم جرحوا في مكان ما من جسمهم فيحصر ذلك
المكان ويخرج منه الدم

ومن ان من كان لغاوي المراج رضي الاحلاق فيخرج يده مثلاً او يبت داحس سجة
اصبوا فلا يكثر له فيشئ حالاً واما العصي المراج الشديد التعلق الذي يظن الامور
ويصير الحبة قبة فاذا حرحت يده التفت وعصر شعاعها واذا اصابه داحس اضطره الى
عملية حرجية لشدة فعل اعصابه باعضائه

اما الموهمون الذين يعرضون اعمالهم في المحافل العمومية لادعاش الناظرين والتشيش من
امومهم فقلما يعتمدون على اعمال التوبع الحقيقي او قلما يكتفون بها والغالب انهم مشغودون
يستملون اخصة والتدجيل ويعتمدون على الوهم الذي يستولي على المحصور حتى يروا الامور
على غير ما هي عليه ويسمسون الاقوال على غير ما قيلت فهم الذين يذهلون ويخدعون انفسهم
وقد يكون واحد من المشغودين بارعاً في تكييف صوته حتى تسمع من ريقه لا منه فيعمل به
غرائب الافعال كما اجا في مقالة سابقة

اكتشاف مصري عظيم

اذا قلنا "اكتشاف مصري" لم نكن اكتشافاً عالياً يمود بالتمتع على نوع الانسان كما اكتشاف التلغراف والتلفون ومصل الدفتيريا وما اشبه بل اثر من آثار الاولين . لانا لا تزال في المشرق يمشي في الماضي واعمال اجدادنا اعظم من اعمالنا بما لا يقدر علما ما يمله الاجانب في بلادنا

والاكتشاف المشار اليه اكتشاف الاسناد طويل في غرائب طيبة في السابع من شهر فبراير الماضي . فانه هو والمتر حول اكتشاف سنة ١٩٠٣ هيكلاً مصرياً قديماً من عهد الدولة الحادية عشرة في الدبر البحري امام لقصر ومن ثم جملا يتقبان عن هذا الهيكل وقد ساعدهما في ذلك المترايرتن ثم المتر كرتي

وكان هل وكرتي يتقبان هذا الشتاء في الجهة الجنوبية من الهيكل فاكتشفا عرقاً من عرف الكهنة يمتد تاريخها من عهد الدولة الثانية عشرة الى عهد الدولة الثامنة عشرة واكتشفا ايضاً سور الحرم الجنوبي . وهذا السور مثل السور الجنوبي في هيكل الملكة متشبهو العظيم الذي تبين انه السور الشمالي لحرم هيكل من عهد الدولة الحادية عشرة

ثم جعل المتر حول يقب في مؤخر الهيكل ليحرف كيف ينتهي فاكتشف داراً واسعة على جانبيها صفان من الاعمدة متجهان نحو الجبل وهي مخونة في العصر

وكان حول وايرتن قد اكتشفا سنة ١٩٠٤ ما من عهد الدولة الثامنة عشرة في مؤخر هذا الهيكل فجعل الاسناد تقبل يقب فيه فاكتشف الاكتشاف العظيم المشار اليه في صدر هذه النبة وذلك انه اكتشف اولاً عرفة مخونة في العصر جدرانها مضطاة بصور بارزة لثقل الملك تحنيس الثالث بتقديم التقدسات الى الاله اس ووجد في وسط هذه العرفة بقرة من الحجر ملونة ومنحبة وهي بقدر البقرة الطبيعي . والبقرة رمز لخود الهة آكام العهراء العربية التي كانت تعبد بسبع خاص في الدبر البحري . وقد صُح هذا التمثال للملك امسبب الثاني خليفة الملك تحنيس الثالث . وهذه العرفة لا تخص الهيكل الذي من عهد الدولة الحادية عشرة ولو كانت في آخره بل تخص هيكل الدبر البحري نفسه وهي من عهد والظاهر انها كانت محراباً لهذا التمثال . وهذه لول مرة وُجد فيها تمثال في محرابه سليماً من كل كسر فـلا محراً في هذا التمثال من دقة الصناعة . وستقل القرقة والتمثال الى دار القحف في القاهرة

والدير البحري لقي المياكل المصرية القديمة بالآثار الدينية المنتملة بالمسبودة حثور من عهد الدولة الثامنة عشرة وهي في القالب تماثيل صغيرة من الخرف المدحون تمثل البقرة التي يرمز بها إلى تلك المسبودة أو تمثل هذا التمثال عينه
وعلماء العاديات والرابعون فيها ينفقون على اكتشاف هذه الآثار القديمة لجرد اللذة العلمية أو العبوة الدينية فيحققون بها أمراً مذكوراً في التاريخ أو خبراً وارداً في التوراة لا قصد اكتشاف الخبايا القديمة من ذهب وجمجمة كريمة كما فعل العرب لما استولوا على هذه البلاد ونقلوا آثارها وانتقلوها . وقد يكون تمثال الحبر إذا تطلعت به بعض الحقائق العلمية أو التاريخية أثمن عند علماء الآثار من غزال الذهب . ولذلك لم يكفد الاستناد قليل يكتشف هذا الاكتشاف حتى طهر حبره إلى الجرائد الأدبية الشهيرة وأرسل صورته إليها فشرتها وسملت فحث الناس على مساعدة جمعيات الذهب عن الآثار المصرية بالمال حتى يتيسر لها اكتشاف ما لا يزال مدفوناً في هذا القطر من آثار سكانه السابقين

الخطة المثلى

للدراي هبة قد بلغت احتلاء	أقرنى سيف أوجهن بقاء
لا لعمري ولست بالتاج ترضى	أو بمشوى ولو بلغت السماء
أهكذا الحر الإرادة لا لا .	أرقيق الاطباع زدت احتواء
لست إلا صكوبية قدفتها	قوس سرى يسى بنا كيف شاء
هراك بيت البرايا طويل	من جراح الجميع أجرى الدماء
تفاني لكسب ما تبنيه	وسواء افاد ذا أم أساء
ذا التفاني حياً بطول اضياطر	كم وكم قد أدنى اليك القضاء
كلما المرء في المراتب اصحى	سمد الجذ زاد فيها شقاء

كم مصور قد شق سبعة ذئب	طول فابو كم اخر غلباء
كم غلوم قد صب كأس احكام	بصاف بالضعف لا قوا البلاء
اذ اناء مفاجئاً رب حول	بات والكلاب للفرى سقاء
ايمن الاطباع كفا لسيف	بازدياد الكفاح زاد مفاء

كم يرى وقد راح فيه شهيداً وقوي يزداد معه عناء
ليس حد لطامع سيفه مناه لطيل الظآن يفتدو شفاء
بوجوده واللاهية فيه لاسي البحث كم تزيد جلاء

انت ضيف أبا ابن آدم حيناً فوق ارض كم قد طوت كبراء
سكن النفس واتند بسباق حيث لا يرغبي المجد بقاء
بين جد حنا الكدود مذهب وسكون يولي الجسوم ارتقاء
ثم فرق لدى القريب جلي* بين بين الحكيم بيني استواء
كم غني قد زاد عنه عاء الف ضعف ويستزيد ارتقاء
بجلال الثريت او بحرام او بسدر تودي بو الرصفاء
مال* روشد* لوحوت* فيوماً بعد ذا الصر لا تنال شراء
مثل هذا الفنى بالكون تلقى رؤساء البلاد والعلاء
بنزاع وشقوة ودفاع وهراك كم اضعب الأتواء

ابها المخلق ساء عهد ارتقاء بالبلايا على البرية جاء
فاحتكار في قاصبات بلامر لا تنهار يوافق الاعتياء
باعباط ياتوا بها وسوام عند فتح قصوا بها شهداء
ان عيش الرخاء حسب* حكم باعبدال بو بنائب الصفاء
بشبات وحة ونشاط قام يسي ويتبرج مسا
مستبر الضمير بر* وياً ليس بيني عن الكمال التواء
ويرقى يسي لما يتنبيه ونداء* يؤزر البؤساء
يردح النفس عن طوال الاماني برجاه بحر معه رجاء
واغباط القواد اعظم غم باحتواء* قد خادن السقاء
مثل هذا اعني غني* بحق وعظيم يستمر العفاء

شآكر نعمة الله معلوم

حمص

الشعر والشعراء

هل عرفتم لعاشق نظراء
 تقطع البرء منه لحظة عين
 يصلح الحسن حده كل حلق
 شب مذ شب عاشقاً لا بالي
 عشق الروض والياض وأرهاق الروابي والاعصن الخضراء
 وصغار النجوم تبدو وتختفي
 ونساء البحار والسحب تحكي
 وسكون المسجى كأن الكرى التي
 وحليف الأوراق تنثر من عشق
 عام بالغاب زابا الشجر العالي
 يسمع الوحش والطيور فيهوى
 أي تاجر حوج الغاب سلة كل
 درر من أشعة الشمس صفت
 وإذا الشمس بالحجاب توارت
 تحتها تلهووي الطيور قمعي
 انت في الغاب للقوافي مرساً
 تتراءى فلا يراها سوام
 ولذا يرتجي من الزمن الشاعر
 حشة في الغلاء لا عب فيها
 حيث لا جث في الهواء ولا في
 حيث لا رزق كلما ركض المرء
 فهو ما بين خوف سبي وكثرة
 لا تطيب الحياة الآن يهرب

ليست شمري متى أرى شعراء الشرق يوماً بفضلهم اغنياء

ودنوا من تقدمهم فقالوا
بين هجر كالسب أو هو أدنى
عزودوا الدل فالكبر صكبر
ليس كالكسر لقراخ سم
انما الشعر نفوس غناء
يتبع الشعر اهله ماتحاناً

ايها الشاعر انظر الله وادكر
كن دليلاً الى سبيل سوي
ثم لا تنس موطنك كلف يوماً
ما حنتم عهداً وعهدت بيب
ظلم الشعب ان للشعب دينا
قل له امة كذلك حر
خلق الدين رحمة خير ان
نزدوه سرّاً وشادوه جهراً
فاجرى بعضهم عدواً لبعض
عمرك الله ليس احب امراً

ليس هذا الفريض الا حديث
فمهلك به السواطع واملاً
وانتخذ الى القليب ميلاً
لا تنجم به عفاف المذارى
له برأي الجمهور في كل صبي
لا تصف أي حالة قل انت
لا تقلد فيه ولا تتكلف
قل سلام على القديم ودعة
وتعلم اذا رأيت دعياً

الروح أوتيت بنظم إحصاء
مثل نفس فضيلة وعلاء
وتلطف تصطف به السماء
لا تصل الاحداث والضغاء
ومس المدك وأرحم البؤساء
تدرس منها الاضال والاسماء
في المصافي مشقة وعناء
بعكفانا قتلنا القدماء
كيف قمى عن ان ترى ادهاء

وَتَجِدَنَّ لَمْ يَكُنْ وَهَبَ اللَّهُ ذَوِيهَا تَحْلِفًا وَغَرَاءَ
 لَمْ يَكُنْ سِوَهُمْ زَاوِلُهَا وَكَفَى اللَّهُ يَخْلُقُ الْأَهْوَاءَ
 عَشَقُوا فَأَنْصَرَفَتْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ مَاتُوا مِنْ كَرَمِ قَرَاءِ
 لَهُمْ كَالشَّمْعِ نَقَى احْتِرَاقًا وَهُمْ كَالشَّمْعِ تَلْقَى خِصَاءَ
 رَحِمِ اللَّهِ مِنْ مَقَى وَلَمَّا خَرَّ ابْنُ لَعْلَمِ حَسْبُنَا شَهَادَةُ
 الْقَاهِرَةِ

بَابُ تَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد فحنا هذا الباب لكي ندور فيكون ما هم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس
 والشراب والمساكن والرفق وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل حاله

الفئة

بقلم مدام اسحق صروف

يحدث بالكاتب وقد غطت هذه البلاد في سلم المدينة شوطاً بعيداً نظراً إلى ما كانت
 عليه منذ نصف وعشرين عاماً ولا سيما بعد النهضة الأدبية التي يقوم بها مرآة هذا القطر
 وكرامة بانسانهم المدارس للتثقيف والتعذيب إن يحيل القلم محمولاً انظار اولئك الرجباء
 لافاضل إلى حالة تعليم البنات في هذا القطر ناحياً به ذلك فهو افاضل كتاب الغرب إذ
 جعلوا البحث في تربية المرأة واعلاء مقامها عرضاً يوموت اليه ومضارعاً لتبارى فيه جباب
 كتابهم وبقدحون له زناد انكارهم

ولما كانت حياة الرجل ترتبط بالمرأة ارتباطاً لا انفكاك له إذ هي سبب سعادته أو شقاوته
 رأيت ان اتصف الفراء الكرام بوسائلين بحث بهما كاتب مشهور من كتاب الانكليز إلى
 بعض الكتاب المشهورين في عالم الادب والتحرير قائلاً ان ما ينظره الغير من الميوب
 والفاقر في اخلاقها لا ننظره نحن. اما السؤالان فما

(١) ما هي الميوب الأكثر شيوعاً بين طبقات النتيات القروا في ثمرقونين؟

(٢) ما هي المبادئ الجوهرية التي يجب على المرأة ان تهتلي بها والاخلاق التي يجب
 ان تهتلي بها؟

قال الكاتب وقبل أن أبدأ سرد الاحوية التي وودت علي من أولئك اكتتب لي كلمة اقولها - لا مشاحة في أن كل فتاة لا تبذل جهد طاعتها سيم معرفة ما استتر من صوبها من تلقاء نفسها لمي جدرة بالشفقة والحنان - وكلما اكتشفت قطيعة فيها انتصرت انتصاراً باهراً اذ تجنب تلك القطيعة - واجتنابها لما يذكي فيها روح الهمة الى اكتشاف سواها مما يعده المير تقاضى فيها

فقد قال احد الحكماء كلما اكتشف العاقل حياً حياً فيه رادعني ومجداً ليس لان ذلك العيب فيه بل لانه لم يعد حياً مستتراً - ولا بدع فالواجب على المرء ان يهتدي الى مساوي ولو كان في ذلك حظ من القنع وكبريائه وكسر لسان عظمته وجلائه - وكفى المرء بهلاً ان تعد معايه

وقد خاطب حكيم من حكماء الانكليز النبات قائلاً تأكلن ايتها الفتيات ان ليكن مقاض منهما كتن صالحت في استطاعة كل فتاة منكن ان تعرف ما فيها من السبب لاحتق بكن ان تطهرن انفسكن منها بوضع مراتين صلب جيوككن واحدة لتزيين الوجه وواحدة لتزيين العقل وادا رأيتن ايتها الفتاة فمخ اخلاقك في تلك المرأة فلا تقبلها وتسمي غيرها مكانها لتربك ان اخلاقك حميلة وصبة بل ابذل ما في وسلك اذا كسوت بيله فاصلة لاصلاح جيوك فان حياً صعباً يشوه جمال الطبع

كل ينظر الى جيوبه بعينين والناس تنظر الى جيوبه بعيون فائس لا تستطعن ان تنظرن جيوككن كما ينظرها الغير وصديقتك ايتها الفتاة من صدقتك فذلك وابكاله اليوم ليصعكك جداً - فالفتاة التي لا تقبل النصيحة ولا تريد ان تعرف او تفت على عيب من عيوبها المستترة لمي قصيرة النظر في المواقف واما التي تقبل النصيحة وتعمل بها فانها تريد حلقة من الجلال على سلسة حياتها

اما الشبان الذين تكرموا فاجابوا على استلتي بصدد ما عمن فيه فقد نوحوا كل كيامة وظرف - ويدعي ان حميدي الاخلاق المفسطورين على النبل وكرم الخلال ينجبون يامق تقاض الآخريين اد ايسر على الواحد منهم ان يذكر محامد من يجب ويحجب ذكر سيئاته - فقد اشار بعضهم الى الملاص فقال ان الفتاة تنفق الوقت الطويل في تبيق ثيابها وتنسيق شعرها وتما تفكر في شيء آخر - وذبح خيره الى ان تشوهها العظم الى الملاص الجيلة وطعمها في اقتنائها وتعميل ذوبها حياً ثقبلاً فوق طاقته كل ذلك من البشآت الشائنة بين الفتيات - وطالما ادنى الى غراب بيوت عامرة - وقال آخراهن يحاولن اكتساب الجلال

بالتبرُّج والطلاء بالألوان انكاداة التي لا تلبث ان تذهب بجمالها الطبيعي ولواضعت معظم اوقاتهن "بأعمالهن" المنزلية لاستعملن واحد ذلك حبر من دهاهن الى دكان بضاعة بمعنى معظم اوقاتهن في

وكتب الي "احدهم فقال ان اتباع الفتيات للارباب الجديدة اتباعاً فائق الحد امر غير محمود وداع الى الاسراف في غير محله وان كان لكل جديد طلاوة - وكذلك يقال في اهتمامهن الشديد بزيتهن الخارجية واهمالهن لزيتهن الداخلية - فالواجب على كل امرأة ان تراعي حطة الاعتدال في اللباس حية كانت او صغيرة

واشار بعضهم الى ان فتياتنا ينفقن الى الرصاة والهبة الادوية وترك الطبخ والحيد من جادة الحق - فان هذا كله يشاع من مآثر عام في الهيئة الاجتماعية اذ المبادئ الصحيحة والعادات القوية السامية في الحياة تتطلب صدقاً على خط مستقيم - والقدس الواجبات التي يجب على الفتاة اتباعها في زهرة صباها بمبها ثروة تمتادها وامور شائنة تخلق بها وقتل وقتها الثمين في قراءة روايات غرامية تفعل في نفسها صلا انكسارها في الاسلاك قراها تذرف الدمع حيناً وتصعد الزمرات احياناً - قلت انها تقتل وقتها في قراءة تلك الروايات مع ان هنالك كثيرات من بنات حواء ينتظرن منها المساعدة والمعونة ان اديت وان مادية اذ هي قادرة على نعمين لانها قد تكون اسمى منهن ادراكاً وابع عملاً واعظم مهناً

وذهب كاتب من اولئك الكتاب الى ان من العيوب المحزنة فيهن صرف وقت قصير في التفكير في امور الحياة وبعبارة اخرى خرج صدرهن وسناملهن وكما وقع امر حطير فاذا احندن ان يشقن اخلافهن من لقاء نفوسهن بلعن مقاماً نفسياً في الآداب وكما زينة الحياة الدنيا

وقال آخر ان فتياتنا في اشد الحاجة الى حرم ماضي ويتدنن في العواقب حتى لا يقعن في شرك الشبان الادياء الذين ينصبون لهن الحبال والمصائد فيشمنن بهمهم ولو كره اشد من الصغر قليلاً ومن الحديد صلالة - فاذا استطنن ان يقعن مدناً قوياً في سبيل تيار الشبان الجاروف حولن مجرى حياتهم من الشر الى الخير

هذه زينة الافوال التي تكرم بها كتابنا الافاضل على سواي الاول واحسبهم هذه لا تفخر من فائدة فالحياة ليست دمية تلهو بها الفتاة همماً يطلب منها بل هي دقائق تظللها واجبات مقدسة كما يخلل الهواء دقائق الاجسام - تلك الواجبات القاهما الحق سبحانه على عاتق كل فتاة فياقيات العصر وازهاره هذه هي الحياة وياويات الحبال ان حياتكن هذه معترك

تتوزع في كل فئة ذات وقار واحترام وميل شديد إلى اكتساب ما يحل مقامها ويعظم قدرها ويرفع شأنها ولا يتم لكن ذلك إلا بعد تثقيب احلاقك وترويض عقولك بمطالعة اقوال الحكماء والعلماء وان كل ذلك لا يتيسر لكن إلا في فترات تنزهها من ساعات العمل فلا بد من نصيحة بعض اوقات الملاهي والمسرات لبزوغ ذلك المقصد الحميم

فلتصنع كل فتاة صب عيها عاية شريفة تربي اليها ألا وهي حياة امرأة فاضلة هنيئة حية جميلة. ولا اعني بالفتى مالا تالفا وحل اليها طريق الارث واما اعني ان تكون مدبرة مقتصدتة تدخر لحوادث الايام ما تدفعها به. ولا اعني بالجمال جمال الوجه وسائر ما يمدد الناس جمالا واما اعني ادبا وتواضعا وكالا هذه الصفات التي تريد الفتاة احتراما واجلالا ولقد عرفت بعضهم سهام الانتقاد إلى السيدات طهجة يفند الصبر معها ولا صبا اذا كانت القارئة واحدة منك فقال انك كثيرات لا هم لمن الا عتياب عبرهن فيقل فيهن كل قول شائن. ولو انت المتعلمات على حين حرة منهن لو من لمن اكراما واحتراما وليلنهن بتلك الشفاء التي اعتابنهن قبلات اخر من نفس المحموم

فيا رايي الحقل ويا اواهر الزرع احسن في الحديث وليكن كلامك على الاشياء لا الأشخاص ومكين عن ذكر مناصب صدقاتك واسد الاغنياب ظهرا والافا في تلك الصداقة اذا كانت صدقتك لا تكاد تخرج من مرمى وننوارى عن انظارك حتى تقول السنك التي كانت تطربها وتنبج بمحمدنا ساحة وحودها يسكن الى باب امي سامة ونقول تلك الشفاء التي قلنا الى ثم صيتها والطن عليها. تخير لكن ان تكن صمحا بكا من ان تحركن الشفاء صاحبات فامات. وما يخرج الصدر ويحزن النفس شيوخ ذلك في المنصمات العائنية وغير العائنية. فادام فحادث في امور مفيدة ومواضيع ترفي المواطف ونشرها فالصحت زين والسكون سلامة وادا طقت فلا تكن مكثارا

رحمة صروف

فوائد منزلية

الزيت للشر

البرنتين الذي يمدن به الشر زيت حروع بني مخزوع بالكحول معطر. وزيت الزيتون المعطر او زيت الثور يقوم مقامه وهو يبيد الشر الجاف لانه يلينه ويمد يصوله ويحمله لاسما جميل المنظر

تقليل السمن

يشكو بعض النساء من السمن الزائد وإذا قلت لهن أن يقللن الطعام يقلن ممهن "أجبتك أمهن" قليلات الأكل جداً . وقد يكون ذلك صحيحاً ولكن لا بد لهن من أن يقللن الأكل أيضاً ولا سيما المأكول السكرية والنشوية والدهنية ويجب أن يكون تقليل الأكل متدرجاً منتظماً ليحف الجسم رويداً رويداً إلى أن يصير بالقدر المطلوب

لعب الأطفال

الصبي الصغير يفصل آتة صمها يشو ميراً صعباً أو لوماً ونشأاً أو سيعاً من الخشب على الآلات الخشبية التي تشتريها له . والابنة الصغيرة تفصل لعبة نصنها بيدها من الخرق على اللعب الخشبية التي تشتري لها . ولترك الصغار وشأنهم وإذا أكثروا من اللعبة فليس من الحكمة أن تنتهرهم امهم ولا سيما إذا لم يقلقوا أحداً بجلبتهم . ولا بد للصغار من مكافآت يلعبون فيه غرفة مخصصة لهم في البيت أو مقبلة أو ساحة يلتركوها فيها يلعبون قدر ما يشاؤون لأنهم يملكون وتقوى أبدانهم . وإذا انتهرتهم امهم دقيقة بعد دقيقة زادت خلقاً على خلق فاضرت بنفسها واضرت بهم

الهواء النقي والماء النقي

كنت لآدي باحت المصدودة من كبار الكتكئب ومن أهل العلم أيضاً أنها كانت تروى صدقة لها نحيمة الجسم كاسفة البال وقد بدت عليها علامات الشجوخة والصف مع أنها لم تناهر الأربعين ثم رأتها بعد سنة أو سنتين وإذا هي قد استردت شبابها وعادت كما كانت في صباها فاستعربت ذلك وسألتها عن قصتها وعما صلتها حتى زال منها ما بدا عليها من الصف والبول فقالت العلاج في بركن هناك يعالج الدكتور مجبرج على طريقة الدكتور كجبب بالهواء والماء وحسن الاعتناء

ثم قالت لآدي باحت أنها قصدت ذلك المكان في شهر يناير الماضي وكانت الأرض منطاة بالثلج واقامت فيه أياماً فرأت أن العلاج يقوم فيه بأكل الاطعمة الخفيفة وأكثرها من الاطعمة البانية وشرب اللبن النقي والماء القراح والتعرض المستمر للهواء النقي وبور الشمس والنوم الباكر والقيام الباكر . ومن رأيها أن كل احد يستطيع أن يبقى على تمام الصحة ويبلغ

من الشيعة وطيب كل امارات الشباب اذا واعى هذه التدابير الصحية الاعتدال في الاكل والاقتصار على شرب الماء القراح واستنشاق الهواء النقي والنوم اليانوس والقيام اليانوس ومن غريب ما ذكرته عن الدكتور عجمي انه يعالج كل انواع الزكام حتى النزلة الواعدة ببلالة كبيرة تل بالماء البارد وتصرحيد او يرمى المصاب ويلف بها جيداً كما يلف الطفل فحاطو ثم يدثر بالاحرمة الكثيرة ويلقى على سرير من غير حركة فيشفى من الزكام . والذين يستنشقون هناك لا يمتدون حذاء ضيقاً مطلقاً واحذيتهم في العالب خفاف واسعة او عال تحت اقدامهم واقدامهم من غير جوارب وم يشون بها على الثلج ولا يشكون شيئاً

الحذاء الضيق

الحذاء الضيق من آفات الحصاراة الحاصرة ويظهر سريره بنوع خاص في الشتاء فان القدم لا تدفأ في الحذاء الضيق لانه يجمع حركة الدم فيها ولا يكون ينة وبينها طبقة من الهواء تسخن فتدفا هذا فضلاً عن الالم الذي يصيب الاساس من ضيقه ومن المصائب التي تتولد منه

قينة العطر

خذ قينة واسعة وضع فيها طبقة من ورق الورد الجوري ووقها طبقة من الملح الناعم ثم طبقة من ورق الورد ووقها طبقة من الملح وهكذا الى ان تمتلئ وتلبد جيداً وسدها وانركها فكلما قمحتها نضمت بها رائحة عطر الورد

تقطيف الكفوف

اذا انسخت كموب الحلة الناعمة اللون فامركها اولاً بزيادة الطرطير وانركها عليها ساعة من الزمان ثم امزج عصوق الشب الابيض ومسحوق القصار اجزاء متساوية وافرك الكفوف بهذا المزيج وانركها عليها الى اليوم التالي ثم انزعها بفراشة وافركها بالدهني الذي اضيف اليه قليل من الاسبيداج او الطباشير ثم اسجها بقطعة من الجوخ الناشف

خداع الاولاد

لا تخدع ولداً على الاطلاق فاذا اردت ان تسمية دواء وكان الدواء كربه الطعم فلا تقل له انه طيب الطعم لانه يتفرمة اشد النور حالاً بشرب كراهة طعمه ولا يعود يصدقك بل قل له انه كربه الطعم ولكنه يبلعه حالاً ونقطه سكرًا بعده فيقول طعمه انكره

نائب الرئيس

لجنة الجمعية الزراعية

وخلاصة أعمالها

قدمت لجنة الجمعية الزراعية الخديوية تقريراً بأعمالها الى اعضاء الجمعية العمومية في اجتماعهم الاخير وخلاصته

اولاً اعضاء الجمعية

ان عدد اعضاء الجمعية زاد زيادة عظيمة في السنة الماضية فبلغ عدد الاعضاء الذين دفعوا قيمة اشتراكاتهم فيها ٣١٣١ وكان عدد الاعضاء الذين دفعوا اشتراكاتهم في السنة التي قبلها ٢٤٣ . والمديريات متفاوتة في عدد الاعضاء الداعمين فيها قيم اشتراكاتهم كما ترى في هذا الجدول

الدقهلية	٩٣٩	جنيهاً
الشرقية	٤٦٥	"
الغربية	٣٥٥	"
القليوبية	٣٠٠	"
المنوفية	١٩٥	"
البحيرة	١٨٢	"
المنيا	١٤٠	"
الاسكندرية ومصر	١٢٩	"
اسيوط	١٢٥	"
الفيوم	١٢٥	"
الجيزة	١١٠	"
سجرجا	١٠٥	"
بني سويف	٣٠	"

وعدد الختيات يدل على عدد الاعضاء لان قيمة الاشتراك حارت جنيهاً فقط

رابعاً قلة محصول القطن

قالت اللجنة التسيديّة في تقريرها إنها اختتمت بما هو ظاهر من قلة محصول القطن سنة
السنتين الاخيرة مع ازدياد مساحة الاراضي التي تزرع قطناً . وليس ذلك فقط بل درجة
القطن ومعدله في الخليج لم يأتيا طبق المرام . والاسباب التي ذكرتها اللجنة لذلك هي أولاً
قلة الاسمدة الطيحية . وثانياً طول زمن الحبوب لان مياه الري السيي لم تعد تكفي بسبب
ازدياد المساحة واذا لم تطل مصلحة الري مدة البطالة اضطرت ان تحرم بعض الاراضي
المرروسة قطناً من مياه الري فينتج على ذلك اعدام محصولها بالمرّة . وثالثاً ضم اراضي القطن
بمياه الفيضان عند ابطال الحبوب بعد تحفيها زماناً طويلاً

ويظهر لنا ان السبب الاكبر لقلة محصول القطن وضخوه هو زرع الارض قطناً مرة
كل سنتين بدلاً من زرعها مرة كل ثلاث سنوات وذلك أولاً لان القطن يأخذ من الارض
مواد غذائية لا رمة له . ولو كانت قليلة في كبتها فلا تستردّها الارض بسهولة اذا استراحت
سنة واحدة بل لا بد من ان تستريح سنتين او أكثر . وثانياً لان القطن يروى مراراً
كثيرة في فصل الصيف حين اشتداد الحر والتجهر فينتج ما هو اري سالاً من الارض ويبقى
فيها الملح الذي كان يروى . ولو كان الماء حريزاً يصرف من الارض صرفاً كما يصرف ماء الارز
لاخذ الملح معه . وثالثاً ان الاراضي الواقعة على اطراف الترع الطويلة تقصّر غالباً أكثر من
غيرها بالري السيي لان هذه الترع قلما تسلم من تخشب المياه اليها بما يجاورها فتتسلط مياهها
بقليل من مياه الصرف ويزيد الملح فيها فاداً رويت بها الاطيان التي عند اذناها ربما
صعباً متواليّاً فالعالم بها لا تسلم من الضرر

خامساً الحشرات المخرصة

وهي دود ورق القطن ودود لوز القطن . ودود اللوز اشدّ ضرراً من دود ورق
القطن وله فراش صغير يضع بيضة على اللوز فيمتص منه دود صغير يخرق اللوز وحينما تكبر
الدودة تصير تنتقل من لوزة الى أخرى وهي تصيب اللوز في كل اطوار نموه . ويكثر هتكها
في شهر سبتمبر . وقد ثبت للعالم علم الحشرات الذي استخدمته الجمعية لهذه الغاية ان دودة
اللوز تكون أولاً على النباتات التي من فصيلة القطن كالباميا والتبل . فاشارت اللجنة بان
جذور التبل يجب ان تطلع كلها من الارض وقت قطعها لئلا تنزع ثابته وينتضي دود
اللوز منها في فصل الشتاء وكذلك جذور القطن يجب قلعها حتى لا تفرح وتكون مقراً لديدان
اللوز . ولا يجوز تخريس حطب القطن في النيطان من سنة الى أخرى . والباميا التي تزرع في

مارس وأبريل تصاب في أوائل الصيف بهذا الدود . وقد اتلف هذا الدود في العام الماضي
مزارع قطن ليس حولها أراضي مرووعة قطعاً ولكن وجد في جوارها نبات البامياء ويطلب على
الظن ان الديدان انتقلت من البامياء الى القطن

انواع القطن

نشرت مجلة هرمسوث الموضوعة لكي يعلم الاسان بها نفسه جدولاً يست فيه النسبة
بين انواع القطن المختلفة من حيث طول الشعرة ونحها ومقدار مدنها في العزل فكانت ما يأتي
القطن الاميركاني

زمام زراعته نحو ٢٧ مليون فدان ومتوسط محصوله نحو ١١ مليون باقة وهو أربعة انواع
الاول السبي اينلد وطول شعرته من بوصة وثلاثة اثمان الى بوصتين وقطرها $\frac{1}{16}$ من
البوصة اي لو وضعت ١٥٦٢ شجرة منها الواحدة بجانب الاخرى لبلغ عرضها كلها بوصة واحدة
ومقدار مدنها في العزل ١٣٠ فاكثرو شعرتهم حريرية وتفصل بسهولة وهو اسود انواع القطن كلها
والثاني قطن نيواورليس وطول شعرته من بوصة واحدة الى بوصة وربع ونحها $\frac{1}{16}$
من البوصة ومقدار مدنها في العزل من ٤٠ الى ٦٠ وهو ابيض او ضارب الى الصفرة
والثالث الابنلد وطول شعرته من ثلاثة ارباع البوصة الى بوصة وقطرها $\frac{1}{16}$ من
البوصة ومقدار مدنها في العزل من ٣٠ الى ٤٠ وهو ليس ويصلح للصحة
الرابع قطن تكساس وطول شعرته من $\frac{1}{8}$ البوصة الى بوصة وقطرها $\frac{1}{16}$ من البوصة وهو
ناعم ولكنة وسخ ولونه يميل الى الكدنة

القطن المصري

كان زمام زراعته سنة ١٩٠٣ نحو مليون و٣٧٥ الف فدان ومقدار المحصول نحو ستة
ملايين قطار وهو أربعة انواع
اولاً الميت عفيف وطول شعرته بوصة وثلاثة اشرار الى بوصة وستة اشرار ومقدار
مدنها في العزل ٨٠ الى ١٨٠ وهو اسمر اللون
ثانياً الساسي وطول شعرته من بوصة واربعة اشرار الى بوصة وثمانية اشرار ومقدار
مدنها من ٦٠ الى ٨٠ ولونه ابيض ويمتزج جيداً بالسبي اينلد
ثالثاً الاشموقي وطول شعرته من بوصة الى بوصة واربعة اشرار
رابعاً اليوفيتش وطول شعرته من بوصة وثلاثة اشرار الى بوصة وستة اشرار ومقدار

مدى من ٨٠ الى ١٢٠ وهو دقيق نام ولكنه اسم
ومتوسط شمس الشعر في هذه الانواع كلها $\frac{1}{136}$ اي لو وضعت ١٥٢٦ شفرة الواحدة بجانب
الآخرى لبلغ عرضها كلها بوصة واحدة
ويظهر من ذلك ان طول شفرة القطن المصري يقرب من طول شفرة القطن الاميركي
المعروف بالسلي ايلند وهو دقيق مثله وقد يمد في النزل أكثر منه

قطن برازيل

صدر منه سنة ١٩٠٣ نحو ٦٠٠ ألف قطار وهو ثلاثة انواع متوسط طول شعرها نحو
بوصة وعشرين ومتوسط قطرها $\frac{1}{136}$ ومدى في النزل من ٣٦ الى ٠٩ وقطن برازيل كله
جاف تلس خيوطه تنظن انها اسلاك من الحديد
قطن بيرو

صدر منه سنة ١٩٠٣ نحو ١٦٦ ألف قطار وهو ثلاثة انواع الاول السلي ايلند
المرروع في بلاد بيرو وقطر شعرته من بوصة الى بوصة وسبعة اعشار وشعرها $\frac{1}{136}$ ومدى من
١٠ الى ٥ والثاني قطن بيرو الخشن وطول شعرته من بوصة وخمس الى بوصة ونصف
وهو يبرج بالصوف الخشون والثالث قطن بيرو الناعم وطول شعرته من بوصة الى بوصة وعشر
وهو ناعم حريري نظيف

قطن ازمير

صدر منه سنة ١٩٠٣ نحو ٩٨ ألف قطار وهو نوع واحد قصير الشعر طول شعرته من
سبعة اثمان البوصة الى بوصة وثمن وقطرها $\frac{1}{150}$ ومقدار مدى في النزل من ٢٠ الى ٣٦
وشعره خشن مقبض ولكنه متين

القطن الهندي

مساحة الارض التي تزرع قطناً ١٥ مليون فدان ومقدار المحصول نحو تسعة ملايين قطار
وهو اربعة انواع الاول السورات وطول شعرته من ثمانية اعشار البوصة الى بوصة وعشرين
وقطرها $\frac{1}{118}$ فهي شجينة جداً ومقدار مدى ١٦ الى ٣٦ والثاني قطن بنجالا وطول شعرته ثمانية
اعشار البوصة على الاكثر والثالث قطن روتش وطول شعرته ستة اعشار البوصة الى بوصة
والثالث قطن رنجون وطول شعرته ثمانية اعشار البوصة الى بوصة
والقطن الهندي كله قصير الشعر شجينة ومدى في النزل قليل جداً ولا يصلح الا اذا كانت
بقاوي من بيرة السلي ايلند

القطن الصيني

محصوله السوي فهو مبيعة ملاين فنطار وهو ايض خشن قصير الشعر قليل المد في الغزل
فطن جزائر الهند الغربية

بلغ محصوله سنة ١٩٠٤ نحو ٣٠٠ ألف فنطار وهو من احلين السي ايلند والوطني والاول
ظويل الشعر دقيق يد كثيرًا ولكنه ليس من شكل واحد والثاني اقصر شعرة منه والآخر
ويتصح من ذلك ان القطن المصري اجود انواع القطن كلها بيد السي ايلند

بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرِ

غرائب الشعرة

حضرات الافاضل منشي المتكلم

قرأت ما كتبتموه في الجزء الثالث عن مناجاة الارواح رأيت ان انقل اليكم بعض
ما شاهدته بنفسي حتى ان تكرموا بتعليقه
اني لا اعتقد صحة السحر ولا اصدق به وطالما وقعت موقف المعارض لمذهبي السحر
والشعوذة وفي ولع شديد بمناقشتهم ودحض ادعائهم ولذلك فاني كلما سمعت بواحد منهم احتشد
لكي اراه واخذ ادعائه واكشف خداعه

وقد كنت بالاسكندرية في منتصف الشهر الماضي وسمعت هناك برجل مصري من
اهالي شنقيط نقل الي عن انه يأتي بالعرائب والعجائب ومن ذلك انه يحاطب الحيت
ويحاطبونه بجمع من الحاصرين - ويشير يده الى اي اماكن من حصر مجلد فيخرج من ثيابه
(اي المشار اليه) ثياب عظيم يسي على الارض . وانه يطرح على المائدة او الكرسي سترًا
ثم يرفه فلا يراها الحاصرون كأن الارض ابتلتها ثم تعود الى مكانها . وغير ذلك مما يدهش
الانسان لسماحه ولا يصدق

فثالث نفسي لرؤية ذلك الرجل وسميت لقائكم فاتيح لي ذلك في منزل بعض الاصدقاء
ليلاً وقد خص المنكان بالمشويعين الى رؤية اعمالهم وكلهم من ذوي الفضل والعقل . وقد
وجدت الرجل بينهم غير مكثوث ولا موجب في مجلوه لانه يحرب ان يكون مستلقياً على ظهره

وقد وضع احدى رجله على الاخرى وهو اسير القوس وفي س الاربعين تقريباً ولنته مغربة لا تفهم الا بصوت

وبعد ان قلعي اليه رب المنزل قائلاً عني (انه من بكر الجن وعلم القلم وهو يرعب في رؤية شيء من اسرار هذا العلم) وجدت اثر امتعاض بادياً على وجهه ثم رمقي بطرفه شرراً واعتدل لي يجلسي وتكلم كلاماً غريباً لم اهتم منه غير ما يقرب معناه من انه لا يجب ان يظهر اسرار علمي امام من يسكرها وانه لولا انحراف في مراجع لكان انقصي بالبرهان القوي وانجحة الداعية ٠٠٠٠ الخ

وبعد التي واقبنا ورجاء بعض الحاضرين واستعطاهم اياه سمعنا ان يظهر امامي اربع الاعيب (الاولى) طلب كوة بمثلثة ماء فاعطاني اياها قائلاً لنها بمبدلك وضعها داخل اثوابك ففعلت ذلك ثم طلب ورقة كبيرة فاحضره صاحب المنزل جريدة من الجرائد اليومية فلها شبه صرة وكتب ورقة صغيرة وضعها داخلها وقال لي اسر الى من تثق به من الحاضرين ليأخذ هذه الصرة بيدو فاشرت الى بعض افاضل العلماء محب في المجلس ولي به ثقة عظيمة فاخذها بيدو فقم الرجل بعض كلمات لم تفهمها ثم طلب مني كوة الماء فاحرحتها واذا هي حاوية من الماء بالمرة فاخذها مني وعين جيباً نظرت اليها ووضعها تحت الصرة السابق ذكرها وثقب طرفها فانسكب منه الماء حتى ملأ الكوة بالقدر الذي كان فيها اولاً ومن العريب اننا وجدنا الجريدة التي كانت ملفوفة صرة غير مبتلة فاختبعت اندعاشي ولم انظاها بالامتنعاب مثل غيري من الحاضرين وصرت احاول محوما خاسر فلهم من عراية هذه الالوبة ببعض التمليل العقلي الذي يدور حول محور اللقافة وخفة اليد ولكن كانت نفسي غير مقتمة بما اقول اد لم يتبين لي شيء من هذا القليل

حق الرجل علي واعناط وقال اعطك امو كانوا ان كنت كذلك فما انا اوتعتك في مشكل لنظر ماذا تدافع به عن نفسك

(الثانية الثانية) طلب من بعض الحاضرين ساعاتهم فاعطوه خمس ساعات اعطاني اياها وقال لنها بورقة وامسكها جيداً بيدك فانها وديعة عندك يجب ردها واحذر ان تضع منك فتناولتها وطرقت فيها جيداً ووضعتها بيدي سيف ورقة ومسكتها بيدي مسكاً شديداً ثم طلب الرجل قطعاً من السكر فاحضرت له ووضعتها في ورقة ايضاً ونحن نراها واعطاها لوجيه من الحاضرين ثم سكت هيبية وطلب مني الساعات فتمت الورقة واذا ما فيها قطع من السكر فقال اين ما اودعته عندك ايها الخافي الفاضل فقلت على الفورها هي الساعات وتناولت

الورقة التي كانت يد ذلك الوجه فإذا هي فيها

(اللعبة الثالثة) اعطاني ساعة ذهب واعطى آخر ساعة قصة وبعد قليل طلب مني الساعة فوجدتها قصة ونحوها ساعة القصة التي يد الآخر الى ذهب

(اللعبة الرابعة) اخذ كوبة مملوءة ماء ولها في مدبيل كبير وضرب بها الحائط فادا بالمديبل لاشيء ميو وكأن الكوبة دخلت في الحائط ثم طلب مني ان اضع يدي تحت شيء يسترها وأنا ماسط كفي فادا بالكوبة موضوعة فوق راحتي . وسد انقصاء هذا الا لا عيب المتدعة لاحظت ان قلما من الرصاص كان في يدوسقط منه على الارض يخبر ان يتنبه له فدعته فخوي بصا كانت يدي ونحوه بدون ان يشعر به وخباة في حبي ثم طلبت منه ان يحاطب الارواح فاذعن مد عتاه واستعطاف وبحث عن القلم في حيويد وثيايد وحوله ونحوه فقلت ألا تعرف ابن القلم وقد كانت يدك الآن أو لا تستطيع علم الاقلام ان تعرف موصمة فاعطت من ذلك غيظا شديدا وتمت مكات لا فصحها وبارح المجلس وهو يرمي ويريد ويتوعدني انه في مقام اخر سيجعلني على الاعطان والاعتقاد سجد

فهل عند معارفكم الواسعة من دليل عظمي اعطى به اعمال هذا الرجل واتبع عن فكوي غياهب تلك الاوهام لانه كاد يغلب على الاعتقاد بوجود شيء اسمه مهر ابراهيم زكي

[المتكلم] اذا راحتم ما كنتاء في الجلد الحادي والشرين من المتكلم تحت حواء السحر في الشعودة وفي الجلد السادس والشرين تحت حواء السحر الحلال رأيت ميو متناحا لحل اعمال هذا المشعوذ . ويظهر لنا انه كان معه حاد ميساعده فالكوبة التي لغفتموها بالمديبل هي غير الكوبة التي كان فيها الماء وقد كانت في كيو الماء من انكاوتشوك فيه ماء وضعة في الحريفة لما لها ثم ثقبه فتزل الماء منه وملا الكوبة . والظاهر انه تناول الورقة التي فيها الساعات مكم في اول الامر وحركها يدور ليظهر لكم والحضور ان الساعات فيها وفي تلك اللحظة ابدل الورقة بورقة اخرى كانت في حيويد فيها قطع سكر . ثم ابدل الورقة التي في يد الوجه بالورقة التي فيها الساعات واتم لم تنتهوا وكذلك ابدل الساعتين بحقة لم تنتهوا لذلك والكوبة التي تظاهر انه وضعها في المدبيل لم يصحها فيه بل اخفاها او سلمها لخادمو خفية عنكم ثم اظهرها فوق راحتمكم

وبعد الاعمال من اسهل اعمال المشعوذين وهم يعملون اعمالا اقرب منها جدا . وفي اللغات الاوربية كتب تعلم كيفية عملها واسهر المشعوذين لا بدعي الا الخفة والمهارة

بَابُ التَّفْقِيزِ وَالْإِعْيَانِ

بحر الآداب

وضع حضرة الفاضل الاح نلاج منشئ اللغة العربية في مدارس التفرير بمصر كتاباً نفيساً سماه 'بحر الآداب' اهدى اليها القسم الاول من الجزء الخامس منه 'فالعينه' اسماً على مسمى 'بحراً' جامعا لما تترقى في كتب الادب من قواعد الانشاء وامثلته حتى اذا كان فيه عيب فهو حرارة مادته وامتزاج قواعده بالامثلة انكشيرة من بليغ المنظوم والمشور . ولا مشاحة في ان الاكثار من مطالعة نفيس الكلام وقت درس القواعد يقوي ملكة الانشاء في النفس ولكن المنظم يود ان يرى القواعد وما يوحىها من الشواهد في كتاب وحده والامثلة الكثيرة المسببة في كتاب آخر ولكل من الطريقتين فوائد ومزايا . واليك فصلاً من هذا الكتاب موضوعه 'تمييز جيد الكلام من رديئه' وهو

حسن الكلام هو سلامته وتحمين لفظه واصابه معناه وجودة مقاطعه واستواء تقاسيمه وموافقة ما بعده لمبادئه مع قلة ضروراته بل عديمها اصلاً نظماً كان او نثراً . فادراك الكلام بهذه المثابة كان بالقبول حقيقاً وباللحظ خليفاً كقول ممن بن اوس

لعمرك ما اهديت كفي لربير ولا حملتي نحو فاحشة رجل
ولا قادني سمعي ولا عصري لها ولا دلي طبعي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصني مصيبة من القصر الا قد اصابته في قبلي
ولست بمأثر ما حبيت لحكر من الامر لا ينشئ الى مثله مثلي
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة وأوتر ضيفي ما افام على اعلي

وقول الشنفرى

أطبل مطال الجوع حتى أبيت وأعرب عنه القلب صفحا فيدخل
ولولا اجتباب السار لم يلف مشرب يعاش به الا لدي وما كل
ولكن نقا مرة لا تقيى على الضيم الا ريتا انحول

وقول النابغة

ولست بمسقى اخا لا تلثم على شعث اي الرجال المذهب

ومن المعلوم أن الكلام إذا جمع الجزالة والسلاسة واشتمل على الطلاوة وسد عن سباحة التركيب وورد على السمع الحبيب استعذبه وعلى الفهم الثاقب قبله. فإن جميع حواس الجسد تسكن إلى ما يوافقها وتتفر بما يصادفها فالعين تألف الملبس وتقدي بالصبيح والألف يرتاح إلى الطيب ويتضرر من الخشن والشم يلتذ بالخلو ويحج المز واليد تهم باللين وتنادى بالغشن والسمع يانس بالكلام السلس وييل إلى المؤلف ويصفي إلى الصواب ويهرب من الخطاء ويقض عن الوحش ويتأخر عن الخافي ولا يقل الكلام المضطرب إلا الفهم المضطرب. وليس شأن التخصيص في إيراد المعاني لأن المعاني يعربها العربي والعجمي والقروي والبدوي وإنما هو في جودة اللفظ وصمائه وحسنه وقائه وكثرة طلاوته مع صحة السك والتركيب واغلق من أود التأليف. وإنما يطلب في المعنى أن يكون صواباً ولا يكتفي في اللفظ ذلك بل لا بد أن يكون على ما وصفته من الثموت المتقدمة

فلذا تألق الكتاب في الرسالة والخطيب في الخطبة والشاعر في القصيدة وبالفوا في تجويد الفاظها ليدلوا على براعتهم وحذقهم في صياغتهم. ولو كان المدار على المعاني فقط لطرخوا أكثر ذلك واستقلوا عن انفسهم تبعاً طويلاً. على أن الكلام إذا كان لفظاً عذباً سلساً ومنهياً وسطاً دخل في جملة الجيد كقول الشاعر

ولا قصينا من منى كل حاجة وسبح بالاركان من هو مامع
وشدت على حذب المهاري رحلتنا ولم ينظر العادي الذي هو رافع
أخذنا بأطراف الاحاديث يفا وسالت بأعناق المظي الاطاح

فإن هذه الالفاظ رائقة جميلة مع أنه ليس تحتها كبير فائدة. ثم اعلم أن المعنى إذا كان صواباً واللفظ بارداً كان مستجيباً مضموناً مردوداً. مثاله قول عمرو بن معديكرب

قد علمت سلى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أفا
شككت بالرح مرايله والغيل تصوزيما حولنا

وقول أبي التامية

مات والله سعيد بن وهز رحم الله سعيد بن وهز
يا أبا عثمان أبكيت هيني يا أبا عثمان أوجمت قلبي

وكما أنه لا خير في الالفاظ الناعمة والتركيب المعقدة كذلك لا خير في المعاني المستكرمة الضعيفة. وقد طلب الجهل على قوم صاروا يستفيدون الكلام إذا لم يفتوا على مناه الأكمة ويستفهمونه إذا وجدوا الفاظاً كريمة غليظة وحاسنة غريبة ويستحقرون الكلام السلس المنب

ولم يعلوا ان السهل اسرع جابياً واعسر مطلقاً واحسن موقفاً واعذب مستقيماً وقد وصف الفصل
ابن سهل حمزة بن مسعدة فقال هو ابغ الناس ومن بلاعته ان كل احد يظن انك يكتب
مثل كتابه فاذا رآها تميزت عليه . ومن اكلام المطوع السهل ما وقع به علي بن عيسى
وهو " قد بلغت اقصى طاعتك وانك عاية ببيتك وانت مع ذلك تستقل بكثيري لك
وتسقيح حسي فيك فانت كما قال رؤبة

كالخوت لا يكمن شيء بلهية يصبح طآن وفي الجرفه
ومن المنظوم المطمع قول الجعفي

ايها الراغب الذي طلب الجو د قائل كرم المطايا وانضى
ريد حياض الامام تلقى نوالا يسع الراغب طولا وعرضا
هو اندي من الحمام واوحى وقعاته من الحمام وامضى
يتوحي الاحسان قولاً وصللاً ويطبع الاله بسطاً وقبلاً
فصل الله جعفرًا بخلال جعلت حبة على الناس فرضا
والجول المختار من الكلام هو الذي ترمه العامة اذا سمعته ولا تستعمله في محاوراتهم.

فئة في الشعر قول مسلم بن الوليد

وردنا رواق النخل فصل بن جعفر خط اليها الحرث بالله الجول
بكفي ابي الباس يستطر العني ويستعمل التحي ويستعرف النخل
ويستعطف الامر الالهية مجزوم اذا الامر لم يطفة تقض ولا قتل

وفي الشعر قول يحيى بن خالد " اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فغلب " وقول
سعيد بن حميد " انا ممن لا يحاحك عن نصو ولا يخالطك عن جرمو ولا يلتبس رضاك الا
من جهته ولا يستدعي برك الا من طريقته ولا يستعظمك الا بالاقرار ولا يستصحبك الا
بالاعتذار فقد نبت في حك عزة الحداثة وردتني اليك الحكمة واعدتني منك الثقة بالايام
فادتني اليك الضرورة فان رأيت انت تستقبل الميعة بقبول العذر وتجدد النعمة باطراح
الحقد صلت فان قدوم الحرمة وحديث الثوبة يحقان ما بينهما من الاساءة وان ايام القدرة
وان طالت قصيرة والمتعة بها وان كثرت قليلة " انتهى

ويقى ان من استظهر ما في هذا الكتاب من الامثلة وعده مادة اكتسبها من
كشب العلم او من العمل سهل عليه التعبير عنها باصح التراكيب ولا سيما اذا تعلم قواعد
اللمة ومرن عليها . فلو فقه الفاصل جريل الشكر

القونوغراف والسكورتاه

وضع حضرة العالم المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد بنيت المطيعي الحنفي رسالتين وجيرتين في احكام قراءة القونوغراف واحكام السكورتاه ابان في الاولى مباحاته وذا رسم كلام القرآن على اسطوانة القونوغراف كما يرسم عليها عبره من الكلام ثم اذبرت تصدرت الكلمات القرآنية منها مستوية للشرط بدون ان يكون بها خلل وقصد من رسم مخارج تلك الكلمات في الاسطوانة مباحها للفظه والتدبر فلا شك في الجواز وفي ان السماع عبادة . واما اذا اخذت حروف تلك الكلمات ولم تصدر مستوية او قصد من رسم محارحها او سماعها اللهو واللب او كان في محل لا يليق قراءة القرآن فيه ولا سماعه فلا شك في منع ذلك وعدم جوازه .

وابان في الثانية ان عقد ضمان لومباية السكورتاه عقد التزام لما لا يلزم شرعا بل هو فاسد شرعا لانه معلق على خطر تارة يقع وتارة لا يقع فهو قمار معني ولكن صرحوا في معتبرات المذاهب ان المسلم المتأمن في غير دار الاسلام يحمل له ان يأخذ ماله برصام ولو بربا او قمار لان المحرم هو القسر او الخيانة لا اخذه برصام وليس فيه ضرر ولا خيانة يكون حلالا وعلى ذلك يقال اما ان تكون مباشرة العقد في دار الاسلام واحد بدل المال الهاك فيها من هذه الصورة لا يحمل لمسلم اخذ ذلك البديل . واما ان تكون مباشرة العقد في غير دار الاسلام واحد بدل المال الهاك في غيرها ايضا في هذه الصورة يحمل له ما اخذه من البديل لانه اما اخذه برصام في داره بدون ضرر ولا خيانة . واما ان تكون مباشرة العقد في غير دار الاسلام ولكن احد بدل المال الهاك في دار الاسلام في هذه الصورة لا يحمل اخذ ذلك البديل . واما ان تكون مباشرة العقد في دار الاسلام ولكن احد بدل المال الهاك في غيرها وفي هذه الصورة يحرم مباشرة العقد والاقدام عليه في دار الاسلام ومع ذلك يحمل احد بدل المال الهاك متى كل الاخذ في غير دار الاسلام برصام . والحاصل ان المدار في حل اخذ بدل المال الهاك منهم على ان يكون اخذ ذلك البديل من ماله في داره وبرصام

قاموس ابكار يوس

شبهة هذا القاموس فتني عن التعريف . وضه المرحوم الخواجه يوحنا ابكار يوس وطبع منذ اكثر من عشرين عاما . وقد تقيمه الآت حضرة فجيلير الدكتور يوسف ابكار يوس

واضاف اليه ربادات كثيرة وعني حصة الدكتور مركلين مكس بمراجعتهم وطبع ثالثة في المطبعة الاميركية في بيروت وثمة ١٢٥ غرثاً عمالة بيروت . وهو من اوسع القواميس الموصوعة لتفسير الكلمات الاسكلمرية بالعربية وادقها ولا بد من ان يزيد الاقبال عليه بزيادة اشارة اللغة الاسكلمرية في هذا القطر وسائر الافطار العربية

مختصر البيان

في تحقيق الايمان

وضع هذا الكتاب الشيخ الحليل حرجس بن العميد الملقب بابن المكين من نواحي الامة القطبية في القرن الثالث عشر ليلاد

كل ابن المكين عازماً باللغة القطبية واليونانية واسم الاطلاع في اللغة العربية حسن الاشياء فيها فيلسوفاً لاهوتياً قوي الحجة زهّب في دير ابني يحسن القصير المشهور بدير البعل (وهو الآن غراب) ووضع هذا الكتاب في تصيد اقوال المعترضين وابصاح ما اشكل لهم من الآيات الكتابية وقد طبعة الآت حصة القمص بطرس عبد الملك خادم الكنيسة المرقسية الكبرى

ولابن المكين كتاب تاريخي لم يطبع حتى الآن وله ايضاً نكتة تاريخ الطبري وحبذا لو عني حضرة طابع هذا الكتاب بطبع عديد الكتابين ايضاً

لاجل النيل

رسالة صغيرة وضعها حضرة صالح بك حمدي حماد وضمها كتاباً بحث به الى جناب السر ولهم ولكم اجابة لما افترحه من طلب المعلومات التي يعملها المصريون عن بيسان النيل ورسالتين شترتا في المقطع في هذا الموضوع وسأقي على بعض ما شرفني في حرد تال

ترجمة الشيخ عبد القادر الرافعي

الشيخ عبد القادر الرافعي معني القديار المصرية صد الشيخ محمد حبه تولى منصب الافتاد ثلاثة ايام واستاشرت به رحمه ربه . وقد ترجمه ولده الاستاد الفاضل الشيخ محمد رشيد الرافعي وذكر تاريخه واهلآة ومولآة واقوال الجرائد فيمن عربية وعبر عربية

نابالاجيبا السنية

١٢٩٦ كيلومتراً بقطبها بالانومويل على
الحديد بعد ان يقسمها الى ثلاث مراحل

الانومويل المسلح

لما صُح الانومويل قال كل احد انه سيقيم
مقام مركبات اصيل والبعال على انواعها
فكان كذلك ولم يقل احد انه سيقيم مقام
اخييل في الحرب ويعوقها من كل وجه . ولكن
يظهر من التجارب التي جرت في بلاد انما
وفي بلاد فرنسا انه قد صُح الآن انومويل
مسلح مدرع يسير في كل الطرق والاراضي
سواء كانت سهلاً او جبلاً ويؤيد مدفع من
المناسخ السريعة العلاقات موضوع في برج
دوار في اعلاه يدور الى كل الجهات ويسدد
الى العرض ايما كان وجسم الانومويل
تسعة مدرع بطبقة رقيقة من الفولاذ
(الصلب) ولكنها متينة جداً لا يجرها رصاص
الساق الا على نحو ثمانين قدماً ولا يؤثر
فيها لذا كان البعد ثمانية قدم . وإطار عجله
مجهز بمادة خاصة تسد حلاً اذا حرقه الرصاص
حتى اذا حرقته عشر رصاصات بقي الانومويل
قادراً على السير عشرين دقيقة ليبعد عن
العدو ويصلح . وهو يدور من الداخل وفيه

اوجه القمري شهر ابريل

يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول ٢	٦	٢ صباحاً
البدو ٩	٨	١٢ =
الربع الاخير ١٥	١٠	٣٧ مساءً
الحلال ٢٣	٦	٧ =

السيارات

يصير عطارد نجم الصباح في اواخر
الشهر
والزهرة نجم المساء ولكنها تظهر وقتاً
قصيراً

والمرج يرى الى حد الساعة الثامنة
والمشتري يبقى ظاهراً من ماعتين الى
ثلاث بعد الغروب
وزحل نجم الصباح الشهر كله

السفر بالانومويل الى القطب الجنوبي
في نية المسوهنريك لوتوسكي ان
يسافر الى القطب الجنوبي بالانومويل فيصل
بسفينة الى طرف بحر روس حيث العرض
٢٨ درجة ويبقى بينة وبين القطب الجنوبي

ولا تؤثر اشاراته في غير المكان المرسل اليه .
وان هوائه الحربية ظهرت في حرب الروس
واليابان وثورة الميرود . وفوائده التجارية
تظهر حيث يتقدر مد الاسلاك كاسية
السامات الملتفة وبين الجزائر وحيث ينسب
الناس او يثرون ويقطعون الاسلاك
التلفازية

فصائح للحامين

خطب أكبر حمام في اميركا خطبة نفيسة
على اخوانه الحامين وصح للشبان منهم
الفصائح التالية قال -

واعلموا على صناعكم وارفعوا مقامها ولا
تطلبوا بها الشيء لتصير تجارة . اعدوا في
احوركم . ساعدوا المسكين بصانعكم
ومشوراتكم . واحملوا ان الهامي يشتم كثيرا
ويبش كريبا ويموت فقيرا فادا اردتم ان
تذخروا للشجوة فالزموا الاقتصاد واقتنوا
مكنا في مدينة آخذة في النمو ولو التزمت ان
تستديبوا بعض ثمن وترحنوه فان اجرته
تزيد بمو المدجة فيكون ذخرا لكم في
الشجوة . لا تضاربوا ولا تعجبوا من
عمل الاحسان واعكفوا على درس الشريعة
والتاريخ في كل اوقات الفراغ واعلموا ان
درسكم في مجالس القضاء . وابدوا عن
الباسة وعن التشيع لئلا تنال من الناس واذا
اكرمكم المحاكم فكونوا مستحقين لاکرامهم

من الصارولين ما يكفي لير ارمحة ميل
وفي عشرة آلاف قبلة لمصوفا فادامج مرقه
من الجيش اقتاعا في دقائق قليلة وهو صيد
عسا حتى لا يؤثر رصاصها فيه وادا عاجلة
معاجلة ودت منه ولم يستطع مقاومتها حرب
من وجهها واعد عنها لانه اسرع من
الفرسان جدا

وبقال ان الاتومويل العموي
والفرنسوي جربا فوفيا بالعرض وان روسيا
اوصت محملا في فرنسا على كل الاتومويلات
المسلحة المدرعة التي يستطيع ان يصنعها

شروع الاتومويل

لقد شاع استعمال الاتومويل جدا ولكنه
لم يتم حتى الآن مقام مركبات الخيل والغال
في كل مكان لان العامل التي تصنع لا
تستطيع ان تصنع كل ما يطلب منها قد
صنعت معامل اميركا في العام الماضي ٢٧٨٤
اتومويلا بلغ ثمنها كلها ٩٥٥٣٧٢٠ جيبيا
فبيع منها ٢٢٩٢٠ اتومويلا في اميركا غصبا
و ١٠٣٦ في البلدان الخارجية

التلغراف الاثيري

خطب انكون اركو في المدرسة الحربية
ببرلين في فوائده التلغراف الاثيري اي القدي
لا سلك له فاما انه صار في الامكان
الآن نقل الاشارات به من مكان الى آخر

كما يفعلها الانسان وذكر امثلة اخرى

الريح من اصباح الفهم

ان أكثر الاصباح المستعملة اليوم
يستخرج من فطراى الفهم الحمرى على اسلوب
استنبطه الانكليز واستفاد منه الالمان . فان
الالمانيين اخذوا الامتياز بعمل هذه الاصباح
والقوا لذلك شركتين كبيرتين راس مالها
خمسون مليون جنيه وبيع الريح السوري الذي
نوزعنا من عشرين في المئة الى ثلاثين في المئة

دار الزراعة الفولية

واضحت أكثر بلدان الارض في انشاء
دار الزراعة في ايطاليا تكون كندسة لها .
ومن البلدان التي اتممت هذا الاتفاق ايطاليا
وروسيا والسرب والبطار والبرتغال والمكسيك
وسويسرا وايران واليابان والجميكا واسبانيا
ومرسا والدنمارك واليونان واسوج وهولندا
والمانيا والنمسا وبريطانيا ومصر والولايات
المتحدة الاميركية وكوبا . وقد تبرع ملك
ايطاليا بالانفقات اللازمة لبناء هذه الدار
واقامها سنة ١٩٠٧

هبة عليا

وهب المستر الفرد بيت مدينة همبرج
مئة الف جنيه لتشي بها مدرسة جامعة

واذا لم يكرمكم فلا تشكروا فان في السماء
من اذا قال لكم " نعم ايها المد الصالح "
فقوله اشرف من كل القاب الشرف واحمد
من كل ايجاد العالم

ادراك الحيوان الاعمى

الف الاب وسمن كتابا حاول ان يثبت
فيه ان اعمال الحيوان الاعمى التي تظهر فيها
آثار العقل انما هي اعمال عريضة لا عقل فيها
فكتب بعضهم الى جريدة ناشر يستقدم ويقول
انه شاهد اعمال بعض الجملان في روسيا وهي
تدل على دالة واضحة على ان فيها شيئا من
التفكير من ذلك انه رأى جملا يدحرج
دحرجته برجليه يدفعها الى الوراء دفعا
كمادة الجملان . ويحيا حواسها على هذه
الصورة التي جعل آخر وقت وراء الدحرجة
وجاؤ دفعها برجليه عوقفت بينهما لا تفرك
لتساوي القوتين على الحابسين . ولما رأى الجمل
الاول انه يدفع الدحرجة فلا تدفع وقف
وجعل ينظر اليها ويتحصصها ثم عاد بدفعها فلم
تدفع فوضع رأسه تحتها وحاول دفعها كما
يدفع العامل الحمار بالجمل فلم تدفع فدار
حولها ورأى الجمل الآخر ففهم عليه فهرب
هنا من وجهه وجد الاول في اثره ولم لم
يدركه تركه وعاد الى الدحرجة ودفعها
فاندفعت ويستحيل ان يراه احد فضل تلك
الافعال ولا يقول انه كان ينسبها بعقل وروية

مجلة الشتاء

ارانا حضرة العالم القاصد والشنيد
اللودعي سليم بك عموري صاحب مجلة
الشتاء مقالة مسهبه موصوعها " البدوي
القرن العشرين " نشرها في الجزء السادس
الذي يصدر في آخر هذا الشهر وصحتها
خلاصة ما عرّفه بالخبر والخبر من احوال
البدو واطوارهم ووصف هيتهم الاحتاجية
بوج عام . وفي مثل حفلة السلاطك التي
صدرت في الجزء السابق ومثل كل ما يكتبه
في حسن الوصف والرصف فتوجه انظار
القراء اليها . وستختم سنة المجلة الاولى
بهذا الجزء

سكان السلطنة الانكليزية

٣٠٠ مليون في اسيا	
٤٣ مليوناً في افريقية	
٤٢ مليوناً في اوريا	
٧ ١/٢ ملايين في اميركا	
٥ ملايين في استراليا	
وم مفسومون حسب اديانهم هكذا	
٢٠٨ ملايين هندو براهمه	
٩٤ مليوناً مسلمون	
٥٨ مليوناً مسيحيون	
١٢ مليوناً بوذيون	
٢٧ مليوناً وثنيون من اديان مختلفة	

نازلة مناجم كورير

ساجم كورير يستخرج منها الفحم الحجري
في ولاية بادكاله بفرنسا فيها نحو سبعة آلاف
عامل واربعة واربعون عرقاً من عروق الفحم
يستخرج منها سبعة السة نحو مليوني طن .
وكانت موصوفة بحسن ادارتها حتى انه لم
يكس يقتل من المدين فيها رجل واحد كل
سنة مع ان الرجال الذين يستخرجون الفحم
الحجري في بلاد الانكليز لا يستخرجون
مليونى طن من الفحم حتى يقتل منهم اكثر
من اربعة رجال بسقوط الحفارة عليهم من
سقف الفحم . لكن زلت معاجم كورير سبعة
الشهر الماضي نازلة لا مثيل لها فاشتمل العاز
الذي فيها وقتل اكثر من الف ومئة نفس
من المدينين

القانون ترسترام

محسروجال المدين ورجال العلم عبارة
لانتموس بوفاة العالم المحقق واللاهوتي الورع
القانون ترسترام الرحالة الطبيعي الشهير
صاحب التأليف الكثيرة . وله سنة ١٨٢٢
ودرس في مدرسة اكسفرذ الجامعة وصاح
في صحراء افريقية سنة ١٨٥٦ وفي سورية
ومصر سنة ١٨٥٨ ثم عاد الى فلسطين سنة
١٨٦٣ و ١٨٧٢ و ١٨٨١ ولقباه " حينئذ
في بيروت فساعد المقتطف بكتبه وصورها

القمح الحبشي

بلغ ما استخرج من القمح الحبشي في البلاد
الامتلكية في العام الماضي ١٥٠ ١١١ ٢٣٦
طناً وزاد عما استخرج في العام الذي قبله
٣٦٩ ٣٦٩ ٣ طناً

أقلام الرصاص

أقلام الرصاص والاصم ان يقال أقلام
اللباحين يصنع كثير منها في ربرج بألمانيا
فان لما فيها ارسون مفعلاً تصنع في السنة
٣٥٠ مليون قلم يبلغ ثمنها اكثر من نصف
مليون جنيه

طفل مدى الحياة

توفي بالامس طفل عمره ست واربعون
سنة فانه لما صار عمره سنة توقف نموه جسداً
وعقلاً وبقي هذه السنين كلها يأكل ويشرب
وبليس مثل طفل عمره سنة

الانكليز والمسكرات

شرب الانكليز من المسكرات في العام
الماضي ما ثمة ١٦٧ ٩٤١ ١٦٤ جنيهاً .
وهذه الجنيهات تزن ١٢٨٥ طناً ولو اريد
نقلها سكة الحديد لزم لها ٢١٠ مركبات
كبيرة من مركبات سكة الحديد

الاورميون والطاعون

امات الطاعون غورج مليون في ولاية
بباي في العام الماضي ولم يكن بينهم من
الاوربيين سوى عشرة

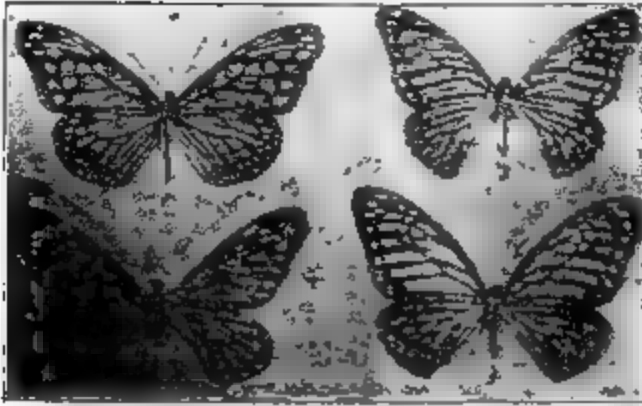
وصاح في بلاد الارمن والوراق العربي
ثم صاح في الصين واليابان وعربي اميركا
ووصف هذه البلدان في كتبه

وهو اول من استقدم رأي الانقلاب
الطبيعي في علم الحيوان في مقالة نشرها سنة
١٨٥٩ قلما بشر كتاب دارون في اصل
الانواع لكنه بي كلامه على المقالة التي
لقدما دارون ودلس الى جمعية ليبوس
الطبيعية في اول يوليو سنة ١٨٥٨

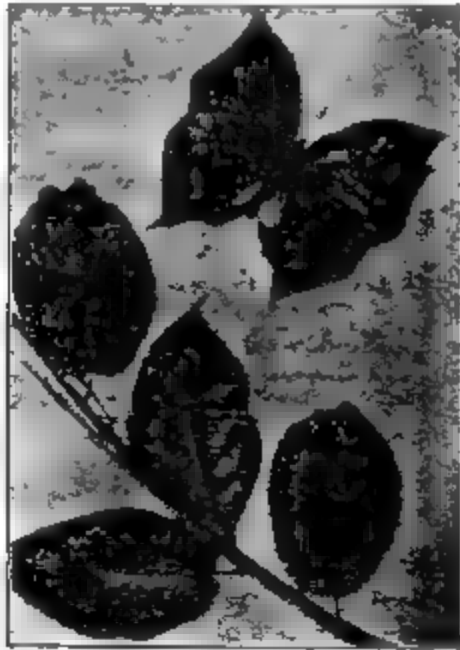
ومن كتبه الكثيرة (١) كتاب الصحراء
(٢) بلاد اسرائيل (٣) حيوانات التوراة
ونباتاتها (٤) مشاهد المشرق (٥) نبات
سورية (٦) الحائر النحبة السبع (٧) تحطيط
فلسطين (٨) ارض صواب (٩) مسالك
فلسطين (١٠) حيوانات فلسطين ونباتاتها
(١١) عادات بلاد التوراة (١٢) اسفار في
اليابان . وله عدا ذلك مقالات كثيرة في
الجيولوجيا العلمية والقواميس العمومية . وكانت
وطنه في الثامن من شهر مارس الماضي

السمكت

يريد استعمال السمكت في البناء زيادة
عظيمة سنة فقد قلتر بعضهم انه استعمل
منه سنة ١٩٠٠ ما ثمة نحو ٢٢ مليون
ريال وسنة ١٩٠٣ ما ثمة نحو ٤٦ مليون
ريال والزيادة مطردة واكثر انواع السمكت
استعمالاً سمكت برتلند



الفراشة الاولى كريمة الالوان والفراشات الثلاث التي سدمت تمثلت بها شكلاً



فراشة كلبا طائرة وواقفة على غصن شجرة تظهر كورقة من اوراقه



فيلكس سوارس

فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي والثلاثين

الاستاذ لطفى (مصورة)	٢٨١
مستقبل أوروبا	٢٨٣
التقليد بين الحيوانات (مصورة)	٢٨٧
الاحتفالات والقبريات . للاستاد عيسى امدي اسكندر المظرف	٢٨١
امثال امكبرية . للدكتور يوحنا وربات	٢٨٧
ايصاحات لموية . للاستاد سعيد الخوري الشرتوني	٢٩٢
رأس المال والزبا . لفقولا اخدي حداد	٢٩٩
ابكان والمالك في مشهد الخارج . لمباحث مصري	٣٠٢
تاريخ الجزار	٣٠٩
القتربلكوست اي المتكلم من بطنه	٣٢٢
التنويم والاستهواء	٣٢٦
اكتشاف مصري عظيم	٣٣١
الخطبة الخليل . لثاكر امدي نعمة الله سلام	٣٣٢
الشعر والشعراء . لفقولا اخدي رزق الله	٣٣٤
<hr/>	
باب تدوير افرل * النداء . حيايد مبرلة * هيل اسم لسب الاطمان . امراء النقي واجاء النقي . الحذاء اصير فيه احضر مطلب لتسرف . خلع الاولاد	٣٣٦
باب الزراعة * لجة النجسة اوراجيد . انراج المظن	٣٤٢
باب المراسلة والمخاطرة * خرائب السمونة	٣٤٧
باب التدبظ والابتعاد * بحر الآداب امور جراف والذكورناه . فاهوس ابكارهوس	٣٥٠
عنصر انبان لاجل النيل نرجة الشبح عبد القادر ارامي	
باب الاخبار الطبية * ونهيو ٢١ بقا	٣٥٥
رواية امير لبنان طمعة بالمختطف	

المتطفت

العلم والدين لا ينفصلان

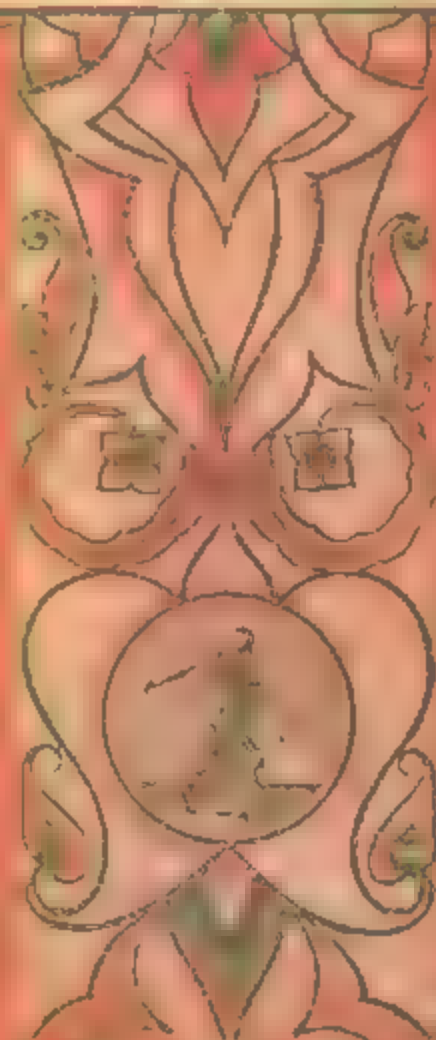
مفيد الحشرات

الغسل: أمسرو اليوم

٢٠٢٠

روح الاستبراحية

٢٠٢٠



المقطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٤

رجال المال والأعمال

فيلكس سوارس

تدعو الحال أحياناً إلى الخيام صرض الأوربيين الزاعمين أن لهم المشرق محطة عنهم أو أنها قد شاحت وقاربت الفناء ولن تقوم لما قامت . مورد لم حجة على ما قد قولم الإسرائيلييين الذين سكوا بلادهم ونسأوا معهم في الحقوق المدنية فاهم جاروم أو فافوم في العلم والفلسفة والصناعة والتجارة والحصة الصميرة من مسيحي سورية ومسيحيي الذين نزلوا أبلاد الانكليزية منذ عهد قريب لأجل التجارة فاهم كادوا يقصون على تجارة سورية كلها وعلى تجارة غيرها من البلاد . أما الاسرائيليون فاهم مشهور ولا سيما إذا ذكرت العلوم الفلسفية والأشغال المالية يطأطأ لم كل أوربي لأن ميراث المال في يدهم على قلة عددهم . وهذا شأنهم في كل بلاد تسأوا فيها صبرهم في الحقوق المدنية كما هو ظاهر في فرنسا والنمسا وأميركا وكما هو ظاهر أيضاً في هذا القطر بعد أن توطد الأمن فيه وروحيات حقوق الأجانب

لما انشأنا الفصول المتوالية عن رجال المال والأعمال وذكرنا فيها الأوربيين والأميركيين الذين أضلوا بجهنم وهملوا الأعمال العظيمة فاهم لم وعدنا أن نستورد الكلام إلى أعيان المشرق الذين يستحقون أن يذكرنا مع أولئك العظام ولكن وجدنا أمامنا عقبتين تمدد عليهما أرائنهما الأولى صعوبة الوصول إلى الأخبار الصحيحة المدققة التي يمكن إيرادها ومن ذكرها فائدة للقراء . والثانية أن أكثر رجال المال لا يزالون في قيد الحياة والكتابة عنهم قد نُفذ من قبيل التزلف إليهم

وكان ابراهيم فينكس سوارس من الرجال الذين لعب دورهم وكان يشرح لنا احداث الاساليب التي جرى عليها في القيام بالاعمال انكثيرة النافعة التي عملها واعظمها كلها في رأيه البنك العقاري المصري الذي انشأه او شارك في انشاؤه سنة ١٨٨٠ لكي يقرض المال برهن عقاري وربما معتدل . ومعلوم ان هذا البنك لم يبلغ الأمد ان أصلح الري في مصر وزاد ريع الاطيان وعلا ثمنها . فلو الاحتلال الاسكندري والمنازع التي جنتها البلاد من احوال احتلوا نكال شأنه ضيقاً جداً الآن ان لم يكن قد افسد اما وقد حذمت السعد بما نال الاطيان والاملاك عموماً من ارتفاع الاسعار واستعداد اهالي القطر من فوائده لا تعد . واستفاد هو ايضاً وعاد بالربح الوافر على مؤسسه فان السهم من اسهمه يساوي الآن هو ٨٠٠ فرنك والمندفع من ثمنه الاصل ١٢٥ فرنكاً لا غير . وفق ذكرت الاعمال النافعة التي استعاد منها هذا القطر وحسب ان يذكر البنك العقاري في مقدمتها

ونشأ شركة الدائرة السية التي حلت محل الحكومة المصرية فباعت اطياف الدائرة السية لاهالي القطر بالتقسيط بعد ان عينت لها اسماراً محدودة واوقت الدين الذي كانت تلك الاطياف مرهونة عليه وانقسمت الربح الباقي بينها وبين الحكومة فارتفع ثمن سهمها العادي من ٥ جنيهات الى نحو ٢٨ جنياً وسهم التأسيس من جنيه الى ١٨٠ جنياً . وما يذكر من اعماله الكبيرة التي اسسها او شارك في تأسيسها محل تكرير السكر في الحوامدية الذي اشق سنة ١٨٨٢ قصد تكرير السكر المصري بدلاً من ارساله الى اوروبا ليكرر فيها ثم اعادته مكرراً الى القطر . وسكة حديد حلوان التي أحدثت ادارتها من الحكومة ونقلت محطتها من قرب القلعة الى ما بين دواوين الحكومة في باب اللوق . وسكة حديد الشرقية التي بيعت لشركة سكة حديد الدلتا الصيقة وشركة مياه طنطا . والبنك الاهلي المصري والبنك الزراعي وشركة كوم ابو وعبر ذلك من الشركات العمومية والخصوصية وقد يُقنن لأول وهلة انه لم يكن يحمل عملاً لا وهو عالم بمقدار ما يناله من النفع . وهذا خطأ كما تدل اعمال كثيرة عملها وهو لا يرجو منها نفساً بل يحسب ان منها نصيباً طاماً للبلاد مثال ذلك سكة حديد حلوان على محطتها في مصر كانت قرب القلعة فكانت الوصول اليها متعذراً او يذفع الراكب اجرة مركبة توصله اليها قد تزيد على اجرة سكة الحديد فانفق هو وشركاؤه مع الحكومة على نقل محطتها الى قرب دواوين الحكومة واعتم باصلاح حلوان وترغيب الناس في سكناها لطيب هوائها فصارت اصناف ما كانت عليه ولا صالح اذا قلنا ان اربعة احماس المباني في حلوان بيت صد ان اعتم صاحب الترجمة بها .

وغني عن البيان ان ربحه السنوي وبيع شركائه من تلك السكة في دون الطفيف لانه لا تذكر ان الارباح بلغت في وقت من الاوقات خمسة في المئة وكانت اسهم الشركة تلبأ دون ثمنها الاساسي وبقيت على ذلك الى ان باعها لشركة سكة حديد اقلتنا بصيغة رابحة ومن قبيل ذلك عمل تكرير السكر في الحوامدية منه تعب على اشائه هو وشركاؤه تعباً عظيماً ولم يربحوا منه ولا قوم عليهم ولا تهرب لان الاعمال الصناعية ربحها قليل محدود بسبب المناظرة الشديدة ولا ينمو الكسب الا من الاعمال الصناعية الحديثة التي لا مناظرة فيها - وبقيت مكاسب هذا العمل اقل من القليل الى ان بيع لشركة اخرى

ومن هذا القليل ايضاً حمر البشر الارنوازية حيث ططا وتوزع الماء منها على منازل السكان فان الماء خرج وطعمه محال لماء النيل الذي يستفيد السكان من الحمرة فلم يبقوا عليه ولذلك لم يكن الدخول من الماء في سقائه وكان صاحب الترخمة مقتصراً بمجودة الماء وفائدته - حتى انه كان يطلب منه الى مصر ويشرب منه في بيته - وبعث اليها جانباً منه لشركة في ينسا فلم تستطع مع علمها انه في لاثونة شائنة ورنسا الى ططا لتحقيق ما يمتدنا الجبال الناس عليه فوجدوا ان لديهم سملوه الفوا طعمة حالاً وصاروا ينظيرونه ولا يستطيعون ماء الحمرة نارائه ورأبام يطسبون بمحضر وسهولة استعماله ورحص غنو فرحما وشرباه بذلك فقال الي على غم الثقة من مجاح هذا المشروع اذا لقينا اقل مساعدة من الحكومة في منع الناس عن الاستقاء من ماء الحمرة حيثما يأس - ودكرنا له ان المسألة مسألة عادة فقط فاذا اعتاد الناس شرب ماء الشر الفوا طعمة ولم يعودوا يستطيعون خبره فارتدئ ان تشأ حقيقات في المدينة يملأ منها الماء للفقراء تجماعاً وقت انتشار الكوليرا رحمة بهم فزادت الفة الناس له وشاع استعماله مراد الربح منه وازدهمت اسعار اسهمه كالبحر والشركة الاخيرة شركة كوم امبو سألناه يوماً عما اذا كانوا عازمين على طرحها للاشتراك العمومي فقال كلاً لانا غير وثقين من مجاح هذا المشروع حتى الآن ونحس ان نريد نفقات الري هناك على ما يمكن ان يتبع من الارض فلا رأي لنا في اشراك الناس بعمل قد تكون منه خسارة عليهم

ومع اقدامه على الاعمال الضخمة لم يكن يقدر له النجاح الذي يحسنه كاندل كل الاعمال الكبيرة التي عملها. فالدائرة السية وهي من اعظم الاعمال التي كان له اليد الطولى فيها لما وصل السهم منها الى سبعة جنيهات قال صريحاً انها تجاوزت الثمن الذي تسحقه قليل له ان كان مرارعي البلاد ادرى منه بهذا الامر وهم متهاقون على مشتري هذه لاسهم ولكنه كان

معتقداً صحة قوله ولا بلغ ثمن السهم عشرة جنيئات قيل له في ذلك فقال لا اعلم فقد اصحت قوة الحكم ولكن كانت اسرار الاطيان قد احدثت في الارتقاع ثم بعد حكمة السابق يطبق على لاحوال الحاضرة

وكذلك الاطيان واراضي الساء التي باعها ارتفعت اثمانها كلها ارتفاعاً فاحشاً لم يكن بقدره لها حتى ان الذين اشتروها منه ربحوا منها اكثر مما ربح هو

وكان يتالم من انكار الجليل ومن تفسير الاصل على غير حقيقتها

عامة مرة احد اصحاب الجرائد اليومية وكان قد استمد من فضله فائدة كبيرة فوقف

بشكر في الاصر ثم قال ان المرء مطبوع على انكار الجليل . ولكن بدت على وجهه امارات لالم

الادبي الشديد . ولامه آخر واطهر عيوب عمل من اعماله فقال ان فلاناً يرى هذه العيوب الطميمة ويدد بها ولكن هل يدري كيف كان هذا العمل قبلنا تولىناه . ثم جعل يشرح لما ما

كان فيه من العيوب وما تم فيه من الاصلاح فاستغرسا ان رجلاً عظيماً مثله يهتم بانتقاد

المتقدين واباً له استمراراً ونكساً عدنا فقد كرمنا ان هذا المصنف يدعو على اكثر الناس من

جاروا سن الكهولة

وكان جلوداً على الشغل ولو انشغل على ادارة الاشغال بنوع عام رأباه مرة في مكتبه

تفقد وفاة ابيه وكان مصاباً بركام شديد فظفروا اليه بنظر الاستمراب فقال لا تستغروا لاني

لا انسلني عما من بي الا بالمثل

وكان طويل القامة هيف الجسم يتأثر في كلامه وبسط آرائه بالسهولة الثابتة في التعبير

عن افكاره سواء كان بالعربية او الفرنسية او الايطالية . يذكر انكليات كتابها مقدمات

اولية ولا سيما حينما يبحث في المسائل المالية فلا يعجز مراده تماماً الاًلعالـم بهذه المسائل المزاول لها

وكان يهجر بالبك القاري ويمدده اعظم اعماله كلها لانه مد الفلاح المال فاستداع

ان يشتري الاطيان وينتجى بها ولولا ذلك لانقلت اطيان القطر الى قفة صميرة من الاعياء

وكان مغرمًا بمجمع القصب الصناعية وفي بيتو كثير منها كما في بيوت غيره من اعياء

الاسرائيليين . ويذكر له معارضة اوراً كثيرة تدل على حمة صدره . قصده معهم حين

الاكتتاب في اسمهم التلك الاملي وقال له بلقي ان البنك سيعطى مراراً كثيرة واوده

الاكتتاب بملع كبير حتى ينالي منه شيء يذكر وليس عهدي المال الكافي لادعة للاكتتاب

فقال له اكتب بالمبلغ الذي تريد ولا تدفع شيئاً فمن يدفع منك . فاراد الرجل ان

يكسب بالمعهم فظفروا اليه وقال له اكتب بمخمة الاف او عشرة آلاف

وقصد "حر صيغة يوم من ايام الآحاد فقال له "اتيتنا في الصباح على غير العادة فمن من خدمة تقضيها لك . فقال الرجل نعم يا حواجه سوارس ولم يكن مرادي ان اتبعك بل ان اكلب الكاتب ولانا بقضاء عرصي . فقال له "ما هو عاقبة لك لان الكاتب ليس هنا الآن . فقال الرجل طلبت في اليوم مبلغ كذا من القود والسلوك كلها مقفلة فلا سبيل لي الى هذا المبلغ فانيت بهذا القبول لمي استاف المبلغ المطلوب من سبكم فقال ادعنا انكل نعال معي وسار معي الى حيث الصراف وقال له اعط انخواجه فلان كل ما يطلبه منك

ومني ذكره كنكس سوارس اوسط سوارس يطلق اعالى العاصمة اسمه بارمين كبيرين الاول اقدامه على الاعمال العمومية العظيمة والثاني اهتمامه بالقراء والتصدق عليهم وتروى عنه نوادر كثيرة متعلقة بالامر الاخير تدل كلها على انه كان من كبار المحسين وبقي الى ان لفظ نفسه الاخير بهم بالقراء حتى قبل انه اوصى دويو والدين حوله ان لا يصغر له اكايل الارهار لتوصع على نسيه بل بدعوا ثمنها للمقراء . وينقل حاصة اصدقائه اسمه تيرايا اخرى ايضا كصديق الوعد وحبيب اشراف المير في النعم والترفع عن الانتفاع من علة العاطلين وهو ذلك من الاخلاق النكرية مع البعد عن النظاهر بالنسب حتى انه فلما ظهر رايكيا مركبة داحرة وعالب ما كان يرى مائبا اوفي مركبة مأجورة ولكن ذلك لم يحط من قدره ووجاهته

منقال دوة

وقد اهتم اعالى العاصمة بل اعالى القطر بترصه الاحير ووفاته اهتماما شديدا وكان حارته موكب . منقطع النظر مشي في الاسراء اعضاء المائلة الخديوية والورد كرومر وطار الحكومة المصرية ووكلاء الدول الاسية وكل عظيم في هذه العاصمة وملات اكايل الارهار مركبات كثيرة وسير يجتبه الى الاسكندرية قطار خاص فاحتفل باحتفالها ودعها هناك كما احتفل بشيخها من العاصمة وسبق اسمه بقوننا في صحف التاريج كرجل من اصحاب الحكم الكبيرة ومن اكبر المحسين

وكانت ولادته سنة ١٨٤٢ وتوفي والده وعمره ست سنوات عن غير ثروة فربته امة وشه مع احوته في الاعمال التجارية والمالية وتوفي في الثالث عشر من شهر ابريل وترك ثروة تقدر بمجر مليون جنيه اوصى بها بمئة وعشرين الف جنيه لزوجته ولكل من اسائه الثلاثة وثلاثين الف جنيه لكل من سنته الخمس وبما بقي لمضى السخدين وللأعمال الخيرية

بركان يرووف

البراكين او حال النار كثيرة منتشرة على وجه البسيطة تبلغ نحو ٣٠٠٠ عددًا أكثرها حول الاوقيانوس الهاسيفيكي وفي حرائره ضد عدواها ٣٥٠٠ بركانا من البراكين العاملة وعدوا حول الاوقيانوس لانتنيكي وفي حرائره ٣٩ بركانا وفي الاوقيانوس الهندي ثلاثة فقط . وبراكين البحر المتوسط تعد من براكين الاوقيانوس الانتنيكي لانت هذا البحر حرة منه . اما البراكين غير العاملة اي التي كانت ثائرة في عابر الزمن وهي الآن حاملة فأكثر من ذلك كثيرا



الشكل الاول يرووف من ثورامسة ٢٩

وبركان يرووف في ايطاليا من البراكين العاملة حدد قرونا كثيرة قبل سنة ٧٩ ليليلاد وكان مظهره حيث نرى في الشكل الاول ولعله ناز قبل ذلك ثورانا عظيما جدا ونفت كل ما في جوفه من المادن والصفور المصبورة ثم حدد وانحصر رأسه صار في جوفه واستقر امره على ذلك السنين الطوال فمرست انكروم والحيات على حوائه ووصفه استرابو ادعراي اليوناني الذي كان في القرن الاول قبل المسيح وقال ان جوانبه كانت على غاية الخطب واسعة

احقول ملئة الاشجار الا ان شجرة كان مشهوراً حرداء تدل على انه كان موهبة بركانية . وهذا رأي ديودورس الصقلي المؤرخ الروماني الذي نشأ في القرن الاول بعد المسيح لاس ثوراء كان قديم العهد جداً سبب الناس ان كان قد حدث في عهدهم ففروا سحبه مطمئنين ونشوا ثلاث مدن كبيرة ستايا وهر كولايوم وحماني وسكوها آمين عذر الزمان وطلوا كذلك لا شيء يخلق بالهم او يكثر صفا عيشهم الى ان كانت سنة ٦٣ ليلاد وزلزلت الارض حيث زلزالاً عصباً هدم كثيراً من بيوتهم ونلتها ست عشرة سنة لم يحدث فيها شيء من ذلك سبب البيوت ورادت العماره جداً

وفي اربع والعشرين من شهر أغسطس سنة ٧٩ ليلاد نار يروث ثوراء المشهور سبب التاريخ لحرب تلك المدن ودفعها في قبر بقيت فيه الى ان بُنيت معالمها منذ عهد غير بعيد وكان بليبيوس الاكبر العالم الطبيعي اميراً على الاسطول الروماني في بحر مدينا ومعه بليبيوس الاصغر ابن اخيه فكتب هذا الى تاشيتوس المؤرخ الروماني يصف له ما شاهده وما حل به بعد فقال انه رأى عموداً اسود صمد من قبة الجبل طغى في اول الامر دحاناً وقتاناً ثم رأى انه تراب ورماذ وحجارة فذبحها الجبل فصدمت كشمجرة كبيرة وانتشرت من اعلاها كما تنتشر الاخضار من شجر الصوبر

وكان بليبيوس الاكبر من اعظم علماء عصره ومن اشهر الباحثين عن اسرار الطبيعة فراقه ذلك المنظر وامر بالدنو من الشاطئ فعدنا اولاً من مرفأ راسبارا الى الساء فخطوه رماذاً وحجارة والبحر قد انحصر كثيراً فلم يستطع النزول الى البر فصار سبيته الى امتايا ونزل فيها واتي بيت صديق له اسمه بيمانوس واقام فيه الى المساء وهو قرب الجبل ويحاول تسكين روح السكان ولا حيم الليل ظهرت النيران في الجبل السة متفرقة فقال انها من احتراق الحراج والمراعي ثم دخل عرفة وبام حاسماً ان ليس في الامر ما يخشى منه

وراد وفرح الرماذ والحجارة حتى كادت دار البيت تتلوى وحاص خدام بليبيوس سوء العاقبة فاقطعوه فرأى صديقه بيمانوس واهل بيته قد قاموا واحتموا يفكرون سبب طريقة النجاة وقرأهم على الخروج من البيت لتلا يدعوا فيه احياء فربطوا وسائد على رؤوسهم لكي تقريهم وقع الحجارة وساروا على صوة انشاع لشدة الظلام مع ان الوقت كان صباحاً وطلوا كذلك الى ان بلغوا الشاطئ فصد الحرب سعية لكهم وجدوا البحر هائجاً لا يقارب والسفن بعيدة عن الشاطئ . وفرش خدام بليبيوس له قلعا احاطوه عليه وكثرت الابخرة انكسرتية حيثئله حتى اضطرت الجماعة ان تنفرك هرباً منها وبقي مع بليبيوس اثنان من

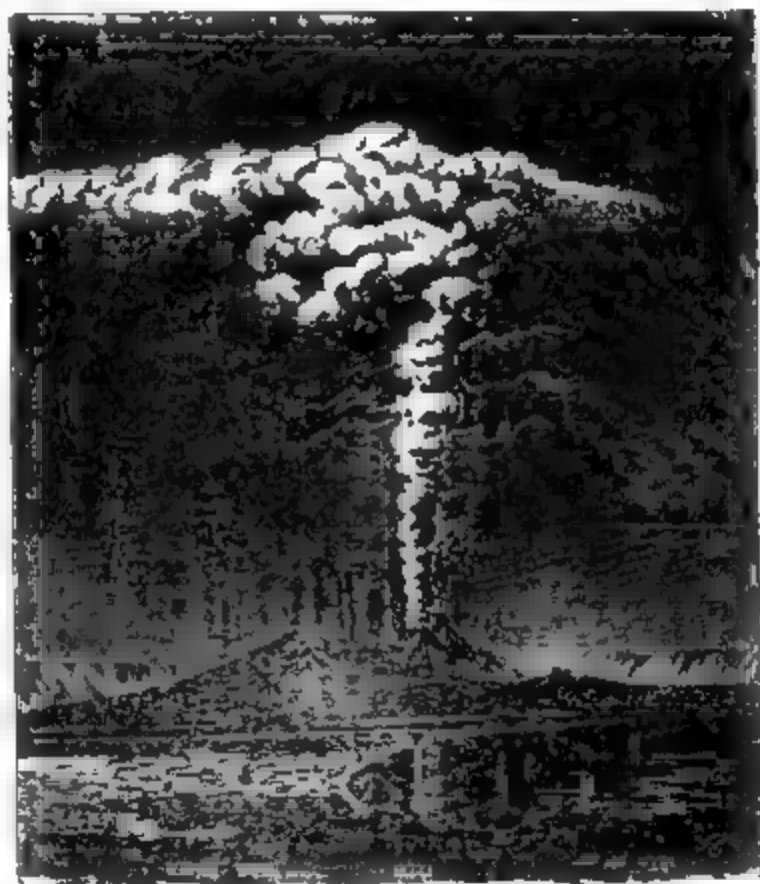
القدم فاصهده نكته وقع من ايديهم ميتا كان الحفرة اكبرت حقتة
وطمرت تلك المدن الثلاث من ذلك الحين وملك كثيرون من سكانها ولم يكشف شيء
من آثارها الا منذ نحو مئتي سنة

ويروى ان رماد يروف وصل حينئذ الى شواطئ افريقية وحجب الشمس عن رومية
حتى قال أهلها ان العالم انقلب وانحدرت الشمس الى الارض لتتوارى في الليل
وثار يروف بعد ذلك مرارا عديدة في سنة ٤٧٢ ليلاد انشتر الرماد المقتدوف من في
كل اوربا وقلقت له الخواطر في القسطنطينية . وتوالى الثوران الى ان حتم سنة ١٥٠٠
بثوران اروع في وجهه . ثم حذرنا طويلا تحت الانشطار والحم على جواب بل سيف
داحل فوخته دليلا من انقطاع التضعدات السامة منه ودامت الحال على هذا الحال الى
سنة ١٦٤١ فثار ثوراناً عظيماً وسف الحم وجرت الصهارة منه واكتشفت القرى التي بنيت على
سحبها الى جهة خليج ناعلي ومعها انهار من الماء السخن . ثم تكرر الثوران اربع مرات في ذلك
القرن . ومن ثم لم يعد الخلود يستمر زماناً طويلاً بل صار الثوران يتكرر مرة بعد اخرى ونكته
لم يكن هيناً جداً الى ان كانت سنة ١٧٧٩ فثار ثوراناً عظيماً وقذف بالرماد والحجارة والمواد
المصهورة فارفعت ١٦٠٠٠ قدم فوق البحر ثم سقطت على جواب فوهة البركان وانتشرت
حولها كبحر من نار وكان يشمر بمرارتها على بعد ستة اميال وسقط الحم نندفق من فوهة
البركان كالفضة المصهورة وتجرى على سهو بسرعة فائقة في اول الامر ثم نقص سرعتها وابتدا
روبتا حينا تبرد وتجمد

وثار سنة ١٧٩٤ فخرق مدينة تري دل غريكو وجري من الحم قدر ما جرى
فيه ستة واربعين مليوناً من الاقدام المنكبة وفتح احدوداً حذاء حصيص طوله ٢٣٧٥
قدماً وعرضه ٢٣٧ قدماً وبلاؤه حمداً . ثم ثار سنة ١٨٢٢ فخرج من عمود من الرماد والبخار
والحجارة المصهورة منع ارتفاعه سبعة آلاف قدم وظهر فوق الدكان كما ترى في الشكل الثاني
وثار ايضاً سنة ١٨٤٨ وصعد من عمود من البخار ظهرت فيه الوان قوس قزح ثم ثلاث
عشرة من دوائر اعمار خضراء وبيضاء وسوداء وارتفعت حتى صار منها شكل مخروطي
وانحصر من تحتها نهران من الحم

وعاد الثوران سنة ١٨٥٥ وكان عظيماً جداً فان بين الفوهة القديمة المعروفة محل ما
وهي المرسومة في الشكل الاول والفوهة الثانية التي تكونت حينما حرت تباي وهركولا يرم
هوة عميقة جداً خرجت الحم من هذه الفوهة وحرت مثل هر من النار عرصة ٢٠ قدم

وانصبت في الغوة ظهرت كشلال ارتقاعه ألف قدم ثم حرت من هناك الى الوادي وحترت ما عيه من الاشجار وغريت بيوت السكان ودام هذا الثوران من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٥٨ وعاث الثوران سنة ١٨٦٢ واشتد سنة ١٨٦٨ . ووصفه مكاتب التيس حيث قال



الشكل الثاني يروف في ثورانه سنة ١٨٢٢

” يظهر الآن ان القمر يؤثر في ثوران هذا البركان فان ازدياد الميعان يتأخر يوماً عن يوم نصف ساعة تبعاً للقمر . وقد قال الاستاذ بلياري ان ثوران دوراً معلوماً ليس فيه شيء جديد وكان السمر ولهم مملتون اول من راقب هذا الدور في الثوران الكبير وقد راقبناه

نحن في ثوران سنة ١٨٥٥ وعرفنا الاوقات التي يكثر فيها خروج الحم والاولقات التي يقل خروجها ولو كان هناك طريق يسهل سلوكه الى قمة البركان لارشدنا السباح الى الاوقات التي يمكنهم فيها الصعود والوصول الى قرب الفوهة من غير ضرر واستنتج المترملت من البحث المدقق ان مركز الثوران في قاع البركان على ستة الى ثمانية اميال تحت قعره

وثار سنة ١٨٧٢ وحجرت الحم من القمة التي تكونت في ثوران سنة ١٨٥٥ فقلت ٢٠ نفساً كانوا ولوقا يشاهدون الثوران وقذف الصخور الى علو أربعة آلاف قدم وكانت الصفات شديدة جداً يخاف سكان القرى المجاورة وهربوا الى الجبل
وثار في اواخر ابريل واول ايار ١٨٨٩ وكان فيه ظروف تكون من الحم في الشهور العشرة السابقة فتقصت دعائه وعار في جوف الجبل وحيدته احدث الحم الدائبة تنجر منه ولكن لم يكن مقدارها كثيراً

وعاد الى الثوران في اواخر سنة ١٨٩٣ وحجرت الحم منه فكانت تظهر كالماء من نار جارية على حوائطه ثم ثار في اواخر سنة ١٨٩٧ وحجرت الحم منه في محربين كبيرين وعاد الى الثوران في اوائل سنة ١٨٩٩ وحجرت منه امار الحم

ويقال جملة ان يزوف ثار احد عشر ثوراناً عظيماً بين سنة ٧٩ ليلاد وسنة ١٦٣١ . ثم ثار اربع مرات في القرن السابع عشر وثلاثاً وعشرين مرة في القرن الثامن عشر وخمسة وعشرين مرة في القرن التاسع عشر الى سنة ١٨٧٢ ومن ثم الى الآن لم يقطع ثورانه اقطاعاً تاماً فاما انه بلغ الآن اوج ثورته او انه لا يزال يجمع قوة ويخمر لثوران يكون اعظم من كل ثوران قبله . ولما كان مركز ثورانه عميقاً جداً فالاباء في قعره وقدره صرب من الحال لا ان لاستاد بلياري يظن ان الثوران يزيد شدةً حينما يكون القمر هلالاً وحينما يكون بدرًا كما تقدم والثوران الحالي الذي تواتت اخباره التطرافية هذا الشهر بدأ في اواخر شهر مارس الماضي في الثامن والعشرين من ريلات الارض وانجرت الحم من البركان وحجرت على جانبيه ثم تعاطل الثوران وتواتت الاخبار عنه فذكرها حسب تواترها

٥ ابريل - اشتد الثوران وقذف البركان حمارة كثيرة وصلت الى اودية محطة من عسلات سكة الحديد الصاعدة الى الجبل

٦ ابريل - تولدت فوهة جديدة واحسنت تقذف الحم بمرارة حوت حتى كادت تبلغ بلد بسكو تركامي

١٢ ابريل - حرب سكونتركاسي فقد زلزلت الارض تحتها بعد نصف الليل وجرت الحم بسرعة هائلة في مجريين صفة احدها مشا متر وكان سيده 'مقيماً' نحو قلب البلد ولم يكس سكانها يخرجون منها حتى دخلتها الحم وحرقتها ولم تضر الساعة ٦ صباحاً حتى اكتشفتها من كل ناحية وخسفت الارض بالقوة المقاتلة لمدينة تيباي ونجت فوهة جديدة الى الجانب المقابل وكثر سقوط الرماد في نايبي

٨ ابريل - زاد خروج الحم من الفوهة الاصلية وتواتت الحرات والصمقات هجر الناس القرى التي عند سمح الجبل وجرت الحم في قرية اوتاجا وكثير حاروف. قال الاستاد مينيوتشي مدير مرصد يرووف ان الثوران بلغ حداً فائداً وقد تغطت الارض بالحم حول المرصد ونرى المصهور المحاة الى درجة الحمرة تقذف بالالوف الى علو ٨٠ متراً و ١٠٠ متراً واصوات الانفجار المتتابع واصوات وقوع الحجارة نغم الآذان والارض تهتز وتتر و آلات رصد الزلازل تكاد تنكسر من شدة اهتزازها والكهربائية شديدة جداً

٩ ابريل - حفر الثوران قليلاً وقل خروج الحم ولكن زاد قذف الرماد ووقفت الحجارة على كوى المرصد فكسرت زجاجها ورادت الزلازل صفاً

١٠ ابريل - حفر الثوران في الليل المائي لكس زاد في الصباح ودلت آلات رصد الزلازل على ان مصدر الاضطراب عميق في قلب الجبل - ووقع سقق في مدينة نايبي ذلك اليوم من ثقل ما تراكم عليه من الرماد البركاني

١١ ابريل - ارسل الاستاد مينيوتشي يقول ان الرمل والرماد لا يزالان ينهالان من الجبل لكن الثوران حفر كثيراً وقد ان القوهة الكبرى هبطت ٢٥٠ متراً مما كانت قبل الثوران

وقل وقوع الرماد في الثاني عشر من الشهر وعاد فراد في الرابع عشر واغلامس عشر ثم قل في السادس عشر والسابع عشر

وقد كان اشد الثوران في السابع من ابريل حين حربت سكونتركاسي ولم يشاهد اهل هذا العصر ثوراناً اشد منه في زمانهم لكن الانسان طبعه السيان فقد يحمد يرووف عدداً ويقطع ثورانه فيرد الناس بينون البيوت التي خربت ويرعون الحقول التي تلفت ويعيشون آمين كأنه لم يكن شيء مما كان

فتاوى الاطباء

في الصحة والامانة

قالت مجلة ستراند الامكليزية ان حفظ الصحة في جميع اطوار العمر من الطفولة الى الهرم امرٌ اشغل الناس به في كل عصر وامة . وقد قام الككتاب حديثاً من كل شيء وصوب يكتبون في اعطاط الام بما يعض السبب في الاكل والشرب والنوم والرياسة وما شا كل . نطير لنا ان نستطلع بعض الرايحين في فن الطب آراءهم في هذا الموضوع فسالناهم المسائل الآتية وهي

(١) ايكمكم ان تخبرونا في اي سن يجوز ان يبدأ اطعام الاطفال طعاماً جامداً وفي اي سن يجوز اطعامهم اللحم وما اشبه

(٢) هل شدة القلبية في النكس دليل صادق على مقدار الطعام الذي يحتاجون اليه

(٣) قيل ان البالغين لا يحتاجون الى قدر ما يحتاج اليه الاولاد من الطعام . في اي سن تبدأ حاجتهم اليه ثقل

(٤) هل من قاعدة لمعرفة ما يجب ان يأكله الانسان وبشرته كل يوم بالنسبة الى ثقل جسمه

(٥) لما بلغ كورمارو سن الاربعين او نحوها عين لنفسه ١٢ اوقية من الطعام الجامد

و ١٤ من الطعام السائل كل يوم مماش مثقفة وربما احتاج ساكن الاقاليم الباردة الشمالية الى أكثر من ذلك . ولكن هل تظنون انه يمكن تعيين مقادير معلومة من الطعام لكل فرد وهل من ذلك قاعدة

(٦) هل تظنون ان اهل البسر يفرطون في الاكل

(٧) هل تظنون ان الشعب الانكليزي يفرط في شرب الشاي

(٨) ان الشيب اليأكر عثرة كبيرة في سبيل استخدام العمال . فما هي خير الطرق لحفظ

الشعر وحفظ لونه الطبيعي

(٩) ألا يبلغ اهل العصر الحاضر في تربية بيهم على الراحة والدلال . أو ليست تربيتهم

على شغل البش افضل لم

- (١٠) ما هي افضل الوسائل الى حفظ جمال المرأة وحسبها^(١)
 (١١) ما هي حير طرق الرياضة للجميع على اختلاف الاعاليم والنسول
 هذه هي المسائل التي سألتها جماعة من الاطباء فجاءتنا الاجوبة الآتية
 اجوبة الدكتور وويث بل

الدكتور بل من مشاهير اطباء الاسكتيز وله كتب كثيرة في الطب . وها هي
 اجوبته بالتتابع

(١) ان الطبيعة نفسها تجيب عن السؤال المتعلق بطعام الاطفال بانها تجهزهم باسنان
 اللبس الى أن يبلغوا السابعة من سنهم . ففي سقطت اسنان اللبن وحلت الاسنان الدائمة محلها
 فلا بأس من اكل الطعام الجامد ولكن لا أصل من اللبن والبيض والحليب والارز والعدس
 والحلص ونحوها في ما تحويه من خصائص التعدية مهما يكن عمر آكلها

(٢) ليست القابلية بالدليل الصادق على مقدار الطعام الذي يحتاجه الشبان اليه .
 فان الاولاد لا يأكلون لحد حوصهم فقط بل للتلدن بما يأكلون . وحيث طريقة تنع في
 احوال الاولاد فصر طعامهم على المأكلة الممدية البسيطة يظهر بعد ذلك ان قابليتهم تطابق
 حاجتهم . ثم انه اذا لم يحمل جهازهم العصبي فوق طاقتهم فان صحتهم تكون احسن وعموم أكل

(٣) ان مقدار الطعام الذي يحتاج اليه البالغون يتوقف كثيراً على نوع المعيشة .
 فان العمل في الغلاء مثلاً يزيد تأكد الدم فينقوى المعصم ويترب على ذلك اربداد
 القابلية . ومع ذلك فان البالغين اقل حاجة الى الطعام من الاولاد الذين في طور النمو .
 واذا بلغ المرء سن الاربعين تغير له ان يقال كمية طعامه

(٤) لا قاعدة لمعرفة ما يجب ان يأكله الانسان ويشربه كل يوم بالنسبة الى ثقله اذ
 لا علاقة بين الثقل ومقدار الطعام اللازم لحفظ الصحة . والغالب ان اقوياء الاجسام
 يكونون قليلي الاكل كثيري الشرب واذا وجد رجل قوي الجسم مشغول العمل وآخر سمين
 وكانا متساويين في الثقل فان الاول يحتاج الى أكثر مما يحتاج الثاني اليه من الغذاء ويحسن
 استعماله أكثر منه . وليست المبرة بمقدار الجوامد والوسائل اللازمة لحفظ الصحة بل بمقدار
 ما تحويه من المواد الغذائية (انظر الجواب الخامس)

(٥) لا ريب عندي ان العناية بالطعام امر ممكن ومفيد معاً ولكن يصعب الجري على

(١) انما يلاحظ صورة اعضاء الجسم والخمس لوز النرجس

قاعدة كورنارو اد المرة بكمية الغذاء التي يتتبعها الطعام لا بكمية الطعام نفسه . ولحفظ الصحة لا على ثنا عن مقدار معلوم من المواد المصيبة (البروتينيد) والاملاح المختلفة والمواد الدسمة وهذا المقدار يختلف باختلاف الاقليم

(٦) ان اهل اليسار يفرطون في الاكل وياكلون عاكاً اطعمة تنحب اعضاء الجسم واعتقادي ان عدد الذين يموتون من الامراض في الاكل يزيد على عدد الذين يموتون من الامراض في الشرب . ولست من الذين يقولون بشرب المشروبات الروحية ولا من الذين يتسمون تمام الامتناع عن شربها وبكفي اعتقد ان الرجل المعتدل القرب الناس الى طول العمر . ولقد اخبرني احوال الناس على اختلاف صنوعهم مدة ثلاثين سنة فوجدت ان المعتدلين عن شرب المسكر هم على الغالب معطون في الاكل عدلك لا يمترون

(٧) هم ان الشعب الانكليزي مفرط في شرب الشاي وما في الشاي من امواد ক্ষضر بالمدة وبالتالي سائر الجسم من المواد المصيبة ولكن يمكن تقليل ما في نقاعة الشاي منها بان لا تزيد مدة بقع الشاي على ثلاث دقائق يبق القسم الاكبر من المواد العفصية في الاوراق . وهذا الوقت كاف لاستخراج العناصر القوية والطرية من الاوراق وحلها في الماء

(٨) مسألة الشيب مسألة صعبة . فان الشعر ينبت من جلد الراس ولونه ليس لازماً بصحته . والغالب ان الشعر العليط القرب الى المنيب من الشعر الدقيق لانه اكثر عرضة منه للاسداد . واحسن الطرق لحفظ الشعر الاكثر من تركه ثلاثاً تلتصق جلدة الراس بالجمجمة فيعوق ذلك الدورة الدموية وتنفذية خلاصات الشعر

(٩) لا ريب انما عبالصون في تربية اولادنا وتدريبهم مقصرون في ترويضهم فهم في حاجة الى رياضة اشد ليصيروا رجالاً

(١٠) اعطى الوسائل الى حفظ صحة المرأة وحماها اولاً الحافظة على قواعد الصحة وخصوصاً ما تعلق بها بالنفاسة المفضية . وثانياً الامتناع عن طول السهر واحهاد الجسم . وثالثاً تدفئة الجسم وخصوصاً الاطراف . ورابعاً الامتناع عن تضيق الملابس ولبس الاحذية العالية المكعوب . وخامساً الاكثر من الرياضة في الغلاء والاعتدال في الالعب الرياضية

(١١) كل رياضة تستلزم مشياً كثيراً في الغلاء وتحريك عضلات الجذع والقدراعين تمد رياضة حسنة . ويقال بالاجتماع ان المشي اسهل رياضة واصفها

اجرة الدكتور جون هلون

(١) الذين حير طعام للاطفال حتى يتقوا الشهر التاسع من سنهم . ولا يجوز اطعامهم لحماً . وقد جربت تحارب حديثاً في اميركا فاطم بعض الاولاد اثراً وحزناً ولوزاً وما اشبهها ولم يظفروا شيئاً غيرها فماتوا اصحاء اقرباء الى الغاية

(٢) ان القديسة ليست مرشداً صادقاً في طور من اطوار العمر وارضاًوها مجلبة للأمراض عاجلاً أو آجلاً . والحق يقال ان حسن القابلية من اعظم الاخطار على صحة الامم (٣) البالغون اقل حاجة الى الطعام من الاولاد الذين لم يكمل عوم . فاداً لم يقللوا الاكل فالطالب اهم يستحسن واليس في الحقيقة مرض يجب على كل من يريد التمتع بالحياة ان يجتهد . وقليل من الذين ينهضون عن الطعام وسعدم غير ملائمة

(٤) الاعتقاد العمومي ان كمية الطعام يجب ان تكون على نسبة ثقل الجسم ولكن هذا الاعتقاد خطأ . فقد برهن الاستاذ تشندن ان صحة المصارعين تكون على احسنها من جميع الوجوه اذا أكلوا من المأكول الصحية نصف ما اعتادوه فقط فاداً كانت هذه حال المصارعين وهم يجهدون عضلاتهم كثيراً فلا بدع ان يكون غيرهم مثلهم . واداً كان الانسان لا يأكل طعاماً حيوانياً فلا يحتاج الى شرب السوائل اد الجوامد والسوائل في الاطعمة النباتية متاسبة ولا ريب ان الامراض تنشأ عن الاكثار من شرب السوائل كما تنشأ عن الاكثار من اكل الاطعمة الجامدة حتى يبين الذين لا يأكلون سوى الاطعمة السائبة

(٥) ان اكل ١٢ اوقية من الطعام كل يوم كافٍ لاكثر الناس على شرط ان يكون في الطعام مواد حيوية . ولا بعد ان يثبت بالاجتهاد خطأ القول المشهور وهو ان الانسان أكثر حاجة الى الطعام شتاءً منه اليو صيفاً . فقد حدث ان رجلاً دهمه الثلج وسد عليه المسالك والمخارج بقي ستة اشهر لا يأكل سوى الطير والخبز وكانت صحته على احودها مع ان متوسط درجة الحرارة كان ٤٠ درجة تحت الصفر في تلك المدة . ولم يتبع كورنارو بالصحة الحيدة والعمر الطويل الا بتطعيم امرطامو واظهار مريد الصاية بذلك . فكان اذا اكل اوقيتين زيادة عن القدر الذي حية لنفسه وهو ١٢ اوقية اعتراه المرض بما دله على ان ١٢ اوقية هو غاية ما يمكنه اكله كل يوم وهو يتتبع بالصحة الحيدة . ولكن هناك ما يحمل على الاعتقاد بأنه لو اكل اقل من ذلك اي عشر اواقي مثلاً لكانت صحته احوود ولعاش أكثر من مئة سنة . وفي أعرف رجلاً أشير عليه بالأكل أكثر من ١٢ اوقية كل يوم ففعل وكانت النتيجة ان وزنه حفر ٧ ارطال وان صحته تحسنت ولخط ان كل القصص كان من

بطني . ويظهر ان البطن هو اول مكان من الجسم يتجمع فيه عند السمن وآخر مكان يظهر منه عند زوال السمن

(٦) الغالب ان المومنين والممسين يمرضون في الاكل . وفي عرف سبب الاغطاط الذي قام انكتاب يكتبون فيه ويصنون فيظهر انه الاعراض لا التعريط هذا من جهة الطعام لا غير

(٧) كلامه عن الشاي لا يختلف في جوهره من كلام سالي وعلامته ان الشاي الجيد لا يضر بشرط ألا تطال مدة تجمعه

(٨) حسن الصحة وعدم خطية الرأس النية خير ما يجمع المشيب الباكر
(٩) نعم ان شبانا كثير الترفه والنعم ألا ترى الفرق الظاهر بين الاولاد الذين يسرحون ويمرحون في الشوارع بين الاوساخ والانداد وفي كل فصل من الفصول وم يلبسون الاطوار النائية وبين الاولاد الذي يسكنون في البيوت لا يخرجون منها الا في اوقات معلومة كما يعمل الاعبياء والاوساط باولادهم . فان هؤلاء بحاجات بحاجات واولئك اشدها مثلثو الابدان

(١٠) جوابه عن حطط صحة المرأة وجمالها مثل جواب سالفه عينا
(١١) حواء عن خبر طرق الرياضة مثل جواب سالفه ايضا ويريد عليه ان المشي يجب ان يكون تصميذا في الجبال وبسرعة تكمل عمل الجلد بسهولة لان عدم عمله يجلبه لامراض كثيرة

احوة الدكتور كد

من مشاهير الاطباء وقد كان طبيباً خصوصياً لورد يكسفيد وزير انكترا المشهور .
نذكر من احببته ما حال به غيره او نصي امراً حديداً واما ما وافق به غيره او لم يحسن امراً جديداً فنضرب عنه صحفاً

(٢) نعم ان القابلية مرشد صادق في الشباب
(٣) تبدأ حاجة البالغين الى الطعام ثقل في نحو الثالثة والعشرين
(٦) ان الاغنياء عندنا يمرضون غالباً في الاكل وخصوصاً اكل القمح ويشلون اكل الخبز بخلاف الفرنسيين فانهم يكثر من اكل الخبز
(١١) خير الرياضات المشي فركوب الدراجة او ركوب الخيل والتجديف لمن يستطيع ذلك

سياسة التعليم في القطر المصري^(١)

بلغ ما احدثته الحكومة من التلامذة اجرة التعليم سنة ١٨٨١ اي قبل الاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٠ ٢٣٠٠ جنيه مصري فقط وبلغ ١٧٠٠٠ ج. م سنة ١٨٩٠ ثم زاد بعد ذلك سنة سنة فصار ٧٦٠٠٠ ج. م سنة ١٩٠٤ وقدرة انه يبلغ ٩٠٠٠٠ ج. م سنة ١٩٠٥. ولا يُعلم الآن بجانبه الا بعض التلامذة مثل تلامذة مدرسة المعلمين والتلامذة الذين يتعلمون صناعة التلغراف في مدرسة المتابع والتسون يولاق واما تلامذة المدارس الاميرية الابتدائية والثانوية ومدارس التعليم العالي كدراسة الطب والحقوق فيمدون كلهم اجوراً للتعليم

ولكن يجب ان لا يعم من ذلك ان ما يدفع لهذه المدارس يقوم ببقائها ولا ان تليداً من التلامذة يدفع كل ما يقع على تعليمه في المدارس الاميرية بل هو يدفع جزءاً صغيراً منه فان تعليم كل تلميذ يكلف الحكومة اتفاق ٧٨ ج. م في السنة والاداء لا يدفعان من ذلك سوى ١٥ جنياً وما بقي وهو ٦٣ ج. م بدعة الممولين (اي دافعو الضرائب)

وقد كثر الانتقاد على السياسة التي تتبعها الحكومة المصرية في هذا الشأن وعرض بعضهم بمسئاريها من الانكليز قائلاً انهم يقصدون اضعاف التعليم المالي لاهم لا يشاؤون ان يتأهل المصريون يوماً ما للاستغناء عن المساعدة الادارية في حكومة بلادهم وان كانت المستشارون لا يكرهون تعليم الفلاحين القراءة والكتابة ولا مساعدة المدارس الصناعية لتفريج الصانع فبعد سبعين سنة تكلم اللورد مكولي عن تهمة مثل هذه فقال "هل بقي اهلالي المهذبه لاني يقولوا خاضعين لنا" ثم اجاب عن هذا السؤال بالنفي والازدراء قائلاً "ان الحكومات كالأفراد قد تشترى وجودها بشراً فاحش والسياسة التي مؤداها ان يقتل الانسان لكي يحيا هي غاية في الخرق والسفاهة صولة كانت في الافراد او في الحكومات"^(٢) ولا ازيد شيئاً على ما قاله اللورد مكولي ردّاً على الذين يتهمونها هذه التهم التي تكنيها وقائع الحال في مصر وفي كل بلاد تخضع عليها الراية البريطانية او يسلو فيها النموذج البريطاني واذا غضبنا الطرف عن كل انتقاد لا سوغ له مثل هذا الانتقاد فنن المرح ان

(١) من تقرير اللورد كرومر عن سنة ١٩٠٥ (٢) خطبته في مجلس النواب في ١٠ يوليو سنة ١٨٩٢

سياسة التعليم العمومي التي تتبع في مصر الآن يجعلها كثيرون من الذين لا عرض لهم صدحا ولذلك يحسن لي ان اوضحها في هذا الفصل

يراد بهذه السياسة ابطال التعليم الخفائي تدريجياً من المدارس الاميرية التي تولى الكتائب وزيادة الاجور فيها . ولما سارع في ماية هذه المدارس وفي العرض المقصود بها وفي تعير احوالها . فلا يخفى ان نظام هذه المدارس كله اجسبي والعرض منها تعليم التلامذة تعليمًا اورياً لكي تمد جمهوراً من الشبان المصريين لخدمة الحكومة ولتعاطي بعض الفنون . وسبب انشائها الميزة التي ابدعها محمد علي سنة ١٨٣٦ لفرجة البلاد اي للاقتداء بالاوربيين . ومن حين اشئت تلك المدارس الى ان العبت بعد موتو كان التعليم فيها مجانياً وكان التلامذة يطمعون ويكسبون وتلدغ اليهم كل ثقافتهم من خربة الحكومة . ومع ذلك كله كانت الحكومة تجلب التلامذة الى مدارسها بالقوة الجبرية وكانت التبعة انه خرج من المدارس حينئذ عدد يريد على الوظائف التي كان يمكن ان تصلى لم . ولذلك الى عباس الاول تلك المدارس . ثم اعيدت لما تولى اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ على النسق الذي كانت عليه قبلاً وزيدت فيها حقوق التلامذة حتى صارت مدة التعلم تحسب لم سبه المعاش . ولا تقضى الاصابات التي دعت اسمعيل باشا الى الحري على تلك الخطة فقد قال يعقوب باشا ارئين وهو اخبر الناس في امور التعليم في مصر " ان مكر الحاكم كان موجهاً حينئذ الى اعداد الموعظين الذين يصلحون للادارة " (١)

واول من حاول جعل اجرة على التعليم في مدارس الحكومة هو رياض باشا لما كان ناظرًا للطارف العمومية سنة ١٨٧٤ ونكر مصت عدة سنوات والاجور طيبة جداً ولم تصر الحكومة على اخذ الاجرة الا منذ عهد قريب . ولما كان اعداد الناس لخدمة الحكومة ولحاجات البلاد العليا لا يتم الا بالوسائل التي جرى عليها محمد علي باشا واسمعيل باشا لم يكن لها مناص من الحري على الخطة التي جرى عليها . فلما صار في الامكان القيام بمطالب الحكومة من غير الالتجاء الى تلك الوسائل لم يبق موجب للخطة التي جرى عليها بل صار يجب المدول عنها تدريجياً في ما يخص بمطالب الحكومة

ويجب على الحكومة ان تفرج جمل اجرة التعليم في كل مدارسها المترجمة مقارنة للتعقات التي تنفقها عليه . ولما مال التي تنفقها الآن على هذه المدارس تصير تنفقها على التعليم الاهلي الا ان لم تلزم لحاجات الامة

لما احتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ وجدوا ان كل ما تنفعه الحكومة على المعارف العمومية انما تنفعه على تعليم اولاد فئة صغيرة اكثرها من اعنى اعياء السكان ولا تعلمهم الا تعليماً اورياً فاحدوا في تغيير تلك الحال وبذلت المنة منذ سنة ١٨٨٤ لاختد الاجور من التلامذة ولا بطلال التعليم المجاني تدريجياً ولكن بقي النجاح في هذا السيل بطيئاً جداً الى عهد قريب . ولقد تيسرت زيادة الاعانات للكتائب الاهلية مدة السوات الثمان الاخيرة من الوفر الذي حصل في نفقات المدارس المتفرجة (اي الحاربية على النظام الاوربي) بازدياد دخلها من اجور التلامذة منذ سنة ١٨٩٨ الى الآن

ولذلك فابطل التعليم المجاني وازدياد اجرة التعليم في المدارس المتفرجة ليس من دلائل التأخر ولا مما مصران محطة البلاد الحقيقية بل مما بمثابة ابطال امتياز استغرق حتى الآن كل اموال نظارة المعارف واتصالها على التعليم المواقى لصحة لمالي البلاد مموماً . ثم ان التعليم المجاني وضع ليمتد مدته الفقير ولكن لم يستند منه صلاً لأهل المي والجاه ومحسوبهم بواسطة قودم ودسائهم واما التلامذة المحتاجون المسحقون للمساعدة فكانوا مضطرين ان يدفعوا اجرة تعليمهم . وكانت نتيجة ذلك ردئة وعاقبة سيئة في البيت وفي المدرسة فضصف شعور الوالدين بانهم مكلفون تعليم اولادهم ويدفع نفقاتهم وصاروا يقصدون من وضعهم في المدرسة القتل من نفقات تعليمهم واعالتهم . وامتلأت المدارس بحليط من اولاد من غير الثقات الى استمدادهم العقلي ومقام والديهم في الهيئة الاحتاجية . وكثيرون دخلوا المدارس لا لاصحيل العلم بل لتعيش على اسهل سبل . ونتج من ذلك ضرر آخر لا يقل عن الضرر المتقدم ذكره فداحة وهو ان الوالدين صاروا يدفعون اولادهم للجري في خطط لا تمكنهم احوالهم من اعدادهم لما فصلوا عما تقدم من الضرر الذي الجأ عباس باشا الاول الى اقفال المدارس . فنشأت في البلاد طائفة من الشباب الذين تعلموا نصف تعليم فآبروا باغلية واكثروا من الشكوى والتنشر

وهذا الامر لا يخلص بمصر وحدها فقد اشار اليه المسيو فنكس مرتل المنتش العام في نظارة المعارف العمومية بفرسا بكلام غاية في الاتعاض بتطيق على كل تشيط مفتعل تأنيو الحكومة لتعليم ادي من نوع ما في مدارس الحكومة المصرية قال : —

« اننا اذا جعلنا التلامذة يزدبون جمهور انكساب والمتهاجين على المناصب الصغيرة في الحكومة بتعليم ايام قصيراً نظرياً محضاً كما يفعل معلونا الآن في كل مكان تقريباً وكما يود أكثر والدي التلامذة غروراً منهم يكون قد انفقنا اموال الحكومة في سبل لا نفع منه بل

منه ضرر كبير لانهما يكون قد انقضا الملايين على ايجاد مئات من الشباب عن الاعمال النافعة وعن الانتظام في خدمة شريفة وهم لو أحسن تعليمهم وإرشادهم لكانوا ناعمين لانفسهم وللأمة والوطن^(١)

واذا اريد تمهيد السبل للتلاميذ القديس تبذل عليهم محال العناية الفائقة لكي يدخلوا المدارس العليا ووسائلهم المالية لا تكفي لذلك وجب ان يقف المحسنون اموالاً لتلك المدارس يعلم بها من كان مثل اولئك التلامذة . ووقف هذه الاموال لتعليم التلامذة الفقراء الذين يستحقون ان يساعدوا انفع جداً من تكثير المدارس الابتدائية المفرجة

ولا يحسن ان يساعد اولاد الفقراء على دخول المدارس الابتدائية لتعلم العلوم الاوربية ما لم تدل الدلائل على انه يمكن تعليمهم العلوم الثانوية ايضاً

ولهذه الاسباب لا اشك في ان السياسة التي يراد بها حفظ اموال الخراف لتزقية التعليم الابتدائي الاحمل والمدارس الصناعية وحمل نفقات التعليم في المدارس المفرجة من اجور التلامذة على قدر الامكان في سياسة رشيدة موطنة الاركان . ولا بد من بذل الجهد كما بذل الآن فعلاً في تمهيد السبل لاجل التعلم العالي ولكن يجب ان لا يكون هذا التعليم كله على نفقة جمهور المولدين

واختم هذا الفصل بمحول يظهر فيه النتائج التي وصلنا اليها بعد خمس عشرة سنة . وقد دسكروا في هذه التلامذة القديس كانوا يحضرون المدارس التي تحت ادارة الحكومة سنة ١٨٩٠ وستة ١٩٠٠

١٨٩٠	١٩٠٠
١٩٦١	٧٤١٠
٠٠٠٠	١٤٧٨
٥٧٦١	٧١٧٥
٠٣٩٣	٠٥٦١
٠٧٣٤	١٣٤٥
٠٣٨٧	٠٧٤٣
٩٢٣١	١٨٧١٢

- (١) كتابات الحكومة^(٢)
- (٢) دار تفرج المعلمين للكتاب
- (٣) المدارس الابتدائية العالية
- (٤) المدارس الصناعية
- (٥) المدارس الثانوية
- (٦) انكليات القبة
- المجموع

(١) استشهد به الر اجورد بك في تقريره عن التعليم الصناعي (كلكتا ١٩٠١)

(٢) هذا هو التلامذة في الكتابات الاعلى التي تحت مرامة الحكومة

ورادت الاموال التي تنفقها الحكومة على التعليم في هذه المدة من ١٠٤٠٠٠ ج م الى ٢٣٥٠٠٠ ج م ثم اصابت الى نفقات التعليم ٤١٠٠ ج م سنة ١٩٠٦ فصار مربوط نظارة المعارف لهذه السنة ٢٧٦٠٠٠ ج م ومن رأيي ان التعليم متقدم في القطر المصري على قدر ما تسمح به احوال البلاد . ويمتدح سرعة تقدمه صوبان الاولى عدم وجود المعلمين القفرحين في فن التعليم . وساهود الى هذا الموضوع في ماسد والثانية الحاجة الى مباني صالحة للمدارس . فقد انفتحت مبالغ طائلة في السنين الاخيرة على بناء المدارس ومع ذلك لا تزال نظارة المعارف العمومية بحاجة الى مباني اخرى لان ما بني لها لا يفي بحاجتها فقد بين المستر دنلوب في مذكرة كتبها حديثاً " ان الحاجة ماسة الى ٤٠٠٠ ج م وهو تقدير معتدل جداً " . ولا اشك في صحة قوله ولكن لا بد من حفظ موازنة المالية ولو بالاغضاء عن لوازم التعليم . واخشى انه يضي وقت قبلما يتمكن نظارة المالية من منح هذا المبلغ كله . واداء محنة فانا مرتاب جداً في امكان استعماله بالسرعة المطلوبة اذا روفب اذاعة المراجعة الواجبة

القبريات^(١)

قبريات العرب

لم يألف العرب الانصاب التي تقام على القبور ومما سخط من امرها ان النعمان بنى على قبر نديمه ما عرف الغربين ويروى ان حساساً وضع على جثة كليب يوم قتل حجر حجارة لثلاثاً تأكلها السباع . اما في الاسلام عرف امرها بدليل ما جاء في الحديث " اعلم بالحجر قبر اخي " . ولما مر حييان بن سلمي الكلابي بقبر حامر بن الطفيل العامري (المتوفى سنة ١١٠١ هـ ٦٣٢ م) وعليه انصاب قال ما هذه الانصاب . فقالوا نصبناها على قبر حامر فقال ضيقتم على الميطي . ويسمى ما يوضع على القبر عند العرب من الحجارة بيثوة مثلكه والجمع جثى قال الشاعر :

(١) نظر ان اول من استعمل هذه الكلمة ابن بطوطة في رحلته المطبوعة في مصر سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٠ م) الجزء الاول صفحة ١١ و ١٤ و ١٣٠ و ١٣٥ وكثر في الجزء الثاني سرلوك . وكان هذه الكلمة تسمى حرفي للغة (Epitaph) العربية وهي يونانية الاصل مقبولة من كلبي (Epe) بمعنى علي و (Taphos) بمعنى قبر

أصب على قبريكما من مداية فألاً ثلأها ترق حفاكا
 أما القبريات فلعلمها وجدت عند بعض القائل القديمة احذا عن مجاورهم من الاحام
 الذين اقاموا الانصاب وكتبوا على قبور موتاهم كما سباني . ثم كثرت بعد الاسلام وقد ذكر
 ابن بطوطة في رحلته انه شاهد كثيراً من قبور الخلفاء والعلماء والصالحين في رصافة بغداد
 والبصرة والكوفة وغيرها وعلى كل قبر منها اسم صاحبه ووفاته
 وروى انه رأى على مقربة من مدينة طنار اليمن بموضع يقال له الاحفاف سبعة فيها قبر
 مكتوب عليه " هذا قبر هود بن حابر (صلى الله عليه وسلم) " - وقرب الجامع الاموي في دمشق على
 تايهوت " ياركربا ان نبشرك بسلام اسمه يحيى " وغير ذلك
 وبما عرف من قبريات العرب ما روي عن بعضهم ان عبد الله بن جهمان انتهى لما فاه
 ابوه خرج في شعاب مكة فجاء شقاً في الجبل مدخل يوم رأى بيتاً طويلاً على سريره لم يتر
 مثلهم طويلاً وعظماً وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرم
 وآحرم موتاً الحارث بن مضاض صاحب المذبة الطويلة ويروى ان القرح من رخام كُتب
 فيه " اما نبيلة بن عبد المنان بن حشرم بن عبد باليل بن جرم بن قحطان عشت من النمر
 حسمانة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والنجدة والمالك فلم يكن
 ذلك يفييني من الموت - وتحتها مكتوب :

قد قطعت البلاد سبيل طلب الثروة والمجد فالس (١) الاثواب
 وصريت البلاد قفراً قفراً بشار وقوة واصكتساب
 فأصاب الردى بنات فوادى بسهام من المنايا صياد
 فانقصت مدني واقصر جهلي واستراحت عوادلي من عنائي
 ودقت السفاه بالحلم لما نزل الشيب سبيل محل الشباب
 صاح جل ديت لو سمعت براع ردي الصرع (٢) ما فرى (٣) في الحلاب (٤)
 قيل ولما قتل سيف بن ذي يزن الحنظري وهو في الصيد دمن بمقبرة اجداده في صحاء
 اليمن ووضع في سريره عند رأسه لوح مكتوب فيه هذه الايات
 انا ابن ذي يزن من مرع ذي يمن ملكت من حد صناء الى على

(١) من غلب القرب بعد النسل اذا انكش (٢) الصرح لنوات الخمة اول نشاء وابير وصوما
 بقره الخلف للنافة والدي هراء (٣) جمع (٤) الاماء الذي يجلب ميو و يروى هذا البيت لعمري الى
 وجهه للرومي ولم نجد في حيزنا المطبوع

حلبت من فارس جيشاً على عجل
حتى غرقت بهم قوماً مهاجرة
بالخلف والذل حتى قال قائلهم
فاوقعوا بهم والدهم ذو دول
حتى اذا ظفرت نفسي بما طلبت
ونلت أكثر مما كنت آمله
جاء القضاء بما لا يستطيع له
من سد ما جبت احوالاً مصرمة
قد صرت مرثياً في قاع مظلة

وكتب على قبر رجل من كعدة هذه الايات

يا واقعين ألم تكونوا تعلموا
لو تزلزلت سبنا لعرفتم
لا تستمروا بالحياة فانكم
ساوى الردى ما يما في حفره
ان الحمام بكم علينا قادم
ان المخرط في التزود قادم
نينون والموت المخرى حادم
حيث الخديم واحد والغادم

وقيل الجبل سيل باليس في خلافة ابي بكر الصديق (رضه) فكشف عن باب مطلق
عظن كعباً فاستندد ابو بكر يشأه مكتب لتأذيه لا تحركوا حتى يقدم اليكم كتابي - ثم
فتح عادا يرحل على سرير عليه حلة من ذهب وفي يده البني لوح مكتوب فيه :

اذا حانت الامير وكتابه
بريل ثم ويل ثم ويل
وقاضي الارض دلس في القضاء
لقاضي الارض من قاضي السماء

واذا عند رأسه سيف اشده خصرة من القلعة مكتوب عليه " هذا سيف عاد بن ارم "

وروى ابن مطولة في رحلته (جزء اول صفحة ٣١) انه رأى بحرب مدينة الخليل في
ملسطين قبر فاطمة بنت الحسين بن علي وباعلى القبر واسفله لوحان من الرخام في احدهما
مكتوب منقوش بخط بدیع " بسم الله الرحمن الرحيم لله العزة والقاه وله ما ذرا (١) ويرأ وحلي
حلقه كتب القناه وفي رسول الله أسوة (٢). هذا قبر ام سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله
عنه وفي اللوح الآخر منقوش " صفة محمد بن ابي سهل النقاش بمصر " وتحت ذلك
هذه الايات

اسكنت من كان في الاحشاء مكتة بالرم مني بين القرب والحبر
يا قبر فاطمة بنت ابي فاطمة بنت الائمة بنت الانجم الزهر
يا قبر ما بك من دين ومن ورع ومن صاب ومن صون ومن خفر^(١)
وكتب علي قبر عبد الله بن جعفر الطوسي سنة (٢٠٠ هـ ٨٠٧ م)

مقيم الى ان يمشي الله خلقه لغاؤك لا يرجي وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتبقى كما تبلى وانت حبيب
وروي الرياشي انه رأى على قبر ابي حاشم الابادي بواسط هذين البيتين :

الموت اخبرني من دار ملكي والموت اصبرني^(٢) من بعد تشريق
فه عبد رأي قبري فأهمل^(٣) وخاف من دهره وبب التصاريف

وكتب علي ضريح سيويو امام الحماة (١٨٠ هـ ٧٩٧ م) ايات للبيان بن
يزيد الطوسي وهما :

ذهب الاحبة بعد طول نزاور وفأى المزار فاسلوك واقسموا^(٤)
تركوك اوحش ما يكون بقعوق لم بأسوك وكربة لم يدلفوا
فقي القضاة وصرت صاحب خفوق هنك الاحبة اهرصوا وتصدعوا^(٥)

ووجد علي قبر ابي الهادي الشاعر وهو اول من وصف الخمر في الاسلام (١٨٠ هـ ٧٩٧ م)
هذه الايات :

اجعلوا ان مت يوماً كفي ورق الكرم وقري المصرة
وادفنوني وادفنوا الراح معي وضوا انكاسات حول المقبرة
إني ارجو من الله عدا بعد شرب الراح حس المظرة

ولما انقصر ابو نواس الشاعر قال اكتبوا هذه الايات علي قبري (توفي ٨١٠ هـ ٨١٠ م)
وعظمتك اجداث ضمت وصتك أرمنة حقت^(٦)

وارتلك قبرك سيف القبور م ر وأنت جني لم تحت
وتكلمت من أوجع تبلى وعن صور سبت^(٧)

(١) من عرفت التجارية اذا استعدت الحياه هي خيرة (٢) يعني ادلي ومنه الخلل (الحصى
اصبرني للثوم) يضرب في الدل عند الحاجة (٣) يريد جملته بغير وهو لم يرد في كتب اللغة بهذا
الوزن والحصى بل يقال ابرر الشاء اذا تركها حاشاً لم يميزها فقال صوما (٤) تفرغوا (٥) تفرغوا
(٦) يعني ساكنة (٧) مسترخية

ووجد على قبر جارية الى جنب قبر ابي نواس قبرة وقيل انها من نظموه وهي
 اقول القبر ذرعة مثلثا متى الله بركة القبر صاحبة القبر
 لقد غيبوا تحت الثرى فر الدجى وشمس الصبح بين المعامخ والقفر
 عجبت لعين بعد ما ملكت البصا وقلب عليها يرنجي راحة الصبر
 وكتب على قبر الامام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م : هذا قبر محمد بن ادريس
 الشافعي امين الله

واوصى ابو القتابة وهو يهود بنضو (٢٧١ هـ ٨٣٥ م) ان يكتب على قبره :
 اذن حبي نسمي اسمي ثم هي وهي
 انا رهن بمضجبي فاطري مثل مصري
 ويرى ايضا ان ابا القتابة اوصى ان يكتب على قبره هذا القبر
 ان حيث يكون آخره الموت ليس مجل التنصير
 ونظم يعقوب بن ليث قبرة لما حضرته الوفاة (٢٦٥ هـ ٨٧٨ م)

سلام على اهل القبور الدوارس كلهم لم يحلوا سوا المجالس
 ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم ياكلوا ما بين رطب وياسر
 قد جاءني الموت المهول بسكرة ولم يهيئ لي اوت عوارس
 ليا زائر القبر انسط واعتبر بنا ولا تك في الدنيا حديث مأسر
 خراسان قهوجا واكناف فارس وما كنت من ملك العراق مأسر
 سلام على الدنيا وطيب صبيها كان لم يكن يعقوب فيها محاسر

ولما احتضر ابو زكريا يحيى بن عدي (٣٦٤ هـ ٩٧٤ م) الذي اشتهر في عهد المطيع
 العباسي اوصى تلميذه ابا علي اسمعني بن ذرعة ان يكتب على قبره هذين البيتين
 رب ميت قد صار بالعلم ساء وسقى قد مات جهلا وجها
 فالتقوا العلم كي ثملوا خلدا لا تمدوا الحياة في الجهل شيا
 واوصى ابن الحاج المتوفى (٣٩١ هـ ١٠٠٠ م) ان يدفن عند رجل موسى بن جعفر
 الصادق ويكتب على قبره : وكلهم باسط دراعيه بالوحيد

وكتب على قبر الملك الخصور ابي عامر الهامري الاندلسي المتوفى سنة ٣٩٤ هـ ١٠٠٣ م
 آثاره تبينك عن اخبار حتى كأنك بالبيان تراه
 تالله لا يأتي الزمان بمثله كلا ولا يصحى الثور سواء

واوصى ابو العلاء المقرئ المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ١٠٥٧ م ان يكتب على قبره
هذا جاءه ابي علي م - وما حنيت على أحد

ونظم ابو الملتك الاشبيلي قبل وفاته (٥٢٨ هـ ١١٣٣ م) اياتاً اوصى ان تكتب على قبره وهي
سكنتك يا دار الفناء مصداقاً باقي الى دار البقاء اصير
واعظم ما سيفه الامراني صائر الى عادل في الحكم ليس يحور
فيا ليت شعري كيف الفناء عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجرباً بدني فاني شير عقاب المدين جدير
وان يك عموثم عني ورحمة ثم نصيب رائد وصرود
ونظم ابن الزقاق الفخمي اللخمي الشاعر هذه الايات واوصى ان تكتب على قبره
(٥٢٨ هـ ١١٣٣ م) وهي آخر نظم

أحواننا والموت قد حال دوماً ولتوت حكم ناهد في الخلائق
سفتكم الموت والسر طبة واعظم انت الكل لا بد لاحت
بهشكم او باضطجاعي في الثرى ألم بك في صنوبر العيش رائد
فس مر في فليض في مراحا ولا بك منسياً وفاء الاصادق

ونظم محمد بن ابراهيم الشامي الاندلسي قبره قبل ان ادركته الوفاة سنة ٥٣٢ هـ ١١٣٧ م
لن حذ القدر السابق توفي كما حكم الخالق
فقد مات والدنا آدم ومات محمد الصادق
ومات الملوكة واشياهم ولم يبق من جمعهم ناطق
فقل للذي سره مصري ناهب فانك بي لاحت

ونظم ابر محمد المقرئ الخطيب (المتوفى ٥٤١ هـ ١١٤٦ م) على لسان ميت
ايها الزائرون صدوقاتي جدتاً سمعي ولداً حميماً
سترون الذي رأيت من الموت عياناً وتسلكون طريقاً

ونظم ابن صبر الطرابلسي قبره قبل ان تظلم القامة (٥٤٨ هـ ١١٥٣ م)
من زارني طبعك موعناً انت الذي الفاء بقاء
ميرم الله امراً زارني وقال لي يرحمك الله

واوصى ابن زهر الطيب الاندلسي ان يكتب على قبره هذه الايات وبها اشارة الى
طبعه ومما جئني للناس (توفي سنة ٥٩٥ هـ ١١٩٨ م)

تأمل بحقك يا واقعاً ولا حظ مكاناً دُعماً اليه
 تراب الصريح على وجعتي كأنني لم أمت يوماً عليه
 أدوي الألام حناز الخون وما أنا قد صرت رهاً لدي
 وقال أبو محمد البليوسي الأندلسي عند موته يخاطب أبا مروان صاحبه وأمر أن يدفن
 بأزالو ويكتب على قبره -

يا صاحبي قم فقد أطلنا انحن طول المدى هجوداً
 فقال لي لن تقوم منها مادام من موقنا الصمد
 نذكركم ليلة نما في ظلها والزمان هيد
 وكم سرور همي طلنا صحابة نزة هجوداً
 كل كان لم يكن نقصي وشوئمة حامر هيد
 حلة كاتب حفيظ وصحة صادق شهيد
 يا ويلنا انت نكبتنا رحمة من بطشه شديداً
 يارب صوامعنا مولى فصر في شكرك الميديد
 وطم ابن مطروح الشاعر في مرضه الذي توفي فيه (١٢٥١هـ ١٢٥٢م) ليكتب على قبره:

تخرج للموت هذا المخرج ورحمة ربك فيها الطمخ
 ولو بذنوب الوري جنته فرحة كل شهيد نسج

وقال ليكتب على باب قبره

هذه نربة من قد عظم منة القنوب
 والكرم المحض من يمسى فيمنو ويثيب

وأوصى عبد الله بن باقي المالقي (توفي سنة ١٢٥٢هـ ١٢٥١م) أن يكتب على قبره
 آيات حفرها بنفسه وكان قبره بين قريتي شيبه الخليليين أبي عبد الله الضبالي وأبي عثمان
 بن حمسي:

ترحم على قبر ابن باقي وحيه فن حق ميت الحمي نسلم حيه
 وقل آمن الرحمن روعة خاندن لتعيطه سنة الواجبات وضيه
 قد اختار هذا القبر في الأرض راحياً من الله تحميماً جدر وليه
 فقد يشع الجار العسكرم الجار وإشمل بالمعروف اهل بديه
 وإني بفضل الله أوثق وأثق وحيي انت اذنت حب نبيه

ولما كشف الفرنسيون صد عليهم على الخرافة فيور بي ريان في لبنان وجدوا ان
أكثر اصرحتهم مؤرخ ومنها ضريح السلطان ابي حمزة^(١) كتب عليه اسمه بالقاب كثيرة
(توفي سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٨ م) وفيه رخامة سطر عليها هذان البيتان وما مكتوبان بالخط
التركوي غلن^١ انهما قبل هذا العهد وانهما ليسا له^٢ وما :

الموت باب^٣ وكل الناس داخل والقبور لا شك منزل الراحل
مكن على حذر وارثب من وصحة الموت ايها الغافل
ونظم اسعد مصطفى القمي اياتا اوصى ان توضع على قبره وفيها تاريخ (توفي سنة
١١٧٨ هـ ١٧٦٤ م)

قبر ^٤ بو من اوثقته ذنوبه	وخدا لسوء فضاله مخفوا
قد ضاع منه حمرة يطالعه	والعيش منه بالتكر ما صفا
ماذا طوى قبر القمي اخرها	مستنج ^٥ للقو اسعد مصطفى ١١٧٨ هـ
ووجد على قبر ^٦ قد اناخت بك روعي	فاجل الضو غراما
فهي غشاك وتزجر	ك فلا تقطع رخاما

ووجد على آخر

تاسحك اجدات ومن ^٧ سكوت	وسكانها قمت القواب خفوت
ايا جامع الدنيا لنهر بلاغ	لن قبحم الدنيا وانت لموت

ووجد على آخر

ان الحبيب من الاحباب مخلص	لا ينج ^٨ الموت بواب ولا ترس
فكيف تفرج بالدنيا وقتها	يامن يمد ^٩ عليه القفد والنفس
لا يرم ^{١٠} الموت ذا جاور لمرته	ولا الذي كان منه العلم يقتبس
قد كان قصرك ^{١١} معمورا له شرف	غفرك اليوم في الاجداث منفرس
ووجد على آخر ^{١٢} فب واعتبر يامن ترى	قبري وما لي قد جرى
بالاس كنت نظيركم	واليوم آيراني البري
قل ربنا ألفت بنا	وارم عظاما في الثرى

عيسى اسكندر معلوف

(١) ولد السلطان ابر حوسه ٧٢٣ هـ ١٣٢٢ م ومك ثلاثين سنة وكان مولدا ببلاد ديب اله لوفتر
اي تاشفين كشتا في احب السياسة والملك ساء (غلاته الدور) وهو كثير من المواقف والحكم والتدبير

ميزان التجارة المصرية^(١)

ان البحث عن سير التجارة المصرية الخارجية محفوف بالصعوبات اللازمة لهذا البحث في جميع البلدان ولكن القاهرة المصرية سائرة على خطوط جلية قليلة وذلك بسبب صغر حجمها . فمصر بلاد زراعية عملة دينها ثقيلاً واعتمادها هو على ما تصدره من حاصلاتها " اعظام " لشعري بكل ما يرد عليها بما فيه من القود والخشب والبضاعة المصنوعة وجانب كبير من الاطعمة التي يحتاج اليها اهليها وايضاً لتدفع قيمة ما يستحق عليها من فائدة الدين واستهلاكه . ثم ان وارداتها وصادراتها تؤخذ عليها رسوم تعين بحسب ثمنيتها لذلك يضطر الامر مصلحة الجمارك الى تثمين البضاعة تثميناً مدققاً مضبوطاً فتكون جداول الحساب الرسمية التي تبين بها تجارة القطر من وارد وصادر اساساً يعتمد عليها ويركز اليه في احصاء تجارتها ولكن يدخل في هذه القضية البسيطة اعتبارات كثيرة يجمع فيها مجال الهندس والقدوم وهي المقصودة بالبحث في هذه المذكرة

فالاول اعتبار منها هو درجة الحساب الرسمي للواردات والصادرات من الضبط والتدقيق . فقد تقدم ان الواردات والصادرات تؤخذ عليها رسوم تعين بحسب ثمنيتها . اما الواردات فتثنى ثمنها في الشر الذي تصل اليه واما الصادرات فهي الثمن الذي تصدر منه . ونكنا اذا ثمننا ثمن كل بضاعة حين تحصيل الرسم عليها ففي ذلك الى احتكاك وتأخير لا نهاية له والتمس مصرقاً عظيم ايضاً . فلتخفيف الكلفة على الناس وعلى مصلحة الجمارك ايضاً ثمن البضاعة " اعظام " الواردة والصادرة من حين الى حين بحسب سعر السوق في اليوم الذي يتفق على تثمينها فيه مع جماعة من اكابر تجار تلك الواردات او الصادرات فالثمن الذي يمين لكل صنف من اصناف البضاعة وهو المعروف بالتريفة يفرض انه هو قيمة ذلك الصنف او ثمنه مدة العمل بتلك التريفة

لنأخذ الى الاحصاء قد تكون طريقة التثمين هذه اسرع على تقادي الايام من طريقة تثمين البضاعة حين مرورها في الجمارك حال الورد او الصدور . لانه وان كانت اسعار السوق

(١) مذكرة هسندروسن لوردما اللورد كروس في تموز سنة ١٩٠٥

قد تعلم وشهد كثيرًا في خلال المدة المهيئة لذلك التثمين لكن الصود والمروط يتعادلان فيما على توالي الايام فيبقى احدهما الآخر وتؤمن بها عوامل الخطاء الكثيرة التي لا تنافق الطريقة الاخرى

اما البضاعة التي نثمن هذا التثمين فهي البضاعة الخام فقط . واما ما كان من البضاعة كالعدد والآلات والاثاث والياب المطبوعة وغيرها فلا غنى عن تثمينها على حدة . غير ان اصناف البضاعة التي تنطوي تحت الحرية تبلغ ٥٦ في المئة من اصناف البضاعة كلها والذي وقدره ٤٤ في المئة يجلب ١٢ في المئة منه تجار مؤتمنون بطريقة لنا أكد مصلحة الجمارك معها ان القيمة التي بثمنونها بها هي القيمة الصحيحة وما يصلح من ذلك وهو ٣٢ في المئة فقط هو كل ما يشمل به عدم الصبط في التثمين . وهذا يرجح ان معظمه يثنى بالصبط ايضا او يدكر المصاهة فيتمه الصحيحة وعليه يكون احتمال الخطاء وعدم الصبط في التثمين محصورا في مجال ضيق وما دام كلاتا في مسألة التثمين يختلف بها ان تدارن جداول الحسابات المصرية بجداول البلدان الاخرى التي ترسل تلك الضائع الى مصر ترى مبرلها من الصبط والصحة بتلك المقارنة . واولى تلك الحسابات بالمقارنة حسابات الجمارك البريطانية لان ٤٥ من تجارة مصر كلها تخصص ببريطانيا العظمى وارلندا . فن مقارنة ارقام الصادر من بريطانيا العظمى وارلندا الى القطر المصري في الدفاتر البريطانية بارقام الوارد الى القطر المصري من بريطانيا العظمى وارلندا في الدفاتر المصرية يزيد ما في الدفاتر المصرية على ما في الدفاتر البريطانية حسب المنتظر متى اخذ على مدة معين . ولكن الزيادة لا تساوي اجرة النقل وغيرها من المصروفات التي تزيد قيمة البضاعة البريطانية بارسالها من بريطانيا العظمى الى القطر المصري . وادا استثنينا الصم الجبيري الذي تبلغ اجرة نقله مبلغا عظيما رال الفرق بين ما في الدفاتر البريطانية والدفاتر المصرية واصبحت قيمة الوارد على بر مصر متساوية في دفاتر البلدين تقريبا فيستدل من ذلك على وقوع خطاء في حساب الجمارك الامكليزية او المصرية او في كليهما بقدر ما يصرف على نقل البضاعة التي نثمن بصددها من بلاد الانكليز الى مصر . غير ان هذه البضاعة معظمها اصناف مصنوعة ومصاريف نقلها زهيدة بالنسبة الى ثمنها وربما كانت اقل من ٥ في المئة من ثمنها . يزد على ذلك ان الانكليزي مبال الى تثمين بضائعه التي يرسلها الى مصر باكثر من ثمنها فاذا ائتمنا ذلك كله استجبنا النتيجة التي استجبنا لها تقا بناء على اعتبارات اخرى وهي ان احتمال الخطاء في تثمين الواردات المصرية محصور في دائرة ضيقة

هذا من قبيل الواردات واما الصادرات فكلها من حاصلات البلاد "الخام" الا ما ندر ولما سوق في الاسكندرية مضافة من رسوم الجمارك فيسجل تعيين تعريفه لما بناء على سعرها الزائج في تلك السوق. وهذا ما يعلونه شهراً شهراً ونكسهم اعتادوا منذ زمان طويل ان يطرحوا ١٠ في المئة من سعر السوق عند تقييم الصادرات لاختد رسوم الجمارك عليها هذا بقتضي اصلاح ارقام الصادرات في الدفاتر الرسمية اصلاحاً مبرراً لانها انما تقدر على ٩٠ في المئة من سعر الصادرات في السوق فيجب ان يضاف اليها ١٠ في المئة لمعرفة سعرها في السوق ثم ان معظم الحاصلات المصرية قطن والقطن على اصناف متفاوتة في الجودة واسعارها في السوق تختلف باختلاف جودتها ولكن تعريفه الجمارك تعيين للقطن سراً واحداً ثابتاً يقطع النظر عن اختلاف اصنافه والسر الممول عليه هو سعر "برون جود مير" وهو اوطأ من متوسط الاصناف التي تصدر من القطن لذلك ايضاً تكون ارقام الصادرات في دفاتر الجمارك غير مطابقة لـ... ارقامها في السوق

ولكنا مهما دققنا في مرمية قيمة الواردات والصادرات فسرهما الحقيقي الذي تباع ونشترى به — وهو الممول عليه في حساب البلدان بعضها مع بعض — يمكن ان يظل مختلفاً عن تلك القيمة بل يظل مختلفاً عنها ملاماً. اما الواردات فيصح ان تحسب قيمتها الحقيقية في دفاتر الوارد مساوية للسعر الذي يدفعه التاجر فيها لان الفرق يسببها في الزيادة او النقصان بتي يصفه مصفاً فيقول على مر الزمان. واما الصادرات فانها التي الذي يدمع فيها يكون اعلى من سعرها في سوق البلد الذي تصدر منه بمقدار قيمة عمولة التاجر وربحها ونحو ذلك. بمقارنة ارقام الجمارك المصرية والبريطانية من هذا القبيل نصل الى النتائج التالية (وقد حولنا الارقام المصرية الى سعر السوق باضافة ١٠ في المئة اليها)

بالرؤف الجنيهات الانكليزية

١٩٠٤	١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	١٩٠٠	
١٢٥١٣	١١٥٨٢	١٠٦١٨	٩٢٣٥	١٠٥٠٤	الصادرات المصرية
١٢٣٠٢	١٢٩٨٤	١٣٩٨٤	١١٩٠٦	١٢٥٨٦	الواردات البريطانية
١٤,٣	١٢,١	٢٨,٦	٢٨,٩	٩,٨	زيادة البريطانية على المصرية في المئة (١)

(١) [المتعلق] أي زيادة من ما يورد الى بريطانيا من اقطر المصري على من ما يصدر من اقطر المصري

الى بريطانيا

فهذا الفرق العظيم بين ما في دفاتر الجمارك المصرية والجمارك البريطانية يزيد عن مقدار مصروف النقل ولا ريب في ان بعضه ناتج عن خطأ في الارقام البريطانية اذ انعام النظر فيها يظهر مبالغات لا تملأ بتغير هذا التميل ولكن البعض الآخر لا يعلل بذلك اذ التثمين البريطاني يزيد دائماً عن التثمين المصري زيادة عظيمة مع أنه لا يسر على رجال الجمارك البريطانية ان يفتروا تثمين ما يرد من مصر مثل القطن وبذرة القطن وغيرها من الواردات الخام القليلة الاصناف لان اسماها تذكر في الاسواق البريطانية يومياً فتعرف صحة التثمين بها . ولهذا لا بد أن يكون بعض تلك الزيادة ربها لاهل هذه البلاد

غير أنه مهما كان السبب في ذلك الفرق فقد بان لنا جلياً بما تقدم ان الارقام الرسمية لا يصح البناء عليها الا بمريد الاحتراس والحذر . وللوصول الى الرض المقصود من هذه المذكرة اضيف ١٥ في المئة الى ارقام الحاصلات منها ١١ في المئة لتعويض العثرة في المئة التي تطرح من سعر السوق والباقي اي ٣,٩ في المئة لتعويض ما ينقص من سعر القطن بتثمينه باقل من ثمن متوسط اصنافه . ونضرب صفحا عما مر من الكلام عليه آنفاً من اسباب الفرق التي ليست جميعه

هذا ولما في ورود النقود وصدورها دخل عظيم في قضاء الاشغال التجارية . فكل سنة يرد على مصر مقادير عظيمة من الذهب مدة موسم القطن ثم يصدر منه بعض ما ورد عليه مغط . غير ان الجمارك المصرية لا تأخذ رسماً على المعادن الكريمة الواردة والصادرة فذلك لا تراقب عليها مراقبة دقيقة فبمحمل أنه يدخل القطر ويخرج منه كثير منها ولا يرد له ذكر في دفاترها ولا هي تدعي الاحاطة بهذه المسألة والتدقيق فيها بل انها تنشر ارقام الوارد والصادر منها في جداول حسابها وتبينها مأخوذة مما قيل لها عنها . غير أنه لا ريب في ان معظم الذهب من وارد وصادر هو ما ترسله البنوك وهذا يظهر في حساب الجمارك واما ما لا يظهر فيها فيكون كثير منه لاشغال لا تؤثر في ذلك الحساب

فاذا راعينا ما تقدم من الاعتبارات لم يخل النظر في الجدول التالي المتضمن حركة التجارة في الثاني عشرة سنة الماضية من قائمة القاريء

بالوف الجنيهات المصرية

السنة	الواردات		الصادرات (والمعاد اصدارها)		زيادة	متوسط كل ثلاث سنوات
	بصاعة	تقود	بصاعة	تقود		
١٨٨٨	٧٧٣٨	٢ ٢٦	١٧٧٧	١ ٧٠٨	١٦١٤	١٥ ١٥
١٨٨٩	٧ ٢١	١٩	٨٩٢١	١٢٣٧	١٦٦٤	١٦ ٧٤
١٨٩٠	٨ ٨١	٢٩٧٢	١٢٢ ٩	١٨٢١	١٦١٢	٢ ٨٠
١٨٩١	٩ ١	٢٨٢٥	١٢ ٢٦	١٤١٨	١٦٢٧	١٥٢٤
١٨٩٢	٩ ٩١	٢٨٢٦	١٢٩١٧	١٢٦٨٢	١٦٢٧	٢ ٤٨
١٨٩٣	٨٧١٩	٢٩٤٧	١١٦٦٦	١٣١١٢	١٦٢٧	٢٥١٧
١٨٩٤	١٢٦٦	١٩٦٦	١ ٢٦٢	١٤٢٢	١٨٩٦	١٥٨٦٦
١٨٩٥	٨٣٩	٤٣١٩	١٢٧ ٩	١٢٩٤١	١٦٢٢	٢٢٢٢
١٨٩٦	٩٨٢٩	٢٧٢	١٢٥٤٩	١٢٦٢٧	١٦٢٦	٢ ٤٥
١٨٩٧	١ ٦ ٤	٢٩٢١	١٢٥٣٥	١٢٧٦٢	١٦١٤	٢٢٦٦
١٨٩٨	١١ ٢٣	٢٧٣	١٢٧٦٣	١٢٥١٨	١٦٢٦	١٦ ٨٨
١٨٩٩	١١٤١١	٤٥١٦	١٢٥٦٣	١٢٥٨٢	١٦٢٦	١٥ ٢
١٩٠٠	١٤١ ٢	٤١١٥	١٢٤٢٧	١٢٥٥٥	١٦ ٢	٢٦ ٢
١٩٠١	١٥٢٤٥	٢ ٨٦	١٢٤٢١	١٢٤ ١	١٦٢٢	٢١٢٢٢
١٩٠٢	١٤٨١٥	٤٧٧٦	١٢٥٦٤	١٢٤١٢	١٦٢٦	٢٧٤٧
١٩٠٣	١٦٧٥٣	٦٤٢٢	١٢٤١٥	١٢٤٢٢	١٦٢٦	١٧٨٦
١٩٠٤	١٦ ٤	٧ ٥٦	٢٨ ٦٧	٢١ ٨٧	٢١٦٢	٢٧٢١
١٩٠٥	٢١٥٦٤	٤٧٨٢	٢١٦٢٦	٢ ٦٧٨	٢١ ٢	٢٨٧

زيادة الصادرات على الواردات وبالعكس قد حبت لكل ثلاث سنوات في الجدول السابق ليحيط القارئ على مجال التجارة المصرية بطرة واحدة ولائ ذلك هي التغيرات العرصة. ويظهر من هذا الجدول ان الصادرات زادت على الواردات نحو ٨٠٠٠٠ ج م في كل سنة من السنوات الست الاولى من المدة المذكورة فها ثم جعلت نقص تدريجياً حتى بلغت ادناها في السنوات الثلاث التي انتهت احيراً وبطت دمة واحدة فيها حتى صارت مساوية للواردات تقريباً

وقبل البحث في اسباب ذلك نبحث عن المؤثرات التي تؤثر في جانب واحد من جانبي الحساب قتريده او تنقصه دون ان تؤثر مثل ذلك في الجانب الآخر ثم سمي في تقدير قيمة تلك المؤثرات

فاقوى تلك المؤثرات ما تكسب مصر دمة من مال الويركو وعلى حساب الديون

الاجنبية . فان هذا الحمل الثقيل يدفع على شكل صادر من الصادرات دون ان يقابله وارد من الواردات . ومقداره يمكن تعيينه بالنسبة تقريبا اذ جعل المدايين ان لم يكونوا كلهم خارجون عن القطر المصري . ويضاف الى ما يدفع فائدة للدين ما يدفع استهلاكاً له ايضاً وكذلك قيمة السندات التي تشرى للمال الاحتياطي العمومي والخصوصي . غير انه يجب ان يحسب حساب الاموال التي تخبض من اصدار سندات جديدة . وقد جمعنا ما يجب جمعه من هذه الاموال وطرحنا منه ما يجب طرحه واثبتنا ما بقي في الجدول الثالث بمجمولاً لمتوسط ثلاث سنوات وغيرنا زيادة الصادرات والواردات بحسب ذلك

بالوف الجنيها المصرية				
مدد ثلاث سنوات	متوسط زيادة الصادرات	متوسط ما يدفع للدين الخ	زيادة	
			الواردات على الصادرات	الصادرات على الواردات
١٨٨٨ — ١٨٩	٥٨٢١	٤٨٠٠	—	١٠٢١
١٨٩١ — ١٨٩٣	٥٨٦٧	٥٦٠٠	—	٢٦٧
١٨٩٤ — ١٨٩٦	٤٣٥٦	٥٥٠٠	١١٤٤	—
١٨٩٧ — ١٨٩٩	٣٢١٢	٥٥٠٠	٢٢٨٨	—
١٩٠٠ — ١٩٠٢	٣٥٣٢	٤٦٠٠	١٠٦٨	—
١٩٠٣ — ١٩٠٥	٥٠١	٦٥٠٠	٥٩٩٩	—

اما سبب ازدياد المدفوع على حساب الدين في مدة الثلاث السنوات الاخيرة فهو ايفاء دين الدائرة السنية في شهر أكتوبر الماضي

ومضى حذفنا المدفوع على حساب الدين كما تقدم يظهر لنا من سير التجارة في الثماني عشرة سنة الماضية ان الصادرات زادت على الواردات في البداية ثم حملت الواردات ترداد حتى ادركت الصادرات وتجاوزتها الى ان بلغ تجاوزها لها هذا المبلغ المائل وقدره ٥٠٠ ٩٩٩ ج . م في السنة

ويبقى مع ذلك مؤثرات اخرى تؤثر في حساب التجارة ويجب ان يحسب مقدار تأثيرها لو امكن معرفة مقدارها في بالنسبة ولكن معرفة ذلك متعذرة بل مستحيلة كما يرى القارى لأول وهلة عند ذكر عدد قليل منها فقط

فن ذلك ما يزيد الواردات وهو ما كان من قبيل الامور التالية
 الاموال التي تنفقها السياح في القطر المصري
 نفقة جيش الاحتلال
 نفقات شركة قناة السويس
 الربح الناتج من مك التقدود النفية خارج القطر
 مكاسب المضاربين المصريين في البورصات الاجبية
 العملة التي يأخذها وكلاء شركات الفحم والبواخر ومصاريف شحن الفحم من بورت سعيد الى
 اجرة النقل في السفن المصرية
 النفقات التي تنفقها السفن في المواني المصرية وتلدغ التجاريل على البلاد الاجنبية
 القعب الذي تنقله السفن لدفع اجرة النقل وثمان البضاعة
 دخل الاجانب المقيمين في القطر المصري بما لهم في الخارج ولوالده الاموال التي تثر في
 البلدان الاجنبية
 الاموال التي تستدان من الخارج ائع
 ومن ذلك ما يزيد الصادرات يوتر في الجانب الآخر من حساب التجارة وهو ما كان
 من قبيل الامور التالية
 الاموال التي يدفعها المقيمون بالقطر المصري في سفرهم الى خارجهم والنفقات التي ينفقونها
 ايام العطلة التي يقضونها هناك
 عبارة المصار بين المصريين في البورصات الاجنبية
 الاموال المصرية التي تثر خارج القطر وهم "جرا"
 فبعض هذه المؤثرات قد يقدر بالتدقيق ويكرر مرة لسة كنفقة جيش الاحتلال
 فانها نحو ٣١٠٠٠٠ ج. م في السنة ونفقات شركة قناة السويس فانها تبلغ نحو ١٢٠٠٠٠
 ج. م في السنة من الاموال الاجبية والربح من مك تقود النفقة قد يبلغ متوسطه
 ١٤٠٠٠٠ ج. م سنوياً في الثلاث السنوات الاخيرة ولكنه كان اقل من ذلك قبلها
 والاموال التي يجلبها السياح معهم تبلغ مبلغاً عظيماً وهي في ازدياد دائم وتقديرها محتمل
 للخطاء الكثير ولكنها ربما زادت عن ١٠٠٠٠٠٠ جنيه في السنة يقابل بضاً منها ما يصرفه
 الذين يسافرون الى خارج القطر على سفرهم ومعيشتهم مدة غيابهم عنه
 وما تصرفه السفن في التوفر المصرية على شراء زادها والرسوم التي تؤخذ منها وما شاكل

ذلك لا يقل عن ٥٠٠٠٠٠ ج. م سنوياً وممثلة يدع تقاويل على البلاد الاحبية .
ومكاسب المصارين وحائزهم تقني بعضها بعضاً على مر الاعوام ولكن يقال ان المكاسب
هافت الخسائر بكثير في الاعوام الاحيرة . وهناك امور اخرى يحمل ان مجموعها يبلغ مبلغاً
عظيماً ولكن لا سبيل لنا الى تقديرها

فيستصح بما تقدم اما اذا عضنا النظر من استدامة المال ظل ميزان التجارة يتأثر بمؤثرات
اخرى متكررة وتأثير هذه المؤثرات ترجيح كفة الواردات لا عمالة ولكن يتصدر عليها تقدير
مقدار هذا التوزيع وتعيين ميران التجارة بذلك لسنة او لمدة من الزمن لاننا لا نعلم من امر
تلك المؤثرات ما ينبغي بذلك واما علم ان مجموع تأثيرها كفة لا يكفي لتعليل الفرق الحاصل
الآن بين الواردات والصادرات

وهذا القول يؤيده الجدول الذي ذكرناه آنفاً حاوياً للأرقام المينة لارتفاع سعر
التجارة فان معظم المعبرة بهذه الأرقام هو في كونه تدل على التغيرات التي حدثت في السنين
المذكورة في الجدول اد الفرق فيها بين مدة ومدة يظهر ان تلك التغيرات مستقلة عن تأثير
المؤثرات التي تعتبر ثابتة . مثال ذلك ان الفرق بين مدة الثلاث السنوات الأخيرة والمدة
التي قبلها بلغ ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً زيادة في قيمة الواردات . وليس بين المؤثرات التي
سبق النظر فيها مؤثر يمكن ان ينتج عنه الزيادة الضخمة مهما ازداد مقدار تأثيره فلا بد
لها اذاً من سبب آخر

وهذا السبب هو دخول رأس مال جديد الى البلاد على وجه شتى لانه وان يكن
دخول رأس المال الى القطر متواصلاً من قبل ذلك بأعوام لكنه ازداد ازدياداً عظيماً جداً
مع النهضة التجارية والمالية التي ابتدأت باقبال محصول القطن سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ فان
البنوك التي كانت موجودة زادت اموالها من الخارج كثيراً وانتشت أيضاً بنوك جديدة
ومشركات عديدة بأموال اجنبية وزيدت الصناعة المحلية بالدين زيادة عظيمة وزيد الدين
الذي على مصر للام الاخرى بطرق عديدة . على ان معظم هذا الدين من اموال البنوك
فاضافه دين الدائرة السنية كان بزيادة رأس مال البنك العقاري المصري بل ان جزءاً من
رأس مال الشركة الجديدة هو من مال البنك المسلف على اسم تلك الشركة

والمرجح ان زيادة الواردات على الصادرات المذكورة في الجدول الاخير هي عبارة عن
رأس المال الجديد الذي دخل الى القطر ولكن يتصدر عليها اثبات ذلك اد كثير من ذلك
المبلغ لا يظهر في الحسابات التي نشر ويصنف ما ينشر منها كان الاكتتاب يؤ في مصر

هذا وان كانت النتائج التي استقناها في هذه المذكرة مبينة على اساس صحيح فهذه الحال لا يمكن ان تنعدم الى ما لا نهاية له اذ لا يترب عن البال ان القطر المصري قطر مديون وسيظل مديونا مدة ازمان طوال . وكل قطر يستدين المال يلتزم ان يدفع فائدة دينه لمداينيه من جملة صادراته . وذلك وان كان قد يحس مدة امتدانة المال لا يحس بل يظهر بكل قوتيه من بطلت الامتدانة . ولهذا اولى ان الارقام الدالة على ميزان التجارة في الحدود المذكور آنفا لا يندوم ازديادها وارتفاعها بل لا تها من الرجوع الى الحالة الطبيعية ولكن هل يكون ذلك بازدياد الصادرات او نقصان الواردات - مسألة لا يمكن الحكم فيها الآن وانما يحكم فيها على توالي الزمان

(١) تخمين حكم زهير

حلت فهدت الزمان ولعلها وجدت فاحسبت النام وعطلة
وما حلت ان اليوس يولد رسله واعلم ما في اليوم والاس ليله
ولكنني عن علم ما في غد هم
الى اجل نجا عن يدنا نجب فلا قفر يزجيو او دمع مستعب
قان فاز سهم لردى لست ارتب رايت الحايا خبط عشواء من نصب
نجه ومن غنلي مصر لهدوم
ورثت من الآباء حسن سريرة وأدركت ابائي اطياب سير
وصانعت جاد السوء رجبا لجيرة ومن لم يصانع في امور كثيره
بصرس باثياب ويوطأ بنفسه
سلوا الحى عن خلتي يضع زهر وروسو اذا ما كرى اخضب الدهر أرضه
واحي الحى من ان يداس بارضه ومن يحلل المروف من دون عرض
بنوه ومن لا يتقو الشتم يشتم
واني لككب الشناء يظهر فليل الناس المال الا ليله
واني قدو بجدر يعاش بظله ومن يك ذا فضل ويحل بصله
على قومو يستن عته ويفهم

(١) في الحكم المشهورة في معلقة زهير ابن ابي الحري وقد نشر هذا التخمين أولا في جريدة السودان

وميان عندي سلم دهرى وحريه
فمن يذل المروف فافقه حبه
الى مغمضن البر لا يتصبر

ولي شيمه لم يسطها القطر رزقه
ويهاب الردى ضررى وما جبت طمه
ومن هاب اسباب الناي يئله
وان يرق اسباب السلاه يسل

وكل امرء لا بد يجرى بفعله
ومن يقصد الخوان يصرع بخله
ومن يسأل الثمان يظفر بسوله
يكن حمده دما عليه ويندم

اذا الخيل جالت للورى في براحه
فثلى من يحمي الهوى بكفاحه
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه
يظلم ومن لا يظلم الناس يظلم

وانى لمول الصبر اجناب بؤسه
فمن يتجملد يتقى البؤس باسه
الحى الله من يشكو اذا الصرمه
ومن لم يزل يسترحل الناس فضه
ولا يفتها يوما من القل يندم

خيلى ما للطرف اجرى حقيقه
ادكر كما عهد الهوى وعقيقه
ارى الرغب دلا والاماني طريقه
ومن ينترب يحسب حدوا صديقته
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وان امرء يدعوك اباؤا صيقته
ويكثر بالحسنى لشه خلقته
وقد تبرز الايام كل حقيقته
ومها يكن عند امرء من خلقته
وان خالما تخفى على الناس تعلم

وكل آنى لا ينوه بمصير
وهل تزدحم الاحداث نطق هتير
ابى النطق الا ان اموه بحجير
وكان ترى من صامت لك حجير
زيادته او قصه في التكلم

وما السيف الا فله لا يجاده
وما المرء الا فله لا يجاده
وما اصرا الاساف الا حماده
لان التقي صف وصف فواده
علم بيق الا صورة اللحم والدم
وليم زلزل

حكم انكليزية

الحكم (جمع حكمة) اقوال وحيرة تتضمن مدافى جليلة لتهديب الاخلاق وهي كالا مثال من هذا القبيل ولا تختلف عنها الا في شكل عارتها . وتشبهها ايضا من حيث شيوخ معناها بين الامم المختلفة

لا يجوز لاحد ان يجعل من الاقرار بطلان افكاره هذا بمثابة قول ان حكمته اليوم اكثر منها امس

من يكذب كذبة لا يعلم ما قد حل حله من الحل التفتيل لانه يضطرب ويخترع حشرين كذبة ليثبتها

الاعتماد هو السلك الذي يظم كل الصانع تصير سلسلة لآل الذين ينددون بالناس كالذين يدعون بيوت غيرهم ليصلحوا ما فيها وينزكون بيوتهم للحراب

كل الذين فيهم شيء من الخير يقصون زمن كهولتهم في الافلاج عن جهل شبابهم او التكفير عن اخلاطهم

الذين يصيرون اعداء في شيوختهم اما يحصون لله فصلات الشيطان اقرب السبل وامهلها لانصافك بالعقل والحكمة في عبي احد ان توافق على مذهبه من ينكر الخير في الخامس لا خير فيه

العلم لازم فانه وان لم يكن فيه سحر هو الصراط الذي يتبع العقل من الشرود والتهيه ما الموت الا خادم يبرع عنا ثيابا الوسخة بعد ما تقطع مستنقعات الارض واوحالها ولبسنا اثواب البوص والارجوان

ما البلية الا ان تخط نفسك في معرلة احط من معرلة عدوك الكتب والمرائد اسلحة مطيئة للعمل في عدم الصلال ولكنها ثابتة اكيدة لا شيء يطلق اللسان في الكلام كالخمر والسرور والنجف

حبك لله حبك للطبيعة وحبك للطبيعة حبك الانسان وهو حب واحد ولو كان ثلاثة اما يعلم الانسان في يومه انه كان جاهلا في امس ثم يعلم في غد ما علم في يومه المال كالسواد لا خير منه الا اذا نشر

لا يكون لآخر أصدقاء صادقون اذا كل يكتر من تديلمهم
 اختر افضل سبل الميثة فالمادة تصيرها هيثة
 اشد الناس جرعا من الأذى اقربهم الى قطره
 اذا اتهم الانسان كل مثل عدوه واذا صح كل افضل منه
 المسرف يلب وارثه والنجيل يلب قسه
 غير اللطف ما يني فقول التكلف والتجمل
 ما من احد الخ ولم تصبه شدة

مضى اقلعت حنا وذاتنا فقلنا انفسنا باما اقلعت عنها
 التلق اكثر البصائع رواجاً وما من فائدة منه الا انما رى هو ما ليس فينا فقد تعلم
 منه ما يجب ان نكون عليه

انظر الى من يمدحك قبل تقديم مدحه فان الحكيم يمدح من ظن به حيرا واما العامة
 فتمدحه لئلا

يجب ان نتم للمستقبل اهتماما لا يحرمانا لذة الحاضر لانه ليس من الحكمة ان نشق اليوم
 بخافة ان نشق غدا

قد يصير الانسان طالما يعلم غيره ولكنه لا يصير حكيما الا بحكمة ضمير
 مجانية الدم احر من كسب المدح لان المدح قد يكتب لعمل واحد واما التخلص من
 الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره لا يقول مكر ولا يفعل شر
 يصيب اهل العلم ما يصيب سبائل الخطاة التي تملو ونسج قبل البوغ فادا بليت واعتلات
 سببا انحنت وطأ طأت رؤوسها

ولدت الفضلاء تداع بين الناس اكثر من فصائلهم
 الحق لا يحتاج الى ناصر واما الكذب يكلف الانسان جهده في اختراع الاكاذيب لانه
 لا عار في الاقتصاد لانه خير للمرء ان يعيش بالقليل من ان يسرف بالكثير

فرحي بحبيبة التميم كفرحي بنباح الكرم
 اوسمة الشرف لمن لا فصل له كلفراء الملك على التعود الزيف
 اللقب الشريف قد ينتقل الى الولد واما الصفات التي تشرف الانسان فمن السمكالات
 التي لا تنقل ولو استطاع المرء ان يورث مضافه او يبق عقله وعلمه لوارثه كما يفعل
 بامواله لكان الشرف الموروث اثن المزايا

كل احد يتنفي العمر الطويل ولكن ما من احد يتنفي الشيوخة
اعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباحث على العمل فان المستقيم يعمل ما يراه
واجباً والشريف يعمل ما يراه لائقاً برجمة شايو

الوشاية نصب افضل الناس كما ان احلى الاثمار تنقرها الطيور
لو كتب المرء كل آرائه في الحب والسياسة والدين والعلم مبتدئاً من شيائيه الى شيوخه
رأها احيراً صبرة من المحالقات والمناقصات

اذا اضطررني احد الى البعد عنه مساوي انه مبتعد عني
حابة الغايات ان تكون السعادة في البيت فاذا لم تكن سعداء هناك فلا تكون
سعداء في مكان آخر

السعادة ثمر اذا لم يمس في يوتنا فمن العيث ان طلبه في بساتين الناس
من يعمل المرء سلاحاً لمقاومة الحق وجد في يدو فصلاً لا مقبض له ربما جرح يده
اكثر مما يجرح يده غيره

اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض اصل من اكتشاف ميكر جديد في السجاد
لطف المرء خير داعم لفظاظة الناس

ليس للمرء اختيار في الحياة او الموت ولكن له الخيار في نوع الحياة
فقط الازهار التي تنمو في جوف الماوية خطر ربما ادى الى السقوط فيها
الأرزاق التي تنال بالجد اثبت غالباً من الاملاك التي تأتي بالارث
اكثر ما رجى العلم هو من الكتب التي خسر بها طامعها

من يطلب الدنيا فقد يبال منها ما يكفيه ولكنه لا ينال منها ما يرضيه
الشرف امتياز وهمي ما لم يكن مصحوباً بممارسة الفضائل التي يحق ان تكذب
اللطيف من يعرف كيف يرضيك بلا غش وبمخالفتك من عور ان يميظك

ارتكاب الشر غير جائز مطلقاً واما اعتداله فجائر اذا كان فيه دفع شر اعظم منه
يقول من لا يرى الا الخير في الدنيا ان القرطاس صنع منه جناحاً ملاك المعرفة ويقول
من لا يرى الا الشر فيها بل صنع منه جناحاً ملاك الموت لانه لم يخترع الاساس ولا
الشیطان شيئاً انقطع تماماً بضله القرطاس فهو يفسد القلب وبثل عروش الملوك وبقلب
نظام الامور

يوحنا ورونيات

قصيدة للسموأل

كتب الأستاذ مرعوليوت في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية يقول ان الدكتور هرشفيلد نشر قصيدة اكتشفها في مكتبة كيردج مسسونة الى السموأل ومكتوبة بحروف عبرانية . وقال ان السموأل هذا هو عين بطل نباء القدي يسب اليه الوفاة في امثال العرب وسبت اليه بعض الاشعار في الاصحيات وكتاب الحلسة . ولا عراية في نسبة الاشعار اليه لان من عادة العرب ان يسبوا الشعر الى كل ذي شأن حتى لقد سبوه الى آدم جد البشر وقالوا انه رثى به ابنة حاييل

اما القصيدة الفخرية التي مطلعها

اذا المرء لم يدنس من القوم عرضة فشكل وداه يرتديو جبل
فقد نسبها ابن قتيبة الى دكبن والذي حمل غيره على نسبتها الى السموأل هو قوله
لنا جبل مجنله من مجيره مسيح يرد الطرف وهو كليل

(قال في الحامسة ويمكن هذا البيت نسبت القصيدة الى السموأل وقيل ان هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له (الالاق الفرد) ^(١) وله غير هذه القصيدة احد عشر بيتا جميعها بولدي وسبعة عشر بيتا نشرها اعلموت في الاصحيات فاقبتها كلها التائه المصححة الا ان الاولى منها من بحر الوافر والثانية من الخفيف وقد استشهد الجاحظ ببيت مثلها في كتاب البيان والتبيين وهو من الكامل وذكر صاحب كتاب الف ما يبين منها برواية شطب وذكرها صاحب اللسان بروايته واصاف اليها بيتا ثالثا (قال في مادة توت من لسان العرب واشد شطب لسموأل بن عادياه

رُبَّ شَمِّ مَمْنَعَةٍ فَصَانَتْ وَحْيِي تَرْسَكَمَةٍ لَكُنْئِتْ

لَيْتَ شَعْرِي وَاشْعُرْ اِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَشْهُورَةٌ وَدُعِيَتْ

أَلَيْ الْقَصَلُ امْ عَلِيَّ اِذَا حُو سَمْتُ اِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مَقِيَتْ

اما القصيدة التي من بحر الوافر فمنها قوله

أَعَادَلَنِي إِلَّا لَا تَعْدِلْنِي فَمَنْ مِنْ أَمْرِ عَادَلَةٍ عَصِيَتْ

وَلَيْتَ بَادِرِجَ الْكَسَدِيِّ اِنِّي اِذَا مَا حَانَ أَقْوَامٌ وَفِيَتْ

واوصى عاديا يوما بان لا تهدم يا سمؤال ما بنيت
بنى لي عاديا حصا حصبا وماء كحلا شئت استقيت

وفي هذه الايات قصة ما جرى له في امر الادرع التي اودعه اباه امره القيس الكندي
وان عاديا اناه على قول الاكثريين اوجده على قول ابن دريد بنى له حصا وصهر له ماء
واوصاه ان لا يهدمه . وكل من يعرف هذه القصة يستطيع نظم هذه الايات
والقصيدة الواردة في الاسمعيات دينية اعترف ناعها بالمعاد وذكر اصل الاسان
ومعها شيء يدل على ان ناعها يهودي لانه حمل الناء المثلثة ناء مشاة في بعض النكبات فحمل
" الخبيث " " الخبيث " على قافية دُعيت وبسبب صاحب لسان العرب ذلك الى لغة خبير
والبيت الواردة يو الى رجل يهودي غير السمؤال لان السمؤال من تبا لا من خبير قال
في مادة حبت الخبيث الحقيير الردي من الاشياء قال اليهودي الخبيث

بنفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع اكثر الخبيث

وسأل الخليل الاسمعي من الخبيث في هذا البيت فقال له اراد الخبيث وهي لغة خبير
لكنة عاد نسب الايات الى السمؤال (حيث قال في مادة خنت واحت الله حطة اخنة
وهو خبيث قال السمؤال

ليس يعطى القوي فضلا من لئلا لي ولا يجرم الضيف الخبيث
بل لكل من رزقه ما خفى الله وان حزن الله المستحي

ولعل الايات نسبت اولاً الى يهودي ثم قيل انه السمؤال

اما القصيدة التي اكتملها الدكتور هرشولد فلا ذكر لها في كتب العرب ولا شبهة في
ان ناعها يهودي ولا شيء فيها مما يدل على انها قديمة . وبعض شطوطها من الطويل
وبعضها من الكامل وبعضها لا وزن له كأن ناعها كان يحيل قوانين النظم ولش ينظم احد
شعراً وهو يحيل قوانين النظم غريب في بابه ولكنه ليس منقطع النظم

وقصد الشاعر ان يباشر رجلاً من المسلمين انتقص اليهود مخاطبة مفاخره وداكره بعض
الاسماء والالقاب كما وردت في القرآن كالخليل اي ابراهيم والديع اي اسحق واسكليم اي
موسى ... فنظم هذه القصيدة ونسبها الى السمؤال لكي يكون لها وقع عند قارئها لكنه اسقط
جملة بقلة مرصعة لقوانين النظم نجاء شعره هراء ومخرقة ومثله مثل الذين زوروا البراءات
زاعمين ان التي كتبها لليهود والنصارى واشبهوا فيها انساناً كانوا قد ماتوا وقتما كتبت او لم
يكونوا قد سملوا بعد . وبسبب ذلك على السمؤال ان يختلط بين الكامل والطويل في قصيدة

واحدة ولذلك لم تشع هذه الايات كما اراد ناظمها فبقيت من المهملات
(ثم اورد الاستاذ مرغوليوث نص القصيدة بحروف عربية ناقلاً ذلك عن الدكتور
هرشفلد وترجم اياتها الى الاسكلمرية - ويظهر ثلث انكاتب القدي كتبها بحروف عبرانية
اسطاً قراءتها في اصلها العربي فاسطاً في كتابتها او حفظها خطأ ثم كتبها من حفظه او اضاف
اليها اياتاً مخيفة من عنده لا تنطبق على وزن لان بعض اياتها صحيح وبعضها يسهل جداً
اكتشاف التحريف فيه ولا يفل ان فالتما يستطيع نظم اياتها الصحيحة بنظم ايضا اياتها
المالوفة لفظاً ووزناً عدا ما فيها من السخافة المسوية - هناك بعض اياتها كما اوردها الاستاذ
مرغوليوث وكما نطن انها كانت قبلها حرفها انكاتب وهذا لا يبي عنها انها من الشعر الركيك

صحتها على ما نطن

الايات كما اوردها الاستاذ مرغوليوث

١ ألا ايها الضيف القدي طاب سادتي

١ ألا ايها الضيف القدي طاب سادتي

ألا أسمع جوابي لست هناك بمائل

أسمع جوابي لست هناك بمائل

٢ وهذا ذبيح فداده بكبشه

٢ وهذا ذبيح فداده بكبشه

براه' بديها لا نتاج الثيائل

براه' بديها لا نتاج الثيائل

٣ وهذا رئيس فاصطاه' وخصه

٣ وهذا رئيس فاصطاه' وخصه

وساه' اسرائيل بكر الاوائل

واساه' اسرائيل بكر الاوائل

٤ ألا انصت لفر يترك القلب موطاً

٤ انصت لفر يترك القلب موطاً

ويشب ناراً في الصلوح الدواخل

ويشب ناراً في الصلوح الدواخل

اما الايات التي نطن انها اصلية ولم يقع فيها الا تحريف قليل هي قوله

رياحين حنات الصون القنابل

فهذا خليل صبر النار حوله

لنا ضربت مصر بعشر منا كل

السنا بني مصر المتكئة التي

لنا بحر الصوان غلب الغافل

الساني السوي مع المن والقدي

فرائقا زلا لا طعمه غير حائل

على عدد الاسباط تجري حيونها

ينفهمم الباري بحمد المآكل

وقد مكثوا في البر عمراً مجدداً

تدخدح للبيار يوم الزلازل

الساني الطور المقدس والقدي

ومهما يكن من امرها هي حديثة كما قال الاستاذ مرغوليوث نظمتها احد الاسرائيليين

وتماثلها الحطاط مرادوا فيها وسرموها وناظم اذا المرء لم يدلس من الدم عرصة بري منها

مطالع الجزار

اشار الكولونل تشرشل الى مطالع الجزار في كتابه عن لبنان فقال "ان سرد مظاهر كلها امر صعب تشتمل منه الشمس . ووصف صفات ليس فيها صفة رضية لا توتاج اليو الطباع فادا اشرت الى اخلاق حاكم ابيح له ان يجري على لحواثي ثلاثين سنة وهي من النجح الاحواء التي تردت في صدر انسان من غير ان يردع عنها ولو تكلمة توبخ او اصدار فليس عرضي من ذلك اظهار القبايح التي ترند من ذكرها القرائن ولا وصف سيرة بلغت ادنى دركات الشر والمضيعة بل توجيه الاشارة الى حقيقة تلك الحكومة التي كان قائمها فيها وصل افعاله باسمها ولم يشذ عن خطتها " وصد ان اورد هذا الكلام الجارح قال ان الجزار كان يميل الى انشاء المباني وجمع الكتب وقد ذكر له ذلك كمصيلة اناها وكذليل على محبته للعلم والعطاء ولكن المطلع على سيرته واخلاقه يرى ان هوى نفسه القدي حمله على جمع الكتب كان يمكن ان يحصله على حرفها كلها في ساعة واحدة بل لا يبعد انه لو توفقت اصحاب تلك الكتب التي ابترها منهم ابتزازاً عن تسليمها له لحرقها وحرقهم معها لان القرن كان من الآثو التي يربح فيها وكثيراً ما زج الناس بين احياء اذا امكروا عليه اخذ اموالهم . وادا اراد ان يعترف له احد بشيء وهو بكرة فكثيراً ما كان يأمر باحساء طاسة من الناس وتليسه اياها على رأسه حتى يحتر دماغه ويتذكر ما يريد تذكيره به ولا يزال سمة بيروت رجل ابتر كل امواله وعلى يظن ان هذه اموالاً غيرها قلبي صاحباً من الحديد واجلسه عليه طارياً

ومن مبانيه التي تسحق الذكر مسجد وحمام يحجب بهما كل من يرادها من السياح كنيسة هيب لا حيلها انقاص المباني القديمة في قيسرية وصور وحقلان وحضر الناس حفرة سكة بنائهما ونقل الحجارة والاعمدة اليهما . وكان يذهب بموكبه مصر كل سهار لمشارفة العمل فيسير الانكشارية سمة مقدمة المركب وهم بالسلاح الكامل ووراءهم استنجية على الاقدام ويد كل منهم سوط من جلود الثيران ثم الجلاذ ويدو البلطة التي يقطع بها الرؤوس ووراءه الجزار على ظهر جواده وبأقبيعه جمهور كبير من اخصيان والماليك والشقيفة والخدم والحشم وكلهم طوع امره وورهن اشارته . ويُسَط له بساط في مكان مرتفع يشرف على العمل فيجلس عليه والشقي في يدو وهو يجيل طرفة في ما امامه وعيناه كسبي التسر حق اذا رأى احداً واقفاً عن العمل امر يقطع رأسه لكن الخوف منه كان يريح الخلاذ غالباً من

القيام بما أمر به لأن الشيء الذي يأمر يقتله يموت من شدة خوفه . وهالك كان يترج تنهد الناس من التعب بصراحهم من الالم واصوات السياط بأعين المتوجعين . على هذه الصورة رُمحت أسوار عكا وأبراجها

وإن كان الحرار قد أبدى ما أبدى من الظلم والقوة البربرية في معاملة رعاياه فلم يبد أقل منهما في معاملة سائره وسراييه بل لا يذكر في تاريخ البشر شراسة نصافي شراسة في الانتقام من اللواتي رآه أرحم من سائره

وتفصيل ذلك أنه أراد الذهاب الى الحج سنة ١٧٩٤ فاستأذن الباب العالي في ذلك فوجه اليه ايلة الشام وأمره على الحج وكان عنده نخومته من النساء والسراي فاوصى الخلعيان ان يشددوا المراقبة عليهن في عيابه لا سيما وإن حرمة انطاس كان مؤلفا من اربع مئة مملوك من اجل شبان المشرق ولم يكن بأحد معه عادة لحراسته الا نصفهم والمالون منهم يقفون في السراي ولا عمل لهم غير تدخين التبغ واللب والمزاج . والظاهر ان السراي كن يريهم من كوى غرقهن

وعاد الحرار من الحج وبلغه ان الخرددار والسر عسكر دخلوا دار الحريم في عيابه فحرم على الفتك بهما وبانصارها وجعل يراقب حركات السراي وسكائهن فرأى موة طائفة من الازهار مع خادم اسمه غوم ثم رأى تلك الطائفة جميعا مع واحدة من السراي فنظر اليها متبسما وقال لها من اين انت بهذه الازهار يارليخ . فقالت من الجنة يا مولاي فقال لها باسمك قول لي الصحيح يا ستي ولا تخفي عني شيئا فقد رأيت هذه الازهار مع غوم الخادم فقلولي لي من ارسلها اليك فازوجك به ولقد كنت قاصدا من زمن طويل ان اجعل لك حريسا لانقا . فاضترت بكلامه وقالت له ان الخرددار ارسلها اليها

وكان قبل ذلك قد حرم على الفتك ببعض محالبيك انتقاما منهم وتأديبا لغيرهم كما تقدم فاستدعى سليم باشا السر عسكر وقال له اني عازم على تأديب الامير يوسف امير لبنان فكن مستعدا لذلك ثم كتب الى المشايخ يستنهض منهم ويدعهم لمقابلة رجاله في خان مريج عيون قرب حاصيا . فجمع سليم باشا عساكر المؤامرة والارناؤوط والدلالة وقسم الحرار محالبيك الى قسمين وارسل قسمهما مع سليم باشا واتى قسمهما في عكا لكي يضعف قوتهم وكان الخرددار بين الذين ابقوا في عكا . وسار سليم باشا رجاله وحيم قرب حاصيا . وبعد ذلك بقليل جرى الحديث السابق بين الحرار وبين زليخة فلما اعترفت له ان الخرددار هو الذي ارسل اليها الازهار قام ونزل بها الى جنة القصر والبلطة في يدو وقبض لي شعرها

ورماها على الارض وقال لها احبريني يا لينة من شاركك من بقية السراي . جعلت تتوسل اليه لكي يرجعها وقالت انها هي وحدها المدسة ولا شريك لها في ديبها اما هو فقمي الباطة من يده وامتلئ سيمه وقطع رأسها ثم امر قاتوه بثلاث حبرها فاحتز رؤوسهن يدمر ونادي باربعة من المبراة محضروا اليه وامر باحصار مائر السراي صاروا يربطون واحدة واحدة ويقتلونهم وشمع حياحين خارج دار الحرم فاجتمع الخدم والحشم وطار الخبر الى المالك فاجابوا شرا وجعلوا يظنون بعضهم الى بعض مدهوشين لانهم كانوا يعلمون ما وراء ذلك واخيرا قال واحد منهم ماذا تنتظرون من رجل ظالم لا يشفق ولا يرحم لهم الى اسلمكم وكان للفرندار عرفة طالية في برج من السراي وكانت الخربة في ذلك البرج فلبأوا اليها واقتدوا باب البرج وكان من الحديد

وكان الجزائر لا يزال حاريا في محزرتو حتى اذا ذبح خمس عشرة من اولئك الحسان اللواتي لا ذنب لمن غير جملهن وضيعة العبياء طعين تجاسر احد الخصيات واخبره ان المالك جلبوا الى برج الخربة وتحمسوا فيه فطار صوته واسرم بالخروج حالا فقالوا له انا نراك لا تروى من شرب الدماء ولذلك لا نأمن على حياها وادا حاولت اخراجنا بالقوة داهنا حتى افننا الى آخر ريق من حياتنا ثم نسف محزن البارود (وكان ملاصقا للخرينة) فنهلك وهرب المدينة على رأسك ولكن اذا تركتنا نخرج سلام فانا نبعد عنك وعن عكاك ولا يالك منا مسكره . فلما سمع هذا الكلام طار صوته واطلق عابهم الرصاص يدمر لجابوه باطلاق الرصاص حتى اضطر ان ينجي من وجههم

وانشر الخبر في المدينة وسمع السكان صوت اطلاق السارق فهاهم الامر وخافوا العاقبة فهربوا الى بيوتهم وامتنعوا فيها واخيرا اخذت المرأة المتقي وسمعت اشياخ فانوا الحرار وجعلوا يتوصلون اليه ليفسحوا حاليكهم والا فهو والمدينة وسكانها في خطر سيون لان المالك اذا يشوا من النجاة فلا بد لهم من ان يسفروا محزن البارود . فرأى ان لا مناص له من اجابة سؤلهم وقال اني اسمع لم بالخروج ولكنني اريد ان يمحضروا امامي لكي اوجههم على انكارهم للجميل وكترانهم بالنم . واني المالك ان يجيبوه الى ذلك واني هو ان يسمح لم بالخروج مالم يمحضروا اليه ومضت ثلاثة ايام على هذا النمط ولكن خمسة عشر منهم وم الرجال وجدوا سبيلا للفرار في غضون هذه المدة ففروا وقوموا خطواتهم الى خان حاصبيا حيث التقوا تسليم باشا ورجالهم وقص الخبردار قصتهم طويلا وكيف خرجوا من البرج بعد ان ملأوا جيوبهم ذهباً من صناديق الخربة وكيف اعد لهم بعض الاهالي غيولا ركبوها ونجوا

فانصحت واقمة الخال سليم باشا وللحال جمع حواص رجاله وخطبهم قائلاً ترون ايها
الاخوان هنا رجالاً من احوالنا اساء البشاميم الظن فكاد يقتلهم شر قتلة ومن هو هذا
الباشا هو رجل من الصداة الخونة هرب من دمشق واخلص الولاية اختلاساً اما انا فتعلمون
ان مولانا السلطان ولأني على صيداء فله يجب ان اخضع لا لهذا العاصي ويجب علينا كلنا ان
نظهر ولاءاً ما لولي نعمتنا وننتقم ممن حصى امره وظلم عبيده ولا عرض لهذا الطاغية من ارسالنا
الى حرب الامير يوسف الأتريق شملنا لكي يسهل عليه الفتك بما علمت نهدد مع الامير يوسف
عليه ورسل رأسه الى الباب العالي جزاء حياته

مسرّاً بهذا الكلام وارسلوا فارساً منهم اسير الامير يوسف بما قرأ عليه قراره فاستحسن
الامير يوسف رأيهم ومدّم بالمال والرجال فرحموا على صيداء واستكروها . وبلغ الحرار ذلك
فأسقط في يده لان رجاله مجرّوه وكان مكروهاً من الجميع فاستدعى مشيريه الذين يثق بهم
واستشارهم واحداً بعد واحد فاشاروا عليه ان يهرب ويخبر بنصو فصرهم مستحقاً بشورتهم

وزحف سليم باشا باتباعه على صور فرأى ما قد افعلت ابوابها في وجهه خوفاً من الحرار وكان
فيها حامية كبيرة لا تقبل من التنبس لكن سليم باشا فتحها حوة في اليوم التالي ودخلها رجاله
فنهبوا بيوتها وفسدوا فيها الشكر حتى رأيت البلاد من وطأتهم اشد من وطأة الجزار . وسار سليم
باشا من هناك قاصداً هككا ورجل خارج المدينة . فلجأ الحرار الى الخيلة وجعل يرسل احواله
ليكلموا اصدقاءهم من المالك ويسدوهم بالنفو والهبات ثم سلح العمال الذين كانوا يعملون في
مباني المدينة مع من بقي فيها من الجود واهرم بصيت المالك . ونام المالك ورجالهم تلك
الليلة وهم يحسبون ان الجزار خائف منهم ولولا ذلك ما كان ارسل يترضاهم فلم يشعروا الا
والجود قد هجمت عليهم وهم ينام فنهضوا مذهورين وظنوا ان المهاجمين الوف مؤلفة وكبر لم
الرم الخطر الذي هم فيه فانصرفوا فهدم ولاذوا بالفرار . وحاول سليم باشا وسليمان آغا لم شعنتهم
وتشديد عزائمهم فلم يفلحوا ولا رأيا ان الهائرة قد دارت عليهم فمروا الى دمشق والنجيا في طريقها
بقول اتباعهما حتى اجتمع لهما نحو اربع مئة رجل . اما الدلالة والارناؤوط فمضوا الى الناصرة
ثم ارسلوا يطلبون السمو من الحرار معاً عنهم

والمالك الذين بقوا في البرج عفا الحرار عن بعضهم وعاقب البعض الآخر بسجل العيون
وجدد الاوف وسلم الآذان على جاري عاداته . ثم ارسل بقية مراريه الى مصر وبايعهم فيها
واقبلت الاشجار من الخديفة ولم يبق فيها شيئاً . ورايت اخلاقه شراسة واعماله فطاعة كاسيحي

انتهت رواية شرشل بك نقلاً عن رجل اسمه الخاج علي كان بين رجال سليم باشا ثم حليم
لاذي مقنوب المشهورة في بلاد الشام .

ودكر الدكتور مشافه حادثة السراري فقال لما عاد الحرار من الحج ارسل عساكره
لحاربة لسان بقيادة سليم باشا احد حمايكه وكان الصابط على حكر الاكراد المتلا اسمعيل
وكان مع سليم باشا صديقه ابراهيم قالوش من اهالي صعد الروم انكانوليك وهو ثرية اشايح
الريادة وكان شجاعاً كريماً يركب نارسانة فارس من اتياحه وكانت المالك يحسبه مثل
واحد منهم . ولما وصل سليم باشا الى صيداا بلغه ان الحرار ارتاب بعض سائيه وانهم
المالك بحياته باصده يسى في هلاكهم ثم قتل كل السراري وذلك انه اشعل حشاً كثيراً
وكان يملك المرأة منهم شعرها ويضع وجهها على الحر وهو داس على رقتها حتى تموت وقد
امات سبعاً وثلاثين امرأة هذه الميتة الشيعة . فل بلغ سليم باشا ذلك سمع على قتل الجزار
وتحبس البلاد من شره فاتفق على هذا مع المتلا اسمعيل ونقيه القواد ومع صديقه ابراهيم
قالوش ورجعوا الى مدينة صور ليأخذوا منها طعاماً لرجالهم وعليقاً لحيولهم فاقبل محافظ صور
الابواب في وجوههم سوقاً من الحرار فتقدم ابراهيم قالوش وحاطب كبير اهل المدينة قائلاً
لا بد لرجالنا من الخبز ولقد اساء من الصلف واداشتم نحن بذهب الى رأس العين بشرط ان
تعطونا ما يلزم لنا من مخازن الحكومة كما اعطينونا حين قدومنا من عكا . فقال له انكم
احدتم قلاً ما احسنوه بأمر الجزار والآن لا تقدر ان تعطيك شيئاً لأمرهم فعد ما بلغ
سليم باشا هذا الجواب امر بان يهجم الصكر على المدينة فدخلوها حوة وجروا بيوتها وكسائنها
واخذوا ملابس الرجال والنساء وخرجوا الى رأس العين وعملوا هناك سوقاً لبيع ما تمهوه من
في عندهم نقود لم تقع بيد الناهيين استعك امتعت بها ومن لم يبق هذه نقود استدان من
غيره او من الخارج ووقع الصكر الشديد على بيت مشافه كمن الصكر لم يهب شيئاً من
الاطعمة لان مخازن الحكومة كانت مشحونة بها ولم يبق في هذه الحادثة سوى اثنين من
الشيعة وواحد من النصارى

وقام سليم باشا برجالهم وصار الى عكا ونزل خارجها وارسل النج طاهراً رسلاً الى المتلا
اسمعيل كبير الاكراد فاستأله عن سليم باشا وكان هو ورجالهم محمدا الصكر وكان الحرار قد
سلح كل من وحده في عكا فخرج بهم واندأ القتال مع المالك ورجال القالوش اما المتلا
اسمعيل فاعمار عنهم برحاله ووقع القتل بين رجال سليم باشا فلياً الى المزة وفر ابراهيم
قالوش الى بلاد الحصن ولجأ الى اولاد موسى الحنا وكابوا حكام البلاد وكان معه اولاده

يعقوب وناصر والياس واسعد فاقنص الجزائر احبارهم حتى عرف اهلهم في ايلة الشام والقس من الدولة ان توليه عليها موته وقبحال طلب من اولاد موسى الحنا ان يسلموه ابرهم فالوش سلموه اياه فقطع رأسه وهرب اولاده ولماؤا الى نكوات عكار ثم لما صارت ولاية صيداء الى سليمان باشا بمحك الجزائر انوا اليه هرب لم معاشاً واسكنهم مدينة صور

واشار الحبرقي الى حادثة السراري فقال — " واقحق انه (اي الجزائر) استرل من بعض سراري وبمايكه قتل من قويت فيه الشبهة وحرقتهم ونس الباقي جميعاً ذكوراً واناثاً بعد ان مثل بهم وقطع اتوبهم واحرجهم من عكاه وطردم وشردم وصحط على من آوام ولو في القى البلاد . وحصر الكثير منهم الى مصر وخدموا عند الاسراء واصوى نحو الشرين شخصاً منهم وخدموا عند علي بك كقندا الجاويشة فلما بلغ الجزائر ذلك تغير حاطره عليه وقطع حب وادام بعد ان كان يرأسه ويواصله دون غيره من اسراء مصر ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه مملوكاه سليم باشا الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجود الآن واسم اليهما الشامرون غيظاً منه وحاصروه في عكاه ولم يكن معه الا القليل من الساكر والنفلة والصاع الذين يستعملهم في البناء فلبسهم طراوير مثل الدلاة واصعدم الى الاسوار مع الرماة والطجية ورآهم الخارجون عليه فتمجروا وقالوا انه يستقدم الجن وكيس عليهم في خلفة من الليل وحارجهم وظهر عليهم فاذعنوا له وتفرق عنهم المساعدة لم ثم تسعهم واقنص منهم وكاد البلاد ولهر العباد انتهى

وذكر الامير حيدر الشهابي في حوادث سنة ١٢٨٨ ان المالك قاموا على الجزائر واطلقوا عليه اربع رصاصات وهربوا الى دار سليم باشا وكان سبب ذلك ان الجزائر لعه ان بين المالك وسائيه مواصلة فعزم على قتلهم وترقب الى ان دخل مضهم من باب السر فهم عليهم يريد قتلهم فاطلقوا عليه الرصاص كما ذكر وخرج سليم باشا والمالك من عكاه وتبعه اهوات السكر واغوات الهوارة وابو عزة رئيس الحاربة . وما بقي عند الجزائر من جميع السكر سوى قائد الارناوط مع بعض الحاربة . ثم حصل تبيت الجزائر للمالك وقال ان ذلك كان بمشورة اشبح محمد القاضي الى ان قال وقتل الجزائر جميع السراري والمالك الذين بقوا في عكاه

واحتلاف الرواة والروايات مؤيد لما تقدم من تطرف الجزائر في الظلم والاستبداد ومن ان النفوس التي القت الهوان لم تعد تشرب والرجال الذين كان يسهل عليهم منك الدم كسفك الماء لم يجسر احد منهم ان يتحدى قومه وبلادهم فبهم عليه بخنجر او طيعة ويرج الناس من شره . ولولا الموت صديق المظلوم وناصر المهضوم ما اتى ولاية السوء على احد من العباد

الالعب الاوليمية

تكتب هذه السطور والالعب الاوليمية قائمة في بلاد اليونان كما كانت تقام في عهد حكمائهم وشعرائهم الذين خلقوا لم تبدأ لا يعني وقد حصرها في هذه التوبة ملك الانكبير والملكة روحه مع كثيرين من الكبراء والعظماء من كل امّة وحدير دليونايين ان يجبووا ذكر هذه الالعب ويحددوها لانه كان لها الشأن الاكبر في تقوية ابدانهم وتهذيب اخلاقهم وتنقيب عقولهم وامرائهم فان كان صناعة الشعر والنقش ولوحهم فيه حدًا لم يقمهم غيرهم ابدا حتى الآن

ولقد ترجمنا كتابًا صغيرًا منذ اربع وعشرين سنة اسمته سير الابطال فيه فصل من الالعب الاوليمية رأينا ان تكتب بعضه هنا الآن ثم نصيب اليه ما نتم به الفائدة من يطالع تواريخ اليونان واحار رجالهم وابطالهم المشهورين يجدونها مشهورة بذكر الالعب اليونانية وقد شاعت هذه الالعب في الازمنة المتأخرة حتى انها كانت تقام في كل مدينة ببلاد اليونان واسيا الصغرى مع انها لم تكن تقام في اول امرها الا في اربعة اماكن : بقرب هيكل دلفي وفي وادي بيبيا وعند بروج كورنثوس وعند مدينة اولبيا ويقال للاولى الثيبية وللتانية اسبكية وللتالثة الاسمية وللرابعة الاوليمية واعلمها الاسمية والاوليمية وقيل في حرافتهم ان الالهة الثيبية انشأها أبولو عند ما دمج الثبار فيثون . وانثيبية انشأها هرقل بعد ما دمج الاسد النيمبي والاسمية جدها ثيسبوس بعد ما دمج الصرصر . والاوليمية انشأها هرقل ايضا والصحيح انها قديمة جدًا لا يعلم وقت انشائها

وكانت تقام بقرب مدينة اولبيا كما تقدم . وسُميت هذه المدينة اولبيا نسبة الى اولبس وهو جبل في ثساليا كان يظن انه سكن الالهة . ورمس (المشتري) رئيس الالهة على زهمهم مذهي زمس الاولبي . ثم بني له هيكل عظيم في أليس فسميت المدينة التي اقيمت حول هذا الهيكل اولبيا مع انها تبعد عن حل اولبس بعدًا شاسعًا

وكان هذا الهيكل من اعظم حياكل اليونان فان طوله ٢٣٠ قدمًا وعرضه ٩٥ قدمًا وارتفاعه ٦٨ قدمًا وهو مبني من المرمر الناري الفاسق ويحيط به رواق اعظمه من المرمر وجدرانته مردانة بالنقوش والتماثيل وابوابه مصونة من الفخاس الاصفر . وكان فيه تمثال رمس الذي صنعه فيدياس اشهر نقاشي اليونان ارتفاعه ستون قدمًا وهو جالس على عرش من

الماح والذهب سردال بالقوش ومرصع بالبحارة الكريمة وعلى رأسه أكليس من الزيتون وفي
 يمينه تمثال النصر وفي يساره صراطا مصروح من كل المادن الثينة . والتثال حقه أكثره
 من العاج وثوبه وسلاؤه من الذهب وكانوا يحسونه بالزيت المقدس على الدوام فيعكس نور
 الشمس عندما تقع عليه حتى قال اليونان ان الذي يراه يظنه رسماً لله



سيرة ميكل زفس من الدلفل على ما يظن

ولم تكن هذه الالعب مثل ألعاب الفتيان بل كانت مثل المجاهدة والمصارعة . ولم يكن
 يسمح بها إلا للرجال والشبان ولا ينتصر فيها إلا الأقوي المادى المترويض جيداً وكانت
 المحاصرة (اي المسابقة عدواً) أشهرها ثم المصارعة فالتفاداة فالحلاكة . وأضيف إليها بعدئذ
 لمسابقة في المركبات . وفسخ الاحيان كانت تعطى الجوائز لشعراء وخطباء ولكن المحاصرة
 كانت أكثرها اعتباراً في هيونتهم

ولم تكن هذه الالعب تمام لأمره كل اربع سنوات ولقد حوت عادة اليونان ان
 يضموا الزمان الى اوليادات وكل اوليادات اربع سنوات ولم يسمح لاحد ان يشترك فيها
 الا اذا كان يوناني المولد حسن الاخلاق طيب النسب . وكل على المتفرجين فيها ان يرقضوا

اجسادهم استعداداً لها مدة عشرة اشهر قبل قيامها ولن لا يخالوا على الفوز بها احبباً والآخر
عوقبوا عقاباً صارماً . وكانوا يذهبون قبل المحاصرة الى امام هيككل زغس ويحلقون بهم
لا يستقدمون الحيلة لاحراز الجمالة بل يجهزون بموجب سنن الالاب تماماً . ثم يأتون الى
الميدان وهو مسطح من الارض مفروشة بالرمل طولها نحو ست مئة قدم . فينادي المنادي
قائلاً " هل من احده يبيع هؤلاء الخاضعين فانهم مستعدون لاحد او عاشر عيشة غير
لائقة " فدا لم يتصد احد لذلك اذن لم ان يحاصروا . وحينئذ يجتمع عليهم اصدقاؤهم
يشجعونهم وينصحونهم ان ينجحوا في الوقت للشروع في المحاصرة فيقولوا في اول الميدان صفوا
واحداً بعد ان يحلوا اناهم لثلاث نفيهم ويصوبوا عيونهم وعقولهم نحو العرض الذي يحاصرون
لاجله وحينئذ يوق الموقى فيندفعون اندفاع السيل والناس يزدحمون حول الميدان
ويبادونهم باعلى اصواتهم لكي يشجعهم . ثم يقع واحد من الخاضعين وهو عار يفضح الجمهور
بالصحت عليه ولكن الخاضعين لا يلتفتون اليه ولا يلقون على احد لانهم يعلمون انهم اذا
اضاعوا خطوة واحدة اضاعوا الجمالة . ولا يزالون يمدون حتى يدبوا من حد الميدان حيث
يجلس القاضي فيتقدم واحد منهم على رفقاءه ويحناز الخد قبلهم فيصيح الجمهور كله باصوات
الفرح والتهليل ويعطى ذلك الرجل سمف النحل علامة الظفر ويحديق به اسباً واهداً واهداً
ويماقوا بدموع الانتهاج . ثم يرمونه على اكشافهم ويحنازون به بين الجمهور فيعلموا الصحيح
ويجمع الناس حوله يهتفون ويرمونه بالازهار . يستمر بحلاوة الظفر لان هذه الفلة تكون
نقراً له ولوطنه مدى حياته وبعد موته ايضاً . وبعد ما تنتهي الالاب يكلل ويلبس حلة
فاخرة ويسير هو وكل المائين الى المرسح وهم بالاكليل وسعف النخل والحلل الفاخرة
والناس من حولهم يهتفون بالتهليل وتبهم الخبول والمركبات التي احزرت نصب السبق
سزادة بالازهار البديعة حتى اذا بلغوا المشهد يوق الموقى ونادى المنادي باسماء الذين
احرزوا نصب السبق واسماء مدتهم فتعلو اصوات الجمهور ويرشفونهم بالازهار والاكليل ثم
ينفخون الصمايا للآلة وتسجل اسماؤهم في سجل ليقي ذكرهم الى الابد . وبعد ذلك يذهبون
مع اصدقاؤهم الى الولايم الفاخرة التي يولونها لم
وعند ما يسودون الى مدتهم يخرج اليهم الناس ويلقونهم باصوات الفرح واحادي الظفر
وقد يشفرون لم ثرة في الاسوار لكي يدخلوا منها دخول القاهجين . ويقبضون لم التايل ويسمى
التشرا بمدتهم واحسن اشعار تداروس الشاعر اليوناني نظماً في مدح الظافرين في
هذه الالاب

"فيل انه طلب منه مرة ان يظلم قصيدة في مدح يثياس الذي احرز قصب السبق في الالعب اتينية فطلب مالا كبيرا فاستعظم اصدقاه يثياس هذا المال وقالوا اننا نقيم له عشاءا من الفلاس ببال اقل منه . ثم لما تزودوا في الامر قالوا ان القصيدة خير من العشاء فاعطوه المال الذي طمعه فافتتح القصيدة بقوله انه ليس صامكا للتائبين التي لا ترى الا



صورة ابي دياهوراس بكلان والنعا

حيث تنصب بل ناعظ اشار تطير في الآفاق وتطير معها شهرة يثياس الذي مال اكيل الطفر . فكان كما قال

"وحدث مرة في هذه الالعب حادث له وقع عظيم في نفوس الناس وهو ان ابي دياهوراس الذي حاصر في شبابه وحار اكيل الطفر اتيا الى اولمبيا وحاضرا في ميدانها وقالوا اكيل الطفر ايضا . فاسرع ابوها الشيخ لينتقاهما بذلك فاعتنقاه ورعا الاكليدس من

رأسيهما ووضعاهما على رأسه ثم حملاه على كتفيهما كأنه هو الظاهر واحتراراه في الميدان
تحية الجحيم المعبر بأعلى اصولتهم لان اليونان يكرمون الشيوخ وقالوا به مت الآن
باد يا هوراس لانك بلغت أقصى امانيك . فطلب عليه الفرع حتى انه احق رأسه على كتف
ابنه الاكبر واسلم الروح

والمكان الذي كانت تقام فيه الالعاب الاولمبية وادب مديع المظهر وقد شاد فيه اليونان
اغمر مانيهم من هياكل ومذابح ومشاهد واصاب وقنايل وكان لا يزال فيه الى عهد بليبيوس
الاكبر نحو ثلاثة آلاف تمثال لان اليونان كانوا يصنعون تمثالات لكل من يوز في الالعاب
الاولمبية يصوره فيه . واغمر مانيه هيكلا رمي المتقدم ذكره رسمه لبون المهندس اليوناني
في القرن السادس قبل المسيح ولم يتم بناؤه الا بعد اكثر من مئة سنة وبتلوه الهيرودس هيكلا
هيرا روجة زمس ومنكة السماء وهو اصغر من هيكلا زمس قليلا ويشبهه في شكله ثم
المثرون اي هيكلا ام الالهة وهو صمير جدا بالنسبة الى الهيكلاي الاولين لكنه كان كثير
النقش والزخرفة مثلها

ولم يكن يسمح لاحد من غير اليونان بالاشتراك في هذه الالعاب ولكن لما تطلب الرومان
على اليونان حملوا يشاركهم فيها وكان بين الفائزين طياربوس فيصر ويرون العالم
وكانت الالعاب تقام في البدر الاول من الانقلاب الصيفي وجينثر يادي المتادي
في كل بلاد اليونان باطال الحروب والحصومات وتصير بلاد البس التي تقام الالعاب فيها
حرما من دخله امن على نفسه ولو كان من اكر الجناة وشهر الالعاب شهر حرام لا حرب
فيه ولا خصام

والظاهر ان الالعاب الاولمبية قديمة العهد جدا ولكن لم يتظم امرها الا سنة ٧٧٦ قبل
المسيح حين كتب اهالي البس اسم كريس الذي فار في المعاصرة ومن ثم حارت لتوالي اسماء
الظافرين ولم تبق الالعاب على حالة واحدة بل زادت اشكالها وبيت المباني الفاخرة في
المكان الذي كانت تقام فيه ودامت اثني عشر قرنا الى ان اُليت بامر الامبراطور
ثيودوسيوس الثاني في السنة العاشرة من ملكه (٤١٨ ليلاد) وبقيت الى زمن الالبياد
السابع والربعين ثم في يوم واحد ثم حارت تمتد حتى بلغت خمسة ايام . وقد رجع العالم كروس
انها لما بلغت اقصاها كانت تجري على هذا النسق

في اليوم الاول تذج القناص الدينية ويقسم المتبارون اقسامهم ويتبارى الموقون
وفي اليوم الثاني يتبارى العلمان في المعاصرة والمصارعة والملاكمة والمواصلة والمناصرة

وفي اليوم الثالث وهو اعظم الايام يتبارى الرجال في لماصرة والمصارعة والملاكمة والشاجرة ثم يتسابق الرجال اللابسون السلاح الثقيل
وفي اليوم الرابع تجري المباراة بين الالعب الخسة اي المواثبة والمصارعة والمقادعة والمصارعة ورمي المراق ثم تسابق المركبات

واليوم الخامس فمقتلات والمواكب والولائم وتكليل الطافرين با كليل من اعصان ريتونة مقدسة من الزيتون البري في غاية اليس . وهالك وصفاً موجراً بكل من هذه الالعب
(١) المصارعة (اي المسابقة حركياً) بقيت مدة الثلاثة عشر اولمبياداً الاولى بين ميدان طوله نحو ٦٠٠ قدم ثم زبدت المساحة حتى بلغت ثلاثة اميال وكان المتبارون يجررون اربعة اوسعة ثم يتبارى السابقون من الاربعات

(٢) المصارعة ادخلت في الاولمبياد الثامن عشر وقد عددا فلوطرخس المورخ افضل الالعب الاولمبية وهي مثل المصارعة الحاربة في هذه الايام وكان لا بد للعائز من ان يرمي حصصه ثلاث مرات على الارض . وكانوا يدخنون ابدانهم بالزيت لكي يتسدر القبض على اعضائهم

(٣) المواثبة وهي من الالعب الخسة وقد رعموا ان واحداً من الفائزين وثب وثبة واحدة بلغ طولها ٥٥ قدماً وهذا لا يكاد يصدق . وكانوا يستمسون على الوثب بحمل الاثقال في ايديهم لكي يريد زخمهم ويوضع الواح مرمة تحت اقدامهم لكي تصاف مرونتها الى قوة الوثب
(٤) الملاكمة اضيفت في الاولمبياد الثالث والعشرين . وكان المتبارون فيها يرتدون ابدانهم يسور من الجلد لئلا يكره لم يكن يسمح لاحد ان يلطم خصمه نكسة فيقتل

(٥) الشاجرة وهي مزوجة من الملاكمة والمصارعة فيصرع الخصم حصصه ويربغ عليه بالكم والضرب والحذب وكل عمل غير العنصر الى ان يقطع نكسة او تنكسر اصبع من اصابعه

(٦) سباق المركبات اضيف في الاولمبياد الثالث والعشرين وكان يجري في ميدان كبير طوله ١٢٠٠ قدم وعرضه ٤٠ قدم تدور فيه المركبات اثنتي عشرة دورة وكانت في آخرها عمود تدور حوله ودورائها هذا اصعب ما فعله وكانوا يقولون ان الخيل ترتعب حينما تصل اليه امير سبب ظاهري . وكان عدد المركبات يبلغ احياناً اربعين مركبة وقد وضع سباق المركبات ليتبارى فيه الملوك والاعنياء

واضيف الى الالعب الجري على ظهور الخيل في الاولمبياد الثالث والثلاثين واخيراً اضيف اليها مباراة المتادين والمبوقين في الاولمبياد الثالث والعشرين الا ان المقام الاول بقي

لجري على الاقدام وبقيت علامة الطمر اكليلًا بسيطًا من اعصار الزيتون لقطع بمنجل من الذهب من زيتونة بيرية كأن الغرض الاول والامم بجسارة الحصة والاقدام بجسارة اديية يكرمها الناس لا قيمتها المالية بل لعدلاتها المنوية

وكان يباح لكل فائز ان ينصب تميدًا فخالًا في اولمبيا من البرنز او الرصاص وكان المتبارون يتبارون عراة صارت التائيل تصنع عارية فيذل القاشون جهدهم في تمثيل الجسم الاساني كما هو وبعوا في ذلك براعة فائقة كما يرم المتبارون في ترويض اجسامهم وتقوية عضلاتهم ثم ان تباري الشعراء في مدح الفائزين اعرام باحكام ملكة الشعر حتى صارت قصائد المدح من الملح الشعر اليوناني ولم تكن مدحًا مبتذلًا مشهورًا بالمبالغات الشعرية كالمدايح العربية بل كانت من الشعر الفخيل الذي يعتبر به القاص من مواطن النفس لصور حيالية بديمة ولتمزج به الحكم والنكات الادبية امتزاج الماء بالراح

الآن رغبة اليونان في الالعاب الرياضية ضمنت مد زمس الاسكندر المكدوني لانه لم ينظر اليها عين الرضى مفضلًا الصيد والقتل ومقارعة الاشرار في ميادين الحرب والطمان على المباراة الجارية على قوانين ولوائح معلومة فان الاولى طليعة بشرية فيها المثلث والاولى واما الثانية فصناعية تقتصر على قليلين ولا يكون الفوز فيها الا لواحد من جماعة تصنف همه المتبارين معه وقد توغر قلوبهم حدة امته . والفرق بين الداهيين مذهب الاسكندر والداهيين مذهب اليونانيين كالفرق بين الانكليز والالمان من هذا القبيل

ولما رال الملك من اليونان ضعف شان الالعاب الاولمبية جدًا ثم زالت تمامًا بانتشار الديانة المسيحية في عهد الملك ثيودوسيوس كما تقدم واقمت آخر مرة سنة ٣٩٣ للمسيح وكان الفوز فيها حينئذ لرجل ارمني اسمه فراستاد ثم احلت المباشي فخرم وتقل تمثال زمس الى القسطنطينية واحترق فيها بنار اصابتها سنة ٤٧٦ وغرب هيكله خربة القرق او النصارى وضحف شأن التصوير والتثيل حتى ان من يرى الصور البرنزية التي مثلوا بها ملوكهم وقد يسمىهم لا يصدق ان صامعيها من نسل الذين صنعوا التائيل اليونانية

ولما احتل الفرنسيون بلاد المورة سنة ١٨٢٩ اخذ بعض علماءهم بقولهم هن آثارها فوجدوا شيئًا كثيرًا منها . ولكن البحث الحقيقي عن الآثار الاولمبية تم على نفقة الحكومة الالمانية بين ١٨٧٥ وسنة ١٨٨١ وتكاد تلك المعاهد تعود الى روتقها السابق

إيضاحات لغوية

(١) في أن العرب ربما استغفروا عن قنطة صبرها

أن الاستعمال في القنطة سطوة كسطوة العادة في عرض الناس عن رأي أصبح حسنة فيها وكذا حال ما عجز استعماله من الكلام في الحديث والكتابة فبعض هذا المحذور أميت استغفاره عنه بنبره من ذلك (١) ودفع استغفاري عنه بتركه و (٢) ودفع استغفاري عنه بتركه و (٣) واحدة الخافض استغفاري عنها بجملة و (٤) أصبية وأغلة استغفاري عنهما صبية و (٥) جمع المرأة على لفظها أهمل استغفاره عنه بالنسبة و (٦) ما أحزبته. استغفاري عنه بما أجود جوابه و (٧) ما أغلته أهمل استغفاره بما أكثر فأنلته

قال سيوري وقد يستغفاري بإسأل عن قتل وقيل هو إزرائق واخضار واصفار وإشراق وإياض وإسواد

فدعيت أن ما تركه العرب من الالفاظ قد أميت ولم يعد من أحد ينطق به. وهذا واعلم أن بين اللفظ والاستعمال من المحر والوصال مثل ما يقع بين الاحياء فبعض الالفاظ يكثر استعمالها في عصر ويندر في عصر ويستفيض في بلاد ويقل في بلاد وهذا شأنهم في الأزياء وربما استعمل في بئر لفظ غريب حتى فشا على اللسان صار مبتدلاً يعاب الصحاح استعماله لكثرة ابتدائه. وهذه سنة الناس في الالفاظ بواصلتها فغري على ألسنتهم وأقلامهم ويحذفونها حتى لا تنطق بها اللسان ولا تكتبها الاقلام وتبقى مسجوبة في بطون المصنفات حتى يأتي من يختارونها على المبتذل فيستأدولوها في الاستعمال ويروضوها يرادها مما كان متداولاً بينهم ويستعملها على مقاومتهم ويواجههم

وأما الذي أميت من عهد العرب الأولين كودع وودز فلن ينطق به لسان أبداً الآباد (٢) في أن القومين قد يذكرون مفردات ثم يتبعونها بجمع يصلح لواحد منها دون

ما سواه على غير تعيين

أن القومين قد يأتون بمفردات متعددة ويتبعونها بجمع أو أكثر وهو إنما يصلح لاحدها لا لجميعها وذلك اعتماداً على فهم القاري في ردها إلى ما يصلح له من (١) قول ابن منظور في مادة "ف ض ل" "الفضل والتفصيل معروف ضد النقص والقيصة والجمع موصول" فالفضول إنما يصلح جمماً للفضل لا للفضيلة كما لا يخفى على عالمي فضلاً عن خاصي و (٢) قوله في مادة (ص ر ع) "فهو مصروع وصريع والجمع صرعى" فصرعى إنما في جمع صريع

لا جمع مصروع و (٣) قوله "الاحلاف والصلفاء : الصلب من الارض في حجارة والجمع صلاب" لانه غلب غلبة الاسماء فاجروه في التكسير مجرى صحوا ولم يجروه مجرى ورفاء قبل التسمية (اللسان في ترجمة ص ل ف) و (٤) قوله في مادة (ق ر د ح) القردوح والقردوح شجر واحدة قردة فالقردة انما هي واحدة القردوح وواحدة القردوح قردوحة كما هو بين ومنه قول الجدي في مادة (ف ط ن) فاطن وطلون وطين وطين وطين والجمع فطن وهو اما يصلح جمعا لبعض هذه الصيغ لا كلها و (٦) قول ابن فارس في المجمل "الاراس والمثران : كناس الوحش والجمع المآدري" وهي جمع لثاني لا للاول و (٧) المشي بالكرس والمشاء كماء : طعام المشي والجمع اشبة فالاشبة جمع المشاء كماء لا غير

قلت في هذه الطريقة حياء يبني الجدول حياء وذكر كل جمع عقب مفردو والآ وقع الالتباس على من لا يقدر لم يقتضيه صيغة الجمع يحض المفردات المقدمة عليها او بشكل عليهم ان يرموا كيف يصح باقيا ولا بد في كتب اللغة من ذكر المفرد وجمعه او جوهده على اوضح صورة واظهر حجارة

(٣) في ان التصحيف قد دس في اللغة ما ليس منها واثبت ذلك في كتبها اتم ان تشابه الحروف في الصورة والطق واحمال التقطعها منشا التصحيف ولقد نصحت جملة من انكم على موثقي اللغة فادرسوها فيها وهي ليست منها . من ذلك (١) تصحيحهم البهر بالسبر و (٢) تصحيحهم السورة بالراء بالسودة بالذال (٣) وتقول الجوهري دلب اكلس بالكاف وصوابه اطلس بالطاء و (٤) الحند بالثون . وران عنق بمعنى الاحساء والركايا فهو تصحيف الحند بالثاء المثناة . وفي لسان العرب "روى ابو العباس عن ابن الاعرابي قال الحند : الاحساء واحدا حنود قال وهو حرف غريب واحبة الحند من قولهم عين حند لا ينقطع ماؤها" و (٥) قولهم الرودة بالذال الصيغة . بمعنى الذهب والنجي . وهي تصحيف الرودة بالذال للمهمة من راد يرود . وفي الغرب الموارد : راد يرود رودة : ذهب وجاءه عن القاموس وفي دبل الغرب الموارد في الصفحة ٤٧٠ ما نصه الرودة : الذهب والنجي . قال ابو منصور هكذا قيد هذا الحرف في نسخة مقيدة بالذال . قال وانا فيها واقف لعلها رودة من راد يرود و (٦) الفيزان : الذي يظن فيصيب مصحف الفيدار يعني المشي الظن يظن فيصيب و (٧) تاجت فيه اصبي فهو مصحف تاجت فائدة تاج لا تناسب هذا المعنى وقد نقلتها في القيل عن التاج و (٨) الافلود . اللام التام الناعم السمين ورد في الباب ولم يرد في الصحاح ولا في المحكم ولا في اللسان فهو مصحف الافلود

و (٩) الاطل يقال ما ذاق له اطلا اي شيئاً وهو مصحف الاكل و (١٠) الثقفة وهو مصحف الثقفة بمعنى الكثرة والكرويا كما قال الازمري - قلت لا بد من استقراء هذه المعصيات ونشرها في المجلات صراحة للكتاب عن استعمالها

سعيد الخوري الشرتوني

بيروت

الكاهن والملك في مشهد التاريخ

في اتحاد الكاهن والملك

وفي هذا الفصل نرى الملك والكاهن جالسين متباحثين على ان اعينهما على العامة عطفة لياهم . وماك شرح الحالة

بعد ذلك الصدام المائل الذي ثار في حو التاريخ عبارة ' فغيب شمس الحقيقة عن عيون الناظرين استبر كل من الكاهن والملك قوة الآخر وشدة بأسه فتعدّر على الكاهن وقد حفته آياب الحرم ان يلقي ذراع اخيه التي اشتدّ ساعده وراة خيرة في القنون الحرية وهي عمدة اركانه . على ان هذا ايضا تعدّر عليه استئصال شأفة اخيه الشيخ لتأصل جذوره في ثربة الاحتجاج البشري . ماكنى باذلاله اولاً . على انه عطن الى ما وراء ذلك من الخطر اذ غشي من العامة سوء المقلب عملاً بمواظف الحب والاحترام لرئيسهم الروحي الذي ارضعهم لبان الدين والتقوى . وقد رأوا من دله في هرب ما اناس سبّات صباه . و يضاف الى ذلك سطوة التعصب الديني في الهيئة الواطية التي يحملها على القرب رئيسها ضعف المبدأ ولو كان ذلك الرئيس مذنباً . هذه كانت هواجس الملك . رأى ان يتدارك الامر بالنبي في احسن . ولقد اصاب فان رد الفعل من التواميس الحاكمة على الاخلاق حكماً على المبول . ومن تعمق في فلسفة الاكران رأى وحدة التواميس في الماديات والروحيات او تفريعا عن اصل واحد فكان انكون مؤلف من جوهر واحد بسيط تنوعت صور تراكيبه لتأثير قوة بولا وسيلة لنا لاكتشافها بالحواس وفي ذلك من الاهمية ما فيه . غشي الملك ان تغلب هواطف الجمهور عليه فبرموا به من حائق . وقد ظهر ذلك الانفعال في فرنسا سنة ١٨١٥ برجوع البوربون وعود التعصب الديني والميرة الدينية الى ما كانت عليه قبل الثورة وزيادة . فا ذكر وما لم يذكر من الاسباب حمل الملك على العدول عن خطته الاولى - سحق الكاهن - وابدل اهانتة له بظواهر المحاربة والاكرام فصاغته وعقد معه صلحاً . والصلح

ميسور حتى كسرت شوكة احد المحاربين جلوسا على ما رأيت في بداية الفصل - شأنت
 المشلين الذين يتصاهون بعد ما يتلون الحرب . وحققا ان حوادث الكون الاجمالية تمثل لنا
 رواية من الحرب ما تصورت الشغل

ما برقت اسرة الجمهور ويردت حرفة قلوبهم التي كانت تنطلق في صدورهم وحدودا ربيهم
 على انتهاء الازمة وبشروا انفسهم بحلول العصر القومي الذي تم فيه السادة ارضا كما انبا
 الالبياء النكرام والفلاسفة العظام . وخيل لهم ان السادة حصلت باتحاد الدين والسياسة .
 والمتوقعون السعادة في هذا العالم بذلك الاتحاد ليسوا بقليلين . على انه طاش سحهم وساء
 فالحلم . لانه ثبت ان ذلك الاتحاد شر حوادث الدنيا وطلة نواتها . فانه لم يشأ عن توبة
 اصوحة في الكناهن ولا عن حفة صحيحة في الملك ولا عن عيرة صادقة في الاثنين على مصلحة
 الجمهور . مشهر الملك حقيقة لتأييد حولة الدين ورفع الكناهن صوته واعطاه مسدرا بالخصوص للملك
 ثم همدا الى رشوة الجمهور وذلك على خلاف المألوف . وكيفية الرشوة انهما تقاسما
 ساحة المدينة سوقا تناع فيها الرتب والالقباب السياسية والدينية بايحاء الاثمن . وكلما فتح
 احد حبيبه لانتقاد احوال حصره وبلادهم رأى في ساحة الهيئة من صنوف المراتب والمناصب
 ووسائل المنز والعلظمة المنشأة بتناخد السياسة والديانة ما يشغل عقله وقلبه عن كل مشروع
 اصلاحي . فصما لها الجو بعد حوسو واصبح تسلطهما على الصائر امرا ميسورا . وتنبئت
 مذكر مصائبهما السنة الثمراء ونطقت بتقريبهما ملام البلاء . ولكن متى رأيت
 الملوك رؤساء الدين ورجال الدين احوال السيف قسرا لامة بالدمار . واني ارى اختراع
 الامة بذلك كلالس المبرد اختراعا بما عليه من الهما ومنبها لانه . وان الهطاط الامة
 يقاس بتماقتها على الرتب والمظاهر الفخيمة وهي لاهية عن النظر في شؤونها المعاشية .
 ولا تصلح حال امة ما لم تصرف نظرها عن المدح الى الجد وعن القول الى العمل وعن
 التقاليد الى الحقائق لانه على الحقائق وليس الاعليها تشاد العظمة الحقيقية

وخلاصة ما حدث في اوائل هذا الفصل انقسام الامة في مشهد التاريخ الى فئتين .
 الاولى الحاكمة وفيها رجال الدين والسياسة والثانية بالحكومة وفيها القهار والزارعون والمخترون
 والاطباء وهي القسم الاكبر وفيها حياة الامة . ومن الغريب سيادة تلك عليها واحتكارها
 موارد ثروتها المصلحة بمرق الجبين وكده الجبين . فتتمت بها ماحمة البال ولما على احتها الزعنا
 الفضل والحق ولا تحسب خسة الجمهور وانسابه شيئا بالنسبة الى نظرة اجسام منها ولو كانت
 تلك الابتسامه حزنا واحتقارا

وان ولد الدهر نابذة قبل زمانه وكانت بين جيبه روح اشرف من ابن نوحه بالخلق والتدليس وقصد رمع العواشي عن حيا الحقيقة فصي عليه بامر الكاظم والملك ومات شهيد الحق المنبوء باسم كافر او ثوري وحل عليه القضاة المبرم كقراط الفيلسوف اليوناني وديمشرون الخطيب الروماني وساقان رولا الواظ الايطالياني ويوحنا من الصلح الالمانى وغيرهم في سائر الامصار والاحصار الذين كانوا في حلك الجبال كواكب الهدى تحببهم عن الميرون فيوم الاستبداد الكثيفة المسافة برباح الاغراض الثمالية . فيالموج الطبع البشري

ومن اسهل الامور على القوة القمعة الصلح اى شامت بدون ادق احتساب لانها ثبت عليه من انواع الجرائم ما يشير الجمهور عليه فيصرحون بحمية — احكوا انكفار — استأملوا البثورات الخبيثة . صوبوا حياة ولي صمتا من ايدي الشماليين — ادمعوا عن الدولة والوطن — الى غير ذلك من الافوال وويل لمن اصابه تيار التعصب والتخبر من جمهور اعمى للادة دهاء . ومن لم ياعلام الجمهور ان عائدة صياحه عليه لانها تحرمه محبة اهلوا وخيرة اخوانه فيكون بذلك قد سعى الى حنفيه وظلوه . وادا راحت تاريخ الاستبداد لالتجذ من قضي عليه الا باحد الجرمين — الكفر او الخروج على الحاكم — مع ان كثيرين منهم يراى متعاضدا كماليلي الذي قضي عليه لان الله كشف لقلبه ان الارض هي التي تدور لا الشمس كما كانوا يزعمون . ولو اتيح لاولي التعصب اليوم ما اتيح لم يومئذ لقصوا على فلاسفة العصر الحديثة فضاءم على عاليي وهم يصيبون اهم يحسون

على ان نور الحقيقة يستحيل اخفاءه فقد اخذ يتألق في سماء الافكار من خلال عيوم الاستبداد . فابن الجمهور بافترارهم ان اتحاد الدين والسياسة من شر التوائب . ولكن ما العمل وقد تكل بالقيود والاعلال . ويا ويل من حكمة ظالموه وظلمة حاكموه فان نتيجة شكواه زيادة بلواه . وهيات ان يثبت احد في ميدان كهذا ترتد لدى احواله بجايرة القتال . وقد كانت فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر مشهدة لذلك كما هو معلوم عند المتخصصين تاريخها

على ان الاختبار اثبت ايضا ان ذلك الاتحاد كان وبالا على الدين والسياسة أكثر مما على الجمهور . فان الناس اذ لم يفرأوا على مناوأتها جهاراً خوفاً من العقاب تشبثوا باعلانهم بمعتقداتهم . ولا قوة في العالم تغلب على المعتقد . ففقتوا الدين وآله والسياسة واهوانها . فانهم لما رأوا الملك واقفاً تفة لخدمة الدين وهم لم يأسوا في روح الاشارة الذي هو لباب الدين الحقيقي وخلاصته هموا ان ذلك الدين اسيولة لصيد النفوس . فلجأوا الى الرباء

والمواربة الى ان قوي ساعدكم فقام الاسكندر على ملكهم في اواسط القرن السابع عشر وادافوه
كأس الخام وعمل الفرنسيون فعلهم في اواخر القرن الثامن عشر وحدث مثل ذلك في كوما
وبيلين في اواخر القرن التاسع عشر

ولا اقصد في ما بسطته من الامكار الخط من كرامة الاديان وحيية الحاكمين لاني من
رجال الدين القائلين بوجوب الطاعة لله وللحكام. ولكني اثبت حقائق تاريخية واضحة حلاستها
ان مزج الدين بالدنيا يفسد الاثنين

وخلاصة ما يقال هنا ان المشهد التاريخي حتم سقوط الكاهن والملك امام قوة الجمهور
نحابت آمال المستبدين ولم تتم سعادتهما لاي اختلافهما ولا في اشتغالهما. ولو لم يكن
الداعي اليهما من مميزات الطبع ولوارث الحضارة لزالا من عالم الوجود ولكن التاريخ ابو
الجهانب. فقد اظهر ان الجمهور يقصد الاصلاح لا غير. مثل عرشي الملك والكاهن ليشيد
لها ما هو افضل من ذلك. فلاحق في نور الواقعات التاريخية الحقيقة الفلسفية التي كثيرا
ما اضلها المؤرخون وهي ان الدين والسياسة جملا لاصلاح الجمهور وتهديبه. والجمهور جمل
لاصلاح الدين والسياسة وتهديبهما

وقالوا ان الثورة ليست دليل التوحش في الشعب الفرنسي بل يسهل الارتفاع فيهم وفي
الاسكندر الذين سبقهم الى ذلك نحو قرن ونصف. وانما التوحش والموت الادبي والمذني
والابدي عنوان الام الراسخة لجمهور والاعتصاف مئات من السنين غير شاعرة بحالتها. وقد
رسموا سير التاريخ في دائرتين متماكنتين الواحدة تمثل الديانة والثانية تمثل السياسة وكل
دائرة مؤلفة من حلقات متصلة حلقات دائرة الديانة هي الرسوم الدينية الاوهام
الكهر الصوف الاصلاح الدين. وحلقات السياسة هي القانون الظلم الثورة الحربة الدينية
الاصلاح القانون

في اتبدال الكاهن عن الملك

في هذا الفصل ظهر كل من تمثلي الدين والسياسة في مكانه الخاص مقتصرًا على شؤونه
غير مختلص لما يختص باخيه الألدى الاقتضاء ونحو حد الاعتدال. وقد ترفيها اوت
قيامها ثانية كان بيد الجمهور الذي قصدا التهامه. فاعتدلت لمعنهما ولانث هريكتهما ولادا
بالرمانة والوقار واخلاصا التصد والية في خدمة الجمهور. وتعلًا ان الاحلام عنوان الشرف
وخلاصة الادب ومجد النفوس ومصدر النعمة وحياة الانسانية وهما المدنية وروح الاصلاح.
فاختلصا الود للجمهور. فظهر ان الثورة عليهما كانت يركة لها ولجمهور. فهي دليل حياة الجمهور

ووسيلة لتقية دم الهيئة والنظام فهي كهدم بيت قديم قصد ترميمه . وان المبادئ الحسنة كإرهاق الرعب تبث في جهات عديدة . وان الحياة الادبية تستدعي الحرية المدنية . وان السيطرة على الانكارات التفضيلة الشخصية . وان القانية اس السمران . وفصل الديانة عن السياسة هو الوضع الطبيعي اللائق بهما والحال الوحيدة الموافقة لها والجمهور . وذلك يتضح من النظر في عرضها الاساسي . ففرض الدين العلاقة بالعالم الروحي وتربية المواطن الادبية . وعرض السياسة ادارة الشؤون الماشية والاجتماعية وصيانة الآداب الظاهرة . فالدين منفصل عن السياسة طبعاً . وادامتها ضمن دائرة محدودة . وعليه قيادة الناس الى السلام . ومقتض يوق الحرب لم يبق دين . والديانة السياسية في ديانة الخاصة لا ديانة الجمهور . وهي ليست لاجل الآخرة بل لاجل الدنيا

وكا ان تعرض السياسة للدين مضر به كذلك تعرض الدين لسياسة مضر بها . كما حدث لكبير الفارسي في مصر وانطيوخوس ايفانيس في اورشليم . فالاول اهان الثور ايس معبود المصريين فثاروا عليه . والثاني تعرض لامور اليهود الدينية وم أشد الناس تمسكاً بتقاليدهم فهاجروا عليه وابلوا في حركه واستقلوا وم ثر قليل وهو رب القتائل والامصار من بلاد النيل الى وادي النج ومن صحراء العرب الى بلاد القوقاس . وسكن ذلك دولة اكلترا التي يخضع لها الآن اكثر من اربعة مليون من البشر فلما سائدة بحكمتها وراعتها وعدم تعرضها للاديان

جاء في تاريخ الطائفة . وما وفقهم في سياستهم اهم لم يمتروا من قوايين المصريين السياسية والدينية الأما قدر وترسكوا امورهم الداخلية تجري على النمط القديم ولا سيما الدينية . فاسهم اكرموا دين المصريين واقاموا عبادتهم القديمة باستنالات باهرة ورموا هياكلهم فلذلك اطاعهم المصريون ففدت احيائه في ايامهم كل الندرة مع انها كانت كثيرة في ايام دولة الفرس . فقبل المصريون هواند اليونان شيئاً شيئاً وامتد عتدنتهم في البلاد وذلك مما لم يبق له نظير في ايام تسلط الظالمين وهذا احسن مثال للحكام

والخلاصة ان المنهج الاساسي لا يحصل على الراحة والحريية الأيقوف كل من خادهم السياسة وخادهم الدين عند حدوده والاقتصار على الوسائل التي يسوغها النقل والقانون في تنفيذ مطالبه واحرازه وغاياته . وبذلك يحصل الجمهور على السعادة القصوى في هذه الدنيا

باب تدبير المنزل

قد نعلمنا هذا الباب لكي نخرج ليوكل ما هم أهل البيت معرفة من تريد التولاد وتدير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يمدد بالضع على كل عائلة

الفتاة

تابع ما قبله

وصوب احدم اعتقاداً شديداً الى الفتيات حيث قال ان كثيرات منهن لا يفرطن والديهن متى بلغوا سن الشفوخة ولا سيما اذا كانت امياله وراؤهن مائة لا مياهم وآرائهم. لكثيراً ما ترى الفتاة تغد النصح ظهرياً وتبدي المشورة نصياً. فتسرف في الانفاق على الحلوى والارباب هائلة في يدها الذبح غير مكترثة لما يعانين والدها من النصب والماء. فتعتاد النذل سيطر غير محله حتى اذا صادت روضة لم تستطع امساك يدها والادخار الى صدها. فكيف بها اذا لم يكن زوجها على شيء من الشيء او كان والدها لا يكاد يحصل على قوته وقوت حياله الا يهرق جبينه وكفه يمينه

قال الكاتب ولقد وقفت منذ عهد قريب امام صريح فتاة توفاهها الله في ابنت عمرها قدوى حصنها العنق بالغة اربعا وعشرين سنة وكانت قد فخرت في اكبر كليات البلاد وريست على صحيح المبادئ وقوم الآداب. ورُبُّ واحد قد مكنت نألتني ماداً فعلت تلك الفتاة معلوماً ودأبها. أنسنت عرش الماء والسعادة ام ظننت نفسها ارفع طيبة واسمى ببعة من سائر سائر جسمها. ام امتعت عن مدي يدها الى امها المربية انفة واستكراً جعلت هما اتباع الارباب والاهتمام بمسها دون سائر نبات حواء

اقول لما اتممت دروسها عادت الى بيت ابينا فقيري امها عما لها عليها من المنة والتفضل وولفت عن طائفتها الاعمال المربية حاسبة ان السعادة لا تتم لها الا باسدائها المعروف تجمل الغير سعداء وامكارها داتها حباً براحة الاهل والاصدقاء مثقلة بقول من قال
قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منة ام اقل

ولقد قابلت والدتها فاصرت الدموع هائلة على خديها مملاً يكاد يجرهما كما حرق
لوط الاسى مهبته . ولم اتمرس فيها حتى صعدت الزرات وهي تقول . كانت فتاتي ولا
كالفتيات تشي نفسها لتسعد غيرها وتجلب لم النافع وتقرأ عنهم المصار لترجع ضميرها غير
طالبة من احد أجراً ولا مريدة على عملها شكراً

وقال آخران من اشده الميوب الشائنة بين فتاتنا معاشرتهن لشبان في آدابهم واحلافهم
تقاصص . هذه المباشرة نثل سمتهن ونفس كرامتهن . ومن معايبهن ايضاً تكلمن بصوت
جهوري في الطرق المطروقة منظاهرات ان ذلك بدر منهن عن غير عمد فيستقلن في السفاه
فيرقوسن بعين الشر والدناءة ويقدمون على مخاطبتهن وفي ذلك من ما فيه العيب

ومن نكد الزمان في هذه الايام ان اسافل شبان هذه البلاد يفرشون بالمفردات
المصونات ومن سائر في الطريق لا يبدون اقل اشارة ولا ينس ينث شفة فيهرجون
هواطهن الادبية ويولون تقومهن الشريفه

ان شبانا هذه صفاتهم وهذه احلافهم لثام يستحقون كل تأييد ونفريع من كل رجل
وفتاة يجرى في عروقها دم الطهر والعفاف وحرى بالفتاة في مثل هذه الحال ان تلزم الصمت
ولا تجوز اليهم نظراً

فاخلق يكن ايها الفتيات ان تعلمن ان الزناة والرمانه والاباحه من كل ما يشين —
كل هذا رذائل الحقيقه وجمالكن الباهر شامض على سمتهن محاضتهن على جوهر الحياه .
لكم فتاة طاهرة الذيل تقضي ايامها في بيت ابيها ليس لارتكابها رة نو احد بها بل لانها لم
تتدرس على سمتهن ايام صباحا

وكتب الي عالم فاضل فقال . من الميوب الشائنة ان الفتيات لا يبالين بصحتهن ولا
بضمهن نسب صيونهن هدفاً يرمين اليه قراهن واهات المزم يائسات كسفينة تنقادها امواج
هذه الحياه حتى صدق ميم المثل " زاد في الرقة حتى انقطعا "

وقال آخران يعاب على الفتاة ان تكون اشبه بالرجال منها بالنساء مستبده بامورها
استبداداً تفقد به مربة اللطف ورقة الخلق التي شرعها الله بها ويعاب على المرأة ان تجلس
نفسها الرئيس وزوجها المردوس واعني بذلك ان تكون هي سائدة ويكون هو مسوداً

واني لا اكتفي بما ذكرت من الميوب الشائنة بين الفتيات . على اني لم اذكر كل ما ورد
في الرسائل التي بث بها الي اسلاماً لا انتقاداً واذا صدق ظني فانكن قد لا تبالين

بالعيوب التي ذكرتها لانها فظهر امامكن صغيرة حقيرة ولكن "قطعة صغيرة سوداء كابية" لان
نشوء منظر ثوب ناعم الباص
فالحياء لا تكون سبعة الا اذا حذق النظر في دقائقها اذ الامر الصغير يمت عظيمه
والصغار تولد الكبار فلا تحاولن ستر عيوبكن بحمل الاعذار التي تفكرون بها او تقومن
بها على التبر

فاحفظه العيب مهما بذل من الوسائل لطيفة في جعل الاعاض لا تتبرأ من المرأة
الفاضلة هي التي نمو في جمالها الادبي - واعني بذلك محافظتها على شرفها وشرف عائلتها سرا
وجهرًا باكتشافها مواطن الخطاء والصف منها والابتعاد عنها
كل هذا ايها الفتيات أرسل الي اجابة على سؤالي الاول ولا اجد سندوحة وقد اتسع
الجال عن ذكر المناقب الحميدة التي يجب ان تغطي بها كل فتاة
وهذه المناقب تبدو لنا جليلة بما احبب به انكتاب على سؤالي الثاني وهو
ما هي المبادئ الجوهرية التي يجب على المرأة ان تغطي بها والاخلاص التي يجب ان
تغطي بها ؟

فقد قال احدهم انه يود ان يرى المرأة لبنة الجانب شريفة المواقف ذات تواضع ووقار
واحتشام وولاء صادق لاهل بيتها وسائر ذوي قرباها فاذا طارها احد لم يحف عليه شي
من ذلك. وذهب آخر الى ان النكاح في المرأة يظهر انطباعها على المسرة والابتهاج والبشاشة
فتفني عن الادي وتسامح من يذنب اليها بانقطاعها الشريف وخلقها الرمي الذي فطر عليه
ذلك الجنس الطيف حتى اذا مست باناملها قليلا صغرياً حركته من الصلف والعنادر الى
الرفقة والحنان

وقال آخر ان ما يسمو في المرأة ضمناً ما هو الآفة حذابة لا يستطيع المرء ان يضع
لها حدًا . قوة تأمر بها القلب وتسميل اليها الخطاطر في كل محضر توجد فيه . تلك القوة
حديث حلو ومحضر لطيف واحلاص في الفكر والقول والعمل
ويعاب في المرأة ان تكون حشة متكبرة اذ العشوة والكبرياء عادة ذميمة في الرجال
فكيف بها في النساء . انها مشوذة للجان على انواع - وكتب الي آخر يقول ان تقاوة
القلب صفة تزيد المرأة جمالاً وتجعلها ملاكاً بشرياً . وان الامانة في المرأة لازمة واجبة وهي
ضمان امانة في اعمالها المنزلية وما يدخل تحت هذا وامانة اديبة تظهر جلياً في مراقبتها عواطف
الغير . ولقد مر على المرأة حين من الدهر كانت تمد فيه دمية (لبنة) يلهو بها المرء فتعثر

سبح عيبه ولا يحسب لها حساباً في الهيئة الاجتماعية فكانت تطل نفسها انها لم تخلق الا لتتزوج فلا تأتي عملاً تاماً في الحياة الدنيا وهذا الفكر كان يرافقها في ادوار حياتها فيولد فيها الاكدار والاحزان ولا سيما اذا لم تتزوج . اما الآن وقد احتللت الحال عملاً كانت عليها فانها عرفت ان لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً وانها لم توجد لتكون دمية بل لتستفيد وتفيد سواء كانت ذلك بالتحقيق والتهديب في معاني العلم ودور الادب او بمعايشة اللواتي عرفن ما هن من الحقوق وما عليهن من الواجبات . لا انكر ان الزواج امر مستحسن وانا احترم الزواج واعدته صراً مقدساً تأمر به الشرائع ولكن الواجب على الفتاة لا تبدأ حياتها بمعركة في الحصول على قرين لان ذلك كما سبق القول يبعث بها على الاحزان والاكدار فحجب عليها ان تفرغ جهدها لتكون في مستقبل ابائها امرأة فاضلة مفيدة تزوجت او لم تتزوج فتطلب اسمى المراتب بانقائها الواجبات المرومة واصنافها كل يوم فضيلة الى فضائلها تكتسبها بالمعايشة ولا حنبار حتى اذا حارت روعة كنت قد اشرت تلك المبادئ الشريفة التي نحرص فيها الامانة والاخلاص لزوجها . فالامانة اصل حلية تزدان بها الفتاة تجعلها طاهرة كالشمس نقية كالزبد البيضاء خبيرة للعالم اجمع انها قادرة ان تصون ذاتها عن كل عيب وتندأ عنها المظان والشبهات

وعني من البيان ان كثيرين من المشهورين مدينون لمرأة مما احرزوه من عظمة وجاه ولما على ذلك شواهد وادلة يبرها كل من تصح تاريخ حياتهم . وفي كل امة كثيرات من الفتيات اللواتي همس ولم يتروحن من هرائس غير مكملات ومنكات غير متوجات بل من خير وسلام على الانسانية . فكم همرون دوراً وخدمن مرضى وكم رقص ابدعي خطاب كرام رغبة في خدمة والديهن او اعالتهن او اعالتهن سوام . ليس ذلك نتيجة التعليم والتهديب . فلورنس بنجبال تلك الفتاة المشهورة في التاريخ اكرمت نفسها ولم تكثر لسعادة الزواج ففضلت ان تظل عمرها في مستشفيات الحيش حادمة للمرضى والمرضى وممزية لهم بما يمانونه من الم المصاب بما اوتيته من اساليب الدعة والحلم . ومثلها الزاهدة الراهبة دوراً فقد كانت تتنقل من بيت الى بيت يوم تعشى الوفاة في اسكترا مدفوعة الى ذلك بمواظفتها الثبيلة . وحسبها نفراً ان تعد في مقدمة الذين يشار اليهم بالبيان في تاريخ اسكترا

وفي كل مكان وزمان امثلة لتلك الفاضلات اللتين لم يطوق اصمهن بحزام الزواج فحجب عليا والحالة هذه ان تخترم السيدات غير المتزوجات ونفعل ذكرهن لانهن يشحن الاطال في اعمالهن

واحلق بالدين يشتدقون قادمين فيهم" ان يطأطئوا الرأس امامهم" احتراماً وكراماً
فلتحمل كل امرأة صميرها الصالح رقيقاً على حركاتها وسكاتها وان يكون صميرها صالحاً
مستريحاً اذا لم يكن القلب نقياً طاهراً

فكما ان القلب ينبوع الحياة الجسمية فهو ايضاً ينبوع الحياة الروحية . ففي الحالة
الاولى يسري الدم منه الى كل الجسم فينشئ ويحييه وفي الحالة الثانية تنبعث منه العواطف
الرفيعة وصفاء الية والطهر والصيانة وحب النعم للآخرين وسائر ما يكمل رأس الفتاة
بأكاليل الجمال والبهاء والسادة والهناء . فطوبى لاتباء القلوب رحمة صروف

مدارس الطبخ

في هذه العاصمة وفي الاسكندرية ومدن الارياف لا اقل من عشرة آلاف بيت كبير
يستخدم اصحابها الطباخين لطبخ طعامهم كما يستخدمون الاطباء لمعالجة امراضهم . والطبخ
الزم من الطيب لحفظ الصحة وهو اذا كان طارفاً صناعته تمام المعرفة لم يصير عليه ان يوفر
الحسن من ثلقات الطعام من غير ان يفل كينه او يقل نفعه . فاداً كان متوسط ما ينفق في
البيت من هذه البيوت على طعام اهله متى جبه فقط في السنة بلغ المال المتصدد من نفقة
كل بيت اربعين جنباً وهي متوسط اجرة الطباخ الماهر الآن عدا الفائدة الصحية التي ينالها
اصحاب البيت من اكل الطعام الحذي السهل المضم الذي لا يتعب الجسم

ومعلوم ان زيادة السكان في هذا القطر تبلغ نحو ثلاثة او اربعة في المئة سنوياً فبيوت
هؤلاء الاغنياء تزيد ثلاثمائة بيت او اكثر كل سنة ولذلك طالباذ تحتاج الآن الى نحو
عشرة آلاف طباخ ماهر ثم تحتاج كل سنة الى ثلاثمائة طباخ متعلم صناعة البطح علماً وعملاً
واذا صار متوسط اجرة الطباخ منهم ثمانين جسيماً في السنة لم تكن هذه الاجرة غالية
بالنسبة الى ما تنفق تلك البيوت على طعامها وبالنسبة الى ما يوفره الطباخ الماهر الذي تعلم
اصول صناعة الطبخ

ثم ان في القاهرة والاسكندرية ومدن الارياف الكبيرة من الفنادق والمطاعم ما يحتاج
الى نحو الف طباخ ماهر ومتوسط اجرة الطباخ فيها الآن اكثر من متوسط اجرة بيت في البيت
واذا رأى اصحاب هذه الفنادق والمطاعم ان الطباخ الماهر يوفر اكثر من اجرة مهمل عليهم
ان يزدادوا اجرة خمسين او ستين في المئة

وعليه فصناعة الطبخ عمل كافٍ للحيثة المتوسطة وأكثر ريساً من الاستخدام في المصالح الاميرية ومن التعليم في المدارس الصغيرة ومن كثير من الاعمال. واذا انشئت له عشر مدارس كبيرة لم تفر بحاجة البلاد لانه لا ينتظر ان يخرج في المدرسة منها أكثر من ثلاثين طالباً كل سنة. ويسهل انشاء هذه المدارس في العاصمة والاسكندرية وبمصر ان تهتم الحكومة بامرها كما تهتم بانشاء المدارس الصناعية لان الطبخ صناعة والزم الصنائع كلها ولا يقل لزومها عن لزوم صناعة الطب.

تعليم النلت

اقترح احد الالمانيين اقتراحاً مآله انه كما ان كل شاب الماني صحيح الجسم ملزم بالخدمة العسكرية مدة ثلاث سنوات كذلك يجب ان تخصص النابات قسمًا من اعمارهم لخدمة الامة وذلك بان تنشئ الحكومة دوراً لتعليم تدبير المنزل وتربية الاولاد والتربيت وغيرها من الاعمال المفيدة وتنفق على تلك الدور ما تنفق على الشؤون الحربية والذي اقترحه هذا الالماني سبقه الاميريكيون اليو. فان فتاة اميريكية انشأت مدرسة في لوجان بولاية بصلانياا لفتيات المخطوبات شعارها "كيف يصير الرجل سيداً" ومن يتعلم فيها الطبخ والحيطة واستقبال الصيود والمشتري من السوق وما اشبه من الاعمال النسائية

خسارة السمكة

احد البغض ان يلقو سمكة موسى بعد ان يذرع جلدتها وحفظها وزمانتها. وقد بين السرحدي ضمن العالم الطبيعي المشهور ان ذلك خطأ فان جلد هذه السمكة وزمانتها وحفظها تزن نصف وزنها تماماً وهي اذا طُبخت مع قليل من البقول وصُب عليها قليل من الخمر البيضاء وعصير ليمونة حامضة كل من ذلك طعام لذيذ منقذ والاعطرح الجلد والعظم والزناف فيو حسارة نصف السمكة

عدوى الامراض

العدوى في عرف الاطباء انتقال المرض من المريض الى السليم بالملامسة ولكنهم يطلقونها الآن على انتقال المرض باية الوسائط سواء كان ذلك بالملامسة او بغيرها. وكما

كان الهواء فاسداً سهل انتقال المرض من مكان الى مكان وبالعكس . ومثل ذلك يقال في الاثاث والملابس والآية الوحيدة قلمها تربة صالحة لنمو جراثيم الامراض وتكاثرها فاستعمالها من مسببات العدوى

ومما يسهل العدوى الازدحام وطول نسم يتكاثر الامراض في الفس المزدهرة وتكتاث الجنود والسجون وغيرها من الاماكن التي يكثر ازدحامها ويسمر تجدد الهواء فيها . وفي غرفة كل مريض مغزات مضره فلا بد من تهويتها منعاً لفساد تلك المغزات وهاك جدولاً يبين مدة الحصانة والعدوى سيق يفس الامراض المعدية التي تصيب الاطفال والاولاد بنوع خاص

المرض	الحصانة	مدة المرض بعد الحصانة	ومن العدوى
جدري الماء	١٢ - ١٩ يوماً	١٠ - ١٨ يوماً	قبل سقوط القشور كلها
التهاب اللوزتين	١٨ - ٢١ .	١٦ - ٢٤ .	مدة الاصابة كلها
الحصبة	١٢ .	١٠ - ١٤ .	مدة الحصانة
الشهقة	٧ - ١٤ .	٤ - ٦ اسابيع	مدة الاصابة كلها
الدنبريا	٢ - ٦ .	٢ - ١٤ يوماً	بعد زوال الشفاء بأسبوعين
الحى القرصية	٢٤ ساعة - ٦ ايام	٢ - ٧ .	مدة المرض حتى سقوط القشور
التيويد	١٤ - ٢١ .	٧ - ٢١ .	حتى زوال الاسهال
الجدري	١٠ - ١٢ .	٧ - ١٤ .	حتى سقوط القشور

دلالة النبض

اذا كان نبض المريض ممتلئاً قوياً سريعاً دل ذلك على شدة جهاد الاعضاء الحيوية في الجسم لمقاومة المرض

واذا خفت بعد ذلك دل على انقلاب في حال المريض من رديء الى ارجأ والنبض الشديد البطيء يعجب الاحتقانات السموية مثل السكتة الدماغية على الغالب والنقص غير المنتظم في ضرباته يندر غالباً بمصف القلب . واذا كان النبض سريعاً غير منتظم كان ذلك تذكيراً بالشووم واشتداد الطمر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحلام وهية^(١)

هتت أم البنين للأضطجاع
ونامت تحك الاحسان مهلاً
وأبسط ما يكون الحب معنى
(وهية) واتسام الحلم بادر
وعل ناعتك امك في دجابه
لحت وراهه من كل معنى
فن بي بي الى بابا الى ما
ولفظ تحلفت له ولفظ
فكيف تميزت لك وهي طرا

نراعيها السابة إذ نراعي
وترسلها اشارات الوداع
اذا لم يتعد مدد المستطاع
على شفتيك هل يدعوك داع
كان كلامه لمة الطباع
وان كان ابتداء في ابتداء
يشذ عن القياسي والسماي
تزين له معاني الإمتاع
سواء عندما سيف الاختراع

" وهية " ما ترين الآن حتى
يحادلك المسام ودا دليل
فما الأحلام غير حياة خبي
كأنك " يا وهية " لم ترالي
فان غمت التي شطر بشطر
وما يقمي الصخير اليوم نوراً

أشرفت بمثل مصات الرغام
على اب الحياة من الخدام
وان الصبق بعض الانساع
يمض الروح في دا الارتفاع^(٢)
فكان الحلم لغة الاحتماع
لامر غير حاتيك الدوام

رأيتك " يا وهية " ذات ثمر
فما اشكك وربك ان ثمر

(١) وهية هتت الشاعر وهي بكر ابنها نجو اليوم الى شهرها الخامس

(٢) كناية عن اليأس

نظرت إليك في موج الاماني
 فان بلمت بك الغنا قصيري
 فان النفس مثل العيون نعو
 اذا ضربت بتطلق القاع
 عجت لئاس ترك العالي
 واجم من كبريات المساعي
 ألم بك قل هذا الدهر طنلا
 بشق عليه حتى مد باع
 ويحسب سطة الدنيا جميعا
 كما بين التراع الى التراع
 ومن لم يتبع في البحر يحجز
 وما جدل الفنى ضد القناع
 مصطفى صادق الرافعي

الاحتضارات والتعريضات

حضرات منشي المتكطف الفاضلين

اشكركم على ما اجبت به الاديب البغدادي وقد ندرت الى سؤال مجلة المشرق عن
 كتاب المنظرين لابن ابى الدنيا حاجات في حدودها السابع من هذه السنة عن عدم ولومها
 على اسمها لا سيما للمخطوطات ولا في المطبوعات مما يدل على ضرورة هذا الكتاب الذي لم اعلم
 بوجوده في عالم الادب قبل الآن

اما المصادر التي اعتمدت عليها في مآسدي فمخطوطات كتب التراجم والادب كابن خلكان
 ونصح العالبي والمقد النريد والمستطرف وفلائد القيان ومجموعهما . واما كتاب احياء العلوم فلم
 اخذ منه شيئا
 عيسى اسكندر الحلوف

تأنيق الشبان

حضرات منشي المتكطف الفاضلين

كثيرا ما انتقدتم لبس النساء لثقل لانه يضيء الغصير ويضبط على الاحشاء واستعمالهن
 للواد التي تبيض الوجه او تحمره لانهما تسام الخلل وتضر بالصحة وتضييق احذيتهم
 لانها تسب اقداسهن وتقصين من المشي بسهولة وسيم او تناسيم ان تنتقدوا بمثل ذلك على
 الرجال فالرجل في هذا العصر يلبس قبة او ياقة تضيق على عنقه وتضبط عليها كانهما طوق من
 حديد وتري وجهه يتصب حرقا والدم يحرقون في اوداجه من ضيق قبتة وارتفاعها وصلابتها

وهو يحصل كل ذلك بالصبر أو بالتدبر ومع ذلك لا يمنع اليافعة ويستريح منها ولو ازدهقت روحه . وليس هذا سيقاً نشيهاً بالنساء أو بالصبيات فيتمتع في المشي ويولد المسامير في قدميه وهو صابر على بلواه لا يحصر ان يخالف المودة فيلبس حذاء تستريح قدماه جيد . وقد انتهت الآن الى عادة التجمّع من هاتين الصفتين ولو لم تكن حارة مثلها وهي ان بعض الشبان يتركون العنان لاطوارهم فلا يتكلموا فتطول وتصير كاطار الطيور والققط او كاطار متدارين الصين فتنسى ان تصع يدك في يد الواحد منهم لئلا يحسبك باظفروهم معلوم ان الخش بالاطار قد تكون هوانة وحجة جداً فحسبي ان تشددوا الكبر في مقتطعكم الاصر على هذه العادات الثلاث لبس اليافعات الصبيكة العالية الصلبة ولبس الاحذية الصبيكة واطلاق الاطار حتى تصير كاطار الكراسر

احدى قارئات المقتطف

من القصر الى القبر

يا صاحب القصر الذي شاده
أفنته كالطود في حصة
أررت في الابراج في حرمها
أطلعت فيه حكوكة داباً
فلّصت ظل الليل عنه وما
انشأت روصاً زاهراً حوله
ورحت بالزينة في حדרه
حكاما الزينة كل الذي
هب انه القوم في حبه
وهك روكتيل تحوي الذي
فالمال ان احبده ربه
والمال كالطائر ان هومت
ولمجد الهالك وكل الذي
هذا هار ساحط مشرق
تبت لبك فاعبته

فاستفد المدخور من وجهه
نرده عادي الدهر عن قصده
فانتظم الايام في عهده
اعى عن التاسع في عهده
رعبت حق اقه في حدره
يعطر انكون شذى رنده
فبدل دل الملك في جنده
يبه انكوكب من حدره
او قصر بركهام في جده
يصل الحاسب في عهده
فالقر والمدم مدى جهده
حراسه طار الى خنده
زاه من مجد فن مجده
واقيلة الليلا من بده
مجدك المبدول عن جده

بنيت ما لو قدروا قفرو
 وأدت فيه الامل المرتجى
 أعمدت فيه صارما طالما
 واريت فيه ولدا ليتة
 ولتة ما شيت في رحر
 فليس من بأوى على مطلب
 غرت بالبيت الذي شك السود فلم تقى على ودم
 هدمته والمجد ظل له
 لكنت من كوخك في نعمة
 وكانت يتناكب مستوردا
 فاليوم لا القصر كما ترجي
 واليوم رب القصر بقري دما
 يدمو البر الموت من بعد ما
 واسود ذاك الجون من جلده
 هل يعلم الشرقي ان الردى
 والله يجانا بالامى
 وان هذا القصر في عزله
 فزله اقتد من حله
 ويح الحصر ولا تائها
 نعيش فيه الم ونرمى يو
 كنارب الكاس يرى طابا
 فان لنا بارقا خاطفا
 نسرح غرض البحر في جزره
 والكل ظمان يرى صادرا
 لقل هذا البيت في الحمر
 حيا ولم تأس على وأدم
 نلثم القصر على حدم
 ففى قرير النهن في مدم
 يكي يد القصر على ردم
 فاد كن بأوى على فقدم
 السود فلم تقى على ودم
 فما يقاه الظل من بدم
 تذيب طب القصر من بدم
 من بت محتاجا الى ردم
 منه ولا الكوخ على حدم
 من جنة آفا ومن كدم
 نالت يد الايام من ادم
 وايض ذاك الجون من فدم
 سر بدم القصر لم يدم
 يوما خروج السيف من حدم
 يبر بالكاذب من ودم
 وروى اسرع من ودم
 بما يربخ القصر من كدم
 عينا وتقضي العمر في فدم
 منه ولا يقوى على ودم
 لا نسمع القاصف من ودم
 وبرره بنى عن مدم
 وما قسى الاربعة من ودم

بالتفصيل والتبسيط

ضوء الصبح المسفر

ضوء الصبح المسفر وحى الدوح المثر مختصر صبح الاعشى في كتابة الاشياء وكلامها للامام احمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة ٨٢١ هـ وقد هي بطبعه وتصحيحه حضرة محمود امدي سلامه صاحب جريدة الواعظ وانا لحفل بكل كتاب عربي يطبع وينشر ونثني على ممة طامعه وناسره ولا سيما اذا هي تصحيحه وتفسير طامعه وطبعه بحرف واضح على ورق جيد مثل هذا الكتاب

وهو في صناعة الاشياء كما يدل اسم الكتاب الذي اختصره على ما كانت جارية عليه في عهد المؤلف . ومن القوائد التي يوثقها عنه شرحه لاسماء المناصب التي ترى كثيراً في تاريخ سلاطين مصر من الممالك وغيرهم ولا توجد سبل كتب القصة كالانابك ومعناه ابو الامراء وهو اكبر الامراء المتقدمين

ورأس موبة وهو الحاكم على الممالك السلطانية وقد جرت العادة ان يكونوا اربعة امراء واحداً مقدم الف وثلاثة خلفائهم

وامير مجلس وهو من جملة امراء الالوف ومن يتحدث^(١) على الامراء والكهالين ومن في منام ولا يكون الا واحداً

وامير سلاح وهو الذي يحمل سلاح السلطان في المجمع الجامعة
وامير آخور وهو يتحدث على الاصطبلات السلطانية وما فيها من الخيل والبغال والجمال
ومادة ان يكون مقدم الف

والدوادار وهو الذي يبلغ الرسائل وكل الامور عن السلطان ويقدم القصص اليه عليه
تقديم البريد هو وامير جندار وكاتب السر ويأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع ويكتب
وامير جندار وهو الذي يستأذن على دخول الامراء للخدمة ويدخل امامهم الى الايوان
وهو كالسليم الباب واذا اراد السلطان تمرير احداً وقتله كانت على يده وهو المستم

الزردخانه التي هي ارفع قدراً من الاعتقالات في السجن المطلق وهو الذي يطوف بازعة حول السلطان في سفره صباحاً ومساءً

ولاستادار وهو القهط في بيوت السلطان كلها من المطبخ والشراب خاياه والحاشية والظلمات وهو الذي يمضي بطلب السلطان ويحكم في علانيته وباب داره وله حديث مطلق وتصرف تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من العفات والكساوي ومحرمها للماليك وغيرهم

والجاشنكير وهو القهط في امر السباط مع الاستادار والشاردار وهو القهط في خرائن الاموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك وشاد الشراعتاء وهو القهط في امور الشراب خاياه السلطانية وما عمل اليها من السكر والفواكه والحلوى

واستادار الصحة وهو القهط في المطبخ السلطاني وله الاشراف على ما يطبخ فيه من الاضمة مع المشي امام الطعام الى حين يبد السباط والوقوف بديل السباط مع مقدم المالك والمصدر هو الذي يتلقى الرسل الواردة من امراء العربان وغيرهم ممن يرد على الابواب السلطانية من اهل المحكمة وغيرها

وامير شكار وهو القهط في الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها والصيود السلطانية

مجم البلدان

مجم البلدان من اشهر الكتب العربية وضمة العلامة المحقق الشيخ بانوت الحموي الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية وقد هي حصرة محمد اعدي امين نظامي الكنتي تصحيحه وطبعه بعد ان اضاف اليه مستدركا سماه 'مجم الممران' في المستدرک على مجمع البلدان وسبقه اكتاب في ثمانية اجراء فيها ٣٦٠٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفه والمستدرک في حرتين ميمها نحو ١٢٠٠ صفحة. وقد تم طبع الجزء الاول والثاني من الكتاب وهما ينتيان في آخر حرف الفاء

ترجمة يوسفوس الانكليزية

لتاريخ يوسفوس ترجمة انكليزية قديمة مشهورة وهي ترجمة هومس وقد طبعت الآن طبعة جديدة بعد ان وقف عليها الاستاد مرغوليوث وقبها مقبلاً اباعا على النسخة اليونانية التي حررها الماكان يس وفي دستنون وقدم لها مقدمة مسبة وعلق عليها بعض الحواشي وقد

جمع في المقدمة والحواشي خلاصة البحث التي وصل اليها العلماء الباحثون في مؤلفات يوسفوس وربما خلاصة مقدمة في جزء آخر من المقتطف

خير الدين

خير الدين اسم مجلة اسلامية عمومية مصورة تصدر في حرة كل شهر قري بمدينة تونس رأينا في العدد الاول منها صورة باي تونس والوزير خير الدين باشا التونسي الذي سميت المجلة باسمه تيمناً وبها ترجمته. وورق المجلة وطبعها على غابة الجودة والانتان وفيها فوائد علمية وادبية نسي ان نوفي الى نشر وسائل المدينة الحديثة التي كان خير الدين باشا يرغب في نشرها بين قومه

وقاية الاسنان

رسالة وضعها حضرة الدكتور علي بك القلي في وقاية الاسنان وهو من الاطباء الاختصاصيين في امراض الفم والاسنان صممها كثيراً من الشروح والوصايا الصحية التي لا يستغنى عنها وثمنها خمسة غروش صاغ

تقرير دار العلم السنوية عن سنة ١٩٠٤

Annual Report of the Smithsonian Institution, 1904
U. S. National Museum.

أهدي اليها هذا التقرير السنوي وهو يتضمن شرحاً موجزاً لكيفية اشياء دار العلم الوطنية التي ينق عليها من المال الذي وهبه المستر سمثسن . وبعده جدول في مقدار القفص التاريخية والطبيعية المجموعة في هذه الدار وقد بلغ عدد الاشياء الانثولوجية فيها ٤٨٠٤٥٦ والآثار البشرية التي من قبل زمن التاريخ ٣٨٧٤٥٥ وعدد الحشرات ١٥٨٢٦٣٧ وعدد الاسماك ١٦١٥٠١ وعدد الطيور ١٣٦٢٢٦ وجملة ما فيه من الاشياء ٥٨٩٨٤٩٣ وبلي ذلك كتاب مسهب عن الجيولوجيا الاميركية وما صلة الجيولوجيون الاميركيون من سنة ١٧٨٥ الى الآن وصور كثيرين منهم ثم كلام موجز عن الديانة البوذية وصور تماثيلها وتحتها المجموعة في تلك الدار ولا سيما صورة بوذا نفسه

تأريخ المسائل

في الكنائس الاخرى من بطن انه وضعت
لها علامات لتبديها حتى الآن
(٣) هدم الشهور

سان بلولو بالبرازيل . الخواجه جبران
تودم ما الداعي الى عرق كل شهر من كل
سنة يوماً واحداً مثلاً اذا كان اول فبراير
هذه السنة يوم الخميس يكون في السنة التالية
يوم الجمعة وهكذا بقية الشهور

ج ان ايام السنة العادية ٣٦٥ يوماً
وتقسمها على ٧ اي ايام الاسوع يخرج ٥٢
اسبوعاً وبقي واحد تستغرق السنة العادية
٥٢ اسبوعاً كاملاً ويوماً فوقها ولذلك
تبتدى السنة التالية متأخرة يوماً من ايام
الاسبوع مما ابتدأت به السنة التي قبلها .
هذا في السنين العادية واما سنة الكبيس
التي يحسب فيها فبراير ٢٩ يوماً فتأخر
مبادئ الشهور بـ يومين مما كانت في
السنة التي قبلها ويتضح ذلك لكم باقل نظر
(٤) مكتشف دود القز

ومنه . من مكتشف دود القز وفي اي
زمن كل ذلك ومتى دخل بلاد الشام
ج يظهر ان الصينيين اول من

(١) السحيلات

مدرسة فلانزيمو الجامعة بامبركا .
السيدة اما نجار . قرأت في المقتطف فونكم
من رابع السحيلات مما هي السحيلات
الاربعة

ج حينما نقول رابع السحيلات نشير
الى لول الشاهر
ايقنت ان السحيل ثلاثة

الغول والنفقاء والغل الذي
فالغول الحيوان الوهمي الذي يقال انه
شيطان يأكل الناس . والنفقاء قيل انها
طائر معروف الاسم مجهول الجسم والغل
الذي الصديق الذي يوفي المداقة حقها دائماً .
وكل ما بعد سحيلات بعد هذه الثلاثة بعد
رابع السحيلات

(٢) علامات الموسيقى الشرقية

ومنها . هل للموسيقى المستعملة سيف
المسكنائس الشرقية نوطات مثل نوطات
الموسيقى الاوربية

ج ان الموسيقى المستعملة في كنائس
الارثوذكس لها علامات مثل علامات
الموسيقى الاوربية واما الموسيقى المستعملة

(٦) نهاية الافق

ومنه . هل من نهاية لهذا . لا اقل الذي
راه فوق رأينا

ج ' الارض كرة في فضاء واسع جداً .
والذي راه ' وتقول انه الافق او السماء او
قبة السماء اما هو نور معكوس عن الهواء
الذي يحيط بكرة الارض ولولاه ' رأينا
هوقاً ظلاماً دامساً لا نهاية له . اما الهواء
فمحدود والمرجح انه يمتد الى نحو مئتي ميل
فقط حول كرة الارض ووراءه ' فضاء
لا يعلم نهايته الا الله

(٧) تكون الدمع

ومنه . كيف يتكون دمع العين حالاً
في ساعة الحزن او الفرح الشديد
ج الدمع . ووجوده في المعدة الدموية
يقطر منها قليلاً قليلاً بما يكفي لترطيب
العين وباطن الجفنين ويمر من هناك الى
الانف وتكون اذا حدث حادث لجاني
اقتبضت به العضلات التي حول العين
واقتبضت معها العضلات التي حول الفم
الدمعية فاصمرت بانقباضها وخرج الدمع
مهما كان في الحال الشديد وانهمك الكثير .
وتتجيج العواطف في الانسان يؤثر فيها مثل
ذلك فتعطل الدموع منها في البكاء والحزن
والآلم والحروف والاضطراب والسرور
ويضمم انقباض قناتها في الشجوخة فيصير
الدمع يخرج منها دواماً

اكتشف دود القز ورياه واستخرج الحرير
منه وذلك قبل المسيح بأكثر من ٢٦٤ سنة
ونقل يوز دود القز الى القسطنطينية سنة
٥٥٢ للمسيح وانتشر منها في بلاد الروم ولم
ير في تاريخ من التاريخ ذكرها لكثرة التي
ادخل فيها الى بلاد الشام ولا بعد ان
يكون دخولها اليها فاحرقوها او قتلن بسبب
حروب العرب

(٨) آكلات اللحم والآكلات النبات

ومنه . ان الحيوانات ذوات الاربع
منها ما يأكل اللحم ومنها ما يأكل النباتات
هل ذلك فيها من قبيل العادة او هو خلقي
ولاداً لا تأكل من الاثنين كالاسان
ج هو خلقي فيها الآن ولكن بعضها
شد عن نوعه كالسكالب والقطط فان اصلها
من الصواري آكلات اللحم فقط فاعتادت
اكل الخبز كالاسان . الا ان طول الزمن
الذي مر على الحيوانات وهي مقسومة الى
هذين القسمين الكبيرين غير اعضاء اللحم
فيها وغير ادواها ايضاً فلم تعد اصناماً
صالحة للحصم ما لم تعد آكلة ولا عادت
تستطيع ان اكلته ومع ذلك فكثير منها
بأسكل الاغذية النباتية والحيوانية معاً
كالدجاج فانها تأكل الحبوب وتأكل الديدان
وكالدياب القطبية فانها تأخذ الاسماك
والاعشاب وكالقرود فانها تأكل الاثمار
وتأكل البيض والحشرات وعلم حراً

(٨) انتقال الارواح

مصر. الطواجه ابراهيم سرومي. كتبتم في الجزء الثاني عشر من المجلد الثلاثين والاول من الحادي والثلاثين مقالة للكلوبل ده روشا عن التسليم المصطفي قبل فيها ان الارواح تنتقل من جسم الى آخر هل تنتقل الروح الى جسم آخر حال خروجها من الجسم الذي كانت فيه

ج ان الذين يدعون بانتقال الارواح من جسم لم آخر يرمون ان الروح تنتقل حتى تجد امرأة حاملاً فتدخل حوفها وتسر في جسم حبيبها ولكنهم لم يثبتوا دليلاً علمياً حتى الآن على صحة مزاعمهم

(٩) اين يرسل البصل

صدفا. ناشد افندي جبرائيل. الى اي بلاد يرسل البصل الذي يصدر من القطر المصري ولاي شيء يستعمله وما سبب ارتفاع ثمنه مرة وهبوطه اخرى

ج بلغ ثمن البصل المرسى من القطر المصري في العام الماضي ٣٩٣٣٤٩ حبيبا وقد ارسل الى انكلترا والمانيا وفرنسا وروسيا وتركيا الخ كما تزون في هذا الجدول الى انكلترا ما ثمنه ١٨٤٧٧٠ حبيبا

• المانيا •	• ١٩٤٩٣٧ •
• المانيا •	• ١٩٨٩٧ •
• فرنسا •	• ٨٨٩٠٧ •
• روسيا •	• ١٦٨٥٨ •

• تركيا •	• ١٢٨٧٧ •
• النمسا •	• ٨٦٨٦ •
• ايطاليا •	• ٨٢١٢ •
• اميركا •	• ٣٨١١٠ •

والبقية الى سائر البلدان وهو يستعمل في الطعام ولعمل المحلات واذا تأخر موسم الصل في البلدان التي يرسل اليها البصل المصري فلا ثمنه فيها ولا رخص

(١٠) ربح البصل

ومنة. في اي بلاد يزرع البصل غدير القطر المصري ج يزرع في كل البلدان تقريبا ولا سيما في المنطقة المستدة

(١١) مقطوعة البصل

ومنة. ما مقدار المقطوعة اللازمة لتفارج سنويا ج يبلغ مقدارها حتى الآن نحو مئة الف طن وهي آخذة في الازدياد كما تزون في هذا الجدول

السنة	الطن	الطن جنبيات
١٩٠٣	٤٩٩٣٣	١٠٠٦٩٧
١٩٠٣	٧٣٧٢١	١٩١٥٨
١٩٠٤	٧٩٢٦٧	٣٦٥٢٦٤
١٩٠٥	١١٢٣٨٤	٣٩٣٣٤٩

واذا بكر المزارعون في زرع البصل وارسلوا الى الخارج فلا يجد ان يزيد رواجه كثيرا ويحسن ان يهتموا بحلب

كانوا اصغر من النوم او اكبر منه . وصيف
الجسم اسهل يوما من سيبو . واذا تكرر
النوم فلا يجد ان يصعب الاحصاب كثيرا
ويضر بالصحة

(١٢) النوم والعمليات الجراحية

ومنه . هل يمكن اجراء العمليات
الجراحية بواسطة النوم وادا امكن ذلك
فلماذا لا يستعملونه

ج ظن انكم تريدون استعمال النوم
بدل النكلوروفورم ثم عمل العمليات الجراحية
والمرء فانه النوم المصطنع فان كان هذا هو
المراد فالجواب نعم يستعمل النوم احيانا بدل
النكلوروفورم لايصال الالم وقت العمليات
الجراحية ولكن الخوف من ضرره منع أكثر
الجراحين من استعماله

نفاوي البصل الرومي القليل الحرارة فان
سوقه اروج من سوق البصل الطار
(١٣) اطباء النوم المصطنع

ومنه . هل يوجد اطباء في القاهرة
يستعملون النوم المصطنع وهل ينام المرء
اذا كان اكبر من النوم وهل من فرق بين
سليم الجسم وضعيف من هذا القليل وما هي
الاصرار التي ربما تنتج عن النوم المصطنع
ج نعم يوجد فيها بعض الاطباء الذين
يستعملون النوم المصطنع ومنهم الدكتور
داموجو الذي نشرنا خطبته في الصفحة ٢٩٥
من المجلد التاسع والعشرين من المقتطف
وقد اخبرناه اننا لسنا رأينا ولم نر حتى
الآن من يصح واحدًا شفي بالنوم المصطنع
والذين ينامون النوم المصطنع ينامون سواء

نابال الخبائث العلمية

اليارات

مطارد نجم الصباح الشهيرة
الزهرة نجم المساء وتقيب بعد الغروب
بمئة ساعة ونصف
المرج نجم المساء وتقيب مع الزهرة تقريبا
المشتري نجم المساء الشهيرة
زحل نجم الصباح ويشرق قبل الشمس
بساعتين ونصف الى ثلاث ساعات

أوجه القمر في شهر مايو

يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول ١	٩	٧ مساء
البدر ٨	٤	١٠ -
الربع الاخير ١٥	٩	٣ صباحا
الملال ٢٣	١٠	١ -
الربع الاول ٣١	٨	٢١ -

هيئة العالم

الشمس والبيارات التي تدور حولها جزء صغير جداً من هذا العالم الواسع . وكل نجم من النجوم الثوابت التي نراها في قبة السماء شمس مثل شمسنا تدور حولها سياراتها كما تدور البيارات حول شمسنا اما النظام الشمسي (اي الشمس وسياراتها) فشكله معروف والمفنون ان شكل الشمس الاخرى وسياراتها مثل شكل النظام الشمسي ولكن ما هو شكل كل الشمس في انتظامها معها مع بعض اي ما هو شكل العالم كله حلة هل هو مستدوي مثل شكل الارض والشمس او لرمي مثل شكل النظام الشمسي . هذه مسألة بحث فيها الاستاذ هرس كوتلر الالماني في كتاب كبير وضعه حديثاً في هذا الموضوع واستنتج منه ان في هذا العالم اجساماً كروية منتشرة فيه على اعداد مختلفة كالشمس وسياراتها وهي مختلفة الاقدار والاحوال الطبيعية وديتها بجميع مديية قليلة الحرارة واجسام اخرى شديدة الحرارة . وتترقى هذه الاحسام غير متساو بل هي بجميع مختلفة الاقدار ولكنها منتظمة بعضها مع بعض في شكل واحد حلزوني دولابي تكثر النجوم الساكنة في اطراف البعيدة وشمسنا قريبة من مركزه وهي تسير حول نقطة في النجوم التي هي السطح العام لنظام العالم .

والنجوم القريبة من الشمس تشاركها في هذا السير

نازلة سان فرانسكو

سان فرانسكو "مملكة الباطنيكي" اصبحت برزلة شديدة في الثامن عشر من شهر ابريل حدثت جاباً كبيراً من مياهاها النجمية ثم نشبت النار فيها ففعلت فعلاً درعاً بدأت الزلزلة بجأة في الساعة الخامسة والدقيقة ١٣ صباحاً ودامت المرة الاولى دقيقتين او ثلاثاً ففعلت فعلها القريع . ثم حدثت مرة ثانية بعد خمس دقائق وثالثة في الساعة الثامنة والدقيقة ١٥ وتكررت المرات بعد ذلك ولكن كان الفعل الاكبر للمرة الاولى واضطربت بعدها النار في احياء كثيرة وقام الناس والجسود ورجال المطافئ لمقاومتها بالماء ولكن انفجرت انايب الماء فلم يجد استغاثة ممكناً واشتت انايب الغاز واتصلت الاسلاك الكهربية بوقاشعنة فاحطرو الجسود ورجال المطافئ ان يسفوا المائي من امامها بالديناميت لكي ينسوها من الانتشار ولمرجح انهم لم ينحوا اكثر من ربيع المياني وكان من الزلزلة على اشدهم في الاماكن الواضحة من المدينة حيث الاسواق والمخازن وكانت الناس لا يزالون يناماً حين المرة الاولى فلم يكن في تلك الاماكن كثيرون منهم ولذلك لم يقتل بها لأعد قليل بالنسبة الى فعلها

الشديد والطاهران مركز الزلزلة كان تحت المدينة مما يلي البحر ولذلك تكررت الهزات فيها وكانت عيمة جداً حتى قال بعض المشاهدين انه كان يرى ارض الاسواق والشوارع تنفج تنفجاً كأنها سطح الماء. واستند عمل الزلزلة الى المنمن المجاورة فبلغ طول البلاد التي اُكثرت فيها تأثيراً عموماً نحو ٣٠٠ ميل وعرضها نحو ٥٠ ميلاً. وطلت امواج البحر فالتفت بعض السفن على البر ثم عادت واعادتها معها

ويظهر من تأثير هذه الزلزلة بالآثار رصد الزلازل انها اشد من زلزلة الهند التي حدثت في ٥ ابريل من العام الماضي واحف من الزلزلة التي حدثت في اواسط اسيا في ٩ و ٢٣ يوليو من العام الماضي ومن الزلزلة التي خربت مدينة لسبون سنة ١٧٥٥. والمختلون انه لم يقتل بها سوى الب نفس من السكان لكن تلف بها والمال ما يساوي مئتين مليوناً من الجنيهات

دم الانسان وسائر الحيوان

كتب الدكتور اهلهورث مقالة في المجلة الانكليزية المسماة "مثلي ريبو" قال فيها انه اكتشف طريقة تمييز بين دم الانسان وسائر الحيوان حيث التمييز بينهما لازم في تحقيق الجرائم كالوقتل رجل آخر ووجدت آثار الدم على القاتل فادعى ان الدم

دم بيضة لا دم اسن. قال اسكاتب ان كريات دم الانسان مستديرة مجوفة وكريات دم الطير والسمك وبعض الحيوانات الاخر مستطيلة ليست مجوفة. وقد ظهر لي من تجارب عملها انه اذا لقيت ارنب بدم الانسان خرج من ذلك مصل لا يحدث راسباً الا في دم الانسان. وكذلك اذا لقيت بدم حيوان آخر فان المصل الذي يخرج من هذا القحاح لا يحدث راسباً الا اذا مرح بدم ذلك الحيوان ولو كان دمه جافاً منذ زمان طويل

وقد افصح بطريقته هذه آثار الدم في عدة جرائم مطابقاً لنتائج الواقع من غير ان يكون له علم سابق بالاحصا

ويمكن بهذه الطريقة التمييز بين لحوم الحيوانات المختلفة وذلك ان يؤخذ مصل ارنب لقيت بدم حصان ويمزج بقطعة اللحم التي يراد امتحانها لمعرفة نوعها فاذا اكدت لونها وشأ عن ذلك راسب كانت لحم حيل. والتجربة تعص سواء كان اللحم جديداً او قديداً واتصل من ذلك الى اثبات النسب بين الانسان والقرود على ما في مدعب دارون قال ولما ثبت لي ان مصل الارنب المقتصه بدم حيوان معلوم يحدث راسباً في كل حيوان قريب النسب اليه كما بين الفرس والحمار والكلب والتملب خطر لي انه اذا امكن اثبات ما بين الانسان والقرود من القرابة

٧٠، ٢٩ من العقدة

وبلغ أعلى متوسط شهري للحرارة في أغسطس فكان ٨١٫٥ الدرجة واطأه في يناير فكان ٥٥٫٤ الدرجة . ومعظم الحرارة ٣٠٫٣ في أكتوبر سنة ١٨٩٨ وأقلها ٣٠ في ديسمبر سنة ١٨٩٧ والدرجات كلها بمران غارنيت

أما متوسط ما يقع من المطر كل سنة وبلغ ٣٥٫٦٥ من العقدة منها ٥٩٫٨ في المئة شتاء و ١٨٥ في المئة ربيعاً و ٠٫٧ في المئة صيفاً و ٢١ في المئة حريفاً . ووقع المطر في أغسطس في ثلاث سنوات من السنين المذكورة وفي يوليو في خمس سنوات . وأعظم مقدار وقع من المطر في ٢٤ ساعة كان ٥ ١/٣ العقدة وذلك في شهر أكتوبر وبهرل البرد في خمسة أيام أو ستة كل سنة . ولم يزد الضباب في سوى ١٩ يوماً من السنة كلها . وأكثر الرياح تسلط عليها الريح الغربية الجنوبية . وتثور الزوايع والمواصف منها نحو سبع مرات في السنة

الاستاذ كوري

لا يذكر اسم الزاديم الأ ويذكر منه اسم مكشيم الاستاذ كوري وزوجته فانها اكتشاه وعرفا كثيراً من خواصها بالبحث الدقيق . وقد لقي الاستاذ كوري حنفاً في ١٩ من شهر أبريل فانه كان ماشياً في أحد

هذه الطريقة فقد ألحقت العلم فائدة لا تقدر وعليه أصفت محل الاوتب الملقحة بدم الانسان الى دم ٣٤ صفاً مختلفاً من الناس فشأ عن ذلك راسب مما دل على اهم من اصل واحد وأصفت المصل نفسه الى دم ٨ اصناف مختلفة من القرد فكانت النتيجة واحدة . وعليه استنتج ان الانسان والقرد من اصل واحد ولا يفرق عن ذلك ان الانسان متصل من القرد المعروفة الآن بل ان بين النوعين صلة قرابة وسبباً مما يؤيد اجاث لامارك ودارون وهيكلم . انتهى وهذا يطابق ما ذكره حضرة الدكتور امين ابو خاطر عن اكتشاف العالم ميثيكون في مقالة عنوانها " دليل حديث على ناموس النشوء " نشرت في مقتطف بنابر المامي فلتراجع هناك

هواء بيروت

كتب الدكتور كستلني مقالة ضاحية التدبول عن الظواهر الجوية في بيروت من سنة ١٨٣٦ الى سنة ١٩٠٠ بناها على الارصاد التي أخذت في مرصدنا تلك السنة وكانت تطبع كل سنة في كتاب ادارة الشيرولوسيا النموية . ومن اهم ما ورد فيها ان أعلى متوسط شهري لضغط الجو كان في يناير سنة ١٨٩٨ وبلغ حينئذ ٣٠٫١٨ من العقدة واطأه في يوليو سنة ١٨٩٣ فبلغ

شوارع باريس فصدته مركبة والقتة على الارض واتفق ان مركبة كبيرة كانت مارة حينئذ حيث وقع قرع عجلها على رأسه وخطب اغاسه وهو في عنوان قوته واجه شهرته فحصر العلم بمقدور خسارة لا تقدر

ولد ياريس في ١٠ مارس سنة ١٨٥٩ ودرس في السربون وكان أكثر اشتغاله بالكهربائية والمقاييس الكهربائية وحصل استادا في المدرسة البلدية وكان هناك تارة اسمها ماري سكودوسكي تدرس في تلك المدرسة فاقترن بها سنة ١٨٩٥ واكتشما الراديو ودرسا خواصة معا . ومختصهما الجمعية الملكية الانكليزية شان دافني سنة ١٩٠٣ واقتسما جائزة اوزيرس مع الميو براندي وجائزة نوبل في الطبيعيات مع الميو بكرل وجمل الميوكوري عضوا في الاستي الفرنسي في العام الماضي . ولا شية ان الاكتشاف الذي اكتشفه مع زوجته خلده اسمهما في صفحات التاريخ وسيكون له اعظم شأن في مباحث العلم وميادين العمل

العائلات في فرنسا

من رأي الميو برتيلون رئيس قلم تحقيق الشخصية في باريس انه يجب ان تكون كل عائلة مؤلفة من والدين وثلاثة اولاد على الاقل . وان تنصف الفراتب من والدين الذين عندهم اولاد كثار او

تزال قلما عن عائق الذين لم أكثر من ثلاثة اولاد وتقرض ضريبة خصوصية على العزب رجالا ونساء وعلى والدين الذين لا اولاد لهم هذا والحكومة الفرنسية تعطي نحو ٦٠ فرنكا معاشا لكل ولد في عائلة يريد عدد اولادها على الثلاثة نقل متوسط وفيات الاطفال من ٢٨,٢ الى ٢٢,١ في الالف وألفت جمعيات كثيرة من الاطباء الاعضاء وغيرهم من اصحاب الاموال والوجهاء فاهتها تدير مساكن رخيصة الاجرة للعائلات الكبيرة الفقيرة . منها جمعية اسمها جمعية إسكان العائلات الكبيرة بنت منازل خاصة بالعائلات الكبيرة فقط وهي جمعية فسيحة حسنة الترتيب واسعة العرف ذات شرفات اجرة كل شقة منها ٤ جيبات الى ١٦ جيبا في السنة وهي اجرة لا تكاد تكفي لادارة هذا العمل

ثروة المدارس الجامعة

ان الذين يمارون على مصلحة هذا القطر وانتشار العلم العالية فيو يطلبون من الاختباء الكرماء مئة الف جنيه او مئتي الف جنيه لانشاء مدرسة جامعة فلو اجيب طلبهم — ولا تدل الظواهر على انه يجب هربا — فكيف تكون هذه المدرسة بالنسبة الى المدارس الكبرى . ففي الولايات المتحدة الاميركية مثلاً مدارس كثيرة تبلغ ثروة

وقد صار صلباً كالقثون فقطعوا منه قطعة
وبحثوا فيها بالميكروسكوب فإذا الياف عضلاته
متقاطعة كما تكون الياف عضلات القلب

حرارة الشمس

عرض الميوجيري مواسان رسالة على
أكاديمية العلوم في باريس موضوعها حرارة
الشمس قال فيها أنه صار في تجاربه المعروفة
بالانتون الكهرائي باستقطار النيتايوم واستنتج
من الحرارة التي استخدمها لاستقطار نتايج
حسابها درجة حرارة الشمس في قرصها حيث
ينحصر النيتايوم كما يظهر في الطيف الشمسي
ومقدارها ٣٠٠٠ درجة بمقياس ستيفارد على
ما يرجح. وفي حساب البعض ان تلك الحرارة
تبلغ ٦٥٩٠ درجة والبعض الآخر انها تبلغ
٣٠٠٠ درجة فقط

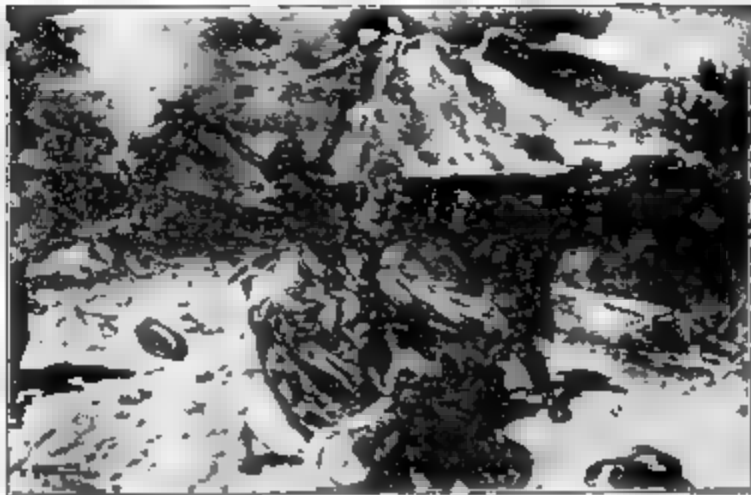
دواء الحمى الملارية

جنر الجنتيانا من العقاقير القوية في
الطب ولكن بعض الناس يستعملونه علاجاً
لحمى الملارية منهم اهالي مدينة ألبا سبة
كوردسكا فان الحمى شديدة الوطأة عدم
ويمالجوها يجذر الجنتيانا وقد قاموا حديثاً
بفرضون اشد الاعتراض على ادخال
النكيا الى بلادهم لمعالجة الحمى المذكورة
بدلاً من الجنتيانا قائلين انهم لا يهذبون
علاجاً استعمل آباؤهم واجدادهم منذ قرون
وم يتناولونه مسحوقاً او مضغوبة مضغاً

كل مدرسة منها أكثر من مليون جنيه .
لمدرسة لاند ستانفورد تبلغ ثروتها نحو
ثمانية ملايين من الجنيهات ومدرسة كوليا
سنة ملايين ومدرسة هارفرد خمسة ملايين
وصف ومدرسة شيكاغو اربعة ملايين
ومدرسة كورنيل ثلاثة ملايين ومدرسة بابل
مليونين ومدرسة جونز هيكس اقل من
مليونين قليلاً ودار البحث العلمي التي اشأها
كارمهي في واشنطن ثروتها مليونان من
الجنيهات. مدارس مثل هذه تستطيع البحث
العلمي ونشر العلوم العالية واصحابها لا يجازون
في ميدان الممران

احشاء رمسيس الثاني

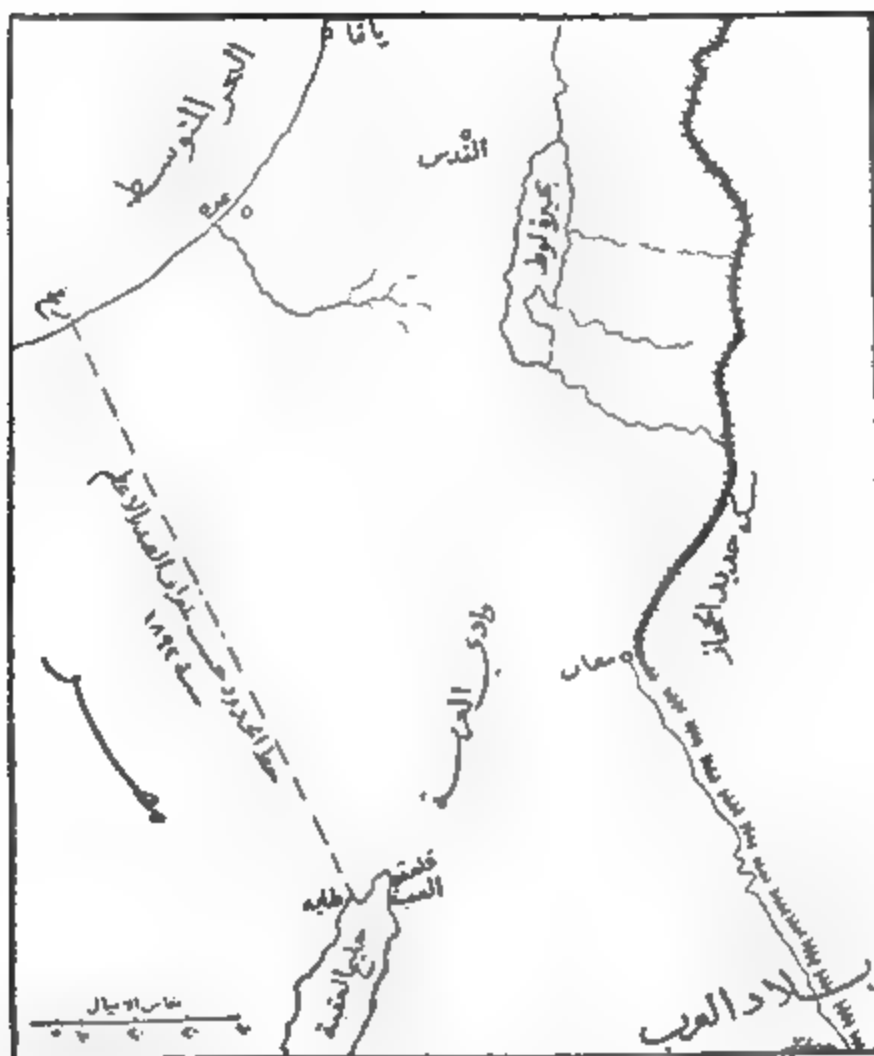
رمسيس الثاني المعروف عند اليونان
باسم سيسوستريس اعظم فراعنة مصر توفي
سنة ٣١٦٤ سنة وقد وجدت جثته محنطة
وهي معروضة الآن في دار التحف المصرية كما
لا يخفى . وكان المصريون اذا ارادوا تحنيط
جثة اشرفوا احشاءها ووضعوها في قوارير
من المرمر . وقد وجد اهل البحث القوارير
التي وضعت فيها احشاء رمسيس الثاني
وقعت بالامس ويبحث فيها الاستاذ لورنه
والاسانذة مونغرتك ورنو وريغو فوجدوا
المعدة والامعاء والكبدي في ثلاث قوارير
محفوظة فيها بالتلي والطيب ومملوكة بفائف
من البوص ووجدوا القلب في القارورة الرابعة



صورة بركان يرووف في معطم ثورانه والمصاراة تسقط منه على رؤوس السكان
وانهر اللحم يقري على جوانبه



صورة يرووف بعد ما حمد ثورانه وتكون فيه عروق جديد من اللحم



الحدود بين القطر المصري والقطر الثامي حسب ما تم الاتفاق عليه سنة ١٨٩٣
وهي منقولة عن خريطة طبعت سنة ١٩٠٥

فهرس الجزء الخامس من المجلد الحادي والثلاثين

٣٦١	بينكس سوارس (مصورة)
٣٦٦	بركان يزوف (مصورة)
٣٧٢	فتاوى في الاطباء
٣٧٧	سياسة التعليم في القطر المصري . من تقرير اللورد كرومر
٣٨١	القرينات . للاستاذ عيسى امدي اسكندر المعروف
٣٨٦	ميران التجارة المصرية . من تقرير اللورد كرومر
٣٩٧	تخميس حكم رهبر . ولیم افندي رزل
٣٩٩	حكم انكليزية . للدكتور يوحنا ورنات
٤٠٢	قصيدة قصيرال
٤٠٥	طلائع الجزائر
٤١١	الالاب الاولية (مصورة)
٤١٨	ايصاحات لموية . للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني
٤٢٠	انكاهن والمك في مشهد التاريخ لباحث مصري
٤٢٥	باب مدير المختزل * الدناء - مدارس الطنج تعليم البات عبارة السمك علوى الامراض دلالة النبط
٤٢٢	باب المراسلة والخطوط * اعلام ودية . الاحصاءات والقرينات تأتق الشار . من انصرالى القبر
٤٢٦	باب انقريط والانتقاد * مره اصبح المنفر حجم الدنا ترجمه يوسف بن الانكليزيه عمر الدين وقية الاسار تحرير دار العلم النشوية من سنة ١٩٤١
٤٢٩	باب الدائل * السخيلاب علاماب الموصلى الشرقية - تقدم الدهور - مكتشف جود الكفر آكلاب المصوم وآكلاب اسباب - نهاية الامق تكثر السمح اطفال الادواح . ابن بربل الوصل ربيع الوصل - مقولة ابل - ابله القوم المنطقي الترم واعمليات انحرابية
٤٤٢	باب الاعبار الطبية * وقوة ١٢ نية
	رواية امير لبنان مطبوعة بالمشاف

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

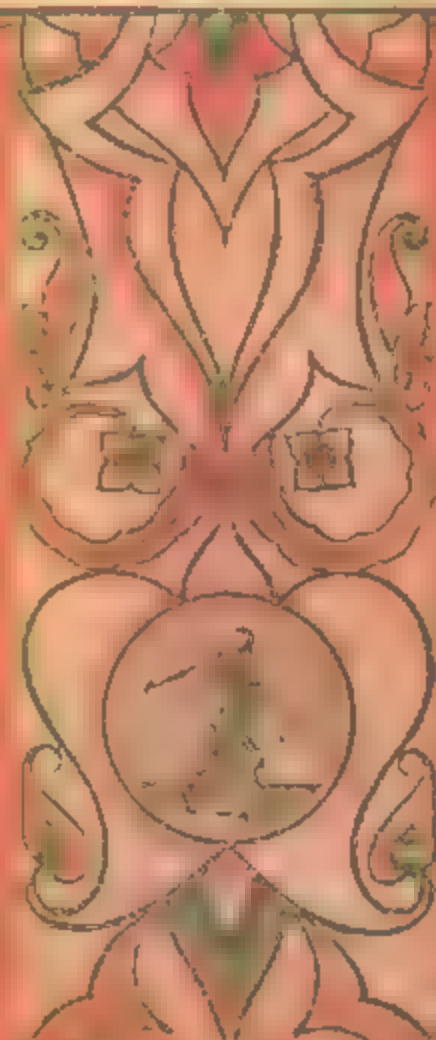
مخير الحصارات

الغنى: أمسرو اليوم

٢٠٢٠

روح الاستبراحية

٢٠٢٠



المقطف

الجزء السادس من المجلد الحادي والثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤

سبناه والعقبة

مضى الأسبوع الأول من الشهر الماضي والحرب على قلب قومين أو أدنى وموقع الخلاف الحد الفاصل بين مصر والشام . لكن اقترحت الأرملة حالاً كما اشتدت حالاً وقد وقفت الصحف اليومية حقها من التفصيل لتقتصر على ذكر جغرافية البلاد التي عليها الخلاف وتاريخها العابر ووصفها الحاصر لمل في ذلك فائدة للقراء

بتفرع البحر الأحمر من طرفه الشمالي إلى فرعين أو لسانين أحدهما عربي ومدججة السويس في طرفه ويسمى خليج السويس والآخر شرقي وقلة العقبة في طرفه ويسمى خليج العقبة والأرض بينهما صحور وصحاري وهي الآن فاحشة قليلة السكان ولكنها لم تكن كذلك في عابر الأزمان . وطور سبناه في منتصفها عما يلي رأس المثلث الذي بين اللسانين وعلاقته بتاريخ اليهود والنصارى أشهر من أن تذكر . وقد ذكرنا طرفاً من تاريخها منذ عشر سنوات في كلامنا على " أيلة والبتراء والامباط " وما بعض ما ذكرناه هناك

قال ابن خلدون في الجزء الثاني من تاريخه إن خالد بن الوليد قال لصد المسيح أخبرني بما رأيت من الأيام قال رأيت المرأة من الحيرة تصنع مكنتها على رأسها ثم تخرج حتى تأتي الشام في ترى متصلة ولسانين ملتفة وقد أصبحت اليوم خراباً . ثم ترمى ابن خلدون عن ذلك بقوله إن الله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

إذا خرج السامع من مصر فاصعد الشام براً بطريق العقبة وجبال الشراة فأول مكان يبلطه من حدود الشام العقبة عند طرف اللسان الشرقي من لسان البحر الأحمر . هناك كانت مدينة أيلة وعلى مقربة منها كان مرفأ سفن سليمان الحكيم التي كانت تجلب له البضائع من الهند وشرقي الغريبة ذهباً وفضة وصندلًا وحجارة كريمة . امتلك يهوذا إسرائيل تلك المدينة في

أيام داود وتعاقب عليها ملوكهم وملوك آرام (السام) الى ان قلب عليها رصين ملك آرام قبل المسيح نحو مئتي وخمسين سنة وبقيت فرضة لفسن القضاة الى بلاد المد والآتية منها . وتصر لها في بدء التصرائية وصارت كرمي اسقف وبقيت كذلك الى ان غزا النبي محمد غزوة الاخيرة الى تيوك فاتاه يوحنا بن ربيعة صاحب ايلة فصالحه على الجزية وكتب له النبي كتابا فبلغت جزيتهم ثلثة دنانير ثم زاد فيها الخلعاء من بني امية لما كان عمر بن عبد العزيز لم يأخذ منهم غير ثلثة . ومن ثم غاب ذكر هذه المدينة فلم تعد تذكر في كتب التاريخ . لا نادرا . ويقال ان الصليبيين اخذوها سنة ١١١٦ للمسيح واستردها صلاح الدين الايوبي منهم سنة ١١٦٧ . ثم اخذها ربنك شانيون سنة ١١٨٢ . وذكرها ابو القدا بعد ذلك فقال والقائم وايلة على ذراعين او لستين من البحر قد طمنا في البحر الشمالي وصار بين الساتين المذكورين البحر دخلة الى الجيوب في البحر وفي تلك الدخلة الطور وعلى طرف السان الشرقي ايلة وعلى طرف السان الغربي القدام . ثم قال " وايلة كانت مدينة صغيرة وكان بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين جبل منهم القردة والحازير وهي في زماننا برج وي والى من مصر وليس بها مزدور وكان لها قلعة في البحر غابطة ونقل الوالي الى البرج في الساحل " . ولم يبق الاث من هذه المدينة الا الاتقاض وليس العبارة بها بل يرفاها الذي كان فرضة الشام الى الهند وجنوبي الفريجة ومقر تجارة واسعة النطاق كشعة المكاسب جعلت النفقة والذهب في اورشليم مثل الحيازة كثرة فاقطعت التجارة وخربت المدينة ودمد المرفأ وليس في بلاد الشرق كلها من يسأل عن سبب ذلك "

والفتنا الآن الى ما قاله " بقوت الحوي عن ايلة في مجمع الجبراني فاذا خلاصة " ان ايلة بالنسبة مدينة على ساحل بحر القلزم وقيل هي آخر البحار واول الشام . . . وقدم يوحنا بن ربيعة على النبي من ايلة وهو في تيوك فصالحه على الجزية وقرر على كل عالم بارض في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قرى من مرتبهم من المسلمين وكتب لهم كتابا ان يحفظوا ويمتنعوا فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على اهل ايلة عن الثلاثمائة دينار شيئا . وقد قال اسحق بن الجلاح يروي ابنه

ها هيرري من دقائد ايلة
بايدي الزشاة ناصع بناكل
باحسن مئة يوم اصبح غاديا
وقسني في الحمام النجل

" وقال محمد بن الحسن الملهي مدينة ايلة جبلية على لسان البحر الملح وبها مجتمع حج القسطنط والشام . وخراج ايلة ووجره الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار وحسب اليها جماعة من

الرواة منهم يونس بن يزيد الايلي صاحب الزهري توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ واسحق بن اسحق بن يعقوب الايلي مات بآيلة سنة ٢٥٨ وحسان بن ابان بن عثمان الايلي ولي قضاء دمياط وتوفي بها سنة ٣٢٢

ويؤخذ من ذلك كله ان مدينة ايلة التي قامت العقبة مقامها كانت فرخة بحرية حامرة منذ ثلاثة آلاف سنة وعظم شأنها في زمن الملك سليمان الحكيم ثم ضمت دويدا دويدا حتى لم يبق فيها في بدء تاريخ الاسلام سوى ثلاثمائة بالغ او ثلاثة آلاف وكان أكثر أهلها حينئذ من اليهود فادعوا ان معهم كتابا من النبي لكي لا ينالوا بمكره . ثم اشتهرت في الحروب الصليبية وضمفت شأنها بعد ذلك حتى لم يبق بها في زمن ابي القداء سوى برج يو وال من مصر لكنها عادت فازدهت بعد ذلك ودكرت في القرن الخامس عشر كدبنة من المدائن الكبيرة وحدث فاضطت وليس بها الآن الا قلعة حصينة لها اربعة أبراج على زواياها الاربع وهي في يد الحكومة المصرية . ويمتدئ الحد المفق عليه بين مصر والاملاك الثانية على ثلاثة أميال غربيا ويمتد من هناك شمالا غرب الى ان يصل الى عمودين نصبا في عهد اسمعيل باشا قرب دبح الى الشمال الشرقي من المريش كما ترى في الخريطة الملاحية

اما بحيرة مينا او شبه جزيرة سيناء فأكثرها لغار قاحلة وبينها اودية خصبة ينت فيها الغزل والطرشاء وكثير من الاحشاب والاشجار التي ترعاها الجبال ويقع فيها مطر غزير تترج به الاديبة وسكانها نحو ثلاثين الفا من البدو . فاذا وجهت الحكومة المصرية عنايتها الى تعميرها كما وجهتها الى تعمير السودان لم يتضرر عليها ان تبني حدودا لحفظ مياه الاقطار وارواء الاديبة بها فيكثر فيها الزرع والبرس ويطلق هراؤها وتزرع اقطارها وتصبح مصيفا لاهالي هذا القطر وربما عاد الناس الى استخراج الذهب والفضة منها كما كانوا يستخرجونها قديما هذا من حيث الطرف الجنوبي الشرقي من طرفي الحد الفاصل بين مصر والشام اما الطرف الشمالي الغربي فقال فيه يدكر في دليله لسورية المطبوع سنة ١٨٩٨ ما ترجمته

من غزة الى المريش ١٣ ساعة . غني ساحة وخمس دقاتي تصل الى تل العجول قرب وادي غزة الذي يتدنى من عند حبرون ويرتفع بدسبح . وعلى ساحة الى الجنوب الشرقي من تل العجول قرب تل الجبله غرائب ام جراد وبعد ساعة يربح دير البطح (وهو دارم القديمة وهناك جامع المضر فاقم على غرائب كنيسة قديمة) ثم تصل بعد ساعة و ٣٧ دقيقة الى خان يونس وفيه جامع حسن البناء من عهد السلطان يرفوق والى الجنوب من خان يونس حد الديار المصرية . وبعد ساعة و ١٧ دقيقة تصل الى تل ربح وبعد ساعتين ونصف الى الشيخ

زوايد وبسده الى حربة البرج ثم الى وادي المريش وبعد ٢٠ دقيقة تصل القلعة والكرديتينا
والمریش مدينة رينو كولوا القديمة وقرب المهرج الذي في ساحة قلعتها ناومس
مصري قديم عليه كتابات مصرية . ويقال ان ملكاً حبشياً من ملوك مصر باها متنى للبناء
وكانت كرمي اسفينة في اول عهد التصراية ومات فيها بلديون الاول ملك اورشليم سنة
١١١٨ ولا يزال فيها حجر يقال له حجر يردويل اي حجر بلديون . واخذها نبوليون في ١٨
غبرير سنة ١٧٩٩ ولها عقدت معاهدة المريش في ٢٤ يناير سنة ١٨٠٠ التي بموجبها خرجت
الجنود الفرنسية من القطر المصري

وقال ابو القداء "ومما هو داخل في حد مصر الجمار وهو المرفق برمل مصر وبه منازل
للسفارة اشهرها واكبرها قطية ثم الرادة وبها سكان ونجبل والذي يحيط بالجمار بحر الروم
من ربح الى بحيرة تيمس ومن بحيرة تيمس الى القلم ومن القلم الى تيه بني اسرائيل ومن
تيه بني اسرائيل الى بحر الروم عند ربح من حيث ابتدأنا واما تيه بني اسرائيل (اي شبه
جزيرة سيناء) فيقال ان طولها اربعون فرسخاً (١٢٠ ميلاً) وعرضه قريب من طولها وارضه
صلبة ولها رمال وبها عيون ودية الماء ويحيط به الجمار وحدود القلم وحدود بيت المقدس .
ومن الاماكن المشهورة بالجمار ربح وهي منزلة في طرف الجمار من جهة الشام وعلى مرحلة
من غزوة والمریش وهي الآن منزلة على شط بحر الروم وبها آثار قديمة من الحمام وغيرها وهي
في الغرب والجنوب من ربح على مسيرة يوم . قال ابن مطرف وسمي الجمار لان الدواب تنفر
فيها اي تهلك من السير . قال ابن حوقل ان الجمار في ايام فرعون كانت مملوءة بالقرى
والياه ومنها قال الله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ولذلك سمي
المریش عرشاً

وكانت ربح مدينة طاعة على ما قاله المهلب "فيها سوق وجامع ومنبر وضادق ولها والي وعلى
ثلاثة اميال من ربح من جنب غزوة شجر حمير مصطفى من جانبي الطريق من اليمن والشمال
بحرف شجرة متصلة احسان منها بعض مسيرة خمسين وهاك مقطع رمل الجمار
هذا وبعد عن الاحتمال ان تبقى الحدود بين مصر والشام قنراً بقسماً كما هي الآن فان
ثلاثين سنة كفت لاعادة المارة الى القطر المصري فتضايف عدد سكانه ووافقت الخيرات
عليهم . وثلاثون سنة تكفي لاعادة المارة الى الشام اذا تولاه اناس يحسنون سياسته
ويحسنون اموره فيتضاعف عدد سكانه وتفيض الخيرات عليهم وحينئذ لنصل مصر بالشام
بسكك الحديد ويصير كل قطر منهما متمماً للقطر الآخر

عيد فرنكلين

يعد اهالي هذا القطر وغيره من الاقطار الشرقية اعياداً كثيرة على مدار السنة حتى لا يخلو يوم من عيد . واداً يحث عن هذه الاعياد رأيتها كلها للاسياء والاولياء والشهداء اي لا ناس لم علاقة بالادبان المنتشرة فيه فلا يبعدون لقائد من القواد العظام ولا لعالم من العلماء الكبار ولا لرجل افاد نوح الاسان نطق . وقد كان هذا شأن الاوربيين ابداً ولكنهم جازوه الآن الى اكرام العلماء كما يكرمون الاولياء . ولا يزال اكرامهم لم قاصراً على المحافل العلمية فلا يبعد الشعب كله لبون او لباستور كما يبعدون لمار فويس او لمار يوسف

ومن العلماء الذين يشار اليهم بالبنان ولا يخلو كتاب في علم الطبيعة من ذكرهم نيامين لفرنكلين العالم الاميركي مكتشف كهربائية الجيومشوق الجمعية الفلسفية الاميركية في مدينة فيلادلفيا . وقد احتفلت تلك الجمعية بمضي مئة على ولادته بين السابع عشر والعشرين من شهر ابريل الماضي . ودعت المدارس الجامعة والجمعيات العلمية الى مشاركتها في هذا الاحتفال طلي وهورتها فهو متقي نائب من اميركا واوروبا وفي جلته السرجورج دارون الذي كان رئيساً لجمع ترقية العلوم البريطاني في الصيف الماضي وهو ابن دارون الشهير . وقد كتب الي جريدة فانشر رسالة مختصرة في وصف هذا الاحتفال قال فيها ما خلاصته

ابتداً الاحتفال ليلة السابع عشر من ابريل فاجتمع النواب برئاسة الامتاد ادغرمث رئيس الجمعية بخطب فيهم فاكراً نصيب فرنكلين في تأسيس الجمعية الفلسفية . ثم تقدم النواب وسلموه الخطب التي جاءوا بها من قبل المدارس والجمعيات التي انابهم عنها وكنت انا نائباً من مدرسة كبرديج والجمعية الملكية ودار العلوم الملكية وجمع ترقية العلوم البريطاني والجمعية المتيورولوجية الملكية . وقد ناب النواب عن ١٢٠ من المدارس والجمعيات العلمية . وانتهى الاحتفال تلك الليلة بضياف المستر كارنبي وهو لاس حلة الرئيس لمدرسة سنت اندرو الجامعة ومنج من ارون درجة الدكتورية وهي من نسل فرنكلين ولها مصعب علي لانها رئيسة مدرسة ودكلف التابعة لمدرسة هارثرد الجامعة

وقضي اليوم التالي واقضي بعده الى اليوم العشرين بتلاوة المقالات العلمية فلي فيها ٢٣ مقالة وفي جلستها مقالات من تشمبرلين وده فريس وبكرنج وهول ولورتر ودكوت انا خلاصة مقالة قدمتها الى الجمعية الملكية ولم تنتشر حتى الآن

وفي صباح التاسع عشر من الشهر مضت مدرسة بسلقانيا الجامعة ربناً هيئة وفي جلستها

رثة الملك الانكليز وقد قاب عنه في استلام براءتها السر مورثر دورند سفير انكلترا سيرة وشطون . ورتب له فريس ولورنر ومركوني ورذرفورد . ثم خطب المستر كارسون معدداً ما لفرنكيين من الابادي في انشاء تلك المدرسة وسار المدعوون بعد الظهر لزيارة غيره وفي صباح يوم الجمعة خطب المستر فورنس والاستاذ اليوت والمستر شوات الذي كان سفيراً لاميركا في لندن عن مواهب فرنكيين واعمالهم وكان في صدر النادي صورة فرنكيين التي عنهما الجنرال غراي من اميركا وقت الثورة الاميركية ثم اعداها الآن لورد غراي حاكم كندا الى رئيس الولايات المتحدة . وختم الاحتفال بوليمة فاخرة شرب فيها الدكتور ووتر مشتل الطبيب المشهور غيب الحضور واطربنا بمكافة حديثه . انتهى

وقد كتبنا ترجمة فرنكيين ونشرناها في المقتطف منذ اثني عشرة سنة ورأينا ان نعيد نشر بعضها الآن اماماً للمائدة

فرنكيين انكليزي الاصل مثل أكثر الاموريين هاجر ابوه الى اميركا سنة ١٦٨٥ لغرض ديني واقام في مدينة بوسطن يصنع الشمع والصابون وكان في اول امره صباكاً ولم يكن من رجال السياسة واكسب كان مشهوراً بين قومه باصالة الرأي فكان رجال السياسة يأتون بيته ليستشيروه في مهامهم . ولله له سبعة عشر ولداً وكانت بنيامين الخامس عشر منهم والا صغرين اخوتي ولما بلغ العاشرة من عمره اخبره ابوه من المدرسة وابعاه عنده يقص الفرائد لعمل الشمع فلم يتعلم في حداثته الا مبادئ القراءة والكتابة وكانت مغرمًا بمطالعة الكتب قراءاً كثيراً من التواريخ والتراجم

ولما رأى ابوه منذ ذلك وضعة عند اخيه الاكبر وكان طبيباً فاتبع له مجال المطالعة وتعلم الحساب والهندسة والمنطق من قصه وجعل يحج اترايه ويخضعهم في الجدل . والنصر على اكل الاطعمة النباتية لاجل رغبة وافق ما اقتضاه بذلك في ابتياع الكتب . ونظم قصيدتين وطبعهما فراجتا كثيراً لكن اباه اخضعه هزيمته بقوله له ان الشعراء لا يمكنون شروى تغير قترك الشعر وعكف على الفثر . واكثر من المطالعة في كتب الادب ومن التقرير والتعبير وكان يحل المنظوم ثم ينظمه ثم يحله ثم ينظمه حتى ملك ناصية الانشاء وقد استفاد من ذلك كثيراً حين تولى المناصب العالية ودافع عن آرائه العلمية والسياسية

وانشأ اخوه جريدة سياسية تحمل يكتب المقالات ويضيها باسماء مصطنع ويوصلها اليه فيستحسنها وينشرها وهو لا يعلم ان اخاه كتبها . وقرأ الناس هذه المقالات واعجبوا بها فلم مقدرته في الانشاء . ثم انفصل عن اخيه وباع كتبه وسافر الى نيويورك فلم يجد فيها

عملاً يحمل يو فانقل الى فيلادلفيا ودخلها صراليدين تكاد ثيابه تكون احلاقاً وجعل يطوف في اسواقها لعله يجد عملاً يحمل يو او بلمة من العيش يتبلغ بها وبعد هناك طويل استغنى احد الطبايعين ثم اشترك مع ابن رجل غني وانشأ مطبعة وحريضة سياسية وتعرف بكبراء القوم وهاجوا الى الشعب ضد الحكومة واقتصر في مبعثه على الضروري من المأكل والمشرب وكان آية في الاجتهاد والاقتصاد وتزوج وهو في الخامسة والشرين من عمره امرأة حاتنة في اعماله وساعدته في ارتقاء سلم النجاح

ثم اخذ بدرس اللاتينية والفرنسية والايطالية والاسبانية وسد قليل انتظم في خدمة الحكومة وعين وكيلاً لمدير البريد ولما اتسعت امامه موارد الرزق انشأ مجتمعات علمية وهو المعروف الآن بجمعية فرنكلين وانشأ مدرسة كلية وهي المعروفة الآن بمدرسة فيلادلفيا الجامعة وكان اذا شرع في عمل عام فانه لا ينسب الى نفسه بل الى غيره لكي لا يبق للسادس ميل عليه وسنة ١٧٤٦ لي رجلاً اسكتلندياً اسمه الدكتور جيمس فاراداي هذا بعض التجارب الكهربية وكان عمر فرنكلين اربعين سنة فحبب بها واخذ يفتقنها بنفسه وجسم فيها شأن كبار العقول الذين لا يكتفون بما نسلوه بل يتقدم مطرهم الى التوسع فيه وخطر له من ذلك الحين ان البرق ظاهرة من خواص الكهربية فانشأ رسالة في هذا الموضوع وقدمها الى الجمعية العلمية الملكية فقرأ بها المتصديرون في الحافل العلمية في بلاد الانكليز ولكن علماء فرنسا رحبوا بها وامر العلامة بنون فترجمت الى اللغة الفرنسية وشهد الملك لويس الخامس عشر التجارب المذكورة فيها فاجاب بها

وارتأى العالم ديفاي الفرنسي ان الكهربية التي تولد من الزجاج تحالف الكهربية التي تولد من الراتنج فسمى الاولى زجاجية والثانية راتنجية فخالفه فرنكلين في ذلك وقال ان الكهربية الزجاجية انما هي زيادة في مقدار الكهربية الطبيعي والراتنجية نقص فيه فسمى الاولى ايجابية والثانية سلبية وهكذا على درس هذا الموضوع واقام الادلة على صحة مذهبه وابان سبب ميل الكهربية الى الامتلاء من رؤوس الاجسام وعلى كيفية تجمعها في القنينة البدينة وكاد يحصل الى اختراع التلغراف الكهربي لانه كان يرسل الكهربية على الاسلاك الحديدية مسافة طويلة . واثار بان ينصب قضيب من الحديد على رأس برج عالي اثباتاً لما ارتآه من ان البرق والرعد حاصلان من الكهربية واثار ايضا بان تنصب القضبان الحديدية فوق البيوت وتوصل بالارض لكي تحميها من الصواعق . وكان ينتظر بناء برج في مدينة فيلادلفيا لكي يتحقق ما قاله من ان الصواعق من نتائج الكهربية ولكن فرح

صبره قبل ان تم البرج فصع طيارة سبط عليها متديلاً من الحرير ووضع في رأسها سكة معدنية وربطها بحيط من الحرير واطارها في ساحة البلد وهو يوم من يراه انها لا يروى وربط في طرف الخيط الاسفل مفتاحاً من الحديد. ومضت حصة من الوقت وهو لا يرى للكهربائية اثرًا في ذلك المفتاح فأسقط في يدهم على الرجوع الى بيتهم وحينئذ رأى السال الذي في طرف الخيط منتفخاً كما ينتفش الصوف المكهرب فادف يده منه فلتصق بها كما تلتصق الاجسام الخفيفة المكهربة فايض بوجود الكبريتية في الجو وبعد قليل وقع المطر وبلت الطيارة وحيطها وزاد ايصالها للكهربائية ولا ادنى يده من المفتاح وثبت شرارة الكهربائية منه اليها فلما بالكهربائية فنبهة ليدية واجرى بها تجارب كثيرة

وانظر العظماء لتركلبن بالتفصيل في اكتشاف كبريتية الجو وانقدموا القضاة التي اشار بها لوقاية البيوت من الصواعق وجعلوه مصوراً في المجمع العلمية وفقدوه نياشين الافتخار وابتدأت شهرته في اوربا وبلغت اميركا وطنه وكان قد انقطع عن الاعمال واكتفى بالمال القليل التي ذخره باحتياده واقتصاده وهكذا حل الدرس والتقصي في المسائل الطبيعية الا ان اهل بلد لم يقتنوا منه بذلك بل جعلوه مديراً عاماً للبريد واشتغل في غير ذلك من المصالح العامة فانشأ دار الشفاء في فيلادلفيا ورصف شوارع المدينة بالبلاط ووضع فيها الانوار وساح في اودية مراراً ولقي كثيرين من العظماء وبقي حاكماً على المباحث العلمية في الكبريتية وغيرها من المواضيع الطبيعية

ولما ثبت نار الثورة الاميركية بدل جهده في اطمائها ولكن الحكومة الاسكتلندية لم تستخلصه بل عزلته عن منصبه بعد ان تهكم عليه احد رجالها امام جمهور من اشراغها فانهار الى التائير عليها وعاون وشطوط في وضع دستور الاتحاد الاميركي وذهب الى فرنسا والتمع وجعلها ليساعدوا الولايات المتحدة. ثم نصب سفيراً لبلاده في فرنسا وانتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية وانشأ لها مقالة عن الشفق القطبي. ولما انقضت الحرب وتم انصالح بين اسكترا واميركا سعى في عقد المعاهدات بين بلاده وملك اوربا ثم عاد الى فيلادلفيا ودخلها شيخاً جليل القدر طائر المصبت بعد ان دخلها منذ ستين سنة وهو لا يملك شيئاً فخرجت المدينة كلها لاستقباله واطلقت المدافع من القلاع ترحيباً به ودفت الاجراس من الكنائس وقابلته الناس كأنه ملك عظيم الشأن ثم انتخبوه رئيساً لولاية بنسلفانيا وبقي بين الكعب والسفارت الى ان وافته المنية في السابع عشر من شهر ابريل سنة ١٧٩٠ وله من العمر اربع وثمانون سنة ودفن باحتفال عظيم وحدثت عليه الحكومة الاميركية والحكومة الفرنسية ايضاً

قبريات العجم

كان الاقدمون ينشون على نواديسهم صور مواكب الجيازة والمبارك والانتصارات والمهيد ونحو ذلك من الرموز التي كان لها في حراعتهم ومعتقداتهم شأن كبير. وكثيراً ما كانت القبور تفتح طمناً بما فيها من الخلى وبحوها حتى كثرت لاشارة في القبريات الى عدم فتح القبور والتهديد والوعيد لمن يقدم على فتحها

وكان الرومان ينشون على قبور الاعتياء والعطاء الفاهم ويمض اعالمهم على قبور الفقراء بآيات حكمية فقط. ومثل ذلك كان يقبل اليونان وعبرهم

وكان بعض ملوك الفرس ينشون قبورهم في جانب جبل او محفرة عالية وينشون على مقدمها ما يشاكل مقدم هيكل له ثلاث طبقات والقبور في الطبقة الثانية ويتوصل اليه بدرج وعلب على الظن ان النابوت يكون من ذهب لذلك كانت قبورهم تنهب حينما يدوخ العدو بلادهم فاحسوا بالا صراحة والقبور كثيراً. ومن اعظمها ما شيده كورش ملكهم وهو بناء مرتفع على عروش من رخام ايضاً مجارته كبيرة جداً وطول مقصورة النابوت فيه نحو ١١ قدماً وعرضها سبع اقدام ولها باب واحد لا مدخل فيها سواه وهناك وضعت حنة في نابوتها الذهبي وكتب على الصريح ما ترجمته "انا كورش الملك العظيم الاكبي" وكان حول الصريح اعمدة وبحوها اما قبور المسيحيين فيقلب اب ينش عليها الفاظ الرحمة مثل قولهم (رقد في الرب) (ولنستريح نفسك سلام) مع اسم الميت وتاريخ وناو

وهناك امثلة القبريات عدم على اختلافها:

من اقدم القبريات ما حفر على ناووس من المرمر اكتشف في صيداء في اوائل سنة ١٨٨٧ م^(١) باللغة النيبية وهذا تعريب ما هو محفور عليه "انا نبئت كاهن عشترت ملك الصيدويين ابن اشتمنزر كاهن عشترت ملك الصيدويين الراقف في هذا الصريح ابيه من يريد ان يفتح ان ليس فيه ذهب ولا فضة ولا حجارة كريمة واحذر انه اذا تجاسر وفتح ستره وافلق راحتي لا يكون له توفيق تحت اشمس ولا يكون له راحة في قبره" ومنها ما وجد على قبر وزير لملوك العائلة السادسة والعشرين المصرية بالخط الهيروغليفي مربعة "ان الرجل اعلم الفقير وادى الناس وساعد المسكين ولم يأسر في حياته شرًا وكان يرجو وهو حي نيل الراحة الابدية مد الموت"

(١) نقل هذا الناووس ونحوه من الآثار الى متحف الاستاذ السبي في السنة ثمان

ومنها ما كتب على ضريح هوميروس بطل الشعراء وقد عرنته بتصرف قليل
نمعي رأس هوميروس المقدس زهور شجنتين اليوم يروس
يد مثل الاله بجبرلت بها طلق الوري والدهر أخرس

ونُقش على قبر البيوداس القدي فتل في معركة ثرموبلي بين الفرس واليونان في القرن
الخامس قبل الميلاد ما عرنته " ايها الماز في الطريق صر الى اسبرطة وأبي سكانها اتنا متنا
هنا مطيعين لشرائنا "

وصب الاثينيون لديمستين شيخ الخطباء تمثالاً من الشبهان (البرور) حمروا على قاعدته
ما تعرنته : " لو كانت سلطوتك يا ديمستين مصارعة لقوة جناتك وصاحتك لما استطاع مرتج
المكذبين ان يستظهر على اليونان قط " سنة ٣٢٢ ق م

ولما احضر ارخميدس الفيلسوف الرياضي (سنة ٢١٢ ق م) اوصى اصدقائه ان
ينقشوا على قبره اسطوانة مرسومة ضمن دائرة مع الاعداد تظهر نسبة اسطفا الى الآخر
واوصى سيبون الاثيني قبل موته في منفاه (١٨٣ ق م) ان يكتب على ضريحه هذه
الكلمات " يا ايها بلوطن الناكر الجليل انك لا تصم حظاي "

واوصى سلاً أحد حكام الجمهورية الرومانية قبل وفاته (سنة ٧٨ ق م) ان يكتب على
ضريحه ما يدل على مجيئه وهو " لم يحس الي أحد الأقد اثنته . ولم يظلمي أحد الا عاقبتة "
ولما قتل مبيوس القائد الروماني المنوار (سنة ٤٨ ق م) وأحرفت جثته دفن وماده في
الشاطئ ولص على حجر كتب عليه بجملة " مبيوس الكبير "

ولما حصر الموت اوشروان العادل امر ان يكتب على ناووس " ما قد مناه من خير
فصند من لا يضي الثواب وما كبتاه من شر صند من لا يميز عن العقاب "
وملم شاعر لا تبي قديم قبرة لا اولاد حرثها بقولي .

ان عدي القبور ضمت جسوما وعنت من جمال رسوما
فهي لولا الاعمال والفكر كانت كسراج ينير ليلاً بيها
كم تغير في طيها كانت ينشا لو اردنا ارتقاء شهنا حظنا
بأكتة لصولفات أعدت ورؤوس مالتاج تلقى نسا
من صغير يضيق حنة قضاء حل لحداء حل فيو روميا

وكتب على قبر افايل المصور الايطالي الشهير كلمات باللاتينية ختمت بيت من
الشعر عرنته : (توفي سنة ١٥٢٠ م)

إن الطبيعة سبغ الحياة تحاملاً
ونظم الشاعر الفرنسي مازن ربه قبريته (نوفى سنة ١٦١٣ م) مفرقتها نظماً :
لقد عشت من دونه أعداء مجارياً
فأعجب من موته أنني مفكراً
يظن الشاعر ورئيس يوموت المولى سنة ١٦١٦ م شخص ما كتب على قبور مقبرة
وستستر (١) وهذه المقطعة نمد من الطبقة المالية في اللغة الانكليزية نظمها مربية :

تأمل بالمصير وكى جزوعاً
وكم تحت الثرى جد وضع
ملك ليس يطعم في فصح
أطاعته الرعايا صامرات
ينادي منفرأ من طي قبر
يقول "دعوا انكلكم جميعاً"
فهذي الارض قد ررحت ملوكاً
تقول عظامهم للناس "دعنا"
تقول جسمهم حالاً هباء
وما لم كل أبفر وغمر
فكم ريم هنا دنت حياء
يجاور أمماً ملكاً رديماً
وصار بوحشة الخلق فتوعاً
فصار لأصغر الاشياء طيعاً
ولا يلقى لما يلقى سبيماً
على مجدى حسنة سبيماً
واسى روعها منهم مريماً (٢)
بكاسات الردى السم النقيماً
وقد ملأ البسطة والرفيماً
راه مثلهم معهم صريماً
ونظم الشاعر الانكليزي الشهير شكسبير قبريته قبل وفاته سنة ١٦١٦ وهذا مربية
نقلاً من دائرة المعارف العربية :

صاح بالقد لا تشق حجاً يا
ياربى الله من ردى القبر نكس
ما منع الناس عند لرائتها عن قل وفاته من مقبرة سترتفورد الى مقبرة وستستر
ونظم بوالو الشاعر الفرنسي الشهير لنتال مداواريل لاموايون ما هربتة نظماً
أرى لنتال أنتى تسامى
وتقواها قد اشتهرت بذكرى
عن ترى من في ذا القريج أقاما
لن الله من آثار المظاما
خافت في مبادئها الاماما
لها في الخافقين بى مقاما

(١) هي بحيرة الشهيرة التي كان اسمها القديم Thorn Island حيث كانت كهنة صكسوية يبيت
حط الحقة اولاً بأمر ادغار وأحور ورجعها صري المالك فيها من قبور النظماء قبور ثلاثة عشر ملكاً وخمس
ملكات ثم قبور اساطير والشعراء والفلاسفة وغيرهم (٢) مربية

وكانت بصرة المقراء حتى أذيقته في حياتها الحما
ونظم أيضاً قهريه والدته المتوفاة سنة ١٦٧٠ بلسها ما عرفت أيضاً
انا زوج لم تسامى اختيارا وبميتو لغير مال ولارا
فاتقنا على الباطة همرا ما عرفنا نعمة وانتارا
فاترك البحث هل بني اقتدوا بي او اصاعوا هذي الصفات احتقارا
واقرا النظم مجباً بصفاي وتحذر انت ثقل الانطارا
وكتبت الجمية السلية في درسا على تمثال مولير القدي اقامته في محل اجتماعها (توفي
سنة ١٦٧٣ وهو ينقص رواية المريض الوهمي وكانت الجمية قد رسمت قبوله فيها
لانه كان يحب الهرل) ما مساء - ان عدم انتظامه في جميعنا لم ينقص شيئاً من مجده
ونكته القصص كثيراً من مجدا

ووجد في رومية قهريه لانيية عربتها بقولي

بالجد عاش وبالفصيلة لد يمش وانما بالذكر سوف يمش

ونظم لاموتين قهريه سنة ١٧١١ م عربتها

ذهبت كما آتيت بدون شيء لعل ان ذخّر المال فار
وانقشت الزمان بكل حرص فيبين النوم والكدال الاماني

وكتب على قبر ادسون في مقبرة وستمنستر (المتوفي سنة ١٧١٩) قصيدة طويلة لخصتها بقولي :

أديسن في هذا الصريح يام
ونذكارة بين الشعوب يقام
فضيلته طارت باحضر الى
صير به طيب الخلود مرام
هناك ترنم الملائك دائم
يشاركهم فيه وليس يضام
محاكنا فيها الباطة انما
محاكمهم فيها يسود نظام
فصيرت بطرق عدل وحكمة
تودب بالاحلاص فيه كرام
بمنا كوف الحياة وموتنا
فطاب يومينا وطاب ختام

ونقش على تمثال الفيلسوف اسحق نيوتن الشهير بالانيية ما مساء

ليعترف الاحياء ان نشأ في العالم اسان اليس الناس ثوب مجده لا شيء ونقش على صريحه

في وستمنستر قاعدة تزيح النكيات الثائية المشهورة في كتب الجبر وتوفي سنة ١٧٢٧

ونظم الكسيس بيرون الفرنسي قهريه حار ماتت روسو اختصر بها حياته (توفي سنة

١٧٤١ م) - « هذا صريح الشهير والخييس روسو فالربان قبر وباريس مهدد ومجنهر

سيروته انه عاش نحو ثلاثين سنة حُدد عليها والباقي صرفه بحالة يرثي لها»

ونظم يورون قبرة أخرى معربها

يامن يما تقري وهو يسألني
عن الحياة وعما كنت في القدر
هو الجنون اذا ما كنت منهمكا
فانت من عدم غشي الى عدم
ونظم روبرت برنس المتوفى سنة ١٧٩٦ قبرة لصديق له من الشعراء مصطلها نربيا
ليستوف القاري لدى القدر شاعر
دكي حكيم للاخاء صير
ولكنها فيو الرعونة اثرت
فيها ازلت بالحد فهو حقير
ألف سواك في مسرح الليل
تفكر ام في الارض حيث قبور
لمل غير ضبط النفس او كسب حكمة
ومعرفة للمسكرات جدور
ونظم الشاعر الفرنسي الشهير لكنتور هوغو قبرة لولد صغير دفن قرب البحر سنة ١٨٤٠
فعربتها بتصرف قليل :

انت يا عشب الحقل الناضرة
وزهور الورد في تلك الفرج
وذبا طن بعد الفاجرة
حادي الراعي الى حيث يروح
انت يا موج العظم المندبر
لساب الريح أعلى الثفات
استد يا اشجار عاب امور
ثرت حركا عليه الثمرات
ورجوما من اعالي الجبل
قد تزامت فوفنا مفطرات
وطيور في حصون زاهرة
قد شفت اعظامنا منا الجروح
وسهولا فوق ماء ناضرة
سجائر حرقها القفاكي يعرج
وجدار زهرة القدر المصون
او شهاب قد تحل في مياه
وحقولا مد نكت فيها العيون
بسم السبل حفا سي بهاء
اغلري الآن خشونا وسكون
لصير حل قبرا في صبا
اعرضي عن حركات ثائرة
بسم السبل حفا سي بهاء
واتركي الميت قبرا الباصرة
قد اثار في حنا الأم القروح
ودعي الأم على الجبل تنوح
ونظم الشاعر تسمون الاكليري قبرة السريون ورتكلين الرحالة الشهير الذي مات في
القطب الشمالي واقم له عرج في مقبرة وستنر سنة ١٨٤٧ ما معربة :

عظامك لم تصم الى عرج
ولكن عجم القطب الشمالي
ومسك لم ترذ في لارض قطبا
لكنك في لارض قطبا

ونظم الشاعر توما مور المتوفى سنة ١٨٥١ قبرة ليمض ابطال عصوره . عزبتها ملخصة .
 بعيشك لا تهمل مدائن شمعان لم عزيمات أفسرت مثل فيران
 عليهم عادوا الاتحاد كما مصوا كبحج حجاج الجور عن مجد اوطان
 فان صريحاً ضم ميتاً محامياً عن الوطن المحبوب في ظل سلطان
 أبهى من القصر الذي جدد جعل يردون كسب النصر بلا لبثان
 ونظم هذا الشاعر ايضاً قبرة لأحد المحبين عزبتها ايضاً .

لما التقي من عز المواسم الى يزه الظلال وكان صابر
 فغادر انت تسمية لداء فوقفه وكان العمر ساهر
 غيوت دموعنا تجري عليه كأنه على عتب القابر
 تعاهده الندى في الليل وبلا يحفظ فوق مدق الأهر
 كذلك دعنا المسفوح سرًا يحفظ ذكره في النفس فامر

ونظم الشاعر الفرنسي الشهير لامارتين المتوفى سنة ١٨٦٩ قبرة لوليه عزبتها
 كان هذا الوليد يحمل اجساماً ليلاً لاهياً يسره الأنا
 فلماذا الطبيعة الآن جارت وأرادت يحلها أن يناما
 أعلست طيور روضك تكفي وهجوم السما تدير القنما
 وزهور الرياض نزل عزفا وزلال المياه يطفي أوانا
 فأحدث الوليد من حصن أم لفرج تحت الازهار قلما
 حل رأيت الوليد حياً بارص او اخفت الصخر بقفي الراما
 لا اراك البيجة الآن قلباً مثل أم ولو طرست اجساما
 ان قلب الحنون مثلك رجا ملائكة الاكثار مما فاما

ونظم الشاعر الغرلي الفرد دي موسة قبرة (توفي سنة ١٨٨٠) ومزمعها :

اغرسوا الصفصاف حول المقبرة ذا اصمراء وخصون حزمه
 اني احببت ظلاً وورقا من فوق الحد وهو المقبرة

وكُتب على قبر جورج اليوت القصيدة الانكليزية المشهورة المتوفاة سنة ١٨٨٠ آيات
 من قصيدة لها منهاها " يمكن ان اتفق بالاتحاد مع جوق المرتلين من اولئك الموق الخالدين
 الذين يحيون ثانية في افكارهم فيكونون فصل مما كانوا في حياتهم "

واوصى كل ربي الحسن الامير كي ان يشيرون ان يكتب على سريجه ما عرّفه بعضهم بمحصلات
 ها رقد المرح الذي ضمّ حوله رجالاً ذوي علمٍ هم يد اعرف
 تعلم منهم جمع آثار جدم وعلمهم كيف الدرام تعرف
 افاذوه سيك ادوارهم واعدتم ان الذي يبقى من اهل مثلث
 ومن اغرب القبريات ان امريكياً مولداً بالموسيقى توفي سنة ١٩٠١ فاقامت له زوجته على
 سريجه بناء ووضعت ضيعة موفراً

وفي آخر السنة الماضية (١٩٠٥) اقام اصداقاه سيمتو ومريده نقالاً على سريجه
 فاعادته من الحبيب وموفقه رسم النائب المتوفى ونقشوا على قاعدته اربعة ابيات من قلم المسير
 بول ديرويليد محصلها " ان الذي يموت في سبيل وطنه ذكره حي لا يموت "

(الخاتمة)

هذا الى غير ذلك مما جاء في الكتاب المقدس وسير القديسين وغيرها مما لا تسعه
 المجلدات الكبيرة ولم اقف على مقالة في هذا الموضوع سوى شذرات قليلة باللغة الاسكليرية
 في الاحضارات اما القبريات فلم اقف على شيء منها ولكنني اخضعت في كتاب خرائط
 دمشق لحبيب امدي الزيات على اسم كتابين احدهما ذكره في الصفحة ٣٣ وهو المرح الثالث
 من الكتاب وهو الموسوم بالعدد (٥٦) وفيه وسايا العلماء عند حضور الموت تأليف ابي
 سليمان محمد بن عبد الله بن احمد الرسي والثاني في الصفحة ٨٥ العدد الثامن وهو
 اخبار الاخيار بما وجد على القصور من الاشعار جمع احمد بن حنبل البيهقي الدمشقي
 الشافعي بخطه مرتب على الحروف وصل فيه الى حرف الهاء وفيه يبايض كثير وحدا لم
 نشر شيئاً منهما

وربي وجد غير هذا من الرماد وانكتب التي لم اطلع عليها ولا وقعت على اسمائها وقد
 فاني كثير من الاحضارات التي عثرت عليها عند موت محلها مثل قول بهاء الدين زهير وقد
 كتب يو الى محمد بن الحكم عباد الدين الدبريني وهو آخر نظمو:

ما قلت انت ولا سمعت انا هذا حديث لا يلقى با

ان السكرام اذا محبتهم سئروا القبيح واظهروا الحسا

ومن ابلغ ذلك وصف ابي تمام لأخيه وقد حضر وفاته وربما كان هذا من الاوصاف
 الوحيدة للمختصر عند العرب ان يصور للمسمع حالة الميت عند الدرع كما ورد مثل ذلك
 لهوميروس في ما مر

اني اظن البلى لو كان بهمة
يا يومه لم تدع حسنا ولا اديا
فه مقلته والموت يكسرهما
يرد امانه صكهما ونظمها
يا هول ما اصرت عيني وما سمعت
لم يبق من بدني حرة عمت بو
كان الحاق بو اما واحسن لي
وفي الختام ارجو المدة عما فرط من الخطا في النقل او الترجمة والعصية لله وحده وهو
سبحانه وتعالى اعلم
عيسى اسكندر انطوف

[المقتطف] كانت هذه الاختصارات والتعريفات اكثر مما شرعنا كثيرا منها
لتبقي المقام او لانا لم نر فائدة حادثة من شره

نقائس الدلائل

من قبل ان قال عنزة المصري او قبل عن لسان مصنف كل دلال المنايا مخاض عبارها
وشرى وانما كان الدلائل هيمن كل يلقى عيس حق لقد باعوا مرة المملكة الرومانية
بكلها ، عرضها الحرس الخاص لبيع سنة ١٩٣ للبلاد بعد ان قتلوا امبراطورهم يرنياكس
فرسا مرادها على يوليانوس احد اعياء رومية وكان سلسيانوس حمو يرنياكس قد عرض ان
يعطي كلا منهم ما يساوي ١٦٠ جنيا بمعامتنا وهم نحو عشرة آلاف رجل فجاء يوليانوس
وعرض ان يعطي كلا منهم ما يساوي مئتي حبة اي انه اعطاهم مليونين من الحبيبات ثم
المملكة الرومانية فنادوا به امبراطورا

ومضى كثر الى تافس الاعياء في انشاء القصب النادرة والاعلاق الثينة. وقد لا يكون
الشيء ثميا لذاته ولا تكون سنة مسموعة ما ومع ذلك يغالي الاغنياء بنقد لندرتهم ولاهم
يتوحدون الامتياز به على غيرهم . والظاهر ان الاسكندر والاميركيين فاقوا الناس اجمع
بالمالاة بما هو نادر فادا وقف دلال مشهور من دلائهم وعرض شيئا نادرا او مقطوع النظر
تسابق اغنياءهم الى اشباعه وتزايدوا بالثبات والاثوف كان القصب صار ترابا . فما يتنافسون
فيه ويغالون بشده بيض الاولك وهو طائر اقرض منذ ستين سنة وعثروا على نحو سبعين بيضة

من يصفه وم يظنون بها الآن فيبلغ ثمن البيضة منها مئتي جنيه الى ثلثثة جنيه . وآخر بيضة بيعت منها في العام الماضي ببلغ ثمنها ٣١٠ جنيهات . ومن النواذر الغريبة المتعلقة بذلك ان غلاما حفر مزاداً في قرية واشترى صندوقاً صغيراً فيه اتياف مختلفة دفع ثمنها كلها نحو ١٨٠ قرشاً ثم وجد في قاع هذا الصندوق يفتين كبيرتين تبين اسمهما من يصفى الاول فباع احدهما بثمانين وثمانين جنياً وباع الاخرى بمئة وثمانين جنياً

ومن التحف التي باعها الدلال ثمن فاحش البوق الذي يوقى به المبوق جاري في واقعة بالاكلافا وقت حرب القرم حتى هجم السنانة الذين خلد تيسن اسمهم بشعره المشهور عند الانكليز فقد بيع هذا البوق ببيع مئة وخمسين جنياً

ومنها ثلاث كؤوس من الفضة وجدت في بيت مع امسة اخرى وبيعت الامسة في المزاد واما الكؤوس فلم يشتريها احد وقلها الدلال الى محرو وبسد قليل جاءه رجل بمركبة فاخبره وطلب ان يشتريها فقال له الدلال كم تدفع ثمنها فقال ادفع ٣٠٠ جنيه فبعت الدلال وكان يظن انها لا تساوي ثلاثة جنيهات لكنه قال له لا اظن ان صاحبها يبيعها بهذا الثمن ثم استدعى خبراً واره اياها فوجدتها من صرافة القرن السادس عشر وطلب الخبير ان يشتريها ببيع مئة جنيه فقال الدلال لا ابيعها الا بالمزاد وعرضها للبيع ببلغ ثمنها ١١٥٣ جنياً ولو دفع ذلك الرجل ثلاثة جنيهات او غيرها لاشتراها بها

ومنها ثلاث كؤوس من خوف حفر وجدتها اول كوفنتري في بيت في حرفة مهبورة فبعت بها الى الدلال كرسى المشهور فعرضها للبيع بالمزاد سنة ١٨٧٤ لمسا مزادها على اول دولي بمئة ألف وخمسمائة جنيه

ومن الحرب نوادر الدلالة ما حدث لصورة جيورجينا دوقة ديشير وهي من تصوير المصور فانسبرو بيعت هذه الصورة بالمزاد سنة ١٨٧٦ واشتراها رجل اسمه اخو ببلغ ١٠١٠٠ جنيه وبعد ايام قليلة التفت اليها فوجدتها مسروقة دخل الحص العرفة التي كانت فيها وقطعها من اطرافها ولتها وخرج بها من غير ان يشعر احد . فرض صاحبها جائزة الف جنيه لمن يرشده اليها وبحث رجال البوليس السري عنها في كل مكان فلم يجدوها واخيراً ثبت ان ادم ورث الحص المشهور مرقها لا طمعا بثمنها بل لكي يطمح صاحبها الى اطلاق رجل من اتباع الحص كان مسجوناً في باريس ولهذا الحص قصة مشهورة ستأتي عليها في فصل آخر . واخيراً ردت الصورة الى مكانها وباعها صاحبها لستر بيرت مورغان الاميركي باربين الف جنيه

وقد اشترى ببرنت مورغان من التحف الثمينة ما دعى ثمنه ٧٤.٠٠٠ جنيه كما ترى في هذا الجدول

صورة المذراء التي صورها رفايل لكنيسة مار انطويوس البادواني	١٠٠.٠٠٠ جنيه
القطيف الذي صنع قان ايك	١٠.٠٠٠
الالواح التي صورها فرجيوارد لمدام دي باري	٧.٠٠٠
اربعة قطف رسم المصور يوشه	٨.٠٠٠
صورة تايسترو المذكرة آنفا	٤.٠٠٠
مجموعة عالينانو القصية	٦.٠٠٠
مجموعة مناحيم من الخرف الميورقي	٩.٠٠٠
مجموعة عارلد من الخرف الصيني	١٥.٠٠٠
صورة من تصوير هويا	٥.٥٠٠

٧٤.٠٠٠

والجمله

و يقال انه اشترى صورة ايطالية مشهورة بليون جنيه ولكنه لم يستطع اخراجها من ايطاليا هذا وسعد الى ضائى الدلائل من انمها حق من اللور وجد بين المهملات في بيت مركز ايجلسي وبيع بالمراد مبلغ ثمنه ٤٠٠ جنيه . وسها كاس من الفضة وهي المعروفة بكاس تودور بلغ ثمنها ٤١٠٠ جنيه . وكاس اخرى من اللور بيعت بالمراد في العام الماضي فبلغ ثمنها ١٦٢٧٥ جنيناً وكان صاحبها قد قدر ان ثمنها يصل الى ٥٠٠٠ جنيه فوصل الى اكثر من ستة عشر الفاً . ومنها ماسة افرا الوردية كانت من جواهر السلطان بربر مؤسس سلطنة المغول وأحدث من سلطان دهل سنة ١٨٥٧ وأخرجت من بلاد الهند بان وضعت في قلب كرة من الطعام واضعت لئلا تصل الى بلاد الاسكندرية وبيعت بالمراد فبلغ ثمنها ٥١٠٠ جنيه فقط وهو ثمن يحس بالنسبة الى ما تساويه لاس زنتها ٣١ فيراطاً ولوحها فورتيل جبل وقد بيع بالامس مكتوب من مكاتب طس التي كتبها الى زوجته اما حملتون بالف جنيه . وبيعت الكسجة التي كان يستعملها انطويو متراد باري فبلغ ثمنها ٧٥٠ جنيناً وبيعت ورقة واحدة من طوابع اليوستة فبلغ ثمنها ١٤٥٠ جنيناً وهي وحيدة في نوعها وثنها الاصلي اقل من خرش طبعته ليوسطة مورتيس

والظاهر ان الصور تلقى من الراعيين ما لا يقاؤه غيرها من التحف فبالامس اشترى واحد صورتين من تصوير يقولان الياس المصور الهولندي بالف ومتي جنيه ثم باعها بثلاثة آلاف

ومئة جنيه واشترى احر صورة بثلاثة آلاف جنيه ثم باعها بستة آلاف وصورة مسرمدن التي صورها رينولدز واخذ ثمنها ١٥٠ جنيهاً بيعت منذ عهد قريب بسبعة عشر الف جنيه والذي اشتراها باعها باثنى وعشرين الف جنيه . وبيعت سنة ١٦٨٣ صورة من تصوير غابريو بستة وستين جنيهاً ثم بيعت منذ سنتين بالمراد فبلغ ثمنها ٣٥٠٠ جنيه . وبيعت اربع صور أخرى من تصوير فيلغ ثمنها مائة ٨٩٠٠ جنيه ولو كان أعطي فيها مئة جنيه في حياته لمدها صفقة رابحة

وبيعت صورة من تصوير المصور رمزي بالمراد مبلغ ثمنها ٣٢٠٧ جنيهات و١٠ شللات وكانت الاجرة التي اخذها لتصورها اربعين جنيهاً لا غير . وباع المصور ملايز صورة من صورهم بفقر خمسة جنيهات ثم بيعت بعد ذلك بثلاثين مئة مبلغ ٢٣٢٦٦ جنيهاً . واشترى رجل صورة لديمية في باريس بخمسين فرنكاً ثم بثت ايها من تصوير رافائيل فباعها ثمانين الف فرنك . واشترى آخر صورة من تصوير روبنس بخمسة جنيهات وهي تساوي الآن سبعة آلاف جنيه

رابطة السلام

ايها الرئيس وايها التلامذة . انتفع الخال بالشكر لكم . بالشكر القلبي للذين تكرموا باعادة القلبي لشعب الادارة من غير اختلاف والى اعداء ذلك شركاء لي واحسنكم لاكم باعادة القلبي لد اعدتم انتخاب مساعدى القيود الكثر وروس صاحب المهمة العليا وانتم ايها الشبان نتأهبون الآن لجري في ميدان العالم ولي الثقة انكم قد عقدتم اليه على مقاومة ما فيه من الشر ومساعدة ما فيه من الخير حتى تتركوه وهو احسن مما كان لما دخلتموه . ولا بد من انكم تتكلمون الآن في العمل الذي تشارونه والاشمال التي تشغلون بها وما هي السبل لاظهار مقدراتكم . وعلى ان تسألوا ايضاً ما هي الشرور التي يجب عليكم ان تستاصلوها او تضعفوا قوتها على الاقل وما هي الاعمال التي يجب عليكم ان تقوموا بها هو وطنكم وامنتكم . وسنجدون العالم اسلم بما وجدته املاككم وهذا بما يبره الخطر ولكن لا يزال فيه شر كبير يفوق كل الشرور فداحة ماوجه اليه انظاركم في هذه الساعة ألا وهو قتل الناس بعضهم بعضاً كأنهم وحوش ضارية اى استخدام الحرب لحل ما يهيم من المشاكل مع ان

الحرب هي كما قال ميخائيل روسو "فتح شيطان تشته جهنم من فيها" ولقد عدّها كذلك احكم الناس والفصلهم وانتقام من اقدم المصور الى الآن

قال هوميروس الذي كان قبل المسيح بنحو ثمانمائة وخمسين سنة "ان من اشترك في غنائم الفتن الاحلية بارادته فقد قسدى حقوق الدين والاهل والوطن"^(١) وانطق زفس رئيس الالهة بقوله مخاطباً اريس اله الحرب "دعني منك ومن شكوايك ايها الغائن انك اكره الي من كل ارباب الالوهة لان دأبك الخصام والحرب والقتال"^(٢)

وقال يورديس (٤٨٠ - ٤٠٦ قبل المسيح) "لماذا تشرعون وماحكم ايها الناس وتطعنون بها اخوتكم . اليكم عن ذلك احذروا ايها الحقى الذين تبغون جراءة الشهادة بالحرب طالبين ان تذكروا اضطراب الناس بالقتال لانه ان كانت الخصومات تفضل بسفك الدماء فلا نهاية لخصام"

وقال ثيوستيدس بين سنة ٤٢٣ و ٤٠٣ قبل المسيح . "تشأ الحروب من اسباب خفية او طوية والمالب ان يكون مبدأها غفلة خيط . ثم قال ما يجب ان يكون دستوراً لنا وهو "من يلجأ الى التحكم لم يغير من امرته" . ومدح ارستيدس بركليس لانه رضي بالتحكم تجنباً للقتال وقال اندوسيدس (٤٤٠ - ٣٨٨ قبل المسيح) "هذا اذا ايها الاثينيون هو الفرق المميز بين الاثينين السلم هو الامان للشعب والحرب الدمار العاجل"

وقال اسوكراتس (٤٣٦ - ٣٣٨ ق . م) "يجب ان نسالم الجميع ونحفظ بالسلم ولكن ذلك لا يكون الا بعد ان تقتنع ان الراحة خير من التعب والمعدل خير من الظلم والاهتمام بما لنا خير من الطمع بما للغير" "خطبتة في السلم"

ولقد توخعت كتب المشرق الدينية الحضر على السلم فقالت "ان يوذع حاش مزبلاً لخصام مغريباً لصداقة مسلماً ومحباً للسلام مغرباً يوشككاً عنه ههنا صلاحه . حرّم القتل وتجنب

(١) [اختطف] عظم ذلك سليمان اعطي البستاني في الترجمة العربية بقوله في الاية (٥٥٤)

فلا شرح لا مأوى ولا اسر لم يفتكو في القوم بعد طائفا

(٢) [المقتطف] وقد ترجمها البستاني بقوله في الشيد الخامس صفحة ٤٣٤

ماطرق زفس مخطئ وقال حوت ولا نظرت محال

فلا تنك امرك جد اليها مالك بعض رب لها

صدا بك ما زال من الامم شفاقا ومصة وخصام

وان كانت الترجمة الانكليزية مطابقة على الاصل اليوناني فيكون الاولى باليت الاخير ان يكتب هكذا

فدا بك ما زال من الوري خصاماً وقحلاً وسب الوري

ازالة الحياة رمي السيف والتبوت كان ملوئا من الحشمة والحان لطيفا شقيقا على كل الاحياء.
حقا ان الملك سيدنا وضع حدا للامراء وجمع العروس والراح ورد القسي والسهام الى جسيما
ولقد صرحت الزندستا قبل المسيح بقرون كثيرة ان مقاومة السلم اثم. واوصى يوحنا
قبل المسيح بسنة قرون قائلا "حبوا جميع الناس" وقال الهنود "ان من كان كريما
الاخلاقي رأى الناس كلهم ابناء بيت واحد"

نأتي الآن الى الرومان فقد قال شيشرون (١٠٦ - ١٣ ق م) "لا يجوز ان يقوم
على الحرب قوم بلسوا درجة عالية من العزيم الا دفاعا عن دينهم او كيانهم. ولحم الضمام
سيلان الدليل والقوة والثاني سبيل الوحوش والاول سبيل الغلاني التي اهلست قوتها القتل"
وقال مخاطبا مجلس الشيوخ "لقد تكلمت كثيرا في الحضي على السلم قبلنا اجنبا على شيء
وبقي هذا رأئي مدة شبيب الحرب ولو كنت في خطر مبین" هذا قول قائد محب لوطنه وهو
انموذج فنانج البذ في هذا العصر

وقال سلتس (٨٣ - ٣٤ ق م) "لما لم مجلس الشيوخ بشيوب الحرب اغتار
ثلاثة من الشبان وبث بهم الى الفرقة الى المنكين القاريين ليقولوا لها بلسان الشيوخ
والشعب انهم يطلبون منها ويصنعون لها ان يلقيا سلاحهما ويفصلا خصومتها بالتحكيم
لا بالسيف لان ذلك شرف لها والرومانيين"

وقال لرجيل (٢٠ - ١٩ ق م) "لقد شاع حب القتال وشر الحرب الذي هو جنون
مطبق اما انا وقد حضرت الآن من حومة الوحي وبداي ملطفتان بالدماء فلا يحمل في ان المس
فائيل الآلهة الا منذ ان الغسل وانطهر بماء جلي"

وقال سنيكا (٤ ق م - ٦٥ م) "انا نتمنى من القاتل اذا قتل رجلا ولكن ماذا
تفعل بالدين يفرضون غرام الوحي ويقتلون امة بلسرها. ان حب الظفر جرمه كالقتل
والظالمون اضر بالناس من السيول والزلازل"

وقال ناشيوس "ان المتجدين في الشر اقدر الناس على ابتغاء الفتنة ورفوع الصداوة.
اما السلام والسكينة فهما جان الى الصلاح"

وقال يوسيفوس وكان ميلاده قبل المسيح بثلاثين سنة "لا حرب بين الدين لم يرفسوا
في الشر. والحامي الى الحرب انما هو حب الملاذ او التفاني في طلب المجد والسلطة"
هذه امثلة قليلة من اقوال القدماء. والآن استمعكم بذكر بعض الاقوال التي قالها آباء

الكنيسة الاولى لانه لا بد من ان يكون لما وضع جنح خاص في نفوس الذين يدرسون
العلوم الدينية منكم

قال يوستينانوس الشهيد الذي توفي سنة ١٦٥ " لقد نمت النبوات لاننا نحن الذين
كنا نقتل بعضنا بعضا لم نعد نقاتل اعداءنا "

وقال القديس ايرونيموس (١٤ - ٢٠٢) " ان المسيحيين قد صعدوا سيوفهم ورمحهم
آلات سلام ولا يعرفون الحرب "

وقال اكليمندس الاسكندري الذي كتب في اواخر القرن الثاني واولئ الثالث " ان
اتباع المسيح لا يستعملون شيئاً من آلات القتال "

وقال ترنيانوس (١٥٠ - ٢٣٠) " كيف يضي المسيحي الى الحرب وكيف يحمل
السلح وقت السلم والرب قد حرّم السيف علينا فانه امرنا بطرح السيف حينما قال لبطرس
اطرح سيفك من يدك "

وقال اوريجنوس (١٨٥ - ٢٥٤) " ان الملائكة تنجب من ان المسيح جاء بالسلام الى
الارض وهي تراها مشغورة بالحروب "

وقال القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٧) " ان المسيحيين لا يحاربون من يحاربهم
لانه لا يحق للبريء ان يقتل الاثيم "

وقال ارنوبيوس الذي كتب هو سنة ٢٩٥ " انه لو حرى الجميع على تحول المسيح وابطلوا
استعمال السلاح لماشوا بالسكينة والامن وقويت بينهم رابطة الحب والوثاق "

وقال لكتنتيوس الذي كتب في اوائل القرن الرابع " انه لا يجوز للرجل الفاضل ان
يحارب لان الحرب والتعصبة ضدان. والذي يحى الله عنه ليس القتل المدني لان هذا تجازي
طليه الشرائع المدنية بل القتل الذي تحقه الشرائع المدنية وهو قتل الناس في الحرب ولذلك
لا يحل للمسيحي ان يسلح بالسيف والرمح لان السدل سلاحه والامر الالهي لا يستثنى
شيئاً فان الدم مقدس وسمكة محرم فهل هذا سبيلكم الى التمسح ان تخربوا المدن وتفقروا
البلاد وتقتلوا السكان او تستبدونهم "

وقال اثاناسيوس (٢٥٦ - ٣٧٣) " انه حينما يسمع الناس تعاليم المسيح يدلون الحرب
بالفلاحه ويرضون ايديهم بالصلاة بدلاً من رطبها باللاح "

وقال القديس اوضطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠) " ان حرب الدفاع هي الحرب الوحيدة
الجائزة ويجوز فيها وحدها للمجندى ان يقتل حصته اذا لم يجد سبيلاً آخر لوقاية مدينه او اخوته "

وكتب سلسوس خصم المسيحيين الاله سنة ١٢٦ مسيراً ايام بانهم يحرمون حمل السلاح وقال انه لم يجد مسيحياً واحداً في جيش كبير من الجند الروماني يبلغ ثلث الساكر الرومانية كلها وكتب البابا اريغوريوس الكبير الى ملك لمبارديا يقول له " انت باختيارك السلام احرث عن حبلك فله صانع السلام "

وكتب البابا انوسنتيوس الثالث معترفاً على الحرب بين فيلس ملك ورويكاردوس ملك انكلترا " ان المسيح ترك السلام للامم حينما كان حارباً على فقيم حمل القداء حريداً ان يحفظوا يور . وما تركه لم وقت موته اثبتة لم وقت قيامته بقوله سلام لكم وهو اول كلام قاله بعد القيامة . والسلام ثمرة المحبة التي هي اتمام الناموس . وكيف يحب الله من لا يحب حريته "

وقال ايراسموس " انه اذا كان في احوال الناس شيء يجب ابطاله وتقية وتقبة ومقاومته فذلك الشيء هو الحرب "

وقال لودويس " ان المدافع والبادق آلات محرمة وعندي انها من اختراع الشيطان مباشرة . ولورأى آدم في حلم الآلات الجهنمية التي استعملها ابناؤه مات غماً "

ولا شيء في تاريخ الديانة المسيحية اوضح من ان رجالها الاولين كانوا يقولون ويؤمنون ان معلمهم حرم قتل الناس في الحرب وحرم عليهم الانتظام فيها . ولقد كان السبب الاكبر لاختلاف بين المسيحيين وغير المسيحيين من الرومانيين ان المسيحيين ابوا الانتظام في ملك الجنود . وانا لتجب مما تلا ذلك من التنفير اذ نرى قسوس المسيحيين يراققون جنودهم الى ميادين القتال ويقتامسون على رفع اصواتهم الى الحق سبحانه طالبين منه ان يؤيد جيوشهم ويتصرم في عملهم القبيح وهو قتل الناس . وادراكات الامتان التجاربان مسيحيين كما يحدث كثيراً قام قسوس كل امة منهما يطلبون من اله الحروب باسم ملك السلام ان يؤيد اتمهم وقد يطلبون ذلك في كنائسهم وهم ناشرون الرايات المثلثة للذابح الدموية . ما هذا الاتحاد وما هذا التعديف . ان الوثنيين كانوا لا يحسرون على الدنوس من اتمهم قبل ان يتسلخوا ويظهرها من ادوان الحروب

لا شبهة ان تعاليم كل المشرعين قد تغيرت بعض التعديلات حينما عمل بها ولكن مما يقضي بالحب ان تعاليم المسيح واتباعه من حيث الحرب والمبارون قد اقبلت تماماً . وما احسن ما قاله بنثام في هذا الموضع وهو " لا اقبض مما اجمع عليه الناس الا ان من جهة الحرب فقد وقع اجماع الكسبة والدولة والحاكم والمحكوم على نصرة الشر في اوسع معانيه . ليس انساناً نوباً

مخصوصاً وثيقة لقباً مضمومةً خصيصاً له سلطة على ارتكاب كل الموبقات على القتل والنهب وتزعج الراحة والسعادة بصل ذلك ويحازي عليه احسن جزاء . وسيأتي عصر لا يصدق امله اننا كنا نريد اكراماً قناس على سبة ما يزعمون في إشقائه خيرون الأبعد ان يروا الادلة الكشوفة على ذلك في تاريخنا^١

وقال بآكون^٢ لاسبيل لان تعد الحرب مقدسة ما لم تصح الديانة المسيحية في حاولت وتركب منها ديانة جديدة^٣

ويظهر لي ان الديانة المسيحية لم تقصر في شيء من اعمالها كما قصرت في نظرها الى الحرب اذا قسماها الآن بما كان عليه رجالها القريبون من عهد المسيح . وسكونها حيناً تستطيع ان تمنع الحرب لو سطت بكلمة . وصحتها في زمن تأجج نيران القتال . واعضاؤها في زمن السلم عن المجاهرة بان قتل الانسان المطلق على صورة الله مخالف لتعاليمها الاساسية . واستخدام شعارها المقدسة لقنابات الحرية الاثمة - كل ذلك دعا الوزير بقصور لشهرها بقوله^٤ ان الكنيسة تشغل الآن بمسائل لا تساوي خبار الميزان بالنسبة الى الامور الجوهرية التي يطلب منها الاهتمام بها^٥

ويمكن ان نملأ مجلدات كبيرة بالقوال كبار المحدثين الذين ذموا الحرب - فاجتزأ بالقليل منها

قال لورد كلارندون (١٦٠٨ - ١٦٧٤)^٦ لا تستطيع انت تصور صورة الجحيم اوضح من صورة بلاد نشبت فيها حرب^٧
وقال جيون^٨ ان القس والقاتل يمتنان بدمتهما الحظي ولكن فعال جيش كبير تعد احوالاً شريفة محزنة^٩

وقال السر دافيد بروستر (١٧٨١ و ١٨٦٨) القدي كان رئيساً لهذه المدرسة^{١٠} لا شعراً في تاريخ نوع الانسان الغرب من ان الحرب ابنة البربرية تبقى في عصر الثور والعمران الا بقاؤها حيث مر^{١١} على الديانة المسيحية نحو التي سنة وهي تلقي اشعة نورها واجتهاد بعض الناس سبغ الاستدلال على جواز الحرب بأيات من الكتاب^{١٢}

وقال الوزير جيون هاي القدي توفي حديثاً وهو من اعظم وزراء اميركا واحكمهم^{١٣} ان الحرب اصطف جهالات الناس واجمها^{١٤}

ولقد عمل الانسان احوالاً جلية في ارتكابه من حال المسيحية فابطل كثيراً مما كان شراً مهيماً واما الحروب فلا تزال وصحة عار تلغخ الارض وتعيب السموات . ولكن هذا

السلام الدامس لا يخلو من اشعة النور . فانظروا كيف كانت الحروب وكيف صارت لم يكن لها نظام ولا قيد . كان الناس يستحلون اغتيال الحكام والمواد ويستأجرون من يسمهم او يقتلهم عيلة . وكانوا يقتلون الاسرى او يستميدونهم ويمذبون من يقع حياً في يدهم من الاعداء اشد العذاب ولا يصفون عن امرأة ولا عن رضيع . وكان عرضهم الاول السلب والنهب

واسمعوا في الآن ان اذكر لكم خلاصة تاريخ الامور التي حمت ويلات الحروب
فاول امر منها قواعد الجمع اليوناني الاممكتوني الذي انشئ قبل المسيح ثلاثه قرون
من اعضاء ذلك الجمع قالوا انه اذا تخارب اليونان وحسب ان يخاربوا كاناس يقصدون ان
يصطفوا يوماً ما . وجرموا احراق البيوت وتغريب البلاد وقالوا ان الحرب خاصة بالجنود
ولا يمد اهل البلاد كلهم اعداء يحور قتلهم

ومما كان له شأن كبير في تخفيف ويلات الحروب كتاب غروتوس في حرية البحر الذي
نشر سنة ١٦٠٩ من اسبانيا وبريطانيا والبرتغال كانت تدعي ان البحار مقلة الأحرار
البلدان الواقعة على سواحلها . وكتابه الثاني الذي موضوعه حقوق الحرب والسلام لانه اثر
تأثيراً شديداً في نفوس الناس حتى ان انكرد سال رشلية حفا عن حامية المصوط في مدينة
روشل حينما كان ينتظر منه ان يستجيبهم فثلاً ونهياً لاسم حراطة وقتلهم نصيلة معقم عليه
اصحابه والقبوه بكرديال الشيطان ورئيس الكفار . ثم جاءت عهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨
انقضت بها حروب الثلاثين سنة في المانيا والثلاثين سنة في هولندا وعصر التوحش في بلدان
كثيرة ونج ذلك كله من تأثير كتاب غروتوس في النفوس القاتل ان كل ملك مستقل
في بلادهم والبلدان كلها متساوية في الحقوق وانه لا بد من الحري على موجب قوانين العدل
والرحمة فلا اسم يفوق اسم ذلك الفاضل في اشغال الناس من الحروب الدموية التي
لا قانون لها ولا سنة الى الحروب الخاصة للقوانين الدولية والحقوق المتبادلة فهو ابو السن
المعروفة بالقوانين الدولية من حيث علاقتها بالحرب والسلام

وتتاز القوانين الدولية بان ليس لها قوة تمنعها فلا يدهو الناس لعمل بها لأحب
العدل والرحمة . والناس مديونون ديناً عظيماً للذين عرّضوها

وامم اصلاح تم حديثاً في قوانين الحرب الاصلاح الذي تضمنته معاهدة باريس سنة
(١٨٥٦) ومعاهدة شنطون (١٨٦١) . واتفاق بروكسل (١٨٧٤)

فمعاهدة باريس حرمت تسليح السفن التجارية وارماها للعرو والنهب فالتصرت الحروب

البحرية على النفس الحرة للبحرية لما ولم تعد السفن التجارية في خطر من ان تعتدي عليها
سفن تجارية اخرى تسلمها الحكومة وحسنت تلك المعاهدة ايضا ان حصر المواني لا يستند
به ما لم يكن مائياً وأنه يجوز للمعدن ان ينقل مائته في سمن غيره ما لم تكن العائع مما يمنع
نقله في وقت الحرب

ومعاهدة وشطون حلت المشكلة التي كانت بين انكلترا واميركا في مسألة ألاباما بالتحكيم
ولولا حلها لبقيت محلاً للتراع بين فرعي التسبب المتكلم باللغة الانكليزية والفصل في حلها
لسترغلامستون

قال المستر مورلي في كتابه سيرة غلامستون ان معاهدة وشطون وتحكيم جيفر اشرف
اعمال السياسة التي عملت في القرن التاسع عشر لمنع الحروب وهي ادل دليل على ان
جمهوريتين من جمهوريات اميركا الثلاث الكبيرة لا يجريان على هوى النفس

وظل الناس ينجون المدن التي يتقونها عنوة الى اواسط القرن الماضي اي الى ان جاء
اتفاق بروكسل وحرّم ذلك على الجهود الفاشحة وحرّم ايضا قتل الحامية اذا استأمنت لجري
الناس على ذلك مع اهم كانوا يحرون على صدر منذ سنة

وخلاصة ما تم الى الآن في تحصيل ويلات الحروب المعوص النساء والاولاد
وكل من لا يستطيع القتال ومعاملة المدعو بالرحمة اذا طلبها والاعشاء بالاسرى والامتناع
عن سلب المدن وعن اخذ شيء مما تمكك الرعية الا بعد دفع ثمنه او اعطاء وصل به لدفع ثمنه
وقتما يتسدر ذلك وصار سم المياء واعتيال الحكام والقواد والمخادعة في الاتفاق من عيوب
الزمن الماضي التي لا يرجع اليها وبطل تسليح السفن التجارية واطلاقها لتفعل فعل
الفرصان وأيدت حقوق الشعوب القابضة وحفظت اموالهم وقبضت حقوق التفتيش بشروط
كثيرة وهذا كله من نتائج القوانين الدولية . نعم ان الاساس لم يقتل هذه الاضي السامة
اعني بها الحرب لكنه قلح بعض اياها وستفك من قتلها يوماً ما

فثرون من ذلك ان ناموس الارتقاء قد فعل فعله الثاني حتى في ميادين الحرب فانزال
بعض شروطها واصلح بعض مقاصدها ولا بد من ان يتم عمله . ولكن فعله لم يتناول حتى
الآن الا الاعراض اما الجوهر وهو قتل الناس فلم يمس . ثم انه قد تولّد حديثاً شرّاً جديداً
مثل البيع الشرور التي أزيلت من الحرب باجماع الناس على استحيائها . فان جتلس
وغرديوس وكل الذين كتبوا قبل بنكر شويك اوجبوا اعلان الحرب رسمياً قبل الشروع فيها
لكي لا يؤخذ العدو على عرة جارين في حطة الرومان وغيرهم من كارهي الخيانة المترصين عن

القدر وواقفهم الناس على ذلك الى اوائل القرن الماضي وحيث زعم البعض ان اخذ الخضم على عروة امر جائز ويقول البعض الآن ان اعلان الحرب ليس واجباً بل يمكن الشروع فيها قبل اعلانها رسمياً . هذا هو الامر الوحيد الذي رجنا فيه الى الوراثة . على قبيح لا يقل عن استعمار القتل لا عنبال القواد بالسم او بالخنصر وسم المياه التي يشرب منها الخصوم والاتفاق معهم على امر ثم المدر بهم . ثم ان اغنيائك الخضم وانت تفادركه في حل ما ينك ويسه من الاشكال بطريقة ودية وقبل ان تملأ يداءة الحرب خدر قبيح يستهس حتى في صاعة قتل الناس التي هي الفبح الصاعات واي مدر الفبح من ان تصاخ حصمك بيدك اليه وتطلب له في الحديث والخنصر في يدك اليسرى تطلعت به خلة . والحرب بين الامم كالمباررة بين الافراد فاي مبارزة لا يملى حصمة بمرمى على ساررتيه . وهى ان ينظر مؤتمر السلم التالي في هذا الامر ويثبت ان المدر على هذه الصورة صافض لقوانين الحرب وانه لا بد من العود الى الاصطلاح القديم وهو اعلان الحرب قبل شوبها فانه اقرب الى الشهامة والمروءة تأتي الآن الى الامر العظيم الذي يعتمد عليه اسناد الحرب وانصار السلم وهو التحكيم اول من اشار بالتحكيم من المحدثين امرك كروس الذي ولد بباريس سنة ١٨٩٠ فانه ألف كتاباً صغيراً في هذا الموضوع لم يبق منه الى الآن الا نسخة واحدة . ولد اشار بالتحكيم اناس كثيرون قبله ولكن كروس اول من قال بان يستعاض عن الحرب لحسم ما بين الدول من الخلاف بجلس تحكيم عام يفصل في ذلك الخلاف ويكون صلته حكماً نافذاً على المتخاصمين اليه واعتمه الملك هنري الرابع سنة ١٩٠٣ باعتماد ممالك اوربا كلها لا يبطال الحرب ولكنه اراد ان يسل ذلك بالقوة خبط مساه

وقام بعده سن بيه ودوق لودفيج ووليم بن ومؤسس جماعة الكواكر في بسلقيا وبنام وكنت ومل وعبرهم واتبوا كلهم في ابدال الحرب بقانون تعمل به الخصومات الدولية وهذا كله دليل على رغبة الناس المتزايدة في ابطال الحرب وابدائها بالقانون والتحكيم ولقد كانت مؤتمرات السلم تلتم بعد الفراغ من الحرب لاعد اصالح بين المتحاربين كمن مؤتمر السلم الذي اقيم في مدينة الهاي بهولندا هو اول مؤتمر انشئ ليجث عن الوسائل التي يمحط بها السلم قبل الحرب وقد حضره بواب ست وعشرين امة وفي جلستها كل الدول العظيمة والتأم بدعوة من فيمير روسيا الحالي في ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٨ . وهو اول مؤتمر تحققت فيه اسنية كروس لانه بجلس تحكيم عام لفصل في الخصومات التي تقع بين الدول . وسيدكر القرن الماضي في القرون التالية بانه لم ينته حتى ولد مجلداً عالياً يتقاضي اليه نوح الاسان

ولقد المؤتمر في عيد ميلاد القيصر في ٨ مايو سنة ١٨٩٩ وسيحفظ الناس هذا اليوم عيداً
 سنوياً بسموية يوم السلام لان فيه طامع الانسان اكبر خطوة نحو العرش الذي يسمى اليه
 وهو ابطال آفة الحرب . وان في قبول ام الارض كلها دعوة القيصر وارسال مندوبيها الى
 هذا المؤتمر دليل على ان رغبة في ابطال الحرب والتخلص من ويلاتها امر عام شامل ثم لما
 اقر اعضاء المؤتمر على القوانين التي انفقوا عليها وعضوا بها الى دولهم المختلفة لم تجد منها غير
 القبول والمصادقة وبعضها مثل مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة صادق عليها بالاجماع
 فلم يبق والحالة هذه موجب للحرب فان في الهامى مجلساً اعضائه من اعلم رجال القضاء
 والسياسة في الدنيا واحكمهم وهو مستعد للظفر في ما يقع بين الدول من الخلاف والفصل فيه
 بالعدل والانصاف . وقد فصل حتى الآن في عدة من الخصومات فاولاً فصل في الخلاف
 بين الولايات المتحدة والمكسيك ثم بين الرئيس روزفلت للفصل في الخلاف بين بريطانيا
 والمانيا وفرنسا وايطاليا وامريكا وفرو بلا فصل فيه . ومنذ عهد قريب كادت نار الحرب
 تستمر بين انكلترا وروسيا بسبب مسألة الصيادين والبواخر الروسية ولكن القوانين التي اقرها
 مؤتمر هااي توجب تعيين لجان مختصة في مثل هذه الحال لبحث عن الاسباب فصلت انكلترا
 وروسيا بحسب ذلك ورأى الخلاف من بينهما . وبموجب هذه القوانين اقترح الرئيس روزفلت
 على اليابان وروسيا ان تقدا مؤثراً بفصل بينهما وبين شروط الصلح فامع في ذلك والفضل
 فيه لمؤتمر السلم . فلا شبهة في ان اشاء هذا المؤتمر او هذه المحكمة العليا التي تفصل بين الامم
 من غير حرب هو اعظم ما عمله الانسان حتى الآن وسيثقل به عرش الحروب وينصب التحكيم
 بدلاً منها . ولا اجبار فيه فلا احد يستطيع ان يجبر دولتين متخاصمتين على التقاضي اليه . واذا
 نقاضتا اليه فلا احد يستطيع ان يجبرهما على العمل بموجب ما يقضي به فهو مثل الشرائع
 الدولية ملطمة قائمة بعدل فترغب الدول في التقاضي اليه من تلقاء نفسها . وما دامت
 الرغبة في تجنب الحروب آخذة في الازدياد فلا يبعد ان تنبذ الدول اتقاضيها بالتقاضي اليه في
 المسائل التي يخشى من ان تنمي الى الحرب والامور مرهوبة باوقاتها والسلم لا يسود بالقوة بل
 بالحق فان الدول كانت تحفظ لنفسها الحق في عدم التسليم بما يسى شرها او مصالحها ثم
 تنازلت ثلاث منها عن ذلك ووعدن بالانصوح لحكم سيف كل الامور ولا بد ما يقتدي
 بهن غيرهن

ستأتي البقية

الفرد والجماعة

يولد اولادنا ويربون على ما يريد من الاخلاق وما يرونها في معاشرنا من الطباع التي تبدوا لهم بالكلام والمعاملات ثم ترسلهم الى المدارس فيقيمون فيها الزمن الذي لتكوين فيه المنكبات وترسخ الطباع فيعودون اليها باخلاق جديدة قد تكون موافقة لما ربيهم عليه وارادناه لم وقد تكون مخالفة لذلك او ساقطة له

كم من رجل لا علم له ولا رأي ولا اخلاق ارسل اسه الى المدرسة عرأ جاهلاً فرجع منها اليه متعلماً متهدباً يعرف ما له وما عليه ولا يسيراً في طرق الكمال . وكم من رجل يمتد آية في العلم والفصل والجد والاستعداد والزراعة والمهارة ارسل اسه الى المدرسة فالتام فيها نصح سنوات ثم عاد منها اليه مطبوعاً على اكسل والحب او سمس في الملاهي والمنكرات

ولا مشاحة في ان الاخلاق موروثه واولادنا يرثون اخلاقهم منا ومن اسلافنا وقد لا يرث الولد من ابيه او امه بل من جدو او جدتو لا يورث ابيه او امه احد اسلافهما وقد تفرج ليه اخلاق والديو او نصارب فيكون منها اخلاق جديدة ليست فيهما ولكن ذلك كله لا يني تأثير العشاء ولا سبنا الذين يعاشرهم في المدرسة مدة تكوين الاخلاق في النفس . وقد رأينا كلاماً في هذا المعنى للمرحوم كنواني في مجلة القرن التاسع عشر الاكليرية فالتفتنا منه ما يأتي

ارأى الاقدمون في الجماعة انها مؤلفة من افراد مستقلين الواحد عن الآخر ولكل منها آراء خاصة تختلف عن آراء غيره من اوجه كثيرة . وكانوا يرمون ايضاً ان رأي الجماعة نتيجة آراء الاعزاد الذين تتألف الجماعة منهم او انه الرأي المشترك بينهم . فاذا كانت آراء البعض مخالفة لآراء البعض الآخر اى بعضها يضاف واداً كانت آراء بعضها موافقاً لآراء البعض الآخر حصل من مجموعها رأي عام هو رأي الجماعة او الرأي العمومي

اما نحن المحدثين فنعلم انه لا الجماعة ولا رأي الجماعة على ما رعى الاقدمون . وانه وان كانت الجماعة مؤلفة من افراد مختلفة فلا يمكن تعيين رأيها من تطابق آراء بعض افرادها ورأي الفرد الذي تتألف الجماعة منه اما هو نتيجة حالة او جدته عليها بمازجة لجماعة وذلك الزأي يدوم ما دامت تلك الحالة . فقد يتفق ان تلك الحالة لا تفرقة لشدها لتصبح خلقاً او بعض خلق له مدى العمر . على ان الغالب انها تزول باصرع مما طرأت وان ذلك الزأي يصل بالاحلال الجماعة التي احدثته

فالإنسان من حيث هو فرد غير الإنسان من حيث هو عضو في الجماعة ولكل منهما عمل في الآخر على الدوام . يولد طفل الإنسان ويغوى حتى اذا جمل يسرح ويمرح من البيت الى الشارع ويتنزه بمحبات الاولاد يسمى عرصة لتأثير تلك الجماعات فيه اما للعبور واما للشر . فكلما كانت شخصيته قوية كان اقوى على مقاومة المؤثرات والفواعل الخارجية ولكن اقوى الناس شخصية لا يزال عرصة للمؤثرات

والبيئة الاجتماعية وبعبارة اخرى الجماعة المتقدمة تجعل شغلها الشاغل ثقيد كل فرد من افرادها بقيودها وضوابطها . فاسميو تلميذاً او تهديداً انما هو في الحقيقة تمرين الولد على نظام الجماعة لا تجهيره بما يمكنه من انتاع خطة دائية مستقلة

حالما يترك الولد حجر والديه ويرجع ببر التربية البينة عن عطفه ولمدة وجيزة ويستظم في عقد اقرباء حاملاً حراً يرى معه تاحراً عن العمل الى حد لا يصدق . فاذا رام مشاركتهم في لعبهم شعر من نفسه بجزع عن الخضوع لقوانينهم فينعم اليهم ثم يبتكعهم بفتنة ويمحق نظامهم ليعامل بالقسر والاكراه نتيجة ذلك . وليس في العالم اصغر قياداً من الولد لاول عهده بالمدرسة وذلك لضعف قوة الاجتماع في ذهنه وعليه فلا بد من معاملة الصغار سعة بالمدرسة معاملة افراد مستقلين في ابدى الامر وبعد الحمد يتطلب العمل معاً والخضوع المشترك . وهذا الخضوع المشترك هو الغاية من التمرينات البسيطة التي يدربون عليها معاً مثل الترنيم والاشار والتصفين بالابدي وما شاكل . ويجري الايام يشعرون تدريجاً بانهم جماعة مرتبطة برابط واحد وبأحذون تشكيلون من انفسهم مثل ذلك في جذم ولعبهم حتى اذا جازوا سن الطفولة صار فكر مشاركة الجماعة متأصلاً فيهم

ثم يأخذ هذا الفكر في الارتقاء والانتاع شدة حتى انك لا ترى في الجماعات جماعة اقوى سطوة على ارادها من جماعة الاولاد على ارادها . ومن الخطاء الشائع ان يظن ان التهذيب في المدارس العمومية يتوقف في الاكثر على المعلمين . فانه يتوقف في الاكثر على صفة المنهج الذي يتألف الاولاد منه . ففي وقت الحرس والتعليم يعلم افراد كل فرقة بعض العلوم والفنون ويعدون لجهاد في مضمار هذه الحياة . ولكن التهذيب الرئيسي يجري خارج غرف الدرس والولد يتعلم ما يمكنه عمله وما لا يمكنه من رفاهه في وقت اللعب . والمنهج الصياني يحكم على افراد حركاً مطلقاً لا مرد له فما يحلله يحلل وما يحرمه يحرم . والرأي العمومي في المدرسة يقضي قضاء مبرماً على الاولاد بلا رحمة ولا حنان . وهذا الرأي العمومي هو الذي يكيف طبع الولد ويسمى مدى العمر

وعما يصعب ادراكه جداً كيفية شدة ذلك الرأي ولارتفاعه . فهو ليس ثمرة فرد واحد ولا امرأ من معلم ولا ينشأ اغتباطاً في معهد علمي جديد . وكلما كان نتيجة قوية كان غوه ضعيفاً . وهو يرمح في نفوس التلامذة المنتهين رروح التواضع العمومية ويمضي التلامذة اجدد بأسرع من عدوى الامراض او بسنة قابلية لكل منهم للاحتلاط بالجماعة وتداوله الاجيال من غير ان تغير فيه تغييراً يذكر

ثم ان الرأي العام ليس واحداً في المدارس المتعددة التي من طراز واحد بل يختلف في الواحدة عنه في غيرها بشكل مدرسة دائية مستقلة وكل منها تسم تلامذتها سمة خاصة بها . وزد على ما تقدم ان معتقد التلامذة الديني ليس ما يحاول معلوم اتقاعهم به بل ما يسلم به جماعة رفاقهم معاً . ومن طبع الولد معاندة ما يحاول انكبار اكرامه عليه فلا يقبل من طيب نفس من الآراء الا ما صدر عن الجماعة التي هو جزء منها

هذا ما قاله السر مارتن كنواي وهو من الامة بمكان عظيم . فيجب على الوالدين والحالة هذه ان يسألوا عن اخلاق التلامذة الذين تصمم المدرسة كما يسألون عن اخلاق اساتذتها ودرجتهم من العلم بل ان اخلاق التلامذة اولى بالسؤال عنها من كل وجه . واقل خطاه في هذا الامر يعصي الى ضرر دائم

ثم استطرد السر مارتن الى امر آخر لا يقل اهميته عن هذا الامر وهو ان التعليم الديني الذي يجبر التلامذة عليه احساراً ينتج ضد الغاية المطلوبة لان التلامذة يصيرون يكرهون الرسوم الدينية التي أجبروا على تعلها والحمل بها . فتلامذة المدارس الدينية اقل تديناً من تلامذة المدارس غير الدينية لان الاولين يصيرون يكرهون رسوم الديانة لكثرة ما يجبرون على القيام بها وامثلة ذلك كثيرة جداً رايها كيفا وحيثنا نظرنا . ولا يميل التلامذة الى الامور الدينية الا اذا اتجهوا اليها من منبه داخلي او خارجي كما يميلون الى غيرها من المسائل العمومية سواء كانت ناعمة او شاذة

والناظر الاكبر في نفس الشاب للمعشاة الذين يعاشرون في المدرسة وخارجها عنها والجمعة التي يقبها اليها جمهور كبير من الناس ولا سيما اذا كان من حزبهم او مذهبهم فانه يتقاد اليهم طوعاً كما يجاذب كهربياتي وقل من يقف ويتمكر حينئذ هل جماعتي على حدى او على ضلال وشأنه شأن من يسير مع التيار مضطراً غير مختار . فلهذا شراء والقرناء التأثير الاكبر في الاميال والآراء

نواذر من تاريخ الجزائر

كلما اردنا افعال هذا الباب يحطر على بالنا نواذر عربية بما ذكره الدكتور مشافه في تاريخه محمود الى ذكرها لا لتلبية القراء بذكر النواذر التاريخية بل للاستدلال على احوال بلاد الشام منذ اقل من مئة عام البلاد التي كانت فيها دمشق عاصمة الاراميين وبيروت مرسعة العلم والحكمة في زمن الرومان وصور وصيدا سيدتا الحار ومركز تجارة الشرق والغرب في عصر القبطيين واورشليم قبلة الصاري وميط وحى اليهود وعكا عاصمة الفلطينيين وتدمر عروس البيرة ويسان عاصمة المدن العشر وغير ذلك من المدن الكبيرة التي كانت حافلة بالسكان والعمارة

في تلك البلاد وفي عاصمة من هوامها ترقي الحزار وتمطر من مثل بالناس من كل الامم ولم يحضر احد على تخليص البلاد من شرولان الهوان كان قد امانت النعوس فلم تشرب ومن هذه النواذر ومن اعرابها انه كان في دمشق رجل عاقل حكيم من يهودها اسمه المعلم حاييم فارحي . قال الدكتور مشافه انه كان ناسه في حسن الطباع ومكارم الاخلاق وقوة الادراك فلما قتل الجزائر اولاد السكرج مديري غربته على ما تقدم استدعى المعلم فارحي هذا اليه وجعله مديراً لغربته . وكثيراً ما كانت يعصب عليه وبسببه ثم يطلقه ويرده الى منصبه لشدة حاجته اليه . وفي اوقات عصبه عليه جدد انه وسلم احدي اديبه وفقاً عنه اليه فصار اجدع اسلم اهور ومع ذلك بقي في خدمة مولاه واي دليل اقوى من هذا على القل والعمار

وكان الجزائر يتأخر في دفع الاموال المفروضة عليه للباب العالي ويعتذر باحتياجه الى نسبة الجنود لقمع ثورة لسان وادخاله في طاعة الدولة مشيت الدولة من مظهر وتملائه مكتبت اليه ان المدة طالت ويظهر انك غير قادر على احصاء الجبل ولذلك سمحت على ان ترسل وزيراً مقتدرًا بالجنود الكافية . فكتب اليها انه سيقع الجبل ويحصه بعد ايام قليلة لانه رأى الضعف يادياً على اهلهم وقد مع وصول الدخائر اليهم من السقاع والسواحل وهم لا يقدرهم على المشية فنيهما . وقد مدة وجيزة ارسل بشارة كادية الى الدولة مؤداها انه فتح الجبل فوجد فيه مئة وعشرين الف رجل من الصاري وستين الفا من الفروز وثلاثين الفا من المسلمين الشيعة ومثلهم من السبيين . سمحت الدولة اليه سيما بمجهرًا وشكرته على همه

وكان المعلم حاييم محبوباً لم يعلم بما كتبه الحرار ولم يكن إلا أيام قبيلة حتى أرسلت الدولة إلى الحرار أوراق خراج النصارى وردت عليها مئة وعشرين ألف ورقة يرسم نصارى لبنان فأسقط في بدو وأخرج المعلم حاييم من السجن وطلب أن يتجسس من هذه الورقة فقال له المعلم حاييم لا بد لك من دفع هذا المبلغ من خريبتك الآن ثم يدير طريقة لتخلص منه . فدفع قيمة هذه الأوراق من خزنته . وصداشهر أرسل بشارة إلى الدولة يقول فيها إن نصارى لبنان دخلوا كلهم في دين الاسلام . ثم لما مضت السنة ودخلت السنة التالية وأرسلت إليه الدولة أوراق خراج نصارى لبنان ودعاها إليها قائلاً إن نصارى لبنان دخلوا في دين الاسلام كما عرضت قبلاً فارتفعت عنهم الجزية وكان ذلك بتدبير المعلم حاييم

وأنتم الدكتور مشافة قصة المعلم حاييم فقال أنه لما توفي الحرار توجهت ولاية صيدا إلى سليمان باشا أحد مالكيه وهو كرسي الاصل وكان حياً متعباً للسلاطة بكره العطرسة ويجب العدل والانصاف وبما لم الرعية كلها معاملة واحدة وكان له صديق من المالكات الشراكية اسمه علي باشا لجمعه كفتدا له واستدعى الاثنان المعلم حاييم وقال له 'ريد استخدامك لانا عشنا امانتك في خدمتك لحرار' فقال نعم اتني خدمته بكل امانة ولكن مكافأته لي كانت تشويه صورتي وقلع عيني ولم يكن لي ديب سوى تقديم النصيحة له لينتقم عن بعض اعماله التي نمود عليه بالنصب وعلى البلاد باغراب فاداً كتم عارفين ان تسبروا في حستو فارحو ان تصرفي من الخدمة وتسمحو لي بالافامة في يتي او بالنوجه الى اقاربي في دمشق . فكان جواب سليمان باشا له 'اني اكره كل عمل يصرا الناس ويضط اعنواعني راحة الرعية ورسا الدولة بدفع الاموال المرتبة لها سوباً ولا اطلب منك لتضي سوى الف ريع ذهب فتدفعي نوصع في حبي يوم الجمعة لكي اوزعها على الفقراء حين خروجي من الجامع واما نفقات يتي لهذه مفروض امرها الى تدبيرك كما اتني اموض اليك جميع اعمال الايالة فلا اصدر امراً الا بتدبيرك واعاهدك على ذلك والله على ما اقول شهيد اني لا اعذر بك ولا احالف رأيك في شيء

فقال المعلم حاييم ان عمار البلاد يلزم له اولاً المال ذوو الكفاءة لادارة المصالح المشوقة منهم المنزهو النعمس عما يابدي الناس . ثانياً ان تؤمن الرعية على دمايتها واموالها من حكمها . ثالثاً ان يكافأ خدم الحكومة الامانة بالتزقي اذا قاموا بما يطلب منهم وان يقاسوا اشد القصاص اذا اعملوا او ارتكوا ولا يستقدموا بعد ذلك في خدم الحكومة . ثم ان مشايخ المناولة الذين رحوا عن اوطانهم بعد استيلاء الحكومة عليها عاشون الآن بالسلب والاعتماد وقطع الطرق وتضطر الحكومة ان ترسل الجند وراءهم من وقت الى آخر ففهم خسارة كبيرة

على الاهالي وعلى خربة احكومة فالاولى تأميمهم لكي يمشوا معتمدين ويكفوا اساس شرهم .
ولقد صارت الاموال تثبته على الاهالي بما صيف اليها بدلاً من متر وكات احرار التي لم
يوجد فيها شيء من النقود ولكن الدولة حسنت ان كل ما وجد في ممتلكاته هو اموال مستحقة
على البلاد مع امة كتبها من غير حق وفي زيادة من الاموال الاميرية فاداً يلزمنا استقصاء
المال لسد ما يبقى عليها بعد مصاريف الابلالة واداً عرساه على الاهالي ارفعاهم وهجروا
عن دفعه وولفت في اوتيا كات جديدة وعندى اء يجب ان يأخذ المال من تجار الاجانب
وذلك بان نحتكر بيع اللال والزيت والقطن لم يوماً وبدع لاصحابها ثمة الذي تباع به في
السوق في ذلك اليوم وما بقي من الثمن يكون للخرمة

فقال له سليمان باشا وعلى باشا اصل ما تشاء واكتب الاوامر ونحن نغضبها . ففعل
حسباً امر عين الولاية على لسان وطرابلس وباعا وبرة وامن مشايخ النشالة واقام كتاباً في
خربة عكا جرجس مدينة وايرهم الصابوني واقم في ديوان التهربات العربية المعلم
حما المورد وكان مجدوع الالف من فصل الخزار . وصلت احوال الولاية واستتب الامر
لسليمان باشا وطاعته البلاد واحسن المعلم حايم ادارتها على موجب القواعد التي وضعها
لياسستها فشطت من عقال الخمول ودرت سعة حلل الطيور . والنفس الصميرة اقل شيء
يرضيها كما يرضي الطفل الصغير . ومرت خمس عشرة سنة صرب الامس فيها رواية عاشت
الزراعة وراجت التجارة وتوفرت الاموال فانسلت الثموس بعد انقاضها وتى الشعراء بمدح
ولاثمهم بعد ان كانوا يسرون بكتبهم يسعون بالنار والسمير ترى ذلك واصحابها من مقابلة
ما قاله الشعراء وقت وفاة الخزار بقصائد المعلم بطرس كرامة التي كان يمدح بها الامير
بشيراً فقد قال احدهم في وفاة الخزار

بشراك يا قلبي الكليم وسبني
بمات من بقاء غاية منبني
الموت مكروه ولكن قد خلا
بمات هذا العالم الباعي المتني

وقال آخر

ولى الخزار ولا عجب
ومضى باخري وبالاثم
ويقتو الماري حياً
أرث قد كمت يد الصلح

وقال المعلم بطرس كرامة مهة الامير بشيراً بعمور حللة الولاية له من سليمان باشا سنة

١٨١٥ حسب العادة السنوية

صدحت على حسن السرور قاري وروث سمودك عن خيا الاقار

وجلا الزمان مطالعاً قد رانها
واقى الها يهدي القلب مرة
وعلا الحمى يربيع عرك يهجة
وسرت سيات الماء شائراً
وزعت بور شهابك العليا وقد
واعتز لبنان البهيج وقد عدا
طابت مراصة فاصبح مطالعاً
قلدته نعماً وقد طوقته
ووهبه شرقاً بحسن امارته
وجعلته بالامم ربما ترني
واضحت فيو جداول الخيرات من
وقال لي مثل ذلك في العام التالي

حبطت سيات السور
وسرت فاهدت لنوا
ميرت بين مهيمة
وتارحت اد لانت
جاءت محي فتاوجت
والروض قد خلغ الز
يردان بين ملل
والزهر يشرق ضاحكاً
لست بـ ايدي الصا
والنصن حفق راقصاً
ولغان حاج يو المعوي
يا صاح حل للصبين
ام للحم خير قد

محدث ربان الحدود
وحرار ذياك العبير
فهملت نشر التخيير
تلك المباسم في البكور
في حرف لبنان المطير
ع عليه كالنوب النضير
مثل العذار ومستدير
في عرة السخ المطير
تلوي العور على المنصور
يهتز من فوق القدير
كحين ساحة الطيور
الم الصابة من مجير
كار الالحة من مجير

وهو شعر شاعر لا يرى امامه لا ما يروق الناظر ويسر الناظر ولكن ما اسرع
ما تعيرت تلك الصورة بعد وفاة سليمان باشا سنة ١٨٢٠ وكان علي باشا قد توفي قبله وحلفه

انه علي بك قاراد المعلم حايم ان باقي الولاية له' لكي يحيي سليمان باشا تكلموا معه ليس في جلب الولاية لمصطفى بك وهو ابن اخي سليمان باشا اما هو فحصل علي بك لانه مارس اعمال الحكومة بعد ابيه وكان يحسن العربية والعلوم الشرعية فسي له' سبة الاستانة بواسطة المعلم حرقبال الاسراييلي وكان صرنا في ابواب العالي فارضى الدولة بواسطته فوجهت منصب ولاية صيداء الي عبد الله بك وحصلته وريثا وهو عبد الله باشا المشهور في محاربة ابراهيم باشا لصكاه . وكانت جراه المعلم حايم منه ما ذكره الدكتور مشافقة ونقلناه هه في العام الماضي وهو

ان عبد الله باشا لم يتصرف بالورثة المطلوبة منه بل صار يحاط الاوناش ويماشرم ويسعد حلفة الذكر منهم وكان المعلم حايم مملوا حكمة وتهديا فساءه' هذا التصرف وقدم له' النصيحة الواجبة لانه كان صادق الخدعة وهو يظن ان عبد الله باشا يستمع بنصحه ويراعي حقوق صداقته لكنه لم يستمع بل اخبر خلافة عما قاله له' المعلم حايم فقالوا ان هذا اليهودي قد هنا وتكبر على اهل الاسلام حتى ان الحص صاروا يتكلمون يده' وقد قال القرآن العظيم ان اليهود اشد عداوة للدين آمنوا فكيف يليق بمسلم مثلك انت يا نهمهم وبعاملهم وان صمك المرحوم سليمان باشا كان رجلا سادجا فكان يمسك قرون البقرة واليهود يحلبونها ويشربون لبها وقد صارت الغريزة كلها سبة بيت هذا الرجل ولا احد يعرف ما دخلها وما خرج منها والغريزة بيت مال المسلمين فهل يجوز وضعها في بيت يهودي واثباته عليها . وبمثل هذا الكلام احتالوا على هلاك المعلم حايم حاولا طلب منه' عبد الله باشا ان يحضر مال الغريزة من يتيه ويصع في مري الحكومة وثانيا امره' ان يلازم يتيه وسلم الغريزة الي المعلم يوسف فرداسي من مواردة صيداء بعد ان عوصها على العلم جرجس مسديه فرصها وهو من كتاب الغريزة واحتج اشبح مسعود الماضي وممر اضدي البندادي عند عبد الله باشا وقالوا له' انت جميع المسلمين فرحوا برصك نير هذا اليهودي عن ائناهم وبقدر فرحهم يحامون من مكروه ومهمرو لانه' ساحر ماهر وزد على ذلك ان له' كلمة مسبوقة في الباب العالي بواسطة المعلم حرقبال الذي سقى في توجيه الولاية اليك رعاية لحاظ المعلم حايم فلا بد من ان حايم يكتب اليه' الآن بما حدث والذي يقتدر على التولية يقتدر على الرل لا سيما واليهود اعيانه والدولة تقتش من المال لا من الرجال فما دام حايم في قيد الحياة فلا يستخرج المال من تدبيره فصعق عبد الله باشا على قتله غير مقتدر العواقب وارسل تلك البيلة ابراهيم بك المركزي زوج اخيه وامره بقتله فاداه' الى خارج مرلر وخنة' وطرحه' في البحر . ومنصف عاقبة هذا القدر

الديانة البوذية

نشأت الديانة البوذية في أواخر القرن السادس أو أوائل الخامس قبل التاريخ المسيحي منشقة عن البرهمية في الهند لإصلاحها واسم مؤسسها جوتاما ويسمى ما كياموني وبودا وابوه رئيس عشيرة جوتاما التي كانت تقطن وادي الكنج عند سفح جبال حمالاييا وظل بعد نحو ستة ميل من مدينة بنارس شمالاً

وتاريخه مجهوداً عن الطرافات والأفاصيل الموصوفة ما يأتي —

كان كثير التأمل والتجرب في غرور هذا العالم وأباطيلها ومهمومها فاعتزل عن الناس وهو ابن ٢٩ سنة بعد زواجه بثلاثين وعاش عيشة الزاهد العابد . وهذا العمل يسمى عند البوذيين " الزهد العظيم " . وبقي كذلك ست سنوات درس في خلالها النظمات الفلسفية والدينية المختلفة ولزم التشق في أعماله فلم يستطع حل مسألة الوجود . ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره طرأ عليه امر جديد وذلك انه يما كان جالساً في ظل شجرة يتأمل على جاري عاتية اعتدى الى سبب الشرور والى طريق الخلاص منها

لحال في وادي الكنج من مكان الى مكان مدة ٤٥ سنة بدع البشرى عاتية حوله جماعة من الاتباع الذين آمنوا بكلامه ومات بين تلامذته وهو ابن ثمانين سنة

تعاليمه

خلاصة تعاليمه اربع حقائق سامية الاولى ان الوجود محضو بالكاره والاحزان . والثانية ان سبب احزاننا ايماننا واهوائنا والسعي وراء الميثة وملاذاتها والشهوة والمرض والموت . وان حياة الانسان الخائفة ليست بالحياة الاولى بل قد ولد قبلها مراراً لا تحصى في الدهور الفائرة . ثم ان التعلق بالحياة وشهواتها يولد مخلوقاً جديداً تكون حالته هي حسب اعماله وصنائه الادبية في الولادات السابعة جرياً على ناموس الطه والمطلول . اي ان صفة المرء وذاته الحقيقية ونفسه انما هي نتيجة الاعمال التي عملها منذ بدء الوجود . وهذا ما بقي من الانسان بعد انقضاء اجله لينقل الى مخلوق آخر فيصير صفة وحالته . وما الافراد سوى حلقات زمنية في سلسلة طويلة من الطل والمطلولات . وكل حلقة هي نتيجة الاعمال المختلفة التي جرت سابقاً وجرى مما سيحدث لاحقاً . وناموس الطه والمطلول الذي تقدم ذكره تحاول البوذية اعادة النقاب عما يرى من الاختلاف الظاهر في توزيع الثم والنقم على الناس

بلا نظر الى صفاتهم الادبية ومؤدى ذلك ان ما يحمده الانسان الآن لا بد ان يكون قد زرعه قبلاً وما يزرعه هياه يحمده

والحقيقة الثالثة ان الاحرام والمحرم تزيل بردا الشبهات والاحواء والراصة ان الخلاص يكون بثاني طرق وهي رأي الصحيح والتميم الصحيح والقول الصحيح والفعل الصحيح واكتساب الرقى من اسبيل الصحيح والسعي الصحيح والفكر الصحيح والتأمل الصحيح

وقسوة شريعة اديّة ذات عشر وصايا بل عشرة نوام وهي

(١) لا تقتل بل لا تؤذي حياً بشعر

(٢) لا تسرق

(٣) لا تزني

(٤) لا تكذب ولا تخاف بكثرة بكالة

(٥) لا تشرب مكرراً

(٦) لا تتناول طعاماً في غير اوانه

(٧) لا تشهد المرافص والملاعب والحفلات العمومية

(٨) لا تلبس ثياباً مممة ولا تدهن بالطيب

(٩) لا تنم على فرش كجبة وثيرة

(١٠) لا تحمل ذهباً ولا فضة

وعاية الحياة ما يسمونه "رفثانا" وهو ان تكون الحيشة هادئة سيدة من التجارب وذلك يتأتى باطراح الشهوات والامبال الشديدة مثل الشهوة والبغض والمضب والحد والفسل فيأول الامر الى ان الانسان لا يعود يولد ثانية لكي يسطير

وعدم ان مؤسس البوذية واحد من كثيرين مثله يظهرون سبب ازمة مختلفة وكل يستطيع ان يكون بوذا اي ان يبلغ طريق الخلاص لنفسه ولغيره بانكار النفس وكثرة التأمل

طعمة البوذية

وعند البوذيين طعمة من الرهبان والراهبات يسكنون الاديّة حابسين انفسهم على العزوبة والفقر والطاعة. والوصايا الخمس الاولى من العشر المتقدم ذكرها فروض حتم عليهم العمل بها واما الخمس الباقية فتواجل

ومن الفضائل التي يوصى كل بوذي بتحفيها احترام الوالدين والمعلمين والصايف بالزوجة

والاولاد والخصوع للحكام وكبح النفس والصبر وطول الاناة والوداعة والتساعة والتصدق على البائسين وحفظ حياة المحرقات ذات الحس والشعور ولاحتكام بحجر كل حي - وبودا وتلاميذه وخمسة ثلوث البوذية . وكلمة الشادة بالبوذية هي اشهد بودا ودهارما وسنفا . ومعنى دهارما تعاليم بودا وسنفا صممته

انتشار البوذية

لما مات بودا كان تلاميذه واساعه كثيرًا . وفي اواسط القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي احدثت البوذية تنشر في الهند وانتقلها ملوك سيلان مدعياً لهم ومن سيلان امتدت الى الصين في القرن الاول وكوريا في القرن الرابع وايباناب في السادس وربما وسيام وارحبير ملقا في الخامس والسابع ولم يأت آخر القرن الهجري عشر حتى رالت سيادتها تماماً من الهند منشأها الاصيل . وهي الآن الدين الرسمي في بنال وتبت ولها اتباع بين العرب والقبوق في اسافل بحر فوسكا وفي جزرني سيبيريا . ولكن كانت حيث نقل لتكيف طبقاً لاختلاف متعلقيها ومذاهبهم الموروثة حتى كانت قواعد الاساسية تميز او تترك ويقيم على اطلاقها مذاهب متصارعة ومعتقدات متنافسة . على انها كانت تؤثر تأثيراً عظيماً في آداب الام التي تنقلها وتطويعها وصناعتها

والبوذية الآن قسماً كبيراً جنوبي واشياعه مسفرون في سيلان وربما وسيام ولا يزال محافظاً على تعاليم بودا الاصلية سقاوتها وساحتها . وشمالياً وانباعه في اواسط اسيا وشرقيها وهو كثير اغرافات واخرعيلات

ويصور بودا غالباً بصورة شاب حليق الذقن وفي اعل رأسه تتوء بسموته مسام الحكمة الثامة . وشعره جمد قصير وقد حاه في التقاليد ان تصعدت شعوه كانت فيما مضى حلزوناً جاءه لحي رأسه من اشعة الشمس . وعلى جبينه حير كرم شكل خرزة واذناه طويكتان تتدليان حتى تما ألى كتفيه احبانا وبها مثقوبتان . ودرعااه طويكتان وطول القراعير دليل على شرف الاصل عند اليهود . ورداؤه ملهى على كتفه اليسرى والبنى عارية وهو اما واقف يعلم او مترع يكر او مصطجع في غيبوبة ينتقل بها الى حال رلانا والعرش الذي يجلس عليه او يقف فيه مؤلف من زهر النيلوفر المتفتح علامة الطهارة والكمال وحلف رأسه حالة على شكل ورقة تين في العالب وهي تذكار لشجرة التي بلغ فيه ظلها طور البوذية (انظر الرسم المقابل)

من عامل الى وزير

جون باريس اول عامل انكليزي ترع في دست الوزارة . فانت "واب العمال" فقلدوا مناصب سامية في ورايات الاحرار السابقه ولكن تلك المناصب لا تذكر في جنب المنصب الذي يتقلده "المسترحون" باريس الآن وقد هزمت المناصب عليه سراً فومضها مصللاً السعي والعمل مستقلاً

اما المنصب الذي قلده "مهورثاسة" مجلس الادارة المحلية . ومن وظائفه فيه انه يصادق على القروض المحلية ويراقب مالية الحكام المحليين ويصدر في كل مشروع جديد يروم الاهالي اعاده . وقد اطلقت يده في الادارة المحلية حتى انه يستطيع قلب نظامها يرمو من بعض الوجوه . ولا يد فوق يدو في سن القوانين المتعلقة بالفقراء وهو يميز اجور المرحات والحالين ويس القوانين الصحية لانه ناظر الصحة العمومية

كان وهو ابن عشر سنوات تاملاً سيطراً فارجح الحال وشاطرهم انماهم وغير احوالهم نشب شديد المظلم عليهم طالداً التية ان يوقف حياته لم . ولم يكذب بلوغ سن "الرشد" حتى اخذ بكتائب المرائد في شأهم ويحيط في طلب اصلاح احوالهم كما سمحت الفرص له . خطب مرة في جمع من العمال وناصريه فقال لسامعيو ان الرجل الذي كانت مستخدماً هو عندئذ صرغاً من خدمته لانه حصر احتياجاً للكسب وارباب الاقتصاد . ومن ذلك الحين اقصاه ارباب الاعمال لاسمهم رأوا فيه حتماً غنيماً لم يانصم الى العمال يحرمهم على المقاومة واسمده الحظ يانه وجد في زمان كانت مدور المال بيد مخضرة وجيوشهم متاهية فكرت كاملة المدة . وقد ساعده على زعامتهم اسطاره على الخطابة فانه جمهوري الصوت حاضر الذهن شديد الرواة في الحبل على حصوم

وفي سنة ١٨٨٦ حوكم هو وثلاثة من الاشتراكيين بسبب تحريضهم على الشعب بدافع من نفسه واقنع المحلفين بانه رجل مسالم يندل جهده في مساعدة البوليس وكبح جماح الشاغبين فاطلق مراحه . ولكن قبض عليه ثانية فحرموه على الشعب في ساحة ترافالغار بلندن فدافع عن نفسه وهو الحال دفاعاً حمل فيه على الحكومة حملة شديدة فانثار بذلك حقد القاضي والمحلفين فحكم عليه بالمحبس ستة اشايح

وفي سنة ١٨٨٩ عين عضواً في مجلس بلدية لندن . ثم لم يمض على ذلك ثلاث سنوات حتى عين عضواً في مجلس النواب في وزارة الاحرار . فجعل همه البحث في نظام السجون

والمركات في لندن وبذل النفس والنعيس في خدمة المحدثين واتقاص ساعات همهم الى ثمانى ساعات . ولم يكذب يدخل مجلس النواب حتى اثر تأثيراً عظيماً في نفوس اعضاءه فكان لا يشكك في موضوع لا وقد عرف دحائه وحوايه ماذا وقف بيدي رأيه في أمر أيقن الاعضاء اهم يستحقون قولاً ويرون عملاً

ومن الامور التي اشتغل باصلاحها مسألة العمال الذين بلا عمل والصانع المخطرة وساعات العمل المستغنى مكة الحديد وقوانين التصدير والعتاية بالاظهار والسم من الاشتغال بالادهان التي فيها رصاص والمخاطر التي تحت الارض واستخدام النساء والبنات وغيرها من المسائل العمومية المختصة بالعمال وخصوصاً الفقراء منهم

وهو حبيب مطبوع قوي الحجة شديد العارضة يلا خطبة بالاخصاءات مما يدعو الى سامة السامع ومحمود ولكنه يكثر فيها من النكت والطرائف والانتقادات النجدة علا يلى للسانه اثر وعادته ان يستند خطبته تمام الاستعداد ويكتب رؤوس الاقلام مما يريد الاستشهاد به من الارقام والملح . وهذه مكتبة واسعة جمع فيها نجمة الكتب التي يوسع اليها في مثل المسائل التي يشغل بها وقد كلفه جمعها مشقة كبيرة لانه من العمال الفقراء كما لا يخفى وله كتابات كثيرة اهمها مقالة في العمل والمسكر قرأها على جمع من العمال في منشستر . وهي مقالة لا اجمع منها ولا اسمع في بيان عواقب المسكر الوحشية مثل المرض والجبن والفقر وارتكاب الجرائم فقرأ قبل كتابتها مجلدات ضخمة في السكول والمسكر وساعده على تحريرها والاسترسال فيها ما خبره بنفسه من احوال العمال

وارتفاعه من رعاية العمال الى منصب الوزارة صير له اعداء كثيراً شأن كل كبير وعظيم . وقد عاش في المدة الاخيرة بين دارين - بارالدين طالما حمل طيهم حملات المسكرة وبارقة قليلة من الاشتراكيين نمده حائناً مرتداً . وذمة هوانه بدلاً من ان يبنى بوادة للفتنة وهكذا يطوي سرايا المثبتين وفولم اصبح سياسياً فحلاً وعملاً

ومما يؤثر عنه قوله ان يوم المفترض على الشعب في زوال ويوم الاداري في انفال وقد تم هذا القول به ولكن اقلناه انما هو في الفرض لا في الموضع وفي طريقة الوصول الى الفرض لا في الفرض نفسه

وهو ليس اكثر انجذاباً بنصف اليوم منه لا كان يعمل في الهندسة او يحطب على العمال . فان النجاح لم ينصب بما طر عليه من المادى والمالية ولا اساءه اصدقاءه الذين كانوا السب في ميل الجمهور اليه وفي ما ناله من القوة . وهو ادرى الناس بان اصلاح المسائل الاجتماعية

لا يأتي دفعة واحدة بل تدريجاً فلو كل في روسيا لكان زعيم الثورة على القوة الاستبدادية وروسيا في حاجة الآن الى رجل مثله وكذا يعلم ان مسير الاصلاح الاجتماعي في بلد مثل انكلترا انما يكون على مهل لا على مجل وهذه هي قاعدة التي جعلها نصب عينيه في منصبه الحالي

فتاوى الاطباء

في الصحة والاداء

(تابع لما قبله)

اجوبة الدكتور نيوهام

(٤ و ٥ و ٦) بحسن بالرجل البالغ ان يطلع على الجدولين الآتيين ويجري بموجبهما .
فالاول بين ما يجب على البالغ ان يأكله من المواد التي لا تخبري ماء البشة في الراحة والعمل
الاغنيادي والعمل الشاق

في الراحة	في العمل الاعتيادي	في العمل الشاق
اوقية	اوقية	اوقية
٢,٥	٤,٦	٦ الى ٧
المواد الصلبة	٣	٣,٥ الى ٤,٥
الكربوهيدرات	١٤,٤	١٦ الى ١٨
١٥,٥	٢٢	٢٥,٥ الى ٢٩,٥

والجدول الثاني بين ما تقويه اصناف الطعام المختلفة من المواد الثلاث المذكورة في
الجدول الاول ومن الماء والاملاح المختلفة

اصناف الطعام	ماء	بروتينيد	دهن	كربوهيدرات	املاح
لحم غير مطبوخ	٢٥	١٥	٨,٤	...	١,٦
سمك	٢٨	١٨,١	٢,٩	...	١
دجاج	٧٤	٢١	٣,٨	...	١,٣
حبرايض	٤٠	٨	١,٥	٤٩,٣	١,٣
دقيق الخنطة	١٥	١١	٢	٢٠,٣	١,٧
ارز	١٠	٥	٠,٨	٨٣,٢	٠,٥

اصناف الطعام	ماء	بروتينيد	دهن	كربوهيدرات	املاح
معكرونة	١٣,١	٩	٠,٣	٧٦,٨	٠,٨
ارز ووسط	١٥,٤	٠,٨	٠,٠	٨٣,٣	٠,٢٧
لوبيا يابسة	١٥	٢٢	٢	٥٣	٧,٤
بطاطس	٧٤	٢	٠,١٦	٢٤	١
جزر	٨٥	١,٦	٠,٢٥	٨,٤	١
كوب	٩١	١,٨	٠,٥	٥,٨	٠,٧
زبدة	٦	٣,٣	٨٨٠	٠,٠	٢,٧
بيض	٧٣	١٣,٥	١١,٦	٠,٠	١
لين	٨٦,٨	٤	٣,٧	٤,٨	٠,٢
سكر	٣	٠,٠	٠,٠	٩٦,٥	٠,٥

الدكتور جون وودس

(٩) لا أرى ان شبان العصر مغرطون في التفرغ وانما يلزمهم لعب ألعاب تقوي لحيهم روح الرجولة اذ اي رجولية تراها في الذين يقفون لمشاهدة الالعب الرياضية التي يلعبها غيرهم وهم مكتوفوا الايدي يدخنون او في الذين يشربون ويمكرون طول اوقات الفراغ (١١) يجب ان تكون الرياضة مركبة مثل الطعام ولا فرق في نوعها بشرط ان يتوفر الهواء النقي فيها

الدكتور كالب صليبي

[المتكلم] هو ابن صديقنا المحرم الياس الصليبي اللبناني مشيخ المدارس الانكليزية في جبل لبنان . ربي في البلاد الانكليزية وتخرج في مدرسة ادنبرج الجامعة ونال شهادة الامتياز الاولى . ومن مؤلفاته دائرة الحياة . والنشوة . ومفتاح العلم . وحصة مجلدات في السلسلة العلمية . ومقالات كثيرة في المجلات الطبية والعلمية وهو شاب في الثامنة والعشرين من عمره (٦) لا شبهة في ان الاعياء يغرطون في الاكل كما ان الفقراء يفرطون فيه . وكثير من طعامنا يدخل الانواء التي لا تقصقه . فكم من رجل ذي اسنان قوية حفر قبره باسنائه حتى لقد قال بعضهم ان الارط في الاكل اكثر اضراؤا بالناس من الارط في شرب السكرات

(١١) ام ما يتعلق بالرياضة ان يكون الهواء خالصا ما أمكن من الغازات المضرّة

والعبار والأعني فحلب الضرر بدل النفع . وسير لئلا ان يجلس في الشمس حيث الهواء نقي
من ان يتروى في غرفة مقللة الشبايك فاسدة الهواء ومن الناس من تكون صحته جيدة
بلا رياضة هل شرط ان يكون معتدلاً في معيشته نظيفاً
الدكتور مبلي

(٢) ان الحيوانات البرية تعرف معنى الشبع بخلاف الحيوانات الداجنة . واولادنا
يعرفون معنى الشبع اذا كان طعامهم الخبز والادام العادي ولكنهم قلما يعرفون له معنى اذا
كان طعامهم اللحم والحلوى

(٦) ان الافراط في الاكل و شرب اعظم سبب لأكثر الملل الصغيرة التي تبدأ
تصيب المرء قبل اواسط العمر مثل علل الروماتزم المختلفة فان السبب الاول فيها لقد التوازن
بين الداخل الى الجسم والخارج منه وهذا ناشئ عن تحميل الجهاز الهضمي فوق وسوء من
المأكول الكثرة الغذاء التي لم تطعم جيداً

هذا وان عادة الاكل ثلاثاً في اليوم اوارساً من الاطعمة المشكلة الكثرة المراد
النزوجية عادة تقضي الى هوائ وجمية عاجلاً او آجلاً . فان الحيوانات الدنيا تأكل
حيثما تجوع فقط واما الانسان فيأكل سبب اوقات معينة بصرف النظر عن القابلية لاصاب
بالقئمة . واداً اشكال الافراط في الاكل انما هو في المصابين بالقئمة والذين اعتاد دهم
من فصلات الغذاء المفرطة لان اجسامهم لا تستطيع التخلص منها بالوسائط الطبيعية . وهذا
الصف من الناس يكثر في المدن بين الاوساط والاعنياء وغير علاج لم اراحة جهازهم
الهضمي بتقريب انفسهم ساعات قليلة . ومن اصل العلاجات للذين اصابتهم القئمة من
الافراط في اكل الاطعمة الحيوانية صاعاً الافتصار على اكل كسرة من الخبز وشرب قليل
من القهوة صباحاً

(٨) ان الشيب وراثي على الطالب ولكن يمكن تأخيرها في الذين ليس وراثياً فيهم
بالناية بصحتهم وصمم اجهاد قوهم العقلية والبدنية

ثم اوردت المجلة آراء طيسين آخرين من مشاهير الاطباء وهي لا تختلف في مؤداها عن
الآراء المذكورة في الاجوبة المتقدمة وحثت المقالة عما يأتي . قالت :

" انه وان يكن الاطباء قد احتلوا رأياً في بعض الامور فقد اجموعوا على البعض الآخر
وبما اجموعوا عليه هو ان الشاي القوي مضروان الاعنياء يفرطون في الاكل وخصوصاً اكل
اللحم وان الذين حذر طعام الاطفال حتى تطلع اسنانهم "

البس لكل حالة لبوسها

انضم من مقالة سابقة موضوعها الفرد والجماعة ان الجماعة تؤثر في الفرد كما تؤثر فيه الوراثة الطبيعية وهذا كان رأي الناس عموماً حتى قيل

عن المرء لا نسأل وسأل عن قريبه فكل قرىبت بالمقارن بقندي

ولكن لما ثبت صل الوراثة الطبيعية وكثر البحث فيها وعل ان احلاق الانسان مورثة من والديه واسلامهم صف الاعتقاد بتأثير الشرأ والوسط الذي يقيم فيه الانسان حتى ان فيلسوفاً مثل جان جاك روسو بنى كتابه في التربية والتنهيد على مراعاة ظهور الاحلاق في الولد وتعضدها بما يقوي الحسن منها ويضعف القبيح واهمل امرآ آخر وهو تأهيل الولد للجماع في الهيئة الاجتماعية التي يوجد فيها حتى يلبس لكل حالة لبوسها ويمرر مع العمران في سيره كسنة منذ خمس سنوات او ست تدخل مكاتب كبار المحامين في هذا القطر فتري اشغالهم كله محصوراً في درس دعاوي واستنساخ الادلة على صحة دعاوي موكلهم . واذا سمعت كلمة "سمار" قطب من سماها جيتك حاسباً اياها من القاب العار والازدرأ وكنت ترى السمار يأتي مكتب المحامي الكبير ويستخدمه في كتابة شروط التفويض بالبيع ويصطبه اجرة جنياً او جنهين وهو (اي السمار) يأخذ اجرة بثبات الخشبات ان لم يكن بالالوف . فلما رأى المحامون ذلك جعل مضهم يحترف السمرة مع المحاماة فوجدوا ان ربحهم منها اضعاف اضعاف وربهم من المحاماة فلبسوا لهذه الحالة الجديدة لبوسها وجروا معها ولولا ذلك لبقي ربحهم اقل من القليل بعد ان علت الهيئة وتضاعفت النفقات كلها

وكنت منذ عشر سنوات تری الشان الناسين يتهافتون على ماسب الحكومة في الادارة او القضاء وقد حظرت عليهم الحكومة شترى الاطيان في المديريات التي يجمون فيها ومساعدة الاحمال كلها ولكنهم لما رأوا ان مكاسب احوانهم المحامين والمشتغلين بالزراعة او بالتجارة تفوق مكاسبهم وان نفقات الهيئة زادت جداً جعلوا يستعنون من خدمة الحكومة الواحد بعد الآخر واضطرت الحكومة ان تنظر في زيادة رواتبهم كلهم لكي تبق الاكفاء في خدمتها وما حدث في القطر المصري يحدث في كل البلدان السائرة في سبل الارتقاء فان رجالها لا يكتفون بما وجدوا عليه او وجدوا فيه بل يطلبون مجارة اساء عصرهم ولا اضطروا ان يتأخروا عنهم

نعت الياسد الفصلا بالامس كتاب مدرسة هارثرد الامبركية الجامعة عن سنة ١٩٠٥ م رأينا في مقدمته امراً من هذا القليل رأينا ان اساندة تلك المدرسة الشهيرة يتقاضون رواتب قليلة جداً في جنب الارتقاء العظيم الذي اوتقته اميركا وعلى خلاف الهيئة فيها لراتب الاستاذ الذي من الدرجة الاولى خمسة آلاف ريال في السنة اي الف جنيه لا غير والذي من الدرجة الثانية او الثالثة اقل من ذلك اي ٣٦٠٠ ريال في السنة او ستين جنيهاً في الشهر ورواتب المدرسين اقل من ذلك حتى لقد يبلغ راتب المدرس اقل من خمسة حشرجيها في الشهر. ولا رأى رئيس المدرسة واصدقاؤها ان هذا الاجحاف سبه حقوق الاستاذة بفضي الى استعفاء الكثيرين منهم او يقعون فيها مضطربا البال لان رواتبهم لا تقوم بمعيشتهم وحفظ كرامتهم في الهيئة الاجتاهية التي هم فيها اجمعوا بجمع مبلغ كبير من المال ينفق ربه في زيادة اجورهم فاكتفب المقترحو من المدرسة واصدقاؤهم باكثر من مليوني ريال هذا العرض النبل وبيع هذا المال يكفي لزيادة الرواتب كلها عشرة في المئة وهذا عين ما تعلمه الحكومة المصرية الآن من قبيل اهتمامها بزيادة رواتب مستلميها على اختلاف درجاتهم فانظرة في ذلك الى علاء الهيئة بسب ازدياد الثروة العمومية والاوّل ان يقال بسب كثرة القصب فانه لما اكثر رخص فلا ما يشتري به بالنسبة اليه اي انه لما رخص الجنيه لم يعد مساوي اردباً وصفاً من الخنطة كما كان قبلاً بل صار مساوي اردباً واحداً فقل ان ثمن الخنطة علا والحقيقة ان القصب رخص فالموظف الذي كانت ينقد عشرين جنيهاً في الشهر كانت اجرتة هذه تساوي ثلاثين اردباً من الخنطة فلما رخص الذهب صارت العشرين جنيهاً تساوي عشرين اردباً فقط وقس على ذلك ثمن اللحم والخضر واجر البيوت وما اشبه فانها كلها رادت خمسين في المئة ثمناً او اجرة. فهذه الحالة الجديدة الطارئة على البلاد يجب ان نشير الاجور بموجبها

وهذا التنبيه في اغان الحاشيات اعما هو جزء صغير من مجل التنبيه العمومي في كل المايش والآراء والافكار فانك كيما التفت لا ترى الا تغيراً سريعاً جارياً مع الزمان فلان المصري الذي كان يركب فرساً مطبقاً او بضلة زردورية او حماراً حماوياً وينفق مئات الجنيهات ثمنه وثمن عدته صار يركب مركبة مصنوعة في باريس او لنندرا يحرقها فرسان من افراس روسيا او الخيل وقد ابدعها الآن بالاتومويل النازوليبي او الكهربائي. والذي كان يلبس جبة وقطاناً وعامة وطربوشاً مغريباً صار يلبس سترة وخطروناً وطربوشاً اسلامبولياً ولا يعد ان يلبس حذاءً بربطة ولا عراية في شيء من هذا التغيير بل الرابة في عدم مجاراة الواقع والوقوف على حالة

واحدة لان التعبير بأموس طبيعي وهو ناموس التقدم والارتقاء وعلم التعبير جمود وموت وقد تغيرت ملابس النساء كما تغيرت ملابس الرجال وتغيرت ملابس الأولاد ذكورا وإناثا وتغير اثاث البيوت واشكال ثائها وموائد الطعام وأدواته حتى في أقصى بلاد الفلاسطين وشمل التعبير لغة الكتاب فبعد ان كانوا يتباحثون بالالفاظ المختلفة المعاني بدأ عن الكلمات المختلفة ويتجهون الالفاظ الاجنبية سيما كانت شائعة فلم تفهم كلمة بلون فسحوه سطاذا ولا ميكركسكوب فسحوه مجهرا ولا تلفون فسحوه مقولا اضطروا بحكم ناموس التعبير ومراعاة احوال الزمان ان يعدلوا عن الالفاظ التي وصعوا الى الالفاظ الالغمية الشائعة كما عدلوا عن لبس الطربوش المصري الى لبس الطربوش الاسلامي وعن لبس الخذاء الاحمر الى لبس الخذاء الاسود وعن لبس الشروال الواسع الى لبس البطلون الضيق وسما هذه الآلات بالاسماء التي وضعها لها صانعوها كأنها اعلام لما تلتا يخالقوا الحاري فيتمتعوا ذهن القاريء والسامع بل ان اسلوب الاشياء قد تغير كله اكتسب للناس جريدة سيارة بأسلوب من الاشياء مثل اسلوب ابن خلدون في مقدمته او مثل اسلوب الصافي في رسائله فلا نجد لها مئة مشترك ولا تباع منها مئة نسخة

وشأن من يحاول الرجوع الى اسلوب الاشياء القديم شأن من يحاول ارجاع الناس الى ارباب اللباس القديمة فلو قام امر خياط سيك في هذه العاصمة وخاط مثل اجمل الثياب القديمة التي كانت شائعة في زمن المالك وكان امراؤهم يعاقدون بها ودمع الناس الى لبسها وباعهم اياها باجنس ثمن او اعطاهم اياها مجانا ما رأيت عشرة من القبار او من ارباب المناصب سيك الحكومة يلبسونها لا لاجلها غير جميلة لقائنا بل لان عهدنا مضى ولم تعد شائعة

وهذا كله لا يعني ان يقوم اناس يشنون عن الجماعة وينفرون الاسلوب الحاري ويخطون لانفسهم خطة جديدة يجرؤون عليها في الآراء او في الاعمال كما فعل دارون وبيسر في الآراء العلمية والفلسفية وكما فعل نيوليون في الفنون الحربية ولكنهم لا يعلمون الا اذا احترث القول وتهايت النفوس لقبول الانقلاب الذي يحدثه وكان في ما يأتون به حقائق باهرة لا يسمع الناس اذلالها طويلا فتكون من موع التعبير الطبيعي الذي يحدث من وقت الى آخر ويبقى لان ما يأول اليه الصلح من غير لبقاء ولكن هؤلاء الشواذ نواح نادرون يعدون على الاصابع والجمهور الذي منه الجماعة لا يسمي الا ان يراعي احوال الزمان والمكنان ولبس لكل حالة لبوسها

نظرة في المطالعة

للمرحومة حفيدة - دة الأستاذ سعيد المحمودي الشرتوني وقرينة المرحومة مصري موسى من بكمي احمراء
في ٦ شباط (فبراير) من سنة ١٩٦٦ في مدينة بارا من احوال البرازيل عن عشرين عاماً

المطالعة سياحة العقل في ما كوّنت القول . وتنشأ في ما دومت الاغلام من افكار
الحكماء وآراء العقلاء وعموم العلماء وقصائد الشعراء واحبار القدماء واوصاف البلاد محبوب
القارئ الارض شرقاً وغرباً وهو تحت سقف بيته فالمطالع كالسافر هذا ينتقل جسمه وذلك
ينتقل فكره

احياج المطالع كاحياج المسافر

لا بد لمن يريد السفر ان يكون صحيح البدن سليم العقل متجه النفس الى غرض يحاول
ادراكه بذلك السفر . والمطالع نظيره هو يحتاج الى الثلاثة المذكورة حتى يجني من مطالعته
ثمراً للبدنة ويقتنع منها بما كرهه ناعمة

طرق السفر وكعب المطالعة

ان طرق السفر قد تكون بحيمة ذات مخاطر إما من قبل لطاع الطريق والصوص .
وإما من الوحوش الصارية فلا عي لمن يضطر الى السير فيها ان يتخذ حذو ويستحسب رفاقاً
انتقياً لما ربما يترصده من المخاطر كذلك ان كتب التي يندفع الى قراءتها قد تكون مكامن
للصوص الاحلاق الخبيثة فتنب عبارات منها صلاح التقوية والرحمة على عقل المطالع وتنب
من آدابه كاشب للصوص على المسافر وينبئون امتننه واثقاله وربما تخرج بعقل المطالع عما
كان عليه من المبادئ الصالحة وتجره الى مبادئ طالحة فيكون كالسائح الذي يفتك به
قطاع الطريق

فما كان من ان كتب كهاتيك الطرق فلا يقدر على مطالعته لأن من كان له من العقل
قوة كافية تزيد تلك الاخطار وتعيته على ردها وتذليلها

وقد تكون طرق السرميفة واقعة على شفير مهواة فان زلت بالسائر قدمه او بالراكب
مطبعة في حفنة فلا يتبي السقوط الا اذا جانب حافة الطريق وثبتت في وضع قدمه ونقلها .
واشبه شيء هذه الطرق كتب لتتميز من الاخبار والتمصص ما يجعل الخطر على الآداب
قريباً . فان لم يكن للمطالع عقل يري الخطر القريب منه يحش عليه ان يقع في مهوي
الاحطار بل يحش عليه ان يقوم قيامة آدابه . ويخرج عن جيل عاداته . وقد تكون طرق

السمروعة شائعة يصعب قطعها كالطرق الكثيرة العقبات او الطويلة المقلقة . فمن سافه
الذهن الى اجتيازها فان لم يكن صليحا مستعجبا من الزاد والمرد ما يرد عنه المروع والمطش
هالك في تلك المفاوز ومثله من يحمل نفسه على مطالعة كتب يشق عليه فهمها ولا يقوى
عقله على تناول معانيها فيضيع وقته في قراءتها ولا يحصل منها على فائدة باذا تفحصها من اوجها
الى آخرها كان مثله مثل من يقطع الطريق تحت ستر الظلام فلا يرى شيئا من البلاد
التي على جوانبها او مثل عريب يمر بهارا باقليم يرى من قراءه وقطائره ولا يعرف قرية ولا
اسانا في يستطيع الا ان يقول رأيت قرى كثيرة ولا يمكنه ان يستقي قرية واحدة منها
فتكون مطالعة مثل هذه الاسرار جارية موحشة لا لذة فيها ولا فائدة وراعاها

وقد تكونت البلاد التي ينتقل فيها فقرة حيثما الهواء فتنبو نفسه عما لما يلحق نظره
وصحة من الالم لرؤية الاقدار وحسث الرائحة ويقابل بلادا تلك صفتها كتب تكثر فيها
الالفاظ المستعجبة والقصص المستكرهة مما لا يسع المذهب الا ان يبد أدبيو عن معانيها
ملفوظة ويمض عيبه عن رؤية حروفها مكتوبة . فمن طالب مكث في بلد فاسد الهواء
كثير الله كان عرضة لان تهجم عليه العلل فتذهب بجانيه . ومثله عاقبة ومالا من يكثر
من قراءة نظائر هاتيك الكتب فلا يؤمن عليه ان تلصق الأدراة باسمه فتلبس بعد يباس
نزاهتها سواد الظازي

وقد تكونت طرق السمروعة مبهدة غمرها الحملات وعلى جوانبها الاشجار والحدائق
والمارال الجميلة والحدود الدببة تذهب بانكها الى بلاد عائرة تفتق فوقها راية العلم والأدب
او الى مدن فيها القصور الشاهقة والاسواق الحافلة والمدارس الزاهرة . ومظاهر سكانها
عما يروق الناظر ومما شرهم مما يسر الخاطر ويبير العقل . ومثل هذه الطرق انكتب النقية
المهذبة الخالية من الالفاظ المستعجبة والتراكيب المعقدة الظاهرة فيها الماني ظهور الاصحاء
من اهل الجمال في اغر ثياب الضمحل والحرير فيجتمع فيها جمال اللانس جمال اللبوس

فمن هاتيك انكتب يحيى المطالع الثمار الطيبة العلم الحسة المنظر فيرجع بها مسرور
القلب بما رأى مستبهر الدهن بما عرف . ينثر لسانه الدرر العالية مما تناول جنانه من تلك
انكتب التي تقابل من يطالعها بالاتباس ويجلس على مائدة حافلة لا بانواع الطعام لكن
بالوان من الامكار . لفتها عند القوة المائلة تقوى لذة الاطعمة الطيبة عند القوة الدائقة .
فان نيسر للمطالع ان لا يتصفح لأ كتابا من هذا النمط فكأنما اقتصر على المناهل العذبة
والموارد الصافية فحسن عليها صحته وحيها عيشه ولا يصادف ما يؤلم حاسة من حواسه بخلاف

الكتب الشبيهة بالمياه الآتية في الامكنة البعيدة التي تعاف النفس شربها ويمتلئ المراجح منها كالاسفار المشهورة بالاقيصيص المصنوعة وحكايات الموضوعات فراجحت هذه الاسفار في قوم الاصفاء انوار عقولهم وقدمت بهم الى عور الدل . فانظر الى العين التي تفكر تلك العالم تراءى الى اي حطة نزلت الخرافات مائل تلك المملكة الكبرى من اعظم الاحسان الى بي لسان احراق كتب الخرافات واحللة الدنيا من آثارها

ثم ان السفر قد يكون محصوراً في المملكة التي ينسب المسافر اليها وقد لا يكون كذلك ومثله المطالعة هي إما محصورة في لغة المطالع ومولات علماء بلاده وإما تتجاوزها الى لغة قوم او لغات اقوام آخرين . فمن الكتب المكتوبة بلسان غير عربي ما هو كمعادن الفضة والذهب ومعادن اللؤلؤة مثل كتب العلوم والفنون والصنائع . ومنها ما هو كالسائين المطاوعة انواعاً من الاشجار والنباتات والحيوانات الطرية مثل كتب التاريخ وسير السلا والادباء والفضلاء . ومنها قصص وحكايات مما يتملئ به العوام في اوقات الفراغ على ان في هذه قسمان مما يجب تطهير الارض منه وتبليط النار عليه . فمن يقرأ كتب علماء الامم وعلمائهم لا يسلو عنها لا وفي ذهب جواهر فوائد وكذلك من يتصفح كتب العلماء من كل جبل . ولا يخفى انك لو غلبت احشاش ما نديمت جرائدنا ومجلاتنا معرب عن كتب الاعاجم ومجلاتهم ومصحفهم وفي بعض هذه المعربات من الدلائل على ما تصحى كتبهم ومشوراتهم من الثمار الفكرية ما يهيم بالقارى على تعلم لغة العجمية والاجتهاد لاكتساب ملكة الانشاء في العربية

مناهج مطالع التاريخ

من يطالع التاريخ فكأنه قد وجد البشر على الارض وبقي حياً يتنقل من عصر الى عصر . ولا غرو فكتب التاريخ صور الامم الخالية ورسوم القرون الماضية فاذا تصفحها الانسان فكأنما رأى تلك الامم وعرف ما كانوا عليه وما جرى بينهم من الحروب وما ارتبطوا به من المواقف . فقارئ التاريخ هو الخي الاكبر والسائح الاعظم فان كان ممن رزقوا ثقافة النعم وقوة الاستنتاج كان لا الله من محله ولا أيد من حديد ولا اغرر منه مادة للكتابة اذ هو كما قلت اوسع رواية واطول عمراً

ومن درى اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره

المخالصة

اقصى ما نويت من بث هذه الخواطر ان احث اشالي على تقديرة العقل وانغاء الآداب

بمطالعته تكون كالطعام النافع . ولا مرأ انه يستدل على انتفاع المرء من مطالعة كتاب علي بارلقاني الى درجة المعارف بذلك العلم ومن مطالعة كتاب تهذيبه ينقش احلافه والذروع عن سبي عاداته منافية المداء حفظ الحياة وعناية المطالعة تنوير القمن فان كانت المطالعة لا تنير القمن ولا تهذب النفس معي كطعام لا يحفظ الحياة هذا ومن اراد ان يطيل البعث في هذا الشأن فقد مهدت له السبيل ومن اراد ان يتدبر ما قلت عن جهته تنوير القمن مع ادب النفس وطهارة القلب فما احسبه الا مقبلاً على مقالتي كالشهبان على بواكير النافكة

النبات في القمر

أق على الارض رسم لم يكن لها فيو فر يتسما ويدور حولها ولا كانت مثلاً راعا الآس بل كانت كشلة سائلة تقطعها فشرة صمكها محو خمسة وثلاثين ميلاً . ولا يعلم متى كان ذلك تماماً واما يعلم انه كان منذ ملايين من السنين ايام كانت الارض تدور على محورها بسرعة متزايدة فصرها اليوم حتى صار صبح ساعات فلما صار طوله ثلاث ساعات رثت بالارض نارية تعد من اكبر النوازل في تاريخ الاسرام السموية فان قوة الابتعاد عن المركز فيها عظمت الى حد ان انفصل عنها خمسة آلاف مليون ميل مكعب من جرمها وقذف بها الى الفضاء فكان منها القمر

ولا يخفى ان القمر اكبر التوابع والاقمار بكثير حتى انه يحيط للماظر اليه والى الارض من جرم مجاور لها انهما سيار مردوج . ولما كان جرمه اصغر من حرم الارض فان جاذبيته اضعف من جاذبيتها بكثير . فلو اتيح لاسان منا ان يسافر اليه ويسكن فيه لوجد ان قوة الجديفة تماكي ستة اصناف ما كانت عليه وهو على الارض اي انه يستطيع ان يرفع يديه جسماً ثقله ستة اصناف ما يستطيع رفعه هنا ويركض بسرعة تساوي ستة اصناف مرهنا هنا ويتم من الاعمال ستة اصناف ما يتم هنا في وقت واحد . وذلك لان القمر يجذب الاجسام التي عليه بقوة تعادل سدس قوة جذب الارض للاجسام التي عليها

ومع ان المسافة التي تقفل بينها وبين القمر تبلغ ٢٤٠٠٠٠ ميل فاننا نعلم عن طبيعة وجهه القبة الينا اكثر مما نعلم عن الامتقاع المتجمدة او عن قلب افريقية . فقد رسمت خرائط للسفول الواسعة السوداء التي تظهر في صورته بالانوتراو وكان يظن قبلاً انها بحور .

وكذلك رسمت خرائط لبراكينه ولجباله العالية التي يبلغ علو بعضها ٢٠٠٠ قدم وهو يختلف عن أرضنا من أوجه كثيرة فإن أذر النيران التي كانت لتأجج فيه قدماً بادية على سطحه في كل بقعة منه حتى أنك لتراه باللسكوب اكلف الوجه معصاة كثير الحرون والاحاديد ليس فيه ما يقر العين ويشرح الصدر . والبراكين كثيرة فيه وخصوصاً في قطبيه الجنوبي الى حد ان قال هيليوف في وصفها انها تشبه العيون التي تظهر على ذنب الطاووس وكان اول من نظر الى القمر بمظار . وبعض هذه البراكين كبير جداً حتى ان الواقف في وسط قوطة احدعا لا يرى جدارها المحيط به لعدم عنده . وقد يبلغ قطر القوطة ١٠ اميال او عشرين ميلاً او ستين

ورب سائل يسأل هل هذه البراكين خامدة . والجواب ان جمهور الفلكيين على انها كذلك ولكن الاستاد كرنج استاد الفلك في كلية هارفرد يقول انه ظهر له من بعض الارصاد ان منها ما هو ناثر واحظ دليل يستداليه ما شوهد من تغير حجم البركان المسمى لينه . فقد صورته بعضهم في خريطة قديمة فقال انه معتدل الحجم . وصورة آخر بعد ذلك بنحو قرن وصفه بقوله انه صغير الحجم وبعد اختراع آلات القياس الحديثة الدقيقة ليست قوته مراراً بجاءت النتيجة كثيرة الاختلاف مرة كان قطرها اربعة اميال وأخرى ستة اميال واليوم ثلاثة ارباع الميل . فان كان هذا البركان خامداً فمن يسل هذا التمر الذي طرأ على قوته

وجما استدل الاستاد كرنج من على ثورات بعض براكين القمر رؤيته سمياً بيساء كثيرة تتصاعد من شق اسمه وادي شرونز مما لا يحدث لو كان البركان خامداً . وقد اشتهر بكنج بدقة ارصاده حتى لا يكاد احد يوثق في صحتها

هذا واد كان بعض براكين القمر ناثراً علماً بان يهدف شيئاً الى الفضاء . وقياساً على براكين الارض لا بد ان يكون ذلك الشيء ماء وغاز الحامض الكربونيك ولكن لما كان الضغط على سطح القمر واثماً جداً بسبب ضعف الجاذبية وكانت درجة الحرارة لا تقل عن ٤٦٠ درجة تحت الصفر تنفيس فار هبت في ليله الطويل فلا يمكن ان يوجد الماء فيه سائلاً بل بصورة ثلج وحليد . هل ثمة دليل على وجود الثلج والحليد في القمر

ثم ان كل بركان من براكين القمر تقريباً مبطنٌ عند قوته ببطانة بيساء وقم جباله العالية مكللة بالبياض وبياض قطبيه الجنوبي بما يهبر الانصار . فما هذا البياض من اعتقاد معظم الفلكيين انه لون سطح القمر الطبيعي . وفي اعتقاد الاستاد كرنج انه لون الثلج

والجليد . وتظهر هذا البياض تارة واحداؤه اخرى لا يمكن تفسيرها الا بالذهب الاحمر
اي ان الثلج والجليد يتجهزان في سائر القمر الطويل وطوله نحو ١٥ يوما باياسا وتكونت
في ليلة الطويل

واذا كانت يراكين القمر تقذف ماء بصورة بخار وعاز الحامض انكرونيك فما يجمع وحود
احياء في القمر ولو على ادنى الصور والاشكال . والاستاد بكنج يقول انه رأى آثار نبات على
سطح القمر فان يبع بقعا متغيرة تسود بعد شروق الشمس وتزول عند الغروب ولا يمكن ان
تكون ظلالا لانها تكون على اظهرها عند الظهيرة . ولا نرى النية في الاقاليم القطبية هذه
البلع في نبات في رأي . وسواء كان مصيئا او محطئا فقد أبانت سبب منظر حار فيه
الفلكيون وضلوا

ولا يمرض على وحود الحياة في القمر بانخفاض درجة حرارته فان من النباتات الارضية
ما ينمو في الاصقاع القميدة حيث الحرارة قلما ترتفع عن درجة دو بان الجليد . ومن البكتيريا
ما يعيش في اشد برد تحكي الاساس من احدائه بالوسائط الصاعدة
وعاية ما يستفاد من بحاث الاستاد بكنج في القمر وطبيعته انه وان يكن فقرا بلقما
شديد البرد فهو ليس عديم الحياة كما هو الرأي الشائع

فلسفة اللون الاصفر

اطلما على مقالة مسبقة في هذا الموضوع من قلم العالم مشارك أليس احد مشاهير الكتاب
الاميركيين فالتقطنا منها ما يأتي

لون الاحمر شان عظيم في امور الامم العقلية على تعدد محلهم وتفاوتهم في درجة الحضارة
والعمران . اما اللون الاصفر فليس كذلك بل ان تأثيره في الامم يختلف جدا باختلاف
الزمان والمكان ودرجات التقدم وفي الافراد باختلاف اطوار العمر وليس بين الالوان لون
مثلث يرفع بعض الناس قدره الى السج الطيباق وبعده البض الى ادنى دركات لامتهان
ويظهر من درس تاريخ اخلاق الشعوب المتوحشة انها ينتهج اللون الاصفر بوجه عام
لا تفصل عليه سوى اللون الاحمر ومنها من يساوي بينهما او يفضل الاصفر على الاحمر .
فاهل بعض اقوام غينيا الجديدة مولعون باللون الاحمر ولكنهم يحبون اللون الاصفر كذلك
وقد يفضلونه على الاحمر بدليل اهم يطعمون قوعا من البيضاء ذي الذنب الاحمر جدورا .

صمراء ليصمر دنة لاهم يجهلون الصغ مالا لوان واهل جرائرا لاصدقاء يزلون اللون الاصفر
مرة الاحمر او يدونه نايك له ومثل ذلك يقال في اهل اوربا القدماء فاهم كانوا ينعثون
الذهب بالاصفر والاحمر على السواء

عد في الجماعات واما في الازداد فان صغار الاولاد (واوجه الشبه بينهم وبين المتوحشين
كثيرة) يجهلون الاصفر مثل المتوحشين ويفصلونه عليه عاكاً والسبب في ذلك كون الاصفر
اشد ظهوراً ولما كان من الاحمر على ما يرى البعض ولعلمهم مصيرون في ذلك . وقد جرب
بعضهم تأثير الالوان في الاولاد فوجد ان منهم من كان يميل للاصفر بلا تردد ويتقي
الاشياء الصفراء من بين اشياء ملونة بالوان اخرى وعولا يرال طفلاً . وعرض آخر كرتين
الواحدة حمراء والاخرى صفراء على طفل عمره اربعة اشهر فكان يتاول الصفراء دون الحمراء
كلما عرضتا عليه . ولما كاد يبلغ الحول كان يشتقي النكرة الصفراء ست مرات في كل عشر مرات
ووجد آحرا ن طفله كان يتردد كثيراً في اختيار الاصفر ولكنه لم يكن يتردد في اختيار
البرتقالي . وعرضت زهرتان الاولى حمراء والثانية صفراء على طفل عمره سنة ثم عرضت عليه
ثلاث ازهار حمراء وبضياء وصمراء بالنساج ثم اربع ازهار حمراء وبضياء وبرتقالية وصفراء
فاختار الصفراء في المرات الثلاث ولكنه توقف في المرة الثالثة قليلاً بين الصفراء والبرتقالية
وظهر من تجارب آخرين ان تفصيل الافراد لكون الاصفر يقل بتقديمهم في السن حتى
ان البنات لا يمتدن بصفة على غيرهن بين الراصة والسابعة من سنهن . وانهم الاستاذ
لوبيس الالمانى تأثير الالوان في تليدات مدرسة في كيبال بالمانيا عمرهن بين الثامنة والراصة
عشرة وكان يعرض عليهن الالوان زوجين زوجين فلم يكن يميلن البرتقالي على لوان آخر
وكن يفضلن الاصفر على الاحمر وعلى البفسجي عاكاً ولكنهن لم يميلن اليقة على الاحمر
ولا على الازرق . ووجد آخرا انه كلما تقدم الاولاد ذكوراً وامانا في السن حصل الذكور
يفضلون الالوان التي في جهة البفسجي من الوان الطيف الشمسي والاناث يفضلن الالوان
التي في جهة الاحمرنة

ووجد ولسران كبار التلامذة في المانيا ذكوراً وامانا قلما يفضلون الاصفر على غيره
فان ٢ في المئة من الذكور يفضلونه على غيره و ٥ في المئة من الاناث . وان الرجال يكرهونه
اكثر من سائر الالوان وان النساء يكرهن البرتقالي اكثر من غيره . وجرب جامتر وتأثير
الالوان في ٤٥٠٠ رجل وامرأة في معرض شيكاغو فوجد اهم اقل استحقاقاً للاصفر
والبرتقالي من سائر الالوان وان النساء اكثر استحقاقاً للاصفر من الرجال

هذا في الأفراد والجماعات الصغيرة من الناس ولكن لا يصح اعتباره على مجموع البشر عموماً فان في الارض امة عظيمة جداً تترك اللون الاصفر اسى مدلة من الاجلال والاكرام وهي الامة الصينية وكذلك سكان الهند وسيلان وشبه جزيرة سنغال اهل قارة اسيا كلها قديماً وحديثاً . فاهل الهند وسيلان يصفلون الارهار والملابس الصفراء على عبرها ويقدمون المواد التي يستخرج منها الصاع الاصفر وبعدها وجودها لازماً في بعض حفلاتهم الدينية مثل الكرم والزعمران . وكان الفرس وسكان اوربا في القرون الوسطى يعتقدون ان الزعفران يفعل فعل اسحر فيضمنه في اكياس صغيرة يقدونها هوداً وتغاثم^(١) وبتملوه كثيراً سكة طعامهم . وكذلك البوذيون فاهم يقدمون القور الاصفر وزهرتهم المقدسة صفراء ولاسرايليون فقد شبهت العروس في شيد الانشاد بانكرم . وعهد الصيبيون ان الصفرة لون حسن الخط مثل الطصرة والحجرة . واهالي سنغال يعتقدون ان البياض اقدس الالوان يستعملونه للمصالحة بين الارواح الشريرة وان الصفرة تلوه في الطهارة والقداصة . ورد في تواريقهم ان احد سلاطينهم نهي العامة عن لبس الملابس الصفراء وحمل المناديل الصفراء وتعليق السجوف الصفراء في منازلهم لان اللون الاصفر اقدس من ان يذله العامة بادراهم وعليه احتصة سلاطينهم بانفسهم منذ ذلك الحين وكان اهل اوربا في القرون الوسطى يفضلون اللون الاصفر على غيره وان كانوا لم يقدسوه مثلاً بقداصة اهل اسيا الآن . في بلاد اليونان ورومية كان اللون الاحمر اقدس الالوان والاصفر لون ملابس الاحراس للنساء والاولاد . ذكر بطليموس ان الملوك الاحمر والاصفر كانوا اكثر الالوان شيوعاً في الصور القديمة . وقال اميدوكليس ان لالوان الارسة الاصيلة هي الابيض والاسود والاحمر والاصفر . واكثر هوميروس وشعراء الرومان من ذكر اللون الاصفر في قصائدهم



هذا من حيث تاريخ اللون الاصفر وتأثيره في طوائف البشر قديماً وحديثاً . وربما سائل يسأل وما معنى هذا التصاد بين اوربا الحديثة عن حجاب والام القديمة واسيا عن الجانب الآخر من حيث اعتبار اللون الاصفر وما هو السبب في عدم اتباعنا بلون كان اهل العصور القديمة ولا يزال اهل قارة اسيا يحملون قدره لانه لون الشمس والذهب والخططة

(١) [المختطف] كان العرب يعتقدون في الزعفران مثل ذلك على ما يظهر بدليل قولهم من اعتراه اصفر انه في صفرة لانهم كانوا يسمونه بشي من الزعفران لما جئوا لفسد جنة

والمل والكبرياء مع انه اللون السائد في نور الشمس والانوار الاصطناعية التي تستضيء بها ولا يمكن ان يكون السبب في ذلك ارتفاع دوقنا عن دوق الاقدمين من حيث النظر الى الجليل والجلد . وبذلك مخالف للواقع شهادة اعظم المصورين . يمكن ان المصور يبرهن الشهير كان وهو يريد منه اتفاقاً يريد اعجاباً وتوافقاً بالقرن الاصفر حتى انه على صورة الاخيرة بطلاء ذهبي

ويأخذ من المقاربة والامتدلال ان ظهور الديانة المسيحية كانت السبب في ذلك الانقلاب وتقصيل الانوار العاقبة على الفاتحة وهذا شأن مقاومة الديانة المسيحية للقويّة ضد ظهورها ورفض المسيحيين لكل ما كان فيه رمز للقرح والكبرياء . وكان الاحمر والاصفر اللونين السائدين حيثئذٍ وحسب الاحمر مقروناً في الطبيعة البشرية الى حدان الديانة المسيحية لم تستطع استئصاله من صدور اسائها فكانت النتيجة ان دولة الاحمر سادت ودولة الاصفر دالت وبات الاصفر لون الحسد والعصية . وهو يهودا الاسخريوطي بلباس صفراء واكره اليهود في بعض البلاد على لبس الملابس الصفراء وصيحت ابواب مارل الخائنين والمجرمين في فرنسا في القرن السادس عشر بالقرن الاصفر وحكم ديوان التفتيش في اسبانيا على المراقبة الذين ارتدوا الى الايمان ان يملقوا صليبا اصفر تكثيراً عن مروقهم الاول وحمل شجرة صفراء

ومن اسباب مقت المسيحيين للون الاصفر طلائفه بالحلب الدس او الزق . فقد كان لون الحب الطاهر اولاً فكان المدارى بلسن اثواباً صفراء سبب اهراسهم وجاء في الاياداة وكتاب جيتاجوندا الهندي اهم كانوا يبرشون للمسيحيين عرائشاً من الكركم (الزعفران) . ثم انقلبت الحال في عهد اليونان والرومان فاشدته الخليلات والزانيات لوناً للباسهم وصيحت بشعورهم . وظلت الحال كذلك الى سنة او اكثر الى صفراء الطاهر صفراء الاصفر رمز الحشاش في اوربا فذلك كرمه المسيحيون

ثم جعل الناس يعتبرون عن كرمهم لوان الاصفر ما حاد من كل جميل والصافي بكل قبيح فقالوا ان الاصفر لون صفراء المرارة واليرقان . وخلط بعض القبائل بين اللون الاصفر والصفراء حتى اطلقوا اسم الصفراء على كل ما هو اصفر واحضر وصار الاصفر لون الحسد والسوء

وصايا مفيدة

اوصى بها السرمق ميل اولاده وكان كبير قضاة الاسكندر في القرن السابع عشر
كنت اليكم يا اولادي الاعزاء هذه الوصايا في ما يتعلق بالكلام لان اكثر ما يعيب
الناس من خير او شر ناشىء عن الكلام غيرا كان او شرا

لا تقولوا ابدا من شيء انه حق وانتم تعلمون او تظنون انه باطل . لان الكذب اثم
عظيم لدى الله الذي وهبنا لسانا لينطق بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه
حيث لا تكون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات . وهو ضرر على الكاذب لانه
يلقى بالمار ويبت الخسارة في نفسه فيصير يستصعب النطق بالحق ومجانبة الكذب ولو لم
يكن له موجب . ومصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقوا انه موثوق لا يكاد يعرف
حق ينطق بالكذب

وكا يجب عليكم المحدث من الكذب كذلك يجب عليكم المحدث من الاقتراب اليه كالابهام
والمرأعة او ان تثبتوا شيئا لا دليل عليه الا الاشاعة او الظن او الزعم

وليكن كلامكم قليلا ولا سيما امام من هم اكبر منكم او امام الغرباء لئلا تظفروا جهنمكم
وتقرموا انفسكم من فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تكسبونها منهم لو لم تكسبوا
بكلامكم القاذر

لا تفضوا في الكلام ولا تظنوا بل اغموا الغصم بالحكمة لا بالصياح
لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا ما يقوله الى النهاية لكي تبلغوا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة
تأملوا قبل ان تتكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيرا وزنوا معنى ما تريدون قوله
والبارات التي تصدون استعمالها حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من خير
او نودي السامع . فان الذين لا يفكرون الا في شرحوا في الكلام او الذين يتكلمون ثم
يفكرون هم العاثون الذين لا يتبصرون في عواقب الامور

اذا كان جليكم متاريا بمعرفة علم او فن كالزراعة والتاريخ والرياضيات فسوقوه الى
الحديث في ذلك الامر واتجهوا لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم او اكتبوه . فاذا علمتم ذلك
جتمتم فائدة عظيمة من محادثتهم واكتسبتم ما تنتفعون به في احوال كثيرة

اذا كنتم بين جماعة عليهم ميات الخفة والطيش فكفوا حذرهم في محادثتهم ومعاملتهم لكي لا تقاتلهم في ضلالم

اذا سمعتم احداً لا تعرفون فيه الصدق والمانة يقص قصصاً غريبة فلا تسرعوا الى تصديقها واداعتها ولكن اذا لم يكن من معارفكم الاحصاء فلا تبادروا الى معارضتها واداء اضطررتكم الى اظهار رأيكم فاصفوا ذلك بالحشمة والادب لا بالمقاطعة والغشوة فتشبهوا عن اعاطلة احد وعن ملائمتكم على سرعة التصديق

احذروا ان تمجدوا انفسكم فان ذلك دليل على انكم لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس ليس مكروه عند الناس اجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم الى ذلك سبيلاً ولا تفتابوا احداً الا اذا كنتم على يقين انه يستحق الثوم او انه يرجى به اصلاحه او سلامة الغير منه

امدحوا من الاحكام والفتاوى والسب والمصالح القوا المرء والسخرية باحد لميسر فيه او تشويهه او نظاهراً منكم بما تحسبونه ذكاه وليس هو كذلك (ومن امثال الاسكندر من هجر بالناس هجراً به ومن بعض بعض)

احذروا كلام المذمة والتهديد واخذوا قول الطير يكسب الصداقة وقول السوء يجلب العداوة . ومن الحرم اصطباح ما اسكر من الاصدقاء ولا سيما اذا كان ذلك بالكلام الطيب . ومن الحق ان تصيروا نكم حدواً بكلام سوء لا فائدة منه للحكم

اذا ادب اليكم احد فقد يجبر ان توبخوه واداء كان المذنب اليك اكبر من المذنب فالتمويه واحب عبر انه يجب ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض المطلوب والفائدة المقصودة بل يمسح المذنب ولا يصلح الذنب ويحق الثوم على اللاتم

اذا غضب احد واساء اليكم في الكلام فالاولى ان تشفقوا عليه لا ان تعظموا . وانكم تعيدون الصمت او الجواب القين ابلغ في الانتقام من الغضب وهو يؤدي به الى الرجوع عن غضبه او يكون توبخاً صارماً له وقصاصاً اليه

واوصيكم اخيراً ان تشفقوا بالاعمال الخيدة لان البطالة تربي الامكار العاطلة الخبيثة التي تفسد القلب والسيرة . تظفروا ونوددوا واكرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالقساوة والمقاطعة

ناب التلج

سعر القطن وحالة القطن المالية

لقد تحققت الاماني فارتفع سعر القطن المصري فزادت قيمة الصادرات على الواردات ونجحت البلاد من الاملاس الذي كان يحس منه عليها لواسمحت الحالة سفتين اخرين على ما كانت عليه في السنة الماضية . فبلغ ثمن قطن القطن في اكرترات من عشرين ريالاً الى ٢٢ ريالاً او أكثر قليلاً اي بلغ ثمن قطن القطن بيزرتو نحو خمسة جنيهات ودلم على ذلك منذ ثلاثة اشهر الى الآن ولربح القطن بهذا السعر من اكتوبر الماضي لبلغ ثمن هذا الموسم نحو ٣ مليون جنيه مع ان ثمن الموسم الذي قبله لم يبلغ أكثر من عشرين مليون جنيه . ولكن ارتفاع السعر جاء متأخراً بعد ان بيع نحو ثلثي الموسم فلا نظر ان الزيادة تكون أكثر من اربعة ملايين من الجنيهات حصل نصها في الارصة الاشهر الماضية ويحصل النصف الثاني منها في الارصة الاشهر الباقية من هذا الموسم الى آخر اعسطس اما حالة القطن المالية الآن فقيمة صادراته زادت في الاشهر الارصة الأولى عما كانت عليه في العام الماضي مليوناً و ٨٤٥ الف جنيه ولولا النقص في قيمة بعض الصادرات الزراعية لكانت الزيادة أكثر من مليوني جنيه لان القطن وحده زاد أكثر من مليوني جنيه ولكن نقص ثمن الصادرات السكر أكثر من مئتي الف جنيه ومن البصل ١٣٨ الف جنيه ومن المول نحو مئتي الف جنيه ومع ذلك بقيت الزيادة في قيمة الصادرات مليوناً و ٨٤٥ الف وقد زادت قيمة الواردات ٢٩ الف جنيه واذا حسبنا ان القطن الصادر من الاسكندرية يقدر ثمنه اقل مما يباع بـ ١٥ في المئة فيكون ثمن القطن الصادر قد زاد في الارصة الاشهر الماضية عما كان عليه في العام الماضي ما بين ٣٠٠ الف جنيه ثم ان سعر القطن الجديد مقطوع الآن في اكرترات بنحو ١٢ ريالاً فاداً لم ينقص عن ذلك كما يرجح لفت زيادة الصادرات على الواردات في آخر هذا العام مبلغاً لم تلتح من قبل فاقوى النقص الذي حدث سنة ١٩٠٤ وعادت مالية البلاد الى ما كانت عليه منذ عشر سنوات حينما كانت قيمة الصادرات تزيد عن قيمة الواردات بنحو ستة ملايين من الجنيهات يوفي بها القطن وبأدنى ودين حكومتو

سبب ترقيع القطن

اعتاد المزارع المصري ان يضع كثيراً من البزور في كل حفرة يزرع القطن فيها لكي تنماون معاً وترفع التراب عنها وتظهر على وجه الارض حالاً ثابت . وهذا اسراف في مقدار ما يزرع من النقاوي لانه اذا كان الارادب الواحد يكفي لزراع الاطيل اذا وضعت بيرة واحدة في كل حفرة فاذا وضعت حشريات فلا بد من استعمال حشرة ارادب . وغنى النقاوي ليس بالشيء القليل ولا سيما اذا كانت منتقاة من محصول جيد ومع ذلك فكثيراً ما يحدث ان جانباً كبيراً من بذر القطن لا يثبت ابداً وبعض الذي يثبت يمس سريعاً فتدعو الحال الى الترفيع . ولم يكن يعرف السبب الذي يمنع بعض البزور من الالبات او الذي يمتها حالاً بعد ما تثبت ولكن يظهر من التجارب العلمية الجارية الآن في محل الجمعية الزراعية الهندية انه قد عرف السبب وهو مرض فطري يصيب القطن حالاً يثبت ويمنع حلاً وهو شديد التنك والعدوى فاذا وضعت يدك على ماء مصاب به ثم وضعته على نبات سليم اصابه السليم ودل ويس . وعلم ايضا ان هذا المرض يظهر وينشر اذا كان الهواء بارداً ولكن اذا كان الحار شديداً لم يظهر او لم ينتشر اذا ظهر . ولا تزال التجارب جارية للوقوف على الوسائل التي يمكن استعمال هذا الدواء بها

تمييز القطن الهندي من الصيني

لا يعلم كيف دخل القطن الهندي الى هذا القطر ولا يحد ان يكون نائماً باموس الرجوع الى الاصل اي ان يكون القطن المصري متأصلاً من قطن هندي او من قطن مثل القطن الهندي فيعود بعضه الى اصله احياناً . وهذا امر شائع في النبات والحيوان . وسبب يمكن السبب فالقطن الهندي صنف خاص له سميات كثيرة فبعضه فبزرته مطوية دقيقة من احد طرفيها واشجاره كبيرة قليلة الفوز وقطنة ايضاً قصيرة الشعر . فاذا اختلط القطن الصيني به لم يشتره التاجر يترك القطن الصيني فينبغ الارض ويقال المحصول ويرخص الثمن . ولهذا اهتمت الجمعية الزراعية بتحية بذر القطن الصيني منه ولكنها وجدت انه اذا نما القطن الهندي مع القطن الصيني ونفع زهر الواحد من زهر الاخر اتي بذر القطن الهندي مثل بذر القطن الصيني في شكله فلا يمكن التمييز بينهما ثم اذا زرع نبت منه نبات القطن الهندي ولكن وجد بالمراقبة ان نبات القطن الهندي يمتاز عن نبات القطن الصيني عند اول ظهوره فانه يكون فيه حمرة كثيرة عند ملئق الوردتين الاوليين بالساق واما نبات القطن

الصيني فنكون هذه الحجرة قليلة فيه جداً فيسهل تمييز بيات القطن الهندي حال ظهوره ويسهل قلعة وتنقية الفيطان منه وإذا فعل ذلك المزارعون كلهم نفع القطن المصري من القطن الهندي

حركة القطن

بلغ القطن الواصل الى الاسكندرية حتى ١٨ مايو الجاري	٥٨٥٩.٩٣
يقابل ذلك في العام الماضي	٦.٨١٦٨٠
وبلغ الصادر هذا العام الى ١٨ مايو	٥٣٦٥.٤٤
يقابل ذلك في العام الماضي	٥١٤٤٢٥٦
وبلغت المتأخرات في الاسكندرية هذا العام	٠٨٤.٠٠٤٩
يقابل ذلك في العام الماضي	١٣٤٦٤٢٤

فهذه الأرقام تدل على ان الموسم الاخير اقل من الموسم الذي قبله وقد بلغ ذاك الموسم ٦٣٥٢٠٠٠ قنطار فلا يبعد ان يبلغ الموسم الاخير ستة ملايين ومئة الف قنطار الى ستة وخمسين الفا . وقد زادت الصادرات هذا العام أكثر من ستمائة الف قنطار عن مثلها سنة العام الماضي وتقصت المتأخرات أكثر من نصف مليون قنطار وهذا نقص في المتأخرات اثر في اسعار القطن الحاضر والمستقل وإذا ثبت ما يقال عن الموسم الاميركي وهو ان الارض المزروعة قطناً لا تزيد الا سبعة او ثمانية في المئة عما كانت عليه في العام الماضي قوي الأمل بان محصوله لا يكون كبيراً شبط به الاسعار . وإذا زاد الموسم الاميركي على نسبة مساحة الارض فقط لم يكن أكثر من احد عشر مليون باقة وسينتشر يعود سعر القطن المصري في الموسم المقبل الى ٢٠ ريالاً او أكثر وهو الآن نحو ١٢ ريالاً

دودة القطن

دودة لقطة القطن المصري

صورة مذكورة معها المخطط الخاص بعلم الحشرات في الجمعية الزراعية الخديوية الى نظارة الداخلية : —

هذه الآفة تضر زراعت القطن ضرراً عظيماً كل سنة في أغسطس وسبتمبر وأكتوبر فتتغيب الوسواس (البرم) والبوز اثناء نموه فيجوع او ينمخ قبل تمام نموه فتكون النتيجة الحصول على قطن غير تام النمو وفي السنة الماضية قدر الضرر الناجم عن هذه الآفة بما يزيد كثيراً عن مليون جنيه

السكريري . فيظهر من ذلك ان مسألة دودة اللوزة جديرة باهتمام كل من له علاقة بزراعة القطن في هذه البلاد . ولذلك حررنا هذه المذكرة لتوجيه انظار المزارعين الى اهمية هذا الامر ولنشرح لهم تاريخ حياة هذه الدودة واصنافها حتى تسهل عليهم معرفتها

وصف الدودة وتاريخ حياتها

تولد هذه الدودة من قراشة طولها من راس جناحها الواحد الى راس الآخر ٢٢ مليوناً ولون راسها وصدرها وجناحها الاماميين اخضر لامع مثل لون حب البسلة . واما لون جناحها الخلفيين فايض ولون مؤخر بطنها رمادي مصي . ومن هذه الدودة نوع آخر لون رأسه وصدره واجنحته الامامية اصفر

وهذه القراشات كثيراً ما توجد مستقرة على اوراق القطن . وترى احياناً طائفة اذا مشى احد في ارض مزروعة قطناً

والقراشة الانثى تضع بويضة مستديرة ذات لون اخضر غارب الى الزرقاء على اللوزة عالياً في احد الخطوط التي تقسم اللوزة قرب قمتها . والقاعدة هي ان القراشة تضع على اللوزة بويضة واحدة وجملة ما تبضعه نحو مئتي بويضة . ومع البويضات احياناً على وسواس القطن وبعد مضي ٣ او ٤ ايام يفقس من البويضة دودة طولها مليون واحد فتصعب رؤيتها حينئذ . وبعد ما تخرج الدودة من البويضة تثقب اللوزة ثقباً صغيراً جداً وتدخلها منه فتفتت اولاً بقشرة اللوزة من الداخل حصة ايام ومضى كبرت تصل الى البذور وتأكل ما يوجد داخلها فيقطع شعر القطن ويتلوث بمفرزات الدودة فيتلب . وتأثير الاصابة في اللوزات يختلف باختلاف حجمها ودرجة نموها فان اصبحت لوزة صغيرة او وسواس ذبلت وسقطت من الشجرة ولكن قبل ان تموت تتركها الدودة وتسوط على وسواس آخر . اما اذا اصبحت اللوزة وهي في متوسط نموها فلها تقع قبل اوانها ولا يتكوّن شعر القطن تماماً بل يبقى ملتفاً بمصّة على سطح . ومن السهل معرفة اللوزات المصابة متى نظر اليها باعتماد يرى فيها الحرق الصغير الذي تدخل الدودة منه

وقد لا تقع اللوزات المصابة احياناً بفخول لونها الى احمر لامع او احمر داكن فتسمى حينئذ "مبرومة" واداً لحقت ظهران دودة اللوز تثقبها

ويستدل على وجود الدودة داخل اللوزة الخضراء من الحرق الصغير الذي في قشرة اللوزة وما حوله من مفزات الدودة وهي تصيب جملة لوزات اثناء نموها . ومن السهل جداً معرفة الدودة التي تم نموها وذلك بان تقطع لوزة خضراء مصابة ونقسم الى قسمين نرى فيها

دودة طولها ١٥ ملليمترًا لونها اسمر صارب الى الحمرة او الخمرة وعليها علامات صفراء وبندبا مدلى بعد لحية وهي اطول واشد ظهوراً قرب الرأس . فهذه الاوصاف تميز هذه الدودة من بين سائر الديدان التي تصيب القطن

وتبلغ الدودة اشدها في مدة ١٥ يوماً تقريباً فتترك الليفه حينئذ وتعمل لنفسها شرنقة حريرية يضاء او سمراء وتتركها بين جانب الليفه وحجرها او في موضع آخر فوق الشجرة . وشكل الشرنقة نصف يضي وتقول الدودة التي داخلها حيواناً طوله من ٩ الى ١٠ ملليمترات تقريباً وبعد مضي ١٠ ايام الى ١٤ يوماً يتولد من هذا الحيوان فراشة فان كانت انثى باصت على الفواضات وقضت ديداناً آخر

ويجري ذلك مراراً مدة موسم القطن . فالدور الاول يظهر على القطن سبه آخر مايو واول يونيو ونكهة قليل الاهمية والاثنى الذي تبيض بويضات الدور الاول تصع بويضاتها في سني مروج اشجار القطن متى خرحت الدودة من البيضة تنقب الترح الى عمق قباط حتى ثلاثة قراريط فتدبل اوراق الترح المصاب ثم يموت الجزء المصاب كله ويسود لونه . ومتى تكون الوسواس والفواضات الضخمة تدخلها الديدان مصلة اياماً على الفروع

وفي سبتمبر واكتوبر تكون الديدان قد كثرت على نباتات القطن وتوالدت فيكثر ضررها . ويكثر الصباب حينئذ ولذلك تنسب العامة ضرر الدودة الى الصباب وهذا خطأ . ويسهل على كل انسان ان يتحقق ذلك يلمس بان يحمص الفواضات التي يقال ان الصباب أضرب بها فيجد غالباً ان الدودة ثقبها وحفرت في داخلها واكلت النور كلها او بعضها

وفي اثناء فصل الشتاء تعذي دودة القور من بيات القطن الذي ترك في الارض ومن الفروع المتولدة من جذور باث التيل والباميا التي تنمو في الحدائق

زراعة القطن في السودان

يؤخذ من تقرير القورد كرومر ان زرع القطن المصري جرت في مديرية بحر الغزال ولا تلم نتيجة التجربة حتى الآن تماماً . وجرب في مديرية بربر فجاءت النتيجة طلق المرام وروح قسم متسع من الاطيان المدة التجارب الزراعية في الكاملين من مديرية البحر الازرق قطعاً مصرناً في حريف سنة ١٩٠٤ فاشترى الحاجات كل لتر ٦٥٠ قنطاراً من محصوله وقالوا في تقريرهم عنه " ان صنفه حسن جداً نظيف جميل اسمر اللون طويل الشرة مستويها وقويها وهو يساوي القطن المصري العتيق الجيد في قيمته وصنفه مرغوب فيوجد عند غزالي انكثراً "

ويتظر ان القطن الذي يبنى في السودان من القاي المصرية يروج كثيراً في اسواق السودان فان السودايات يجدنه اصلح للمرل والمياكة من القطن السوداني الاصلي القصير الشعري ومنه ثلاثه اصناف القطن السوداني . وقد بيع ١٠ قنطار من القطن الذي زرعه الاهالي في مركز رمانه بنحو ٨٠ غرشاً القنطار

وزرع القطن المصري في مديرية كسة جاء نوعه جيداً جداً وشهد الطواجات كالمثل ان بضه يعادل اجود اصناف القطن البامبي تقريباً
وجملة ما زرع قطناً في العام الماضي في السودان كله ٢٣٨٩٨ فداناً فزادت ٨٦٣١ هـ
كانت عليه سنة ١٩٠٤

مستقبل القطن

تبلغ مقطوعة المعامل في اوربا واميركا الآن من ٧٠ مليون قنطار الى ٧٥ مليون قنطار اي من ١٤ مليون باقة الى ١٥ مليون باقة ولم تكن المقطوعة منذ ١٦ سنة سوى ٤٥ مليون قنطار او نحو ٩ ملايين باقة واداً استمرت زيادة المقطوعة على هذا النمط بلغت بعد خمس عشرة سنة نحو مئة وخمسين مليون قنطار او ثلاثين مليون باقة واداً بقي القطن المصري مجارياً غيره من البلدان التي تزرع القطن وحسب ان يبلغ محصوله حينئذ ١٢ او ١٣ مليون قنطار وان يبلغ محصول القطن الاميركي ٢٤ مليون باقة . وهذا كله بعيد الاحتمال ولكن لا بد من ان تزيد الحاجة الى القطن رويداً رويداً وتنتشر زراعته في اماكن كثيرة لا يزرع فيها الآن

آلة جمع القطن

تجمع القطن من الاعمال الكثيرة النعقة فان جمع القنطار يكلف من عشرين الى ثلاثين غرشاً واذا خيف من ان الامطار تضر بالقطن اذا لم يجمع حالاً كما في اميركا زادت النفقات من ذلك في بعض الاحيان وقدك اعتم الاميركيون باختراع آلة تجمع القطن كما اخترعوا آلة تضم الحطة فاخترعوا آلات كثيرة ولكن لم يفسد منها بالمراد الا آلة واحدة تسمى في الارض على مجل باقة بحارية صفة يرفد فيها المازولين ولها انابيب يدنيا رجل من اللوزة المقترحة تنص القطن منها يصعد الى كيس كبير . ويقال ان هذه الآلة تجمع القطن من اللوز المتفتح ولا تجمع منه شيئاً من القشر والورق . والمزج انها تنسج في اميركا ونقلها بها نفقات جمع القطن ولكن ذلك لا يوثق في سروره تأثيراً يذكر . ولا يبعد ان تأتي بها بعض الدوائر الى هذا القطر ايضاً

باب تدبير المنزل

قد قلنا هنا الباب لكي ندرج في كل ما هم أهل البيت معرفته من زينة المنزل وصحة الطعام والملابس
والغرائب والممكن والقيمة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الدعوة للطعام

إذا كان طول مائدة الطعام ستري فلا يحسن أن يجلس حولها أكثر من ثمانية ثلاثة
على كل جانب وأثنى على الطرفين وإذا كان طولها ثلاثة امتار أو أكثر قليلاً يحسن أن
يجلس حولها اثنا عشر أي خمسة على كل جانب وأثنى على الطرفين . ويجب أن يجنب الكلام
في الاستلافات السياسية وقت الطعام إلا إذا كان للجميع سياسة واحدة

الملح لتنظيف الاسنان

الملح الأبيض الناعم غير المذاق لتنظيف الاسنان فإنه يبقها بيضاء ويقوي اللثة
ويحمرها وإذا اضيف إليه قليل من مسحوق الفلفل الأبيض الناعم زاد في تقوية اللثة
وتنظيف الاسنان

دلالة التنفس

إذا كان تنفس المريض بطيئاً دل ذلك على أنه مصاب بمرض آلي في قلبه أو يحتاج
في دماغه أو في الحبل الشوكي وهي دلالة رديئة لأنها إذا ضمت النبض بعد ذلك وبردت
الاطراف . أما في الاعياء الوفاة فلا يات على الفارق من الاعراض المذكورة
وإذا كان التنفس بطيئاً ممثلاً فقد يدل على ضغط في الدماغ ناشئ عن انفجار شريان
وإذا كان المريض مصاباً بالحمى النفوس أو التيفوس أو السل أو غيرها من الامراض
الطويلة المدة وضمف تنفسه كان ذلك مذكراً بالموت لأنها إذا ضمت النبض ايضاً وأسرع
ولقد الانتظام

وإذا كان التنفس عسراً دل ذلك على تجمع مواد غريبة في القصبة أو تغير حالة الرئتين
كما في الذبحة والربو . على أنه إذا كان الشهيق عسراً فالعلة في الحجرة وإذا كان الزفير
عسراً فالعلة في الشعب

وإذا كان تمس المريض مصحوباً بمطيط أو مواق فالأذار سيء
 وإذا كان نمشة عسراً مؤلماً يشعر فيه كآمة عنق فذلك دليل على حثل في الدورة
 الدموية بين القلب والرئتين . وإذا كان وقتياً فهو حركة عضوية لا يمتنى بها ولكن إذا كان
 مستمراً والمريض مصاب بمرض في حجرة أو رئتبه فهو دليل سيء
 وإذا كان المريض لا يستطيع التنفس بسهولة إلا وهو جالس فغالب أن يكون قلبه
 مريضاً . ويحدث مثل ذلك في الربو ولا يمتنى منه
 وإذا كانت أصلاخ المريض تتحرك ويطء ساكن مدة التنفس فرصة في المدة أو الكبد
 أو الطحال أو البريتون أما إذا كان بطء يتحرك وأصلاخه ساكنة عند التنفس فربما كانت
 مصاباً بذات الرئة أو ذات الجنب

دلالة الحرارة

هذا جدول يسمي النسبة الاعتيادية بين عدد ضربات النبض في الدقيقة والتنفس
 ودرجة الحرارة بمران فارميت

النبض	التنفس	الحرارة
٨٠	١٨	٩٩
٨٨	١٩	١٠٠
٩٦	٢١	١٠١
١٠٤	٢٣	١٠٢
١١٢	٢٥	١٠٣
١٢٠	٢٧	١٠٤
١٢٨	٢٨	١٠٥
١٣٦	٣٠	١٠٦

فما دامت هذه النسبة محفوظة فلا خطر على المريض ولو بلغت الحرارة درجة ١٠٦ والآن
 فالعاقبة وخيمة كما لو كانت درجة الحرارة ١٠٤ وعدد التنفس ١٨ وضربات النبض ١٣٦

دلالة اللسان

اللسان الجاف دليل على اضطراب داخلي وقد يكون جفافاً وقتياً كما في اضطراب المعدة
 الحاد أو الإسهال ولكن إذا دام الجفاف دل ذلك على التهاب داخلي يمتنى منه

ومن أهم دلائل اللسان لونه . فاللسان المزرقي دليل عسر التمسس كما في امراض القلب والرئوي وغيرها . واللسان المحمر في رأسه وساحته دليل التهاب حاد في المعدة والجزء في وسطه دليل اضطراب في الامعاء . وهذا الاحمرار من اول اعراض التيفويد . وفي جميع الحيات تقريباً يعطى اللسان شحاً يشبه القز فاما كان القز خفيفاً رطباً دل ذلك على اضطراب بسيط في المعدة . واما كان كثيفاً دل على عظم الاضطراب ودون الخطر . واما كان اصفر اللون دل على اضطراب في الكبد . اما اذا كان اسمر اللون فدلالة مشومة وكما . كذلك كانت الدلالة اشأم اذا بحثى من انحطاط القوة العممية وطروء الفساد على الجسم . واما رافق ذلك حماب وتشنج في المريض في اشد درجات الخطر . واما كان اللسان يرتجف دل ذلك على ضعف عصبي في الجسم وهو علامة سيئة اذا ظهر في مرض شديد .

وإذا أخذ القز يرول كان ذلك تدبيراً يفسد حال المريض . فاما بدأ يرول تدريجياً من الراس والذراع حتى صار مسطوحاً طبيعياً فالمرضى في دور الشفاء ولكن اذا كان يترك بقعاً حمراء ناعمة الخس فالتفحط . واذا زال سريعاً وترك سطح اللسان لامعاً مشققاً فالعلامة رديئة .

دلالة سطح الجلد

برد الجسم ناشئ عن تقعر الدم الى الاعضاء الداخلية . وكما اشد برد سطح الجسم وطالت مدته اشد المرض الذي يتلو ذلك البرد . واما تعددت برود المريض في اواخر مرضه فهي تدبر بالسوء . وكذلك اذا برد الوجه وكان سائر الجسم حاراً . واما كان الوجه حاراً والاطراف باردة دل ذلك على اضطراب في الدماغ . واما كان الصدر اعلى الظهر حاراً بين كانت الرئتان مضطربتين واما كانت الحية باردة فالعلامة سيئة . وكذلك برد الاطراف في الامراض الحادة مهما كان نوعها . واما كان احد الغدين حاراً والاخر بارداً فالمرضى مصاب بحصى كبدية .

ومن أهم دلائل الجلد لونه . فاذا كان احمر عاتقاً دل ذلك على ان في الرئتين ما يعوق سير الدورة الدموية . واذا احمر الجلد في الحصى المنقطعة ودات الرئة فهو علامة مشومة جداً . وكذلك اذا احمر في آخر كل مرض شديد . اما في الربو والحصى التيفوسية حمرة الجلد حالة عادية .

وزرقة الجلد علامة غير مرضية وكذلك اسوداده . وعبرته ناشئة عن امتصاصه للفضاء

وهي دليل على اضطراب الكبد . واعبراره علامة مرض حبيث مثل السرطان والحزازير
والبول الزلالي . وادا كانت الوجتان صفراوين وعليهما بقع حمراء دل ذلك على تدرن في
الزئبن . قال الشاعر العربي

وقد يلس المرء حير الثياب ومن دونها حالة مصيبة
كما يعتلي حدة حمرة وعظمتها مرض في الزئب
ولكن قد يحدث مثل ذلك عن وجود الدود الهادي في الجسم

دلالة العرق

اذا كان العرق حاراً ليس شديد الحرارة فهو علامة حسنة لاسيما اذا عقب الحبيات .
والعرق البارد دليل الاضطاط العصبي . والعرق اللزج المرير دليل ردي

باب المنظرة

قراءة الافكار

حفرة منقشي المنتظف الاخر

على انما نشرقوه في الحزب الثاني والثالث من مقتطعكم الاخر من الفتاة التي تدعي
اسما تعود الى ما كانت قبلها ولدت اراتي مدفوعاً ان اتقل اليكم ما شاهدته في الاسبوع الماضي
من فتاة اخرى تدعي قراءة الافكار انت هذه الفتاة الى هذه الحاضرة واكثرت ملهى
ماريلاند لتعرض نبي مقتدتها على قراءة الافكار وقل ان آتي على وصف ذلك اذكر شيئاً
وجيزاً عما انت به من الاعمال الغريبة فأولاً تقدم رجل مراقب لها وطلب من الجمهور ثلاثة
رجال ولم يتم طلبه حتى تقدم اليه الرجال الثلاثة وجلست الفتاة في كرمي ثم تقدم الرجل منها
واحد بعقلها والرجال المتقنون من الجمهور يشاهدونه ويساعدونه في تعيلها وبعد ان فرغ من
ربط يديها ورجليها حوّل حسمها بقلاف من خشب واستدعى اثنين الرجال ثم لفظ واحداً
اثنين ثلاثة وقرع قرعة خفيفة على الملاف الخشي فتبعت الفتاة على اثرها مطلوقة الدين
والرحلين هذا قليل من الكثير الذي رأيت على هذا النوع ثم تقدمت الفتاة ولعلت كلاماً

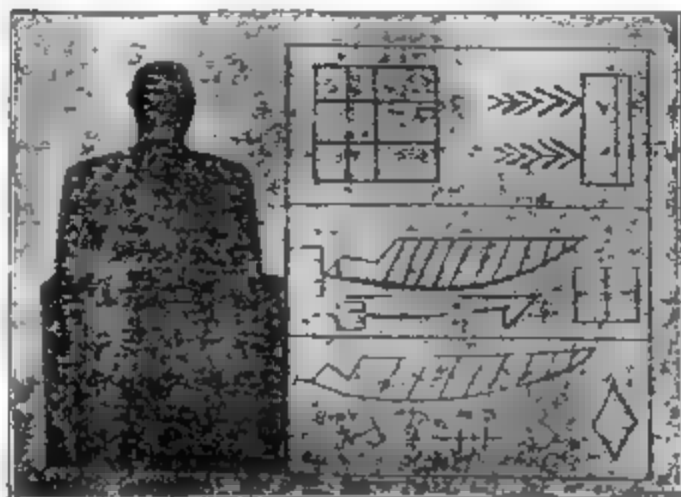
وجيزاً للجمهور خلاصته أنها تقرأ الانكار فن شاء ان يعرف ما يجمله او هو في رتبة منه
فليكتب حملة وحيرة على ورقة يصنها في حيز موقفة باسمه تجاوبة على سؤاله وهو جالس
في مكانه الى مسجع الحضور . اما عليه اي على الشخص الذي تطلبه باسمه ان يتكلم تجاوبها
لتعلم وجوده تجاوبة على سؤاله والذي لا يجاوبها ولا يعطيها اشارة وحود في العمل بالطبع
تصرب هي ذكر سؤاله والمجاوبة عليه . ولم نتم كلامها هذا حتى رأيت الايدي تحركت الى
مناولة الورق واحدت في العمل واتا من الجملة كتبت سؤالاً باللغة العربية ووقعت اسمي باللغة
الانكليزية . ويت انتظر الفتاة لتدعوني ولكنها دعت يما وخمسين شخصاً وجاوبتهم على امثلتهم
بكل صحة ودقة ولم تدعوني والسبب على ما فالتة انها لا تقدر ان تجاوب الجميع لفيفة الوقت .
وكيفية ما فعلت من هذا القبل اما جلست في كرسي واتي الرجل مصعب حينها ثم اسدل على جسمها
وشاحاً كبيراً اخفاها عن عيون الناظرين ما سوى يدعا ظلت ظاهرة تشير بها وتطلب الشخص
الذي يري في ذهنها سؤاله اولاً . وعندما يعلو وجوده ينهب الرجل الذي معها ويحضر منه
الورقة وتكرر في دهايو قد لفظت السؤال وفي ايام بدأت تجاوبة وكانت تقرأ اسماؤا الاشخاص
والاستئلة كما هي تماماً قبل ان يتسلم الرجل الذي معها سؤال السائل وكتبت بعد ان تقرأ
كل سؤال ارايب حركة السائل فانظروا يوافق على كلامها فيصق لها انجاباً بتقدرتها ولم
تكتفر بذلك بل كانت تمين محل الرجل عندما تدهوه باسمه وقد لحظت عليها وهي تقرأ
الاستئلة رسمانياً باهراً وصوتها لم يختلف على قبل ان دخلت في عالم الغيب عليه . ولما وقلت عن
طلب الاسماء تقدم رجلها منها ورفع عنها الوشاح والعصانة واجهها وهي في كرسيها في حالة
الغيبوبة فان كان الرجل الذي هو رفيقها من مداه التشكيل من بطونهم على حسب تعليقكم
في الجزء الرابع فكيف يمكنه ان يدعوا الشخص باسمه ويقرأ سؤاله قبل ان ينظر الى ورقة
السائل كما كانت هذه الفتاة تفعل ارحوكم الاخذ في تحليل هذا الغامض ولكم الفضل

بالتصور الرايات المتحدة

اندراس شياشيري

[المتتطف] ان الذين نجيبهم عن مسائلهم متفقة معهم على السؤال وال جواب . والذين
لم تنفق معهم مثلكم لا تجيب عن مسائلهم . ولو كانت هذه الفتاة تقرأ افكار خيرا لاستطاعت
ان تكتسب بهذه المرفة ملايين من الحنيئات وتستغني عن عرض نفسها في الملاهي على هذه
الصورة . وما رأيتموه من نومها غير صحيح وهي تتظاهر بتظاهراً انما هي لعبة فلم تدخل عالم
الغيب ولا فعلت شيئاً حارقاً للمادة واتخلص من الخيال بضمه كل المشعوذين

أقدم تماثل



حضرة سثي المتطف الفاضلين

اطلعت على ما كتبتموه في متطف شباط (فبراير) ردًا على الكتابة التي بعثت بها إليكم عاجلة لما ظنتموه وأنا حكيذاً لقولي السابق تجدون طية صورة التماثل الذي وجدته المسترجس سكس في آثار السماية وهو المسمى مديراً للحضر من قبل معرض شيكاغو. وتجدون أيضاً صورة الكتابة التي على كتفه اليمنى وأما التماثل الذي اكتشفته أنا وهو بلا رأس فرسمة عند المستر فكتور برونس الذي عين مديراً للحضر بدل المسترجس سكس ولم يكتشف في السماية غير هذين التماثلين وهذا التماثل وحيد في نوعه.

توما أكليل

بنفاد في ٢٢ مارس

فهم لغة الحيوان

جانب الفاضلين مشي المتطف

تجدون طية قطعة من جريدتي الخبر فيها رواية عربية في بابها عربتها عن الانكليزية طبق الاصل وغاية الرجاء ان تتردوا لما نصحة في مجلة المتطف الفراء مع ابداء رأيكم فيها لاجل انعام الفائدة

بيويورك في ٢٧ ابريل

عبد تيجالين ذبه

رواية الجريدة — من اغرب ما يحطر على بال الانسان مكالة ابن آدم للحيوان الاصح وكثيرون لا يصدقون هذه الرواية لمراتها وبعدها عن العقل ولكن الذين شاهدوها مراراً يصدقون وينشرون في الجرائد السبارة ما نظروه حياً وتحرير الخبر ان لاجد فلاحى الخفة الشرقية من ولاية الاباما طملاً بالغا من العمر ٦ سنوات مهييج الجسم والعقل بمنى البدن كبير الدماغ لا يعرف ان يكتب ولا يكتب على الاطلاق ولهذا الطملى خاصة مهم لة الحيوان على اختلاف اجناسه واشكاله مثل الخيل والبقرة والغنم والماعز والغازير والكلاب والقطط وهلم جرا وهو يقرأ شيايا الانسان بغير النظر الى وجهه وقد كان ظهور هذه الدلائل عليه وهو في السنة الثانية من عمره

اول ما بان عليه من هذه الدلائل هو ان والدته قصدت ذات يوم الذهاب الى الحقل لمساعدة زوجها وكانت منتظرة ساعة يوم طملى لكي تركه وتذهب الى عملها فلفظ الطملى انها تريد ان تركه وتذهب . فقال لها ماما . ماما . ادمي وساعدي والذي في شطري وانا انصبي وقتي بالحديث مع كلبى تراس . فصحت امه من دكانها ولكنها لم تفعل بما قال لانها لم تكن لتشكر ان له خاصة معرفة الخفايا . ومنذ ذلك الحين شرع الولد يعاشر جميع انواع الطير والحيوانات الداجنة التي كانت تقرب اليه كثيراً

ودات يوم رجع والده من الحقل يرافقه الكلب تراس مهم الولد بتقبيل الكلب حسب عادته فسمع ابوه من ذلك فرجع عنه وقال لا يذ لك يذ صدف يا ابني فان كلباً شرباً مثل تراس لا يستحق قبلى لانه قال لي انه قتل غرومين جارياً خمس وانا سامع من ثقبيله منذ الآن ما لم يصدني بان لا يعود يقدم على عمل شرب كهذا . قال ذلك وهمس في اذن الكلب كلاماً لم يفهمه احد سواه ومن ثم استأنف حديثه مع والدته وقال ان تراس وعدني بانة سوف يحبس سلوكه منذ الآن . فنهضت والدته ضحكاً وقالت ان الولد مجنون فصار مهم لة الكلاب . عند ذلك اكد لها زوجها ان تراس قتل مجنون وهو آثره على الطريق

واستمر الولد على هذه الحالة يعاشر انواع الحيوان المختلفة وكل يوم يأتي بحجر جديد مما صممه من الحصان والبقرة والثور الخ وقد عدت الجريدة اموراً كثيرة من هذا الولد تقتصر على ذكر اهمها منها انه في ذات مساء بينما كانت العائلة مجمعة حول مائدة الطعام دخل عليهم الكلب تراس واخذ بالساح فصاح الولد بابا بابا اخبرني تراس ان البعل تجان يهاش المهر الصغير وعما قريب يقتله . صمكت امه ايضاً وقالت لزوجها لم ازل اقول لك ان راس ابنك الكبير خال من العقل فخذ الى مستشفى المجانين فتأثر الولد من كلام امه وبقي مصراً على ايدى

يكي يذهب الى الاسطول ويرى صدق كلامي وهكذا كل من ادعاه ذهب الى الاسطول
 وجد باءه مكسوراً والبل داخله والمهر على وشك مغادرة الحياة
 "وأعرب من هذا كله هو انه كان لاجد جيرانهم حسان مريض وقد عجز من مداواته
 فاستدعى اليه ذلك الولد وسأله ان يسأل الحصان عن سبب علته وصحة فعله واحبته
 يسان الحصان قال اخبرني الحصان انه قد ابتلع شيئاً قاسياً جداً مع العلف وهو يشعر بالمر في
 امعائه فند ذلك استدعى له طبيباً واحبته بواقعة الحال فاستعمل له الطبيب كل واسطة
 ممكنة واحبته فخرج من جوفه شعرة سكين كان قد ابتلعها مع العلف
 "وأصبح هذا الولد يحط آمال اهالي تلك الناحية من اهلها حيل وفلاحين يذمرون له
 اجوراً باعظة لكي ينجروهم عن امراض مواشيهم وقد صدق في كل شيء قاله حتى الآن
 "وقد خصه جمهور من الاطباء بمجدوا فيه قوة غير اعتيادية في عبور من البشر ولا هو
 يشعر بشيء من هذا . وقصده كثير من راسلي الخرائد وكانوا يتصورونه كما يتصور المعلم
 التلميذ فيرجعون وهم بحالة الاتعجال من شدة دكانه ويدعون خبره على صحف جرائدهم
 [المقتطف] ان الاستدلال على ما يدور في خاطر من النظر الى الوجه امر معروف
 يتنازع به كثيرون من الصغار والكبار فان ملامح الوجه كثيراً ما تدل على ما يتروى في النفس
 فاداك قوي التراسة يعرف الموضوع الذي يمكن ان يخطر على بال من ينظر اليه فلا يبعد
 ان يعرف ما يجول في باله حينئذ وبذلك تصير معرفة هذا الولد لما كان يحظر على بال امي .
 اما مشكلة الحيوان الالهي وهم ما يدور في خاطر فاران تصديقهما غير جداً لانه لم تذكر
 حوادث محقة من هذا القبيل . ولا عبرة بما تنشره الخرائد الاميركية لانها لا تقوى التحقيق
 ولا تحاسب ذمتها في النشر . واداكات الدهوى غريبة مثل هذه مخالفة لاجتناب الناس في
 كل العصور والبلدان فلا يصح الاخذ بها بمجرد شهادة جماعة من كتاب الخرائد بل لابد
 من عرضها على جماعة من العلماء المبرزين ليبحثوا فيها بحثاً علمياً مدققاً خالياً من احتمال نظري
 الخطاء اليه فاداك تم ذلك واجلي بحث هؤلاء العلماء عن ان الولد اشار اليه بكلم الحيوان
 ويفهم ما يدور في خاطر صدقت الرواية ونظر العلماء في تحليل هذا الامر الغريب والاعلا

بِالْبَيْضِ وَالْأَسْوَادِ

التقرير الرسمي

لمدرسة هارفرد الجامعة

Official Report of Harvard University.

يظهر من هذا التقرير ان عدد التلامذة في مدرسة هارفرد كان في العام الماضي ٢٩٠٥ وعدد الاساتذة ٧١ وعدد مساعديهم ٤١ وقد كان عدد التلامذة منذ عشرين سنة ١١٠٤ وعدد الاساتذة ٣٩ وعدد مساعديهم ١٥. والظاهر ان الذين يدرسون الطب او الحقوق في هذه المدرسة اكثرهم من الناطقين دبلوماً ابتدائية. وفي غناز ذلك على غيرها من المدارس الاميركية الجامعة فان طلبة علم الحقوق مما يبلغ عددهم ٧٥٨ والذين يدرسون دبلوماً ابتدائية منهم يملكون ٧٥٥ اي ٩٩ في المئة اما مدرسة يابيل الجامعة فعدد طلبة الحقوق فيها ٢٣٤ والذين يدرسون دبلوماً ابتدائية منهم عددهم ٨٢ اي ٣٥ في المئة فقط. وكذا تلامذة الطب فانهم في مدرسة هارفرد ٣٠٧ والذين يدرسون دبلوماً ابتدائية ٢٦٧ اي ٨٧ في المئة وطلبة الطب في مدرسة يابيل ١٣٩ والذين منهم دبلوماً ابتدائية ١٩ اي اقل من ١٤ في المئة

ومما رُبِّىء في جدول دروسها السامية تدريس المخططات والتنبؤ واين خلدون والقرآن وتاريخ الخلفاء في بغداد وتاريخ الاسلام في مصر والسند والشريعة الاسلامية وحروب الصليب والتلويح والمشتا وشريعة حمورابي. وفي دروسها المصرية تاريخ الصناعة المصرية في عهد المصريين واليونان والرومان والعرب والآثار المصرية

ورئيس هذه المدرسة الاستاذ تشارلي اليوت الذي زار القطر المصري منذ نضع سنوات وكلمته الحكومة المصرية ان يكتب لها ما يشير به من الاصلاح الواجب ادخاله في مدارسها فكتب ما مفاده 'وجوب قرن العلم بالعمل وشرا كتاباً في المختطف'

كتاب الموسيقى الشرقية

لا شبهة في ان العرب انقصوا من الموسيقى كما انقصوا كل امة كان لها حول وطول كالامة العربية بعد الاسلام لا سيما وان ملكها طلال قروناً كثيرة. وطالما وودقا لوانت احداً جمع

حلاصة ما تفرق في كتبها من هذا القبيل وقيل بينها وبين ما وصل اليه من الموسيقى في هذا العصر عند لاوريين وأهم بكتابة الاصنام العربية بالعلامات العربية . ويظهر لنا ان حصره المختص كامل ابدى الخلق قد وق هذه الغاية بمساعدة العالم الرياضي صاحب المطوفة ادريس بك واغلب فانه وضع كتاباً مطولاً سماه 'كتاب الموسيقى الشرقي' المتفق بمقدمة في حقيقة الموسيقى واقوال الناس فيها وحقيقة الصوت على ما يقوله علماء الطبيعة وطرق قياس السلم الموسيقي العربي والافريقي والنسبة بينهما . وقد وضعهما في القابلة هكذا ري يكا . مي عشيران . فاجم عشيران . صول راس . لا دو كاه . مي بين سيكا . وبوسك . دو جهار كاه . ري نوي . مي حسي . فاجم . صول كردان . لا بحير . مي بين تيز سيكا . ونيز بوسك . دو تير جهار كاه . ري تير نوي . وقال ان هذا الجدول مأخوذ من كتاب حياة الانسان في ترويد الاطلس لحصرة محمد ذا كرك . ثم قال ان عدد الاختراعات في الديوان العربي عند المحدثين هكذا

يكا	عدد الاختراعات	٢٧٥	يقال في ديوان الافريج	صول
عشيران	"	٨٧,٣	"	لا
هراق	"	٩٤٨,٧	"	بين لاومي
كوش	"	٩٨٦,٥	"	مي
راس	"	١٠٣٤,٦	"	دو
دوكاه	"	١١٦١,٢	"	ري
سيكا	"	١٢٦٦,٤	"	بين ري ومي
بوسك	"	١٣٠٣,٤	"	مي
جهار كاه	"	١٣٨١	"	فا
نوي	"	١٥٥٠	"	صول

فتتق درجات السلم العربي الاول ودرجات السلم الافريقي الاول في اليكا والمشيران والراس والدوكاه والجهار كاه والنوي وتختلف في الهراق واليكا كما يختلف الافريقي من العربي في مي ومي . واجم في هذه الدرجات وما بينها من الفروق طويل وصعب جداً . ارباب هذا الفن

ويتلوا ذلك كلام مسهب على آلات الطرب وقد رأينا ان ثقل عنه بعض ما ذكره من العود دلالة على باقيه . قال فيد انه سلطان الآلات بالاجماع وقد قال الشاعر في مدحه

وناطق بلسان لا يفهم له كأنه تخدّ نيطت الى قدم
بيدي صمير سواء في الحديث كما بيدي صمير سواء مطلق القلم
وقال آخر

ان الملاهي اصناف قبيحا يأتي به الزهر المرید معقود
فاستطاع المود قد طال السكوت به لا ينطق اللبوح حتى ينطق المود

وقد اشتهر بحسن التوقيع عليه في زماننا هذا في مصر حضرة احمد اخندي البثي فان
له في صربيتونا مطربة وذلك خلفه انما ظهر على اوتار وحن حركاته - وكذلك محمود
الهندي المجر كشي

وقد اعنى اهل مصر بالمود زيادة من غيره من الآلات حتى ان امراءم واكابرهم
يتعلمونه لحظ انفسهم وتثقيفا لغيرهاتهم واحتياجاً لأنواع مسراتهم وهذا لا يجل بمرورهم
لقد غنى به كثير من الخلفاء كبريد بن عبد الملك وسلطان بن عبد الملك وابراهيم بن المهدي
وقد رزق حسن الصوت وقام هذه الصناعة وقد كانت في درجة الأتمة في العلوم الشرعية
وغيرها وابو عيسى بن الرشيد وعبد الله بن موسى الهادي وابراهيم بن عيسى بن جعفر المنصور
ومحمد بن جعفر المقتدر والمتوكل مع ما كان عليه من عظم الظلالة وقد رزق من ذلك
حظوة عظيمة حتى اشرق على الدنيا اشراق الشمس وكما المهدي وولده المؤيد وطلحة المواتق
والطابع والمقتدر رحمة الله عليهم اجمعين

والمود في مصرنا^(١) يشدون عليه خمسة اوتار مزدوجة لاجل ضخامة صوت النقر عليها
وهي مختلفة في الملمظ والدقة. ولها يزيدون زوجاً سادساً وهو قرار الدوكاه او قرار الجهاركاه
فالوتر الاول من شمال المود يشدونه بكاه وبسمونه ايضاً (جفتا) وهذا الحاجة لقرار

(١) واذا اردت معرفة صناعة مثل المود (بحاري) فليكن بكتاب (طولي الفنون وسلوة الموزون
تصنيف ابي الحسن محمد بن الحسن المعروف بالظفار (خط) - كما رايت اذا اردت ايجازه واجزائه
وايضاً فليكن بكتاب عبد الحميد بك تايغ (خط الارمر) وكتاب لجنة الموجد للذكر بك (طبع)
اما ترتيب الاقدمين وحوارهم للمود فمعه في كتاب الموسيقي لابي نصر محمد بن محمد القارائي -
وكتاب الادوار مختلف تيو بين انه له ايضاً او (لاين السمين) - والخلفية للقارائي او (لناراي) وكذا
الكتب (خط)

والمود السماوي نجد شرحه في الرسالة النهاية (طبع)
وفي الجزء الثالث عشر من كتاب (وصف مصر) Description de l'Egypte كلام على
الموسيقى العربية ومطالع المود لبللوتو Villoteau صفحة ٢٢١ (طبع) وموجود بالكتابخات المتحدوية

السيكاه او قرار البوسلك — اما الذي عن يمينه فيجسوبة (عشيرانا) — والثالث (دوگاه)
 — والرابع (نوا) والخامس (كردانا) حتى يكون البعد بين مطلق ومطلق ما عدا بين
 الاول والثاني ثلاث فترات

واحسن طريقة للدوران في المصطلح عليها في الوقت الحاضر ان يشد النوا فيكون
 جواباً لليكاه

واذا جس على النوا بالسبابة فيخرج منه صوت يكون جواباً للعشيران ويسمى بالحسيني —
 ثم يجس على العشيران بالبنصر فيسمع منه صوت قرار الكردان وهو الراس — ثم يجس على
 الكردان بالسبابة فيسمع منه صوت الخيري جواب الدوكاه فيشد الدوكاه قرار الحصيد. انتهى
 وبعد ان اسهب في كيفية دورة العود والقر عليه انتقل الى القانون وعبر من آلات
 الطرب وجمع مئات من بدائع الموشحات العربية وذكر اسماها المشهورين من الموسيقيين
 الشرقيين وترجماتهم وصورهم وما وصوه من الالخان فترى في ترجمة الشيخ ابي خليل القاني
 الدمشقي وعبد الله اخندي الحلبي والخان من الخاني ومحمد اخندي همدان والخان من الخاني والشيخ
 محمد المسوب والخان من الخاني ولم حراً . والكتاب كبير عزيز الفائدة لطبع الانشاء ولا بد
 من ان يرحب به جميع المشتغلين بالموسيقى في البلاد الشرقية فنتي على همة مؤلفه

اصول الحكم

في منهج الانشاء القوم

الف هذا الكتاب حضرة الاديب احمد اخندي الهاشمي مراقب مدارس فكتوريا
 الاسكتلندية في القاهرة وهو يفتن مقالات انشائية مختلفة المواضيع ادبية وفلسفية وتاريخية
 وطنية وسياسية وزراعية وصناعية وتجارية وما شاكل بحيث بلغ عددها ١١٧ مقالة قصيرة.
 وفيه كثير من امثال الحكماء وآداب البلغاء وكلام الشعراء من كل ما ترتاح اليه الانعام

الحقيقة الباهرة

كتاب الحقيقة الباهرة في اسرار الشريعة الطاهرة الفقه حضرة صاحب السيادة السيد
 محمد ابو الهدى اخندي الصيادي الزماني . وفيه ٧٧ شعبة في الشهادة والافرار والصلاة
 والزكاة والصوم والحج والعدل وكف الاذى عن الناس والايمان وغير ذلك من الفروض
 والنوافل التي تبين وجوب الاهتمام بالصناعة والتجارة وسائر وسائل العمران

أخفية الزرقاء

أمم رواية مصرية اديبة غرامية بقلم حضرة الكاتب الاديب قنولا اندي حداد الصيدلاني وفيها كثير من المغازي الادبية والاجتماعية وشرح دقيق للمواقف البشرية .
 " فانك تعلم بها ان الحب لا يشأ من محاسن خارجية كالنقى واجناء والجمال بل من توافق الطبعين . وانه نعمة من الله الحب فلا طوق للاسنان ان يوجهه كيما شاء بل هو يوجهه القلب كيف اتجه " وهي حسنة اللغة والطبع

الدليل الى البرازيل

وصلنا مع البريد الاخير هذا الكتاب من قلم حضرة الكاتب الاديب جرجي الخدي توما الخوري وقد اهداه الى حضرة صديق الكاتب المجد جرجي اندي قنولا باز . وصف فيه جميع المدن والاسا كل التي مر بها في سفره الى البرازيل وعودته منها مثل الاسكندرية وميسينا وناپولي وجوى وتاريف وريودي جانيرو . وكثب قصولا في حالة السوريين في البرازيل والعصاة العربية فيها ونصيحة لى رام المهاجرة وما اشبه ذلك

حافية الامانة

وهي رواية اديبة علمية غرامية تاريخية القها حضرة الاديبين علي اندي تونيق مدرس اللغة الانكليزية في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر ومحمد اندي ربيع مدرس اللغة الانكليزية في المدرسة التحضيرية الكبرى

المعرض الوطني العثماني

في السويد بلنات

أرسلت الينا لجنة هذا المعرض منشورا قالت في ذات معرض هذه السنة سيكون اجمع من معرض السنة الماضية وان معروضاته من مزروعات ومصنوعات تعرض في بناء كبير مقسوم الى احد عشر قسم . وذكرت ستة عشر امرا يجب على العارضين الانتباه لما اهمها ان المعروضات يجب ان تكون وطنية وان المعرض يفتح في غرة آب (اعسطس) ويدوم شهرا كاملا . ورئيس لجنة المعرض حضرة الفاضل فارس اندي مشرق الرجائي من اعيان الشير . فشكر رجال اللجنة على ما يبدونه من الاهتمام باحياء زراعة لبنان وصناعاته

باب المسئلة

(١) فائدة بورت سودان

كفر مصر. على افندي حجازي. ما فائدة

بورت سودان

ج ان فائدته للسودان اوضح من ان تبين لانه لا بد للسودان من تجارة خارجية اي لا بد له من ان يجلب من البضائع من الخارج كالنسوجات والآلات الحديدية والاصاغ والسكر والبن وما اشبه ولا بد له ايضا من ارسال بعض حاصلاته الى الخارج كالقمح والذرة والصمغ والقطن فاذا سارت تجارته بطريق القطر المصري فاجرة النقل تستنزف اكثر ربحه فلا بد له من سكة قريبة الى البحر الاحمر ولا بد له هذه السكة من مرفأ امين ومرفأ بورت سودان وجد اصلي المرافئ كلها بعد البحث المدقق . واما فائدته للقطر المصري فبيته على ان اصلاح الري وتكثير ماء النيل حتى يصير كافي لما يزرع الآن من الاطيان ولما لا يزرع قللة الماء ككثير من الاراضي الشرفية يستلزم عمل اعمال هندسية كبيرة في اعالي السودان وهذه الاعمال تستلزم آلات كثيرة وتستلزم مد سكة الحديد لتحمير اللاد في الجهات التي تعمل فيها تلك الاعمال . وتقل الآلات والادوات اللازمة لاعمال الري ولكك

الحديد يقتضي تنقعات طائلة جدا اذا ارسلت في الطريق القديم من الاسكندرية الى مصر لمقتصر فالشلال خلفا فاعطروم . ولذلك سكة سواكن لازمة جدا لعمارة السودان ولاتمام اصلاح الري في القطر المصري وليس لهذه السكة مرفأ اصلي من بورت سودان (٢) مع بدري

اعطروم . هنذا افندي شقير . اخبرني احد احدة في انه ورد عليه كتاب من والدهم في البادية ببيان ذكر له فيو ان امرأة من البادية ولدت مولودا ميتا يشبه طائرا له جناح فاقده اليدين والرجلين وله منقار كالطيور وجلده مكنو بالصوف الاسود وتوليت المرأة على اثر الولادة . فما قولكم في ذلك

ج يا احبنا لو علمت في اي شهر من شهور الحمل ولد هذا المولود . فان كان في اواخر الشهر الاول واوائل الثاني فالحسين يكون حيثنفر كصوص الدجاجة ولا يكون له يدان ولا رجلان وان كان في الشهر الثالث او ما بعده وسقط مع ذلك حاليه من اليدين والرجلين فهو العجوبة اومسخ والمسوح الشربة قليلة ويقال في تليلها ان الحيووات كلها من اصل واحد او من اصول قليلة . ثم اجبتها

سعت في اخذ الامتياز من الحكومة الثمانية
لانشاء سكة تصل من السويس او من بورس
سعيد الى مدائن الشام فلم تعط الامتياز
بذلك

(٢٧) طول سكة الكاب

ومنه . كم يبلغ طول سكة حديد
الكاب التي يراد مدنها من انكاب الى
الاسكندرية

ج اكثر من ثمانية آلاف كيلومتر
ولكن المصاعب التي تحول دون انشائها في
الطلي النيل كثيرة جداً وربما تمنع انقامها
(٢٨) سكة مريوط

ومنه . قال مولانا الخديوي لاحد
مكاتبى الجرائد انه عازم على اكمال سكة
حديد مريوط الى طرابلس الغرب وانه بين
طرابلس الغرب وميناء هتر ساعات فقط فكم
كيلومتر يكون طول هذه السكة
ج من مريوط الى طرابلس الغرب نحو
١٥٠٠ كيلومتر

(٢٩) قبل الولادة

بيروت - الخواجه عزيز كريدان - نتم
التحليل الذي ذيلتم به المقالة المسببة التي
موضوعها " قبل الولادة وبعد الموت " اذ به
قد اتضح لي جل ما كنت اتوقع فهمه بفروغ
صبر قبل ورود آخر عدد - على اني لا ارى
اني ملت كل غايقي فارحو الامادة عما اشكل
علي فهمه وهو تغليات الطيف من حالة الى

على الاطوار التي مرت عليها انواعها حتى بلغت
حالتها الحاضرة ولذلك يكون جبين الاساس
مشابهاً حتى لا يملك عند اول ظهوره ولجين
الطيور في الشهر الاول من حياتهم ولجين
الكلاب في الشهر الثاني ولد يتوقف غمزه
من بعض الوجوه لتوقف التمدية اولسب
آخر من الاسباب فيولد مشابهاً لبعض
الحيوانات او مشوه انطقت

(٣٠) بعد السويس عن الشام

المتصورة محمود اخندي صير كم كيلو
متر بين السويس وبين الغرب مدينة اليها من
مدن الشام

ج ان غرة الغرب مدينة من مدن
الشام الى السويس والمسافة بينهما نحو ٢٥٠
كيلومتراً في خط مستقيم

(٣١) بعد المريوط عن غرة

ومنه . كم المسافة بين المريوط وبين
هذه المدينة
ج ٢٥ كيلومتراً

(٣٢) سكة حديد مصر ومورة

ومنه . طالما سمعنا ان الحكومة المصرية
عازمة على وصل مصر سوريا بسكة حديدية
وسمعتنا ايضاً ان في نية بعض الشركات عمل
هذه السكة لماذا لم يتم حتى الآن

ج لانه لم يشرع فيها احد . ولم نسمع
ان الحكومة المصرية فصلت ذلك مطلقاً
ونكتشف من عن ثقة ان شركة من الشركات

أخرى وعلاقته بالعانة ماري مايو وكيف كانت تشعر بالقرص وكيف ظهرت وآراءه في بدها وكيف تعلمون كبير ثديها أثناء الخاض ج لن التحليل الذي نشيرون إليه لا يصر كل ما ذكر في تلك القصة كما قلنا في آخره وكما كررنا القول في الصفحة ٢١٣ من الجزء الثالث في الكلام على مناجاة الأوراح ومع ذلك فالأمور التي ذكرناها يمكن تمثيلها على هذه الصورة

أولاً ان العلاقة بين الفتاة وطبيها وهمية لان الطبيب وهمي لاحقيقة له عقلية حسب تصورهما او وهمها وشعورها بالأم القرص وهم ايضاً لان الشعور بالأم تأثير حاصل في الدماغ فاذا انعكس ان تحدث هذا التأثير من غير سبب خارجي شعر صاحبه بالالام ولو لم يسه شعراً ولم يستشيراً ما رأينا النائم النوم المسمي يشرب الماء القراح فنقول له في الماء صبر او ملح فيتأفف ويتألم كأنه شرب ماء اذيب فيه الصبر او الملح . وذكر العلماء ان رجلاً قطعت يده وبقي شعر بالأم سيلة طرلها كأنها لم تقطع وذلك مثل رجل يرى صورة رجل آخر في مرآة فيشعر كأن ذلك الرجل واقف امامه مع انه يكون وراءه وما ذلك الا لان اشعة النور المنعكسة عن المرآة تصل الى دماغه وتؤثر فيه كما تؤثر فيه الاشعة الآتية اليه من الرجل نفسه

ثانياً ان ظهور آثار القرص في جسمها

يمكن تعليله حكداً : ان الاعصاب تؤثر في الاوعية الدموية كما لا يخفى فلا يبعد ان يزيد هذا التأثير في بعض الاحوال فحصر العينان فيجرد النظر الى شخص مصاب بالرمه . وتأثير بعض النساء المصيبات من سماع قصة حبيب المسيح مثلاً فحصر ايديهن حيث ضربت المسمير وقد يطر منها الدم من مجرد تأثير اعصابهن في اوحيتهن الدموية

ثالثاً ان كبير الثديين يمكن ان يمثل كما قال الرافض هذا اذا كان الميو وشه ورفاهة لم يحدوها ولا بالعوا في ما رآوه ومحموه والمرجح عندنا انهم اتخذوها قليلاً وهم غير شاعرين

(٢) سنة الاعداس

ومنه . يقال في التوراة ان الناس كانوا يعيشون مئآت من السنين فتوشاح مثلاً عاش ٩٦٩ سنة فكيف كان حسابهم للسنين في تلك الايام

ج هذه مسألة اختلف فيها علماء التفسير كثيراً ولكن يظهر لنا ان الكتاب الاول حتى بالسنين ما معنيوهن لان البابليين والاشوريين والمصريين والندبقيين كانوا يحسبون السنة كما حسبنا نحن وكان ذلك قبل ان كتب سفر التكوين فلا يسل ان يكون كتابة اتبع اسلوباً غافلاً للاساليب المتبع في عصره ولذلك ففنى الكتاب ان متوشاح عاش ٩٦٩ سنة من سينا

نابالاجيبا العلمية

رويدا كما ابتدأت فدامت من ابتدائها الى
انتهائها نحو دقيقتين ونصف وكان الكاتب
منبسطاً قبلما ابتدأ الرجفان الاول فرأى
الساعة عند ابتداء الاضطراب وعند انتهائه
مكثت ابتداءه الساعة ٥ والدقيقة ١١
وانتهاه الساعة ٥ والدقيقة ١٤ والثانية
٣٠ . وفي المرمد الذي هو فيه اربع ساعات
فلكية موفقت اثنتان منها الساعة ٥ والدقيقة
١٢ والثانية ٣٧ . وكانت التوجات من
الجنوب والجنوب الغربي وظهر كأنها كانت
تدور الى الغرب

بركان يزوف

كتب الدكتور سيورن الى جريدة
ناشر يقول انه صعد الى قمة بركان يزوف
في ٢٣ ابريل ورأى الفوهة التي تكونت
جديداً واذا فطرها نحو ٣٠٠٠ قدم ولم
يستطع ان يرى قاعها ولكنه قدر عمق
ماراه من جدرانها ١٠٠٠ قدم ولا تزال
اطرافها تتقرض وتهار فيزيد اناسها .
وهي تشبه الفوهة التي تكونت في ثوران سنة
١٨٢٢ . وتتقد عجاري الحم او المواد الدائبة
فرأى ان اول جبرتي منها جرى في الرابع من

اوجه القمر في شهر يوليو ١٩٠٦

اليوم	ساعة	دقيقة
البدر	٦	١١
الربع الاخير	١٣	٩
المحلال	٢٢	١
الربع الاول	٢٩	٤

السيارات

صطارد نجم المساء في النصف الاخير
من الشهر
الزهرة نجم المساء الشهر كله
المريخ يظهر بجم المساء في اوائل الشهر
المشتري نجم الصباح في القسم الاخير
من الشهر

زحل يرى بعد نصف الليل

زلزلة سان فرانسكو

كتب الدكتور سي الى جريدة ناشر
يقول ان هذه الزلزلة مماثلة بطول مقبها
وبحركاتها الصوارية كما راقبها سيم جزيرة
مير . ابتدأت بارتجاف طفيف واشتدت
مدد دقيقة حتى شعر بها كل احد ودام
اشدادها نحو اربعين ثانية ثم انتهت وريداً

نحو الاشتراكية

كان عدد الاشتراكيين الذين لم يحق الاقتراع في ألمانيا ٣٠٠٠٠ نفس سنة ١٨٦٧ فزادوا حتى بلغوا ٤٨٧.٠٠٠ سنة ١٨٧٧ و ٧٦٣.٠٠٠ سنة ١٨٨٧ و ١٧٨٧.٠٠٠ سنة ١٨٩٣ و ٣١٤٥.٠٠٠ سنة ١٨٩٨ و ٣٠٠٨.٠٠٠ سنة ١٩٠٣ وكان عددهم في النمسا ٩٠.٠٠٠ سنة ١٨٩٥ فبلغوا نحو مليون سنة ١٩٠٠ وكان عددهم في البلجيك ٣٣٤.٠٠٠ سنة ١٨٩٤ فبلغ ٥٣٤.٠٠٠ سنة ١٨٩٨ وكانوا في سويسرا ١٤.٠٠٠ سنة ١٨٩ فبلغوا ١٠٠.٠٠٠ سنة ١٩٠١ وكانوا في الولايات المتحدة ٢.٠٠٠ سنة ١٨٨٨ فصاروا ٢١.٠٠٠ سنة ١٨٩٢ و ٩١.٠٠٠ سنة ١٨٩٨ و ١٣١.٠٠٠ سنة ١٩٠٠ و ٧٨٥.٠٠٠ سنة ١٩٠٢ و ٤٣٦.٠٠٠ سنة ١٩٠٤ و قد قدر عددهم هذه السنة بين ٨٠٠.٠٠٠ و ٧.٠٠٠

ويميزو بعضهم هذا الحو الغريب الى زيادة الآلات الصناعية وانخفاض حيث صار يمكن الاستغناء عن الوف من المال والى زيادة الازدياد من الاعمال الصناعية وعدم توزيعها على الناس بالنسبة وهذا كله نتيجة التجمع والحشع . قال احد العلماء النموسيين ان خمسة ملايين نفس من الرجال الاقوياء

ايريل ووقف غربي كاسا ميرزي ثم جرى مجرى آخر من كاسا ميرزي وحرب الجاني وبلغ نصف الطريق الى بكو تركامي والمجرى الذي غرب جانيا من بكو تركامي ابتدا في السادس من ايريل وانقسم الى فرعين متوازيين . وكانت المجاري ليلة بالنسبة الى هف الثوران . ويمتاز هذا الثوران بكثرة ما قذف فيه من الرماد والحلم او التثات البركاني ولذلك فهو مثل ثوران سنة ٧٩ الذي غرق مدينة بجاي وزار اكناب بلدة اوناياو التي حرت رأى زجاج كواها بفضة محطم وبفضة لم يرل سليما ولكن في كل لوح منه ثقب مستدير لا يعرف سببه ويقول الاحالي ان انكرومانية التي رافقت سقوط الحلم كانت تخرق الزجاج

دار البحث البحري

اخبر امير موماكو الحكومة الفرنسية انه سيقم فيها دارا للبحث البحري (اوشيانوغرافي) ويضم اليها ما في معرض من المجموعات البحرية الثمينة والآلات والادوات ويوقف عليها اربعة ملايين من الفرنكات (١٦.٠٠٠ جنيه) وستبنى هذه الدار في الارض التي اشترتها مدونة باريس الجامعة في شارع سان جاك . وتناط ادارتها بلجنة مختصة من العلماء

١٣٠٠ سنة في الساعة أو أكثر من ٢٠ سنة
في الدقيقة ولا يجب اذا أصبح كثيرون من
العمال ولا عمل لم

الزلازل والبراكين وقتلاهما

سنة	القتل
٧٩	حرب يومياي وهر كولا يوم الوف
١١٣٧	كانتانيا • سيبيليا ١٥٠٠٠
١٤٥٦	تالي ٤٠٠٠٠
١٥٣١	ليسبون ٣٠٠٠٠
١٦٣٦	تالي ٧٠٠٠٠
١٦٣٨	كلابريا الوف
١٦٦٧	مطامكي دامت ثلاث دقائق ٨٠٠٠٠
١٦٩٣	حقلية (غرب ٥٤ مدينة
١٧٠٠	٣٠٠٠ قرية)
١٧٠٣	يذو • اليابان ٢٠٠٠٠٠
١٧١٦	المريرة ١٨٠٠
١٧٢٦	بالارمو ٦٠٠٠
١٧٣١	بكين ١٠٠٠٠٠
١٧٤٦	لياو كالاو ١٨٠٠٠
١٧٥٤	القاهرة ٤٠٠٠
١٧٥٥	ليسبون ٥٠٠٠٠
١٧٧٣	عوانيا لا ٣٣
١٧٩٧	خير كوكو و كويو و غيرها
من المدن	٤٠٠٠٠
١٨١٢	كلارا كاس الوف
١٨٥١	مالني (ايطاليا) ١٤٠٠٠

الاجسام يستطيعون ان يكتفوا امة عددها
٢٢ مليوناً جميع حاجياتها وكالياتها اذا عملوا
ساعتين و ١٢ دقيقة فقط كل يوم - الى
ان قال : - ان جميع معامل الصوف
والاحذية والغيز وما اشبه شخص اراداً
قلائل وم يستأنزون بمكاسها وبديرون
اعمالها - فلا يستطيع الفرار - ولا صانع
الاحذية ولا اخبار ان يعمل ما يشاء في
الزمان ولكن القدين يختارهما ولا ان
يقاض غيرهُ بقدر ما يحتاج اليه من
بصاعته بل هو مقيد بأرادة رجل آخر فلا
يحصل الا على حرة صغير من تص يديه ولا
يحصل على ذلك المرء الصغير الا اذا استطاع
رب العمل ان يبيع بصاعته لأخر يروج وافر
اما عن سرعة الآلات وانفاها للاعمال
لحدث ولا حرج - فانها تغير الصور ونزلة
وتسجه وتحيطه ملابس سيفة ست ساعات
وتذبح الجمل وتذبح جلده وتضع منه
احذية في ٢٤ ساعة - والآلة من آلات
صنع الامير تصنع ٢٦٠ ابرة في الدقيقة -
والآلة من آلات صنع عيادات التكبير
تصنع عشرة ملابس عود في اليوم كل
هذا والآلة يرتقيها غلام صغير السن - ومن
الانواع ما يدور ويتم نسجه من غير ان
يلاحظ احد سيرة وآلة صنع السلال
تصنع يومياً اثني عشر الف مسلة للامبار ولا تعمل
سوى تسع ساعات في اليوم - اي انها تصنع

سنة	القتل	سنة	القتل
١٨٥٧	مملكة نالي	١٩٠٢	أنديجان (الهند)
١٨٥٩	كوجو	١٩٠٣	هوجو (كوليبيا)
١٨٦١	مندوزا (امريكا الجنوبية)	١٩٠٥	شالي الهند
١٨٦٣	منبلا	١٩٠٥	كالابريا (ايطاليا)
١٨٦٩	إنيوفلي (كاليفورنيا)	١٩٠٥	مكوتاري (البانيا)
١٨٧٥	مدن بلرب ساتاندر على	١٩٠٥	شامخيا (القوقاس)
	نغم كولوميا	١٩٠٥	تامازولا (المكسيك)
١٨٧٨	كوا (فنزويلا)	١٩٠٦	لطاق حول يزوف
١٨٨٠	منبلا		(النشرة الاسبوعية)

بعض عادات الزواج

من اقرب عادات الزواج عادة قبيلة
الباسونو في جنوب افريقية . فانه اذا اراد
الشاب منهم ان يتزوج لم يمتزج عن ارادته
بالقول بل بالقتل وذلك انه ينهض من
تومو ليلاً وجميع اهل قريته ينام ويطلق
المراشي من حظيرتها ويترك الجمول ترضع
امانتها فيدرك ابواه معنى ذلك فيرسل ابوه
رسولاً الى ابي الالفة التي يكون قد اختارها
من قبل عروساً لابنه ومع الرسول بقرة
فيقول لابي الالفة اني حثت اطلب عروساً
لاين مرسلتي . فيجيب ابو الالفة انها بالامر
فاذا اتفقا مسح الرسول بالقمح علامة
القبول والآن لم يمسح . فيترك الرسول البقرة
رهناً على القبول لعل علامة الخطبة
ومضى عقد الزواج احدى اهل الرئيس

١٨٨٠	ايلبال (تشلي)
١٨٨١	مكيو وقرى كثيرة
١٨٨٣	جزيرة البهيل (ايطاليا)
١٩٨٣	هاج يركان ادا كانوا وشمه
١٨٨٤	من يراكين جالفا
١٨٨٤	هزات حيفة في اماكن
	مختلفة
١٨٨٤	اندلوسيا والقسم اخر من
	اسبانيا
١٨٨٦	نشرلتن (كروينا الجنوبية)
١٨٨٧	ريبارا وجنوبي اوربا
١٨٩١	اليابان
١٨٩٣	بلاد الصم
١٨٩٤	اليابان
١٨٩٩	تفليس (القوقاس)
١٩٠٣	سنت بيار (المارتنيك)
	ميجان جبل ييلي

١٦ كلية (وعدد من ٨٩٥٦) تروحي وان
الميل الى الزواج بقل وميعاده بتأخر ستة
سنة والمواليد تقل كذلك

الى العروس كل بقرعة يستردا او يستردا
ولاده عند زواج اولاد الروسين ومهر
العروس عادة ٢٠ ثورا وبقرعة ١٠ خراف
او خنزرات وفرس

رق قديم

اكتشف الدكتوران غرائيل وهنت
في آثار الهندية قطعة من الرق تحملها الدود
ولكن كتابتها جلية وهي باليونانية وقد كشفت
منذ ١٦ قرناً . وفيها ان المسيح وتلاميذه
دخلوا الهيكل فلحقهم فريسي وجعل يشتمهم
لانهم ابوا ان يطهروا كما يفعل سائر الناس.
فسأل يسوع الفريسي قائلاً وماذا فعلت
انت . فاجابه الفريسي شارحاً كل ما فعل .
ولا انتهي من كلامه حتى السج يذم التطهير
الخارجي قائلاً انه هو وتلاميذه تطهروا
بالماء الحي

وفي الرق ذكر مكان في الهيكل يسمى
"مهيونيريون" او مكان التطهير ولم
يذكر قبلاً . وفي هذا الرق نحو ٣٠٠ كلمة

انابيب الرصاص

اذا وضعت قطعة لامة من الرصاص
في قنينة مملوءة ماء نقياً أُزيل الهواء منه
بالملي ثم صُفَّتْ سداً محكمًا بقيت لامة
ولكن اذا هزمت للهواء والماء معاً اكدت لونها
لان حمراء من الرصاص يهلل بها . على
ان هذا الاحتلال يتبع في ماء الشرب العادي

سمك ضد البعوض

روت احدى المجلات الطبية ان لا اثر
لبعوض الحلي الملاريا في جزيرة بربادوس
من جزائر الهند الغربية والسبب في ذلك على
ما يقال وجود نوع من السمك في ميهراتها
وانتهرها بسمونه "مليوس" بقات بيض
البعوض ويلتصقه بشراة غريبة ويأكل منه
فلسراً كبيراً . وقد اخذوا يجرّون القارب
ليعلموا ما اذا كان يمكن قتل هذا السمك الى
بلدان أخرى وتربيته في ميهراتها ولا سيما
البلدان التي يكثر البعوض فيها

تعليم البنات العلوم العالية

كتب بعضهم مقالة في مجلة التهذيب
الاميركية قال فيها انه اذا شاع تعليم البنات
العلوم العالية خيف على اقراض النسل
تدريجاً لقلّة ميل المتطلات الى الزواج . فقد
وجد احدم بالاحصاء ان ٢٠ في المئة من
متنقيات ١٢ كلية اميركية يتزوجن في سن
السابعة والعشرين اي بعد بل الشهادة
تست سنوات وان ٢٤ في المئة يقعن حوازي
ووجد آخر ان ٢٣ خط في المئة من متنقيات

١٨ - بمران مستفراة واحادة بعضها الى
بعض حتى يكبر جرمها غير ان بلورات
الياقوت الصناعي لتكسر عاليا وهي تبرد .
وس عيوبها وجود فقائيع صغيرة من الهواء
فيها ترى بالمرسكوب

لبن البقر وسل الاطفال

من رأي الدكتور بيرنج ان السبب
الاكبر لانتشار مرض السل شرب الاطفال
للبن البقر المصابة يو نكي الدكتور كتاساتو
الياباني بين ان اهالي اليابان يصابون بالسل
كما يصاب يو الاوريون ويوت من
اطفالم بالسل المعوي كما يموت من اطفال
الاوريين يو ولكن اهالي اليابان لا يمتنون
اطفالم لبن البقر مطلقا فاسل يصيبهم من
غير لبن البقر وهذا يدل على ان لبن البقر
ليس القاعل في انتشار مرض السل

الكسوف والسلك

كتب بعضهم الى جريدة فانشر يقول
انه كان يصطاد السمك لما حدث الكسوف
في الصيف الماضي - فلما قارب الكسوف
انام كثر السمك الذي علق بالصارة
وحدث مثل ذلك مع غيره من الصيادين
كان السمك غلظ ان القيل قد دعا تشرع
بنش عن هشائو ويحدث مثل ذلك قبيل
الشفقة كل يوم

يوجد مقادير صغيرة من الاملاح المتخلطة
فيه وخصوصا الكربونات والكبريتات وعليه
فلا خوف من التحلل مقدار كبير من
رصاص انابيب الماء بضر بالصحة - ثم ان
وجود الحامض الكربونيك في الماء يمنع
تأكد الرصاص بتكوين غشاء رقيق على
باطن الانابيب من كربونات الرصاص

ولكن حدث احيرا ان اهالي مزل في
لندن ظهرت عليهم اعراض السم بالمرصاص
وكان الماء يرد اليهم في انابيب رصاصية .
وبعد البحث ظهر ان الرصاص المخل بخل
يجري كهربائي كان يتر فربا من الانابيب
فصل ما عمل وهذا الاكتشاف من الاهمية
بمكان عظيم ولا سيما في هذه العاصمة حيث
تمر الاسلاك الكهربية بجانب انابيب الماء

الياقوت الاصطناعي

لا يخفى ان بعض النكيا وبين تمكنوا
من عمل الماس يشبه الماس الطبيعي من
جميع الوجوه ولكنهم لا يؤمنون انه يزاحم
الماس الطبيعي لصغر بلوراته وكثرة فقائعات
عمله . اما الياقوت فعلى خلاف ذلك فانهم
تمكنوا من صنع حجارة كبيرة منه ولكنها
دونت المعارة الطبيعية روتقا وجاه وم
يصورها من بلورات صغيرة من سلكات
الافوسينا يوتونها بيكرومات اليوتاس
ويريدون حجم اللوات باحاشا الى درجة

دواء الدور

يظهر ان من اسباب الشعور بالدوار ان العين قائمة في وقتها كالمك في صندوق عاقل حركة في السينة بتمسكها وتسير حوازتها يضطر الانسان ان يحدد نفسه في اعادة الموازنة ولذلك يقول البحارة الالمايون انه اذا نظر الانسان الى صورة عبيد في مرآة بحيث يبقى نظره ثابتاً في صورة عبيد لم يصب بالدوار لان عبيد تشارك في النسبة حيث في حركتها

مرض النوم

توجه وفد من قبل الجمعية الملكية الاسكتلزية الى اوغنده لدراس مرض النوم فأصيب احد اعضاءه يوفارسليه الى اسكتلرا وكان الوفد قد اشأ مختبراً لدراس المرض المذكور وجاء يعض القروء للتحقق بلفاح المرض لمراقبة سيره فيها فأقبل المختبر وقتل القروء منعاً لحدوث حادثة أخرى

حاسة الشم في الحزرون

أبان الاستاذ اميل فيج من كلية حيف ان حاسة الشم في الحزرون (الصاق) متورعة في سطح جسمه حيث لا يتطير الصدق ولكنها اشد في بعض اجزائه منها في البعض الآخر فهي على اشدّها في قروء وقد اطراف ما ينتشر منه على الارض

الفئران والكلاب

بحث بعض العلماء في علاقة الفئران والجردان بانتشار داء الكلب فثبت له انها شديدة القابلية لان تصاب به واستدل بادلة كثيرة على ان الانسان يصاب بالكلب احياناً من غير ان يمض حيوان مكلوب ويكون السبب في اصابته المدوى من الحيوانات المذكورة

براعيث الجردان والطاعون

اثبتت لجنة مقاومة الطاعون الاسكتلزية صحة الرأي القائل بأن براعيث الجردان المصابة بالطاعون تؤدي به - وذلك انها وضعت جرّداً مات بالطاعون في عرفة ووصت معه جرّداً أخرى يمضها هي وعضها غير محمي اما الحمية فسلمت واما غير الحمية فاصيبت بالطاعون بواسطة البراعيث المارة من الجرذ الميت

قتل الاغاعي والوحوش

قتلت الاغاعي والوحوش الضارية ٣١٩٥ قساً السنة الماضية في ولاية مدراس بالمند ١٤٨٩٩ ماشية . اما قتل الناس فبنهم ١٨٩٦ او ٨٠ في المئة لدغتهم الحيات . ولما قتل الهائم والمواشي فيها ١٥٥ قتلها القهود و-٨ الفخورة و-١٥ اغنازير البرية و-٩ الدية و-٨ الذئاب و-٥ الكلاب البرية و-٤ الغيلة و-٢ الصباع والبقية لدغتها الحيات



صورة بنيامين فرنكلين منقولة أصلاً عن صورة ماسون تشمبرلين



صورة تمثال بوذا جالساً يتأمل وهو من الخامس (البرنز)
مرصع بالحجارة الملونة حول رأسه

فهرس الجزء السادس من المجلد الحادي والثلاثين

٤٤٩	سيفاه والمقبة (مصورة)
٤٥٣	جيد فرنكلين (مصورة)
٤٥٧	قبريات العجم . للاستاد هيس امدي اسكندر الحلو
٤٦٤	نمائي الدلائل
٤٦٧	رابطة السلام . خطبة لسترانددو كارنيجي
٤٧٧	الفرد والجماعة
٤٨٠	بوادر من تاريخ الجزائر
٤٨٥	الديانة البوذية (مصورة)
٤٨٨	من عامل الى وزير
٤٩٠	مناوى الاطباء
٤٩٣	البيس لكل حالة لبوسها
٤٩٦	نظرة في المطالعة
٤٩٩	النبات في القمر
٥٠١	لفسفة اللون الاصفر
٥٠٥	وصايا مفيدة . للدكتور بوحنا وورثبات

- ٧ • باب الزراعة • سحر القطن وحالة التطر المألمة • سبب ربيع القطن • لزاد القطن المدي من
السيبي • حركة القطن • دودة القطن • زراعة القطن في السودان • سليل القطن آك
جمع القطن
- ١٤ • باب جدير المختل • الدعوة للطعام • الخلق لطيف الانسان • دلائل النفس • دلائل الحرارة
دلائل الشان • دلائل خلق المجلد • دلائل الفرس
- ١٦ • باب المراسلة والمناظرة • قراءة الامكار • اقدم مثال فهم لغة المحبوس
- ٢١ • باب التفریط والانفاذ • انقير الرمي • كتاب الموسيقى الشرقية • أسلوب المحكم • المحفلة
الهاجرة • الحقبة الزرقاء • ابدل الى البرازيل • حافة الامانة • المعرض الوطني المصري
- ٢٦ • باب اسائل • معاهدة بورت سودان • مسح بشري • سد السويس • سد الشام • سد الفريش • عن غزة
سكة حديد مصر وسورية • حول سكة الكتاب سكة مريوط • قبل الولادة • سنة الاقدمين
- ٢٩ • باب الاخبار الطبية • وقو ٢١ بق
- رواية امير لبنان ملحة بالمتصفح

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

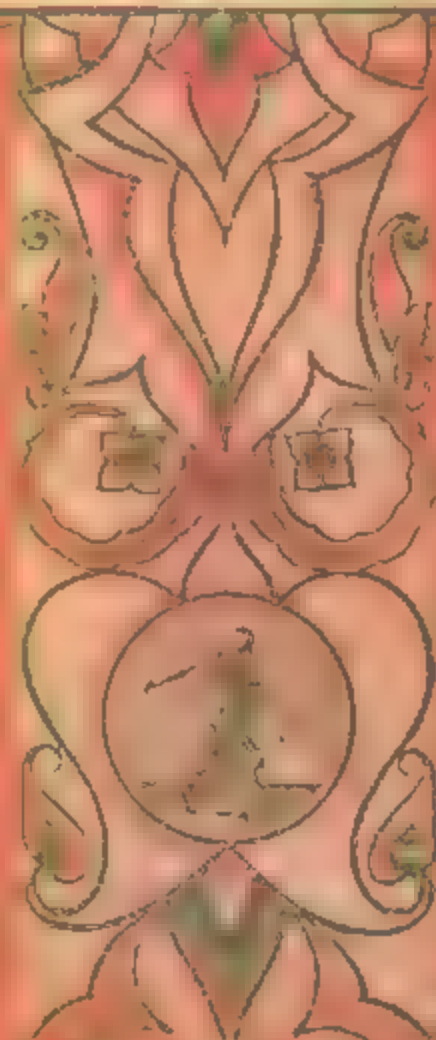
مخير الحصارات

الغنى: أمسرو اليوم

ط 2 م

روح الاستبراحية

س 2 م



المقطف

الجزء السابع من المجلد الحادي والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤

خروج بني إسرائيل وعددهم

حينما كانت مسألة ميناء شاعلة بالرجال السياسة كان رجال العلم يشتملون بمطالعة كتاب نفيس وضعه الأستاذ فلندرس نيري واصفاً يوم ماوآة في برية مبناء من الآثار المصرية . والكتاب كبير كثير الصور وسيأتي الكلام عليه في باب التفاريظ ولم يستطع الأستاذ نيري ان يبحث في آثار برية مبناء من غير ان يلفت الى علاقتها بخروج بني اسرائيل من مصر وتبهم فيها السنين الطوال وما يلقاه الباحث في سبيل ذلك من العقبات التي تجعله تذييلها ولا سيما اذا كان سفر الخروج حالياً من كل خطأ وكان عدد الرجال من بني اسرائيل ستائة الف محارب كما هو مذكور فيه لان ذلك يقتضي ان يكون عددهم كلهم هو ثلاثة ملايين من التموس هذا من تبهم من القبيح وهذا مواشيهم الكثيرة . والمفهوم من التوراة ان هؤلاء الثلاثة الملايين من بني اسرائيل كانوا ساكنين في جزء صغير من الوجه النهرى مع ان سكان الوجه النهرى كلهم لم يكونوا حينئذ ثلاثة ملايين نفس . وبني اسرائيل اصحاب مواشى كما لا يخفى واصحاب المواشى يحتاجون من الارض لرعايه ومواشيهم اكثر مما يحتاج اليه اهل الزراعة لزراعتهم . ورد على ذلك ان ليس في الآثار المصرية اقل اشارة الى خروج هذا العدد العظيم القطر المصري مع ان الكتاب المصريين كانوا لا يتكلمون شاردة ولا واردة ومع ان الآثار المصرية باطقة ان بني اسرائيل كانوا في فلسطين في الوقت المقول فيه انهم كانوا في مصر . وبرية مبناء لا تقع الملايين ولا عشرات الالوف من النفوس لان ليس فيها ماء يرويه او يروي مواشيهم . وهذه المشاكل اراحها الأستاذ نيري بحل بسيط كما سيجي هناك ما اورده سيد هذا العدد ملقفاً

جاء في التوراة ان بني اسرائيل كانوا نازلين في بلاد جاسان والمرجع عند الماء الباهسين ان بلاد جاسان هذه هي الطرف الغربي من وادي الطميلات حيث يتدنى نهره من الدنيا . وكان المصريون يحرقونهم في بناء الحصون في وادي الطميلات في فيثون ورعمسيس ومن مدينة رعمسيس شرعوا في الارتحال من مصر وساروا منها الى سكوت وهي ثوكو المصرية قرب المكان المعروف الآن ببل المحفوظة ثم زلوا في ايثام عند الطرف الشرقي من وادي الطميلات . ثم أمروا ان يرجعوا ويزلوا امام غم الحيروث بين مجدل والبحر الاحمر امام بعل صفون . اي اسم ارتدوا حينئذ لكي يسهل عليهم عبور البحر الاحمر حيث يكون ماءة روفارق بين البحيرات المرة وبحيرة النجاش والارض جافة هناك الآن ولكن كان الماء يسطيها حينئذ فمن هناك عبر بنو اسرائيل الى بركة شور على الجانب الشرقي من البحر الاحمر . وساروا مسيرة ثلاثة ايام من غير ان يجدوا ماء . والبلاد التي ينطبق عليها هذا الوصف هي من السويس الى وادي غرنديل . وسادفوا ماءة مرة في الطريق وهذا ينطبق على الماء الذي في وادي هوارى على ساحلين من وادي غرنديل ومن ثم الى جبل الطور

وتدل الدلائل الطبيعية والصناعية على ان اقليم تلك البلاد لم يتغير منذ خمسة آلاف سنة الى الآن وان تغير فيكون بان ماءة حار احرر تماماً كانت جبالاً لان النقوش المصرية المنقوشة على الصخور الرملية لم تقطع مع طول الزمن ولو كانت الامطار تقع عليها لفتنتها وطمتها . وهناك بئر قديمة مقورة في صحر الغرائب على ميلين من مناسم سياء ولا يحتمل ان احداً نقرأها غير المصريين الاقدمين حينما كانوا يستخرجون الحادن من تلك المناجم والماء القلبي من بقايا الامطار قريب الآن من المناسم ويمكن الوصول اليه بسهولة ولو كان موجوداً حينئذ لاستنوا به عن حفر تلك البئر . واداً كان الاقليم حينئذ كما هو الآن والمطر كما هو الآن او اقل فعدد السكان لم يكن حينئذ اكثر مما هو الآن . ويقدر عدد السكان الآن في بركة سياء بـ ستة آلاف نفس ولذلك لم يكن عددهم اكثر من ذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر . وقد حارب الملائكة سكان بركة سياء بني اسرائيل فكانت الحرب جهالاً وهذا يدل على ان عدد بني اسرائيل كان مقارباً لعدد الملائكة

وزد على ذلك ان بلاد جاسان التي كانوا نازلين فيها لما كانوا في القطر المصري لا تزيد على جزء من مئة جزء من الوجه البحري كله لم يكن فيها اكثر من عشرين الف نفس اذا كانوا يعيشون من الزراعة واما اذا كانوا يعيشون من رعاية المواشي كما كانت بنو اسرائيل فيجب ان يكون عددهم اقل جداً حتى تسعهم الارض ويعيشوا من رعاية مواشيهم فيها وعليل

لم تكن ارض جاسان تسع الا نحو خمسة آلاف نفس منهم
وقد عد بنو اسرائيل حسب اسباطهم وقبائلهم مرتين وذكر عددهم مرة في الاسماح
الاول من سفر العدد ومرة في الاسماح السادس والعشرين مع وكانت عددهم بحسب
التعدادين هكذا

عدد من ١	عدد من ٢٦	
٤٦٥٠٠	٤٣٧٣٠	راوبين
٥٩٣٠٠	٢٢٢٠٠	شمعون
٤٥٦٥٠	٤٠٥٠٠	جاد
٧٤٦٠٠	٧٦٥٠٠	يهوذا
٥٤٤٠٠	٦٤٣٠٠	يساكر
٥٧٤٠٠	٦٠٥٠٠	زبولون
٤٠٥٠٠	٥٢٧٠٠ م	الرام
٣٢٢٠٠	٣٢٥٠٠ ا	منسى
٣٥٤٠٠	٤٥٦٠٠	بنيامين
٦٢٧٠٠	٦٤٤٠٠	دان
٤١٥٠٠	٥٣٤٠٠	اشير
٥٣٤٠٠	٤٥٤٠٠	نفتالي

وقد بحث الاستاذ هنري في التعدادين معاً اما نحن فنقتصر على التعداد الاول لانه
كان لاظهار المراد فانك ترى فيه في تعداد كل سبط عدداً من المئات من مئتين فصاعداً
الى ٧٠٠ ولا يخلو تعداد سبط من المئات ولا يوجد سبط في تعداد سبط منها مئة واحدة مع
الالوف ولا ثمان مئة ولا تسع مئة واكثر ما فيها ٤٠٠ و ٥٠٠ فالاربع مئة واردة ٤ مرات
والخمس مئة ثلاث مرات والستة مئتين والمئتان مرة والثلاثمائة مرة والربع مائة مرة

ونكلمة الالف العبرانية معنى آخر غير الالف وهو البيت او العائلة او الخيمة فقول
"كان المعدادون منهم لسبط راوبين ستة واربعين الفا وخمس مئة" على ما في الاسماح
الاول من سفر العدد يصح ان يقرأ ايضاً ستة واربعين بيتاً فيها خمس مئة نفس فيصير
التعداد الاول المتقدم هكذا

متوسط عدد النفوس في البيت

٩	٦٦	بينما فيها ٠	نفس	٩	راوبين
٥	٥٩	"	"	٣٠٠	شمعون
١٤	٤٦	"	"	٦٥٠	جاد
٨	٧٤	"	"	٦٠	يهودا
٧	٥٤	"	"	٤٠٠	يساكر
٧	٥٧	"	"	٤٠٠	زبولن
٨	٤٠	"	"	٥٠	الفرام
٦	٣٢	"	"	٢٠	منسى
١١	٣٥	"	"	٤٠	بنيامين
١١	٦٢	"	"	٧٠٠	دان
١٢	٤١	"	"	٥٠	اشير
٨	٥٣	"	"	٤٠٠	نفتالي

٥٥٥٠

٥٩٨

فأخضع الأسباط وأقرها كان متوسط عدد النفوس في بيتهم ٥ أو ستة أي رجل وزوجته وثلاثة أولاد أو أربعة. وأقرها وأما كان المتوسط في بيتهم ١ أو أقل قليلاً أي رجل وزوجته وخمسة أولاد أو ستة ورجل وخدم من القريب الذي خرج معهم. وقد يكون بعض الأولاد متزوجاً وله أولاد أيضاً. فيكون عدد البيوت لكل بني اسرائيل نحو ٦٠٠ بيت

والظاهر ان الأستاذ بقري يرى ان اول كاتب كتب عن خروج بني اسرائيل من مصر كتب انهم كانوا ستاية بيت ثم ان جامع التوراة اخطأ في فهم معنى البيوت فهم منها الالوف وقال ستاية الف ثم اضاف الى ذلك من الاضافات ما يطبق على المعنى الذي فهمه واذا صح هذا التفسير زالت كل المصاعب التي تكثف مسألة خروج بني اسرائيل من مصر فتصير ارض جاسان كابية لم ولو كانوا اهل مواش ويصير الاحتمال بهم سهل بوية سيناء من الممكنات وتصور الحروب بينهم وبين العالقة كما بين خصمين متكاثرين قوة من المحتملات ايضاً وبمثل ذلك تقسم امور كثيرة واردة في تاريخ اليهود

اما التعداد الذي صار في ايام داود وظهر منه ان عدد الرجال الخارجين للحرب في اسرائيل كان ٨٠٠٠٠٠ وفي يهوذا ٥٠٠٠٠٠ فاوله الأستاذ بقري بان العدد المذكور

هنا هو عدد النعوس وحيثثه يكون عدد بني اسرائيل ويهودا مليوناً و ٣٠٠ الف نفس فعدد السكان في الجبل المربع ١٣٠ نك . والارض جبلية لا تحتمل أكثر من ذلك كثيراً كما ان عدد السكان في سويسرا ٢٠٠ نفس لجبل المربع وعدد السكان الآن في فلسطين نحو ٦٥ نك في الجبل المربع اي نصف ما كان في زمن داود

اما تغلب بني اسرائيل على فلسطين وعددهم قليل ففسره الاستاذ بتري بصفت البلاد واعلمها من غزوة ملك مصر لها
ثم طعن بعض الطويل بقوله : —

لو كتب احد ادباء المصريين الاولين تاريخ بني اسرائيل لقال هكذا : —

” ارتحلت قبيلة من قبائل العرب من العراق الى جنوبي فلسطين وانصلت هناك بقبائل اخرى من الموآبيين والصموين . ثم حدثت مجاعة شديدة في بلاد الشام فارتحل بعض هذه القبيلة الى مصر ووزلوا عند الحد الشرقي من الوجه البحري فاستخدمهم رمسيس الثاني في بناء سقن المباني ثم بلغهم ان سرتتاح عزرا فلسطين ووقع باخوتهم الذين فيها فقتلوا لذلك وزاد قلقهم بان اتاهم واحد من ابنائهم كان قد ربي عندنا ودرس في مدارسنا ثم حرب واقام في هيرية سيناء لهذا جاءهم وحشهم على الخروج من بلادنا حاسباً انه رأى في سيناء ارضاً تكفيهم وحاول اولاً ان يستأذن لم في القهاب لاجل الزبارة فرفض طلبه وساءت الاحوال بالجندب والوباء واضطربت الامكار فغوب بضمة الوف منهم وقطعوا البحر الاحمر في مكان رفيع الماء وبلغوا الى القفر وارسلنا وراءهم شرذمة من جنودنا فلم نستطع ردهم وظلوا في القفر سنين كثيرة ونحن لا نستطيع ان نصل اليهم بمكره الى ان دوح ملكنا رمسيس الثالث بلاد فلسطين ونحن في الاموريين وغورم من شعوبها واضمهم فارتحل بنو اسرائيل من القفر ودخلوا بلاد فلسطين واستولوا على كثير من مدنها وكثر عددهم كثيراً واضم اليهم كثيرون من اهالي البلاد واستزجروا بهم فصار عددهم بعد مئتي سنة نحو نصف عدد السكان في الوجه البحري . ولا زال الانشقاق من بيننا وعدنا الى الاقاق غزونا فلسطين وعلمنا بها كثيراً من الذهب ثم جاء الاشوريين وقاموا في وحننا وتزلوا سلطتنا من تلك البلاد ”

هذا رأي الاستاذ بتري في هذه المسألة التي هي من اهم المسائل المتعلقة بخروج بني اسرائيل من مصر . وسرى كيف ينظر اليه علماء التفسير من اهل الاديان . والرجح عندما ان أكثرهم يرفضه وينسبه على عاداتهم في رفض كل رأي جديد ثم لا يبعد ان يعودوا اليه بعد حين ويؤيدوه

سبب البراكين

البراكين والزلازل اعظم الحوادث الطبيعية وارهيبها . وقد بحث الناس عن اسبابها من قديم الزمان فغرب تعليمهم لها من الحقيقة او بسد عنها حسب معارفهم لتوايس الطبيعة . وظهر الآن تعليلان جديدان الواحد للبراكين وبعي كلاهما الآن والثاني للزلازل وسيأتي الكلام عليهما في مقالة اخرى في هذا الجزء

اما تعليل البراكين هذا فواضعه الماحور دتون الاميركي وقد نشره حديثا في مجلة العلم العام الاميركية ومفاده ان قرب سطح الارض حاصر من نوع الراديوم تشع حرارة كافية لتبخير الماء واذا به المادن فتتجه من الارض وتسبب البراكين وعاك خلاصة المقالة التي كتبها في هذا الموضوع

ان ثوران البراكين من اشهر الظواهر الطبيعية واعظمها وقسا في النفس ومع شهرتها وعظم وقعها لا يزال سببا لطيفي ملي الحياء وكل ما قيل فيه آراء لم تؤيدها الادلة الواضحة . وطلة ذلك اننا نرى فعل البركان على وجه الارض فقط ولكن مصدره في بطن الارض وهو بعيد عن المشاهدة والمراقبة

على انه وان يكن ذلك كذلك فان عندنا استدلالات في هذا الباب تقرب من الحقائق الملتصقة . وفي ذاكرها قصد الانعام بالحل الذي تشير اليه وهو حل اختلفت شايكا وافيا بالمرام ان لم يكن عطفنا في علمي

(١) جمود الارض . وهو حقيقة معلومة فلا احليل الكلام عليها وانما ادكرها لجمعها مع الحقائق الاخرى في نظام واحد

(٢) قلة المواد التي ينفذها البركان في كل ثورة يشورها بالنسبة الى الجبل الذي هو مخرجها او بالنسبة الى البلاد التي حوله . ولنا علم حجم ما تنفذه البراكين بالتدقيق وانما نعلم ان حجم اكبر ما تنفذه بركان في مرة واحدة لا يزيد على ميلين مكعبين وان يكن بعضهم بالغ في التقدير فجعله ثلاثة اميال الى ستة اميال مكعبة . وبها يمكن من ذلك فهو لا يذكر في جنب حجم البركان والبلاد المجاورة له

(٣) تعدد الثورات فان البراكين غالبا ثور مرة واحدة بل العالب ان تعدد ثوراتها حتى قد تبلغ الالوف عددا . وسيأتي ذكر السبب في ذلك

(٤) ان احواض البراكين قريبة من سطح الارض لا يزيد عمقها على ثلاثة اميال

وهذا الامر لم يثبت بالبرهان القاطع ولكن نوبده دلائل قوية . بل انك لا تكاد تجد ما يشير الى ان عمق تلك الاحواض يزيد على ميلين ونصف وكثير منها لا يبلغ عمقه ميلاً . والدلائل تدل على ان معظم احواض البراكين على عمق ميل الى ميلين ونصف . يؤيد ذلك الزلازل التي تراعى ثوران البراكين على الدوام تقريباً حتى يقال ان العلاقة بينهما علاقة العلة والمعلول فان حركاتها تدل على ان مصدرها قريب من سطح الارض وتبحث الآن في ما يوحى انه سبب ثوران البراكين فنقول : —

ارى ان سبب ثوران البراكين تولد الحرارة الناشئة من الراديوم ونحوه من العناصر في اماكن على عمق ميل الى ثلاثة اميال من سطح الارض وهذه الحرارة كافية احياناً لان تصهر الصخور التي تلامسها . وصهرها يكون تدريجياً . ومنى صهر قدر كافٍ منها قبل الماء الذي فيها فعل المواد المتفجرة وقوته الهائلة كافية غالباً لان تثنى سطح الارض فيحدث الثوران . ومع ذلك المواد المصهورة كلها وقد ما في الحوض اسد الى حين . فادابقت الحرارة فتولد دابت محضرة اخرى وحدث ثوران آخر فيما بعد . وقد يتكرر ذلك مئات او الولا من المرات ويدوم مئات الالوف او ملايين من السنين في مكان واحد او يتكرر مراراً معدودة او لا يحدث سوى مرة واحدة

فمن هذا يتضح لنا سبب تعدد ثوران البركان الواحد وهذا الرأي يناقض الرأي القائل ان احواض الحم والمصهورات قسم من بناء الارض الاصلي وانها ما رالت في مواقعها الحاضرة مدة نشوء الارض تقوى القوس الملائمة للقدح محبوباتها . اما الرأي الذي نحن بصددو فلا يستلزم وجود هذه الاحواض ولا يعطى مخرجة لمواد مصهورة الا بعد ان تنرض لحرارة تصهر قسماً من طبقة الارض فتتولد الاحواض ومحتوياتها اذ ذاك . ومع داب من الحم وتخرج من الماء ما يكفي لتثني سطح الارض حدث الثوران ودام حتى يستنزف ما في الحوض فينسد الى ان ياتي مدد آخر فيعود الى ثورانه

وبذلك يمكننا ان ندرك كيف توجد احواض الحم المصهورة قرب سطح الارض فان درجة حرارة الحم المصهورة بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ بمقياس ستيفراد ولو كانت هذه الحرارة متوافقة على حرارة الارض الطبيعية لزم ان يكون سطح الحم المشار اليها على عمق ثلاثين ميلاً الى اربعين ميلاً عن سطح الارض . على انه لا يمكننا القول ان حرارة الارض في مكان تختلف عن حرارتها في مكان آخر الى حد ان تكون درجة الحرارة ١٠٠٠ بميزان ستيفراد في مكان عمقه ميلان فقط عن سطحها ومثل ذلك في مكان آخر لا يقل عمقه عن ٣٠ او

٤٠ ميلاً . ومن الصعب ايضاً ان يتصور الانسان حدوث حادث سيف جوف الارض يرمع فسماً منه الى قرب سطحها فان الحقائق الجيولوجية تنافي ذلك . ثم ان ثوران البراكين يحدث غالباً حيث طبقات الارض متصدعة ولكنها يحدث ايضاً حيث لم يطرأ عليها تصدع ولا انقلاب منذ عهد متوطن في القدم

ومن البراكين ما يقذف وحلاً مثل براكين اميركا الوسطى وبركان بنديان سان فيليبيان وقد حار العلماء فيه ولكن الرأي الذي خسر بصدده يزيل كل حيرة . فلا بد ان يكون مصدر هذه البراكين اقل عمقاً من مصدر البراكين الاخرى كانت يكون على عمق نصف ميل من سطح الارض

ورب سائل يسأل لماذا يحدث الانحجار دائماً من احواض قريبة الى سطح الارض لا من الاحواض البعيدة عنه . وجواباً على ذلك القول اني لست ادعي ان احواض الحلم لا تكون الا على عمق ميلين او ثلاثة اميال ولكنها ان كانت تشكلت على اعماق من ذلك فاما لا تستطيع ان تدفع محتوياتها الى سطح الارض . وذلك لان ضغط الصخور التي فوقها يبلغ ١٨٠٠٠ رطل فوق كل حقة مربعة على عمق ثلاثة اميال و ٢٥٠٠٠ رطل على عمق اربعة اميال فلا يستطيع بخار الماء تحت ذلك الضغط ان يرمع ما عرفة ويخرج له طريقاً الى سطح الارض الا اذا كانت حرارته تزيد كثيراً على درجة ١٢٠٠ بيزان سنسراد . ولكن كلما رادت الحرارة زاد اشعاعها حتى يصير ما يشع منها او ينفذ مساوياً لما يتولد فلا تعود تزيد هذا ولو كان الانحجار يحدث من احواض عمقها اكثر من اربعة اميال لكانت حرارة الحلم عظيمة جداً ومقدارها كبيراً جداً ولكان تأثيرها اشد كثيراً مما نعهده

وبعد ان ابان الكاتب وجود الراديوم وملاساته في تراب الارض ومائها وهوائها استناداً الى ابحاث جيهور من العلماء قال وحلاصة تلك الابحاث ان الحرارة الناشئة عن الراديوم وملاساته تزيد كثيراً من القدر اللازم للتصويس عما تنقده الارض منها بالاشعاع والاصال اي ان حرارة الارض الباطنية على ازدياد اما في قسم كبير او صغير منها او ان الريح والحرارة متساويان . ولا ريب ان مقدار تولد الحرارة من الراديوم يختلف كثيراً باختلاف الامكنة ففي مكان تزيد الحرارة على الريح وفي آخر يجري عكس ذلك . واما كان هناك ريح وكان مكان تولد الحرارة قرب سطح الارض صهرت الصخور فتمت بذلك جميع الشروط الملائمة لثوران البراكين

انتقاد فتاة مصر

قبل ان ابدأ بانتقاد هذه الرواية البديعة في بابها اقول اني كنت اقرأ فتاة مصر كما كنت اقرأ بقية مقالات المنتطف الزائنة واعيد النظر فيها كما اعيد النظر في تلك فتأخذني شدة من حسن أسلوبها وما اودعه الكاتب في مطاوعها من افكاره العصرية وانتقاداته البديعة الفلسفية إن في ما يتعلق باسباب الحرب الروسية العثمانية او في ما يتعلق باحوال مصر الاجتماعية والزراعية او في ما يتعلق بالماليين وتأثيرهم في هيئة المدينة الحاضرة والحق يقال اني كثيراً ما كنت أقدم قراءتها على قراءة بقية مقالات المنتطف لا لجرود الفكاهة واللذة المرادة من كتابة اطب الروايات بل لما كنت ارى فيها من الحقائق العصرية والسياسية وما ترمي اليه من اصلاح الاخلاق والعادات والتربص ببعض ما امس بها من الاقبال على ما كاد يشرب بنا على شفا جرهم من لافلاس والخراب واشتدت عراشاً به حتى هم او كاد هم غيبنا وفقيرنا عالمنا وجاهلنا تاجرنا وصانعا واحيى بذلك مضاربات البورصة والتشغم فيها على الخراب ونحن لا نشعر

واقول ايضاً اني بعد ان قرأتها اجزاء وقت صدورها صلت فقرأتها مجلدة مرتين فما زادني قراءتها الا إعجاباً بها وببقيتها من خير ما ألف لتهذيب شبابنا وانما اجدر كتاب لمجد الان يحسن بنا ان ضمه بين ايدي شبابنا وطلبة مدارسنا بقراؤنه اولاً لما فيها من حسن الأسلوب ودقة التعبير مضافاً الى ذلك فصاحة الالفاظ وبلاغة التركيب وسلامة الذوق . وثانياً لما فيها من المرامي والمقاصد الحكيمه والفلسفة العصرية ولا سيما ما يشفي تنبيه ادهان الشبان اليه من قوة المال والماليين وأنه لا تفرى امة او تصير شيئاً مذكوراً ما لم يجتمع عندها بكذ افرادها وبتقصادهم رأس مال بمقدوره لطوارق الحدثن بالبلون به بقية الام وبزاحمتهم على موارد التجارة والانتفاع وبزاحمتهم بكثرة السطوة والوحدة فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وهنا اشكر لاساتدي الدكتور صروف واضع هذه الرواية لأنه اجاب ملتقي في طبعها على حدة لينتفع بها التلامذة خصوصاً وانها وقت بالثاية التي من اجلها التفت منه طبعها وحدها وهي الآن كتاب مطالعة لا كثر من ستين بل سبعين طالباً يقرءون بمطالعتها على تطبيق قواعد النحو على ما بقراؤنه ويتقنون اساليبها في الكتابة والاشاء وقد وقت هذين الفرشين فضلاً عما يجده فيها الطلبة من التوائد العصرية والاحلاقية القصودة رأساً من تأليفها

ولنرجع الآن بعد هذه الدباجة او التهميد الى غرضنا الاسلي من الانتقاد عمومًا وانتقاد هذه الرواية خصوصًا

انواع الانتقاد

(اولاً الانتقاد القوي)

وأكثر كتابا اذا انتقدوا وسعوا مهمهم الى هذا النوع من الانتقاد فادراؤا عرساً المرفوع منصوباً او مجرداً او بالعكس أكثروا الصياح والجلبة على الكاتب ورموه بالجهل والفتاهة وأكثروا من ذلك يهولون عليهم وعللهم واتخذوا ذلك دريصة للنقص من الكاتب والمضى من كرامته والاعتماد على علمه وفصله تهكناً واستحقاقاً واولى بالمتقدين منا ان يقلعوا عن هذا الانتقاد النافع فانه ان دل على علم من جهة فهو دليل على جهل من جهة اخرى . ومبني ان أكثر ما يقع من هذه الاعلاط انما يقع عن تسرع اكتاب وقلا يميل مع ذلك بفصاحة او بلاغة لان المصير يكون ظاهراً ظهور الصبح حتى فما يظن له احد الا القهري له بل ربما كان ما عد طعناً لا يمد كذلك الا على مذهب مخصوص . والمائل يعلم ان علامات الاحراب في اللغة انما هي من قبيل الإتافه والمواضع لا من قبيل الجوهر والحقيقة فمن ثم قد لا يمد الاخلال بها اخلاً لا يقتضي على المخلل بالجهل وعلى الناقد بالفضل بل كثيراً ما يكون الامر على عكس ذلك لان لسان حال الناقد المختل بهذه الاعلاط المخطط لما يشهد عليه ولا سيما اذا جرى على مذهب مخصوص أنه حسب العرض جوهرًا والآلة غاية وهذا هو الجهل بنبينه . هذا ولو كان الاحراب امرًا جوهرياً في الخطاب والكتاب لما سقط من المبراية والسرمانية خطاباً وكتابة وما اخذ الحرية او اقله لما سقط معظمه من على السنتنا في كل البلاد الحرية حتى من على السنة المشتملين بالقول لاشمل لم سواء وقد فرغوا كل اوقاتهم لتدريس وتدريس لا يعرفون سواء ولا يخجلون من غير من حجة انواع العلوم ولا يؤخذ من قولهم هذا ان الضو لم لا ينفع وجهالة لا نقره شاشا لي ان القول ذلك

وانا من معلمي القوم والمشتغلين بتدريس وتدريس منذ عشرين سنة ويفر بل انا ممن يعتقدون ان علم القوم العربي قد يكون بفضل استاذ من افضل انواع العلوم التي تدرس في المدارس العالية لتقوية قوى العقل في الشبان ولا سيما قوى الفهم والقياس والاستنتاج . وهو من هذا القبيل لو وضع في كفة ميزان ووضع في الكفة الاخرى علان آحرا - اي - عشرين كتابا - المنطق والفلسفة - الجبر والهندسة - الكيمياء والفلسفة الطبيعية - الحيوان والنبات - التاريخ

واللغة الخ - لرجحهما لم يثبت كدفعه بسرعة الى الارض وشالت الاخرى الى السحاب .
ولكنني مع اعتقادي هذا لا ارى انتقاداً تاماً على كتاب علم او فلسفة الله من الانتصار
على انتقاد هذه الحركات والسكنات الاعرابية والتحويل بها كأن العلم كله في فقرتها والجهل
كله في العملة احياناً عنها . اقول ما اقولهُ وانا احمد الله ان فتاة مصر لا مجال فيها لهذا
الانتقاد التامه فاني لم احظ اعلاطاً من هذا القبيل الا ان تكون غلطة مطبعية ظاهرة للعيون
ظهور الشمس في رامة النهار حاشا عين المتقدي في القدر في الفجر ولا اذكر اني مررت على
غلطة من هذا القبيل او ما يصارعها الا في صفحة ٢٦ آخر الوجد فقد جاء فيه هناك - انا
لا اطبق أنتلي نفسك في ايدي هؤلاء الموصون - والمرجع ان الكاتب اراد ان تلقى
نفسك - فسقطت النون في هذا الموضع عملة من صنف الاحرف او نمرتها من الكاتب ولم
يشعر بذلك كما يحدث كثيراً مع كل كاتب على ما يعلم بالاخبار^(١)

(ثاني الانتقاد البياني)

وهو اعلى شأنه وأكثر فائدة من الانتقاد على مرفوع او منصوب او مجرور او مبني على
الكون او احدى الحركات . ومداره على التعميد والالتباس حيثما وجد هذان فهناك محل
للقصد واما حيث البيان وظهور المراد على انهما في القدرات والتراكيب فلا موضع له وإن
تصل له موضع مع خلو الكلام عما ذكرنا من الالتباس والتعميد فهناك انطباق والجهل الفاضح
(وان كانا لا يصلان عند كل الناس) وليس مرادي الآن ان انطلق في هذا الموضوع من
الثقة وبيان جميع ما يدخل تحته فانه بحر واسع لا ساحل له . وأكثر انكتب الموضوع في
في البيان مما يطبق الانتقاد على موافقته لصوابها او مخالفتها لما غير مجروح فيها ولا ترجع
ضوابطها الى اصول كلية لا مجال للاعتراض عليها ولذلك كان الذوق السليم اولى ان
يحكم طالباً دونها وهو ادا رجسنا اليه في انتقاد فتاة مصر رأيناها لا اخبار عليها الا في مواضع
قليلة جداً وأكثرها من قبيل استعمال المصيح مع وجود الانصح او ما يقارب ذلك
ومن هذه المواضع ما جاء في وجه ٤٠ - وانضى وايهم على ان الخواجة لاني يدبر الامر
بحكمته - اي وانضى مجلسهم فان الانتفاض في الاصل للجلس لكن لحصول الرأي
في ذلك المجلس نسب الانتفاض اليه . وهو من قبيل اقامة الحال في المكاتب مقام

(١) [المنقذ] فقد نحرنا اطلاق الناس بما ينطوي به عادة مكله « انا لا اطبق » موله على هذه
الصورة مقطوعة أي انا لا اطبق ما تصل لو ما يصل والجملة بعدها استثنائية او اجدائية ولو وضعت نقطة بعد
كلمة اطبق لكان ذلك ادل على المراد

المكان ويمثلون له بقولهم - ونادى اصحاب الحلة اصحاب النار - اي جهنم لكن لما كانت الملازمة بين الرأي والمجلس أكثر بعداً بما هي بين النار وجهنم في الآية التي يشهد بها كانت لذلك عبارة فتاة مصر من قبيل استعمال الصحيح الفصح دون الاصحح - وما يجري هذا الجري ما جاء في صفحة ٤٣ حيث يقول - مكاتها اموال فخرتها الحكومة وتسطيها للالهالي بربك معتدل لا يستطيعون الاقتراض يوم - وكان الاولى على ما ارى لو قال - لا يستطيعون هم ان يقرضوها بربك مثله او بربك من مثله - وكذلك ما جاء في وجه ٥٦ - وحيلة احب حلهم بك من احمل البسات القواني وقت طين عيني . ووجه ١٠٧ - كلا ولكن هنري نفسه اخذ مكنونها وكتب في حاشية يده يقول فيها وتركيب البارنين صحيح لا غبار عليه لأن حسن الرصف يقضي بتأخير لطرود عن (عيني) في العبارة الاولى ولقد يدعي على (حاشية) في اساية - ومع ذلك فالفرق بين البارنين على اصلها وبينهما على ما صارتا اليه زهيد جداً ولا سيما في العبارة الاولى - وربما وجدت مواضع اخرى من قبيل البارنين اللتين ذكرناهما لم انتبه اليها ولكنها قليلة جداً . وبالاجمال اقول ان التدقيق السليم يشهد ان "فتاة مصر" جاءت من اولها الى آخرها كأنها النيل المبارك يجري مدلاً عظيماً وجلالة قدره بين الجزيرة والجزيرة في جوار القاهرة - واليك بعض شذرات منها

هنري - اذا انت تفكرين فيهم اما انا فاني باذل جهدي لكي انسى ما مضى فلا استطيع وبخطر يالي احباً ان اعود من السويس ولكن العينة تقوم صاح الاثنين ولا تقوم سفينة يندها الى اليابان توأاً الأسد اسوعين ومبني نفسي على بالذهاب في هذه السفينة وقد خالت لي الحيل ولا اعلم كيف اعمل . ايموزان اصحي مواطني كلها لاجل عمل لا ينالني منه ربح مادي ولا ادبي لماذا يذهب الى بلاد اليابان ؟ خفصة المايلين لكي تكثر اموالهم اما جمهور الاهالي الفلاحين والمهندسين والصناع وم النعمة الاثمار فلا يستفيدون شيئاً . والماليون ايضا لا يستفيدون لان زيادة المال لا تزيد الراحة بل تزيد التذمب هذا لورد بشيله فقد ثروته بأكثر من ثلاثين مليوناً من الجنيهات ودخله اليومي بأكثر من ثلاثة آلاف جنيه وقد سمحت منه ان ما يتفق على نفسه في مأكلا وشرب وملبس لا يريد على ثلاثة جنهيات في اليوم يأكل في الصباح بيضة ويشرب كأساً من اللبن والقهوة ويأكل الطير قطعة من السمك وقطعة من اللحم وقليلاً من الخبز والغفر والقائمة ونحو ذلك في المساء وان راد لي بالقفصة ويلبس مثل ابط الناس وما حوالاً وكيل على اموالهم يمتهم نهاراً وليلاً بتشغيلها وتثويرها فلوبلسا مبلغاً من الثروة ليدافعها وتبكي . انظري كيف نحن الآن

مستقرار لميرزا . كيف دست قلبي وعواطلي وخرجت من بيت وامف بك وابنة على فراش الموت ولا امل ان اراه بعد الآن وبينة تبكي وتسوح ويكاد قلبها ينفطر حزناً عليه تصوري نفسك مكانها وان مركبة التراموي داستني فقتلني او كادت واكثر حبيب او صديق لا بد له من ان يتركك في تلك الساعة تصوري نفسك مكانها

فاغرورفت حيناً دوراً بالدموع وقالت له اني اعرف ما يخلج في نوادك وأوصدك لك يا هنري اني احب هذه الفتاة كما تحبها انت وانني آسفة جداً لثرافها على هذه الصورة ويكاد قلبي ينفطر عليها وعلى اسمها ولكن الواجب اولى بالاتباع ونحن مرتبطان بهذا السر ولا متاص لنا من واداً بقيتا في مصر لا تقدم ولا نؤخر وبقيت اني امين لك يقوم من هذه السقطة واطن اننا نجد تفرقاً منهم في السربس يطعننا عنه والا فلا بد لنا من ان نرسل تفرقاً

نسال بـ عن صفته (حاة مصر وجه ٥٢ - ٥٣)

اقرأ ايضاً وجه ٥٢ و ٥٨ الى آخر السطر الثامن منه . وجه ٦٦ و ٦٧ الى آخر السطر السابع منه . وجه ٧٠ الى السطر الخامس قبل الاخير . وجه ١١٤ الى آخر كلام لادي برون وجه ١١٦

ولاردت ان اشير الى كل كلام ابني محب لبلائه او الحكمة المودعة فيه او الحقائق الصراية الواقعة فعلاً ونحن في حلة عنها لأشرت الى أكثر من ثلثي هذه الرواية البديعة ولا اراني مبالغاً

(ثالث الانتقاد القوي)

وكثيرون من منتقدينا يأتون في هذا النوع من الانتقاد بالميكات المفهكات ولا احاسني جملة من اكابر علاننا وكتابنا معاً . والعريب ان بعضهم يكاد يكر القياس فلا يجيز سبب الاستعمال الا ما هو عليه في كتب اشباه اللغة فان لم ينص الصحاح او الفيروز آبادي او لسان العرب على احتار مثلاً يؤخذون من يستعملها ولوناع في استعمالها كثيرين من اكابر الشعراء والفقهاء . وكاد العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المشهورة يهوي في مهواة هؤلاء الاقوام فانه على سعة علمه لم يرفعه على ما يظهر استعمال بعضهم " احتار " مع معرفته ان قد استعمالها قبله الامام ابن الفارض المشهور . وبعض غيره من اكابر الفقهاء كصاحب الكتاب المسمى برقة المنار على الفرز المنار . وكنت اعجب من تضيق هاتو الفتحة كل هذا التضيق وما الذي يعمدونه في الاخذ بهذه الغلطة التي احذت بخناق الكسبة والمؤلفين وغاللت مبدأ لغة هي من اشهر لغات العالم باعتبارها على القياس وبمناسبة اوضاعها

له حتى في هذه الحركات والسكنات الاعرابية الى ان وقعت على ما كتبه العلامة الفيلسوف الامام الغزالي في الرد على المشبهة والحشوية في كتابه إلهام العوام فترجى لي ان كلام الامام هناك استهوى القوم فقاموا عليه لكن حيث لا يصح القياس لوجوه الفارق فادعى قياسهم لوجه الطالع الى ما كاد يطل القياس في الفاظ اللغة حيث تمس الحاجة الى القياس وحيث لا مانع يمنع منه عقلاً أو نقلاً ويان ذلك

انه ورد في الكتاب والسنة الفاظ في حق الباري سبحانه وتعالى توم الجسمية كاليد واليمين والاستواء والبرول وغير ذلك مما اخذها الحشوية دليلاً على التجسيم وامتنعوا بها العامة وبعض الخاصة بزمهم ان ذلك مذهب السلف فتصدى الامام لرد عليهم واليك بعض كلامه قال : وسطية مذهب السلف ان كل من بلغه حديث من هذه الاحاديث من عوام الخلق يجب عليه سبعة امور (١) التقويس (٢) التصديق (٣) الاعتراف بالجز (٤) السكوت (٥) الامساك (٦) انكف (٧) التسليم ثم سر الامساك بما يصح بالحرف الواحد قال : واما الامساك فان لا يصرف في تلك الالفاظ بالتحريف والتبديل بلغة اخرى والزيادة فيه والتقصان منه والجمع والتفريق بل لا يتطرق الا بذلك اللفظ وعلى ذلك الوجه من الايراد والاعراب والتعريف والصفة

ثم اغاض الامام في هذا الموضوع بما هو غاية في باب وجري بكل عالم من علماء الكلام عند المسلمين وبكل عالم من علماء اللاهوت عند المسيحيين ان يقف عليه فانه مما تتناول اليه الاهتمام وتطمسح الى مثله الابصار في كل زمان ومكان . ولا يبعد عندي ان " علم طبقة كلام الامام الغزالي في هذا المقام الكلامي التنزيهي هو الذي استهوى اهل هذه الفئة التي اشربا اليها فعمموا الامساك في كل الفاظ اللغة مع ان الامام حصه ببعض الفاظ منها وردت في القرآن وفي بعض الاحاديث مما توم التجسيم وبذلك حظروا على انكسبة والتشكيك استعمال القياس حيث لا يحظر من استعماله فابطلوا القياس بالقياس لبا للعرابة ويا لثبهم والنظر الصحيحين

والعريب ان بعضاً من اهل هذه الفئة يسامحون في القياس الا اهم يتأثرون كل لفظ قاسته العامة او استعملته على سبيل انكساية او المجاز مع ان مسوع القياس والمجاز هو من الظهور حتى لم يخف على هؤلاء . وربما استعملوا بدلاً من ذلك اللفظ لفظاً آخر هو في الاصل قياس او مجاز من ذلك سائر في مسألة كذا او تخاروا فابهم لا يسوعون استعمال هذه اللفظة ويمدون عنها الى باباء في مسألة كذا وتباهاوا مع ان هذه الاحيرة مأخوذة من النبأ

والاولى من الخبر . والخبر والذبا معنى واحد الا ان الخبر اعرف واعم واشهر . وكذلك يابون استعمال تكاتفوا على كذا من انكشف ولا يرون انها كسظاهاوا من الظهر على حين ان وصح انكشف للكشف في النور اقرب لفهم لانه اكثر مشاهدة من وضع الظهر للظهر . وبضمهم يرون استعمال التوفيق من انكاثريس الا لان العامة تستعمله بالمعنى الذي يراد استعماله او وضعه له . وبضمهم يشدد الكبير على مائلة الرجل بالمعنى الذي تستعمله العامة مع انها "كفاة الرجل" من عال عياله كعام معاشهم ومأنهم او من عال الشيء فلان اعمه ومعادها بالقياس على مائلة الرجل اهم الجماعة الذين يعولهم او الذين يحمونه ولا اوضح من الكناية بها على نفس المعنى الذي يراد في استعمالنا الدارج . ومثل ذلك تشديد على الدارج . والخارج . والخارج . اذا استعملت بالمعنى التي تستعمل لها في الدارج . وكل هذا غفلة عن النظر الصحيح وقد حرر اليه ما استهوى القوم من القواعد الموضوعة لتزيه الباري تعالى عن الجسمية على ما المما اليه . فيا لله منى سدل عن هذا التفرج الذي يقضي العقل والنقل بتركه .

ولا يسعي المقام الآن ان اغوص في هذا البحث الى نهايته وربما هتت اليه في وقت آخر اذا صبح لي المقتطف الاخر مجالا بين صفحاته^(١) وليرجع الى فتاة مصر فاقول ان الكاتب قال في صفحة ٢١ آخر الوجه - وكسر الرجل المعنى المصروح فيه بتناشئ الناس من كل جهة - فان كان مبدأ الفظة التي اشرنا اليها مهيما كانت لفظة - بتناشئ - فيها شيء من العامة وعندي ان هذه العامة هي في منتهى القضاة وبأيت الكاتب جاء في روايته بمئات من امثال هذه اللفظة فانها لم تخرج عن القياس الواضح الذي لم يتعيب حتى عن العامة

(رابعا الانتقاد على الرواية)

كان يستشهد الكاتب ببعض من المظوم او بفقرة من المصور فيسبها الى غير قائلها او يورد فيها رواية اخرى غير المشهور فيفتنر المنتقد بما ورد من الخطأ الظاهر او الخفي الى التنقص من الكتاب والتهويل بما ارتكبه من الخطأ . وقد يكون كل ذلك بما لا طائل فائدة بالنظر الى غرض الكاتب . وقد ورد من هذا القليل في فتاة مصر وجه ١٢٦

قد ثقلب الايام حالاته اعلمها وتعدو على اسد الرجال الثعالب

(١) [المختطف] على الزعم والسنة فان المبدئى بالكناية لعل غاية الاحياج الى من يشدد عزائم ويسهل عليهم السير في سبل القياس

وفي البيت رواية أخرى وهي (١) ونمدو على اسد الدجال الثعالبي وارجح انها الرواية الصحيحة ولكني لا ارى هذا التصحيح يردي فصلاً أو عملاً كما انه لا ينقص كذلك من قيمة الرواية أو من علم الكاتب وقصده وبالاجمال ان كلاً من الانتقادين في القصة وفي الرواية ولا سيما الاول قد يكون تافهاً وقد يكون مستبصراً . اما المستبصر الانتقاد على الالتفات الدقيقة في مواضعها وهالك الفاظها ارفع منها واشد استحكاماً في مواضعها يمكن ان توضع بدلاً منها . او تكون الفاظاً مترادفة لا يعرف الكاتب الفرق بينها في اصل الوضع ينظر ان المجاز المستعمل في الواحدة منها يصح في صاحبتها فيظن العرض وبفوتة بذلك تلاوة الكلام وحسن وقع في النفوس والاسماع . واما هذا الانتقاد على الالتفات لاجلها مقاسة مع ظهور دلالتها على معناها ولا ظهور المصباح او لانها بما تستعملها العامة مع لفظها في مواضعها مما لا تقوم لفظها مقامها وهي مع ذلك جارية على تجاري القياس في الاشتقاق والمجاز لا خلل فيها من هذا القليل الا انها غير واردة في امهات القصة المتدولة من الانتقاد الجدير بنا الاقلاع عنه ولن اسف اليه قوم لم شأن ومكانة في عالم القصة والادب

(خاصة الانتقاد المعنوي او الخفي)

وهو الانتقاد المعنوي عليه ويو بتأنيص الملاء والصلابة . والمقصود منه تخريج ما سفي الكتاب المتقدم وبيان مواضع الخطاء فيه إن وجدت ولا بيان محاسنه وما فيه من المواضع المهمة النافعة للقراء . ومدار هذا النقد على موضوع الكتاب هل كان كتاباً تاريخياً مثلاً تخرج النقول فيه وبيان ما اذا كانت مما يمول او مما لا يمول عليها من جهة وما اذا كانت مستفادة من جهة أخرى . ثم بيان ما اذا كان المستخرج من هذه النقول جاريًا على مقتضى الاستنتاج العقلي الصحيح او مغنياً به عنه وهكذا يقال في ما اذا كان موضوعه ادبياً او فكرياً او علمياً او سياسياً فانه ينظر اولاً الى تجميع الحقائق والمبادئ ثم ينظر ثانياً في تجميع المستنبطات من تلك الحقائق وقد لا نقل احياناً فائدة هذا الانتقاد اذا كان مستوفى عن فائدة الكتاب المتقدم ويظهر فيه مقدار علم الكاتبين المتقدم والمتقدم عليه وصلهما . ولا تكون نتيجة مثل هذا الانتقاد الا تنوير البصائر ونوسيع نطاق الحقائق وما يتروى على ذلك من الفائدة عملاً وعملاً

(١) [المقتطف] ما ذكرناه ليس رواية اخرى بل نصيف في الطبع لم يصبه في وقت تصحيح المصدرات فمكرر فضل المتقدم على تصحيحه اليه

موضوع فتاة مصر وإيجازها

موضوعها أو الغاية منها فكافي تهديي وإيجازها احتياجية عمرانية . أما النكاحية فيها فالحكم
أن الكتاب وقفاً حقها من تشوق القراء الى الرواية وحديثهم فيها والذي احرعه في هذا
الصدد انما اعرّفه من نفسي واهل بيتي وبعض اصدقائي الذين يقرأون المقطع وهو لا يملهم
كانوا اذا تأخر عنهم المقطع يوماً حالوه اسبوعاً ومعظمهم على ما اعلم كانوا يبادرون حين
وصول اليهم الى فتاة مصر . وقد لحظت من اشترت اليهم جميعهم ان غصهم على عزرا كان
شديداً وبلغ استياؤهم بالغة عند ما قرأوا الفصل الثامن والعشرين والثلاثين الاول في
التوبيخ والثاني في المراجعة واشتوا منها عجة عزرا من الحكم عليه فلما ظهرت الحقيقة سرّي
عنهم وبدت عليهم امارات الرضى والابتهاج

واما الغاية التهذيبية في وصف امرأة الخواجه لافي وامرأة واصف بك وابنتها وخليفة
وهذا ما يبي بها . فان كل ما وصف به هؤلاء السيدات او استند اليهن من الاول
والاحمال كان غاية في باي في انه يرفع النفس في النساء الفتيات وربات البيوت ويحبب اليهن
الفضيلة والتسقل والطهارة وصلاحه النبوة المقررة بالقيم وصحة النظر ويرعين في كل ذلك .
وكل ما قيل عن امين بك وما اساءة واحباب اهل واحبابهم من العلم والحر هو بما يكره
بالبورصة وامثالها من المصاربات التي استعوت كقولنا وشاننا . وهنا اذكر اني بحثت بهذه
الرواية الى ابني في مدرسة الشوير فقرأها ولا رأيت في مسامحة عبد التميم رأيت انه اثر بيو
جداً ما قيل عن امين بما كره اليه البورصة وبدا لي سداً يشغ عن شدة احتقارها لما ولمن
يتطوح جهلاً في اشغالها مع انه لا يتم الثانية عشرة من عمره قبل بويو القادح . ولا الاول
انه فهم كل ما فيها من المطاوي الفلسفية ولكني اقول انه قرأها فتعكف بقراءتها واستعاد منها
واقلاً ما استفادته (وهو من اعظم الفائدة) انه تولد فيه مقت وفقر شديد من هذه الخواة
الجهنية التي ذهبت يا موال انكثير من تجارنا واباء لاغياها والكبراء منا

وكل ما قيل عن هري برون هو في بابو حير قلبان والطلبة من عشرين خطأ موضوعها
التدريج في الجند وعلو الحقبة والتجاني عن الذبح والامراف وانصراف النفس الى المعالي
وبذلها في الواجب وخدمة البلاد والامة والحكومة

واما بقية الاغراض العمرانية من قوة المال والمالين واسباب الثورة الروسية فيمكنني
القيم اليبب ما اودعه الكتاب فيها من الحقائق والمباحث الدقيقة بما هو غاية في بايو . وليس
لي شيء اقله في انتقاد هذا الموضوع الا تحفظ الكتاب وهو ما يتطلبه العلم وحكمة السن وخبر

للكاتب ان يعرف القارئ ما يريد ان يقوله من غير ان يقوله الا اني لا اكره ميل الى تخرج
ما جاء به الكاتب في صدد الكلام عن مبدأ تدرع البقاء وقاء الاسبب الا اني صد طول
الفكرة وجدت نفسي لا اقوى سبارتي على تصحيح ما قيل في هذا الباب الفلسفي الواسع الاطراف
وان كنت اشعر بنفسي الي اقوى على ادراك ان هناك خطأً وشبثاً يقتضي التهجرج
والخلاصة ان هذه الرواية بديعة في بابها واسلوبها البلاغي واجماعتها والذي اعتقده انه
لم ينسج بعد احسن منها ولا مثلاً وقد خلت من كل تفصيل تاريخي يمكن ان يقع في الروايات
التاريخية ووقع شيء من رواية قلب الاسد وما هو على شاكلتها من الروايات كما انها خلت
ايضاً مما قد لا تخلو منه رواية فكاهية مما يحرك النفس الشهوانية او عاطفة الحب الطبيعي
بما يضره الثبآن والشائبات ويدفعهم الى ما وراء الحد الذي لا يحمد اندفاعهم اليه . وغاية
ما القوله في هذا الصدد اني لا احسني مبة من قراءتها على تليذي او على ابي او ابني او اد
يجري الله مؤلفها خيراً ولا اقول ما اقول تحريماً من كانتها عانة استادي بكل ما تحمله هذه
اللمعة من المعنى الحقيقي للاستاد وانا تليذه بكل ما يجب ان تستحقه لفظة تليذ من المحبة
والاعتبار وليس بين الاستاذ والتليذ اذا كان على هذه الصورة ما يصوح ان يتروم فيه انه
من قبيل التفريب ويجوز حب الزنى بوجه من الوجوه والسلام

رابطة السلام

نقطة المقال

لا شيء في محكمة الهادي بقضي على احصوم برمح قساياهم اليها وقد قال البعض ان
ذلك من دلائل ضعفها اما انا فاقول انه من دلائل قوتها فهي مثل القوانين الدولية لم يقيد
احد بانبياعها ومع ذلك نراها متبعة . لكن كثيرين فرح صبرهم فيطلبون الاسراع في ابطال
الحروب ومرضون على الدول ان تنقيد بعرض مشاكلها على هذه المحكمة . الا ان الثاني احكم
والامور مرهونة بالقواتها والسلم لا يأتي بالسلف بل بالرجوع الى حكم العقل والتعصير . في كل
المعاهدات التي عقدت حفظت الدول الكبيرة لنفسها الحق بعدم التسليم في المسائل التي تتعلق
بشرفها ومصالحها الضرورية التي يترقب عليها كيانها . وهذا امر لا بد منه في البداية
وسيتسع نطاق المسائل التي تعرض لتحكيم رويداً رويداً . ولا شبهة في ميل الناس الى ذلك
ولكن لا تصل الى الغاية المطلوبة الا بالصبر والثبات

ومن اوسع اطلال التي حطتها بعض الدول هو هذه العاية ما فعلته الدفارك وهولندا وشيلي والارجنتين فانهن امضين معاهدة تعهدن فيها برفع كل المسائل الخلافية الى هذه المحكمة من غير استثناء وقد نصت الحكومتان الاحيرتان اي شيلي والارجنتين مختالا للملك السلام على اطل قمة في الجبال الفاصلة بينهما تذكارا لهذا الاتفاق

ومن ذلك ايضا اتفاق ممكثي اسوج وروج على فض كل المشاكل بالحكيم ولا يستثنى من ذلك لأ المسائل المتعلقة باستقلال كل بلاد منهما وحفظها غير مخبرنة ومعالجتها الضرورية. واذا اختلفتا في مسألة حل هي من المسائل التي تعرض للحكيم او من المسائل التي لا تعرض له فمحكمة التحكيم تتصل في هذا الخلاف. فاذا ادعت دولة منهما ان مسألة من المسائل الخلافية متعلقة باستقلالها ولم تنشأ عرضها للحكيم لمحكمة الهامي الحق ان تحكم في هذه الدعوى مادام حكمت ان المسألة لا تتعلق بالاستقلال وانه من اختصاصها النظر فيها وجب على الدولة المذمومة ان تقبل حكمها

فيجب ان تنها هذه الدول لانها سبقت غيرها في هذا السبيل للبعد. ومن لا ينجسها عنها من الفخر بذلك مع اننا كما نود ان يكون هذا الفخر للامة التي حررت العبيد واسطلت الاستعباد والمبارزة. فلم يبق لنا والحالة هذه الا ان نسير على اثر الذين سبقونا في هذا المضمار ونلقد معاهدة بين الامتين المتكلمين باللغة الانكليزية والاسالماديواما التي ندهبها وهي اننا رواد الحضارة وكيف نتمثل ان تسبقنا هذه الام الصغيرة وكيف لا نسمى لكي نجاربها على الاقل

فلما ان ما يتعلق بشرف الام ومعالجتها الضرورية استثنى من التحكيم حتى الآن. ولقد طالما تشكى نصراء الانسانية من كثرة الجرائم التي ترتكب باسم الحرية ولكن هذه الجرائم عطفية في جنب ما يرتكب باسم الشرف. وان ما يسمى شرفا هو خال من كل شرف حقيقي. وما من احد يستطيع ان يلم شرف غيره انما الانسان يلم شرف نفسه فان لم الشرف امر داخلي لا خارجي وهو مما يفعله الانسان نفسه لا بما يفعله به غيره. والمرة الذي يحتاج شرفه الى الدفاع جدير بان يؤسف عليه

والحق الذي لا لوم عليه لا يادر الى امتشاق الحسام ولا يخنس محاكم التحكيم. ولقد كان الناس يزعمون ان الشرف الرفيع لا يعلم من الاذى الا اذا اريق الدم على حواشي. ولا تزال الدول الاوربية تزعم ان الحرب لازمة لصون الشرف ولكن اباء الامة الواحدة كالتكلمين باللغة الانكليزية يلمون شرهم اذا لجأوا الى القوة للدفاع عن حقوقهم لانه ما من

ذنب يبيع للاسنان ان يأخذ حقه يده ما دامت محاكم القضاء قائمة لرد الحقوق الى اربابها وما يصدق على الفرد بازاء غيره يصدق على الامة بازاء غيرها . اي كما انت الرجل الذي يتقاضى حقه بالقوة يمتد بيده عن التمسك كذلك الامة التي تنفاسى حقها بالقوة تمتد بيده عن العزم

والام مؤلفة من الافراد والحاربة بين الامم كالجارية بين الامراء وكما أبطلت المارزة الآن وصار الخصوم يلجأون الى محاكم القضاء لاصاب المظلوم من الظالم كذلك ستبطل الحروب وتسير الام لتراجع الى محاكم التحكيم لتقضي بينها

وقد ربح البعض انه قد تشكروا الى محاكمة التحكيم ولا تكون محقة في شكواها او قد يشكى منها ولا تحكم المحكمة عليها ولكن هذين الترضين ومهيأت وادانت الام على رفع دعاويها الى محاكمة التحكيم لم يصعب عليها ان تسن قانوناً لذلك مسبقاً على مبادئ غروتوس يحفظ استقلال الام وتكون كلها متساوية في الحقوق لدى القانون كما ان افراد الامة الواحدة متساوون لدى قانونها مهما اختلفوا مالا وجاهاً

وقد حدثت ثلاثة امور بعد اشاء محاكمة التحكيم المتحصى السلم في المسكونة كلها الاول رفض حكومة اميركا طلب اعالى ميلين لفصل الخلاف الذي بينهما بالتحكيم . والثاني رفض بريطانيا العظمى لطلب جمهورية التراسمال مع ان التراسمال عرعت ان يكون ثلاثة من القضاة من الاسكتلنديين واثنان فقط من الهولنديين وهذا من اجل ما تعرضت بلاد على اخرى وهو يعود بالفخر على الدين عرسوه وعلى القضاة الاسكتلنديين ايضا لثقة التراسمال بهم . والامر الثالث ان روسيا واليابان لم تطلعا للقضاة الى محاكمة التحكيم . وقد وقع ذلك موقع الاستغراب لان قيصر الروس اول من اشار بانشاء محاكمة التحكيم . وقد سر ذلك بعضهم بقوله ان الدولتين كانتا تبحران في فض الخلاف الذي بينهما فحسباً حبيباً حينما حاجت اليابان بورث ارثر من غير ان تطلن روسيا بذلك فعملت التحكيم ضرباً من الخيال

وهذه الامور الثلاثة تصعب الغرام ولكن محبي السلم يتعززون مانه لو عرفت هذه الدول اولاً نتائج اهلها التحكيم كما عرفت الان لجأت اليه حتماً وهنأت نفسها بحكمه مهما كان والناس لا يتعلمون الا بالاختبار ومع ذلك لمحاكمة التحكيم قد حكمت في مسائل اخرى كثيرة واصبحت بين الخصوم من غير ان يسفك دم اسنان واحد ضاد كل منهم خائفاً من غير ان تدفع له هين وقد كثرت الدلائل على ان السلم سيصير عاماً ومنها الاجتماع الذي عقد في سنت لويس في العام الماضي وطلب من دول الارض ان ترسل نوّاباً عنها الى مؤتمر عام يظر اولاً سبب

المسائل التي طلب مؤتمر الهاي ان يقد لها مؤتمر خاص وثانياً في معاهدات التحكيم بين الدول التي لها نواب في . وثالثاً في انشاء مؤتمر عام يلتزم في اوقات معينة للظفر في المسائل الدولية وقد طلب الرئيس روزفلت من دول الارض ان تدعو هذا المؤتمر للاحتجاج ثم ترك الامر لتقرير روسيا حاسماً انه اجدر من غيره بهذا الطلب

فإذا أفهم هذا المؤتمر كان جرتومة المجلس الدولي الذي يحفظ السلم في الدنيا يحكم بين الامم كما يحكم المجلس الاعلى في اميركا بين ولاياتها المختلفة وهي اوسع مساحة من اوربا كلها . فانشاء هذا المجلس ليس بصفة جديدة بل هو امر موجود بحرب . ولا يعد ان بعض الحاضرين يمشي حتى يرى انتظام هذا المجلس العام الذي يطل ما جرى عليه الناس حتى الآن اي ذبح صفهم بعضاً . وتدل الدلائل كلها على اننا سائرون في هذا السبيل وكل من سار على الدرب وصل

هذا من حيث محكمة التحكيم في الهاي واسمعوا لي الآن ان افول كلمتين عن التحكيم بمرح عام

ان رجال السياسة الذين سبقوا قراؤا لوائد التحكيم هم وشطون وفريكلين ومملتون وجاي وغرنفيل

في سنة ١٧٨٠ كتب فريكلين يقول " اننا نتقدم كل يوم في الفلسفة الطبيعية واودا ان نتقدم ايضا في الفلسفة الادبية اي ان نكتشف اسلوباً يوجب على الامم المختلفة الفصل في خصوماتها من غير ان يذبح بعضها بعضاً " . وقد حققت رجسته في معاهدة جاي التي عقدت سنة ١٧٩٤ لايها مبدأ التحكيم . وبما يستحق الذكر ان تلك المعاهدة من متوليدات الامة المتشكلة باللغة الانكليزية وان اهم المشاكل التي فشت بواسطة التحكيم حتى الآن كانت بين فرجي هذه الامة

وقد نصّبون اذا قلت لكم انه من زمن معاهدة جاي الى الآن قد فصل بالتحكيم في ٥٢١ مسألة دولية ولم يعترض احد على حكم الحكيم الا في مسألة واحدة فقط اخطأ الحكمون فيها الفرض الذي اتحدوا له . فاداك كان في كل عشر من هذه المسائل التي حلت بالسلم حرب واحدة كامة فقد منع التحكيم سماً وخمسين حرباً في مئة واحدة عشرة سنة او حرباً كل سنتين . ورد على ذلك انه لو شئت هذه الحروب السبع والخمسون لبذرت في الدنيا يزور حروب اخرى لتولد منها لامة لا شيء مثل الحرب لتوليد الحروب . فالبعض ينتج البفض والغصام ينتج الغصام والحرب تنتج الحرب . علان شوهم كلهم . ومن يداوي الغصام بالحرب

فقد ارال علة ياشد منها

اذا استشفيت من داء بداه فاكل ما اعلك ما شعا
وما احسن ما قاله الشاعر ملن لا تنج الحرب الا حروما

وقد عقدت الدول في الستين الماضيتين ثلاثاً وعشرين معاهدة تحكيم ويظهر من ذلك ان التحكيم سائر سيراً حثيثاً والتدين جريئاً لا يودون المعدل عنه لانه يأتي بالسلم من غير ضئينة فالدين يستمدون عليه يخرجون بعده اصدقاء واما الحرب فلا تترك في قلوبهم الا العدواة

ولقد افاض الكتاب في ذكر النفقات الباهظة التي تنفسيها الحروب في ايماننا والاموال التي تنفقها الممالك الاوربية في الاستعداد للحرب حتى ارهقت رعاياها وبلغت حدا لا يطاق . فكل قس في فرنسا يدفع في السنة ثلاثة جنيهات و ١٤ شلن صرية للحكومة ويطو من دينها ٣١ حنيا و ٣ شليات و ٨ بنسات . وكل قس في بريطانيا يدفع في السنة ٣ جنيهات و ٨ شلنات و ٨ بنسات صرية للحكومة ويطو من دينها ١٨ حنيا و ١٠ شلنات و ٥ بنسات . وكل نفس في المانيا يدفع في السنة حنيا واحداً و ١٥ شلن و ٤ بنسات صرية للحكومة ويطو من دينها جنيهان و ١٢ شلن و بنسان . وكل قس في روسيا يدفع في السنة حنيا و ١٤ شلن و ٦ بنسات صرية للحكومة ويطو من دينها ٥ جنيهات و ٩ شلنات و ٩ بنسات

ونفقات الحرية والبحرية في بريطانيا نصف نفقات الحكومة كلها وهي في غيرها اقل من ذلك لكنها آخذة في الازدياد . واكثر الديون التي على الدول الاوربية سببها الحروب . وهذه النفقات مع ما يتبعها من استخدام الرجال سنين كثيرة في ما لا يجدي نفعا حمل ثقل على عاتق الامم ستزح قنعة ان لم يتلاف امره قريبا . ولكن يخشى ان يبقى على حاله الى ان تبلغ الخسائر المالية حدا لا يطاق

ولقد بين كثير من ان الحرب لا تدمر الى توطيد السلم ولا تزيل اسباب الخلاف من بين الدول القارية وهي شر علاج لازالة الخصومات لانها تزرع بزود الشقاق وقد تخفي القرون قبل ان يزول ما زرعت حرب واحدة . وقلنا ينم منها احد الخصمين شيئا وان غم فالحظ والمسلم . انظروا الى الحرب التي وضعت اوزارها الآن . لم ينل احد من القاريين ما بناء وقد خرج منها القالب مضبوأ أكثر من المطلوب فلم علمت اليابان انها تخرج من هذه الحرب وعلى عاتقها مئتا مليون من الجنيهات دينا وهي بلاد فقيرة ولو علمت روسيا ما ينجم لها هذه الحرب لاسرعت الى التحكيم وقبلنا حكمة مهما كان ولكن هذه الامور تغيب عن الذهن

إذا ثار تأثير الغضب في نفوس الكبراء . فلا يرجى اصلاح الحال لآ اذا ادرك الجمهور ان قتل الناس اثم فظيع . وخاف ان يبق في الدنيا طغاة يوقدور نار العصب الوحشي ويدسون الناس الى قتل بعضهم بعضاً مدعين ان الحرب حسن الشرف وصير الوطنية وان التحكيم ملياً الحبناء . وإذا ثار تأثير الغضب لم يبق للحياة قيمة . فالذي نريد ان يرخ في النفوس هو ان قتل الناس بالحرب اثم لا يفتر وأنه يجب حل القول ان نرضى بالتحكيم بدل الحرب وعلى التكنائس والمدارس وكل الذين تصدروا لتعليم غيرهم وارشادهم ان يساعدوا في ذلك لو كانت دول اوربا الكبيرة خالية من نظام التجنيد بالقوة ومحتاجة الى اناس يستظفون في جيوشها كاحتياج انكترا الى ذلك لسماتها بعد قليل تنادي بانشاء رابطة السلام بين الدول اجمع

وكيف يتغير ابطال الحرب وخس دول اتلفت بالامس على بلاد الصين ماوقفت ماكان فيها من الارثاك ودخلت حاصتها واخذت السفراء منها . فبده الدول الخس تستطيع ان تبطل الحرب اذا ارادت بل لو اتفقت ثلاث منها على ابطال الحرب في البلاد المتحدة بناء على انها تضر بالفخار بين ويمير ايضاً ومرضت على ضها وعلى صيرها من الدول ان تلبا الى التحكيم لا الى غيرهم لنفس كل خلاف والدولة التي تحالفها تنفرد بنفسها وتجنس الاربع الباقيات عليها بطلت الحرب بها . ويحس ان يحرب ذلك بضع سنوات وتشتط كل دولة انها تستطيع الانفصال عنه بعد اعلان بعض سنوات اذا رأت انه ليس من مصلحتها . واذا قررت الاكثرية الغاؤه ألقي بعد خمس سنوات

ثم ان قيصر الروس كان اول مشد يوافق الهاي القدي تولدت منه المحكمة الدولية ولو قام الملك ادورد او امبراطور المانيا ورئيس الولايات المتحدة ودعا دول الارض لانشاء رابطة السلام لاجابت الدول هذه الدعوة وعملت بها على الراحم لاسيا وان الدول الصغيرة تقابلها بالترحاب

والآن قد أحكت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ورامي هذه الدول الثلاث متشابهة وبلداتها محدودة فيسهل عليها ان تنفق على دعوة بقية الدول فنظر في عقد رابطة السلام والفرض هام جداً يستحق ان تبذل كل وسيلة في تحقيقه . ولا شبهة عندما ان التحكيم الموجود الآن سيخضع مطلقاً وان يوماً يلزم لتوطيد السلم في الدنيا بعد زمن طويل ومع ذلك توجد طريق اقرب منه الى نيل المراد

ولا نخدعن انفسنا بان التحكيم يبطل الحروب حالاً مهما عظمت فائدته بل المرجح ان

تشب حروب كبيرة قبلما يسود السلام على المسكونة لان تحت رماد الحروب الماسية جهراً كثيراً . ويزور البغضاء التي زرعها لا بد من ان تمت من وقت الى آخر الى ان تستأصل وتنتهي . ولذلك لا نصح بان يسود السلم في ايامنا ونقطع الحروب تماماً بل سترى اكثر من ثورة من ثورات الجيوش في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد من ان يسود السلام اخيراً . وهندي انه يسود قبل الوقت الذي بقدره اكثركم

ويدعي البعض ان الحرب تقوي مهيلة الشجاعة الا ان الشجاعة التي تقويها الحرب هي الشجاعة الجسدية البهيمية التي تقوم فيها الحيوانات الصارية فيكون الكلب العقور ارق من الانسان على زمهم . ان رجال الزولو سلاح مهم غير الخراب يهجمون على رصاص البنادق بقلوب لا تقاب الموت لا لاهم اشجع من غيرهم بل لاهم اجمل من غيرهم ولو درسوا سنة في هذه المدرسة لشقوا من هذا الجيل ومن هذه الشجاعة . والراي قبل شجاعة الشبان ولاسيما في عصرنا عصر العلم والتدبير

وعلى ذكر التعليم اقول انه قد ظهر الآن ان التعليم يأتقن من الانتظام في سلك الجيوش وقد اتقنه البرلنت الاسكيري الى ذلك حديثاً لانه وجد ان هذه الصباط اللازمين لجيوش المتطورة قل ٢٥ في المئة وقل المتطوعون ٢٢ الفا وضباط الجيش العامل ٣٤٢ ضابطاً وقل طالبو الانتظام في جيش الهند ١٢ الفا . وقد عدت الحكومة ذلك من اصعب المشاكل التي يطلب من نظارة الحرية حلها ويظن البعض من اكبر الثقات في الامور الحربية انه لا علاج لذلك الا بادخال نظام القصة (اي التجنيد الاحباري) . ويسرف ان اخوانكم في اميركا واقعون الآن في مشكل مثل هذا لا من قبيل جيوشهم البرية لانها قليلة لا يستد بها بل من قبيل بحريتهم فاهم لم يجدوا العدد الكافي من البحارة لسفنهم الحربية وينقصهم الآن ٣٥٠٠ رجل وهذا كله يدل على ان الاسكيري واخوانهم الاميركان صاروا يكرهون الحرب ولا يقرّون بالخدمة الحربية ولو زينت روايتهم

ومن المحتمل ان الشبان قرأوا في المكاتب العمومية كتاب كارليل الذي وصف فيه الصناع في بريطانيا وفرنسا وكيف ان ثلاثين من هؤلاء وقفوا امام ثلاثين من اولئك والبنادق في ايديهم ثم امروا باطلاق الرصاص فاطلقوا بنادقهم ولحال رابت على الصعيد ستين جثة بعد ان كان عليه ستون وحلّ من مهرة العمال الفاضلين لوطنهم . ولا بد من دفن هذه الجثث وارقة الدموع عليها قبل كل هؤلاء الرجال مختاصمين كلا ثم كلا لان كل فريق منهم يسكن بلاداً بعيدة عن بلاد الفريق الآخر وكل فريق منهم كان يجهل معرفة الفريق

الآخر بل اذا راعينا ارتباط الناس بعضهم ببعض بواسطة التجارة والمرح ان كل فريق منهما كان مميّناً للفريق الآخر . فلماذا اقتتلوا وقتل بعضهم بعضاً . احتصم متكاهم وبدلاً من ان يقتل احدهما الآخر حملاً هو لاد الخمي على الاقتتال *

او قرأوا ما قاله الاستاذ مكنتل في مؤتمر السلم في ادنبرج سنة ١٨٥٣ وهو " ان التجند لا يطبق على الديانة المسيحية وكلما علا مقام المرء في الجندية وكثرت معارفه زاد جرمه . هنا رجل وهبه الله عقلاً وياصياً فاذا استخدمه في ما يرضي افاد موع الاسان فوائد كبيرة لانه قد يستخدمها في اثناء سكك الحديد التي تقرب الامداد وتسهل المواصلات او يستخدمها في تسخير الكهرباء لنقل الاخبار ووصل القلوب ولو كانت على الوف من الاميال او في زيادة قوة الآلات البخارية وتخفيف متاعب الناس او في اصلاح المطابع وارسال النور والمعرفة الى اقاصي الارض او في تخفيف المستقدمات واحياء الارض الموات وزيادة راحة الناس ووراعتهم او يستخرج من سير النجوم قواعد يرتشد بها الترقى في الليلة الظلماء . ما لشرف العلم اذا وُجّه الى هذه العايات النبيلة وما ادناء اذا استعمل لقتل الناس فهو مثل صانع الادوية الذي يستخدم معرفته لعمل سموم تسمي يابيع الحياة بدلاً من ان يستخدمها لعمل ادوية تقي من الامراض والاسقام

لاي فرض يدرس الانسان من الحرب يدرسه لكي يعلم كيف يسلو مدفعه حتى يقتل به العدد الاكبر من الناس ويتلف المقدار الاكبر من الاملاك وعلى اية زاوية يرفعه حتى اذا أطلقت القنبلة منه وصعدت في الموققع حيث يريد ان تقع . تقع حيث للجنمك الاكبر من الجنود وتجر هناك وتقتل العدد الاكبر منهم . يا الهي أيجور للانسان ان يوقف قواه العقلية لهذه الاحمال الجهنمية "

او يكون الطالب قد اطلع على كلام وكلف القاتل " اي غر للقاتل اذا قتل كثيرين فان السيوف يقتل اكثر منه . واجر بالاسان ان يكون جزاءاً للوحوش من ان يكون جزاءاً لاخوتيه "

او يكون قد قرأ كلام جون ويلي القاتل " ادب زوال المحبة من الدنيا هذه المالك المسيحية يرق بعضها احشاء بعض ويحرب بعضها بلاد البعض الآخر بالنار والسيوف وترسل جموعها بالالوف وعشرات الالوف الى الماوية "

او يكون قد سمع اقوال القواد المقام كقول نيوليون " انت الحرب صناعة البرابرة " وقول ولشون " ان الحرب اكروه شيء فاذا رأيت يوماً واحداً من اياها فانت تطلب من الله

ان لا يربك يوماً آخر" او الجبرال غرانت الذي دعاه دوق كيروج ليشاهد استعراض
الجيش فقال انه لا يريد ان تقع عيته على الخودرة اخرى او الجبرال شرمس الذي كتب
انه نصب من الحرب وكرها " فان مجدهما كسور القهر ولا احد يتادي بوجوب الحرب لا
الدين لم يطلقوا بتدقية ولا سمعوا صراخ الجرحى واتينهم والحرب جهنم

ان الجند المنتظم اما يراود به الهجوم لا الدفاع لانه اذا لم يكن هجوم فلا دفاع . واما
الجند المتطوع فامرء على خلاف ذلك لانه لا يحمل السلاح الا للدفاع عن وطنه . والدفاع
عن الوطن واجب اذا حاجته صدق ولكن ما من احد في انكسار وامر كما يحسن ان
يفطر الى ذلك . ومع هذا فلا جدال في انه يجب على كل انسان ان يدافع عن وطنه .
ولكن اذا كان دفاع الانسان عن وطنه واجباً عليه فبضرورة على وطن غيره حرام . وهذا
الامر لم يراع حتى الآن . وما الجندي المنتظم في الجندية سوى عامل مستأجر باجرة للقتل
غيره لانه لا شيء يوجب عليه ان يعمل عملاً يدهره احياناً الى قتل الناس حلالاً كان
ذلك او حراماً فمن يتقيد بهذه الخدمة يكون قد تنازل عن حق في الحكم لنفسه وعن الجري
حسب ما يرضه اليه صهره با نلامدة ست امددو لقد اردت ان اشرح لكم الحركة
القائمة الآن لابطال الحروب وما تم لها من النجاح . فانها لم تقو قبلاً كما قويت الآن ولا
نجحت في مقاصدها كما نجحت في هذه السوات الاخيرة مبتدئاً بجرائم الهاي الذي هو
وحده من اكبر دلائل النجاح فان فيه اساس البناء الذي يراد انشاؤه . ويظهر اتفاق اربع
من الدول على ان يفضلن كل مشاكلهم بالتحكيم ثم اتفاق اسرج وزوج على فصل مشاكلهما
بالتحكيم . ولذلك نحن سائرون نحو الزمن الذي يسود فيه السلم بواسطة التحكيم

ولا بد من ان نألفوا الآن ماذا يُطلب منكم حتى يتم هذا العمل المجيد وهو ابطال
الحرب . فاشير عليكم ان تكتبوا كلام وشطون القائل " ان مشتهي الاول هو ان ارى هذا
الشرعياً من الدنيا ويحسن ان تنشأ روابط السلام في المسكونة كلها ويكون شعارها قول
وشطون هذا . ورب قائل يقول كيف نحقق امية وشطون فاجيب انها تحقق على هذا
الاسلوب كما وقع نزاع بين بلادكم وبلاد اخرى فاطلبوا من حكومتكم ان تشير بعرض
التحكيم واداً كانت الحكومة من حزبكم ولا تحجب طلبكم فانزكوا حزبا لان السلم فوق الاحزاب
واذا سبقتم البلاد الاخرى وطلبت التحكيم قبل بلادكم فاصروا على اجابة طلبها ولا تلوا
على شيء حتى تجاب الى ما طلبت . واطرحوا كل المسائل الاخرى ولا تهتموا الا بالمسألة
التي من ورائها الحرب او السلم الى ان يتحقق السلم . وماذا يجب على خدمة الدين في غضون

ذلك . يجب عليهم ان يقطعوا عن تلاوة الصلوات المختصة بما وراء الموت ولا علاقة لها بالحياة الدنيا ويحثوا الحكومة على طلب التحكيم او على القبول به اذا عرض عليها . واذا خابت كل المساعي ومرت حكومتكم بلادها في الحرب فلا تصيحوا بل ابدؤوا طلبكم بكل ما يمكن من الحسج وانتظروا نتيجة الحرب فايها لا بد وان تكون مؤيدة للذين كانوا يحصلون السلم فانه ما من امة عاصت في الحرب الا خرجت منها مادمة على ما صلت حاسبة انها غلظت في ما صلت والاصح ان يقال انها اذيت في ما صلت وارنكت انما فظيما

وماذا يطلب من النساء والبنات اللواتي يتعلمن في هذه المدرسة . يطلب منهن ان لا يقفن صابرات الى ان تبدئ الحرب ثم يوالين جميعات لارسال لآكل والملابس الى الجيود كما يفعلن الآن ويدهبن بالنسهن ويمرغن الحرص حتى يشبوا سريعا ويمودوا الى ساحة القتال يقتلوا او يقتلوا هيرم . ان شفتين حرية بكل مدح ولكن يجب ان تصرف في السيل الاضع وهو مقاومة الحرب والمناذاة بمسما قبل وقوعها والحث على طلب التحكيم او على قبوله فان تعب يوم في هذا السيل اتفع من نصب شهر بعد ابتداء الحرب

ولا شبهة في انه اذا اتفق كل الناس من كل المذاهب والاحزاب على طلب التحكيم فلا تستطيع حكومة ان ترد طلبهم ففي يدم انقاد البلاد من الحرب وتوطيد دعائم السلم ذكرت لكم رأي وشطون في الحرب فاذكر لكم الآن رأي رئيس آخر وهو الرئيس لشكن . لما كان لشكن شابا رار سوقا من الاسواق التي كانت السيد تبايع فيها رجالا ونساء واولادا فوقف فيها هيبه ثم صار في طريقه وهو يقول ادا وقفي الله مساقم صد هذه التجارة المملونه . وكربت السنون وهو يقاوم الاستعباد بكل طاقته الى ان تيسر له ان حرر اربعة ملايين من العبيد بكلمة واحدة من قلمه لما صار رئيسا للولايات المتحدة وهو مثال لنا نحن الذين نرى ويلات الحروب ويطلب منا ان نبذل جهدنا في انقاذ بني برعنا منها ولم نفلح حتى الآن لاننا لم نضع هذا الفرض نصب هيوميا ولم نبذل في تحقيقه كل جهدنا . فلنحرم على ابطال قتل الناس كما عزم لشكن على ابطال بيعهم ونجعل هذا المطلب فوق كل المطالب وبواقب طبع الى ان نزول الحروب من الدنيا ونترطد دعائم السلم (انتهى باختصار قليل)

بعض القبريات المصرية العربية

اطلع الدكتور دبط استاذ القصة العربية في مدرسة كبريدج الجامعة على سبعة عشر لوحاً من الرخام القصور القديمة وجئت في مقبرة معجزة في صعيد مصر ونقلت الى دار الكتب البريطانية ويمتد تاريخها من سنة ٢٢٥ قهجرة الى سنة ٤٥٥ اي من بداية عهد ابن طولون الى زمن المستنصر الفاطمي حيث حدثت المجاعة العظيمة في الديار المصرية فقرأها كلها ونشر قراءتها وترجمتها في مجلة الجمعية الاركيولوجية سنة ١٨٨٧ وقال ان الاثنين الاولين منها خطهما شبيه بالخط السعدي لكنه خالي من النقط والبراقى خطها كوفي وفيها قليل من الخط الصقلي والهوي . وقد رأينا ان نشر ما قرأه فيها استطراداً لباب القبريات الذي نشر في الاجزاء الماضية واعلاراً للاسلوب الذي كان الناس يحرون عليه في كتابة قبورهم ولو كانوا من عامة الصناع

١

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا قبر ازهر بن عبد السلم بن اسحق بن قاسم رحمة الله ومقرنة ورضوانه عليه توفي يوم الخميس غسب ليل يمين من جمادى الاولى سنة اثنيتين وخمسين ومائتين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا قبر محمد بن صباح مولى حسن المدلجي توفي في صبح شعبان سنة احدى وتسعين ومائتين

٣

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويصل لك قصوراً اللهم صلى^(١) على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك اسحق بن إسحاق بن اسحق بن ابراهيم توفي يوم الاحد غسب يمين من جمادى الاخر سنة ثمان واربع مائة

٤

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم صلى على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت جعفر بن محمد الصباح توفيت يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة اثني عشرة واربع مائة

(١) كلمة صلى مكتوبة بالياء حيث وردت وهناك تخالفات اخرى مشهورة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ملاح للناس وليتذروا به وليعلموا ان ما هو الله واحد وليذكر
أولو الالباب اللهم صلي على محمد النبي وآله وسلم تسلياً وارحم عبدك الفقير الى رحمتك
جعفر بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد توفي يوم الخميس لسته ايام حادون
من المحرم سنة ثمانية عشر واربع مائة رحمة الله عليه ورسوائه

٦

بسم الله الرحمن الرحيم . ان القديس قالوا ربنا الله ثم استقاموا لتدبر عليهم الملائكة الا
تخالوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين
وسلم فقصي غيبة ابوهم بن الحسين بن اسمعيل بن بطروب بن اسمعيل يوم السبت لثان بقين من
ربيع الاخر سنة عشرين واربع مائة

٧

بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليا فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اللهم
صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت علي بن عبد الله بن جنادة توفيت يوم الاثنين
لثان بقين من جمادى الاخر سنة عشرين واربع مائة

٨

بسم الله الرحمن الرحيم . يشرم ربهم برحمة مة ووضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم
عبدك الفقير الى رحمتك يحيى بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد بن يحيى بن
بدر توفي يوم الاثنين لثلاثة ايام ثني من صفر سنة اثنين وعشرين واربع مائة

٩

بسم الله الرحمن الرحيم . اصحاب الجنة يومئذ غير مستقرين واحسن مقبلاً اللهم صلي
على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم حبيبة بنت علي بن احمد بن عبيد الله القرموسي
الادفوني توفيت في مستهل شوال من سنة ثلاث وعشرين واربع مائة

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك غيراً من ذلك جنات تجري من
تحته الانهار ويمهل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك

ابن ٠٠٠ حسن بن قتال مولى هيرة بن حسين بن هيرة توفي يوم الاحد مستهل ٠٠٠
سنة اربع وعشرين واربع مائة

11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَارْحَمْ مَيَّا بِنْتَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ تَوَفَّيْتْ
 لِعَشْرَيْنِ مِنْ رَيْمِ الْأَوَّلِ مِنْ سِتِّ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ

17

بسم الله الرحمن الرحيم - سارها الى مغفرة من ربكم وجة عرصها السموات والارض
اعدت لثقتين تبارك الذي ان شاء حصل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجمل لك قصوراً اللهم صلى على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وارحم عبدك الفقير الى
رحمتك اسمعيل بن الحسين بن اسحق بن يعقوب بن اسحق نفي حبة يوم الاثنين لاثني
وعشرين خلون من رجب سنة احدى وثلاثين وارم مائة رحمة الله عليه ومغفرته ورضوانه

15

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك الفقير الى رحمتك هرون بن يحيى الصانع بن بن عرسباتو توفي يوم الاثنين لثمان خلون لشهر رمضان سنة اثنين وثلاثين واربع مائة

13

بسم الله الرحمن الرحيم - كل نفس دائمة الموت وانما تؤمنون اسبغواكم يوم القيامة قس زحرج
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اللهم صلي على محمد النبي
وأله وارحم امتك الفقية الى رحمتك فاضلة اجرة محمد بن عبد الله ابن علي المعروف بالوادي
توفيت في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلث واربعين واربع مائة

10

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . تبارك الذي ان شاء جعل لك حيوياً من ذلك حنات تجري
من تحتها الايام ويحفل لك قصوراً اللهم صل على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك
الفقير الى رحمتك محمد بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله بن عبيد توفى يوم الاثنين الاربعين
[العشرين] من شهر رمضان سنة خمس واربعين واربع مائة

١٦

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم امتك الفقيرة الى رحمتك ببركة ابنة حسين بن رزيق الله بن علي بن حسين بن داود الصانع توفيت يوم الا ١٠٠٠٠ (١٠٠٠٠)
خلون من صغره (ر سنة ح) س وخمسين واربع مائة)
وعلى الحاشية ما يأتي

وهي تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده (ورسوله)
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اللهم
صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك عبدا لله بن عيسى بن عبد الله بن احمد
بن علي بن محمد بن قاسم توفي لسبع حلون من شعبان سنة اثني عشرة واربعمائة

هذا وما يستحق الالتفات ان الامر " صلر " مكتوب بالياء حيثما ورد وكلمة رحمة
وابنة بالتاء المبسوطة . وكلمة ستة بالالف هكذا مائة . والكلمة تقسم في آخر السطر فيوضع
قسم منها في السطر الواحد وقسم في السطر التالي . والكلمات رحمن واربهم من غير الف
والواو بالالف صد الواو هكذا الوا . وتذكر العدد مع الممدود المؤنث وتأنيثه مع المذكور غير
مضطربين . والتملان قصي ويبقى بالالف المبسوطة . وكنت اللام بدل من في القبرية
الثالثة عشرة ونكها قصر من اللام العادية

والايام وسبتها الى الشهور فلما وقع فيها اختلاف الآ في يوم واحد اذا قولت بمداول
المرحوم مختار باشا المصري . سنة ٢٥٢ انتهى شهر جمادى الاولى فيها يوم الاثنين في يوم الخميس
كان قبل آخر خمسة ايام كما في القبرية الاولى . وكان مستهل جمادى الاخرى سنة
٤١٢ يوم الثلاثاء ولكن كان مستهل جمادى الاولى يوم الاحد كما في القبرية الثالثة ولذلك
رجح انها قرئت " الاخرى " خطأ وهي الاولى . واستهل محرم سنة ٤١٨ يوم السبت فكان
يوم الخميس في ستة سنة كما ورد في القبرية الخاصة . سنة ٤٣١ كان مستهل رجبها يوم
الثلاثاء ولذلك وضع يوم الاثنين في ٢١ من لا في ٢٢ من كما في القبرية الثانية عشرة .
ولكن اختلاف يوم واحد لا يستدعي كما لا يخفى

معركة بلاكلافا

من اعظم الحروب في القرن الماضي حرب روسيا والدولة الثمانية المروفة بحرب القرم . واشهر معارك تلك الحرب معركة بلاكلافا وهي التي نظم فيها نيسون الشاعر الانكليزي قصيدته المشهورة ولا يزال جمهور الانكليز يتصوف بمدح ابطالها الذين ذهبوا ضحايا البسالة والخطاء معاً . وهالك وصعباً من فلم جدي قاتل فيها وكان احد الافراد القلائل الذين سلموا من القتل وهو لا يزال حياً يرزق قال

كان اليوم الخامس والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٨٥٤ وكانت جنود الدول المتحالفة وهي انكلترا وفرنسا وتركيا تحصر مستنقلاً وقد اقتعدت بلاكلافا قاعدة لاجماعها . وبلاكلافا هذه عرضة في شبه جزيرة القرم على البحر الاسود حربي مستنقلاً . وكان على مقربة منها جيش روسي عده ثلثون الفاً وعابته ربح الحصار من مستنقلاً باجلاء الانكليز عن بلاكلافا . فرحف علينا واستولى على بعض المدافع التي في معانقنا وحاول قلبها من اماكتنا فصدته الر حيس سكارلت من عزيم باورطنه المسماة " هني بريجايد " . ولكن المدافع كانت لا تزال في خطر فامر الورد لوكان لمورطنه المسماة " ليط بريجايد " ان تحمل على الروس وتقتلهم من اخذها

فحمل فرسان هذه الاورطة حملتهم المشهورة التي حدثت اسمهم على صفحات تاريخ الحروب وفي دقائق قليلة قتل منهم . وكان غرض الروس كما قلت سابقاً الاستيلاء على بلاكلافا ولكنها كانت معززة بالحصون والقلاع وكان في مياثها بارجة انكليزية تنظر اول اشارة لتخطر الاعداء وابلاً من قتالها

وكما قد عقدنا النية على سباحة الروس في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الشهر ولكن لم يتم لنا ما عقدنا النية عليه حتى اليوم الذي نحن بصدده . وكما على الدوام وقوفاً بجانبين جيداً تفحص لركوبها عند اول اشارة ولا تعود الى معسكرنا الا وقد أمضا في الليل . وكانت عادة النيران في اوان الحرب ان ياكروا حيلهم قبل بزوع القبر ساعتين ففعلنا كذلك يومئذ وكان الهواء بارداً والجو مكثراً فطريراً

وبينا نحن ضاحك فجهوم وقد قد صبرنا من الانتظار اذا صوت البوق يشق الضباب معلناً هجوم الروس علينا فبادرنا نحو الماخيل الثلاثة التي وجه الروس حملتهم اليها وكان فيها

حسنة من طويجية الانكليز والاتراك وما هو الا القليل حتى كانت قبائل الروس تتساقط علينا
لوقمة فوق رؤوسنا

وكنت على ظهر جوادي ارب حركات صفوف الروس الامامية وهي تتقدم ما وقابلنا
فتفتك بها حتى سقط كثيرون منها قتلى وجرحى ولم يمض الا القليل حتى ثبت لنا انها
استولت على معاقنا واستحكمانا وما فيها من المدافع ووجهت رصاصها اليها. ولم تكد تستولي
عليها حتى رأينا طول الترك الذين فيها قد فروا منها مختطفين اختلاط الحابل بالنابل وسددوا
خطواتهم اليانوم يسمون "بويو بونو جوي" وحقني هو الاسم الذي كانوا يسمون الانكليز
به في تلك الحرب فكانت جنودنا تقيهم "نو بويو" وهي تحرق الارتم عليهم

وكانت البطرية الاولى من الطويجية الملكية قد مرت بنا هاجمة على الروس ثم لم تمض
دقائق مسكينة حتى رأيت قائدها محمولا الى الساقة وقد بترت ذراعه او ساقه لاني لم اراه
جليا. ولا رأى ضباطنا ان الروس شرعوا يطلقون النار علينا من الاستحكامات التي اخذوها
منا امرونا بالتقهقر الى معسكرنا في بلا كلافا فتقهقروا ومدافع الروس تضرب سكة القلينا
وفرسانهم يمحذون في اثرها. فتأجبت اورطة "الملي بريجايد" لمصادمتهم بقيادة السرجيس
سكارلت وهي من الفرسان ايضا. وكان فرسان الروس قد اطلقوا الالهة لجيادهم وسارت
تنهب الارض وراءها وادا يمحذو "الملي بريجايد" قد فاجأتهم فلما تبيتوها حلفوا سيرهم ولكن
جنودها وعدتها ٦٠ فارس اغارت عليهم وبددت شمل ثلاثة آلاف منهم واحترقت صفوفهم
ومدافعها فحصد فيهم قتلا وجرحا

اما عن فرسان "الليط بريجايد" فكنا محرفين كثيرا الى اليسرة فلم يرتقصيل الحملة
وانما رأينا اوائها ثم لم مد رى شيئا بل كنا نسمع جلبة القتال فقط ولوانا هجمنا حيثشر على
مينة الروس فكنا أبدا جموعهم لا نحالة

ثم سكنت الجلبة فظنا ان الحركة انتهت وأمرنا باحتلال بقعة مرتفعة في صدر الوادي
فقطنا ثم ترجلنا ووقنا كل وجواده مدة قصيرة. وبيما نحن كذلك ادا بالكتين نولان قد
اقبل وهو ينهب الارض بجواده ودنا من اللورد لوكان قائدا وكلمه فلم اعلم ما قال له لاني
كنت بعيدا عنهما وانما اعلم اننا أمرنا ان يمتطي جيادنا ونهجم على الروس. فأعلمنا الامر
ولكننا لم نتقدم مئتي خطوة او ثلاث مئة حتى احلانا الروس نارا حامية من ثلاث بطريات
في كل منها عشرة مدافع بطرية هن يبارنا وبطرية عن يميننا وبطرية في اسفل الوادي
امامنا وكانت كلها من مدافع الميدان اقوى من مدافنا. فتفتك بنا فتكا ذريعا واول رجل

قتل منا كل الكبتن مولان الذي تقل الامر بالحلة صواباً او خطأ فقد اصاب شظية قتلة صدره سقط عن جواده وهو يصيح ولكن "احدى قديدي بقيت فائسة في الزكاب بخره" جواده مسافة طويلة

وكانت فرساننا تحمل على الاعداء في ثلاثة صفوف الاول بقيادة الورد كارديجان والثاني بقيادة الكولوبل دوجلاس والثالث بقيادة الورد باجت . وكان قسم من حنود الصف الاول يحملون السيوف وبقية الجود تحمل الخراب والمساءة بين المكان الذي خرجنا منه وبين ابد مدافع الروس هنا نحو ميل وربع . وكانت التيران المصوبة علينا من الجانبين شديدة السحر حتى اننا لما بلغنا اسفل الوادي لم يبق منا الا نحو مئة فارس على ظهور خيلهم وعند وصولنا الى المدافع وجدنا ان الطرمجة وبطوها الى الخيل وجعلوا يتقهقرون بها رويداً رويداً فطردنا اليهم واحدنا بهم من كل جانب وحينئذ جرت افطع وقائع الحركة فان الطرمجة حاولوا الفرار بالزحف تحت مركبات المدافع ولكن سائقي خيلها لم يكن لهم من الوقت مهلة ما يترجلون عنها فاحملنا بهم سبوحاً ورماحنا وقهقروا بضنا صمم الى الطرمجة وقملوا بهم ما صلاه باخواهم حتى لم يبق من رجال البطرية غير ولم يبق حصان حياً

وبعد استيلائنا على المدافع قليل رأى ضباطنا الروس يجمعون جموعهم ويوجهونها اليها ليحرمونا ثمرة انتصارنا . وحامت من الورد باجت التماطة الى صدر الوادي وراونا فرأى جيشاً من رماحة الروس فظنهم من الامكابر ليدم خادى قائلاً ما قد اتينا النجدة . فصاح بعض رجائنا قائلين انهم روس فادرك الورد حرج الموقف اذ ذاك ورأى ان لا ماص لنا من ان نتقهقر مخترفين صفوفهم او لم يكن تتوقع مدداً ولم يكن في طوقنا جر المدافع . ولو بقينا حيث كنا لمقونا ارباً ولجري بنا ما جرى بشار اورطنا

فأدركنا روس خيلنا واطلقنا لها المنان ولكنها كانت خاترة القوي من فرط ما لانت من الغناء فلم تستطع حثها على الجري الشديد . ولما دترنا من الروس رأيت ضباطهم يشيرون اليهم بسبوحهم ان يطبقوا علينا ويكتنفوا حتى لا نجد لنا غلفاً ولكن لاح لي انهم لم يدركوا مراد ضباطهم او انهم كانوا يخشون ان يصدهوا يارهم . فاخترقنا صفوفهم ودار الطرف والقرب بيننا وبينهم كل ذلك ومدافعهم مصوبة علينا قصد قنا بلا تمييز بين عدو وصديق فاضرت بهم أكثر مما اضرت بنا لكثرتهم بالنسبة اليها

اما نحن فلم نضج منا الاكل طويلاً العرو لو لم نجدنا بعض خيالة الفرنسيين في الآخر ويكسروا بعض مدافع الروس ما بقنا هنا غير . وكان عددنا بين ست مئة وسبع مئة لقتلنا

٢٤٧ وقتل من جيشا ٤٧٥ فرسا وجرح ٤٢ فيبي الاحياء من فرسانها في الوادي حبيبا عدا
ثم عادوا اليها فرادى وازواجا

ورأيت رفيقا لي وأنا عائد وهو يكاد يقع عن ظهر جواده فسألته عن امر فقال ان
رمية اصابت رجله فقلت له "تخفن في سرجك واحضت لجام حرسه يدي وسرت مع بقية
الفرسان فنجونا كلانا وأرسل هو الى المستشفى ثم اتاني منه كتاب بعد حين يقول فيه انه بلفه
انني رأيت وصايد جنرا لا فاجبته نعم اني على الطريق قد صرت اوباشيا

ولا يزال الخلاف قائما على كيفية وقوع الخطاء في الامر وعلى ما اذا كان البوق قد امر
بالحطة ام لا . فقد كان الامر اولاً "سهواً" ثم "تقدموا الخيل" ولا رأى رجالنا انهم
بانوا هدفاً لتفريان الآلة لم يطلقوا صبراً على تلك الحال فاطلقوا لجامهم الاحنة وحملوا تلك
الحطة الماتكة . ولكنني لم اسمع البوق يأمر بالحطة ولا سمع ذلك غيري من الذين شهدوا الحركة
ولا يزالون احياء يزلزلون

واسهب الكتاب في وصف مظاهر تلك الحركة وشراسة الاسان اذا ثارت ليد القوة
التفسيية ولله جزاء الدول لابائنا الذين يسكنون دماءهم في سبيلها . وذلك كله من الامثلة
الكثيرة على فظاعة الحروب وعلى جنون الناس الذين لا يزالون يمولون عليها للتصل
في غصوماتهم

ورثة الذاكرة

ملخص مقالة نشرت في مجلة القرن التاسع عشر هلم القس فوريس فيلبس

قلنا نرى احداً الا ويحبرك انه زار مكاناً لم يزده من قبل اورأى منظرًا لم يره من
قبل فلم تدعشه تلك الزيارة ولا تلك الرؤية كأنهما شيان حاديان لا جديدان فيقول في
نفسه "يلوح لي اني عرفت هذا المكان ورأيت هذا المنظر قبلاً" فوراها تلك الهضبة قريبة وفي
آخر هذا الشارع ساحة ويكون كذلك . واني قاص ما حيرته تسمى من هذا القليل ماقول
زرت رومية منذ عشر سنوات لاول مرة قلنا رأيت بعض آثارها القديمة المشهورة مثل
حمامات كركلا والكولوسيوم (مشهد الالامب الرومانية) وسراديب كانكستوس وغيرها حيث
لي اني رأيتها قبلاً فلذلك لم تدعشني رؤيتها فقلت لعل السبب في ذلك اني رأيت صورها

قبلاً ولكن هذا يصير مظهرها الخارجي ولا يصير مظهرها الداخلي وبعد ايام قليلة ذهبت الى نيقولس فلما وصلتها ورأيتها هي وما حولها من الصواحي كست كاتي لم أرَ مطراً جديداً بل كأنني أرى قرية ولدت وولدت وشأت فيها . بطلت أصف لعمري ما كانت عليه في القدم وصفاً مطولاً دقيقاً ولم أكن قد قرأت عنها شيئاً فاستدقوا اني درست تاريخها درساً خصوصياً ثم أخذ ذلك الخطريتياري من محبتي فلم أعد أستطيع ان اقول شيئاً جلياً عنه بل بقيت فيها ذكرى الاشياء منقطعة لا يشني وصفها علة ولا يروي علة

وزرت مرة أخرى انا ورفيقي لي مكاناً في امكثرا لم يردّه قبلاً فقال في عرض حديثي معي " يقولون ان في هذه الناحية قسماً من طريق رومانية قديمة ولكني لا اعلم هل هي سبغ هذه الجهة او الهمة المقابلة " فقلت " انا اعلم " وشئت امامه وانا موقن اني مهتد الى عرضي لا محالة وكان كذلك . فشرعت حينئذ اني زرت ذلك المكان من قبل فارساً مدرجاً

فبانان الحادثان واشالها حملاني على محاطبة اسدقائي سبغ هذا الموضوع قصص " علي " كثيرين قصصاً تشبه ما جرى لي تماماً وماك ما جرى لقيس برأى مني وسبغ . فانه زارني ذات يوم وطلب مني ان ارافقه الى حصن روماني قديم يبعد نحو اربعة اميال من مسكني لمشاهدة خرائصه وقال انه يتذكر انه كان يسكن هناك في زمن من الازمان وانه كان كاهناً في عهد احتلال الرومانيين لأمكثرا . على ان ما ادهشني تشدهد في قصص خرائب برج هالك قائلاً " انه كان في اعلاه قفزة كما ركز فيها سارية وكان رمانا يصعدون الى رأسها في سلال مبطنة بالجلك ليرموا زهاء القبائل العنصرية بتبالم ايام الحصار " . فوجدنا القفزة كما قال

ومن المسائل التي أكثر من سؤالها لذين اجتمع بهم عند البحث في هذا الموضوع هو " ألم تشعروا البتة عند رؤيتكم مكاناً لاول مرة انكم رأيتموه قبلاً " فكان ٣٠ سبغ اثنته يجادوني بالاجاب . وكان قليلون يترددون في الجواب خوف المرة والسخرة او خوف ان يكونوا قد اخطاوا المراد من سؤالي



هذا وان تذكر هذه الحوادث واشالها يختلف كل الاختلاف من تذكرنا لنا قديماً عند مياها اباة يغني بعد ان كدنا نساءه ومن تذكرنا وجه رجل عرفاه قبلاً ثم كاد طول الزمان يحو أثره من ذاكرتنا . فانا عند مياها ذلك الثمن ورؤيتنا ذلك الوجه فأخذ تذكرنا تدريجاً انهما من محفوظات احتبارنا الماضي وانما نسجت عليهما عنكبب الشيان واما تذكرنا

الحوادث المذكورة آنفاً مشهور بجاني بانسا وجندا في زمن ماضٍ في مكان لا نعلمه ورأيانا تلك الحادثة واشتركنا فيها بوجود من الوجوه

وليس هذا الامر القريب من تخيلات الشعراء او احلام التامنين ولا هو بالامر الحديث عهداً . فقد شأ في الشرق مهبط الرحي ومصدر الادب ان وكان له فلاسفته وشعراؤه وهو ظاهر كل الظهور في البوذية والدبابة المصرية القديمة . وقد بحث الفلاطون ليو وسماه تذكر الوجود السابق او الاشياء التي حرمت فلا وضارت . وفسره اليهود والفريسيون بما ماله ان لا يوار يستطيحون ان يعيشوا ثانية كالص عليو يوسفوس . وكان البعض يعتقدون ان يوحنا المعمدان انما هو ايليا متجداً ثانية كما ورد في الانجيل . وبحث آباء الكنيسة المسيحية الاولون في مسجوه تارة التمس او التاسع وطورا التجسد واعتقد بعضهم ولا ريب ان امثال الحوادث المذكورة آنفاً انما تفسر بالوجود السابق . وذكره كثير من علماء الاما ان مثل لسج وهيجل وليبنتر وهرودد ونغني . ومن شعراء الانكليز مثل ثلي ووردسورث . قال وردسورث " ان ميلادنا انما هو نوم وسبان والروح التي تطلع منا وهي كوكب حياتنا قد عات قبلنا في مكان آخر وانت من منزل صيد "



وبعد ان ذكر كاتب المقالة هذه الحوادث وامثالها تقدم الى بيان سببها الطبيعي فقال عندي سؤال اسأله في هذا المقام وهو ألا يمكن ان يكون هناك شيء نسميه وراثه القداكة . فان الزاد قد يرث بعض ملامح ابويه ومعات جدته اعلا يمكن ان يرث شيئاً من ذاكرة اسلافه . او لا يمكن ان تكون تلك التذكارات تنبه شيء موجود في دماغنا كان نسباً منبياً فلما صادف الاحوال الملائمة له ظهر من عالم الغشاء . فاذا سمح ذلك فلان لنا في وراثه القداكة حلاً طبيعياً لكثير من الاسرار التي تعرض لنا في حياتنا من غير ان نلقا في حلها الى الرحي والافهام

ومن المعلوم ان كثيراً من اخلاق السلف الاول وصفاته اطبع على اذهان حلقه حتى ان ما كان في بادى الامر ارادة بات الآن حركة غير اختيارية . ألا تراني اذا شئت في طريق منفردة مظلمة انظر ذات اليمين وذات اليسار ومن فوق ككتفي فكيف اعتدت هذه العادة ألا يمكن ان تكون قد اتصلت الي بالارث من السلف . فان السلف المتوحش تعلم باختياره الطويل ان يكون على حذر اذا جاز مكاناً منفرداً مطلقاً

وإذا لعبت براسي سورة البيط والخلق تكرشت يداي وتوزرت شفتاي وكشرت عن

اساني كمن يقفز للثوب وهذا كان شأن السلف الاول عندما كانت يشب على صغر ليزقة
بستانه واظامره . وقد ظالما خلطت انه اذا وصف احد شيئا بقوله انه كربه الرائحة فتح مغزويه
وحركه انه حركة غير اختيارية كأنه يتذكر قطعة جيفة ادناها السلف من اتقوا ليشمها قبل
اكلها معانيتها قسمة غلبت رائحتها والقاهها الى الارض مشتمرا منها . رار داروت ذات يوم
حدائق الحيوانات في لندن ثم قال " وقت امام حلي وضع في صندوق من الزجاج السميك
وانا عارم كل الزم الا أكمن الى الوراء اذا وثب الصل على لان يشمها الزجاج السميك فلما
جمع قسمة وثب وثبته للمهودة خاتني عزيزتي وكسكت الى الوراء بضع خطوات بسرعة غريبة
وذلك لان وهي كان اضعف من ارادتي وادراكي "

وفي خلال كل يوم بيدي حركات واسارات مختلفة بلا انتباه لما ولا يحصى فيها لان العادة
لغينا من الخطاء . فاني انهض صباحا من فراشي واغسل والبس ملابسي وانا لا اكاد اشعر
بما فعلت . وذلك لان كل خلية من خلايا الدماغ التفت وظيفتها حتى اسمحت قادرة على انماها
بلا مشاورة العقل وشأ في القنع آلة حربية نتم وظيفتها بنفسها وتخرج بطيختنا حتى تصير
وراثية . وعلى هذا الخوال فتاد رؤبة مكان حتى تنلج صورة في ذهننا وتوارثها الخلف هنا
ولقد سمعت خيرة اماسا يخفرون وهم يقولون " يحكى لنا ان ما يجري الآن قد جرى
ايضا سلف حياتنا سابقا مع علما ان ذلك ليس صحيحا ولكننا نحاول تذكره فلا نستطيع "
والسبب في ذلك ان في احماق القذكرة اثر اشد الامر الحاضر امامنا صورة له "

ثم اننا نعلم باننا لم نر ما ولا سمعنا بها ولا وقت تحت اعتبارنا في ساعات بقلتنا .
حملت ذات ليلة اني اشهد معركة وانا في اورطة من القربان وقد أمرنا بالمجمو وكان بجاني
فارس اتذكر الان صورة وجهه جليا حتى لو كنت مصورا لاستطعت تصويره . والحال
تفرق المدد اماسا شاملا وبينا وادنا بطرية مدافع قد استقبلتنا من الامام بيروانا وحقد
المدخان والشير محائب فوق رؤوسنا وبتنا سمح في بحر من الحديد والدمار . فاستفتت اذذاك
مذهورا وانا اصيح قائلا " اعود بالله اني لم ار مثل هذا قبلا " فهذه الحادثة ينظرها
الرائع جرث لاحد اسلافه بلا ريب فتوارثها خلفا عن سلف . وقد ظالما خطر يالي ان
احلامنا تصورات حقيقية ورشاه وان تكن على الغالب اخطاء لا ارتباط فيها ولا معنى لما
ومثل ذلك يقال في رؤبة الغيالات فان زيدا يرى غيالا ويقابل بينه وبين صور اسلافه
فيظن انه حيال واحد منهم لانه يشبهه وتعليل ذلك ان احد اسلافه رأى رجلا في القرون
السابقة وكانت رؤيته اياه على صورة اثرت في ذهنه تأثيرا شديدا فانقلبت الى زيد بالوراثة

اغترافات وشيوخها

اغرب ما يشاهد في هذا المخلق تسلط اغترافات على العقلاء والفهاء من ارادوا في كل عصر وملة ولا سيما في عصر المدينة والعلم والرفاه . فقد كان يوليوس قيصر يزعم ان ليس جلد مجل البحر يقي لابساً من الصواعق . وكان يتشاهم من وضع قدمه اليسرى على قدمه اليمنى سهواً وهو جالس ويتوقع خطباً جليلاً من جرى ذلك

ويروي ان رجلاً من طائفة الملك ادورد السادس شكوا اليه ان سبعة احدى مدارس كبريدج رئيساً واثني عشر عضواً وذلك بمقابل المسح وتلاميذه الاثني عشر ونصف له ان يلقي عسوية واحد او اثنين منهم . اما الملك فداوى الحال بزيادة عصر آخر لصار عدد الكل اربعة عشر . ولا يزال الاوربيون يتطربون من العدد ١٣ الى هذا اليوم حتى اشرافهم واعيانهم وعليه فلما ولد ملك اسبانيا الحالي وسمي الفونس الثالث عشر باشارة امو لم يتصوب كثيرون من رجال البلاط هذا الاسم مع ان عزاب الملك كان اليايا لاون الثالث عشر وكان من اسعد البايوت ولم يقف اسمه خيرة في سيله

وكانت ملكة ايطاليا السابقة من اشده الناس تشاؤماً بالعدد ١٣ فكانت لا تجلس حول مائدة عدد الاكسين عليها ١٣ واذا كان يوم استقبالها اوصت التشريفاتي ان يتبه لهذا الامر ويمنع ان يكون عدد المقيمين في قاعة الاستقبال ١٣ . واتفق ذات يوم ان ذهبي للشاه على مائدة الملك وكان عدد المدعوين ١٤ والملك والملكة من الجملة فحدث لبعض المدعوين ما منه من الحضور فتمضى التشريفاتي المشار اليه عن المائدة وهم بالخروج من الغرفة حرصاً على راحة يال الملكة فلما رأى الملك منه ذلك ناداه منضجاً "مكانك" فان من يجلس على مائدتي لا ينهض عنها قبلما يتناول طعاماً "فناد الى مكانه واكل وكان عدد الاكسين ١٣ والظاهر ان الملك لم يكن يدري بسر الملكة والا لم يفعل ما فعل

وكان الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا يتناول يوم الجمعة خبزاً فكانت يبدأ كل مشروح من مشروعاته في ذلك اليوم . وكان كثيرون من اعالي اوربا في الاصر الوسطى لا يشقون اغترافهم يوم الجمعة نظيراً . ولا تزال هذه اغترافة مستولية على بعض اعالي فرنسا في هذا العصر فانهم لا يحفلون اغترافهم في الايام التي في اسمائها حرف (٢) وهي ثلاثة الثلاثاء والاربعاء والجمعة . اما اهل هولندا فيعتقدون ان من يعلم اغترافه يوم الجمعة يسلم من وجع الاضراس

واهابي المكسيك يشاءون من يوم الثلاثاء وعليه جاء في احد اساطير ما ترجمته * في يوم الثلاثاء لا تروج ولا تسافر ولا تقرق عن اهل بيتك * وهذا هو اعتقاد الاسبان ايضا وكان نوليون بوبرات كثير الخرافات على سمة عقلهم وحده ذهبوا يعتقد بالعين وان مجرد نظر انسان عينة شريفة الى طعام امامه كاهن لمس السم فيه . روي ان السرحد من لومعاط جزيرة القديسة حيلانة ابام بني نوليون اليها كان جالسا ذات يوم على مقعد بازاء الامبراطور وبينهما مائدة عليها عجين ملان فبوة فامر نوليون بان ترمى الفبوة من الشباك وابان في مذكراتو سبب ذلك فقال * لم ازال اتبع من صورثو (اي صورة لو) وقد اثرت في نفسي تأثيرا سيئا حتى حيل لي ان نظرت الى الفبوة دسنت السم فيها فلم أجسر على شربها * وروي المسيو كونستان احد اتباع نوليون ان سيده كان ذات يوم ماسكا امرأة يبدو وهو في غزوة ايطاليا فانكسرت ووقعت شظاياها على صورة لجوزيفت اسرأتو فاطخذ على عجل ساهيا يستعمل من صحتها ويحقق سلامتها ولم يطلب له عيش حتى عاد السامي يحمل اليه بشائر الاملستان

وكان كرومول يعتقد ان الثالث من سبتمبر يوم لم له لامة انتصر فيه في ديار وورستو ومن غرائب الاتفاق انه مات فيه ايضا وكان السر ولترسكوت الروائي الاسكتليري الشهير يعتقد بحدوث حوادث خارقة العادة كظهور الحن وتعرضهم للانس في حركاتهم وسكناتهم . روي انه كان دائما ذات ليلة فاستفاق من نومه مذهورا اذ غيل له انه مع جملة في الطبقة السفلى من المنزل الذي كان يقطنه ففقد سلاحا ونزل الى حيث سمع الصوت فلم ير احدا ولم يسمع صوتا . وفي الليلة التالية مع جملة في المكان نفسه وفي الساعة نفسها . وكان صديق لسكوت قد مات في الليلة الاولى التي سمع فيها الاصوات الغريبة فكتب سكوت الى صديق آخر يخبره ب وفاة صديقه وبما سمع من الاصوات ويقول ان تلك الوفاة من الخوارق وانه لم يكن في المنزل ايس حين سمع الجملة

ومن اكثر الخرافات شيوعا في اوربا مد خرافة العدد ١٣ ما يتعلق بالملح . قال بعضهم ان رشي انسان لآخر بالملح يمدد بالآل قبيحا كان يشهد مثلا الى موت احد من عائلة الرجل الذي رشي بالملح او ينهي بشبكة نصية قريبا او يفضي الى تقاطع الاصدقاء . ومما بعض العامة في الشام يقولون ان من ألقى الملح على الارض جمعة باهدايو يوم القيامة والمعد من ذلك هرق الحمرة فانه قال ملتح هدم . ومثل هرق الحمرة عند الاوريين

حرق القهوة في بعض بلاد المشرق . فكثيراً ما سمعنا الناس يقولون اذا صنعت القهوة من القهوجي " ان كعب القهوة حبر " ولعل اصل هذه اغرافة تعزية من اصبت القهوة على ثوب نفيس له او رباش فاحر فالتفتة . وفي بعض انحاء لبنان يرقون القهوة امام موكب المروس في حلة زفافها تقادماً

ومن قبيل التشاؤم بالعدد ١٣ ما ذكره الكاتب الشهير جورج ميخائيل فقد دعي سنة ١٨٩٤ الى مأدبة في " كلوب الثلاثة عشر " فكتب الكتاب الآتي معتدراً على المحصور :-
" لقد خانتني شجاعتي في الدليقة الاخيرة فأعيد اليكم دفعة الدعوة شاكرًا لكم حسن صبركم . ولو لم يكن لي من اهتمامي بخير نفسي لتبليت الدعوة مسروراً واردرت الاحذار وصلت كل ما يحسن في اعين الاعضاء ما عدا المس الزبطة الخضراء على ما اشار صديقي المستر سالان الا خسر لا يلقى في . ولكن لي من انتكريه خير نفسي - كلابي وقططي وخيلي فانه اذا نكبت سكة اودت في أمست وحيدة في هذا العالم . ما كراماً لها اعتذر عن قبول الدعوة فلا اخاطر بنفسي . واني ادعو ألا يصيب احدكم مكروه في الاستقبال "

وكان احدني انكثروا القدماء يتقدمون الارانب البرية لتكهن بالمستقبل . ومن اغراضات ان من يحمل يد الارنب النجس الامامية في جيبه يشقى من داء الروماتزم او يوق منه . ولعل اصل هذه اغرافة صينية فان الصينيين يرمون ان في القمر ارساً تدق العناقير وتصدعها . قال احد مشاهير كتاب القرن السابع عشر في احد مؤلفاته " اما الآن وقد فارقتي المص ولم يصادوني البتة فلا أدري اسكان الزاقي لي منه حملي لرجل الارنب او شرابي لجرعة من القربيتجا كل صباح "

ومن التماويز عند اهل ايرلندا منطقة تصنع من شعر النساء وتربط على الطفل حفظاً له من العين . واهالي هولندا يحصلون النوم والمخ والخبر في سرير الطفل مثل هذا الغرض . وفي بعض انحاء ايرلندا اذا رأى الرجل الهلال لأول مرة منذ يده الى حبيب وقلب ما فيه من النقود النفية من وجه الى وجه طلباً لحسن النجحت

وترى كثيرين عندنا اذا رأوا الهلال يتناولون قطعة من النقود النفية ويمدون يدهم بها نحو القمر قائلين " يهلك ويستهلك ويحسبك علينا شهراً مباركاً " ولا يفعلون كذلك بالنقود الذهبية تطهيراً

واذا رأى الفتيات عدم الهلال لأول مرة من الشهر هرعن الى اقرب سلم او جدار ومن لا يلوين على شيء وتادين قائلات " ايها الهلال السلام عليك أرفي في الحلم من سيكون زوجي "

ومن الحرافات في الشرق ان السمر يوم السبت خير ومنه المثل الدارج في الشام "سمر السبت مطرحة" اي ان المسافر يوم السبت يأوب الى بلده بالسلامة وتقصير الملايس يوم الثلاثاء والخبس ينذر بتعميل انكس قريبا لذلك يشاءون من حيطة الملايس بيهما ومن التماويه والرق فيه تطبيق النعال والخرز الزرقاء والبيض هذا ما له علاقة بالدين مثل الثوب والقشيرة وما اشبه بما هو معروف وشائع في كل زمان ومكان وغرافات العرب في هذا الباب اكثر من ان تذكرهم يسون بعضها الى ايمانهم وكبرائهم ومن ذلك الايات المحسوبة الى الامام علي وهي

لنعم اليوم يوم السبت حقاً	لصيدان اردت بلا امراء
وفي الاحد البقاء لان يومه ا	نداء الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه	توب بالصبح فيه والنجاة
وان ترد الحياطة فالثلاثا	في ساعاته حرق السماء
وان شرب لمر يوماً دواء	ضم اليوم يوم الارساء
وفي يوم الخبس قماء حاج	فان الله يادب بالقصاص
ويوم الجمعة الترويح فيه	سرواً للرجال وللنساء
وهذا العلم لم يهلك الا	نبي او وصي الانبياء

احوال القطر المالية

من يمن ظره في مذكرة المسترروسن التي وردت في تحرير الورد كرومر ونشرناها في الجزء الخامس من المقتطف يجد ان كاتبها اصاف النقود الواردة الى البضائع الواردة والنقود الصادرة الى الحاصلات الصادرة . وعندما ان اضافة النقود على هذه الصودة نوهم عبر الواقع لان جانباً كبيراً من النقود الواردة آتي به يدين في القطر فلا هو وفاة دين لنا ولا هو ثمن حاصلاتنا . ويجب اجمال النقود مطلقاً سواء كانت صادرة او واردة . ثم لو كانت الذهب يخرج من مناجم القطر المصري ويسلك فيه ثم يرسل منه لوجب ان يحسب له حساب اما في الحال الحاضرة فكل ما يصدر من القطر المصري حقيقة هو القطن والبنزة والسكر والفول وما اشبه فهذه هي الصادرات ويأتينا بدلاً منها المنسوجات المختلفة والبنج والقمم والالات والادوات والاشربة وما اشبه مما تراه مطوراً في باب الواردات

وعلى اهالي هذا القطر ان يدفعوا ثمن الواردات التي ترد الى بلادهم وان يدفعوا ايضاً فائدة ديونهم وانساحطها وفائدة ديون حكومتهم وانساحطها. وهم يدفعون ذلك من ثمن صادرات بلادهم ومن النقود التي يصرمها في بلادهم السياح وغيرهم كما سيبي. والاولى هو الذي عليهم والثاني هو الذي لم. فاذا زاد الذي لم على الذي عليهم فهم في سعة وكسب كالصانع الذي يزيد دخله على نفقاته واذا نقص الذي لم عن الذي عليهم فهم في فقر وخسارة كالصانع الذي ينقص دخله عن نفقاته

والذي كان على اهالي هذا القطر في العام الماضي بلغ نحو ٢٨ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات هكذا

٢١ ٥٦٤ ٠٠٠ ثمن البضائع الواردة

٠٣ ٣٧٨ ٠٠٠ فائدة دين الحكومة

٣ ٥٩٧ ٦٤٤ فائدة دين الاهالي والقطر السنوي

٢٨ ٥٣٩ ٦٤٤

اما البضائع الواردة فالمعمدة في تقدير ثمنها على تقرير الجمارك المصرية وهو ان الخطأ عظيمة في جانب التقليل لا في جانب التكثر لانه لا يحتمل ان يقدّر التاجر ثمن بضائحه أكثر من ثمنها الحقيقي بل المحتمل انه يقدّره بالقل من الثمن الحقيقي. وكذلك فائدة دين الحكومة معروفة بالبطء التام وقد طرحت منه فائدة السندات التي عند الحكومة. في الامر الثالث وهو فائدة دين الاهالي وهو غير محقق الا ان الورد كروس ذكر في تقريره ان البنوك العادية تمتلك الآن نحو ٢٦ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات وبنوك الرهيات تمتلك أكثر من ٣٢ مليوناً ونصف مليون والجلة ٥٩ مليوناً ومعلوم ان أكثر هذه الاموال الاوربيين وربها لم والغالب ان بنوك الرهن تفرغ من النقود في مثل هذا الوقت من السنة لان الاهالي يستدينون كل اموالهم ولذلك لا ظن اننا نبعد عن الحقيقة كثيراً اذا قلنا ان ديون الاهالي لبنوك تبلغ الآن اربعين مليوناً من الجنيهات وهي لحاملي الاسهم والسندات من اهالي اوربا واميركا. والفائدة التي يدفعها اهالي القطر تختلف من ٥ في المئة الى ٩ ولا يبعد ان يصل منها الى اصحاب الاموال ٤ في المئة على الاقل وما يبي ينفق في هذا القطر للعمال ومجرم. فاذا فرضنا ان الفائدة ٤ في المئة لا عبر وان استهلاك الدين على ١٥ سنة فالقسط السنوي من فائدة ورأس مال يبلغ ٣٥ ٩٧٦٤٤ اي ثلاثة ملايين ونحو ٦٠٠ الف جنيه

هذا ما طلب من القطر المصري في العام الماضي والمخرج ان ما يطلب منه هذا العام يزيد عما طلب منه في العام الماضي لان قيمة الواردات زادت حتى آخر ابريل الماضي أكثر من نصف مليون جنيه فاذا استمرت الزيادة على هذا القوال فلا يبعد ان تبلغ في آخر السنة مليون جنيه او أكثر. وفوائد الديون والاقساط تبقى على حالها او تزيد ولذلك فما يطلب من القطر المصري في ثمان هذا لا يقل عن ٢٩ مليوناً ونصف من الجنيهات المصرية اما ما طلب له في العام الماضي فثمن كل الصادرات وهو ٢٠٦٧٨٠٠٠ جنيه وقد اضاف المستر روس الى ذلك نحو ١٥ في المئة مقابل العشرة في المئة التي تطرح في الجمارك المصرية وقت تقدير ثمن الصادرات ومقابل الزيادة التي تصاب الى ثمنها وقت يمتها في اوروبا ومجلة الاضافة ٣ ملايين و ١٠٢ ٠٠٠ جنيه واضاف ايضاً نفقات السياح في هذا القطر ونفقات جيش الاحتلال وشركة قنال السويس والسفن المارة بالتصوير المصرية والرجح من سك النقود القصبة كما ترى في هذا الجدول

قيمة الصادرات حسب تقدير الجمارك المصرية	٢٠٦٧٨٠٠٠
اضافة ١٥ في المئة	٣١٠٢٠٠٠
نفقات السياح	١٠٠٠٠٠٠
نفقات جيش الاحتلال	٣١٠٠٠٠
نفقات شركة قنال السويس	١٢٠٠٠٠
نفقات السفن في التصوير المصرية	٥٠٠٠٠٠
الرجح من سك النقود	١٤٠٠٠٠
	<hr/> ٣٦١٥٠٠٠٠

هذا مجموع ما حق للقطر المصري في العام الماضي ثمن صادراته وكل ما انفق السياح وغيرهم فيه ثمن ما حصل ومشرب الخ. ويحتمل ان يكون تجارته قد ورجعوا منه بمرصات اوروبا واميركا ولكن الذين يعتمدون على قولهم مهم يوكدون ان الرجح ليس أكثر من الخسارة فقد ربح البعض وخسر البعض الآخر والارباح والخسائر متكافئة. ورجح اهالي القطر ارباباً اخرى من زيادة اثمان املاكهم فاذا باعوا املاكهم الآن فاثمن الذي يعطونه أكثر كثيراً من الثمن الذي كان يمكن ان يعطوه منذ خمس سنوات ولكن هذا الرجح اسمي لا يزيد به الدخل زيادة حقيقية ورجعوا ايضاً ما أصلى من الاطيان او حوّل من الري الشتوي

الى المصبي وهو ربح حقيق لا شبهة فيه وسيجئون ريعاً في المستقبل القريب، والقسط الذي اوفوه من ديونهم صار منكاً لم فان كانوا قد اوفوا جزءاً من خمسة عشر جزءاً من الدين فهو مقدار كبير جداً لا يخفى به ونكسهم لا يبحون من وطأة هذا الدين الا بعد خمس عشرة سنة والرجح انه لا ينقص في غضون هذه المدة بل يزيد كثيراً لان من عادة الناس اذا سهلت عليهم ابواب الدين ان يستديروا وقت الشدة ولا يوفوا وقت الرخاء والبلاد الزراعية تنقلب عليها السون فيجود حاصلاتها مرة ولا تجود اخرى فان جادت او علا ثمنها زاد اصحابها في ثقتهم واداءت اوت وخص ثمنها استدانوا ما يسد العجز ولذلك لا يرى رأي القائلين بانشاء البنوك الزراعية وتسهيل الدين على الناس ولا يحسب ان ذلك يعود عليهم بالنفع اختياراً.

والنجاهة من المزايا تكاد تكون وهمية وهذا موضوع آخر لا محل للاسهاب فيه الآن وقد زادت قيمة الصادرات هذا العام الى آخر ابريل الماضي نحو مليوني جنيه و يظهر لنا انها ستزيد ايضاً بسبب علاء سعر القطن . ثم ان المتأخرات منه الآن في الاسكندرية اقل كثيراً مما كانت في العام الماضي ولكن السعر المقطوع الآن للموسم المقبل يريد من السعر الذي كان مقطوعاً في العام الماضي للموسم الماضي وطبيع لا يبعد ان تبلغ الزيادة في قيمة الصادرات في آخر العام اربعة ملايين من الجنيهات

وخلاصة ما تقدم ان ما يطلب من القطر المصري في العام الماضي بلغ ٢٨ مليوناً و ٥٤٠ الفاً من الجنيهات وما طلب له بلغ ٣٦ مليوناً و ١٤٠ الفاً لا غير فانكسر عليه مليونان و ٤٠٠ الف جنيه ولا عيرة بما ورد اليه وبما صدر منه من النقود

والمرجح ان ما يطلب منه في عامنا الحاضر يبلغ ٢٩ مليوناً ونصف مليون وما يطلب له يبلغ ثلاثين مليوناً فاذا تم ذلك اوفى القطر في عامنا هذا نصف مليون مما انكسر عليه في العام الماضي وبقي له ربح آخر من الاطيان التي اسلمت وسيزيد ريعها ومن الديون التي اوفى قسطاً منها فصار منكاً له . ولو بقيت قيمة الصادرات هذا العام كما كانت في العام الماضي لكانت العاقبة وخيمة جداً

والذين ييدم اصلاح هذا القطر حريصون جداً على جلب ما ينفعه ودفع ما يضره وقد تكلفت اعمالهم بالنجاح حتى الآن وهي سائرة في خطة واحدة ولذلك ثقت انهم يبدلون غاية المجد في دفع كل ما في الاسكان دفعة من المضار وجلب كل ما في الامكان جلباً من المنافع

أمكنة الزلازل وأزمعتها

للاستاذ تروغن اساتذة كلية أكفورد

لا بد أن يكون تعدد الزلازل الهائلة وتواتر البراكين في الأشهر الأخيرة قد حمل الناس على التساؤل عما إذا كان لهذه الحوادث مصدر مشترك يمكن تمييزه قصد تدارك خطرهما قبل وقوعه ولا يكران منها والقسم بها بما لا قبل لبشر به ولكن الانذار بها يقي الناس وبلاات وكوارث فتتاهم أما بعد آن

ورب سائل يسأل هل اعتدى العلم الحديث الى ما يتفرع بالزلازل وتواتر البراكين قبل حدوثها . وجواباً عن ذلك أقول ان معرفتنا من هذا القبيل لا تزال غليظة لا تفيده فائدة يعمل بها ولكن هناك امرين عرفناهما وقد يعصيان با احبباً الى ما نحمد معرفته فقد عرفنا بعض الشيء عن أمكنة الزلازل وبعض الشيء عن أزمعتها وهذا البعض وإن يكن يسيراً فمعظم أبحاثه يحلله من الأهمية بكان

لا ينبغي ان رصد الزلازل رسداً منتظماً لم يبدأ إلا منذ نحو مئتي سنة وتقييم الزلازل وأمرات التي تحدث كل سنة في جميع انحاء الكرة أحدث عهداً اذ بدأ سنة ١٨٩٢ . وكانت الزلازل والمهزات قبل السنة المذكورة لا يشعر بها لأحيث تحدث وإذا حدثت زلزلة سبب مكان غير محصور ضاع اثرها فلم تقيده ولكن ظهر سنة ١٨٩٠ أنه إذا صحت آلات دقيقة القياس في عدة مرامد أمكن معرفة جميع المهزات التي تحدث في انحاء الارض كلها وتعيين أماكنها بالضبط والدقة ولو لم تكن تلك الأماكن مأهولة وانصح من الارصاد التي رصدت منذ ذلك العهد ان المهزات الخفيفة التي تصيب الارض كل سنة تبلغ نحو ٣٠ ألفاً منها ٦٠ مرة كبيرة فقط يشعر بها من ساحة ميدة وعلى فان مرة مائة فرسكو أو زلزلتها لا تمتد حاداً شاذاً خارق العادة بل هي حادث من ستين مثلاً تحدث كل سنة وإنما اكبر امرها حدوثها في مدينة عظيمة أهلة بالسكان فنتكت بها فتكاً ذريعاً وقد أكثر الناس من السؤال بعد زلزلة سان فرانسكو قائلين هل عرف عن المكان الذي بيت المدينة فيه أنه عرضة للزلازل حتى يقال ان بناءها هناك كان خطأ في خطاطه منذ البداية وهل يستصوب بناءها ثانية حيث هي الآن . هذان السؤالان من أهم مسائل العمران والجيولوجيا عليهما القول

ورد في التقرير العاشرة الجمعية الامكليزية الذي وضعه الاستاذ ملن ان المهزات الكبيرة التي رُصدت بين سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٥ حدثت في ثلاث عشرة ناحية من النواحي

الشيهوره برلارها مها خمس حدثت في ثلاث نواح والبنية في المشر البانية على معدل نحو ٤٠ مرة كبيرة في كل ناحية . وهذه النواحي الشرقي ساحل الاسكا وساحل كليفورنيا وجراثر الهند الغربية وساحل شيلى وجسوتي زيلندا الجديدة واليابان وناحية جزيرة جاوى وتشكند وجراثر الازور والافينيوس الهندي بين الهند ومدغسكر . وهي محرومة في سلفتين الاولى لتضمن السبع النواحي الاولى ومركز هذه الحلقة عند جزيرة تاميني في الباسيفيك وقطرها نحو ١٣٠ درجة والثانية لتضمن الثلاث الباقية ومركزها في الجهة المقابلة لمركز الاولى من الكرة في محراء افريقية وقطرها ١٠٠ درجة

وهذا التقسيم ليس اعباطياً بل هو حقيقة طبيعية ذات شأن عظيم على ما ظهر من ابحاث الاستاذ جيس . فقد قرأ مقالة على الجمعية الملكية سنة ١٩٠٣ ذهب فيها الى أن الارض ليست كرة ولا شبيهة بالكرة بل شكلها شكل الكثرة ولكنها لا تزال تتقارب من شكل الكرة تدريجياً طوعاً بجنب نفسها لنفسها فتحدث الزلازل من ذلك ويكون حدوثها في القسم لاضرب منها طيعاً وطوعاً انكثرة يقابلان مركزي الخلفين المشار اليهما فالواحد في افريقية والآخر في الباسيفيك كما تقدم

وخلاصة ذلك ان لحدث الزلازل في الاماكن المذكورة آساً سبباً حقيقياً وانما نرى تحدث فيها الى ما شاء الله على ما يرحم . وقد عرضت ابحاث الاستاذ جيس ونتائج على اللورد رابلي ليري رأيه فيها مقال في مجلة عقدتها الجمعية الملكية حديثاً ان تلك النتائج صحيحة على وجه الاحمال وان حالة الارض متميزة لا ثابتة كما يظن البعض

ادافع من شاء ان يمشي بأمن من الزلازل فليكن عند طرقي الارض المقابلين لطرقي انكثرة وما افريقية والباسيفيك . ثم لمن في الارض اماكن غيرها يكون الانسان فيها آساً شر الزلازل مثل اميركا ما عدا غربها او سيبيريا . ولكن الاماكن الخطرة تشمل بقايا عتيقة الاتباع كثيرة الفائدة بحيث يحظر تركها غير آهلة . وزد على ذلك ان بعض تلك البقاع اشد خطراً من البعض فبلاد اليابان يمكن قسمتها الى خمسة عشر قسمًا يختلف الواحد منها عن الآخر في شدة وطأة الزلازل عليه ومثل اليابان غيرها من البلدان . فلا يمكن والحالة هذه التخلص من الزلازل بل لا بد ان يتعرض الانسان لخطارها مثلاً يتعرض لخطار الاسمار البرية والبحرية فاننا علم انه قد نشور في البحار احياناً انوالاً شديدة تبتدئ كل ما يعرض سبباً سبيلها ولكن لنا مصالح اخرى غير المحظرة على سلامتنا تدفعنا الى ركوب البحار مركباً ونحن نؤمن ان لا يدهمنا نوب ولا نشور علينا عاصمة

هذا من حيث أمكة الزلازل وأما من حيث أزمته حدوثها فاقول إن علمنا من هذا القليل قد لا يريد عن ههنا من القليل الأول ولكن هناك أدلة تؤيد المذهب القائل أن زيادة الزلازل في بعض الأزمنة والأوقات قد نشأت عن اضطراب غير اعتيادي بطراً على دورة الأرض اليومية . وهذه الأدلة صعبة وسبب ضعفها قصر الوقت الذي جمعت فيه ولكن ذلك لا يقدرح في محنتها . فقد تقدمت أن تقيد الزلازل حديث العهد ووجود الاضطراب في دورة الأرض اليومية قد تم ولكن اكتشافه حديث أيضاً لا يزيد عمره على ٢٠ سنة . وهذا الاضطراب نظائري يجري على حسب قانون معروف فإذا ثبت وجود العلاقة التي يطن وجودها بينة وبين الزلازل أمكسا الأباه بالأزمة التي تكثر الزلازل الشديدة فيها ويظهر من بعض الوجوه أن هذه الأزمة يعادها فصل الربيع ولذلك تكثر الزلازل فيه ثم أن هذه الأزمة قد تقابل من بعض الوجوه أزمة حدوث المد على الأرض . فمن المشهور أن المد يكون أعظم عند ما يكون القمر حلالاً أو بدرًا منه عند ما يكون في آخر الزميين الأول والآخر والسبب في ذلك أن المد يشأ من جذب القمر والشمس كليهما للأرض فإذا جدباها معاً من جهة واحدة أو جهتين متقابلتين كان المد كبيراً والأكث صفراً . ولا يخفى أن فعل القمر في أحداث المد على الأرض أعظم من فعل الشمس بكثير ولو كانا متساويين أو متقاربين لزال المد أحياناً بحيث لا يشرب له نصيب.

وما قيل في المد يقال في دورة الأرض فإن هناك عاملين متساويين عليها قانون يتفقان وأخرى يتصادان ولكنهما أكثر تساويًا في فعلهما من القمر والشمس وعليه فقد تفرأ اوقات يكون فيها فعل الواحد منهما مساويًا لفعل الآخر أو يكاد فينبى محور الأرض ثابتاً لا يتقلقل . وتفرأ اوقات أخرى يميلان فيها معاً فيسحرف للطور كثيرًا مرة إلى هنا ومرة إلى هناك ويرسم كل من طريقي قوسًا موائفة من مخفيات مفرجة واحدة . وتدل الدلائل المشار إليها أننا نكون أكثر عرضة للزلازل عندما يرسم للطور المخفيات الحادة منا عندما يرسم المخفيات المفرجة ولا بد من البحث في هذه المسألة بحثاً رياضياً قبلما يمكن القطع فيها ولكن المصاعب التي تعترض الباحث في هذا السبيل عظيمة لا يستهان بها . ولعل طول الزمان يدلها على أن ما استفاد الباحثون من درس الزلازل وما يتعلق بها يظهر مما ذكره الأستاذ ملن في حطبه المشار إليها آنفاً قال :-

أقيم في الجامعة الامبراطورية باليابان ذلك تدار وتحرّك بالآلات قوية تحدث فيها اهتزازات مختلفة الشدة مثل اهتزازات الزلازل . ووضعت عليها التودجات كبيرة من لابة

المجربة والخشبة والمعدية لاختبار قوتها على احتمال الاحترار الذي يطرا على الدكة . وقد استفاد اليابانيون فائدة عظيمة من ذلك وحملوا ينون الخارل طبقاً نتيجة التجارب التي جربوها فكانت اثبت امام الزلزال من الخارل الاخرى التي لم تبين على مثاها . ولما رأت الحكومة اليابانية ذلك مدت يد المساعدة الى رعيتهما وأيدتهن في انجاسهم وتجاربهم من هذا القليل

مفاخر البطالة

و بطلنجوس الثاني

لا يسع من ينظر في تاريخ هذا القطر من اقدم المصور الى الآن ان ينفض حيبه عن امر اجلي من الصبح وهو ان مكانة محدوا في زمن القراصة والبطالة والقياصرة الى ان مر قرن او ثلاثة من التاريخ المسيحي ثم تطرق اليهم الشقاء والضيق فاستمروا الى اواخر القرن الماضي . ولا عبرة بما تحمل قرون النعيم من سبي الشقاء ولا بما تحمل قرون الشقاء من سبي النعيم لان الحكم على الغالب لا على النادر

وكان المنتظر ان تسبج اللادسة الارثقاء العامة فيكون كل عصر من مصورها ارف من الذي قبله وان يتي اهل كل عصر على اساس اسلامهم ويؤمنوا عنك وحكمه فيستبدوا بما اكتشفه اسلامهم وحقوقه ويحببوا ما وقوا به من الخطاء . ولكن الامر ليس كذلك فان احوال هذا القطر كانت منذ مئة عام اسوأ مما كانت عليه في اي عصر كان من المصور العايرة بل كادت اموره تكون سلسلة من التأخر متصلة الحلقات من زمن الفتح الى عهد الاسرة العظيمة . واسباب ذلك لا تعدد ومعرفتها على من يقرأ التاريخ ويبحث فيه عن الحقائق العربية في العربية تواريخ كثيرة لهذا القطر ذكر كتبها حوادثها كما حدثت في ايامهم او في ايام القديس نقلوا عنهم وفيها من المواقف ودلائل الاعتبار اكثر مما قد مؤلفوها فانما نقلوا صفحة منها الا وري فيها عبرة وذكرى وايساحاً للغراب المتوالي الذي حل بهذا القطر . فان البلاد زراعية من اول عهدنا واعتماد اهاليها على الزراعة فهي مورد رزقهم وم مورد رزق الولاة ولذلك كانت اللاد تسعد على مقدار ما يعتني ولايتها براحة الرعية وتفيد الوسائل اللازمة لنجاح الزراعة كطرق الري والقفل وما اشبه . وكانهم المالك الحكيم الآن تطرق الري والصرف والقفل في احيائه وبناء العزب فيها لراحة سكانها حتى يقوموا بمخدمة الزراعة فتزيد

ويزيد حياها كذلك كان الملوك الذين اظهروا في سياسة هذه البلاد يهتمون بها وسكانها ولم تحل البلاد في عصر من عصورها من دين يدين به سكانها ويحكمون بمراء ومن خدمة لذلك الدين لم مقام ربيع في نفوس سكانها ولذلك كان ملوك مصر يحترمون دين شعبها ويشيدون هياكله ويسمون الخبريات على خدمته يحتلون الرعاة والرجة من الجمة الدينية فيوفهم الكهنة ويمددوهم ويريد تعلق الرجة بهم وقد حالف الفرس هذه القاعدة فصنط السكان عليهم واستقدموا الاسكندر المكدوني وسلموا البلاد اليه لكي يقطعوا عنهم او ساعدوه على امتلاكها بكاية بهم ثم لما اعتنقوا النصرانية وانقسمت مذاهب النصارى وخالف مذهبهم مذهب الروم فيها وجبوا بالعرب بكاية بالروم ولم تقصر الأمة سنة على ولاية العرب حتى اخذوا يحورون على سكان البلاد ويرهبهم قال المقريري "ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (سنة ٨٦ هـ) اشتد على النصارى واشتد به قرعة بن شريك ايضا في ولايته على مصر وانزل بالنصارى شدائد لم يشعروا قبلها بمثلا واشتد ايضا امامة ابن زيد الصوفي متولي الخراج على النصارى ووقع بهم واحد اموالهم ووسم ايدي الرهبان بصلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديرهم وتاريخه فكان من وجده بغير وسم قطع يده .. ثم كبس الديارات وقبض على عدة رهبان بغير وسم فصرب اخناق بعضهم وضرب باقبيهم حتى ماتوا تحت الصرب ثم خدمت الكنائس في سنة اربع ومئة والخليفة يوشنر يريد بن عبد الملك وسيرت الحال على هذا الخوال الى ان كانت سنة ٢١٦ هـ فانتقص القبط فيها لما وقع عليهم من الجور فوقع بهم الاثني عشر حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين عبد الله المأمون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والقدرية فيموا وسبي اكثرهم ومن حينئذ دلت القبط على جميع ارض مصر ولم بقدر احد منهم ضد ذلك على الخروج على السلطان لرجعوا عن المحاربة الى السكابة واستعمال المنكر والحيلة "

وكرت السون والاشتداد عليهم بضعف يوما ويريد شهرا حتى لم يبق منهم بعد الف سنة سوى قية قليلة جدا ثلثة الف او اقل مع انهم كانوا وقت النسخ نحو ثمانية ملايين من النعموس او اكثر ولا تظن ان عددهم قل لانهم اعتنقوا الاسلام ثم ان اكثرهم استلوا ولكن سكان القطر المصري كلهم من قبط وعرب ويهود وروم وصوريين لم يبالغوا في اوائل القرن الماضي ثلاثة ملايين مع انهم كانوا قبل ذلك بالف سنة اكثر من ثمانية ملايين وما يستحق ان يسطر في طون الاوراق ويقتد عبرة من كتاب المواظ والاعتبار وغيره من التواريخ العربية ان المن تأقي اسيانا كثيرة من القمسين للدين المتعلمين في

ولو على غير ارادة الولاة والحكام . اي ان العامة تجبر الخاصة على ما يجرب البلاد ويهلك
البلاد باغراء ائمانى متحمس او مافق محال . ولا نريد بذلك انه اذا حسب الانسان ان
دينه هو الحق يحظر عليه ان يدعوه غيره اليه كلاً . ولكننا نريد ان الاشتداد والاجبار
الذين جرى عليهما ولاية مصر بعد الفتح كالاقتداد والاحبار الذين جرى عليهما ولاية
الفرس امدا قلوب الرعية ثم اضيا الى خراب البلاد . وقد جرى البطالة بعد الفرس على
ضد ما جرى عليه الفرس فكانت النتيجة ان اوتقت البلاد في عهدهم كما اوتقت في عهد ملوكها
الاولين واليك بيان ذلك

شرحا منذ ست سنوات في كتابة ملخص لتاريخ البطالة منذ ما لرخنا من نشر تاريخ
الاسكندر المنكودي فشرنا منه خلاصة تاريخ بطيموس الاول المعروف بطليموس سوتراي
المقدم ثم شغلنا الشواغل عن اقامه ولد رأينا ان نعود الى نقطة الحديث لما في من الحكمة
التاريخية فوق ما في من الموهظة والاهتبار فنقول

ولد بطيموس الثاني سنة ٣٠٨ قبل ميلاد المسيح واشركه ابوه معه في الملك سنة ٢٨٥
قبل الميلاد وولي مشاركا له ولورمالاسم سنتين اي الى ان توفي . وكان بطيموس الاول طائلاً
حكماً حكيماً الدهر وعلمه كيف تكون سياسة الرعية وكما هو مخراً انه رقى هذا القطر حتى
اعاد اليه مجده لاول ووثق بين المصريين واليونانيين توثيقاً سلع النظم

وحالما رقي بطيموس الثاني الى كرسي الملك تزوج يارسنوي ابنة لسياحوس ملك تراقية
مولدت له ثلاثة اولاد وكان ملك تراقية متزوجاً باخت بطيموس الثاني واسمها رسنوي ايضاً
فقتل اولادها فعادت الى بلاط اخيها فاشاد عليه الكهنة المصريون ان يتزوج بها ايضاً
لكي يكون اولاده منها من سل الملك من طرفين فيكونوا احق به من غيرهم ففعل على مقتضى
رغبتهم وحالاً لعادات اليونان لان اليونان لم يكونوا يتزوجون باخواتهم كالمصريين وكان يحبها
حباً مفرطاً وهي كانت تحبه كذلك فلبت ميلادني اي حبة اخيها وقتل هذا القلب اليه
بعد موتها . ويظهر لنا انها عاشت معه بالصفاء كما تعيش الاخوت مع اخيها وتبنت ابناء زوجها
الاولى وكان هما الاكبر تعزيز سلطته وماتت ولا ولد لها

وحدث في اوائل منكر احتمال كبير تظهر منه عظيمة البلاد وما بلغت من آية الملك
في عصره وعصر ابيه . وقد وصف كالكبتوس هذا الاحتمال وقوله عنه اثيبوس في كتابه
المعروف بمائنة الملوك . وكان المظنون انه اقيم يوم فتويجه ثم تبين انه عيد كان يحتفل به كل
خمس سنوات فان اثيبوس ما ترجمته

"هناك وصف السرادق^(١) العظيم الذي اقيم في ساحة القصر منفصلاً عن المكان المذهب لاستقبال الجود والصناعات والبراء لانه كان على غاية الجمال ويحقق ان يسمع وصفه . كان يسع مئة وثلاثين مقعداً (او متكاً) موضوعة فيه في شكل دائرة ويوجد حصة اعمدة من الخشب في كل جانب علواً لعمود منها حنون دراعاً وقطوعه نحو دراع وعلى رأسه تاج مربع الشكل وسقف السرادق قائم على هذه الاعمدة وهو المكان الذي اولت فيه الزليخة وعليه صهف كبير من القرمز اهداه يصابه ارضة من هذه الاعمدة تشبه الخجل . وحول السرادق من ثلاث جهات رواق مسقوف قائم على اعمدة حيث جلس المدعوون للوليمة له صهف من القرمز وجلود الحيوانات البرية وفي حربة بالوانها واتساعها وحول الرواق شجار ورياحين من الآس والمار وما اشبه وارض السرادق والرواق مفروشة بالازهار المختلفة الانواع لان الارهار تكثر في مصر في كل الفصول لحودة اقلها ولاعتناء اصحاب الحدائق بعرض ما هو نادر في غورها ولذلك يوجد فيها الورد والزيق وكل زهر غيرها على مدار السنة

"وكان الاحتمال شتاء ومع ذلك كانت الازهار كثيرة كثيرة تفوق الصواب . بقي طاب الزهر الذي لا يوجد مئة في بلاد اخرى حيثما ما يمكن لعمل اكليل وحد كان كثيراً هناك حتى صنعت مئة اكليل لكل المدعوين وفرشت به ارض السرادق فظهرت كالروج السماوية " وكان حول جدران السرادق مئة من قنايل الحيوانات صنعها امير الصنائع وبين الاعمدة صور صنمها المصورون السكيوبيون وبين الصور حلال مرركشة بالذهب على بعضها صور ملوك مصر وكتابات من اخبار آمنتهم وفولها تروس من الذهب والفضة ودوايك وحقق التروس محارب فيها صور ولانهم جلس فيها الناس للأكل والشرب وهم لاسون ثياباً حقيقية وامامهم كؤوس وموائد من الذهب وحقق الجميع بما يلي السقف سور من الذهب يقابل بعضها صفاً طول كل منها خمس عشرة ذراعاً

وعلى جانبي السرادق مقاعد من الذهب قوائمها على شكل السفن مئة مقعد على كل جانب لان واجهة السرادق تركت مفتوحة وتحت المقاعد سط من اجود انواع الصوف فيها نقوش بديعة . وارض السرادق كلها مفروشة بالبسط الفارسية وفيها رسوم حيوانات على غاية الدقة وامام كل مقعد مائدتان صغيرتان من الذهب قوائمها من الفضة ووراء السرادق في مكان محسوب مئة طست من الفضة ومئة ابريق . وامامه في الجهة الاخرى مصدة كبيرة عليها انكؤوس وكلها من الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة ومفروشة نقشاً بديعاً . ويشتر

(١) وهو الكفة الوردية خيمة اوسرادق والكنة كان بناءً لها من الرخام

علي أن اصف كل ما هو هناك ولكن ثم الصف والكؤوس والطبوت وما اشبه عشرة آلاف وربة (نحو مليونين وثلاث من الحبيبات)

“ واد قد وصفنا السراق قد تقدم الى وصف المواكب فانها مرت اولاً في ساحة المدينة وفي مقدمتها موكب الزهرة تجمة الذهب لانه مار حيا اشرفت وتبعه موكب والذي الملك والمكة ثم مواكب جميع الآلهة كل اله على حدته وكل موكب منها يختلف عن الآخر حسب تاريخ الآله الذي حوله وفي الآخر موكب الزهرة تجمة الماء

“ واذا شاء احد ان يمل وصف ما جرى بالتدقيق فلينظر الى الالعب التي تجري كل خمس سنوات . ففي موكب ديونيسوس مشى اولاً الحرس لملح الازدحام وعلى بعضهم حل ارجوان وعلى البعض الآخر حل فرمز ووراءهم المهرجون وم عشرون فسا يحملون مصابيح مدببة وعليهم ثياب مزككة يصور الحيوانات وكثير من الحل الذهبية ووراءهم مذبح حوله ست الدمام مغطى باوراق اللباب المدببة وعليه اكليل من القصب ووراءهم حملان ثيابهم من الارجوان يحملون الماخر والم والزخرفان على صحاف من القصب ووراءهم اربعون مهرباً على رؤوسهم اكليل من الذهب واجسامهم مصبورة بالارجوان او الزنجفر او غير ذلك من الالوان

واطال اتيوس في الشرح فلا نشبه الى آخر كلامه . ومن اغرب ما كان في ذلك الموكب مركبة كبيرة فيها مصورة تصور العنب ونصب مصيره في الطريق ومركبة اخرى فيها رقى كبير مصنوع من جلود الثور وهو محمولاً خيراً واخر تنصب منه في الطريق ايضاً . واغرب من ذلك الحيوانات البرية التي سارت فيه فهي ٢٤ اسداً من الاسود الكبيرة ذات اللد الطويل و ٢٦ ثوراً من الثيران المدببة البيضاء و ٨ ثيران من ثيران الحيشة و ١٤ غمراً و ١٦ هداً ودب ايضاً كبير وزرافة و كركدن حشني و ٢٤ مركبة تجرها الاثيال و ١٤ مركبة اخرى تجرها الايائل و ٦٠ مركبة تجرها المزي و ٨ مركبات تجرها الجر البرية . وجمال كثيرة تحمل طيوب بلاد العرب وتزج يحملون ٦٠٠ ناب من العاج وغيرهم يحملون ٢٠٠٠ قطعة من خشب الابوس وما لا يحصى من الآنية القهية والفضية الملوئة تبراً و ١٥٠ رجلاً يحملون انجماً عليها من جميع انواع الطيور وانفاصاً فيها من الطوايس ودبوك الناب وطيور خنيا وما اشبه وصائدان معهم ٢٤٠ كلب من كلاب الصيد من النواع مختلفة . وسارت هذه الحيوانات في موكب الآله ديونيسوس وقد مثله راجعاً ظافراً من حروب في بلاد الهند بمثال كبير من القصب والعاج وسار في موكبه كثير من النساء يثالن السايا . وكان في الموكب ايضاً

فقال الاسكندر الكبير وسمه آلهة بقية آلهة ايثا في خدمته ويطيئوس الاول وقد توجهت مدن
اليونان واسيا الصغرى ووقعت كورنثس الى جايه . وهذه التاثيرات كلها من العاج والنسب
ودام الاحتمال الهاركة من الصباح الى المساء وسار فيه ثمانون الفا من الجنود الفرسان
والمشاة وكلهم بالثياب الفاخرة وبلغ ما اُضيق عليه خمس مئة الف جنيه بنقودنا . وهو من قطع
الاحلة على ما يلتفت بلاد مصر في عهد البطالة من الفنى والمجد وسعة المتاجر

ولم يحارب بطليموس الثاني حروباً كبيرة لان ابيه مهد له الملك والزمان ساعده بان اوقع
اعداءه بعضهم في بعضهم . ورأى قيام الدولة الرومانية لم يشأ ان يتعرض لها بل سألها ودارها
لانه لم يكن مقداماً مثل ابيه بل كان يفضل الراحة والراحة على عهد الحروب والمجازي ولكن
راحته ورفاهته كانتا في ما يلد ويبيد في نشيط الطعم والحار فاتم العمل العظيم الذي شرع
فيه ابيه وهو انشاء مدرسة الاسكندرية ومكتبتها واستدعى اليها علماء مصر وفلاسفة
وقطع لهم الرواتب الطائلة من مال الدولة وبلغ عدد الكتب في المكتبة في عهده ٤٠٠.٠٠٠
مجلد في رواية و ٢٠٠.٠٠٠ في رواية اخرى ثم زاد رويداً رويداً حتى بلغ في عهد بوليوس
قيصر ٩٠٠.٠٠٠ مجلد واعطيت ادارة المكتبة اولاً لرسودوس الاغسي معلم بطليموس
الثاني ثم لكلهاخوس الشاعر الذي رتب المدروج كلها ورواها

وفي ايام بنيت الخارة المشهورة بناها له سترانس الكندي ويقال ان ارتفاعها كان
٤٠٠ ذراع وهذا بعيد عن الاحتمال ولكن لا يبعد انها كانت عالية جداً وثيقة البنيان حتى
بقي برجها الاسفل الى سنة ١٣٥٠ للبلاد حين جاء ابن بطوطة الاسكندرية وقال انها بناء
مربع ذاهب في الهواء فاحده بيوت كثيرة وعرض حائطه عشرة اشبار وعرض الخار من كل
جهة من جهاته اربع مئة واربعون شبراً وهو على قل مرتفع . ثم قال فصلت الخار عند عودي
الى بلاد المغرب سنة ٧٥٠ (١٣٢٩) فوجدته قد استولى عليه الخراب بحيث لا يمكن دخوله
ولا الصعود الى بابه

وقال بن جبور في رحلته سنة ٥٧٨ هجرية انه قاس احد اضلاع الخارة فوجده يزيد
على خمسين ذراعاً وان الارتفاع يريد على خمسين باعاً

اما يا فخر الحموي الذي شاهد الخارة قبل ابن بطوطة بضمائة وخمسين سنة فقال انها
حصن عال على مس جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء اسكندرية ببها
وبين البحر وشوط غرس وليس اليها طريق الا في ماء البحر وهي مربعة الساء ولها درجة
واسعة يمكن الفارس ان يصعدا قروص وقد سقطت الدرج بمحاربة طووال مركبة على اثنين

انكتفي الدرجة يرتقي الى طبقة عالية يشرب منها على البحر بشرافات محيطة بموضع آخر
كأنه حصن اخر مرمع يرتقي فيه بدرجة اخرى الى موضع آخر يشرف منه على السطح الاول
بشرافات اخرى وفي هذا الموضع قبة كلها قبة الحديدان

وقال القزويني في خطوطه بحorse ١٤٠٠ ان منارة الاسكندرية احد بيان العالم
العجيب ٠٠٠ وطولها في هذا الوقت تقريباً ٢٣٠ ذراعاً بعد ان كان ارضانة ذراعاً فتهدمت
من توافد الامطار والزلازل . وبنائها على ثلاثة اشكال قريب من النصف وأكثر من
الثلاث بناؤه مربع الشكل بالحجر يبيض وذلك نحوثة ذراع وعشر اذرع تقريباً ثم بعد
يكون مئمن الشكل مبنياً بالحجر والجبس وذلك ثيف وستون ذراعاً وحولها قضاء يدور فيه
الانسان واعلاها مدور . ورم احد بن طولين شيئاً منها وجعل في اعلاه قبة من الخشب
يصعد اليها من داخلها وهي بسوطة منحرفة بمر درج وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابة
برصاص مدونة بقلم يوناني طول كل حرف ذراع في عرض شبر ومقدارها على جهة الارض
نحوثة ذراع وبلغ ماء البحر اصلها . وقد كان تهدم احد اركانها الغربية مما يلي البحر منه
ابو الحبش خمارويه بن احمد بن طولون

وقال علي باشا مبارك في خطوطه ان محل هذه المنارة الآن البرج الزفر الذي هو محل
طاية قائد بك الذي في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس

وامم بطليموس الثاني قبر الاسكندر الكبير واصاف اليه قبراً لايي بطليموس الاول وقبراً
لامريريني وبني هياكل كثيرة واضق على ذلك اموالاً طائلة بعضها من مصر وبعضها من
الجزيرة التي كانت ترسل اليه من سورية وقبرص وليبيا وكاريا وبلاد العرب

وبلغ عدد جنوده ٢٥٠ الفاً وكان عنده كثير من السفن الحربية والمركبات فقام بما
تقتضيه من النفقات وبني لدية ما يكفي من الاموال لنساء الدنيا كل واشاء المدن وحفر ترعة
من النيل الى البحر الاحمر حيث موقع مدينة السويس الآن

وبلغت تجارة مصر في عهد ميلكاً عظيماً جداً فكانت سمنها تدير في البحر الاحمر تنهر
مع المدن التي على ساحلها وتعبّر الى الاقيايوس وتصل الى بلاد الهند وتسير في بحر الروم الى
جزائر اليونان وابطاليا وسواحل الشام وتقطع الدردنيل الى البحر الاسود . واقبل اليها التجار
واصحاب الاموال من كل فج لما وجدوه فيها من الامن والتلاح . ورأى بطليموس ومشيرويه ان
التغلب على البلدان القاصية بالتجارة اقل نفقة من التغلب عليها بالحروب ولذلك قرر الحفاة
فج البلدان بالسيف وفجها بالتجارة سهل لا مشقة فيه ولا نفقة

ووجدت بلاطة في حرائب قل المسخوطة سنة ١٨٨٤ يظهر منها أنه بنى هيكلًا تصعود نحو
 في تكوت في السنة السادسة من ملكه وانه طهر التربة التي شرقي بحيرة القرب وهي التي تصل
 بين النيل والبحر لاجل وشار الى اقصى بلاد الجيوب الى برست ووجد الهة مصر (اصنام
 مصر) صاد بها الى بلادو . وقد قل " البعض ان برست هذه هي بلاد القوس ثم زار مدينة
 فيثون في السنة الثانية عشرة من ملكه وكانت احنة ارسنوي معه . وفي السنة السادسة عشرة
 من ملكه حمر تربة تبدأ من شمالي هليوبوليس وتنتهي في بحيرة القرب . ولما اتم عمله
 مضى الى كورت (البحر الاسود) ومصر مدينة هالك اكراما لاحتج ودعاها باسمها واتام فيها
 هيكلًا للصعود نحو ثم جمع سفنًا كثيرة وعباها بالجنود وعقد لواءها للقائد الاول هسارت
 في البحر الاسود الى حد حيثث . ولما عاد من هالك اهتم بإنشاء مدينة بطلياس (قرب سواكن)
 واصطاد جنوده هناك انيالا كثيرة وعادوا بها الى مصر بالراكب ولم يعمل ذلك احد قبله
 من كل ملوك مصر . ويقال في آخر اكتابة ان الاوقاف التي اوقفها للمياكل المصرية تبلغ
 ربعها السوي عشرة ملايين وخمسين الف قطعة من الفضة وابع للكهنة ان يتقاصوا صرية
 سنوية على البيوت المجاورة للمياكل تبلغ تسعين رطلاً من النخلة وعلى سكانها تبلغ ٦٦٠ الف
 قطعة من النخلة . وتم كل ذلك ورتب في الشهر الرابع من السنة الحادية والعشرين من ملكه
 ولد وجدت كتابات اخرى من هذا القبيل وكلها تؤيد ما قلناه سابقا من ان بطليموس
 الثاني بنى المياكل المصرية واقف عليها الاوقاف الطائلة . نكه حرى سنة ذلك على
 سياسة الدهاء فان احنة توفيت في السنة الخامسة عشرة من اقرارها بها فالحلها الكهنة وجعلوها
 في المصاف الاول بين معبوداتهم واشاعوا عبادتها في البلاد كلها لكثرة ما عظمهم به اخوها
 من النعم فلما تمكنت عبادتها في البلاد حتى صارت كأنها عادة القبط المصري كله حول ربيع
 الاوقاف كلها اليها مرة واحدة وكان ذلك في السنة الثالثة والعشرين من ملكه . هل ذلك
 ولم يلق من الكهنة اقل مقاومة لانه يقي يندق عليهم النعم والعطايا فاستولى على ربيع الاوقاف
 الدائم واصطاعهم بدلا سنة اجورا سنوية يستطيع ان يتنعموا حتى شاء فصاروا من جملة خدمه
 واصبح قيادهم في يده .

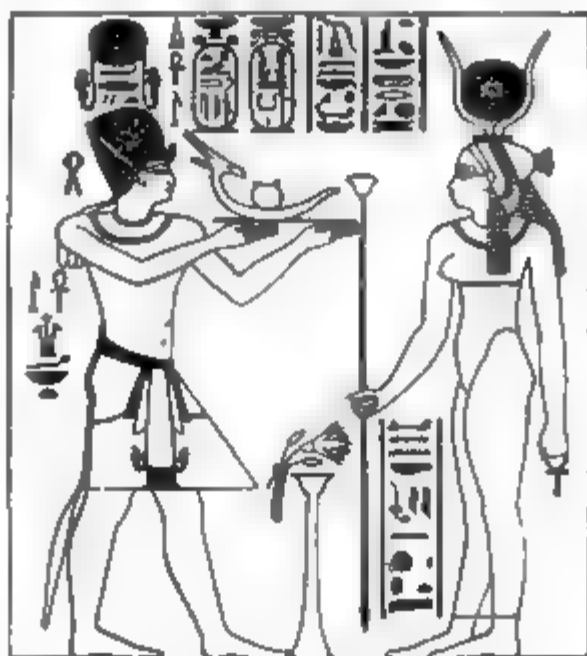
ولكنه لم يقتصر على منح الاموال للكهنة بل بنى المياكل القيمة فارسام وشمل جابا
 كبيرا من المال ومن هذه المباني ما كان مخصصا بعبادة احنة ارسنوي في الاسكندرية ولم
 يبق له اثر الآن وشرع في بناء مياكل اس الوجود في جانا كبيرا منها واتم المقصورة
 القديمة على اسم احنة . واقام هيكلًا في هيبات قرب سمود (ببيت الحجر) طوله نحو



على الوجه الواحد صورة بطليموس الثاني وأرسنوي وعلى الوجه الآخر
صورة أيو بطليموس الأول وأيو برنيكي



صورة أرسنوي وحدها اخت بطليموس الثاني وروجنو



بطليموس الثاني يقدم التقدّمات إلى المسبودة ايس وفي تقول
له اني امثلك كل قوة وسلطة مثل راي السماء

٦٠٠ قدم وعرضه ٢٠٠ قدم وهو مبني كله بالبراييت الاحمر والازرق جدراناً وعمده وسقته ولم يبق منه الآن الا حجارة مبثورة فلم يصارعه احد من مراعاة مصر ولا من كل ملوكها الذين كانوا قبله او بعده في جلب هذا المقدار العظيم من حجارة البراييت من احوال الى طرف الوجه البحري

وبني كثيراً من المدن في القطر المصري وسورية واسيا الصغرى على اسم اخنوخ ارسنوى وبيلونرا. وكانت بحيرة النجوم قد اخضت تغطها ارض التي حولها والمطما الحدود اليونانية التي اتمت مدة خدمتها مسكونها وبنوا المدن فيها وقد وجدت آثارهم هناك مكتوبة باليونانية الصحيحة ويستدل بها على اساليب معيشتهم وكيفية ادارة الاحكام في ذلك العصر. وصحيت الكورة كلها باسم لوسنوى

واهتم بتاريخ المصريين فامر الكاهن سبتو احد كهنتهم ان يكتب لهم تاريخاً مسهباً باللغة اليونانية فالت تاريخه المشهور ناقصاً بما ذكره هيرودوتس وعبره من الروايات الخرافية عن المصريين لكن هذا التاريخ قد ولم يحفظ منه الا بعض الاقتباسات في كتب غيره من المؤرخين

ويقال انه اهتم بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية وهي المعروفة بالترجمة السبعينية لافادة اليهود القاطنين في القطر المصري لانهم كانوا قد اقتبسوا اللغة اليونانية وصاروا يتكلمونها بدل العبرانية. وقد اسبب اكتاب من اليهود والمسيحيين في وصف الطريقة التي جرى عليها بطليموس لترجمة التوراة والداخي الذي دعاه الى ترجمتها. ولا شبهة في ان التوراة ترجمت الى اللغة اليونانية ولكن الادلة على ان بطليموس الثاني ترجمها او ترجمت في عهده مطمئن فيها ولا تزال هذه المسألة في معرض البحث. ويظن البعض انها ترجمت في عهد بطليموس السابع

وارتقت صناعة الرسم والنقش في عهده كما نرى في رسم نقوده ونقود ابيه وفي ما نقش على المياكل وهناك امثلة لذلك على الصفحة السابقة.

وتوفي سنة ٢٤٦ قبل المسيح وعمره اكثر من ستين سنة وترك الملك لابنه وهو كمل واسع الخبرة وترك له اموالاً لا تحصى ومملكة واسعة الاطراف وامرة الثروة

بالصنعت

شروع السمكت

ان استعمال السمكت لبياء صمير الاسلوب الذي حري عليه الناس منذ سبعة آلاف سنة الى الآن وهو قطع الحجارة ونحتها لشاء بها . لان السمكت يميل ويرغ في القوالب حسب الشكل المراد يخرج منها حجارة مهيمة صلبة الجوانب او منقوشة نقشاً بدياً حسب المراد ويسهل جعلها بحجراً فتكون خفيفة ووافية من الحر والبرد وهي متينة مثل اشد الحجارة مثانة او اتمن منها

وسمكت بورتلند اشهر انواع السمكت واكثرها استعمالاً وقد زاد استعماله جداً سنة هذه السنوات الاخيرة فقد كان له في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٩٠ سنة عشر مئلاً تصع في السنة ٣٣٥٠٠٠ برميل فصار له في العام الماضي ٨٢ مئلاً تصع في السنة ٣١ مليون برميل اي زاد ما يصنع من السمكت مئة ضعف في ست عشرة سنة لان المصنوع سنة ١٨٨٩ كان ٣٠٠ الف برميل لا غير

والظاهر ان السمكت المصري الذي يصنع بين القاهرة وحلوان من النوع الجيد وقد كثر الطلب عليه حتى ما يصنع منه لا يكفي لما يطلب منه ولا بد ما يشبع الباء بحجارة السمكت في هذا القطر لانها اصح لشاء من الحجر المصري من كل وجه

الزايون Zapon

الزايون ورنيش يقوم مقام ورنيش اللك . فان صمغ اللك علا كثيراً في هذه الايام فانجهت الاظار الى اكتشاف مادة تقوم مقامه فوجد ان الزايون يقوم مقام اللك ويصنع منه ورنيش حسن جداً للمعادن والخشب والورق ولكل ما يستعمل فيه ورنيش اللك والزايون مروج من انكلوديون او قطن البارود مداب في الاميل استبات والاميتون . وذلك بان يمزج ١٨ جزء من الاميل استبات وجزء من الزايون ويداب في المريج خمسة اجزاء من قطن انكلوديون . لكن انحصار هذه المواد والعمل بها صعب جداً وشديد الخطر ولذلك يجب ان يشترى الزايون جاهزاً من الماحل التي تصنع

ويؤثر الزاؤون بكل الوان الابيض الصافية ولا ينداب بالسبوتوالمادي بل بالاميل
اسنات والاسناتون ولا تدمن في المادن باردة بل داتة بعد تنظيمها جيداً مما قد يكون
لاصقاً بها من المواد الزيتية او الدمية . وتدمن المواد بالزاؤون دعتاً او تغطس في قنطير
وهو سريع الالتهاب فلا يدق منه فديل مشعل او نار مكتوفة ورائحة نعيم الحلق ولكنها
لا تضر الصحة

الوقوف ام الجلوس

من المال من يعمل وهو واقف ولا يجلس الا نادراً ومنهم من يعمل وهو جالس ولا
يقب الا نادراً والعمل يحكم على العامل حالاً بالجار يقف النهار كله ولا يجلس الا نادراً
والخرائط يجلس النهار كله ولا يقف الا نادراً وانطباط يحيط وهو جالس ولا يقف الا قليلاً
حد التعميل والقربة ورتب الحروف يقف في أكثر المطابع ولكنه يجلس في صفها
وقد امكن الميوشارل مره مقدار ثوب الانسان وهو جالس ومقدار ثوب وهو واقف
وذلك بالة اسمها الارعوغراف فوجد ان العمل والانسان واقف يكون اصح منه والانسان
جالس يضره الضر ولكن اذا طالت مدة العمل فالواقف يعمل اولاً بيعة رائدة ثم تصف قوة
كثيراً والجالس يعمل اولاً بقوة اضعف من قوة الواقف ثم تنقص قوته ووبداً رويداً
ولكنها تبقى في الاخر اشد من قوة الواقف

ووجد ايضاً انه اذا انقطع العامل عن العمل مدة وجيزة من خمس دقائق الى عشر
نحس عمله حين الرجوع اليه أكثر مما لو انقطع عنه ساعة من الزمان

حفظ اللحم من الفساد

لا يخفى ان اللحم سريع الفساد ولا سيما في البلاد الحارة وفي زمن الحر . وقد استنبطت
طرق كثيرة لحفظه من الفساد كمنطيس في السوائل التي تمت الميكروبات او تليغ بطبقة
رفيعة من الدهان والمواد التي تكون معه ماصة لخمير الميكروبات او حفظه في مكان بارد جداً
يمت برده الميكروبات او يمنع نموها او وضعه في آية زجاجية او معدنية سدودة سداً مانعاً
لدخول المواد والميكروبات على انواعها . لكن هذه الطرق كلها لا تنفي بالمراد اذا اريد نقل
الحيوانات المدبوحة من مدينة الى أخرى في البلاد الواحدة ولم يكن فيها مركبات مبردة
معدة لذلك

وقد استنبط احد الايطاليين واسمه كرافري طريقة لحفظ اللحم من الفساد وهي ان

بذبح الحيوان ثم تحقن اوردة بياض اديب فيه ملح وحامض خليك (في مئة درم من الماء ٢٥ درهماً من ملح الطعام وأربعة دراهم من الحامض الخليك) فإذا كان وزن الحيوان المذبوح مئة رطل حقن عشرة ارطال من هذا السائل . وقد اتفق الاستاذ بروسانو هذه الطريقة في خروقه وعجل ثم علق شلويهما في غرفة حرارتها ١٦ درجة بيزان فارغيت مدة ٧٥ يوماً وشقهما بعد ذلك وشقهما فوجد قلبيهما ودماغيهما وكديهما وامعاءهما على شكلها الطبيعي ولحمهما ودهنهما سليمين تماماً وطريين وبهما رائحة حامضة خفيفة جداً ولكنها طيبة وليس فيهما أقل دليل من دلائل الفساد . وعلق بعض اللحم فكان مثل اللحم الجديد من كل وجه وطبخ من البعض الآخر ووسو فكان طرياً وأطيب طعماً من اللحم الجديد وهو مفضل سهل الهضم . وس رأيت ان طريقة كراثري اصل الطرق التي اشير بها الى الآن لحفظ اللحم من الفساد . وهذا رأي عيبر من العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع اي ان يحلول الملح والحامض خليك يحفظ اللحم ولا يولد فيه مواد سامة ولكن يشترط ان تحقن به اوردة الحيوان المذبوح بعد تصفية دمه حتى يقوم مقام الدم

بَابُ الْبُلْغَةِ

مدارس الزراعة للبنات

اهالي السلييك من أكثر الناس اجتهاداً واقتصاداً وحكومتهم نذل أقصى جهدها في تعليمهم وتهذيبهم فوجد وسائل التعليم والتهذيب سهلة لا فخر للفلاحين كما في مهنة لاغبي القهار ولد يشتهر ابن الاول في العلوم والفنون أكثر مما يشتهر ابن الثاني لان موائد العلم مباحة للجميع يتناول كل منها على قدر استعداده واجتهاده

ولم يكتصر اهالي السلييك بتعليم صبيانهم بل عملوا بناتهم أيضاً كل ما يحتمن الى معرفته واتصل اجتهادهم الى انشاء مدارس زراعية للبنات فان امرأة الفلاح وابنته تعملان بالزراعة كما يعمل الفلاح وابنته يجب ان تكونا على تمام الاستعداد لذلك بل ان جانياً كثيراً من اعمال الزراعة تحلب المواشي واستخراج الزبدة وعمل الجبن متعلق بالنساء لا بالرجال وهذه المدارس تعلم البنات أيضاً كيفية تدبير بيوتهن مع تعليمهن مبادئ العلوم

الطبيعية ومبادئ الزراعة وتربية المواشي وتدبير الصحة بوج عام
وتطبع نظارة الزراعة كتباً بسيطة في مبادئ تعليم الاطفال من كل سن ونشر لم
مجلات عملية ادبية والتلامذة يتعلمون عشر ساعات كل اسبوع هذه الدروس النظرية وعشرين
ساعة كل اسبوع دروساً عملية

اما المدارس الكبيرة المخصصة لتعليم البسات علم الزراعة وتدبير المزرعة وما يتعلق بهما
فيتأهل فيها البسات لادارة الاباعد صد ان يخصص فيها سنتين او ثلاثاً وتأهلن لتدبير منازلهم
وتربية اولادهم. ويكون اشغالهم على التربة المتقدمة اي عشر ساعات كل اسبوع للعلوم
النظرية وعشرين ساعة لعملية

ورواتب المعلمين والمعلمات في هذه المدارس طفيفة جداً يتدعى راتب المعلم بالف ومئة
فريك في السنة ثم يزداد سنة بعد سنة الى ٢٥٠٠ فريك لا غير ويتدعى راتب المعلمة بالف
ومئتي فريك ويزداد الى ١٥٠٠ فريك ويسطى المعلمات والتلميذات عرفاً بين فيها مع القرش
اللامرأة ومن يديرن طعامهن فتدفع كل واحدة منهن ٢٥ فريكا في الشهر لواحدة تتولى ادارة
الصندوق والاغناق على الطعام وتعمل الحساب كل شهر فاذا زاد شيء فالتلميذات مما دفعته
ردته لمن او قلته الى حساب الشهر التالي ولا يدفع البسات اجرة تعليمهن لانهن يتعلمن
مجاني كلهن ومن يديرن طعامهن يطبخن ويخدمن انفسهن ويرتبن هرفهن ويتسلى ثيابهن
ويكوبنها ويحفظنها ويرقصنها وبالاخصار يعملن كل اعمال البيت التي تفعلها المرأة اذا لم يكن
عندها خادمة. وحينما يتمن دروسهن ونقصن تسليهن شهادة

ويقسم التلميذات الى اربعة اقسام قسم يثقت الى المواشي والقراخ والابن والمعلم
ويحسب الاكلاف بالنقد. وقسم يثقت الى عمل الجبن. وقسم يثقت الى الاعتناء بالبساتين
والحدائق وورع الخضر والاشجار المثمرة وتربية القمل. وقسم يثقت الى اعمال البيت. وتتعاون
هذه الاعمال حتى يمارسها كلهن. ومن يتعلمن العلوم النظرية في الصباح ويعملن اعمالهن
الزراعة بعد الظهر

وقد اطلنا على صور البسات ومن يعملن الاعمال المختلفة في احدى الصور نراهن
يتسلى الثياب وينثرنها. وفي صورة اخرى يستقرحن الزبدة من اللبن. وفي اخرى يعملن
اللبن والزبدة ليعلمن جودتها. وفي اخرى ينظرن في قفزان القمل. وفي اخرى واقفات في
المطبخ يطبخن الطعام

حفظ الاثمار

من الاثمار ما يسهل حفظه زماناً طويلاً نسك قشرتي كالبرتقال والبطيخ ومنها ما لا يحفظ الا زماناً قصيراً كالشمس والناب وما اشبه وسبب ما يصبب الاثمار من الاهتراء والتعفن الميكروبات التي تنفع عليها وتعمر وتتكاثر فيها . والمالب ان يكون جلد الثمرة صفيحاً مانعاً لدخول الميكروبات ولو كان رقيقاً كجلد السب فاداً لم تمسه يد تطعيمه بل سلباً منها ولذلك حاول شرط لحفظ الفاكهة سليمة من الاهتراء والتعفن الاعضاء بحفظها من التعرض ولكن اذا كانت الاثمار كثيرة ولا بد من ترصصها في قطفها وصلها فلا بد من واسطة اخرى نقيها من وقوع الميكروبات عليها ونموها فيها . واهالي لبنان يحفظون الناب مثلاً من الميكروبات برش مياه الرماد والزيت يكتسي طبقة رقيقة جداً نقيه من الميكروبات ينعنون ذلك متى ارادوا تصيلة لعمل الزبيب منه . وبعضهم يسطون عاقد السب في العسل او الدبس فيحفظ زماناً طويلاً طريقة خالية من التساد

وقد استنبط احد الاسكندر طريقة لحفظ الاثمار بتعطيلها في ماء بارئ أخيف الى كل مئة درهم منه ثلاثة دراهم من محلول الفورمول (formol) فاداً كانت الاثمار رقيقة القشر كالسب والكرز تعطس في هذا السائل عشر دقائق فقط ثم تعطس خمس دقائق في الماء البارد ونشرب بعد ذلك على اطباق من السلك لكي تجف واداً كانت سمكة القشر ولا تؤكل قشرتها كالبرتقال فلا داعي لتعطيلها في الماء التي بعد تعطيلها في محلول الفورمول فمضى ان تجربت هذه الطريقة هنا وفي بلاد الشام لحفظ الفاكهة من التساد عند قطفها من بلاد الى آخر

الاسفنج النباتي

يزرع هذا النبات في بلاد الجزائر واوران وله شجر يواكل ولكنه يترك حتى يفوت زمن نضجه فتروى المادة التي تؤكل وتبقى منه مادة لينة كالاسفنج تصل وتقص وتباع الاسفنج منه نضج غرش وله سوق رائحة في باريس . والغليم الجزائر مشابه لاقليم القطر المصري فمضى ان تجلب نقاوي هذا النبات وتجرب زراعته في هذا القطر

باب تدبير المنزل

قد انما هذا الباب لكي يتزوج فكل ما هم أهل البيت معروف من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

النساء والزواج

حضرات الاماخذ مستفي المقتطف الاعر

بات الميل الى الزواج في البلاد المتقدمة والبلاد الآخرة في سبيل الحضارة المثل في هذا الزمان مع في الازمة السالفة والذين يتزوجون اما يقسمون على الزواج متأخرين لاسباب مشتركة بين البلدان المختلفة او لاسباب خاصة ببلاد دون اخرى. وقد تناولت احدى مجلات السيدات الانكليزية هذا الموضوع وانفردت على السيدات البحث فيه فكتب اربع من المعروفات يسهن اليها يبدن آراءهن فيه ويوضحن الاسباب التي اقصت الى قلة زواج اليات في انكلترا منها ما هو خاص بانكلترا دون غيرها ومنها ما يشترك غيرها معها فيه فرايت ان اخلص تلك الآراء وابحث بها اليكم لتشروها لعل لنا معشر النساء فائدة فيها وموهظة منها (١) قالت الاولى ان النساء في انكلترا اكثر عدداً من الرجال بسبب الحروب التي لا تنقطع وقد جاءت حرب البوير الاخيرة ضيقاً على ابالة فلا تستطيع كل امرأة ان تجد زوجاً لها والذي اراه انه يجب على كل امرأة ترهب في الزواج ألا تكون كثيرة التناق في اختيار الزوج بل ترضى بالذي هو الاول الذي ينسب لها حشية ألا تصيب غيره اذا رفضته لا سيما وان الرجال بانوا غلبوا على الميل الى الزواج لفداحة مطالبه

وليس من يجر ان الرجال بانوا غلبوا على الرغبة في الزواج وان النساء يتزوجن متأخرات ولكن تأخرهن عن الزواج ليس عيباً حقيقياً على ما ارى فان كثيرين من الذين تزوجوا متأخرين في ايام بال وارعد عيش وذلك لانهم تزوجوا بعد ان تم تكوين اذوائهم وصح احلالهم . وفي مذهبي ان تلج عمر المرأة اما هو الزواج الحقيقي المبني على الحب الصحيح الذي الدائم . على انه ليس في طوق كل امرأة ان تلبس تاجاً من الذهب والتاج المقلد بقول سلاسل وقيوداً تشين صاحبها وتذلله

وقد كان جدًا يلقى ادا كان الزواج قد قدر البيت تزوجت ثمير لها اب تجلس في زاوية البيت امام النار وتنتظر . وفي هذا القول من الصواب ما فيه اد كثيرًا ما يتفق ان اصل الازواج يأتي من مكان لا ستظرة وفي ساحة لا يتوقعها . وكثيرًا ما يتفق ايضا ان البسات الهوائية يفتش عن اروج لهم بمساعدة امهاتهم . باين بصقة الخاسر

(٢) وقالت الثانية ان من اعظم المراتب في سبل الزواج الميل الى الترفه والسعي وراء المال فيسئ الناس وجهه العيش التي هي اسمي مطلبًا واشرف غاية وببيت الحب وهو لا يتوى على السمو بصاحبه الى ذرى الفصيلة بل يصير حيوانًا شهوانيًا

وترى الرجال القديس يقدرون المرأة الحقيقية قدرها يوحسون خيفة ان يأثموا المرأة المصرية على انفسهم لانهم يدرون حقيقة امرها . فقد يلتقي الواحد منهم بفتاة جميلة وديعة يسر بها عند اول دخولها الى العالم وامتراجها بالهيئة الاحتاجية ولكنها هي نفسها تجد انها اذا شئت ان يشار اليها باليان في الهيئة التي تنظم فيها ملاهي لها عن القلق بكثير من الاخلاق المصرية وعن تقليد أنسابها في حركاتهم وسكناتهم . كان يكثر كلامها ويقول حياتها فادما صارت الى ذلك فقدت جمالها وقوتها على اختلاب الالاب

وكثير من الرجال يقدرون الميل الى الزواج لانهم يقدوا الثقة بالنساء وم شباب . وكثير يجهلون الزواج ويحصلون البيثة المائيلة على العروبة ولكنهم يحسمون عهدها لهم ما هي المرأة المصرية عليه من الاسرار والتمنع مما ينفي السرور عن قلب الزوج ويبعد السعادة عن منزله

ولعمري كيف يقدم الشاب على الزواج وهو يرى اسرار زوجات اصدقائه يسبيبه ويسمع انيس ارواحهم ياديو . ومن النادر ان تجد بنتًا تصغي فسمًا من سعادتها على مذهب الحب اذ ان فرض البسات الاول انت يكون لهم . ستارل كاملة الاثاث والرياش وان يوضع تحت امرهم ما أردن من المال وان تطلق لهم الحرية بقضين اوقاتهم على ما يمتصون بلا ممانع ولا رقيب . واي رجل حو اتية النفس يرضى ان يأتمن على شرفه امرأة تشرك في كل حديث يدور امامها وتسره بالقيل والقال وتقرأ الكتب التي تشين قارئها وتخط من قدره وادبه . بل اعني رجل صادق المعتقد كرم المعشر يرضى ان تكون امرأة مثل هذه ام اولادهم

على ان بين النساء كثيرات يقدرون الزواج قدره ولا يملن للوجين الى اول طالب او ساحط بل ان يبنين من يؤثرن البقاء هوازب اما لشعورهن بقل مساوية الزواج وعدم قدرتهن على احتلالها واما لانهن لا يتحدث الرجل الملائم لهم . وقد جرت عادة اهل هذا

الزمان ان يقولوا ان المرأة في ما يريد الرجل ان تكون وهذا القول صحيح من بعض الوجوه واصح منه ان الرجل هو ما تريد المرأة ان يكون

(٣) وقالت الثالثة ان النساء في اتكنتن أكثر من الرجال ولما كان تمدد الزوجات مسموحاً فلا تجد كل امرأة زوجاً لها وجمهور النساء يفضلن الزواج على العروبة بشرط ان يجدن الاكفاء لهن وبكى كثيرات منهن لا يجدن الاكفاء والرقا من الفتيات البارعات الجمال الشرقات لمحمد الساميات التهذيب الرائعات الادب لم تجد اليهن يد حاطب لقلعة طالي الزواج هذا وقد كثرت نفقات المعيشة بسبب ميل النساء الى الاسراف حتى بات الرجل المتوسط وهو لا يطيق الصبر على تلك الحال وصار من لوازم طالب الزواج ان يكون ذا مال حتى انك فلما ترى شأماً يطلب فتاة ويتزوجها لسواد عينيها بل لصورة جبيها

وعما يذكر في هذا الصدد ان بنت مصر الحاضرة تختلف عن بنت مصر السالف سم نظرها الى الزواج فقد كان البات بها مضي يمدد كل رجل بطلاً كريماً وبخفن ادرهين وقادحين لا اول طالب لامت عرضهن الاعظم من هذه الحياة كان الحصول على الارواح والاولاد وكانت تزام غاية العاهات . اما بنت هذا مصر فلا تخرج من المدرسة الا وقد عقدت النية على عمل تكملة صد خروجها من المدرسة فلا تزوج الا اذا صادفت رجلاً مستوفياً الشروط اللازمة لأن يكون منه عمل يعرف مصلحة الزواج وهي تقتدر الحب والخيال ونزدري ما يرد في الروايات الفرامية عن العشاق والمثوقين

(٤) وقالت الرابعة كان نساءنا قديماً يربون على حسان الرجل المصوق الوحيد الذي يجب الاهتمام برعايته وكن يحنن ان الظليقة خلقت له وان الشمس جعلت لتسير له بهاراً والتمهليل له ليلاً وان المرأة اشقى اثمار الكون انما سحرت لتطيب قلبه وخدمته . اما نساء هذا الزمان فقد رعن تلك الفتاة عن اصارهن وادركن انهن مساويات للرجال في جميع الحقوق المدنية والادبية فلا يجب بعد هذا ادا رأيتنهن يمايلن الرجال بمثل ما يريد الرجال ان يمايلهن ان خيراً تخبروا ان شرراً فشر

وهندي ان ام الاسباب التي تجعل النساء يجمعن عن الزواج اعتمام الرجال والنساء معاً ان يظهروا احسن حالاً مما هم عليه حقيقة وسبابة اخرى كساد من الحب فان الحب فن جبل اجدر بزم أكثر ساطعة واقل حساً وفساداً من الزين الحالي . وغاية ما نقول انه اذا كان لك هذا النور فكل ما يقف الآن حثرة في سبيل الزواج يسهل تمجيده واذا لم يكن لك ما خلق بك أن تبذ فكر الزواج من رأسك فصيلاً (احمد قازنات المقتطف)

دلالة السحنة

إذا كان وجه المريض رائقاً ساكناً قبشره وأعله بخير لا إذا حدث ذلك شاة بعد مرض اشتدت آلامه وأوصابه. وإذا كان وجهه جامداً وحينئذ ثابتين برأتين فالعاقبة مشومة وتلوي الوجه دليل اضطراب في البطن. وصعته مع برد الأدين ودقة الأنف وغور الصدغين مذر بالوبال. ونضج الجبين وانقباض الأجنان دليل اضطراب في الرأس. وضيق الأنف ورجفان فحفيه نذير رديء.

دلالة الهديان

العالم ان يكون الهديان علامة مشومة ولكنة كثير الحدوث حتى في الحيات الخفيفة التي تصيب الأطفال ذوي الامزجة العصية. وإذا كان الهديان يظهر بارتفاع حرارة المريض ويروى بهبوطها فلا خوف منه. وإذا حطب برف الدم والعرق المرير وصحبة انحطاط في القوى واضطراب في الوجه فهو علامة سيئة. وكذلك إذا كان الهديان خفياً والبيض ضعيفاً أو إذا انقطع الهديان فجأة وكان التبعث والتشع غير منتظمين أما إذا حطب الهديان يوم حتى فالمرضى صار إلى احسن.

دلالة الألم

إذا دام الألم في موضع من الجسم دل على تطرف الخلل إلى وعلى قرب تكون المدة فيه. وإذا زاد الألم بالضغط دل ذلك على حصول الانتهاب. أما في الحصن والنزاعلجا والالتهابات البسيطة فإن الضغط لا يريد الألم بل يخلقه على العالم. وإذا لم يشعر المريض بالألم في الأمراض التي يصحبها الألم عادة دل ذلك على ضغط على الدماغ. وإذا حطب الألم بشدة وكان هناك عرض أخرى تستدعي نقل البال حالة المريض غير محمودة.

دلالة النوم

إذا كان نوم المريض طيباً حمل على اطمئنان البال من جهته. أما الأرق فليس محموداً إلا إذا شأ من آلام موضعية ليست بذات بال فلا خوف منه حينئذ. ولقلب المريض عند النوم علامة سيئة وكذلك استيقاظه فجأة بيد النوم فانه قد يدل على مرض في القلب. وإذا طال استراق المريض في النوم دل ذلك على ضغط على الدماغ وإذا وقع المريض في سبات عميق فحاله ذات خطر ولا سيما إذا جاء ذلك بعد الهديان.

عيادة المريض

لا تدسل غرفة مريض وانت متعب عرفان ان كنت تنوي البقاء عنده طويلاً لأنه متى برد جسمك بات حرفة للمدوى وكذلك لا تمد مريضاً وانت جائع ولا تمدّه قبلما تنظف غرفته وتهوى صباحاً لأن هواء الغرفة يكون عملاً بجراثيم المرض قبل تهويتها أكثر منه بعدها

متى خرجت من غرفة المريض فتناول قليلاً من الطعام وابدل ملابسك بأخرى

حفظ الصوف والقراء من المثلث

وجدنا بالاخبار ان اسهل طريقة لوقاية ثياب الصوف والقراء من المثلث كل مدة الصيف ان توضع في أكياس من الفت (الخام) وتغاط بعد لفها حتى لا تبقى ثقوب لدخول فراش المثلث منها . ولا بد من تنظيف الثياب من كل ما يكون عالقاً بها لئلا يكون المثلث قد صر بها وحي فيها

حفظ جلود الحيوانات

اصحى السب الازرق (كبريتات الصاس) حتى يصير ناعماً واسرج المسهوق بالماء وادمن به باطن الجلد فلا تعود الحشرات تضر به ويحسن ان يمزج الهرم من السب الازرق بدرميين من السب الابيض فان هذا المزيج يحد بمادة الجلد فيدفع به ديداناً

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِيجَاءِ

البحث في سيناء

Researches in Sinai

الاستاذ پتري من اشهر علماء الآثار المصرية ونحوها مما يوجد في هذه الديار والديار الشامية وقد كلف البحث في شبه جزيرة سيناء في الشتاء الماضي . فالت ملك مصر كانوا يستخرجون الفخاس والقيروز من مناجم سيناء وقد تركوا في تلك البلاد نقوشاً وآثاراً كثيرة ظاهرة للعيان ولا بد من ان يكون فيها أيضاً آثار مسمورة او مخفية فكلف البحث عنها كلها ودرسها درساً عميقاً فقصده سيناء في الثالث من ديسمبر الماضي ووصل وادي العارة في العاشر

منه وانتقل منه الى وادي السرايت وعاد الى السويس في الثالث والمشرين من مارس بعد ان اكتشف آثاراً كثيرة وصورها وبحث فيها بحثاً عميقاً واستخرج منها نتائج كثيرة يصلح بها تاريخ مصر وتوضح بعض الامور العاصمة فيه وتحقق بعض المسائل المتخلف فيها ووضع في ذلك كتاباً مسهباً مناهج البحث في مياده . ومن المسائل التي حققها مسألة اقامة بني اسرائيل في بركة مياده وارتحالهم فيها وعدد . وكل ما يتعلق بذلك من المباحث . وقد طبعنا كلامه في هذا الموضوع في مقالة ادراجناها في اول هذا الجزء

ومنها مسألة زمن الدول المصرية التي كثر الخلاف فيها فان شيمبوليون جعل زمن الدولة الاولى سنة ٨٦٧ قبل المسيح ولبيسوس سنة ٣٨٩٢ قبل المسيح ويرغش سنة ٤١٠٠ قبل المسيح ومريت سنة ٥٠٠٤ قبل المسيح اما بقري جعل بداية حكم الدولة الاولى سنة ٥٥١٠ وهناك اربعة الدول الشر الاولى حسب تقدير هؤلاء العلماء

شيمبوليون	لبيسوس	يرغش	مريت	بقري
٥٨٦٧	٣٨٩٢	٤٤٠٠	٥٠٠٤	٥٥١٠
٥٦١٥	٣٦٣٩	٤١٣٢	٤٧٥١	٥٢٤٧
٥٣١٨	٣٣٣٨	٣٩٦٦	٤٤٤٩	٤٩٤٥
٥١٢١	٣١٢٤	٣٧٣٣	٤٢٣٥	٤٧٣١
٤٦٧٣	٢٨٤٠	٣٥٦٦	٣٩٥١	٤٤٥٤
٤٤٢٥	٢٧٤٤	٣٣٠٠	٣٧٠٣	٤٢٠٦
٤٢٢٢	٢٥٩٢	٣١٠٠	٣٥٠٠	٤٠٠٣
٤١٧٤	٢٥٢٢	—	٣٥٠٠	٣٩٣٣
٤٠٤٧	٢٦٧٤	—	٣٣٥٨	٣٧٨٧
٣٩٤٧	٢٥٦٥	—	٣٢٤٩	٣٦٨٧

ويستمر الخلاف كذلك الى زمن الدولة الثالثة عشرة ثم يقل بعدها فان لبيسوس مثلاً اضطر ان يجعل الرابعة عشرة قبل الثالثة عشرة حتى يقرب زمن الدولة الاولى . ودليل بقري في تعيين زمن هذه الدول تاريخ منيشو وشروق الشمرى في اوقات معينة يمكن الاستدلال على زمانها بالحساب الفلكي في الرق المنسوب الى ابيوس مثلاً يقال ان الشمرى اشرقت عند الفجر في اليوم التاسع من شهر ايسب في السنة التاسعة من ملك امنهوتب الاول ويظهر بالحساب الفلكي ان تلك السنة كانت سنة ١٥٤٦ قبل المسيح ولذلك فقد رقي امنهوتب سنة الملك

سنة ١٥٥٤ ثم ان سلطنة احمس ملك ٢٥ سنة فالدولة الثامنة عشرة ابتدأت سنة ١٥٧٩ قبل
 المسيح . ومعلوم ان هذا الحساب تقريبي ولكنه يتقدم او يتأخر بضع سنوات فقط لاختلاف
 الاماكن التي رصدت منها الشمس . ومثل ذلك شروق الشمس في ١٧ برمودة في السنة
 السابعة من ملك سنوسرت الثالث على ما في درج الكاهن وهو الآن في برلين فان ذلك
 يوافق سنة ١٨٧٤ قبل المسيح او سنة ٣٣٣٤ قبل المسيح . ثم يعلم من اماكن اخرى ان
 سنوسرت ملك ٣٨ سنة واسمهاث الثالث ٤٤ سنة واسمهاث الرابع ٩ سنين وسبكتنفو ٤
 سنين وانتهت الدولة الثانية عشرة سنة ١٧٨٦ قبل المسيح او سنة ٣٢٤٦ قبل المسيح على الفرض
 الاول يكون زمن الدولة الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة ٢٠٦ سنوات وعلى الثاني يكون ١٦٦٦
 سنة لكن سلسلة الملوك المذكورة في جدول تورين تستدعي ان تكون المدة اطول من ٢٠٦
 سنوات والا لزم ان يحكم ١٢٠ ملكا في مدة ٤٦ سنة فقط ولا يكون للهكسوس الا ٣٠ سنة
 وهذا ضرب من المحال والمدة الثانية وهي ١٦٦٦ سنة طويلة جدا فقصها العلماء لطولها ولكن
 انت آثار سيناء الآن مؤيدة لما لاسها ابانت ان دلالة الشمس صحيحة لا ريب فيها
 والكتاب على هذا التسق من التحقيق هذا ما يؤيد من الوصف الدقيق وفيه ١٨٦ صورة
 بعضها فوتوغرافي وبعضها منقول عن صور فوتوغرافية واربع خرائط وثمة ٢١ شلحا

ابو سمرا خانم

ابو سمرا بطل من ابغال لبنان الذين قاوموا ابراهيم باشا وكان لم يد في اثاره الاهالي
 عليه واخراجهم من بلادهم . ولا بد من ان كثيرين رأوا اسمه في نواريج لبنان وودوا الوقوف
 على اخباره بالتفصيل فوضع حضرة حليل اهدي هام مذكراتنا في هذا الموضوع جمع فيه
 اخبار ابي سمرا من حين ولادته سنة ١٨٠٢ الى حين وفاته سنة ١٨٩٥ واخبار جبل لبنان
 في تلك المدة وما حدث فيه من الحروب والثورات الاحلية . والحقة بكتب التعزية والمراثي
 التي وردت على ارملة ابي سمرا من الكراثة والطاركة والمطارنة والشعراد والادباء . ولقد احس
 في نشر بعض الكتابات الرسمية والاعالي الوطنية بلسانها الاصلي كصورة مخالفة بين الدروز
 والنصارى وباقي الطوائف اللبنانية سنة ١٢٥٦ هجرية حين اجتمعوا في كيسة مار الياس
 انطلياس وسموا على مذبحه ان لا يخونوا بعضهم بعضا وكقصيد القزاق يوسف المذرف .
 وجبذا لو أكثر من هذه الكتابات والقصائد فانت الموجود في ايدي الناس من الكتابات
 لا يلبث ان يتفقد ان لم يجمع ويشر والمحمول في الصدور من القصائد كثير ورحسن

تاريخ حوادث لبنان ولكنّه مبسّس حتّى اذا لم يحفظ في بطون الاوراق . هذا واتنا تنهي على
 حمة باشر الكتاب وعسى ان يقتدي به غيره فيشروا ترجمة التحيري ويوسف بك كرم وغيرها
 من ابطال لبنان مخبرين صدق الرواية ومقتصرين على ما ثبت بالتواتر لكي يكون ما يشتهونه
 سنداً للمؤرخين والباحثين في احوال الممران

الثروة العقارية في القطر المصري

وضع حضرة الدكتور الفرد عيد رسالة في هذا الموضوع ونما الى نظارة الخارجية في
 ممكة بمكة سنة ١٩٠٥ ابان فيها بالادلة انكثيرة قيمة العقارات المصرية من اطيان وبوت
 واراضي بناء . ويظهر منها ان ثمن اطيان القطر المصري نحو ٣٥٣ مليوناً من الجنيهات وقال ان
 هذا الثمن سيزيد للأسباب التالية وهي (١) ان الاعمال الجارية في الوجهة القلي قد عبرت كثيراً
 من اطيان مديري في المنيا وبني سويف التي كانت تزوي بماء الفيضان فقط فجعلتها تروى رياً
 صديقاً (٢) ان الاصلاح في الاراضي المروعة الآن جاريدون اقتطاع ومن شأنه زيادة قيمتها
 في وقت قريب (٣) يوجد نحو مليون فدان يورتنظر الري لتدريج (٤) يوجد عدا ذلك نحو
 مليون و ٩٠٠ الف فدان يمكن زرع جانب كبير منها بعد اصلاحه

اما لاملاك في القاهرة والاسكندرية ومدن القنال ومدن الوجه البحري ومدن الوجه
 القبلي فتقدر قيمتها بسبعين مليون جنيه بالنسبة الى هوائد الاملاك ولكنك قدر املاك القاهرة
 وحدها بمئمة وسبعين مليون جنيه . وادراكات املاك بقية المدن تقدر هذا التقدير بلغت
 قيمتها نحو ثمانين مليون جنيه فتكون قيمة الاملاك كلها نحو ١٥٥ مليون جنيه وعليه فقيمة
 الاطيان والاملاك نحو خمس مئة مليون جنيه . ونظراً ان هذا التقدير معتدل جداً
 اي ان الاطيان تساوي نحو ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات لان ريعها السنوي يبلغ الآن نحو
 خمسين مليوناً من الجنيهات يحسب منها ثلاثون مليوناً اجرة المشتغلين بالزراعة والفائزين على
 خدمتها من فائز الاشغال العمومية ومعتش الري الى فائز الزراعة والكلا ف والفرد والاملاك
 تساوي نحو مئة وخمسين مليوناً

ولكن مجموع ديون الحكومة وديون الاهالي يبلغ نحو ١٥٠ مليوناً فتكون ثروة الاهالي
 ٣٥٠ مليوناً فقط وم الآن نحو ١٢ مليوناً من النفوس فتوسط ثروة الفرد منهم نحو ثلاثين
 حبيباً لا غير اي عشر ثروة الفرد في بلاد الاسكندرية وبلاد يبلغ دينها نحو ثلث ما تمتلكه
 اربع ما تمتلكه لا تعد غنية ولا يصب من يتأدى في اقوامها الاموال

المذهب الاجتماعي في الشريعة الجنائي

القاضي قرين انكاهن تولدنا في الاجتماع البشري على سق واحد وادعيا كلاهما ان سلطتهما الهبة ثم جعلنا تنازلا من عرشهما الى ان اعترفا ان وظيفتهما من جهة الاساليب المتولدة في الاجتماع البشري لحفظ كيانه . يجب ان نتجسنا لبحث والمقابلة ليرى مقدار تقصيرهما كما خضعت اساليب الطب والملاج واساليب الحرق والزرع . فان كان قصاص السارق بالقطع او بالسجن او بالمرامة ابد من غيره للاجتماع البشري وجب العمل به والا وجب المدولس حنة الى عيود

وقد اطلعنا الآن على خطبة موضوعها المذهب الاجتماعي في الشريعة الجنائي لحفصة الاصولي على بك ابى الفتوح المفتش بالنيابة العمومية ووكيل النائب العمومي القاضي في حقة كبرى لنادي المدارس العليا في ٢٥ مايو الماضي وابان فيها النهضة الحديثة التي نهضها علماء القانون الجنائي لاجل اصلاح رذصها بعد ان قال لبروز ان ارتكاب الجناية عمل ياتي اجابي مدفوعا اليه ببل ورائي فيه هو كالتبب الساكر او كقصص القامة او كصف الذاكرة لا يسأل صاحبة عنه وانما يحوط بما يمنع ضرره عن عيود او مرفوعا بموارض مرضية تعرض له كما يريد السكران ويشج المصروع . وقد قال الطليط او الشارح غلطت ان العلماء يمشوا هذا المذهب بكل دقة واعناء وانتبهوا بطرحه ظهريا لانهم يخلقوا فساد اساسي . والذي جعل ان الدين يؤيدوه لا يزال كثارا ولعلم اكثر من الدين رفضوه . وقال ان المذهب الاجتماعي الجديد يمكن تقيصه في اربع قواعد الاولى اتساع دائرة العلوم الجنائية من حيث تقسيمها وطريقة بحثها . والثانية الاهتمام بصفة الجنائي اكثر من الاهتمام بالجناية . والثالثة تضييق دائرة العقاب الاعيادي وابتعاد وسائل أخرى غير مقاومة الجريمة . والرابعة تنظيم العقوبة طبقا للغرض المقصود منها اهي حماية الهيئة الاجتماعية من المجرمين . ثم شرح هذه القواعد شرحا مسليا وابان ما استنبه منها كصرف النظر عن المراتم الصغيرة التي تحصل ضد الاملاك اذا عرض المتهم على صاحب الملك ما خسره في الوقت المناسب وابطال مفعول الاحكام على المصوم بفضي ائدة وابطال العقوبات التي تكون بالحس لدق قصيدة وابدائها بالمرامات . ولكن يظهر لنا ان الماء اكثر القوانين وادائها قرايين أخرى مبيية على ما عرفت من درس طبائع الناس وشرائع الاجتماع اسهل من اصلاحها وترقيتها على هذه الصورة فقد ابدأ عيود ان العقاب الذي يحكم به القضاء مبني على سهولة تذكرهم لعدد السنين لاعلى

استحقاق الجريئة فيكون على الخافي مثلاً يسجن سنتين أو ثلاث سنوات أو خمس سنوات ولكنهم لا يمكنون يسجن سنتين وسبعة أشهر ولا سنتين وثمانية أشهر ولا سنتين واحد عشر شهراً ولا ثلاث سنوات وشهر ولا ثلاث سنوات وشهرين الخ مع أن جرائم الألوف من الجاني لتفاوت جسامته ويجب أن تتناول كل درجات العقاب من ادناها إلى أعلاها ويمكن القاضي بتذكر السنة والسنتين والثلاث أكثر مما يتذكر سنتين وسبعة أشهر وستين واحد عشر شهراً وقس على ذلك أموراً كثيرة في القضاء لا تنطبق على علم طبيعي ولا اجتماعي واخطئة نقيصة تفق أن تنقل بالامكان

الاقلام

صدرت في حرة الشهر الماضي مجلة جديدة اسمها الاقلام لحصرة مشيها الاديين جورج اندي طنوس احد محرري جريدة الوطن ومحمود اندي ابو حبيب . وهي "مجلة همومية تبحث في كل فن ومطلب ويشارك في تحريرها حميرة الشعراء والمثنيين" ومن قصائد العدد الاول لصيدة بليلة عنوانها "الاقلام" نظمها حميرة الشاعر المطبوع مصطفى اندي لطي المنحولي وهما في بنصها الثاني

يا براعي لولا يدك حدي	حفت في ظلم وصفك الاشمارا
يا براعي الاديب لولاك ما ام	بيع حظ الاديب يشكو النارا
غيراني احنو عليك وان لم	تلك حوثا في النانات وجارا
انت نم المعين في الدهر لولا	ان "للدهر" همه لا تجاري
انت نم الصديق في اليبس لولا	ان "البؤس" يبتنا اوطارا
فلك الله من شهاب اذا ما	انظمت ليلته المموم انارا
ينمش في الطرس مشية شيخ	مطرق الرأس يجمع الافكارا
او حبيب سرى لوعد حبيب	يلبس الليل حيلة وحذارا
يقبلي في قصه الجود شعرا	في دجى الليل تبحث الانوارا
جمع الله فيه بين تقيم	بين مكان الظلام منه نهارا
فهو حيا ناز تظلي وحيا	جنة الخلد كتو الازهارا
وتراه ورقاه تندب شجورا	وتراه رقطاء تحفت قارا
وتراه معيا انت شدا حرا	ك بين الجوانح الاوتارا

وتراه مصورا يرسم الحسن ويفري برسمه الاصارا
 نقال القراطس صحة خدته وتغالب المداد فيه عذارا
 هو جسر تمشي القلوب عليه لتلاقي بين القلوب قرارا
 صامت تسبح العوالم منه اي صوت ينمض الانقادرا
 فهو كالنكرباء عامصة المسكنه وتبدو بين الوري آثارا



كم آثار اليراع خطبا كيا واملت اليراع خطبا مثارا
 فطرات من بين شقيه صالت فاسالت من الدما انهارا
 كان غصنا فصار حودا ولكن لم يزل بعد يحمل الآثارا
 كان يستطر السقاء حال الا مر فاستطر العقول الزارا
 بعد الناس باليراع وبلى ربة ذلة يو وصفارا
 واشقاء الاديب هل وتر الدهر فلا زالت طالبا منه ثارا
 أرلبيق المراث يحيى سميدا وريق اليراع يقضي انتقارا
 ما جنى ذلك الشقاء ولكن قد اراد القضاء امرا فصارا
 ليس للنسر من جناح اذا لم يجد النسر في الفضاء مطارا
 حاسوبه على الذكاة وقالوا حبة صبة البعد غفارا
 اوهموه انت الكلام ثراه فندا بسحب القبول اختارا
 يحسب النقد القصيدة تقددا ويرى البيت في القصيدة دارا
 ليس يدعا من حاتم في خيال انت يرى كل اصفر ديارا
 ان بين المداد والمخط عهدا ودما لا يلتوي وسوارا
 فاللييب اللييب من ودع الطر من ولى من اليراع غوارا

ومن القصائد قصيدة رفيعة في "الامر" لحضرة الشاعر النافع مصطفى افندي صادق
 الرامي وقصيدة عنوانها "عطلة بالغة" او صورة من صور الشقاء الاجتماعي في الشرق لحضرة
 الشاعر المهيد احمد افندي محرم ومن مقالاتها مقالة في "اليد اليمنى" واخرى في "المنابة
 بالعين" لحضرة الدكتور اسكندر حريديني
 فتنني على همة صاحبها ويدعوها بالرواج والانتشار - وقية اشتراكها ٤٠ غرشا صافا
 في القطار المصري ١٥٠ فرنكا خارجة

نابالاجيبا العلمية

الاورية . وقوة اسطولها الآن ٣٥٦٨٧١
طناً وفيه احدى عشرة بارجة مجموع قوتها
١٥٤٢٦٨ طناً وهي اربع من بارجها التي
جازت الحرب وعشى من البوارج التي غنمتها
من روسيا وارجنجان صنعتها في ايكترابند
الحرب ثمة كل منها ١٦٣٥ طناً وفي كل
منهما اربعة مدافع من عيار ١٢ بوصة واربعة
من عيار ١٠ بوصة و١٢ من عيار ٦
بوصات فيها القوى البوارج التي تخص البصار
الآن . وطراداتها ثلاث درجات في الدرجة
الاولى الطرادات المدرعة التي محمول كل
منها ٢٠٠٠ طن فصاعداً وهي عشرة ومنها
طراد قوته او محموله ١٣٠٠٠ طن وقد بُني
في اليابان وفي الدرجة الثانية تسعة طرادات
محمولها من ٣٥٠٠ طن الى ٧٠٠٠ وفيها اثنان
اصلها من طرادات الروس . وفي الثالثة ثمانية
طرادات . وجملة طراداتها ٢٧ مجموع قوتها
١٤٩٢٧٤ طناً . وهي تبني الآن بارجتين
محمول كل منها ١٩٠٠٠ طن ولربسة طرادات
كبيرة محمول كل ١٣٠٠٠ طن اثنتان
منها وستم الاثني الآخرين قريباً وثلاثة
طرادات اصغر منها وكل ذلك يبني في
ترساناتها . وستكون الثالثة بين الدول البحرية

اوجه القمر في شهر يوليو ١٩٠٦

يوم	ساعة	دقيقة
البدو	٦	٢٨ صباحاً
الربع الاخير	١٣	١٣ مساءً
الحلال	٢١	٥٩ -
الربع الاول	٢٨	٥٦ -

السيارات

يرى عطارده ساعة ونصف ساعة بعد
الغروب

وتغرب الزهرة الساعة التاسعة
ولا يرى المريح للرياح من الشمس
والمشترى نجم الصباح الشهوكة
ويشرق زحل الساعة ١٠ مساءً في
اول الشهر وقبل ذلك ساعتين في اخوه

بحرية اليابان

وأنت اليابان انها تغلبت على الروس
باسطولها وان لا بد لها من ان تكون دولة
بحرية حتى تحفظ مقامها بين الدول الكبرى
فاهتمت بانشاء الترسانات (دور الصنعة) في
بلادها حتى تستفي بها عن الترسانات

بحرية روسيا

قررت الحكومة الروسية بناء ١١٨ سفينة جديدة في التسع السنوات الآتية منها ١٢ مدرعة و ١٦ طراد أو ٤٦ ساعة و ١٠ غواصات و ٢ مدفيعات و ٩ من الطراز المعروف باسم مونيتور وهو قريب من المدفيعات وسفينة لوضع الانغام

وهذه السفن ستوزع على بحر البلطيق والبحر لاسود واما الشرق الأقصى فلم يعين له سوى ٦ مدفيعات من سفن خفر السواحل ستة كل منها ألف طن و ٩ مدفيعات اصغر منها فستحرق في انهر شمال سيبيريا كما يشير الى عزم روسيا على ترك الشرق الأقصى وشأنه في الاحوال الحاضرة

وكلفة هذا الاسطول العظيم نحو ٤٠ مليون جنيه فاذا أضيفت الى ما تنفقته البحرية الروسية كل سنة من السنوات التسع القادمة ووجد ان متوسط ميزانية روسيا البحرية كل سنة من السنوات المذكورة ١٦ مليون جنيه

النفس في الاماكن العالية

رغم بعضهم منذ عشرين سنة ان اعلى علو يستطيع الانسان بلوغه مع تنفسه بجميع حواسه ٢٩٥٢٣ قدماً وان الغالب ان يعصب المصعد في الجبال اوراق البلون بالاغواء

عند بلوغه علو ١٩٦٨٣ قدماً فلا يعود يشعر بشيء . ولكن قام المسيو بول برث الفرنسي بعد ذلك واثان انه يمكن المصعد في الاعلى ان يخلت خطر الموت من قلة الاكسجين في الهواء تنفسه الاكسجين الاصطناعي فعمل الميسوسوث و الميسو سورنغ ذلك عند ركوبيهما البلون من ستراسبرج منذ ثلاث سنوات بلحا علو ٣٤٧٢ قدماً ولكن احدهما أصحى عليه حينئذ

وظهر من تجارب الاستاد مشوا ليطالي وتليذو الميسو اجازوتي ان استنشاق الاكسجين الصناعي وحده لا يكفي في الصعود الى الجبل لا بد من استنشاق كمية مكملة من غاز الحامض الكربونيك معه . وتجربة الميسو اجازوتي هي انه جلس في عرفة بمجهزة بمرعة الهواء وحول رأسه غطاء له مصراعان الواحد لاجراج الهواء الذي يندس بالتنفس والآخر لادخال هواء بي استخضره هذه الغاية وفيه ٦٧ في المئة من الاكسجين و ١٣ من الحامض الكربونيك و ٢٠ من النتروجين فصرع الهواء اولاً حتى صارت قوة ضغطه ٤٤٠ مليمتراً وهي تساوي قوة ضغط الهواء على علو ١٦٠٠٠ قدم فلم يبدُ عليه تأثر من ذلك حتى بلغت قوة الضغط ٣٦٠ مليمتراً ظهرت عليه اعراض الاسعكيا اسبب الاحتشاق من قلة الهواء فأدخل الى النظام الذي حول رأسه حينئذ مريج الهواء المثار

اليه قاتمى حالاً ثم مَرَّخَ الهواء من
الترفة حتى صارت قوة مضطو تساوي ١٢٢
مليمتراً فاحتل المسبو اجاروتي ذلك وهنا
انتهت التجربة . وقد قال عند خروجه من
الفرقة انه كان يستطيع ان يحمل الهواء
على الطف من ذلك وانه لم يقد شيئاً من
ذاكرته ولا من قوته

واعاد هذه التجربة مرة اخرى حديثاً
فمرَّخَ الهواء حتى صار يقابل الهواء على علو ٩
اميال اي أعلى مما يلمسه الانسان بيلين
ونصف ومع ذلك احتمله . ولا بد ان هذا
الاكتشاف يعود بمائدة عظيمة على العلم في
المستقبل القريب

سمنت بورتلند

ذكرنا في باب الصاعة كثرة استعمال
هذه السميت للبناء ثم وقفنا على بعض الحقائق
المتعلقة به وهي ان السميت قديم الاستعمال
جداً كان انكلايين والهنديين واليونان
يستعملونه من قديم الزمان كما كانوا يستعملون
الجبر (الكلس) وذلك اهم رأوا انه اذا
كان في المبخارة انكلسية طفال (دلمان)
وحرقت كان بها جبر يحمى تحت الماء وهو
المعروف الآن بالسميت . الا ان القدماء
كانوا يحدسون ان السميت لا يكون شديدة
الصلاية الا اذا صُحَّ بمحرق حمارة شديدة
الصلاية وظلوا على هذا الظن الى القرن

الثامن عشر حين اراد مهندس انكليزي
اسمه سميتون ان يبي المبخارة المعروفة يادستون
فاختن كثيراً من انواع السميت المائي ليعلم
ايها اصلى لبناء اساس تلك المبخارة فوجد
ان قوة السميت تثقف على مقدار الطفال
في الجبر انكلسي لا على صلاية الجبر .
وكان في جزيرة بورتلند جنوبي انكلترا حقاق
حجارة كلسية قديمة تحمل واحد اسمها اسيدن
يحرق المبخارة انكلسية والطفال فيكون
بها سميت يتصلب عندما يحمل بالماء ويصير
مثل حجارة بورتلند فسمي سميت بورتلند .
ومن ثم شاع استعمال هذا السميت وكثرت
المعامل للمصنعة في اوديا ثم في اميركا

ويصنع سميت بورتلند الآن بمزج المبخارة
انكلسية بتراب دلتافي اي سليكي ومهقبها
معاً وتكليسها ثم سحق المادة المتكونة منها
سحقاً ناعماً جداً

صادرات اميركا الزراعية

بلغت صادرات اميركا الزراعية سنة
ثمانية اشهر آخرها سلخ فبراير الماضي ٧٠٠
مليون ريال (١٤٠ مليون جنيه) بقابلها ٨١
مليون جنيه سنة ١٨٩٦ و ١١٤ مليون سنة
١٩٠٠ و ١٣٣ مليون سنة ١٩٠٢ و ١١٣
مليون سنة ١٩٠٥

ومعظم هذه الزيادة في ام الصادرات
الاميركية وهي الحبوب والقطى ولحوم المواشي

التب خطبة طويلة في الآثار التي اكتشفت في فلسطين حديثاً بإدارته . قال وفي جملة ما اكتشف في جبرايول مدينة وآثار هيكل لا يبعدان تحيط النقب عن موت ثمنون . ومنازل تاريخها سنة ١٤٥٠ قبل المسيح وكهوف كبيرة فيها ١٥ غرفة يختلف تاريخها بين ٣٠٠٠ و ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح ووجدت في احدها آثار ثمنية من آثار الدول المصرية الوسطى . واكتشف صهرج قدم ستة هواربة ملايين جالون ومثال من البور للالاحة عشاروث وحسن سحان المكابي

بلورات رخيصة

اعلم ما في النظارات الملكية الكبيرة بلوراتها فانه اذا كل قطر البلورة ٢٥ سنتيمتراً بلغ ثمنها ٣٥٠ جنيهاً . وقد صنع بعض للمبرزين الآن بلورات من الزجاج الرقيق وملاوها سائلاً دليل انكسار مثل دليل الزجاج فجاءت رخيصة الثمن جداً لا يبلغ ثمن البلورة التي قطرها ٢٥ سنتيمتراً سوى سبعة جنيهات . والسائل الذي في البلورة لا يتغير ولا يتحد بالحرارة أكثر من تتدد الزجاج ما دامت الحرارة بين ١٥ درجة و ٦٠ درجة من وهي مثل بلورات الزجاج المحصنة او اجود الآلات البصرية ملكية كانت او غير ملكية

والألبا . واعظمها في الحبوب فقد بلغت فيها ١٤ مليون جنيه ثم القوم والالبان فبلغت ٦ ١/٢ مليون ثم القطن فبلغت ٦ ملايين ومعظم الزيادة سبب الصادرات الى المالك الاوربية واحصا انكثرتا وجرما والمانيا وايطاليا وروسيا والى كندا في امريكا . واما الصادرات الى السيليك واليابان وهولندا والمكسيك فنقصت

ومع عظم هذه الارقام فقد قلت نسبة الصادرات الزراعية الى غيرها من الصادرات الاميركية سنة ١٩٠٦ عما قبلها . فقد بلغت نسبتها الى سائر الصادرات الاميركية ٥٩,٣ في المئة سنة ١٩٠٦ وكانت ٦٣,٨ في المئة سنة ١٩٠٤ و ٦٦,٢ في المئة سنة ١٩٠٢ و ٦٨,٩ في المئة سنة ١٨٩٩ و ٧١,٩ في المئة سنة ١٨٩٨ وهذا يدل على تقدم الصناعة الاميركية وما فعلتها للمصنوعات الاوربية وقد زادت نسبة الصادرات من المصنوعات الاميركية الى غيرها من الصادرات الاميركية فبلغت ٣٢,٨ في المئة سنة ١٩٠٦ وكانت ٢٧,٢ في المئة سنة ١٩٠٣ و ٢٢,٥ في المئة سنة ١٨٩٨ و ١٦,٥ في المئة سنة ١٨٩٠

التب عن آثار فلسطين

عقدت جمعية التب عن آثار فلسطين جلستها السنوية في اواسط الشهر الماضي بحدن عظم المسترستارت مكالمتر مدير

نوران يزوف

فصل الأستاذ جيب ديه لورزو
الاطيالي نوران يركان يزوف الاحيد في
رسالة بعثها الى الجمعية الجيولوجية الانكليزية
فقد ان الثوران بلغ اشدّه ليلة الثامن من
ايريل الماضي فقدف الجبل رماداً وحماً
وحجارة الى علو ٣٠٠٠ قدم . وجبت اذ ذاك
ريح جنوبية غربية غسملت الرماد عبر بحر
الادرياتيک الى الجبل الاسود . وفي التاسع
والعشر من ايريل تفجعت الريح فصارت
شمالية شرقية ثم انحرفت لوجه البركان
انكليزي فقدف بخاراً ورماداً الى علو
٢٦٠٠٠ قدم فلبنا سواحل اسبانيا . وفي
الحادي عشر منه قدفا شمالاً فلما باريس
قامتولى عليها ضباب اصفر جافاً مصحفاً
الاستاد مويه الفرنسي لوجده مصوباً على
رماد مثل الرماد الذي قدفه يزوف سنة
١٨٢٢ ولا تزال مئة حبات في القحف
الجيولوجي بباريس

علاج السرطان

وجد الاستاذ لهرغ ان من الاورام
السرطانية ما يمكن نقله بالتلقيح من فارة
الى اخرى فتعدى به وبخوفيا . ومنها
ما اذا نقل من فارة الى اخرى لا تعدى به
ولا ببخوفيا ومع ذلك يؤثر فيها تأثيراً

واقعاً قصير اذا نُقلت بالاورام السرطانية
التي تعدى غيرها لا تعدى هي بها . اي ان
الاورام السرطانية التي تظهر في الفيران على
نوعين نوع ينتقل بالتلقيح من فارة الى
اخرى فينمو في الثانية كما تنمو في الاولى ونوع
لا ينتقل بالتلقيح ولكنه يؤثر في الفارة
المقلعة به تأثيراً يقيها من السرطان . ولهذا
الاكتشاف اهمية عظيمة جداً لانه يوحى
ان يرشد الى اكتشاف طريقة لوقاية
الانسان من السرطان

سكان اليابان

أحصي سكان اليابان في العام الماضي
مبلغوا ٤٧٨١٢١٣٨ وسكان جزيرة فرموسا
الثامنة لليابان فبلغ مدمم ٣٠٠٩٢٣٥ جملة
رطبا لليابان ٥٠٨٧١٣٧٣ اي نحو ٥١
مليوناً فهي مثل اكبر الدول الاوربية من
عدد السكان وبلادها جزائر الكبيرة منها
مئة جزيرة والصغيرة نحو خمس مئة . ومساحتها
كلها كبيرة وصغيرة ١٦١ الف ميل مربع
فعدد السكان في الميل المربع أكثر من ٣٠٠
نفس وعدد الذكور فيها أكثر من عدد
الاناث بنحو خمس مئة ألف نفس

المعلم اسعد الشنودي

ففي الينا من بيروت استاذنا الشيخ الجليل
المعلم اسعد الشنودي وسأني على ترجمته
في الجزء التالي

فهرس الجزء السابع من المجلد الحادي والثلاثين

٥٣٧	خروج بني اسرائيل ومقدم
٥٤٢	سبب البراكين
٥٤٥	انتقاد فتاة مصر • الاستاذ جبر ضومط
٥٥٤	رأسطة السلام • خطة للتراندرو كترمي
٥٦٤	بعض التبريكات المصرية العربية
٥٦٨	مركبة بلا كلافا
٥٧١	ورائة الذاكرة
٥٧٥	انطرافات وشيوخها
٥٧٨	احوال القطر المالية
٥٨٢	امكنة الزلازل واكثرتها
٥٨٥	مفاخر البطالة (مصورة)
<hr/>	
٥٩٥	باب الصناعة * شيوخ الصند • ارباب • الوفوف ام الخروس • حفظ الفهم من انفساد
٥٩٧	باب الزراعة * مدارس الزراعة • حفظ الاراضى • الاسبع النبالى
٦	باب صيد السمك * النساء والنزاج • دلاة السمك • دلاة الهدايا • دلاة الآل
	دلاة النوم • عبادة المرض • حفظ الصوف وانقراض من السمك • سمك جلود الحيوانات
٦٤	باب التفریط والاعتقاد * البحث في سجنه • ابرسرا عام • القروة انطوية في القطر المصري
	الملصب الاجاهى في الفسحج الجنائى • الافلام
٦١١	باب الاعمار الطبية * وفيه ١٢ دة
	رواية امير لبنان حطه بالمقتطف

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

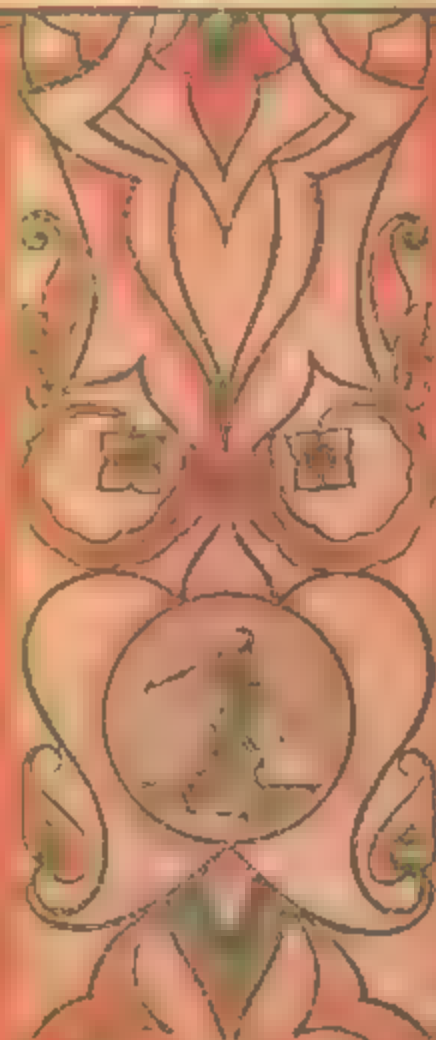
مخير الحصارات

الغنى أمسر اليوم

ط 2 م

روح الاستبراحية

س 2 م



المقطف

الجزء الثامن من المجلد الحادي والثلاثين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤

المواليد والوفيات في مصر

نشرت الحكومة المصرية تقرير مصلحة الصحة عن سنة ١٩٠٥ . وقد ضمنته فوائد كثيرة يحسن الاطلاع عليها والانتفاع بها . وفي حلة ذلك فصل للدكتور اعمل بك مدير علم الاحصاء بن نسبة المواليد والوفيات الى عدد السكان في الاربع والعشرين سنة الاخيرة اي منذ سنة ١٨٨٢ الى آخر العام الماضي . وهذه النسبة غير مدققة في السنوات السابقة للعدد الاخير الذي حدث سنة ١٨٩٧ لان التعداد السابق له لم يكن مدققاً ولا كان في الاسكان ان يعرف عدد السكان بعد ذلك في كل سنة من السنين التي تلت . اما بعد التعداد الاخير فاحصاء المواليد والوفيات صحيح على قار الاسكان وسبقتها الى عدد السكان صحيحة ايضاً . الا حيث تكثر المهاجرة فيريد بها عدد السكان او ينقص ولذلك لا تعود النسبة صحيحة . وادا نظرنا الى نسبة المواليد والوفيات نظرة عامة من سنة ١٨٩٧ الى الآن رأيناها جارية على سب واحد تقريباً في القاهرة كانت المواليد من ٤٠ الى ٤٥ في الالف في السنة والوفيات من ٣٥ الى ٤٠ . وفي الاسكندرية كانت المواليد من ٤٠ الى ٤٥ ايضاً والوفيات من ٣٠ الى ٣٧ . وفي طنطا كانت المواليد بين ٤٠ و ٤٥ والوفيات بين ٣٠ و ٣٥ . وفي بورت سعيد كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٥ في الالف . وفي دمياط كانت المواليد نحو ٤٥ في الالف والوفيات نحو ٢٨ في الالف . وفي المنصورة كانت المواليد بين ٤٠ و ٤٥ في الالف والوفيات نحو ٣٥ في الالف . وفي الزقازيق كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٥ في الالف . وفي دمنهور كانت المواليد ٤٧ في الالف والوفيات نحو ٣٥ في الالف . وهاك جدولاً لملاحظات القطر ومديرياته ونسبة المواليد والوفيات فيها الى عدد السكان

وذلك في سنة ١٩٠٥ الماضية

نسبة وفيات الاجانب في الالف	نسبة وفيات الوطنيين في الالف	نسبة مواليد الوطنيين في الالف	عدد السكان الوطنيين مصر من ١ يوليو ١٩٠٥
٢٦,٠	٣٣,٧	٤١,١	٦٥١٦٩٦ العاصمة
٢٠,٧	٣١,٥	٤٤,٦	٣١٦٦٣٢ الاسكندرية
٠٨,٧	٢٧,٢	٤٥,١	٠٣٧٢٢٧ دمياط
٢٠,٦	٢١,٦	٣٧,٤	٠٤٧٢٥٢ بورت سعيد
٢٣	٣٨,٢	٣٨,٢	٠١٦٧١٤ السويس
١٦,٨	٤٠,٣	٩٤,٦	٨٢٣٢ الاسماعيليه
	١٥,٥	٤٥,٨	٤٩٧٥ المريش
	٢٠,٨	٣٥,٣	١٧٨٣ القصير
	١٧,٤	٤٢,٧	٣٩٠٦١٩ القليوبه
٨,١	٢٦,٤	٤١,٢	٧٤٠٧٤١ الشرقية
٨,٢	٢٦,١	٤٨,٧	٨٥٨٥٤١ الدقهليه
١٥,٦	٢٦,٥	٤٤,٥	١٤١٩٤٦٠ الغربية
٠٧,٢	٢٣,٦	٤٤,٥	٦١٥٧٩٢ البحيره
٤,٩	٢٦,٧	٤٠,٩	٩٦١١٦٩ اسيوط
	٣,٢	٥٠,٤	٤٣١٩٩٧ الجيزة
١٦,٩	٢٦,١	٤٩,١	٣٤٥٥٤٩ بني سويف
٦,٦	٣٣,٦	٤٨,٧	٣٦٧١٠٩ الفيوم
٢٠,٨	٢٢,٦	٤٤,٥	٦١٧٦٥٠ الشيا
١٣,٢	١٩,٢	٤٣,٣	٩٦٥٧٣ اسيوط
٤,٧	١٦,٢	٣٦,٨	٨٠٦٣٤١ جرجا
٥,٥	١٨,٢	٣٦,٧	٨٠٨٤٢٧ قنا
٣٤,٧	٢٠,٢	٣٢,٧	٢٤٣١٠٧ اصران
٢١,٠	٢٤,٦	٤٣,٠	١٠٥٩٨٠٨٥ المجموع
٢٠,٠	٢٦,٦	٤٥,٤	١٠٣٨٦٤٢٣ سنة ١٩٠٤

والتأخر في هذا الجدول يستتبع منه أموراً كثيرة لا يحصر الاضمار عنها
 أولاً يجب ان المواليد كثيرة جداً لا تقاها المواليد في بلد آخر او في مملكة من امالكت
 الاوربية فان المواليد في امكترا تبلغ نحو ٢٨ في الالف وفي فرنسا ٢١ في الالف وفي ألمانيا
 ٣٦ في الالف وفي إيطاليا ٣٢ في الالف اما في القطر المصري فينب ٤٣ و ٤٥ في الالف
 وثانياً ان الوفيات كثيرة ايضاً بالنسبة الى ما في عليه في بعض الممالك الاوربية ولكنها
 قليلة جداً بالنسبة الى المواليد مثل عنها نحو ١٨ في الالف

وثالثاً انه اذا جرت زيادة المواليد على الوفيات على هذا النسق حشيس سنة اخرى يبلغ
 اهالي القطر المصري سنة ١٩٢٥ نحو ١٨ مليوناً من النفوس هذا عدا التراء الذين يطعون الآن
 نحو ١١٢ ألفاً ولا بد ما يزيدون عن ذلك ولكن لا تكون زيادتهم من المواليد كما من الهجرة
 وراساً يجب ان معدل وفيات التراء اقل من معدل وفيات الوطنيين والظاهر ان السبب
 الاكبر لذلك قلة مواليد التراء يقل موت اطفالهم ويقل معدل الوفيات بسبب ذلك ولا يخفى
 ايضاً ان التراء يمسون بصحتهم وبمعالجة امراضهم اكثر من الوطنيين فقل وفياتهم بسبب
 ذلك ولا بدوي اي الامراض اصل في تقلب وفياتهم ولكن اذا لمنا القطر المصري على
 البلدان الاوربية ورايينا كثرة المواليد وكثرة الاحمال المرضين لثوت لا نجد ان ٢٤ في
 الالف او ٢٥ في الالف شيء كثير ومع ذلك عاذا زادت التقاير الصحية وزاد الاعناء
 بتمريض المرضى فلا يبعد ان يقل معدل الوفيات عن ذلك فيصل الى ٢٠ في الالف او الى
 اقل غير انه يخشى ان يقل عدد المواليد كما يقل عدد الوفيات فتبقى النسبة بينهما واحدة
 وبيل الفرق بينهما من ١٨ الى ٢٠ في الالف

وبلي هذا الجدول جداول اخرى يستتبع منها لمير ذات بال . من ذلك اولاً ان المذكور
 اكثر من الاناث في المواليد فقد كان عدد المواليد في المدن الكبيرة ٣٢٧٩٤ من المذكور
 و ٣١١٤٥ من الاناث

ثانياً ان الوفيات في السنة الاولى من العمر بلغت ٣٧ في المئة من عدد الوفيات كلها
 وبين السنة الاولى والثانية ١٥ في المئة . وبين الثانية والعاشرة ١٣ في المئة . وبين العاشرة
 والعشرين ٣ في المئة . وبين العشرين والستين ١٧ في المئة . وبين الستين والستين ١٤ في المئة
 وثالثاً ان اكثر الوفيات بالاسهال والدوسنتاريا فيموت بهما ٢٤ في المئة من كل
 الذين يموتون وتشلها الوفيات بامراض الولادة والصف ويموت بالسل اكثر من خمسة في المئة
 من الذين يموتون ويمير من الامراض الممدية نحو خمسة في المئة وبالتهطير نحو ١٦ في المئة

حفا في الوطنيين اما الاجانب فاقد كور بين مواليد ٦٥٢ والاناث ٥٨٨ . والذين يموتون من اطفالهم في السنة الاولى نحو ٢٣ في المئة من كل وفياتهم وفي السنة الثانية ٨ في المئة وبين الثانية والعاشر ٦ وستة اعشار وبين العاشر والشرين ٤ واربعه اعشار وبين العشرين والستين ٣٧ وخمسة اعشار ومن الستين فصاعداً ٢٠ وستة اعشار في المئة . فموت اطفالهم اقل من موت اطفال الوطنيين وهم يمرون اكثر من الوطنيين كثيراً ولا شبهة سبب ان سبب ذلك حسن المعيشة والتدابير الصحية والمعالجة من المرض وما يفيد النظر فيه ان اكثر المواليد يكون في شهر ديسمبر ونوفمبر وأكتوبر ومايو واقلها في أغسطس وسبتمبر وفبراير ويوليو . واكثر الوفيات في يوليو ويوليو ومايو وأغسطس واقلها في فبراير وفبراير وأبريل ونوفمبر

التصيد في الجبال

التصيد في الجبال دالة مستعصي في بعض الطلاء استعصاء اكتشاف القطب في البعض الآخر . وقد فاز كثيرون من الاولين الوصول الى قم معظم الجبال العالية واما الوصول الى القطب فلم يسن لاحد بعد مع ان كثيرين دعوا صحة هذا الموس . وقد بلغ دوق ايردزي ابن عم ملك ايطاليا قرب نقطة من القطب في رحلته الاخيرة ومن رايو ان بلوغ القطب ممكن وليس هناك من المصاعب الطبيعية ما يحول دونة بشرط ان تتخذ التدابير اللازمة لذلك اما الجبال العالية التي لم يستطع احد بلوغ قمتها بعد فيها جبال Himalayas المشهورة . واعلى قمتها قمة افرست علوها ٢٩٠٠٠ قدم بقياس حكومة الهند الاخير لها والمظنون انها أعلى قمت الجبال كلها . وسميت افرست باسم كولون انكليزي كان اول من رآها من البيض واسمها الهندي "جومو كنج كار" اي سيده الثلج والى جانب قمة افرست قمة أخرى اسمها كايرو وعلوها ٢٤٠١٥ قدماً وهي القبة الوحيدة التي استطاع الانسان بلوغها من بين قمت Himalayas الشاهقة بلغها رجل انكليزي اسمه جرام سنة ١٨٨٣ وصحبه من الاوربيين ديلان من سويسرا اسم الواحد بص والآخر كوفمان . وقد نشر خبر تصيدهم اليها حديثاً فربما ان تذكره ملخصاً لما فيه من التمكنه شخص جرام وصاحبه في قمر من جمالي الهند عدهم واحد وعشرون من مكان اسمه دار جيلنج (مشهور بزرع الشاي) قامدين قمة كايرو حتى اذا بلغوا سفح الجبل الكبير فاضوا

أياماً يحثون من أين يأتيون ليلوع فتتد واحداً عقدوا النية ان يأتيوه من الشرق . ولما بلغوا
 سبع الفة تساقط الثلج عليهم فضرربوا الخيام واناموا ليلتهم وكانوا على علو ١٦٠٠٠ قدم .
 وفي فجر اليوم التالي استأنفوا المسير حتى بلغوا كعب صخر كبير فوق الاخلاب بين جوام
 والدليلين على الطريق التي يسرون فيها ولكنهم سلم لم احبوا لعلو باهم أكثر حيرة منه في
 تصعيد الجبال فتسلقوا الصخر وبعد ساعات قليلة بلغوا رأسه وكانوا اد داك على علو ١٩٠٠٠
 قدم ولكن خاب املهم لما رأوا بهم وبين الفة الاصلية هوة عظيمة لا تعبر فوقها حيارى
 لا يبدرون ما يفعلون . اما الدليل كوفان فتركهم وسار يقتش لعله يهتدي الى سبيل العبور
 الى الفة . وفي أثناء عيابه سمعوا صوتاً هائلاً حدث من سقوط صخور عظيمة الى الجليد الذي
 في اسفل الهوة على عمق ٦٠٠ قدم فاجسروا خيفة ان يكون كوفان قد سقط الى اسفل
 ولكنه ناداهم وعاد اليهم بعد قليل وهو يظهر رباطة الجأش . وظهر فيما بعد انه كان واقفاً
 على صخر عظيم فانهار من تحت فسبب الى اسفل الهوة وبها بجمرة وبما اظهر ما اظهر من رباطة
 الجأش وعدم الخيلة ان يسئلي الرعب على الحالين فجمعوا عن انعام الصعود
 ثم انقلبوا عائدتين من حيث اتوا واحداً يتسلقون الصخر من الجهة المقابلة . ولما صاروا
 على علو ١٨٥٠٠ قدم وجدوا بقعة ضيقة تشرف على الهوة وتسع بعض الخيام الصغيرة بانوا
 ليلتهم فيها . وفي الساعة الرابعة ونصف من فجر اليوم التالي ارتبط الثلاثة بالجبال وصاروا
 يقصدون الفة الكبيرة موصلاً سطحاً مائلاً مكسواً بالثلج ينتهي بهوة عمقها ٦٠٠٠ قدم
 وكان لا بد لهم من اجتيازها فاجدوا بهرون ثقبوا في الجليد تحت الثلج وبنقوا اقدامهم
 فيها حتى اجتازوا الى الجهة الاخرى بعد ساعتين . ثم تسلقوا سلسلة من الصخور طوله الف
 قدم فبلغوا حضيض الفة الاخيرة وعلوها ١٥٠٠ قدم وكانت جوانبها من الجليد وراوية
 ميلها بين ٤٥ و ٦٠ درجة بدأ كوفان يحفر مداخلاً للقبعة واقدام صاحبها وبها يتجاذف حتى
 وصلوا بعد ساعتين الى علو ٢٣٧٠٠ قدم من سطح البحر فرأوا الى الشمال الغربي منهم جبل
 أمست على بعد ٧٠ ميلاً عنهم وجوام يحسب اعلى جبل في العالم لكن رقيقة بضع اشارة الى
 قمتين أخريين خفته وقال تانك القمتان اعلى منه بكثير كما يظهر للبيان واجموا احبوا على
 ان يضمن معجب في قولهم . والقمتان المشار اليهما لم يقس ارتفاعهما احد الى الآن وقد
 رأما المر جوزف هوكر الثاني الشهير في اثناء رحلاته في تلك البلاد

ثم استأنف الثلاثة الصعود الى القمة العليا على شبه جسر خيخي من الجليد موصل اليها
 والى الجبين واليسار هوتان يقاس همتها بالرف الاقدام وبعد حفر في الجليد وتصعيد داما

ساعتين بلعوا رأس القطة ولكن بقي امامهم رأس اعلى من الرأس الذي بلغوه٠ بعد٠
جوابه قائمة وسكوة بالجديد الصلب المزرق لم يجدوا يد ممسكة ليدولا عظمًا لرجل. وكانوا
حينئذ على علو ٢٣٩٦٠ قدمًا وهو اعلى ما وصل اليه انسان حتى الآن. فكشوا اسماهم
ووضعوها في زجاجة تركوها هناك وصبوا راية على الحرب الصبور ثم زلوا الى محلتهم بمنعوا
الساعة العاشرة ليلاً وكان القمر سنيراً قصوا ١٩ ساعة وصفاً بين صعود وهبوط
وفي سنة ١٩٠٣ تسلق رجل اميركي قبة في جمالايا نسي قبة الحرم فوصل الى علو
٢٣٣٩٤ قدمًا وكان معه امرأة اميركية موصلت الى علو ٢٢٠٦٨ قدمًا فقط وركب ثلاثة
اوربين اسماؤهم كروي وسبيل وسيفل نونا وصعدوا يد الى مثل ذلك العلو لما عادوا الى
الارض وجدوا موتى اسنانا من قلة الاكسجين

ويقول المصدقون ان معظم الخطر من تصيد الجبال في الاماكن العالية ناشئ عن
الطقس وتكون قطع كبيرة من الثلج فتندرج حتى تصيب المصعدين فيقهرهم في سقوطها
الى الاسفل. وقد يبلغ ثقل القطعة منها ملايين من الطنات فتبذل كل ما تصيبه في طريقها
من الاحياء وقد وجدوا حيوانات ميتة واشجاراً مفلقة عن جانبي طريق غطت قطعة ثلج
كبيرة فيها وكان سبب موتها شدة ضغط الهواء الناشئ عن سرعة تدهور قطعة الثلج
وانحدارها الى اسفل اما دوار الجبال الذي كثرت الكلام به فالظاهر انه لا يصيب الا بعض
الناس الذين لم يعتادوا تصيد الجبال وقد لا يصيب هؤلاء بل يصيب البعض ولا يصيب
البعض الآخر فهو كالدوار البحري من هذا القبيل

مجنائيل دافت

الرجال الذين اثروا في العالم تأثيراً عظيماً يستحقون ان يترحموا بين العظام سواء كانت
تأثيرهم ناصراً او ضاراً لكي يقتدى بهم في النعم وتجنب خطتهم في الشر. ويشترط لذلك ان
يكونوا مختصين في اعمالهم. ومن هذا القبيل مجنائيل دافت احد زعماء الارلنديين الذي توفي
منه عهد قريب فانه كان رجلاً عظيماً ومن عملاً عظيماً

ولد هذا الرجل سنة ١٨٤٦ ولا كان له من العمر سبع سنوات طرد ابوه من بيت وحرق
البيت فانزله في نفس تأثيراً لم يمح مدى عمره وهرب به ابوه الى لنكشير في انكلترا
ودخل معملًا من معامل عزل القطن فسلطت يده الجني نالة صنعت عظمها وحملت مفصلها
فاضي عليه من الالم وحمل الى بيت وهو لا يميز بين يده ولا افاق الى ان تقطع يده فيميش

اقطع في هذه الدنيا وفي الاخرى ايضا على زعمو ولكن الاطباء قالوا انه ان لم تقطع يده
اصابته الصغرى بامانتة ولذلك بجوده رعمما عنه وقطعوها

ويقال ان الالايا اذا نالت تولت اما بلالها هذا الفتي فلم تتول حينئذ وكاس مصابيه
لم تقتل ولو صارت دهاقا . فلما رأى ضة فارغ الحبيب انقطع اليه لم يعد يبال بركوب كل
مركب مهما كان حشا حاسبا انه لا يحسرق ما خسرو وقد يرج كل شيء وكان ممبدا في
رايه فتعلم في مدرسة مجانية وخدم في ادارة البريد موردا للرسلات ودخل مطبعة وتعلم ترتيب
الحروف فيها وظل ينتقل من عمل الى آخر وعرضه ان يكتب ما يسد به رمقه الى ان ثار
الفيضان في ايرلندا على الحكومة الانكليزية فاضم اليهم ونظم قرعة من النصة وحاول فسر
الدولة الانكليزية بحصة من الرمال . عمل لا يقوم عليه عاقل وقد سمي ان الضعيف ينال
نفية بالرأي والتدبير . - هوذا الشعب الاسرائيلي وعدده قليل في البلاد الانكليزية وكان
دليلا مضطهدا مستصفا مثال كل الحقوق الوطنية برأي ارادو وتديرو . وكانت شعبة
تحم دالت وفرويه ان قبض عليه وحكم عليه بالسجن والاشغال الشاقة خمس عشرة سنة
ولم تنل ايرلندا من عمله حينئذ اقل فائدة . وقد اداها بعد ذلك لكن ليس بقوة ذراع بل
برأيه وتديرو كما سيجي

ولقى في السجن سبع سنوات كانت سني درس وتامل فكان السجن له مدرسة درس
فيه ما لا يدرسه ابناء النظار في المدارس الجامعة وتعلم فيه ان يجب ابناء نوعه وان يسعى
في خيرهم مهما كان جنسهم ومذهبهم . كان كاتوليكا متحكما بدينه ولكنه لم يكن يكره ابناء
المذاهب الاخرى لخالقهم اياه مذهبا فكانت الجامعة التي يدرسها جامعة الخبير العام لنوع
الاسان لكنه بقي حاقدا على الحكومة الانكليزية بل زاد حقه عليها

وعني عنه سنة ١٨٧٨ بعد ان اقام في السجن سبع سنوات قضى الى امريكا واستعان
بالارلنديين ائمين فيها على تأليف عصبة الاراضي يريد بها ان تخرج الاراضي من ملاكها
وتسقط لسكانها . والاراضي هائلة للاغنياء والنظار والفلاحين اسراهم عندم او مستأجرون .
ثم عاد الى ايرلندا ورمع راية العصيان اوراية المطالبة بهذا الحق فثار ايرلندا كلها ولم يمض
ثلاث سنوات حتى قبض عليه واعيد الى السجن فاقام فيه نحو سنتين وهي عنه سنة ١٨٨٢
واتقب عضوا في البارلمنت الانكليزي وهو لا يزال في السجن لكن الحكومة لم تنس هذا الانتخاب
ولم يكره السجن من حديثه فاعيد اليه ثالثة وكان الحكم عليه هذه المرة بثلاثة اشهر فقط
واعيد انتخابه لمجلس النواب مرارا وجلس فيه آخر مرة نحو خمس سنوات من سنة ١٨٩٥

الى سنة ١٨٩٩ ولما ثبتت حرب البوير استغنى احتجاجاً على تلك الحرب قال المستر سند صاحب مجلة المجلات الانكليزية في ترجمته انه كتب اليه ليرسل له كتاباً يقدمه به الى انكونت نلتوي لانه كان عازماً على زيارة روسيا وقال له " اكتب في الكتاب " انكم انتم الانكليز محتمون في سبع سنوات وانى اشأت صفة الاراسي وكنت صديقاً حينما لمري جورج (زعيم الاشتراكيين في اميركا) واستمعيت من مجلس النواب اعترافاً على حرب البوير " فكانت تلك ترجمته حياته في هذين السطرين

وانشأ جريدة سماها " عالم المال " صدر اول عدد منها في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٠ وآخر عدد في ٣٠ مايو سنة ١٨٩١ لم تفلح سنة لكنها اثرت في اقامة حزب العمال الذي صار له الآن شأن في البلاد الانكليزية ولا شبهة في انه افاد العمال بسموه المتواصل وكان حليف اسرار حتى لقبة مصمم باليهودي التائه وقال المستر سند ان اقامته سنة السبعين سبع سنوات ساكناً لا يأتي بمحركة جسطه بقضي تسماً وعشرين سنة في الاسفار براً وبعراً تمويصاً مما فاته . وكان في اسفاره كثير البحث والكتابة وكتابتة من الطبقة العليا في بلاعتها ولو لم تغل من الشدة لانه كان شديد الرطابة على خصومه شديد التحسك بما ينتقده صحيحاً ولو كانت الضلال صبيحة مثل حملاته الضيقة على الحكومة الانكليزية لاجل عقاباتها الحربية لانه كان يريد ان تغلبها أكثر من الثلث وهي لو فعلت برأيي لصارت طعنة للدول الاخرى واعترضت من الوجود . نعم لو اتفقت الدول الاوربية كلها على تغليب نفقاتها الحربية الثلث او النصف او الثلثين لما اتر ذلك في علاقتها بعضها مع بعض وبقيت لغاتها متساوية ولكن ليس من حسن الراي والنظر في العواقب ان تصعب دولة واحدة قوتها وتنتظر ان يقتدي بها اخواتها لانها تصير طعنة لمن ان لم يقتلها صليها

ففي اجتهاد هذا الرجل والقادم درس " لسان القديس بريندون التمثل بالمطام وفي نظره في موعظة لم يكن لا يقدموا على شيء مثله بحق وضرره " ثات . وفي سيرته درس آخر للذين لم علاقة بالحكومة الانكليزية وهو ان لا يمتروا بانوال المتطرفين من الانكليز ولو كانوا اعضاء في مجلس برابهم ومن اصحاب الكلمة المسجوعة في حزبهم اذا كانت افواههم مخالفة لمهاج السياسة الانكليزية السامة . فان دانت وامثاله لو عمل بقولهم لتوكت اسكترا الهند واسنواليا وكندا ومصر والريقية كلها وارلندا ايضاً واروت في جريزتها وعادت الى ما كانت اليه منذ خمس مئة عام . ومعلوم ان ذلك تطرف في طلب المال . ولعل " دانت كان من اعدل رجال حزب و لذللك اكرمه كثير من عطاء الارض اكرام النظر لنظيره

المعلم اسعد الشدودي

لا يخفى ان الارتقاء عمل مستمر فالآلة البخارية التي تصع اليوم ارقى من الآلة البخارية التي صنعت منذ عشرين سنة واكثر منها اثباتاً . والنول الذي يصع اليوم اصح من النول الذي صُنع منذ عشر سنوات وقس على ذلك آلات عمل الورق واستخراج المعادن وسج الطرايش وعمل الابار والازرار والمركبات والبادق والمدافع وكل اعمال الناس تقريباً . وهذا الارتقاء يشمل اكثر العلوم والفنون فعمل الطب وعلم الزراعة وعلم الجيولوجيا وعلم الفلك وما اشبه من العلوم آخذة كلها في الارتقاء عاماً عاماً . ولكن من العلوم والاعمال ما بلغ حد الاتقان في الزمن الماضي وما يمكن ان يبلغ حد الاتقان من غير ارتقاء مستمر كعلم الحساب وعلم الهندسة وفرض الشرع وعمل التائيل فان قواعد علم الحساب الشائعة اليوم ليست اتم ولا اسهل من قواعد علم الحساب التي كانت معروفة منذ مئتي سنة . وقواعد علم الهندسة المستعملة اليوم فلما تفوق قواعد الهندسة التي وضعها افليدس منذ اكثر من التي سنة . والشرع الذي ينظم اليوم ليس ابلغ من شرع حمبيروس عند اليونان او المنبي عند العرب والتائيل التي تصع اليوم لا تفوق التائيل التي صنعتها اليونان والرومان في سالف عهدهم . اي ان التفوق في بعض العلوم والفنون يأتي دفعة واحدة يأتي بعض النواحي الذين يتشاورون في بعض المصور ولقد كان المرحوم المعلم اسعد الشدودي نائبة في العلوم الرياضية التي اتصل الى معرفتها كالحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات وما بين طيها من العلوم الميكانيكية . كانت حله رياضياً كما كانت حقول الرياضيين الكبار ولو لم يكتشف قانوناً جديداً في علم الرياضيات ولا وضع اسلوباً جديداً فيه فكان اذا عرضت عليه مسألة مما يمكن حله بالجبر او بالهندسة غاص حله فيها الى ان يحلها

دعي لتعليم في المدرسة انكليزية السورية الاميركية في اول اشائها سنة ١٨٦٦ وكما من تلامذته فيها حيث نشر فدرسنا الجبر والهندسة والوعرثمات والمثلثات المستوية والكروية والمساحة وسلك الامير . ودعي ايضاً لتعليم الفلسفة الطبيعية فاستخلص من كتاب لومس وكتاب اولستد كتاباً المروف بالمروس البديمة في علم الطبيعة وعني بالقسم الرياضي منه وجاء مبنياً على الجبر والهندسة من غير انقياد الى حساب التفاضل والتكامل وبقي في هذا المنصب الى ان اُعي منه ودُعي لتعليم في سنة ١٨٧٣

قلنا ان عقله كان رياضياً ودليلاً على ذلك انه كان يفرض في المسائل الرياضية ويذهل عن غيرها الى ان يهتدي الى حلها والعموم في المسائل وحصر الفكر فيها من الامور الممدوحة ولكنهما يصرفان المرء غالباً عن مهام الدنيا والاحتيال للعالم ولهذا اشتهر أكثر الفلاسفة بانهم كانوا منقطعين عن العالم غير مهتمين بتعاطي الاعمال او غير مهتمين فيها وكان صاحب الترجمة من هذا القبيل

ولا بد من ترقية العلوم من اساس يستغلون بها لغاتها فيقطعون عن كل ما سواها ولكن يجب ان يكون في البلاد التي يقومون فيها مدرسة او حكومة تكفيهم مؤونة الاهتمام بالامور الحاشية لكي يتفرغوا للباحث العلمية فلم يزل صاحب الترجمة ذلك ولا ماله غيره من اهل بلاده ولا استطاع ان يقاوم ميله الطبيعي ويجري في ميدان الاعمال ويجاري المتعلمين فيها مع انه حاول ذلك ففهم

وهو من التلامذة الاوائل الذين درسوا في مدرسة عبيه الاميركية . ولما انشأ الدروز المدرسة الداودية في عبيه اختاروه لتعليم فيها ثم علم في مدرسة سوق الغرب الانكليزية قبل انتقاله الى المدرسة التركية . وكان حارفاً باللغة الانكليزية حسن الانشاء باللغة العربية وله فيها نظم حسن اكثره ديب وبعضه هزل . ومن مظلوماته امثال سليمان الحكيم ونظمها سلس قريب المأخذ كقوله

عظافة القدير رأس الحكمة	فمن حواها حاز كل نعمة
بالحكمة الجبال تستهيب	لكن بها الحكم يستهين
يا آيين اذا امراك اهل الشر	ليس في طريقهم لا فخر
لست ببعضها ربه العلي	بل سبعة يكرها من الملا
حيون كبير ولسان يكذب	ايدي جنت قتل الاولى لم يذبوا
قلب عدا دا مكر ظليمة	رجل الى حاية سرية
شاهد زور سكذبة اشاعا	يرجع بين الاخوة التراها

وكقوله عن لسان الحكمة

لي الرأي لي الثوري اما التهم الذكي	ولي القوس ولي قوم المسلك
بي غلك الملوكة والولادة	وفي القصاص قعدل القضاء
قد سكنت منذ البدء قية العلي	سكنت في القدم منذ الازل

وقد قدمت هذه القصيدة الى اميراطور ألمانيا حينما رار سورية عامر يطعمها على شفقته

المرج وسكانه

البحر الذي تراها قطعاً في قبة السماء عوالم كثيرة اصغرها أكبر من قمرنا واكبرها أكبر من أرضنا بل من شمسين مراراً كثيرة ويصير حجم اجرامها من حجم المريج هذا الحجم سياري امة تابع من تواضع الشمس يدور حولها كما تدور الارض حولها وهو اصغر من كرة الارض كثيراً وقد بحث كثيرون من العلماء عما اذا كان مكوماً او غير مكوّن فان كانت احواله موافقة لسكن الاحياء فيبعد عن الظن ان يكون حالاً منها فانك حينئذ تجد تراباً وماء وهواء على وجه الارض تجد هناك النبات والحيوان غامبين والتراب غير لازم ابتداء لانت الماء والهواء يمتدان مظهر الارض ويكونان معها تراباً فكل ارض وجد فيها الهواء والماء فقد توفرت فيها الشروط اللازمة لحياة النبات والحيوان

وقد اطلنا على مقالة لوهمار كامفرت في مجلة منسي من سكان المريج جمع فيها الحقائق التي عرفت حتى الآن عن ذلك السيار فمرسماها بقليل من التصرف والاصلاح ان اول ما يجب معرفته ما اذا كانت الشروط اللازمة لوجود الحياة متوفرة في المريج فاما كانت كذلك فجميع وجود احياء عاقلة فيه ونحن نعلم ان الحياة في ارضنا متوفرة على شيتين الهواء والماء وهي ليست في الحقيقة سوى سلطة تعبيرات كيميائية ناشئة من صلها اما عن وجود الهواء والماء في المريج فبعد ما يقال ان اكثر الفلكيين شكاً وارتياباً لا يكران المريج مكتنف بهواء مؤلف من غازات تشبه غازات هوائنا . غير ان اكثر الفلكيين اعتقاداً بأنه مكوّن لا يكران هواءه على غاية اللطافة والشمس بحيث لا يستطيع ساكن الارض ان يعيش فيه طويلاً . ولطافة هوائه تحاكي لطافة هواء الارض على قدر عظيم . ولكن لا يعرب عن البال ان اجسامنا صنعت لتلائم هذه الارض فقط وان لطافة الهواء في المريج ليست مانعاً يمنع من وجود الاحياء فيه قرب احياء تلائمهم لطافة الهواء ولا تلائمهم كثافته

وجو المريج هادي ساكن لا عاصفة فيه تصف ولا سحب تلتد فتسفر بالامطار بل ان سياهه صافية الاديم على الدوام تشرق الشمس فيه وتغرب فلا يحجب شعاعها حاجب والذي يترجح في الذهن ان في هوائه بخار ماء يحوّل مدي احياناً وقليل يحوّل مطراً . وان بخار الماء هذا يتكوّن منه غلاف شفاف يكتنف السيار من كل جانب ويجمع ريادة اشعاع الحرارة منه . والا فلا يمكن لتعبيل ماضي احواله المتخلفة لما يجب ان تكون عليه نظراً الى

بصدور الشمس عن الشمس . فان البعد بينه وبينها من ١٢٨ الى ١٥٤ مليون ميل . وعلى ذلك فيجب ان يكون كرة قطبها الجليد على الدوام ولكنها لم ان حرارته ليست دون حرارة الارض بكثير

اما الادلة على وجود الماء حيوانها ظهور بقع بيضاء عند قطبين في اوقات معينة ثم اختفاؤها والمرجح ان تلك البقع ثلج او صقيع . وقد مضى على الفلكيين مئاة سنة وهم يربونها ويرونها سنة فنة حتى صرنا أكثر علم بها من باصفاها القطبية

وقد ارتأى بعضهم ان ذلك البياض نازجاً بظهوره ويختفي أخرى ولكن الاستاذ ريسفيل لويل أبان ان ظهور البياض في الشتاء واختفاءه في الصيف والربيع والصيف لا يمكن ان يكون سببها سوى تكون الثلج ودوامه واستدل على ذلك بالمناطق المظلمة التي ترى حول حدود البقع البيضاء بخلاف وتنفق معها نحو القطبين في اثناء ذوبانها ثم تختفي باختفائها وقال ان تلك المناطق القائمة لا يمكن ان تكون مؤلفة من غاز الهيدروجين الكربونيك بل لا بد من ان تكون ماء لا سيما وانها مرفقة مثل الماء . وقد اثبت الاستاذ بكرج انها ماء بحصى النور الذي ينعكس عنها

وماء المرج محصور في قطبين لا فطرة منه خارجهما . وهذا ما يحدث في ميار الدم من الارض بملايين من السنين لانه كلما طال القدم على عالم جعل ماؤه يقل حتى يصب وبقلة الماء نقل الاحياء وبعد الوفا من السنين تنقرض كلها ويبعث كأن لم يكن فيه انيس ولا سائر

حوالي الارض الى مثل ما عليه المرج اي اجعلها كرة فاضة البصر يتهدد أهلها الموت عطشاً اذا رأيتهم قد بذوا كل خلاف يسهم وباتوا ولا شاعل يشغلهم غير مسألة واحدة وهي جر المياه التي تحدث من ذوبان الثلج في قطبي الارض الى المناطق المعتدلة والحرارة لذة وسعياً واحياء موائلها . وذلك يكون بحفر الترع فيها في كل جانب . وعلى فاداً كان المرج مسكوناً وكان فيه حواء وماء ملاغى لاهله عن عمل اعمال عظيمة في سبيل ارواء الاراضي التي نصب ماؤها لتخلص من الموت حوماً وعطشاً جراً الماء من البؤر القطبية عندما اعظم شأنها في اعينهم من فيضان النيل كل سنة في اعين المصريين

وفي المرج ايضاً بقع محصورة وأخرى مجرمة وقد اختلف الفلكيون رأياً في مايتها ولكن اقرب تلك الآراء من الصواب رأي الاستاذ لويل وانما قلنا اقربها من الصواب لانه متى على اسباب جيولوجية وطبيعية صحيحة وعلى سلسلة ارساد تمتد الى ستين كثيرة . ورأية ان

القعق أو الخطوط المجرمة صغار والبقع المحصرة اراض مرروضة وهذا هو رأي الاستاذ بكرنج
ايضا . فقد أبان الاول انها ليست مجوراً لان لونها يتغير بتغير الفصول — تنحصر في الريح
والصيف وتحمّر في الخريف ويروى لونها في الشتاء . وأيد الثاني رأيه بحصن النور المعكوس
عنها كما حصن النور المعكوس عن المناطق الحارة على ما ورد آتيا

وزاد الاستاذ لويل على ذلك انه اورد الادلة المقتضية على ان بين القعق المحصرة والبقع
البيضاء ترمزاً عظيمة لا يحصى منها لحفظ الحياة على سطح المرج وهي الخطوط التي اكتشفها
شيامارلي الفلكي الايطالي وسماها ترمزاً فأبى الفلكيون الاعتراف بها اولاً وجعلوا على ذلك
سنتين طويلاً فاثبتوا انها من قبيل خداع العين الى ان صورها المستر للملاد في مرصد لويل
السنة الماضية فبني عن الادعاء كل شك وريبة في صحة وجودها لانه ان كانت العين
تخدع في رؤية الاشباح والمربيات فالة التصوير لا تخدع ولا تتخدع



صور ترمز المرج

وكيفية توزيع تلك الترمز على سطح السيار تدل على انها اصطناعية لا طبيعية فانها تتخذ
من القعق المحصرة الى البقع المجرمة في انصر الطرق واغريبها . وفي وسط البقع المجرمة تلتقي
بخطوط تشبه اشكالاً . وهي خفيفة جداً لا تكاد يراها الا على طولها فان منها ما طوله مئات
من الاميال ومنها ما طوله عدة اوف . والتفاوتها في مواقع كثيرة لا يمكن ان يكون طبيعياً
على ما يظهر بل هو اصطناعي مقصود لا فيض من الصبغ والدقة . وهذه الخطوط وحمل التقاطع
اشبه شيء بالسواعد التي في عجل المركبات وهي كثيرة في المرج
ورب ما يترض يقول ان انتظام شكلها من الحوادث الطبيعية فلا محل ليد الاحياء فيه .

وهذا الاعتراض يصح لو كان هناك شكل واحد أو شكلان لا أشكال عديدة وإيضاحاً لذلك اعصب عيبك وحذ قطعة طائش وارسم بها خطاً على القوح ثم دُرْ قليلاً وعدّ فارسم خطاً آخر تريد أن يقطع الاول ثم در وعد فارسم خطاً ثالثاً تريد أن يتقاطع هو والاوّلان في نقطة تقاطعهما وامل كذلك أربع مئة مرة بسد الخطوط التي اكتشفت على المريج ثم ارفع المصاية عن عيبك فترى أن الخطوط التي تتقاطع في نقطة مشتركة قليلة جداً إذا لم تكن للصدفه والاتفاق في تقاطع خطوط المريج في نقطة واحدة بل هو نتيجة فعل فاعل

ومثل الترع عراة البقع التي تهب الترع اليها وهذه البقع يصل بعضها ببعض بترع أيضاً فلا تجد بينها بقعة مفردة مقطعة . وهي مستديرة الشكل دائماً وتكبر بعد فتح الترع . وقد ذهب بعضهم الى انها بحيرات ولكنها ليست كذلك بل المرجع اليها واحات لان لون البحيرات لا يتغير وأما لون هذه فتغير تغير لون الزرع مما يدل على انها مزروعة

ومن مظاهر الترع والواحات انها تأخذ فتواري هي البان في اوقات معينة كلها او بعضها حتى تختفي فان كانت الترع حراً حقيقيه فيظهر كأن اصحابها يحفرونها نارة ويردموها أخرى كل سنة مما لا يقل ولكن من رأي الاستاذ بكرنج اننا لا نرى الترع البتة ولو في اشد اوقات ظهورها بل نرى القع المحصاة للخصبة التي في الواحات والصفاء التي على محاذات الترع ويؤيد رأيه هذا بان لون الترع (اي ضامها) يكبد تدريجاً باقبال الصيف وان اتساعها وتلاشيها يطابقان تغير الفصول

ومهما يكن في ظهور الترع آتية واختفائها أخرى من العراة فان احرب مهما ظهورها مزروعة احياناً واول من رأى ذلك الازدواج شيا بارلي ولكن قليلين من الشككيين يسلون به ونص الذين رأوه بنسبته الى خداع العين فان سمعت دعوام وجب ان ترى الترع كلها مزروعة في وقت واحد وليس الامر كذلك . وابحث الاستاذ لويل الاخيرة ثبت ان الازدواج حقيقي لا خداع بصري وهو صفنا التربة وقد زكا الزرع فيها

وإذا ثبت ان الترع صناعة حفرها سكان المريج لارواء اقاليمهم الاستوائية فليس من طبيعتهم ما يستوجب البعثة من هجمها . فان حرمة احمر من جرم الارض وقوة الجاذبية على سطحه اضعف من قوة جاذبية الارض على سطحها وسبابة أخرى ان الاجسام اخف في المريج منها في الارض وكما صغر البكار كبرت اجسام سكانه وحفت حركتهم لضعف جاذبيتهم ولو اسكننا الانتقال الى احد النجوم الثابت الذي حجم ارضنا يازالو كحجم الحفنة يازال الجبل لبلغ ثقل الواحد منا عدة طنات ولا تقوى له آلة خصوصية يستعين بها على

الانتقال من مكان الى مكان . اما حالة المريح على عكس ذلك فان ثقل الواحد من سكانه
ثلث ثقل الواحد من مجموعهم ثلاثة اصناف حجم الواحد ما اذا تساوت بقية الملابسات ويظهر
بالحساب ان لونه تساوي قوة ٢٢ رجلاً منا . ولذا نذكر ان قوة الجاذبية على سطح المريخ
اصغر منها على سطح ارضنا أدركنا ادراك ما يستطيع ابن المريخ حملها من الاحمال
الجسام . فانه يعدو بسرعة الاوتوموبيل ويقلب بين اصابعه حجماً ثقله طائر ونصف طن
ويلمب يوكا يلعب الواحد ما بالكرة ويجفر من القرباب في ساعة من الزمان ما لا يستطيع
٦٠ او ٧٠ عاملاً عندنا حفره

والمرجح ان سكان المريخ ارق في مداركهم العقلية من سكان الارض فانهم ظهروا على
المريخ قبل ظهور الانسان على الارض بعدة ملايين من السنين لان السنين لان السنين وانعد لسكن
الاحياء قبل الارض بملايين من السنين وما زالوا منذ خلقهم في تقدم وارتقاء فلا يبعد ان
يكونوا قد اخترعوا الآلات الميكانيكية منذ عهد بعيد جداً وانفقوها الى حد ان آلاتها لا تعد
شيئاً مذكوراً في جنبها

هذا ولما كانت حرارة المريخ تحفظ تصير اقل من حرارة ارضنا وهواءه الخفيف من
هوائنا والوسط الذي تضطر الاحياء ان تطابق بين انفسها وبينه يختلف عن وسط الارض
فلا بدع ان يختلف مكانه هنا في كل شيء والبحث في اشكالهم وحيثاتهم احدى ابواب
اغبيالات منه يابح الملقاني

ترويض الجسم بالتنفس

من عضلات الجسم ما يتحرك حركة اختيارية ومنه ما يتحرك حركة اضطرارية . فالاولى
هي التي تخضع لحكم الارادة فتتحرك وتقبض وترخي عند ما نشاء مثل عضلات اليد والرجل
والثانية هي التي لا تخضع لحكم الارادة فلا يستطيع تحريكها وايقاف حركتها عند ما نشاء مثل
عضلة القلب والعضلات التي تدير حركة الرئتين عند التنفس بل ربما كانت عضلات التنفس
بين يدينا ادبي وسنأطع النفس الى حدة محدود . ومثل هذا يقال في القلب فان من
الناس من يستطيع التحكم بقرنان قلبه فيوقفه بضع ثوان طوعاً لا رادته كما عرف عن بعض
مشعودي اليهود ولكن هذا نادر لا يبي عليه حكم
وقد كان الاقدمون يسالجون مرضاهم بالتنفس ويعززون اليه كل خارق من خوارق

الثناء شأهم في سائر طرق العلاج من عقاقير وادوية وما شاكل ولا يزال بعض الامم يجري على اساليبهم كراهمة المهد فيصطحفون البرهمن منهم ويرجي عسلاته ويأخذون تنفساً عميقاً شديداً اثني عشرة مرة ، ثم لا بد له ان يتصور في ذهنه انه وهو يستنشق الهواء يستنشق معه قوة روحانية مما وراء الطبيعة . وان رجله وقدميه انايب مجموعة فيتس تنفساً طويلاً خمس مرات كأنه يدخل الهواء اليها . وان ذراعيه وبديهما مرفقيه وركبتيه ووركيه وكتفيه وبطنه وصدرة ورأسه كذلك يجتمع طويلاً لا دخال الهواء اليها واخيراً يتنفس نفساً طويلاً وهو يتصور ان الهواء يخلل تمام جسمه كلها . وهذه الطريقة وان تكن مما يوجب المروءة والصبر في حد نفسها تفعل قبل الهواء الثاني في متعتها ايدياً واحتمالاً

واذا أخذ احدكم قواه العقلية ورام ترويضها واراحتها اصطحف على الارض وبداهه مشبكته على رأسه . ثم يأخذ يتنفس تنفساً بطيئاً بحيث يكون طول تنفسه طول خمس بصوات من نصات قلبه ويوقف التنفس مقدار بصة واحدة ويخرجه مقدار خمس بصوات ويوقفه مقدار بصة . ويلزم ان يتصور وهو يخرج النفس من صدره انه يورع على يديه ورجليه دكاً من دماغه . فادافع ذلك وهو مدته عن مشاغل الحياة ومهمها لم ينته منه الا وقد انتهت قواه وعاد اليه شاطئة على ما يرمون

ويرويض الواحد منهم حصة لتقوية صحته بأن يقف منتصباً ويأخذ في تنفس الهواء تنفساً قصيراً منقطعاً وعليه ان يعتقد انه يتنفس هواء شياً منتصباً ثم يخرج النفس على مهل . فادافع ذلك مراراً في اليوم شعر بانتماش وتحدد في قوته

ومن الناس من كان يزعم ان ترويض الجسم بالتنفس المنتظم يساعد على انقار الفنون الجميلة كالشعر والتصوير والنقش مكان الشاهد والمصور والقاش يأتون ما يسمى بالتنفس الالهامي قبل الشروع في اعمالهم بدليل ما ورد في بعض النكتات من ان من استخدم النفس الالهامي بايمان وثيق وصبر طويل فقد يصير شاعراً كبيراً او مصوراً او موسيقياً طبق ما يشتهي ويريد . وطريقة هذا التنفس هي ان يقف الرجل منتصباً ويطلق يتنفس تنفساً طبعياً مدته مدة سبع بصوات من نصات القلب ويرفع ذراعيه وهو يتنفس حتى تلتقي بداهه فوق رأسه ويحيي رأسه في انشاء ذلك الى الوراء . وعليه ان يعتقد وهو يعمل ذلك انه انما يتشقق روح الشعر او الموسيقى او اي كان من الفنون التي يسعى في تعلمها وانجازها . ويجلس فته مدة اربع ساعات ثم يخرجه مدة سبع وهو يخفض ذراعيه ويحيي رأسه الى الامام وهذه الطريقة مبنية على اساس فيزيولوجي صحيح ولو جهله متبعوها او لم يحاولوا زيادته .

عان أهم وظائف التنفس تهوية الدم ولكن من وظائفه أيضاً تقوية الدورة الدموية في الجسم وحفظ المعدة وسائر الأعضاء في حركة مستمرة . ولا ينجح على كل من له أهل الملم بالتشريح أن الصدر مسيج بالاضلاع ومسدود من اسفله بمصلة معصية متينة في الحجاب الحاجز وهو على شكل قبة . وفي أعلى الصدر قنات الرئتين والاعوية الدموية الكبيرة وفي اسفله اسفل الرئتين والقلب مستقرة على الحجاب الحاجز وتحت الحجاب الحاجز الأعضاء الهضمية وهي المعدة والكبد والكلى وما تعلق بها والامعاء والكليتان

وعند التنفس وسبابة اخفى الشيق تنتفع الصلوع وتهبط قبة الحجاب الحاجز او تسطح . ولكن الناس يختلفون في كمية تنفسهم كثيراً بعض الرجال وجميع النساء يتنفسون من أعلى صدورهم خصوصاً والنسبة انه اذا استلأت قنات الرئة هواه صعدت الاعوية الدموية الكبرى وعان الدم عن الرجوع من الرأس كما يرى في احمرار وجه المرأة التي تجهد نفسها وهي لاسية المشد ووجه المني اذا رفع عقيرته واحمال صوته في الضاء . ومعظم الرجال وجميع الاولاد يتنفسون من اسفل الصدر خصوصاً تشدد حركة الحجاب الحاجز ويهري الدم بين القلب والرأس ولا عائق يوقه . ثم ان ارتفاع الحجاب الحاجز وهبوطه بيدان الكبد والمعدة والامعاء لاهما بضملا من ذلك بها لذلك نرى النساء أكثر إصابة من الرجال بسوء الهضم وما لاسية من الادواء

هذا ومن السهل على الانسان ان يشكم بتنفسه ويقرن على التنفس بأعلى صدره تارة وباسفله طويلاً او ان يتنفس برئة دون الاخرى او ان يجعل تنفسه هيباً او سطحياً طويلاً او قصيراً سريعاً او بطيئاً فيزيد بذلك الأكسجين في الدم او يقلله ويزيد امداد الرأس والصدر والحواف بالدم والمادة المغاوية . فاذا اراد الانسان ان يقرن على التنفس بالحجاب الحاجز فيصطحب على الارض ويجعل يده على البطن ما استطاع عند التنفس ويمنع صدره من الحركة ما استطاع بضغط اخلاعي يديه . وبعد ان يقرن على ذلك مدة يضع على بطنه كيساً من الرمل لا يزيد ثقله على اربعة ارطال مصرية وليعد التجربة والمرض من ذلك تقوية الحجاب الحاجز

واتقن على التنفس باسفل الصدر يكون والانسان واقف او مضطجع او جالس على كرسي . ووجهه هو ظهر الكرسي . فاذا كان واقفاً او مضطجعا فليضع يديه على اعضاء السفل بحيث تناس اطراف الاصابع وليتنفس طويلاً ويمنع بطنه وترقبه من الحركة ما امكن والتنفس باعلى الصدر يكون باطالة التنفس واجهاد الاضلاع العليا واتقاء البطن ساكناً

على قدر الامكان مع عقد اليدين على الرأس
ويمكن التنفس برفقة واحدة . فاذا اردت التنفس بالزئة اليمنى مثلاً فارفع اليد اليمنى فوق
رأسك وضع اليد اليسرى في انطها وانحن عليها ثم تنفس . واعمل عكس ذلك اذا اردت
التنفس بالزئة اليسرى فقط

ومن الاطباء الحديثين الذين وجهوا عنايتهم الى التنفس والعلاج به الدكتور هري
كبل . ومن الطرق التي اوصى بها لتقريب الجسم بالتنفس ما يأتي :-

(١) قف منتصباً وتنفس تنفساً طويلاً عميقاً ثم أخرج النفس ببطء وسهولة وحاول
ما استطعت ان لا تحركك بطنك

(٢) أخرج النفس من صدرك وات نهي الى الامام ثم تنفس تنفساً بطيئاً

(٣) تنفس تنفساً طويلاً ثم أخرج النفس وات نفسي الى الامام

(٤) قف معرشفاً وخذ نفساً طويلاً حرك ي بطنك ما استطعت من غير ان تحرك
صدرك . ثم اتبع ذلك برفقة سهل وبطيء

(٥) اجلس على الارض وضع يديك في حشوك وانحن الى الامام ما وسعت ذلك
وخذ نفساً عميقاً من بطنك وملك مطبق ثم ارفع رأسك رويداً رويداً وضع يديك فوق
رأسك وخذ نفساً عميقاً من صدرك . ولا تتجاوز مدة ذلك عشرة ثوان . ثم اخرج
نفسك متنهداً في ثانية واحدة

وفي هذه هذه لوصايا تجب مراعاة الامور الآتية وهي ان يكون الهواء نقياً والجسم حرراً
من كل ما يعوق سير الدورة الدموية مثل الثياب الضيقة والحرايات والمكاتب وسائر
الاربطة . وان يكون التمرين مطبقاً بغير الحواجز في الافق منقياً من السيار مستقياً

اما فائدة التنفس بالبطن فهي تنبيه الكبد اللينة الى وظائفها تصفيتها بين الحجاب
الحامز وجدار البطن وتنبيه المعدة الى اتمام عمل المهضم اذا طرأ عليها طارئ . ويؤخره . وفائدة
التنفس بالصدر دفع الدم الى الاوعية الدموية التي في البطن من سائر اعضاء الجسم فاذا
أتبع ذلك جنس من البطن اسفغ الدم الى القلب ويهدأ يزول ما يصيب الاوعية الدموية
من التشنج والاضاءة من الاحتقان . ولا ينبغي ان سعة الصدر خير واق من الامراض
الصدرية مثل السل والتهاب الشعب . وما ذكر من التمارين ادهى الى سعة الصدر من الاعمال
الرياضية المشهورة وادفع للداء . وهي تفيد في امراض القلب لانه اذا كثرت وارد الدم الى
الرئتين لا يعود القلب ينقبض به . وتفيد في الارق وضعف الاعصاب ايضاً

التنري والشورى

لاستاذ شميري كاتب مياسي مشهور وهو مجري واستاد اللغات الشرقية في كلية بودابست وما اشتهر به دفاعه عن المصالح الاسكلمرية في الشرق وقد نال جلالة السلطان عبد الحميد رازاً واحدة في شؤون السلطة الثانية وسياسة حكومتهم وشرخلاصة احاديثهم في الجرائد فكما نقلها لقراء المقلم في حينها . والمقالة التي نحن صدها مترجمة عن مجلة القرن التاسع عشر . قاله

أشرت في مقالة سابقة نشرت في هذه المجلة الى نمب التنري كما يستدل من كتابات شق بقلم بعض نبعائهم وخصوصاً كتاب اسرار كتبه محمد فاتح عثماني وسماه " رحلة الى القرم " . وبعد كتابة تلك المقالة طرأ على علاقة مسلمي روسيا بدولتهم تعبر جوهرى على اثر المشور الذي نشرته الحكومة الروسية في ١٧ أكتوبر الماضي ومنحت فيه حقوقاً دستورية لجميع الروس على اختلاف نحلهم ونمذد رعاتهم منحت بذلك للمسلمين وسائر الاسيريين من رعاياها مجالاً للظهور بعد أن أتت عليهم القرون وهم محبسون بحجب الخفاء والسيار . ولا كانت روح النصر الحاصر تقضي على كل ما يراقبه كل نعيم اجتماعي وسياسي بطراً على طوائف البشر القريبة منا والبعيدة عنا فلا نرى للسياسي الاسكلمري من الوقوف على احوال مله يرنع التريق الاكبر منها في ظل الزاية الاسكلمرية وعن معرفة نتيجة الدستور الجديد الذي منحه روسيا لرعاياها

فهذا السبب وغيره من الاسباب حملني على الانتباه لتصرف التنري بعد صدور المشور المشار اليه فادعني ما رأيت على تلك الطائفة الية الجانب القليلة الدعوى من ادراك كنه المشور فقام الادراك ومقابلته بجان ثابت وجاش رابط . فان المطلع على الشروح والخواشي التي طقنتها حرائد التنري على الدوما الامبراطورية (مجلس النواب الجديد) يحبل له ان التنري الذين كما يمدحهم عنوان الخصور والصبودية قد تمردوا بجميع تنون التنري واساليبها وتمردوا الاحكام التنورية منذ أمد مديد . فانه لم يكذ امر المشور القيصري يذيع ويشهر حتى قرأهم على عقد اجتماع عمومي فبحث في ما يملوه بازاء ذلك المشور فمقد مدوهم احتمالاً في السادس من يناير الماضي في الطرسبرج وكان الاحتجاج برئاسة امام مشهور بينهم بويده جماعة من شبان الشاة الحديثة الذين شهروا حرباً عواناً على اهل التقليد من ائمة الدين على ان جميع احراهم يد واحدة في الشؤون السياسية فترام ينادون بالالفة ولاخاد

تارة بلسان جراند ثم وطورا بلسان رجال منهم يتطوعون لتقديم في أقصى البلدان الإسلامية. وبالأمس قوت في جريدة تربية لقرير مسلم قصد جزيرة سخالين لنشر روح الالفة والاتحاد بين المجرمين المسلمين الخفيين اليها. فالاتحاد شعار التنرم من رعايا القيصر واليو يسب يلقظهم الحديث . وبينما ترى سائر المسلمين يوجهون همهم الاول الى المسائل الدينية ترى هم التنرم الاول المحافظة على قومهم وتطهير لغتهم من الكلمات الدخيلة روسية كانت او عربية او فارسية واستبدال تعاليم اهل التقليد وما خرافاتهم المغفية بالعلوم الغربية الحديثة

ومن ام ما يشاهد بينهم مقاومتهم للطريقة المعروفة باسم طريقة المسكي نسبة الى صاحبها . وهي طريقة استبطنها الاستاذ المسكي الروسي من مشاهير المنشرفين في اواسط القرن الماضي لجعل التنرم روسيين كرها . وما لها استبدال حروف المعاء العربية التي يستعملها التنرم بحروف المعاء الروسية فلما منه ان ذلك يسهل التعليم الابتدائي في مدارس التنرم ويذهبهم اخيرا في مذهب الارثودوكس فأسقط في يدور . ذلك انهم صبروا على مضى الصبر والاكراه صبر المسلم لحكم الاقدار حتى اذا صدر المنشور القيصري ثاروا على طريقة المسكي ومؤيديها من الروس وفي طليعتهم رجل اسمه الاستاذ بوديلوتش . وفي حملة ما خاطبوه به قولهم " اذا كآل الروسي يحب لغته ويحفر بها نفس التنرم تحب لغتنا ايضا " . وان كسا قد اعملنا في الماضي فنكفر عن اماننا لما في المستقبل " . ومن الذين قامت قيامتهم عليه لهذا السبب حين موطنه روسي " اسمه شريفانكي فان اهالي القلم رايبات رفعوا عريضة الى الكونت ويت وطلبوا فيها ثلاثة امور وهي اولاً ان لا يسلم زمامهم الى الموظف المذكور . وثانياً ان يمد قراؤه الذي نشر في جريدة روس الروسية في شأنهم ملهى . وثالثاً ان يستبدل برجل مسلم

ليس من العجب ان هؤلاء الانموام الذين يمدون اكثر اهالي لواسط اسيا استمساكا بالقديم يطلبون طلباً مثل هذا . والعجب منه ان بعض قبائلهم ارسلوا تلغرافاً الى القيصر اتفقوا فيه ان يسمح لهم بارسال مندوبين من قبلهم الى القوما وان يكون نواب الديانة الإسلامية في المجلس القيصري من المسلمين لا من المسيحيين كما هي الحال عليه . وأرسلت عريضة الى الحكومة طلب فيها اصحابها تعيين ائمة في الايات المسلمين من الجنود الروسية وقالوا انه كان لتلك الجنود فيما مضى ائمة يهتمون بشؤونها الدينية . فان كانت تلك الجنود وعدتها ٤٠ ألفاً في زمن السلم مستعدة لتحمية قوسها في ميليل القيصر والوطن فليس من العدل ان تترك بلا ائمة . سلم البرنس ميخائيل الكسندروتش هذه العريضة الى القيصر

فاجاب قائلاً " سأنظر في هذا الامر بنفسى ويكون لجنودى المسلمين أيتهم " ولما كما قد اعتدنا ان رى الترادف مستقصين فلا يصحنا الا انجيب عما نقرأه " سيف جرائدكم من دلائل المرم والثبات المقروين احياناً بالوعيد الطيف . كتب قترى " عجب " لوطى رسالة الى جريدة " الوقت " الثرية التي تصدر في اورنبرج يقول :

" نحن مسلي روسيا وعدتنا ٢٥ مليوناً (ولي الاحصاء الرسمى الذي جرى سنة ١٨٩٧ لا يريدون على ١٣٨٨٩٤٢١ نفساً) استلنا للاقدار وعشنا جيشة عادية مئات من السفين . ولا يكاد يمكن ان صبرنا واحملنا وحسوعنا وولاءنا تذهب مدى بل اتنا معتقد كل الاعتقاد ان مزايانا هذه لا بد ان يعترف بها الاعتراف الواجب . ولقد كان دأبنا اطاعة القانون وعدم التعرض لشؤون الاحكام في البلاد وحقوقنا للاوامر والنواهي القيصرية . وفي هذا الزمان رماش الثورات التي نتاج برانها في جميع انحاء روسيا ولا سمح فيها صير القتل والحرق والنهب ولقدف القصاب ترانا نحن المسلمين محاطين على السكون لا نصالى حزب من الاحزاب بل نصبر على الضم آملي ان صبرنا وطاعتنا لا يذهبان مدى . متى سمعنا الحكومة تقول للبولنديين واليهود والكاثوليك انكم متساون العدل والحرية والاصلاح ولكن على شرط ان تلتزموا الكيفة لاذ لا يمكن اجراء اصلاح والبلاد شائرة فائرة — تقول في انفسنا نحن هادئون مسلمون لا نقوم بشورة فلا بد ان تساونا الحكومة سائر اساء وطننا من الروس الذين شاطروم جميع الاحمال والواشيات . أعجب احد وهذه آمانا وامانينا من يقاتنا نحن المسلمين ساترين في طريق الطاعة التامة . فان القيام بالثورات لم يضطر لنا قط يبال ولا أحرنا المتادين بها اذناً صاغية البتة حتى قال احد وزراء السلطنة حديثاً لاحد ولقدونا قولاً أصاب به كبد الصواب وهو ان لا يحمل " الشر " في قوسكم ولن يجد اليها سبيلاً " وكشبه غيره " في عدد آخر يقول .

" منذ صدور المنشور في ١٧ أكتوبر تمتعت الاغنياء التي كانت على افواحننا وحلت الاخلال التي كانت تمل ايدينا ومكت القيود من ارجلنا ورائت الاحزان من قلوبنا . وأصبح الآن كل " يقول ويكتب ما يشاء وأعتقدنا من عبودية وظلم واستبداد طال العهد بها ثم اتنا نحن المسلمين بعد بعد الروس اعظم عناصر السلطة عدداً لايت اخوتنا في الجنس والمذهب مستشرون في سيبيريا واسيا الوسطى وشمالى روسيا وجنوبها . ومع عظم عدونا ترى شأننا مخطأ وحقوقنا معتصمة ولا يد لنا في الاحكام وترانا مدخرنا واعداء البلاد بسب احكام شرعنا وماداتنا الخ "

وعلى هذا التمسى ترى التنريشون ظلاماتهم ويشكون من حور الزمان الماسي . وحيد ما يسمون اليه التأليف بين الماصر والطوائف المختلفة التي من الاصل التركي . واعظم الوسائط التي اتخذوها ليلوع تلك الماية التكريب بين لغة الانراك القاطنين جوار القولكا ولغة الانراك القاطنين اسيا الوسطى والسلطة المنيابة بمحذف الاصطلاحات المحلية من لغة الاولين واستبدالها بكتبات تركية عثمانية . ومنها ان كتاب التنر المصريون يسمون باجتناب لكتبات العربية والقارسية والروسية المذيلة في كتاباتهم ويصمون مكانها كتبات تنرية الاصل . فهم بذلك ارقى حالاً من هذا القبيل من اخوانهم في تركيا وايران والمهد . وقد ارتفعت الصحافة عندم ارتفاع غرباً في السنين اللاحقة فأشأ اسميل جيسارسكي سنة ١٨٧٩ جريدة ترجمان وبعد ذلك بثاني سنوات أشئت جريدة أكسجي اي الفلاح . ولكن ما كاد الدستور الروسي الجديد يشتهر امره حتى صدرت جرائد التنر الجديدة بالشرائح وهالك اسماء بعضها يلدز (انكوك) في قران . الارشاد في القرم . قران بخري في قران . التنري في تشقند . النور والألفة في بطرسبرج . الوقت في اوربرج . الحياة وضيا القواسية في تيليس . اراد (الحرية) والمصر الجديد في قران . الحياة في ياكوف . وغيرها كثير . وكلها مختار بحرية القول وصدق التهمة واصالة الرأي . ومن امثلة الميل الى الحرية والرغبة الحقيقية في الارتقاء مقالات شديدة الوطأة على تمسب اهل التقليد يصرون فيها انهم اعظم المثرات في سبيل التقدم الحديث . ومنها مقالة من قلم سيدة تنرية وهي مما لا يرى له مثيل في بلد من البلدان الاسلامية حتى الهند . قالت

” ستام نقاسي الازرداء بنا وعدم الاكثرث لشؤوننا . فان رجالنا يرحلون ليل نهار في الخلاء ونحن محبوسات في غرف ضيقة لا نجد فيها الهواء . وهم لا يهتمون بتربية الاولاد وتعليمهم بل يقضون اولفانهم في المذاق الفناء والملاهي وغيرها من الاماكن التي لا نعرف عنها الا بالسامع . اما نحن النساء فقد حتم علينا ان نمتني بالاولاد ونعرضهم في اوضاعهم ولا نذوق طعم الراحة ليلاً ولا نهاراً ولا يسوغ لنا طعام ولا يطيب منام . والرجال يدخلون جميع المدارس ويتعلمون انواع العلوم ويقرأون جميع الكتب والجرائد فتستدير بصائرهم وتشرح صدورهم واما نحن نساء التنر المسكينات محرومات كل تعليم وتهذيب وعلى ذلك نقضي العمر في الالم والحزن بلا سولي ولا رجا

(١) [المتكلم] ترى في الاسماء المتقدمة ان اكثرها عري ماصاب تلك الجرائد لا يستعملون عن الحرية حتى في اسماء جرائد

"أكتب هذه الكلمات والنار تضطرم في مؤدي نيا أيها الرجال اذكروا نحن النساء المكبات وأنتم نتمتعون بالحياة ولا تسونا بل علموا بعض الشيء لأنه إن لم تكن متعلات فكيف تستطيع أن تسلك السلوك اللائق بما يحكم أيضا لا نستطيع ذلك بل لا بد أن تظهر في أعينكم حلوا من كل ظرف وحب وجادية . أليس هذا هو السبب في أن كثيرات من النساء الروسيات المتعلات يحتلن أبواب رجالنا ويحتظمنهم من أبدنا ولا نجسر على رفع أصواتنا . انتظرونا أيها الرجال خاليات من كل شعور وعاطفة وحب . . فاعطونا حقنا من الأكرام وعلمونا وانصفونا والأضعف رباط الألفة يسكن ويدنا"

فما تقدم كافتد لاقتناع القاري بان هؤلاء التنويعات المسالمين الآن الذين هم سلاطة قوم اشتهروا بالحرب والكساح سيف قدوم الزمان مستعدون تمام الاستعداد لقبول الحقوق الدستورية التي تضمنها المشور القيصري . وإن ما اظهروه من العيرة والحية مدة انقلابات الدوما وما يظهرونه من السهر والاهتمام في كل انقلاب قد ادعشنا جدا كما لا بد أن يدعش كل انسان يعرف جهود التنوير . وإمامي الآن خطب كثيرة خطبها جماعة منهم أيام الانقلاب وهي موسومة باعبدال العجبة لا طس فيها ولا ترمض قبيحا باحدر من المرشحين السهييين . ولدفع كل شبهة عنهم تسعهم بكثرون من ذكر روسيا وبلغوها وطنهم

ومما هو من العراية بمكان ان كثيرين من المرشحين للانقلاب هم من العلماء والائمة والخارجات الذين يحسنون الروسية فلا بد أن يدعشوا سائر اعضاء الدوما . ومن هؤلاء ابو السعود افندي ولد سنة ١٨٤٣ وتقلب في منصب القضاء في كثير من الولايات الروسية . ومنهم شاه حيدر افندي وهو من المتصلين في العلوم الحديثة وعلوم الدين الاسلامي وآداب العربية والفارسية . وصاحب راده دولة شاه وجمال الدين ملا وكلهم من الاضياء . انتهى هذه خلاصة ما كتبه الاستاد قهيري في هذا الشأن . ويظهر لنا نحن ايضا أننا اطلعنا عليه من كتابات مسلمي الروس ومن اقالم على مطالعة المجلات العلمية لهم بادلون جهدهم في اقتباس انوار العلوم والفنون والجري على خطة المتنورين في ترك التقليد ومجاعة احوال الزمان جارين على مقتضى الحديث القائل " ما كان من امر دينكم فالي وما كان من امر ديناكم فانتم اهل به " . اناس يسمون هذا السمي ويواظبون عليه لا بد من مجاحهم عاجلا أو آجلا ولولا اضطراب الاحوال في روسيا لترجى لم التباح المايل

مفاخر البطالة

نطليموس الثالث

هو بكر بطليموس الثاني ولده سنة ٢٨٢ قبل المسيح وشارك أباه في الملك ثم استقل بوحده وفاة أبيه سنة ٢٤٧. ومات خمساً وعشرين سنة وتوفي سنة ٢٢٢ قبل المسيح وتزوج بريكسي (أو بريكسيه) كانت بريكسي بالعلم المصري) ابنة ممتاز صاحب كبرى حاكما رقي إلى سدة الملك وكانت عطفية له ولكنه لم يتزوج بها الأبعد انتقال الملك إليه لكي يكون أولاده منها الرب إلى الملك من غيرم على ما تقدم. وتزوج بها انتقلت بلاد كبرى إلى البطالة وكان أبوه نطليموس الثاني قد تزوج ابنته واسمها بريكسي أيضاً لانتيموخس الثاني ملك سورية على شرط أن يطيق زوجته لاوديكى ويحرم أولادها من الملك. فلما مات بطليموس الثاني نكح انتيموخس بوعده واسترد لاوديكى وأولادها فلم تكده ترسم إليه حتى دعت له السم انتقاماً منه أو خوفاً من عدوه وبادت بابها سلوى الثاني ملكاً وعملت على قتل ضربها بريكسي وأبها وكان طفلاً فلجأت بريكسي إلى قصرها في دقة ولكنها لم تنج من القتل لا هي ولا طفلها

وبلغ نطليموس الثالث ما حل بأخته وأبنتها جيش الجيوش وعباً الأساطيل وقام لغزو سورية والانتصاف من لاوديكى وأبنتها وكان عملها قد عاظم أهالي سورية فظاهروه طيباً فوصل إلى انطاكية وانتكحها وسار من هناك شرقاً وعبر الفرات ويقال أنه بلغ السوس (المعروفة الآن باسم شوشتر) وكاد يصل إلى بلخ

وقد وجد خبر ذلك مسطوراً على حجر من الرخام نصبه بطليموس هذا في مدينة أدولب قرب سواكن عند ساحل البحر الأحمر. رأى الكتابة قرناً الزاهد الاسكندري الذي شأ في أوائل القرن السادس وكان حينئذ تاجرًا ففسحها وأثبت في كتابه الذي وصف فيه أسفاره ووجدت سمكتان من هذا الكتاب حفظتا إلى الآن وهما ترجمة الكتابة

” بطليموس الملك العظيم ابن الملك بطليموس والملكة ارسوي الإلهين الآخرين ولدي الملك بطليموس والملكة بريكسي الإلهين المتقدين المتصل من جهة أبيه إلى هرقل بن زقس ومن جهة أمه إلى ديونيس بن زقس. ورث من أبيه ملك مصر وليبية وسورية وبيقية وقبرص وليكية وكاريا وجرانز الارخبيل (سكلادس) جيش الجيوش على آسيا وقام إليها بجليله ورجله واساطيله وأعماله التي من بلاد الكهوف وبلاد الحبش وقد اقتنصها هو وأبوه من

قبله وذلائها وأتيا بها إلى مصر ومرتاعها على الأعمال الحرية . ثم لما تسلب على كل البلاد غربي القرات وعلى كليسية وبمبيلية وايبوية وعلبنت وثرانية وعلى كل القوات الحرية والايال التي في تلك البلاد وأخضع ملوكها كلهم عبر القرات وأخضع بلاد الجرجة وبابل والسوس وفارس ومادي وكل البلاد إلى ملج واسترد كل الأشياء المقدسة التي أخذها الفرس من مصر وردّها إليها مع كل الكنوز التي عندها من تلك البلدان .

وأشار القديس ايروديموس إلى هزوة بطليموس لسورية في ما كتبه على سفر دايال فقال قلت بريكي وكان أبوها بطليموس فيلادلفس قد مات وخلفه أخوها بطليموس الملقب بأورجيتس وهو الثالث من البطالسة فجاء جيش عظيم ودخل بلاد ملك الشمال أي سلوقس الملقب كاليبكوس الذي كان مانكا على سورية مع لمو لاوديكي فتطلب عليهما وأخذ سورية وكليكية والبلاد العليا عبر القرات وكل آسيا تقريبا . ثم بلغه أن الفتنة شتت في مصر فذهب بمملكة سلوقس وأخذ منها ٤٠٠٠٠ وزنة من الفضة وكرونا ثيبة وصور الإلهة وهي ٢٥٠٠ هذا ويسا الصور التي تحملها كبس من مصر إلى بلاد فارس . فطلبه المصريون وأورجيتس (أي الحسن) لأنهم كانوا عبدة أوثان وهو ردّ أوثانهم إليهم . فابقي سورية لمملكها وأعطى كليكية لاصديقه اطيوخس ليحكمها وأعطى البلاد التي عبر القرات لكسيثوس وهو قائد من قواد الجيش .

وأشار يوستيناس إليه أيضا وذكر أولا قتل لاوديكي لزوجها اطيوخس وهزما على قتل زوجته بريكي التي لجأت إلى قصرها في دقة ثم قال " لما علم في مداين آسيا أنها حُصرت في وابنها اشقى الناس عليها وبنوا البعوث ليجدتها وبلغ أحاسا حيرها فاضطرب وأسرع بالجهود إليها . ولم يكن في الامكان التغلب عليها بالقوة فاحدث بالخداع وقتل قتل أن يصل أخوها إليها فاعناط الناس من ذلك وقاموا على لاوديكي بدلًا من أن يقوموا ليجدتها وساعدوا بطليموس عليها وهو لم يلبث أن الفتنة شتت في بلادهم لاحتاح بمملكة سلوقس كلها .

وما يذكر في هذا الصدد أنه لما كان بطليموس الثالث في سورية قُتلت زوجته بريكي خصلة من شعرها وطُفئت في هيكل ارسنوي تنزلاً لرجوعه سالماً . وسُرفت الخصلة من الهيكل وكان في البلاط منجم اسمه كويون فادّعى أن الإلهة نقلتها إلى السماء ووضعتها بين النجوم وكان العلماء والمنجمون آخذين في تحطيط السماء وتسمية مجامع النجوم فسموا مجموعتها منها شعر بريكي وهو اسمه إلى اليوم .

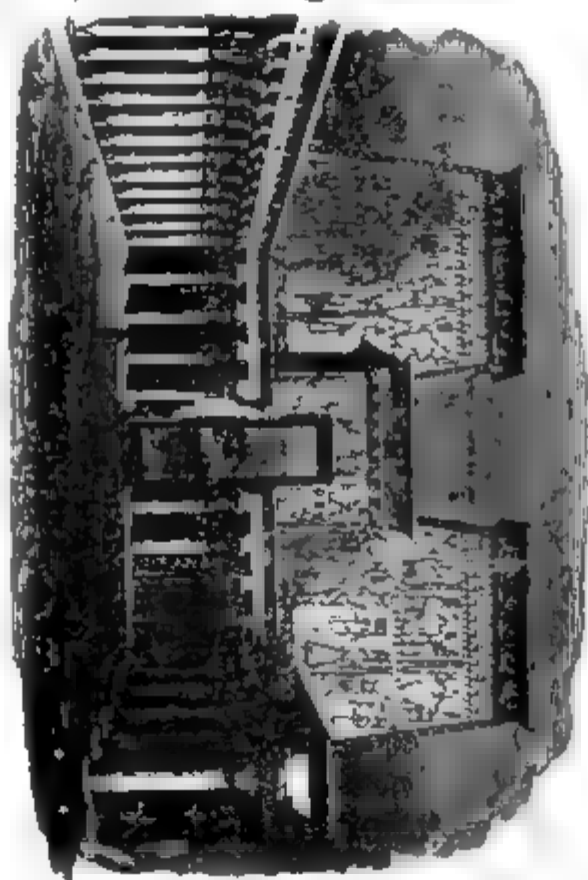
وماد بطليموس من آسيا بالفتائم الواقعة وكان ذلك سنة ٢٤٥ قبل الميلاد وبذل مهنة

في ترفية بلادهم وإيرادها موارد السعادة فبنى الهياكل الجديدة ورمم القديمة ولم تأت السعة
 الناحية من منكر حتى اجتمع انكبة اجتماعاً عظيماً واهروا على التوبيخ به وشردوا عنه وتلقبوا
 بالقاب جديدة وكتبوا ذلك باليونانية وبالقليل المسمى الهيروديطس والهيجوثيك اي السوري
 والحرفي ونقشوه في الحجارة ومن ذلك حجر وجد في نيبس سنة ١٨٦٦ وهو الآن في دار
 المتحف المصرية بالقاهرة طوله سبع اقدام وحدتان وعشرة قدماً وست عقد وسبعة قدم
 وثلاث عقد . وبما اقر طبع انكبة في ذلك المنحج الذي ان تحبل ايام النسي خمسة سنة
 في كل سنة رابسة فتعير ٣٦٦ يوماً ويكون ذلك اليوم عيداً للملك والمملكة . وتوفيت ابنة
 الملك واسمها يريكي ايضاً وم يجتمعون فاحوا عليها وقرروا ان تكرم في كل الهياكل ويصنع
 لها تمثال من الذهب مرمع بالحجارة الكريمة يوضع في كل هيكل من هياكل الطبقة الاولى
 والثانية ويعد باسم "ييريكي ملكة المداري" وتقدم لها سنابل القمح في زمن الحصاد ويؤتى
 الرجال والنساء بمدحها ويسطى بنات انكبة مريضة من المنطقة بما قطع عليها كل ويترقى الخبر
 على ساء انكبة فذكراً لها ويكون له شكل منحصر ويسمى عبر ييريكي ويكتب ذلك كله
 بالمصرية واليونانية وينقش في الرواح من الحجر والخاص نصب في كل الهياكل والاماكن
 الصومية لكي يري كنية مصر في كل مكان اكرامهم لبطيوس الثالث وزوجته ونسبها

ومن المباني العظيمة التي بناها بطيوس الثالث هيكل ادمو شرع في بنائه سنة ٢٣٧ ولم
 يتم الا في عهد بطيوس الحادي عشر سنة ٥٧ قبل المسيح فاقضى بناؤه ١٨٠ سنة طوله
 ٤٥٠ قدماً وعرضه ١٢٠ قدماً ورجاه الاماميان عرضهما من طرف الى طرف ٢٥٢ قدماً
 وارتفاعهما ١١٢ قدماً وهما منقوشان نقشاً بديعاً كما نرى في الشكل التالي وفي محرابه خزنة
 الفرائث الدببة التي صنعها الملك نكتانيبوس اول ملك من ملوك الدولة الثلاثين ليوضع
 فيها تمثال الاله هورس . وقد حفظ هذا الهيكل سليماً الى الآن والفضل في حفظه للتراث
 الذي تراكم عليه من اكواح اللبن التي بنيت حوله وعليه حتى مدحوا الى ان ساء حريت بين
 سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠

ويقال انه هو باني الباب العظيم في الكرنك الذي ينسب اليه الآن وبني هيكل لايس
 في شمالي جزيرة الفتين وزاد في هيكل ايس في انس الوحد الذي شرع ايده في بنائه
 والمرجح انه رمم هياكل كثيرة وبني هياكل جديدة في اماكن اخرى وقد خدمت الآن
 وضعت آثارها كما صفت آثار كثير من المباني المصرية . وبني هيكل يونانياً في الزيل قرب
 الاسكندرية لالهة اليونان ولقاهم يدو كهنة من اليونان لخدمته ولم يشعله بناء الهياكل من

الاهتمام بالمكتبة والمدرسة فراد عبد الكتب في المكتبة وسلم ادارتها لايرأسس العالم الرياضي وهو من علماء كبرين . ويقال انه اتى الى المكتبة بالسبع الاصلية من روايات اسكيلس واوريديس وسوموقليس^(١) واسلمح حساب السنة بزيادة يوم الى ايام السنة كما تقدم



فيكل ادوم من الماسح ويزيادة على حالي بانه

والظاهر انه كان يكره الحروب فلم يخرج الا في عزيمة واحدة وعاد منها بالضمائم الوافرة كما تقدم فلان قد اشتهر على الكنية ورجال الدولة وساعد ايضا ملوك اليونان الذين كانوا

(١) اسكيلس ابو الروايات اليونانية الفخرية ولد سنة ٥٢٥ من المسيح واوريديس هو الاخير من مؤلفي الروايات اليونانية الفخرية وم ثلاثة ولد سنة ٤٨ من المسيح وسوموقليس هو الثاني من مؤلفي الروايات الفخرية ولد سنة ٤٦٢ قبل المسيح وروفي سنة ٤٠٥ من المسيح ورواياته من الملحمة طيلة ارباب القرائح في كل زمان ولغة

يقاومون المكدونيين . ولما سبت حرية رودس بالزلزلة التي خربتها ودمت صممها من مدخل مرافها ارسل الى اهاليها ٣٠٠ وزنة من الفضة ومليون مدمي من القمح (المدمي كيل يسع نحو مئة اقة) وحشياً لبناء عشرين حنية و ١٠٠٠ وزنة من تقود الحاس و ٣٠٠٠ وزنة من المد و ٣٠٠٠ شقة من نسيج الشراع و ٣٠٠٠ وزنة لاصلاح التخال و ١٠٠٠ ياه و ٢٥٠٠ صملاً و ١٤٠ وزنة كل سنة لدفع اجورهم ووجوب اهالي رودس فوق ذلك ١٢٠٠٠ مد من احتطة للانصاب السوية والتقدم الذهبية و ٢٠٠٠٠ مدمي مؤونة لشحن السفن وسلم اليهم ذلك كله سالاً وثلاث الاموال التي وهبهم اياها على ما ذكره المؤرخ يوليبيوس وقال يوليبيوس ان بطليموس مات خلف ابنه وقال يوستيناس انه مات مسموماً وحلف ثلاثة اولاد بطليموس الذي خلفه باسم بطليموس الرابع ومماس وارستوى وقتل بطليموس الرابع مفاًس وتزوج باخنة

اسباب الحرب ووسائل السلم

نشرنا في الجزء الماضي والذي له ترجمة خطبة للسكرتاري العتي الامبركي صاحب المبرات انكشيرة وصف فيها الحروب واسبابها وذكر الوسائل التي اشار بها الفصله لاطال الحرب وتوطيد السلم . لذكر اولاً اقوال الفصله في دم الحرب من عهد هوميروس الى الآن والوسائل التي استنبطوها تخفيف وبلاتها واحمها الاتجاه الى التحكيم للفصل بين الخصومات التي تقع بين الدول من غير التجاه الى السيف الى ان اُشئ بمجلس الهامي لفصل في الخصومات الدولية . ثم بين مضار الحروب وانها لا تزيل ما بين الدول من الخلاف بل تمكن الضعاف وتزيد النفقات . وقال " ان التحكيم خير الوسائل لاطال الحروب وبكنة لا يبطئها حالاً بل المرجح ان تشب حروب كثيرة قبلما يسود السلام على المسكونة لان تحت رماد الحروب الماضية جراً كثيراً ولان يزور الخضاء التي زرعتها تلك الحروب لا بد من ان تنبت من وقت الى آخر الى ان تستأصل وتنتهي ولذلك لا نطمح بان يسود السلم في ايامنا وتنتفع الحروب قائماً بل سرى اكثر من ثورة من ثورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد من ان يسود السلام اخيراً "

والتفت الى التسليم وقال انه من خير الوسائل لاطال الحرب لان المتعلمين يأمنون من الانظام في سلك الجيوش . و اشار على سامبيو ان يصاهدوا بعضهم بعضاً على ابطال الحرب

و يشترط روابط للسلام يكون شعارها قول وشطون محرو اميركا حيث قال "ان مشتهي الاول هو ان اوعى هذا الشرفقيا من الدنيا"

ولقد كنا ونحن نترجم هذه الخطبة نفكر في ما صدته سببا جوهريا للحروب في هذا العصر ونحسب من ان الخطيب لم يشر اليه ولا بكلمة وهذا السبب هو الكسب ادينا كان او ماديا . فضباط الجيوش تطمح انظارهم الى الارتفاع في المناصب العسكرية لكي تزيد رواتبهم وتكثر الاوسمة على صدورهم ولا يتم لهم ذلك الا في حومة الزمعي فان لم يخلقوا اسبابا للحروب عضوا ما يروونه من اسبابها مدفوعين الى ذلك لعامل الصنعة وحسب الفخر والمنفعة

وصانعو الاسلحة والمهمات الحربية لا تروج بضاعتهم الا في زمن الحرب وفي الاستعداد لها . ويقولنا صانعي الاسلحة مني كل اصحاب المعامل الكبيرة التي تصنع المدافع والبنادق والقابل والسيوف والخراب وملابس الحرد وعدد خيلهم والمعامل التي تبني السفن الحربية على اختلاف انواعها واشكالها وكل ما يدخل في بنائها من حديد وخشب وكل ما تجهز به من مدافع وطرايد وآلات وادوات . نعم الشركات الكبيرة التي تستخرج الفحم الحجري والحديد وتبني البوارج وتصنع الاسلحة على اختلاف انواعها واشكالها وكل المساهمين فيها من الملاك والوزراء الى التجار واعضاء مجالس النواب فان كل هؤلاء يكتبون من الحروب فخرهم بها في سرهم وان تمجدها علانية . اي وزير او نائب او تاجر يعلم انه اذا ثبت حوب راجت بها بضاعة معمل من المعامل التي له فيها اسهم كثيرة ثم يبدل جهده في منع تلك الحرب . ألم نسمع ان المعامل الانكليزية كانت ترسل الاسلحة الى البورجيا كانوا يحاربون الانكليز فان اسفل الناس ان يبيعوا الاسلحة لخصومهم لاجل الكسب لعل يكثر طيهم ان يرحبوا بالحرب ويسهلوا سبلها او ان لا يقولوا كلمة في منها

والذين يتولون توريد الاطعمة والاشربة لجيوش الحاربة تضاعف مكاسبهم اضعاقا كثيرة في زمن الحرب نعرف رجلا واحدا كسب من تقديم الكاير المصرية لجنش الانكليزي في شهور قليلة نحو عشرين الفا من الجنيهات . وقد ابانت لجنة التحقيق في بلاد الامكليز ان اناسا دهموا الملايين من تلك الحرب مع ان الانكليز يظنون غيرهم من ام الارض في التدقيق ومنع المش . واذا كانت المهمات الحربية ترد عن يد الموردين فهناك اوسع ابواب السلب حتى لقد قيل ان قتابل الاسبانيين كان بعضها من الخشب ويقول الرومن ان الموردين لجيوشهم في الحرب الاخيرة سرقوا جانبا كبيرا مما وردوه وهشوا الحكومة في كل ما صنوه لها وكان كثيرون من رجال الدولة شركاء لهم . وكل شركات التوريد

التي ترجح الملايين تبذل جهودها في مساهمتها في إثارة الحروب أو في إحياء كل المصاعب التي تبذل لها

والماليون الذين يقرصون الدول أموالاً لا إثارة الحروب أو لإقامتها يتعاملون بالملايين ويكتسبون الملايين ولم تكن النكسة النافذة في مجالس الوزراء والنواب إلا يصبر عليهم أن يقيموا حرباً إما لحفظ دين قديم أو لإصدار دين جديد . ولا يحصل وزير أن يقول بين قوم أن لنا مصالح مالية في البلاد الغلانية ولا بد لنا من الاحتفاظ بها ولو اضطررنا إلى محاربة تلك البلاد . ومن رأى الماليين في البورصات انكسرة يقيمون باختيار الحروب ويكتسبون منها الملايين لا ينجح من سعيهم في إثارة الحروب أو في تهديد السبل لها بل ينجح إذا رآهم يفسلون غير ذلك وهم من عباد المال

هذه الأبواب قديمة كلها ولقد كان الناس يلجأونها في العصور النائية كما يلجأونها الآن ولو سكت المؤرخون عن ذكرها أو لم ينبهوا لها . ويأتي بعدها باب آخر من أبواب انكسب وهو جديد تولد في القرن الماضي وبلغ الآن من الحول والطول ما أحله المقام الأول بين الأسباب النافذة في العمران . وهو صحف الأخبار فإن أربابها يلجأوا في أوروبا وأمريكا ولا سيما في انكلترا والولايات المتحدة مسلماً من القوة يصددهم الملوك على . ثم رادوا قوتهم بأن جعلوا لجرائدهم شركات مساهمة اشتركوا فيها كل من يحب انكسب . وكيف لا يشاركهم الناس فيها وقد رأوا أن صاحب الجريدة الواحدة كالنيويورك هرلد والهاميل مايل يكتسب بميراثه ثروة تقدر بمشيرة الملايين من الجنيهات فيبلغ دخله السنوي منها مثل دخل ملك من الملوك النظام ونجاح هذه الجرائد إنما يكون في زمن الحرب فيتضاعف ما تطبعه حيث تزداد وتتضاعف مكاسب أصحابها

وكل الذين ذكرناهم سابقاً من الضباط وأصحاب المامل والأموال يقتصر تأثيرهم على الدوائر الضيقة التي يكونون فيها أو يتصلون بها . أما أصحاب الصحف فالبلاد كلها ميدان لسوابق أقدامهم وتحريصاتهم ويصل تأثيرهم إلى أقصى المسور من فضل الشركات التطريفية التي نتاجهم مثلهم بالأخبار الحربية ولم يكن شأنهم كبيراً في ما مضى أما الآن فصار لهم شأن رفيع في سائر الممالك ولا سيما في انكلترا وفي الولايات المتحدة وسيزيد شأنهم في سائر الممالك فيصير لهم الحول والطول

هذا من قبيل السبب الذي يذهب إلى إثارة الحروب في هذا الزمن وهو حب انكسب . أما الوسائل التي نطرحها أفضل من غيرها في منعها فهي

اولاً لتقليل مكاسب الذين يكسبون من الحروب اديئة كانت او مادية بان تمنع الدول اعطاء الرتب والنياشين للمتازين بقتل غيرهم من قوادها وضباطها ورجالها وتدقق في ابتياع الاسلحة والميرة لجودها حتى لا يربح صانعوها الا الربح القانوني او اقل منه
ثانياً ان يحدف من الكتب التي تقرأ في المدارس كل تنويه بالقواد والجود ويدل بوصف ويلات الحروب وصفاتها لظلمة وثراً حتى يربح في الادعاء ان الحرب من شر البلايا على نوع الانسان

ثالثاً واحيراً ان تنشأ جرائد كبيرة مستقلة في عواصم الممالك الكبرى في لندن وباريس وبرلين وبطرس برج ونيويورك بنشئها اكتب كتاب الصوري يكون عرصها الاول البحث عن محبات الذين يكسبون من الحروب ونشهرهم سواء كانوا من رجال الحرب او من رجال المال او من رجال السياسة او من اصحاب المعامل او من الماسمين فيها . ولا ينتظر الربح المالي لهذه الجرائد في السنين الاول فلا بد لها من اعادة مالية كبيرة . ورجل مثل كارنيجي صاحب الخطبة المشار اليها أعلاه يستطيع ان يوقف خمسة ملايين من الجنيهات لهذا العمل فينشئ بها خمس جرائد في العواصم المذكورة او يشترى بها خمس الجرائد الكبيرة الموجودة فيها الآن كجريدة التيمس في انكلترا والثان في فرنسا والمرد في نيويورك . ونوايخ الكتاب يستطيعون ان يشهروا مشيري الحروب والفن ويمسورهم للناس بصورهم القبيحة مهما كان مقامهم رفيعاً بين قومهم حتى يصطروا ان يمدلوا عن خطيئهم والافانت القيامة عليهم . وهذه الجرائد تهيب الامكار لطلب التحكيم في المسائل الخلافية وتوصر صدور لام على رجال السياسة الذين يرفضونه

فاذا قلت . مكاسب الناس من الحروب وحسب التكب بها طاراً وشاراً على اصحابه فلا بد من ان تقل الزعة فيها رويداً رويداً الى ان تزول
لقد قام الناس لمقاومة المسكرات في كل مكان فاشأوا الجمعيات وكثروا العمود والنواثيق والقوا الكتب الضخام في مصار السكر . والضرر محسوس براء الناس بمرورهم ومع ذلك لم يعلفوا في ابطال السكر الا في بلاد اسوج ونروج حيث ابطت الحكومة ربح اصحاب الخانات والتجويرين بالمسكرات فاناحت لهم بيع المسكرات ونكسها قطعت لها ثمة لا يبقى معه الا ربح قليل وقامتهم هذا الربح ايضاً قالت رغبته في بيعها لانه صار تجارة خاسرة فاقفلوا حاناتهم رويداً رويداً وقل السكر ثمة المروجين له وعلى هذا الاسلوب لا على غيره قتل الحروب او ينطل اذا قل المتصفون بها والمروجون لها

الكتب والعمال

لو مثلت جماعة من فصلائنا عما كان له التأثير الأعظم سمة تهذيب اخلاقهم وترقية آدابهم لاجاب واحد منها عشرة فريز صادق وآخر موت حل وفي وآخر نجاح ربيع امين . فان عشرة الاسان يؤثرون فيه اعظم تأثير فتدعى اخلاقه من اخلاقهم ان حيدراً غير وان شراً فشر . ولا نعلم ان احداً من تلك الجماعة ينسب الفصل في ما هو عليه من الادب الزائع الى قراءة هذا المؤلف او ذلك من كتبنا العربية فاعيك عما فيها مما يفسد الاخلاق ويصلل الالهام كما رى في انكشكول وكتب طبائع الحيوان وما اشبه . اما كتب الفريزين ليست كذلك بل ان ما كان منها عملياً مباحاً على قاعدة مصبوطة وما كان تاريخياً فعل صحه وما كان ادبياً فمرفق للآداب مثقف للنفوس مهذب للاخلاق . ولا يشذ عن ذلك الا كتب الروايات الحديثة بالغة الفرنسية فان بعضها لا يحلو مما تضرر قراءته . ثم ان ما كان من الكتب يديناً عندم واروه عن ناشتهم ما استطاعوا ولم يشينوا به صدور سكانهم كما يعمل كثيرون عندنا . واذا اضطرر كتابهم الفضلاء الى الاستشهاد بمبارة يحبونها ثقيلة على اصابع الذين قد يطلعون عليها من الاحداث فرغوها سمة قالب لاتيني لكي لا يفسدوا . لا العارف بالغة اللاتينية ولا يكون الا من مقرحي المدارس العليا . احبرنا بعضهم انه انتدب لتدريس عالم اميركي الامثال العربية وترجمتها له الى الانكليزية لا فرق في ذلك بين المليح والقيح منها فكان اذا اراد العالم كتابة المثل القبيح كتبه بكلام لاتيني فساله محبرنا في ذلك فاجاب " لعل احداً من اهل بيتي يشر على هذه الكتابة وفيها ما فيها من البداهة فلا يفسدوا . وهكذا نقل في ما مكتبة في الجرائد والمجلات والكتب من هذا القبيل "

فالقوم يستفدون بتأثير الكتب في الاخلاق فيتمشقون الحليل منها ويرفعون قدر كتابه ويحلون مقامه ويحلون اسمه . ويصلون عكس ذلك بالكتب الساقطة وما صحابها . ولما كان هذا لا اعتقاد جازياً في نفوسهم مجرى الدم في المروق فلا عجب اذا رأينا كتاباً كبيراً مثل المستر ستد صاحب مجلة المجلات يصدر العدد الاخير من مجلته وفيه مقالة طويلة عنوانها " حزب المال (الانكليزي) والكتب التي ساعدت على تكوينه " وهوان المقالة يدل على اعتقاد المستر ستد بتأثير الكتب في الاخلاق . وقد صدر المقالة باعلان قال فيه ما ملخصه :

أوجه انظار الذين يهمهم تهذيب الشبان وجسور الشان الذين يتطوون الصانع الى هذه المقالة بوجه خاص . اد لا شيء مما يكتب أدعى الى انهاض همم الشبان في هذا العصر من قراءة سير الرجال الذين يقبلون وجه مجلس النواب الانكليزي الآن . فكم يهدوا من العقبات وهم بدلوا من الصبر والثبات في احيازها متصربين . وما صلوه في هذا السبيل قدّر لغيرهم من فهمه الآن ان يفعل مثله . . . الخ

وقد أتبع هذا الاعلان بالمقالة المشار اليها مختص منها ما نراه مناسباً للقام قال حزب المآل في مجلس النواب الانكليزي من اهم احزاب المجلس الحاضر وقد اظهر اعضاؤه يسلكهم اهم اهل جذر واقنذار وحمية . فمن هم هؤلاء الرجال وماذا صيرهم رجالاً وكيف تأتى للذين لم يتحموا بشيء من المزايا الاجتماعية والتهذيبية التي تشبع بها اهل الطبقتين العليا والوسطى ان ينجاروا احسن مخترجي مدارس الجامعة . وقد جال في خاطري انه اذا استطاع احد منا ان يستلم من رجال هذا الحزب عن الكتب التي كانت اعظم مساعد لم في معاركة الايام عاد ذلك بالفائدة على الجمهور عموماً وفئة العمال خصوصاً اد لا ريب ان للكتب شأنًا عظيمًا في تهذيب اسلاف قرائها . ولما كان هذا معتقدي أرسلت الى افراد الحزب المذكور منشورًا قلت فيه اني شارح في كتابة مقالة عن الكتب التي ساعدت قراءها على النهوض من مهاري الصمة الى مشارف الرقة . وعظمت منهم ان يوافوني بملاحظات في هذا الصدد قائلاً ان تاريخ ما جرى لكم في الماضي يساعد الالوف من الشبان الذين يحدون حنوكهم ليقيموا نجاحكم وكان عدد الذين أرسلت المنشور اليهم ١٠ رجلاً وهم جملة حزب المآل وجاءتني اجوبة ٤٥ منهم ومعظمها موجه مدقق

ثم أورد المستر سند صور الاجوبة التي جاءت برمتها رأينا ان نلخص بعضها بما يلي فائدة لنا ولذكر من انكتب ما هو معروف عندنا . قال احدهم

ليس في الناس من هو أكثر ديناً للكتب مني . فقد نشأت في هذه الدنيا عاملاً فقيراً وكنت وانا ابن عشر سنوات اعمل تحت الارض في المايم ١٢ ساعة او أكثر كل يوم . ولحسن حظي كان ابواي مولعين بالقراءة ولكن لم يكن في منزلنا سوى كتب قليلة معظمها مجلات دينية وكتب لاهوتية اما كتب التاريخ والشعر والروايات فلم يكن عندنا شيء منها . على انه كان في مكتبة ابي الصغيرة ثلاثة مجلدات من تأليف تشيخ منها مجلد يتضمن مقالات من بوليون وفلون وملتون . وماظلت على قراءتها برغبة شديدة وخصوصاً مقالة عن ملتون فاني قرأتها مراراً . وقرأت ما كتبه بيلامين فوريكلين عن تسو ثم شرعت في جمع مكتبة

لي ومن جملة الكتب التي اشتريتها وقرأتها بين السادسة عشرة والعشرين من سني تاريخ جيون المورخ لاسكيري المشهور في "المخطاط السلطنة الرومانية وسقوطها" (وهو من أشهر التواريخ عند الإنكليز). ومن الشعراء الذين أولعت بقراءة منظوماتهم لوجلو وملتون وشكسبير ووردسورث وتسون. ومن الساسة وعطاء سياسة الاقتصاد برك وادم سمث ومستورث مل.

وقال المسترجون يريس زعيم حزب العمال واحد اعضاء الوزارة الانكليزية المحاصرة وقد ذكرنا ترجمته في جزء يوليو الماضي ان من اول الكتب التي طالعتها كتاب فولير عن كارلوس الثاني عشر وممة قلم سر "احتمال المشتقات البدنية والصبر على البؤس". وان جون ستورث مل صيره اشتراكياً لانه لم يحاول تقطع جميع الاشتراكيين وان رسكن وكارليل وادم سمث من جملة الكتاب الذين كان لكتبهم تأثير شديد فيه. وذكر جملة المجلات التي ترجمها هذه المقالة عنها بين المجلات والجرائد التي هو مولع بقراءتها.

وقال آثران اعاني امة كان لها اشد التأثير في مثلها حكايات جديتي. ومن الكتب التي طالعتها في صباي رحلات انكين كوك فادعشي ما علمت منها عن عظم سعة هذه الارض. ثم اخذت في مطالعة كتب كارليل مثل كتاب "العباس" و"الماضي والحاضر" و"الثورة الفرنسية" فتلقت من الاول الشيء الكثير عن سقطات كارليل وهبوطه ولكني لا ازال الى الآن من عشاق كتاباته وبنات افكاره.

وقال آخر من زعماء حزب العمال ان الثورة كانت الكتاب الاول الذي اثر في اخلاقه ثم كتاب سياسة المسيحية قرواية ولتوسكوت هن "ايفنهو" قصة "رونسن كروزي" واول ان هذه القصة ولدت في صدره الميل الى تجشم المخاطر والاقدام على الاحوال.

وقال غيره من اعظم الحوادث التي جرت لي تمكيني من شراء نسخة من هومبروس يستين من مكتبة قديمة فاخذت اطالعها بانعام نظر واسترقق الفرص لا اقام قراءته. وباله من منظر بديع انبسط امام عين حيالي فاني رايت عالماً جديداً يزينة اليوم بانواع مبتكراته صمرت بعمق الحلال ونسبت هذه الحياة الدنيا وما يحيط بها من المصوم والمشاكل واقلعت في سينة اغتيال بين الجزر اليونانية اتتح بمشاهدها الناضرة البنية وانادم ابطاها وبكلمي آمتها وإلهاتها وجهاً لوجه لا من وراء حجاب ولا بواسطة رسول.

وقال آخر ان الكتب التي قرأتها كانت على حمة انواع الاول ما شوقني الى الاسترسال

في المطالعة ومن هذا النوع رواية "أينهر" لوترسكوت، والثاني ما حلني على الفكر والتأمل ومنه كتاب "الماسي والحاصر" لكارليل، والثالث ما جعلني اشتراكياً، والرابع ما حاج في الميل إلى أن يكون لي خلق رسمي مثل رواية "فانتي فير" (سوق الأبايل) لشكري ورواية "له مزرابل" لفكتور هوجو، والخامس ما جعلني احترم الطبيعة والالسان وما على الفطرة وقال آخر أنه أولع بمؤلفات جون ستوت ميل وسميني وكارليل ومقالات مكولي، ومن الشعر منظومات شكبير، والتردوس المفقود، للتن و"إنغورديام" لنسون، وعد من الروايات "فانتي فير" و"هرري استود" لشكري، و"والد كبريلد" لوكس، و"وادم بيد" لجورج اليوت و"قلب مدلوليان" وغيرها لكوت

وذكر آخر مؤلفات سبسر ودارون وأطلب آخر بكتاب "مبادئ الاجتماع" لببسر "واصل الانواع" و"تسلسل الانسان" لدارون وجميع مؤلفات هكسلي، وامتدح آخر فلسفة افلاطون وسقراط وخصوصاً فلسفة كارليل، وذكر آخر من الروائيين الاجانب هوجو وزولا ودوماس وبلزك، ومن علماء الاقتصاد ادم سمث وكارل ماركس ومارشال انتهت المقالة بتطبيع كثير، ولو شئت ايراد اسماء جميع المؤلفين الذين استمد رجال حزب العمال من قراءة كتبهم واسماء تلك الكتب لصاق بنا المجال فضلاً عن ان تلك الاسماء تكاد تكون مكررات الا عند المتنبيين من الاسكتلنديين عند الذين درسوا عنهم وتمسقوا فيها من الاجانب عنهم، ولكن استوفى نظراً ونحن نخلص هذه المقالة امران الاول سلامة طوية رجال الحزب وصديق لمحتهم وبعدم من الدعوى والتفانم بقرم السابق وضعة اصلهم وعدم استحيائهم من ذكرها، وقد حالفوا بذلك قول الشاعر العربي

يعرف كل حالة فيا مفي الا ادي كان دياً فارلي

والامر الثاني اكثارهم من ذكر كتاب هوانه "التياج والفقر" لهري جورج الاشتراكي واطناهم فيه واحماهم على اعلاء قدر كارليل ونسبة الفصل في ما يلقوه من النفوذ والجاه الى قراءتهم مؤلفاته، وكذلك اكثرنا من ذكر رسكن وادم سمث وجون ستوارت مل قال المستر ستد في ختام هذه المقالة وكان المستر فلدستون يقول ان كتابات ارستوطاليس، والقديس اوغسطينوس ودانتي والاسقف بطركان لما اعظم تأثير في نفس، وقال جون رسكن ان كتابات هوراس وبيدار ودانتي اثرت فيه اعظم تأثير ويليها قصيدة مشهورة لكوت عنوانها "غادة العجيرة" وترجمة بوب لمويروس ومنظومات بيرون وموليير وغيرها، وقسم الكوت تولستوي الكتب التي طالما الى ثلاثة اقسام بحسب شدة تأثيرها.

فمنها ما كان تأثيره شديداً ومنها ما كان عظيماً ومنها ما كان عظيماً جداً . وذكر تحت الاول اعجيب متى وخصوصاً الموصلة على الجبل وكتابين من تأليف روسو اسم الواحد " الاعتراف " والآخر " اميل " ورواية " دافد كبريل " لكس . وذكر تحت الثاني مؤلفاً لبرسكوت اسمه " فتح المكبك " . وذكر تحت الثالث مؤلفاً لروسو اسمه " نوفل اليز " وكتاب " نوتردام دي بارى " لمجور وكتابي " بيلود " و " السيموزيوم " لافلاطون والاياذه والادومسي لموميروس . ويظهر مما قاله نولستوي ان مؤلفات روسو كان لها التأثير الاشد فيه وبلغ من تعلقه به انه كان هو ابن خمس عشرة سنة يملئ صورة روسو بنقشه بدلاً من الدخيرة الدينية وقال اني كنت احبه

حال المسلمين في العالمين

تقلاً عن مجلة المار الاسلامي

لصفا الجزء الاخير من مجلة المار عربياً فيها مقالة موضوعها حال المسلمين في العالمين نسحق ان نكتب بالخير ولا يليق باحد ان يضل قراءتها لان كاتبها الفاضل السيد محمد رشيد رضا علم مواقع الصحف واحصى النصح لقوم . فربما ان نفتطف منها الفقرات التالية حتى ان يطلع عليها من لا يطلع على المار من الذين يهتمون بها بالذات قال -
ان ارق المسلمين في هذا العصر مسلمو تركيا ومصر والهند فهل نستطيع ان نقول ان احداً منهم ساوى شعباً من شعوب الملل للعبادة لم ؟

قد اتفق من جسم الدولة العثمانية عدة شعوب صرانية ما منهم شعب ألا وهو الآن ارقى من مسلمي هذه الدولة تركها وعربها وكردها - ارقى منهم في الحكومة والمدنية . ارقى منهم في العلوم والفنون . ارقى منهم في الصنائع والاعمال . ارقى منهم في الآداب والاجتماع . ولك ان تستفي عن ذلك كله بان تقول انهم ارقى منهم في جميع شؤون الحياة وان تعجب فاجب من هذا أن يكون النصارى الذين لا يزالون تحت سلطة هذه الدولة ارقى من مسلميها في جميع شؤون الحياة على انهم اقل منهم عدداً ومالاً وحقوقاً في مناصب الدولة . فمادام نقول اذا قابلت بين مسلمي تركيا ونصارى فرنسا والمانيا وانكلترا وسائر دول اوربا القواني اسبح مسيطرات على تركيا حتى في كثير من شؤونها الداخلية وقد كن منذ قرنين او ثلاث قرون يرتعدن من مهايتها واخوف منها
مادام عمل مسلمو مصر بعد الاشتغال بالترقية والتعليم على الطريقة الاوربية قروناً كاملاً .

انه لم يوجد فيهم فلاسفة ولا مخترعون ولا مكتشفون ولا محرمون لشي من العلوم بل لم تسم معهم الى انشاء مدرسة كلية بل لا يكاد يوجد في عشرة آلاف منهم عشرة رجال مستقلين في الرأي والارادة لا يهابون في الحق حاكماً ولا يخافون فيه لائماً قد خرج حكم بلادهم من ايديهم وهذه رقيتها تكاد تخرج ابصاراً بما يمتلك ارباب الاجانب وشركائهم من اطيانها في كل عام وما يتزودون من اموالها في كل يوم . ولا تطيل في وصف حالهم بجرائد اليومية تمينا عن ذلك .
نسب فيه آناً بعد آناً . فكيف يكون حكمنا عليهم اذا قسّمناهم بنصاري اوربا او وثني اليابان ومولاه مسلمو الهند يعيشون بين امم من الوثنيين البوذيين والبراهمة ومن الجيوس والافريج وكانت لهم في تلك البلاد السيادة العليا في العلم والحكم قد امسوا وراء هذه الشعوب كلها في العلم والعمل والثروة والاثرة فلم تسمهم لمساخة من هم اكثر منهم عدداً كالمخدوس . ولم يحبوا ان يسبقهم من هم اقل منهم كالجيوس

حدثني شيخ مسلم جال في بلاد الهند جولان مخبر قال رأيت الجيوس ارق شعوب الهند حلاً ومحملاً واحلاً وأدباً واكثرهم برّاً واحساناً لا قسمهم وبلجج من يمش معهم . رأيتهم في بعض البلاد قد زادت مدارسهم عن حاجتهم فكانوا يبنون المدارس لتعليم سائر الطوائف من المسلمين والوثنيين . سمعت خطيباً منهم يحط في محفل حافل فادشقي سمو الفكار وسمعة هرايو ففازت بينه وبين شيخ مسلم سمعة يحط الناس في مجتمع عام في بوساي بنه ميدان الازكية في مصر وقد اشدق به الناس من جميع الملل والاجناس . فرأيت الفرق بين المسلم والجيوسي عظيماً . سمعت المسلم يدكر في خطابه من مكاة الشيخ عبد القادر الجيلاني عدا الله تعالى انه اذا اختطف هراب عظيماً من عظام الدباغ التي تذبح في مولد الشيخ عبد القادر فوقع منه في مقبرة للكمار فان الله تعالى يصر بلجج من دفن فيها كرامة للشيخ . وسمعت يذكر تلك الكرامة التي ذكرت في بعض كتب سابقه ومخصها ان مريداً له مات حمل اهله الشيخ على احيايو فطار في الجو ليترك ملك الموت فيستعيد منه روح المريد فامتنع عليه ملك الموت قائلاً لا يمكن ان اعيد روحاً قبضتها باذن الله الا باذن من الله فغضب الشيخ واجتنب الوعا الذي اودع ملك الموت فيه الارواح التي قبض في ذلك اليوم فوقع وانكببت الارواح منها فطار كل روح الى جسدتها فجي جميع من مات في ذلك اليوم كرامة للشيخ . ولا تخبراً على ذكر ما قيل في شكوى ملك لري وما اوجب به

السواد الاعظم من مسلمي الهند يسلمون بجل هذه الافوال ومن يتكلمها منهم في نفسه لا يتكلمها بلسانه وانما يسكر الاكثرين كل دعوة الى الاصلاح العالم الصحيح والتربية القويمة كما حاج

أرباب العالم في عيالي على خطيب المسجد ذي المنارات أن قال في خطبته "أخوانا الشيعة" وكادت تكون فتنة لولا حاية بعض العقلاء . وأهم ليدلون في مولد الشيخ من النقعات ما لو بذلوه في تميم التعليم لوقى به

في المدح حركة إسلامية جديدة يوجب خيرها ولكنها ضعيفة المنة بطيئة السير لا يجارح أصحابها أحداً من أهل الملل الأخرى في سميتهم وخدم قاذا جرى للمسلمين . وما الذي دفع بهم من طين إلى اسفل صافلين

يساً غير مرة أن بلاد المسلمين قد جاءهم من ناحية دينهم فنارهم بدورهم بديهم أو ابتداعهم في دينهم أو جعلهم بديهم أو لبسهم لدينهم كما يلبس القروى مقلوباً . قبلوا كل داهية عرضها عليهم رؤسائهم المشدون شكل ديني وإن كانت مأكسة له على رأسه . أو نافسة له من أساسه . وأعرضوا عن كل علم وعمل وخير وصحة وفائدة لم يلونها لم رؤسائهم الجامعون بلون ديني وإن كانت من لباب الدين وصميم الدين أو من سياج الدين الذي يتوقف عليه حفظ الدين أو بقاء الدين . ولكن هؤلاء الذين قبلوا كل شر باسم الدين . وقد يرفضون كل خير نسبة الدين قد خويت فلوهم من الدين حتى لا نجد في الألواف منهم واحداً يحكم ما يستند من الدين في العوائد وعاداته فالعادات والتقاليد المشعة هي الحكمة دون ما يستند بالبرهان . أو يعترف بولائه منصوص في القرآن

لا تطيل في شرح هذه المسألة ولا بدع التمثيل لما بما فعل المسلمون بأساسها الديني والديني أو الروحاني والجهاني — أساس الإسلام الروحاني توحيد الله تعالى وإسلام الوجه اليه وحده جميع العبادات إنما شرعت لتذكير بهذا الأصل والامداد له والمحافظة عليه ومن معناه أن لا ينقش الانسان شيئاً ما إلا من الله تعالى أي من السنن العامة التي ربط بها الأسباب بالسيئات . ومن الشرك بالله أن يطلب الانسان شيئاً ما من غير سبب العام المذلول من مقام الرحمة والاحسان لجميع الانام . فإن جهل السبب أو تعذر عليه توجهه إلى رحمة الله وحده لمطه يهيد إلى سبب آخر أو يسأل له الحزن وبذلك له الصعب . ونكتك ترى جماهير المسلمين قد صاروا أبعد الام عن استعراش من الله تعالى في خلقه والاعتقاد عليها دون الأسباب الوهمية . وما فعلوه لبعض الناس من السلطة الالهية السيئة . وبهذا صار غيرهم اقرب من جماهيرهم إلى حقيقة التوحيد الخالص في الاعتقاد والعمل . وإن كانوا هم أصحاب القول والدموى

وأساس الإسلام الديني جعل امر المسلمين في حكومتهم شوري بينهم لا يستبد بها

الآحاد منهم كما يستبد الملوك والامراء في الحكم عادة ومن ثم اجمع الصحابة على ان الاسلام لا ملك فيه ولا سلطان لمعير الله تعالى على اهل بيته وان احكامه شورى بين اولي الامر وهم اهل العلم بالصلحة العامة والرأي القدير تحترمهم الامة وتنشق بهم. وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرجع الى رأيهم في زينة في الشؤون الديوية نزية للمسلمين بالعمل على ما ارشد اليه الكتاب العزيز وكان حلفاءه من صدور يعملون برأيهم ايضاً. فهذا الاساس في القسم الديوي من الاسلام كالتوحيد في القسم الديني الروحاني منه فكما شرعت العبادات لتقدم التوحيد وتحفظ شرعت الاحكام المدنية والقضائية وموض خبر المنصوص منها الى جماعة أولي الامر لتقدم الشورى التي هي اساس الحكم الاسلامي. ولكن المسلمين قد فعلوا بهذا الاساس شيئاً مما فعلوا بالاساس الاول لان زلات الوشيعة التي زلزلت التوحيد لم تكن عامة بلجميع المسلمين ولكن الرضى بحكم الافراد الاستبدادي وعدم ما بياه القرآن واجمع عليه الصحابة من حكم الشورى قد رضى به جميع المسلمين في بلاد لم فيها سلطة الا ما لا يخلو عنه الزمان من افراد ينكرون هذه السلطة بالسنتهم دون ان يؤلفوا جميعات تخوضها على ان الانكار باللسان لم يتسرع لهم في كل زمان. ولذلك اكتفوا بانكار القلب الذي سباه الرسول اصطف الایمال اذا كانت آفة المسلمين من جهة دينهم قد جاءت من رؤسائهم - وكان امراء رؤساء الدنيا لم يتم الا بمساعدة بعض رؤساء الدين وسكوت الآخرين - وكان طول الامد على هذا الامسار قد اصعب في نفوس المسلمين الاستعداد للاستقلال الذاتي - وكانت مرة الامم في هذا العصر رحينة بهذا الاستقلال - وكانت الملوك لا تترك استعدادها مختارة - وكانت الشعوب الاسلامية لم تسم للقبوض ما كراه حكائهم على العدل والشورى كما نهضت الشعوب المسيحية واحداً بعد آخر كما انبأنا تاريخ من فازوا في الماضي وكما شاهد اليوم فيمن يستقبلون الفوز في روسيا - وكان الذي مكن لحكام المسلمين سلطان الاستعداد هو اعتقاد رعاياهم ان الدين يوجب طاعتهم على الاطلاق - وكان الحق المجمع عليه انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - اذا كان ما ذكر كما ذكر فالواجب على العلماء الاحرار في مثل الهند ومصر ان يتبنوا لمعرك المسلمين ولما منهم الحق في ذلك مادام في القوس منزع - ان يطالبوا الملوك بالعدل والاصلاح في الارض بحكم الشورى فان لم يستجيبوا لم فليستحيوا عليهم بالعامه والخرائد بعد ان يتبنوا للعامه في الجرائد حكم الله في حكومة الاسلام والفرق بين الخليفة او السلطان او الامير المقيد بالشريعة والشورى المشمول لدى الامة في الدنيا وعند الله في الآخرة وبين الاله الذي يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد الذي لا يسأل عما ينزل وهم يسألون

توليد الاحياء

اي احداث الحياة بالوسائط الصناعية

ذكرنا في احد اجراء الة الذخيرة ان المستر بطر برك اعد مرقا من الجلوتين وعقمة ووضع فيه قطعة صغيرة من بروميد الزاديوم فتكونت فيه اجسام كالميكروبات وكانت تنمو وتنقسم كالاجسام الحية صياعها راديوبات وتحقق الناس بهذا الاكتشاف الغريب وداع على لالسن ان برك هذا ظفر بحل مسألة المسائل وهي اصل الحياة وزعم بعضهم انه صنع في معمله احياء لا تفرق عن الاحياء الدبا في شيء بحسب الظاهر. ثم شاع ان خرفل يصنع ووصل الى نتيجة ولكن من طريق أخرى. فهو است هذه الاشاعات علماء البيولوجيا وفي طبيعتهم الدكتور دو المرسوي صاحب لقاح الدفتيريا المعروف باسمه فكتب الى احدي المجلات الانكليزية (المعرفة والاحبار العلمية) مقالة شائعة في هذا الشأن تضمنها فيها يلي. قال: لا تزال الجرائد والمجلات العلمية تدهش قراءها باداعة الاخبار عن توليد الحياة بالصناعة. وسبب تلك الدهشة ما يملأه انكساب من الشروح على الاخبار المشار اليها بحسب ما تقوم بحيلاتهم به لا ما نشأ عن التجارب التي عملت لتوليد الاحياء. فقد روت جريدة ناشر الانكليزية ان المستر بطر برك عقم بعض الجلوتين ووضع في انبوبة مع ملح من املاح الزاديوم. وبعد مضي اربع وعشرين ساعة على ذلك ظهر على سطح الجلوتين اجسام كالميكروبات المستبقة واخذت تنمو في الجلوتين تدريجيا. وكانت اذا بلغت حجما معلوما اي ٣ من ١٠ آلاف من المليمتر تنقسم الى اجسام كروية ذات سطوح كثيرة. مساهما المستر برك بالراديوبات اي احياء الزاديوم. ولكن الاستاد صمى ودهد أكد ان مشاهدتها للبكتيريا ظاهرة فقط واظهر لها اذا نقلت الى جلوتين جديد زاد حجمها وانه اذا اُحيى الجلوتين حتى يحل احضت ثم عادت ظهرت بعد ايام قليل

ونشرت الجرائد بعد ذلك ان المستر لتلفيد ظفر بنتيجة المستر برك ولكن من طريق أخرى. فانه اعد مدوبا من الملح العادي فيه ٣٣ في المئة ملح واساف اليه مثله حجما من سائل فيه ٩ في المئة كحولاً ووضع كميات صغيرة من هذا المزيج في آنية زجاج صغيرة واضاف اليها قليلا من الامونيا وعطى الكل باناء كبير من الزجاج. وبعد نصف ساعة ظهرت بلورات ملح الطعام اولاً ثم بلورات خرج منها اشكال يسيية وكروية صغيرة قيل انها اجسام حية لانها تنمو وتثبت قرونا متحركة مثل الاميبا احد انواع الاحياء الدنيا

ولكن لو فرضنا ان هاتين التجربتين هما على ما قيل تماماً فان النتيجة الجيدة طيهما اي الحصول على اشكال مثل الاحياء انما هي نتيجة فاسدة وفاسدها ناشئ عن عدم وجود تعريف تام للحياة في ايسر صورها واشكالها. فقد عرفت صور الاحياء البسيطة منذ نحو ٢٥ سنة وجعلت اساس تعريف لما خاصة من خصائصها المشهورة وهي محافظتها على نفسها وقهه نوعها على مر الحقب بالرغم من تغير مادتها والوسط المحيط بها . وقد ايدت هذا الحد أو التعريف حديثاً وانه يستحيل تعريف الحياة تعريفًا كميًا كما حاول بعضهم ان يفعل منذ زمن طويل لان لها علاقة شديدة بالمظاهر الطبيعية التي هي ليست نتيجة التركيب الكيماوي فقط بل نتيجة تركيب طبيعي خصوصي ايضا . وعليه فتعريف الحياة الآن لا يمكن الا بالنظر الى خصائص الاحياء البسيطة على ما نعرفها وهي اولا امتصاصها للجسام الغريبة عنها . وثانياً تحويلها اياها مادة تماثلها وهو ما يسمى بالتخليق . وثالثاً تجديد ذاتها بنفسها باعمال حيوية تجري داخلها مثل انقاع الاليومين والدهن او بقاؤها غير متغيرة^(١) . ورابعاً الاعزاز مثل اراز الحامض الكربويك والبول وغيرها من اجسام الحيوانات والاكسجين من النبات . وخامساً النمو الذاتي . وسادساً التحرك الذاتي . وسابعاً الانقسام الذاتي والتولد الذاتي . وثامناً انتقال الصفات بالوراثة

وهذه الخصائص لارثة لكل حي وهي سمات غير متفتلة ولكن ظهورها وتكاثرها فيه يتوقفان غالباً على العوامل الخارجية . ومجموعها يعين نوع الحي . وهم الاحياء الاول تجديد نوعها وحفظه واذا وجدت طعامها آكلت منه ما يلزم لحفظها . وكل شيء حوسه الخصائص المتقدمة فهو جسم حي لا بحالة . ولكن هناك خاصة اخرى لازمة لكل صور الاحياء حتى ايسرها وادناها وهي خاصة تعديل القوى حسب مقتضى الحال اي قدرتها من نفسها على تعديل الخصائص المذكورة . فكما طال زمان امتلاك الطعام عنها مثلاً زادت قابليتها له فاذا امتصت قدرًا منه ضعفت قوة الامتصاص على نسبة القدر الممتص . وكلما زاد تكون المواد الغريبة في الجسم زادت قدرته على امرارها وحمل جزءا . وهذه الخاصة تزيد قوة الجسم على البقاء وهي لازمة لا يستغنى عنها في طول زمان بقائه عند ظروف التعبير على

(١) ليس التجديد في الاحياء الدبا عملاً دائماً كما هي الحال طيو في الاحياء ذات الدم البارد لان من شروط التجديد المحورية اعاق القوة بالحركة والعمل وقد عملت لجارب كثيرة في الاحياء ذات الدم البارد ان اردت على سرفق انتعش الكيماوي فيها بوقتاً تاماً مثل لجسبها وتجديدها بالبرد الشديد . ثم ان الانحلال اسفر الذي يجري في اجسام المحييات ددت الدم البارد يساعد على حفظها اذ لولا حرارتها لتصلبت وظللت اجسامها فلم تعد تجري على حفظها

العلاقات الخارجية . وهي تشغل شيئاً على خاصة أخرى وهي قوة الجسم على المطابقة بينه وبين الأحوال الموجود فيها عند تغيرها سواء كان ذلك التغير في الأقليم أو نوع البيئة أو غيرها وليس في النكون ما نسميه تسمية جسماً حياً ما لم تكن له هذه الخصائص كلها . وهناك خصائص أخرى لازمة للأحياء الدنيا حتى تستطيع البقاء على الأرض مثل عدم ذوبانها في الماء والأيابادتها الأمطار وعنت آثارها . ولكن الأحياء العليا لها خصائص كثيرة غير ما تقدم مثل قدرتها على اتخاذ صور وأشكال متعددة

وعلى ماذا كانت راديوبات برك تحتوي على جميع الخصائص المذكورة آنفاً فهي أجسام حية . على أن كل ما قيل فيها أنها تتو وتوالد بالانقسام ولكن هل ذلك النموذجي أي هل يتم كما يتم نمو الأحياء بتكون مادة حية جديدة من الداخل لا كما يتم نمو البلورات بجمع مادة من الخارج حول الجسم النامي . وهل ذلك التولد ذاتي أيضاً أي هل ينشأ عن هوامل وموثرات داخلية تهيئها طبيعة الجسم الذي تحدث فيه . والجواب أنه ليس هناك برهان على ذلك ومثل هذا يقال في تجارب التنبؤ فأنه عمل صورياً وأشكالاً تشبه صور الأميبا من الأحياء الدنيا في ظواهرها ولكن ليس لها خصائصها الجوهرية . وما يختلف في راديوبات برك يؤمن الأحياء الدنيا ذوبانها في الماء وقد تقدم معك أن عدم الذوبان خاصة من الخصائص اللازمة للأحياء الدنيا

ومع ذلك كله فمن البعث أن نجزم بأنه لا يمكننا مبدئياً عمل أدنى شكل من أشكال الأحياء في معاملنا أذ ربما أمكننا ذلك بعد تجارب طويلة تكون غايتها الحصول أولاً على أحياء لما خاصة واحدة أو خصائص قليلة من خصائص الأحياء السابعة الذكر ثم التدريج في ذلك إلى الآخر . وقد غفر بعض العلماء مثل بشلي وكريك وريبيل وغيرهم بعمل أنواع لها حركة ذاتية وامتصاص ذاتي وإفراز ذاتي ولكن لما كانت الخصائص الأخرى غير موجودة فيها فإن قدرتها على البقاء صعبة غير ملائمة . فإذا استطاع الإنسان جمع هذه الخصائص كلها في جسم واحد فقد أتى عملاً لم نتمه الطبيعة إلا بعد مرّة الدهور ومئات القرون أما أنا فالمرح عهدي أننا لا نتفكر من عمل أحياء اصطناعية تكون مثل الأحياء الطبيعية أذ وجه الأرجحية في الحصول على الشروط اللازمة لذلك صعب إلى ما لا حد له . وسعد ما نؤمله لتقليد تلك الأحياء لتقليد قريباً جداً من غير أن يصنع مثلها . ولما كانت الأحياء الطبيعية التي نعرفها الآن هي التي سلمت على طول الزمان وتراخي القرون طبقاً لتأخر بقاء الأصلح فلا عجب إذا جاءت أكل حلقاً وأنتم حسكاً من كل ما يؤمل صنعة بالوسائط الصناعية

رويا مرزا

من جلة الناظر الانكليزية

نهضت ذات يوم من النوم واغتسلت وصليت الصبح ثم صعدت جبلاً من جبال بغداد لاقضي بقية نهاري بالتأمل والدعاء الى الله . وحيثما كنت اننسم نفي الهواء اخذت افكر في بطلان الحياة الدنيا واهد التبصر الطويل قلت في نفسي ما الانسان لأخل زائل وما الحياة الأجل عابر . وحيثما كانت هذه الافكار تجامر قلبي التفت الى قبة صخر على مقربة مني فראيت رجلاً يرعى راعٍ وفي يده مرمار يضرب فيه اغاناً بطريقة لم اسمع ما يصاهاها ذكرني بتلك الاغاني السموية التي تلاقى اهل الصالحين المنتقلة الى الفردوس عند وصولها اليك لتنعوا ما بقي في النفس من مصفى الاحتصار وتوعلها لذات ذلك المكان السعيد فداب قلبي بهجة وحموراً

وكنت قد سمعت كثيراً ان ذلك الصخر مهد حني سمع بعض الناس عزفه ولم يروه . واد كنت انظر الى الراعي نظرة المدحوش اوداً اليه يدمر ان اقترب منه فاقتربت وطرحت نفسي عند رجليه وبكيت . وعند ذلك انهضني ونسم على وجهي لوائح الرأفة والرفق واخذني يدمر وقال يا مرزا قد سمعتك في مناجاتك اتبعي

ثم اخذني الى اعلى قبة الصخر واقفني عليه وقال انظر الى الشرق وقل لي ماذا ترى قلت ارى وادياً صيحاً يجري فيه نهر عظيم قال ان الوادي الذي تراه هو وادي الشفاء والنهر الذي تراه هو قسم من مجرى الزمان . ثم سألتها ما السبب في ان هذا النهر يصدر من حامة كشيعة عند الطرف الواحد وينتهي الى حامة كشيعة عند الطرف الآخر . فقال ان ما تراه هو جزء من الابدية يقال له الزمان الذي تقسمه الشمس اقساماً وهو يمتد من اول العالم الى آخره . ثم قال انظر الى هذا النهر العظيم الذي يحد الظلام طرديه واخذني ما ترى . قلت جسراً ممتداً فوق منتصف النهر قال هذا الجسر هو حياة الانسان ادم صرنا فيه . فامضت بصري فראيت الله مؤلف من سبعين قطرة كاملة وثلاثين بحيرة متصلة بها ونظرت خلقاً كثيراً سائرين عليه ومحملة مقلبة تكتنف كلاً من طريه . واذ كنت احدثني اليهم شاعدت كثيرين من المارتين يسقطون من حروق مستورة في الجسر الى النهر العظيم الجاري تحته ثم يخفون في الحبال . وكانت هذه الحروق المعاة كثيرة عند مدخل الجسر بحيث ان كثيرين من الخلق لم يكادوا يخرجون من الهابة . لا سقطوا فيها ثم قل عدوها في منتصف الجسر ثم

كثرت وأصم بصمها الى بعض هند متعق القاطر السليمة. ولما القليلون الذين يملوا القطار
المهدمة فكأنوا يحمون عليها ويسقطون الواحد بعد الآخر اعياء متوكلين من طول السير
قصبت هيبه من الزمان وانا أقامتل في هذا البناء الجميب وحزت شديدا لما رأيت
كثيرين يسقطون على حين غفلة وهم مرسون طربون ويحاولون التمسك بشيء لعلمهم بيقون
من المبوط. وكان مصهم يظرون الى العلاء ويتكرون بأمر عقيلة لما لبثوا ان عثروا
وسقطوا واختلوا. وكان الكثيرون منهم مهتمين بمطاردة ققايح نفع امام عيونهم حتى اذا
ظنوا انهم كادوا يلمسوها زلقت أرجلهم وسقطوا

ولما رأي الحبي شاعلا فسي بهذا المنظر المزن قال كففاك ارفع بصرك عن الجسر
واظن هل ترى شيئا لا تهمه تطلعت الى فوق وفلت ما معنى كثرة هذه السور والعقبان
والعربان والاولاد المنيعة التي تقوم حول الجسر وتخط على منتصف قناطره قال في الحسد
والطمع والغرافات واليأس والشق وغيرها من المصوم والاهواء التي تغزو الانفس وتغريها.
فتنست المصداة وفلت واستاء خلق الانسان حينما يفتب في الحياة ويتلع في الموت

ولما رأي الحبي في هذه الحالة حزن علي وقال لا تعد تنظر الى 'الانسان في دوره الاول
من الوجود وهو يشرح في السير نحو الابدية بل التفت الى ذلك الصباب الكفيف الذي
يحمل النهر اليه كل اجيال الناس الذين يحمون فيه. فالتفت كما أمرت ولا اظن هل قوى
ذلك الحبي بصري او هل ازاح بعض الصباب القدي لم تستطع حين ان تشرق غلامه قبل
فاني رأيت الوادي منفرجا عند طرفه البعيد ومنشرا على هيئة بحر فسمع بشقة صخر صلد عظيم
ويشقه الى قسمين متساويين. وكانت النصف الواحد لا يزال مكتنفا باليوم الحالكه فلم
استطع ان اري فيه شيئا. ولما النصف الآخر القدي انقضت عنه السحب فوأيت بهما زاهرا
نصا جز لا تجمي معطاء بالاشجار والازهار ورأيت فيها اناسا عليهم حل من القباس
الفاجر وعلى رؤوسهم اكابيل وهم يمضون بين الاشجار ويتكثرون على جانب الانهار او يستقون
على اسرة من الازهار وممعت تمر يد الطيور وسرير المياه واصوات البشر وآلات النساء.

ففرحت بما رأيت من ذلك المخلو اليبس وتحت جناحا الطير يد الى تلك المعاهد السعيدة
غير ان الحبي اخبرني انه لا حيل الى الوصول اليها الا من ابواب الموت التي كست اراها
تفتح على الجسر دواما وقد ان هذه الجزر الخضراء الجميلة التي تغطي وجه البحر امامك كالرمل
الذي لا صدد له وهي تنازل يترها الناس سد الموت قد اتها مختلفة كما وكيفا يتفرق فيها
الصالحون بحسب مشاربهم ودرجات الكمال التي احرزوها في هذه الحياة وكل حرية منها

فردوس موافق لحالة الذين يحملون فيه . أليست هذه المساكن يا سرزا بما يحق ان يسمى اليه .
 تكون الحياة شقية اذا كان لك فيها مجال لانتهاز القرصة والوصول الى هذا الثواب العظيم .
 أتحب الموت الذي يخلصك الى هذه السعادة العظمى . لا ثقل خلق الالاسان هنا وقد
 دُحرت له مثل هذه الابدية . ثم حدثت يصري طويلاً في ما رأيته وقلت له اخبراً اني
 ابتهل اليك الآن ان تكشف لي الاسرار المحبوبة وراء ستار اليوم المظلمة التي تمنحني الجهر الى
 الجانب الاخر من العصر الذي يشق الجهر الى مصين . فلم يجني شيء ولا التفث لأعيد
 سؤالي رأيت انه قد فارقت ثم التفث الى ما كنت قد شاهدته وتأملت طويلاً وبدلاً من
 النهر الجاري والجسر وقناطره والمزرع الجليدة لم ار الا الوادي الطويل بجانب بغداد والكثيران
 والمغمضون في

يروحنا ورتبات

الفراصة في الحكايات

كل من يقرأ روايات السرارثوكون دويل من مشاهير الروائيين الانكليزي يرى في
 بعضها ذكر رجل اسمه " شروك هولس " اختلقته مخيلة الكاتب وجمدت عليه بصنوف افكر
 واساليب الحكمة والهداء حتى صيرته مثلاً لثقة الفراصة والاستدلال واتموججاً كاملاً للوصول
 بين العلل والمحاولات تدريجاً الى استهلاء الفواضل وايراز المكتونات في حوادث الجنابات
 وليس الكاتب يبتكر هذه الفكرة ولا هو ياول من ابتدعها في الروايات وانكشابات
 الموضوع بل هي فكرة قديمة جرى عليها كثيرون من الكتاب الاولين فافتسها منهم ومصدر
 هذه الفكرة الشرقى ككثير غيرها مما نشأ فيه فافتسها الغرب منه . فما من احد الا ويعرف
 حكاية النرويش والتاجرين وهي شرقية الاصل ترجمت الى جميع اللغات الغربية ومألفا ان
 دويش كان يسير في الصحراء فصادف تاجرين فقال لهما انكنا استأجلاً فقالا نعم . قال ألم
 يكن اهورامين البني واحرج الرجل اليسرى . قال لا . قال ألم يكن خافداً سناً من اسائه . قال
 لا . قال ألم يكن محلاً صلاً عن جانب وقفاً عن الجانب الآخر . قال لا . قال ألم يكن
 رأته فهلاً دلتنا عليه ولك الاجر والثواب . قال يا صاحبي صدقاني اني لم أبصر جملكا
 ولم اسمع به الا منكنا . قالوا والله ان لسرك عجيب فابن الجواهر والحلي التي كانت في حجر
 قال اني لم انظر جملكا ولا حليكا . فاعذا بضيمه وجراه الى القاسي فلم يثبت عليه غش
 ولا سرفة . فاتهماه بالسهر ففاضع عن نفسه قائلاً لقد رمتي دهشتكما وأرى انكم - دهران

على اشتباها كما في امرى . اما انا فقد عرفت انكما اضعفا جلاً لاني رأيت آثار أحفاف حمل ولم أرَ بينهما آثار الأقدام بشر . وعرفت انه اصول لانه رعى الكلاً الثالث على احد جانبي الطريق دون الآخر . وانه اخرج من اثر قدمي في الرمل . وانه فائد احدي اسنان من اثر رعيه للشب وان حملاً كان عملاً وقصاً من الدباب التجميع على احد جانبي الطريق والكل التجميع على الآخر . انتهت القصة

وعلى هذا التسق من الاستنتاج والاستدلال كُتب كتاب تجارستان بالفارسية ومعه " معرض الصور " وهو مجموع قصص وقصائد ادبية من فلم كاتب فارسي اسمه معين الدين الجوافي عاش في القرن الرابع عشر . وعثر على هذا الكتاب رجل ايطالي فترجمه الى الايطالية وتناول الترجمة كاتب روسي اسمه جوليت وبني عليها حكايات سماها " الليالي البريتوية " والمظنون ان فولتير ألف رواية المساة " زادج " (ولعلها صادق) على مثالها . ومن حكم صادق قوله " لا أسعد من الفيلسوف الذي يتصنع ذلك الكتاب العظيم (الطبيعة) الذي همه الله امام عبده . فان الحقائق التي يحدها يد هي له . وهو يهدي للعبها ويرقيها ويمسح حشة راضية لا يحصى اسناناً " ولما امتلا رأس صادق من هذه الامكار " طلب الثروة في يتو بجوار الفرات وارنأى العمر يمد وبمصب كم من الماء يمر في الثانية من تحت جسر مجاور له وما اذا كان يقع من المطر في شهر الفيران أكثر مما يقع في شهر الغم . ولم يخطر له يال ان يسج الحرير من نسج النيكوت او يصنع الفخار من قطع الزجاج ولكنه درس طبائع الحيوانات والنباتات فبلغ من الفطنة مبلغاً استطاع به ان يكشف الفرق حيث لم يرَ غيره سوى سلسلة مشاهات وملابسات

وكان صادق ذات يوم ماراً قرب حاية لرأى رجال بطانة الملكة ونفراً من ضباط الجيش يهرعون اليه ولحق من حركاتهم ان امرأدا بال ينظلم وانهم اخاعوا شيئاً ثميناً وهم يطلبونه . فلما وصلوا اليه قال رئيس خييان الملكة له هل رأيت كلب الملكة . قال صادق انه كلمة لا كلب . قال رئيس الخييان صدقت . قال صادق وهي ذات اجرية عرجاء اليد اليسرى طوبلة الادنين . قال الغصي طرناً اذا انت رأيتها . قال صادق كلاً اني لم أرها البتة ولم أكن اعلم ان عند الملكة كلبه مثلها

واتفق انه لما فرغت كلبه الملكة فرأى أيضاً أكرم جواد الملك من ايدي مائه الى سهول بابل فجدد وزير الملك الاكبر وسائر رجال البلاط سبه أثروا بمسكوه حتى اذا لقوا صادقاً ساطبة الوزير قائلاً هل رأيت جواد الملك . قال صادق انه جواد كامل الخلقة موزون

الخطى علاءه خمس اقدام وحواضره صغيرة وطول دبوه ثلاث اقدام ونصف وفي فيه شكة من الذهب عيارها ٢٣ قيراطاً وبماله من الفضة . قال الوزير ابن هو ومن ابن مر . قال صادق لم اراه في حمري ولم اسمع به

علم يشك الوزير الاكبر ورئيس الخصيان في امر صادق سرق جواد الملك وكلبة الملك فساغاه الى حضرة المسترهان الاعظم فحكم عليه بالجلد والتي الى سيبريا . ولم يكذ المسترهان بفوه بالحكم حتى انتشر الخبر بان الجواد والكلبة وجدوا فالتمس حكم الجلد والتي عن صادق وحكم عليه بدفع اربع مئة اوقية من الذهب لاسكاره ولأية الجواد والكلبة . فاضطر ان يدفع الفرامة أولاً وصحح له ان يترنق امام مجلس المسترهان الاعظم فقال :

يا كواكب العدل وبحور العلم وموابيا الحق الذين لم رزاة الرصاص وصلابة الحديد ولحان الماس وبينهم وبين الذهب شبه قريب انكم ادتم في في الكلام امام هذا المجلس الموقر فأقسم لكم بأورمرد اني ما رأيت الكلبة المحترمة التي للملكة ولا الجواد المقدس الذي للملك الملوك . فاسموا ما جرى لي . اني كنت اقمى نحو الغابة حيث اجتمعت بالخصي المكرم والوزير الاكبر اعظم . وكنت قد رأيت على الرمل آثار اقدام حيوان فانضج لي صد النظر انه كلب صغير . ورأيت بين آثار الاقدام خطوطاً جعلت انها حادثة عن منة اثناء الحيوان للرمل وبالتالي انه انى وضعت حواضرها قريباً . وجلت من آثار أخرى متطبعة على الرمل بجانب آثار الديدان ان ادني الكلبة كانتا طوليتين فحسان الارض . ومن ضعف اثر اليد اليسرى ان كلبة منكننا الموقرة خرجت قليلاً وارسلت المنورة على هذا القول

اما من جهة جواد الملك فالقول اني ربما كنت اقمى في الغابة رأيت آثار اقدامه فادا المسافات بينها متساوية جعلت من ذلك انه كامل الحلقة موزون الخطى . ورأيت البهار مكنوساً عن الاشجار التي في جانبي الطريق على بعد ثلاث اقدام ونصف من آثار الاقدام فاستنتجت ان طول ذنب الجواد ثلاث اقدام ونصف وانه كان يضرب بدبوه ذات اليمين وذات اليسار فيفضى به البهار . ورأيت تحت اشجار علوها خمس اقدام اوراقاً حضراء مقطعت منذ عهد قريب جعلت ان الجواد منها فساظفت واستدالت من ذلك ان علاءه خمس اقدام . ورأيت اثر الشكة على صخر حلقة فوجدت انه من عيار ٢٣ قيراطاً . وكذلك رأيت اثر بماله على حجارة الطريق جعلت انها من الفضة

فدعش فضاء المسترهان من ذلك صادق ودقة نظره . وبلغ الملك والمنكة خبره وبات حديث اهل البلاط كبيرهم وصغيرهم . وارتأى عجوس الملكة ان يحرق بدعوى انه ساحر اما

الملك فأمر برد الفراسة اليه فجاءه الاعوان والحشم بشياهم المزركشة وهم يحملون الفراسة فاحضوا ثلاث مئة وثمانياً ونسعين اوقية منها فتقات القضاء ونحوها طاههم بالخلوان واعطوه الباقي واشتهر اياها عند العرب بمحدثه وفراسه ومن نوادره ان رجلين احكما اليه في وديعة مال لجعد المستودع المال . فقال الطالب اين دعت اليه المال فقال تحت شجرة في مكان كذا . فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان . وكانت اياها قد ظن اغتيابه في المستودع فقال للمودع ادع الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال وربما كان المستودع رجلاً غير هذا . فغضب الرجل وجلس ساعة . فقال له اياها اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا . فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان ثم فاحصر الوديعة مائة باطنية ورد المال . ومن ذلك انه رأى يوماً مراهقاً يمر فقال هذا البعير احمور . فنظروا فكان كما قال . فقبل له كيف عرفت ذلك قال وجدت رعيه من جهة واحدة . ومعه يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب يبع على شفير بئر فنظروا فكان كما قال . فقبل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويماً من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يمينه فقلت انه قد شرب ورأى جارية تحمل طبقاً منديل فقال معها جراد . مشل فقال رأيت خفيماً على يدها

ومن المشهور بين كتاب الانكبير بامثال هذه القصص والحكايات كتاب اسمه ادجار آلن بو . جاء في احدى حكاياته المسماة " الكتاب المسروق " ان كتاباً سرق من احدى غرف الملك في باريس وكان سارفة معروفاً لانهم رأوه يسرقه وهو من كبار وزراء الحكومة . وتفصيل الخبر ان احد ملوك فرنسا ارسل كتاباً الى احدى نساء قصوره وبينما كانت تقرأه سمعت وقع خطوات خارج عرفت انها حاولت تخفية الكتاب ولكنها لم تستطع ذلك فقصر الوقت فتركته على المائدة قائلة في نفسها ان ما يترك امام الاعين فلا يكون معرض الزينة والشبهة ولما دخل الوزير وفعت حينئذ على الكتاب فصرف الخط الذي فيه وكان معه كتاب يشبهه فاستبدله به . وراأت المرأة ذلك منه ولكنها خشيت معارضة بسبب وجود ثالث معها فأبلغت البوليس الامر ففتش منزل الوزير في اثناء عيابه فلم يجد فيه ما يطلعه فقصده رئيس البوليس بوليساً مريباً اسمه دويان وعرض الامر عليه فطلب دويان منه وصف الكتاب فوصفه له ثم عادته ومضى . وعاد رئيس البوليس اليه بعد اسابيع قائلاً انه قد فتش منزل الوزير ثانية فلم يثر على الكتاب وانه يسلطو خمسين الف فرنك اذا اتاه به . فقال له دويان اكتب سنداً بالبلغ واسمى وانا اعطيك الكتاب فكتب السند فاعطاه الكتاب

فدهش ناظر البوليس اشد دهشة فطلق دويان يشرح له كيفة عثوره بانكتاب قال ان القاعدة التي جرى عليها للاعتداء اليه هي قولهم "ضع نفسك مكانه" موضع مئة مكان الوزير وقال ان البوليس لا بد ان يطرق منزله ويقتشه وكان يغيب عنه حمداً ليكن البوليس من تقتشه فينتشه ولا يجد شيئاً واستدس دويان ان الوزير لم يحضر الكتاب جورياً على المعروف من انت الاشياء الظاهرة للعيون فلما يشبهه في امرها . وطوى ام دار الوزير فوجدته فيها وكان دويان لابساً نظارات سوداء لتسكن من رؤية كل ما في غرفة الوزير من غير ان يشبه اليه وادعى ان الذي حمل على لبس النظارات السوداء دابة الم ببعبو . وبينما كان يحدث الوزير لم يلمح اليه الرمة علة سموية مطلقة بشربطة ررقاء فذرة وبها بطاقات زبارة وورقة ومحفة ممزقة عليها حتم الوزير ومصونة يحيط لمرأة و يظهر لكل من يراها انها ألفت في الملبة القاء الاوراق المهمة

فاستنتج ان هذه الورقة هي الكتاب المشود وعزم على سرقتها من مكانها فودع الوزير بعد ان ترك علة صموط ذهبية كانت مئة على المائدة حمداً وخرج . وفي صباح اليوم التالي عاد يطلبها . وبينما كان جالساً يحدث الوزير اذا بصوت طلق ناري خرج من تحت قاعدة الوزير وتلا الصوت صهجة حائلة وصراخ شديد وكان دويان قد دب ذلك من قبل . فهب الوزير من مكانه الى النافذة ونظرها واحد بنظر خارجي . اما دويان فاسرع نحو الطلبة وانتشل الكتاب منها ووضع مكانه كتاباً آخر كان قد اعدّه من قبل وطواه على انكتاب المسروق ثم ودع الوزير وخرج ظاهراً وبذلك تمت الحيلة

ومن هذا القبيل حكاية البوليس لكوك في احدى روايات اميل جابوريو ومآلها ان مالا واحداً سرق من خزانة جديد من بنك ولم يعرف صارقة . وبينما كان لكوك يحادث احد رجال البوليس التاسع له سألته هل تذكر هيئة الخدش الذي رأيته على اللعان الاحمر المدعون بباب الخزانة فانك صحت لما رأيته وحضته جيداً واقتنعت انه خدش جديد . فقل لي ما هي الاداة التي احدثته . الظاهر انها مفتاح . فاذا كان الامر كذلك فقد كان يجب عليك ان تطلب مفتاح الكبير والصرف فلا بد ان يكون بعض اللعان الاحمر عالفاً باحدهما

وكان لكوك قد صور الخزانة والخدش واضح كل الوضوح فيها وهو ممتد من ثقب القفل منزلاً بانحراف من اليسار الى اليمين . فقال للرجل الذي تحت امره لا بد انك تصورت ان القص الذي سرق المال من الخزانة هو الذي احسب الخدش فيها فلنظروا ان كنت مصيباً في

تصورك هذا. فإن عندي خزانة جديدة صغيرة مدعومة بالدهان الاخضر مثل الخزانة المسروقة
وها هي تخذ المفتاح وتحرب ان تفتشها . فاحذ الرجل المتناح وحاول خدش الخزانة فلم يفلح .
ضال لكوك ان ذلك صعب واحص منه خدش الخزانة الاخرى لان دهانها اصب وأكثف
وعليه فلا يمكن ان يكون الخدش قد حدث يد لمن يرتجف بل بيد قوية . ثم تناول لكوك
المفتاح وهم بوضعه في القفل وقال للرجل افرض اني اريد فتح هذه الخزانة وانك تريد مني
من ذلك لماذا تقبل . قال اني امسك ذراعك واشدعها هوي قال لكوك فافعل كذلك فامسك
الرجل ذراع لكوك وجذبها نحوه بسف ولكوك يحاول فتح الخزانة فاحسنت المفتاح خدشها فيها
مثل الذي في الصورة . واستنجها من ذلك ان رجلين حصرا مرفقة خزانة السك لا واحد وان
احدهما كان يريد اخذ المهرام والآخر كان يمنة وكان كذلك كما ثبت بها بعد
هذا وان ما قلناه اهل القراسة في القصص الخفيفة وان يكن خيالاً ليس باعظم مما
ينقله رجال البوليس السري حقيقة كل يوم ولا احجب منه بل ان رجال البوليس السري
في لندن وباريس وبيروك وغيرها من مدائن الغرب الكبرى يظهرون من اساليب الدهاء
والقراسة وينفثون في حق الخيل لاكتشاف الخبائث الى حد يفوق التصوير والتصديق
وحكاياتهم بهذا الصدود كثيرة تملأ المجلات الصالحة

الرفاش

The Man with the Hoe.

الرفاش اسم لصورة مشهورة تمثل رجلاً من البال رشف في يده وقد استند اليه ونظر الى
الغلاء ساهياً كأنه لا يمي على شيء . رأى هذه الصورة المسترادون مركام فظم فيها قصيدة
مشهورة ترجمناها بما يلي

على حائقي رزايا العمور	فلا تعجبني	لظفر حني
رزايا لزلت خضرة وجع	فلا يستفز	ولا يشي
فان السرور واين الرجاء	وكل بهيج	ومستحسن
واين الحوم واين النجوم	وكل شعور	بها قد هي
فن دس فيو محوم الخمول	واطفنا	منه الصياء السي

أهنا براءُ الله البرايا ومن قلّس ذا النكون شبراً فشبها
أهنا خلاصة كل الوحد عديد اغلالتى برّاً وبحراً
أمام العلوم وصمى النجوم وجالي القوامض بطناً وظهراً
أهنا ماءُ الله الساء أهنا قضاءُ غاحكم أمراً

بوجه كتيب وظهر حديبر وعقل عقيم ورأي سقيم
خلاصة ظلم وزبدة غُرم وعنوان كل صبيح اثم
ولكن في الصغر فاراً وفيه برادر شرّ ومن مقيم
ولا بدّ لشار ما تطلّ وقشر عجب نكل ظالم

فأين الملائك منه وقد ما رجداً لرفش وجداً لقاس
وأين العلوم وأين التفويت مبادي الحساب وحكم القياس
جبال الرياض وظل التياض ويصح الطيور وحب الاناس
حضور المظالم فيه تجلّت وقد شاب فوداه بما يقاس

عظام من الظلم لانت قامت جموع من الجور باتت تنادي
ملوك الاقام قضاء الزمان بمادا تقيبون يوم المار
أهنا وديعة رب الساء بيت على مثل شوك القناد
يضم ضئيل ووجه كتيب رقيق الوحوش حليف السادر

بمادا يقرّم ظهر حناء بمادا تهوون وجهاً حبوساً
واي فواد يلاقي سروداً ولم يلق في العمر الا فحوساً
بمادا تزيّن ذكر للغازي وقد حمت الارض من قبل موسى
محازي توات وصالت فصارت على هم دوداً وفي النظم سوساً

ملوك الاقام قضاء الزمان اتدرون ماذا يقول الزمان
بمادا يجيب اذا القوم ثاروا ثلوا العروش وجاروا وشانوا
بمادا يجيب اذا الناس قاموا وعادوا الى الله حتى يدانوا
ونادام الحق قولوا فقالوا وحل من الصمت هذا اللسان

أوهام الشرق في الغرب

زار احد برامحة الهند داديًا من الاندية الاميركية في شهر ديسمبر الماضي وخطب سيرة الجمع الملتصق خطبة موضوعها العالم الاثيري من العوالم التي تتدرج فيها المفردات حسب زعمهم. وكان لاسناد دافد ستار جوردان بين الحضور وهو من اكابر علماء اميركا فكتب واصفا الخطيب وخطبته قال

ان الخطيب واسمهُ سوامي رام تلاتج رجل من برامحة بياي اسمر القوق خفيف الجسم دليق العارضين رقيق الشفتين اسود العينين برأقهما ينظر اليك فحسب انه يستطلع خفايا نفسك وهو ممتلئ بهامة بيضاء ولايس ثيابا بيضاء وحراء. وقالت لنا صاحبة النادي ان لا تفس ثيابه لانه اذا لمس انسان غير طاهر الله ويحس الروح المنتشرة حوله. وهذا شأنهُ لو شتم رائحة خبيثة او اقرب من دكان جزار فان رائحة اللحم ترهبة شديدة اولذلك حيانه لا يتخلوس الكدر وافكاره سامية جداً وتسير عنها في منتهى الحكمة والإحكام فلا اوديعا حقا مهما دقت في النقل واسهت في الوصف. شرع في الكلام على اطوار الوجود الخسة او العوالم الخسة وهي العالم الطبيعي والفهمي والذاتاني والشوشي والناقلاني وقال ان العوالم سبعة ولم يصرها في خمسة الا بعض فلاسفة الانكليز لوراء العالم الفهمي العالم الاثيري لان الاثير وراء القمر. وهذه العالم انكلي ثم بقية العوالم وقد اختار الآن ان يحطب لنا عن الاثيري فقال ان هذه العوالم حقيقة كلها لا شبهة في وجودها كما لا شبهة في وجود العالم الذي نحن فيه الآن. وما الاحلام سوى اسفار تسافرنا النفس الى العوالم العليا فهي حقيقة ايضاً. وليس بين الخيالات والخيالات ما هو وهمي وما الهم سوى انكار هذه الحقائق وقد مبنت الفلسفة الغربية بهذا الإنكار وباتصارها على ما هو ارضي زماني فاعتقلت من دائرة الراحة والهناء الى دائرة الحروب والمزاحمات التجارية والتعسف والشكوى وهذه نتيجة التقاء في عالم المادة فانه يدعو الى الحروب والغصومات واحله لا يرجون الفجاح الا من قتل كل الذين لا يحيطون للحروب او المزاحمة في التجارة

وسكان هذه العوالم السبعة يختلف بعضهم عن بعض باختلاف العوالم نفسها وبعضهم طيور الاشخاص الذين في العالم الذي تحت عالمهم رتبة لان الطيف لطيف فيصعد من عالم الى عالم ويخترق الحاجر الذي بينهما ولذلك ترى الواحد يسمى بانكاره احياناً من عالم

الى ما موقفة فيرى ما فيه احياء فيقوم في تصد ان لا حقيقة له وكذلك تفعل الروح التي في عالم عال فانها قد نزل الى العالم الذي دونه وتغترق اجسام سكانه من غير ان تشعر باقل مقاومة فتصرم او تنفهم فاذا كانت الروح شريرة ادتهم واذا كانت سالحة فتمتهم وكلها علا العالم قل "تأثير ارواحهم فيما لا لاسها غير حقيقية بل لافنا غير متدوين على التأثير بها ولأن سكان العوالم العليا نعيم اشكالها بسرعة البرق وبسبب منها نور يهيم الابرار وهي نعيم من شكل الى آخر . والبصر هناك على غير ما هو عليه هنا فالذين في العالم القبي يرون باطن الاجسام الجلادة كما يرى نحن ظاهرها ويرون الاجسام كلها بعيدة كانت او قريبة فلا يؤثر القرب والبعد في رؤيتها . ويرون للاجسام صداً رابعاً وبعداً خامساً وسادساً كما يرى نحن الابعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق . وقد وجد ان التقديق في البحيرات ينسرب العين على رؤية المشاهد في العوالم العليا واحسن منه ان يجتمع النساء والرجال في حلقة ويحدثون الى رحمة من الزينق الالبيض يضعونها في وسطهم وهم صامتون ولا يفكرون بغير الاثير فان بعض النساء اللواتي مارسن ذلك سعين كثيرة صرن يرين سكان العالم الخامس والسادس من العوالم السبعة ولكن لم يبلغ احد من الاكابر هذه الدرجة والتجمل ان يبلغ احد منهم ومن الاميركيين العالم السابع عالم التارفاة حيث تزول الشهوات ومساخر الاشياء التي في العالم الاثيري مثل مناظر الاشياء التي في العالم المادي لكنها اكثر منها دقة وتميزاً واختلافاً للقول ومادتها اللطف من مادة الاجسام الارضية بما لا يقدر بل اللطف من جواهر المادة وتلك تحري بين دقائق الاجسام المادية بسهولة تامة وتزرى في الارض في الاماكن القديمة كما في بلاد الهند وبلاد التبت لان تلك المشاهد سكنها الانسان من قديم الزمان فتكثر فيها النفوس الاثيرية اما كليفورنيا فسكنها الانسان حديثاً ولذلك لا يرى في عيائها ورياضها غير نفوس الحيوانات وقد يمر المرء فيها اسبوعاً بعد اسبوع فلا يرى فيها نفس انسان واحد واذا رأى نفس انسان حشت اليه وبشت وقابلته بالبشر والحيور لانه يضي عليها زمس طويل قبل ان تلتقي بنفس انسان آخر . ويستدل على الالتقاء بصديق في تلك القفار باشراف في الشعاع الذي يحيط بالنفس وهذا الشعاع ليس نوراً منتشراً من النفس بل هو النفس هيها والانسان قصة اذا جردناه من الجسد المادي . وهو يفرق عن الشعاع الذي يرى حول الجسم المادي في العالم القبي وقلنا يدخل العالم الاثيري ولذلك سمي الشعاع النفسي بالليف الاثيري لانه يعلم من قديم الزمان ان لكل انسان طيفاً مشابهاً له بين محترفاً عند ارباب الكوما (الكرامة)

وسكان العالم الاثري مختلفون مثل سكان العالم الارضي او الهادي ولكن لا يصل اليهم كل انواع الناس القدر في العالم الهادي مثال ذلك ان سكان العالم الهادي فلما يوجد فيهم من يتكلم اللغة الانكليزية وسكان العالم الاثري لا يوجد بينهم من يتكلم الانكليزية مطلقاً لان الشعب الانكليزي لا يصل الى هناك ولا يصل الى ذلك العالم الا المتكلمون بالسان السكروتي وبعض مروه ولذلك سمحبت سمي الذين يحاولون جعل اللغة الانكليزية لغة الناس كلهم . وتبطل اللغات البشرية كلها في العوالم العليا

ثم قال ان سكان العالم الاثري خمسة اقسام الاول جسم والثاني لا جسم له والثالث اجسامه فثور والرابع فرائس والخامس زواجر والسادس جواهر والسابع مختبرات فالنوع الاول طيوف لا تزال اجسادها على الارض وقد تكون الاجساد مستغرقة في النوم فتخرج طيوها منها الى العالم الاثري . او مخرطة يطوفون في العوالم لقضاء ليلاتهم . او نفوس اناس يطلبون الحقائق ويسمون وراءها من الصقالية واللابنديين والمثقفين والنوع الثاني نفوس فائقة من عوالم عليا وتجلس باجساد اثيرية لكي ترى وهي لو بقيت في اجسادها الاصلية لتعذرت رؤيتها في العالم الاثري

والنوع الثالث صفات واخلاق مجتمعة بعضها مع بعض ولا نفوس لها فهي تشبه الانسان في شكلها ولكنها خالية من كل معاني الانسانية ومن قبيل ذلك الارواح التي يراها بعض الناس في البيوت القديمة والمقابر المشهورة

وهكذا الى النوع السابع الذي قال انه مختبرات الثراء واماني الناس ومخاطبهم وما يحبونه وما يفضونه وقد تجسست ونشككت . ومن قبيل ذلك الصدى الذي يذو بدنو الاجل والاصوات المزججة التي تسمع في البيوت التي يقال ان الجلي ساكنة فيها فان كل ذلك من مختبرات الانسان ولكنه تجسم وسبق دهوراً

واما في الخليلب في هذا الموضوع على هذا النحو حتى يتعدر علينا ذكر كل ما ذكره واثبت الامتاز جوردان فاجتزينا هنا بما تقدم ونحن نحب كيف يقوم في اميركا اناس من المتكلمين المتعذبين يصدلون هذه الخزعبلات

فيضان هذا العام

نشرت ادارة المساحة والارصاد الجوية بشرة في اواسط شهر يوليو قالت فيها ماخلاصة
انه هطلت امطار غزيرة في بلاد الحبشة وجنوبي السودان في شهر فبراير الماضي ثم في شهر
مارس . وهذه الامطار ليست الامطار التي تقع في اوائل الصيف مسببة عن رياح الموسم
ولكنها زادت مياه البحر الاررق ولولا ذلك لكان ماء النيل ثقيلاً هذا الصيف . وكانت
الاحوال الجوية في الجانب الاستوائي من شرقي افريقية وما يجاور الاوقيانوس الهندي في
شهر مارس وابريل لا تتدل على ان الامطار البحرية تكون حرة في منافع النيل
ثم وقعت امطار غزيرة على بلاد الساحل قرب ريجيار ومباسا ولكن كانت الامطار قليلة
في مجرى الجانب الشرقي من افريقية التاسع لبريطانيا وفي شمالي بحيرة مكشوريا . وهطلت
الامطار في بعض الاماكن من سهول السودان ولكنها كانت قليلة . وكان المطر عادياً في بحر
الجل او القرب الى القلة منه الى الكثرة . وهاك ما وقع من المطر في بعض الاماكن المعروفة
اسماؤها عند جمهور القراء وهو محسوب بالمليونات

الخصوط	١٩٠٦	الخصوط	١٩٠٦
دار السلام	٢٥٣	٢١٢	٤٦
زنجبار	٣٨٧	٣٩٥	٤
مباسا	٤٩٤	٣٥١	٣٤
مشندي	٦٠٩	٣٦١	٢٠
وادلاي	٨٥	١١٩	٦
جندوكرو	١٨٨	١٧٣	١
حلة دليب	٤٩	٧٧	٢
كدك	٩٢	٦١	١
البحر			
الخرطوم			
الرصيرص			
ود مدني			
كلا			
سواكن			
طن			
السويس			

وارتفع الماء في بحيرة مكشوريا بسبب الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر فبراير وابريل
ومايو . وزاد بحر الجبل عند جندوكرو قليلاً واحذ نهر الست يزيد عند الناصر في اول مايو
وعند حلة دليب بعد بضعة ايام ثم جعل يريد ازدياداً مستمراً وظهرت الزيادة في بحر العزال
في آخر مايو . وابتدأت الزيادة في البحر الازرق عند الرصيرص في منتصف مايو ويظهر
من ذلك ان وقوع المطر تأخر عن المعتاد وكان معتدلاً

لأن عزارة المطرفي زنجبار وما جاورها دليل غير حسن لأن الأمطار التي تقع هناك تخسرهما جهات مابع النيل . وكذلك تراكت التلوج على جبال حملايا وزاد ضغط الهواء على الجانب الشمالي الشرقي من افريقية وكل ذلك من الدلائل على أن الفيضان لا يكون غزيراً وزاد وقوع المطرفي زنجبار في شهر يونيو عن المتوسط وكان وقوعه معتدلاً في بحر الفروال عند واد وفي جندوكرو على بحر الجبل وقليلاً في وادلاي

ولا تنزد الأمطار عادة في شهر يونيو على البحر الأبيض وقد زادت هذه السنة في الدوم ونقصت في الخرطوم وراود وقوعها عن المتوسط في الرصيرص وما تحتها إلى واد مدني وكان معتدلاً في القلابات والقضارف . وهاك قياس ما وقع من المطر في شهر يونيو بالمليمترات

المتوسط	مئة ١٩٠٦	
زنجبار	١٤١	٦٦ مليمترًا
كدك	١٩٤	١٣٨
الدوم	٤٠	١٤
الخرطوم	٣	٢٢
الرصيرص	١٩٠	١٤٠
ود مدني	٣١	٤٠
كلا	١١	١٢
القضارف	٧٥	٧٢
القلابات	١٣٠	١٢٤

ويراد بالمتوسط متوسط السنين الماضية التي أخذت الارصاد فيها

والعبارة في هذا الشهر بالبحر الأزرق والمطيرة أما البحر الأبيض فلا أهمية له فيجى لأن مياه البحر الأزرق توقف مبلعة من الجريان . وقد كانت الزيادة مستمرة في شهر السبت وأخذ البحر الأزرق في الزيادة عند الرصيرص في ١٥ يونيو ولا تزال الزيادة مستمرة غلقت ٣٤٠ المتر في ١٢ يوماً وهي مثل المتوسط أو فوقه قليلاً وقد اثرت في مقياس الخرطوم منذ أول يوليو . وزاد النيل في التوقيعة في يونيو والاثني عشر يوماً الأولى من يوليو ٦٨٠ مليمترًا في ٢٤ يوماً وهي زيادة متوسطة . أما في الخرطوم فاجتذأت الزيادة في ٢٨ مايو وبلغت إلى ١٢ يوليو مترًا و ١٠ مستقرات

وشرح النيل في الارتفاع في وادي حلفا في اول يوليو فزاد ٤٦ سنتيمترا في ١٢ يوما .
وهناك مقدار الزيادة من اول يونيو الى ١٢ يوليو في السبب التلاخمية

	١٩٠١	١٩٠٢	١٩٠٣	١٩٠٤	١٩٠٥	١٩٠٦
في التوفيقي	٠,٨٣	—	٠,٦٦	٠,٧٠	٠,٨٨	٠,٦٨
في الرصيرص	٢,١٣	٤,٢٠	١,٤٠	٣,٢٠	٢,٠٠	٣,٤٠
في الخرطوم	٢,٥	٢,٠٠	١,٥٣	٢,٢٣	١,٣٥	١,١٨
وادي حلفا	١,٤٥	١,١٥	١,٨٨	٠,٧٩	٠,٨٨	٠,٨٠

ويظهر من ذلك ان الزيادة حتى الآن ليست فوق المتوسط الا في الرصيرص فان الزيادة الحديثة حسنة الدلالة

وقد نقص الثلج على جبال حملايا واهندك الريح في بحر العرب في اواخر شهر يوليو .
وهذا يدل على نقص الحال وزاد وقوع المطر في بلاد الحبشة ولكنه لم يزد حتى الآن عن
المتوسط كثيرا . ولذلك يقال بنوع عام ان الاحوال الجوية في اوائل يوليو تدل على ان
الفيضان يكون وانما ولكنها لا تدل على انه يكون زائدا ولم تنزل الامطار قليلة او غير جارية
على حطة واحدة في اكثر الاماكن مع انها فوق المتوسط قليلا في الرصيرص وكذلك دلالة
على استمرار المجاري الصاعدة من الهراء . وقد زاد ضغط الهراء عن المتاد في القطر المصري
وما يدانيه كما ترى في هذا الجدول وهو كله زيادة ضغط الهراء عن المتاد في تلك المدة

الوقت	بيروت	الاسكندرية	القاهرة	اصوان	الخرطوم
١ — ١٠ يونيو	١,٣	١,٨	١,١	١,٨	٠,٨
٢١ — ٣٠	٠,٠	١,٥	١,٥	١,٨	٠,٢
١ — ١٠ يوليو	٠,٢	١,١	١,٠	٢,٧	١,٥

اما من ١١ الى ٢٠ يونيو فنقل الضغط عن المتاد في كل هذه الاماكن بسبب الزيادة
التي حدثت في ١٥ يونيو

فالدلائل الجوية تدل على ان فيضان هذا العام يكون مستديلا غير زائد
عن الاعمال . انتهى باحصار قليل من تقرير الكبتين ليونس مدير عموم مصلحة المساحة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج في كل ما هم أهل البيت معرفته من زينة الأولاد وقصص الطعام والشارب والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يورد بالطبع على كل عائلة

البيتة العائلية وواجبات المرأة

لرئيس روزفلت

كتب للمستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأميركية رسالة الى احدى المجلات الأميركية المسماة "حسن تدبير المنزل" تتكلم فيها عن البيتة العائلية وواجبات المرأة من حيث هي أم وزوجة فقال ان طريقة تدبير الام لشؤون عيشتهم العائلية اعظم شأنًا من سائر مهام هذه الحياة من صناعة وتجارة ، ولا ينبغي ان تهني ولا جاء ولا تفوت في صناعة او تجارة ما لم تكن عيشتها العائلية صحيحة وارادها مرمومًا ذوي امانة وشجاعة وبصورة وادب والرجل ذا جنة واجتهاد والمرأة روجة سالحة وانما سالحة ذات قدرة وارادة للقيام بأول الواجبات النسائية واعطها (ولادة الاولاد) ولتربية اولاد يكونون على ما يجب ان يكونوا من حسن الصحة وسلامة البدن والعقل والخلق ويكون عديم بحيث يريد النزع الانساني بهم ولا ينقص

اما من جهة كون المرأة أمًا فاقول انه ما من عمل من اعمال الرجل العادية يقاس سيفه صعبته ومسؤوليته بعمل المرأة التي تلد الاولاد وتربيهم غلبا تنفق عليهم من وقتها وقوتها كل ساعة من ساعات النهار والليل . ومناض ساعة الولادة يحمل كل الرجال مديونين لكل النساء . وبين الناس كثيرون من الصالحين حرموا صمة الاولاد ففهم فخرهم وتنطف عليهم عطفًا على الذين يحرمون سائرهم الحياة وبركانتها العظيمة من غير ان يكونوا هم الجانيين على ان الرجل والمرأة الذين يحرمان نفسيهما تلك النعمة العظيمة عمدًا إما عن تجور او سخرافة قلب او انفاس في الشهوات او تقصير في ادراك الفرق بين الامر السكلي الاحمية والا امر الذي بلا اهمية — هذان يستحقان من الازدراء والاحتقار ما يستحقه الجد في الفار من ميدان القتال او الرجل الذي يأبى العمل لا حالة حالته مع قدرته عليه وبدلاً من ذلك يمتصم بالكل قائلًا ياغبز الذي يقدمه الآخرون اليه

ثم أشار بالقلم والتعريض الى فئس صبح لجاعته بان لا يكون لكل زوجين منهم سوى ولدين الا من كان غنياً ذا سعة وقال ان شعباً يجري على هذه القاعدة لمو شعب منقر لا يصلح للوجود بل خير له ان يوسع مكاناً لشعب لم ينسَ مواميس وجوده الاولية

الزواج والمائلة

لسيدة انكليزية

من الخطأ ان يظن ان الزوج الكامل في صفات الزوجية حبيبة الزوجة الكاملة فانه ليس كذلك بل هو مخلوق نادر الوجود مطروح فوق مستقل في المبادئ الجوهرية عن المرأة التي يتزوجها وهو من بدع القرون السشرين لان الفضائل التي نجعلنا راء كاملاً الآن لم تكن فصائل فيما مضى مثل سمة صدورهم ومساواتهم بين النساء والرجال وكان نفس الناتج من الصفتين الأوليين . ومنذ مئة سنة لم يكن الحسان متساوين كما هما الآن بل كان النساء يخدمن أزواجهن ويظمن طاعة حمياء وكان الرجال يحمون زوجاتهم ويدبرون شؤونهن . واقتصر عمل المرأة على تدبير المنزل وشغل الابرة وتطبخها على القليل النافع

قلت ان الزوج الكامل ليس حبيبة الزوجة الكاملة لانه متى بلغ الرجل السن التي يصير عندها احلاماً للزواج تكون اخلاقه قد اضطربت في غيرة وتماثلت بحيث يصعب ادخال تغيير عليها . ولكن الزوجة الكاملة لها اليد الطولى في تكوين الزوج الكامل لتستقبل لانها امه ولانه ابنها وغرس يديها وعليها مسؤولية وضع حجر الزاوية في بناء المنازل المقبلة فاما للاسناد واما للاسناد . وفي يدها تقوم العصور وهي حصة لينة فتشأ متفلة مستقيمة وهي تورث اولادها صحة العقل والبدن والنفس وتحبس غواها على اغناء ذلك الميراث مدة طفولتهم فتعلمهم اولاً قيمة العصبة اليدوية لاجل قوام الزواج الكامل والتربة التي تمت فيها ازهار الجمال العقلي والنفسى مثل التلطف على النفس والصدق وكرم الاخلاق وصالة الرأي في الموازنة بين الطبيعة الشريرة والخواطف الصافية . والام التي تحمل الاهتمام بصحة اولادها واظهار اهميتها لم تقصر في اتمام الواجبات الوالدية وتدرج الشقاء والقنل لنفسها ولم ولعائلاتهم وليس افعال هذه القواعد وجهلها بالامرين الوحيديين الذين يضيان الى خراب بنية الصغار وضياع مستقبلهم بل ان من الاساليب المفضية الى ذلك ايضاً افراط الامهات في الاخفاء عن ذنوب اولادهم وفي تدليلهم حتى جشأوا بحبين لا تسهم وهم لا يشعرون لانهم ربوا على حبة القنات فصار خلقاً من اخلاقهم

والأم لا ترى خطاءها وهي تربي ولها ولا تشعر ان الوقت الذي يجب ان تعدّه فيه لجهاذ هذا المرء بدأ ايام كان يدبّ على الارض ويحاول اسالة كلّ ما تصل اليه يده. ولا تعلم ان سطوتها عليه اخذت ثقله منذ صارت رجلاه تحملاني وصار يستطيع الخروج للعب مع رفاقه فصارت لم السطوة المظلمة عليه وبات امره ينفذ وتنهيب احلافه متوطاً سوامل خارج بيتي

ومنى طلق بكركي الزواج يكون له مقياس يقرب عليه ويحاول انتقاء زوجة له بموجب هذا اذا كان نموه طبيعياً وخدمته قانونياً لاشنود فيه وتكون تصوراته الاولى متشعبة سريعة الزوال لا تستقر على حال تقوم على محبة تربية حنان مجلوان وانف دقيق وشعر مستمر وثغر باسم وجبين وضاح . وربما كانت الفتاة تحسن لمة اولتين غير لفتها وتحسن الصرب على البيان ولها صوت شجي مطرب فيقول في نفسه هذه ضالتي المشودة يخطبها ويتزوجها فاما ان تكون صمة عليه او صمة اد جمال الخلق لا يستلزم جمال الخلق . وعليه من الواجب على الرجال ان يصنوا اشدّ العناية بانتقاء زوجات لم لانه ولن لم يكن الزوج المتشكل صفات الزوجية صنيعة امرأته فان امرأته تستطيع تسويد صحيفته والقضاء على كآله . ولا ديب ان زوجين متافرين غير متوافقين في الاخلاق والطباع يجلبان على نظام الزواج من الضرر ما لا يريه عشرة ازواج متلائمين متوافقين

على ان الزوج الذي يرمي الى البشة المحبة الراضية يجب ان ينظر في البت التي يروم تزويجها الى جمالها الباطني لا الظاهري فقط ولست اريد بذلك ان الجمال الظاهري لا قيمة له بل هو عالي القيمة لا يثنى وانما اريد انه ما من امرأة نيرة الذهن طاهرة النفس امينة الجيب شريفة العاية سامية الطمع يقال انها قيصة المظهر اذ الجمال مثل الحب دلالة لا تحقق على احد . فاذا كان كل خاطر من الفكر يؤثر تأثيراً سريعاً في الهيئة وكل قصد حسن يلين وجه صاحبه وسيد يصبه وكل اجسامه وتغطية ولبوة وشهوة تترك اثرها لا يفي في وجه صاحبا فيمكن بعد ذلك الفصل بين جمال العقل والقلب وبين جمال الوجه

وكا ان الزواج لا يعدّ كاملاً الا اذا كان الحب الباعث الاول عليه وكذلك لا يكون كاملاً اذا كانت الحب النفساني الراسط الوحيد له . والمراد بالحب النفساني الحب الذي مصدره القلب دون العقل . فان الراسط الذي يربط قلبي عاشقين ليس بإمكان هرودة من قلبي حبيبين جعلاً اساس حبهما العقل يدعمه القلب

والفضل لصحة لطالب الزواج ان يتزوج بتنا تربيته من موع تربيته . فالبنت التي ربيت

على اللطف والرفقة والدلال يجب أن تتزوج في يعرف معنى هذه الجمال والآ آت بها الحال إلى الثماسة والشقاء

ومن الأمور التي يجب النظر فيها قبل الزواج حال الطالب من المصراو اليسر فإن طالب الزواج إذا كان جافاً كان ضعيف الترام كاسد السوق مفتحة للهره والسفوية وإذا مد يداً فارعة إلى الست التي يحبها ليطلبها له زوجة انما يبين كبرياءها ويحط من قيمتها . فإذا كان هذا امره وكانت حيثته موسعة وقبلته زوجاً لها بات عذر رق لها وإذا كانت فقيرة معدمة مثله كان عقابه ان يولها محتاجة تطلب ما تستحي قنود خائبة

وعاية النقال ان المرأة الصالحة تعيش ضمن حدود ما تزوجها من الايراد والرجل الصالح يأتي بايراد يمكن امرأته ان تعيش هيثة حكمة واقتصاد . فكمن من زواج جاء لعنة على اصحابه لعدم مشاكلة الأزواج . ومن طائر من لا يشاكله احاق به السوء

الحفاظ الثياب الملتهية

إذا غلقت الثياب لثياب احد فليذكر ان بقاءه واقفاً يريد لها اشتعالاً وبمعرض عنقه ورأسه لثيابها ويد مسانسة فيتنفس حرارتها وعليه غير الوسائط لتدارك امرها واطفائها ان يضطجع على الارض ويحاول انخادها بالنقل من جنب الى جنب ويتناول حراماً او مهادة او غطاء من الصوف ويلتف به . وإذا احترقت ثياب ولد فليبع من الركض ويلتف بأول ما يمكن تناوله من الاعطية ثم يرش عليه الماء

معالجة الحروق

خطر الحروق يتوقف على اتساعها وعمقها وموضعها . وكلما زاد اتساع الحرق أضر ذلك عمل الافراز في الجسم وفي هذا ما فيه من الضرر حتى لقد قيل انه اذا أصيب ثمن مساحة سطح الجسم بحرق بأت الحياة في خطر ولا سيما اذا كان الحرق عميقاً . والحرق في الوجه والاطراف اقل خطراً منه في سائر الجسم

وأول ما يحسن التداوي به واسهله عند احابة الجسم بحرق هو التدقيق وذلك بان يذره كثير منه على المكان المحروق وتربط حوله لرسطة من نسيج القطن القديم او الكتان فيجب بذلك الهواء ويتنفس المصاب الصعداء . فإذا كان الحرق سطحياً هذه المعالجة كافية ويحسن ايضاً دهن الكتان المحروق بالشحم او زيت الزيتون او زيت يزر الكتان . ولكن اذا كان عميقاً يحمل بالمعالجة المتقدمة حتى يحضر الطبيب

وإذا أصبت ماء سخني على موضع من الجسم فليعالج معالجة الحرق على ما تقدم معاً للهواء عنه ثم يستحضر مريح من ماء أخضر ورقت يوز انكشان ويضاف اليه شيء من الحامض الكربوليك (النيبك) على نسبة جزء الى ثلاثين جزءاً من الزيت ونمسخ في المريح قطع من نسيج الكتان النظيف ويصمد بها الموضع المصاب وإذا جفت الشمس ثانية وهلم جزءاً . هذه الطريقة تمنع تكون المدة بفعل الحامض الكربوليك المصاد للفساد وتسهل تكون الجلد من غير أن تترك فيه ندبة بعد الشفاء

ومن البلاسم التي تستعمل ايضاً بلسم يستحضر من الخليسيرين والارنكا وزلال البيض على نسبة ٥ اواني من الاول و ٣ من الثاني و ٤ من الثالث

وإذا أغمي على المصاب فيلسق قليلاً من انكبياك او العرق وإذا بردت اطرافه فلتنفض في الماء الحار اذا لم تكن مصابة . وإذا كان الحرق واسماً فليوضع المصاب في حمام من الماء الساخن تكون حرارته على قدر ما يحتملها ويمكن بقاؤه في الحمام عدة ايام على شرط أن يغير الماء بطريقة خصوصية

وإذا كان الحرق بسيطاً جداً فليعطس المكان المحروق في ماء بارد حتى يقر الانتهاب وإذا مل المصاب طول الانتظار فليدهن الحرق شحم ودرلين او غيرها على ما تقدم

فقد الشعور

فقد الشعور حالة تعرض للمريق اذا لم تفل اقامته في الماء جداً او لمن يستشق الغازات الحاضرة او لمن يدممه برد شديد او للسكير احياناً فيمقد شعوره ويظهر كأنه ميت . اما الفريق فيعاد اليه شعوره بالطريقة الآتية وهي

اولاً ان يلقى على ظهره ويوضع مستند تحت كتفيه ويكون رأسه على مساواة صدره وان يمسح لسانه حتى يظهر رأسه خارج فم ثم تمسك ذراعه من مرفقيه وترفعها وتجنسها ١٢ او مرة في الدقيقة ويصط اسفل صدره لاجراج الهواء والماء من الرئتين ثانياً اذا عاد اليه نعمة الطبيعي فتوقف عن الوسائط الصناعية لا اذا كان نفسه ضعيفاً فاقص

ثالثاً ان تعاد الحرارة اليه بالفرك والحمامات الحارة والفرق والاعطية ولكن رأسه مغطى للهواء الذي رايماً متى صار يستطيع البلع فاسقه لبناً سخيلاً او مرقاً او شاباً او قهوة مع ملحقة من

الكتيك أو العرق . وإذا لم يستطع فليست من الأشياء المذكورة بالآلة المعدة لذلك خامساً إذا عاد اليه تنفسه فضعه في فراش صلب وضع زجاجات مملوءة ماء مغطاة عند قدميه وحاول أن تجعله ينام . ولكن يجب أن لا تحفل عنه بل أن تبقى مراقباً إياه فإذا رأى أن يتنفس فافرك جسمه واسقوه سائلاً متنبهاً واستعمل التنفس الصناعي إذا لزم الأمر ومن الطرق التي تستعمل لإعادة التنفس إلى المريض أن يلقى على بطنه وتوضع إحدى ذراعيه تحت جبينه ثم توضع منطقة من القماش تحت صدره ويمسك طرفاها باليدين من الجانبين فيقلب المريض على جنبه وتظهر نحوه مرة في الدقيقة . والمائة من القانو على صدره دفع الهواء من الرئتين فإذا قلب على جنبه دخل الهواء الجديد ليحلا الفراغ . وتجب معالجة المريض ١٢ ساعة على الأقل إذا لم يمد اليه شعوره ومن الخطأ تركه وشأنه قبل ذلك إذا لم تنجح الوسائط فيه

وأما الذي استنشق غازاً مضرًا مثل غاز الحامض الكبريتيك المتصاعد عن النار أو غاز النور أو الكلوروفورم أو الأثير فيعاد اليه الشعور بوضع أطرافه وحل أزرار عتقه وصدره ومعالجته مثل معالجة المريض

وأما من فقد شعوره على اثر برد شديد فيعالج بمرك بدنه بالثلج أو الماء الشديد البود فإذا لم يمد اليه نفسه بعد خمس دقائق إلى عشر فيعالج بمعالجة المريض أيضاً وكذلك يعالج من فقد شعوره من السكر أي يرفع رأسه وحل ثيابه وفرك بدنه ومق صار يستطيع البلع فليست نقيتها مصنوعاً من مريخ من الملح والخلود

اعتقال المضلات

يراد باعتقال المضلات انقياسها إلى انقياس غير اعتيادي بصحبة الم شديد والغالب أن يحدث ذلك بعد الجهد المضلات شديداً وعلاجه الفرك باليد أما يجرم أو يبرم . وكثيراً ما يصيب اعتقال المضلات اللسان وهم يسبحون في البحر ويحتنقون بهير ما يملأونه أن لا يقد الواحد منهم صوته فيكثر من الخبط والحركة ويعرض نفسه بذلك للغرق بل أن يمدّ رجليه أو ذراعه المصابة بنفسه خارج الماء فيرول الاعتقال عالياً ومن ثمّ عليه أن يخرج من الماء بأسرع ما يمكن

والاعتقال يصيب المدة والامعاء وعلاجه الفرق الحارة . وسبب العادي مؤ المضم

نائب الرئيس

مستقل الأطباء

كتبت إحدى المجلات الأميركية تقول ان سكان الولايات المتحدة سيبلغون ١٣٠ مليوناً بعد خمس وعشرين سنة . فإذا بلغوا هذا العدد صاروا يحتاجون الى ٧٠٠ مليون بشل من التمتع كل سنة و ١٢٥٠ مليوناً من الاوت و ٣٤٥ مليوناً من القرة و ١٠٠ مليون طن من الملف لمواشيهم ويزيد ما يحتاجون اليه من القطن والتبغ والثمار والخضر على هذه النبة وهذا يقتضي ان تزيد مساحة الاراضي الزراعية ١٥٠ مليوناً من الاعددة . لأن الاراضي التي لم تزرع حتى الآن ويمكن ان تصلح وتزرع لا تبلغ مساحتها سوى ١٠٨ ملايين من الاعددة فلا تقضي ٢٥ سنة حتى نفيق الولايات المتحدة بأعمالها وتلغ فيها الاراضي الزراعية جداً ان لم يستتر الأميركيون الى بعض الوسائل العلمية التي تريد نصب الارض وتصاعف غلتها

والذي ينظر ان يحدث في اميركا لا بدء من حدود في القطر المصري فقد انا في المقالة الاولى التي صدرنا بها هذا الجزء ان سكان القطر المصري سيبلغون بعد عشرين سنة ١٨ مليوناً من النعمس يحتاجون حينئذ الى عشرة ملايين فدان من الاراضي الزراعية ومساحة الاراضي الزراعية في هذا القطر والاراضي التي يمكن ان يصلها ماء النيل فتصير صالحة للزراعة لا تزيد على سبعة ملايين من الاعددة وعليه فلا يمضي عشر سنوات حتى نحس الحاجة الى الاطيان الزراعية او التي يمكن ان تصلح وتزرع

ورب قائل يقول انه اذا ضاقت اراضي القطر المصري سكانها فاراضي السودان واسعة جداً تكفي الملايين الكثيرة . والجواب ان الامر كذلك ولكن الفلاح المصري يكره الهجرة واقلهم السودان ليس على ما يرام ووسائل الري لم تتوفر فيه حتى الآن ولا دليل على انها تتوفر بعد عشر سنوات ولذلك لا بدء من الثمر بالميق والملاء الفاحش في الاطيان

الرياحين في البيت

يرى كثيرون انهم اذا وضعوا الرياحين ومحوها في البيت سرورعة في اصعبها لا تلبث ان تدوي . فيسوم يحسبون انها ليست من قلة الماء او من كثرة الهواء والمالب انها تهبس من كثرة القبار الذي يلصق باوراقها فان الشاتات النامية تنفس باوراقها وتغرق باوراقها فاذا تراكم القبار عليها سدت مسامها ومنعها من التنفس وقد يبلغ ذلك درجة تنوقف معه حياة النبات فيزدوي ويسحب على الذين يضعون الرياحين في بيوتهم ان يمتدوها بتنظيف اوراقها كما يمتدونها بالماء

الريح من زرع الخضر

اذا بيع رطل الطماطم في اوانه يمرش بيع قبل اوانه بثلاثة غروش او اربعة وفس على ذلك سائر الخضر . واقليم القطر المصري اجود الاقاليم كلها لروح الخضر في غير اوانها تنكس في البلاد ويرسل منها الى الخارج ولا سيما اذا كانت من الانواع الجيدة التي تزوج في اسواق اوربا . وقد صارت الخضر ترسل الى اسواق سورية قمرج فيها اخبريا قادم من بيروت اهم كانوا يا سكون الطماطم هذا الشتاء واردا اليهم من القطر المصري ولا شيء يمنع ارسال سائر الخضر اليها اذا بلغت قبل اوانها والى اوربا ايضا

الحمام والزراعة

كثير القمحت هذه الايام في مسألة صيد الحمام الذي يمشي في ابراج القلاحيين وبأكل الحبوب التي يجدها في البطان فلا يخسر الفلاحون عليه غرشا وينتفعون ببريله لانه صائد جيد . فقال الجمهور ووافقتهم الحكومة حسب الظاهر الى منع صيد الحمام ولكن ان سمح صيد الحمام الآن لاسباب سياسية لا يمنع منع صيد الحمام دائما لاسباب مالية لان الحمام يأكل حبوب الزرع ولا يقل ثمن ما تأكله الحمامة الواحدة في العام عن عشرين غرشا على ما حصة بصوم فتعترض ان في ذلك مبالغة وان ما تأكله الحمامة في العام يساوي عشرة غروش فقط فان كان في القطر مليون حمامة من هذا الحمام لا غير فهي تقسره عشرة ملايين من الغروش وان كان فيه خمسة ملايين حمامة كما يظن البعض تخسارته منها تبلغ خمسين مليوناً من الغروش او نصف مليون من الجنيهات

فنفرض الفرض الاول وهو ان عدد الحمام المداجن مليون حمامة لا غير وانها تأكل في سنتها من حبوب الزرع ما يساوي عشرة ملايين من العروش لا غير او مئة الف جنيه فما تأكله حسارة كبيرة تحسرها البلاد كلها جزافاً بلا اثم ولا حرج ولو جاء الجراد الى هذا القطر لقامت البلاد كلها وقضت وانتدبت الحكومة عمالها لاقتفاء آثاره وقطع دابرهم وفرضت على الاعالي ان يقتلوه بكل واسطة كانت ولا تعلم ان الجراد اقل البلاد واضراً بها واتلف من زرعها ما يساوي مئة الف جنيه فلام لا تبادر الحكومة الى استئصال الحمام اذا كان ضرره كما تقدم

وما نقوله من وجوب استئصال هذا الحمام لا يقال عن الحمام الاعلى الذي يريده اصحابه ويضمونه من حبوبهم فانه ملك خاص لم ولا يحق لاحد ان يعتدي عليه . واصحابه راضون به سواء ربحوا منه او خسروا ولا يقال ايضاً عن استئصال الطيور التي تأكل الحشرات على اختلاف انواعها فان تلك الطيور مفيدة كلها للزراعة ولا يجوز صيدها بوجوب من الوجوه . والطيور التي تأكل الحبوب والثمار دون سواها مشقة كلها ويجب صيدها واستئصالها . والطيور التي تأكل الحشرات دون سواها يجب الاحتفاظ بها ومنع صيدها . والطيور التي تأكل الحبوب والحشرات ايضاً يجب النظر في امرها لانها تنفع باكلها الحشرات وتضر باكلها الحبوب فان كان نفعها اكثر من ضررها وجب الاحتفاظ بها وان كان ضررها اكثر من نفعها وجب صيدها واستئصالها والطيور التي تأكل الحوام الكبيرة وتصطاد المصالحير ايضاً كالهدأة وغيرها تصطاد القديرات المصرية بالزراعة فهي نافعة من هذا القبيل وتصطاد ايضاً المصالحير التي تأكل الحشرات هي مضرّة من هذا القبيل لانها تمنع النفع فيجب ان ينظر في امرها ايضاً حتى اذا كان ضررها اكثر من نفعها استولت والا احتفظ بها ويجب ان ينظر العلماء الذين استقدمتهم الحكومة لدرس طبائع الطيور والحشرات في هذا الامر ويشيروا بما يريه مصلحة البلاد

موسم القطن

نحو القطن في القطر المصري معتدل هذا العام جاد سفة وضعت البضى الآخر لتأخر ماد الري حدة وقت طني الشراقي وقد ظهرت البودة في بضعه وظهرت ايضاً البودة الصلية ولكن ضررها لم يكن كثيراً حتى الآن والمتنظر ان يكون الموسم معتدلاً وكذلك الاخبار عن موسم اميركا تقل على انه معتدل

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد التعداد وجوب فتح هذا الباب لفحصه ترقباً في المعارف وإيضاحاً لهمم ونصيحةً للدارس .
ولكن الهدى في ما يدرج فهو على أصح ما هو برأيه كله . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبرامجه
الدراسية وخدمته ما يأتي (١) المناظر والظواهر مشتقان من أصل واحد فبما ظنرك مظهره (٢) أنه
الفرع من المناظر التوصل إلى الحقيقة . فإذا كان كذلك فالظواهر مظهر على ما كان المظهر بأهلاطوا أعظم
(٣) مظهر الكلام ما قبل ودل . فالمقالات التالية مع الإيجاز تسطّر على أحسن ما

اختلاف الخلق

كثيراً ما يبيت الناظر ويحار التأكر أن هو مرجع النظر وأجال الفكر في اختلاف
الاخلاق بين أفراد الإنسان . فليد استعمل أن يرى في من حولنا اثنين يتفقان تمام الاتفاق
في حال واحدة من الاخلاق ولو كانا توأمين

وانت تعلم أن التوأمين من ابوين واحدتين وقد حملت بهما أمهما في برهة واحدة
وحواها بطن واحد بما لم يولد وتعديا منه نساء واحداً وتعدية واحدة . فإذا وضعت الحامل
حملها كان التوأمين في حجر واحد يرتضان لبناً واحداً فإذا نزعوا نشأ تحت ملاحظة
وتربية أب وأم واحدتين وقد دبا وقاما في عائلة واحدة فإذا سارا إلى المدرسة وبما كانت
مدرسة واحدة وتحت معلم واحد . حتى إذا ما بلغا أشدهما كان الواحد منهما خير أخيه في
اخلاقه ومن ثم لم يجد اثنين يتفقان مطلقاً في وحدة حال من الخلق فكيف في قياس الخلق
يشير إلى ذلك المسمى فأنج لي أن أقول " كما يختلف الناس خلقاً يختلفون خلقاً "

يبد أني لرائي في قولي " كما يختلف الناس خلقاً يختلفون خلقاً " قد ادخلت على الموضوع
شيئاً آخر وهو القول بالاختلاف في الخلقة أيضاً الأمر الذي يجب عدم إغفال الكلام عليه
لأننا نرى لأول في مبداء ومعناه بدرج يكون الكلام معها على الواحد منهما حين الكلام
على الآخر من حيث علته ومعلوله وعلى ذلك فإن الناظر والمعامل بهما حدق وبجال فيها هو
حوله من الوسط بل في كل أنواع البشر وأرجع البصر كرتين منذ القديم وفي مستقبل الزمن
لم يجد اثنين يتفقان في وحدة حال الخلقة ويتحدان في وحدة حال الاخلاق حتى إذا ما

اندعش رجع بذلك الى تعجيد الباربي قائلاً " ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه " عاداً ذلك من آيات الله كما عدّها القرآن في ضمن قولهم " ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين " ونحن مع احترامنا لكلام الله تعالى والاعتقاد بآياته قائنا نقول

لما كانت النفس قبل بطبها لمعرفة القوة الطبيعية لحدين الاختلافين المطردين في الخلق والخلق وتوزيع لتفصيل في كل الشؤن اذ يو يسكن جاشها ويقف عن العجب مراسها بلذة ادراك القوة للحكمة لهذا المخلوق وأبت ان اذكر القوة على ما عن لي فانقول ليس يحل لنا من ذكر وانني ومعلوم ان الرجل غير المرأة جسيماً وعقلياً في القات والصفات وهذا يدعي لا جدال فيه

لنفرض لاول مرة في الخلق كان الرجل هكذا غير المرأة - كما هو الحقيق - لاذاً تزوج بها (مثلاً) فاستولدها ابي الوليد مزاجاً حاصلًا من اثنين مختلفين في القات والصفات فكان ذلك الوليد ثاكاً وحدة كيانه في حقيقتها من شقين احدهما من الاب وهو مختلف في ذاته وصفاته والثاني من الام وهي غيره في حالتها هاتين ويكون ذلك الشقين كياناً واحداً بحكم المزج صار الوليد ثالثاً في حدة نسبه فيصبح آخر في ذاته وصفاته " ويوجد في الكيمياء امثلة كثيرة مثقة لتفصيلات من ذلك لو مزجت جرماً من جوهر ملح الطعام بجزء من جوهر الزئبق المخلوط بسية مخصوصة تحول الى ثالث هو السلياني القتال فلا هو الملح ولا هو الزئبق المخلو جوهرًا وخاصة الى غير ذلك من الجواهر الجامدة التي يجرسها لتفصيل مثلاً والعكس بالعكس "

فإذا تزوج هذا الوليد باحدة حاصلة من مزاجين على نحو ما تقدم جاء هذان ثالث لا يكون مساوياً لايه ولا لايه كلاً بل ولا لجدته او جدته بما الله مزاج من اثنين مختلفين بل كل واحد من هذين المختلفين كان حاصلًا من مزاجين احدهما غير الآخر وهكذا الحال تطرد في التسبيب فلا يزال الوليد يتزوج باخرى وكلها مختلفة وحاصل من مختلفين فيحصل عصباً ثالث مختلف فيكون غير من تعدته ويلزم على ذلك طبعا الدور والتسلسل من الاختلاف المطلق فلا يمتنع اثنان مطلقاً في الخلق او المخلوق ومن ثم اقول

وطئة الخلق في خلق وفي خلق كون الوليد مزاجاً من مشاجين

فكانت غيرها في حدة نسبه ويلزم الدور طبعا من مزاجين

ولا يمتنع على هذا التقرير لا يامر واحد لكنه سطحي ظاهرة يشهد الاعتراض

وحقيقته عين حقيقة ما قرأناه ذلك أنه لقائل أن يقول — بما أن — جعلت طلة الخلف في الوليد كونه ساعلاً من مزاجين مختلفين وسبابة أخرى من رجل وامرأة غير متفقين في الذات والصفات لما قولك في التوأمين فانهما يحصلان من أب واحد وأم واحدة وقد حملت بهما في بركة واحدة على حكم قولك يجب أن يكون الواحد منهما عين الثاني فلم لم يتفقا على الأقل في خلقتهما

اقول ليس يعني أن البويضات تلتصق بالحيوان الحيواني وأن المبيض تعلق عليه تلك البويضات على مراكز مركز الواحد غير الأخرى ومعلوم أنه إذا أصاب الحيوان الحيواني بويضة أو أكثر فقد تلتصقت أو تلتصق . فها بتلاحظ ثلاثة أمور على الأقل يكفي التكلام عليها لتسليم بمحصل الاختلاف

(١) أن الحيوان الحيواني الذي يصيب أحدهما غير القدي يصيب الأخرى سبباً جسمانيته وفوته

(٢) حجم تلك البويضة الأخرى فانهما يستحيل أن تكون مساوية للأولى حجماً ومادة ومركزاً (٣) دورة الغذاء ووصولها إلى كل منهما فلا بد أن أحدهما تتأثر بأكثرية من الأخرى ولو غير محسوسة لكنها ذات تأثير كبير في نتائجها إلى غير ذلك من الأسباب التي لا تساوي معها وكثيراً ما بتلاحظ في الخارج على الطملين التوأمين حال الرضاع أن أحدهما يستوي أكثر من الآخر وقالية الواحد غير قالية الثاني إلى غير ذلك من الأمور المشوقة وما هذه لأ منبهة ها كانا عليه في الداخل من الحال القول لهذا جميعاً لا يأتي التوأمين الواحد عين الآخر مطلقاً . " تبارك الله أحسن الخالقين "

محمد نور

الحامي بقنا

منتخبات من شكبير

الإنسان سيد محتو . وفي معظم الأحوال التي يجيب فيها تكون الملامة على نفسه لا على غيره

نصيب زماننا والديب فيها

لا نقش ذا صبر ولا من ينأى الليل كله بل خف الخفيف إذا عارت هيناه فانه كثير الافتكار بتجهم المخاطر

لا جهداً لمحمود بال ما زال حالك ارفع منه
يوذل الانسان الحوادث حسب امياله لا حسب دلائلها
لا يستغرس القذوب اذا لم ير العنم
بضع العظيم نفسه اذا استعمل القوة وسد اديبه من توبيع صبيرو
لا خير في من تغلب عواطفه على عقله
الاتضاع سلم الارتفاع
المبتدىء بالصمود ينظر دائماً الى غرق ولكنه متى وصل الى القمة يتسوى الموضع الذي
ابتداً منه ويحترقه
بين الإقدام على العمل والفكر هذا الإقدام مائة يقصيا العقل ثانياً
اذا كنت صادقاً فلماذا تكتف
ع الانسان التلق
يجوز الجبان مراراً قبل موته واما الشجاع يموت مرة واحدة
إتقاص سني الحياة إتقاص من مخوف الموت
لا يذكر الناس من اعمال الميت الا ما كان شراً واما العمل الصالح فيدفن معه
تكرار الجميل اشد وقعا من سيف القادر
يحمل الحمار النصار فلا يرجع الا الغناء
اذا قلت للحبة كثر التكلف
ترى اية الخالطين افضل ان يحمل الانسان المصائب بصبر او ان يقاومها بعزم
لا تقهر القضية من لأم التاتم
قد يكون الجمال مدعاة الضياعة
المرأة والضعف اسيان لسمي واحد
حين الحب نهي عن الميوب
يتقدم الانسان بالواسطة والصنيعة أكثر بما بالاستغناء

سامي جريديني

بالتخطيط والانتقاد

تاريخ التمدن الاسلامي

صدر الجزء الخامس من تاريخ التمدن الاسلامي لمؤلفه العالم الفاضل جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال وهو يبحث في نظام الاجتماع وطبقات الناس والآداب الاجتماعية والحياة العائلية وحضارة المملكة وآثار المدنية واهية الدولة ومظاهر العظمة والفخامة . وقد قال حضرة مؤلفه في مقدمته انه آخر اجزاء الكتاب واقرها الى ايام المطالعين على اختلاف طبقاتهم لانه يبحث في مثل ما الفهم من العادات والآداب والابحاث الاجتماعية والمواضيع العمرانية والاحوال العائلية

وهذا الجزء اربعة ابواب كبيرة الاول نظام الاحتياج . والثاني الآداب الاجتماعية . والثالث حضارة المملكة . والرابع اية الدولة . وقد جاء في الباب الاول تحت عنوان "طبقات الناس في الشام والعراق" ما يأتي

"يريد يهدين اليهدين ما بين دجلة في الشمال الشرقي وآخر حدود الشام في الجنوب الغربي وسكان هذه البقعة اكثر اسم الارض اختلاطاً في اجناسهم واديانهم وآدابهم بكثرة الدول التي نوات عليها من اقدم ازمته التاريخ . وقطاه ابحاث طويلة وآراء متضاربة في احوالهم لا يحل لها ولا فائدة منها . وخلاصة ما يستخرج من ابحاثهم ان اقدم من عرف من اهل تلك البلاد ملون من الساميين . وكانت مساكن القبائل السامية تمتد من دجلة عند اطراف ما بين النهرين شمالاً شرقياً الى سواحل سوريا حتى الریش فالبحر الاحمر غرباً وشواطئ اليمن وحضرموت جنوباً خليج فارس وبحر عمان شرقاً . وهي عبارة عن بلاد ما بين النهرين والعراق وسوريا وفلسطين وجزيرة سيناء وجزيرة العرب

والساميون ثلاثة فروع كبرى (١) الآراميون وهم القبائل السامية الشمالية كانت مواطنهم في ما بين النهرين والعراق وسوريا الاقسام من شواطئها (٢) العبرانيون وهم القبائل السامية الوسطى ومواطنهم في فلسطين وشواطئ سوريا (٣) العرب وهم القبائل السامية الجنوبية ومواطنهم في جزيرة العرب وما يليها من بادية الشام والعراق وجزيرة سيناء فالآراميون كانت لغتهم فرعاً من اللغة السامية يعرف باللغة الآرامية وانقسموا بنواحي

الاجيال الى ام اشتهرت في التاريخ اهمها امه السريان في ما بين النهرين والموافق وانكلدان في اعالي سوريا. وانقسمت اللغة بهذا الاعتبار الى الفرعين السرياني والانكلداني. والعبرانيون يراد بهم اباء ابراهيم وقد استقروا في فلسطين نحو القرن الثالث عشر قبل الميلاد وبلغوا بهم النيبقيون وكانوا يتكلمون لغة تشبه العبرانية. واما العرب فكانوا يبتغون بلغة من اللغات السامية في العربية ومن فروعها او اسواتها الحميرية والحبشية والغرب القائل العربية الى الشام الاباط وكان لم شأن في اثناء تسلط الرومان على الشام

فما بين النهرين والموافق والشام وفلسطين كانت في اقدم ارمية التاريخ مأهولة بشعوب سامية لتقارب نسب ولغة. اما قبل نزول الساميين فكانت مقاماً لام لا يعرف اصلها وكان الساميون القوي منهم فطروم على بلادهم واستقروا فيها واخذ اولئك بالانقراض قبل الميلاد بعدة قرون. وهاك ترتيب مساكن الساميين هناك من الشمال الى الجنوب — السريان وانكلدان والفينيقيون والعبرانيون فالاباط وحالطتهم ام شق هي سامية اقامت بين اظهرم في بقاع مختلفة من بلادهم غير بقايا الشعوب الاصلية مما يطول ياءه ولكن الساميين تعلبوا عليهم جميعاً وهاشت اديانهم وادابهم وعاداتهم

على ان مركز هذه البلاد الحمراني جعلها عرضة لطامع الفاتحين من الامم القديمة كالخيشيين والمصريين والاشوريين والفرس فكانوا يشاؤون فيها او اكتساحها ونقاط شعوبهم اليها. ولكن الامر لم يستقم لدولة من هذه الدول في سوريا كما استقام لليونانيين خلفاء الاسكندر. فان هذا القائد العظيم فتح هذه البلاد في القرن الرابع قبل الميلاد واوصل فيها ثم صيرها حلفاءه يونانية وتوافد اليها اليونان واعاموا فيها واحلوا بها ولا سيما بعد ظهور النصرانية وهي في سلطنة الرومان. ولكن النصر اليوناني ما زال متطلباً عليها واكثر تغلباً على سواحل بحر الروم ويضغف شأنه في الداخلية تدريجاً

ومع ذلك الاحتلال ظلت الشعوب السامية محافظة على آدابها وعاداتها ولغاتها ولا سيما اليهود فاهم مع ما اصابهم من الاضطهاد والسي ظفوا من حيث الآداب والدين وهو ما كانوا عليه في ايام داود وملكهم لان ما اصاب لغتهم من التسيير في اثناء السبي يابل فلها اختلطت بالسريانية والانكلدانية وعرفت باللغة الآرامية او انكلدانية وبها كتبوا التوراة. وانقسموا الى اليهود والسامريين. اما من بقي من الشعوب السامية ولا سيما السريان فتنصروا وانفردوا بآدابهم وعاداتهم واكثرهم كانوا يقيمون في الموافق وما بين النهرين واعالي سوريا الى فلسطين فكان الشام والموافق عند ظهور الاسلام كان معظمهم من بقايا الاراميين الاصليين

وم السريان في الشمال والشرق واليهود والسامريون في الجنوب وبقايا الابطاط في العرب
بليهم العرب الساسة والنادرة ثم قبائل اباد وريمة بين النهرين وبثقل هذا النجم
شنت من ام اخرى كالحراصة في حل الحكم والحراصة في الموصل واحلاط من مولدي
اليونان الرومان على الشواطىء ومولدي الفرس والاكراذ في الشمال . وكانت جامعة الدين
قد تلبت على جامعة النسب او الجنس او اللغة فاصبحت الطوائف تنسب الى مذاهبها الدينية
كالنصارى واليهود والسامريين . ويقسم النصارى الى ملكيين وبغالية وساطرة ومواربة
وغيرهم . وكانت الديانة والسياسة مرتبطتين والحزب الديني صارة عن حزب سياسي يستخدم
في تأييد الدولة . فالكنيسة القسطنطينية كانت ام كنائس المشرق وشعب هذه الكنائس
تلقاد الى تلك الكنيسة لتأييد سلطة القيصر صاحب العرش فيها والكلام في تفصيل
ذلك يطول

” اما حال الاهالي بالنظر الى الحكومة فكان على غير المألوف ايضا لبعد النسبة بين الحاكم
والمحكوم في تلك الايام ولا سيما في البلاد التي يحكمها الغزاة البيدون عن اهلها لمة او ديناً
او جساً . فالرومان كانوا يمدون البلاد واهلها وهم العامة منكراً لم يتصرفوا بهم كيف
شاؤوا وكان الفلاحون في كثير من البلاد يمدون من نواح المقار فينقل القار من مالك
الى آخر وفلاحوه معه ويسمونهم سرف (Serfs) اي الاقنان (جمع قن) الا الذين نسحو
بهم همهم الى القرب من رجال الدولة بالصناعة او الادب او التجارة وهم قليلون . فكان
الناس طبقتين طبقة الخاصة وهم الملك واهله واهواة ورجال الدين ومن جرى مجراهم .
والعامة اهل البلاد الا صليون واكثرهم الفلاحون او الاكوة

” خاصة اهل الشام في العصر الروماني حكمها وهم البطارقة والطريق غير البطريق .
وكان البطارقة عند الرومانيين جماعة من اشراف المملكة الرومانية نشأوا مع مدينة رومية
وكان لهم نفوذ عظيم في الدولة الرومانية وانحط شأنهم بعد انقاسها ولم يبق لهم عمل فلما
امتدت سطوة الروم الى الشرق رأوا تلك البلاد البعيدة لا يستطيع الحكم فيها واخضاع
اهلها الا اهل السطوة والهيبة فهدوا بذلك الى البطارقة وولمهم المستعمرات الشرقية وفي
حلتها الشام ومصر وكانت الشام ولاية واحدة تقسم الى ١١ اقلياً على كل اقليم بطريق معه
المندكاه حاكم مستقل وكانت حدود الشام بالنظر الى الحكومة تنتمي من الشمال الشرقي
الى الفرات ولا يدخل العراق وما بين النهرين فيها وانما جعلها منها في كلامنا من الاهالي
لانهم واهل الشام من اصل واحد كما رأيت ”

وجاء تحت عنوان "طبقات الناس في مصر" ما يأتي

"ان سكان مصر اقل اختلاطاً من سكان الشام والعراق ومع ذلك فقد توالى الهجرة اليها من القدم ازمنة التاريخ قبل زمن الفراعنة . والفراعنة أكثرهم من الفاتحين العرب فكانوا اذا هموا مصر واستقام لم الامر فيها هاجر اليها اهل عصبيتهم لاستثمار ذلك الفتح . ياتون على ان تكون اقامتهم وقتية ربنا يجتمع لم المال ولكن أكثرهم لا يرجعون ولا يمضي بضعة اجيال حتى يختلطوا بالسكان ويصيروا جزءاً منهم كاحد في زمن الرعاة والفرس واليونان والرومان وغيرهم ممن هموا مصر قبل الاسلام . والمالب في الفاتحين منهم لا يزالون يورون عصبيتهم من عصبية سائر رعاياهم حتى ينتقل الامر من ايديهم الى قايح آخر فتتنامى عصبيتهم ويندمجون في جملة الوطنيين فاهيك عن كان ياتي مصر للانجار او للاستثمار لاشتهارها باغصاب والرحاء

"وكان الفاتحون يترصون غالباً عن الاختلاط سائر افراد الامة فيكون منهم الجند ورجال الدولة والكنية وحموم من اهل الياذة ويحملون مقامهم في المدن الكبرى وبنى الشعب للفلاحة والصناعة والخدمة . فالطالسة حكموا مصر نحو ٣٠٠ سنة ولقاطر اليونان في ايامهم بكثرة وكانوا يقيمون في الاسكندرية او غيرها من النواصم واكثرهم من الجند او التجار او رجال الدولة لادارة الحكومة . وكذلك كان شأن الرومان فانهم تولوا وادي النيل ستة قرون والرومان يمتاز عن المصري لمة ومذهباً وحلثاً وكانوا يقيمون في الماقل والحصون او المدن الكبرى كما كان سالح في الشام

"لما ظهر الاسلام كان سكان مصر طيقتين (١) الرومان او الروم وعاصمتهم الاسكندرية ومنهم رجال الدولة والاجناد وبعض رجال الاكليروس (٢) الاهاالي وم الاقباط لاصليون يخالطهم بعض المؤمنين من اليونان والرومان وغيرهم من النازحين لتجارة او الخدمة او غيرها من اهل الشام واليمن والعراق والنوبة واوريقية . وكل بين الحكومة والاهاالي فاصل آخر منهي فكان الروم على مذهب الملك وم الملكيون والاقباط على مذهب يعقوب البراهمي وم ماباة

وجاء تحت عنوان "مساحة الارض الزراعية في القطر المصري" ما يأتي

"استقربت مساحة الارض الزراعية بالاحصاءات الرسمية لتعديل الخراج . منها احصاء لعبد الله بن الحباب سنة ١٠٢ هـ قلعت مساحة الارض الزراعية بما يركبة النيل ٣٠٠ ٠٠٠ فدان اي نحو اربعة اضمار ما بلغت اليوم مساحتها اليوم مع احتداد سكومتها

« واشهر مدن القطر المصري في الاسلام القسطنطينية والقاهرة وقد ذكرنا عمارة القسطنطينية في الجزء الثاني . واما القاهرة فقد بناها القائد جوهر في اواسط القرن الرابع للهجرة معقلاً لمولاه المزلدين الله الفاطمي وحده . وظلت في اثناء دولة الفاطميين لم تتسع عمارتها واما كانت العمارة للقسطنطينية والقسطنطينية . وذكر المقرئ انه كان في هاتين المدينتين غير القاهرة ١٠٠٠٠٠ بيت في بعضها مئة اسنان ومئتان او يكون البيت مؤلفاً من خمس طبقات او ست او سبع ومع ذلك فهي في تقديره لا تزيد على ثلث بغداد فكيف تكون عمارة هذه . ولما اصبحت الدولة الى السلطان صلاح الدين اذن للناس بسكنى القاهرة فانصلت بمدينة القسطنطينية وكانت القسطنطينية تسمى (مصر) فلما صارنا مدينة واحدة اطلقوا عليها اسم « مصر والقاهرة » ثم قالوا (مصر القاهرة) ولما خربت القسطنطينية ظل هذا الاسم للقاهرة وحدها كما هو مشهور » وانكتاب كله على هذا النسق من التدقيق والسهولة وفيه حواش بالاسانيد التي اعتمد حضرة المؤلف عليها في تأليفه مثل المقرئ وفتح الطب والاعاني وابن خلدون والمعاري لابن قتيبة والكمال للبهرى ومختصر الدول وغير ذلك . وهو يشهد بمصداق مؤلفه وشدة ما كان من الضباب حتى جاء به كما هو . فمحصلة خالص الشكر وفضل الادباء وعلمي التاريخ على اقتناء كتابه واجتهاد ثماره . اما ما فيه من الاحصاء فسننكم عليه في وقت اخر

صرف ونحو انكليزي

اهدى الينا حضرة الاديب محمد اسدي رضا من مدرسي مدرسة هابدين ومحمد اسدي حيد من مدرسي كلية غردون نسخة من كتاب صرف ونحو بالانكليزية ميماء "The Pupil's Grammar" للثلامذة المصريين وخصوصاً المرشحين لامتحان الشهادة الابتدائية . وهذه النسخة من طبعة ثاية للكتاب ادخلا عليها كثيراً من التغير والتفصيل لجاءت اصح من الطبعة الاولى واوفى بالحاجة . وقد حرصاها على جميعي مكلان ولجيمان في لندن فشهدا لها شهادة حقة جداً

سقوط نابوليون الثالث

وقفنا على المجلد الثاني من رواية سقوط نابوليون الثالث لحضرة معربها الشاعر الاديب نقولا اسدي رزق الله مدير جريدتي الاهرام والبراميد وهي رواية تاريخية اجتماعية ادية غرامية صربية ولينجلد الثاني كالاوول في طلالة عبارتيه وسهولة مأخذ . والرواية كلها ثلاثة مجلدات وسبشر المجلد الثالث وفيه بقية الحديث

المنهل الصافي

اسم مجلة شهرية صغيرة لصاحبها الاديب محمد اقصي نجيب الحارثي صدر العدد الاول منها في يونيو الماضي وصدر العدد الثاني وفيه مقالات ادبية تهذيبية مثل "حال اللغة العربية زمن الاسلام" و"اطوار الانسان" و"احبار عليّة وسياسة مختلفة". فتتق لها الانتشار

باب المنسكب

فهو مؤلف من مخروطين مقطوعين و يعلم مساحة كل مخروط منهما يجمع مساحة طرفيه الى جنر سطحها المالي وضرب المجموع في $\frac{1}{3}$ الصواب الممودي وهذا تقريبي لان الجانبين ليسا مخروطين فاقصين تماماً . وتعلم سعة البرميل بالتدقيق بان يملأ ماء بوحده سعة معلومة فاذا ملاأناه بوحده يسع لترًا علمنا كم لتر يسع . وكذلك بوزنه وملئ ماء ووزنه ثابة فوزن مائه من الكيلومترات يعادل سعة التاراً واداً اريد التدقيق وجب ان يعلم ثقل ذلك الماء النوعي ويقسم وزن ما فيه من الماء على الثقل النوعي للماء اولاً ثم يحس كل ١٠٠٠ غرام من الخارج بتمام سعة لتر اي ١٠٠٠ صمتر مكعب

(٣) القود الاجنبية بورت سيد

ومنه . ما يجب استعمال القود الاجنبية كالثقل والفرنك والجنو والمولدي سي في بورت سيد والاصحلية قطعاً من القطر المنصري

(١) سب ايضاً الصافي العربي

يورد سيد . اعطوا جالياس خليل نجمة . اذا اخفنا الى السبيرتو ماء لا يتغير لونه ولكن اذا اخفنا الى العرق المسخرج من السبيرتو ماء يتغير لونه وصار ابيض وكيف تعلمون ذلك ج في العرق قليل من زيت اليانسون ذائب في سبيرتو العرق والسبيرتو يذيب زيت اليانسون هذا ما دام على درجة معلومة من القوة والحرارة فاذا برد كثيراً لم يمد يستطيع تفويته فينفصل عنه في شكل راسب ابيض وكذلك اذا اخيف اليو ماء فان لونه على التدوير تضعف حينئذ فينفصل زيت اليانسون في شكل راسب ابيض وبذلك يعلل ايضاً العرق اذا اخيف اليو ماء او اذا برّد كثيراً

(٢) سعة البراسيل

(٤) كيف يمكن ايجاد سعة برميل ج اذا كان البرميل منتظم الشكل

ج الظاهر انها تستعمل فيهما وفي غيرها
من الاساكل البحرية لسهولة التعامل مع
السمن المازة بها

(٤٤) المزاج الترقى

بكاره بالبرازيل الخواجه بقولا ابو
عيسى . ولد صغير له من العمر ثلاث سنوات
صحيح الجسم وكذلك والده الا انه يحدث
له احشاك داخل اتمه مما يجعله يضطر الى
حكك بامهه ليفضي ذلك الى رف دم سريع
لا يتوقف الا بعد مجهد جيد وقد اذت
هذه الحالة الى غول جسمه وكذلك اذا
جرح باحد اطرافه ولو جرحا طفيفا جرى منه
دم بكثرة لما سبب سيلان دم وما هي
الواسطة لتوقيه

ج سبب ذلك ان مزاجه 'ترقى وعلاجه'
بان يعطى الحقويات الحديدية ويفذى عداه
مقويا وما يفيد ايضا تغيير الهواء اذا لم
يكن المكان الذي هو فيه جيد الهواء

(٥٥) حرارة النهر

نوفو اورزومت بالبرازيل الخواجه خليل
اسطفان . زجوا ان تشكروا علينا بوصفة
لحرارة العين المزمنة

ج تلاحظ الاطفال من الداخل
فاذا كان فيها تجيب وجب معالجتها عن يد
طبيب ماهر بطب العيون والا فيكتفى
بفصل العينين عيناك وماء بمحلول الحامض
السكر بوليك المنقف

(٦) حدة الارض

ومنه . حل الارض آخذة في الحمة ام لا
ج كلا بل المرجح انها تظل دويدا
رويدا بما يقع عليها من التيارك والبار العالمى
(٧) غصن الاكسجين والهيدروجين

ومنه . حل الاكسجين والهيدروجين
آخذان في التناقص

ج ان الماء المركب من الاكسجين
والهيدروجين آخذ في القلة لا لانه يذهب
من الارض بل لانه يدخل في تركيب
صخورها . ولا يمد ان يكون بعض الاكسجين
آخذاً في القلة بتوكيد بموادها وبعض
الهيدروجين آخذاً من الافلات من جو
الارض فتمتو لكن الباقي من الهيدروجين
في جو الارض قليل جدا لا يستد به

(٨) القصران

نيو اورلينس . الخواجا شديده فمه .
زى اسمي القصرين الروسى والالمانى يختلفان
كتابة بالقلم الاسكندرية والمسى على ما علم
واحد لما هو سبب ذلك

ج لان الاسكندري يكتبون اسم كل
منهما كما تلفظ لفظه فاروسى تلفظ ران
والالمانى يكتبون ليكتبونها كذلك

(٩) نقطة حلي

ومنه . ماذا تسمى نقطة حلي المصاصة الى
اسم سمو الجناب المندوبى الحالى
ج هي جزء من اسم الذي سمي به فانه

آلات النطق غير كاملة فيها وكذلك القوى العقلية التي تنصرف بالآلات النطق غير مادية فيها بمواكفها . ولا علاقة للسان بالسمع

(١١) تنويه المحافظة

ومنه . هل من وسيلة لتقوية المحافظة ج نعم وفي تقوم بتقوية المحافظة على الحفظ تجرباً مستملاً . وقد نشرنا أكثر من مقالة في هذا الموضوع فلتراجع في مواضعها

(١٢) ضعف المحافظة

ومنه . ما سبب ضعف المحافظة في بعض المشتملين بالتقيد والتعليم ام ليس لذلك من سبب

ج ان كانت حافظتهم قد ضعفت بعد ما كانت قوية فيكون سبب ضعفها قلة اعتماد عليها . فاما تعرف الناس كان الواحد منهم يعرف موقع كل اية من التوراة والابجيل فيدل عليها في اي مقروء اي اصحاب من ذوي عدد من ذلك الاصحاب فلما طبع مفتاح التوراة وصاروا يعتمدون عليه ضعفت ذاكراتهم جداً ولم يعودوا يتذكرون مواقع الآيات

(١٣) بساط الرحمة

مصر . اغواجا نعيان فاضل . كثيراً ما نرى في الآثم اربعة اشخاص يحملون امام حربة الميت بساطاً يسمى بساط الرحمة ولا سلم الفاية منه ولا ماداً يسمى بساط الرحمة وقد قال لي البعض ان سبب هذه التسمية هو ان اغارب الميت كانوا يضعون على هذا

سمي عباس حلي . وهذه الانفاط حلي ونهي ونهي وشوقي وصبري الخ حربة الاصل في صورة تركية

(١٤) سم الاخرس

ام دريان . محمود اخندي الشاهر . ما السبب في ستم الاخرس وهل هذا عام في الاخرس ام خاص وهل هو عام في الحيوانات وما علاقة اللسان بالسمع

ج كان الاولى ان يكون سواكم هكذا ما السبب في خرس الاصم لان الاخرس ينتج من الصمم اعلى ولكن الصمم لا ينتج عن الاخرس فان من يولد اصم لا يسمع لا يتعلم النطق من طفله لانه لا يسمع اصوات الذين حوله حتى يتعلمها . اما الآن فقد عني بعض الناس بتعليم الاخرس التكلم وذلك بان يلفظوا امام الاصم الاخرس حرفاً من الحروف ويصيحوا على الاقتداء بهم كأن يلفظوا امامه صوت الالف ثم صوت الباء متى صار الاخرس يلفظ هذين الحرفين او الصوتين صحوها معاً وأشاروا الى الالف ليصير يدرك ان هذه اللفظة تدل على الالف ونسى على ذلك الام والماء والشار وانكتاب وهم حرام . وهو عمل شاق محملاً ولكن الذين تصاطوه نجحوا في تعليم النطق لبعض الصم الاخرس

والحيوانات تسمع أكثرها على ما يظهر وفي خرساء لا تنطق مع انها تسمع لان

البساط بعض درجعات لتوزع على القراء
عن نفس المتوفى أما الآن فقد عدلوا عن
وضع الدرام وابتعوا عادة حمل البساط قبل
ذلك صحيح

ج يظهر لنا أن المادة أوربية لانتنا لم
رسمها لأي أوربا وبعد القرب التنبؤوا
المعادات الأوربية . والأوربيون يحملون
هذا البساط ليمطوا به ثيابوت الميت أو قبره
و يظهر أن اسمه مشتق من اسم الوشاح
الذي كان ملوك رومية يسمون به للتشريف
فكأنه وشاح شرف يلقى على ثيابوت الميت .
ولم راحي الآن ما يدل على صلب تسميته
بساط الرحمة

احلاتا بحال لآلة يشاهدنا عيانا وهل
للأحلام تفسير حقيقي

ج لم يكتب لي موضوع من المواضيع
لقد ما كنت في الأحلام . والذي عليه
جمهور العلماء الباحثين أن الأحلام أفكار
تخطر في ذهن الإنسان فأنهم ونشعب
بالتلاف الأفكار فلا يتنبه النائم لها لأحياء
يقرب من اليقظة أي حياء تكون بعض قوى
عقله مستيقظة أو قريبة من اليقظة أولا
تخطر الأفكار في البال إلا قرب اليقظة .
ولا تكون قوى العقل حينئذ مستيقظة كلها
تصلح ما فيها من الخطأ والتشويش وتزوي
أنها مجرد أحلام أو هواس فتظهر بمراتبها
المأثورة . وليس لهذه الأحلام تفسير حقيقي

ولوقال كثيرون خلاف ذلك

(١٤) سب الأحلام

وسم . لماذا يحلم الإنسان وهو نائم

نابالاجيبا العلمية

السيارات

يرى عطارده صباحا نحو العشرين ساعة
وتغرب الزهرة مد غروب الشمس نحو
ساعتين
ويرى المريح قبل شروق الشمس
ويكون المشتري بحجم الصباح الشهر كله
ويرى زحل كل الليل تقريبا

أوجه القمر في شهر أغسطس ١٩٠٦

اليوم	ساعة	دقيقة
البدر	٤	٣
الربع الأخير	١٢	٤٨ صباحا
المحلال	٢٠	٣٨
الربع الأول	٢٧	٤٣

غلاء الزجاج

الزجاج ارجس السلع واعلاها هو
رخيص اذا جعل قاني وكاسات والواحاً
للشبابك وما شاكل ذلك وعلى جد اذا
صنعت منه صدميات الآلات المكنة والمخرقة
فان ثمن عديمة الاشباح (في المكسكوب)
التي لا يزيد وزنها على ١٨ من ١٠ آلاف
من الجرام جنيه واحد ولو كانت ذهباً ماراد
ثمنها على مليونين ليكون ثمن الزجاج فيها ٥٠٠
ضلع ثمن الذهب وثن انكيله حرام من هذه
المدسيات هو ٦٠٠ الف حبه وثمة قبلاً
اصنع المدسيات منه ١٠ طليت اي ارثمة
يزيد بعد صنع المدسيات منه نحو ٥٠
مليون مرة

شيوخ الراديوم

أرسل المستر سترون مقالة الى الجمعية
الانكليزية الملكية من نتيجة البحث في وجود
الراديوم في قشرة لارض فانت فيها (١) ان
الراديوم موجود في جميع الصخور النارية
وخصوصاً الفرايت (٢) ان توزعاً
مناسب حتى يمكن تقدير الموجود منه في
كل كيل مكعب على وجه التقريب (٣) ان
سلك قشرة الارض لا يزيد على ٤٥ ميلاً
والأراد مقدار ما يشع من الحرارة عما هو
معلوم وان باطن الارض يختلف في تركيبه
عن تركيب القشرة كل الاختلاف (٤)

ان معظم الثمر مخزى على ما يدرج وعليه
تكون حرارة السطحية اعلى من حرارة باطن
الارض بكثير وهذا هو السبب في كثرة
انتشار البراكين على سطحه و(٥) ان البارك
المعدنية لا تخزي على شيء من الراديوم
او تخزي على شيء قليل جداً منه واما
المعدنية فيها منه على نسبة ما سيجي
محور الارض

وناية الباث نفسه

في حوالي اربعة ثات يست سيجي
انحصار حيث لا ماء ولا بخار ماء فلوابة
تسوي من المس وتقبل نهر الماء منه الى
الحدة الادنى اتخذ شكل كروياً قل بذلك
تعرض سطحه لطرفة الشمس ولولادة نهر
من عارت اعدائهم من الحيوان قل في شكله

الظاهر الحمى والمحاورة التي بنيت بينها
وهناك بات آخر قل شظايا الصخور
ذات الزوايا والرووس الحادة التي يست
يجامها فلا يبرعها الا في وقت قصير حين
نظروا على ازهار صفراء

غرائب الآبار

في مقاطعة حيف سويسره آبار لا
باس اس نسمي بالآبار الشمة لانها
تستشق المياه نارة وتخرجها أخرى والاهاالي
يشدون بذلك على انفس فادا أخرحت
الآبار الهواء منها استدلوا على قرب وقوع

على الزحاج وهو حتى ارال منه بقدر الكف
وصار يستطيع تسريح ظفرو ملا مانع . وكان
ككاً تجمع الصقيع على زجاج الشباك يعمل
مثل المرة الاولى لارالتو . قال أمت في
سنة البداعة الى الكلب ان الكلب انزل
الى هذا العمل بسلسلة فكرية حلقاتها متصلة
اولها المسح بالثم وأخرها النظر من الشباك
وسلسلة فكرية مثل هذه لا تكون إلا في
رأس متفكر

تلقيع الاشجار

الغالب في الاشجار ان تكل جذورها
عن العمل قبل اجزائها التي فوق سطح الارض
فلا تعود غدها بالبداعة اللزج . وقد روت
جريدة التراسيون الباربرية ان بعضهم
اطال حمر الاشجار القديمة التي لم تنزل
فيها بقية قوة يحول كبريات الحديد
وان هذا الحول مفيد في تقوية الدوالي
القديمة بنوع خاص . وعمل احد علماء
الروس تجارب لمرة تأثير الحلق في الاشجار
فحقن بعضها بالحلول المذكور ملوئاً فرأى انه
لا يدخل في الطبقات القديمة من الشجرة بن
في الطبقات الجديدة ويزل فيها الى الحدود
حتى عمق متر تحت سطح الارض ويصعد الى
راس الشجرة ايضاً . ومن رأي ان تحقن
الاشجار من ثقب واحد عند حتى احدى
وقد وجد ان الحلق مفيد في معالجة

الطمر والأشجار ادخلت اليها استدلوا على صماء
الطمر وبعد الطمر . وقد راقب كثيرون
يجري الهواء في تلك الآبار فوجدوا انها
تخرج الهواء عند هبوط البارومتر وتدخله عند
ارتفاعه . ويبان ذلك ان هبوط الزئبق في
البارومتر ناشئ عن قلة ضغط الهواء بسبب
تكاثر بخار الماء فيه وبخار الماء اخف من
الهواء كما هو معلوم عند دروس الفلسفة الطبيعية
فإذا خف الهواء ارتفع بعض الضغط عن
الآبار فخرج الهواء منها والعكس بالعكس

بداعة الكلب

كان العلماء يشكون اولاً في مهم الصهاوات
مثل الكلب وغيره ثم اصبح فهم الكلب
عندهم قضية قررة ثم احدثوا يبحثون فيما اذا
كان دا بداعة ولا يخفى ان قوة البداعة
وبصارة افصح العقل اعظم ما يتنازع به الانسان
عن سائر الحيوان حتى قيل

لولا القول لكان ادنى خيبر

ادنى الى شرف من الانسان
فقام الآن عالم الماني اسمه ولهم أمت بحثت
البداعة للكلب باياً قوله على القصة الآتية
وهي ان كلباً عمره ستار اعتاد الاضطجاع
على كرمية امام نافذة تشرف على البيوت
الجاورة . ففي احد الايام البارودة غطى
الصقيع زجاج الشباك فلم يستطيع الكلب
رؤية شيء منها فجلس يلحس الصقيع استكاف

ضغط الهواء وأجسام

عمل المستر ليونارد هيل والمستر جرشود من علماء الانكليز سلسلة تجارب مهمة لمعرفة ما تتميز ضغط الجو من التأثير في جسم الانسان. والامر الذي دعا الى هذه التجارب ان كثيرين من المهندسين الذين يصطرون الى البناء تحت الماء والبقاء هناك مدة طويلة تمصهم اعراض شلل العضلات وصل العالمان المذكوران تجاربهم ليتحققوا سبب تلك الاعراض ولعلوا ما هو اعظم هم في استطاع الانسان العمل هذه من غير ان يسر بسره وكان المستر هيل قد اقنع قائله زيادة ضغط الهواء في احسام الحيوانات فلما وجد ان كل مئة ستمت مكعب من دم الحيوان تفرد ستمتاً مكعباً من النتروجين عادة اي اذا كانت حرارة الجسم طبيعية وكان الجسم تحت ضغط جو واحد وستتمين مكعبين مئة تحت ضغط جو ثلث وثلاثة تحت ضغط ثلاثة وهلم جرا. واذا زاد الضغط فزد النتروجين على شكل فقاعات في الاوعية الشعرية وخلايا العضلات وينج من ذلك تخثر الدم في بعض الاوعية فيشر الحجاب بالاعراض المشار اليها آنفاً تحت او اشتدت. والعادة ان الذين يحملون تحت الماء يقعون هناك من ساعتين الى اربع وفي هذه المدة تملى سوائل اجسامهم نتروجيناً

بعض الارواح التي تسطو على الاشجار لا في تمزيقها فقط - فانه اذا جرح لحى شجر الخوخ (البرقوق) او الخراف (الخوخ) او اللوز كثر سروج الصمغ وتجمد على الجرح فتمنع ذلك تخثر الشجرة المصابة بمحول خفيف من حامض الاكساليك او الحامض الشريك (حمض الليمون) او اكر يوروت او الحامض السيليسيك فتشفي . والحامض السيليسيك اسهل

السفر الى القطب

ربرت الشركات القطرية في اواسط هذا الشهر ان الرحالة ولتر ولان الذي خرج على السفر الى القطب الشمالي في بلو اعده لذلك اتم مد خطه من التلغراف الذي يلاسلك من مدينة همرست في جزيرة سبتربرجن الى جزيرة الدنوكين التي تبعد ٦٠ ميل عن القطب . وان الرحالة ياتر قادماً القطب في اواسط اوتس الحالي . وقد رأبها في السيفتك اميركل انه سيد السفر من مدينة ترومسي في روج وفي تبعد ١٢٠٠ ميل عن القطب وانه صنع بلو في بيريس وارسله هو وجميع المعدات اللازمة للسفر الى نروج وسرافقة سيف سفره هذا مدوب من قبل مكش الارصاد الجوية في الولايات المتحدة لاميكية ورجل من اعيرين ادارة البعثات ومهندس للالات

سرفته قدم الإنكليز

كتب أحد علماء الألمان مقالة في سرفته تقدم للإنكليز فسال فيها ثلاثة سؤالات الأولى كيف بقيت السلطنة الإنكليزية ثابتة الى الآن مع ان سلطتي اسبانيا وهولندا كانتا معاصرتين لما تفقرتا حتى صارتا على ما هما عليه الآن . والثاني كيف علت انكلترا فرنسا . والثالث ما هو سرفته يجاح بريطانيا العظمى . واجاب على هذه السؤالات بكلمة واحدة وهي "خلق" الامة الإنكليزية . قال صحيح ان الملك بريطانيا العظمى جعل لها مربية على غيرها مثلاً فيها بسبب رجال اقوياء لا يبدان قادرون على احتلال الممتلكات وصحيح ايضاً ان مركزها المهرابي مكتبتها من انواع صحيحة القورد باكون لها وهي ان تستخدم قواها كلها في سبيل ترقية قوتها البحرية . وصحيح ان الاقدار أنمت طيها بسياسي عظيم مثل كرومويل يدير دفة سياستها الخارجية على عظمتها واميرال عظيم مثل بلايك بسبب تلك السياسة ولكن ليس ذلك كله سبب نجاحها بل السبب ان الخلق الإنكليزي مؤسس على استقلال الافراد . وروح الاعتماد على النفس . ومعرفة الواجب والعمل به . واحترام راسطة الزواج . وادراك الفرق الشاسع بين الصواب والخطأ والخير والشر . والشعور بالمسؤولية الدينية هو

ووجد المستر هل ايضاً ان الحيوانات لم تكن تشرب الماء انتراج تحت ضغط سبعة اجواء بشرط ان تكون الفترة بين الانتقال من حوز الى الذي هو اقل من ٢٠ دقيقة . وعليه عزم ان يجرب هو وصديقه نتيجة ذلك في نسلها وكانا قد اعدا آلة خصومية لذلك وهي مؤلفة من غرفة سميتها ٤٢ قدماً مكعبة ونواصها مدخل المستر جريود العروة واهام فيها ٤٠ دقيقة وكل الضغط الاخير فيها ستة اجواء ولما خرج منها شعر باكتلان والم في ساعديه وخصوصاً الايمن وكان الام حياً في بادي الاروكة راد بعد نحو ٢٠ دقيقة حتى صار من نوع الثوراليا والمشد مدة خمس دقائق ثم اخذ ينفث تدريجياً ومعلم ما يلفظ الضغط في أثناء هذه التجارب ٩٢ رجلاً وهو يساوي ضغط الماء على عمق ٢١٠ القدم وهذا المسمى يزيد ٩٠ قدماً من الحد الذي تبيته البحرية الإنكليزية للغواص

اما الاعراض التي شعر بها جريود بها في أثناء التجربة فتمت في الاديان ستة وزيادة الضغط على طليخهما واحدة في السمع حتى انه اذا فرغ على باب العروة فرغ خفيف بالبد كان ذلك يؤلمه . وفات صوته وثباتاً فيه حنة وفقد النعمة الخصوصية التي يتناثر بها صوت انسان عن انسان ولا بلغ الضغط ثلاثة اجواء لم يعد يستطيع المحس ولا الصغير

من الطرز البيروني ولعلها اقدم ما من نوعها ولا تزال الالهام راحية مع انها صنعت في اواسط القرن الثاني عشر . والنظر فيها مؤلف من دوائر وفي وسط كل دائرة رسم ميل . والاحرى من الطرز البيروني صنعت في القرن الثالث عشر على ما يبرح وفيها اشكال طيور وحيوانات مختلفة مثل الارانب وغيرها . وقد فتح قبر شارلمان مراراً قبل هذه المرة واول من فتحه الامبراطور رودريك بربوسا في القرن الثاني عشر . وآخر مرة فتح فيها قبل هذه المرة سنة ١٨٤٣

النيران في اميركا

قدريضهم ان النيران اتهمت في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٤ من المنازل والاملاك ما يقبض ٤٦ مليون جنيه او ١٢٦ الف جنيه يومياً . وانما اتهمت في الخمس وعشرين سنة الماضية ما يقبض ٧٠٠ مليون جنيه . مع ان معظم ما يلعن دين الامة كل ٥٠ مليون جنيه وذلك سنة ١٨٦٦ ومات احتراقاً تلك السنة ٧٠٠ نفس او نحو ١٩ صك كل يوم

استخدام حرارة الشمس

لا يزال كثيرون يقولون بإمكان استخدام حرارة الشمس في اعمال الناس في المستقبل نانه اذا كانت الشمس في اسفل بلغ سطح الارض من القوة الناشئة عن

الفقر والصفاء في امكنها نفسها وسيك مستعمراتها وساير متعلقاتها ايضاً . وان الدين لا يزال قوام القرية الانجلوسكوتية

نفق سمبلون

سمبلون اسم النفق او السرداب الذي تم ثقبه بين ايطاليا وسويسره حديثاً طوله $12\frac{1}{2}$ ميل وقطعه ٣١٠٠٠٠٠ جنيه . ويبلغ متوسط ما كان يحفر منه كل سنة ما حوله ميلان او ما طوله ٢٩ قدماً في اليوم وهو اكثر من متوسط كل نفق ثقب قبله فقد ثقب نفق في ولاية مشوشس باميركا وكان متوسط ما يحفر منه يومياً $1\frac{1}{2}$ قدم . ومتوسط ما حفر من نفق جبل سي مرسا ٨ اقدام يومياً . ونفق ستروني ناداو ١٠ قدم . ونفق سان جوتار $12\frac{1}{2}$ قدم . ونفق اولبرج نحو ٢٨ قدماً

قبر شارلمان

شرح الاستاذ لسنخ الالمانى سدرمان طويل في كتابة مقالة غريبة القبول يصف فيها الملابس القديمة وما كانت الافردون يودعونها من التطريز فاستأدت امبراطور الالمان في فتح قبر شارلمان واحراج ما فيه من الاكمان التي لفت عظام شارلمان بها فاذن له في احراجها وبثا بصورتها ويصبا ثم يردّها الى مكانها . وقد وجدت العظام ملفوفة بقطعتين ثمينتين من الحرير الواحدة

التجارة الألمانية

بلغت قيمة الواردات إلى ألمانيا في السنة الماضية نحو ٣٧٥ مليون جنيه والصادرات منها نحو ٣٠٠ مليون جنيه . ومن قيمة الواردات $\frac{1}{4}$ ٧١ مليون جنيه لشترى مواد كيميائية ومن قيمة الصادرات $\frac{1}{4}$ ٢٣ مليون جنيه لمبيع تلك المواد

الترويجين السائل

بحث الدكتور أردمان في خصائص الترويجين السائل فوجد أنه يختلف كثيراً عن الهواء السائل في خصائصه الطبيعية وأنه أسرع بمرتين بكثير وتلك بفضل عديدي تبريد الهواء . وإذا صب على الكلسيوم تكون يتبريد الكلسيوم من ذلك ومن يتبريد الكلسيوم يستخرج الأمونيا

العقل والقائمة

يظهر أن لا علاقة بين صحة عقل الإنسان وحجم قاعته دليل أن العلماء والشعراء والقواد وسائر الظواهر كانوا من طوال القائمة وقصارها على السواء . فمن طوال القائمة عند الانكليز سكوت وبرس ووردسورث ونيان وراي . ومن قصارها دارون وجون وملتون . وقد كان سترك طويلًا وببليون الأول — قصيرًا وهكذا يقال في سائر المشاهير والعظام اصلاح خطأ . كلمة الكركليك في السطر الأخير من الحقل الأول صفحة ٦٩٥ مواجها البوريك

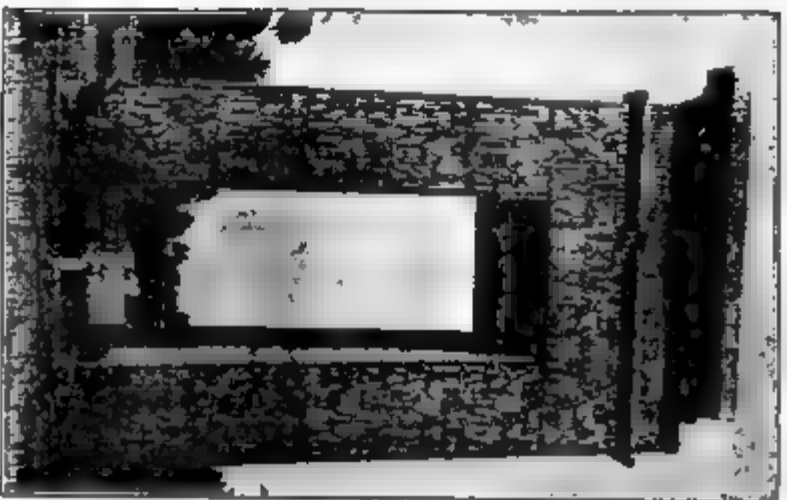
حرارتها ما يريد على قوة خصائص من كل يرد مربع من سطحها . ويقال بالاحتمال أنه يلحق كل يرد مربع من القوة والخمس مشرق ما يساوي قوة حصان واحد على الدوام وذلك بعد طرح ما يقدر من القوة أو الحرارة بامتصاص الهواء لها . أي أن كل يرد مربع من سطح الأرض يصبى من القوة ما يكفي لرفع ٣٣ ألف رطل قدمًا واحدة في الدقيقة وهذه القوة مستمرة

الاساطيل الفرنسية

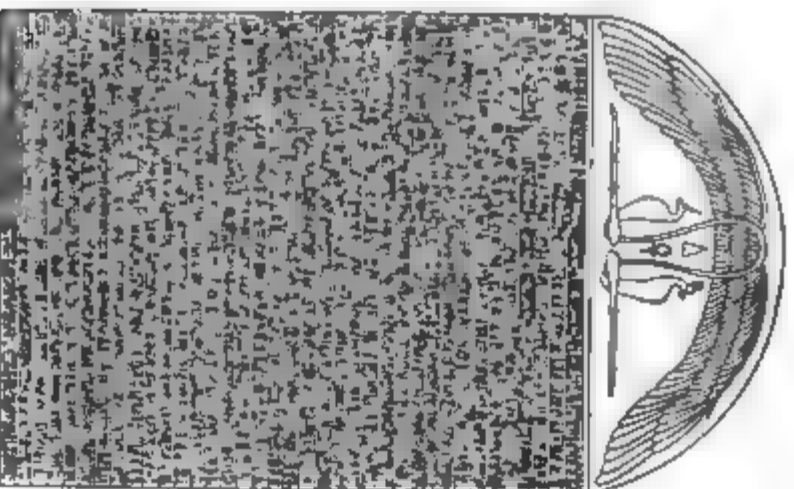
اضاعت البحرية الفرنسية ١٣ طرادًا مدرعًا إلى اساطيلها منذ سنة ١٨٩٨ منها ٣ بما محمولة . ٧٧ طن . ٣ بما محمولة . ٩٥٠٠ طن . ٥ بما محمولة . ١٠٠٠٠ طن . وواحد محمولة . ١١٣٠٠ طن . وواحد محمولة . ١٢٥٠٠ طن . وهي تبني الآن ٣ طرادات محمول الواحد منها ١٢٥٠٠ و ٣ أخرى محمول الواحد ١٣٦٠٠

البواخر الانكليزية القديمة

باع الانكليز من البواخر والسفن الشراعية القديمة في السنة الماضية ما محمولة ١٢٧٠٩ طن . فاشترى الألمان منها ما محمولة ١٠١٩٠٣ طن . واليطاليين ما محمولة ٧٨٦٧١ طنًا واليابانيين ما محمولة ٦٦٣٢٨ طنًا وأما في تروج ما محمولة ٥٩٧٠٢



باب مطليجوس الثالث في الكرك



صورة القسم الاعلى من الحضر الذي وجد في تبس

سنة ١٨٦٦

فهرس الجزء الثامن من المجلد الحادي والثلاثين

المواليد والوفيات في مصر	٦١٧
التصعيد في الجبال	٦٢
مجنائيل دامت	٦٢٢
الملم اسعد الشدودي	٦٢٥
المريخ وسكانه (مصورة)	٦٢٨
ترويض الجسم بالتنفس	٦٣٢
الترو والنشوري	٦٣٦
مفاخر البطالة (مصورة)	٦٤١
اسباب الحرب ووسائل السلم	٦٤٥
الكسب والعمال	٦٤٩
حال المسلمين في المالمين (مقلاً من مجلة المنار)	٦٥٣
توليد الاحياء	٦٥٧
رؤيا حزقيا . للذكثور يوحنا ورنياث	٦٦٠
القراءة في الحكايات	٦٦٢
الرفائش	٦٦٧
اوهام الشرق في الغرب	٦٦٩
فيضان هذا العام	٦٧٢
<hr/>	
باب تدوير المتزل * الصنعة العاطلة وواجبات المرأة . الزواج واسائته . اعضاء الشعب المنبهة . معالجة الحمورق . عقد السحور . احتفال المصلاط	٦٧٥
باب الزراعة * منتقى الاطباء اربابهم في البهد الرمح من ررح المختصر . النجوم والافلاك موسم القطن	٦٨١
باب امراضه وانتاظه * اختلاف الخلق . مخفيات من شكبير	٦٨٤
باب التفرط والاعتقاد * تاريخ المحدث الاسلامي . صرف وعوامكوري . سقوط باليون اثالث المطل الصافي	٦٨٨
باب اسائل * سبب ايضاخي العربي . صفة العراييل . النقود الاجنبية بيورت سعيد المراج الترفي حررة امين حنة الارض خص الاكهيض والميدروجين لتقصرار لفظة حلي . هم الاروس عرب الحانطة . صفة الحانطة يسط الرحمة سيد الاسلام	٦٩٤
باب الاعيار الطب * وفيو ٢٠ ميخ . رواية امير لبنان حلقه بالمتنطه	٦٩٧

المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

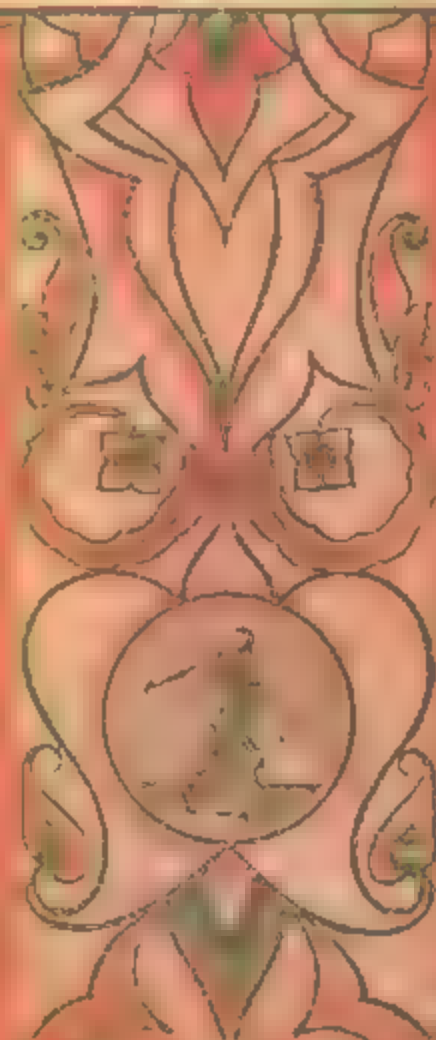
مخير الحصارات

الغنى أمسر اليوم

٢٠٢٠

روح الاستبراحية

٢٠٢٠



المقطف

الجزء التاسع من المجلد الحادي والثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٢٤

مملكة المالك

للاستاذ أكرت من اساتذة جامعة مسوري بأمريكا

جرت في المشر السنين الأخيرة حركة في الأفكار والأقوال والأعمال بقصد جعلها إلى إنشاء محكمة جامعة تكون متسلطة على المالك كلها برحائها وتنتجها حركات أخرى لإخراج ذلك التصدد من القوة إلى الفعل . ويرى هذا انتقال إيراد تاريخ كل من الحركات أو الخطوات المشار إليها ويبان الأسباب التي تحصل على الاعتقاد بأن مصيرها إلى الفلاح والفلاح والبحث في العقبات التي تعترض في سبيلها

(١) مؤتمر الهامي ومحكمتها : في صيف سنة ١٨٩٨ دعا فيسار الروس ممالك الأرض إلى مؤتمر يظرو في حفظ السلام العام وتعميم ويلات الحرب وإقاص المصالح الحربية . عقد المؤتمر في ١٨ مايو سنة ١٨٩٩ وحملت جلساته في ٢٩ يوليو وحضره مئة مندوب ينوبون عن ست وعشرين دولة وكانت نتيجة أسرى الأول الاتفاق على بعض شؤون الحرب ومتعلقاتها والثاني إنشاء محكمة دائمة لتقكيم . أما الأمر الأول فضاية ما بهتامة أن المؤتمر اتفق على قرارات من شأنها تخفيف ويلات الحروب وتجميع المصالح الحربية برأ وبجراً في الاستئصال . وأما الأمر الثاني فاعظم شأناً ومآلات الدول اتفقت على إنشاء محكمة دائمة لتقكيم تعرض عليها جميع المسائل الدولية المهمة للفصل فيها . وأعضاء هذه المحكمة يتخبون من الأمم المختلفة إلى مدة ست سنوات . ويجوز لكل دولة أن تنتخب أربعة أعضاء بشرط أن يكونوا من الخبيرين بالقانون الدولي . فإذا وقع خلاف بين دولتين اختارتا اثنين من كل أربعة من هؤلاء الأعضاء الدائمين أو اثنين من كل بلاد ليسا من الأعضاء الدائمين . وينتخب هؤلاء حكماً وتجري أعمال المحكمة على حسب الأصول الموعودة

هذا وقد بلغ عدد الدعاوي او القضايا التي عرضت على هذه المحكمة حتماً حتى الآن .
 الاولى عرضت عليها سنة ١٩٠٢ وهي تتعلق باموال جمعا اليسوعيين في المكسيك مد لربس
 او اكثر لتنفق على اعمال مسليهم فيها وكانت كلينفوريا احدي الولايات المتحدة الاميركية
 تابعة للمكسيك حينئذ . ففي سنة ١٧٦٨ ألغيت طعمة اليسوعيين فاستولت حكومة المكسيك
 على الاموال المشار اليها وحملت تنفق من ريعها على المرسلين عموماً . واتفق ان كلينفوريا
 انضمت الى الولايات المتحدة بعد ذلك فرصت حكومة المكسيك ان تدفع من ريع تلك
 الاموال شيئاً الى مرسل اليسوعيين في كلينفوريا . وعليه كان الفريقان المازعان الولايات
 المتحدة الاميركية والمكسيك . حكمت المحكمة على المكسيك ان تدفع الاموال المتأخرة الى
 المرسلين في كلينفوريا وان تدفع اليهم ايضاً ما يخصهم من الريع كل سنة .

وسما مسألة الخلاف بين فروبلا عن جانب وبعض الدول الاوروبية والولايات المتحدة
 الاميركية عن الجانب الآخر . وسبب الخلاف وقوع فروبلا في عسر مالي بسبب الثورات
 المتتالية التي انتابتها وعجزها عن اداء ما عليها من الديون لمداينها من رعايا تلك الدول وقد
 صدر حكم المحكمة في فبراير سنة ١٩٠٤ بما ارضى الطرفين . اما القضايا الثلاث الباقية علم
 يصدر الحكم فيها الى الآن

(٢) الاتحاد الياباني . او الذي سمي في انشاء مجلس شوري عموماً . وهذا الاتحاد
 الياباني مؤلف من اعضاء المجالس الثورية المختلفة في اوربا واميركا . وجابته عقد مؤتمرات
 للبحث في الوسائل اللازمة لانشاء مجلس شوري دولي او مجلس ياباني عام . وقد أسس سنة
 ١٨٨٨ في باريس على اثر المساعي التي سماعها ولهم ردل كوجي احد اعضاء مجلس النواب
 الانكليزي . وفي سنة ١٨٨٩ عقد اول مؤتمر نظامي في باريس وعقد بعد ذلك مؤتمرات
 أخرى في معظم العواصم الاوروبية وفي مدينة سنت لويس في اميركا . وتعدد اعضاؤه الآن
 يزيد على الاثنيون وكانهم من اعضاء المجالس اليابانية في البلاد المتحدة ومنهم ممثل من اميركا .
 وعضويته اختيارية ندوم ما دام صاحبها عضواً في مجلس ياباني . وقد سعى من بادية الامر
 في التحكيم الدولي حتى انه أشار به في المؤتمر الذي عقده في الهامي سنة ١٨٩٤ وعين
 لجنة من ستة اعضاء لدرسه ابتدائياً ووضع خطة اجالية له . وعليه فقد كان بمنزلة تمهيد
 لمؤتمر الهامي وله فعل عليه لا ينكر

ولما عقد في مدينة سنت لويس اقترح امرين الاول ان يتقد مجلس دولي للظفر في اعداد
 معاهدات التحكيم . والثاني ان ينشأ مؤتمر دولي ترسل اليه كل امة من الامم مندوبين

يتوبون عنها . وبعد ختامه رار اعضاءه مدينة وشطون وطلبوا من الرئيس رورفلت ان يدعو دول الارض الى مؤتمر سلمي ثاني . فعمل وليت الدول كلبن دعوة ماعدا روسيا واليابان لانهما كانتا ضاهان للحرب . ولما وضعت الحرب اوزارها كان في البية ان الرئيس رورفلت يطلب من البلجيك دعوة الدول رسمياً الى ذلك المؤتمر ولكن لما عقد مؤتمر بورنموث (للطر في عقد الصلح بين روسيا واليابان) أعرب القيصر بلس مندوبيه عن رغبته في دعوة الدول الى مؤتمر السلم الثاني ما دام هو الداعي الى الاول فوافق الرئيس رورفلت على ذلك . ولم يحضر الا القليل حتى دعا القيصر الدول الى مؤتمر يقعد في خريف هذه السنة

وفي اعسطس سنة ١٩٠٥ عقد الاتحاد النيابي جلسته السوية الثالثة عشرة في عاصمة البلجيك وقرر القرار فيها على أمرين الاول دعوة جمهوريات اميركا الجنوبية واميركا الوسطى لحضور جلعة المؤتمر التالية . والثاني تعيين لجنة من سبعة اعضاء لوضع خطة المؤتمر الدولي فاحققت هذه اللجنة في باريس في شهر نوفمبر من السنة المذكورة ووضعت الخطة الآتية وهي ان يشأ مجلس شورى دولي ويكون له مرتتان دينا وعليا . فالديا بتخب اعضاءها من مجالس الشورى المختلفة في العالم . والعليا بتخب اعضاءها الحكومات المختلفة . ويجتمع هذا المجلس من حين الى آخر في الماي على المرح . وهذا الاتحاد النيابي لم يعترف به رسمياً ولم يكن له تأثير يذكر في العلاقات الدولية حتى الآن الا ان اعماله ذات فائدة لا تقدر واعضاءه ومؤيديه من اعظم التشريعين في العالم

(٣) الدائرة التنفيذية . لم توضع خطة محدودة لهذه الدائرة التي يراد اشاؤها ولا يعلم احد ما يكون شكلها . ولا يكاد يظن ان امرها يوكل الى رجل واحد او الى رجال فلائل . فقد بتخب مجلس الشورى الدولي لجنة تنظر سيم جميع الاشغال الادارية وتقسّم تلك اللجنة الى اقسام مختلفة يعهد الى كل منها في شمل من الاشغال الادارية المتنوعة وادا اضطر الامر الى استعمال القوة فحصد الاكراه على تنفيذ القوانين الدولية جمع اسطول من اساطيل الدول المختلفة كما حدث في القرن الماضي

(٤) غاية مملكة المالك . عايتها امران الاول اعداد قانون دولي محدود يعترف الكل به . والثاني اشاء محكمة لتطبيق ذلك القانون والمصل في الخصومات التي تقع بين الدول على وجه سلمي معاً للحروب وعواقبها الويلة . فان قانون الدول المعروف الآن غير واحد بالمرام اذ ليس له مفعول القوانين ولا هو متاسب الاحراء والحاجة شديدة الى هيئة قانونية تربل

كل ما هناك من المناقصات وتسبب قوانين جديدة تحكم في المسائل والقضايا المتعددة التي لا يزال الخلاف قائماً عليها والتي لابد منها كلما زادت معاملات الأمم بعضها ببعض واتسعت دائرتها

(٥) لماذا يؤمل نجاح الحركة التي يراد بها إنشاء مملكة المالك. لا بدع ان يكون لمشروع مملكة المالك معارضون يقاومونه ويشككون في نجاحه. كانه اصار بتصوره شأن كل مشروع كبير. ولكن الاسباب التي تمهدوا الى الامل بنجاحه كثيرة. قال الفيلسوف كمت في كتابه المسمى "السلام الدائم" ان الشروط اللازمة لمملكة المالك هي اولاً ان تكون حكومات كل الامم نايبة. وثانياً ان يسبقها انشاء حكومات متحدة في بعض اقسام المصهور. وثالثاً ان يكون هناك قوة اديبة تضد هذه الحركة. هذا هو رأي الكاتب المذكور ويجعل لنا انه ليس بعيد عن الصواب وان هذه الامور لازمة لمملكة المالك

ورب سائل يسأل هل الشروط المذكورة متوفرة الآن فنجيب عن الشرط الاول ان الحكومات المسيحية نايبة كلها ما عدا روسيا ولكن لا ريب ان الروس يتأخرون شيئاً من الحرية السياسية لبل اقتصاد الازمة الحاضرة. وجميع الحكومات الكبيرة التي هي خارج اوربا حكومات نايبة مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا واليابان حتى ان الصين اتحدت لجنة وارسلتها الى اوربا واميركا لدرس اشكال الحكومة النايبة فيها واختيار اصلها

ونجيب عن الشرط الثاني ان الحكومة المتحدة جرت في عدة بلاد وجاءت وافية بالمرام. اما البلاد التي جرت فيها فهي الولايات المتحدة الاميركية والمانيا وسويسره وكندا واستراليا ونجيب عن الثالث ان القوة الادبية اللازمة لمصد هذه الحركة رادت زيادة ظاهرة في القرن التاسع عشر فقد دنت روح الاخاء في صدور الناس ونما الاعتقاد بان الناموس الادبي يربط الامم ببعضها ببعض كما يربط الافراد وزاد عدد الذين يرون ان قتل الانسان في ساحة الحرب لا يقل حرمًا عن القتل محمداً

وليس الامل بانحاء الدول على انشاء مجلس شوري دولي مهيئاً عن العقل والصواب فقد وأد القرن الماضي ما يسوء بالاتفاق الاوربي اي ان الدول الاوربية اتفقت في اوقات مختلفة على عقد مؤتمرات لبحث في شؤون مصالحها فيها متادلة وعدت قراراتها قوانين دولية. ولولها مؤتمرها (سنة ١٨١٤ — ١٨١٥) فانه نظم خريطة اوربا من جديد وتقتض كثيراً مما ابرم في زمان الثورة (اي من اول الثورة الفرنسية الى آخر حكم نابليون الاول) التسوية اتسعي بمحركة وتروى وتلك مؤتمرات اخرى للظرفي مسألة الشرق الادنى او خلافة تركيا

ماوربا أهمها مؤتمر برلين الذي اجتمع سنة ١٨٧٨ - وفي سنة ١٨٥٦ عقد مؤتمر باريس فست الدول فييو لوابين للبضاعة المحايدة والمهيرة في زمان الحرب وحصر الشور وفي تعدد حزم من قانون الدول الآن . وفي سنة ١٨٨٨ أعلن حياد ترعة السويس . وفي سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ اجتمعت الدول لاقسام افريقية اقتساماً سلبياً والاتفاق على ترتيب محدود فيما يتعلق بالمسائل الافريقية . وفي سنة ١٨٧٤ اشق اتحاد البوستة العام في برن عاصمة سويسره . وفي اوائل السنة الجارية عقدت الدول اجتماعاً في الجزيرة للظرفي مسألة المغرب الانصى كما هو معلوم . هذه الامور تدل على ان ام اوربا بل ام العالم اجمع تمكنت من العمل بدأ واحدة في القرن الماضي والحالي للظرفي المسائل التي لها فيها مصالح متبادلة مشتركة . فادا استطاعت في الماضي عقد اجتماعات غير نظامية لدرس مسائل خصوصية فلا عجب اذا استطاعت في المستقبل عقد اجتماعات نظامية لس قوانين تنطبق على المسائل الدولية

وهناك اسباب توجب انجاح هذه الحركة أهمها مالي معاشي . فان انشاء مملكة المالك مما يدعو الى معاملة الامم بعضها لبعض معاملة سليمة لتقل اسباب الحروب وتزيد حدود العلاقات الدولية انفتاحاً ويزيد حل اوجه الخلاف والتراع بين الدول بالتحكيم ويقل اهل التجارة على تأييدها لان سولها تروج في ازمة السلم وهكذا يقل اهل الصناعة ايضا لان هذا المصير مصير تجارة وصناعة

(٦) عثرات المشروع . ربما كان اعظم العثرات في سبيل هذا المشروع او هذه الحركة وجود الاميال الخسبة القوية وتنافر ام اوربا وعزلة ام اميركا . ولا بد من مضي زمان طويل قبلما تحي الاسفاد الجنسية وتزول الضمان الوطنية من الصدور بل ربما انقضى حلول العقل والوطنية العمومية محل الوطنية الغصوصية قروناً طويلاً . ولكن لا يذهب عن الببال ان روح الوطنية العمومية هذه اخذت تدب في الصدور وتجري في العروق بين اهل جميع الطبقات على السواء وخصوصاً طبقات المال في اوربا فان المال يقولون ان حريمهم مع ارباب الاموال حرب دولية وان دولة ارباب الاموال دولة ببسولة السلطان وحيث كانت فهي حرب لدولة العمل والمال

ومن العقبات مقاومة حكومات اوربا الملكية لما قالت معظم هذه الحكومات فيبور على سلطتهم خشيئ بان يراها توحذ كلها او بعضها من يدو يألف الاكراه على التحكيم لقطع اسباب الخلاف بدلاً من قطعها بحكم الحسام

(٧) النتيجة . لا يؤمل ان احداً من العائشين الآن يرى تحقيق هذه الامة سيف

زمانه أي أنه يرى محسنة أمالك مؤيدة السلطان تقدم ما تشاء من الأوامر والنواهي إذ أن ذلك يقتضي حين طويلة ولكما رأيا بما تقدم أن أساسها وضع وأن الصلطين شرعوا في البناء عليه وليس ذلك قليل على هذا المصير. ومن الخطأ أن يظن أن تشييد محسنة أمالك بأول إلى مرع السلاح حالاً فانه بأول إلى إنشاء قانون للامم وكلما حلت أسباب النزاع بالتحكيم والحكم بموجب قانون محدود قلت دواعي الحروب. وإذا قلت الحاجة إلى الحروب قلت الحاجة إلى السلاح بل ربما استغني عنه أصلاً ورمياً

سكة الحديد المصرية

والتلفرات

سبقت الديار المصرية أكثر بلدان المشرق إلى إنشاء سكك الحديد شأنها الحكومة نفسها ولا تزال توسع نطاقها. وقد أذنت في الصين الأخيرة لبعض الشركات سكة إنشاء بعض السكك الضيقة لكن لا يزال العمل على سكك الحكومة وقد قدرته قيمة سكك الحكومة سنة ١٨٨٧ قدرها الماحور ماردين والمستر لورر بلغت في تقديرها عشرة ملايين من الجنيهات وبلغ صافي إيراداتها سنة ١٨٨٨ سبع مئة ألف جنيه فكان الإيراد بالنسبة إلى رأس المال ٢ في المئة

ثم زاد رأس المال بما أضيف إلى هذه السكك حتى سنة ١٩٠١ ثلاثة ملايين ونصف مليون من الجنيهات فصارت قيمتها ١٣ مليوناً ونصف مليون وبلغ صافي دخلها سنة ١٩٠٧ مليوناً و ٦٢ ألف جنيه أي بلغ ٨ في المئة بالنسبة إلى رأس المال وزاد رأس المال من سنة ١٩٠٢ إلى سنة ١٩٠٥ مليوناً و ٨١٥ ألف جنيه فصارت قيمتها ١٥ مليوناً و ٣١٥ ألف جنيه وقد بلغ صافي الدخل في العام الماضي ١٣٢٦٦٦٢ جنيناً وهو يعادل ٨ في المئة بالنسبة إلى رأس المال. وزيادة الربح مستمرة وإذا حسبنا أن ثمن سكك الحديد قد زاد بزيادة الارتفاع في ثمن الأراضي حتى صارت تساوي ٢٦ مليوناً من الجنيهات بثلث الربح منها ٥ في المئة على الأقل

وقد شررت إدارة سكة الحديد تقريرها عن العام الماضي ويظهر منه أن دخلها بلغ ٨٦٢ ٨٧٦ جنيناً وكان في العام الذي قبله ٢٦٦ ٣٦٠٣ حسيماً مراد الدخل سنة العام

الماضي ٢٥٩ ٦٦٠ جنيهًا وقد راد الدخل عما قدر له في الميزانية ٣٦٢ ٨٧٦ جنيهًا. وبلغت النفقات في العام الماضي ١ ٦٦٤ ٢٠٠ جنيه فالزيادة في الايراد ١ ٣٢٦ ٦٦٢ في ربح صافي للحكومة عدا ربحها من مصلحة السرايات وهو ٢٦ ٥٩٨ جنيهًا لان دخلها منها بلغ ١٠١ ٣٠٥ ونفقاتها بلغت ٧٤ ٧٠٧

وبما هو حري بالذكرا ان عدد ركاب الدرجة الاولى راد في العام الماضي عن العام الذي قبله ٥٢ ٨٤٠ اي في المئة مع ان عدد ركاب الدرجة الثانية راد ١٤ سبة المئة فقط وعدد ركاب الدرجة الثالثة زاد ١٣ في المئة فقط فالزيادة في ركاب الدرجة الاولى ليست فاتحة عن ازدياد عدد السكان فقط بل عن ازدياد الثروة في البلاد لا سيما وان مركبات الدرجة الثانية في بعض القطارات صارت متفحة مثل مركبات الدرجة الاولى. ومن المريب ان الزيادة في نقل البضائع جاءت بمائلة فزيادة في عدد الركاب تقريبًا ولم ينقص منها الا نقل المواشي فانه قل في العام الماضي وسبب قلته قاهر وهو استنفاد القطر عما اضطر اليه من جلب المواشي سنة ١٩٠٤

ولكن منها بلغت الزيادة في ركاب الدرجة الاولى لعدد قليل جداً بالنسبة الى عدد ركاب الدرجة الثالثة لاسم يلعبون نحو ثلث مليون واما ركاب الدرجة الثالثة فيلعبون ثمانية عشر مليوناً ولولا علاء الاجرة في الدرجة الاولى لما كان لما شأن يذكر فان عبور الركاب فيها بلغت ١٢ ٦٦٦٦٦ جنيهًا اي اكثر من عشرة في المئة من الايراد مع ان ركاب الدرجة الاولى نحو واحد ونصف في المئة من مجموع الركاب

وقد بلغ وزن البضائع التي نقلتها سكة الحديد في العام الماضي ٥٦٢٢٨١٧ طنًا فزاد ١١٨٠٦٥٣ عما كان في العام الذي قبله واكثر الزيادة في نقل الثين بعد ان رخصت اجرة نقله وفي نقل البصل لان موسم كان جيداً جداً. وزاد الخقول من الغشيب زيادة عظيمة والزيادة مستمرة في عدد الركاب ووزن البضائع مدة السنوات الخمس الماضية الا سنة ١٩٠٢ حين هبط عدد الركاب في الدرجة الثالثة واجرة البضائع عما كانا عليه سنة ١٩٠١ ثم جبل كل شيء يزيد زيادة مستمرة بعد ذلك. واكثر دخل سكة الحديد صد الركاب من نقل الفحم الحصري ثم القطن المخلوج فالحطب فبيرة القطن فالبصل فالحبوب فالآلات وقد زادت النفقات كما زادت الايرادات ولكن لا يزال الربح آخذاً في الازدياد كما تقدم

ولا يخفى ان سرعة القطارات في القطر المصري اقل مما هي في غيره ولكن الاصلاح

قد تناول هذا الامر فكان متوسط سرعة قطرات الركاب كلها منذ خمس سنوات ١٨ ميلاً في الساعة فبلغ الآن ٢٣ ميلاً

وبلغ عدد التلغرافات التي أرسلت في القطر المصري في العام الماضي ١٩٨٩٢٠١ وكانت في العام الذي قبله ١٨٢٤٦٢٢ زيادة ١٦٤٥٢٩ وكلها في التلغرافات البرية. وهي على ريادةها لا تزال قليلة جداً بالنسبة الى عدد السكان فان عددهم الآن نحو اثني عشر مليوناً وعدد التلغرافات اقل من مليونين فيصيب كل ستة نظراء واحد في السنة . وعدد التلغرافات التي أرسلت في العام الماضي في البلاد الاسكندنافية ٨٩ مليوناً وعدد السكان نحو اربعين مليوناً فيصيب كل نفس أكثر من نظرائه من سهولة القاهرة هالك بالبرسطة والتلفون وبلغ ايراد مصلحة التلغراف في العام الماضي ١٣٠٤ ١ وكان في العام الذي قبله ٨٣٦٢٤ وبلغت النفقات ٧٤٧٠٢ فكانت الحكومة ربحت من مصلحة التلغراف في العام الماضي ٢٩٥٩٨ جنهما

ولا يزال مجال الإصلاح واسعاً في سكة الحديد ولا سيما في القطرات التي تدير بين مدن الارياف فان مركباتها في الغالب قديمة ومجملاتها غير مستظمة الاستدارة فتقلق الركاب حتى ركاب الدرجة الاولى اما مركبات الدرجة الثالثة فلا تكاد تفرق عن المركبات التي تنقل فيها الحيوانات

وخط المطرية الذي يجب ان يكون ركوبه سهلاً كركوب مركبات الترامواي يصطر راكبه ان يقطع تذكرة ويمام عليها وبالحياض الخروج كأنه مسافر الى الاسكندرية او الى اصوان . وخطوط الصواحي لا تكون كذلك بل يكون فيها كل تسهيل للركاب حتى يكثر عددهم ولا يحدوا اقل صعوبة في الركوب والنزول . فهاهنا سكة الحديد لو حملت هذا الخط كهربائياً ومركباته خفيفة ومحطاته كثيرة والمدة بين قطار وآخر قصيرة جداً لخط الرمل في الاسكندرية او لخط البهاسية في العاصمة مريد ربحاً ونعم الارض كلها من العاصمة الى المرج بل الى ملوارة المرج

وقد اهتمت مصلحة سكة الحديد حرش الطرق الكبيرة بالخصي لمنع البار من الركاب فاحسنت صنماً وحيداً الوصفت ذلك في كل الخطوط الكبيرة ولا سيما في خط الوجه القبلي كله وفي الخطوط الكبيرة بين البادر

واهتمت ايضاً ببناء الكباري فوق الخطوط في بعض الاماكن ولا بد من بناء غيرها في اماكن اخرى وبناء طرق عالية فوق الخطوط او واطئة تحتها

سعادة الدنيا

قال فيها بعض ادياء الانكسار - في حبال جمع عنها كثيرا ولا يرى فيها الا قبلا
وعودها دائمة وكنتها دائم على ان التصديق بها دائم ايضا - تعريبا بالكلام بدل الحقيقة
وبالزهر بدل الثمر - رسول الامل ورفيق الفشل يقصدها البشر في طرق كثيرة عيطلها
المص بالسران والمص بالحكمة والمص مكاييها وانكل فيها حائون - وقد قدم قوم توهموا
اسم اذا سبوا كسوها واذا جابوها ربحوها واذا هربوا سبوا بها تبتمهم وهي مكارة كاهدوه
الذي يسق العاصفة وكالسراب الذي يمدح المسافر بل مائل بشدة البعد ويرعه القرب -
على انها كثيرا ما توجد اذا لم تطلب وتال اذا لم تتوقع ويجب الذين يمدون سب طلبها
لانهم يطلبونها حيث لا تكون فقد طلبها الطوبوس في العنق وبرونوس في الفم وديولوبوس
قيصر في السيادة فكانت للاول العار والثاني الكره والثالث العطب والرابعة الهلاك - تب
السلطة للصور والمال للفرص والميرة للماشق والم للشم وهي كلها اساءة للثب والفشل - نال
لا بالثقل والرشوة بل بمقاومة اعتادها فاذا علبت الاعداء لم يبق حاجة الى الذهاب اليها لاسي
تأتي من تلفاء قدسها - فاسمعي من ابنتها المنكة العظيمة كلام الرصانة والحق فالي لا امل من
الرجة علك ولا اكثر من الرعة فيك لان سلطتك سلطة ارضية وعطاياك لا تقاوم ما لك
من السلطة فانت بت صروب الزمان واذا شرعت احوالك عجزت عن الوقوف بصلتك فاذا
لم تسدك القناعة من الجانب الواحد والعافية من الجانب الاخر سقطت سقطت العار
الكايل - انتهى

وللاس احوال كثيرة توافق ما سبق في اردراء مع الحياة او انكارها في احوال
الرومانيين من احبة الآلهة مات صميرا - وقال احد كتات الانكسار السيد من يال ما
يحبذ ومن اد نال رغي - وقال يكتفيلد الباسي العظيم للشباب الخطاء والأكولة الحدة
والشجوة الأسف - وقال تيمون الشاعر والفيلسوف الانكليزي قد كانت حياتي سعيدة
ولكني لا اريد ان احيها مرة اخرى - وقال بعضهم السادة كالصدي تجمع صوته ولا
تراه ومن الاموال الانكليزية لا تفل في احد اء - سعيد حق يموت (لان نكبات الزمان
كثيرة) وقال ابو الطيب المتنبي

اذا نترد ما تب الدنيا يا ليت حودها كان بخلا

وقال ايضا

ومن صاحب الدنيا طويلاً تملّيت على عبيد حتى يرى صدها كذماً
ومن يتأمل في ماسق ينال غنى في احوال هل هذا اكلام حقيقة راحة لا شيء فيه
من الصلوة والنوم او هو ككثير من الاموال الشائعة والحكم والامثال الدائرة التي لا تصح الا
اذا نظر الى مصاعب العصور في حدود وقبود . وعندي ان هذا الحمد الاحير هو الصواب وأرى
اني اذا اصمت ما توصلت اليه بطول الخبرة والفكرة ربما كان في ذلك شيء من اذير للشباب
الذين يدأوا الحياة ولا يعرفونها كما يعرفها الشيوخ . فاقول

١ . لا سبيل الى الانكار ان في الدنيا شيئاً حقيقيّ الوجود يقال له سعادة وهي عبارة
عن المدة التي تشعر بها النفس عند ملوعها عرضاً تطلعه او حيراً لتتبعه . وهي شائعة بين
الناس على خلاف طفتهم واحوالهم ولو تعاونت في النكف وانكم ولو كانت سريعة الزوال
ولو كانت خادعة او محدودة . وقد قال فيها المتنبي

تصور الحياة جاهلاً او عاجلاً عما مضى منها وما يتوقع
ولم يخالط في الحقائق تسعة ويومها طاب الحال فتقطع

٢ . بعض السعادة يقوم بالنسي الى عرض مطلوب فاداً حصل لم يكن السرور عائلاً الا
الى برهة قصيرة وهو كقول بعضهم ليس امر مائت بل بالطلب . وكثيراً ما يجيب ابن
الانسان في ما يجوز له لا . ينظر من الدنيا أكثر مما في طاقاتها ان تبت ويكون مثله مثل
من اذا غص على شقائي النعم انثرت اوراقها في احوال

٣ . تختلف انواع السرور في الحياة باختلاف السن والاميل الخاصة بها فما ييسر الولد
اللعب والهوى . وما ييسر الشاب قوة شباب وعشرة اصحاب وشروعة حبه اعمال الحياة مع ما
يرتجيه من التوفيق . وما ييسر اكهل الحمد والكم والادجار المال وما يراه من فلاح اولاد
في تحصيل العلم وحسن الديرة وابل المستقبل الحيد . وما ييسر الشيخ النسي عن الغير والعافية
والراحة . قبل اجتماع مرة شجان مد مراقي طويل فتصالحا وتذكرا ايام الصائم شأن احدهما
الآخر ماذا بدلت الآن من العمر قال اني على تمام العفة وقه الحمد . قال عداك سمعت مالا
كثيراً قال ما علي شيء من الدين وقه الحمد . قال هل لك شيء من الهمة قال ليس لي اولاد
صغار وقه الحمد . وقال آخر اني ان يكون لي قبل ان ادوت بيت صغير وحديقة كبيرة ومن
الاصدق التلبيس واكتتب الكثيرة ما احد فيهم وفيها صدقاً وحكمة ولذة

٤ . كثير من صيم الحياة يأتي من زوال امر مكروه كالفرح بعد الصيق والاكل عند

المخوع والشرب عند العطش والراحة عند التعب والنوم عند الحاس . وخاصة وعظيمة ما يكون من الشعور بالعافية عند روال المرض والامم ومصعب وهو ما لا يخطئ الا من اخذته وتحقق قول القائل العافية تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرعى . وفي الحلة ربما كان معظم السرور ما يشأ من روال الهم والشدة والشقاء على اوجها وظلوف من شدة يتوقع كسبه بئس سوداء تبذلها الرياح فتمح وحية النصار

دع المقادير تحري في اعتنها ولا تبتن الا حالي البار

ما بين طرفة عين وانتاعتها يميزاها من حال الى حال

٥ . اتفقت احوال حكماء الارض على ان لا سعادة في الدنيا الا للقانع الزامي ولا يريدون بذلك استكمال المتراخي القانع بدل الخول والفقر ارامي بما يطء مقدرا له وفي سمع ان يسى ويرثي في سعة العيش ومراتب احياء فان عد هو الدليل القديم وهو غير امراء الذي عوه في كلامهم وانما الذي فوا السعادة عد المريض الطاع الذي لا حد تعلمه الذي يكذب نهارا وليل لا يسبق افراده في المال والحاء والرفاعية وربما لم يبر في سمع بين الحلال والحرام وبين وسائل الشرف والخدمة وربما بلغ شره المريض الذي ياكل ولا يشبع حتى يموت . وما لا يجمع بين السعادة وربة الحرس الشديد ولا فرط في العمل وحرمان النقص من الراحة والمعدات الطائرة ونقص الكفة عن الاحسان وخير العادة فقل يقول احد منهم قول كرمي الذي ادهش الدنيا بكرمه في سبيل الخير " تار على المرء ان يموت عبدا " وما عوه بالخدمة الجمع بين السي الذي لا يجحف بمقوق الناس ولا يتجاوز الحدود المأذنة وربه العيش وبين راحة الرعي في القلب والعيش . ومن احسن معاشها الباطنة في الحياة التي صار لذكرها حديثا شأ كبير في اوربا وديركا ومقام رفيع عند الامم المتقدمة . ويراد بها الاعتدال في الطعام واللباس واثاث البيوت ودانة الاخلاق ولطف المعاشرة وسلامة الية والصدق والاحلاس في القول والعمل

٦ . بقي ان اذكر اهم ما يقال في هذا بحث وهو ان سعادة الحياة امر محال بكل من لا يطيع النوايس التي بها الله في الكون وحمل حكمها فاصحا لا مرد له سواء كانت طائمية او ادبية فكما ان الشمس تشرق وتغرب والنار تحرق هكذا حكم كل ما يتلقى عيشة المرء بحيث لا يكون فلاح حقيقي ولا سرور في الدنيا الا لمن يراعي ما تأمر به او تنهى عنه اساس الادية واذا عصاها احد فلا بد من ان يبال ما حس بدو محلا او محلا فكما يقطع السارق ويقتل القاتل ويمنقر الزاني ولو عد حين هكذا تدوم عاقبة الكذاب والحادد وانغام ونقص .

وليست حرمة وصايا الدين في هذا الشأن باقل من حرمة التواضع والطبيعة والادوية
فادا وعدت الاولى باخير لاهل الخير اُسبغت الثانية صمها عليهم وادا نوءدتهم بالشر
فهو ما يلائمه المنصرف سراء اسرافيه . وان قيل الا يكون الشرير سعيداً وكثيراً ما رآه
مروراً موفقاً متمتعاً قلنا في سعادة كاددة سرعة الزوال وكثيراً ما يعصها الألم ويعقها الشقاء .
وان كان في المحش والخلاعة والمقامرة سعادة فليس ما تأقي به من المرض والفشل والخسارة
والخراب واين صواطف ناموس الارتمجيات التي تجعل حكم النادر في حكم المندوم وان قيل في
امور لا قياس لها ولا صراط بل هي من لوازم السعد والنفس المستطاع على الاسار دوع
لا يدركه منا هذا كلام الخارف الذي يحول اول حقيقة من حقائق انكون وهي ان لكل
معول علة ولكل شيء سبباً وان لشرايع الطبيعة السلطة القاضية بكل ما كان وبكل ما يكون
فادا اخفقت عن اصدار احياة لم يكن ذلك دليلاً على حدوث الامر اتفاقاً الا من حيث
الظاهر فقط او على اثبات السعد واهل اللذات جعلها اليونان المين من الآفة الكثيرة التي
كانوا يصدونها فما بانك بعدها ولا بعد آلتهم الاخرى او على اقتراح اهور وطلوالمها التي كانت
من معتقدات قرون الظلمات والجهل

ان شئت ايها الشاب ان تعيش سعيداً وان تموت سعيداً فليس لك من سبيل الى ذلك
الا مراعاة الدين التي سبها الله في الدين والطبيعة معاً فاسع الامانة في ما يجب عليك من
احمل وكن قوياً راصياً في ما يقدر لك شريعاً في احلاك صادقاً في كلامك بسيطاً في
معيشتك معتدلاً في كل احوالك . واسد عن كل ما يهلك هذه تلك السن من عادات السود
التي اذا لارتمها قهرتك وشدت وثاقت واستعدت ولم يسق لك نجاة منها الا بقدرة الله .
ولا تحسن ان في المقامرة والمصاراة ربحاً لك فان ناموس الارتمجية صدك ولم راحداً اُثري
من هذا الباب ودانت ثروته او لم يحسرا خيرا . الله وعابته واسم وراحة باله . ومن الشائع
الصدق عند الجمهور ان هذه المكرات والمكائت الضالقة لا تؤدي ابداً الى شيء من نعيم الحياة
وبكها تنتهي دائماً الى الزيل والملاك وادا لم تنبه الى كلام الله وسمن الطبيعة وخبرة
النسوح وحكم الناس بالاجماع فرحمة الله على مصيرك

يوحنا ورنبات

قرن خروف في ظهر انسان



جسم الانسان معرض لآفات وادواء مختلفة منها ما يصيب باطنه ومنها ما يصيب ظاهره ومن هذه الاخيرة الاورام على اختلاف انواعها واشكالها . وقد شرحها الاطباء وبحثوا اسبابها واعراضها وتشرحها وعلاجها ولكن مع كثرة ما رأيت من المشاهدات وما اطلعت عليه في الكتب الخاصة بذلك ما عثرت على شيء يشبه ما سادركم في هذه السطور ولعله من اعرب ما ذكر وانجب ما سمع حتى الآن

ودلك انه في الثالث والعشرين من شهر يونيو الماضي سنة ١٩٠٦ حضر الى محل عيادتي

رجل مصري سنة عني حسن يهاجر من البحر نعين سنة وهو يواب في وكالة الزعفراني قسم باب الشعربة وكشف عن ظهره فوجدت فيه قرناً كبيراً كقرون الخرووف ذاتاً ادم شوكة عظم الفلوح الايسري الاحراء الرخوة ساكاً من رأسه متديلاً الى الاسفل على الظهر بحيث لو مسك طرؤه السائب لامكن تحريكه الى جميع الجهات وهو صلب القوام لونه ابيض وسمع ورو فقط سوداء واباه طويلة ورأسه اعقب كما ترى في الرسم وطوله ١٥ سنتيمتراً وطرفه عدتو ٦ سنتيمترات والشكل المرسوم ههنا هو ثلثي جمعه الطبيعي . ولم يكن واصلاً الى عظم الفلوح بل كان معزلاً في الاحراء الرخوة كما تقدم فاحدثت المصائب ان الطريقة الوحيدة للعلام من سنة هي نزعه فقبل ذلك

وقد اكلام على العملية التي برع بها اذكر شيئاً عن حياة الرجل فقد احبرني انه ولد بساحية طاهيا بمدينة النيا من ابوين مصريين فقيرين واسم ابيه حسن خليفة الفلاح واسم وامه راده هرماز . وساروا به بعد ولادته الى الاسكندرية للتمشيش فيها وتوبيا هاك هناك الى بلده بعد وفاته واشتمل بالزراعة في عرة علي ناسا شكري وكان عمره عشرين سنة وادم هاك خمس عشرة سنة وحمل بواباً كما هو الآن . ومذبحو سنتين ظهر له شبه دمل في الخجل الذي ست فيه القرن ثم تحضر وصار يمشي شيئاً فشيئاً وكلما عما كان يقصده له احد الملاحين في حمة الوابي واستمر على ذلك سنة من الزمان ثم حالت الموانع دون مقابلة الملاح فها انقرض حتى صار بالحكم الذي رأيت به فمعه من الزوم على ظهره ولذلك اتجأ الي لارعه له . ولما عرضت عليه العملية قبل ما شاكرها

وقد شرعت في العملية الساعة الحادية عشرة صباحاً بعد اعداد المعدات اللازمة لذلك من آلات حراجة معقمة ومواد مطهرة وتطهير المكان الذي اجريت العملية فيه . وشققت الخلد حول قاعدة القرن شقاً يصباً بحيث يدانها وحريت في صل الاجراء الرخوة عن الفاصدة الى ان وصلت الى وحبها الاسفل ولما فصلته وجدت فيه ثورين يتصل بالايين مهما شريان وبالايسر ويريد اوعية شمربة تقطعت هذه الاوعية كلها وربطتها ثم فصلت القرن عن الجسم . وهذه الاوعية هي التي كانت تمذي القرن . ثم خطت المرح عدان وصمت فيه اسوية لتزج لمدة سنة (درسه) وعطيت بالديار اللارم ولم يطرأ على المصاب شيء .

هذا وان استئصال هذا القرن لم يؤثر في صحة الرجل . ويحتمل ان يست له قرن آخر في نقطة اخرى من جسمه ويحتمل ايضاً ان يكون قد ولد والقرن المذكور في جسمه . ولكنه كان صميراً جداً او في حاله اثرية تحت الخلد وليس بمجمل كخدمة او سقطة او عموها

امانة محل القربنة وما حق بلغ ما بلغ ويمكن ان يكون مدافع عمو من سنين فقد كما
اخذنا المصائب . اما تعطيل وجوده فهو ارحوه من حصرات الرصداء الكرام
مصر احمد صادق

مفتش صحة باب الشرية

[المتكلم] انا حصرة الدكتور احمد صادق هذا القرب وارجل الذي كان القرب
بأنا في طهره بعد ان رجع من وكان الجرح مكاف لا يزال مفتوحاً تخرج المدة مدوارجل
شيخ هرم بحيف الجسم قصير القامة حفيف الشعر في رأسه ولحيته ويذو وقد طبا في اول الامر
ان القرب من النواحي القرية العادية ونكسا رأياه مؤلفاً من الياف طويلة تكاد تكون شعاعة
كقرب الكركس فهو نحو غير عادي

حقوق الامم

(International Law)

(١) نظرة عامة

كتب كتاب الامم في هذا الموضوع كثيراً وتعد فيه المؤلفون وعلى الخصوص في
الغيا وفرنسا وايطاليا مدعووا في كل مربع وكثرت اختلافاتهم وتشعبت آراؤهم حتى اهم لم
يتفقوا على تسمية هذا العلم باسم واحد يعرف به شهم من سواء الحقوق الدولية وسواء
حقوق الامم وسواء من قال انه الحقوق العمومية ينظر الى الهيئات الاقليمية كل منها على
حدة ثم الى علاقة هذه الهيئات بعضها ببعض كما ان القانون الجنائي مثلاً ينظر الى الفرد
الواحد ثم الى علاقته بالوسط الذي هو فيه

على ان في تسمية هذا الفرع من علم الحقوق بحقوق الامم (droit des gens) اما من
الوقوف في حطاء الاشكال والالتباس الذي يدعوا اليهما اسم الحقوق العمومية وبالاخص
اسم الحقوق الدولية او يتبادر الى الفهم عند ذكر الحقوق الدولية ان لا علاقه له بالادوار
الدول من حيث هي ادارة سياسية تدبر الامور الخارجية وهذا شطط وعط محض
ولكن مهما اختلفت الآراء في تسمية الموضوع فلا يترتب شيئاً من ماهيته بل يبقى البحث فيه
واحد والفرص الذي يربى اليه واحداً ايضاً . فلا مشاحة ان اساس الحقوق الاممية قائم
على الفرد الانساني مرتب على فطرته وامياله وعواطفه والتأثير الذي يطرأ عليه في هذا الكون

فلا أساس لمطرتان - فطرة حب - التألف والتجمع وفطرة نطلب انكسار وهو مدفوع بخاصة فطرة التألف لتكوين العائلة القليلة فالسلط عامة ذات هيئة حاكمة وهيئة محكومة. وان هذا النظام القائم على فطرة التألف هو بين الامم على ما هو عليه بين الافراد فكما انه لا عيب لتفرد من هذه الافراد عن الاخر بل لا بد لهم من المواصلة والعائلة بالاحد والقطاء في امورهم المادية والادبية فكذلك كل شعب لا يقوم له تميز شعب آخر ولا بد من مهبط طالع امد الاتصال والتقاطع من ان يجد احدها صلة تجمعهم بالآخر في حين من الاحيان. واما فطرة تعذب انكسار فهي حب الاساس لتحيين احواله المادية والادبية وعدم اقتناعه بما لديه. ففي كل يوم له احتياجات لم يكن يحتاج اليها قديماً والامر الذي كما لا يتدبر به بالاسم اصحنا اليوم وهو ثامن الضروريات

والطبيعة صمد على ما هي عليه من التماسك والترتيب والخلقة والاستعداد انعمي اكثر دافع الى الاتحاد والانضمام - الحرارة في قسم من النجوم والبرودة في الاخر والاعدال في اخر. الخصال قائمة في ناحية والسهول بسوطة في اخرى. التوصلات في هذا الاقليم عبرها في غيره - كل هذه اسباب داعية الى وسع المواصلة دافعة الناس الى التعامل والتألف وهكذا يتكون الجسم الاساسي فما ينقص من احد الافراد يبدؤ الاخر فيتم الارتباط بين الامم ثم يتكيف هذا الارتباط باختلاف الظروف ومتنصيات الاحوال الى ان تسير على نظام متفق عليه ومعمول به

وان احتياج الامم بعضها الى بعض يرداد بزيادة ثروتها ورفائها في التجارة والحصارة المادية. هذه اسكترا فاتها بلغت اوج مدها ثروة ورفاهية ومع ذلك لا عيب لها عن الولايات المتحدة او روسيا او الهند مثلاً ولم يرددها تقدمها الصناعي وثروتها الطائلة الا احتياجاً اشد الى ضروريات الغذاء والمواد الاولى

وليس هذا الاحتياج المتبادل بين الامم مادياً فقط بل هو ادبية بالاكتر فان شريعة القطاء والاحد في الامور الادبية لا قوى معمولاً بما هي عليه في الامور المادية فالعلم والفنون الجميلة والصنائع كلها لا تعرف وطناً واحداً ولا تقيده بكنية او شعب بل هي طائر لا يقع الا على عنصر تله له لاقامة عليه ولا يسكن الا بلاداً يعجب له التحول في ابحاثها عبر مسعورة بالتحيل ولا المتسبر بالمريب

قال المسيو دي مارتنس الروسي احد كبار الثقات في علم حقوق الامم واصاب "كلما ازداد شعب متقدماً ازدادت احتياجاته لشعوب الاخرى"

وقال غلادستون " ان هذه السمن التجارية التي تخرج في البحر داهية من بلده الى اخر ومن مملكته الى اخرى حيوط من شبائك السلم تربط الامم برابط الضرورة فالتعاون فالتودة"
فهذه الحالة الراهنة الكائنة بين الامم بحكم الطبيعة تدفعهم الى الاتفاق على سن نظام او مبدأ عمومي يسيرون عليه في تكييف معاملاتهم المشوبة بحيث يكونون بآمن من التنازع المستمر من غير جدوى وهذا هو اساس علم حقوق الامم
وكي هناك سؤالا يتبادر لتعنى القارىء فيقول ما هو علم حقوق الامم هذا . وهل هو موجود فعلا . وهب اساسا بلزوم كيانه واتسعا لمصلحة الجري على مقتضاه . فهل يستطيع سن هذا القانون او هل يستطيع العمل به وتنفيذه ؟

هذه المسائل يسألها كثير من المؤلفين الذين يسكرون وجود هذا الفرع من علم الحقوق .
فهم يقولون ان القانون يستلزم سلطة تشريعية تامة ثم فضاء يعملون به ويطلقون مواده ثم قوة ادارية او عسكرية تعض مطوق الاحكام فابن هذه الدروميات في علم حقوق الامم . هل تحقق شعوب الارض على اقامة نظام مثل هدايسهم مع ما هم عليه من الاختلاف في العادات والمطامع والمشارب والاهواء

على ان ما يمتنع به هؤلاء المؤلفون وان يكن قوي المصلحة ظاهرا لكنه بالتحقيق اعتراض واضح تخيلوه ان شبهوا حقوق الامم بالقوانين المعمول بها بين هؤلاء الامم مع ان الفرق بين الامرين واضح والقانون المدني او التجاري او الحائى وضعته سلطة تشريعية وبمدها وبطاقة اناس لهذه الغاية ولكن قبل ان يوضع القانون كان موجودا بين الامم شعورا به ولم يصمعه وييسره الا بعد ان وجد في انفسهم وفي اعمالهم فكان نتيجة حق محسوس لاسبب هذا الحق . ألا ترى ان الشرائع في الامم تتميز بتميز عوائدهم وظروفهم او لم يكن القامى يحكم بموجب العادات المتبعة قبل ان وضع له الشارع قانونا مصرا ومرقا باقسام وقصود ومواد

وقس على هذا علم حقوق الامم فلا شك ان الشعوب تقدمها في المدنية يرداد شعورها بوجوب التآلف والتآخي فتتبع طرقا لمعاملاتها معها مع بعض وتنشط لحياتها بتميز عليه ثم لا تزال هكذا حتى تنتهي الى سن نظام اشبه بالقوانين المعمول بها بين الافراد . عدم وجود سلطة تشريعية او قانون يعمل به لا يني وجود الحق نفسه ولكن بقي اعتراض واحد يتمسك به القانون عدم فائدة وضع نظام لحقوق الامم وهو اهم اعتراض لم لم في هذا الصدد : يقولون انه اذا كان لا بد من وضع نظام تميز الشعوب كلها بمقتضاه فلا مدوحة لكم عن قوة تعبدية وراء هذا النظام تجبر المتخاصمين على اتباع احكامه . فكما انه لا بد من قوة تفقد احكام المحاكم

فهمراً حتى تكون مسموعة اسئلة مرعية الجانب كذلك لا بد من الامر عينه في حالتنا هذه ولا
ولا قوة لديكم تستطيعون العمل بها الجبراً على اتباع ما نسوة لها من قبل الدول الى الحرب
عد كل احتلال يقع بينهم فيصح قانونكم لا فائدة منه
ثم اسأله نظراً الى الامم مجردة من المدينة الحقة الزاوية لا تستطيع الا ان تسلم مع
المتضررين. اي اذا لم تسترها الا مجموع طوائف واقب صفها لبعض بالمرصاد ليعتسب لا فوأم
له الا بالسلب والنهب ولا عرض له الا الايقاع بحاربه ولا تقوم مصالحة الا بالتهارب والتقاتل -
اذا نظرتما هذا النظر فلا شك انه لا يعود بمكسب السير على قانون عادل ولا العمل بنظام
تسنة الطبيعة

ولكن هذه الصفات الوحشية وان كانت موجودة الآن في الناس فلا ريب في انها آخذة
في الزوال تاركة وراءها صفات ارق واسمى لشعور اساقية يرى كل بي ادم احوالاً متصاممين
تقوم مصفحتهم بالتعاون اكثر منها بالتعارف والتفارج يشهد بعضه هذا الرأي فيما كما يرى
الامم السالفة ام حرب وقتال ام سفك دماء بدون معنى ولنير سبب يرى ام هذا المصروف
دبهم روح السلام فلا ترى من يجرول بوجوب الحرب حتى ترى عبره اكثر عدداً يبادي السلم
وان تقدم القهارة وكثرة المخالطة بين الامم واتحاد المال في كل البلدان بعضهم مع بعض
اسباب قوية تدفع الحكومات الى العمل برأي الشعب ولا شك ان طامة الشعب اميل الى
السلم منها الى الحرب فيكون اذا الرأي العام خير ضامن لتسوية المعاهدات والمضل قوة يلجأ
اليها لتسوية ما تناقذ به الدول فيحل محل القوة الوحشية قوة الذراع والساعد

وانما لا نحاول ان ننفي وجود الشر الحائلة الان في سبيل هذه الامة ولكن لا شك
اننا ان الجبروتة اخذت في التوسعة وانما ستقل نظام السياسة القديمة سياسة الايقاع
بالجار والعطش بالسيد وعدم مراعاة حق غير حق القوي

عمل حقوق الامم يكون واحالة هذه على قائم مسودا مبادئ معروفة اجمعت عليها الامم
ان لم يكن بالفعل ما نقول وهو آخذ بالتقدم سنة بعد اخرى الى ان يأتي يوم يصل الناس
فيه الى درجة من التقدم تبطل معها الحرب ويصح فيهم قول تيتوس الشاعر الاسكندر
ليكون لم مجلس شوري واحد اصاؤه اخوة بالانسانية

سامي حريديني

الحامي

النادية والعدل

يُجْزَلُ عنها المين ثم يبيحها
 وينضي خلال النظرين محاذراً
 إلى القلب ألا حب سلى وأما
 وما تلك إلا العدل فالعدل عادة
 جلها يد الأبداع فهي حبيبة
 بدت سلة يوردها عبقرية
 مبهمة الاعطاف طيبة التي
 إذا نظرت يوت الجماعير فحرة
 واث في لم تطلب اليد ينظر
 وبات كشيء يرغب التهم طالما
 وتشتغل طول الليل إصاره إلى
 حوت أشجاً زمرراً بحدن وأما
 تروم صموداً قسمة لفتاتها
 لتطلب منه ابن يملء حالها
 ويسهل منه لسياد وقيها
 ترى النفع كل النفع في الموت أفا
 تقول له لا تجرمين سلطنة
 تريد يجرم ابن تشارك جسمه
 تنازعه حوض الحية قسمة
 ولو أنه خلى إليه سبيلها
 إذا هي ماتت مات كل همومها
 سوا على من بات في بطن حفره

حجارة عدى تنزل عليه حقدوما
 رقيقاً لما أنت لم بكفه بكفها
 بكاد الاسم يردو لولا وعدوما
 بعيدة هو من القوط ياد جودوما
 وإن قل وصلاً للعبين جودوما
 وقد شفت من جسم منير جودوما
 وإن كان مرا حيرها وصودوما
 ولو مرة سلة الصخر فهو صيدوما
 بكت منه عين لا يرحى جودوما
 بسيت له عبري قليل جودوما
 سياد تات حنة يهبر حدودوما
 قولها التي قد جمن لها وقودوما
 ليحي عليها ثم يهي صودوما
 فذلك ينفى كريباً ويهدوما
 لتطوى مسافات ويدنو بيدوما
 أصر بها يوت الدماء وجودوما
 على عيشة قد بان حنك رغيدها
 وتلك عليه شقة لا يريدوما
 لتطلب ورداً حنده وبنودوما
 شفاها من الداء الطغام ورودوما
 وأقلح عنها لهما وسودوما
 رعين الثرى يفض اليالي وسودوما

سقى زربة الاوطان العدل ديمة
 ربيع تمشاها البلى ومنازل

تتقن من ائمالها وتجدوما
 تميز بد الطاعنين جهودوما

وعهدي بها للاسد قبل سرايها
 ايزدي ايزدي في ارومة قدرها
 يمز على عيني انت تنظرا الى
 تبيت باعليها لتقيم الردى
 يمز على عيني انت نريا بها
 تعالج حيا قدر الله انه
 اذا لجأت من مها سكة نهارها
 أسارى قصارى ما تحاول انها
 تقطع من وقع الموم ظلمها
 اذا سئلت عما يجي من الجوى
 تحيط بما الارراه في ارض دلف
 اذا اقلت عنهم محابة تنفر
 حياة لهم لم يبق صمن جوسهم

اريلت دماء من رجال اعزقر
 يفسون في ارامهم فكاهم
 لحود لما ضمت جوسا كريمة
 الا يوقظ الشبان ياتوم مواظ
 ستضخ في الاكفان يوم حاسها
 فكم زوجة لما دعى الظلم نعلها
 ومجوعة اودى اخوها بفسهم
 مغان نعل الفانيات بارضها
 وتلثم البيض الحسان من الاسى
 وتوجف بالنوح الملاء ملاحا
 وتشد سكة تأبينهم شعراها
 وتوقا على الاجداث ثلث قصائد
 قصائد ثلث وصفت من عيب الثرى

بارضهم لاجر منها صيدها
 صوامد يمش والقبور حمودها
 فلو ما ضمت هناك لحودها
 فقد طال في جوف التراب رقودها
 دماء امام الله منها شهودها
 بك بكى في الحجر منها وليدها
 ووالدة قد بان عنها وحيدها
 وقد خيل حامرها ترمى كبودها
 فترفض في القبت منها عقودها
 وتبكي وتبكي الملائكة فيدها
 مراثي يشجي السامين شيدها
 فتكى مع المستسمين قصيدها
 اذا سمعت فالامى يشيدها

ديار بين الامن صُورَح دوحه
وما سيك بلاد الله كالظلم هادِم
ويعدنفسى ان ترى العدل حاصراً
وما العدل الا عادة منكبة
سقاها ملك العدل فاحضره هودها
ولا مثل حكم العدل بان يشهدا
فان باب عنها عاب عنها سمودها
هوى النفس مي مقلناها وجيها



الا نهضة تدفئ الرجال من الملى
بنفسى كاة تحسب الموت ان يرى
اياة ترى ان الحياة حقيرة
لنعم ان الموت حق وانها
اذا لم تد بالسيف يوم كريمة
اولئك اشراف البلاد وغررها
فقد طال في دار الحوان فودها
عن الموت يوماً روفها ومجيدها
وما حب نفس لا يجرز خلودها
اذا لم تود هو سوف يودها
فرق البالي بعد حين يبيدها
اولئك لا غيراً اولئك صيدها

البلاد العربية

العلم في ربيع قرن

خطبة الاستاذ راي لىكنر رئيس جمع تقدم العلوم البريطاني

ايها السادة والسيدات

اني اشكركم على الشرف الذي اولتوني اياه باقتضاي رئيس لهذا المجمع العلمي العظيم —
الشرف الذي يريده فيمة انت احتجنا هذا هو في مدينة يورك الوفرة التي اجتمع فيها مجتمعا
اجتماعه الاول منذ خمس وسعين سنة
ويسرني جدا ان ارفع الى عفاظ هذه المدينة ووجهاها ومساكنها شكركم القلي لم على
دعوتهم اياكم لتجتمعوا في مدينتهم

وقد جرت المادة ان يدعى مجتمعا للاحتجاج في المدينة التي نشأ فيها كلما مضى مقدار محدود
من الزمن لكي ينظر في مقدار ما ارثته العلوم التي انشأ هذا المجمع لتوقيتها . فقد استمنا
ها منذ ربيع قرن برئاسة السرحون ليك الذي هو الآن لورد افيري وكان حينئذ عيد الخمسين
سنة مجتمعا لجعل لورد افيري موضوع خطبة حينئذ تاريخ تقدم العلوم في الخمسين سنة التي

مرت على المجمع العلمي . وبإله من تاريخ مضمّن بالفوائد غاوي الموضوع حقة على اسلوب لا يشبهه الا من كان واسع المعارف مشغلاً مروعها المختلفة مثله . فان كنت احاول الآن ان اقول كلمتين عن تقدم المعارف الطبيعية مدة الخمس والعشرين سنة الاخيرة فليس من يكران دائرة المعارف الجديدة قد اتسع نطاقها جداً حتى صار يتعذر ان يحاط بها بحطة واحدة كما احاط بها لورد الميري حينئذ

وننظر اولاً الى الدين اشأوا هذا المجمع والى العلماء الكبار الذين كانوا في بيد الحياة سنة ١٨٨١ لما اجتمع في هذه المدينة آخر مرة ثم تركوا لنا اعمالهم العظيمة وغيرتهم النبيلة نشأ الحياة في نفوس الذين انقطعوا لخدمة العلوم وترقبوها في المالك الانكليزية في هذا الزمان وفي كل الازمان التالية

وبينما الآن اناس كان من نصيبهم ان عرفوا كثيرين من الرمال الذين اشأوا هذا المجمع في مدينة يورك منذ خمس وسبعين سنة . فاننا نسي عرفت الاستاذ جون فليس والسر تشارلس ليل والسروودرك مرتين والسرداقد يروسترو والكتور هويول والمستر هوكورت مسام . كل هؤلاء كانوا قد توفوا حينما اجتمعا الاجتماع الماضي في يورك . وقد فقدنا سنة الخمس والعشرين سنة الاخيرة كثيرين من الذين كان لهم اليد الطولى في اجتماعات هذا المجمع المنوية وكان يشار اليهم بالبيان في عالم العلم مدة القسم الاخير من عصر الملكة فيكتوريا مثل هكلي وتندل وسبنسود وكابلي وأووت وفلور وولمن ومركند وفكوير وبك وبرستوش وغدون استر ورولتن وهري سمث وستوكس وثايت وكثيرين غيرهم وفي جلستهم رجل كان اسمه يذكر ولا يزال يذكر في اجتماعاتنا اكثر مما يذكر اي اسم آخر سواء ولم يستطع ان يجتمع مصافق وهو تشارلس دارون . ولحسن الحظ لا يزال البعض من شيوخ العلم في القرن التاسع عشر احياء يرزقون ولو لم يكونوا مسا الآن فالسر جوزف هوكر الذي رار جهات القطب الجنوبي مع رص سنة ١٨٣٩ لم يرل حياً معافاً وهكذا ايضا القرد رسل ولص ولورد كلفن والسروليم هجس وكثيرون غيرهم من الذين كانوا قد صاروا شيوخاً في العلم لما اجتمعا هنا منذ خمس وعشرين سنة ولا يزالون يشغلون الاشغال الفيلة ويحشون ويحشون

اذا اردنا ان نراجع مقدار تقدم العلوم في الخمس والعشرين سنة الماضية وجب علينا على ما اعلم ان نميز بين نوعين من التقدم وهذان النوعان كانا نصب عيون الذين اشأوا هذا المجمع . ولقد ألف فرنسيس ماكون كتاباً مناه تقدم العلم بمحت عيو عن الاساليب التي تتقدم بها المعارف وعن كمية حمل المعارف مفيدة لنوع الانسان ولا رتقاء العرمان حتى يهتم بها

جمهور الناس كما بينهم بها رجال العلم انقسمهم بهذا هو المسمى الذي قصدته مشيئة هذا الجمع لما سموه بجمع تقدم العلوم ولذلك اذا اردنا ان راجع مقدار تقدم العلوم في الخس والخس سنة العشرين من الماضية وحسب ان لا تقتصر على ذكر الحقائق التي كشفت حديثاً والآراء والتصورات التي شاعت بل ان سأل ايضاً عن التقدم الذي تقدمه العلم في كونه صار من المواضيع التي يشغل بها الناس نوع عام. فهل عندما ما يدل على زيادة تأثير العلم في معيشة السكان وفي سياسة البلاد وهل نحن مهتمون بما يلزم لتروية العلوم حسبما تستدعيه احوال الزمان وباستخدام الرجال الأكفاء الذين نتمنوا على الباحث العلمية لكي تنتفع البلاد بهم

(١) اريد باد المعرفة في مروع العلم المختلفة

ان الدائرة التي اشغل فيها والامور التي تصلح لان يدور عليها خطاب وحيث مثل هذا تصطلي الى الابدحازي سط ما جرى في دور العلم مدة هذه الخس والعشرين سنة لميسور الذي يرالب اشغالنا مراقبة الصديق الحميم . ومدار اشغالي عملاً الحيوان والنبات بنوع خاص فاداً حاولت التكلم على بعض الامور الجديدة وعلى خواص الاشياء التي كشفت حديثاً رأيت انه ليحيل علي ان اذكر تاريخاً مفصلاً عن كل ما جد في كل فرع من مروع العلم . وعاية ما استطيعه ذكر بعض المكتشفات التي بيث رغبتي واستدعت الحجابي . وعلى ان التمس منك الصبح والحلم اذا تجاسرت على طرقي المواضيع التي لست من التحريم فيها بل اما شارك فيها مشاركة اسر وأتفر باشغال الثبات فيها اهل البحث والاكتشاف . وما البحث عن اشغال سوى مرضي علي كرئيس لكم وعلى ان افوم بهذا الفرض مطلب من كرمكم الحلم والتؤدة

ان تقدم المعارف الطبيعية (وهي اصغرهما بالعلم في اصطلاح الانكليز غيراً عن العلوم التاريخية والادبية والفنية) في الخس والعشرين سنة الماضية بشاول توسيع الميادى والنظريات التي كانت معروفة ونحتقها واكتشاف امور لم تكن معروفة وادرجت بين حقائق العلوم المعروفة اودعت الى استنساخ آراء جديدة مصها لم يوتر في التصورات المألوفة ومصها عرب يظهر في بادى الرأي انه مخالف للألوف . ولكن لا افلى اني اضل اذا ملت ان ليس في هذه المكتشفات الجديدة ما يحمل على الظن اننا كما على ضلال ولا فيها ما يقلب النظام الذي كما جاريس عليه مع ان مصها مدعش جداً وفي عاية الاهمية ولذلك فسبيل العلم متصل وآخذ في الارتقاء المستمر . ثم قام البعض وقالوا ان العلم بلغ حده ووصل الى الحصاد ولم يحقق شيئاً من الآمال التي اصيلها في النوس . وقام غيرهم وقالوا ان المكتشفات الجديدة مثل اشعة رنجن والراديوم لا تنطبق على المعارف القديمة فهي ترزعج اركان العلم

وتؤيد كل تصور ولو كان وهمياً . وهذا القول لا يقول جسا إلا أنه العلم وهم يقولها
أما حيللاً أو تحالوي النفس ومن اعراض هذا الشئع أن يقض دعاويهم وأن يشت
بالاكتشافات التي تمل في اجتماعاته وتناشأ من تمام العلوم الطبيعية أن العلم لم يبلغ اقضاء
بل أن الناس لم يدقوا حتى الآن إلا ما كورته . وأن أساليه صحيحة ونتائجها أكيدة وهو
سائر في سبيله سبيل الاكتشاف والتوسع في ما يعلم عن بوايس الكون

بعض المصاعير الكيماوية الحديثة لا شبهة في أن الخس والعشرين سنة الماضية متفق
تتارة في تاريخ الأساس بأن اكتشفت فيها عناصر كيماوية جديدة ذات خواص مذهلة
جدا وأغربها كلها عصر الراديوم والاشعاع الذي يظهر من بعض المصاعير حتى أنها تتحطم على
الذين نقدها بوحودها في عصر وقع فيه هذا الاكتشاف . وما من اكتشاف اكتشفه
الإنسان في البحث عن أسرار الطبيعة يقابل بهذا الاكتشاف في غرابة ما أظهر من خواص
المادة فقد لزم منه أن للمادة ساء غير الباء الذي كما تصوره لها لكن هذا التصور المديد
لا يقلص التصورات القديمة بل يوافيها ويخرج عنها ويؤيدها

ولعل أن أسهب في الكلام على الإشعاع (أو اشعاع القوة) الذي البحث فيه يكف
كل بحث آخر إذ كركم اكتشاف خمسة من المصاعير الغازية العجيبة (١) التي اكتشفها رابلي
ورمسي في هذه المدة فقد وجد أن النيتروجين المستخرج من الهواء يخالف النيتروجين
المستخرج من مركباته فاستنتج لورد رابلي أن في الهواء عاراً قائماً معه يوجب مع النيتروجين
وهو حر من فئة من الهواء . فصل هذا الغاز عن غيره وأطلق عليه اسم الارعون أي
انكلاز لأنه لا يتحد بغيره من المصاعير . ثم رأى الاستاذ رمسي أن الارعون ليس صريفاً
لوجود معه ثلاثة عناصر غازية سماها النيون والكركتون والأكسيون . ويتناثر بعضها عن بعض
بطيئتها فإن طيف كل واحد منها يخالف لطيف غيره . ثم وجد عناصراً حامساً في بعض الحجارة
ورأى طيفه مشابهاً لطيف عصر اكتشفه السربور من لكير في حو الشمس وأطلق عليه اسم
الماليوم نسبة إلى الشمس كانت رمسي أن الماليوم موحد أيضاً في بعض الحجارة الارصية
ثم وجد رمسي وصدي أن الماليوم يتولد من الراديوم وهذا من أعرب مكتشفات العصر
لأنه أشد قول أهل الكيمياء الذين قالوا تتولد المصاعير بعضها من بعض ولو لم يحقق امتينهم
(وهي تحويل الفضة إلى ذهب)

(١) يرى كلمة « عجيبة » أصح من غيرها لتفسير عن كلمة inert التي يراد بها غير فعال أو

والراديوم العجوبة هذا العصر اكتُشف في درس الاشعاع او الفسفورية التي تظهر في بعض الاحسام اي شراق النور من غير حرارة كما يحدث في ابوب زحاحي معرق من المواد ادا حرق في بحر كهربائي . وقد درس كروكس وشردورينج هذا النور فوجدوا انه مؤلف من ثلاثة نوار الواحد اشعة غير ظاهرة تصرب حجاب الاسود فيسرى . ومن ذلك اشعة رنجن التي يبرها الزجاج ويصدر منه نور احمر لامع ولكنها تخترق وتقع على بعض الاحسام فتجعلها تشرق بنور مصفوري . وتعمل بالواح التصوير الفوتوغرافي وتفرغ الكهربية من آلة مكهربة . واعرب خواصها انها تخترق الاحسام غير المتخفاة كالخشب والورق الاسود والصمغ المدية الرقيقة ولذلك امكن تصوير اهل الاسان بها وتصوير عظامه .

وهذه الاشعة اكتشفها رنجن فسميت باسمه وسميت ايضا اشعة اكس (فان حرق الاكس علامة المجهول عدم) لاسم لم يعرفوا حقيقة . والوع الثاني من الانعة التي تكون في الانابيب المفرغة من المواد هي اشعة كهربية السلبية والنوع الثالث اشعة لنارد

وسطر لنيسون هنري كزل ان يبحث عن ادا كانت الاحسام الفسفورية الاخرى تصدر اشعة مثل اشعة اكس فانه قد وجد احسام كثيرة مصفورية اي يصدر منها نور من غير حرارة كما في الدخان المصفوري الذي هو كبريتيد السكندريوم فانه يشرق في الظلام بعد ان يكون قد تعرض لنور الشمس وشله بعض الحواجر والماركات ولكن هذه الاحسام لا تير الا اذا عُرست اولاً لنور الشمس ولا تطول امارتها . ومن المواد التي تير اي فيها هذه الخفاصة الفسفورية الاورانيوم الذي يستعمل في صبغ الزجاج باللون الاحمر فاخذ الميسو كزل مركباً من مركبات الاورانيوم وجعل يبحث فيه ليرى هل نوره من نوع اشعة رنجن تلف لوحاً فوتوغرافياً بورة سوداء ووضع عليها قليلاً من مع الاورانيوم مدة ٢٤ ساعة ووضع تحت الاورانيوم صحيفة رقيقة من النحاس بعد ان حرق فيها حرفاً كالصليب فلما فتح الورقة بعد ٢٤ ساعة رأى صورة في اللوح الفوتوغرافي اي ان اشعة الاورانيوم احترقت لوح النحاس حيث هو محروق واحترقت ايضا الورق الاسود واثر في اللوح الفوتوغرافي رسمت فيه صورة الصليب واحترقت ايضا لوح النحاس قليلاً رسمت له صورة حبيبة على اللوح الفوتوغرافي فطر في اول الامر ان فعل الاورانيوم مثل فعل المواد التي تير تعرضها لنور الشمس لكنه عاد فافهم الاورانيوم بعد ان انقضى مدة في الظلام الدامس فوجد انه يؤثر في اللوح الفوتوغرافية كما لو عُرست لنور الشمس اي ان تأثيره ذاتي لا مكتسب وهو يؤثر هذا التأثير سواء كان فيه مصفورية ظاهرة او لم

يكس ولذا تسمى قوة تشع منه وتؤثر في الانواع الفوتوغرافية سميت هذه القوة بالفعل اشع
 radio-activity او الاشعاع وسميت الاشعة باسمه كقولك اشع لاشع
 وقد بقيت درجة واحدة لاكتشاف الراديوم ولكن ياما اصعبها درجة فقام الامتداد
 كوري (الذي لا يستطيع ان اذكر اسمه من غير ان اشير الى ما اعتراها من الحزن الشديد
 بسبب النازلة التي نزلت به في شهر ابريل الماضي فاعدمته الحيلة) وروجه مدام كوري
 وجعلتا يتحان الحجر الذي يستخرج الاورانيوم منه فوجداه قوة الاشعاع اشد مما في سبك
 الاورانيوم الممدني اربعة اضعاف فاستفاد ان القوة التي وجدها كورلي في الاورانيوم ليست
 من خواص بل من خواص عنصر آخر يحاطه ويمد عاء شديد وتدوب وتلوة يطول
 شرحهما وجدا ضالتهما وكانت بمروجة بكلوريد الراديوم جعلت قوة هذا الكلوريد على
 الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم ٢٠٠٠ ضعف وتدرجا في تنقية هذه المادة الى ان وصلا
 الى ملح من املاحها عوجدا ان قوته على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم مليون ومائة الف
 ضعف . ومقدار هذا الملح قليل جداً فلم يقاسر على استخراج المصدر البسيط منه لئلا يصعب
 كله . والحق من البنش بلد الذي استخرج منه لا يستخرج منه سوى صبيغ قعقة من الملح صبي
 المصدر الذي له هذه القوة بالراديوم وعرفا من خواص الملح الذي استخرجاه وهو كلوريد
 الراديوم ان المصدر الاصلي ممدني ثقله الموهري ٢٢٥ وله اشعة خاصة تظهر في الحقل الطيفي
 بالسبكتروسكوب ليست لغيره من العناصر المعروفة فهو عنصر جديد . وكل ما امكنا
 الحصول عليه من كلوريد الراديوم اربع قنحات او خمس احزاباها كل تجاربهما ومباحثهما
 البديمة . وكل ما في يد علماء الارض من هذا الكلوريد حتى الآن لا يزيد على متبر
 قعقة . ولا خطب الميو كوري في دار العلم الملكية بلدى في هذا الموضوع منذ اربع سنوات
 كان معه اسود زجاجي صغير حاو له نحو عقدة ميه كل ما كان يمكنه من كلوريد الراديوم
 عاد الى باريس كل مرة يحطب في موضوع الراديوم وهذا الابوب في يد فقط منها عرضا
 وانكسر وتشتت ما فيه من الراديوم وهو اثنى عشر غراما حتى الآن جمعت احراؤه
 كلها وكل درة من درات التراب في ارض العرة واعيد التدوب والتفحص فعاد الراديوم
 كله ولم يفقد منه الا شيء لا يذكر

هكذا كسف الراديوم المصدر المختار لقوة الاشعاع التي اكتشفها كورلي وهو يشع قوة
 هائلة وليلا من غير اقطاع . والقوة لا تقل ولا تصعب على ما يظهر . مع يشع بورا وحرارة
 واشعته تفترق الاحسام غير الشعاع وتولد بورا مصغرة وتؤثر في الانواع الفوتوغرافية .

وقد مضى عليه وهو يشع هذه الاشعة الوف لا تحصى من السنين
وهذا كله على عرتة لا يبدؤا عرباً بالنسبة الى ما كشف منه . فقد كشف ان هذه
الخاصة اي اشعاع النور والحرارة موحودة في عناصر اخرى بعضها بدر الوحد كعصر
الايكتيوم وعصر البولونيوم وبعضها كثير الوحد نوعاً كالثوريوم ولاوريوم . وان اشعة
الرايوم تؤثر في الجلد وتفرجه . وادخلت غرفة شيه غليل حرقاً منه . وكان فيها آلة
مكهربة تفرعت الكهرباء منها حالاً وفعل الرايوم من هذا القليل شديد جداً حتى لو كان
مقداره حرراً من خمس مئة الف حرراً عما يظهر داخل الطيفي لكفى لشرع الكهرباء . وتصدر
منه حرارة صدوراً مستمرة من غير نقص ظاهر وشي من النور ايضاً . والحرارة التي تصدر
منه كل ساعة تكفي لادانة مقدار من الثلج ثقل منه او تكفي لتسخين ما يساويه وزناً من
الماء من درجة الحليد الى درجة الغليان . وقد صدر من قطعة من الرايوم في مدة سنة وستة
اسابيع ما يكفي لتسخين الف كيلوغرام من الماء درجة واحدة . ومقدار قليل من الرايوم
في كرة الارض يكفي ليرد اليها كل ما تخسره من الحرارة بالاشعاع . وادراك الرايوم حرراً
صغيراً من الشمس هو كافي لتغليظ كل ما يبعث منها سوياً

وهذه الحقيقة الاسيرة تدبر كل حسابات الطبيعيين من حيث دوام حرارة الشمس في
الماضي والمستقبل ومن حيث حرارة سطح الارض . فقد قال اخيولوجيون واسيولوجيون
انه لا بد من ان يكون قدمص على الارض اكثر من مليون سنة كانت حرارتها فيها مثل
حرارتها الحاضرة لكي يكفي هذا الرس لشود ما عاش فيها من انواع الحيتان والاسماك وتوليد
هياكل الارض الراسية من الماء . وان الطبيعيين وفي مقدمتهم الاستاذ ثابت ولورد كلف
ان يملوا ما كثر من عشرة ملايين سنة ثم رادوها الى مئة مليون سنة بانين حسابهم على معدل
ما تبرده كرة حجمها مثل حجم الارض حاسبين انها تبرد من نفسها . ولكن العلوم الرياضية
لا توصل الى نتائج صحيحة اذا كانت مبنية على مقدمات فاسدة كما قال هكلي . وقد اتضح الآن
ان الارض لا تبرد من نفسها بل تسخن من نفسها عما فيها من عنصر الرايوم ومحور فانقضى
الحل الذي وضعه علماء الطبيعة وهم راصون الآن ان يعطوا ليس الف مليون سنة فقط بل كل
ما نطلبه من ملايين السنين

واني اذكر الآن عرب خاصة من خواص الرايوم واشتاله من الصامروفي الخاصة التي
اكتشفها ردمرد في كندا وسيبقى اسمه دائماً متصلاً بها فقد اكتشف انه يبعث من الرايوم
دوماً مادة غارمة عبر الاشعة الفعالة او اشعة سكرل وهذه المادة مشعة اي تصدر منها

اشعة مثل اشعة نكزل ويرسب بها شيء على الاجسام التي تدفئ من الراديوم فتصير مشعة ايضاً وتنبئ قوة الاشعاع فيها بعد مدة بإسعادها عن الراديوم . ويمكن جمع هذا الغاز فقد جمع صدي ثمن ملية مكعب من ستين ملية من بروميد الراديوم . وهو غاز ثقيل لا يتغير بالحرارة ولا بالتفاعلات الكيماوية ويمكن مكثيمه بالبرد الشديد في الهواء السائل حتى يصير سائلاً وله طيف خاص به هو عنصر جديد مثل عنصر الارعون . ثم انه يهل من نفسه ويحصر نصف قوة الاشعاع التي فيه كل اربعة ايام وفي هذه المدة يكون الراديوم الذي تولد الغاز عنه قد واد مقداراً آخر من الغاز مساوياً له في ما حصره من قوة الاشعاع . وقد ثبت من تجارب رمسي وصدي ومدمام كوري انه يتولد من هذا الغاز عنصر الهاليوم الذي اكتشفه كثير في الشمس منذ خمس وعشرين سنة ثم وجدته رمسي في بعض الحجارة المعدنية التي تشع بوراً وحرارة . وقد ثبت تولد الهاليوم من الراديوم بواسطة السبكتروسكوب فلا شبهة في صحته

فترى هنا ان عنصرنا بسيطاً وهو الراديوم يخلط بمعه ويتكون منه عنصر آخر وهو الهاليوم . فاداك الهاليوم دليلاً على وجود الراديوم كله في الشمس كثير من الراديوم لان فيها كثيراً من الهاليوم . وقد اكتشف الهاليوم في كثير من المياه الحارة النابعة من حوف الارض وفي كثير من الحجارة المعدنية اشعة وذلك يدل على ان في حوف الارض ايضاً كثيراً من الراديوم . والمرجح الآن ان في الشمس من الراديوم ما يكفي لتوليد حرارتها المستمرة وفي الارض منه ما يكفي ليقوم مقام ما بعد من حرارتها بالاشعاع المستمر . ويظهر من تجارب أخرى ان الراديوم نفسه يتولد من الاورانيوم وانه متى خرج منه كل ما فيه من الهاليوم فالبقية النقية تكون وصاحبة وبذلك يثبت ما اعتقده اهل الكيمياء قديماً من استحالة المماند بعضها الى بعض

فقد اتضح مما تقدم ان الراديوم يخلط من تلقاء نفسه وهذا الانحلال على نطشه لا بد من ان يصير اجزاً الى ثلاثية كلية ولذلك فالزمن الطويل الذي أعطي لعلاء اليولوجيا سبب اكتشافه محدود ايضاً . وقد ظهر بالحساب ان نصف الراديوم يهل في الف وخمس مئة سنة فاداك لم يكن له مصدر ما يتوادم به ثلاثية كلية في زمن قصير ولكن رذروم وغيره من العلاء قد اثبتوا ان الراديوم يتولد من الاورانيوم . ولا تزال التجارب حارية في هذا الباب وستنشر نتائجها عن قريب

اعتقادات وعادات

ليس بين معتقدات البشر ما هو أعرب من الاعتقاد بخلود النفس بعد الموت فقد جعله اليهود القدماء واليونان والرومان على ما يظهر والأفريقانيون المحبان لا يشار إليهم ولو تليحاً في كتبهم الدينية وغيرها فإنه لم يذكر في التوراة أي العهد القديم بل ذكر في الانجيل فقط ولا ذكره فلاسفة اليونان والرومان في ما تركوه لعل من كتاباتهم وإنما أشار سقراط إليه إشارة خفيفة وهو يجمع كأس السم حيث أمل أن يمنع تلامذته في ما وراء القبر غير أن المسود القدماء اعتقدوا به على ما في النيدا كتبهم الديني صلوات لأفئدتهم أن ترهم إياهم وأمهاتهم في عالم الابوار الآتي . وكذلك كان معتقد كثير من طوائف الناس العجيبة الخفية ولا يزال إلى الآن معتقد كثير من الطوائف والقبائل والأمم المعاصرة لنا . فان أهالي جزيرة عربستان يعتقدون أنه إذا مات إنسان منهم سارت روحه إلى مكان اسمه نورجارسوك وهو مكان صعب دائم وثمة لا تعيب وماؤه سليل ومريده كثير من الطائر والسمك ومجمل الحيوانات وهذا الصيد إما أن يبال على أمور سبيل وإما أن يوجد مطبياً في مراحل كبيرة ولكن السمرالى ذلك أمكان شاق إذ ينغمس في الأرواح أن تقضي حصة أيام أو أكثر مخدرة إلى حوة تلصقت بدماء الأرواح التي سقتها . على أن الأرواح المسكينة تذوق الأمرين إذا قصي عليها بالفرشاة أو وقت صوب عاصمة لاسها قد نصاب بضرر أو ثلث موتاً ثانياً فتتلاشى ولا يبقى لها أثر

ويعتقد بعض هود اميركا الجنوبية بوجود عدد من الآلهة مهم المان واحد للغير وآخر للشر فإذا مات أحد من هود إلى الآلهة الذي نلظ على روحه في حياته . ومقام تلك الآلهة كهوف في نطى الأرض . وعمره الأرواح الصالحة السكر الاندي . ومنهم قبيلة تعتقد أن موطنها الأصلي كان قرية كبيرة تحت الأرض قرب بحيرة وقد امتدت إليها جذور دالية كبيرة غراً وبواسطتها النور فوق سطح الأرض فتسلقها بعض الجربنتين منهم ثم نلظوا سطح الأرض سرهم مطرها ورأوها نفساً تقطعان الجواميس وتكسوها الخدائق والبساتين المتدلية الأعصان وفيها من كل فاكهة زوجان فقطعوا بعض عنقيد العنب وعادوا من حيث أتوا فاستطاب قومهم طمها وعقدوا العزم على الخروج من موطنهم المعبوس إلى موطن يتلأأ سناء وببيض حيراً فتسلقوا الدالية رجالاً ونساء كباراً وصغاراً حتى إذا بلغ بعضهم سطح الأرض جاء دور امرأة سمية وبميا كانت تلتقي الدالية انكسرت بها صدت على بقية قومها نور الشمس .

وأهل هذه القبيلة يعتقدون الآن أن من يموت منهم يعود إلى أسلافه في نفس الأرض
فالساحل يمر البصرة اليهم سالماً والطالع لا يستطيع عبورها
وأهل بوليسيا يعتقدون أن الخوف يلقي بالأرض صلاً عند الأفق ويطلبها كما يطق
القدر عملها فلذلك يسمون الأجانب عنهم "بالبخمي" أي شاق السبب اعتقاداً منهم
بأنهم همطوا اليهم من تحت وراءها . وعندما أت سكان الأرض أهل الطبقة السفلى من
معزل مثل السد متعدد الطبقات فيها ما هو فوقها ومنها ما هو تحتها وإن في سقوط الطبقات
بصفة ثقلها يزل منها المطر وإن الناس وأهل الطبقات التي فوقهم والسرادب التي تحتهم
يتزاوون من آن إلى آن

ومن مذهب الاعتقادات عن الحياة الأخرى اعتقاد إحدى القبائل الممجية بأن روح
الميت تترك عرقاً عند خروجها من صدره حتى تصل جسراً ممتداً من أكمة إلى أكمة فوق سور
مخيف محقق مريع الطربان . والمسر مصوب من جذع شجرة صومر وقد كشط عنها قشرها
فصارت كثيرة الزلق وعند طرف الجسر الأخرى ستة أشخاص يرمون الأرض بالحجارة عند
مرورها على الجسر فإذا كانت الميت سالماً مرّت قسماً سالماً إلى الجانب الآخر حيث تجد
سارح مهجة للميد والنقص . وإذا كان طالحاً يذراً الحجارة عن قصر ويرلق ويسقط إلى
هوة عميقة الوفا من الأقدام فيمزق شريراً

وهناك قبيلة اسمها قبيلة الماوري إذا ذهب رجالها الحرب عرركتها عصياً في الأرض
وعلى كل عصاً علامة تمثل رجلاً من أولئك الرجال وعندما أت كل من تسقط عصاه على
الأرض لسبب من الأسباب يموت في ساحة القتال

وفي عيانا الاسكتلندية يخطون الأولاد صغاراً ويرس أهل الغطيبين شجرتين علامة
الغطبة فإذا ذلت إحدى الشجرتين تطير ومن ذلك وأنجوا يموت من عرس الشجرة على اسمها .
وهذه الخرافة تشبه بعض الخرافات المنتشرة في البلاد المتقدمة فإن بعضهم يشاءون من دبول
شجرة عرسها رجل ثم غاب وبثوقيون ورود أحار ميتة عنه . وبعضهم يشاءون من سقوط
صورة حبيب غائب إلى الأرض ومن سقوط حاتم الزواح من الأصعب

ومن أغرب العادات وأجدها عادة ذكر ماركو بولو السائح الايطالي الشهير أنه سمع بها بين
الصينيين في أواخر القرن الثالث عشر ولا تزال متبعة عند بعض القبائل الممجية إلى الآن
وهي أنه إذا ولد لرجل ولد وقصت له أيام النقاس سلام وبهت من فراشها حل الأب تحملها
وجاء اصداؤها وسارعة يمشية ويحمدون الآلهة على "حلاصه بحية" وذكر سترابو أحد

السياح القدماء في أوئل التاريخ اسمي هذه العادة بين الإيبيريين أهل شمالي اسبانيا فقال
ان المرأة كانت تنهض بعد الولادة من فراشها لتعطي مكنها لروحها وترأخذ في مصاحبة والدة
به ولا تزال هذه العادة متبعة الى الآن بين أهلي سبكي سلالة الإيبيريين فإن الأم تنهض
حالاً بعد الولادة وتقوم دعوها واسمها البيتية على حاري العادة اما الاب فيمنع في الفراش
تحتاً بطحن فيأتي الخيران ويهشوه سلامة النيام - واشترت هذه العادة العربية من
اسبانيا الى فرنسا حيث سميت (faire la couvade) أي الاحتضان - وذكر أحد الكتبة
الفرنسيين عرافة فرنسية قديمة بين بيها ان امك (au lit et en couche) وترجمته
"مصطفي في الفراش بنحيف" ويقال ان هذه العادة لا تزال معروفة في بعض الناحيات
المسوية - وروى آخرون انها كانت منتشرة حولي النهر الازود فكان الولد يعصب رأسه
ويصمغ في فراشه وهو يشرب والوالدة تعد له الطعام والحمام

وفي جزيرة بورنيو لا يعمل الاب عملاً نألة حياة قبل ولادة امرأته الا ما كان لازماً
لحفظه ولا ينفق مراً ولا يصبر بهيمة ولا يعمل عملاً شاقاً ثلثاً ثلثاً ما ولد ضرراً - وبعد
ولادته يتبع في البيت عدة ايام لا يأكل سوى الارز والماع وقدبة لعدة مولوده من السموم
وفي جزائر الهند العربية اذا ولد ولد شرعته حالاً في عمل اعطاه البيتية على حاري عاداتها
وأحد ابوه يشكو ويتألم فيام في فراشه ويتداوى بتعريض امر الكلب ويصوم احياناً مدة طويلة
وبعد تمام اربعين يوماً يدعو هو وامرأته الاقرباء للطعام ولكنه لم يجلسون حول العائدة
ياحدون يهشون الأب الشمارس باسمه ويقفونه بها في كل موضع من جسمه حتى يصير
مريضاً بالفعل بعد ما كمل مريضاً بآثامه - ثم تأتون بشيء من ماء انفلن ويعطون به حرقه
فيما لم شديداً ولكنه لا يلفظ كلمة ثلثاً بعد حدثه ويبقى في فراشه ايماً بعد ذلك امر الاقرباء
فيولون الولائم في يهرل على حسابه وغر عليه ستة اشهر كاملة لا يأكل فيها لحم حار ولا
سمنك رعماً انه اذا أكل من لحم هذا الحيوان او ذلك أصيب ولده مائة انطيمية التي لذلك
الحيوان فاذا أكل لحم سلحفاة شأ أبه اسم ملا دماغ او يعتقدون ان السلحفاة صفة
لا دماغ لها

ومثل ذلك يفعلون بالوالد في بعض الناحيات اميركا الجنوبية فاذا مات الولد قبل الاوان
نسب النساء ذلك الى سكر الاب او سحره او ساحته في الهر والهواه بارد او عدم خلقه شعر
حاجبه او دوسر تقديمه قمران النحل التي توجد في الارض او ركوبه دابة حتى تعب وعرق
وعلى ذلك يهلى عليه بانواع الشتيعة والباب

وفي شبه جزيرة كوشكا بصرب والد الروس ووالدتها وحبراتها العريس بالمصري صرباً
مربحاً عند احدو الروس فاداً احتل الصرب بصرب وثبات ذلك على استطاعته حمل
كروب الحياة ومهمها والآ فلا

ومن أكثر عادات شيوعاً والدمها لس حاتم الزواج وهو عادة وثنية قديمة جعلت لترمر
الى القيد الذي يقيد المرأة برجلها - فهي اسكترا تلبس الزوجة احاتم دون الزوج واما في المانيا
فيلبس الزوج والزوجة على السواء اشارة الى قد كل منهما حرية . واحاتم يلبس في بصرب
اليدين اليسرى كما هو معلوم ولا يعلم سبب ذلك قلماً . فبهم من قال ان بس بصرب اليدين اليسرى
والقلب علاقة بواسطة عصب او شريان اووريد فذلك احثرت لبس احاتم وهو مجرد وهم
لا غير . وربما كان اقرب الى القتل والصواب ان لبس احاتم في بصرب ايدي اليسرى اكثر
ملاءمة من لبس في غيرها من اصابع اليدين . قال كاتب روماني في القرن السادس ان
الناس كانوا يلبسون حاتم الزواج قللاً في اليدين اليمنى او اليسرى على السواء وفي اية الاصابع
ولكن لما ردت اسباب الترف واحدوا يقشون الخواتم ويرصونها بحجارة الكريمة لم يعودوا
يلبسوها في اليدين اليمنى حثية ان ثلث لان اليدين اليمنى اكثر استعمالاً من اليسرى فانقصروا
على لبسها في اليسرى . واما احتاروا الصردون غيرها من اصابع اليدين لان الاهتمام كثيرة
الاستعمال والساعة كثيرة التعرض للادى والوسطى كبيرة واحصر صغيرة . واما انصبر
فانقل الاصابع استعمالاً وتراًحاً للادى لا سيما ولها محروسة من احاميل بالوسطى واحصر
وهي اقلها استعمالاً عن غيرها في تحركها الى الامام والخراء . والسبب الذي يقدمه الناس
عادة لبس احاتم في اليدين اليسرى هو ان القسم الاكبر من القلب في الشطر الأيسر من
الصدر وعليه فاليد اليسرى اقرب اليمن من اليمنى

وقد يلبسون ان الرومانيين كانوا يصورون آلهتهم وهي لاسة الخواتم في السبابة وان
الرومانيين انفسهم كانوا يلبسوها في الوسطى مثل المايين والبريطانيين القدماء . واكنيسة
اليونانية توصي لبس احاتم في اليدين اليمنى والظاهر ان الاسكندر كان يلبس حاتم الزواج
في اليدين اليمنى قبل زمان الاصلاح فتقلوه الى اليسرى بعدة وعد نصهم هذا التعبير بدعه
من بدع الاصلاح بدليل قوله ان من بدع الاصلاح وضع الرجل حاتم الزواج في بصرب
امراته اليسرى لا في يدها اليمنى كما حثت به العادة منذ مئات من السنين على ان اكنيسة
الكاثوليكية توصي بلبس في اليسرى

ومن العادات الشائعة عند العربيين والشرقيين على السواء تعلقب نعال الخليل في المنازل

او تسميها عند الابواب معاً للمعين او دعماً للتلاء كما يرى في مارل كثيرين من اهل العاصمة وطبين واجانب . قال احد كتبة الانكليزي كلامه عن ساحر ذكره في روايته انه يخرج الارواح الشريرة بجمل او صلة فارس او حجر صوان مجوف . وقال آخر من كتاب القرن السابع عشر ان من العادات انكليزية الشبوع في عصره ان يستمر الناس المال على غنات منازلهم اصلاً لسحر السحراء والمشعوذين الذين يدخلون المنازل ويستقر في المال ان تكون مما يلتقط من الشوارع . وذكر آخر انه رأى ١٧ صلة مسخرة على اعقاب المنازل في شارع من شوارع لندن كان مسكن اكراه سنة ١٨١٣ . وفي سنة ١٨٥٢ اكل قد بقي منها ١١ نقطة . وكانوا في انكلترا الى عهد قريب يتعاهلون من التقاط قطع الحديد القديم ولا سيما النعال حتى ان نلون الشهير صم صلة الى سارية مارتنه فكتور يا اعتقاداً انها تقي ريب المون وتُدفع عنه ما لا يُدفع ولكنه قتل على ظهرها في معركة طرف الدار كما هو معلوم

وادا الشية اثبتت اضارها ألقيت كل نيجة لا تنفع

وفي امريكا اعتقاد بان يوم الجمعة كان يوم نعم للولايات المتحدة الاميركية . وفيه سافر كولبوس لاكتشف اميركا سنة ١٤٩٣ وفيه رأى حرائر الهند الغربية وفيه اطلع عائداً الى بلاده سنة ١٤٩٣ وسافر الى اميركا ثانية ورأى البر الاعظم واكتشفه ولم يكن يعلم ذلك في بادىء الامر . وفيه ركب المهاجرون الانكليزيون السفينة المشهورة " ماي فلاور " فاصدروا اميركا مرتاً من الاصطهاد وفيه امضوا المعاهدة التي تعدت اساس الاستقلال الاميركي ورلوا الى البر سالمين . وفيه ولد جورج واشنطن حور اميركا وبودي باستقلال الولايات المتحدة

هذا والناس في اختلاف عقول وادواق واحلاق مثلاً هم في اختلاف وجوه وكل يذهب الى ما يحب صاحب العقل والراجح والقوى السلم والمتعلق الرصي ولو لم يكن على شيء من ذلك . والمتشدون يحدون بلبس الاسود يحسبون ذلك امراً طيباً ولكن من الناس من يحد بلبس الابيض مثل اهل استراليا الاصليين . وترا ما مثل الشيطان اسود اللون في صورنا على حين ان بعض السودا في افريقية بصورته ابيض اللون . وعدنا ان مهم موضع تكتشف الثيران وتندلع النار الهب من كل حواء . اما سكان الاصقاع المتجمدة فيمتنعون مكثاً شديد البرد والزمهرير دائم الثلج والجمد

كل * يعظم رأيه * يا ليت شعري ما الصحيح

رجال المال والأعمال

الفرد يت

لما كتبنا سيرة رودس وروبين في المجلد السابع والمشرين من المقتطف بيت رجال المال والأعمال لم نذكر معها سيرة الفرد يت وهو من اقاربها الذين اثروا مثلها في جنوبي افريقية لان اسم رودس كان يكسف اسم يت وكان يت عائلاً كاتباً في كسف رودس مع انه عني مثله او اعني منه كثيراً. وقد مات هذا الرجل الآن بعد ان وهب جابها صغيراً من ثروته للأعمال الناعمة وهو نحو مليون ونصف مليون من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

١٢٠٠٠٠٠	سكة الحديد بين انكاب والقاهرة
٠٠٢٠٠٠٠٠	لمدرسة جوهانسبرج
٠٠٢٠٠٠٠	للتعليم في روديسيا
٠٠١٣٥٠٠٠	لمدرسة الصاعة في جامعة لندن
٠٠٣٥٠٠٠	لتعليم الطب في جامعة لندن
٠٠٢٥٠٠٠	لجامعة رودس في غرامستون
٠٠٢٠٠٠٠	للتعليم في الترسفال
٠٠١٥٠٠٠	في كبرلي
٠٠١٥٠٠٠	في مستعمرة الراس
٠٠١٠٠٠٠	لمال تذكار رودس
٠٠١٠٠٠٠	لنادي اليريون جاك
٠٠٢٠٠٠٠	لمستشفى الملك
٠٠٢٠٠٠٠	لمستشفى غاي
٠٠٢٠٠٠٠	لصدقات لندن
٠٠٣٠٠٠٠	لصدقات همبرج
١٩٣٥٠٠٠	والمجموع

هذه هي الاموال التي اوصى بها ووهب مذبحة همبرج كل ما يملكه فيها وهو اراضي واسعة وحراج وفندق واعطاهما ايضا مئة الف جنيه لانشاء مدرسة جامعة ووهب دار الصور الملكية ببلاد الانكليز صورة ثمنها ٢٢ الف جنيه ودار الصور ببرلين صورة ثمنها ٢٠ الف جنيه ولا يقل مجموع ما وهدته وارصى به قبيل موته عن مليونين ونصف من الجنيهات عدا الهبات الكثيرة التي وهبها في حياته

وهو المالي الاصل ولد في همبرج سنة ١٨٥٢ وابوه تاجر من تجار تلك المدينة ودرس ليكون تاجراً ايضاً وأُرسل الى كيرلي سنة جنوبي افريقية سنة ١٨٧٥ على اثر اكتشاف مناجم الماس فيها وكان له اثارب فيها هزم في اول الامر ان يقيم عندهم كانتا . ثم اشترك مع المستر ورنهر في محل حول بورجس وصار له شأن في مناجم الماس ونجس بالجنية الانكليزية وتعرف بل رودس فأعجب به وكان رودس سمحاً كاسمح عمه من الرجال بسهم مداركه وجبل صفاته . ولكن هو ورودس من توحيد مناجم الماس . قال رودس مشيراً الى اول مرة التي فيها بيت " زوت محل بورجس ذات ليلة عرايت بيت يشتغل على جاري هاديو فقلت له " ألا تترجى من الشغل . فقال فلما استرجع . فقلت له " وما هو غرضك فقال توحيد مناجم الماس كلها قبلما انقدم كثيراً في الن . فقلت له " واما ايضاً عارم على ذلك يحدد بنا ان نشترك في هذا التوحيد . وكان كما قال فاشتركا ووحداً المناجم في شركة واحدة وكان الفصل في ذلك لروودس من حيث تدبيره . الاداري وليت من حيث تدبيره المالي وكان رودس رئيساً لهذه الشركة وبيت ويرانو من اعضاء مجلس ادارتها

ولم يكده اتحاد مناجم الماس يتم حتى وجه بيت همته الى مناجم القصب وكانت قد كشفت حديثاً واشتلك جانباً كبيراً منها . وقد فوجئت لانه استطاع ان ينفق على استخدام الآلات انكبيرة والاساليب العلمية الحديثة . ورجل مصالحة المالية كبيرة سبه لاد الترسفال وما جاورها لا بد ان تصطره الحال الى معاملة كروجر رئيسها والوقوف الى آرائه ومقاصده . وكان بيت يحسب ان كروجر يقصد ان يجمع كل ذهب ملادو وسي به بوارج حرية حتى يحصل جنوبي افريقية ملكة لليوير مستقلة فاتهم بانه كان من مسبي خاوة الدكتور جامسون وكروه الانكليز المقاومون لحرب البوير وطعموا عليه طعماً شديداً لا ميا وانه اعلى سرياً غسده الدين لم ينجحوا بجاحه اما عاروه فيقولون انه كان من اصدق الناس وارقمهم قلباً وأكثرهم اخلاقاً

ومن النوادر التي يروونها عنه وعن رودس أن شركة مناجم الماس اضطرت إلى التفرّد في أول انشائها وكادت تفلّس فاشترى ٢٥٠ ألف جنيه من غير ربحاً فلم يقل له رودس شيئاً بل أخذت كمبيالات وأعطى اسمه عليها على يائض ووضعها في جيب ييت فأتاه أنك أقبلت إلى مساعدتي في ضيقي فإذا أصابك ضيقي مالي في وقت من الأوقات فلا بد لي من أن أبادر إلى مساعدتك . ونجحت الشركة بعد ذلك نجاحاً عظيماً وسي ييت انكمبيالات معه خمسة على يائض ثم ردها إلى رودس بعد ستة أشهر

ورأس مال هذه الشركة الآن من الأسهم ٤٤٧٥٠٠٠ جنيه ومن السندات ٤٠٠٠٠٠ هذا حسب قيمة أسهمها الأصلية وكانت توزع ربحاً بمعدل أربعين في المئة سنوياً قبل حرب البوير وهي توزع ربحاً الآن بمعدل خمسين في المئة بقيمة أسهمها الآن نحو ٤٣ مليون جنيه

والظاهر أن ربح ييت من مناجم الذهب كان أوفر جداً من ربحه من مناجم الماس حتى أن المستر سند قال أن ما أوصى به أخيراً لا يذكر في جنب ما كل قاصداً أن يوصي به أو ما طلب رودس منه أن يوصي به . فإن ثروته تقدر بمئة مليون من الجنيهات فهو أغنى أعياء أوروبا كما أن ركنلر أغنى أعياء أميركا وكان قد أوصى بنصف ثروته للأعمال النافعة على حياة رودس ثم غير الوصية في العام الماضي ولم يبق للأعمال النافعة غير ما تقدم وهو امرابلي الأصل ولورلد مسيحي . وبظهر لنا الآن أن أكثر أعياء أوروبا وأميركا من أصل سوري لأن اليهود كلهم سوريون أصلاً كما لا يخفى

وكانت وفاته في السادس عشر من شهر يوليو الماضي ومات عرباً كما مات صديقه رودس وحلّت أمواله الكثيرة لأبيه وأخيه من أقاربه ودعي في البلاد الانكليزية كما أوصى لأنه كان يحميها ويفضلها على وطنه الأصلي . وقد بذل جهده في أخريات أيامه في شد هري الزناعم بين انكلترا وألمانيا وهو السبب في التقرب الأخير بين رجال الصحافة الألمانية ورجال الصحافة الانكليزية وإلى سمعته تسبب زيارة الأولين للآخرين حديثاً لكي يزول ما بينهم من الصعائين وله صدقات كثيرة لم تذكر لأنه كان يتصدق بالأموال الوافرة مشروطاً أن لا يذكر اسمه معها

ملك ولا كالموك

امبراطور ألمانيا الحالي من أمضى ملك الارض همة واصدقهم حرية واكثرهم انداماً لا يأخذ كل ولا مل في كل ما من شأنه ان يرفع قدر شعبه بين الشعوب المختلفة . ما رأى ان سمرك حجر عثرة في سبيل عزماته قد بذل من حلقه ولم يرعه كونه سياسي اوربا الاوحد في زمانه فلم يتم له قائمة بعد ذلك . وآثار الامبراطور واعماله تشكر كل يوم وتصور في من عمل كبير داخل بلاده الأولى اليد الطولى فيه ولا من حركة سياسية ذات شأن في سياسة الدول لا وله ما مضوة تحت رملها . على انه اذا ذكره التاريخ فانما يذكره بمساعييه المتواليه في ترقية الحرية اللامية بل في تأسيسها لانها لم تكن شيئاً مذكوراً قبل عهدو واذا كنتي شعرة فانما يكفى بالي الحرية اللامية

كتب بعضهم مقالة في مجلة القرن التاسع عشر اتي فيها على تاريخ علاقة الامبراطور بالحرية اللامية منذ تولى صريه الملك قال

لا يزال الشيخ من اهل بورتسموث جدد كرونت حلاماً كانوا يرويه يتخشي احياناً على الرصيف وهو قرب البوارج في دخولها الى المياه وغروحيها منه بمريد الاهتمام والانشاء . لهذا الفلام هو امبراطور اللان الحالي . فانه لما كانت الملكة فكتور باجدة في قيد الحياة كان يزورها صيفاً في اوسورن واستأجر ابوه قصر بورييس في ضواحي كوس ايام كل ابوه ولياً للعهد وسكده هو وعائلته عدة اشهر فكان للامبراطور الحالي فرصة لتحقيق اعظم امانيه من مراقبة حركات البوارج الانكليزية عن كسب ولحقها خصماً دقيقاً . وكانت السلطة اللامية في ذلك الحين بلا اساطيل تذكر ولا شنت الحرب بين فرنسا وبروسيا لم تكن سلفن الالابيين القليلة تستطيع البرول الى ميدان القتال وكانت فرنسا تستطيع حصر سواحل بروسيا بلا مناس . فهدد الامور كانت تخاطر في مال الامبراطور عند زيارته لاسكترا عقد الية على اشاء اسطول كبير لاثم عند ارتقائه الى صريه السلطة اللامية . وخطب مرة فقال " لما آلت الي مقاليد الملك شرعت في تقليد ما كنت اراه في اسكترا ايام كنت اوروها باصاً (اشارة الى الاساطيل) ولكن على درجة ثلاث موارد اممي ومصالحها " وكانت سمرك حيثن وريز الاول لرأي في مثل اغيال اهمية الاساطيل لالمانيا اذا شئت ان تكون صاحبة النكبة المستمرة في السياسة الاوربية وان تفتح الابواب في وجه تجارتها وتمهد السل لتوسع سكانها ولكنه لم يستطع بمجاعة الامبراطور في اندفاعه الشديد ضمره واستلم الامبراطور دفة

السياسة الألمانية بعد . ولم تحضر عشر سنوات حتى اوقع في امس قومه ان لا غنى لهم عن اساطيل ضخمة عربية تحمي دمارهم وذلك بما كان يفتقه كل يوم من اساليب الهداهة فقر القرار احياء على انقاد مشروع هذا الصدد بعد اعظم مشروع اقتدمت عليه امة من الامم ويبر هذا الاجمال ان الاساطيل الألمانية ستصبح بعد عشر سنوات اعز اساطيل الدول كلها ما عدا اساطيل اسكتلندا وتمتد اعجب عمل سياسي تم على يد رجل واحد لاها صيغة الامبراطور . ولما اقترح اشاء بحرية عربية نظر شعبه الى اقتراحه سبب ملوها الاحمال والاعباس لا سيما ولهم كادوا يهون بانقال العسكرية فاحدوا يتسألون فيما بينهم فائين وما عسانا ان نستفيد اذا ردنا على حل حيثما احضم حل اسطول ضم يحمي سواحلنا ويستطيع المحرم لحماية مستمراتنا الثانية عند الضرورة . صفى الامبراطور الصواب حتى حل قومه على الادعال لانه وتحتيق آماله

وفي سنة ١٨٨٩ عينه الملكة فكتوريا اميرال شرف لبحرية الاسكندنافية عند زيارته لساق القوارب في كوس وهو الرجل الاحسي الوحيد الحائر لمد الرتبة السامية في البحرية الاسكندنافية . ولكنه اعظم القرصة وحول الرتبة من رتبة شرف الى رتبة عمل وتفصيل الخبر انه خرج بجسمه للطواف في البحر المتوسط فدار اثينا لصور الاحتفال برواج شقته الى ولي عهد اليونان وكان الاسطول الاسكندري قد اجتمع في مياه بربوس للاشتراك في احملة قيادة السراشوي هكس ورثة نائب اميرال . حزم الامبراطور على تولي قيادة الاسطول لانه ارفع رتبة من قائدهم في البحرية الاسكندنافية فذهب الى البارجة "دردنوت" فتولى قيادة اعظم اسطول من اساطيل اسكتلندا واضطر قائده ان يتسأل له عن قيادته لانه اصغر منه رتبة وسار عليها بفنش بورج الاسطول . وخطب فيما بعد على ظهر البارجة "روبال سمون" وأشار الى الحادثة الآتية الذكر وقال وان من احسن ايام حياتي التي لا اسفلها ما دمت حياً تعهدي لاسطول البحر المتوسط من ظهر البارجة "دردنوت"

وتعهد مرة الاسطول الاسكندري في مياه مالطة . وذلك انه وصل مالطة ذات مرة وهو يطوف في البحر المتوسط فاعلن عزمه على تنبش احدى بورج الاسطول في اليوم الثاني وتوجه الى ظهر البارجة وروح رايته عليها وكان يظن انه يمكنه بالسير على ظهرها وتناول المطبات بعد ذلك . ولكنه لم يكده يصل اليها ويستقي رسماً فيها حتى حلق حبله الرسمية وقال انه مستعد لتنبش البارجة . فطاف فيها من طرف الى طرف ومن اعلاها الى اسفلها ولم يترك كبيرة ولا صغيرة الا رآها وسأل عنها حتى كل قطار البارجة وسبي المشروبات

التي كانت قد أعدّها لأكرامها . ولما أكل التنشيش وهمّ بالانصراف وقف على رأس سلم
 المارّة وانتفت الى القبطان وقال " لا بدّ أن يارحك احوال بارجة في البحرية الاسكيريّة " .
 فقال القبطان " لا اعلم ذلك فاسـ طوله ٤٢٠ قدماً فقط " . فقال الامبراطور " بل انت
 عطلان " . وحينئذ تذكّر القبطان ان مراد الامبراطور بالطول طول الفترة بين طعام وطعام
 وهو اصطلاح عامي بين البحارة لا يعرفه سواهم فاعتذر للامبراطور على ما فرط من الاهمال
 وتوسل اليه ان يعود معه الى غرفة الطعام ويتناول شيئاً فاك ونكهة قال له " في ٢٧ يناير
 عيد مولدي واوامري اليك في انه اذا جاء ذلك اليوم فأولم وليمة لاحوايك واشربوا بحبي " .
 ولما جاء اليوم المذكور اولت الوليمة وشرب الصايط على ذكر الامبراطور وارسلوا اليه
 رسالة برفية قالوا فيها " قد اشدّت اوامر اميرانا وشربنا بحب جلاتكم . ولكن هناك امراً لا
 نستطيع موافقة جلاتكم عليه وهو ان يارحنا طوبلة " . ففهم الامبراطور المراد من ذلك حالاً
 وكان الامبراطور يعتقد منذ ما دى الامر انه يستطيع اثناء اسطولهم من غير ان
 يوعر صدور اهالي اسكترا عليه وكان كذلك فانه باح يرمو على اثناء الاسطول وقال انه
 يروم اثناءه على مثال الاسطول الاسكيري فسرّ الاسكيري بذلك وعطوا عليه لحيلهم ما
 يري اليه ولم يستيقظوا من غفلتهم حتى حدثت عارّة جيمسون المشهورة وارسل الامبراطور
 رسالته البرقية الى الرئيس كروجر حيث فيها ماتصار قومو على رجال جيمسون فعملوها على حمل
 سيوف وجهزوا اسطولهم في شيتيد لمقابلة الطواري مع انه اكد لهم مراراً وتكراراً بعد ذلك
 انه لم يرد بهم شرّاً اعتقاداً انه ان عارّة جيمسون انما كانت حركة ثورة ناشئة عن طيش
 وحيل . ولكن تلك الرسالة البرقية وتجهيز الاسكيري لاسطولهم ساعدا الامبراطور على بلوغ رأييه
 لانهما اثارا سواكس الامة الالمانية وانفعلها بوجوب موافقة الامبراطور على تكبير الاسطول
 وعليه وافق مجلس النواب الالمانى سنة ١٨٩٨ على ذلك ولكن الامبراطور لم يكتف به .
 وكان الزمان كان يجازيه على مراديه فحدثت حرب الامكيري والنمير وحررت الى مشاكل مع
 المانيا نسب ببحر الالمان الفخار الحرية للنمير . ورأى اهل القجارة الالمانية ادان ان
 حكومتهم لا تستطيع ان تبقى باب الكس مفتوحاً في وجوههم من بيع الاسلحة بسبب ضعف
 الاسطول الالمانى ففقهوا معنى القوة البحرية وادركوا لزومها لاسباب وانهم رأوا روسيا تسرح
 وغرح في الشرق الاقصى واسكترا لا تمّد يداً لمقاومتها لاعتقادها بقوة الاسطول الروسي .
 فلم يأت ربيع سنة ١٩٠٠ حتى وافق مجلس النواب الالمانى على لائحة جديدة لتكبير
 الاسطول بحيث يكون لالمانيا سنة ١٩١٢ ثمان وثلاثون بارجة وعشرون طراداً مدرعاً

كثيراً وثغاية وثلاثون طروداً للاستطلاع ومئة واربع وارسون سعية للتوريد
واتفق ان الطرادات الاسكندنافية قصت في تلك الاثناء على نواحي المانية في خليج دلاشوى
لاشتباه في تهريب المؤن والدخائر الى السويد فاقام الخبراهل المانيا واقدم وعلت مرجل الصغر
وحقد في صدورهم على الاسكندر فأرسل الامبراطور رسالة برفية الى ملك ورنجبرج أمل فيها
" ان حوادث الايام الاخيرة اقمعت الذين لم يقتعوا عدواً لا حتى لالمانيا عن المحافظة
على شرعها ومصالحها في عرض البحر فلا بد لها ان تكون عريضة بحرًا كما انها عريضة برًا"
وما زال الامبراطور يطلب المريد في سبيل تعزيز البحرية الالمانية وراى ان شدة في
حاجة الى ما يندد عرائنه معى سبياً متواليه انصى الى اشاء جمعية بحرية الالمانية برعاية
شقيقه البرس هري . ويقال انه ما من جمعية من الجمعيات التي ألها الناس في كل زمان
ومكان كان لها من الوقع في النفوس ما تحذر الجمعية من الوقع في نفوس الالمايين . ولها فروع
في جميع انحاء اسطلة الالمانية والالمايون يندثون الانصام اليها شرة ودليلاً على الولاء لان
شايق الامبراطور رئيسها ولاها اشئت لنشر آراء الامبراطور في ما يتعلق بالبحرية وقد
راد عدد اعضائها الى الآن على صوب مليون ولها ايراد قدره ٣٠٠٠٠ حيه سويًا
ومن الوسائط التي تدرج الامبراطور بها الى ترسيخ المبادئ البحرية في اذهان قوم
اشتغاله هو نفسه بذلك قولاً وعملاً . فانه خطب ذات يوم على اعضاء مجلس النواب سامعين في
مستقبل الاسطول الالماني ويد اقولاه بروسوم كان قد رسمها يدم . وأرسل اليهم مرة أخرى
احصاء مدقق بقوة جميع الاساطيل العظمى . وله اليد الطولى في تعيين الاعودج الذي يراد
بناه البوارح عليه لانه مهديس ماهر حتى قال عيه احد مديري الترسانة الاسكندنافية انه لا يظن
ان بين اميرالية الاسكندر من يعرف دقائق البوارح وكل آلة فيها مثل امبراطور الالمان
ومن ماعيه بهذا العدد حملة كبال محط الاظهار باقامة سباق ابحوت فيها كل عام
فيقاطر اليها الاحياء والكهرا من كل حدب وصوب حتى فالت كوس في ذلك . وما انك
من ارثي الى صير الطعة الالمانية ينضم شركات البوارح الالمانية على العمل باقواله واصالته
حتى اغضبت السيادة على الاتليكي من شركات البوارح الانكليزية . وبكفي ان يقال عيه
انه لما آل الحكم اليه كان الالمان يستفدون ان امكترا صاحبة السيادة التي لا تنارع على ابحار
لما زال بهم حتى اقمهم باخلاف وان مستفلمهم على ابحار . وهو يتفق ايام عظمته يتقل على
يحمي من مكان الى مكان مع انه يصاب بالدوار اذا اشتدت الالواء . وحيث وما يمتد اوسار
فهناك تخصص الابصار وتحوم الافكار على ملك لاهم له الا اعلاه البلاد واسعاد البباد

١١) التعليم قديماً وحديثاً في سورية

المدرسة لا غنى عنها في كل هيئة اجتماعية ولذلك ترى تاريخها متوتراً في القدم .
 نعم ان مظاهرها ونظاماتها كانت تختلف باختلاف الازمة والامكنة التي وجدت فيها ولكن
 ذلك لم يمنع كون القصد منها تهذيب الشخصية واندادها لآمال الحياة المستقبلية
 والتعليم من حيث هو فن* يا صولي امر* حديث* نهيت البو الخواطر في اوربا منذ نحو
 ثلاثمائة سنة . على اما ادا رجعتا في التاريخ نجد ان بعض الفلاسفة القدماء اشاروا الى هذا
 الامر ومهم اطلاقون ومن اقواله (وقد ورد في حطبة اسقف هرفرد التي حاربها الماكتطف
 سنة ١٩٠٤) * ان التعليم الصحيح موسيقى النفس ورياضة البدن وان حسن السلوك فرع*
 منه والشعر اساسه وان يكن الشراء لا يظهرون لتعليم ولا لتهذيب . وان العرض منه ترقية
 التفصيلية وهو اول* الاشياء واجلها *

ولكن لان* ائكتبة الاقدمين لم يقوموا في زمن واحد ولم تكن الهيئة الاجتماعية
 مستعدة للعمل بافكارهم ظلت افكارهم ساكنة حتى مر التاريخ الحديث حينما اخذت اوربا
 تنهض من تحت انماص القرون المظلمة وتنبيه للاكتشاف والاختراع وتسمى في تحسين
 الاحوال المدنية والاجتماعية . وعما بحث فيه كيفية تعليم الاحداث فكتب في ذلك عدد
 من الفلاسفة والعلمين فكان لما كتبه شأن كبير عند ارباب المدارس ومديريها . ومن
 الذين كتبوا في هذا الموضوع ملائكثون وهو احد مشاهير معلمي القرن السادس عشر ومن
 اقواله * على المعلم ألا يظنوا اهم في جمع علماء اطلاقون بل في هيكل الله وتديسه دس*
 عظيم . وليست حياة المدرسة كحياة الحكومة بل هي اثمن لدى الجنس البشري لانه لا
 اشرف من اتياد النفس الى معرفة الله والاداب الحسنة *

ومنهم كومنيوس (Comenius) وهو من اعظم معلمي القرن السابع عشر وما لاله*
 يعني ان يبدأ التعليم بملاحظات الاشياء نفسها واسم مجرد وصفها وعلى المعلم ان يتدرج
 في تعليمه من البسيط الى المركب ومن المعلوم الى المجهول *

ومنهم لوك (Locke) الفيلسوف الاسكتلندي من فلاسفة القرن السابع عشر ايضاً
 وقد ألف كتاباً عديدة في التهذيب ومن اقواله * ان معناه التهذيب موجود في كتابات

(١) تلي في جملة « حلقة الادباء » بالمدرسة الكلية أنسور في بيروت في ١٥ ايار سنة ١٩٠٦

القدماء * ومنها * يجب الشروع في تعليم الولد منذ صغره فليبدأ أولاً بتجريب الجسم تربياً بحيث يطبقاً لاصال العقل ثم يتحرك العقل ليصير قادراً على علة اهراء النفس . لان القصد من التهذيب ان يكون الانسان حكيماً قادراً على إدارة اماله بحزم ناطراً الى احوال الحياة نظر الخبير باحوالها جاداً وراء الفصائل وحسب الشهرة * ومن اقواله * ان الاولاد ينظرون وهم في سن الطموله الى والديهم كحكام مطلقيين ولكن متى نزعوا يجب ان ينظروا الى والديهم كاصدقاء اهراء يحرمونهم ويحبونهم فانه يندر ان ينشأ رجل عظيم من الاولاد الذين تقع عليهم قصاصات صارمة في طفولتهم فيلزم تجنب ضرب الصغار لا اذا قضت الظروف في حالة الضناد او ما اشبه

ومنهم روسو من كتب القرن الثامن عشر وفلاسفته ألف كتاباً المشهور (اميل) وهو يتضمن افكاراً سامية في درس طبائع المصادر فانه درس احوال الاعياء والفقراء وادرك شعورهم ومقاصدهم ومجربهم

وبستالوتسي (Bestalozzy) من كتاب القرن الثامن عشر ايضاً وقد ففى حياته يساعد اهل صوميره المظلومين وقد كتب على ضريحه * انكل لمبر ولا شيء له * ومعلم مدارس هذه الايام شيدت على مقتضى افكاره

اما الذين كتبوا في القرن التاسع عشر في التهذيب فكثيرون والان نورد خلاصة من افوالهم ومعظمها للفيلسوف هيرت سبسر الانكليزي المشهور قال * ان التهذيب هو اتمام جميع قوى الولد اتماماً قياسياً . واسمى نوع من التهذيب هو الذي يدفع المتعلم الى مواصلة تهذيب نفسه اي انه يتخذ ما تعلمه اساساً يبنى عليه بعد خروجه من المدرسة والتربية ينبغي ان تكون مناسبة لطبيعة الولد وسنّه وعمومه وتقدمه . ويلزم ان يربي سيك الولد روح المحبة والمحبة للآخرين والاشترائك معهم في سررائهم وضررائهم وعلى المربي ألا يستعمل امراً بدهو المربي الى احتقار نفسه يجب ان تكون القصاصات عادة مناسبة للذنوب واما الطاعة فيلزم ان تكون ارادية ومن يطع بكونه حائثاً من القصاص فهو جيد طاعة هيأه . والتهذيب ليس امراً ظاهرياً بل هو تدريب الانسان كيف يعيش عيشة حقيقية وكل تعليم لا ينشأ في الولد قوة على ضبط اهوائه الفاسدة فهو تعليم ناقص . فلي المعلم ان يعتقد في صدر التلميذ ان الادب الحقيقي هو احترام النظام وحقوق الآخرين . وارعب شيء هو ترك الصغار بايدي الجبال من الخدم والآباء والامهات والمعلمين . وكل من رجل لا يثق بامرأته في وضع الملف لدايته نواه بكل اليها امر تربية ولهم كان المداينة لديه ام من ولده . ومن ام الامور في التهذيب

تنبه القوى العقلية . فان انتشار الولد للانشاء هو شعبة بلادة المربين لبلادنا . فيسني
تربية الحواس ليكون الولد قادراً على الافكار والنظر قال الفيلسوف رسكن " اذا وُجد
مئة يحسنون الحكم فلا يوجد بينهم أكثر من واحد يحس الافكار واذا وُجد الف يحسنون
الافكار فلا يوجد بينهم أكثر من واحد يحسن النظر "

ايها الرصاء الكرام هذه بعض نغف عن التعليم من اقوال مشاهير القدماء والمحدثين
اوردتها امامكم تمهيداً للدخول في موضوعها الخاصوسي ألا وهو التعليم قديماً وحديثاً في سورية
وايضاً لذلك آتي الان على وصف مدرستين سوريتين الواحدة قديمة والثانية حديثة وبكي
يكون الوصف افضل في النفس اجمل للمدرستين علاقة بنفسي فانقول

ويت في مدرسة في احدى القرى الحضرية وكانت غرفتها ضيقة ومهمة مظلمة بلا مقاعد
فكان الواحد ما يحضره قطعة حصير او شيئاً آخر وكما نجلس على الارض مقومي الظهور
وفي حزن كل ما كتابة . وكان المعلم يجالس امامنا مقطب الجبين ويدهم عصا طويلة فكما
تشرق النظرات اليه وانظروا اخذ منا مأخذه وكنا نتعلم عنده المرامير فاما حنظلها احدنا
تقدطها شيئاً معلوماً فذلك كان يصطط طلياً فلما من ان عقل الولد يلزم ان يحشى بالمرامير
دسة واحدة فكما يقضي في المدرسة من الصبح الى المساء فلم يعرف لمرسة ولا راحة الا
عند الذهاب لطلب الغذاء من بيوتنا لان الشرط كان يقضي باضمان المعلم على حساب التلامذة
وكثيراً ما حاولت الحرب من ذلك الاسر على غير طائل

ولم يكن في المدرسة صفوف وكل اذا علط احدنا عطلة ابتدره المعلم بالعصا او بالباط
او بالعلم او شدة الاذن وغير ذلك من انواع المشوكة والامتهان التي تحتقر التليد في حين
نفسه وزبده عني فوق عني يجترج حوبله بقرائه واذا رأى ولداً صغيراً من الدرس فبدلاً
من تشيطه بكلمات اللطف كان جهوي عليه بالصرب او بالرمس . ولم يكن له ثقة بنا فكان
يشدد علينا الملاحظة في كل امر وعندما كانت تعرض لاحدنا حاجة ضرورية خارجاً كان
يقف امامه ويطلب ادناً يد اليه فيبتدره المعلم بضربة فجرج متولياً من شدة الالم .
والخلاصة ان المدرسة كانت سحراً محيماً والمعلم سحراً مستبداً طاعياً لا رحمة في قلبه ولا شفقة
بل لا يبالغ اذا قلنا ان حالة المجرمين في السجون كانت ارق من حالتنا وقدكثرت كرمنا لمدرسة
والعلم والتعليم وكنا نتمنى لو تقع الارض فاما وتسلما لتخلص من تلك المذابات

على ان اللوم لم يكن كله على المعلم لان اهلنا اطلقوا له حق التصرف بنا واعتقدوا معه

ان الصناديق بكل داه يخالجها الكسل والتراخي وتوسخ الكتب والبلادة والصاد وانكذب وكل نوع من الامراض العقلية والادبية

خرجت من هذه المدرسة باثماً عليها وعلى المعلم وعلى اهلي وعلى العالم بأسره . ولم اكد اخرج منها حتى ادخلت في مدرسة اخرى اشأها المرسلون الاميركيون ولما وقع نظر المعلم عليا هش وبيش وتأنى علي بما وهذه اول مرة شاهدت معاً يش ويتوجب بتليد ثم اجلسني بجانبه وطلب مني ان اقرأ بعض اسطر فقرأت فوضع يده علي كتفي مشطاً فشرحت هند ذلك بزوال هم كبير من صدري وقلت ان هذا المعلم غير ذاك وهذه المدرسة غير تلك وهند ما اخذ بعلمي الحركات وضبط الالفاظ يحسبها مع اصباح المنى وبعض مبادئ الحساب اكتشفت انه يوجد في الدنيا علوم غير المزامير وما زاد رصنا في المدرسة ان المعلم كان يسمح لنا برص ويلعب معنا ولا كان راتبه ليس من الاهالي كان فلما بالي باسقاطهم علي اعطاء القرص ولعب الاولاد وغير ذلك من الامور الحديثة التي لم يألفوها . ولم يمر علي في هذه المدرسة سوى بضعة اشهر حتى صرت اقرأ مصبوحاً واعرف مبادئ الحساب

أبها السادة . وصفت مدرستي الاولى ليس لاظهر لكم انها كانت اسط مدارس زمانها كلاً وانما قصدت بذلك ان أبين طرقاً من حالة التعليم الوطني في بلادنا من عهد ليس بعيد فان معلمي الاول ربما كان من صفوة معلمي زمانه وأنه انما كان يعمل ما يطلب منه ضميره واهل التلامذة وربما كانت يحسب اساليب افضل اساليب التهذيب . على انا اذا تأملنا نجد انه لا يزال الى الآن في زوايا سورية خبايا من هؤلاء المعلمين ولا بالغ ادا فلما ان القسم الاكبر من معلمي بلادنا غير اهلي للعلوم على كرامتي التهذيب والتعليم لان معظم الصفات اللازمة للمعلمين الاكفاء لا توجد فيهم وامثال هؤلاء يضررون الجيل اكثر مما ينفعونه

وقد ذكرت ما ذكرت عن مدرستي الثانية لا بين ان احتكاكنا بالاراساليات الاجنبية رقى على نوع ما حالة التعليم في بلادنا من حيث المادة والاسلوب ولا يزال هذا الارتقاء جارياً من يوم الى آخر . ولكن ما مستلثان وها

(١) ما همى هذا الارتقاء

(٢) ما اتساع دائرة هذا الارتقاء

وعيداً لجواب على هذين السؤالين نقول انه قضي على بلادنا لاسباب عديدة ان تكون مجتمع مذاهب ومشارب وادواق متنوعة . وعليه فان ارساليات التعليم التي انت اليها

من أوربا وأمريكا إنما كان تأثيرها في وجهات مختلفة فالفرق النصرانية مالت كل منها إلى ما يوافق مشربها من تلك الارشاليات فزاد اختلاف السمات في طيوس مشارنا وأذوقنا . ولما كانت عوامل التربية في سوريا احية وكنا في حاجة اليها لفلة الوسائط الوطنية كانت لا بد لنا من درس الارشاليات الاجنبية لانها موارد تعليمنا وتهذيبنا . وهذه الارشاليات قسمان الاول رعية والثاني علمانية

اما الرعية فدعائها رهبان وراعيات قدموا بلادنا وانشأوا فيها مدارس للصبيان والبنات واحداً يستدرون لها الاموال من بلادهم ولا يسكن ما لمولاه من الابدادي البيضاء في رفع شأن الاساية فكملوا من جهال وديوان من ينامى متروكين عليهم على الوطن ديون ادية عظيمة لا انا مع كل هذا لا يجهل انت تعليم مولاه المسلمين تعليم رهباني يقصد به سوق المعلم سيفه طرق خصوصية لا ينفق عنها النعم الوطني المطلوب ولذلك ترى المالك الكاثوليكية نفسها مثل فرنسا والمسا انكرت على الاكليروس اساليبهم في التعليم واخطت لم الحكومات اساليب جديدة والذين رفضوها منهم اعلقت مدارسهم واستولت على اوقافهم اما العلمانية التي انت اليها فقطعها اذا لم تكن كلها مسكونية . هذه تختلف نظائرها مدارسها عن تلك لانها تعتمد على لغوية القاسمة اكثر من المحافظة فخرج المتعلمون فيها اهل عمل في المهنة الاجتماعية يستطيعون الخوض في ميدان الاعمال وساطرات الحياة . ولذلك ترى السوريين هموماً اخذوا يوجهون اطفالهم في هذه الايام الى تعليم اولادهم في مدارس هذه الارشاليات

فاذا انما النظر في ما سطرناه الآن نستطيع ان نجيب على المسئلة الاولى فالجواب عليها انها تكاد تكون نهضة اجنبية لا وطنية . وحالتنا تختلف عن حالة الياپانيين مثلاً لان اولئك يرسلون شبانهم الى اوربا وامريكا لينتقلوا ويعودوا الى بلادهم فيدير مصمم مدارس البلاد بانفسهم فينمو في تلامذتهم روح وطني حقيقي

والجواب على المسئلة الثانية ان دائرة هذا الارتقاء ضيقة خلاقاً لما نؤمن البعض من ان النهضة عامة . فهي تكاد تكون محصورة في النصرانية وسبب ذلك ان الارشاليات التي قدمت سورية اما هي اجنبية تربطها كما المنا بالفرق النصرانية رابطة الدين ولذلك تهاوتوا عليها وحكيموا مدارسهم الوطنية على اساليبها . اما الامة النكبرى في البلاد اي الامة الاسلامية فهذه لاسباب قديمة في التاريخ لم تر قسماً ميالة الى إدخال اساليب الاخرى الى مدارسها . والجامع الازهر قوة وهو اكبر جامعة اسلامية لا تزال اساليبها قديمة ولا

تصيب كثيراً فيو للعلوم الرياضية والطبيعية بالنسبة الى العلوم الكلاسية . على ان الحكومة المصرية الحالية اخذت تسي في ادخال الاساليب الجديدة الى الازهر وعبرو من المدارس القديمة ولا تسل عن البركات التي يحمدها الوطن من ذلك اذ يخرج من هذه المدارس مئات سنوياً قادرين على رفع شان البلاد

ولا بد لنا في بحثنا هذا من الالتفات الى هذه الكلية . فالذي يعرف الكلية مد مع سنوات ويقابلها بما هي عليه الآن يجد فرقاً كبيراً ليس في عدد التلامذة فقط بل في مواد التعليم والاساليب الجديدة . وهذه المدرسة هي ام المدارس الانجيلية في بلادنا لانها تحدد حدودها في كل امري . وليس ذلك فقط بل مدارس سورية بوجه الاجمال تمثل بالكلية وصوف تسيطر كلها على اساليبها وسبب ذلك ان تلامذة هذه المدرسة لفيث من عناصر البلاد المختلفة فتخرجوا منها لا بد من تأثيرهم في تحسين نظام التعليم في مدارس طوائفهم المتنوعة . وهي وان تكن اجنبية فقد ثبت في هذه البلاد لتربية شأن سورية

والآن اختم خطابي هذا ببعض نصائح وارشادات جمعتها عن اشهر انكبة المحدثين بشأن فن التعليم لعلنا نتبعها في مهنتنا

(١) قد يمكن للسان ان يحمل عملاً ميكانيكياً وقلبه وعقله يمدان عنه ولكن هذا لا ينهي له في معاملة الانسانية حيث يحتاج الى اظهار شعوره بعينه وشفتيه وصوته ويديو (٢) على المعلم ان يجذب فخره كبر المدرسة اذ يمكنه ان يشق بواسطتهم رأياً عاماً وهذا يهون عليه ادارة المدرسة

(٣) اذا شعر التلميذ ان القصد من احد القوانين مجرد حب السلطة فترسه وتنج عن ذلك تعب . فالطاعة يلزم ان تكون عن رضى القلب وعليه فلا تحاول تكليف التلامذة بالطاعة العمياء بل لتطالهم بالطاعة لقانون يرويه لغيرهم . ولا يحسن تكثير القوانين والنظامات المدرسية

(٤) اتجهد التلامذة موضوع ثقتك وكى مخلصاً صادقاً مستقيماً واعلم ان التلامذة يراقبون المعلم ويدرسونه بوقية وهو سها فتلقى باحلاق غير اخلاق فلا بد من ظهوره امام تلامذته كما هو قلمي ان يكون حسب ما يريد ان يكونوا

(٥) اذا فعل التلميذ امراً مستقيماً فلي المعلم الا يضيع رشده . لاني فوة المعلم الادية تصاعف اذا ضبط نفسه في الاحوال المعينة . والحذر من ان يكون القصاص انتقاماً ونشياً مدح التلميذ يشعراة انما تجعل عاقبة عمله الخاص لا نتيجة تكديره المعلم

(٦) ان المعلم يحب طبعاً الذين يحبونه ولكن اياه وان يظهر ميله هذا لئلا يتلاشى سلطانه ويتهم بالحقايبة

(٧) ان عدم تأثير المعلم بالتلامذة «نسخ» من نقص فيهم . فهم قد يريدون من كل القلب ان يفعلوا المستقيم ويتقدموا في دروسهم الا ان عجز المعلم الاداري يقف في سبيل ذلك . وان التوزيع والتنظيف والانتباه والقصاص بالنصيب كل ذلك لا يقوم مقام الاقتدار على التربية والتنظيم

(٨) تجنب التهديد لانه يندرج خروجه الى حيز الفعل والتوزيع الطفيف من افضل القصاصات غير انه يلزم ان يكون على امراد لئلا يؤدي الى المقاومة فلنا

(٩) اذا كانت للمعلم يساقب اليوم على ما يتعامل به عدداً فلا يتوقع احترام التلامذة له

(١٠) ان الذين يظنون ان السلطة تستدعي ظهور المسلط دائماً يظهر الخشونة والصرامة هم في غلط مبين . فعلى المعلم ان يظهر بمظهر التيسر والمرونة

(١١) على المعلم ان يدرك ما يعلمه تمام الادراك وعليه ان يستعد خصوصاً لكل درس وان يكون ذا شاطر يضع جدته للواضيع القديمة بحسن اساليبه

(١٢) اذا كان المعلم يشرح للتلامذة دروسهم وهم غير مصنفين اليه فالقول عليه لانه لا بد من وجود نقص في شرحه . عليه ان يجري في الشرح على طريقة يشمل بها كل التلامذة

(١٣) يجدر المعلم من اعطاء مسائل طويلة . لان عدم اتمام درس الثالثة يفرض بعقل التقليد اذ يعود على الاعلاط فنقل اهمية التسميع عنده . ويفقد اعتبار نفسه . ولا ينبغي توجيه الاسئلة الى الادكياء اكثر من البلاء بل بالعكس

(١٤) ينبغي تعيين الثالثة للصف قبل انصرافه على طريقة صريحة بحيث لا يحتاج التلامذة الى مراجعة المعلم فقولهم اين او ما هي الثالثة

هذه بعض ارشادات وهي قليل من كثير مما ذكره ارباب هذا الفن وهي تنطبق على اعتبارات المعلمين اليومية

جرجس الخوري

المقدمي

التطبيع

من مقالة نشرت في "المورال" الفرنسي للـدكتور تولد المشهور

احتل حديثاً بذكرى "ليبولت" في مدينة سبي بفرسا وهو اول من استسط طريقة علاج الامراض بالتبويم والاستهواء والعاية من طريق العلاج الادوية ازالة العادات الرديئة التي تأصلت في العقل واحلال غيرها محلها بما هو ادعى الى صحة الجسم وسلامته من العطب والاساس يمكنه ان يستعيد مما يرد له نفسه من القواعد في ذلك فيعلم اموره ويقوم اوده كل عمل يتكرر من اعمالنا يصير عادة فيا - مثال ذلك اذا استيقظ الانسان من نومه ليلاً لصوت مزيج او سوء هضم او حر او غير ذلك فقد يستيقظ في الليلة التالية في نفس الوقت الذي استيقظ فيه في الليلة التي قبلها من غير ان يكون السبب موجوداً ورتنا يتكرر الاستيقاظ حتى يبت عادة فيستولي الارق على الجسم وبورثة المرض

وهذا الحال من التعود او التطبيع اساس التربية والشؤون الصحية فان اعضاء احساسنا واستجابتها تحفظ اثر ما عتاده من الاعمال كما يحفظ الثوب الرطوب او الحبوب واعصابنا تهيىج تهيىجاً شديداً عند ما نعمل عملاً ما لأول مرة فاداً كررنا العمل لم تعد تحتاج الا الى تهيىج خفيف قد لا نشعر به فيما بعد فتدفع الى العمل من نفسها

يخرج من هذا انه يجب علينا ان نجنب كل عمل من شأبه ان يربى بنا عادة رديئة وحلماً سيئاً . فالعلام الذي يدهن حمية نول سيجارة لا يلبث ان يمزج في غمار التدخين حتى يستعصي فيه فلا يتخلص منه الا بشقة . والرجل الذي يحفز جلده بالمورفين مرة على سبيل التسلية قد يصير عند تلك الآفة . وفى على ذلك شرب المسكر ولعب الميسر وما شابهها من العادات الرديئة . ومن هذا تظهر حكمة المثل العالمي القائل "ليس من صعوبة الا في الخطوة الاولى" وما يصح في الامور الصنوية يصح في الامور الحسية فان اصغر دمل واحق حرج يترك على نشرة الاسان اثرًا يبقى على مر السنين والايام

لما تكرار يرسخ كل ما نقوم به من الاعمال وما يلبس هوسا من الخصال . وما عاداتنا سوى ثمايلها الفسيولوجية . فقد اعتاد الاسان من قرون طويلة ان يقضي في يومه نصف الوقت الذي يقضيه في يقضيه فرسحت هذه العادة فيه حتى بات تغييرها صعباً ولا تمرصت صحته للخطر وش ذلك يقال في الطعام وكذا اكثر قابلية للتعبير من النوم فالفرنسيون مثلاً لا يتناولون عداهم في الوقت الذي يتناول حيوانهم الغذاء فيه سبب ما هلك من

التعبير في الوسط وكيفية اعداد الطعام ودرجة الاحكام

وسمما يكن من الاختلاف في ذلك بين امة وامة فان الترتيب لارم وهو اعيد العادات وخصوصاً في ما يتعلق بالطعام اذ يؤتم المصمم بسهولة - مثال ذلك اني اعتمدت ان تناول يصاً مع طعام الصباح ثم استندلت البيض نصف آخر من الطعام الخفيف . وبعد ذلك عدت الى عادي الاولى من تناول البيض فأت معدي لا معادتي مفسر المصمم او احدى يتأخر وذلك لانها اعادت الطعام الخفيف مدة فلما عدت تناول البيض وهو اقل من كانت قد صفت ومانت لا تستطيع امرار المدر اللارم من العساة الممدية لمصمم

فالترتيب تنظم العادات وتقوى وتغير سهلة جدا اختلج الانسان الى بيت اغلاء في ساعة معلومة صار ذلك فيه عادة نمية عن تناول المشروبات الآ في حين الحاجة القصوى اليها كما اذا طرأ عليه مرض . وقس على ذلك الاشغال العقلية . فلقد قيل ان يلازم الروائي الفرنسي الشهير كانت فريضة لا تسيل الا بين الابوار اللامعة والاصوات المنيرة . وكثيرون يشتعون على شحد فرانهمم بالتدخين او شرب القهوة او سماع الموسيقى . وفيمة هذه الوسائل كلها انما هو في ترتيبها وتوقيتها لا في صلاحها . فاداكست قد اعتمدت التدخين قبل الشغل العقلي وكست نصر ان فريمنك لا تسيل ما لم تدخن سيجارة فاحلص امام مكتبك واستبدل السيجارة بمود تصعة في فلك ونقصه فلا تلت فريمنك ان تحري جبرها العادي

وجدير بما ان يحمل الترتيب رائد اشغالنا واعمالنا وواسطة عقدتها اد مهما يكن لنا من الحاصل الحسة فلما استجد منها الأ اذا كانت موسومة بوسام الحكمة والترتيب وان يحقق لانفسا الوجهات الصحيحة في جميع اعمالنا بما يدلنا عليه الاختيار والملاحظة

وان الانسان يبعد صعوبة في مقاومة الايال الموحية عند ما تيلع وبها فيه ولكن مقاومتها من الامور السهلة فلما نمك ونستعصي . والمالب انما تأخذ تستولي على الانسان حوالي من النوع يبع ان يحاط لها اشد الاحتياط حيث لم يستمر الاحتياط في سائر ادوار العمر لان الانسان مريض في القهارب والعادات الرديئة ما دام حياً فهو في حاجة دائمة الى العلاج

وحلاصة القول احسب كل عمل او فكر او امر من شأنه اذا صار عادة يبك ان يشيك ويحط من قدرك واحسد في تقوية الايال الحسة بالزاولة والتكرار وثق انك بانتهاج هذا النهج القويم تختل بالسعادة والشاء والدة في عملك . وما مرر بمح الانسان في عمله الا سرقة انه في هذا العالم آلة تعمل بالترتيب بها يجمع في الصالحات ويشقى في الطالحات

صالح حمدي حماد

الطعام والجوع

لا أعجب في تاريخ حياة المليون ولا أعرب من تغييره كثيراً لا يقل الخطاء بين الصار وغير الصار له من الطعام لأ نادراً وذلك إذا فاستدعيه شهوة نفوق في قوتها على العزيمة الأولى - مثال ذلك إذا ردت البواشي مدة طويلة لم تطف فيها إلا طعاماً حاراً كالخبز والحبوب ثم سرتحت من مرارها إلى المروج والمراعي الصرة جعلت لتتبع كل ما نصيب في طريقها من العشب حتى إنها كثيراً ما تلتقم عشباً ساماً يمتها - ذكر ليبوس الساقى الشهير مثل ذلك منذ زمن طويل فقال لهم كانوا إذا اطلقوا سراح الغر في حصن القرى واربعها ترحى بعد طول ردها حملت تأكل الاعشاب السامة التي لم تكن تأكلها في الاحوال العادية كأنها فقدت عزيمة التغيير بين ما يؤكل وما لا يؤكل منها - اما الاسان فليست عزيمة اختيار الطعام الملائم صحيحة مع صحتها في سائر المليون ولا سيما في دور طفولته فان اختيار طعامه منطوق حيثما يوالديه ثم يكون مداره بعد ذلك على العلى والاحسان

والكلام على الطعام يسوقنا طاماً إلى الكلام على شهوة الجوع التي ندفع ومهيتها . من قائل ان سب الجوع احسكك جذرا واحدة مصدا بعض في حال حلزها من الطعام . ومن قائل انه نتيجة التبع الحاصل من تجمع الصارة المتدنية فيها وفضلها في حذرنا ومن قائل غير ذلك . ومهما يكن من الامر فالظاهر ان هذه مشاركة المدة لاثار الاعضاء في الشهور دليل ان فتحها المروقة بالبواب (وهي التي بين المدة والامعاء) قد تصاب بمرض يمنع عمل التمثيل فيشعر المريض بالجوع وسدده ملائمة طاماً

ومن الناس من اذا لم يجد الطعام الملائم له عمد الى طرف شق يتل بها تحلصاً من الجوع - فترى البعض يصنعون الشع وترى منهم يدحونه وروي انه اذا دم الجوع الحود في اناء السير الشاق الطويل جمعوا الحصى في ابواهم تلياً عنه وفي الشرق يتل الصييون بالاميون . وفي جنوب اميركا يحملون الدلمات شيء من نبات الكوكا (الذي يستخرج الكوكاين منه) ويصنعون من الحبله كتلاً صغيرة يتلونها عند الجوع . والموتشوت وكثيرون من البيض الذين يوطنون في داخلية افريقية تقارة والابحاث العلمية يحملون ما يسمى بمناطق الجوع وهي مناطق يشدونها حول احشائهم اذا قل رادهم وحاموا الموت حوصاً

وهذه الطريقة أي طريقة صمص الامعاء من اشد الطرق صلا في دفع الجوع (١)
 ما كيه الطعام التي يستطيع الفرد تناول في وجدة واحدة تنحصر بحسب العادة معظم
 التمدنين بأكثر من كمية في وقت معينة - فادارادوا عليها شعروا بشغل في المعدة
 وحوار في القوة - والفتان الشوحنة التي قل تعتمد على التحمزة والزرعة لتدبير معاشها بل
 معظم عمادها على الصيد والقنص يتدد الفرد من ارادها التهام كمية كبيرة من الطعام دعة
 واحدة - والسبب في ذلك انه لما كان لا يدخر شيئاً لعدوه بل يعتمد في رزق كل يوم على
 ما يصيده من التوبق في صيده ونقصه يرى ان خير ما يملكه ان يحشو معدته الى اخر ما



الشكل الاول - صمد من يوت فاش الطغوس واليه سبيل الرنة

تحملة لعل ذلك يدفع عنه الجوع حتى يصيب صيدا آخر قال احد المرسلين انه اضطر هو
 وجماعته في بعض اسفارهم في حوالي اريمية ان يشدوا مناطق الجوع حول حصورم شدا
 وثيقا صمد ما قصوا عدة ايام لم يذوقوا فيها طعاما حامدا الى ان خفروا بحذر وحشروا بالتمسوة
 التهاما حال المرسل صمد نحو ثلاثة ارجال اكلها شواء ثم علة التماس فقام واعاق بيلا فراى

(١) كان العرب اذا خشيهم الجوع في خلال اسير جعلوا يحضروا في مناعتهم وشدها حول حصورم
 منفع لم الجوع عنهم الى حين ولا من طرف حورم يحضرون ذلك الى الان

السود من رجاله لا يزالون يأكلون وعاد فنام واستفاق مراراً وهم يأكلون حتى انسخت
بطونهم الصدوية وانطرحوا على الارض لا يكادون يستطيعون حراكاً



السكر اهدى بقايا من نبات الطحوس

وحكى بعضهم الحكاية الآتية عن قبيلة الطحوس من اهل روسيا وسيبيريا (انظر الشكل
الاول) وهي تدل على ما للعادة والالام والامبال الوراثية من التأثير القابلية والقوة
الخاصة فان لما بلغت مدينة سلاك ربيت علاماً عمره خمس سنوات وقد انطرح على الارض

وحمل ينقطع بقايا الشح ويحشونها فله فدهشت من ذلك وسألت عما اذا كان يفعل من جوع
او عن ولوع بالشح فقيل لي لا عن هذا ولا عن ذلك بل عن عادة فان اهل ذلك البلد تعودوا منذ
الصغرة ان لا يتركوا شيئاً يؤكل الا اكلوه حتى اصابوه . فأعطيت العلام شمعة مصنوعة من
ارداء انواع الشح فالتصمها بهن ثم ثانية ثالثة وصل بهما فله بالاولى . ثم اعطاه احد رجالي
ما زينة عدة ابطال من الزينة المجددة فالتصمها بهن ثم ليع انصر ثم قطعة كبيرة من الصابون
الاصفر فاكلها ايضاً حتى ملأنا ولم يمل



الشكل الثالث شاب من قبيلة الطغوس

لما قدرتهم على اكل جميع ما يصادونهم بهما احلف بوجهه وكيت فعرية تفوق
التصديق . فهم باكلون اسماك ولحم اي حيوان كان ولو انه حيفة تنة فقد رأيت بعضهم

مراراً بأصكل ارضين رطلاً من اللحم يومياً ولا بد أن يكون تركيب معدم مختلفاً عن تركيب معدنا بدليل أن الواحد منهم يشرب الشاي او المرق دهنه واحدة وهو شديدة السخونة ولا يشرب الماء ارجاج ورأيت مرة ثلاثة منهم اكلوا حيواناً من الزبد وهو يكاد يكون كاللوز الصغير ولم يقوامه شيئاً نرى في الشكل الثاني صورة اثنين من ماتهم وفي الثالث صورة شاب وفي الرابع صورة كلهم



الشكل الرابع كلهم من كهنة النابلس

وروى اميرال روسي عن قبيلة الخاكوت (في الشكل الخامس صورة امرأة من نساها) ما يؤيد الحكاية المتقدمة قال :

نص لي بعضهم كل "عربة وعجبة عن رجل اكل منهم فلما رأته رجدة فحقاً ضيلاً" فلم اصدق ما سمعته عنه صرمت على تجربة قدرته على الاكل نفسي فأعددت له "شورة"

مؤلفة من اربع وريدة وورثتها بعد طعنها عدا وريها ٢٨ رجلاً فوصفها امامه وكان قد اكل
 قليل ذلك فالتهم كل ما وضع امامه بهم لم اعهده رجلاً في احد ولم يد عليه الخل ارتاح
 او نصب سوى ان معدته كبرت من فرط امتلائها



الشكل الخامس صورة امرأة من نساء الجاكوت

وعا يروى عن عظم القابلية وتأثير النهم في بعض الامراض ان رجلاً أصيب بحصى
 امهكت قواه وتركته حله مشهوراً على عظم حتى لم يعد اطباءه يرحمونه فتركوه وشاءوا وكانت
 قابليته قد اشتدت كثيراً والاطباء يجمعون من الاكل ثلثاً اعماره عزم على توديع هذه الدنيا
 بأكل كل ما تشبه عسة من الماء كل المذبة مهما تكن كيتها فطعم يأكل ست مرات
 في اليوم وكان طعامه لحم قروصا وطيور وعيرها من الاطعمة المذبة وشربة افوى الخمر

بحيث كان يبلغ وزن ما يأكله كل يوم ١٦ رطلاً من الطعام الحامض فلم يتضرر عليه إلا القليل حتى صار بضعاً أقل اسراعاً وكثراً امتلاءً وحدث قوته ريد حتى شي تدم الشهاء . وهذا مما يدل على ان حتى قد تنشأ عن ضعف في القوى (١)

زار احد مشاهير الاطباء بلاد روح فكتب عنها مصلاً جذيراً بان يعبره الاطباء جاب الانثى قال بحسب الناحية فلاحى روح مما يراه على احسامهم ووجوههم من لوانح العفة والعافية . والبروجيون مشهورون بحسب الفيلسوف والتأني في اعداد الطعام ومع ذلك لا ترى اثر لاداء سوء المعص يسهم وواكل الكثيري ما يأكله الواحد منهم لاني شود المعص وقص شهرتاً بأكل كل الخبيثة ولا يعلم هل السبب في ذلك العادة او الاطعم . فقد عالجت امرأة ارلندية مصابة بسوء المعص حتى اعتبالي الملاح ولم تستعد شيئاً وقضت سبعين شهراً لا تأكل الا اسط اصناف الطعام وم تذوق الزبدة النية صارت الى روح ولم تضر عليها شهوة قليلة فيها حتى زال عنها كل اثر لسوء المعص وكانت تأكل ما يأكلون وتكثر اكلهم ولكنها افترست عادات اخرى من عاداتهم فكانت تهص باكرًا وتنام باكرًا وتكثر من الرياضة نهائياً في الغلاء

والاطباء عموماً يحسبون سوء المعص ناشئاً عن داء في المعدة نفسها والحقيقة ان معظم الاصابات به ناشئة عن مشاركة المعدة لآثر لحم في عواقب ضعف الدم به لتصف مثله . فان عقد الدم وكثرة المسموم وقلة الرياضة والنوم المتأخر وما شابهها آفات تقضي الى اضعاف جميع اعضاء الجسم والمعدة في حتمتها فلا بعيد ان يرض والحالة هذه ان يصف له الطبيب ترتيب امر طعامه وادوية يراد بها المعدة واكد فان ذلك قد يريد الطبيب لغة بل لا يد من تطلب مصدر الداء وسوء الحقيق لا عزمه المزمع . فقد تصعب المعدة احياناً من التراب السمحاق ويكمن سبب صحتها الارق الذي يحمي هذا الداء . وقد تمتلئ وخيفة المعص بواسطة رد الفضل الناشئ عن اصابة احد اعضاء الجسم بمرض ما

وكثيراً ما تشته فالية الانسان للطعام الى حد ان يحاول سدّها ماكل كل ما يقدم اليه فلا يفقه ذلك عن جوع ولا يشبع من قرم وهذا العارض هو ما يسمى بالجوع الكلي او القوي وقد يصيب الذين هم الاول السكري . ذكر احد الاطباء رجلاً اذركه الجوع البشري فاقبل الى ان صار يأكل الاغذاء سداً للجوع واشتبهوا مرة في انه ديج ولدأ واكله .

(١) وعلى هذا المبدأ صالح السلوك في صحبات اوربا من معظم علماءهم يقتصر ميو على الاكثار من اطعمهم لما كل العسبة وتتمس الجوع انفي مقاومة للموت وما يفتيها من اهرال وشوار القوي

ومن اعرب ضروب هذا الجوع ما يصيب اهل جزائر الهند الغربية من الوطنيين من المصاب منهم يو يشتهي اكل الجير والرماد والتراب . والنساء المستعربات يصنن شيء مثل هذا من قابليتهن للطعام تزيد قشعرتهن كثيرا عما يصرفهن كالدخان مثلاً وبأكثره اذا لم ينص من اكله وبالصد من ذلك قد تصف قابلية الانسان احياناً الى حد ان يبش رماناً طويلاً لا يأكل الا الدرر اليسير . ومن هذا القليل ما سمعته عن صيام بعضهم ايضاً بل اسابيع لا يدورون في حلالها طعاماً مطلقاً او يشربون بعض السوائل . وقد روي عن فتاة اسمها جوهر موتون انها صامت ٢٨ يوماً لم تدق فيها سوى عصير القيقون والمالب ان الذين يدعون انهم صاموا رماناً طويلاً يستعملون النش والخلداع حراً للرجح فيما تكون ويشربون سراً اذ قد ثبت طبياً ان الانسان الصحيح الجسم لا يبش بلا طعام ولا شراب سوى عشرة ايام على الاكثر وقد شد عن ذلك رجل واحد على ما هو مسطر فانه صبر على الصيام الى اليوم الثامن عشر . اما الحيوانات الدنيا كالصمدع والاممى والسحفاة والحشرات وهي في دور الزير فانها تصبر على الطعام رماناً اطول مما يصبر الانسان ومثل ذلك الحيوانات التي تقضي معظم الشتاء في سبات عميق فان عدم حركتها ووضف حيويتها في تلك المدة هما اهم الاسباب في احتفاظها الصوم الطويل

زلزلة سان فرانسيسكو

انقضت زلزلة سان فرانسيسكو ولم يتغير خبرها بل لا يزال صدهاء يرد في الآذان . وانتهت مهمة الناحي وبدأت مهمة الجيولوجي والمؤرخ والباحث في اللغة والمعلم حيرة للاجيال الآتية واحتياطاً . فترعى للبلات الحية ولا سيما الاميركية مما ملأ بتفصيل الزلزلة وما يتعلق بها من حروب ودمار وسبب وسبب . هذا يدي رأياً في ما يجب عمله تداركاً لاداعاها في المستقبل ودفعاً للسكة او تخفيفاً لوطأتها اذا لم يمكن دفعها . وذلك يصعب في سببها وما عسى ان تدل عليه من الحقائق العلمية الجيولوجية

وأخيراً في هذا الصدد خطبة خطبها الدكتور برار رئيس احدى الكليات الاميركية على الجمع الاميركي لترقية العلم بحث اولاً في علاقة الزلازل باطن الارض فيقول الرأي القديم القائل بان باطن الارض مائع وقال ان الاعتقاد الشائع الآن بين العلماء ان باطن الارض جامد ما خلا بقعاً متفرقة مملوءة بمادة مائعة وعلى ذلك فالمظنون ان ليس ثمة علاقة مباشرة بين الزلازل والبراكين . وكل الطبقات الجيولوجية رسبت في نايء امرها على

وضع افقي ولكن الضغط اشد عليها فتنصت وتكثرت ثم تشققت عند سطح الارض وكما
حيطنا في حوب الارض قل التماس حتى اذا بلغنا عمق ستة اميال كان الضغط على الطبقات
شديدا جدا بحيث يمنعها من الانحدار فتصير قوتها في مرونة الطبقات

هذا وان الاضطرابات التي تنشأ الارض على نوعين فيها ما تجلبه البراكين ومنها ما
يجلبه الضغط فاذا حمل قسم من سطح الارض اكثر من طاقته اشق ما يليه وعقب اشقافة
هزة ينتقل اثرها الى ما حوله في مصبات عبر مستقيمة يختلف شكلها باختلاف قدرة الارض
التي تحدث فيها على الاتصال ولا ينتقل ذلك الاثر في دوائر كما في الزلازل

وقد ظهر ان زلزلة سان فرانسيسكو نشأت عن شق مثل هذا حدث على ساحل
الباسيفيكي فتوجه الدكتور لروينو بعد حدوث الزلزلة فوجد ان الزلزلة امتدت على مسافة
١٨٥ ميلا من الشمال الغربي عند مكان على الساحل اسمه راس اربيا الى الجنوب الشرقي
ويجوز على بعد ٨ اميال من سان فرانسيسكو (اي في البحر) ثم يرتد الى الساحل ثانية
ويقتول برا في خط مستقيم تقريبا . فالموجات المادنة هذه هي التي كانت سبب الزلزلة

والشقوق التي من هذا النوع كثيرة الحدوث في كليفورنيا ولا بد ان كان بعضها هزة
او زلزلة في هذا المكان او ذاك كما حدثت . وحركة الارض في الزلزلة الماضية كانت افقية
اكثر منها عمودية وسبقتها من عدة هزات الى ١٦ قدما اما الحركة العمودية فقد كانت معها
عدة هزات ولم ترد على ٣ اقدام على مكي كافية لاجداث موجة كبيرة في البحر تطلق على المدينة
وتزيد الكرب كثيرا

قال ولحسن الحظ حدثت الزلزلة وسخط اعلى المدينة بياض والامات منهم اكثر من
ما تاذ ان اكثر فعلها كان في اماكن العمل لا في اماكن السكن . ومن احرب مشاهد
الزلزلة انها قلبت بعض الصور المعلقة على الجدران وجعلت ثقبا . ولم تلق ضررا بحمل من
النازل المنيعة الباء ما هذا المنازل المنيعة على الارض التي رعت بالصناعة

وكان يمثل كلامه بالفرنوس السحري فارى ساميه صور الشق في اماكن كثيرة من
طريقه . فكان الشق اذا اصاب حائطا من الجير شطره وكثيرا ما ترك بين الشطرين فرجة
عرضها بين ١٤ و ١٦ قدما . واذا اصاب شجرة فاما ان يقطع عرونها ويلقيها على الارض او ان
يشطرها شطرين . وادامه يجسر الله من دعايمه . والتفت كل ما اعترض في طريقه من

انابيب الماء فكان ذلك ثالثة الانافي اذ باتت المدينة بلا ماء يستبان به على اطرافها نارها
اما المنازل فاحلقت تأثير الزلزلة فيها باختلاف مواقعها وتوع بنائها فبها ما ذلك من

أساسه ومنها ما اصابه ضرر خفيف ومنها ما قتل من موضع عدة اقدام ومنها ما نقلت طبيته العليا من مكانها ما حذا سقفها وحبط السقف على الطبقة التي تحته
وحتم طبيته بقوله ان الزلازل ظواهر طبيعية ولولا ضررها لبقى تكرارها لينسى له
درمها والتحق في البحث عنها

العطاس

(لجناتيل هويت)

قال تيسن في بعض شعوره ودل على ان الاوربيين لمشتنون العطاس
اولا لقول اعطس وقال الله من شر الزايا بمنه وشيلا
وذكر انه تعلم ذلك في المدرسة من اعية لانيبة . وهو دليل على اهمية العطاس
عند القدماء

وفي كتب الادب عند اليونانيين والرومانيين والعبرانيين والهنود والفرس كثير مما
يتعلق بالعطاس . وعند بعض الشعوب ان الله عطس فكانت الاكوان من عطسه . وزعم
اهل البرقية وحنود اميركا الشمالية ان العطسة مأل وشوم اي دليل على حادث مقبل
يتمثل ان يكون خيرا او شرا . ولندى بانفسا فلت اعلم اي اهل الولايات المتحدة
الاميركية من جناءل بالعطاس او يشاءم به ولكن لا يخرج لنا من ان بعض اهل الولايات
فربب العهد بما في اوربا التي جالوا منها من المزام في امر العطاس . فان تسميت العطاس
عادة فاشية في اوربا من اسوج الى اسبانيا . واذا طلب الباحث اصل ذلك اضطر الى
البحث عنه في اوائل المسيحية ولمه لا يجد له اصلا في تلك الازمنة فيصطر الى البحث عنه
في الازمنة التي قبل الميلاد

والظاهر ان علة فشت في ايطاليا كلها في ايام القديس غريغوريوس . ولعل تلك العلة
منع في الامعاء والقول انها كانت تلغ معظم شدتها اذا اخذ المصاب بها العطاس الشديد
الموالي فسموا ذلك العطاس " عطاس الموت " وفرض القديس غريغوريوس على من يبق
حيا بعد ذلك العطاس ان يقول لمن يمطس " يباركك الله " لو يرحمك الله . ويظن البعض
ان هذا اصل القصة للعطاس

ولكن كان ذلك عند الرومانيين قبل زمن القديس غريغوريوس بزمان طويل فانهم

كانوا يتطهرون بالمطاس تطهيراً شديداً اذا كان في ارضهم وباً ويستدلون بالمطاس على وجوب تقديم صلاة لاحد الآلهة ، فاذا عطس احدكم قال باجويتراعتي قيدعوله الحضور ويؤمنون وهذا اصل هذه المادة من تسمية المطاس ومن ايطاليا استطارت في اوربا . ويستدل على اهمية المطاس من القول الشهير " ذلك شيء لا يثبت المطاس فيه " اذا ارادوا انه امر جليل . واذا عطس اليوناني انصى الحضور بوقار شديد اذ يذكرون ما انتهت اليهم اخباره من امر وباء المطاس الذي فرض مرة سكان اثينا

والفرس والهنود يعتقدون ان المطاس انذارٌ بمحضور روح شرير . لوجب السد واحد كتب القوس المقدسة على من يسمع عطاساً الصلاة فاذا عطس واحد في جماعة وجبت الصلاة على الجماعة كلها لان الشيطان كان ماراً في الهواء فانصرم فاخذ يدوم فوهم يريد التزلزل ولا يريد . واغلاصة انهم يعتقدون ان حركة الهواء التي احداثها جناحاه الشريران في طلة عطاس الذي عطس

والمطاس عند المذبح ضده ما هو عند القوس فان الاولين يعتقدون ان المطاس امرٌ يجب التنبه به فانهم يعتقدون ان طلته ان روحاً شريراً يريد الخروج من حلقوم العطاس . فاذا عطس احدكم تنف " عيشوا " لحيية الحضور " مك " وبها هم يهتفون يكون مسك واحد منهم فارحاً بين ايهام كل من يديه والوسطى ارحاباً الروح حتى لا يدخل في يلوم احد الحضور . وفي الصين حيث تراعى العادات كثيراً اداى المطاس يجب مراعاتها بكل اعتناء فاذا رأى الصيني ان مغزى صديقو يشجان وعلم انه عطس ادخل اصابع كل من يديه في فروع الاخرى واعنى انهاء الساجد حتى اذا عطس صديقه قوم قائمته وقال لمن عطس آمل ان عظام اسلافك المشهورين لم يفلتها شيطان الارض

ولا جهنم اليابايون بالمطاس الا اذا كانت العطاس ثلثاً فانهم يبادرون الى تقديم التقدسات في القرب ميكل لاله الثعالب

ومن اهم ما يجب ذكره من امر المطاس تطبيق بعض الاقوام به اهمية كبيرة فكان اهل شمالي افريقيا في الزمن القديم اذا عطس احد عظامهم تنف بالقرن وضربت الطبول إعلاماً لمن في الجوار من الامراء لذلك العظيم فيخرون التذود استرضاء للآلهة على العظيم فتبقيو معاف . ولما دخل البياتيون اميركا نجبوا من ان عند هنودها من اطرافات ما عندهم م . حدث يوماً ان واحداً امن في حضرة رئيس فلوريدا عطس فسأل الرئيس الحضور ان يصلوا الشمس ويسألوها ان تدفع الوبل المذبح المطاس به

والاسكيو يخالفون شعب الارض في امر العتاس فهم يتعاملون به حياءً وليس في كلامهم ما يدل على سرور المصيف باصياحوه بلغ من ان يقول لهم "تمالوا اعطسوا معي" لحي اعظم ترجيب عندهم وفي عدم بمثابة ما يجعله او يقوله المصيف من شعوب الارض ترجيحاً بضيوفه واظهاراً لمرورهم - يدق الاسكيو الكورنز ويخطونه بمحروق التبغ ويغذونه سعوطاً يحدث عطاساً شديداً يقلل العظام لا يحملة غير الاسكيو قيل ان ليس لهم من التسمات الا هذا . وقيل انهم يقضون سنتين يشون على الجليد ليهملوا على التبغ فيحصل لذة استعاطه

ولا ريب في ان اكثرنا يرغب في ان يعلم شيئاً ينفعه من ان يعطس بغير اسباب دفع العطسة ان يضع اصبعه على شعته العليا ويضغط عليها بها
(عن النشرة الاسبوعية)

نابال الصنعتا

مركبة في اربعين ساعة

رأينا في السبستك اميركان وصفاً لعمل مركبة كبيرة من مركبات سكك الحديد في اربعين ساعة وذلك في ورشة سكك الحديد الهندية ببلاد الهند
تجمع العمال وم ٨٨ طملاً يوم الاثنين الساعة ٨ ونصف صباحاً واعطوا المواد اللازمة لعمل المركبة من حديد وخشب وما اشبه وكانت كلها معدة لهم قبل ان يعمل في هيكل الحديد وبضهم يعمل في الخشب وظلوا يعملون الى الساعة ٤ ونصف بعد الظهر لان ساعات العمل ثمان فقط

وعادوا الى العمل في اليوم التالي والثالث الى يوم الجمعة الساعة الرابعة ونصف بعد الظهر فكانت المركبة قد تمت غاماً حديدها وخشبها وفرشها ودهانها ورجاجها وانوارها انكهربائية والكتابة عليها . وجملة الساعات التي قضيت في عملها اربعون ساعة وقد احتل في بنائها ٤٠٠ قدم مكعبة من الخشب الاسترالي شرت كلها وجليت وحملت وصنع منها ١٩ باباً و٩٢ شباكاً . وطول المركبة ٦٢ قدماً وعرضها ٩ اقدام ونصف

وطول حديدما القذمة عليه ٦٠ قدماً وله ثمن عجلات أربع في كل طرف يسهما ٤٠ قدماً
وهي من المركبات المركبة أي أن جانباً منها من الدرجة الأولى يسع ٦ ركاب وسط وجانباً
لدرجة الثالثة ويسع ٤٨ راكباً وجانباً للسواء ويسع ١٢ امرأة وفي مقدمها مكان للتدبير
وهي أيضاً مكان لامتدة الركاب ويقول مديرو العمل هناك أن الصانع الهنود الذين صنعوا
هذه المركبة أثبتوا مهارتهم وحناءة أيديهم إلى حد يفوق الوصف فوق ما أثبتوه من الحافهم
لهذه الصناعة . وكان في طاعتهم أن ينفوا عمل المركبة في القصر من ذلك من الوقت ولكن لم
يقتض مديروهم أن يستعملوا والإقليم في بلاد الهند شديد الحرارة لا ينسبر فيه العمل
الشاق ساعات كثيرة متوالية . وقد تفتت المركبة جيداً يوم السبت فلم يوجد فيها أقل
خلل ولا شيء يستدعي الإصلاح بل كانت تامة من كل وجه

فإن كان العمال الهنود يستطيعون عمل مركبات الدرجة الأولى في بلاد الهند والعمل
أصعب في أقيما مما هو في القطر المصري فلا نرى ما يمنع العمال المصريين من عمل كل
مركبات صكة الحديد في هذا القطر إذا أحسن تعليمهم وتدريبهم

حفظ الخشب بالكبريت

استبط بعضهم طريقة لحفظ الخشب من اليل والتسقي بواسطة الكبريت وذلك بأن
يذاب الكبريت في حياض كبيرة بواسطة النار الساخنة وتنفط قطع الخشب فيه ليجف منها
ما فيها من الرطوبة ويدخل الكبريت بدلاً منها ثم تخرج قطع الخشب من الكبريت وعليها
قشرة رقيقة جداً منه تظهر عليه كقشرة من الزجاج ولا يعود قابلاً لليل

مسجار جديد

إذا اريد تغيير طمحين من الخشب احداها بالآخرى أو لوحين من الخشب لا يكون
التغيير متيناً إلا إذا اتوى المسار بعد دخوله في الخشب الأسفل وقد صنع مسجار جديد
راسه مائل قليلاً من أحد جانبيه فيدخل اللوح الواحد واللوح الثاني ولكن لا يبق مستقيماً
بل ينحني في دخوله حتى يصير كالقوس وبذلك يتمكن اللوح الواحد بالآخر جيداً

أقلام الفحم وصفائحها

إن أقلام الفحم في التنديل الكهربائي القوسي وصانعه الفحم في البطريات الكهربائية
تصنع من أنكوك أي الفحم الحجري الذي استقر النار منه . يصصف أنكوك ويسحق سحقاً
ناعماً ويخل بقليل من قطران الفحم ويوضع في قوالب ويضغط عليه بالكماس المائية ثم يشوى

في من حتى تحترق منه كل المواد القطرانية ولا يبق إلا المادة الصلبة

الورق من حطب القطن

أخذ الأميركيون يصنعون الورق من حطب القطن ويقدرّون أن كل خمسة قناطير من القطن يكون وزن حطبها طناً على الأقل . وقد ألفت شركة في بلطيمور بامريكا رأس مالها ١٠ مليون ريال لأجل عمل الورق من حطب القطن وانقبت لها رئيساً المستر هارفي جوردان رئيس شركة القطن الجنوبية

هل يمكن أن يثأر عمل في القطر المصري لعمل الورق من حطب القطن أو ليس الحطب وقوداً أثمى منه مادة لعمل الورق وهل يستحق القطر المصري عن حطب القطن وقوداً وليس فيه مصدر آخر للوقود . هذه مسائل تستحق البحث حتى إذا ثبت أن عمل الورق من حطب القطن أرباح أقل من حرقه وقوداً فالمحال واسع لإقامة عمل لعمل الورق بكثرة حطب القطن ولأن مقطوعة الورق صارت كثيرة جداً

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت سرور من ربه الأولاد وتدبير الطعام والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

موسى الخلاقة

موس الخلاقة من أقدم الآلات التي استعملها الناس وابتكروا صنعها منذ الزمان من السنين فقد ورد ذكرها في تاريخ اليهود من قبل أيام داود . وكان المصريون يخلقون رؤوسهم ولحامهم بمواس مصنوعة من النحاس المصق ولا بد من أنها كانت شديدة الصفاء ولأما استعملوا على خلق شعورهم

ولقد شاع خلق النحاس والرؤوس أيضاً في بلدان كثيرة ولا يزال شائعاً إلى الآن . ولما بلغ رجل اسمه الأوثوس في رأسه أو وجهه أثر . وإذا كان من الذين يخلقون بيدهم علا بد من أنه رأى أن موسى المصنوعة إذا ست ليريد مصاوغها فقد تلطأ أي تكلم حسب

الظاهر فيضطر ان يجلعها حتى يعود اليها مضلوها . وقد يعود اليها المضاه بتركها مدة طويلة او قصيرة ولو لم يسها ويقول الخلاقون ان الموسى صامت ولم تعد تقطع ثم اذا تركت تعود حادة كما كانت وقد يعالجونها بالاسجاد ولو باناء السخن فتعود ماصية . وكل ذلك من المرائب التي لم يظهر تعليلها الا حديثا

والموسى الماصية دقيقة احد جدا حتى لو نظر اليها بليكر سكوب يكبر الخطوط الفا ويحس مرة لم ين حد ها يو الا مثل حط دقيق لان الفولاذ (الحديد الصلب) صغير الدقائق فيشكلها فيصير بالن على غاية الدقة لكن اذا نظرت بالميكروسكوب الى حد موسى ماصية وحد موسى مسطحة ظهر حد الموسى الاول مشرقا كأنه طرف النشار وحد الموسى الثانية مستوية صليلا فالحد الاول المشرق يشر النشار مشرقا فحلقه بسهولة واما الحد الثاني فيرتق على النشار رلقا ولا يحلقه مع انه قد يكون ادق من احد الاول

ويظهر بالميكروسكوب ان حد الموسى غير مستوي بل مائل الى احد الجانبين حسب اخر حركة الاخيرة في سنو او نطسيه على القابض فاذا طستته في المرة الاخيرة الى جهة صدرك مال حده الى جهة اليمين واذا طستته الى الجهة الأخرى مال حده الى اليسار فالحد المائل الى اليمين يحلق الحد الايمن بسهولة ولكنه لا يحلق الحد الايسر الا بصعوبة لانه يرتق على النشار رلقا والشد بالشد . وامر ذلك واضح لمن ينم نظره يو

بقي ان حديد الموسى من جدا وهو سهل الي مثل كل قطع الحديد الرقيقة جدا او الدقيقة جدا . وبكذلك اذا لويت سلكا من الحديد الى اليمين ثم الى اليسار واعدت ليه الى اليمين ثم الى اليسار مرارا كثيرة فانه يطاوعك في اول الامر ويلتوي لانه ليس وبك اذا كررت ذلك مرارا كثيرة لا يعود يلتوي بسهولة بل يصير صلبا ثم يقصف من شدة صلاته . وقد عرف بالاخبار ان الفولاذ اللين اذا صار صلبا بالي التواني ثم ترك مدة طويلة عاد ليتا كما كان قبلا كان دقاقة تمتد في بعض النقط وتجنم في غيرها بسبب الي التواني فاذا تركت وشأها عادت الى وضعها الطبيعي وهذا يفسر حوم الموسى اذا كثر استعمالها فان التواء حد ها بالن والتطعيم يقلل مرونته ويزيد صلاته فلا يعود يستدل من نفسه اذا التوى فيرول مضاوؤه ولكن اذا ترك حينئذ مدة طويلة عادت مرونته اليه على ما تقدم صاد ماصيا كما كان ولذلك يقولون ان المراسي تنب بالاستعمال وتسترخ بالاهمال وتعود اليها خاصة المرونة اذا احسنت قليلا بوضعها في ماء عاير وبصدق ذلك على المراسي وعلى كل آلات القطع التي تصوم من كثرة الاستعمال

وقد رأينا هذا التعليل في مقالة لمتروورس في مجلة سترايد الاسكندنافية وسواء كان التعليل الصحيح أو لم يكن فلا جدال في أن مصاء امواسي يعود إليها إذا اطلت استعمالها مدة أو إذا حثت

لحم الحشرات

الصغار كثيرا والتعرض للاح الحشرات دوات الابركازاير وانخل - فإذا لمعتهم فأول ما يجب عمله نزع الحلة حيث يمكن ذلك ثم غسل مكها بروح الامونيا (الشادر) وهذا أصل علاج معروف لها - أما إذا لم يتيسر الحصول عليها فليدهن مكان اللسعة بزيوت الزيتون أو تصنع لفة من الدقيق وتوضع عليه - ويحسن مسح الحرج بالماء بعد نزع الحلة تحميها للالتهاب - وإذا اشتد ألم اللسعة فلتوضع عليها لفة بركتال

عض الكلاب الكلبة

إذا عض كلب كلب إنسانا في يده أو رجله وحب حالا أن يشد جيل عوي المصمة يساهم وبين القلب ثم يمسح الحرج بالماء وليس في ذلك خطر على من يعض الحرج لا إذا كان في الشفتين أو الفم حرج وتضع لفة من التراب التي يحصل بالماء وتوضع على الحرج إذا لم يمكن الحصول حالا على مادة كاوية يكرى بها - وفي أمكن ذلك يمسح الحرج وليكون بترات الفص - وليدع الطبيب حالا بعد الحادثة

لدغ الافاعي السامة

يمن بلادة الامم ما يحصل بسعة الكلب الكلب أي يرتبط جيل رطبا شديدا بين مكان اللدغة والتلب مسحا لسريان السم في الجسم ثم يمسح الحرج ويغسل بشل ما تقدم ويسقى المخلوع جرعات كبيرة من الوسكي أو الكينيك مصفاة اليه نصف قط من ماء الامونيا - ويحسن شق الحرج ليخرج الدم منه

الرضوض

كثيرا ما يسقط الاولاد الى الارض وهم يلعبون ويصرون مكان النقطة من اسامهم أي يعلوه ورم ويزرق لونه ويغمه الم - وسب الورم والازرقاق انجبار عرق صبر وكل لفة ممتعة أو باردة تجعل العرق يقص فينتج حروق الدم منه - ويصبر لون الدم الذي حرج من العرق فيكون أولا أرق ثم أحمر صارنا الى الزرقة فاحصر فاحصر ثم يعود اليه لونه الطبيعي ويسهل امتصاص الجسم له مدح مكان الرصن بالفازلين أو زيت الزيتون مرتين في اليوم

وقد يتفق أحياناً عند سقوط الولد أن يصدد رأسه الأرض ويصمى عليه وحينئذ يفتل
أرراره وليصمغ على ظهره وليصح وجهه بآلة بارد يبيع والأفاد امتنع لونه واخذ يتقبأ
والأحسن أن يستدعى الطبيب . وكثيراً ما تكون سقطة مثل هذه أساساً لنوب عصبية
تنشب صاحبها من حين إلى حين

الحروح

إذا حرق أحد حرقاً انقطع به وعاء دموي كبير فإن احالة قد تكون ذات خطر
والوعاء الدموي المقطوع إما أن يكون شرياناً أو وريداً أو تمييز بينهما لازم قبل الشروع في
توثيق الطرف . فلما دم الشريان يكون أحمر قائماً وحروجه يكون في دقات منتظمة متقطعة
وموافقة لنبضات النصف وأما دم الوريد فيكون أحمر مروقاً وورقه مستمر لا منقطعاً
فإذا كان الفرق المقطوع شرياناً فاصمط باصمك عليه بين الحرح والقلب وارفع يد
الحرج أو رجليه التي انقطع الشريان فيها أو فوق وليبق ساكناً لا يتحرك وليدع الحرج
حالاً . ولتطس قدما الحرج في ماء سخن في أثناء ذلك وليطم طعماً سائلاً ممدداً وليبق
على الخصوص ما استطاع من الماء

وإذا كان الفرق المقطوع وريداً فليصمط عليه بين الحرح وطرف اليد أو الرجل التي هو
فيها إلى أن يحصر الجراح وليس في قطع الوريد من الخطر ما في انقطاع الشريان

الزخاف

الزخاف رول الدم من الالف وقد يكون ناصباً في بعض الاحوال وذلك إذا شأ من
امتلاء دموي فيجب أن لا يقطع حالاً إلا إذا كان المصاب ضعيف البنية فيجب أن يرض
بكل قطعة من دمو

ويضع الزخاف اجلس المصاب على كرسيه وضع اسنجة مبلولة على الفخذ واحمله يتنفس
من فيه واسمعه من الامحاء إلى الامام . وكثيراً ما يكفي لقطع الزخاف أن يفسل المصاب وجهه
بماء بارد ويحسن وضع الثلج على الالف أو الحين أو القفا . وليصمط على الشرايين التي
عند الخفين أو التي عند اعلى الالف بين اليدين . وكثيراً ما يفيد تعطيس القديسين في ماء
سخن لامة يحول الدم من الرأس إليها . وإذا لم تنفع ذلك كله فيجش الفخراين بطن أو
نسالة كتان أما جافة أو مبلولة تمحول الش في الماء الحار وليبق المصاب هادئاً . وإذا تكررت
الزخاف كثيراً فليته لصحة أو كثيراً ما يكون السبب صفاً في النية

صدع المفاصل

صدع المفاصل إما هو تمدد ارتبطها أو تقطعها أو ثمرتها على الترسطة وكثيراً ما يصحب ذلك ضرر في الأنسجة التي تحيط بالمفاصل كاحتياض الاوعية الدموية وما أشبه . فإذا كان الصدع في انكسب أو الركبة فليعالجها معالجة العصور المرضية كما تقدم وإذا لم يشف الصدع في مدة أيام فليدع الطبيب . والصدع الشديد يحتاج إلى عناية لا تقل عن العناية بالعظم المكسور ومن أهم شروط الشفاء اراحة التامة في الفراش

أما إذا كان الصدع في الرسغ أو المرفق ولم يكن شديداً فلا مانع من خروج المصاب ودخوله بشرط أن يعلق يده يرتب كما يفعل عادة

كسر العظام

كسر العظام إما بسيط وإما مركب . فالسيط هو ما انكسر العظم فيه ولم يصحب انكساره عارض آخر . والمركب هو ما انكسر العظم فيه وصحب انكساره انعطاب شريان أو مخرج للأعصاب أو مفصل أو مخرج في الحلق أو تشقق في العظم نفسه . ومما كان الكسر بسيطاً أو مركباً يجب استدعاه الجراح لجبر العظم

التسمم

أول ما يجب عمله في حوادث " التسمم " استدعاه الطبيب . والطبيب يبدأ بتفريغ المعدة مما فيها إما بأن يسقي المصاب مقيماً وأما بخلعة المعدة ومن أبسط المقيحات واسهلها الغرغر بالمسحوق يؤخذ ملء ملعقة منه في رطل من الماء جرعين بين الجرعة الأولى والثانية ربع ساعة ويكتفى بجرعة واحدة إذا عقبها القيء . والماء الحار أفضل من البارد وليكثر المصاب من شرب الماء بعد حصول القيء لأن ذلك يسهل المعدة مما فيها . وإذا عقب ذلك ألم في البطن دل على أن قسماً من السم تسرب إلى الامعاء فيجب والحالة هذه حقن المصاب تكراراً بكميات كبيرة من الماء الحار . والعرض من كثرة استعمال الماء شرباً وحقناً لتلطيف السم قبل امتصاص الجسم له فقد ظهر بالاختيار أنه يمكن لتلطيف كل السموم تكرار استعمال الماء حتى تفقد حدتها وتصبح ولا ضرر منها

ومن أعراض بعض السموم القيء والبعض الألم الشديد والبعض النعاس . فإذا علب النعاس المسموم فاطردة عنه بمسحوق بين كفتيه وصبت الماء على رأسه إلى أن يحضر الطبيب ولكل سم تقريباً ترياق فإذا عرف السم وجب أن يؤخذ ترياقه حالاً

تَابَ الْبَلَدُ عَجَبًا

البلدان الزراعية

يحسن بارباب الزراعة في هذا القطران يكوموا على بيئة من أمر البلدان الزراعية واحوال الزراعة فيها ولذلك جعنا لم هذه التوصل وقد ذكرنا فيها البلدان الزراعية وما يزرع في كل منها ومقدار ما يزرع منه عادة

(١) الولايات المتحدة الاميركية

هي وسع البلدان زراعة تكاد كل ولاية منها تكون مملكة زراعية فتبلغ مساحة الاراضي التي تزرع فيها أكثر من ٤٠٠ مليون فدان وأكثرها ابعاد صغيرة مساحة الابعدية منها من عشرين عدداً الى خمس مئة فدان وثمن حاصلات هذه الاطيان السنوي أكثر من الف مليون من الحببات ولو كانت الزراعة في القطر المصري على سبة ما هي عليه في اميركا لوجب ان تكون مساحة اطيان القطر المصري ستين مليون فدان وهي اقل من مئة ملايين وان تكون قيمة حاصلاتها السنوية ١٤٧ مليون جنيه وهي لا تزيد على ستين مليون جنيه

وقد زرع الاميركيون في العام الماضي ٩٤ مليون فدان درةً بلغ حاصلها ٢٧٠٧ ملايين شل وورعوا ٤٨ مليون فدان قمحاً بلغ حاصلها ٦٩٣ مليون شل وزرعوا ٢٨ مليون فدان اوتاً بلغ حاصلها ٩٥٣ مليون شل غملة الاراضي التي ورعوها من هذه الحبوب ١٧٠ مليون فدان بلغ حاصلها ٤٣٥٣ مليون شل

وقد ورعوا ايضاً الشعير في حصة ملايين فدان فاستغلوا منها ١٣٧ مليون شل والكتان في مليونين ونصف من الاعددة فاستغلوا منها ٢٨ مليون اردب من يزر الكتان والارز في ٤٦٠ الف فدان فاستغلوا منها ١٣ مليون شل والبطاطس في ثلاثة ملايين فدان فاستغلوا منها ٣٦٠ مليون شل

ولم يلف المواشي شأن كبير عندهم كما له عندنا وهم يعتمدون على النبات الذي ينبت في المراعي من قصب قترعاه المواشي اولاً ثم تعد عنه الى ان يكثر عجين ويخفف ويحفظ في مخازن معدة له وكانت مساحة الارض التي فيها نبات القلف في العام الماضي أكثر من ٣٩ مليون فدان ووزن القلف الخاف منها ستين مليون طن وهو يساوي أكثر من مئة مليون حبة

وموسم القطن الكبير الذي حثاه الاميركيون سنة ١٩٠٤ بلغ ١٣٦٩٣٢٧٩ باقة وهو من الولايات التالية

من تكساس	٣١٣٠ ٩٦٤ باقة
• جيورجيا	• ١٩٩١ ٧١٩
• مسوري	• ١٨٠٨ ٧٩٣
• الاباما	• ١٤٧٠ ٦٧٤
• كارولينا الجنوبية	• ١٢٠٧ ٥٩٥
• لويزيانا	• ١١٠٧ ٧٤٦
• اركنساس	• ٠٩١٦ ٩٣٠
• كارولينا الشمالية	• ٠٧٥٨ ١٧٠
• التريجوري الهندية	• ٠٤٦٨ ٨٩٢
• اوكلاهوما	• ٠٣٤٢ ٠٥٢
• تيسي	• ٠٣٢٩ ٩٥٩
• فلوريدا	• ٠٠٨٨ ٩٠٥
• مسوري	• ٠٠٥٠ ٧٧١
• لورجيبيا	• ٠٠١٨ ١٧٤
• كنتكي	• ٠٠٠١ ٩٢٣
• كنساس	• ٠ ٠ ٠١٤

وزرع التبغ في العام الماضي في ٧٧٦١١٣ فداناً قطع محصولها نحو ٦٣٣ مليون ليبرة يقدر ثمنها بنحو عشرة ملايين من الجنيهات

وكان في اطين الولايات المتحدة من المواشي في العام الماضي ما تراه في هذا الجدول

بقرة	٦١ ٣٤١ ٩٠٧
خنازير	٤٧ ٣٣٠ ٥١١
غنم	٤٥ ١٧٠ ٤٢٣
خيل	١٧ ٠٥٧٧ ٣
بغال	٠٢ ٨٨٨ ٧١٠

ويقدر ثمن هذه للمواشي بأكثر من ستمائة مليون جنيه . وفي الولايات المتحدة أكثر من ١٨ مليون بقرة حلاية عدا البقر التي في الاطيان وقد حلت في العام الماضي ٧٧٢٨ مليون جالون من اللبن واستخرجت المائل ٢٢١ مليون ليبرة من الزبدة وصحت ٢٨٣ مليون ليبرة من الجبن و١٨٧ مليون ليبرة من اللبن المجمد . والبقر التي في الاطيان استخرج من لبنها ١٤٩٣ مليون ليبرة من الزبدة و٢٩٩ مليون ليبرة من الجبن

وفي الولايات المتحدة ما مساحتها ٦٣ مليون فدان من الحراج التي تخص الحكومة عدا الرياض العمومية التي تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون فدان ومساحة كل الاراضي المنطاة بالحراج مليون ميل مربع أو نحو ٦٠٠ مليون فدان نصفها يسهل الوصول اليه لقطع اشجاره . والخشب الاميركي مشهور وبيع منه في السنة ما ثمنه نحو ١١٥ مليوناً من الجنيهات

(٢) روسيا

بلغت مساحة الاراضي التي زرعت حبوباً في روسيا سنة ١٩٠٤ نحو ٢٢٥ مليون فدان والتي زرعت طماطس ١٠ ملايين فدان والتي تركت مراعي ٩٢ مليون فدان والجلية ٣٢٧ مليون فدان وأكثرها في اوربا وبلغت حاصلات الحبوب سنة ١٩٠٤ نحو ١٥٠٠ مليون قنطار مصري وكان عدد السكان حينئذ نحو ١٣٠ مليون نفس غصن النفس مهم نحو ١٢ قنطاراً مصرياً وإذا حسنا ان كل بيت مؤلف من ٥ انفس على المتوسط فالحاصل لكل بيت ٦٠ قنطاراً مصرياً ولا بدري بعد هذا كيف تكون البلاد فقيرة والزراعة مهضمة فيها

ثم انه يشتمل منها في السنة نحو ٥٦٠ الف طن من الكتان و٤٦٠ الف طن من القنب أو التيل وفي عبر بحر قزوين كروم كثيرة استخرج منها سنة ١٨٩٩ نحو ١٧ مليون جالون من الخمر وزرع في روسيا سنة ١٩٠٢ نحو ١٦٤ الف فدان من الشعير بلغ حاصلها ٩٩ الف طن ويذرع فيها الرز والقطن وفيها نحو ٤ مليوناً من البقر و٦٤ مليوناً من الغنم والماعز و ٣٠ مليوناً من الخيل و ١٤ مليوناً من الخنازير

وفي روسيا الادوية ٤٧٤ مليون فدان من الحراج وفي فنلندا ٥٠ مليوناً وفي بولندا نحو ٧ ملايين وفي القوقاس ١٩ مليوناً ومجموع ذلك ٥٥٠ مليون فدان أو نحو ٣٩ في المئة من الارض كلها . ونحو ثلثي هذه الحراج للحكومة الروسية غلها في اوربا ٣٨٩ مليون فدان وفي القوقاس ١٣ مليون فدان وفي سائر البلاد في اسيا ما عدا بلاد امور ٣٦٣ مليون فدان وفي

بلاد امور ٢٨٩ مليون فدان . وبلغ صافي دخل الحكومة من حراجها أكثر من ٥٠ مليون روبل في السنة

الساد وقصب السكر

ظهر من تجارب كثيرة احريت في تسميد قصب السكر ان الساد لا يفيد القصب الذي يروع جديدًا ولكنه يفيد الخلفة واكثره فائدة بترات الصودا حتى يكون مقدار النيتروجين ٦٠ ليبرة لكل فدان فبلغ حاصل الفدان ١٧ طنًا واربعة اعشار الطن من القصب . وبتنوع كبريتات الامونيا حتى يكون مقدار النيتروجين ٦٠ ليبرة لكل فدان فان الحاصل من الفدان بلغ ١٧ طنًا وقنطارين . وبأقني بهذه بترات الصودا حتى يكون النيتروجين ٤٠ ليبرة لكل فدان فان الحاصل بلغ ١٧ طنًا لكل فدان وقد ثبت من هذه التجارب ان الساد النيتروجيني اصلى من غيره لقصب السكر لكنه لا يفيد لأ الخلفة

القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن المصري حتى ٢٤ أغسطس ٥٨٧٧٢٥٦ قنطارًا يقابل ذلك في العام الماضي ١٦٧ ٦٢٢٩ قنطارًا فانقص في الموسم الاحير عن الذي قبله ٣٥١٩١١ قنطارًا وقد ثبت الآن ان الموسم الماضي اقل من ستة ملايين قنطار حلاقًا لما قدرته شركة المحاصيل . وقد قلّ الصادر منه الى البلدان المختلفة على سبة ثلثي ما لولايات القصة اخذت منه نحو ٥٥٥ الف قنطار وقد اخذت من الموسم الماضي ٦ الف قنطار واسكترا اخذت مليونين و ٩١٦ الف قنطار وقد اخذت في العام الماضي مليونين و ٩٩٦ الف قنطار . وراود الصادر على الحصول قلّت المتأخرات عما كانت في العام الماضي نحو ١٤٠ الف قنطار وقلّت برة القطن على سبة ثلثي الموسم لكن صدر منها أكثر مما صدر في العام الماضي فنقصت المتأخرات بسبب ذلك

ولا يعلم كيف يكون موسم هذا العام ولكن لا شبهة في ان القطن الذي تأخر ريّه نسب اباحة ري الشراقي ضعف لوره وسقط بعضه هذا في الوجه الجري اما الوجه القلي فقلته جيد جدًا

نابذة في نظرية الأدب

أبداع ما نظم في الاخلاق والحكم

هذا عنوان ديوان لصاحب الشاعر الاديب يوسف اهندي ستوا الحسي البيروتي وهو قسمان قسم من نظم وقسم قال في المقدمة انه جمعة من مثني ديوان مطبوع وغير مطبوع . والقسمان متداخلان الواحد في الآخر فيورد صاحب الديوان قصيدة من نظم ثم قصيدة لهذا الشاعر او ذاك وهكذا الى آخر الديوان . وقد بدأ بقصيدة منسوبة الى يرب بن قحطان وهي التي يقول في مطلعها " اوصيكم بما وصى اباكم "

وفي الديوان ثلاث قصائد من نظم المرحوم الشيخ عمر الاسي البيروتي وقصيدة من نظم المرحوم عبدالله باشا فكري المصري وكلاهما حديث العهد . والديوان مطبوع في مطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية ويباع في مكتبة البدائع شارع محمد علي وثمن النسخة اربعة عروش صاع

حياة الجديدة

او اهلون موثاق اسم رواية وصاحبها حضرة الكاتب الاديب نقولا اهندي حداد وهي تتضمن موضوعاً اجتماعياً في خلال قصة عرامية . قال واصحابها في بيان الغرض منها ما تلخصه ان الهيئة الاجتماعية تتصل مع الرجل ونظم المرأة فان الرجل يجر المرأة الى الدنس والمرأة وحدها تنقى به وهذا يحالف مبدأ المساواة ومن الامور التي رآها حضرة الكاتب وحاول اثباتها في الرواية " ان تربية النشأة غير كريمة لصيانة صفاتها بل لابد من مراقبتها مهما كانت مهذبة مخشمة وانما هي وحدها المسألة عن صلب وان المرأة تعافها فاداء غيرة حسرت حياتها كلها " ولغة الرواية حسنة صحيحة مثل سائر ما كتبه او ترجمه

القواعد المنطقية

اهدى اليها حضرة الاب القاضل الخوري جرجس فرج صنيح الماروني كتاب القواعد المنطقية عربية عن كتاب فرنسي الاله الاب تومبوريجي اليسوعي وذيله بمحاشي وشرح وامثلة استخراجها من كلام القوم وقدمه الى غبطة البطريرك الياس الخويك بطريرك انطاكية

وسائر المشرق . والكتاب كبير الحجم فيه ٣٣٦ صفحة وثمة عشرة عروش صاع . وهذا الثمن قليل في جنب ما يمنحونه من الفوائد الجليلة

نحن والرفق . في سبيل الحياة

هذان موضوعا كتابين احدهما الياس حصره الكاتب الفاضل صالح بك حمدي حماد . يبحث في الكتاب الاول منها في مواضع ضعف الشرقيين وقائصهم الادبية وعيوبهم الماثلية وسائر احوالهم الاجتماعية من معاش وصناعة وتجارة وثروة وعلم ودين وادب وبلغم من القند الحديث . واما ما يجب رفضه من ذلك القند وما يجب بحجارة اهله عليه . فان في فصل نقائصنا الادبية ما يأتي

نعم نعم ان نقائصنا الادبية نازلة العرب الآن اشهر من نار على علم اذا افقر القوم هناك بالصدق مثلاً واتصموا به بخجلنا نحن هاهنا وميل جمهورنا صاعداً وكاراً الى الكذب في المقال . وادا ظهرت في العالم العدالة والاستقامة ومراعاة روح القانون والشرح المشروع اي اداء الحقوق والقيام بكل الواجبات الادبية والشرعية اكتفينا نحن بتجديد تلك الغلال ليهيم وتأسفنا على اننا لسنا اهللاً لجوارحهم فيها : فاذا التموا حول الحامسة الوطنية حاولنا نحن الانشقاق والافتراق بواسطة مختلف التعصبات الدينية والمذهبية . وادا ظهرنا بمظهر الحد والامانة وجودة الآراء والاذواق والاتحاد وعدم التفرق والرياء قلنا هذه القوة نتيجة القوة وتلك السطوة المنصوصة نتيجة السطوة العمومية . والحقيقة ان لا هذا ولا ذاك وانما هي بالاكثر التورية . التورية وحدها هي التي عرفت القوم الحقوق والواجبات وعرفت في قلوبهم الفصائل في كيف النظام الجيد العادل منذ سومة الاختلاف فكانت لم نعم العون كباراً فرادى وجماعات واهالماً او تقاضتها عندنا اسطواراً او احتيلاً حتى هذه العاية بما لا عذر لنا اليوم فيه هو الذي عكس حالنا وان لم نخلعاه ليريد خطأ في آدابنا واحوالنا لا اعتبارات كثيرة اهمها فلة المادة الادبية لدفع شرور المدنية العصرية

ويبحث في الكتاب الثاني في الحياة من عجلة وعائلة وادبية ودينية وفكرية وشمعة بفصل حكم ونصائح حصرية . تشفي عليه لاجتهاده في خدمة الامة

رواية من المعلوم

قصة واقعية حدثت بين شاب سوري وفاتة فرنسية في كندا سنة ١٩٠٤ وقد امرها

في قالب روائي حضرة انكاتب الاديب مهنايل قاصيف زوطاني من الشان السوريين في اميركا . ومخلصها ان شاباً سورياً احب فتاة فرسوية واحسب ثم فُصل بينهما بسبب مقاومة اهل الشاب ولكنهما بقيا حبيبين محبين وخطين وفيين . ويقول المؤلف انه لم يذكر في روايته سوى الحقيقة بلا زيادة ولا نقصان

بلوغ الاوب

اسم كراس صغير اصدره حضرة الاديب احمد اخندي السعاعي الازهري وشرح فيه قصيدة السموأل المشهورة التي مطلعها " اذا المرء لم يدنس من القوم عرضه " وصيغة ابي الاسود الدؤالي التي مطلعها " حدوا القى اد لم يتالوا سعة " وهي مثل قصيدة السموأل شهرة . وقصيدة ابي القحطبي التي مطلعها " ريادة المرء في دنياه نقصان " وهي لا تقل عنها شهرة . ومرثية ابي الحسن التهامي التي مطلعها " حكم النية في البرية جار " وهي من القصائد التي يحتل بها . ولقد شرح قصيدتين اخريين

مستغنيات المؤيد

اصدرت مطبعة المؤيد مجلداً سمي مستغيات المؤيد وهو يحتوي نخبة المقالات التي نشرت في جريدة المؤيد سنة الاولى من صدورها وهو حسن الطبع كثير الفوائد

محائب البلدان

صدر المجلد الخامس من محائب البلدان لياقوت الحموي وهو كالاجزاء السابقة في جودة الطبع وينتهي في آخر حرف الصاد اي عند نصف الكتاب
ومما طالعناه في هذا الجزء كلام مسهب عن بلاد الشام قال فيه " روي عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي انه قال قسم الخير عشرة اقسام لعل تسعة اقسام في الشام وعشر في سائر الارض وقسم الشر عشرة اقسام لعل تسعة في الشام وتسعة في سائر الارض . وقال محمد بن عمر بن يزيد الصعالي الي لا جد تردد الشام في انكتب حتى كانتا ليست لله تعالى شيء في الارض حاجه الا بالشام . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله في بلاده واليه يعني صفوة من عباد الله يا اهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام الا من الي قال الله تعالى قد تكمل لي بالشام

وقال احمد بن محمد بن المدير الكاتب

وكم بالشام من شرف وفصل
بلاد برك الرحمن فيها
بها غرور القبائل من محنة
اناس يكومون الجار حتى
ومرتقب لدى برز ويحصر
فقدسها على علم وخير
وقطان ومن سروات لهر
يحير عليهم من كل وتر

وقال البصري

حببت بشرى الارض قلعا وغربها
فلم ازل مثل الشام دار اقامة
محنة ابدان ونزعة احبت
مقدسة جاد الريح بلادها
اجوب سيف آفاقها واسورها
راح لقاها وسكاس اديها
ولهو غوس داتم وسورها
ففي كل ارض روضة وقديها

تَابِطُ الْمَسْكِينِ

هذا هو الباب من اول ابناء المصنف ووجدنا في كتب فوسائل المفسرين التي لا تخرج عن دائرة
بحث المصنف - ويصعد على السائل (١) ان يفي مسأله باسمه والظاهر وحمل القلم اسماء (٢) (٣) (٤) لم
يرد السائل الصريح باسمه عند اقتراح سألوا فليذكر شيئا لنا رجعت حروفا مخرج مكان اسمه (٥) اذا لم يخرج
السائل بعد شهرين من اربلا لو اليها عليه كونه مسأله فان لم تخرج بعد شهر آخر يكون قد اخلد في سب كالم

(١) نور المحاسب

والمالب ان الاشارة تكون محصورة في الاثني
والفرض منها اعتداه الذكر اليها وقد تكون
في الذكر والفرض منها جذب الاثني اليه وهي
من وسائل حفظ النوع واسم هذه الحشرة
المحاسب

(٢) قبر موسى

ومنه . اخبرني احد اللبنانيين انه رأى
مسكنا في لسان يقال انه قبر سيدنا موسى
عليه السلام وسجارتة تحترق كالغضب فهل

بيروت . احد القراء نرى نوعا من
الديدان ينير ليلا مسكنا سراج حننير وهو
المسمى عندنا سراج الليل فها هي المادة التي
تنير فيه وما هي فاعلمتها له

ج المفلتون ان في الاماكن التي تنير
من هذه الحشرات حويصلات دهنية يصل
اليها الاكسجين من شعب دقيقة كالترافي
ويشعل دهنها فينير الا ان ذلك غير محقق .

هذا صحيح

ج لا صحة لقولهم ان قبر موسى في جبل لبنان والحجارة التي تحترق يحصل ان يكون المراد بها اللحم المحترق وهو موجود في اماكن كثيرة في جبل لبنان ويحترق مثل الخشب

(٢٦) راسب الذهب

ومنه . اذا حل معدن بالماء المكي نبي شيء يرسب ويصعد الى اصله

ج لكم تريدون الذهب الذي يحل في ماء الذهب (الكلور هيدروتيك) فهذا اذا انحرجكون منه مادة صفراء هي كلوريد الذهب وهذه المادة اذا اجتمعت وحدها طار الكلور منها وبقي الذهب . وكذلك اذا اضيف الى الذهب المحلول مذوب الزاج او الحامض الاكساليك او القصوروس او الكبريتوس راسب الذهب منه

(٢٧) بلورات الميكسكوب

الاسكندرية . احد المشتركين . من اين نأخذ بلورات الميكسكوب وهل توجد على ما هي عليه ام تصنع صمغ . واين تناع وما شئها بالتقريب

ج تصنع صمغاً وتباع عند كل صانعي الآلات البصرية في اوربا واميركا وقد رأينا منها في مصر عند بائني الآلات البصرية وتزود اعلانات كثيرة عنها في كل المجلات العلمية وما اول حرق وقع في يدنا من حريدة

باتشراً يابيه اعلاناً عن ميكروسكوبات بيت Carl Zeiss في Jena وهو يرسل الكاتالوج عن ميكروسكوباته وانماها واثنان زجاجاتها عجايب لمن يطلبه

(٢٨) ميكروبات الفم

ومنه . اصحح انه يوجد في فم كل انسان الفم من الميكروبات أو لا توجد طريقة لقتل هذه الميكروبات

ج نعم يوجد في الفم والفم والفم من الميكروبات ولا داعي لقتلها لانها سليمة في الغالب ولازمة للفهم واذا كان منها شيء ضار ففصل الفم بالماء والصابون المادي ينقي منها

(٢٩) حل الهوسكي

الشوير . الخواجه فارس هون . كيف يحل الهوسكي الاسكتلندي

ج الهوسكي شراب مخمر من الترة او الشعير طريين او مخمين واهالي اسكتلندا يعتمدون على الشعير المحمص في استخراج الهوسكي وهم يستطرون الهوسكي منه استقطاراً كما يستطرون القوق في بلاد الشام ويريدون تحميص الشعير حتى يشوط قليلاً فيكون للهوسكي طعم خاص ولد يصير له هذا الطعم باضافة قط قطلة من الكريوسوت

(٣٠) طمام المصروع

مصر . مصطفى بك رشيد . شاب في الثلاثين من عمره اصيب بداء المصروع منه

والحصكوتي والرز والتبيوكا وكل للواد
النشوية وهي لازمة له لاها تعديو وتسمية
وكذلك يجوز له اكل الموز والنب والقمون
والطاطم ولا يجوز اكل الفاصوليا الناشفة
ولا المدهس ولا القول ولا الحلويات ولا
الاشربة الروحية على المواهي

(٤٨) دواء الصرع

ومنه ما هو احسن دواء لهذا الداء
ج ان الدواء الذي يستعمله الآن
من احسن الادوية وربما فله برومور
الزرنج ولكن لا يجوز استعماله الا بارشاد
الطبيب

(٤٩) المسامع والاسامي

الاسكندرية . محمد افندي ومطابق
القولي . بطالقي جزء ابريل من المجلد
الحادي والثلاثين وجدت ان من انكبات
التي ليس لها ملود المسامع والاسامي . وقد
يجت في القاموس في مادة مع فوجدت ان
السمع كبير الادن السامعة ج صامع .
وايضا يجت في مادة سها فوجدت ان
الاسماء كثير الالوان وجملة الاسامي .
فما قولكم في ذلك

ج اما السمع فواردة في القاموس كما
قلتم واما الاسامي فلم نجدها في القاموس
وعندنا منه نسخة بولاق التي طبعت سنة
١٣٠٣ ونسخة المند المطبوعة في عبي سنة
١٢٥٩ ولكن وجدنا في لسان العرب قوله

تسع سنوات تقريباً وتأتي النوبة على غير
ميعاد وتعيبة في السنة خمس مرات تقريباً
ولا تحصل له وهو في حالة اليقظة ابداً بل
عند ما يكون نائماً سواء كان ليلاً او نهاراً .
ومن عهد ما اعيب بهذا الداء وهو ملازم
على الدواء المنوي على برومور الاموبيوم .
ولد اشار عليه بعض الاطباء بعدم اكل
القم وصغار البيض والسمك واخبر ان ذلك
نظراً لاحتوائها على النصفور والبعض الآخر
لم يتحسن هذا الرأي . فهل يجوز له ان
يأكل ما يشتبه من الاطعمة سواء كانت
محتوية لنصفور او غير محتوية وهل يجوز له
ان يشرب قليلاً من النبيذ او البيرة لقصين
ينتهي لانه ضعيف . واذا كان القم وصغار
البيض لا يملحان له فما في الاطعمة التي
تحتوي لنصفور حتى ينجها

ج لا بأس باكل البيض ولكن
لا يحسن اكل السمك ولا لحم البقر ويجوز
اكل لحم الضأن مرة واحدة في النهار
وكذلك لحم الفراخ والرز ولكن لا يجوز
اكل لحم البط ولا لحم الارنب ولا لحم الحمام
ولا لحم الديك الرومي ولا بأس باسكل
الزبدة وقليل من الجبن ويشرب كأس
من اللبن صباحاً ومساءً وبأكل سمك
موسى مطلقاً مرة في الاسبوع ويحسن
اكل الخضر والبطاطس ولكن لا يحسن
اكل الجبل . وما يصلح له اكله الاروروط

الاسامي الاوان لا واحد لما قال ذو الرمة
لذا القوم قالوا لا حرمة عندها
فساروا فلو منها لسامي حرما
(١٠) قل البهل

مصر. حسين . و . عظيم اثرى على
اكتاف الفقراء وجنيل ولم يصرف درهما
تفضيل ويلائهم بل اسرف على شهواته ولم
يؤثر فيه استعطاف ولا خيرة فقتله قبل
قتله جناية اديئة

ج نم جناية اديئة ومدنية اما كونها
جناية مدنية للاجدال فيه واما كونها
جناية اديئة فلان الذي يقتله يدعي انه
لا يمكن ان يرحم ويصير لافكا لفرح
الانسان وهذا الحكم لا يؤيده علم ولو رجحه
الاخبار فان ارحمى هذا الرجل واتقى
امواله في الطرق الحيدة كفر عن ميثاقه
الماضية وتلق ابناء نوحه فقتله يجرم الشرح من
هذا النوع . واذا جاز لزيد ان يقتل هذا
الصيل جاز لكل احد ان يقتل كل من يعتقد
بخطه فينقض الشرح وهنا على ضد ما تقيده
اليه شرائع النكون

(١١) فاما الملك

ومنه . ما فائدة الملك سببه الدولة
الانكليزية او الرئيس كرئيس الجمهورية
الفرنسية اذا كانت الاحمال جيمها في يد
الوزراء والوثاب
ج ان الذين يسمون اشغال الملك

والرئيس يقولون ان لما فائدة كبيرة جدا في
سياسة البلدان كان الناس يقفون في مسائل
كثيرة بين وجهين متساويين يمتدح عليهم
تفضيل وجه منها على الآخر فيودون ان
يكون بينهم حكم حتى انهم لقد يتجهون الى
الصدفة في تفضيل احد الوجهين على الآخر .
هذا عما ما يشعر به المرء من الاطمئنان اذا
ايدته في حكمه سلطة عليا . ولا تنسوا ان
الشعب يطلب رئيسا صالحا يحكم ما اعتاده
وغرس في طبعه وتوارثه مدى لقرون كثيرة
فيصعب عليه ان يرفض هذه الرئاسة دفعة
واحدة . لكن سلطة الرؤساء آخذة سبيل
النقص وريدا وريدا ولا يعد ان
تزول اعتبارا

(١٢) رواتب الملوك

ومنه . الا لزوم ان رواتب الملوك
عظيمة جدا

ج ان ذلك يتوقف على غنى المالك
وقهرها لكن اذا كان لا بد من سلطة عالية
في البلاد وجب ان يكون صاحب هذه
السلطة قادرا على الظهور باعظم مظهر ولا سيما
بعد ان كثر الاغنياء وصار يسهل عليهم
ان يشتتوا بضام ويظهروا به باعظم مظهر

(١٣) رواتب الساسة المملوكية

ومنه . لماذا تعطى الحكومات الرواتب
الطائلة لاولياء العهد وعائلات الملوك . اليس
من الصواب ان يشتمل هؤلاء مثل غيرهم

من الناس لاجل ميشتهم

ج هذا السؤال من قبيل السؤال الاول والامة التي تخار لها منكاً وتعطيه السلطة العظمى ترى من نوازم هذه السلطة ان يظهر بظهر العظمة هو واولاده وذووه . وان شكلاً واحداً بجله الملك يعطيه او يرتفع مقامه قد تنيد منه البلاد اصحاب اصناف ما نقطه له ولذووه من الراتب . والنظام الذي لا يصلح لا يدوم ماداً كان هذا النظام عبر صالح ومضاره اكثر من منافيه فلا بد من ان يزول

(١٤) طول القامة

يروت . ج . ح . عثت على كتاب وضعت شركة المصروب الاميركية "Cartilage Company" تقول فيه ان في امكانها زيادة قامة التصير طولاً باماء مادة الفضروف التي بينت الفاصل قلت لتصديق بناء على الامور الآتية وهي :

اولاً . كون الطريقة التي يصفها الكاتب طريقة مقولة

ثانياً . كون الشركة نبيح لمن اراد ان يسأل من اراد عن استعمل الطريقة المشار اليها عن اكد نجاحها

ثالثاً . كون الشركة تمتد بدفع مبلغ من المال لمن لا يتفع من استعمال طريقته حسب اصولها

والشركة تمتد بعدم حدوث اي ضرر كان لمن استعمل طريقته وتمتد بفوائدها الصحية اذا استعملت كما يجب

وقد ارسلت لكما انكتاب المشار اليه بالبوستة وعسى ان يصفكما مع رسالتي هذه فارحوا ابداء رأيكما فيه على صفحات منقطعكم الاغرواني اقدم لكما الشكر سلفاً

ج وصلنا انكتاب الذي تشيرون اليه وطالما فيه قدر ما يسكننا صبرنا من المطالعة فوجدناه كثير المبالغات والافوال البعيدة عن الصحة كقولهم ان ايامهم (اي ايام الاسكندر والاميركان) كانوا اطول منهم لقامة واطول عمراً والامرات غير صحيحين . وخرض اصحاب انكتاب الكسب المالي على ما يظهر وفق قصد الناس الكسب تذرعوها اليو بكل وسيلة . ولا شبهة ان الوسائل التي اشير بها في هذا انكتاب تطيل القامة قليلاً ولا سيما اذا كان مستعملها بين الشريين والثلاثين من العمر فانه قد يزيد طوله سنين او اكثر قليلاً ولكما نرتاب جدّاً في قوله ان القامة تريد اسبائاً ثلاث فقد او اكثر قلنا ان طالت كذلك فلا يكون من استعمال هذه الوسائل وحدها بل من ان الجسم كان مستعداً للمو ايضاً . وما نشرناه في الجزء الثالث من اعمراء هذه السنة واعيد بالمراد قواجموه فيه

نابالاجار الطبية

الميعاد المعين والميعاد الجمعية الطبية في نيويورك
 انه خرج من المختبر علاج في العمل ولكنه
 لا يدعه الى الجمهور الا بعد ان يجرب
 الاحياء في المستشفيات. ويؤخذ من التفصيل
 الذي ذكر في هذا العدد ان الدكتور
 رأى ان هناك طريقتين لانتفاء السل الاول
 البروتيرايا اي المعالجة بالمصل وهي تأويل
 الى حماية الجسم. والثانية تشريب الجسم بم
 مكروب السل شيئاً شيئاً حتى يشعده. فنقل
 الطريقة الثانية على الاولى وطالع مكروب
 السل بالكلورال فتشأ عن ذلك مادة سماها
 التولاو وحررها في السم وانصح له انه اذا
 حقن الجسم بها تحت الجلد او في الاوردة
 او ادخلت اليه بطريق المعدة حولتها الخلايا
 الى مادة مجهولة عبر عنها بحرفي (T X)
 وادى ذلك الى حماية الجسم من السل
 وزيادة تأثيره من قنح كوخ. لما الجسم
 السليم فيقتضي حصوله على الحماية بواسطة
 التولاو اربعة اشهر ولكن يظهر انها اسرع
 صلاحاً في الاحسام المصابة بالسل. قال ولذلك
 اعتقد ان التولاو قوة شامية فعالة لا سيما
 وانه ثبت في ذلك من تجربتها في غنم مصابة
 في عيونها او في جلدها او في رئتها

اوجه القمر في شهر سبتمبر ١٩٠٦

يوم	ساعة	دقيقة	البدر
٣	١	٣٦	صباحاً
١٠	١٠	٥٤	الربع الاخير
١٨	٢	٣٤	الحلال
٢٥	٨	١٤	الربع الاول

السيارات

عطارد نجم الصباح ثم يختفي في اواخر
 الشهر
 الزهرة نجم الماء ترى ساعين بعد
 الغروب

المرج نجم الصباح الشهير كله
 المشتري يشرق قبل نصف الليل
 زحل في الاستقبال ويرى قبل كله

علاج التدخين

بذكر القراء ان الدكتور هريج الالبي
 اعلن في اوائل اكتوبر الماضي انه اكتشف
 علاجاً يشفي المصابين بالسل وبقي السمين
 منه وقال انه ليس مصللاً ولا لقاحاً ووجد
 باظهاره قبل اكتوبر القادم. ويؤخذ من
 اقوال حريصة الماتث انه اعجر وطه قبل

اصدقائها قد اشار عليها بوضع لوز صمغ من اوراق البسج لا على ية انشاء بل على ية تخفيف الام وحيدت بذلك صد الحاح كثير محفأ أنها واستمرت تضع اللوز حتى زال الورم كله في مدة اسبوعين وشفيت وذكر الدكتور وليم مردون في مجلة اللاست الطبية الشهيرة فصلاً بهذا الصدد في ربيع السنة الماضية قال فيه انه شفى رجلاً من السرطان ملق وري الفسج وانه يصعب الآن لكل الاورام التي يشبه في كونها سرطاناً ولا يصلها مشراط الجراح

زلزلة اميركا الجنوبية

لم يكد روح الناس يهدأ بما اصابهم بزلزلة اميركا الشمالية التي انتابت سانت فرانسكو حتى منبت اميركا الجنوبية بزلزلة اشد منها خربت مدينة فلباريزو وصنبا هو من مدن جمهورية شيلي وصحبها اضطراب النار وانقطاع الغاز والكهربائية . يفت الزلزلة تلك البلاد في السادس عشر من شهر اغسطس بين الساعة السابعة والثامنة مساء ولم يبق شي من العلامات المفردة فاحات الناس مفاجاة وقتلت منهم خلقاً كثيراً . وقد أثرت بالآلات الرصد في اماكن كثيرة فشعرت بها آلات الرصد في واشنطن واميركا الساعة السابعة والدقيقة الخامسة مساء ودلت على ان حركتها

وانفجرت له من تجارب اخرى لن ادخال التولار بطريق المعدة اتفق من الحقن تحت الجلد ومع ذلك فان ما ظهر للاطباء من امكان شفاء السل واظهاره في الاولاد بهذه المادة يبي على تجارب حوت بالحقن تحت الجلد وقد اشد بعض الاطباء يدخلون التولار بطريق المعدة بان يسقوا المصابين لساً ادخل فيه المكروب المذكور على انه لم يعرف الدكتور بيرج نتيجة تجاربهم بعد وسيقام مؤتمر السل الدولي في الهاي عاصمة هولندا بين ٦ و ٨ الحادي يبعث في طرق عدوى السل . والادوية الخاصة المستعملة له . والفدرش في الاولاد . وعلاوة التعليم به وما اشبه من المباحث

السرطان واوراق البفسج

قال الدكتور موريس حوس في مجلة وستمنستر ان اللادي مرعيت مارشام اصبحت في صيف سنة ١٩٠١ بالتهاب في خجرتها لم يضع فيه علاج وعند الفحص شخص اطباؤها مرضها بانه السرطان . واستدعي لها جراح عمل لها عملية جراحية استأصل بها قسماً من الجسم الغريب الذي في خجرتها ثم عرض على امباء جمعية البحث الطبي في لندن لحكموا صد انحص بانه سرطان لا محالة وعظم الورم في خجرتها حتى منها من اليلع يشس الجميع من شعائها . وكانت بعض

قتلوا بها ٣٠٠ نفس والذين جرحوا ٨٠٠ على القليل وروى في ٢٤ الماصي ان عدد الذين قتلوا ودموا حتى ذلك التاريخ ١٥٠٠ نفس وان الهزات لا تزال تنتاب تلك النواحي وكان ذلك آخر اخبارها

زئوم النيتروجين للانسان

النيتروجين على نوعين فلما ان يوجد مقدراً بالماصر الاخرى فيسموه حينئذ نايتراما واما ان يوجد غير مختف بشيء كما في الهواء فيسموه حراً ومن امه المسائل التي يشتغل العلماء بها الآن تثبيت النيتروجين الحر ولا علا بد ان يجيء يوم يموت به الناس جوعاً وذلك لان النيتروجين الثابت امه مواد الغذاء في الاطعمة الحيوانية وبعض النباتات كالحبوب مثلاً . والحيوانات والنباتات تتناول من التربة . والتربة تستغده من الهواء بواسطة المطر ومن الميكروبات التي تأخذه من الهواء . ولكه مربع القمح من حال الى حال فان طلبة مدفع تدفع في لحظة ما جمته ملايين المكروبات منه مدة قروء كثيرة في تكوين ملح البارود . ومن نلب التربة نتروجينها باسرع مما تستطيع الطبيعة ان تعوضها منه والنتيجة ان التربة تضعف تنصطرا غداها بالقوتيات كالزبل والسماد والا لم تمد تخرج نباتها وقد كانت السماد الطبيعي يفي بحاجة

كانت من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وكانت الهزات لطيفة على برع ما ودام بعضها من ١٨ ثانية الى ٤٠ ثانية . وشعرت بها آلات رصد الزلازل في مرصد كيويلاد الانكبير وفي حرية ويط فدللت على انها حدثت الساعة السابعة والدقيقة ١٥ بوقت فلباريزو . ودامت الهزات عدة ساعات من غير انقطاع وكان اشدها بعد الساعة الثامنة باثني واربعين دقيقة وست وعشرين ثانية

ودلت آلات رصد الزلازل في ممرج على ان هذه الزلزال كانت اشدة من زلزال سان فرانسكو

وجاء من لكتوريا ان آلات رصد الزلازل دلت على ان الزلزال دامث لربع ساعات ويقال ان الزلزال حرمت حرية جوان فراندز التي يقال ان وقائع قصة رومن كروزو حدثت فيها

وفيدت آلة رصد الزلازل في مرصد حلوان هذه الزلزال وكانت حركتها القصوى التي اسديتها الزلزال في الساعة ٣ والدقيقة ٥٧ على حساب رسم القاهرة وهي توافق الساعة ٩ والدقيقة ١١ بعد الظهر على حساب زمن فلباريزو ولكن الآلة لم توضح قوة الزلزال تماماً ولم يلم مقدار الخراب الذي جرته الزلزال حتى الآن فقد روت الشركات البرقية في اوائل حديثها ان عدد الذين

الملاح في الازمة القديمة اما الآن فلا
لائع نطاق الزراعة بانواع نطاق العمران
فقد مضت مدة طويلة والناس يستعملون
ثلاثة انواع خصوصية من السماد الطبيعي
الاول زبل بيرو المستحق حيوان وقد كاد
ينفذ . والثاني كبريتات الامونيا وهي لا
يكفي . والثالث تراث الصودا او ملح البارود
الشيلي . وقد قدروا ان ملح البارود هذا
الذي يوقد في من شيلي يستمد بعد عشرين
سنة اذا بقي طيلة على ما هو عليه الآن .
فاذا جعل الناس بعد ذلك

ولكن اذا تمكنوا من استخدام بيتروجين
الهواء بقويته الى يتروجين ثابت فلا خوف
عليهم من الموت جوعا اذ عوق كل مدان
من الارض سنة ما تقبله ٣٣٨٨٠ طناً .
والصاهر انهم فازوا ببعض هذه الامية .
فقد قيل ان الاستاد ادولف فريك من
شارلوتبرج اكتشف طريقة لعمل مربع
من الاسمدة غاية في الجودة بثبت
النيتروجين الحر

الغذاء في اللحم النقي

جرب الدكتور ريشه الفرنسي تأثير
اللحم النقي في الجسم . وذلك انه جاء
بسبعة وعشرين كلباً قسمها الى سبع فرق
وحمل في كل فرقة اربعة ماعدا السابعة فانه
جعل فيها ثلاثة . واحمل كلاب الفرقة الاولى

لحم حيل مطبوخاً وطعاماً مؤلفاً من الرز
والبن والسكر بالتعاقب مدة خمسة اشهر .
وكلاب الفرقة الثانية لحم مطبوخاً وحلاً
يضاً بالتعاقب ايضاً . وكلاب الفرقة الثالثة
لحم مطبوخاً وحلاً مطبوخاً بالبن بالتعاقب .
وكان بعضهم من كل صف مدة خمسة ايام
ثم يتبدله بالصف الآخر مدة خمسة ايام
ايضاً . اما الفرق الاخرى فصومها مدة
خمسة ايام ثم اعطى الفرقة الرابعة لحم مطبوخاً
مدة خمسة ايام . والغاية لحم يضاً .
والسادسة طعاماً مؤلفاً من رز وبن وسكر .
والسابعة حلاً مطبوخاً بالبن

وكانت نتيجة ذلك كله ان كلاب الفرق
الخمس الاولى كانت مثمنة بالصحة النامة ولم
تصب كلاب الفرقة الخامسة ما قل ضرر من
اطعامها اللحم الذي بعد تصويبها خمسة ايام .
اما كلاب الفرقة السادسة فكانت بالتناقص
وكلاب الفرقة السابعة مات اثنان منها

ومفاد ما تقدم ان اللحم لازم لتجديد
العضلات التي اصعبها الحرق وان اللحم النقي
افضل من المطبوخ بكثير

الاستاذ برودل

خسر رجال العلم خسارة لا تقدر
بوفاة الاستاذ بول برودل توفي في الثالث
والعشرين من شهر يوليو الماضي وهو في
التاسعة والاربعين من عمره وكان ثقة في علم

الميجين والطب الشرعي والطب الباطني
ولقد سنة ١٨٣٧ ودرس علم الطب وقال
الدبلوما الطبية سنة ١٨٦٥ وجعل استادا
في مدرسة الطب بباريس وعضوا في
أكاديمية الطب ثم عضوا في أكاديمية العلوم
ورأس مدرسة الطب حين كثيرة والت
كش كثيرة في الطب الشرعي بحث فيها عن
قتل الاطفال والمسؤولية الطبية والطب
السرعي والموت النعني والاحشائي بالغار
والانجزة وخلف الاستاد تارديه في تدريس
الطب الشرعي في جامعة باريس وقام في
هذا المنصب منذ سنة ١٨٧٩ وكان يولي
دروسا باثولوجية عملية في محل القتل
باريس ويقال ان صام المراء في ذلك
المكان اصرا بعضه واورده حنة
وناب عن الحكومة الروسية في
مجمعات كثيرة كما في مؤتمر الميجين
والديموغرافيا سنة ١٨٩١ وفي مؤتمر السل
سنة ١٩٠١ وخطب حينئذ خطبة المشهورة
في اساليب مع السل وقد ترجمها وشرناها
في جرد سبتمبر سنة ١٩٠١ صفحة ٢٨٣ وهي
طويلة منعمة بالوثائق ومما جاء فيها ان شاء
المسلول يمكن من الواجب ان يبدل الطبيب
في تحقيق ذلك . وادا اقتنع الطبيب
بشفاء مريض تغير التفاتة الى هذا القاء .
اما قبلا فاد كان قانكا من انه يستطيع
عمل شيء لم يحسرات يحبر المريض ولا

اصدقاءه حقيقة المرض . واذا صح انه يمكن
الشفاء من السل في كل درجاته من باب
اولي يكون الشفاء ممكنا اذ تحوط المرء في
باديء الامر قبلما يتمكن السل منه . هي حينا
تكون المقاومة في جسم قوية . ولا بد
للطبيب من ان يحبر المريض وعائلته انه
مصاب بمرض من خطر شديد ولكنه بقل
الشفاء

وكان من رجال السياسة المشهورين
في بلادهم كما كان من اشهر الاطباء
المحدودين وقد افاد بلاده والعالم فوائد جمة

معركة تسوشيا

مضى على معركة تسوشيا البحرية التي
جرت بين الروس واليابانيين ودارت الدائرة
لها على الاولين سنة وثلاثة اشهر ولم يشر
تفصيل وفاتها احد من شهداء ورأى ما
جرى فيها الا حديثا نشر هذا التعميل
وحمل شهد المعركة من ظهر بارجة من
البوارج الروسية ولم يحسن له شمل غير
المشاهدة وتطير الوقائع قال ما تلخصه
كلن فجر ٢٧ مايو وهو يوم المعركة
" مكفهر " مستعصبا فطريرا " . وكانت
لوائح اليأس والقسوط تلوح على اوجه البحارة
فتهم من طلب النار للتدفئة ومنهم من
استدري بقل ما على ظهر البوارج من وجه
الريح . ولا تهمل وجه الصباح اذا بطراد

فلم يضر نصف ساعة عليها حتى تركت صف القتال والنار مضطربة في مقدمها ومؤخرها. ثم صب اليابانيون نيرانهم على البارجة اسكندر الثالث من بعد نحو ثلاثة اميال فلم تحو عليها فدارت شرقاً لتفقس النجاة وما لحظته الراوي كثرة شوب النيران في البوارج الروسية الجديدة مع انها بنيت على الطرز الحديث فلم يستعمل الخشب فيها الا نادراً. فأتت النار شبت في البارجة اوديل ٣٤ مرة في يوم واحد. ولا انصبت البارجة اسكندر الثالث كان جانبا المقابل لليابانيين ملتبها لان النار لبت بما عليه من الحان

ثم وجه اليابانيون مدافعهم الى البارجتين بورودينو واوديل اما الاولى فاصيبت في ٦ دقائق ١٢ مرة من المدافع التي من حيار ١٢ بومة ٣٠ و ٤٠ مرة من المدافع التي من حيار ٦ و ٨ بومات. وكانت القنبلة التي من حيار ١٢ بومة اذا اصابت مكانا خير مصفح بالدرع فقت في فوهة فطرها نحو ٧ اقدام وهبط ذلك دخان كثيف يعمي الابصار ويحرق كل من تحفه

ومعزى ذلك كله في حرف الكتاب ان نتيجة المعارك البحرية بين قوتين متكافئتين تتوقف في الاكثر على المدافع والثقافات اطلاقها. قال ولما حاول الروس الخروج من بورت آرثر باسطولهم في ١٠ اغسطس سنة

ياباني لاح في الافق من خلال الضباب المنسد في المراء ثم سمعت قفلة آلات التلغراف الاسلكي فعلم الروس ان الطراد الياباني نبي الاميرال توجو يركز اسطولهم ولكن من الغريب ان الروس لم يحاولوا قطع الرسالة التلغرافية ولم يضر الا القليل حتى راوا طرادا يابانيا مدرعا يسير امامهم على بعد نحو ٤ اميال عنهم وفي كذلك ساعتين. ثم راوا الاسطول الياباني جملة وكان مؤلفا من اثني عشرة قطعة في الصف الامامي وقد قطعت الطريق على الاسطول الروسي. وكانت سرعة الاسطول الروسي ٩ اميال بحرية في الساعة والياباني ١٦ ميلا وهذا التفاوت الذي لا يكاد يصدق هو الذي مكّن الاسطول الياباني من خصم جرفه في طريقه كالليل الجارف. ولما رأى الروس ان اليابانيين قطعوا عليهم الطريق انقلبوا على اعقابهم في صف مزدوج موازي لصف الاسطول الياباني فتصفيهم توجو وشرع يطلق النار عليهم من بعد ثلاثة اميال وكسور. ونال البارجة اصليبا بدء حمر القتال فانصطب يربحها الامامي وهو لم يطلق سوى ثلاثة مدافع واصابها في ما اصابها خمس قنابل ثغرت مقدمها ثغورا كبيرة فدخلها الماء ولم تغض ساعة من ابتداء القتال حتى غرقت. اما البارجة سوفاروف فاشتد وطيس القتال عليها واصابتها قنابل اليابانيين في كل جانب

سفرة بالبلون

لما أقيم معرض باريس الاخير سنة ١٩٠٠ وكب الكونت دي لافو الفرنسي بلونا كان قد اعدته قبله وقطع المسافة بين باريس وموسكو في ٤١ ساعة فكانت اعظم مسافة قطعها بلون الى موسكو ولم يفتقه بعد بعد ذلك الا اخوان المانيان ركبا البلون من برلين صباح الخامس من ابريل الماضي فقطعوا ٩٠٠ ميل وعبرا بحر البلطيق ذهابا وابطا وزلا قرب مكان اسمع اشفنبيرج الساعة التاسعة من مساء ٢ ابريل فدامت سفرتهما ٦٠ ساعة . وكانت سرعة البلون ٣٦٠٠٠ قدما مكعبة من الغاز . واعظم ارتفاع بلغاه ٣٧٠٠ متر والى درجة من الحرارة ضبط الترمومتر اليها ١٦ تحت الصفر يميزان مستفراد

الحجارة الكريمة في اميركا

الولايات المتحدة الاميركية من اقرب البلدان بالحجارة الكريمة التي تخرج من ارضها إما لانها قليلة فيها اصلا وإما لان أهلها لم يعتنوا بالتفتيش عنها واستخراجها من مناجمها فقد بلغت قيمة ما استخرج منها السنة الماضية ٦٥٠٠٠ جنيه منها ٢٥٠٠٠ جنيه قيمة ما استخرج من الباقوت الازرق و ١٣٠٠٠ جنيه قيمة الفيروز . اما الماس فلم

١٩٠٤ لم يحسن اليابانيون اطلاق مدافعهم كما يجب فلم يألوا جهدا بعد ذلك في التحرن على اطلاق المدافع حتى اذا حدثت معركة تسوشيا ابدا فيها اعظم بلاه ٠ ويقدر ان مدافعهم التي عيارها ١٢ بوصة اطلقت ١٢٧٥ طلقة فاصاب الفرض ٣٤٨ قتيلة منها وهذا يعد دليلا على البراعة في الرماية . وكان متوسط المسافة التي اطلقوا نارهم منها نحو ثلاثة اميال اما الروس فاعطوا اغراضهم وكل ما اصاب البارجة ميكاسا بارجة الاميرال توجد قنابل قليلة في الحركة كلها وأكثر الروس من استعمال المنظارات ولكن كثرة الضباب والغياب المنقذف من الغم حالت دون رؤية الاشباح جليا

مكروب البرص

روث المجلة الطبية الانكليزية لث الدكتور جودميومدير مستشفى البرص في جزيرة مولوكاني من جزائر سندويج اكتشف مكروب البرص في اجسام البعوض والبق بعد بحث طويل دام عدة سنين . ومن رأيه ان البق افضل من البعوض في نقل جراثيم الداء لان البق يدم الثام وهو مستغرق في النوم ولان امل الذي يصاب بالبرص ويموت به ينامون على فراشهم ولا تظهر فيعدون

كلب بحر كبير

اصطيد كلب بحر كبير في خليج سان بديرو على سواحل كليفورنيا يظن انه اكبر كلب بحر صاده انسان . فقد بلغت زنته ١٤٠٠٠ رطل وطوله ٣٣ قدماً وعيوط جسمه امام الزعنفتين الاماميتين ١٥ قدماً . وطول فمّه من اعلى الى اسفل $21\frac{1}{2}$ قدم وعرضها من الشدق الى الشدق $21\frac{1}{2}$ قدم . ولما وقع في شبكة الصيادين حاول الفرار منها فزقتها كل ممزقة ولكن خيوطها وجالها التفت حول خيشوميه فلم يستطع الهياة ثم اغار الصيادون عليه بجراهم فقتلوه بعد قتال دام ساعة . وقد وجدت معدته مملئة سمكة لانه كان قد سطا على الشبكة يصطاد ما فيها فاصطيد . وقد سلخ جلده عنه وحفظ وعرض للفرجة . ويقال ان الجمع اعلى الاميريكي المعروف بالجمع السمكولي يسي في مشواره للاحتفاظ به

لون الماء

ثبت منذ زمن مديد ان لون الماء الطبيعي ازرق لا ابيض كما يظن . ولكن من الماء ما هو مخضر اللون وسبب اخضراروه وجود املاح الكلسيوم فيه . ومنه ما هو مصفر وسبب اخضراروه وجود املاح الحديد فيه

يستخرج منه شيء . وما يستخرج منه في السنوات التي قبلها قليل لا يذكر فقد استخرج سنة ١٨٩٩ ما قيمته ٦٠ جنيهاً وسنة ١٩٠٠ ما قيمته ٣٠ جنيهاً وسنة ١٩٠١ ما قيمته ٢٠ جنيهاً وسنة ١٩٠٣ ما قيمته ١٠ جنيهاً . ولكن الولايات المتحدة تعتمد على الزراعة ودخلها منها يزيد على الف مليون جنيه سنوياً اي انه اكثر من عشرة اضعاف ما يستخرج من كل مناجم الذهب والاماس في الدنيا كلها

فل الراديوم بالحجارة الكريمة

ظهر من التجارب ان الراديوم اشد تأثيراً في الحجارة الكريمة الشفافة منه في الحجارة غير الشفافة . فقد عرضت ماسة نقية لاشعوت ثمانية ايام فاكتسبت لونا اصفر باعاً وعرضت ثمانية ايام اخرى فصارت ذات لون برتقالي . ثم اُحييت الى درجة ٢٥٠ ميزان متفراد فزال بعض لونها واُحييت الى درجة الحمرة ولكن لم يزل اللون الاصفر منها تماماً . وعرضت ياقوتة مزرقه لاشعوت فتغير لونها الى اخضر فاصفر فاصفر محرّ فتبني ثم زال لونها عند الاحماء وبقي اللون الاصفر كما في الماس . اما الياقوت العادي فلم يتغير لونه

فهرس الجزء التاسع من المجلد الحادي والثلاثين

٧٠٥	مذكرة المالك
٧١٠	سكة الحديد المصرية والتلفرات
٧١٣	سعادة الدنيا • لككتور يوحنا وربيت
٧١٧	قرن خروف في ظهر انسان (مصورة)
٧١٩	حقوق الام • لسامي اخدي جريدني العامي
٧٢٣	النادة والعدل • البلاد العربية
٧٢٥	العلم في ربح قرن
٧٣٣	اعتقادات وعادات
٧٣٨	رجال المال والاعمال
٧٤١	ملك ولا كالموك
٧٤٥	التعليم لذيما وحديا في سورية • لجرس اخدي الطوري المقدسي
٧٥٣	الطبع • لصالح بك حمدي حماد
٧٥٤	الطعام والجوع (مصورة)
٧٦١	زلة سان فرنسكو
٧٦٣	المطاس • (تقلا من الشرة الاسبوعية)

٧٦٥	باب الصناعة • مركبة في اربعين ساعة • حفظ الخشب بالكبريت • صبار جديد • اقلام العلم وصنعة • الورق من حطب القطن
٧٦٧	باب تدوير المتزل • موسم الحلاقة • لسع الحشرات • عش انكلاب الكلبة • لدغ الافاعي السامة • الرضوض • الجروح • الرثايف • صدع الفاصل • كسر النظام • التسمم
٧٧٣	باب الزراعة • البلدان الزراعية • الباد وقصب السكر • القطن المصري
٧٧٦	باب القريظ والانتقاد • ابداع ما نظم في الاخلاق والحكم • حواء الجديدة • التواعد المنطوية نحن والرفق • في سبل الحياة • رواية من القوم • بلوغ الادب • حقيقات المولود • عجائب البلدان
٧٧٩	باب المسائل • نور الحياض • قبر موسى • ترسيم الذهب • بلورات الميكروسكوب ميكروبات الم • عمل الموسكي • طعام المصروع • دواء الصرع • السامع والاسامي • قتل الجبل فائدة الملك • روايت الملوك • روايت المائلة المالكية • طول القامة
٧٨٤	باب الاعياد العلمية • ونه • نية • رواية امور لبنان طمعة بالمكتطف